

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الزمعي

المتوفى ٥٧٤٨ - ١٣٧٤

المجلد الثالث عشر

٦٠١ - ٦٣٠ هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه
الدكتور بشار غواد معروف



دار الفرب الإسلامي

© 1424 هـ - 2003 م دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أمثلة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستساح الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لشيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي

للتوفيق ٥٧٤٨ - ١٢٧٤ هـ

المجلد الثالث عشر

٦٠١ - ٦٣٠ هـ

الطبقة الحادية والستون

٦٠١ - ٦١٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وست مئة^(١)

ومما تم فيها:

فيها عزّل الناصر لدين الله ولده أبا نصر محمداً عن ولاية العهد، بعد أن خطب له بولاية العهد سبع عشرة سنة، ومال إلى ولده عليّ ورشحه للخلافة، فاخترم في إبان شبابه، فاضطرّ الناصر إلى إعادة عدة الدين أبي نصر وهو الخليفة الظاهر.

قال أبو شامة^(٢): وفيها وقع حريق عظيم بدار الخلافة لم ير مثله، واحترقت جميع خزانة السلاح والأمتعة وقُدر النقط. ثم قال: وقيمة ما ذهب ثلاثة آلاف دينار وسبع مئة ألف دينار.

قال: وفيها أخذت الفرنج النساء من على العاصي بظاهر حماة، فخرج الملك المنصور إليهم وثبت وأبلى بلاءً حسناً وكسّر عسكره وثبت هو، ولولا وقوفه لراحت حماة.

وفيها كانت جموع الفرنج نازلين بمرج عكا والملك العادل بجيوشه نازل في قبالتهم مرابطهم، والرسل تتردد في معنى الصلح، ثم آخر الأمر تقرر الهدنة مدة بأن تكون يافا لهم ومغل الرملة ولُدّ، ثم ترحل العادل إلى مصر وتفرقت العساكر إلى أوطانهم.

وفيها أغارت الفرنج على حمص وقتلوا وبدعوا وردّوا غانمين.

وفيها بعث صاحب حماة عسكراً فحاصروا المرقب وكادوا يفتحونه لولا قتل أميرهم مبارز الدين أقجا جاءه سهم فقتله.

(١) من هنا وإلى نهاية الكتاب اعتمدنا نسخة المؤلف التي بخطه، وهي المجلدات من الثامن عشر إلى الحادي والعشرين من نسخته الخطية، والم محفوظة اليوم في مكتبة أيا صوفيا.

(٢) ذيل الروضتين: ٥١.

ثم في أواخر العام أغارت فرنج طرابلس على جبلة واللاذقية وكان عليها
عسكر الحلبيين، فهزمتهم الفرنج وقُتل من المسلمين خلقٌ، وحصل الوهن في
الإسلام وطمعت الملاحين في البلاد، فأهمَّ العادل أمرهم، ثم خرج من مصر
في سنة ثلاث وست مئة، وأسرع حتى نازل عكا، فصالحه أهلها على إطلاق
جميع ما في أيديهم من أسرى المسلمين، فقبل الأسرى وترحل عنهم، ثم قدِمَ
دمشق وتهياً للغزاة وعلم أنَّ الفرنج عدوٌّ ملعون، وسار حتى نزل على بحيرة
قدس^(١)، واستدعى العساكر والملوك فأقبلوا إليه، وأشاع قصْد طرابلس، ثم
سار فنزل حصن الأكراد، وافتتح منه بُرجاً وأسر منه خمس مئة، ثم توجه إلى
قلعة قريبة من طرابلس وحاصرها فافتتحها، ثم سار إلى مدينة طرابلس
فنازلها، ونصب عليها المجانيق، وقطع جميع أشجارها، وخرب أعمالها،
وقطعوا عنها العين، وبقي أياماً إلى أن أيس^(٢) من جنده فشلاً ومللاً، فعاد إلى
حمص، فبعث إليه صاحب طرابلس يخضع له، وبعث له هدايا وثلاث مئة
أسير والتمس الصلح فصالحه، وذلت له الفرنج والله الحمد.

وفيهما حج من الشام صارم الدين بُرغش العادلي وزين الدين قراجا
صاحب صرخد.

وقال العز النسابة: فيها تغلبت الفرنج على القسطنطينية وأخرجوا الرؤم
منها بعد حصر وقتل، وحازوا مملكتها وانتهبوا ذخائرها، ووصل ما نهب منها
إلى الشام وإلى مصر.

وقال محمد بن محمد القادسي في «تاريخه»: إن امرأة بقطفتا^(٣) ولدت
ولداً برأسين وأربعة أرجل ويدان، فتوفي، وطيف به.

وفيهما كان خروج الكُرج على بلاد أذربيجان فعاثوا وقتلوا وسبوا، واشتد
البلاء، ووصلوا إلى أعمال خلاط، فجمع صاحب خلاط عسكره، ونجده
عسكر أرزن الروم، فالتقوا الكرج، فنصرهم الله على الكُرج - لعنهم الله - وقُتل
في المصاف مُقدم الكُرج، وغنم المسلمون وقتلوا مقتلة كبيرة.

(١) الضبط من معجم البلدان وهي بفتح القاف والذال المهملة، قرب حمص يخرج منها النهر
المسمى بالعاصي.

(٢) أيس منه لغة في يش.

(٣) محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد.

سنة اثنتين وست مئة

فيها استوزر الخليفة الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني وخلع عليه خلعة الوزارة، فركب وبين يديه دواة عليها ألف مثقال، ووراءه المهد الأصفر وألوية الحمد والكوسات، والعهد منشور قدامه، والأمراء بين يديه مشاة.

وفيها هرب الوزير أبو جعفر محمد بن حديدَة الأنصاريّ المعزول من دار الوزير نصير الدين ابن مهدي، وكان محبوساً عنده ليعذبه ويصادره، فحلّق لحيته ورأسه وهَرَب، فلم يظهر خبره إلا من مراغة بعد مدة، وعاد إلى بغداد. وفيها أغار ابن لاون الأرمني على حلب واستباح نواحي حارم، فبعث الملكُ الظاهرُ غازي إليه جيشاً عليهم ميمون الكردي، فتهاون، فكَبَسَهم ابن لاون وقتل جماعة من العسكر، وثبت أيبك فُطَيْس، وبلغ الخبر الملك الظاهر فخرج وقصد حارم، فهرب ابن لاون إلى بلاده.

وفيها توجه ناصر الدين الأرتقي صاحب ماردين إلى خِلاط بمكاتبة أهلها، فجاء الملك الأشرف موسى فنازل دُنَيْسِر، فرجع ناصر الدين إلى ماردين بعد أن خسر مئة ألف دينار ولم ينل شيئاً.

وفيها سلّم خوارزم شاه محمد إلى الخطا تِزْمَد، فتألّم الناس من ذلك، ثم بان أنه إنما فعل ذلك مكيدة ليتمكن بذلك من مُلك خراسان، لأنه لما ملك خراسان قصد بلاد الخطا وأخذها واستباحها وبَدَعَ.

وفيها قصّدت الكُرْج أعمال خِلاط فقتلوا وأسروا وبَدَعُوا فلم يخرج إليهم عسكر خِلاط، لأن صاحبها صبي، فلما اشتد البلاء على المسلمين تناخوا وحرّض بعضهم بعضاً وتجمّعت العساكر والمُطوعة وعملوا مصافاً مع الكُرْج، وأمسكوا على الكُرْج مضيق الوادي فقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وبعد ذلك تزوج صاحب أذربيجان أبو بكر ابن البهلوان بابنة ملك الكُرْج، لأن الكُرْج تابعت الغارات على بلاده، فهادنهم.

وفيها حُمِلَ إلى إربل خُرُوف وجُهِهُ وجه آدمي وتعجب النَّاسُ منه. وفيها اتفق علاء الدين صاحب مَرَاغَة ومظفر الدين صاحب إربل على

قَصَدَ أَذْرَبِيْجَانَ وَأَخَذَهَا لِاشْتِغَالِ ابْنِ الْبَهْلَوَانَ بِالْحُمُورِ وَإِهْمَالِهِ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ، فَسَارَا نَحْوَ تَبْرِيزَ، وَطَلَبَ صَاحِبُهَا النُّجْدَةَ مِنْ مَمْلُوكِ أَبِيهِ أَيْدَغَمِشَ صَاحِبِ الرِّيِّ وَأَصْبَهَانَ، وَكَانَ حَيْثُ بِلَادُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، فَنَجَدَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِ إِرْبِلَ يَقُولُ: إِنَّا كُنَّا نَسْمَعُ عَنْكَ أَنَّكَ تَحِبُّ الْخَيْرَ وَالْعِلْمَ، وَكُنَّا نَعْتَقِدُ فِيكَ، وَالْآنَ قَدْ ظَهَرَ لَنَا ضِدُّ ذَلِكَ لِقَصْدِكَ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، أَمَا لَكَ عَقْلٌ تَجِيءُ إِلَيْنَا وَأَنْتَ صَاحِبُ قَرْيَةٍ وَنَحْنُ لَنَا مِنْ بَابِ خُرَاسَانَ إِلَى خِلَاطِ إِرْبِلَ، ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّكَ هَزَمْتَ هَذَا السُّلْطَانَ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ لَهُ مَمَالِيكَ أَنَا أَحَدُهُمْ: فَلَمَّا سَمِعَ مَظْفَرَ الدِّينِ ذَلِكَ عَادَ خَائِفًا. ثُمَّ قَصَدَ أَيْدَغَمِشَ وَابْنَ الْبَهْلَوَانَ مَرَاغَةَ وَحَاصَرُوهَا، فَصَالَحَهُمْ صَاحِبُهَا عَلَى تَسْلِيمِ بَعْضِ حَصُونِهِ، وَدَاهَنَ.

وَفِيهَا سَارَ الْمَلِكُ أَيْدَغَمِشَ إِلَى بِلَادِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ الْمَجَاوِرَةِ لِقَزْوِينَ فَقَتَلَ وَأَسَرَ وَنَهَبَ، وَحَاصَرَهُمْ فَافْتَتَحَ خَمْسَ قُلَاعَ، وَصَمَّمَ عَلَى حِصَارِ الْأَلُمُوتِ وَاسْتِئْصَالَ شَأْفَتِهِمْ.

وَفِيهَا وَقَعَ أَيْدَغَمِشَ طَائِفَةً مِنَ الْخَوَارِزْمِيَّةِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافَ، فَكَسَرَهُمْ، وَكَانُوا قَدْ عَاثُوا وَأَفْسَدُوا وَقَتَلُوا.

وَفِيهَا تَوَالَتِ الْغَارَاتُ مِنَ الْكَلْبِ ابْنِ لِيُونَ^(١) الْأَرْمَنِيَّ صَاحِبِ سِنِيسَ عَلَى أَعْمَالِ حَلَبَ فَسَبَى وَنَهَبَ وَحَرَّقَ، فَجَهَزَ صَاحِبُ حَلَبَ عَسْكَرًا لِحَرْبِهِمْ فَاقْتَتَلُوا وَكَانَ الظُّفَرُ لِلأَرْمَنِ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ.

سنة ثلاث وست مئة

فِيهَا فَارَقَ أَمِيرُ الرُّكْبِ الْعِرَاقِيِّ الرُّكْبَ وَقَصَدَ الشَّامَ وَهُوَ الْأَمِيرُ وَجْهَ السَّبْعِ، فَقَصَدَهُ الْأَعْيَانُ وَالْحِجَااجُ وَبَكُوا وَسَلَّوْهُ، فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحْسِنٌ إِلَيَّ، وَمَا أَشْكُو إِلَّا الْوَزِيرَ ابْنَ مَهْدِيٍّ، فَإِنَّهُ يَقْصِدُنِي لِقُرْبِي مِنَ الْخَلِيفَةِ، وَمَا عَنِ الرُّوْحِ عَوْضَ. وَقَدِمَ الشَّامَ فَأَكْرَمَهُ الْعَادِلُ وَبَنُوهُ.

وَفِيهَا وَلِيَ قِضَاءَ الْقَضَاةِ بَيْغَدَادَ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ الدَّامَغَانِي.

(١) وَيُقَالُ فِيهِ: «لَاوَن» كَمَا تَقْدُمُ.

وفيهما قبضَ الخليفةُ على الركن عبدالسلام بن عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر فاستأصله، وكان قد بلغه فسقه وفجوره.

وفيهما قَدِمَ بغداد حاجًا العلامة برهان الدين محمد بن عُمر بن مازة الملقب صدر جهان، وتلقاه الأعيان، وحُمِلت إليه الإقامة، وكان معه ثلاث مئة فقيه، وكان زعيم بُخارى يؤدي الخراج إلى الخطا وينوب عنهم بالبلد ويظلم ويعسف حتى لقبوه صدر جَهَنَّم.

وفيهما نزلت الفِرْنَج على حمص، فسارَ من حلب المُبارز يوسف نجدة، ووقعَ مَصافٍ أُسِرَ فيه الصمّصام ابن العلائي وخادم صاحب حمص. وفيها كانت بخراسان فتن وحروب، قوي فيها خوارزم شاه واتسع مُلكه، وافتتح بلخ وغير مدينة من ممالك خُراسان.

وفيهما التقى خوارزم شاه وسونج بالقرب من الطالقان، فلما تصافَّ الجيشان حمل الملك سونج وهو وحده بين الصّفين وساق إلى القلب، ثم تَرَجَّل ورَمَى عنه سلاحه وَقَبَلَ الأرضَ، وقال: العفو. فظَنَّ خوارزم شاه أنه سكران، فلما علم صحوه سَبَّه وذمه وقال: مَنْ يثق إلى مثل هذا. وكان نائبًا لغياث الدين الغوري على الطالقان، فاستولى خوارزم شاه عليها، وقرَّر بها نوابه.

سنة أربع وست مئة

ففيها ملكَ السُّلطان نُصرة الدين أبو بكر ابن البهلوان مدينة مراغة، وذلك أن صاحبها علاء الدين ابن قراسنقر مات وخَلَفَ ابنًا طفلًا فملكوه، ثم مات. وفيها عبرَ خوارزم شاه إلى بلاد الخطا بجميع جيوشه وجيش بخارى وسَمَرَ قند، وحَشَدَ أهلَ الخطا فجرى بينهم وقعات ودام القتال.

قال ابن الأثير^(١): في سنة أربع عبرَ علاء الدين محمد ابن خوارزم شاه - قلتُ: ولقبه خوارزم شاه - إلى ما وراء النهر لقتال الخطا، وكانوا قد طالت أيامهم ببلاد تُركستان وما وراء النهر وثقلت وطأتهم على أهلها، ولهم في كل

(١) الكامل: ٢٥٩/١٢ - ٢٦٠ بتصرف.

بلد نائب، وهم يسكنون الخركاوات^(١) على عادتهم، وكان مقامهم بنواحي كاشغر وأوزكند وبلاساغون. وكان سلطان سمرقند وبخارى مقهوراً معهم، فكتب علاء الدين وطلب منه النجدة على أن يحمل إليه ما يحمله إلى الخطا ويريح الإسلام منهم.

قلت^(٢): ثم اشتد القتال في بعض الأيام بين المسلمين والخطا فانهزم المسلمون هزيمة شنيعة وأسر خلق، منهم السلطان خوارزم شاه وأمير من أمرائه الكبار؛ أسرهما رجلٌ واحد ووصلت المُكسرون إلى خوارزم وتخبطت الأمور. وأما خوارزم شاه فأظهر أنه غلام لذلك الأمير وجعل يخدمه ويخلعه خُفه، فقام الذي أسرهما وعظَّم الأمير وقال: لولا أنَّ القوم عرفوا بك عندي لأطلقتك، ثم تركه أياماً، فقال الأمير: إني أخاف أن يظن أهلي أنني قُتلت فيقتسمون مالي، فأهلك، وأحب أن تقرَّر عليَّ شيئاً من المال حتى أحمله إليك، وقال: أريد رجلاً عاقلاً يذهب بكتابي إليهم. فقال: إنَّ أصحابنا لا يعرفون أهلك. قال: فهذا غلامي أثق به فهو يمضي إن أذنت، فأذن له الخطائي فسيَّره وبعث معه الخطائي من يخفُّه إلى قريب خوارزم، فخفَّوه، ووصل السلطان خوارزم شاه بهذه الحيلة سالمًا، وفرح به الناس وزُينت البلاد. وأما ذاك الأمير، وهو ابن شهاب الدين مسعود، فقال له الذي استأسره: إنَّ خوارزم شاه قد عدم. فقال له: أما تعرفه؟ قال: لا. قال: هو أسيرك الذي كان عندك. فقال: لِمَ لا عرفتنى حتى كنتُ خدمته وسرتُ بين يديه إلى مملكته. قال: خِفْتُكم عليه. فقال الخطائي: فسِّر بنا إليه، فساروا إليه.

ثم أتته الأخبار بما فعله أخوه عليَّ شاه وكُزِّلَ خان، فسارَ ثم تبعه جيشه. وكان قبل غزوه الخطا قد أَمَرَ أخاه على طبرستان وجرجان، وأمر كزكان^(٣) على نيسابور وهو نسيبه، وولَّى جلدك مدينة الجام، وولَّى أمين الدين مدينة زوزن - وأمين الدين كان من أكبر أمرائه وكان حَمَلاً قبل ذلك وهو الذي

(١) في الكامل: الخركاوات، والمعنى واحد، وهي: الخيم.

(٢) هكذا قال مع أن الخبر عند ابن الأثير وما نظنه نقله إلا منه (١٢/٢٦٣ - ٢٦٦).

(٣) هكذا بخط المؤلف، وهو كُزِّلَ خان المذكور قبل قليل، وهذا لفظ آخر لاسمه، ولكن لا معنى لإيراد الصور المختلفة في رسم الاسم لما يؤدي ذلك من اللبس، على أن هذه عادة معروفة للذهبي رحمه الله.

ملك كرمان وقتل حسين بن جرميك^(١) - وصالحه غياث الدين الغوري وخضع له، وأمر على مرو وسرخس نوابًا، ثم جمع عساكره وعبر جيحون واجتمع بسلطان سمرقند، وجرى حرب الخطأ الذي ذكرناه.

فأما ابن جرميك نائب هراة فإنه رأى صنع عسكر السلطان خوارزم شاه بالرعية من النهب والفتك، فأمسك منهم جماعة وبعث إلى السلطان يعرفه ما صنعوا، فغضب وأمره بإرسال الجند لحاجته إليهم في قتال الخطأ، وقال: إني قد أمرت عز الدين جلدك صاحب الجام أن يكون عندك لما أعلمه من عقله وتدبيره، وكتب إلى جلدك يأمره بالمسير إلى هراة ويقبض على ابن جرميك. فسار في ألفي فارس - وقد كان أبوه طغرل متولي هراة في دولة سنجر، فجلدك - إليها بالأشواق ويؤثرها على جميع خراسان. فلما خرج لتلقيه نزلا واعتنقا، ثم أحاط أصحابه بابن جرميك فهرب غلماناه إلى البلد، فأمر الوزير بغلق هراة واستعد للحصار، فنزل جلدك هراة، وأرسل إلى الوزير يتهدده بأنه إن لم يسلم البلد قتل مخدومه ابن جرميك، فنادى الوزير بشعار السلطان غياث الدين محمود الغوري، فقدموا ابن جرميك إلى الشور فحدث الوزير في التسليم فلم يقبل، فذبحوه، ثم أمر خوارزم شاه في كتبه إلى أمين الدين صاحب زوزن وإلى كزلك خان متولي نيسابور بالمسير لحصار هراة فسارا ونازلاها في عشرة آلاف. واشتد القتال، وقد كان ابن جرميك قد حصنها وعمل لها أربعة أسوار وحفر خندقها وملأها بالميرة، وأشاع أنني قد بقيت أخاف على هراة شيئًا وهو أن تسكر المياه التي لها ثم ترسل عليها دفعة واحدة فينهدم سورها. فلما بلغ أولئك قوله فعلوا ذلك، فأحاطت المياه بها ولم تصل إلى الشور لارتفاع المدينة، بل ارتفع الماء في الخندق وكثر الوحل بظاهر البلد، فتأخر لذلك العسكر عنها، وهذا كان قصد ابن جرميك، فأقاموا أيامًا حتى نشف الماء.

ولما أسر خوارزم شاه - كما قدمنا - سار كزلك خان مسرعًا إلى نيسابور، وحصنها، وعزم على السلطنة. وكذلك هم بالسلطنة علي شاه ودعا إلى نفسه، واختبأت خراسان. فلما خلص خوارزم شاه وجاء، هرب كزلك خان بأمواله

(١) هكذا بخط الذهبي مجود التقييد، وفي المطبوع من كامل ابن الأثير: خرميل (١٢/٢٦٠ فما بعد).

نحو العراق، وهرب عليّ شاه مُلتجئًا إلى غياث الدين الغوري، فلتقاه وأكرمه. وأما خوارزم شاه فإنه استعمل على نيسابور نائبًا، وجاء فتّمم حصار هراة ولم ينل منها غَرَضًا بحسن تدبير وزيرها. فأرسل إليه خوارزم شاه يقول: إنك وعدت عسكري أنك تُسَلِّم إليّ البلد إذا حضرت. فقال: لا أفعل، أنتم غدارون لا تبقون على أحد، والبلد للسلطان غياث الدين. فاتفق جماعةٌ من أهل هراة، وقالوا: أهلك الناس من الجُوع وتَعَطَّلت المعاش وهذه ستة أشهر. فأرسل الوزير من يُمسكهم، فثارت فتنة في البلد وعظمت فتداركها الوزير بنفسه وكتب إلى خوارزم شاه، فزحف على البلد وهم مختبطون فملكها، ولم يُبق على الوزير وقَتَلَهُ، وذلك في سنة خمس. ثم سَلَّمَ البلد إلى خاله أمير ملك، فرَمَّ شعثه. ثم أمر خاله أن يسير إلى السلطان غياث الدين محمود ابن غياث الدين فيقبض عليه وعلى عليّ شاه، فسارَ لحربهما، فأرسل غياث الدين يبذل له الطاعة، فأعطاه الأمان، فنزل غياث الدين من فيروزكوه فقبض عليه وعلى عليّ شاه. ثم جاء الأمر من خوارزم شاه بقتلهما، فقتلهما في وقت واحد من سنة خمس الآتية.

وفيها تَمَلَّك الأُوحد أيوب ابن العادل مدينة خِلاط بعد حرب جرت بينه وبين بَلَبان صاحبها، وقُتِلَ بعد ذلك بَلَبان على يد ابن صاحب الروم مغيث الدين طغرل شاه، وساقَ القصةَ ابن الأثير في «تاريخه»^(١) وابن واصل^(٢) وغيرهما.

وخِلاط مملكة عظيمة وهي قصبة أرمينية وبلادها متسعة حتى قيل: إنها في وقتٍ كانت تقارب الديار المصرية، وهذا مبالغة، وكانت لشاه أرمن بن سكمان، ثم لمملوكه بكتمر، فقتل بكتمر سنة تسع وثمانين وخمس مئة، فملكها ولده. ثم غلب عليها بَلَبان مملوك شاه أرمن. وكان الملك الأُوحد قد مَلَكهُ أبوه ميافارقين وأعمالها بعد موت السلطان صلاح الدين، فافتتح مدينة موش وغيرها، وطمع في مملكة خِلاط وقصدها، فالتقاه بَلَبان فكسره، فردَّ إلى ميافارقين فحشدَ وجمعَ وأنجده أبوه بجيش فالتقى هو وبَلَبان، فانهزم بَلَبان

(١) الكامل: ٢٧٢/١٢.

(٢) مفرج الكروب: ١٧٥/٣ فما بعد.

وَتَحَصَّنَ بِالْبَلَدِ وَاسْتَنْجَدَ بِطُغْرُلْ شَاهِ السَّلْجُوقِيِّ صَاحِبِ أَرْزَنَ الرُّومِ، فَجَاءَ وَهَزَمَ عَنْهُ الْأَوْحِدَ، ثُمَّ سَارَ السَّلْجُوقِيُّ وَبِلْبَانَ فَحَاصِرَا حَصْنِ مَوْشَ، فَغَدَرَ السَّلْجُوقِيُّ بِلْبَانَ وَقَتْلَهُ وَسَاقَ إِلَى خِلَاطٍ لِيَمْلِكُهَا فَمَنْعَهُ أَهْلُهَا، فَسَاقَ إِلَى مَنَازِكِرْدَ^(١) فَمَنْعَهُ أَهْلُهَا، فَزَدَّ إِلَى بِلَادِهِ، وَاسْتَدْعَى أَهْلَ خِلَاطِ الْأَوْحِدِ فَمَلَّكَوهُ، وَمَلَكَ أَكْثَرَ أَرْمِينِيَّةٍ. فَهَاجَتْ عَلَيْهِ الْكُرْجُ وَتَابَعُوا الْغَارَاتِ عَلَى الْبِلَادِ، وَاعْتَزَلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَمْرَاءِ خِلَاطٍ وَعَصَوْا بِقَلْعَةٍ، فَسَارَ لِنَجْدَتِهِ الْأَشْرَفُ مُوسَى فِي جِيُوشِهِ، وَتَسَلَّمُوا الْقَلْعَةَ بِالْأَمَانِ. ثُمَّ سَارَ الْأَوْحِدُ لِيَقَرَّرَ قَوَاعِدَ مَلَازِكِرْدَ، فَوَثِبَ أَهْلُ خِلَاطٍ وَعَصَوْا، فَكَّرَ الْأَوْحِدُ وَحَاصِرَهُمْ، وَدَخَلَ وَبَذَلَ السِّيفَ فَقَتَلَ خَلْقًا، وَأَسَرَ الْأَعْيَانَ. وَكَانَ شَهْمًا سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ فَتَوَطَّدَتْ لَهُ الْمَمَالِكُ.

وَفِيهَا اتَّفَقَ الْفَرَنْجُ مِنْ طَرَابِلُسَ وَحَصْنِ الْأَكْرَادِ عَلَى الْإِغَارَةِ بِأَعْمَالِ حَمَصَ، ثُمَّ حَاصَرُوهَا، فَعَجَزَ صَاحِبُهَا أَسَدُ الدِّينِ عَنْهُمْ، وَنَجَدَهُ الظَّاهِرُ صَاحِبُ حَلَبَ بِعَسْكَرٍ قَاوَمُوا الْفَرَنْجَ. ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ سَيْفَ الدِّينِ سَارَ مِنْ مِصْرَ بِالْجِيُوشِ وَقَصَدَ عَكَا فَصَالِحَهُ صَاحِبُهَا، ثُمَّ سَارَ فَتَزَلَ عَلَى بَحِيرَةِ حَمَصَ^(٢) فَأَغَارَ عَلَى بِلَادِ طَرَابِلُسَ وَأَخَذَ حِصْنًا صَغِيرًا مِنْ أَعْمَالِهَا، وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ اسْتِطْرَادًا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتْ مِئَةٍ.

سنة خمس وست مئة

فِيهَا قَدِمَ الشَّامَ شَهَابُ الدِّينِ الشُّهْرَوَرْدِي فِي الرُّسُلِيَّةِ وَرَجَعَ وَمَعَهُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَذْكُرُ بِالْتَّقَادُمِ وَالتُّخَفِ، فَأَعْرَضَ عَنِ الشُّهْرَوَرْدِي وَنَقَمُوا عَلَيْهِ حَيْثُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَمْوَالِ بِالشَّامِ وَقَبْلَ الْعَطَايَا وَحَضَرَ دَعَوَاتِ الْأَمْرَاءِ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ الرُّبُطُ وَمُنِعَ مِنَ الْوَعْظِ، فَقَالَ: مَا قَبِلْتُهَا إِلَّا لِأَفْرِقَهَا فِي فُقَرَاءَ بَغْدَادَ، وَشَرَعَ يُفَرِّقُ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٣): وَفِيهَا زُلْزِلَتْ نَيْسَابُورُ زَلْزَلَةً عَظِيمَةً دَامَتْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ تَحْتَ الرَّدَمِ خَلْقٌ عَظِيمٌ.

(١) وَيُقَالُ فِيهَا: مَلَازِكِرْدَ - بِاللَّامِ - كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، وَكَمَا سَيَأْتِي بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ بَعْدَ أُسْطَرِ قَلِيلَةٍ.

(٢) هِيَ بَحِيرَةُ قَدَسَ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٠١ هـ.

(٣) ذَيْلُ الرُّوَضَتَيْنِ: ٦٥.

وفيهما نازلت الكُرج مدينة أرجيش فافتتحوها بالسيف ثم أحرقوها، وأصبحت خاوية على عروشها ولم يبقَ بها أحد، ولم يروع الكُرج أحدٌ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعجز عنهم الملك الأوحـد ابن العادل وهي له^(١). وفيها خرج كيخسرو صاحب الروم وقصد بلاد سيس وافتتح حصناً بالأمان، ونجده عسكر حلب وأغار وسبى وغنم. وفيها افتتح خوارزم شاه مدينة هراة مرة ثانية.

سنة ست وست مئة

فيها نزلت الكُرج على خلاط فضايقوها وكادوا يأخذونها، وكان بها الأوحـد ابن الملك العادل، فقال لملك الكُرج إيواني مُنجّمه: ما تبيت الليلة إلّا في قلعة خلاط. فاتفق أنه شرب وسكر وركب في جيوشه وقصد باب البلد، فخرج إليه المسلمون، ووقع القتال، فعثر به فرسه فوق فتكاثّر عليه المسلمون، وقُتل حوله جماعةٌ من خواصه، وأسر، فما بات إلا بالقلعة، وهرب جيشه. وقيل: جرى ذلك في سنة سبع.

وفيها نزل السلطان الملك العادل على سنجار بجيوش عظيمة، وضربها بالمجانيق أشهرًا، وكاد أن يفتحها، فأرسل الملك الظاهر من حلب أخاه المؤيد مسعودًا إلى العادل يشفع في أهل سنجار وصاحبها قطب الدين محمد ابن زنكي بن مودود فلم يشفعه. ومات المؤيد في السفر برأس عين، وكرهت المشاركة مجاورة الملك العادل فاتفقوا عليه مع صاحب إربل وتشفعوا إليه، فرحل بعد أن أخذ نصيبين والخابور ونزل حران، وكانت هذه من سيئات العادل؛ يدع جهاد الفرنج ويقا تل المسلمين، فإنا لله.

وقال ابن الأثير في «الكامل»^(٢): لما استقر أمر خراسان لخوارزم شاه محمد بن تكش عبّر جيحون في هذه السنة في جحفل عظيم، فجمع الخطا

(١) من كامل ابن الأثير باختصار: ٢٧٩/١٢.

(٢) في حوادث سنة ٦٠٤: ١٢/٢٦٧ - ٢٧١ بتصرف كبير.

جموعهم والمُقَدَّم عليهم طايُنكو^(١) ، وكان شيخًا مسنًا لقي الحروب. وكان مؤيدًا فيها مُدَبِّرًا، فكانت وقعةٌ لم يُشهد مثلها، انكسر فيها الخطا وقُتل خلقٌ كثير، وأسر طايُنكو فجيء به إلى خوارزم شاه فأجلسه معه على السرير واحترمه، ثم سَيَّرَهُ إلى خوارزم، وافتتح خوارزم شاه بلاد ما وراء النهر قَهْرًا وصُلْحًا حتى بلغ أوزكند وجعل نائبه عليها، ورجع إلى خوارزم وفي خدمته ملك سمرقند، وكان من أحسن الناس صُورة، فزوجه خوارزم شاه بابنته، وردَّه وردَّ معه شحنةً يكون بسمرقند على قاعدة ملك الخطا مع صاحب سمرقند. فتعب صاحب سمرقند بالخوارزمية وندم لما رأى من سوء سيرتهم وقُبِح معاملتهم الناس، وأرسل إلى ملك الخطا يدعوه إلى سمرقند ليسلمها إليه ويعود إلى طاعته. ثم أمرَ بقتل كل من عنده من الخوارزميين ووسط جماعة من أعيانهم وعَلَّقَهُمْ في الأسواق، ومضى إلى القلعة ليقُتل زوجته بنت خوارزم شاه، فأغلقت الأبواب ومنعت عن نفسها هي وجواريتها، وبعثت تقول له: أنا امرأة، وقُتل مثلي قبيح فاتق الله فيَّ. فتركها وضَيَّقَ عليها. وجاء الخبر إلى السلطان والدها، فغضب وقامت قيامته، وأمر بقتل كل من بخوارزم من الغرباء فمنعته أُمُّه وخَوْفَتُهُ، فاقصر على قتل كل سمرقندي بها فنهته أيضًا فانتهى. وأمر جيشه بالتجهز إلى ما وراء النهر فسار وسار في ساقتهم، ونازل سمرقند، وأرسل إلى صاحبها يقول له: قد فعلتَ ما لم يفعله مسلم ولا كافر ولا عاقل، وقد عفا الله عما سلف فاخرج عن البلاد إلى حيث شئت. فامتنع، فرحفَ عليه، ونصبَ السلاط على السور، وأخذَ سمرقند، ووقع القتل والنهب ثلاثة أيام، فيقال: إنهم قتلوا بها مئتي ألف، وسلم دَرَبُ الغُرباء والتجار بحماية. ثم زحفوا على القلعة، فأخذت، وأسر الملك، فلما أحضر قَبْلَ الأرض وطلب العفو، فقتله صبرًا. واستعمل نوابًا على سمرقند.

وأما الخطا فلما ذهبوا مهزومين اجتمعوا عند ملكهم ولم يكن شهد الواقعة. وكان طائفة من التتار قد خرجوا من بلادهم أطراف الصين قديمًا فترلوا وراء بلاد تُركستان، فكان بينهم وبين الخطا حروب في هذا القُرب، فلما

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي المطبوع من تاريخ ابن الأثير: «طايُنكو» وفي نسخة منه: طايُنكو.

سمعوا أن خوارزم شاه كسر الخطا قصدوهم مع مُقَدَّمهم كشلوخان^(١)، فلما رأى ذلك ملك الخطا كتبَ إلى خوارزم شاه: أما ما كان منك من أخذ بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه، فقد أأتانا من هذا العدو ما لا قبل لنا به، فإن انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك، والمصلحة أن تسير إلينا في عساكرِكَ وتجدنا على حربهم، فكاتب خوارزم شاه مُقَدَّم التتار كشلوخان: إنني معك على قتال الخطا. وكاتب ملك الخطا: إنني قادم لنصرتكم. وسار في جيوشه إلى أن نزل بقرب مكان المصاف، فلم يخالطهم، بل أوهم كُلاً من الطائفتين أنه معهم وأنه كمين لهم، فالتقوا فانهزم الخطا أقبح هزيمة، فمال حينئذٍ خوارزم شاه مع التتار عليهم قَتلاً وأسرًا، فلم يُفلت منهم إلا القليل مع ملكهم لجؤوا إلى جبال منيعة وتحصنوا بها، وانضم إلى خوارزم شاه منهم طائفة كبيرة وصاروا في جيشه. فأرسل يَمُن على كشلوخان، فاعترف له وأرسل إليه بأن يتقاسما مملكة الخطا كما اتفقا على إبادتهم، فقال خوارزم شاه: ليس لك عندي إلا السيف، فإن قنعت بالمُسالمة وإلا سرتُ إليك. ثم سارَ حتى قاربه، ثم تبين له أنه لا طاقة له بالتتر، فأخذ يراوغهم ويُبَيِّتهم ويتخطفهم، فأرسل إليه كشلوخان: ليس هذا فِعْلُ الملوك، هذا فِعْلُ اللصوص، فإن كُنْتُ سلطانًا فاعمل مصافًا، فجعل يغالطه ولا يجيبه، لكنه أمر أهل فرغانة والشاش وأسبيجاب^(٢) وكاسان وتلك البلاد النَّزْهة العامرة بالجلاء والجفل إلى سمرقند وغيرها، ثم خرَّبها جميعها خوفًا من التتار أن يملكوها. ثم اتفق خروج جنكزخان والتتار الذين أخبروا خُراسان على كشلوخان، فاشتغل بحربهم مدة عن السلطان خوارزم شاه فرجع إلى بلاد خراسان.

قلتُ: وكان هذا الوقت أول ظهور الطاغية جنكزخان، وأول خروجه من أراضيهم إلى نواحي التُّرك وفرغانة. وأراضيهم براري من بلاد الصين.

قال الموفق عبداللطيف بن يوسف في خبر التتار: هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ يُنْسِي التواريخ، ونازلة تُصَغِّر كُلَّ نازلة، وفادحة تطبق الأرض وتملؤها ما بين الطول والعرض. وهذه الأمة

(١) ويقال فيه: كشلي خان.

(٢) ويقال فيها: أسفيجاب - بالفاء - وهو من قلب الباء الفارسية إلى فاء.

لغتهم مشوبة بلغة الهند لأنهم في جوارهم، وبينهم وبين تَنْكُت^(١) أربعة أشهر. وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجوه، واسعو الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعو الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم؛ لأنَّ الغريب لا يتشبه بهم، وإذا أرادوا جهةً كتموا أمرهم ونهضوا دفعةً واحدةً، فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طرق الهرب، ويسبقون التأهب والاستعداد. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، وربما كان للمرأة رضيع فتعلقه في عنقها وترمي بالقوس. يرد على البلد منهم أولاً نفرٌ يسير حتى يطمع فيهم أهلهم فينشرون وراءهم حتى يُبْعِدُوا وذاك النفر منهزمون بين أيديهم، ثم ينهالون عليهم كقطع الليل فيعجلونهم عن المدينة فيجعلونهم كالحصيد، ويدخلون المدينة فيقتلون النساء والصبيان بغير استثناء. وأما الرجال فربما أبقوا منهم من كان ذا صنعة أو له قوة في الخدمة.

قال: والغالب على سلاحهم النشاب وكلُّهم يصنعه، ونصُولهم قرون وحديد وعظام، ويطعنون بالسيوف أكثر مما يضربون بها. ولهم جواشن من جلود وخفاف واقية. وخيلهم تأكل الكلاً رطباً ويابساً وما وَجَدَتْ من ورق وخشب، وإذا نزلوا عنها أطلقوها. وسروجهم صغار خفاف ليس لها قيمة. وأكلهم لحم أي حيوان وَجِدَ وتمسه النار تحلة القسم. وليس في قَتْلهم استثناء ولا إبقاء. وكأنَّ قصدهم إفناء النوع، وفعلوا ذلك بجميع خُرَاسان ولم يسلم منهم إلا أصبهان وغزنة.

قال: ويظهر من حالهم أنهم لا يقصدون المُلْك والمال بل إبادة العالم ليرجع يباباً.

وقال غيره: هذه القبيلة الخبيثة تعرف بالتمرجي سكان البراري قاطع الصين، ومشتاهم بموضع يُعرف بأرغون. وهم طائفة مشهورة بالشر والغدر. وسبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع مسيرة دورة ستة أشهر، ويقال: إنه

(١) مدينة من مدن الشاش، وراء نهر سيحون.

يحويه صور^(١) واحد لا ينقطع إلا عند الجبال والأنهار. قلت: وهذا بعيد وهو ممكن^(٢). والصين ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الستة وهو قانهم^(٣) الأكبر المقيم بطمخاج^(٤)، وهو كالخليفة للمسلمين. وكان سلطان أحد الممالك الستة وهو دوس خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زائراً لعمته وقد مات زوجها. وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان، فأعلمتهما أن الملك لم يخلف ولدًا، وأشارت على ابن أخيها أن يقوم مقامه، فقام وانضم إليه خلق من المغول. ثم سَيرَ التقدم^(٥) إلى الخان الكبير، فاستشاط غضبًا وأمرَ بقطع أذنان الخيل التي أهديت وطردها، وقتلَ الرُّسل، لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك، إنما هم بادية الصين. فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد وأظهرا الخلاف للخان، وأتتهما أمم كثيرة من التتار. وعلم الخان قوتهم وشرهم فأرسل يؤانسهم ويظهر مع ذلك أنه ينذرهم ويهددهم فلم يُعْنِ ذلك شيئًا، ثم قصدهم وقصدوه، فوقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسروا الخان الأعظم أقبحَ كسرة، ونجا بنفسه، وملك جنكزخان بلاده واستفحلَ شره. فراسله الخان بالمسالمة، ورضي بما بقي في يده من الممالك، فسالموه. واستمر الملُك بين جنكزخان وكشلوخان على المشاركة. ثم سارا إلى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكها. فمات كشلوخان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكزخان ووقعت الوحشة، فطلب ابن كشلوخان قباليق والمالتي، فصالحه ملكها ممدود خان بن أرسلان وملك كاشغر من التُّرك، وقوي، وبعُدَ صيته، فجزَّدَ لحربه جنكزخان ولده دوشي خان في عشرين ألفًا، فحاربه وظفر به دوشي خان. واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له، ووضع لهم قواعد يرجعون إليها، فالتزموا بها وأوجبوها على نفوسهم بحيث إنه مَنْ خالف شيئًا منها فقد ضلَّ ووجب قتله. واعتقدوا فيه وتألوه، وبالغوا

(١) هكذا بخط المؤلف والنسخ التي نقلت عنه، والمشهور «سور» بالسين.

(٢) بل هو موجود معروف مشهور، وهو سور الصين العظيم.

(٣) ويكتب بالخاء المعجمة «الخان» كما سيأتي.

(٤) هكذا هي في تاريخ ابن الأثير أيضًا، وكتب المؤلف في الحاشية قراءة أخرى لها وهي: «طوغاج».

(٥) التقدم: الهدايا.

في طاعته والتزام ياسته^(١). ثم وقع مصاف في بلاد الترك بين دوشي خان والسلطان خوارزم شاه محمد فانهزم دوشي خان بعد أن أنكى في جيش محمد. وعاد محمد إلى بلاد سمرقند وهو في همّ وفكرٍ لما رأى من صبر التتار وقتالهم وكثرتهم. وستأتي أخبارهم فيما بعد عند ظهورهم على خوارزم شاه وأخذهم ممالكه سنة سبع عشرة.

سنة سبع وست مئة

فيها عَصَى قطب الدين سنجر الناصري بُشْتَر بعد موت طاشتكين أمير الحاج وهو حموه، فأرسل إليه الخليفة الناصر عز الدين نجاح الشرايبي والوزير مؤيد الدين القمي نائب الوزارة، فلما قربوا من شستر^(٢) هرب سنجر بأمواله وأهله إلى صاحب شيراز أتابك موسى، فحلف له أن لا يسلمه، ثم غدر به وأسرّه وأخذ أمواله وفسق بنسائه، ثم بعثه مُقَيَّدًا، فأدخل بغداد على بَغْل. وفيها أظهر الناصر لدين الله الإجازة التي أخذت له من الشيوخ، وخرّج عنهم جزءًا أو خرّج له وهو المسمى بـ «روح العارفين» وأجازةً للأكابر، فكتب: «أجزنا لهم ما سألوا على شرط الإجازة الصحيحة، وكتب العبد الفقير إلى الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين». وسُلِّمَت إجازة الشافعية إلى الإمام ضياء الدين عبد الوهاب بن سُكَيْنَةَ المتوفى في هذه السنة، وإجازة الحنفية إلى ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني، وإجازة الحنبلية إلى عماد الدين نصر ابن عبدالرزاق الجيلي، وإجازة المالكية إلى تقي الدين علي بن جابر المغربي التاجر.

وفيها، قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٣): خرجتُ من دمشق بنية الغزاة إلى نابلس، وكان الملك المعظم بها، فجلستُ بجامع دمشق في ربيع

(١) الياسة: قانون التتار وشريعتهم.

(٢) هي تستر، وهذا لفظ آخر لها، وهي تلفظ اليوم هكذا بالشين المعجمة، وهي مدينة بالأحواز.

(٣) مرآة الزمان: ٥٤٤/٨ - ٥٤٥.

الأول فكان الناس من مشهد زين العابدين إلى باب الناطقين، وكان القيام في الصحن أكثر وحُزروا بثلاثين ألفًا، وكان يومًا لم يُرَ بدمشق ولا غيرها مثله. وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من التائبين، وكنتُ وقفت على حكاية أبي قُدّامة الشّامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وقالت: اجعله قيدًا لفرسك في سبيل الله، فعملتُ من التي اجتمعت عندي شكلاً لخيّل المجاهدين وكرفسارات، فأمرتُ بإحضارها على الأعناق، فكانت ثلاث مئة شكال، فلما رآها الناس ضجوا ضجةً عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيامة، وكان المعتمد والي دمشق حاضرًا، وقامَ فجمع الأعيان. فلما نزلت من المنبر قام يُطَرِّق لي ومشى بين يديّ إلى باب الناطقين، فتقدّم إلي فرسي فأمسكَ بركابي، وخرجنا من باب الفرج إلى المصلّى وجميع من كان بالجامع بين يديّ، وسرنا إلى الكسوة ومعنا خلقٌ مثل التراب، فكان من قرية زمّلكا فقط نحو ثلاث مئة رجل بالعدد والسلاح، ومن غيرها خلق خرجوا احتسابًا. وجئنا إلى عقبة فيق^(١) والوقت مخوف من الفرنج، فأتيننا نابلس، وخرج المَعظّم فالتقانا وفرح بنا، وجلستُ بجامع نابلس، وأحضرت الشعور فأخذها المَعظم وجعلها على وجهه وبكى، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم، فخدمنا وخرجنا نحو بلاد الفرنج فأخربنا وهدمنا وأسرنا جماعةً وقتلنا جماعةً وعُدنا سالمين مع المَعظم إلى الطور، فشرع المَعظّم في عمارة حصن عليه وبناه إلى آخر سنة ثمان، فتكامل سورة، وبنى فيه مُدَّةً بعد ذلك، ولا نحصي ما غرم عليه.

وحجَّ بالناس سيف الدين علي بن سُليمان بن جندَر من أمراء حلب. وفيها^(٢) اتفقت الملوك على الملك العادل، منهم: سلطان الروم، وصاحب المَوْصل، وصاحب إربل، وصاحب حلب، وصاحب الجزيرة؛ اتفقوا على مشاققة العادل وأن تكون الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم حُسرو شاه بن قليج أرسلان، فأرسلوا إلى الكُرَج بالخروج إلى جهة خِلاط، وخرج كلُّ منهم بعساكره إلى طرف بلاده ليجتمع بصاحبه على قصد العادل، وكان هو بحرّان وعنده صِهْرُهُ صاحب آمد، فنزل الكُرَج على خِلاط مع مقدّمهم إيواني،

(١) بين دمشق وطبرية ومنها ينحدر إلى غور الأردن.

(٢) من ذيل الروضتين : ٧٥.

وصاحبها يومئذ الأوحـد ابن الملك العادل كما تقدّم وأنه أسـر فأكرمه الأوحـد^(١) وطالع بذلك والده فطار فرحاً، وعلم بذلك الملوك المذكورون فتفرقت آراؤهم وصالحوا العادل، واشترى إيواني نفسه بثمانين ألف دينار، وبألفي أسير من المسلمين، وبتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلّاط كان قد تغلّب عليها، وبتزويج بنته لأخي الأوحـد، وأن يكون الكرج معه أبداً سلماً، فاستأذن الأوحـد والده في ذلك، فأمضاه، وأطلقه وعاد إلى مُلكه وحمل بعض ما ذكرنا وسومح بالباقي فلما صارت خلّاط للملك الأشرف تزوج بابنة إيواني.

وفيهـا كان إـملاك نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصـل على ابنة العادل بقلعة دمشق على صدّاق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مع وكيله، ثم ظهر أنه قد مات بالموصل من أيام وقام ولده عز الدين.

وفيهـا ظهرت عملة بني السلار الستة عشر ألف دينار على ابن الدُّخينة^(٢) بعد طول مكثه في الحبس، وموت زوجته تحت الضرب وعصره مرّات وعصر بناته وابنه وما قرّوا بشيء. وكان أكثر الذهب مدفوناً تحته بسجن القلعة، وانكشف أمرها بأيسر حال من جهة منصور ابن السلار فإنه بحث عنها بسبب أنه حُبِسَ عليها وجُمِعَ من المبلغ عشرة آلاف دينار ومئتين. ثم مات ابن الدُّخينة في الحبس، وصُلِبَ ميتاً بقيسارية الفرش.

وفيهـا شرع في بناء المصلى بظاهر دمشق، وعملت أبواب الجامع من جهة باب البريد، وبُني شاذروان الفوّارة وعمِلَ بها المسجد ورُتّب له إمام. وفيهـا توجه البال القبرصي^(٣) - لعنه الله - في مراكب من عكا، توجه إلى ساحل دميّاط وأرسى غربيها، وطلع وسار في البر بجيوشه فكبس قرية نورة وسبى أهلها وردّ إلى مراكبه.

(١) اضطربت العبارة بسبب الاختصار وأصل الخبر عند أبي شامة: «ونزل الكرج على خلّاط سابع عشر ربيع الآخر مع مقدمهم إيواني وصاحبها يومئذ الأوحـد أيوب ابن العادل، فرجعوا على البلد بين الصلاتين من يوم الاثنين تاسع عشره وهجموا الرّيض، وقدّر الله تعالى وقوع مقدمهم إيواني بفرسه في حفرة بالرّيض وهو سكران فأخذ أسيراً، وعرفه ياقوت الخادم المالطي فحمّله إلى الأوحـد فأكرمه وخلع عليه» (ذيل: ٧٥).

(٢) تصحّف في ذيل الروضتين ٧٦ إلى: «الدخينة» - بتقديم النون - وهو موجود بخط المؤلف الذهبي.

(٣) هكذا بخط الذهبي، والمشهور بالسّين المهملة.

وفيهما نقصت دجلة نقصًا مُفرطًا، حتى خاض الناس دجلة فوق بغداد، وهذا أمر لم يعهد مثله، قاله ابن الأثير^(١).

سنة ثمان وست مئة

استُهلَّت والملك العادل مُخيم على الطور، وابنه المُعظَّم مباشر للعمارة. وجاء الخبر من جهة طرابلس بأن الأخبار تتابعت إليها في البحر أن ابن عبدالمؤمن كسر الفرنج بأرض طُلَيْطلة كسرة عظيمة أبادَ فيها خَلْقًا منهم، ونازل طليطلة.

قال أبو شامة^(٢): وفيها كانت زلزلة عظيمة هدمت أماكن بمصر والقاهرة وأبرجة ودورًا بالكرك والشوبك وهلك جماعة.

قال: وفيها قَدِمَ رسولٌ من جلال الدين حسن صاحب الألموت يخبر بأنهم قد تبرَّؤوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان فسرَّ الخليفةُ بذلك.

وفيهما أمر الخليفة بأن يُقرأ «مسند» الإمام أحمد بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفى الدين محمد بن سعد الموسوي بالإجازة له من الناصر لدين الله. وفيها نُهبَ الركب العراقي، وكان أميرهم علاء الدين محمد بن ياقوت. وحج من الشام الصمصام إسماعيل النّجمي بالناس وفيهم ربعة خاتون أخت العادل، فوثبت الإسماعيلية بمنى على ابن عم قَتادة أمير مكة، وكان يشبه قَتادة، فظنوه إياه فقتلوه عند الجمرة، وثار عبيد مكة وأوباشها وصعدوا على جبل منى وكَبَروا ورموا الناس بالمقاليع والنشاب ونهبوا الناس، وذلك يوم العيد وثانيه وقتلوا جماعة، فقال ابن أبي فراس لابن ياقوت: ارحل بنا فلما حصلت الأثقال على الجمال حمل قَتادة وعبيده فأخذوا الركب، وقال قَتادة: ما كان المقصود إلا أنا والله لا أبقى من حج العراق أحدًا. وهرب ابن ياقوت إلى ركب الشاميين واستجار بريعة خاتون ومعه أم جلال الدين صاحب

(١) الكامل: ٢٩٤/١٢ - ٢٩٥.

(٢) ذيل الروضتين: ٧٨.

الألموت، فأرسلت ربيعة إلى قتادة رسالة مع ابن السلار تقول له: ما ذنب الناس قد قتلت القاتل وجعلت ذلك سبباً إلى نهب المسلمين واستحللت دماءهم في الشهر الحرام والحرم، وقد عرفت من نحن، والله لئن لم تنته لأفعلن وأصنعن. فجاء إليه ابن السلار وخوفه وقال: ارجع عن هذا وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام. فكفّ وطلب مئة ألف دينار، فجمع ثلاثون ألفاً من العراقيين، وبقي الناس حول مخيم ربيعة بين قتيل وجريح وجائع ومنهوب، وقال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، ولئن عاد أحد حج من بغداد لأقتلن الجميع. ويقال: إنه أخذ من النهب ما قيمته ألفا ألف دينار، وأذن للناس في دخول مكة، فدخل الإصحاء فطافوا أي طواف ورحلوا إلى المدينة، ودخلوا بغداد على غاية من الفقر والهوان، ولم ينتطح فيها عتزان.

وفيها قدم أيدغمش صاحب همذان وأصبهان والري إلى بغداد هارباً من منكلي، وكان قد تمكن من البلاد وبعد صيته وكثرت جيوشه وحاصر أبا بكر ابن البهلوان، فخرج عليه منكلي وهو من المماليك، ونازعه الأمر فكثر جموعه. وكان يوم قدوم أيدغمش إلى بغداد يوماً مشهوداً في الاحتفال، وأقام ببغداد سنتين.

سنة تسع وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها نكبة سامة الجبلي صاحب دار سامة التي صيرت مدرسة الباذرائية. وكان من الأمراء الكبار، وهو الذي قيل عنه: إنه سلم بيروت إلى الفرنج.

وقال أبو المظفر سبط الجوزي^(٢): اجتمع الملك العادل وأولاده بدمياط، وكان سامة بالقاهرة قد استوحش منهم، واتهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب، وحكى لي المعظم: أنه وجد له كتباً وأجوبة إليه، فخرج سامة

(١) ذيل الروضتين: ٨٠.

(٢) مرآة الزمان: ٨/ ٥٦٠ - ٦٥١ وأخذه الذهبي من أبي شامة.

من القاهرة كأنه يتصيد، ثم ساق إلى الشام بمماليكه وطلب قلاعه وهما: كوكب وعجلون، فأرسل والي بليس بطاقة إلى العادل، فقال العادل: من ساق خلفه فله أمواله وقلاعه. فركب المعظم وأنا معه فقال لي: أنا أريد أن أسوق فسُق أنت مع قماشى، وساق في ثمانية؛ إلى غزة في ثلاثة أيام فسبقَ سامة. وأما سامة فانقطع عنه مماليكه ومن كان معه وبقي وحده وبه نقرس، فوصل الداروم فرآه بعض الصيادين فعرفه، فقال له: انزل. قال: هذه ألف دينار وأوصلني إلى الشام، فأخذها الصياد وجاء رفاقه فعرفوه أيضًا فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إلى عجلون فدخلوا به. قال: وأنزل في صهيون، وبعث إليه المُعَظَّم بتياب ولاطفه وقال: أنت شيخ كبير وبك نقرس وما يصلح لك قلعة فسَلَّم إليَّ عجلون وكوكب، وأنا أحلف لك على مالك وملكك وتعيش بيننا مثل الوالد. فامتنع وشم المُعَظَّم، فيئس منه وحبسه بالكرك واستولى على قلاعه وأمواله، فكان قيمة ما أخذ له ألف ألف دينار، وخربت قلعة كوكب إلى الأرض عجزًا عن حفظها.

وفيهما في المحرم اصطاح الملك الظاهر مع عمه العادل وتزوج بابنته، وكان العقد بدمشق بوكيلين على خمسين ألف دينار، وهي ضيفة خاتون شقيقة الملك الكامل، ونثر النثار على الشهود والقراء، وبُعِثت إلى حلب في الحال. وكان جهازها على ثلاث مئة جمل وخمسين بغلاً ومعها مئتا جارية. فلما أُدخلت على الظاهر مشى لها خطوات، وقَدَّم لها خمس عقود جوهر قيمتها ثلاث مئة ألف وخمسون ألف درهم وأشياء نفيسة. وكان عُرْسًا مشهودًا. وفيها بعث الخليفة مع الركب لقتادة صاحب مكة خِلْعًا ومالاً حتى لا يُؤذي الركب.

وفيهما استولى ألبان صاحب عكا على أنطاكية وشنَّ الغارات على التركمان، وشردهم، فاجتمعوا له وأخذوا عليه المضايق وحصل في واد فقتلوه وقتلوا جميع رجاله، قاله أبو شامة. وهو الذي كان قد هجم على فوة ونورة وقتل وسبى.

وفيهما عزل العادل وزيره صفى الدين ابن شكر وصادره ونفاه إلى الشرق. وفيها كانت الواقعة المشهورة بوقعة العقاب بالأندلس بين محمد بن

يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن الملقب بالناصر وبين الفرنج، ونصر الله الإسلام، واستشهد بها خلق كثير.

سنة عشر وست مئة

قال ابن الأثير في «كامله»^(١): فيها عُمرت مدينة على الساحل باليمن وسُميت الأحمدية^(٢)، وأُخربت مرباط وظفار خربهما صاحبهما محمود بن محمد الحميري صاحب حضرموت. وكان مبدأ مُلكه في سنة ست مئة، ومن شأنه أنه كان له مركب يُكرّيه للتجار، ثم توصل إلى أن وزر لصاحب مرباط. وكان ذا كرم وشجاعة. ثم ملك مرباط بعد موت صاحبها، فأحبّه أهلها لحسن سيرته. وبنى هذه المدينة وعندها عين عذبة كبيرة، ثم حصّنها وحفّر خندقها، وكان يحب المديح.

قال أبو شامة: وفيها وصل الفيل إلى دمشق ليُحمَل هديةً إلى صاحب الكُرج.

وفيه ولد الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب.

وفيها قدّم الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين من حلب ليحج، ورحل بالركب من بُصرى، فسلكوا طريق تيماء، فدخلوا المدينة وأحرم بالحج فلما وصل إلى بدر رُدَّ من الطريق.

قال أبو المظفر السبط^(٣): كان يعقوب ابن النخياط معه فلما وصل إلى بدر وجد عسكر الكامل ابن عمه قد سبقه خوفاً على اليمن. فقالوا له: ترجع. فقال: قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة، والله ما قصدي اليمن، فقيّدوني واحتاطوا بي حتى أحج وأرجع! فلم يلتفتوا إليه وردوه، قال يعقوب: ورجعت معه ولم أحج.

(١) في حوادث سنة ٦٠٠ منه (١٩٧/١٢ - ١٩٨).

(٢) الذي وقع في المطبوع من كامل ابن الأثير: أنه بنى هذه المدينة سنة تسع عشرة وست مئة (١٩٨/١٢).

(٣) مرآة الزمان: ٥٦٤/٨.

قال أبو شامة^(١): وحكى لي والدي، وكان قد حج معهم، قال: شق على الناس ما جرى عليه وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الذين صدوه عن الحج، فنهاهم وفعل ما فعل النبي ﷺ حين صُدَّ عن البيت، فقَصَّرَ عن شعره وذبح ما تيسر ولبس ثيابه ورجع وعيون الناس باكية ولهم ضجيج لأجله.

وفيها حفر خندق حلب فظهر قطع ذهب وفضة فكان الذهب نحو عشرة أرتال صوري والفضة بضعة وستين رطلاً، وكان على هيئة اللبن.

قال أبو شامة: فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار وعوده إلى ملكه، وذلك أنه كان منازلًا لطوائف من التتار بعساكره، فخطر له أن يكشف أمورهم بنفسه، فسار ودخل عسكرهم في زي التتر هو وثلاثة فأنكروهم وقبضوا عليهم وضربوا اثنين فماتا تحت الضرب ولم يقرأ ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل.

وفي المحرم قتل أيدغمش صاحب همذان والري. وكان قد قَدِمَ في سنة ثمان فأنعموا عليه، وأعطاه الخليفة الكوسات وجهازه من بغداد إلى همذان فبيته التركمان وقتلوه، وحملوا رأسه إلى منكلي، فعظم قتله على الخليفة. وتمكن منكلي من الممالك واستفحل أمره.

وفي ذي الحجة ولد الملك العزيز بحلب من ضيفة بنت العادل، قال ابن واصل: فزيت حلب، فصاغ له عشرة مهود من الذهب والفضة، ونسج للطفل ثلاث فرجيات من اللؤلؤ والياقوت ودرعان وخوذتان وبركسطوان من اللؤلؤ وغير ذلك وثلاثة سروج مجوهرة، وثلاثة سيوف غلفها بالذهب والياقوت ورماح إستها جوهر منظوم، وفرحوا به فرحًا زائدًا.

(١) ذيل الروضتين: ٨٣.

(الوفيات)

سنة إحدى وست مئة

١- أحمد بن سالم بن أبي عبدالله، أبو العباس المقدسي المَرْدَاوِيُّ^(١) الزاهد.

سمع من أبي طاهر السلفي، وعبدالله بن بَرِّي.

سُئِلَ الشيخ الموفق^(٢) عنه، فقال: كان ذا دينٍ وورعٍ وزهادة، وكان مُحِبًّا إلى النَّاسِ، كريمَ النفس، كثيرَ الضَّيَافَةِ.

وقال الضَّيَاءُ: كان ثقةً دينًا، خَيْرًا جَوَادًا كثيرَ الخيرِ والصَّلاةِ، وكان يحفظ كثيرًا من الأحاديث والفقه، وكان كثيرَ النَّفْعِ، قليلَ الشَّرِّ؛ لا يكاد أحدٌ يَصْحَبُهُ إِلَّا وَيَنْتَفِعَ بِهِ. تُوِّفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ، وقبره بَزُرْعِ يُبْرَكْ بِهِ، وعندهم مَنْ أَخَذَتْهُ حُمَّى، فَأَخَذَ مِنْ تَرَابِهِ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ، عُوْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ. وكان من العاملين لله عز وجل. وهو والدُ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ، وشَيْخُنَا.

قُلْتُ: روى عه الضَّيَاءُ، ووصفه غيرُ واحدٍ بِالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالْمُكَاشَفَةِ. وَعَمِلَ لَهُ الضَّيَاءُ تَرْجَمَةً طَوِيلَةً.

٢- أحمد بن سليمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شَرِيكٍ، الْمُحَدِّثُ الْمُفِيدُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرْبِيُّ الْمُقْرِيءُ الْمُلقَّبُ بِالشُّكَّرِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ أَوْ قُبَيْلَهَا. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ شَيْفٍ، وَيَعْقُوبَ بْنَ يَوْسُفَ الْحَرْبِيِّ، وَبِوَسْطِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ نَصْرَ اللَّهِ

(١) منسوب إلى «مردا» قرية بالقرب من نابلس.

(٢) يعني موفق الدين أبا محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة

٦٢٠هـ.

ابن الكيال وابن الباقلاني، وسمعَ من سعيد بن أحمد ابن البَئاء وهو أكبرُ شيخ له، ومن أبي الفتح ابن البطي، وظافر بن مُعاوية الحَربِي، وأصحاب ابن بيان، وأبي طالب بن يوسف فأكثر.

وكان عالي الهمة، حريصًا على السَّماع والكتابة؛ رحل إلى الشام وسمعَ بدمشق والقُدس وبمكة.

قال أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(١): كان مُفيدًا لأصحاب الحديث، خَرَجَ مشيخةً لأهل الحرية. وكان ثقةً تلاءً للقرآن، ربَّما قرأ الختمة في ركعة أو ركعتين. سمعنا منه وسمعَ منَّا. وسألتُ يوسف بن يعقوب الحَربِي عن سبب تلقيبه بالسُّكَّر، قال: كان صغيرًا فأحبُّه أبوه، وكان إذا أقبل عليه وهو بين جماعة أخذه، وضمَّه إليه وقبله، فكان يُلامُّ في إفراط حُبِّه له فيقول: هو أحلى في قلبي من السُّكَّر، ويكرِّر ذكْر السُّكَّر، فلُقِّبَ بالسُّكَّر.

وقال المُندري^(٢): أقرأ، وحدث بالشام وبغداد، وكان مفيدًا لأصحاب الحديث. تُوفي في عاشر صَفَر.

قلت: روى عنه الدُّبَيْثِي، والضِّياء، وابن خليل، وجماعة.

٣- أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن نفاذة^(٣)، الأديب البارِع بَدْر الدِّين السُّلَمِي الدمشقي.

شاعرٌ محسنٌ، روى عنه الشَّهاب القُوصِي قصائد، وقال: تُوفي في المحرم، وكان رئيسًا، بارِعَ الأدب، عاش ستين سنة. قلت: له ديوان مَوْجود.

٤- أحمد^(٤) ابن خطيب المَوْصل أبي الفضل عبدالله بن أحمد بن

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ٨٦٧.

(٣) هكذا وجدنا اللفظ مقيدًا بخط الذهبي، وهو كذلك أيضًا في الخريدة (١/ ٣٢٩) في القسم الشامي) أما في الوافي للصفدي (٧/ ٣٩) فهو «نفاذة» بالبدال المهملة.

(٤) نقلنا هذه الترجمة من وفيات سنة ٦٠٢ (الورقة ١٠ من نسخة المؤلف) تلبية لرغبته، إذ جاء في حاشية النسخة عند وفيات سنة ٦٠١ (الورقة ٢) قول المؤلف: «أحمد بن عبدالله ابن خطيب الموصل، أبو طاهر يحول من سنة اثنتين إلى هنا». وقد حوله هو في كتبه الأخرى التي ألفها بعد «تاريخ الإسلام» مثل: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٨. والظاهر أنه تابع محب الدين ابن النجار حيث نقل عنه في زياداته =

محمد الطوسي ثم الموصلي، أبو طاهر.

ولد بالموصل سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من جدّه أبي نصر الطوسي، وأبي البركات محمد بن محمد بن خميس، وبيغداد من عبد الخالق ابن أحمد اليوسفي وغيره.

ووليّ خطابة الموصل زماناً هو وأبوه وجدّه، وحدثوا، وحدث أيضاً أخوه عبدالمحسن، وعمّاه عبد الرحمن وعبد الوهاب.

وقد قدّم الشام، ووليّ خطابة حمص مديّدة، ورجع.

روى عنه يوسف بن خليل، والتقيّ اليلداني، وجماعة. وكان يُنشىء الخطب، وله شعرٌ جيّد وفصائل. وأجاز لابن أبي الخير وغيره، وتوفي سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى وست مئة في جمادى الآخرة.

٥- أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج، أبو جعفر البكنسيّ الذهبي، ويكنى أيضاً أبا العباس.

قال الأتبار^(١): أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حميد، والعربية والآداب عن أبي محمد عبّدون، وسمع من أبي الحسن بن النّعمة، وغيره. ومهر في علم النّظر، وكان أحد الأذكياء؛ له غوصٌ على الدّقائق. صَنَّف كتاب «الإعلام بفوائد مُسلم» وكتاب «حُسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة» وله «فتاوى» بديعة. واتصل بالسلطان، وأقرأ النّاس العربية. وتوفي في سؤال وله سبع وأربعون سنة.

قلتُ: وكان من علّماء الطّب، ومات بتلّمسّان.

وذكره تاجُ الدين بن حَمُوية^(٢)، فقال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن

= على المختصر المحتاج إليه: «وبلغني أنه توفي في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وست مئة».

أما ابن الديبشي، فقد ذكر أنه توفي سنة ٦٠٢ (تاريخ، الورقة ١٩١ باريس ٥٩٢١) وتابعه في ذلك الزكي المنذري في التكملة ٩٤٦/٢ على عادته، لكنه قال في آخر ترجمته: ويقال: كانت وفاته في سنة إحدى وست مئة. أما الصفدي فقد تابع ابن النجار أيضاً ومن كتبه نقل ترجمته وأورد شيئاً من شعره (الوافي ٨٥/٧ - ٨٦).

(١) التكملة ٨٥/١.

(٢) هو تاج الدين عبد الله بن عمر بن حموية كان شيخ الشيوخ بدمشق. وقد زار المغرب سنة =

محمد بن سعيد - كذا سَمَّاهُ - فقيهٌ مُتَقَنٌ. كان مُقدِّماً على فقهاء الحَضْرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ يُمَيِّزُونَ فَقَهَاءَ الْجُنْدِ، فَهَمُ رُؤَسَاءُ وَنُقَبَاءُ يُرَاجِعُونَهُمْ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَإِلَيْهِمُ الْقِسْمَةُ وَالتَّفْرِقَةُ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ وَظَائِفِهِمْ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ مَوْضِعٌ مُقَرَّرٌ لِلْجُلُوسِ بِدَارِ السُّلْطَانِ، وَلَأَكْثَرُهُمْ أَرْزَاقٌ مُقَرَّرَةٌ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ؛ إِذْ لَا مَدَارِسَ هُنَاكَ وَلَا أَوْقَافَ إِلَّا أَوْقَافُ الْمَسَاجِدِ. وَكَانَ هَذَا الْفَقِيهَ حَسَنَ السَّيْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ، مُشْتَغِلاً بِمَنَافِعِهِمْ، كَثِيرَ الْمَعَارِفِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، جَالِسَتُهُ كَثِيراً. وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِيِّ، وَيُقْرَأُ الطَّبُّ وَالْحِسَابُ.

٦- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبَّانَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ. سَمِعَ أَبَا الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيَّ، وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ غُبَرَةَ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وَغَيْرُهُ، وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

٧- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْبَغْدَادِيِّ الْأَزْجِيُّ الْكَاتِبُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبْنَانِيُّ^(٢).

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأُرْمَوِيِّ، وَمَاتَ فِي سُؤَالٍ.

٨- إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ الْمَقْدِسِيِّ. سَمِعَ أَبَا الْمَعَالِي بْنِ صَابِرٍ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ، وَقَالَ: تَزَوَّجَ عَلَى زَوْجَتِهِ، فَسُحِرَ وَاخْتَلَّ عَقْلُهُ، وَبَقِيَ يُرِيدُ يُلْقِي نَفْسَهُ فِي الْمَصَانِعِ، وَكَانَ أَهْلُهُ لَا يَكَادُونَ يَغْفُلُونَ عَنْهُ، ثُمَّ غَفَلُوا عَنْهُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ آذَاهُ. رُئِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ.

٩- أَسْعَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْفَقِيهَ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْبَلَدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ثُمَّ الشَّافِعِيُّ.

= ٥٩٣هـ وعاش في بلاط ملك مراكش يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن وظل هناك إلى سنة ٦٠٠هـ (انظر كتابنا: الذهبي، ص ٤٠٨).

(١) في تاريخه، الورقة ١٧٦ (شهيد علي).

(٢) في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ٩٠٦) وتاريخ ابن الديبشي (الورقة ١٠٦): الدنبان. وتصحف في لسان الميزان (١/ ٢٢٩) إلى: الدينار. ونسبه الذهبي في المشته ٢٩٤: الدنباي. وهو وهم منه، وصوابه بنون من غير همز، وقد استدرك ذلك ابن ناصر الدين في توضيحه (٤/ ٧٥) وقال: «لأنه نسب إلى جده».

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَّاءِ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْمَحَاسَنِ يُوسُفَ بْنَ بُنْدَارِ الشَّافِعِيِّ، وَاسْمَعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَاسْمَعَ بِدِمَشْقَ مِنْ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَتَعَانَى الْكِتَابَةَ وَالتَّصَرُّفَ، وَكَانَ أَدِيبًا بَلِيغًا شَاعِرًا، مُتَدِينًا^(١).

١٠- أَنْجَبَ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَكَارِمِ الْأَزْجِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الدَّجَاجِيِّ وَبِابْنِ سَرَّوَانَ^(٢).

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى. رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

١١- إِيَّاسُ بْنُ جَامِعِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْفَضْلِ الْإِرْبَلِيُّ الشَّاهِدُ الْمُحَدَّثُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ. وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَأَقَامَ بِالنِّزَامِيَّةِ وَتَفَقَّهَ. وَاسْمَعَ مِنْ شُهَدَاةٍ، وَعِيسَى الدُّوَشَابِيِّ، وَعَبْدَ الْحَقِّ بْنِ يُوسُفَ، وَالْأَسَدَ بْنَ يَلْدَرِكَ، وَأَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، وَخَلَقَ كَثِيرًا. وَكَانَ وَافِرَ الْهِمَّةِ، كَثِيرَ الْكِتَابَةِ، بَارِعًا فِي مَعْرِفَةِ الشُّرُوطِ، ثَقَّةً صَدُوقًا، لَهُ تَخَارِيجٌ مُفِيدَةٌ.

وَرَوَى الْكَثِيرَ بِإِرْبِلَ، وَبِهَا تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً^(٣).

١٢- بَقَاءُ بْنُ أَبِي شَاكِرَ بْنِ بَقَاءَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيمِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْعُلَيْقِ^(٤) بِكسر لَامِهِ.

اسْمَعَ ابْنُ الْبَطِّي، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٥): دَجَّالٌ؛ زَوَّرَ أَلْفَ طَبَقَةٍ عَلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ وَابْنِ خَيْرُونَ، وَكَشَطَ أَسْمَاءً، وَأَلْحَقَ اسْمَهُ. وَكَانَ يُظْهِرُ الرُّهْدَ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَأَنَا صَبِيٌّ مَعَ أَصْحَابِ أَبِي، فَأَخْرَجَ مُشْطًا وَقَالَ: هَذَا مُشْطُ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ -

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٩١.

(٢) في الأصل: شروان بالشين المعجمة، وقيده المنذري بالحروف، فقال: بفتح السين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو وبعد الألف نون. (التكملة ٢/ ٨٨٤) وبالسین ضبطه في «تبصير المنتبه» ٢/ ٦٨٠.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٥٣ (باريس ٢١٣٣).

(٤) قيده المنذري بالحروف فراجع (٢/ الترجمة ٩٠٩).

(٥) إكمال الإكمال ٤/ ١٩٤ - ١٩٦.

وهذه مِخْبَرَةُ أحمد بن حنبل. ولم يَزَلْ على كَذِبِهِ حتى أراحَ الله منه في آخر السنة بطريق مكة.

وقال ابن النَّجَّار: كان سَيِّءَ الحال في صِباه، تَزَهَّدَ وَصَحِبَ الفقراء وانقطع، وَنَفَقَ سوْفُهُ، وزاره الكِبَارُ، وأقبلت عليه الدنيا، وبنى رِبَاطًا، وكثُرَ أتباعه. وَقَعَ بإجازات فيها قاضي المَارِسْتان وطبقته، فَكَشَطَ فيها، وأثبت في الكشط اسمه، ورمأها في زيت فاخْتَفَى الكشط، وبعث بها إلى ابن الجَوْزِي وعبدالرزاق، فنقلها له ولم يَفْهَمَا، ثُمَّ أخفى أصلَ ذلك، وأظهر النَّقْلَ فسمع بها الطَّلَبَةُ اعتمادًا عليهما. وقد ألحق اسمه في أكثر من ألفِ جُزء. بيعت كتبه فاشتريتها كلها، فلقد رأيتُ من تزويره ما لم يبلغه كَذَّاب، فلا تحِلُّ الرواية عنه.

ثم طَوَّلَ ابنُ النَّجَّار ترجمته وهتكه. مات في عَشْرِ السبعين. وذكر أَنَّهُ كان يُظهر الصومَ للأتراك، ويمد لهم كسرًا وطعامًا خشنًا، فإذا خرجوا أغلق الباب، وأكل الطيبات.

١٣- بوزبا، الأمير أبو سعيد التَّقَوِّي، مملوكُ تَقِيٍّ الدِّينِ عُمر صاحب حَمَاة.

كان من جُمْلَةِ العسكر الذين دخلوا المَغْرِب، وخدموا مع السلطان ابن عبدالمؤمن. جاء الخَبَرُ في هذا العام بأنه مات غريقًا.

١٤- ثابت بن أحمد، أبو البركات الحَرْبِيُّ، المعروف بابن القاضي.

سمع أبا القاسم ابن السمرقندي، وغيره.
قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): تركه الناس لتزويره السماعات، ولم أسمع منه شيئًا، وتُوفِيَ في ربيع الأول.

١٥- الحسن بن الحسن بن علي، الفقيه الأَجَلُّ مَجْدُ الدِّينِ أبو المَجْدِ الأنصاريِّ الدمشقيُّ الشافعيُّ النَّحَّاس، المنسوب إليه حَمَامُ النحاس بطريق الصالحية.

سمع أبا المظفَّر الفلكي، وأبا طاهر السِّلَفي، وابن عساكر، وتفقه على

(١) تاريخه، الورقة ٢٨٩ (باريس ٥٩٢١).

أبي سَعْد بن (أبي)^(١) عَصْرُون. روى عنه الشَّهابُ القُوصِي، وغيره. وتُوفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.

وهو والدُ العماد عبد الله الأصم^(٢).

١٦- الحسن بنُ محمد بن عبدُوس، الأديب أبو علي الواسطيُّ الشاعر، نزيل بغداد.

نَحْوِيّ فاضلٌ، لُغَوِيّ، له شعر جيّد، مَدَحَ الكبارَ، وتوفي في صفر^(٣).

١٧- الخَضِرُ بن عبد الجبار بن جُمعة بن عُمر، أبو القاسم التميميُّ الدمشقيُّ.

سمع أبا العشائر محمد بن خليل. أخذ عنه ابنُ الأنماطي، والتاجُ محمد ابن أبي جعفر، وابنُ نسيم، وجماعةٌ «جزء» ابن أبي ثابت. وكان يُلقب بالمُهَذَّب. توفي في جُمادى الآخرة وله ست وستون سنة.

١٨- ذاكِر الله بن إبراهيم بن محمد، أبو الفرج الحَرَبِيُّ القاريُّ المُذَكَّر، المعروف بابن البرّني^(٤).

سمع أبا الحسين محمد بن أبي يَعْلَى الفَرَّاء، وعبد الرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والضياء، وابن خليل. وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وغيره.

وهو أخو المظفر^(٥) ابن البرّني.

توفي في ثامن عشر صفر^(٦).

١٩- رضوان^(٧) بن محمد بن محفوظ بن الحسن ابن الرئيس القاسم

(١) إضافة مني لا بد منها.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٩٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٦٦.

(٤) قال المنذري: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون (التكملة ٢/ الترجمة ٨٦٩).

(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٧ من هذه الطبقة (الترجمة ٣٧١).

(٦) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٥٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٧) كانت هذه الترجمة في آخر الطبقة ذكرها المؤلف ضمن من تُوفُوا بعد سنة ست مئة على التقريب وإلى سنة عشر. وقد حولناها تلبية لرغبة المؤلف حيث وضع إشارة بهذا المعنى في موضعها من السنة فقال: «رضوان الثقفي، يحول من آخر الطبقة إلى هنا». كما أشار =

ابن الفضل الثقفى الأصبهاني، أبو شجاع.

ولد سنة ست وعشرين وخمس^(١) مئة، وسمع زاهراً الشَّحامي، وابن أبي ذَر الصَّالِحاني.

روى عنه الضياء، وابنُ خليل، وغيرهما. وأجاز لابن أبي الحَير، ولابن أبي عمر، وللْفخر عليّ، ولعمر بن أبي عصرون، وعدة.
قرأت وفاته بخط شيخنا ابن الظاهري: سنة إحدى وست مئة.

٢٠- ضياء بن صالح بن كامل بن أبي غالب، أبو المظفر البغدادي الحَقَّاف، ابن أخي المُفيد المبارك بن كامل.

أجاز له أبو محمد سبط الخياط، وأبو منصور بن خيرون، وجماعة وسكن دمشق، وقد ورد بغداد تاجرًا سنة سبع وتسعين، وحدث ورجع، وبدمشق توفي^(٢).

٢١- عائشة، وتدعى: فَرْحة، بنت أبي طاهر عبد الجبار بن هبة الله ابن البُندار.

من بيت حديث ورواية. روت عن أحمد بن علي ابن الأشقر. وهي زوجة محمد بن مَشَّق المحدث^(٣).

٢٢- عبد الله بن أحمد بن محمد بن سالم، أبو محمد البَلَنْسِيُّ المؤدَّب الزاهد.

قرأ القراءات وأدَّبَ بالقرآن، وسمعَ من أبي الحسن ابن النعمة، وتوفي يومَ الفطر^(٤) وشيَّعه الحَلَقُ.

٢٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب بن علي، أبو محمد الحَرْبِيُّ البقْلِيُّ الفلاح البُسْتَنْبَان^(٥)، وهو الناطور.

= عند نهاية ترجمته الواردة في آخر الطبقة بقوله: «يحول» (الورقة: ٨٩).

(١) في الأصل ويخط الذهبي: «ست مئة». وهو سبق قلم منه لا محالة.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكملة لابن المنذري ٢ / الترجمة ٨٨٥.

(٤) الذي في التكملة للأبار (٢/ ٢٨٤): توفي بعد عيد الفطر.

(٥) قيده المنذري، وابنُ ناصر الدين بالحروف (التوضيح ٩٣/٥ - ٩٤)، قال المنذري (٢/ الترجمة ٨٧٨): بضم الباء الموحدة، وسكون السين المهملة، وفتح التاء ثالث =

شيخ مُسْنَدُ مُعَمَّرٍ، تفرَّد بالسماع من أبي العز بن كادش، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليل، والضياء، والنجيبُ عبد اللطيف، وآخرون. وبالإجازة ابنُ أبي الخير، والفخرُ ابنُ البخاري. وتوفي في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة^(١).

٢٤- عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أحمد بن حجاج، أبو الحكم اللُّخْمِيُّ الإشبيلي الخطيب.

قال الأَبَّار^(٢): روى عن جده أبي الحكم عمرو، وأبي مروان الباجي، وأبي الحسن شُرَيْح بن محمد، وخطب بإشبيلية مدة، ثم استعفى وانقبض عن الناس. وله حظ من النظم. أخذ عنه أبو القاسم الملاحي، وأبو الحسن بن خيرة، وأبو القاسم ابن الطيلسان. وتوفي في صفر وله تسع وسبعون. قرأ عليه القراءات أبو إسحاق بن وثيق، عن جده، عن شريح.

٢٥- عبد الرحمن بن أبي حامد علي بن عبد الرحمن بن أبي حامد علي، أبو القاسم الحَرَبِيُّ البَيْع، المعروف بابن عَصِيَّة^(٣).

سمع قاضي المارستان، وأبا منصور القَزَّاز، ويحيى ابن الطراح، وأبا منصور بن خَيْرُون، وعبد الله بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد الرُّوزَنِي، وعبد الوهَّاب الأنماطي، وطائفة. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليل، والنجيبُ عبد اللطيف، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وللфخر علي، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم.

وتوفي في سادس عشر جمادى الأولى عن بضع وسبعين سنة. وأولاده أبو حامد، وأبو جعفر، وأبو بكر، وأبو نصر؛ قد سمعوا.

= الحروف، وسكون التون، وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون. ويقال فيه أيضًا: البستان بان - بإثبات الألف - وتقال هذه الكلمة لمن يحفظ البستان والكرم.

(١) جاءت في هذا الموضع ترجمة عبد الجليل بن موسى القصري، ثم طلب المؤلف تحويلها إلى وفيات سنة ٦٠٨، فحولناها، فراجعها هناك.

(٢) التكملة ٤٢/٣ - ٤٣.

(٣) قال المنذري: وعصية، بفتح العين وكسر الصاد المهملتين وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث (٢/ الترجمة ٨٨٧). وذكر أنه يعرف أيضًا بابن أبي الليث. وانظر أيضًا مشيخة النجيب عبد اللطيف، الورقة ٨٢.

٢٦- عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن حموية، أبو إسماعيل الأصبهاني نزيل همدان.

وُلِدَ سنة أربع عشرة وخمس مئة، وروى «المعجم الكبير» حضوراً عن أبي نَهْشَل عبد الصمد العنبري عن ابن ريذة. روى عنه الحافظ الضياء، وقال فيه: الرجل الصالح نزيل همدان. تفرد بعدة شيوخ. وتوفي في ذي القعدة. قلت: وأجاز للشيخ شمس الدين، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيان. وأضر في آخر عمره وأصم، فصعب الأخذ عنه.

٢٧- عبد العزيز بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزنف، أخو محمد ابن الفقيه الإمام أبي القاسم، الدمشقي. سمعه أبوه من علي بن عساكر المقدسي الحشاب، وغيره. وهو أخو أحمد^(١) ومحمد^(٢).

روى عنه ابن خليل، وغيره، وتوفي في ذي القعدة^(٣).

٢٨- عبد اللطيف ابن القاضي أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد، الفقيه أبو محمد المدائني الشافعي الأديب المتكلم. كان أبوه قاضي المدائن وخطيبها^(٤).

توفي في ربيع الأول.

وهو أخو محمد^(٥).

٢٩- عبد المنعم بن علي بن نصر ابن الصيقل، أبو محمد الحراني الفقيه الواعظ.

تفقه ببغداد على أبي الفتح نصر ابن المنّي، وسمع من ابن شاتيل، وجماعة، وحديث، ووعظ. وهو والد النجيب عبد اللطيف. توفي في ربيع الأول.

(١) ذكره المنذري والذهبي في وفيات سنة ٥٩٥.

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٦ من هذا الكتاب.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٧٠.

(٤) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٣.

(٥) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٦١ (باريس ٥٩٢٢).

روى عنه ابنُ النجار، وقال^(١): كان ثقةً متحرِّياً نَزْهًا متواضعًا لطيفَ الطبع.

٣٠- عبد الواحد بن معالي بن غَنِيْمَة^(٢) بن مَنِيْنَة^(٣)، أبو أحمد البَقَّال. بغداديّ قليلُ الرّواية، روى عن أبي البدر الكرخيّ مشيخته^(٤).

٣١- عبد الوهَّاب بن هبة الله بن محمود بن ليث، مُهَدَّب الدين أبو محمد الكُفَرطابيّ الجَلالِيّ؛ نسبةٌ إلى الصَّاحِب جلال الدِّين.

وُلِدَ سنةً ثلاث أو أربع أو خمس وعشرين وخمس مئة، وأجاز له أبو العز ابن كادش، وأبو القاسم بن الحُصَيْن، وأبو غالب ابنُ البناء، وآخرون. وروى بدمشق عنهم.

سمع منه الشهاب القُوصي وذكر أنه بَرَّاز، وتوفي في المحرم. وروى عنه أيضًا التقي اليلداني. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللфخر علي^(٥).

٣٢- عُبيد الله بن عبد الرحمن بن عُبيد الله، أبو مروان ابن الصَّيقل الأنصاريّ القُرطبيّ.

قال الأبار^(٦): أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن علي الأزدي^(٧) الأفطس. وسمع الحديث من أبي محمد عتَّاب. وصحبَ أبا مروان ابن مَسْرَّة وأكثر عنه. وعَلِمَ بالقرآن، فرَأَس في ذلك، وطال عُمُرُه، فقرأ عليه الأجدادُ والآباءُ والأبناءُ. وكان من أهل الزهد والتواضع والصلاح. ذكره ابن

(١) التاريخ المجدد، الورقة ٢٩ (ظاهرة) وذكر أنه كتب عنه وأنه كان يسكن لمدة في محله المعروفة بالظفرية.

(٢) قال المنذري: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وبعدها تاء تأنيث (التكملة ٢ / الترجمة ٨٦٨).

(٣) قيده المنذري بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون مفتوحة وألف مقصورة (التكملة ٢ / الترجمة ٨٦٨).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٦٢.

(٦) التكملة ٢ / ٣١٤.

(٧) هكذا في الأصل وكذلك عند ابن الجزري (غاية ١ / ٤٢٨)، وفي تكملة ابن الأبار: «الاردي» لعله محرف.

الطَيْلَسَان، وقال: توفي وقد راهق المئة سنة إحدى وست مئة.
في سماعه من ابن عتاب عندي نظر، وإذا صح، فهو آخر مَنْ حَدَّثَ
عنه؛ قاله الأبار^(١).

٣٣- عَسْكَر بن حَمَائِل بن جُهَيْم، أبو الجيوش الخَوْلَانِي الدَّارَانِي.
حدث عن أبي القاسم ابن عساكر. سمع منه العمادُ علي بن القاسم ابن
عساكر، وغيره في هذه السنة.

٣٤- علي بن محمد بن فَرْحُون القَيْسِي القرطبي.
قال الأبار^(٢): حَجَّ وَسَمِعَ من السَّلَفِي وغيره. ونزل مدينة فاس، وكان
زاهداً صالحاً فاضلاً، عَلمَ بالفرائض والحساب، ثم حَجَّ وجاور إلى أن مات.
٣٥ - علي بن محمد بن خِيَار، أبو الحسن الْبَلَنْسِي الْأَصْلُ الْفَاسِي
الْفَقِيه.

تفقه على أبي عبدالله ابن الرمامة، ولازمه مدة، وسمع أبا الحسن ابن
حُنين، وأبا القاسم بن بَشْكُوَال.
وكان فقيهاً مشاوراً، تاركاً للتقليد، مائلاً إلى الاجتهاد. عاش نيفاً وستين
سنة. حَدَّثَ في هذا العام.

٣٦- علي بن الحسن بن عَنَتَر، الأديب أبو الحسن النَّحْوِي اللَّغْوِي
الشاعر المعروف بِشُمَيْم الْحَلِي.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وتَأَدَّبَ بها على أبي محمد ابن الخشاب، وغيره، وحفظ
كثيراً من أشعار العرب، وأَحْكَمَ اللغة والعربية، وقال الشعرَ الجيد إلا أن حُمَقَه
أَخْرَه. وَجَمَعَ من شعره كتاباً سماه «الحماسة».

وقد ورد الشام، ومدح جماعةً من أمرائها، وأقام بِالْمَوْصِل. وقيل: إنه
قرأ على ملك النحاة أبي نِزار.

قرأتُ بخط محمد بن عبد الجليل المَوْقَانِي: قال بعض العلماء^(٣): وردت

(١) التكملة ٣١٤/٢.

(٢) التكملة ٢٢٢/٣ - ٢٢٣.

(٣) إن هذا العالم هو ياقوت الحموي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ وقد ذكر هذه القصة في
كتابه «إرشاد الأريب» ١٢٩/٥ فما بعد ثم نجد ملخصاً لها في ج٦ ص ١٧٠ - ١٧١ وقد =

إلى آمد سنة أربع وتسعين فرأيتُ أهلها مطبقين على وصف هذا الشيخ، فقصدتهُ إلى مسجد الخضر، ودخلتُ عليه فوجدت شيخًا كبيرًا قَصيف الجسم^(١) في حجرة من المسجد، وبين يديه جمدان^(٢) مملوء كتبًا من تصانيفه، فسلمتُ عليه وجلستُ، فقال: من أين أنت؟ قلت من بغداد. فهش بي، وأقبل يسألني عنها وأخبره، ثم قلت: إنما جئت لأقتبس من علومك شيئًا. فقال: وأي علم تُحب؟ قلتُ: الأدب. قال: إن تصانيفي في الأدب كثيرة؛ وذلك أن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وبَوَّبُوها، وأنا فكلُّ ما عندي من نتائج أفكارِي، فإنني قد عملت كتاب «الحماسة»^(٣)، وأبو تمام جَمَعَ أشعارَ العرب في «حماسته»، وأنا فعلت حماسة من أشعاري، ثم سَبَّ أبا تمام، وقال: رأيتُ الناس مُجمعين على استحسان كتاب أبي نواس في وصف الخمر، فعملتُ كتاب «الخمریات» من شعري، لو عاش أبو نواس، لا ستحيى أن يذكر شعره، ورأيتهم مجمعين على خُطب ابن نباتة، فصنفت خُطبًا ليس للناس اليوم اشتغالٌ إلا بها. وجعل يُزري على المتقدمين، ويَصِفُ نفسه ويجهُلُ الأوائل، ويقول: ذاك الكلب. قلتُ: فأنشدني شيئًا. فأنشدني من «الخمریات» له، فاستحسن ذلك، فغضب وقال: ويلك ما عندك غير الاستحسان؟ فقلت: فما أصنعُ يا مولانا؟ قال: تصنع هكذا، ثم قام يرفُص ويصفقُ إلى أن تَعَبَ. ثم جلس وهو يقول: ما أصنعُ ببهائم^(٤) لا يفرقون بين الدر والبرع! فاعتذرت إليه، وأنشدني شيئًا آخر. وسأله عن أبي العلاء المعري، فنهزني، وقال: ويلك كم تسيء الأدبَ بين يديّ، ومَنْ ذلك الكلب الأعمى حتى يُذكر في مجلسي!

= تصحفت سنة اللقاء في ٦٦٤ هـ فجاءت سنة ٥٩٣ هـ وهو من وهم الطبع كما يظهر. والظاهر أن الموقاني المتوفى سنة ٦٦٤ قد نقلها في بعض مجاميعه، وكانت له كما ذكر الذهبي مجاميع مفيدة (تاريخ الإسلام ٦٧/ الترجمة ١٤٢).

(١) رجل قَصيف: قليل اللحم (أساس البلاغة ٧٧٤).

(٢) الجمدان: الوعاء الكبير. وهو معرب (انظر المعرب للجواليقي ص ٤٧).

(٣) العبارة هنا مضطربة وهي في الأصل، أعني عند ياقوت: «وكنْتُ كلما رأيتُ الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الآداب استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أَدْحَضُ به المتقدم؛ فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا فعلت حماسة من أشعاري وبنات أفكارِي» (إرشاد ١٣٠/٥).

(٤) في إرشاد ياقوت: ما أصنع وقد ابتليت ببهائم.

قلت: فما أراك ترضى عن أحد^(١). قال: كيف أَرْضَى عنهم وليس لهم ما يُرضيني! قلت: فما فيهم مَنْ له ما يُرضيك؟ قال: لا أعلم إلا أن يكون المتنبى في مديحه خاصة، وابنُ نبأَةٍ في خطبه، وابنُ الحريري في مقاماته. قلت: عجب إذ لم تُصنّف مقاماتٍ تَدْحُضُ مقاماته! قال: يا بني، اعلم أن الرجوعَ إلى الحق خيرٌ من التماذي في الباطل، عملتُ مقاماتٍ مرتين فلم تُرضني، فغسلْتُها، وما أعلم أن الله خلقني إلا لأُظهرَ فضلَ ابنِ الحريري. ثم شطَحَ في الكلام وقال: ليس في الوجود إلا خالقان^(٢): واحد في السماء، وواحد في الأرض؛ فالذي في السماء هو الله تعالى، والذي في الأرض أنا. ثم التفتَ إلي وقال: هذا لا يَحْتَمِلُهُ العامة لكونهم لا يفهمونه، أنا لا أقدر على خلق شيء إلا خلَقَ الكلام. فقلتُ: يا مولانا أنا مُحدِّث، وإن لم يكن في المحدث جَرَاءَ مات بغيظه^(٣)، وأحِبُّ أن أسألك عن شيء، فتبسم وقال: ما أراك تسألُ إلا عن مُعْضِلَةٍ، هاتِ. قلت: لِمَ سُميت بِسُمِيمٍ؟ فشتمني وَضَحَكَ، وقال: اعلم أنني بقيت مدةً لا أكل إلا الطين، قصداً لتنشيف الرطوبة وَحِدَّةَ الحفظ، فكنْتُ أبقي مدة لا أَتَغَوِّطُ ثم يجيء كالبنْدَقَةِ من الطين، فكنْتُ آخِذُهُ وأقول لمن أَنَبَسَ إليه: شُمَّهُ فإنه لا رائحةَ له، فَلُقِّبْتُ بذلك، أَرْضِيتَ يا ابنِ الفاعلة!

توفي سُمِيمٌ بِالْمَوْصِلِ فِي ربيع الآخر^(٤) عن سن عالية.

قال ابن النجار^(٥): كان أديباً مبرزاً في علم اللغة والنحو، وله مصنفات وإنشاد وَخُطْبٌ ومقامات، ونثرٌ ونظم كثير، لكنه كان أحمق، قليل الدين، رقيقاً، يستهزئُ بالناس، لا يعتدُّ أن في الدنيا مثله، ولا كان ولا يكونُ أبداً. إلى أن قال: وأدركه الأجلُ بالموصل عن تسعين سنة أو ما قاربها. ويُحكى عنه فسادُ عقيدة؛ سمعتُ أبا القاسم ابن العديم يحكي عن محمد بن يوسف الحنفي قال: كان السُمِيمُ يبقى أياماً لا يأكل إلا التراب، فكان رجيعُهُ يابساً ليس

(١) في إرشاد ياقوت: عن أحد ممن تقدم.

(٢) في الأصل «خالقين»، والجادة ما أثبتنا.

(٣) في «إرشاد ياقوت»: بغضته.

(٤) قال المحب ابن النجار: «سمعت محمد بن عبدالله ابن المغربي بدمشق يقول: مات علي

ابن الحسن بن عتر النحوي المعروف بالسُمِيمِ بالموصل في ليلة الثاني عشر من ربيع

الأول سنة إحدى وست مئة، وحضرت جنازته» (التاريخ المجدد، الورقة ٢١١ ظاهرية).

(٥) تاريخه، الورقة ٢١١ (ظاهرية).

بمستن ، فيجعل له في جيبه ، فمن دخل إليه يُشْمُهُ إياه ويقول : قد تجوهرت .
ومن نظم شميم :

كُنْتُ حُرًّا فَمُذْ تَمَلَّكَتْ رِقِّي باضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ أَصْبَحْتُ عَبْدًا
أَشْهَدَتْ أَنْعُمٌ عَلَيَّ لَكَ الْأَعْدَ ضَاءُ مِنِّي فَمَا أَحَاوِلُ جَحْدًا
وَجَدِيرٌ بَأَنْ يُحَقِّقَ ظَنَ الْ جُودِ فِيهِ مَنْ لِلنَّوَالِ تَصَدَّى^(١)

ومن تواليفه : «متنزه القلوب في التصاحيف» ، «شرح المقامات» ،
«الحماسة» ، «الخطب» ، «أنس الجليس في التجنيس» ، «أنواع الرقاع في
الأسجاع» ، «المرازي في التعازي» ، «الأمانى في التهاني» ، «معاياة العقل في
معاناة النقل» ، «المهتصر في شرح المختصر» ، «كتاب الزوم» مجلدان ،
«مناقب الحكم في مثالب الأمم» مجلدان . ثم سَمَّى عدة تصانيف له ، ثم قال :
مات في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة .

وذكره ابن المستوفي في «تاريخه» ورماه بالحمق الزائد ، وأنه كان إذا
أنشد بيتًا من نظمه ، سَجَدَ . وكان يسخر بالعلماء ، ويستهزئ بمعجزات
الأنبياء ، ولا يعظم الشرع ، ولا يصلي ، عارض القرآن المجيد فكان إذا أورده
تعوذ ومسح وجهه ثم قرأ . وقال : سألني النصارى كتمان قراءتي كيلا أفسد
عليهم دينهم . ثم أورد ابن المستوفي ألفاظًا ، وأورد من شعره أشياء فيها الجيد
والغث ، وطوّل .

٣٧- علي بن الخضر بن حسن ، أبو الحسين ابن المجري الدمشقي .

سمع من السلفي ، وحدث ؛ كتب عنه القفصي ، وغيره .

وقال الضياء : توفي في ذي القعدة .

٣٨- علي بن عَقِيل^(٢) بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي ، الفقيه

أبو الحسن ابن الحُبُوبِي^(٣) الثَّعْلَبِي^(٤) الدَّمَشْقِيُّ الْمُعَدَّل .

(١) وردت الأبيات في هامش النسخة غير واضحة وما أثبتناه أعلاه قابلناه بنسخة تاريخ ابن النجار التي في الظاهرية .

(٢) قيده المنذري بفتح العين وكسر القاف (٢/ الترجمة ٨٩٧) .

(٣) منسوب إلى الحبوب جمع الحب ، قال المنذري : بضم الحاء المهملة وبعدها باء مضمومة موحدة وبعدها الواو الساكنة باء موحدة أيضًا (التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٧) .

(٤) المشتبه : ١١٥ .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وحدث عن أبي المكارم عبدالواحد ابن هلال، وأبي المظفر الفلكي، وأبي المعالي محمد ابن الموازيني .
 روى عنه الشهاب القُوصي، وقال: كان كثيرَ الفضل، ظريفَ الشكل، دَرَسَ بالأمنيَّة، وأمَّ بمشهد علي لقبه: ضياء الدين .
 وروى عنه ابنُ خليل، وأجاز لابن أبي الخير .
 توفي في رجب .

٣٩- علي بن علي بن الحسن بن رُزبهان بن باكير، أبو المظفر الفارسي ثم البغدادي المراتبي الوزير .
 سمع أبا القاسم إسماعيل ابن السمرقندي . روى عنه الدُّبَيْثِي، والضياء، وغيرُهما .

وكان رئيسًا جليلاً كاتبًا ذا رأي وشهامة، ولي الوزارة سنة خمسين وخمس مئة للسلطان سليمان شاه ابن محمد السَّلجوقي إذ غَلَبَ على بغداد .
 توفي في ذي الحجة وله ست وثمانون سنة .

وكان صبورًا عاقلًا شيعيًا، افتقر في الآخر واحتاج^(١) .

٤٠- علي بن المبارك بن أحمد، أبو الحسن البغدادي المقرئ، المعروف بابن المؤذن .

حدث عن قاضي المارستان، وأبي سَعْد البغدادي . روى عنه الدُّبَيْثِي، وقال^(٢): ولد سنة ست عشرة وخمس مئة .

وتوفي في ربيع الأول .

وأجاز لابن البُخَّاري .

٤١- عِمْرَانُ بن منصور بن عمران، أبو نُعَيْم الواسطي ابن الباقلاني، أخو مقرئ العراق عبدالله .

شيخٌ مُسْنَدٌ له إجازة من أبي القاسم ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَتَّاء .
 وَسَمِعَ بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد ابن الجَلَّخت، وأبي الحسن علي بن محمد بن هبة الله بن عبدالسلام الكاتب، وسَعْد بن عبدالكريم

(١) من تاريخ ابن الديبشي، ١٨٤ (كيمبرج) .

(٢) تاريخه، الورقة ١٦٤ (كيمبرج) .

الغَنَدَجَانِي، وأبي عبدالله محمد بن علي الجلابي .

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي، وقال^(١): توفي بواسط .

أجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفخر عليّ .

٤٢- عمر بن أحمد بن عمر بن سالم ابن الدُّردانة .

بغداديّ صالحٌ عابدٌ مقرأ، من أهل الحربية، روى عن أبي الفتح ابن البُطِّي، وغيره . روى عنه الحافظُ الضياء، وغيره، وأجاز لشمس الدين عبدالرحمن، وللфخر علي، وإسماعيل العسقلاني، وتوفي في رمضان .

قال الضياء: لم أرَ ببغداد أحسنَ صلاةً منه .

● - فرحة بنت عبدالجبار بن هبة الله ابن البُندار، أم الحياء .

هي عائشة . مرّت .

٤٣- كرجي، الأميرُ عَلَمُ الدين الأسديّ .

وَرَّخَهُ أبو شامة^(٢) .

٤٤- محمد بن أبي المظفر أحمد بن يحيى بن عبدالباقي ابن سُقران^(٣)، أبو تمام القُرَشِيُّ الرَّهْرِيُّ البغداديّ البزاز .

سمع من والده، ومن أبي الوقت . وهو من بيت الحديث والرواية^(٤) .

٤٥- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم التَّحِيْبِيُّ المُرْسِيُّ .

سمع من أبيه، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي بكر بن أبي ليلي، وجماعة . ولازم القاضي أبا الوليد بن رُشد .

ولي قضاء دانية . وتوفي كهلاً . وكان أديباً شاعراً^(٥) .

(١) تاريخه، الورقة ١٨٤ (كيمبرج) .

(٢) ذيل الروضتين ٥٢ وقال: توفي بدمشق ثالث عشر ربيع الآخر وصلى العادل عليه بمرج باب الحديد ودفن بالجبل . وقد ترجم له العيني في عقد الجمان ١٧/الورقة ٢٨١-٢٨٢ .

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفتح الراء المهملة وبعد الألف نون (التكملة ٢/ الترجمة ٨٧٩) .

(٤) فقد حدث والده أبو المظفر، وحدث أعمامه الثلاثة وهم: أبو الفضائل أحمد المتوفى سنة ٥٦١، وأبو محمد عبدالرحمن المتوفى سنة ٥٦٢، وأبو تمام أحمد بن يحيى، وقد ذكرهم الذهبي في تاريخه هذا .

(٥) من التكملة لابن الأبار ٨٧/٢ .

٤٦- محمد بن علي بن مروان، القاضي أبو عبدالله الهمداني الوهراني.

ولي قضاء تِلْمَسَان، ثم ولي قضاء الجماعة بمراكش بعد أبي جعفر بن مَصَّاء، ثم عُزَل، ثم أُعيد بعدَ عَزَل أبي القاسم بن بقي، وكان محمودَ السيرة، شديدَ الهيبة، سريعَ الفصل، موصوفًا بالعدل، ذا تَوَدَّة وسُؤْدِد. ذكره أبو عبدالله الأبار^(١)، فقال: توفي سنة إحدى وست مئة، وصلى عليه الإمامُ الناصرُ ابن المنصور.

٤٧- محمد بن أبي الفخر حامد بن عبد المنعم بن أبي القاسم، أبو الماجد المَضَرِّي الأصبهاني.

وُلد سنة عشرين^(٢)، وسمِعَ حضورًا من فاطمة الجوزدانية، وحدث عنها ببغداد. روى عنه الحافظ الضياء. وسمع منه عمر بن علي القرشي، ومات قبله ببضع وعشرين سنة.

توفي بأصبهان في رجب^(٣).

وروى عنه عمر بن شعرانة.

٤٨- محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخَصِيب بن زيد، أبو المفضَّل القرشيَّ الدمشقيَّ الشافعي.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمِعَ مِنْ جمال الإسلام أبي الحسن بن المُسَلَّم، وأبي طالب علي ابن أبي عقيل الصُّوري، وأبي الفتح نصر الله المِصِّيبي.

روى عنه إبراهيم بن إسماعيل المقدسي، وعبد الملك بن عبد الكافي الرِّبَعي، وعبد الواحد بن أبي بكر الحموي الواعظ، ويوسف بن خليل، وإسماعيل القوصي، ومحمد بن حَسَّان الخطيب، ومحمد بن المُسَلَّم بن أبي الخوف الحارثي، وآخرون. وأجاز لأحمد بن سلامة، والفخر علي، والكمال

(١) التكملة ١٦١/٢ وقد ذكره مع الغرباء.

(٢) يعني وخمس مئة.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٩ (شهيد علي).

عبدالرحيم، وغيرهم، وتوفي في ثالث المحرم، وكان يقال له: سبط زيد المحتسب.

قال يوسف بن خليل: كان ضعيفًا. ثم ذكر وفاته وشيوخه، وقال غيره: كان ثقةً عالمًا^(١).

٤٩- محمد بن حمّد بن حامد بن مفرج بن غياث، الشيخ الصالح أبو عبدالله ابن الأجلّ الصالح أبي الثناء الأنصاريّ الأرتاحي^(٢) ثم المِصريّ الأدميّ الحنبليّ.

قال الحافظُ عبدالعظيم^(٣): كان ذكر ما يدل على أن مولده سنة سبع وخمس مئة تخمينًا. سَمِعَ من أبي الحسن علي بن نصر الأرتاحي بمصر، والمبارك بن علي الطباخ بمكة. وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في سنة ثمان عشرة وخمس مئة، فحدّث بها مدةً طويلة. وكتب عنه جماعةٌ من الحفاظ. وهو أوّل شيخ سمعتُ منه^(٤) الحديث بإفادة والدي. وأجاز لي في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح. توفي في العشرين من شعبان.

قلت: روى عنه الحافظُ عبدالغني، والحافظ ابن المُفضّل، والحافظ الضياء، والرشيّد العطار، وابنُ خليل، ونسبُهُ لاحق بن عبدالمنعم بن قاسم بن أحمد بن حمّد الأرتاحي، وعليّ بن عبدالرزاق بن القَطان، وسبطه أحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي، وأبو حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبدالملك بن درباس، وأبو بكر بن علي بن مكارم، وأبو الحسن عليّ بن شجاع العباسي، والنظام عثمانُ بن عبدالرحمن بن رشيق الرّبيعي، والمعينُ أحمد ابن زين الدين، والخطيبُ عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي، وأبو الفضل محمد بن مهلهل الجيتي^(٥)، وخلق سواهم. وأجاز لابن أبي الخير.

(١) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ٨٦١.

(٢) منسوب إلى «أرتاح» حصن من أعمال حلب.

(٣) التكملة: ٢/ الترجمة ٩٠٠.

(٤) سبق قلم الذهبي فكتبها «منهم» سهوًا.

(٥) منسوب إلى «جيت» من أعمال نابلس (المشتبه ١٣٨).

قال الضياء محمد: كان شيخنا هذا ثقةً دينًا ثبتًا، حسن السيرة، ولم يوجد له فيما نعلم شيء عالٍ سوى إجازة الفراء. وقد كنا نسمع عليه بعض الأوقات بالليل ولا يكاد يملُّ من التَّسميع - رحمه الله - .

٥٠- محمد بن سعد الله بن نصر ابن الدَّجَاجِيّ، أبو نصر الواعظ. وُلد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسَمَّعَهُ أبوه من قاضي المارستان، وأبي منصور القزاز، وأبي جعفر محمد بن علي ابن السمناني، وجماعة. روى الكثير ببغداد والمَوْصِلِ وواسط، وكتب، وطلب بنفسه بعد الخمسين.

قال الدَّبَيْثِيّ^(١): سمعنا منه ونعم الشيخ كان. وتوفي في ربيع الأول. قلت: روى عنه هو، والشيخ الضياء، والنجيب عبداللطيف. وأجاز للفخر علي. وأبوه من الشيوخ.

٥١- محمد ابن نقيب النقباء طلحة بن علي بن محمد، الشريف أبو المظفر العبَّاسيُّ الزينبيّ^(٢). صَدْرُ رَئِيسٍ، ناب في النقابة بعد أخيه أبي الحسن علي، ثم صار حاجبًا بالديوان^(٣).

٥٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عَصْرُون، القاضي مُحْيِي الدين ابن القاضي العلَّامة شَرَف الدين أبي سَعْد التميميُّ الشافعيُّ قاضي دمشق وابن قاضيها.

توفي في هذا العام. قاله أبو شامة ولم يترجمه^(٤). وهو والدُ مُحْيِي الدين عمر الذي أجاز لنا^(٥).

(١) تاريخه ١ / ٢٨٦.

(٢) منسوب إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، وهي أم عبدالله بن محمد بن إبراهيم، وبنوها بها يعرفون.

(٣) إلا أنه عزل قبل موته كما ذكر ابن الدبيثي ١ / ٢٩٩.

(٤) ذيل الروضتين ٥٢. قلت: وترجم له الصفدي في الوافي ٣ / ٣٤٩ - ٣٥٠، والنعمي في القضاة الشافعية، ٥١ - ٥٢.

(٥) توفي سنة ٦٨٢ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

٥٣- محمد بن عبدالرحمن بن إقبال المريني المغربي، أبو عبدالله المقرئ. نزيل قوص، وبها توفي.

قال الشهاب القوصي: قرأت عليه القرآن، وقد سمعت عليه «التيشير» وبلغ مئة سنة أو جاوزها. وهو تلميذ أبي عمرو الخضر بن عبدالرحمن القيسي، وكان القيسي قد روى عن أبي داود، وأبي علي الغساني.

٥٤- محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الشيخ المقرئ الصالح أبو عبدالله الهمداني المقرئ الوبري الفراء، نزيل القاهرة.

قرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء الهمداني، وقرأ بالقاهرة على أبي الجود، وسمع من أبي الوقت السجزي بهمدان، ومن عبدالعزيز بن محمد بن منصور الأدمي بشيراز.

قال الحافظ عبدالعظيم^(١): كتب عنه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، وحُذِّث عنه. وتوفي في عاشر رجب.

قلت: روى عنه ابنه الحافظ أبو محمد إسحاق والد شيخنا أبي المعالي الأبرقوهي، فأخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، قال: أخبرنا والذي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، قال: أخبرنا أبي الإمام أبو عبدالله بالقاهرة، قال: أخبرنا أبو المبارك عبدالعزيز بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بأصبهان، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه جبير بن مطعم، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور. وأخبرنا به عاليًا عبدالمؤمن^(٢)، قال: أخبرنا يوسف بن عبدالمعطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا نصر بن أحمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الطائي، قال: حدثنا علي بن حرب... فذكره. متفق عليه^(٣).

(١) التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٥.

(٢) يعني الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥.

(٣) البخاري ١/ ١٩٤ و ٤/ ٨٤ و ٥/ ١١٠ و ٦/ ١٧٥، ومسلم ٢/ ٤١.

٥٥- محمد، أبو محمد بن أبي الفتح يوسف ابن المُسند أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرّما الأزجيّ.

سمع من جده أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر. والأصح أن اسمه كنيته. وهو أخو أحمد وابن عم عمر بن أبي السعادات.

روى عنه الحافظ الضياء، فسماه محمدًا، وكناه أبا عبدالله^(١). وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللكمال عبدالرحيم، وللфخر عليّ، وغيرهم.

وعاش سبعين سنة، توفي في رجب.

٥٦- المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم، أبو بكر البغداديّ الدارقزيّ المقرئ، المعروف بابن شُعلة^(٢).

عبد صالح تقيّ، إمام مسجد ابن سَمْعُون مدة، وحدث عن أبي البركات المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وأبي بكر ابن الأشقر، وتوفي في ربيع الأول^(٣).

٥٧- مختار بن أبي محمد بن مختار، الصاحب أبو محمد ابن قاضي دارا.

وَزَرَ للملك الكامل بديار مصر، فلما قَدَم والدّه السلطان الملك العادل مصر كان الوزير ابن شُكْر يقصد ابن قاضي دارا، ويُريد نكبته، وألَب عليه العادل، وطلبه فأمره الكامل بالتزّوج خفيةً، فنزح بولديه فخر الدين وشهاب الدين، فورد على صاحب حلب، فبالغ في إكرامه، ثم ورد عليه أمرٌ من الكامل يستدعيه، فخرج من حلب ونزل بعين المباركة ليسافر، فلم يشعر أصحابه إلا بخمسين فارسًا قد أحاطوا بمضربه في الليل فأنبهوه، فخرج إليهم، فنزل إليه

(١) قلت: وكذلك سماه وكناه كل من ابن الديبشي (تاريخه، الورقة ١٧٣ باريس ٥٩٢١) والمنذري لكنهما قالا: «ويقال أبو محمد عبدالله».

وقال المنذري: «وقيل لأخيه أبي العباس أحمد: ما اسمُ أخيك؟ قال: أبو محمد، هذا جميعُ اسمه لا أعرف غيرَ هذا» (التكملة ٢ / الترجمة ٨٩٦) ولذا قال الذهبي قبلها: «والأصح أن اسمه كنيته» مستندًا على هذه الرواية.

(٢) قيده المنذري بالحروف في التكملة ٢ / الترجمة ٨٧٥.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي ٣ / ١٨١.

ثلاثة منهم فذبحوه، وقالوا لأولاده وغلماناه: احفظوا أموالكم فما كان لنا غرضٌ سواه. واتصل الخبرُ بالملك الظاهر، فركب وشاهده قتيلاً، فاستعظم ولم يقف لقتله على خبر - رحمه الله - .

٥٨- المفضل بن عَقِيل بن حيدرة بن علي، أبو منصور البَجَلِيُّ الدمشقيُّ، المعروف بابن النَّفِيس الرُّمَيْلِيُّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبي القاسم الحَضِر بن الحسين ابن عَبدان، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الشهاب القُوصي، وجماعة من طلبة الدمشقيين. وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر علي، والحافظ عبد العظيم، وجماعة، وتوفي في المحرم^(١).

٥٩- نصرُ الله بنُ يوسف بن مكي بن علي، الفقيه الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أبي الحجاج الحارثيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ المُعَدَّل، ويُعرف بابن الإمام.

تفقَّه على والده، وعلى أبي البركات الحَضِر بن شِبْل بن عَبد. وسمعَ من أبي الفتح نصر الله المِصِّيبي، وهبة الله بن طاووس. ورحل، فسمعَ ببغداد من أبي الوقت عبد الأول وغيره. وأجاز له: أبو عبد الله الفَرَاوي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وغيرهما.

وكان يُدعى نصرًا أيضًا.

روى عنه يوسف بن خليل، والزَّيْنُ خالِدٌ، والتقي اليلداني، وآخرون. وأجاز للحافظ عبد العظيم^(٢)، ولأبي العباس بن أبي الخير. وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بدمشق.

٦٠- نَصْر بن أبي نصر محمد بن المؤيَّد بن طاهر أبي الفتح، الرئيس الأجل أبو الفتوح الغزنويُّ الواعظ.

قدم بغدادَ رسولاً من صاحب غَزنة أبي المطمَّر محمد، فحدَّث عن جدِّه المؤيَّد.

(١) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ٨٦٣.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٣، والترجمة منه.

مات بالرِّي في صفر وله ثلاث وستون سنة^(١).

٦١- ياقوت، أبو الدَّر الحَمَامِي عتيق أبي العز بن بَكْرُوس.

شيخُ بغدادِيٍّ سمع من يحيى بن علي الطَّرَاح، وأبي الحسن محمد بن صِرْمَا. وحدث؛ روى عنه أبو عبدالله محمد بن سعيد الدُّبَيْثِي في «تاريخه»، وقال^(٢): توفي في جمادى الأولى. وابن النجار.

٦٢- يوسف بن أبي الغنائم أحمد بن الحسين، أبو محمد الحريمي الدَّبَّاس، المعروف بابن المَشَّس.

ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من أبي غالب ابن البَنَاء، ومن أحمد ابن الأشقر، وأجاز له ابن الحُصَيْن، وأبو عامر العَبْدَرِي الحافظ، والحسين بن محمد بن خسرُو البَلْخِي. روى عنه الدُّبَيْثِي، والضياء المقدسي، وأجاز للفخر علي.

وهو أخو داود. توفي في رابع شوال.

والمَشَّس: بفتح ثم ضم التاء وتثقل المعجمة، قيده ابن نقطة^(٣).

٦٣- يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب، أبو الفتوح بن أبي بكر البغدادِيَّ الحَفَّاف.

سمع بإفادة والده المحدث أبي بكر من قاضي المارستان، وأبي منصور ابن زُرَيْق القزاز، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي منصور بن خَيْرُون، ويحيى ابن الطَّرَاح، وجماعة.

روى عنه الدُّبَيْثِي^(٤)، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبداللطيف، وأخوه عبدالعزيز، والتقي اليلداني، والمحب ابن النجار، وآخرون. وبالإجازة: الزكي عبدالعظيم^(٥)، وابن أبي الخير، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن.

(١) من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ٨٧٠.

(٢) ضاعت ترجمته بضياع الثلث الأخير من تاريخه، وهو في المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٥٥/٣.

(٣) في «المش» من إكمال الإكمال ٥/ ٤٩٣. وتنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٠٤.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦.

(٥) وترجمه في تكملة ٢/ الترجمة ٨٧٧.

وكان أُمِّيًّا لا يكتب .

توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول .

قال ابن النجار : صالح حافظ لكتاب الله ، وكان أُمِّيًّا لا يُحسن الكتابة ولا يعرف شيئًا من العلم ، وكان عسرًا في الرواية ، سيئ الخلق ، مُتَبَرِّمًا بأصحاب الحديث ؛ كنا نلقى منه شدة حتى نسمع منه ، وكان فقيرًا مُدَقِّعًا يأخذ على الرواية . وكان من فقهاء النظامية ، أسمعُه أبوه الكثير وتفرَّد . أظنه ^(١) ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة ؛ فإنه سمع في سنة ثلاث وثلاثين . وكان له أخ اسمه كاسمه مات قبل سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

٦٤- يوسف بن محمد البغدادِي الخِيمي ^(٢) الظفري .

حدث عن يحيى ابن الطراح .

٦٥- أبو محمد العَدَل ، المعروف بعدل الرَبْداني .

سمعنا من حفيده ^(٣) .

● وفيها ولد

النجم ابن المُجاور ، والجمال عبدالله الجزائريُّ المحدث ، وجمال الدين محمد بن أحمد الشَّرِيشِي ، والرُّكن أحمد بن عبدالمنعم الطَّاووسي ، والنجيب يحيى بن أحمد الحلِّي ابن العُود شيخ الرافضة ، والرضي محمد بن علي الشاطبيُّ اللُّغوي ، وناصر الدين علي بن قرمين ، والسراج أبو بكر بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي ، والعدل عماد الدين حسين بن همام بن البيَّاع المِصرِّي ، وزينب ابنة العَلَم أحمد بن كامل ، وخطيب جامع جراح شمس الدين محمد بن صالح الهسكوري ، والشَّرَف محمد بن أحمد بن عبدالسَّخي العُمري ، وعلاء الدين علي بن عبدالرحيم بن شيت القُرشي ، وأبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم الجَزَّار الشاعر ، والمحدث مكين الدين أبو الحسن الحِصْنِي .

(١) جزم بها النجيب عبداللطيف في مشيخته (الورقة ٧٩) .

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ، ولا استدرَكها عليه ابنُ الأثير في الباب ، والغريب أن الذهبي لم يذكرها في «المشبه» مع احتمال اشتباهها بغيرها . وقَيَّدَها العلامة ابنُ ناصر الدين في توضيح المشبه ، فقال : «الخيمي : بكسر أوله وفتح المثناة تحت وكسر الميم» وذكر جماعة ولم يذكر صاحبنا هذا (٣/ ٤٩٤) وهي نسبة إلى «الخيم» جمع الخيمة .

(٣) من ذيل الروصتين ٥٢ .

سنة اثنتين وست مئة

٦٦- أحمد بن أحمد بن أبي الفتح محمد بن محمد بن هبة الله، أبو المعالي الشهرستاني^(١) ثم البغداديّ المعدل.

حدث عن أبي الوقت، وتوفي في صفر.

٦٧- أحمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف، أبو العباس الحرّميّ المقرئ، المعروف بابن باتانة.

قرأ القراءات على والده، وعلى أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد الخفاف، وسمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبي بكر الأنصاري، وكان صالحاً فاضلاً. روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وغيره. ولم يظهر سماعه من القاضي أبي بكر إلا بعد موته بليلة.

قال ابنُ النجار: قرأ بالروايات على أبي الكرم ابن الشَّهْرزُوري، وسعد الله ابن الدَّجَاجي، وكان صالحاً، حسنَ المعرفة بالقراءات، مجوّداً، صدوقاً، متديناً، أضرباً ولزم بيته، وكان دائماً يقول: أحقّ أني سمعتُ مُجَلِّدَةً من «طبقات» ابن سعد على القاضي أبي بكر، فظفر بذلك ابن الأنماطي قبل موته، فذهب إليه بالمجلد، فلقبه قد مات.

توفي في سادس جمادى الآخرة.

٦٨- أحمد بن علي بن أبي القاسم ابن شُعْلَةَ، أبو العباس الصوفيّ الحرّبيّ.

سمع أبا الحُسَيْن محمد بن محمد ابن الفراء، وعبد الله بن أحمد بن يوسف. روى عنه الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف، وجماعة، وتوفي في جُمادى الأولى^(٣).

(١) منسوب إلى «شهرابان» وهي المعروفة اليوم بـ «شهربان» أو «المقدادية» بلدة من محافظة ديالى بالعراق، وكان جده أبو الفتح قاضيّاً بها (تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٦١ باريس ٥٩٢١).

(٢) في تاريخه، الورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢١).

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢١).

٦٩- إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الأنصاري البغدادي الزاهد، المعروف بالمرأوحى.

سمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة، وحدث بكتاب «القوت»^(١) عن محمد بن يحيى البرداني، وصحب المشايخ والأولياء، وأقام برباط بهروز. قال ابن النجار: كتبتُ عنه، وكان صالحًا عابدًا متهجدًا، مشتغلًا بالله، دائم الذكر، صابرًا على الفقر، حُلُوَ الإيراد؛ كنت أجد راحةً عند كلامه ورؤيته. عاش إحدى وستين سنة - رحمه الله^(٢) -.

٧٠- بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود، الملك صاحب باميان. سقتُ أخباره في ترجمة خاله شهاب الدين الغوري في هذه السنة فاكشفها^(٣).

٧١- التقي الأعمى الدمشقي الشافعي الفقيه مُدرِّس الأمانة^(٤). كان فقيهًا عارفًا بالمذهب مُفتيًا نبيلًا؛ ذكره الإمام أبو شامة، فقال^(٥): وفي ذي القعدة^(٦) وجد التقي الأعمى، واسمه عيسى بن يوسف بن أحمد الغزافي^(٧) العراقي، مشنوقًا بالمتذنة الغربية، وكان مُفتيًا مدرِّسًا بالأمانة. ابتلي بأخذ ماله، واتهم به شخصًا يقرأ عليه ويقوده، فحطَّ عليه الناس، فشنى نفسه، ودَرَسَ بعده الجمال المصري وكيل بيت المال.

٧٢- تَمَّام بن الحُسين بن غالب الخطيب، أبو كامل القيسي المالقي خطيب مالقة، المعروف بابن الحَدَّاد.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن معمر، وابن النعمة، وجماعة. قال ابن الرُّبَيْر: أخذ عنه الناس كثيرًا، وكان من أحسن الناس قراءة،

-
- (١) لأبي طالب المكي، وهو مشهور.
 - (٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٦٣ (باريس ٥٩٢١).
 - (٣) وانظر الجامع المختصر لابن الساعي ١٨٧/٩.
 - (٤) منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبدالله المتوفى سنة ٥٤١ (النعمي: الدارس ١٧٧/١، بدران: مناداة ٨٦-٨٧).
 - (٥) الذيل ٥٤-٥٥.
 - (٦) في الذيل لأبي شامة: الخميس سابع ذي القعدة.
 - (٧) منسوب إلى «الغراف» البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم.

وأطيبهم نعمة. مولده عام تسعة وخمس مئة في ربيع الأول بجَيَّان. قال: ولم يتخلف عن جنازته إلا النادر، وآخر من روى عنه أبو عمر بن حَوْط الله. قال الأَبَار^(١): أنشأ فصولاً مُسْتَحَسَنَةً في الخُطْب، سمع منه أبو محمد وأبو سُليمان ابنا حَوْط الله، وأبو جعفر ابن الدَّلَال، وجماعة، توفي في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة^(٢).

وأجاز لابن مَسْدي وحضر عنده.

٧٣- جامع بن باقي بن عبدالله بن علي، أبو محمد التَّمِيمِي الأَنْدَلِسِيّ الفقيه قاضي إْحِمِيم^(٣)، مجد الدين.

وُلِدَ بالجزيرة الخضراء من الأندلس، ورحل، فسمع من السَّلَفِي بالإسكندرية، ومن أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي القاسم الحافظ، وداود بن محمد الخالدي بدمشق. روى عنه ابن خَلِيل، والشهاب القُوصِي، وغيرهما، وتوفي بدمشق في سابع عشر ذي القَعْدَة^(٤).

٧٤- جعفر بن محمد بن أبي العز، أبو عبدالله البغدادِيّ المُتَكَلِّم، قَطَّاعِ الأَجَرِّ، ويعرف بالمُسْتَعْمِل.

توفي ببغداد في ربيع الآخر، ودُفِنَ في داره، وكان عارفاً بالكلام والهندسة، مُطَّلِعاً على مذاهب الناس. عاش نَيْقاً وسبعين سنة^(٥).

(١) التكملة ١/١٨٨-١٨٩.

(٢) الذي في المطبوع من التكملة: «ومولده بقرية من قرى البراجلة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة (كذا) وخمس مئة» ١/١٨٩. والظاهر أن ابن الأَبَار قال: «تسع وخمس مئة» فأضيفت «عشرة» فيما بعد من الناسخ أو غيره، يدل على ذلك ما نقل الذهبي عن ابن الزبير في مولده أولاً، ثم نقله عن ابن الأَبَار: «وله ثلاث وتسعون سنة». صحيح أن ابن الأَبَار لم يقل هذه العبارة لكنه قال معناها حيث ذكر وفاته سنة ٦٠٢ ثم مولده سنة ٥٠٩ فأصبح الفرق ٩٣ سنة، وهذه من عادات الذهبي في النقل، يتصرف بالمعلومات مع أنه يقول «قال» ولكن العبارة بصحة المعلومات.

(٣) البلدة المشهورة من صعيد مصر الأعلى (ياقوت: معجم البلدان ١/١٦٥).

(٤) ينظر التكملة لابن الأَبَار ١/٢٠٤.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٩٥ (باريس ٥٩٢١).

٧٥- الحسن بن علي بن خلف، أبو علي الأموي القرطبي نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب.

أخذ القراءات ببلده عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن جعفر بن صاف، وعبدالرحيم الحنجاري^(١). وسمع من يونس بن مغيث، وأبي بكر ابن العربي، وابن مسرة. وسمع «الموطأ» من أبي بكر بن عبدالعزيز. وأخذ النحو عن أبي بكر بن مسعود وابن أبي الخصال. وأجاز له أبو الوليد بن رشد مروياته. وكان مائلاً إلى الأدب وصحب أبا حفص بن عمر، وله من الكتب كتاب «روضة الأزهار»، وكتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»^(٢)، وكتاب «تهافت الشعراء»، وتوفي بإشبيلية وله ثمان وثمانون سنة. قاله الأبار^(٣).

٧٦- الحسين بن علي بن الحسين بن قنان، أبو عبدالله الأنباري ثم البغدادي، المعروف بابن الرُّبِّي^(٤).

حدث عن أبي الفضل الأرموي، وسعيد ابن البتاء. روى عنه ابن خليل، والضياء، وجماعة.

وهو أخو الحسن^(٥)، حَدَّثَ هو، وأخوه، وأبوهما، وعمتهما تمام^(٦)، وتوفي في رمضان.

وأجاز للشيخ شمس الدين، وللфخر علي، وللكمال عبدالرحيم^(٧).

٧٧- حمزة بن علي بن حمزة بن فارس بن محمد، أبو يَعْلَى ابن القُيَّطِي^(٨)، الحُراني الأصل البغدادي المقرئ.

(١) تصحفت في غاية ابن الجزري (٢٢٣/١) إلى: «الحجازي» بالزاي.

(٢) هكذا في الأصل وعند ابن الجزري، وفي تكملة ابن الأبار: «بالنجوم» والفرق كبير بينهما.

(٣) التكملة ٢١٣/١.

(٤) قيده الزكي المنذري، فقال: «بضم الراء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديدها» (التكملة ٢/ الترجمة ٩٢٨).

(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٨.

(٦) ترجم لها الذهبي في وفيات سنة ٥٩٧ من هذا الكتاب.

(٧) ينظر المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٠.

(٨) قال المنذري: بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف =

من كبار القُرَّاء، قرأ القراءات على أبي مُحمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشَّهرزُوري، وسَمِعَ منهما، ومن أبي الحسن محمد بن أحمد بن تَوْبَة، وأحمد ابن عبد الله ابن الآبَنُوسي، وأبي عبد الله السَّلَال، وأبي إسحاق إبراهيم بن نَبْهان الغنوي، وأبي الفضل الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدَّاية، وسَعْد الخير، وأقرأ القراءات وحَدَّث.

قال الدُّبَيْثِي^(١): وكان ثقةً صدوقًا، حسن الخلق.

قلت: روى عنه هو، وابن خليل، والضياء، والنجيبُ عبدُ اللطيف^(٢)، والتَّقِي اليلداني، وآخرون. وأجازَ للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللحافظ المنذري، وللфخر علي، وللكمال عبدالرحيم.

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة في رمضان، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة.

وقال أبو شامة^(٣): كان عفيفًا، زاهدًا، ثقةً، قرأ على سبط الخياط بالروايات.

وقال ابن الظاهري: ثقة حجة من أئمة القراء المُجَوِّدين.

٧٨- خلف بن أحمد بن حَمْد، أبو المفاخر الأصبهانيُّ الفَرَّاء الشافعيُّ الفقيه المفتي الإمام ضياء الدين.

ولد سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وسمع إسماعيل ابن الإخشيد، ومحمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالِحاني، وغيرَهما. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين عبدالرحمن، والفخر علي، وأحمد بن شيبان، وغيرهم.

وتوفي في شعبان.

٧٩- سليمان بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الفقيه المفتي، أبو غانم الثقفيُّ الأصبهانيُّ.

= وبعدها طاء مهملة مكسورة (التكملة ٢/٩٣٩).

(١) تاريخه الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) المشيخة، الورقة ٨٧-٨٨.

(٣) ذيل الروضتين ٥٤.

يروى عن أصحاب سعيد العيَّار^(١). روى عنه الضياء، وابنُ خليل، وتوفي في المحرَّم.

٨٠- شاعر بن فضائل بن كُليب البغدادي.

سمع سعيد ابن البتَّاء. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وغيره^(٢).

٨١- شهابُ الدين، السلطان أبو المظفر محمد بن سام الغوري صاحبُ غَزَنَة.

قتلته الباطنية - لعنهم الله - في شعبان، وهو أخو السلطان غياث الدين أبو الفتح محمد، المذكور سنة تسع وتسعين، وقد امتدت أيامهما وافتتحا بلادًا كثيرة، وشهدا حروبًا عديدة.

قال أبو الحسن ابن الأثير في «تاريخه»^(٣): قُتل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة والهند وبعض خراسان بمُخَيَّمِه بعد عودته من لهاور^(٤)، وذلك أن نفرًا من الكفار الكوكرية لزموا عسكره عازمين على اغتياله لما فعل بهم من القتل والسبي، فلما كانت هذه الليلة، تفرَّق عنه أصحابه، وكان معه من الأموال ما لا يُحصى، فإنه كان عازمًا على قصد الخطا والاستكثار من العساكر، وتفريق المال فيهم، وكان على نيَّة جيدة من قتال الكفار، فكان ليلتئذٍ وحده في خركاه^(٥)، فثار أولئك النفر، فقتلوا بعضَ الحرس، فصاح المقتول، فثار إليه الحرسُ من موافقهم من حول السَرادق لينظروا ما الأمر، وأخلوا مراكزهم، فاغتنم الكوكريَّة الفرصة، وهجموا على السلطان، فضربوه بالسكاكين وخرجوا، فدخل عليه أصحابه، فوجدوه على مُصلاه قتيلاً وهو ساجد، وأخذ أولئك فقتلوا، وحفظ الوزيرُ والأمراءُ الخزائن، وصيَّروا السلطان في محقَّة، وحفوها بالجسم والصناجق يُوهمون أنه حي. وكانت

(١) قيده الذهبي وغيره في كتب المشتبه، فانظر مشتبه الذهبي ٤٧٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبني، الورقة ٧٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الكامل ٢١٢/١٢ - ٢١٦.

(٤) تصحفت في الأصل إلى «نهور» والعجدة ما أثبتنا، وهي المعروفة الآن بـلاهور، مدينة عظيمة في بلاد باكستان.

(٥) الخركاه لفظة تركية بمعنى الخيمة.

الخزانة على ألفين ومئتي جمل، وساروا إلى أن وصلوا إلى كرمان، وكاد يَتَحَفَّطُهُمْ أَهْلُ تِلْكَ النَوَاحِي، فخرج إليهم الأمير تاج الدين ألدز، فجاء ونزل وقَبَلَ الأَرْضَ، وكشف المِحفَةَ، فلما رأى السلطان ميتًا، شق ثيابه وبكى، وبكى الأمراء وكان يومًا مشهودًا. وكان ألدز من أكبر مماليكه وأجلهم، فلما قتل شهاب الدين، طمع أن يملك غزنة، وحُمِلَ السلطان إلى غزنة، فدفن في التربة التي أنشأها. وكان ملكًا شجاعًا غازيًا، عادلاً، حسن السيرة، يحكم بما يُوجِبُهُ الشَّرْعُ، يُنْصِفُ الضَّعِيفَ والمَظْلُومَ، وكان يَحْضُرُ عنده العلماء؛ وقد جاء أن الفخر الرازي صاحب التصانيف وعظ عنده مرة، فقال في كلامه: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي يبقى ﴿وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٣] فانتحب السلطان بالبكاء.

استوفى ابن الأثير ترجمته وهذه نُحْيَتُهَا، وقال^(١): كان شافعياً كأخيه، وقيل: كان حنفياً. ولما ملك أخوه غياث الدين باميان، أقطعها ابن عمه شمس الدين محمد بن مسعود، وزوجَه بأخته، فولدت منه ولداً اسمه: بهاء الدين سام. فلما توفي شمس الدين وولي باميان بعده ابنه عباس، أخذ غياث الدين منه المُلْكَ، وأعطاه لابن أخته بهاء الدين. وعَظُم شأنه، وعلا محلُّه، وأحبه أمراء الغورية. فلما قتل الآن خاله، سار إليه بعضُ الأمراء فَعَرَفَهُ، فكتب إلى الأمراء: إنني واصل، وكتب إلى علاء الدين محمد بن علي ملك الغورية يستدعيه إليه، وإلى غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين خاله، وإلى حسين بن جرميك والي هراة، يأمرهما بإقامة الحُطْبَةِ له. وأقام أهل غزنة ينتظرونه، ومالت الأتراك الخاصكية إلى غياث الدين ابن أستاذهم، فلما سار من باميان ومعه ولداه: علاء الدين محمد، وجلال الدين، وجد صداعاً فنزل، فقوي به الصداع وعظم، فأيقن بالموت، فأحضر ولديه، وعَهِدَ إلى علاء الدين، وأمرهما بقصد غزنة، وضَبَطَ الملك والرفق بالريعية، وبذل الأموال. ثم مات، فسار ولداه إلى غزنة، فنزلا دار الملك، وتسَلَطَنَ علاء الدين، وأنفق الأموال فلم يطعه ألدز، وجيَّش وسار إلى غزنة، فالتقاه عسكرُ علاء الدين فانهمزوا، وأحاط ألدز بالقلعة، وحَصَرَ علاء الدين، ثم نزل بالأمان وحَلَفَ له

(١) الكامل ٢١٦/١٢ - ٢٢٠.

الْدُز، وَرَدَّ إِلَى بَامِيَان فِي أَسْوَأَ حَالٍ، فَإِنِ الْأَتْرَاكُ نَهَبُوهُ.

٨٢- صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَارِسَ^(١)، أَبُو جَعْفَرٍ الْأَرْجِيُّ.

شَيْخٌ مُّعَمَّرٌ مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينَ، سَمِعَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وَالضِّيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُهُمَا، وَتُوفِيَ فِي شَوَالٍ.

٨٣- ضِيَاءُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ^(٣) بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْخُرَيْفِ^(٤) الْبَغْدَادِيُّ السَّقْلَاطُونِيُّ النَّجَّارُ.

وُلِدَ بِمَحَلَّةِ النَّصْرِيَّةِ، وَكَانَ جَارًا لِأَبِي بَكْرٍ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَرَاءِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ السَّمْرِقَنْدِيِّ. وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ، رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيبُ وَالْعَزَابُ الصَّيْقَلُ الْحِرَانِيُّ. وَلَدَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ، أَوْ سَبْعَ عَشْرَةٍ، وَتُوفِيَ فِي نِصْفِ شَوَالٍ. وَأَجَازَ لِلْفَخْرِ عَلِيٍّ وَجَمَاعَةٍ.

٨٤- طَاشَتَكِينُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مُجِيرُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدِ الْمُسْتَنْجِدِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَّائِحِيِّ. وَكَانَ أَحَدَ مَمَالِكِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ يَوْسُفَ، ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَاهُ الْمُسْتَضِيءُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْحَسَنِ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ رُكْبِ الْعِرَاقِ سَنِينَ عَدِيدَةً، وَوَلِيَ إِمْرَةَ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ مَدَّةً، ثُمَّ وَلِيَ تُسْتَرَّ وَخُوزِسْتَانَ. وَكَانَ سَمَحًا كَرِيمًا، حَسَنَ السَّيْرِ، وَافَرَ الْحَشْمَةِ، شَجَاعًا، حَلِيمًا، قَلِيلَ الْكَلَامِ إِلَى الْغَايَةِ؛ تَمْضِي عَلَيْهِ الْأَيَّامُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا نَادِرًا.

(١) قَالَ الْمَنْدَرِيُّ: بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءَ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ وَسَيْنَ مَهْمَلَةٍ (التَّكْمَلَةُ ٢/ التَّرْجَمَةُ ٩٣١).

(٢) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقَةُ ٨٠ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٣) قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: وَيُقَالُ الْمُبَارَكُ مَكَانَ أَحْمَدَ (تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ٨٧ بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٤) قَيْدُهُ الْمَنْدَرِيُّ بِالْحُرُوفِ فَقَالَ: بَضْمُ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَهَا فَاءٌ. (التَّكْمَلَةُ ٢/ التَّرْجَمَةُ ٩٣٢)، وَقَيْدُهُ الْمَجْدُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي «الْقَامُوسِ» وَالسَّيِّدُ الزَّيْبِيدِيُّ فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ»، وَقَالُوا: كَزِيرٌ.

توفي بئُسْتَر في جُمادى الآخرة عن نَيْفِ وثمانين سنة، وكان شيعيًا جاهلاً^(١).

٨٥- عبدالله بن علي بن أبي السعادات المبارك بن الحسين ابن نَعُوبَا، أبو بكر الواسطي العَدْل.

وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين^(٢)، وسمع من جده المبارك، وأبي الكرم نصر الله ابن الجَلَحْت، وأبي عبدالله الجلابي، وأبي الحسن بن عبدالسلام الكاتب بواسط. ومن عبد الباقي بن أحمد التَّرْسِي ببغداد. وهو من بيت الحديث. ونَعُوبَا: اسم قرية لجدهم لُقْب بها^(٣).

توفي بواسط في صَفَر.

سمع منه أبو عبدالله الدُّبَيْثي^(٤).

٨٦- عبدالله ابن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبدالملك بن زهر، أبو محمد الإيادي الأندلسي الإشيلي الطَّيِّب.

مُعَرِّق في الطَّب؛ كان أباهُ شيوخ الطَّب بِاشبيلية، وكان شابًا، جميل الصورة، مُفَرِّط الذكاء، خبيرًا فاضلاً. أخذ الطب عن أبيه. وكان رئيسًا محتشمًا عاش خمسًا وعشرين سنة، وخَلَف ولدين عبدالملك، وأبا العلاء محمدًا^(٥).

٨٧- عبد الباقي بن عثمان بن محمد بن جعفر بن يوسف بن صالح، عز الدين أبو العز الهمداني الصوفي.

وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة. وسمع من زاهر الشَّحَامِي، ومحمد بن حامد ابن الجراح، وأبي المناقب محمد بن حمزة العلوي، وأبي جعفر محمد ابن أبي علي الحافظ. وحدث ببغداد وهمدان؛ سمع منه مسعود بن سرفشاه

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٢٥.

(٢) الذي في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ٩١٤): ومولده في شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمس مئة.

(٣) قيدها المنذري بالحروف فقال: وهي بفتح النون، وضم الغين المعجمة، وسكون الواو، وفتح الباء الموحدة (التكملة ١١٩/٣).

(٤) انظر تاريخه المعروف بذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٥٢٨ - ٥٣٠.

الطُّوسِي، وعبيدالله بن محمد القومساني، والقاضي نجم الدين أحمد بن راجح، والحافظ الضياء وأخوه الكمال عبدالرحيم، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، والشرف عبدالله بن أبي عمر، سمعوا منه بهَمَذَان.

وكان عالمًا صالحًا، سمع «تفسير» أبي بكر النَّقَّاش من أبي جعفر الهمذاني في سنة ثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن الحسن ابن بهَّارة^(١) سنة ثمان وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا القاضي محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي عنه. وسمع «صحيح» البخاري من أبي جعفر الهمذاني بسماعه من أبي الخير محمد بن أبي عمران الصَّقَّار بسنده.

أجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللشيخ الفخر، وللفاطمة بنت عساكر، ولمن أدرك حياته^(٢).

٨٨- عبدالرحمن ابن الإمام أبي علي يحيى بن الربيع، الفقيه أبو القاسم الواسطي.

توفي في حياة والده، وكان قد تفقه على والده، وعلى أبي القاسم يحيى ابن فضَّلان، وسمع من منوَّجهر بن تركانشاه، وجماعة.

وحدث بخراسان لما قدمها رسولاً، وناظر، ودرَّسَ، وأفتى، وعاش اثنتين وأربعين سنة. توفي في رمضان^(٣).

٨٩- عبدُالسلام بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم ابن صَبُوخا الظفري.

توفي في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة.

سَمِعَ الحسين بن إبراهيم الدِّينُوري، وعبدالأول السَّجْزي، وسَعْدُ الخير. روى عنه ابنُ النجار، وأثنى عليه كثيراً^(٤).

٩٠- عبدالقوي بن عبدالخالق بن وَحْشي، أبو محمد الكِنَانِي الحنفي المِصْرِي المِسْكِي، صائن الدين.

(١) قارن مشته الذهبى ٦٤٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٤١-١٤٢ (باريس ٥٩٢٢).

سمع عبدالله بن بري، وعشير بن علي، ومحمد بن عبدالرحمن المسعودي، وطائفة كبيرة. وارتحل، فسمع بدمشق من أبي سعد بن أبي عصرون وجماعة، وبغداد من ابن بوش وطبقته، ودخل ما وراء النهر وأقام هناك وصار له صورة، وتوفي في هذه السنة^(١).

٩١- عبدالكريم بن أبي الحسن بن ياسين القيسراني ثم المصري المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر، وسمع بدمشق من أبي الفضل منصور الطبري. سمع منه: أبو عبدالله بن يوسف المصري، وغيره. وكان من أهل الصلاح والخير^(٢).

٩٢- عبدالملك بن أبي أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبداالله البغدادي، ابن سكينه.

توفي في حياة والده بصعيد مصر في هذه السنة، وقيل: توفي سنة ثلاث وتسعين؛ قاله الحافظ المنذري^(٣).

سمع من شهدة، وتجنّي^(٤)، وحدث بالحرمين. ٩٣- عبيدالله بن محمد بن أبي نصر، أبو زُرعة اللّفتواني^(٥) الأصبهاني.

سمع محمد بن علي بن أبي ذر الصّالحاني حضوراً، والحسين بن عبدالملك الخلال، وهذه الطبقة. واعتنى به أبوه، وسمّعه الكثير.

ولا أعلم متى توفي، إلا أنه أجاز في هذه السنة للبرهان ابن الدّرجي، وأجاز للفخر علي، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شيان، ولجماعة.

وروى عنه ابن خليل، والضياء، وسمع أيضاً من زاهر بن طاهر. واسم جده شجاع بن أحمد بن إبراهيم.

(١) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ٩٤٤.

(٢) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ٩٣٤.

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ٩٤١.

(٤) يعني تجني بنت عبدالله الوهبانية.

(٥) نسبة إلى «لفتوان» إحدى قرى أصبهان كما في أنساب السمعاني، ولباب ابن الأثير.

٩٤- عبيدالله بن أبي الحسن بن أبي الوفاء، أبو بكر الأزجيّ الدَّبَّاسُ، المَعْرُوفُ بابنِ الغُرَيْرِ^(١).

سمع أبا الفضل الأرموي، وأبا الفتح الكرّوخي. وسمع منه جماعة.

٩٥- عثمان بن عيسى بن دِزْبَاس، القاضي المحدث العلامة ضياء الدين أبو عمر الهمدانيّ المارانيّ ثم المصريّ الفقيه الشافعيّ، أخو قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك.

تفقه في صباه بإربل على أبي العباس الخضر بن عقيل، ثم تفقه بدمشق على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأحكم المذهب وأصوله وشرح «المهذب» شرحاً شافياً لم يسبق إلى مثله في عشرين مجلداً، وبقي عليه من الشهادات إلى آخره^(٢). وشرح «اللّمع» لأبي إسحاق في مجلدين، وكان من أعلم الشافعية في زمانه.

وقد ناب عن أخيه في القضاء، وسمع من أبي الجيوش عساكر بن عليّ. قال الحافظ المنذري^(٣): توفي في ثاني عشر ذي القعدة، وزاد^(٤) أنه تفقه أيضاً على أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي.

٩٦- عرفة بن علي بن الحسن بن حمدوية، أبو المكارم ابن بَصْلَا^(٥) اللَّبْنِيّ.

شيخ صالح، مشغل بنفسه، عاش سبعاً وسبعين سنة، وتفقه بالنظامية، وصحب أبا النجيب الشَّهْرُوردي، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وعبدالصبور الهروي. وحدث.

(١) قيده المنذري فقال: وغريّر، بضم الغين المعجمة وراءين مهملتين الأولى منهما مفتوحة وبينهما ياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ٩٤٢)، والترجمة منه.

(٢) وسماه «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء» كما ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٢) وغيره، وجاء في هامش الأصل بخط مغاير: بل كمله، ولكن الشيخ تبع ابن خلكان.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ٩٣٥.

(٤) من هنا إلى نهاية الترجمة لم نجده في النسخ التي حققنا عليها كتاب «التكملة» وهي نسخ موثوقة.

(٥) قال الزكي المنذري في «بصلا»: لقب لمحمد بن حمدوية أحد أجداده وهو بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة (التكملة ٢/ الترجمة ٩١٨).

وَعُرِفَ بِاللَّبْنِيِّ، لَأَنَّهُ أَقَامَ سَنِينَ يَتَغَذَّى بِاللَبَنِ، وَلَا يَأْكُلُ خَبْزًا. وَهَذِهِ عَادَةٌ لَا عِبَادَةَ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وَغَيْرُهُ.

٩٧- عَلِيٌّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعَادَةَ ابْنِ الْجُنَيْسِ^(٢)، الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارَقِيُّ الشَّافِعِيُّ.

تَفَقَّهَ بِتَوْرِيضٍ^(٣)، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَسْعَدَ الْعَطَّارِيِّ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَصَحِبَ أَبَا النَّجِيبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ، وَعَلَّقَ الْخِلَافَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي الْمُحَاسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَعَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنَابَ فِي تَدْرِيسِهَا، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ مَدْرَسَةِ أُمِّ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ. وَمَاتَ يَوْمَ عَرَفَةَ.

مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ^(٤).

٩٨- عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدَ ابْنِ جَمَالِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ الْمُسْلَمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، الْفَقِيهَ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ جَدُّهُ بِابْنِ بَنْتِ الشَّهْرَزُورِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٥)، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْعِشَائِرِ مُحَمَّدَ بْنَ خَلِيلٍ، وَأَبِي يَعْلَى حَمْزَةَ ابْنِ الْحُبُوبِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِ ابْنِ الْبُنِّ، وَخَالِيَهُ الصَّائِنَ هَبَةَ اللَّهِ وَالْحَافِظَ أَبِي الْقَاسِمِ، وَجَمَاعَةً. وَحَجَّ، وَدَخَلَ

(١) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقَةُ ١٨١ (كَيْمَبْرِجْ)، وَالتَّرْجُمَةُ مِنْهُ.

(٢) قَيْدَهَا الْمَنْذَرِيُّ وَالسَّبْكِيُّ بِالْحُرُوفِ، قَالَ الْمَنْذَرِيُّ: بَضَمَ الْجِيمَ وَفَتَحَ النُّونَ وَسَكُونَ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَهَا سِينٌ مَهْمَلَةٌ (التَّكْمِلَةُ ٢ / التَّرْجُمَةُ ٩٣٧)، وَقَالَ السَّبْكِيُّ: تَصْغِيرُ جَنْسٍ (٢٩٥/٨).

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَاضِحَةٌ بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ وَفِي نَسَخَتَيْنِ مِنْ طَبَقَاتِ السَّبْكِيِّ، وَهِيَ «تَبْرِيزٌ» وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَسْعَدَ الْعَطَّارِيَّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٥٧١ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْمُرْتَجِمُ لَهُ كَانَ قَدْ سَكَنَ «تَبْرِيزًا» إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ النِّجَارِ (طَبَقَاتُ السَّبْكِيِّ ٩٣/٦). وَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ كَتَبَهَا عَلَى لَفْظِ الْأَعَاظِمِ لَهَا.

(٤) يُنْظَرُ تَارِيخُ ابْنِ الدَّبَيْثِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٤٨-١٤٩ (كَيْمَبْرِجْ).

(٥) قَالَ الْمُحِبُّ ابْنُ النِّجَارِ: «بَلَّغْنِي أَنَّ مَوْلَدَ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ الْفَقِيهِ كَانَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِدَمَشَقٍ» (التَّارِيخُ، الْوَرَقَةُ ٨ بَارِيْسَ) قُلْتُ: وَبِهِ أَخَذَ السَّبْكِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى. وَالرَّوَايَةُ الْمَذْكُورَةُ أَعْلَاهُ هِيَ رَوَايَةُ ابْنِ الدَّبَيْثِيِّ، وَعَبْدُ الْعَظِيمِ الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ.

بغداد، فسمعَ من شُهدة، وجماعة، وقرأَ على الكمال عبدالرحمن بن محمد الأنباري بعضَ تصانيفه، وحدث ببغداد ومصر، وكانت له اليدُ الطولى في الخلاف والبحث، وكان فصيحًا، حسنَ العبارة، دَرَسَ بالأمنية، وحدث عنه يوسفُ بن خليل، والضياءُ محمد، والشهابُ القُوصي.

وقال القُوصي: أخبرنا مفتي الشام شرفُ الدين بقراءتي عليه بمدرسته الأمنية، قال: وتوفي بحمص غريبًا.

وقال أبو شامة^(١): كان قد سكن حمصَ منذ أخرج من دمشق، وكان مدرسَ الأمنية والزاوية المقابلة لباب البرادة، وكان عالمًا بالمذهب والخلاف ماهرًا.

قلت: توفي في تاسع جمادى الآخرة.

٩٩- عمر بن إبراهيم بن عثمان، أبو حفص التركستاني الأصل الواسطي الصوفي الواعظ.

سمع بواسط من عبدالرحمن بن الحسين الدجاجي، ومحمد بن علي الكتّاني. وبغداد من شُهدة، وجماعة. وسافر الكثير، وحدث، وتوفي بشيراز^(٢).

١٠٠- عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد، أبو عبدالله المقدسي.

قال الضياء: وُلِدَ بعد الثلاثين وخمس مئة، وحدثنا عن أبي الحسين عبدالحق بن يوسف. وتوفي في ربيع الآخر بقاسيون. وقال الشيخ الموفق: كان فيه حَمِيَّةٌ وأنفَةٌ، وكان حسنَ الصلاة، حاضرَ القلب فيها.

قلت: وهو والدُ الشاب الإمام سيف الدين عبدالله المتوفى بخران في سنة ست وثمانين وخمس مئة.

١٠١- فارس بانوية بنت محمد بن أبي القاسم بن إبروية الأصبهانية الصالحانية.

(١) ذيل الروضتين ٥٤.

(٢) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ٩٢١، وينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٨٤ (باريس).

سمعتُ من فاطمة الجوزدانية، وسعيد بن أبي الرجاء، وحدثت بأصبهان، وتوفيت في رابع ربيع الآخر؛ قاله الحافظ المنذري^(١).

١٠٢- لُبَابَةُ بِنْتُ الْمُبَارَكِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ بَكْرِي الْحَرَمِيِّ.

توفيت في ذي الحِجَّة عن أربع وسبعين سنة، وحدثت عن جدِّها لأُمِّها أبي البقاء هبة الله بن القاسم البُنْدَار، وهو شيخ مُسنَّنٌ يروي عن طِرَاد النقيب وغيره، وتوفي سنة بضع وأربعين وخمس مئة^(٢).

١٠٣- مُحَمَّدُ بْنُ ظَافِرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنِ الْأَدِيبِ أَبِي الْمَنْصُورِ الْجُدَامِيِّ الْإِسْكَدَرَانِيِّ الْخَيَّاطِ.

الرجلُ الصَّالِحُ الْمُخْتَصَرُ بِصُحْبَةِ الزَّاهِدِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ، فَإِنَّهُ خَدَمَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ الشَّيْخُ يُحِبُّهُ وَيَحْتَرِمُهُ. وَكَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ ذَا سَمْتٍ وَوَرَعٍ يَتَحَرَّى فِي خِيَاطَتِهِ، وَيُغَسِّلُ الْأَعْيَانَ بِمِصْرٍ. وَأَبُوهُ ظَافِرُ الْحَدَادِ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ^(٣).

١٠٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَمَيْنٍ، وَاسْمُ أَبِي زَمَيْنٍ عَدْنَانُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ كَثِيرٍ، الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْمُرِّيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ الْإِلْبِيرِيُّ ثُمَّ الْغُرْنَاطِيُّ.

قال الأَبَار^(٤): كَذَا نَسَبَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَلَّاحِي، وَقَالَ: إِنَّهُ وَقَّفَهُ عَلَى نَسَبِهِ هَذَا، فَأَقَرَّ بِهِ. سَمِعَ أَبَا مَرْوَانَ بْنَ قَزْمَانَ، وَأَبَا الْحَسَنِ الزَّهْرِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمَ بْنَ بَشْكُوَالٍ، وَجَمَاعَةً. وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هُذَيْلٍ، وَأَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَطَائِفَةٌ. وَوَلِيَ قِضَاءَ غُرْنَاطَةَ ثُمَّ مَالِقَةَ.

قال: وَكَانَ فَقِيهًا مُحَدَّثًا، حَسَنَ الْخَطِّ وَالضَّبِطِ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو سَلِيمَانَ ابْنُ حَوْطِ اللَّهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْقُرْطُبِيِّ، وَأَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ، وَأَبُو جَعْفَرِ الدَّلَالِ. وَتُوفِيَ بِغُرْنَاطَةَ مَعْزُولًا عَنِ الْقِضَاءِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ ثَنَتَانِ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

(١) في التكملة ٢/ الترجمة ٩١٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٣٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٤٨.

(٤) التكملة: ٨٨/٢ - ٨٩.

روى عنه ابن مسدي، وقال: هو أوَّل من أحضرت بين يديه وسمعتُ عليه، حدثنا بإشارة جدي، فكان يأخذ مُجَلَّدًا مُجَلَّدًا ثم يضعه في حجره، ويقول لي: حَدِّثْ بهذا عني. وكان أحدَ حُقَاطِ الحديث، وقد سَمِعَ من الحسن ابن علي بن سهل الخشني وخلق.

فالحشني لم أر له ترجمة، سمع من ابن سُكَّرة.

١٠٥- محمد ابن القاضي المُعَمَّر أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار، أبو حامد المُنْدَائِيّ الفقيه المُفْتِي.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين، وقَدِمَ بغداد فتفقه بها، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل وطبقته، وقرأ «المقامات» على منوچهر بن تركانشاه. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيّ، وقال^(١): توفي في ثامن عشر شوال، وصَلَّى عليه أبوه^(٢).

١٠٦- مسعود، الأمير سَعْدُ الدين صاحب صَفَد ابن الحاجب مبارك. توفي بصفد في شوال. وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور، وهي التي بقرب حمام جاروخ بدمشق وهي اليوم [...] ^(٣). ١٠٧- وتوفي قبله في رمضان: أخوه ممدود بدر الدين شِخْنَةُ دمشق، الذي صارت داره للأجل نجم الدين ابن الجوهري بحارة البلاطة. وكانا أميرين كبيرين لهما مواقف مشهورة مع السلطان صلاح الدين، وهما ابنا الست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية، ووالدة الأمير فَرْوْخْشاه ابن الأمير شاهنشاه بن أيوب بن شاذي^(٤).

١٠٨- يحيى بن محمد بن خلف، أبو زكريا الهَوَزَنِيّ الإشبيلي. أخذ عن أبي الحكم بن حجاج، وأبي الأصبغ السماتي، وجماعة. وتصدَّر للإقراء ببلده وبسبته. قال الأبار^(٥): كان من أهل الضبط والتجويد، شهيرُ الذكر، وله أرجوزة

(١) تاريخه، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢١).

(٢) تأخرت وفاته إلى شعبان سنة ٦٠٥ وسيأتي ذكره في هذه الطبقة (رقم ٢٦٢).

(٣) تركه المؤلف فراغاً: وهو كذلك في النسخ الأخرى، وكأنه تركه ليعود إليه، فلم يعد.

(٤) هذه الترجمة والتي قبلها اقتبسهما المؤلف من ذيل الروضتين ٥٤.

(٥) التكملة ١٨٦/٤.

في غريب القرآن. وقد أضرَّ بأخَرَةٍ. أخذ عنه جماعة؛ منهم أبو عبدالله بن هشام. وتوفي في رمضان.

● وفيها ولد

مجدالدين محمد ابن الظهير الإربليّ، والعماد الأشر أحمد ابن المؤيد، والنجيب محمد بن أحمد بن محمد ابن المؤيد الهَمْدانيّ، والعماد محمد بن عمر بن هلال الأزدِيّ، والمؤمِّل بن محمد ابن البالسي، والزين محمد بن الحسن بن سالم الحِمَصيّ، والجمال أبو محمد بن عبد الوهَّاب النَّحَّائليّ، والعز عبدالرحمن ابن العز محمد بن عبدالغني، وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطيّ، والتاج أحمد بن محمد بن محمد بن المعتزل، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم في ربيع الأول، والمحدث شرف الدين أحمد بن محمد بن عبدالله المَوْصليّ ثم الدمشقيّ في ربيع الأول، والضياء أحمد ابن الشيخ محمد بن عمر بن يوسف القرطبيّ، سمع من زاهر بن رُستم، وأبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي الفتح الحرائيّ الضرير، سمع ابن رُوْزْبَة، والجمال محمد بن عبدالكريم بن درادة، والكمال يحيى بن خلف المقاماتي بمصر، سمع مكرماً.

سنة ثلاث وست مئة

١٠٩- أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم، الفقيه الأديب نفيس الدين أبو العباس اللّخميّ المالكيّ، المعروف بالقطّريّ^(١).

تفقه على الإمام ظافر بن الحسين الأزدي، واشتغل بالأصولين والمنطق، وقرأ الأدب على البارع موفق الدين يوسف ابن الخلال كاتب الديوان العاضدي وصحبه مدةً، وصحب غيره، وسمع من سعيد المأموني. وتصدّر للإقراء والإفادة، وله ديوان شعر، تقلب في الخدم الديوانية، ومدح ملوكًا ووزراء. قال المنذري^(٢): توفي في الرابع والعشرين من ربيع الأول، وأنشدنا عنه جماعة من أصحابه.

قلت: وروى عنه الشهاب القوسي في «معجمه».

١١٠- أحمد بن أبي المَعَمَّر^(٣) يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله، أبو المعالي البغداديّ الخازن.

سمع الكثير من نصر بن نصر العُكْبَرِي، وابن الزاغوني، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، ومحمد بن عبيد الله الرُّطْبِي، وأقرانهم، ومن بعدهم، وكتب الكثير، فمما كتب: «الصحيحان»، و«مسند» أحمد، و«طبقات» ابن سَعْد، وكتاب «الأغاني».

وهو من بيت العدالة والرواية، وهو ابن عم الوزير عبيد الله بن يونس، قال ابن النجار: كتب عنه، وكان صدوقًا، حسن الطريقة، عفيقًا، دينًا، متودّدًا. وقال الدُّبَيْثِي^(٤): كان ثقةً؛ سمعنا منه الكثير، وتوفي في شعبان.

(١) قال ابن خلكان: «والقطري بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة - هذه النسبة كشفت عنها كثيرًا ولم أقف لها على حقيقة، غير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جده قطرس، وكان صاحبه، وروى عنه شيئًا من شعره» (وفيات ١٦٧/١).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ٩٥٧.

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الميم وفتح العين المهملة وبعدها ميم مشددة مفتوحة وراء مهملة (التكملة ٢/ الترجمة ٩٧١).

(٤) تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢١).

وروى عنه هو ، والنجيبُ عبداللطيف ، وأجاز للفخر علي ، وأحمد بن شيان ، وجماعة .

١١١- إسماعيل بن علي بن مواهب ، أبو محمد الحَظِيرِيُّ الدُّجَيْلِيُّ .
قرأ العربية على ابن الخَشَّاب ، واللغة على أبي محمد ابن الجواليقي .
وبرع وتقدم ، وأنشأ «الخطب» ، وكتاب «تحرير الجواب» . وكان زاهدا ورعا ،
نزل المَوْصِل .
توفي في صَفَر^(١) .

١١٢- أمنة بنت أبي القاسم بن أبي منصور ابن السَّدَنَك .
سَمِعَتْ قاضي المارستان أبا بكر . وهي أخت المبارك^(٢) .
توفيت في شعبان^(٣) .

١١٣- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ، أبو إسحاق اللّخميّ القرطبيّ ،
المعروف بالمعَاجِرِيُّ المقرئ .
أخذ القراءات عن سَعْد بن خلف ، وولي الخطابة . وكان مقرئا مُجَوِّداً ،
ذا سمٍ ووقار .

قال ابنُ الطيلسان : صحبته زماناً^(٤) .

١١٤- إسماعيل بن المبارك بن محمد بن مكارم بن سَكِينَة ، أبو
الفرج الأنماطِيُّ البغداديّ .
سَمِعَ من أبيه ، وأبي الفتح ابن البُطِّي ، وجماعة . وحدّث .
تُوفي بإربل^(٥) .

١١٥- إقبال ، جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين الذي وقف
داريَه الإقباليتين التي للحنفية والتي للشافعية بدمشق^(٦) .

(١) تنظر ذيل الروضتين ٥٨ .

(٢) توفي سنة ٥٩٦ وهناك ترجم له الذهبي .

(٣) من التكملة للمنزدي ٢ / الترجمة ٩٧٢ .

(٤) من التكملة لابن الأبار ١ / ١٣٩ .

(٥) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ٩٦٦ .

(٦) الدار الكبرى وقفها مدرسة للشافعية والصغرى للحنفية ، ووزعت الأوقاف : ثلثان للشافعية وثلث للحنفية . وراجع عن هاتين المدرستين كتاب «الدارس» للنعمي .

توفي بيت المقدس^(١).

١١٦- جعفر بن المظفر بن أبي سعد، أبو القاسم الشَّعِيرِيُّ^(٢) البُورَانِيُّ.

سمع أحمد ابن الأشقر، وسعد الخير، وأبا الوقت، وتوفي في ذي الحجة.

روى عنه ابن النجار^(٣).

١١٧- حسن بن أحمد بن مُفَرَّج^(٤)، أبو علي البَكْرِيُّ الأندلسيُّ الإشبيلي^(٥)، المعروف بالزَّرْقَالَة.

سمع من يوسف بن ليب، وولي الأحكام بأشبونة، وكان أدبياً طيباً، موفقاً في العلاج، بارعاً في الطب، فاق أهل عصره في تمييز النبات. وله حظٌ صالح من قرض الشعر.

وعاش بضعاَ وثمانين سنة. توفي في ذي القعدة^(٦).

١١٨- الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبديُّ العراقيُّ، هُمام الدين.

من شيوخ الرافضة، وُلد بالحلّة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وكان خبيراً بالأصول، كثيرَ المحفوظ، شاعراً مُحَسِّناً كبيراً. مَدَحَ المُسْتَنجِد والمُسْتَضِيءَ والناصر، ومَدَحَ صاحب المَوْصل وصاحب حلب. وأرسل إلى السلطان صلاح الدين بقصيدة، فنذ إليه مئة دينار، قدم حلب واشتغل عليه يحيى بن أبي طي، وعظَّمه في «تاريخه»^(٧).
ومن شعره:

(١) من ذيل الروضتين ٥٩.

(٢) منسوب إلى «درب الشعير» من محال بغداد.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٩٤-٢٩٥ (كيمبرج).

(٤) في تكملة ابن الأبار: «حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج».

(٥) كذا في الأصل بخط المؤلف، وفي تكملة الأبار وهو الأصوب: «الأشبوني»، وأظنه من سهو المؤلف - رحمه الله - وإلا فإنه نقل قول الأبار فيما بعد وهو «ولي الأحكام ببلده» نقله هكذا: «ولي الأحكام بأشبونة» فتأمل.

(٦) من التكملة لابن الأبار ٢١٤/١.

(٧) لم يصل إلينا تاريخه، وقد نقل الذهبي منه كثيراً.

وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا مَقِيلَ مُهَجِّرٍ حَبِيبٍ إِلَيْهِ ظِلُّهَا وَهُوَ زَائِلٌ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَامِلُ الْحَظِّ نَاقِصٌ وَآخِرُ مِنْهُمْ نَاقِصُ الْحَظِّ كَامِلٌ
وَإِنِّي لَمُنْشٍ مِنْ حَيَاءٍ وَعِقَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مِنَ الْمَالِ طَائِلٌ
توفي بدمشق.

١١٩- الحسن بن يوسف بن حسن، أبو علي ابن المَحَوَلِيِّ^(١).
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخِطَّاطِ،
وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبْهَانَ الرَّقِّيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.
١٢٠- دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاشَاذَةَ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ
الْأَصْبَهَانِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ فَاطِمَةَ الْجُوزْدَانِيَّةِ جَمِيعَ
«الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» حُضُورًا، وَمِنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ، وَغَانِمِ بْنِ خَالِدٍ، وَجَمَاعَةٍ.
رَوَى عَنْهُ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَأَجَازَ لَشَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، وَأَحْمَدَ
ابْنَ شَيْبَانَ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَيْرِ، وَالْفَخْرَ عَلِيَّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.
أَنْبَأَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
وغيرهما، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ ابْنِ رِيزَةَ، عَنِ الطَّبْرَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ
الْكَشِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ:
غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَمَعَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، كَانَ
يُؤَمِّرُهُ عَلَيْنَا^(٢).

١٢١- رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، الْفَقِيهَ الْمُفْتِيَّ أَبُو الْعَلَاءِ
الْأَصْبَهَانِيِّ.

رَوَى عَنْ غَانِمِ بْنِ خَالِدٍ، وَغَيْرِهِ. رَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ. وَقَالَ
الْحَافِظُ الضِّيَاءُ: تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ بِأَصْبَهَانَ.

(١) منسوب إلى «المحول» - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو وفتحها وبعدها لام - قرية كبيرة معروفة بنهر عيسى قرية من بغداد (المنذري ٢/ الترجمة ٩٥٦)، وياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٢) هو في «معجم الطبراني الكبير» (٦٢٨٢) وأخرجه البخاري في صحيحه ١٨٤/٥ من طريق أبي عاصم - وهو الضحاك بن مخلد - بهذا الإسناد بلفظ «غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا» وانظر «فتح الباري» ٧/ ٤٩٨.

١٢٢- سَعْدُ بن عبد الله بن سَعْدِ بن هبة الله بن مُفْلِح، أَبُو محمد المقدسي المؤدّن.

سمع أبا المعالي بن صابر. روى عنه الشيخ الضياء، والفخر علي، والشيخ شمس الدين. توفي في أول ذي القعدة كهلاً^(١).

١٢٣- سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عَطَّاف بن أحمد بن حَبْشي^(٢) بن إبراهيم، أبو القاسم الهمداني^(٣) الموصلي الأصل البغدادي المؤدّب.

كان يؤدّب بقراح أبي الشحم، سمع من أبيه، وأبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الحسن بن عبدالسلام الكاتب، وأجاز له هبة الله بن الحُصَيْن. كتب عنه أبو المحاسن عمر بن علي في أيام شُهْدَة^(٤). وروى عنه الدُّبَيْثِي^(٥)، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبداللطيف، والتقي اليلداني، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم، وللфخر علي. وتوفي في ثاني ربيع الآخر، وله نيف وثمانون سنة^(٦).

١٢٤- سعيد بن أبي سَعْدِ بن عبدالعزيز العراقي الجامدي^(٧) - بالجيم - القيلوي، وقيلولة من قرى نهر الملك^(٨).

-
- (١) قال ابن البخاري: «توفي شيخنا سعد المقدسي في ليلة الاثنين سلخ شوال أو غرة ذي القعدة من سنة ثلاث وست مئة بجبل قاسيون، ودفن بها من الغد» (المشيخة، الورقة ٨).
- (٢) قيده المنذري: بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها شين معجمة (٢/ ٩٦٠).
- (٣) قال المنذري: وهو همداني - بسكون الميم وبعدها دال مهملة - منسوب إلى القبيلة المشهورة (التكملة: ٢/ الترجمة ٩٦٠).
- (٤) ومات أبو المحاسن قبله بنحو من ثمان وعشرين سنة.
- (٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٧ (باريس ٥٩٢٢).
- (٦) لأنه ولد في العاشر من ذي الحجة سنة ٥٢٣ كما ذكر ابن الدبيشي، وغيره.
- (٧) منسوب إلى الجامدة - بفتح الجيم وبعدها الألف ميم مكسورة ودال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث، وهي قرية كبيرة من أعمال واسط (المنذري ٢/ ٩٧٩ وياقوت ٢/ ١٠).
- (٨) انظر المنذري ٢/ الترجمة ٩٧٩ وياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢١٧-٢١٨، وقيدها المنذري بالحروف فقال: بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام مضمومة وواو ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث. وقد تصحفت في الأصل إلى قيلونة بالنون.

سمع أبا الفتح الكروخي، وابن ناصر. وحدث.

١٢٥- صالح بن علي بن نفيس بن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأخضر الأنباري، أبو طالب العدل.

ولد بالحلة سنة ثقف وثلاثين، وتوفي بالموصل، وسمع بالأنبار من عم أبيه أبي نصر يحيى بن علي.
وحدث ببغداد؛ روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١).

١٢٦- صفية بنت عبدالكريم ابن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن أبي سَعْد النِّسَابُورِيِّ ثم البغدادي، أمُّ محمد.

أجاز لها أبو عبدالله الفُراوي، وعلي بن طَرَاد الزُّيْنِي، وجماعة، وحدثت، وتوفيت في ليلة السابع والعشرين من رمضان عن بضع وثمانين سنة^(٢).

١٢٧- ظَفَر بن عَبَّاد بن محمد بن أبي الرَّجَاء الأُمِينِي، أبو الحَسَنَات الأصبهاني.

سمع منه الحافظ الضياء، وقال: توفي في ربيع الأول.

١٢٨- عبدالله بن صافي بن عبدالله، أبو القاسم البغدادي الخازني.

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة، ذكر أنه قرأ القرآن على أبي بكر المَزْرُفِي. وسمع من علي بن أحمد ابن المَوْحِد، والحُسَيْن بن علي سِبْط الحَيَّاط.

وكان أبوه مولى رجل اسمه حُسَيْن الخازن^(٣).

وتوفي في جُمادى الأولى.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، والضياء محمد. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم.

وتوفي في جُمادى الأولى^(٥)، وهو آخر من حَدَّث عن ابن الموحِد^(٦).

(١) انظر تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٧٨.

(٣) فنسب إليه: فقيـل: الخازني.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٣-٩٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) يبدو أن المؤلف ذهل فكرر الوفاة هنا. وقد ذكر المنذري أن وفاته كانت في العَشر الآخر منه.

(٦) أورد المنذري رواية تفرد به عن ابن الموحِد بصيغة التمریض، فقال: «ويقال إنه آخر من =

١٢٩- عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالله، أبو منصور ابن النُّعمانيّ النِّيلِيّ^(١) الكاتب، المعروف بالقاضي شُرَيْح^(٢).

ولي قضاء النِّيل مُدة. وكان مُتَرَسِّلاً، بليغاً، فصيحاً، مفوهاً، كريماً، جَوَاداً، كامل الرياسة يصلحُ للوزارة. وقد كتب الإنشاء للأمير طاشتكين مدة فقصده الوزير ابن مهدي فحبسه حتى مات، وله «رسائل» مدوّنة في مجلدين. توفي في ربيع الأول، ودفن بداره ببغداد^(٣).

١٣٠- عبدالرحمن بن أبي الخَيْر سلامة بن يوسف بن علي بن عبدالدائم، القاضي أبو القاسم القُضَاعِيّ البَلَوِيّ الإسكندرانيّ المالكيّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وتفقّه على الإمام أبي طالب صالح ابن بنت مُعافى، وحدث عن أبي عبيد نعمة الله بن زيادة، والحسين بن علي التبيغاني، وولي قضاء الثَّغَر مُدة، وولي التدريس بالقاهرة بالفاضلية، وانتفع به جماعة. وكان شَفِوفاً على الطلبة ساعياً في مصالحهم، وافر المروءة، جَمّ الإيثار.

توفي في ثاني صفر.

روى عنه جماعة^(٤).

١٣١- عبدالرحمن بن صدقة الواسطيّ الطَّحَّان.

حدث عن ابن ناصر^(٥).

١٣٢- عبدالرحمن بن علي بن هبة الله، نجيبُ الدِّين الأنصاريّ المِصْرِيّ أبو القاسم.

قارِءُ مصحف الذهب، ووالد قارِء المصحف أبي علي الحسن. سمع من عليّ بن نصر الأرتّاحي، وغيره. ومات في رَجَب^(٦).

١٣٣- عبدالرحمن بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم ابن

= حدث عن أبي الحسن الموحّد «التكملة ٢/ الترجمة ٩٦٣).

(١) منسوب إلى «النيل» البلدة المعروفة آنذاك بالعراق.

(٢) عرف بذلك لذكائه وفضله وبراعته وعقله تشبيهاً له بالقاضي المشهور.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٥٨، وتاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٤ (كيمبرج).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٤٩.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٥-٣٦ (كيمبرج).

(٦) من التكملة لابن المنذري ٢/ الترجمة ٩٦٩.

العَجَمِيُّ الْأَزْجِيُّ الْقَطَّانُ، المعروف بابن الكافُورِيِّ.

سمع من أبي البدر الكَرْخِي، وابن ناصر. روى عنه الضياء محمد، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللфخر علي، وتوفي في جُمادى الأولى.

١٣٤- عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح، الإمام أبو بكر الجِليُّ ثم البغدادِيُّ الحنبليُّ المحدث الحافظ الثَّقة الزاهد.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمع الكثير بإفادة أبيه ثم بنفسه. وعُني بالطلب والأجزاء والسماعات، وسمع من محمد بن أحمد بن صرما، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأحمد بن طاهر الميهني، وابن الرَّاغوني، وأبي الوقت، وأبي الكرم الشَّهْرُزُوري، وطبقتهم. ويقال له: الحَلْبِي، نسبة إلى الحَلْبَةِ^(١) محلة شرقي بغداد.

قال الحافظ محمد بن عبدالواحد^(٢): لم أرَ ببغداد في تيقُّظه وتحرِّيه مثله. وقال أبو شامة في «تاريخه»^(٣): كان زاهداً عابداً، ثقةً، مقتنعاً باليسير.

قلت: روى عنه الدُّيُّثِيُّ^(٤)، وابن النَّجَّار، والضياء، والنَّجيب عبداللطيف، والتقي اليلداني، وطائفة. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والكمال عبدالرحيم، وأحمد بن شيان، وخديجة بنت الشهاب ابن راجح، وإسماعيل العسقلاني، والفخر علي: المقادسة.

ومات في سادس شوال.

قال ابنُ النَّجَّار: كتب لنفسه كثيراً وللناس، وكان خطُّه رديئاً. قال: وكان حافظاً متقناً، ثقةً صدوقاً، حسنَ المعرفة، فقيهاً ورعاً، كثير العبادة، منقطعاً في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة، محباً للرواية، مُكرِّماً للطلبة، سخياً بالفائدة، ذا مروءة مع قِلَّة ذات يده، صابراً على فقره على منهاج السلف. كان يوم جنازته يوماً مشهوداً، وحمل على الرؤوس.

١٣٥- عبدالمنعم^(٥) بن عُمر بن حَسَّان الغَسَّانِيُّ الجِليانيُّ، أبو الفضل.

(١) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام.

(٢) يعني الضياء المقدسي.

(٣) الذيل ٥٨.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٩ - ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) سيعيده المؤلف في المتوفين على التقريب في نهاية هذه الطبقة نقلاً عن عيون الأنباء لابن =

ذكره الأتبار، فقال^(١): حجّ وطوّف بلادَ المشرق، وكان حكيماً بليغاً، له النظم والنثر، وترسل مليح. بلغني أنه تُوفي سنة ثلاث وست مئة أو نحوها. وروى عنه القوصي في «معجمه»، وقال: مات بدمشق في ذي الحِجّة سنة ثلاث. مدح السُّلطان صلاح الدين، وكان غزير الفضل كحلاً. وجليانة: من بلاد الأندلس من عمل غرناطة.

روى عنه ابنُ النَّجَّار من شعره، وقال: مات في ذي القَعْدَة سنة اثنتين وست مئة. قال: وله رياضاتٌ، ومعرفةٌ بعلوم الباطن، وكلام على الطريقة. قلتُ: نفسه في نظمه نفسٌ اتحادي.

وقال العماد فيه^(٢): حكيماً الزمان أبو الفضل صاحبُ البديع البعيد والتوشيح والتوسيع والترصيع والتّصريح. وهو مقيم بدمشق، وله في صلاح الدين شعر:

يُعَايِنُ وَهُوَ مُغْمَصُ أَلْمَعِيٍّ وَيَسْبِقُ وَهُوَ مُتَكَيءُ الْجَوَادَا
تَوَقَّدَ مِنْ جَوَانِبِهِ ذَكَاءٌ كَأَنَّ لِكُلِّ جَارِحَةٍ فَوَادَا
عاش اثنتين وسبعين سنة.

١٣٦- عبد الواحد بن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد، أبو السُّعود الداريجي^(٣) البغداديّ الأزجّي القطيعيّ، المعروف بابن الطَّرَاح.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبي بكر القاضي، وعبد الملك بن علي بن يوسف، وغيرهم. وكان صحيح السَّماع، خيرًا. روى عنه الدُّبَيْثِي، والضياء. وأجاز للفخر علي. وتوفي في خامس ذي الحِجّة بقرية من قرى من طريق خراسان^(٤)،

= أبي أصيبعة من غير إشارة لمثل هذا التكرار. (الترجمة ٥٥٦).

(١) التكملة ١٢٩/٣.

(٢) جاءت هذه الفقرة في هامش نسخة الأصل بخط المؤلف، ولكنها بحبر باهت وقد ألحقها ناسخ (أ) بترجمة الحافظ عبد الرزاق الجيلي السابقة، وهو وهم.

(٣) في النسخة المعتمدة من تكملة المنذري: الداريج (بدون ياء النسبة)، وقال المنذري في آخر ترجمته: «والداريج»: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وجيم (٢/ الترجمة ٩٨٦).

(٤) هي القرية المعروفة بالفارسية كما ذكر ابن النجار (الورقة ٥٣ ظاهرة).

وَدُفِنَ هُنَاكَ^(١).

١٣٧- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني، أبو جعفر الطبري الأصل
البغدادي المَقْرِيءُ الضَّرِير.

سمع من عبد اللطيف بن أحمد الأصبهاني، وهبة الله بن أحمد الشَّبْلِي.
وحدث^(٢).

١٣٨- عَتِيقُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ، أَبُو بَكْرٍ الْبَنْدَنِيْجِيُّ ثُمَّ الْأَرْجِيُّ.

سمع من الشيخ عبد القادر، وكان يُعرف بمعتوق.
مات في شعبان^(٣).

١٣٩- عَتِيقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُبَيْعٍ، الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ أَبُو بَكْرٍ
الْمَذْحِجِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ.

أخذ عن أبي إسحاق قرقول، وصالح بن عبد الملك الأوسي، وولي
خطابة غرناطة، وكان كبير الشأن.
مات في شَوَّالٍ عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً^(٤).

١٤٠- عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارَسٍ، أَبُو الْفَرَجِ الْبَاجِسْرَانِيُّ الْحَدَّادُ الْفَقِيه.
تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَكِيمٍ إِبْرَاهِيمَ النَّهْرَوَانِي، وَأَحْكَمَ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ،
وخدم في الدَّوَاوِين.

وَبَاجِسْرَا: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى يَوْمٍ مِنْ بَغْدَاد^(٥).

١٤١- عَلِيُّ بْنُ فَاضِلٍ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ صَمْدُون^(٦) الْمُحَدَّثُ، أَبُو
الْحَسَنِ الصُّورِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْمَقْرِيءُ النَّحْوِيُّ.

قرأ القراءات على أبي القاسم أحمد بن جعفر الغافقي، وسمع من الإمام
أبي طاهر بن سَلَفَةَ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ الْعُثْمَانِي. وبمصر من الشَّريف أبي الفتوح ناصر
ابن الحسن، والزاهد علي ابن بنت أبي سعد، وخلق كثير.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار، ١/٣٨٨-٣٩٠.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨٠ (كيمبرج).

(٤) من التكملة لابن الأبار ٢٣/٤.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٧٠.

(٦) تحرف في المطبوع من العبر (٦/٥) إلى: «حمدون» (بالحاء المهملة).

قال الحافظ عبدُ العَظيم^(١): كتب الكثيرَ لنفسه وللناس، وكان فاضلاً له معرفة حسنة، تخرَّجَ به جماعة من أصحاب السِّلَفي. وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر، وحدث.

روى عنه هو، وغيرُ واحدٍ من المصريين.

وأمه ثقية الأرمنازية الشاعرة.

أخبرنا إسحاق الوزيري، قال: أخبرنا الحافظ عبدُ العَظيم، قال: أخبرنا علي بن فاضل، فذكر حديثاً.

توفي في منتصف صفر.

١٤٢- علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن الخَرَّاز^(٢)، أبو الحسن الخَرِيمِي.

سمع أحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البَّناء، وحدث، وتوفي في ذي القعدة بطريق الحجاز^(٣).

١٤٣- علي بن يحيى بن عبدالكريم، الفقيه أبو الحسن البَنْدَنيجِي الشَّافِعِي.

تفقَّه ببغداد، وسمع من أبي الوقت، وغيره^(٤).

١٤٤- عُمر بن عبدالله بن عُمر، أبو حفص السلمي الأغماتي المغربي القاضي.

أجاز له في صغره جدُّه لأمه عبدالله بن علي اللخمي سبط الحافظ أبي عُمر ابن عبدالبَرِّ. وروى عن أبي مروان بن مَسْرَّة.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ٩٥٢.

(٢) قيده الزكي المُنذري بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المهملة وفتحها، وبعد الألف زاي (التكملة ٢/ الترجمة ٩٨٣).

(٣) هذه رواية ابن الديبشي في تاريخه (الورقة ١٥٨ كيمبرج) والمنذري، وأما ابن النجار، فقال: «خرج شيخنا أبو الحسن ابن الخراز مع قافلة الحاج إلى مكة للحج في سنة ثلاث وست مئة، ففقد في ليلة الخميس مستهل ذي الحجة بالعسيلة». وقد نقل ابن النجار هذا الخبر عن عدل ابن الخراز، عبد الوهاب ابن العبيي المقرئ، وكان يُرافقه في القافلة (التاريخ، الورقة ١٠٨)، ولذا فإن رواية ابن النجار هي الراجحة عندنا.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٧٣ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٧٢ (باريس).

قال الأبار^(١): وأخذ عن أبي بكر بن طاهر الحَدَب «كتاب» سيبوية تَفَهَّمًا، وغلب عليه الأدبُ وفنونه، مع جودة الخط، ونزاهة الأدوات. وولي قضاء تِلْسَمَانَ، ثم ولي قضاءَ فاس، وولي أيضًا قضاءَ إشبيلية، ونال دنيا عَرِيضَةً. وكان خطيبًا مُفَوَّهًا. روى عنه أبو الربيع بن سالم، وغيره. وتوفي في ربيع الأول، وقد جاوزَ السبعين.

١٤٥- محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الحُسين بن محمد بن خالوية الصَّيدلاني، أبو جعفر الأصبهاني، سَبَطُ حُسين بن مندة. وُلد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمس مئة، وحضر أبا علي الحَدَّاد، وأبا منصور محمود بن إسماعيل الصَّيرفي، وأبا الخير عبدالكريم بن علي فُورَجَة، وحمزة بن العباس العلوي، وأبا الوفاء عبدالجبار بن الفضل الأموي الراوي عن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر الدُّكواني، وجعفر عبدالواحد الثقفي، وأبا عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار، وجماعة. وسمع جميعَ «المعجم الكبير» للطبراني من فاطمة الجوزدانية في سنة عشرين وخمس مئة، وهو آخر من روى بالحضور عنم ذكرنا.

روى عنه أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بن عمر العثماني، ومحمد ابن أحمد الرُّنْجاني، وبَدَل التبريزي، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بن يونس سبط داود بن مَعْمَر، وعبدالله بن عبدالأعلى القَطَّان، وعبدالله بن يوسف ابن اللُّمَط، وإسماعيل بن ظفر، وأبو الخطاب عمر بن دحية، وآخرون. وبالإجازة: أحمدُ بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر، والكمالُ عبدالرحيم، وأحمد بن شيان، وإسماعيل العسقلاني، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرْجِي، وغيرهم. وكان يُعرف بِسَلْفَة.

قرأت بخط الضياء: أنه توفي في سَلَخ رجب^(٢). وقد سَمِعَ منه الضياء شيئًا كثيرًا.

(١) التكملة ٣/١٦٢-١٦٣.

(٢) بينما لم يعرف المنذري الشهر الذي توفي فيه فذكره في آخر السنة (التكملة: ٢/ الترجمة ٩٩٠).

١٤٦- محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب، أبو عبدالله الفزريّ
المُقريّ النّحويّ الضّرير، المعروف بالبّهجة.

وُلد سنة ثلاثين، وقرأ العربية على ابن الحشّاب، وغيره، وسمع من أبي
الكرم الشّهزوري، ومحمد بن عبيدالله الرّطبي، وابن ناصر، وقرأ بعض
القراءات على أبي الكرم. وكان عارفاً بالنحو، بصيراً به، ثقةً، خيراً، وهو من
قرية فزرينا، ويقال له: الفزرائي.

روى عنه أبو عبدالله الدّبيني وقال^(١): توفي في صفر. والضياء المقدسي.
وأجاز للشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، وللخير ابن البخاري.

١٤٧- محمد بن إسماعيل بن عبدالمنعم بن معالي بن هبة الله بن
الحسن بن علي، أبو عبدالله ابن الحُبوبي، الثّعلبي^(٢) الدمشقي الشّافعي.
من بيت الحديث والعدالة، روى عن نسيه أبي يعلّى حمزة ابن الحُبوبي.
روى عنه يوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتوفي في حادي عشر ربيع الأول، ولقبه زين الدين. أجاز للفخر علي.
١٤٨- محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن بداوة، أبو عبدالله
المُرسيّ الأنصاريّ الغرناطيّ الطّبيب.

شيخٌ مسندٌ مَعْمَرٌ. سمع عام أربعين من أبي بكر ابن العربي «مسلسلاته».
أدركه أبو بكر بن مسدي وسمع منه في هذه السنة بقراءة عمه، وله نيف
وثمانون سنة، وخرّج عنه في «معجمه» أحاديث.

١٤٩- محمد بن أبي المفاخر سعيد بن الحسين، أبو عبدالله
الهاشميّ العبّاسيّ المأمونيّ الشّريف الصوفيّ الواعظ.

سكن مع أبيه القاهرة. وقد سمع ببغداد من أبي الوقت، وبالإسكندرية
من السّلفي.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وقال^(٣): سألتُه عن مولده، فقال: سنة

(١) تاريخه، الورقة ١٦ (شاهد علي).

(٢) قيده المنذري بالحروف (التكملة ٢ / الترجمة ٩٥٥)، وذكر الذهبي في المشته ١١٥
جملة من «الثعلبيين» الدماشقة لكنه لم يذكر أبا عبدالله هذا. وقد مر ذكر أبي الحسن علي
ابن عقيل الثعلبي الدمشقي في وفيات سنة ٦٠١ من هذا الكتاب.

(٣) التكملة: ٢ / الترجمة ٩٦٧.

ست وأربعين وخمسة مئة، قال: وكان حافظًا للقرآن، حسن الصوت جدًّا، أمَّ بالأمر جمال الدين فرج مدة وهو متولّي الإسكندرية، وجاء معه إلى مصر وأمَّ بالملك العزيز بمصر إلى أن مات. وانقطع بالخانقاه، ووعظ بالشعر والقاهرة. وصنّف كتابًا في رؤوس الآي والمتشابه. وابنه أبو بكر، حدثنا عن السلفي. قلت: ابنه أبو بكر محمد، حدثنا عنه ابنه محمد الجنازري والأبرقوهي. وتوفي هذا في ثالث^(١) رجب.

١٥٠- محمد بن طاهر بن محمد، أبو بكر القيسيّ الإشبيليّ. روى عن جده محمد بن أحمد بن طاهر، وأبي الأصبع الشّماتي الطّحان، وابن بشكوال. وأخذ القراءات عن الشّماتي. وكان ورعًا صالحًا صدوقًا^(٢).

١٥١- محمد بن علوان بن هبة الله، أبو عبدالله الحوّطيّ^(٣) التكريتيّ الصّوفيّ.

قَدِمَ بغداد، وسَمِعَ من أبي الوقت، وأبي جعفر العباسي^(٤)، وهبة الله الشّبلي. ثم جاور وأمَّ بمقام إبراهيم؛ سمع منه محمد بن إسماعيل بن أبي الصّيف اليمني، وغيره. وتوفي بمكة في شعبان^(٥).

١٥٢- محمد بن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم، أبو عبدالله التميميّ الفاسيّ.

(١) في التكملة: ثالث عشر رجب.

(٢) من التكملة الأبارية ٨٩/٢.

(٣) قال المنذري: «والحوطي، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها طاء مهملة مكسورة، ويشبه أن يكون منسوبًا إلى «حوط» وهي قرية من قرى حمص أو قرى جبلة فيما ظنه أبو سعد المروزي» (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣١) وراجع أنساب السمعاني في هذه المادة.

(٤) تصحف في المطبوع من العقد الثمين للفاسي إلى «الفارسي» (١٤٧/٢). وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي هذا كان شريفًا نقيًا عباسيًا، وليس فارسيًا.

(٥) هكذا ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٠٣ وما أصاب في ذلك، فالأصح أنه توفي سنة ٦٠٤، قال تقي الدين الفاسي بعد أن ذكر قول المنذري: وما ذكره المنذري من وفاته في سنة أربع رأيته مكتوبًا في حجر قبره بالمعلاة وفيه: «إنه توفي يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة أربع وست مئة».

سمع من أبي الحسين بن حنين، وحجّ، فسَمِعَ من السَّلَفي وجماعة.
قال الأَبَار^(١): له أوهام، ولم يكن بالضابط، قفلَ إلى فاس، وحدث بها.
١٥٣ - محمد بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو المحاسن التَّنُوخي
المَعَرِّي ثم الدمشقي العَدْل.

ولد سنة خمس وعشرين وخميس مئة، وسمع من طاهر بن سَهْل
الإسفراييني في سنة إحدى وثلاثين. روى عنه ابن خليل، والضياء، والفخر
علي؛ وهو أقدمُ شيخ للفخر وفاءً، مات في ربيع الأول. وقد أجاز للشيخ
شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم. سمع منه الفخر علي سادسَ «الحِثَّائيات»^(٢)
في الخامسة^(٣).

١٥٤ - محمد بن المأمون بن الرَّشيد بن محمد بن هبة الله، أبو عبدالله
المُطَوَّعيُّ اللهاوريُّ الهنديُّ.

سمع بنيسابور وهَرَاة، وبغدادَ والإسكندرية، وحدثَ عن أبي طاهر
السَّلَفي، وغيره، وسكن بأذربيجان، ووعظَ هناك، فقصدته الملاحدة - لعنهم
الله - فقتلوه.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي^(٤).

١٥٥ - محمد بن مَعَمَر بن الفاخر، هو مخلص الدين^(٥) أبو عبدالله
ابن الحافظ أبي أحمد معمر ابن الشيخ أبي القاسم عبدالواحد بن رجاء
القرشيَّ العبَّسميُّ الأصبهانيُّ الشَّافعيُّ.

(١) التكملة ١٦٢/٢.

(٢) الأجزاء الحثائيات منسوبة لأبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحثائي.

(٣) وهو ثاني شيخ في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري، وحقه أن يكون أول شيخ فيها
لولا أن قدم عليه والده لأحقته، قال: «أخبرنا الشيخ المعدل أبو المحاسن محمد بن
كامل بن أحمد بن أسد التَّنُوخي المعري، ثم الدمشقي بقراءة شيخنا الحافظ أبي الفتح
محمد ابن الحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي وأنا حاضر في الخامسة
في شهر شعبان من سنة ست مئة، وليس على وجه الأرض أحد يروي عنه سواي، أخبرنا
أبو محمد طاهر بن سهل... (ثم أورد حديثاً من الحثائيات). (الورقة ٣).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢١).

(٥) ويلقب «فخر الدين» أيضاً، وقد ذكره ابن الفوطي في الملقبين بذلك من تلخيصه
٤/ الترجمة ٤٣٨.

وُلِدَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ حَضُورًا مِنْ فَاطِمَةَ الْجُوزْدَانِيَّةِ، وَجَعْفَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَ الْإِخْشِيدِ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي ذَرٍّ^(١)، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيرَفِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَذِّنِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالِ، وَأَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْغَازِي، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَطِيبِيِّ، وَزَاهِرَ الشَّحَامِيِّ، وَغَانِمَ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلُودِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْفَتَوَانِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَخْتَهُ فَاطِمَةَ. وَعِنْدَهُ مِنْ «مَعْجَمِ» الطَّبْرَانِيِّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى وَسْطِ تَرْجُمَةِ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ مَرَارًا، وَأَمْلَى بِهَا، وَكَانَ مُحَدِّثًا مُفِيدًا، فَاضِلًا، فَقِيهًا، عَالِمًا، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ، مُحْتَشِمًا نَبِيلًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ، وَيدُّ بَاسِطَةً فِي الْأَدَبِ، وَتَفَنَّنَ فِي كُلِّ عِلْمٍ، يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا. وَكَانَ مِنْ ظُرَافِ النَّاسِ وَمَحَاسِنِهِمْ، ثَقَّةً، مُتَدِينًا، لَهُ مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ، حَدَّثَنِي عَنْهُ أَخُوهُ دَاوُدَ. وَقَدْ سَمِعَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّيْدِيِّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ سَعْدِ الْخَيْرِ وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَافِظِ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالضَّيَاءُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْوَاعِظُ. وَبِالْإِجَازَةِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وَالْفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالْبَرْهَانُ ابْنُ الدَّرَجِيِّ، وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ يَمْتَنِعُ مِنْ إِجَازَةِ الْمَنَاكِيرِ وَالْمَوْضُوعَاتِ.

وَخَرَجَ إِلَى شِيرَازَ، فَتُوفِيَ بِهَا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: مَاتَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٢).

١٥٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَيَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَوَّارِيٍّ، مُهَذَّبُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ الْمَعَرِّيُّ الشَّاعِرُ.

رَوَى عَنْ جَدِّهِ أَبِي الْيَقْظَانَ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ شَعْرَانَ. رَوَى عَنْهُ الْقُوسِيُّ، وَقَالَ: تُوفِيَ بِالْمَعْرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ.

(١) يَعْنِي: الصَّالِحَانِي الْأَصْبَهَانِي.

(٢) يَنْظُرُ تَارِيخُ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٥٠ (بَارِيْسَ ٥٩٢١).

قلتُ: وروى عنه الأديبُ عبدُالسلام بن ياقوت الزَّرَّاد، وتقيُّ الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر، والجمال يوسف بن يعقوب الذهبي، وغيرهم.
١٥٧- محمد بن يوسف بن أبي زيد، أبو عبد الله البَلَنَسِي، المعروف بابن عِيَّاد.

سمع من أبيه أبي عمر بن عِيَّاد، وأبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي بكر ابن نمارة، وأبي عبد الله بن سعادة، وجماعة.
وكان من أهل العناية بالرواية والتَّقييد والحفظ والمشاركة في العربية^(١).
١٥٨- محمود بن سالم بن مَهْدِي، الحَخير، والد الشيخ إبراهيم ابن الحَخير.

شيخُ بغداديّ مَقْرِيءٌ ضَرِيرٌ صالحٌ، سَمِعَ من أبي الوقت، وابن ناصر. أخذ عنه آحادُ الطلبة، وتوفي في صفر.
والحَخير: لقب له^(٢).

١٥٩- مريم الرُّومِيَّة، مولاة الشيخ عبد القادر الجيلي وأُمُّ أولاد له. سَمِعَتْ من أبي منصور القَرَّاز، لكن لم تَرَوْ.
ماتت في ربيع الأول، ونَيِّفَتْ على التسعين.
١٦٠- مكي بن رِيَّان بن شَبَّة بن صالح، أبو الحرم الماكسينيّ المولد الموصليّ الضرير المَقْرِيء النَحْوِيّ.

أضرَّ وهو ابن ثمان سنين. ورحل إلى بغداد، فأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي الحسن علي ابن العَصَّار، والكمال عبد الرحمن الأنباري، وأخذ بالمَوْصِلِ أيضًا عن يحيى بن سعدون القرطبي الكثير من القراءات واللغات، وبرَّع في القراءات وجَوَّدَها، وأقرأ الناسَ دهرًا، وتخرَّجَ به أهلُ المَوْصِلِ. وقَدِمَ حلب، فحمل عنه أهلُها الكثير، وقدم دمشق، فحدَّث بها عن أبي الفضل خطيب الموصل، وسعيد ابن الدهان. وقرأ عليه علَمُ الدين السَّخاوي كتاب «أسرار العربية» لشيخه الكمال الأنباري.

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/٨٩ - ٩٠.

(٢) تنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٥١.

وعمي من الجُدري، وكان يتعصَّبُ لأبي العلاء المَعَرِّي لما بينهما من الأدب والعمى بالجُدري.

قال ابن الأثير^(١): كان عارفاً بالنحو، واللغة، والقراءات، لم يكن في زمانه مثله، ويعرف الفقه والحساب معرفةً حسنة. وكان من خيار عباد الله وصالحيه رحمة الله.

قلت: ولقبه صائن الدين. روى عنه الشهاب القُوصي، والضياء المقدسي وابن أخته الفخر علي^(٢)، وجماعة. وتوفي في سادس شوال بالموصل وقد قارب السبعين.

١٦١- مَلَدُ^(٣) بن المبارك بن الحسين، أبو المكارم الهاشميُّ البغداديُّ، المعروف بابن النَّشَّال.

سمع أبا منصور بن خَيْرُون. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والضَّيَاء، وتوفي في ربيع الأول، وقد قارب الثمانين.

١٦٢- نصر الله ابن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن، الفقيه أبو الفتح ابن الماسح الكلابيُّ الدمشقيُّ الفقيه الشافعيُّ. من بيت العلم والعدالة، سمع أباه، وحمزة بن فارس.

وكان الاعتمادُ على جدِّه أبي الفضائل في المساحة والحساب في زمانه. توفي أبو الفتح في ذي الحجة بدمشق. روى عنه ابن خليل^(٤).

١٦٣- هبةُ الله بن يحيى بن علي، أبو القاسم التَّمِيمِيُّ العَدْلُ الشافعيُّ المِصْرِيُّ المنعوت بالمُفْضَل.

سمع بمكة من أبي الفتح الكَرُوحِي. وحَدَّثَ بمصر. وكان رئيساً متميزاً. روى عنه الحافظ عبدُ العَظيم، وقال^(٥): توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.

(١) الكامل ١٢/١٠٨.

(٢) يعني ابن أخت الضياء.

(٣) ترجم له المنذري في التكملة، وقيد اسمه بالحروف، فقال: بفتح الميم، وبعدها لام مفتوحة، ودال مهملة مشددة (٢/ الترجمة ٩٥٤).

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٨٧.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ٩٦٥.

وفيه ولد

نجم الدين أبو عبدالله بن حمدان الحنبلي، والتاج عبدالخالق بن عبدالسلام البعلبكي، والقُطب عبدالمنعم بن يحيى الرُّهري خطيب القدس، والشرف يوسف بن الحسن النَّابلسي المحدث، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين، وقاضي القضاة شمس الدين محمد ابن العماد الحنبلي، وعبدالله ابن الناصح ابن الحنبلي، والمعين إبراهيم بن عمر القرشي المحدث، وأبو الفضل محمد بن محمد ابن الدباب الواعظ ببغداد، والمحيي عبدالرحيم ابن الدميري، والشيخ شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم، وتقي الدين عباس ابن الملك العادل، وأخته الخاتون مؤنسة، ونجم الدين محمد بن إسرائيل الشاعر، والشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي ابن الواسطي في قول، والكمال عبدالقادر بن عبدالعزيز بن صالح الحجري سمع ابن عماد، وأبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم الحمصي سمع ابن الحرستاني.

سنة أربع وست مئة

١٦٤- أحمد ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الهمداني العطار.

وُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين تقريبًا، وسمع أبا بكر هبة الله ابن أخت الطويل، ونصر ابن البرمكي. ورحل به أبوه إلى أصبهان، فسمع من غانم بن أحمد الجلودي، وعتيق الرؤيدشتي، وفاطمة بنت محمد البغدادي، وطبقتهم. وسمع ببغداد من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وجماعة. وكان حسن السمّت، فقيهاً، فاضلاً، أديباً، توفي بهمدان في صفر. حدّث بمكة، فروى عنه أبو الحسن بن المفضّل المقدسي، وأجاز للفخر علي، وغيره، وروى عنه أيضاً أبو الحجاج بن خليل. وعاش سبعين سنةً وزيادة^(١).

١٦٥- أحمد بن سليم^(٢) بن فارس، أبو العباس الحربي الكاتب. سمع عبدالله بن أحمد بن يوسف، وعاش ثمانين سنة. سمع منه جماعة. وأجاز للفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، وخديجة بنت راجح. ١٦٦- أحمد بن علي بن هبة الله البغدادي. سمع ابن البطّي، ومات في المُحرّم^(٣).

١٦٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم، أبو العباس الرّعيني الإشبيلي.

أخذ القراءات ببلاده عن أبي الحسن شريح بن محمد، وسمع منه، ومن أبي بكر ابن العربي، وصحبه إلى مراکش وشهد موته بفاس، وأخذ أيضاً عن أبي عمر بن صالح، وعلي بن مسلم، وأبي الحكم بن بطال. قال الأبار^(٤): كان مُقرئاً، زاهداً، أديباً، يحفظ ديوان «سقط الزند»

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٧.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: بفتح السين المهملة وكسر اللام (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢١).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٩٥.

(٤) التكملة ٨٦/١.

للمعري. وأخذ الناس عنه كثيرًا، وانفرد بالأخذ عن شريح، وتوفي بين العيدين. وكان مولده في سنة ست عشرة وخمس مئة.

قلت: قرأ عليه بالروايات أبو الحكم بن حجاج، وأبو زكريا بن أبي الغضن شيخ ابن الزبير، وأبو الخطاب بن خليل الأندلسيون، وأبو إسحاق ابن وثيق صاحب التجويد.

١٦٨- أفضل بن المظفر بن علي ابن المكشوط الهاشمي، أبو

الحسن.

سمع محمد بن عبدالعزيز بن أبي حامد ابن البيع، وتوفي في شعبان^(١).

١٦٩- أميري بن ناصر، أبو الحسن العلوي الفارسي الصوفي

الزاهد.

حدث بدمشق عن السلفي^(٢).

١٧٠- جوهرة بنت هبة الله بن الحسين بن علي ابن الدوامي، زوجة

الشيخ أبي النجيب الشهروردي.

روت عن أبي الوقت السجزي، وتوفيت في شعبان^(٣).

١٧١- الحسن بن محمود، أبو محمد ابن الحكاك الموصلي.

شاعرٌ مُحسنٌ، ورد الشام، ومدح صلاح الدين وولده الملك الظاهر،

وأقام بسنجار، وبها توفي.

فمن شعره في الكلب:

أوصيك يا ابني بحامي الشاء والإبل وجالب الضيف من سهلٍ ومن جبلٍ

يُشِرُّ الضيفَ قبلي ثمَّ يسبقه نحوي فيرقص لي من شدة الجدَل

١٧٢- الحسن بن يحيى بن عمارة، أبو محمد البغدادى الكاتب.

سمع أبا زرعة المقدسي، والوزير ابن هُبيرة، وله شعرٌ حسنٌ وترسلٌ.

توفي في ربيع الآخر^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٧٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٠١٧.

(٣) ذكر المنزدي أنها توفيت في ليلة العاشر من رجب من السنة (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٥).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٣.

١٧٣- الحسنُ بن أبي طالب نصرُ بن علي ابن الناقد، الحاجب شرف الدين.

ولِيَ نَظَرَ المَخْزُونِ بِبَغْدَادَ، فَطَغَى، وَتَجَبَّرَ وَفَسَقَ، وَبَنَى دَارًا عَظِيمَةً، وَمَدَّ عَيْنَهُ إِلَى أَوْلَادِ النَّاسِ، فَاسْتَأْصَلَهُ الْخَلِيفَةُ، وَخَرَّبَ دَارَهُ وَحَبَسَهُ، فَأَخْرَجَ مَيِّتًا. وَقَدْ سَبِهَ ابْنَ النِّجَارِ، وَبَالَغَ فِي مَقَّتِهِ^(١).

١٧٤- حنبلُ بن عبد الله بن الفرَج بن سعادة، أبو علي، وأبو عبد الله الواسطيُّ الأصلُ البغداديُّ الرُّصافيُّ النَّسَّاجُ المَكْبَرُ.

راوي «المسند» عن أبي القاسم ابن الحُصَيْن، وَسَمِعَ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ وَدِمَشْقَ، وَكَانَ يُكَبِّرُ بِجَامِعِ الْمَهْدِيِّ، وَيُنَادِي عَلَى الْأَمْلَاكِ، عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا.

قال ابن الحاجب: حدثنا ابن نقطة، قال^(٢): حدثنا أبو الطاهر ابن الأنماطي بدمشق، قال: حدثني حنبلُ بن عبد الله، قال: لما وَلِدْتُ، مَضَى أَبِي إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَمَا أَسْمِيهِ؟ قَالَ: سَمَّاهُ حَنْبَلًا، وَإِذَا كَبُرَ سَمَّاهُ «مَسْنَدًا» أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. قَالَ: فَسَمَّانِي كَمَا أَمَرَهُ، فَلَمَّا كَبُرْتُ سَمَّعَنِي «المسند»، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَكَةِ مَشُورَةِ الشَّيْخِ.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(٣): حنبلُ أبو عبد الله، كَانَ دَلَالًا فِي بَيْعِ الْأَمْلَاكِ. سُئِلَ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. قَالَ: وَتُوفِيَ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ مَحْرَمٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ.

قال ابن الأنماطي: أَسْمَعُهُ أَبُوهُ «المسند» بِقِرَاءَةِ ابْنِ الْخَشَّابِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جَمِيعَ «المسند» بِبَغْدَادَ، أَكْثَرَهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي نَيْفٍ وَعَشْرِينَ مَجْلَسًا، وَلَمَّا فَرِغْتُ مِنْ سَمَاعِهِ، أَخَذْتُ أُرْغَبُهُ فِي السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ فَقُلْتُ: يَخْصُلُ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا طَرَفٌ صَالِحٌ، وَتُقْبَلُ عَلَيْكَ وَجُوهُ النَّاسِ وَرُؤُوسَاؤُهُمْ. فَقَالَ: دَعْنِي، فَوَاللَّهِ مَا أُسَافِرُ لِأَجْلِهِمْ، وَلَا لِمَا

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد ٢٦٠.

(٣) تاريخه، الورقة ٣٩ (باريس ٥٩٢٢).

يَحْصُلُ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا أَسَافِرُ خِدْمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرَوِّي أَحَادِيثَهُ فِي بِلَدٍ لَا تُرَوَّى فِيهِ. وَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ هَذِهِ النِّيَّةَ الصَّالِحَةَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّاسَ إِلَيْهِ وَحَرَّكَ الِهْمَمَ لِلسَّمَاعِ عَلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ لَا نَعْلَمُهَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ سَمَاعٍ قَبْلَ هَذَا بِدَمَشَقَ، بَلْ لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهَا قَطُّ لِأَحَدٍ مِمَّنْ رَوَى «الْمُسْنَدَ».

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الضِّيَاءَ، وَالذُّبْيَنِيَّ، وَابْنَ النَّجَّارِ، وَابْنَ خَلِيلٍ، وَالْمَلِكُ الْمُحْسَنُ وَهُوَ الَّذِي أَحْضَرَهُ وَأَمَرَهُ وَأَعْطَاهُ، وَالتَّقِيَّ أَحْمَدُ ابْنَ الْعِزِّ، وَالْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنَ الْأَنْطَاطِيِّ، وَالتَّاجُ ابْنَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خَلْدُونَ، وَالزَّيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْفَاسِي الْأَدِيبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزَّقَزُوقِ، وَالْمَوْفُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو خَطِيبُ بَيْتِ الْأَبَّارِ، وَالصَّدْرُ الْبَكْرِيُّ، وَأَخُوهُ الشَّرَفُ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي سُرَّاقَةَ الْهَمْدَانِيَّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَمِيلِ الْمُطْعَمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى النَّابِلْسِيِّ، وَخَطِيبُ مَرْدَا، وَأَحْمَدُ بْنُ كِتَابِ الْبَانِيَّاسِيِّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ، وَالْمُسْلِمُ ابْنَ عَلَّانَ، وَشَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وَالْفَخْرُ عَلِيٌّ، وَغَازِي الْحَلَاوِي.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(١): وَكَانَ حَنْبَلٌ فَقِيرًا جَدًّا، رَوَى «الْمُسْنَدَ» بِإِرْبِلَ وَالْمَوْصِلَ وَدَمَشَقَ. وَكَانَ كَثِيرُ الْأَمْرَاضِ بِالثَّخَمِ، كَانَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ يُطْعِمُهُ تِلْكَ الْأَلْوَانَ وَهُوَ يُسْرِفُ فِيهَا.

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْطَاطِيِّ: كَانَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى السَّعْيِ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمَشْيِ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِهِمْ. وَكَانَ أَكْبَرُ هِمَّةٍ تَجْهِيْزٍ مِنْ يَمُوتُ عَلَى الطَّرْقِ.

١٧٥- دَاوُدُ ابْنُ الْخَلِيفَةِ الْعَاضِدِ الْعُبَيْدِيِّ، أَبُو سُلَيْمَانَ.

تَوَفَّى بِقَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَمْ يُعْقَبْ.

١٧٦- دُرَّةُ بِنْتُ عَثْمَانَ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَاوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، أُمُّ عَثْمَانَ.

سَمِعْتُ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الطَّبْرِ الْحَرِيرِيِّ. رَوَى عَنْهَا الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالنَّجِيبُ عَبْدِ الْلطِيفِ^(٢)، وَآخَرُونَ، وَتَوَفَّتْ فِي شَوَّالٍ.

(١) ذِيلُ الرُّوَضَتَيْنِ ٦٢.

(٢) تَنْظَرُ مَشِيخَتَهُ، الْوَرَقَةُ ١٣٥ - ١٣٧.

ويُعرف أبوها بابن قَيَّامة^(١).

١٧٧- سالم بن منصور بن عبد الحميد، أبو الغنائم العَرَبانيُّ

المُقريء.

تفقه بمدينة الرّحبة على أبي عبد الله ابن المُتقنة. وسمع ببغداد من ابن البطّي، وأبي زُرعة، وكان دَيِّناً خَيْرًا. مات ببغداد في جُمادى الآخرة. وعَرَبان^(٢): من قرى الخابور.

١٧٨- سِتُّ الكُتَبة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطَّرَاح المُدير.

قدمت دمشق وسكنتها، وحدثت أيضًا بالحجاز، روت الكثير عن جدّها يحيى، وعن أبي شجاع عُمَر بن محمد البسطامي. روى عنها الضياء، وابن خليل، والتّقي اليلداني، والزكي عبدالعظيم، وجماعة آخرهم شمسُ الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر، ثم فخر الدين علي ابن البخاري. وأجاز لها الفُراوي، ومحمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، والحسين بن عبدالملك الخلال، وسمعت من جدّها جملةً من تصانيف الخطيب بإجازته منه.

قال الشهابُ القُوصي: شاهدت من ذلك في ثبّتها كتاب «الجهر بالبسملة»، كتاب «الجامع»، «مسألة الاحتجاج بالشافعي»، كتاب «السابق واللاحق»، كتاب «الكفاية»، كتاب «البخلاء»، كتاب «القنوت»، كتاب «صوم يوم الشك». قال: ومولدها في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

وقال الحافظُ عبدالعظيم^(٣): ولدت سنة ثمان عشرة.

وقال شيخنا ابنُ الظاهري^(٤): ولدت في ذي الحجة سنة أربع

(١) قال المنذري: «وقَيَّامة، بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث» (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٣٥).

(٢) قال المنذري: وهي بفتح العين والراء المهمتلين وباء مفتوحة موحدة، وبعد الألف نون (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٢٠).

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ١٠٠٨.

(٤) في تخريجه لمشيخة ابن البخاري، الورقة ١٢٨.

وعشرين^(١)، وكنيتها أم عبدالغني. وتوفيت في الثامن^(٢) والعشرين من ربيع الأول.

١٧٩- سنجر شاه بن غازي بن مودود، السلطان عز الدين الأتابكي صاحب جزيرة ابن عمر.

توفي في هذا العام، في قول.

١٨٠- صفية بنت أحمد بن محمد بن ملاعب، أخت داود الوكيل، وأخت حفصة.

سمعت من أبي الفضل الأرموي. روى عنها الضياء، والبغادة. توفيت في شوال^(٣).

١٨١- طاهر بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر الأزجي البقال. سمع الزاغوني، وابن ناصر^(٤).

١٨٢- عبدالله بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا، أبو محمد السبيئي الأصل البغادي العدل التاجر، المعروف بابن الدويك، وهو أخو عبدالعزيز.

سمع أبا الفتح ابن البطي، وأبا زرعة المقدسي. قال الذبيئي^(٥): ما أعلمه حدث.

١٨٣- عبدالله بن عيسى بن عبدالله، أبو محمد الأنصاري القرطبي المكنب الزاهد.

أخذ القراءات عن عبدالرحيم بن قاسم المحاربي^(٦). وجلس للتعليم.

(١) في مشيخة ابن البخاري التي من تخريج ابن الظاهري: «ولدت نعمة بنت علي ابن الطراح ظهر يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وخمس مئة ببغداد».

(٢) في مشيخة ابن البخاري: «في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الأول». والظاهر أن الذهبي يعتبر المتوفى في ليلة اليوم الذي قد توفي فيه.

(٣) تنظر التكملة للمندري ٢ / الترجمة ١٠٣٦.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٨٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) ذهبت أول ترجمته من النسخة الباريسية ٥٩٢٢ وبقي عجزها. وهو في المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٣٤.

(٦) في التكملة الأبارية (٢ / ٢٨٥): «الحجاري»، وفي غاية النهاية لابن الجزري: «عبدالرحيم ابن قاسم بن محمد أبو محمد (كذا) «الحجاري»، بالراء - أبو الحسن شيخ مقرئ...» =

وكان يَتَقَوَّت من كِرَاءٍ رَبَّيعٍ له .

قال الأبار^(١): كان منقطعَ القرين في الزهد والورع .

١٨٤ - عبدالله بن مبادر^(٢)، أبو بكر البقابوسي، وبقابُوس: من قرى

نهر المَلِك^(٣) .

كان مقرئًا مجوِّدًا، ضريًّا، يؤمُّ بمسجد، قرأ القرآن على أبي الكرم الشَّهْرُزُورِي، وعلي بن غنيمة، وسمع من عبد الخالق اليوسفي، وأبي بكر ابن الزاغوني، وسعيد ابن البناء . روى عنه الدُّيَّيْثِي، والضياء .

وتوفي في ربيع الأول .

١٨٥ - عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد المقرئ، أبو

محمد الخَزْرَجِيُّ القُرْطُبِيُّ .

أخذ القراءات عن ابن عم أبيه زيد عبد الرحمن بن علي الخزرجي المقرئ، وعبد الرحيم بن قاسم، وأخذ قراءة نافع عن أحمد بن صالح الضريير . وسمع من أبيه أبي عبدالله، وأبي مروان بن مسرة فأكثر، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن سمجون، وتصدَّرَ بقرطبة للإقراء والتحديث . وعُمِّرَ وأَسَنَّ . وكان عارفًا بالقراءات ضابطًا لها . حدث عنه جماعة، وتوفي في شعبان، ووُلِدَ في حدود الخمس وعشرين وخمس مئة، وكان شيخه أبو زيد حيًّا في حدود الأربعين .

قلتُ: سَمِعَ منه أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي أكثر «الموطأ» سنة ست مئة بروايته عن أبيه^(٤) .

= ٣٨٣/١ وقد ذكر الأبار أن كنية عبد الرحيم بن قاسم هي: «أبو الحسن» أيضًا . ولكن «المحاربي» واضحة بخط الذهبي ليس فيها لبس، وهي الصحيحة فهذا الرجل «محاربي»، وقد أورده ابن الجزري صحيحًا في ترجمة عبد الحق بن محمد الخزرجي القرطبي فذكر أنه أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن قاسم المحاربي (١/٣٥٩) .

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/٢٨٥ .

(٢) قيده المنذري فقال: مبادر، بضم الميم وفتح الباء الموحدة وبعد الألف دال وراء مهملتان (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٠٥) .

(٣) راجع معجم البلدان ١/٦٩٨ .

(٤) من التكملة لابن الأبار ٣/١٢٢ - ١٢٣ .

١٨٦- عبدالرحمن بن عيسى بن علي بن الحسين الحنبلي، أبو الفرج ابن البزوري^(١)، البغدادِيُّ الواعظ.

صحب ابن الجوزي، وأخذ عنه الوعظ، وتكلم على المنبر بكلامه، ثم هجره وفارقه، وحدث عن أبي الوقت، وهبة الله الشبلي، وجماعة. روى عنه الحافظ الضياء، وغيره. وتوفي في شعبان^(٢).

١٨٧- عبدالرحمن بن المبارك بن علي ابن نُعَيْجَة، أبو محمد. سمع أبا بكر الأنصاري. روى عنه الضياء، وبالإجازة الفخر علي، وتوفي في رجب وقد شاخ^(٣).

١٨٨- عبدالرحيم بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد ابن الدَّرَجِيّ، القُرشيّ الدمشقيّ الحنفيّ. إمامٌ مخرب الحنفية بجامع دمشق وابن إمامه. مات في صفر. لقبه: العفيف^(٤).

١٨٩- عبدالرحيم بن عيسى بن يوسف، أبو القاسم ابن المَلْجُوم الأزديّ الزَّهرانيّ الفاسيّ.

من بيت مشهور بالمغرب، سَمِعَ أباه، وعمّه أبا القاسم ابن المَلْجُوم، وأبا الحكم بن حجاج، وأبا بكر بن زيدان القرطبي، وعباد بن سرحان قرأ عليه تصنيفه في الفرائض، وسمع عليه «رسالة العلم والدينار» لابن مأكولا.

قال الأَبَّار^(٥): ولقي ببلده أيضًا أبا مروان بن مَسْرَّة، وأبا الفضل بن عياض، وجماعة، وناظر على أبي بكر بن طاهر الخدب في نحو ثلث «كتاب» سيوية. وأخذ عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، والشَّهْلِي، وطائفة، واعتنى بهذا

(١) قيده ابن نقطة بالباء الموحدة والزاي المضمومتين وكسر الراء المهملة (الإكمال ٤٠١/١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٢٣-١٢٤ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنزري ٢/ الترجمة ١٠٢٨.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢)، التكملة للمنزري ٢/ الترجمة ١٠٢٤.

(٤) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٠٠٠.

(٥) التكملة ٦٤/٣.

الشأن. وكتبَ إليه أبو محمد اللخمي سبطُ أبي عمر بن عبد البر.

قال: وكان بصيرًا بالحديث، رفيعَ القدر، عنده من الدواوين والدفاتر شيءٌ كثيرٌ، وأخذ عنه الناسُ، واستجازوه من أقاصي البلاد تنافسًا في علو روايته، وكان أهلًا لذلك. توفي سنة أربع وله ثمانون سنة. وقيل: توفي سنة ثلاث وست مئة.

١٩٠- عبدالمُجيب بن أبي القاسم عبدالله بن زُهَيْر بن زُهَيْر، أبو محمد البغدادي.

شيخٌ صالحٌ حافظٌ للقرآن؛ قيل: إنه يتلو كل يوم ختمة. قدم على الملك العادل رسولاً من الديوان العزيز وزار البيت المقدس في سنة ست مئة. سمع بإفادة عمه الشيخ عبدالمغيث^(١) من عبدالله بن أحمد بن يوسف، وعلي بن هبة الله بن عبدالسلام، وعبدالصبور الهروي، وابن الطلاية. وولد في سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وابن خليل، والضياء، والزكي المنذري^(٣)، والنجيب الحراني^(٤)، والفخر علي. وحدث بمصر والشام. وتوفي بحماة في سلخ المحرم.

١٩١- عبدالمحسن^(٥) بن إسماعيل، الوزير الصّدر شرف الدين ابن المحليّ الفلكي.

روى عنه القُوصي شِعْرًا، وقال: ناب بدمشق عن الصاحب صفّي الدين، ثم وَزَرَ بخلاط وأعمالها للملك الأوحَد، إلى أن قتله مملوكُه ليلة عيدالفطر سنة أربع بخلاط، وحُمِلَ إلى دمشق، فدفن بالجبل، وصُلِبَ غلامُه.

(١) توفي عمه عبدالمغيث سنة ٥٨٣.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٠-١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٩.

(٤) مشيخته، الورقة ٩٣-٩٤.

(٥) تكررت ترجمته على المؤلف - رحمه الله - وكأنه لم يشعر بها، إذ سيعيد ذكره في وفيات السنة الآتية باسم «عبدالمحسن بن إسماعيل بن محمود»، وقال فيه هناك: المحلي، من غير «ابن» وسبب كُلِّ هذا اختلافُ الموارد، فهو هنا ينقل من معجم شيوخ الشهاب القوصي، وكأنه نقل هناك من ذيل الروضتين لأبي شامة، (الترجمة ٢٤٣).

١٩٢- عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان، أبو الفضل الأزجيّ
البيّع المعدّل المقرئ الأستاذ.

قرأ بالروايات على أبي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشّهْرزوري،
وسَمِعَ منهما، ومن محمد بن أبي حامد البيّع، وأبي الفضل الأرُموي، وابن ناصر،
وأقرأ القراءات، وحَدَّث. وكان دَيِّناً صالحاً، عالي الإسناد في القراءات مشهوراً؛
قرأ عليه «بالمُبْهَج»^(١) مجد الدين ابن تيمية وغيره. وروى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)،
وابن خليل، والضياء، والنجيب عبداللطيف^(٣)، وآخرون، وتوفي في ربيع
الأول.

قال ابن النجار^(٤): قرأ عليه الناسُ القراءات فأكثرُوا، وكان صدوقاً نَزْهًا
عفيفاً.

١٩٣- عفيفة بنتُ المبارك بن محمد بن مَشَقِّ البغدادي، أخت
المُحَدِّث أبي بكر محمد.

روت عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وتوفيت في جُمادى الأولى^(٥).

١٩٤- علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطوسي الأصل
الإسكندراني النَحْوِي، المعروف بابن السيوري.

شاعرٌ مُحَسَّنٌ، عاش بضْعاً وثمانين سنة.

قال زكي الدين^(٦): توفي في رجب، أنشدنا عنه شيخنا ابن المفضل.

١٩٥- علي بن سعيد بن حمامة، أبو الحسن الشاعرُ المشهورُ.
صَنَّفَ كتاباً في العَرُوض، وكتاباً سَمَّاه «نفائس الأَعْلَاق»، وتوفي في
جمادى الأولى^(٧).

١٩٦- علي بن علي بن بركة، أبو الحسن البغدادي الكرخي.

(١) المبهج في القراءات السبع لسبط ابن الخياط.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) مشيخته، الورقة ٩٥.

(٤) تاريخه، الورقة ٤٤ (ظاهريّة).

(٥) من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٠١٨.

(٦) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٧.

(٧) من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٠١٤.

حدث عن أبي البدر الكرخي، وأحمد ابن الأشقر، وكان ضعيفاً^(١).
 ١٩٧- علي بن محمد بن رُستم الخُرَاساني، بهاء الدين أبو الحسن
 ابن السَّاعَتِيّ الشَّاعِرُ صاحبُ «الديوان» المشهور.
 شاعرٌ مُحَسَّنٌ، فائقُ النَّظْمِ، لطيفُ المعاني، وُلد بدمشق في حدود سنة
 ثلاث وخمسين وخمس مئة، وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق، فبرَّع هو في
 الشعر، ومدح الملوك، وتعالى الجندية، وسكن مصر، وروى عنه من شعره
 جماعة منهم الشهاب القوصي، وغيره، وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين
 رضوان، وله «ديوان» منتخب، و«ديوان» كبير في مجلدتين.
 توفي في رمضان.

ذكره المنذري^(٢) وابن خلكان^(٣).

ومن شعره:

الطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كُلُّوْهُ رَطْبٌ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
 وَالطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةً وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقِطُ
 وقد خدم أخوه فخرُ الدين ابن الساعاتي الملك المعظم بالطب، وترقى
 إلى أن تَوَزَّرَ له، وكان يُنادمه، ويلعب بالعود.

١٩٨- علي بن محمد بن علي الجُرْجَانِيّ ثم البَغْدَادِيّ التاجر.

حدَّث بدمشق عن أبي الفتح ابن البطي، وكان كثير الأسفار للتجارة؛
 دخل الصين وغيرها، وتوفي في رجب^(٤).

١٩٩- علي بن أبي القاسم نصر بن منصور، أبو الحسن الحَرَّانِيّ ثم
 البَغْدَادِيّ ابن العَطَّار التاجر.

حدث بمصر عن نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وابن ناصر. روى عنه الحافظ
 المنذري^(٥)، وهو من بيت حشمة وتقدم.
 توفي في محرم.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٧.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣٣.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٥.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٥٨ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٨ (باريس).

(٥) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٧.

٢٠٠- علي بن نصر ابن الحُبَيْق^(١) الحَرْبِيُّ.

روى عن ابن الطَّلَايَةِ، ومات في شِوَال.

٢٠١- عُمر بن عثمان بن عُمر الحَلَّاج البَغْدَادِيُّ.

روى عن أَبِي الوَقْتِ^(٢).

٢٠٢- قراجا الصَّلَاحِي، الأمير زين الدين.

من أعيان الدولة. وَرَّخ وفاته القاضي ابن واصل^(٣).

٢٠٣- محمد بن أحمد بن سَعْد^(٤) بن مفرج، أبو عبد الله الهَمْدَانِيُّ

الأنْدَلَسِيُّ.

من أهل الجزيرة الخَضْرَاء، كان بصيرًا بالفرائض والحِسَاب. روى عن

أبي نصر فتح بن محمد الجُدَامِي المُقْرِي، ومات في رمضان^(٥).

سمع «التجريد» لابن الفَحَّام من أبي نصر، قال: حدثنا مؤلفه.

٢٠٤- محمد بن إبراهيم، القاضي أبو عبد الله، قاضي بجاية.

إمامٌ بارعٌ في المذهبين؛ مالك والشافعي، قَيِّمٌ بمعرفة الأصول والكلام

والفلسفة. وقد أهانهُ أبو يوسف صاحب المغرب للفلسفة. قيل له مرة: كنتَ

تحبُّ العزلة فلم دخلتَ في القضاء؟ فقال: القضاء لا يُرَدُّ.

٢٠٥- محمد بن الحسن بن علي بن صالح، أبو الحُسَيْن الهَمْدَانِيُّ

الأنْدَلَسِيُّ المَالْقِي.

توفي بالإسكندرية. سمع الحافظ أبا القاسم بن بَشْكَوَال، وأبا زيد

السُّهَيْلِي.

روى عنه الحافظ عبدُ العَظِيمِ^(٦).

(١) قال الزكي المنذري: والحبقيق، بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتسكين الياء آخر الحروف وبعدها قاف (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٣٧).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩٦ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٤٢.

(٣) في مفرج الكروب ٣ / ١٧٥.

(٤) في التكملة الأبارية ٢ / ٩١: أحمد بن عبد الله بن سعد.

(٥) إلى هنا من التكملة لابن الأبار ٢ / ٩١.

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٢ / الترجمة ١٠٤١.

٢٠٦- محمد بن طُغان^(١) بن بدر، الفقيه أبو عبدالله المِصْرِيُّ الشافعيُّ.

سمع أبا الفتوح الخطيب الزيدي وغيره، وتوفي في المحرم.

٢٠٧- محمد بن أبي عبدالله بن عبدالرحمن التونسيُّ.

حدث بالمنية عن السُّلفي. روى عنه الشهاب القُوصي، وورَّخ وفاته.

٢٠٨- محمد بن علي بن يوسف، نظام الدين الخروف القيسيُّ

القرطبيُّ الشاعِرُ.

مات مترديًا في جُبِّ بحلب، له رسالةٌ كتب بها إلى قاضي حلب بهاء الدين بن شداد يطلبُ منه فِروءَ:

يَهَاءُ الدِّينَ والدُّنْيَا وَنُورُ المَجْدِ والحَسَبِ
طَلَبْتُ مَخَافَةَ الأنْوَا ءَ مِنْ نُعْمَاكَ جِلْدَ أَبِي
وَفَضْلُكَ عَالِمٌ أَنِّي خَرُوفٌ بَارِعُ الأدبِ
حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَفِي حَلَبٍ صَفَا حَلْبِي

٢٠٩- محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن زكريا، أبو

بكر بن حَسَنُون الكُتَامِيُّ الأندلسيُّ البَيَّاسِيُّ، خطيبُ بياسة.

شيخ مُعَمَّرٌ مُسِنَّ.

قال الأَبَار^(٢): أخذ القراءات عن أبيه، وشريح بن محمد، وعبدالله بن

خلف، وسمعَ منهم، ومن القاضي أبي بكر ابن العربي، وأبي القاسم ابن ورد، وجماعة. وولي قضاء بلده. وتصدَّر للإقراء والتحديث، وأخذ عنه الناسُ، وكان مقررًا جليلاً، ماهراً مُجودًا. عالي الرواية، عُمَرُ وَضَعُفٌ، وتوفي في رمضان وقد بلغ التسعين. وقيل: إنه وُلِدَ سنة أربع وعشرين، فالله أعلم^(٣).

قلتُ: قرأ عليه بالسبع إسماعيل بن يحيى العطار شيخ ابن الزبير، وكان

(١) قيده المنذري فقال: طغان بضم الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون (التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٤).

(٢) التكملة ٢/ ٩٠-٩١.

(٣) الذي في التكملة الأبارية: «وقرأت بخط بعض أصحابنا أنه توفي يوم الاثنين الخامس من رمضان المذكور.. وقال في مولده: إنه سنة ٥٢٠، وحكى غيره أنه بلغ الثمانين، وأن مولده سنة ٥٢٤» فالصياغة المذكورة أعلاه للذهبي وإن نسبها للأَبَار، وهذه طريقته -رحمه الله-.

شيخُه ابن خلف القيسي قد قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفحام الصقلي، وله إجازة من أبي الحسن ابن الدوش وابن البياز. وأما شيخه شريح فمسند الأندلس.

وقد ذكره ابن مسدي في «معجمه» وعظَّمه وروى عنه بالإجازة، وغلط بأن قال: توفي سنة ثمان وست مئة وأنه قارب المئة^(١).

سماعه في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة من شريح، ومن ابن العربي.
٢١٠- محمد ابن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن مرزوق الباقداري الخياط، أخو عَجينة.

سمع أبا الفتح ابن البطي، وأبا زُرعة، وخَلَقًا كثيرًا، وبلغت أثبات مسموعاته أربعة وعشرين جزءًا. ثم مات أبوه وهو صبي، فاشتغل بالمعيشة. وتوفي في الكُهولة ولم يحتج إلى مسموعاته، قال ابن النجار: وَمِن الْعَجَب أَنَّهُ لَمْ يَرَوْ شَيْئًا الْبَتَّةَ^(٢).

٢١١- محمد بن النقيس بن مسعود، الفقيه أبو سَعْد الحنبليُّ البغدادي، المعروف بابن صَعُوة^(٣).

تفقَّه على أبي الفتح ابن المني، وتكلَّم في مسائل الخلاف، وسمِعَ أبا علي الرحيبي، وأبا محمد ابن الخشاب، وتوفي في شوال. له شعرٌ مليحٌ.

٢١٢- المبارك بن المبارك بن أبي بكر، أبو منصور ابن الدَّلَّال الحَرِيميُّ المستعمل.

روى عن أبي الوقت، ومات في جُمادى الأولى^(٤).

(١) سوف يعيد المؤلف ذكره في سنة ٦٠٨ نقلًا عن ابن مسدي (الترجمة ٤١٦)، وقوله: «وغلط بأن قال..» لا معنى له بعد ذلك، لأن ابن مسدي قال: «كتب إلي من بياسة سنة خمس وست مئة» فتأمل!

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٩.

(٣) قيده المنذري، فقال: وصعوة - بفتح الصاد، وسكون العين المهملتين وفتح الواو بعدها تاء تأنيث، لقب لجده مسعود (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣٤).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٥.

٢١٣- مَحْبُوبَةُ بِنْتُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكِينَةَ^(١).

روت عن ابن البَطِّي.

٢١٤- محمودُ ابن شيخ الشيوخ صَدْرُ الدين محمد ابن شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حَمُوءَةَ الْجَوْنِيَّ الْأَصْلُ الدَّمَشَقِيُّ.

سمع يحيى الثقفي، ومات شاباً^(٢).

٢١٥- محمودُ بن هبة الله، أبو الثناء الحلِّي ثم البغدادي.

قرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي، والنحو على أبي محمد ابن الخشاب. وسمع من أبي الوقت.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(٣): كان بزازاً فيه تشدُّق وكثرة كلام، سكن دمشق وبها مات.

قلت: لقبه فخر الدين^(٤). روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والضياء، وعبدُ العَظِيمِ،

والقُوصِي، وابن خليل، وجماعة.

ومات في ربيع الأول عن بضع وستين سنة.

٢١٦- مُضْعَبُ بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود، أبو ذرٍّ

الْحُسَيْنِيُّ الْجَيَّانِيُّ، ويُعرَف أيضاً بابن أبي رُكَب - جمع رُكبة - النحويُّ اللُّغَوِيُّ.

أخذ النحو واللغة عن أبي بكر والدّه، وعن أبي بكر بن طاهر الخَدَب، وسمِعَ منهما، ومن أبي الحسن بن حُنين، وأبي عبد الله النميري، وجماعة وأجازهُ أبو طاهر السِّلَفي وغيره.

وكان إماماً مبرزاً في العربية وضروبها، أقرأها عامّة حياته، ورحل الناسُ إليه فيها. وله مُصَنَّف في شرح غريب «السيرة» لابن إسحاق، ومُصَنَّف في شرح «سيبويه»، وشرح «الإيضاح»، وشرح «الجمال»، وله شروح وتعاليقُ وشعرٌ ووسط.

(١) ذكرها الذهبي في «سَكِينَةَ» من المشته ٣٦٤، وقال المنذري: «وسكينة - بكسر السين المهملة وكسر الكاف وتشديدها» وذكر أنها توفيت في ليلة التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٠٩).

(٢) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٠١.

(٣) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٨٥.

(٤) لم يذكره كمال الدين عبدالرزاق ابن الفوطي في تلخيصه مع أنه من شرطه، فيستدرك عليه.

وكان رئيسًا وقورًا مهيبًا مليح الصورة، على مجلسه جلالة؛ وكان الوزراء فَمَنْ دونهم يمشون إلى مجلسه، وإذا ركب يركبون في خدمته، وكان يُشغِلُ النهار كُلَّهُ وبعض الليل.

قال الأبار^(١): أخذ عنه جِلَّةٌ من شيوخنا، وكان أبو محمد القرطبي ينكر سماعه من الثُميري. وولي خطابة إشبيلية مدة ثم ولي قضاء جَيَّان، ثم سكن مدينة فاس، وعَلِمَ العربية، وحدث بها وبعُدَ صيته. وكان وقور المجلس حسن السمات والهدى، قد منع تلاميذه من التبسط في السؤالات، وقصرهم على ما يُلقى إليهم. توفي بفاس في شوال، وله سبعون سنة.

وقال غيره: عُزِلَ عن قضاء جيان وأُهين ونسبوه إلى أنه ارتشى، وأنه ارتكب من التَّيِّه والكِبَر ما لا يليقُ وذهب إلى فاس. ومن شعره:

أُنْكَرَ صَحْبِي أَنْ رَأَوْا طَرْفَهُ ذَا حُمْرَةٍ يَشْقَى بِهَا الْمُغْرَمُ
لَا تُنْكِرُوا الْمُحْمَرَّ مِنْ طَرْفِهِ فَالسَّيْفُ لَا يُنْكَرُ فِيهِ الدَّمُ
وقد مرَّ أبوه في سنة أربع وأربعين^(٢).

٢١٧- موسى بن الحسين بن موسى بن عمران القيسي، أبو عمران الميرثلي^(٣)، الزاهد نزيل إشبيلية.

صحب أبا عبدالله ابن المجاهد الزاهد، واختصَّ به ولازمه. قال الأبار^(٤): كان منقطع القرين في الزُّهد والعبادة والورع والعزلة، مُشارًا إليه بإجابة الدعوة، لا يُعَدَّلُ به أحد، وله في ذلك آثار معروفة، مع الحظِّ الوافر من الأدب والتقدم في قَرْضِ الشعر، وذلك في الزُّهد والتخويف وقد دَوَّن. وكان ملازمًا لمسجده بإشبيلية يُقْرَأ ويُعَلَّم، ولم يتزوَّج قط. حدثنا عنه أبو سليمان بن حَوْط الله، وبَسَّام بن أحمد، وأبو زيد عبدالرحمن بن محمد، ومن شعره:

(١) التكملة ٢/ ١٨٨-١٨٩.

(٢) في الطبقة الخامسة والخمسين (الترجمة ٢٤٦).

(٣) منسوب إلى «ميرتلة» بالكسر، ثم جمع بين ساكنين، وتاء مثناة مضمومة، ولام، حصن من أعمال باجة كما في معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع لابن عبدالحق.

(٤) التكملة ٢/ ١٧٩-١٨١.

عَجَبًا لَنَا نَبَغِي الْغِنَى وَالْفَقْرُ فِي نَيْلِ الْغِنَى لَوْ صَحَّتِ الْأَلْبَابُ
فِيمَا يُبْلَغُهَا الْمَحَلَّ كِفَايَةً وَالْفَضْلُ فِيهِ مَوْؤَنَةٌ وَحِسَابٌ
تُوفِي إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

٢١٨- موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله
ابن المغيرة بن شُرْحَبِيل، المَعْرُوفُ بِمَزْدِي وبِمَسْدِي بن مغيرة بن حسن بن
زيد بن يزيد بن حاتم بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المَهْلَب بن أبي
صُفْرَةَ، الشَّيْخُ الْمُعَمَّرُ الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ مَسْدِي الْأَرْدَنِيُّ الْمُهَلَّبِيُّ،
وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ الْبَائِسِ.

وإنما لُقِّبَ شُرْحَبِيلُ الْمَذْكُورُ بِمَسْدِي، لِأَنَّ أَبَاهُ تَصَاهَرُ إِلَى بَنِي مَسْدِي،
فَلُقِّبَ هُنَا بِهِمْ.

قال الحافظ ابن مسدي في «معجمه»: تفقه جدي موسى بأبيه القاضي
أبي عمر تلميذ أبي علي الغساني، وكتب بخطه كثيرًا. وأخذ القراءات عن أبي
عبد الله ابن غلام الفرس. وصحب أبا العباس ابن العريف بالمرية، وكان الأمير
محمد بن سعد قد أخذ أمواله فنزل بسطة^(١) مدة، ثم تحوّل إلى غرناطة، فنزل
الجنديّة وتعبّد، ولد في رأس سنة خمس مئة، وعاش مئة ونيّفًا. وكان يمتنع
من التحديث؛ جمع عليه بالروايات رجُلٌ، فلما فهم أنه يريد منه الإجازة أبقى
عليه من إكمال الختمة. وكان جدي يؤانسني، وألبسني الخرقة كما ألبسه شيخه
ابن العريف. وأضرّ في أواخر العمر، ومات ببسطة في شوال سنة اثنتين وست
مئة - كذا قال ابن مسدي في كتاب «لباس الخرقة»، وأما في «معجمه» فقال:
مات في رمضان سنة أربع وست مئة ببسطة.

نقلتهما من خطه، فأخطأ في أحدهما.

٢١٩- نَدَى بن عبد الغني بن علي، رضيّ الدين أبو الجُود الأنصاريّ
المِصْرِيُّ الحَنْفِيُّ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ، مُدَرِّسُ مَدْرَسَةِ السِّيُوفِيِّينَ.

سمع الكثير من السَّلَفِي، وبدر الخُدَّادِازي، ومحمد بن علي الرحبي،
وعلي بن هبة الله الكاملي، وعثمان بن فرج، وإسماعيل بن قاسم الرّيات،

(١) من أعمال «جيان» بالأندلس كما في معجم ياقوت، ومراصد ابن عبد الحق.

وابن بري، وخلق كثير. وعُني بالحديث وجمعه، وحدث؛ روى عنه^(١)... مات في شعبان.

● - نعمة بنت الطراح.

هي سِتُّ الكُتُبَةِ مَرَّ ذَكَرُهَا^(٢).

٢٢٠- وثَّاب بن قُصَّة^(٣)، أبو محمد المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الزَاهِد.

توفي بِمِصْرَ.

٢٢١- يحيى بن الحسن، أبو علي ابن الشاطر الأنباري.

ولي قضاء الأنبار، وَحَدَّثَ عن مسعود ابن النادر^(٤).

٢٢٢- يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن غالب، أبو الْحَجَّاج

الْبَلَوِيُّ المالقي الأندلسي، المَعْرُوف بابن الشيخ.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن الفخار، وسمع منه، ومن أبي القاسم السَّهْلِيِّ، وأبي إسحاق بن قرقول. وَحَجَّ سنة ستين وخمس مئة.

فسمع ببجاية من الحافظ عبدالحق «أحكامه»^(٥)، وسمع بالثغر من أبي طاهر السِّلْفِيِّ وأبي محمد العثماني، وسمع بمكة من أبي الحسن بن مؤمن.

قال الأبار^(٦): أخذ عنه أبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن قطرال، وغيرهم. وكان منقطع القرين في الزهد والعبادة مجتهدًا في العمل يُشار إليه بإجابة الدعوة. ولد سنة تسع وعشرين وخمس

(١) تركها الذهبي خالية وبقيت كذلك. والترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٣٠.

(٢) في وفيات السنة نفسها (الترجمة ١٧٨).

(٣) قيده المنذري بالحروف فقال: بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها، وتاء تأنيث (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٤٠).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٣٩.

(٥) يعني كتاب «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبدالحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ هـ. ولأبي الحسن علي بن محمد الشهير بابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ هـ «الوهم والإيهام» وضعه على أحكام عبدالحق قال الإمام الذهبي: وهو يدل على حفظه وقوة فهمه، لكنه تعنت في أحوال الرجال، فما أنصف بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه. تذكرة الحفاظ ١٤٠٧ (انظر كتابنا: الذهبي، ص ١٧٣-١٧٥).

(٦) تكملة الصلة ٤/ ٢٢٠.

مئة، وتوفي في رمضان. وكانت له جنازة مشهورة.

وقال المنذري^(١): توفي بمالقة، وكان أحد الزهاد المشهورين، كثير الغزو^(٢)، خطب ببلده.

وقال فيه ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العمال وممن تعرفت إجابة دعوته. تأدب بابن الفخار، وتلا عليه بالسَّع، وسمع من القاسم بن دحمان. رأيت، وأطعمني تينًا ولوزًا، أنبأني من شعره:

عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَا كَانَ وَاضِحًا وَدَعْ مُشْكَلاتِ الأَمْرِ عَنْكَ بِمَعْزِلِ
وَأَهْلَ الثَّقَى وَالدِّينِ كُنْ تَابِعًا لَهُمْ فَإِنْ رَحَلُوا فَارْحَلْ وَإِنْ نَزَلُوا انْزِلْ^(٣)
وحافظ على الأمر القديم وولِّه عليك وعنك المحدث البدع فاعزل

وفيهما ولد:

قاضي حماة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، والمحدث جمال الدين محمد بن علي ابن الصابوني، ومجد الدين أحمد بن عبدالله ابن الحلوانية، والبهاء محمد بن محمد بن خلكان، والعماد إسماعيل بن إسماعيل ابن جوسلين، وإبراهيم بن حمد بن كامل المقدسي، والشمس عبدالله ابن الأوحى محمد بن عبدالله الزبيرى، والفخر عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن السكري المصري، والشرف نصر الله بن حواري الحنفي، والنجم إسماعيل بن إسحاق ابن أبي القاسم بن صصرى، والزين إبراهيم ابن السيد أحمد الحنفي، وصفي الدين مصطفى بن عيسى الدلاصي، والمحدث يحيى بن عبدالرحيم بن مسلمة، ومحمد بن علي بن أبي بكر الواسطي الصالحي المقرئ، والظاهر إسحاق بن قريش المخزومي راوي الترمذي.

(١) التكملة: ٢ / الترجمة ١٠٤٤.

(٢) الذي قاله المنذري: «ولم تفته غزوة في البر ولا في البحر».

(٣) في الأصل (فانزل) وبها يختل الوزن.

سنة خَمْسٍ وست مئة

٢٢٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون، أبو القاسم التَّمِيمِيُّ الإشبيلي.

أخذ القراءات عن أبي الحكم بن حجاج، وأبي إسحاق بن طلحة، وعُبَيْدالله ابن اللحياني^(١)، وأبي الحكم بن بَطَّال. وسمِعَ من أبي الحسن الزهري، والزاهد أبي عبدالله ابن المجاهد. وأجاز له أبو الحسن شريح، وتصدَّر للإقراء، وأخذ الناسُ عنه.
قال الأَبَار^(٢): وكان ورعًا زاهدًا أجاز في ربيع الأول سنة خمس لبعض أصحابنا.

٢٢٤- إبراهيم بن أحمد الكردي المعروف بالجناح.
من أمراء دمشق^(٣).

٢٢٥- إبراهيم بن هبة الله بن محمد، أبو إسحاق الأزجي المعروف بابن البُتَيْتِ المُعَدَّل.

حدَّث بمصر عن أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وجماعة. وكان من كبار التجار. سكن مصر، ووُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، روى عنه ابن خليل، والزكيُّ المنذري^(٤)، والضياء المقدسي، وآخرون. وتوفي في رمضان.
٢٢٦- بركة بن علي بن الحسين بن بركة، أبو محمد ابن السابح - بموحَّدة - الوكيل.

مات في ربيع الأول، وله مُصَنَّف في الشروط والإسجلات^(٥).

٢٢٧- ثناء بن أحمد بن محمد بن علي، أبو حامد ابن القرطبان الأَجَرِيُّ المَلَأَ الجُمُعِيُّ الحربي.

(١) تحرف في غاية ابن الجزري ١/ ١٠٤ إلى: «الحبابي».

(٢) التكملة ١/ ٨٧.

(٣) من ذيل الروضتين ٦٦.

(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٠٧١.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٧٩ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٥.

سَمِعَ عبدالرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وتوفي في شعبان^(١).

٢٢٨- الحسن بن إسماعيل، أبو علي ابن الكُبَيْي^(٢) الإسكندراني.
سمع بدمشق من أبي القاسم الحافظ، وله مُصَنَّف في الرقائق في عدة مجلدات.

توفي في ثامن رمضان.

٢٢٩- الحسن، الملك الأمجد ابن العادل أبي بكر محمد بن أيوب، شقيق الملك المعظم^(٣).

٢٣٠- الحسين بن أحمد بن الحسين بن أيوب، أبو عبدالله البغدادي الكرخي الكاتب.

وُلِد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور بن زريق القزاز. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْي^(٤)، والضياء، والنجيب عبداللطيف^(٥)، وآخرون. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللфخر علي، وللكمال عبدالرحيم.
توفي في ذي القعدة^(٦).

٢٣١- الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي حنيفة، أبو عبدالله الحريمي المقرئ الضريع، المعروف بابن القارص.

قال الدُّبَيْي^(٧): بلغني أنه كان يقول: إني من وَلَد الإمام أبي حنيفة. وهو آخر من روى عن ابن الحُصَيْن شيئاً من «المُسْنَد». وَسَمِعَ أيضاً من أبي منصور القزاز، وأبي علي الخزاز، وأضرَّ بآخره.

قلت: روى عنه الدُّبَيْي، وابن خليل، والضياء، وأجاز للфخر علي،

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٩١ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنزدي ١٠٦٩.

(٢) قال المنزدي: والكبيي - بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها باء موحدة مكسورة (التكملة: ٢/ الترجمة ١٠٧٢).

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٦٧.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٣- ٢٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) مشيخته، الورقة ٩٧- ٩٩.

(٦) تنظر تكملة المنزدي ٢/ الترجمة ١٠٧٥.

(٧) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٤٣/ ٢.

وغيره . وتوفي في التاسع والعشرين من شعبان ، وُوُلِدَ سنة خمس عشرة .
٢٣٢- الخَضِرُ بن محمد بن علي ، أبو العباس التَّيْسَابُورِيُّ ثم
الجَزَرِيُّ المُعَبَّرُ .

توفي ببغداد عن ثمانين سنة ، وقد سمع من علي بن عساكر البطائحي ^(١) .
٢٣٣- زكي بن منصور البغداديُّ الغَزَّالُ .
حدث عن ابن ناصر ^(٢) .

٢٣٤- سعيد بن حُسين العبَّسيُّ .
من وَلَدِ عَمَّار بن ياسر ، وهو من أعيان أهل غرناطة ، روى عن أبي جعفر
ابن الباذش ، وداود بن يزيد السَّعْدِي ، واستوطن إفريقية ، وولي أعمال إفريقية .
وعُمُّه أبو مروان عبد الملك بن سعيد بن خلف هو الذي بنى بيتهم آخرًا
على نباهة أولاً .

وكان سعيد أحدَ العلماء الصلحاء مع الشجاعة والسؤدد .
توفي بتونس - رحمه الله - وُوُلِدَ بقلعة بني سعيد سنة سبع وعشرين
 وخمس مئة ؛ قاله الأَبَّار ^(٣) .
٢٣٥- سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن أَقْسُنُقَر ، صاحب
الجزيرة العمرية .

قتله ابنه غازي ، وتملَّك الجزيرة ، وحلفوا له ، فبقي في السلطنة يومًا ،
ثم وثب عليه خواصُّ أبيه وقيدوه ، وأقاموا أخاه الملك المعظم محمدًا ، ثم
قتلوا غازيًا ؛ قاله أبو شامة ^(٤) .
وطالت أيامُ المعظم .

وقال ابنُ الأثير ^(٥) : كان سنجر شاه سيئ السيرة مع الرعية والجند
والحرим والأولاد ، وبلغ من قبح فعله مع أولاده أنه سجنهم بقلعة ، فهرب
غازي ولده إلى المَوْصِل ، فأكرمه صاحبها ، وقال : اكفنا شر أبيك ولا تجعل

(١) من تاريخ ابن الديبهي ، الورقة ٤٢ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) من تاريخ ابن الديبهي أيضًا ، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢) .

(٣) التكملة ١١٩/٤ .

(٤) الذيل على الروضتين ٦٧ .

(٥) انظر الكامل في حوادث السنة (١٢/ ٢٨٠ - ٢٨٢) .

كونك عندنا ذريعة إلى فتنة، فردَّ غازي متنكراً، وتسَلَّق إلى دار أبيه، واختفى عند بعض السراي، وعَلِمَ به كثير من أهل الدار، فسترن عليه بغضاً لأبيه، ثم إن سنجر شاه شرب بظاهر البلد وغنوا له، وعاد آخر النهار إلى البلد، وبات عند بعض حظاياها، فدخل الخلاء، فوثب عليه ابنه، فضربه بسكين أربع عشرة ضربة ثم ذبحه، فلو فتح الباب، وطلب الجند وحلَّفهم، لملك البلد، لكنه أمَّن واطمأن. وبلغ الخبر في السر أستاذ الدار، فطلب الكبار، واستحلفهم لمحمود بن سنجر شاه، وأحضره من قلعة فرح، ثم دخلوا الدار على غازي، فمانع عن نفسه فقتل، وأُلقي على باب الدار، فأكلت منه الكلاب. وتملك معزُّ الدين محمود، وأخذ كثيراً من جوارى أبيه، ففرَّقهن في دجلة.

ثم أخذ ابن الأثير يعدد مخازي سنجر شاه، وقلعة دينه، ثم قتل ولده محمود أخاه مودوداً.

٢٣٦- عبدالله بن أبي الحسن بن أبي الفرج^(١)، الإمام أبو محمد الجُبَّائي^(٢) الطرابلسي الشامي.

من قرية الجُبة من عمل طرابلس بجبل لبنان. قال: كُتِّبَ نصارى، فمات أبي ونحن صغار، فقدَّر الله أن وقعت حروب، فخرجنا من القرية وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤون القرآن، فأبكي إذا سمعتهم، قال: فأسلمتُ، وعمري إحدى عشرة سنة، ثم رحلتُ إلى بغداد في سنة أربعين.

قال ابن النجار: قدم بغداد وصحب الشيخ عبدالقادر، وتفقّه على مذهب أحمد، وسمِعَ من أبي الفضل الأرموي، وأحمد ابن الطلائية، وابن ناصر وجماعة، وكتب وحصل، ورحل إلى أصبهان، فسمع من مسعود الثقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتَمي، وأبي الخير الباغبان، وخلق كثير، وحصل الأصول، وعاد إلى بغداد، فحدث بها، ثم ردَّ وسكن أصبهان، وكان صالحاً عابداً حصل له قبولٌ بأصبهان، وأقام بخناقاه ابن أبي الهيجاء.

(١) في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٩: «بن أبي الفضل» وقال الزين ابن رجب بعد أن ذكر الروایتين: «وسمى المنذري جده أبا الفضل والأول أصح» الذيل ٤٥/٢.

(٢) قال ياقوت الحموي بعد أن أورد قول ابن نقطة في الجبة وأبي محمد الجبائي هذا (التقييد ٣٢٩): «قلت كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ، والصواب: الجبي».

وقال غيره: وُلِدَ سنة عشرين وخمس مئة تقريبًا، وتوفي في جُمادى الآخرة.
 روى عنه الشيخُ الموفق، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن ابن
 القطيعي، وآخرون. وأجاز للشيخ، وللфخر علي، ولجماعة.
 ٢٣٧- عبدالرحمن بن يحيى بن مُقبل بن أحمد ابن الصِّدر، أبو
 محمد الحريمي.

روى عن أبي الوقت، ومات في ذي القعدة^(١).
 ٢٣٨- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى، أبو
 القاسم ابن المَلْجوم الأزديُّ الرَّهْرانيُّ الفاسيُّ، ويُعرف أيضًا بابن رُقية^(٢).
 روى عن محمد بن فتح، وأبي مروان بن مسرّة. وكان عارفًا بالتاريخ
 والشعر والنسب، له كتب عظيمة يقال: بيعت بأربعة آلاف دينار.
 مات في صفر عن ثمانين سنة.
 أجاز له عم أبيه عيسى^(٣).

٢٣٩- عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالرحمن، ابن اللمغاني
 القاضي الحنفيُّ.
 تفقّه ببغداد على أبيه وعمّه. وسَمِعَ من أبي عبدالله الحسين المقدسي،
 وناب في القضاء، وتوفي في رَجَب عن خمسٍ وثمانين سنة.
 روى عنه الذُّبَيْنيُّ^(٤)، وابن النجار.
 ٢٤٠- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن سَعْدُون الأزديُّ البَلَنْسيُّ
 الطيب.

سمع من أبي الحسن بن هُذَيْل، وغيره، وتوفي في رمضان، وكان من

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).
 (٢) لم يذكره الذهبي في «رقية» من المشبه، وذكر ابن الأبار أن هذه هي شهرته عند العامة.
 وقد ترجم له ابن الأبار مع الغرباء من التكملة ٥٢/٣-٥٣. ومما يُستفاد أن قريبه
 عبدالرحيم بن عيسى ابن المَلْجوم قد تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية.
 (٣) من التكملة لابن الأبار ٥٢/٣-٥٣.
 (٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمندري ٢/ الترجمة
 ١٠٦١.

كبار الأطباء بالأندلس^(١).

٢٤١- عبدالعزيز ابن قاضي القضاة أبي الفضائل هبة الله بن عبدالله الأوسيّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ النّاسِخ، المعروف بابن الأزرق.

سمع من أبي العباس ابن الخطيئة وصحبه، وكتب مثلاً خطه سواء حتى لا يفرق بين الخطين إلا التاريخ.
توفي في شعبان^(٢).

٢٤٢- عبداللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور، القاضي أبو المحاسن الواسطيّ الحنفيّ، المعروف بابن الكيال.

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة، وتفقه على والده، ودرّس بعده. وولي قضاءً واسط كأبيه.

توفي في شعبان^(٣).

٢٤٣- عبدالمحسن^(٤) بن إسماعيل بن محمود، الوزير شرف الدين الحلّيّ.

وزر بِخِلاط لصاحبها الملك الأوحّد ابن العادل. وقد ناب في ديوان دمشق عن الوزير صفّي الدين بن شكر، وخدم فلك الدين أخا الملك العادل لأمه، فقليل له: الفلكي.

ذبحه غلامٌ له بِخِلاط فنقل إلى دمشق، ودفن بها.

٢٤٤- عبدالمُعِزّ بن عبدالله بن عبدالمُعِزّ بن عبدالواسع بن عبدالهادي ابن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله، الأنصاريّ الهرويّ أبو القاسم.

سمع من عبدالملك الكروخي، وغيره، وقد حدث ببغداد، وتوفي في صفر^(٥).

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٩٧- ٩٨.

(٢) من التكملة للمنزري ٢/ الترجمة ١٠٦٦.

(٣) من التكملة للمنزري ٢/ الترجمة ١٠٦٨، وينظر تاريخ ابن الديبّي، الورقة ١٦١- ١٦٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) قد تقدّم ذكره في وفيات السنة الماضية نقلًا عن معجم شيوخ الشهاب القوصي (الترجمة ١٩١). ولعل هذه الترجمة أخذ المصنف من ذيل الروضتين ٦٦.

(٥) من التكملة للمنزري ٢/ الترجمة ١٠٥٠.

٢٤٥- عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس قاضي القضاة بالديار المصرية صدر الدين، أبو القاسم الماراني الفقيه الشافعي.

ولد بنواحي الموصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة. وبنو ماران نازلون بالمروج تحت الموصل.

تفقه بحلب على الإمام أبي الحسن علي بن سليمان المرادي، وسمع منه، وبدمشق من أبي القاسم ابن البُن، والحافظ أبي القاسم، وقدم مصر في سنة بضع وستين فسمع بها من الزاهد علي بن إبراهيم ابن بنت أبي سعد. وخرّج له الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل أربعين حديثاً.

روى عنه الحافظ زكي الدين، وقال^(١): كان مشهوراً بالصلاح، والغزو، وطلب العلم، يُتبرك بآثاره للمرضى. توفي في خامس رجب.

قلت: كان من خيار علماء زمانه، وفي أقاربه جماعة رَووا الحديث. والحافظ زكي الدين المنذري هو أَجَلُ مَنْ رَوَى عنه العلم، ولم يلحقه الحافظ زكي الدين البرزالي.

٢٤٦- عبد المولى بن أبي تمام^(٢) بن أبي منصور، أبو الفضل الهاشمي، المعروف بابن باد^(٣)، أخو عمر بن طبرزد لأمه من الرضاعة.

سمع أبا القاسم ابن السمرقندي، والمبارك بن كامل.

توفي في ذي الحجة عن تسعين سنة.

روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، والنجيب عبد اللطيف، وغيرهما، وأضرَّ بأخيرة.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٦٢.

(٢) في المختصر المحتاج الذي بخط الذهبي: «عبد المولى بن تمام»، والظاهر أنه سبق قلم من الذهبي - رحمه الله - لا سيما أنه كان سريعاً في كتابة هذا المختصر.

(٣) قيده ابن نقطة في إكماله والمنذري في «تكملة» بياء موحدة وبعد الألف دال مهملة. وفي نسخة تاريخ ابن النجار التي في الظاهرية. «بادا» بزيادة ألف، نظنه من وهم الناسخ، وهذه النسخة معروفة بكثرة أخطائها. (إكمال الإكمال ٢١٧/١، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٧٧).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

٢٤٧- عبدالواحد بن أبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل، أبو القاسم الصَّيدلانيُّ الأصبهانيُّ.

شيخٌ مُسنِّدٌ مُعَمَّرٌ مشهورٌ ببلده. سمع حضوراً من عبدالواحد بن محمد الدشتج صاحب الحافظ أبي نُعَيْم. وسمع من جعفر بن عبدالواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وابن أبي ذر الإخشيذ. روى عنه ابن خليل، والضياء، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللфخر علي، وغيرهم.

توفي بأصبهان في جُمادى الأولى. وكان مولده في ذي الحِجَّة سنة أربع عشرة وخمس مئة، عاش إحدى وتسعين سنة.

٢٤٨- عبدالوهاب بن أبي القاسم علي بن أحمد ابن الإخوة البغداديّ وكيل القضاة.

سمع من عبدالخالق اليوسفي، وغيره. ويُسمَّى أبوه أيضاً بعبدالرحمن^(١).

٢٤٩- عثمان بن عُمر، أبو عمرو الهمدانيُّ، شيخ الصوفية برباط الشونيزي.

توفي في ربيع الأول ببغداد^(٢).

٢٥٠- عَقِيل ابن النَّقِيب أبي الحُسَيْن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن العَبَّاس بن أبي الجنِّ، أبو البركات العلويُّ الحُسَيْنِيَّ الدمشقيُّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وحَدَّث عن أبي الدُّرِّاقوت الرومي؛ روى عنه ابن خليل، وغيره. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن^(٣).

٢٥١- علي بن الحسن بن إسماعيل بن عطاء، الفقيه أبو الحسن البغداديّ.

روى عن أبي الوَقْت، وتوفي في المحرَّم^(٤).

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٣. وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار ١٢/ ٣٤٣-٣٤٥.

(٢) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٠٥٣.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٨١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٣٧ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٢٠٣-٢٠٤ (ظاهرة)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٦.

٢٥٢- علي بن رَشِيد^(١)، أبو الحسن الحَرَبِيُّ^(٢) العَدْل.

روى عن نصرِ العُكْبَرِي، وأبي الوقت. وولي وكالة الديوان، وكان حميد السيرة.

توفي في شَوَّال.

٢٥٣- علي بن القاسم بن يُونُس^(٣)، أبو الحسن ابن الزَّقَّاق الإشبيلي النَّحْوِيُّ.

ذكره القفطي في «تاريخه»^(٤)، فقال: قرأ القرآن على أبيه، ونزل الجزيرة، وخطب برأس العين مُدَّة، وسكن دمشق هو وأخوه، ثم سكن حلب وتصدَّر بها للإقراء، ودخل له رزق واشترى له داراً وجاءته الأولاد. وكان عَسِرَ الخُلُق، كثير الدَّعْوَى، شحيحاً بعيداً من الخير، يُخطيء فيما يعانیه ولا يرجع إذا رُدَّ عليه. صَنَّف شرحاً «للجَمَل» في أربع مجلِّدات، وألَّف «مفردات القراءات». وكان أبوه من كبار القراء^(٥)، وكان جده يُونُس عبداً رومياً. قرأ القاسم بن يُونُس على شُريح وصحبه، وكان فقيراً مُدَقِّعاً، ولُقِّب بالزقاق لعظم بطنه.

توفي عليٌّ في حدود السنة بطريق الحج - رحمه الله -.

٢٥٤- علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المَعَاوَرِيُّ المالقي، خطيب القُدُس.

سمع كتاب «الأحكام» من مصنفه عبدالحق بن عبدالرحمن الأزدي الخطيب، وسمع بمالقة من أبي القاسم عبدالرحمن الشَّهيلي، وبمصر من أبي الفتح محمود بن أحمد ابن الصابوني، وبدمشق من يحيى الثقفي،

(١) قال المنذري: وأبوه رشيد بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة (٢/ الترجمة ١٠٧٤) قال ذلك لثلاثتهم برُشيد - بضم الراء المهملة وفتح الشين - تصغير رشيد.

(٢) بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين، وفتح الباء الموحدة، وكسر الواو، نسبة إلى حربا، قرية من أعمال دُجَيل بالعراق.

(٣) قيده الذهبي في هامش النسخة بحروف منفصلة محركة، وقال في المشتبه ص ٦٧٣: وبالتثقيـل وشين معجمة: العلامة علي بن قاسم بن يونس ابن الزقاق.

(٤) يعني في إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٥) تصحفت في الإنباه بحيث جاءت: «وكان أبوه قاسم من المقربين (كذا) المذكورين في قطره... والصواب: المقرئين (٢/ ٣٠٤).

وعبدالرحمن ابن الخرقى. وتخرج في الحديث بالقاسم ابن عساكر. ونسخ الكثير. وولى خطابة القدس زماناً، وحصلت له دنيا متسعة، وكان محمود الطريقة متواضعاً. روى عنها الزكى عبدالعظيم، والشهاب القوصى.

قال القوصى: الخطيب زين الدين نال عند الملك الناصر الحرمة الوافرة، وخَصَّهُ عَقِيبَ الفتح بخطابة الأقصى. وروى عنه الأمير شرف الدين عيسى بن أبي القاسم الهكاري.

وقال عبدالعظيم^(١): توفي سنة خمس، ولم يُعَيَّن الشهر.

٢٥٥- علي بن محمود بن عبدالله ابن الظفريّ القَطَّان، أبو الحسن. روى عن عُمر بن ظَفَر المغازلي^(٢).

٢٥٦- عُمر ابن القُدوة الشيخ حياة بن قيس الحَرَانيّ. توفي بِحَرَان في صفر^(٣).

٢٥٧- عيسى بن المعلّى الرافقيّ النَّحويّ اللُّغويّ، حُجَّة الدين.

له مُقَدِّمة في النَّحو سَمَّاها «المَعُونَة» ثم شرحها، وصَنَّف كِتَابًا في اللغة، وكان يقدم حلب ويمدح أكابرها، ففي «ديوانه» مدح صفي الدين طارق بن أبي غانم، ومدح جماعة من أمراء نور الدين، وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس؛ قاله القفطي^(٤).

٢٥٨- غياث بن فارس بن مكي، أبو الجود اللّخميّ المِصْرِيّ المُقْرِيّ الأستاذ النَّحويّ العَرُوضِيّ الضَّرِير.

شيخُ الديار المِصْرِيَّة. وُلِد سنة ثمانى عشرة وخمس مئة، وتصدَّر للإقراء مدة طويلة؛ قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وسَمِع منه ومن عبدالله بن رفاعه، ومن المذهب علي بن عبدالرحيم ابن العصار الأديب.

قرأ عليه القراءات أبو الحسن السَّخَاوي، وأبو عمرو ابن الحاجب، والمنتجبُ الهَمْداني، وعبدالظاهر بن نَشْوان، والعَلَم أبو محمد القاسم بن

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٨٧.

(٢) من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٠٨٢.

(٣) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٠٥١.

(٤) إنباء الرواة ٢/ ٣٨٠.

أحمد اللورقي الأندلسي، والكمال علي بن شجاع الضرير، والفقيه زيادة بن عمران، وعبدالقوي بن عزون، وعبدالقوي بن عبدالله ابن المغربل، والتقي عبدالرحمن بن مُرهف النَّاشِري. وتوفي قبل الكمال الضرير بأيام.

وكان ماهراً بالقراءات، إماماً فيها. وبقي من أصحاب أبي الجود ممن قرأ عليه القراءات إلى سنة إحدى وسبعين أبو الفتح عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي خطيب جامع المقياس. وآخر من مات ممن قرأ عليه القراءات السبعة أبو الطاهر إسماعيل المليجي وبقي إلى سنة ثمانين وست مئة.

وروى عنه الحديث شهاب الدين القُوصي، وزكي الدين المنذري، وضياء الدين المقدسي، وشمس الدين الأدمي، وكمال الدين محمد ابن قاضي القضاة ابن درباس، وآخرون.

قال المنذري^(١): أقرأ الناسَ دهرًا، ورُحِّل إليه، وأكثر المتصدرين للإقراء بمصر أصحابه وأصحاب أصحابه. سمعتُ منه، وقرأتُ القراءات في حياته على أصحابه، ولم يتيسَّر لي القراءةُ عليه. وكان دينًا فاضلاً، بارعًا في الأدب، حسنَ الأداء، لفاظًا، كثيرَ المروءة متواضعًا، لا تطلب منه أن يَقْصِدَ أحدًا في حاجةٍ إلا يُجيب، وربما اعتذر إليه المشفوعُ إليه ولم يُجبه، فيُطْلَبُ منه العودُ إليه، فيعود إليه، تصدَّر بالجامع العتيق^(٢) بمصر، وبمسجد الأمير موسك بالقاهرة وبالمدرسة الفاضليَّة، وتوفي في تاسع رمضان.

٢٥٩- فاطمة بنت محمد بن أحمد القنائي، ستُ النساء.

روت بالإجازة من قاضي المارستان وجماعة. سمع منها أبو الحسن ابن القَطيبي^(٣).

٢٦٠- فاطمة بنتُ أبي الفائز عبدالله بن أحمد ابن الطُّوَيْر^(٤)، أمُّ البهاء البغدادية، البرَّازُ أبوها.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٧٣.

(٢) أي: جامع عمرو بن العاص.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠، وفيه وفاتها سنة ٦٠٤.

(٤) في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٢: الطويلة (بإضافة التاء)، وتصحفت في المرأة ٨/ ٥٤٠ إلى: الطرية.

سَمَّعَهَا أَخُوهَا لِأُمِّهَا الْعَلَّامَةُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجُوزِيِّ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ خَيْرُونَ، وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الزُّوزْنِيِّ .
رَوَى عَنْهَا ابْنُ خَلِيلٍ، وَالضَّيَاءُ، وَالنَّجِيبُ عَبْدِاللطيفِ، وَتُوفِيَتْ فِي حَادِي عَشْرِ ربيعِ الأولِ، وَأَجَازَتْ لِلشَّيْخِ الْفَخْرِ، وَلِلْكَمَالِ عَبْدِالرَّحِيمِ، وَلِابْنِ شَيْبَانَ، وَغَيْرِهِمْ .

٢٦١- الفصيح الواعظ^(١) .

كان مليحَ الوعظ، توفي بدمشق .

٢٦٢- محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، القاضي أبو الفتح ابن القاضي أبي العباس المندائي الواسطي الشافعي، مُسْنِدُ الْعِرَاقِ .

وُلِدَ بِوِاسْطِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ فِي صَغَرِهِ بِحَرَصِ وَالِدِهِ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الْبَارِعِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي عَامِرِ الْعَبْدَرِيِّ، وَمَكِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْبُرُوجَرْدِيِّ، وَهَبَةَ اللهِ ابْنَ الطَّبْرِ، وَعَبِيدَ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَيْهَقِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ الْمُجَلِّيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمِزْرَقِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ زُرَيْقِ الْقَرَّازِ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ، وَطَائِفَةٍ . وَوَلِيَ أَبُوهُ قِضَاءَ الْكُوفَةِ قُبَيْلَ ذَلِكَ فَسَمَّعَهُ بِهَا مِنْ عَمْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُلُويِّ . وَسَمِعَ بِوِاسْطِ مِنْ أَبِي الْكَرَمِ نَصْرِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْجَلَّخْتِ، وَالْقَاضِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْجَلَّابِيِّ، وَالْمُبَارَكِ ابْنَ الْحُسَيْنِ ابْنَ نَعُوبَا، وَجَمَاعَةٍ . وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ الْأَمْدِيِّ، وَأَبِي يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ ابْنِ ثُرْكَانَ . وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ سَعِيدِ ابْنِ الرَّزَازِ . وَتَأَدَّبَ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، عَالِي الْإِسْنَادِ، رَحْلَةَ الْبِلَادِ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْأَنْمَاطِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَفَتْوحُ بْنُ نُوحٍ الْحُؤَيْيُّ، وَالزَّيْنُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ الدَّبَّيْثِيُّ، وَابْنُ النُّجَّارِ، وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَأَجَازَ لِابْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَلِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَالْكَمَالِ عَبْدِالرَّحِيمِ، وَإِسْمَاعِيلَ الْعَسْقَلَانِيَّ، وَالْفَخْرَ عَلِيَّ .

(١) ذكر أبو شامة أنه توفي في ليلة الخميس ثاني شوال، وذكر أن اسمه: أرسلان بن علي، وأنه كان واعظًا حنفياً (الذيل ٦٦) .

قال الديلمي^(١): كان حسن المعرفة، جيد الأصول، صحيح النقل متيقظاً، حدث بالكثير، وصار أسند أهل زمانه، وقُصِدَ من الآفاق، وحدث ببغداد غير مرة، ونعم الشيخ كان عقلاً وخلقاً ومودةً.

وقال الحافظ عبدالعظيم^(٢): كان بقية السلف، وشيخ القضاة والشهود، وآخر من حدث «بمسند» أحمد كاملاً. وكان يعرف ما يقرأ عليه. وتوفي في ثامن شعبان، ودُفِنَ بداره، وخُتِمَت عنده عدة ختم.

وسئل عن معنى الماندائي^(٣)، فقال: كان أجدادي قومًا من العجم تأخر إسلامهم، فسمو بذلك، والماندائي: الباقي، بالفارسية.

أنبأني الإمام أبو الفرج بن أبي عمر، عن أبي الفتح المندائي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الدباس لنفسه:

فُؤَادٌ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ لِنِيرَانِ الْغَرَامِ بِهِ اسْتِعَارٌ
وَعَيْنٌ مَا يَجِفُّ لَهَا غُرُوبٌ كَأَنَّ شُؤْنَهَا سُحْبٌ غِزَارٌ
وَجِسْمٌ شَقَّهَ بُرَحَاءُ شَوْقٍ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ نَارٌ
سِمَاتُ الْحُبِّ لَائِحَةٌ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لِمَا بِهِ مِنْهَا اسْتِتَارٌ

٢٦٣- محمد بن بقاء بن الحسن البرُسُفِيُّ المُقْرِئُ الضَّرِيرُ.

وُلِدَ بِبُرسُفٍ^(٤) فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، سَمِعَ عَلَى ابْنِ الصَّبَّاحِ، وَابْنِ نَاصِرٍ.

تَوَفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى^(٥).

٢٦٤- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان، أبو عبدالله الزُّهْرِيُّ البِلَنْسِيُّ، وَيُعْرَفُ فِي الْأَنْدَلُسِ بِابْنِ الْقَحْ، وَاشْتَهَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ابْنِ مُحَرِّزٍ.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/١٤٣.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٦٤.

(٣) تحرفت إلى «السنداي» في البداية لابن كثير، وإلى: «الميداني» في غاية ابن الجزري.

(٤) ضبطه الذهبي في المشتبه (٦٦) بضم الباء والسين والمهملة ضبط القلم. وقيده ياقوت بضم السين أيضاً. أما الزكي المنذري فقد كسر السين وقيده بالحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٥٧). وقد تابعنا الذهبي في المشتبه لأنه كتابه، وهو كأنه تابع ياقوتاً الحموي في معجم البلدان. وبرسيف هذه: قرية من سواد بغداد مما يلي طريق خراسان.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٦-٢٧ (شاهد علي).

سَمِعَ من صهره أَبِي الحسن بن هُذَيْل فَأَكْثَرَ، ومن أَبِي الحسن ابن النعمة، وأبي عبدالله بن سَعَادَة. وجماعة.

قال الأَبَار^(١): كان له حَظٌّ من الفقه والقراءات. أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد، وأبو عبدالله بن أَبِي البقاء، ورأَيْتُهُ وأنا صغير. وُلِدَ في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وتوفي في جُمادى الآخرة^(٢).

٢٦٥- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد، أبو الحسن ابن الرَّمَالِيَّةِ الثَّعْلَبِيُّ الغَرْنَاطِيُّ.

سمع أبا جعفر ابن الباذش، وعبدالحق بن عطية، وأبا بكر ابن العربي، والقاضي أبا الفضل بن عِيَّاض، وأبا الحسن شُرَيْح بن محمد، وأخذ عنه القراءات. وتفَقَّه، وسمع «المُدُونَة» على أَبِي الوليد بن خيرة، وأبي عبدالله ابن أَبِي الخصال. وكان من أهل الوجاهة والفضل والمعرفة، أخذ عنه غير واحد؛ قاله الأَبَار^(٣)، وقال: حَدَّثَ في سنة خمس وست مئة.

٢٦٦- محمد ابن الحافظ أَبِي العلاء الحسن بن أحمد الهَمْدَانِيُّ العَطَّار.

سمع أباه، وأبا الوقت، وأبا الخير الباغبان، وكان من الصُّلَحَاء. توفي في المحَرَّم بهَمْدَان^(٤).

٢٦٧- محمد بن عبدالعزيز بن الحُسَيْن، القاضي أبو عبدالله ابن القاضي الجليس أَبِي المَعَالِي ابن الجَبَّاب التميميُّ المالكيُّ المِصْرِيُّ. وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وقرأ بروايات على الشَّرِيف أَبِي الفُتُوح الخطيب. وتأدَّب على عبدالله بن بَرِي، ومحمد بن حَمْزَة العِرَاقِي. وسمع من أَبِي طاهر السَّلَفِي، وغيره، وولي ولايات رُفِيعَة، وهو والدُ فخر القُضاة أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب.

(١) التكملة ٩١/٢.

(٢) في التكملة الأبارية: سحر ليلة الجمعة الثاني لجُمادى الآخرة.

(٣) التكملة ٩٢/٢ - ٩٣.

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٢ (شهيد علي). وتنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٠٤٧.

توفي مُجاوِرًا بمكة في سَلْخِ المَحْرَمِ^(١).

٢٦٨- محمد بن عياش بن محمد بن الطُّفَيْل، أبو الحسن ابن عزيمة
العَبْدَرِيُّ^(٢) الإشبيلي.

روى عن أبي عَمْرٍو والدِه، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي عبد الله ابن
المجاهد، وأبي الأصْبغ ابن السماتي، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وجماعة.
قال الأَبَار^(٣): وكان مقررًا ماهرًا مُجودًا، أخذ عنه أبو محمد الخَرَّاز^(٤)
وغیره^(٥). وأجاز في سنة خمس.

٢٦٩- محمد بن أبي الغنائم محمد بن أحمد ابن اليَعْسُوب، أبو
طالب الحَرِيمِيُّ.

حدَّث عن أبي الوقت، وتوفي في جُمادى الأولى^(٦).

٢٧٠- محمد بن محمود، القاضي أبو عبد الله الخُوَيْيُّ الفقيه
الشافعي، قاضي البَصْرَة.

روى عن ابن البَطِّي، وتفقَّه بالنظامية على أبي المَحَاسِن يوسف
الدمشقي^(٧).

٢٧١- محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الحُسَيْن، المُحدِّث
المُفيد أبو بكر ابن مَشْقُ البغدادِيّ البيَّع.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وسَمِعَهُ أبوه من طائفة، وسمع هو
وعُني بالرواية أتمَّ عناية، وجمع مُعْجَمًا، وبلغت أثباتُ مسموعاته ستَّ
مجلدات، سمع أبا بكر أحمد ابن الأشقر، وأبا الفضل الأرموي، وأبا
السَّعَادَات هبة الله ابن الشَّجَرِي، والمبارك بن أحمد بن بركة، وسعد الخير
الأندلسي، وسعيد ابن البناء.

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٩.

(٢) في التكملة لابن الأَبَار: العبدي.

(٣) التكملة ٢/ ٩٢.

(٤) في التكملة «الحرار» براءين مهملتين، وهو مصحف، وإن قال الذهبي في المشته ١٦٠:
«والمغاربة يسمون الحريري: الحرار» فهذا خراز، ليسَ منهم فيما نظن.

(٥) في التكملة: «وغيرهم» وهو محرف، لأن الأَبَار لم يذكر أحدًا غير أبي محمد هذا.

(٦) تنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٠٥٦.

(٧) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٨.

قال أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(١): لم يرو إلا اليسير، واختلط قبل موته بنحو ثلاث سنين، حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصحة، فتركه الناس. قلت: روى عنه النجيبُ عبداللطيف^(٢)، والحافظ الضياء، وابن النجار. وأجاز للشيخ شمس الدين، ولإسماعيل العسقلاني، وللфخر علي، وغيرهم. وتوفي في حادي عشر شعبان. وكان كَيِّسًا، متودِّدًا، جميلَ الطريقة، صدوقًا^(٣).

٢٧٢- محمد، المَلِكُ الأشرف عز الدِّين وَلَدُ السلطان المَلِكِ الناصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب. توفي بحلب^(٤).

٢٧٣- محفوظ بن أحمد بن أبي الفرج، أبو غالب الثقفي الأصبهاني سِبْطُ الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي. سَمِعَ من جده، ومن زاهر الشَّحَامِي، وسعيد بن أبي الرجاء. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر علي، وغيرهما. توفي في رمضان.

٢٧٤ - محمود بن محمد بن سام، السلطان غِيَاثُ الدِّين ابن السلطان الكبير غِيَاثُ الدِّين الغُورِي، آخر ملوك الغورية. قال ابن الأثير^(٥): ولقد كانت دولتهم من أحسن الدُّوَل سيرةً وأعدلها وأكثرها جهادًا. قال: وكان محمود عادلاً حليماً كريماً. قلت: سارَ إليه أمير ملك، خال خُوارِزْم شاه، فحاصره، ونزل إليه بالأمان، فغدر به وقتله وقتل معه علي شاه، كما هو في الحوادث^(٦).

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) مشيخته، الورقة ٩٦-٩٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٧.

(٤) من ذيل الروضتين ٦٧.

(٥) الكامل ٢٦٧/١٢.

(٦) لكنه ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٠٤هـ وأشار إلى أن ذلك كان في سنة ٦٠٥هـ وهو من باب الاستطراد، وإكمال الخبر.

٢٧٥- مُصَدِّقُ بن شبيب بن الحُسَيْن، أَبُو الْخَيْرِ الصَّلْحِيُّ النَّخْوِيُّ،
صاحب الشيخ صَدَقَة بن وزير، والصَّلْح: من أعمال واسط.

قرأ القرآن على صدقة. وقدم بغداد فقرأ العربية على أبي محمد ابن
الْحَشَّاب، وأبي البركات الأنباري، وأبي الحسن ابن الْعَصَّار. وسمعَ من أبي
الفتح ابن البَطِّي، وجماعة. وبرَّعَ في العربية، وصار مُشاراً إليه مع ما فيه من
الصَّلاح والخير والعِبادة. أقرأ الناسَ زماناً. وكان عالماً أيضاً بالفرائض واللغة.
قال أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(١): قرأتُ عليه زماناً وعاش سبعين سنة، وتُوفي
في ربيع الأول ببغداد - رحمه الله -^(٢).

٢٧٦- هبة الله بن يوسف بن خمر تاش، أبو الفُتُوح المُخْتَارِيُّ الكاتب.

سمع من عبدالملك بن علي الهَمْداني، وله شِعْر وَسَط. مات في جُمادى الآخرة^(٣).

٢٧٧- واثلة بن الأسقع، أبو هُرَيْرَة الهَمْدانيُّ ثم الكَرَجِيُّ المؤدِّن

الصالح.

سمع هبة الله بن الفرَج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر، وابن
ناصر، وجماعة. وصحب الحافظ أبا العلاء العَطَّار. وحدث ببغداد قبل
الثمانين، وأجاز لابن البخاري، وغيره. مات في شَوَّال بالكَرَج^(٤).

٢٧٨- يوسف بن علي بن يوسف بن خلف، أبو الْحَجَّاجِ الْقُرْطُبِيُّ

يُعرف بِالْجُمَيْيِّ.

مُكثِّرٌ عن أبي القاسم بن بَشْكَوَال. وتجوَّل ببلاد الأندلس، وأخذ عن أبي
عبدالله بن سَعادة، وأبي زيد السُّهَيْلي، وجماعة. وأخذ القراءات عن أبي علي
ابن عَرِيب.

قال الأَبَار^(٥): تُوفي في رَمَضان. وكان من أهل العناية بالرواية.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٤.

(٢) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٠٥٤.

(٣) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٠٦٠.

(٤) ينظر إكمال الإكمال لابن نقطة ٦/ ١٢٩.

(٥) التكملة ٤/ ٢١٩، وفيه وفاته سنة اثنتين وست مئة.

● وفيها وُلد

بُرْهَانُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرَاغِي الشَّافِعِيُّ بِالْمَرَاغَةِ، وَالْعِمَادُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ الدَّنِيسَرِيِّ الطَّبِيبِ، وَالْجَمَالُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعْدِ الْوَاسِطِيِّ خَطِيبُ كَفَرَسُوسَةَ، وَالصَّفِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّقْرَاوِيِّ، وَالنَّجْمُ أَبُو تَغْلِبَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارُوثِيِّ، وَالْمَسْنَدُ نَاصِرُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْقَوَاسِ، وَالضِّيَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْجَعْفَرِيُّ الْأَسْوَدُ، وَالشَّرْفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ مَكِيِّ الشَّارِعِيِّ، وَالْمَعِينُ عَثْمَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَوْلَى الْقَرَشِيِّ، وَلَدُ بَتِّيْسَ، وَالنَّجِيبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ السَّفَاقِسِيِّ، وَالْحَافِظُ سَيْفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَجْدِ عَيْسَى، وَالْكَمَالُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَالشَّرْفُ حَسَنُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالضِّيَاءُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْبَالَسِيِّ الْمُحَدَّثُ.

سنة ست وست مئة

٢٧٩- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالمَلِك بن شراحيل، أبو جعفر الهمداني الغرناطي.

صَدْرُ رَئِيسٍ أَصِيلٍ، روى عن أبيه، وخاله أبي الحسن ابن الضَّحَّاك، وأجاز له أبو الحسن شُرَيْح، وأبو بكر ابن العربي، وجماعة، وحجَّ، فسمع بالإسكندرية من أبي عبدالله ابن الحَضْرَمي، وطال عمره؛ وهو آخر من روى عن ابن أبي الخِصَال بالإجازة. وتوفي في ذي الحِجَّة وله أربع وثمانون سنة.

روى عنه أبو بكر بن مَسْنَدِي الحافظ من «الموطأ» وسماعه منه في سنة خمس وست مئة بغيرناطة، قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن بَدْر الهمداني في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الطَّلَاعي.

وقد ذكره ابن الأَبار^(١)، وذكر شيخه عَمْرًا هذا، فقال: سمع «الموطأ» من ابن الطَّلَاع.

٢٨٠- أحمد بن محمد بن أبي نَصْر، أبو سعيد الأصبهاني الأَرْجَانِي الضَّرِير.

سَمِعَ من فاطمة الجوزدانية.

وأرجان: مُحَقِّفَةٌ على الأصح؛ قاله المنذري^(٢).

تُوفِي في صفر أو في ربيع الأول.

روى عنه ابن نقطة، وقال: سَمِعَ «المعجم الصغير» كله من فاطمة^(٣).

(١) في التكملة ١/ ٨٧- ٨٨.

(٢) تمام الخبر في التكملة كما يأتي: «وأرجان - بفتح الهمزة وبعدها راء مهملة ساكنة وجيم مفتوحة وبعد الألف نون - بلدة من كور الأهواز. ويقال لها: أرغان - بالغين المعجمة - أيضًا. وقيدها أبو بكر الهمداني (يعني الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤) بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتحها، وذكر ذلك أيضًا غيره، وقال: وربما جاء في الشعر تخفيف الراء» (٢/ الترجمة ١١٠٠).

(٣) وأضاف ابن نقطة: «وكتاب الفتن سوى الخبر الرابع، فإنه ضاع الأصل لم يقع إلي» إكمال الإكمال ١/ ١٨١، وكتاب «الفتن» هذا لنعيم بن حماد، وهو مشهور عند الرواة.

٢٨١- أحمد بن أبي الفتح الأبيوردِّي المَواقِيتي المؤدِّن .

سمع من أبي المظفر الفلكي بدمشق . أخذ عنه العمادُ عليُّ ابن عساكر ، وعليُّ بن عُمر الصَّقَلِي ، وغيرُهما .

٢٨٢- إدريسُ بن محمد بن أبي القاسم ، أبو القاسم العَطَّار الأصبهانيُّ المَعْرُوف بآل والُوية العَطَّار .

سَمِعَ من محمد بن علي بن أبي ذر . روى عنه الضياء المقدسيُّ ، وابن نقطة ؛ قال الضياء : سمعتُ منه في السَّفَرَتَيْن . وأجاز لأحمد بن سلامة الحدَّاد ، والشيخ شمس الدِّين ، والكمال عبدالرحيم ، والفخر علي .

وتوفي في سادس شعبان ، ويقال : إنه جاوز المئة .
روى عنه لنا بالإجازة العامة الركن أحمد الطاووسي ^(١) .

٢٨٣- أرتق بن جلدك المُقْتَفَوِي ، شحنة بغداد .
تَرَهَّدَ وَتَفَقَّرَ وَسَمَّى نَفْسَهُ مُحَمَّدًا ، وَتَكَلَّمَ فِي الْحَقِيقَةِ بِجَامِعِ الْمَنْصُور ، وَفِي الْأَصُولِ بِجَهْلٍ ، فَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ .

روى عن أبي بكر ابن الزاغوني . روى عنه أبو الحسن ابن القَطِيعِي ، وقال عنه : كان يعتقد أن عذاب النار ينقطع ولا يبقى فيها أحد . تُوفِي فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَنْ بَضْعِ وَثْمَانِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ .

٢٨٤- أرمَانُوس ، مولى محمد بن علي الزَّيْنَبِيِّ .

سمع هبة الله الشبلي ، وأبا الفتح ابن البَطِّي . ومات في جُمَادَى الْآخِرَةِ .
روى عنه ابن النجار ^(٢) ، وقال : كان صالحًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ^(٣) .

٢٨٥- أَسَامَةُ بن سُلَيْمَانَ بن محمد بن غالب ، أبو بكر الدَّانِيُّ الْمُقْرِيءُ .

أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد بن الحسن ابن غلام الفَرَسِ ، وسمع

(١) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١١٨ .

(٢) في تاريخه ، وهو التاريخ المجدد ، وهذه الترجمة في القسم الضائع منه .

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي ، الورقة ٢٧٨ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٠٨ .

منه «التيسير» وأجاز له، وسمعَ من أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ، وأبي الحسن ابن عزالناس.

قال الأبار^(١): وكان بصيرًا بعقد الشُّروط، منقطعَ القرين في الصِّلاح والورع، نهايةً في العَدالة. وكانت له مُشاركة في الفقه. حدّث، وأخذ الناسُ عنه. وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في رابع عشر جمادى الآخرة. روى عنه أبو محمد عبدالله بن أحمد الداني.

٢٨٦- أسعد بن المُنجي بن بركات بن المؤمِّل، القاضي أبو المعالي وجيه الدِّين ابن أبي المُنجي التنوخي المَعريُّ الأصل الدمشقيُّ الفقيه الحنبليُّ.

وُلد سنة تسع عشرة وخمس مئة، وارتحل إلى بغداد وتفقَّ بها، وبرع في المذهب، وسمعَ أنوشكين الرضواني، والقاضي أبا الفضل الأرموي، وأبا جعفر العباسي. وسمعَ بدمشق من نصر بن أحمد بن مُقاتل، وغيره. وولي قضاء حَرَّان في أواخر دولة نور الدِّين، وأخذ الفقه عن الشيخ عبدالقادر الجيلي، وأحمد الحربي، وتفقَّه أيضًا بدمشق على شرف الإسلام عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، وهو آخرُ أصحابه.

أخذ عنه الشيخ الموفق. وروى عنه ابن خليل، والضياء، والشيخ شمس الدين، والفخر علي، والحافظ عبدالعظيم^(٢)، والشهاب القوصي، وآخرون. ومن أجله بنى الشيخ مسمار المدرسة ووقفها عليهم، وله شِعْر حسنٌ. صنَّف كتاب «النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلدًا، وصنف كتاب «الخلاصة» وغير ذلك. وفي ذريته علماء وأكابر. مات في جمادى الآخرة.

٢٨٧- أسعد بن المُهدَّب بن زكريا بن ممَّاتي، القاضي الرئيس أبو المكارم المِصريُّ الكاتبُ الشَّاعرُ صاحبُ الديوان الشعر.

(١) التكملة ١/ ١٧٤.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٠٩٩.

فمنه :

تُعَاتِبُنِي وَتَنْهَى عَنْ أُمُورٍ سَبِيلُ النَّاسِ أَنْ يَنْهَوْكَ عَنْهَا
أَتَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ كَمِثْلِ عَيْنِي وَحَقُّكَ مَا عَلَيَّ أَضَرَّ مِنْهَا^(١)
تُوفِي بِحَلْبٍ وَقَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا خَائِفًا مِنَ الْوَزِيرِ ابْنِ شُكْرٍ فِي سَلْخِ جُمَادَى
الْآخِرَةِ وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسِتُونَ سَنَةً.

وقد سمع من أبي طاهر السلفي، وغيره.
وله مجاميع مفيدة، ونظم «سيرة صلاح الدين»، ونظم كتاب «كيلة
ودمنة».

وقد أسلم، وكان نصرانيًا، في أول الدولة الصلاحية، وولي ديوان
الجيش وغير ذلك.

ومرض، فطلب من جويرية له توتية أن تُصْلِحَ لَهُ شَيْئًا يُوَافِقُ، فعددت لها
أنواع المرورات، فَضَجِرَتْ وَقَالَتْ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَرْضَاتِكَ فِي مَرْضَاتِكَ.
وذكر أنه اختصر «اللمع» في النحو لابن جني في ورقة واحدة
مُجَدَّوْلَةٌ^(٢).

٢٨٨- إسماعيل بن علي بن حمك^(٣)، أبو الفضل المغيثي^(٤)
الحمكي الخراساني.

سمع محمد بن إسماعيل الفارسي، ووجهها الشَّحَامِي.
٢٨٩- إسماعيل بن عمر بن نعمة بن شبيب، الأديب أبو الطاهر
الرُّؤْبِي^(٥) الحنبلي المِصْرِيُّ العَطَار.

(١) نقل ابن خلكان هذين البيتين وقال: له ديوان شعر رأيت به خط ولده ونقلت منه مقاطيع
(وفيات ١/ ٢١٠).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٠٧.

(٣) قال المنذري: وجده حمك - بالحاء المهملة المفتوحة وبعدها ميم مفتوحة وكاف (التكملة
٢/ الترجمة ١١٣٣).

(٤) قيده المنذري بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ثاء
مثلثة.

(٥) تصحف في الذيل لابن رجب والبقية للسيوطي وشذرات ابن العماد إلى: «الرومي»، وقد
قيده المنذري في ترجمة والده وتكلم على نسبته هذه (التكملة ١/ الترجمة ٥٦).

له شِعْرٌ وتصانيفٌ وأدبٌ.

توفي في المحرّم كهلاً.

٢٩٠- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، القاضي أبو علي

الأمويّ المصريّ الشافعيّ العدلّ الورّاق، المعروف بابن مروان - يعني مروان بن الحكم.

سمع من عبدالله بن رِفاعَة في سنة خمسين وخمس مئة، ومولده في سنة تسع عشرة وخمس مئة. حدث عنه الزكيّ عبدالعظيم^(١)، وغيره، وكان بارعاً في الشُّروط، صَنَّفَ فيها كتابين مشهورين، وتُوفي في رَجَب.

٢٩١- الحسن بن المبارك بن أبي سَعْد ابن البَوَّاب، أبو علي

الحريمي.

حَدَّثَ عن أبي الوقت، وسعيد ابن البَنَاء، وتُوفي في المحرّم^(٢).

٢٩٢- رَشِيد^(٣)، مولى الأميرِ صَنْدَلِ الْمُقْتَفَوِي.

روى عن ابن البطي.

٢٩٣- عبدالله بن يحيى بن علي بن أحمد ابن الخَرَّاز^(٤) الحريمي.

تُوفي بِسَاوَة.

سَمِعَ أحمد بن علي ابن الأشقر، وسَعْدُ الخير، وعمّ أبيه أبا علي أحمد

ابن أحمد.

٢٩٤- عبدالله بن عبدالله الشَّتْرِينِي الزَّاهِد.

قال الأَبَار^(٥): صَحِبَ أبا عبدالله ابن المجاهد الزَّاهِد دَهْرًا وسلك

طريقته، وكان فقيهاً مُفْتِيًا عَابِدًا، وكان يبيع الزَّيْت. بقي إلى سنة ست^(٦).

(١) وترجمه في التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١١١٢.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ترجم له ابن الديلمي، الورقة ٥١ (باريس ٥٩٢٢)، والمنذري ٢/ الترجمة ١١٣١ وهو

فيهما: «رشيد بن عبدالله الصندلي، مولى صندل بن عبدالله المقتفوي».

(٤) تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٠٤، والمشتبه ١٦١.

(٥) في التكملة ٢/ ٢٨٥ وهو فيه: «عبدالله الشتريني».

(٦) الذي في التكملة الأبارية: حكى عنه أبو بكر بن قسوم، وسمع منه بداره في شهر ربيع

الأول سنة ٦٠٦.

٢٩٥- عبدالرحيم بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجيلاني، أبو القاسم.

توفي ببغداد في ربيع الأول، وقد سمع من أبي الفتح ابن البطي، وغيره^(١).

٢٩٦- عبد السلام بن محمد بن بكروس، أبو الفتح القيار^(٢) الحماي.

شيخ بغداد^(٣) مُسْنَد. سمع من إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفتح الكروخي. روى عنه الديلمي^(٤)، والضياء، وغيرهما. وأجاز للفخر ابن البخاري، وغيره. توفي في ذي القعدة.

٢٩٧- عبدالعزيز بن الخطير بن مماتي، ويُعرف بالقاضي الأسعد. شاعرٌ جيد النظم، روى عنه الشهاب القوصي، وقال: توفي بحلب سنة ست.

وقد قدمناه بلقبه^(٥).

٢٩٨- عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي. وُلد في حدود الأربعين وخمس مئة، وحدث بالإجازة عن ابن البطي. وسمع من جماعة.

وهو والد العماد عبدالحميد، وغيره. روى عنه الضياء، ومات بالجبل. ٢٩٩- عثمان بن يوسف بن مقدم المقدسي المقرئ. شيخ صالح عابد، ابن عمّة الحافظ الضياء، يروي عن ابن صابر. روى عنه الضياء، وغيره.

توفي في شهر ربيع الأول قبل عبدالهادي بشهر.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٠٩٦.

(٢) نسبة إلى «درب القيار» ببغداد.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٢٤.

(٤) الترجمة: ٢٨٧.

٣٠٠- عَفِيفَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أُمُّ هَانِيٍّ الْفَارَفَانِيَّةِ^(١) الْأَصْبَهَانِيَّةِ.

شَيْخَةٌ مُعَمَّرَةٌ، وُلِدَتْ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، وَسَمِعَتْ مِنْ صَاحِبِ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدُّشْتَجِيِّ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ بِالسَّمَاعِ. وَتُرْوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، وَأَبِي سَعْدِ بْنِ الطُّيُورِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ ابْنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابْنِ الْمَهْدِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَرْزُوقِ الزَّعْفَرَانِيِّ، بِالْإِجَازَةِ. وَسَمِعَتْ أَيْضًا مِنْ حَمْزَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيِّ، وَجَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ، وَفَاطِمَةَ الْجُوزْدَانِيَّةِ.

رَوَى عَنْهَا أَبُو مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالضِّيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَالرَّفِيعُ إِسْحَاقُ وَالِدُ الْأَبْرَقُوهِيِّ، وَجَمَاعَةٌ. وَأَجَازَتْ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَلِلْفَخْرِ عَلِيِّ، وَلِلْبَرْهَانَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الدَّرَجِيِّ، وَلِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، وَلِلْكَامَلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَلِخَدِيجَةَ بِنْتَ الشَّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ. وَسَمِعَتْ مِنْ فَاطِمَةَ «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» كُلَّهُ وَ«الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ» لِلطَّبْرَانِيِّ، وَ«الْفَتَنِ» لِنُعَيْمِ بْنِ حَمَادٍ.

قَالَ ابْنُ نَقْطَةَ^(٢): سَمِعْنَا مِنْهَا «الْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ» وَ«الْفَتْنَ» لِنُعَيْمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. تُوْفِيَتْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ؛ قَالَهُ الضِّيَاءُ، وَقَالَ: مَوْلِدُهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عَشْرٍ.

نَقَلْتُ إِجَازَةَ الْبَغَادِدَةِ لَهَا مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الْمِزِّيِّ.

٣٠١- عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، ابْنُ أَخِي الْحَرِيسِ^(٣) الْبَغْدَادِيِّ الْخَبَّازِ.

رَوَى عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْبَتَّاءِ.

تُوفِي فِيهَا ظَنًّا^(٤).

(١) منسوبة إلى «فارفان» - بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والألف وفتح الفاء الثانية وسكون الألف وآخرها نون - قرية من قرى أصبهان.

(٢) التقييد ٥٠١.

(٣) قيده الزكي المنذري فقال: بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وبعدها صاد مهملة (التكملة ٢/ الترجمة ١١٣٤).

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٤ (كيمبرج).

٣٠٢- عُمَرُ بن محمد بن عبدالرحمن بن بَيْش، أَبُو حَفْص الْبَكْرِيُّ الدَّانِيُّ المعروف بابن أَبِي رَطْلَةَ.

سمع بدانية من أَبِي الحسن ابن عز الناس، وأبي بكر بن جماعة. وأخذ القراءات عن أَبِي عبدالله بن حَمِيد. ورحل إلى مالقة، فأخذ القراءات عن القاسم ابن دحمان، وأبي العباس البلنسي، وسمع منهم، ومن السُّهَيْلي، وأبي الحسن ابن جامع. وأجاز له أَبُو عبدالله بن سعادة، وجماعة، وأقرأ وحَدَّث، وكان مُضَعَّفًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ صَدُوقًا فيما رواه. وتوفي في شَوَّال؛ قال ذلك الأَبَار^(١).

٣٠٣- فارس بن أَبِي البركات، أَبُو المظفر الْحَرْبِيُّ الْمُشَاهِر.

روى عن ابن الطَّلَّاءِ، وغيره. روى عنه عيسى ابن الْمُوَفَّق، وأبو موسى ابن الحافظ وأخوه أَبُو سُليمان، وعبدالله بن أَبِي عمر الخطيب، والضياء محمد.

توفي في رجب^(٢).

أخبرتني عائشة بنت عيسى، قالت: أخبرنا أَبِي من لفظه سنة أربع عشرة وست مئة حضورًا، قال: أخبرنا فارس بن أَبِي البركات وعبدالمك بن مظفر ومظفر ابن جَحْشُويَّة وأحمد بن محمد بن حازم^(٣) وعلي بن أَبِي نصر بالحربية، قالوا: أخبرنا أحمد بن أَبِي غالب، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن علي، قال: أخبرنا أَبُو طاهر الْمُخَلَّص، قال: حدثنا عبدالله بن سُليمان، قال: حدثنا أَبُو شهاب، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن أَبِي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أَشَارَ الْمُسْلِمُ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»^(٤). فكان ابن سيرين يكره أن يُنَاقِلَ الرجلَ إِبْرَةَ.

وأخبرني أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا المبارك بن أَبِي الجُود، قال: أخبرنا أحمد بن أَبِي غالب، فذكره.

(١) التكملة ١٥٦/٣ - ١٥٧.

(٢) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١١١٣.

(٣) بالحاء المهملة (المشتبه ٢٠٢).

(٤) وأخرجه أحمد ٢/ ٢٥٦ و ٥٠٥، ومسلم ٨/ ٣٣ و ٣٤، والترمذي (٢١٦٢) من طرق عن محمد بن سيرين عن أَبِي هريرة، وفي الباب عن عائشة عند أحمد ٦/ ٢٦٦، وعن أَبِي بكرة عند الطيالسي (٨٨٤).

٣٠٤- فتح بن محمد بن علي، الفقيه أبو منصور الدِّمَاطِيُّ الشَّافِعِيُّ نجيبُ الدِّين، والد الزَّيْن الكاتب المشهور.

عُمَر دَهْرًا. وَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عوف، وجماعة، وحدث، وله شِعْرٌ حسنٌ، وتصانيفٌ حسنة في فنون. تُوفي في مُستَهْلَ المحَرَّم^(١).

٣٠٥- محمد بن أحمد بن عبدالمَلِك بن عبدالعزيز، أبو عبدالله اللَّحْمِيُّ الباجي ثُمَّ الإشبيلي.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وابن الجد وبه تفقه، وولي قضاء إشبيلية، وتوفي في شَوَّال^(٢).

٣٠٦- محمد بن أعز بن عُمَر بن محمد، أبو عبدالله التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ الشُّهْرُورْدِيُّ ثُمَّ البغدادِي.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وَسَمِعَ من إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادِي، وغيرهما. وسمع من جدِّه عُمَر بن محمد ابن عبدالله بن سَعْد الشُّهْرُورْدِي الصوفي عمَّ أبي النجيب، حدَّثه عن عاصم بن الحسن وغيره، ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ممن كتب عنه السِّلَفي. روى عن محمد هذا أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(٣)، والنجيب عبداللطيف، وتوفي في شَوَّال.

ومات أبوه وكان يروي عن ابن بُنْهَان سنة سبع وخمسين وخمس مئة. ٣٠٧- محمد بن سعيد بن محمد، أبو عبدالله المُرَادِيُّ المُرْسِيُّ المَقْرِيء.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي علي بن عريب. وسمع منهما، ومن أبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة. وكان خَيْرًا فاضلاً، أقرأ القراءات، وروى الحديث، وحَمَلَ الناسُ عنه الكثير. وممن قرأ عليه القراءات علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي نزيل دمشق.

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٨٨.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢ / ٩٤.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٤ - ٢٥ (شَهِيد علي).

وقال الأبار^(١): وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة، وتُوفِيَ بِمُزْسِيَةِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سنة ست.

٣٠٨- محمد بن عبدالله بن أبي يحيى بن مطروح، أبو عبدالله التَّحِيْبِيُّ السَّرْقُسْطِيُّ.

سمع من أبي الحسن ابن النعمة.

قال الأبار^(٢): كان أَخْبَارِيًّا حُلُو النَادِرَةِ وَالْفَكَاهَةِ، جَمَعَ شِعْرَ أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَّارِ السَّرْقُسْطِيِّ^(٣). رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي الْبَقَاءِ.

٣٠٩- محمد^(٤) بن عبيدالله بن الحسين، أبو عبدالله البروجرديّ.

سمع بأصبهان من أحمد بن عبدالله بن مرزوق. وقدم بغداد فتنقّه بها للشافعي، وسمع من أبي عبدالله ابن السَّلَال، وعبدالصبور الهروي، وتُوفِيَ بِبُرُوجِرْدٍ^(٥) - وهي على يَوْمَيْنِ مِنْ هَمْدَانَ - فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ربيع الأول.

٣١٠- محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الطَّرَاح، أبو جعفر البغداديّ المُدِير.

من أولاد المحدثين، وكان شُرُوطِيًّا مَدِيرًا^(٦) عَلَى أَبْوَابِ الْحُكَّامِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمُوي، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرُّطْبِي، وَأَبِي الْوَقْتِ.

قال ابن النَّجَّار: كَتَبْتُ عَنْهُ وَلَا بِأَسَ بِهِ، تُوْفِيَ فِي سَادِسِ رَمَضَانَ^(٧).

(١) التكملة ٩٤/٢.

(٢) التكملة ٩٥/٢.

(٣) وسماه «روضة المحاسن وعمدة المحاسن».

(٤) ترجم له ابن الديبشي في تاريخه (الورقة ٥٩- ٦٠ شهيد علي ١٨٧٠). وقد توهم الذهبي، فترجم له مرتين، ثم فطن إلى ذلك، فكتب على الترجمة الثانية «مكرر» وها هي ذي الترجمة الثانية: «محمد بن عبيدالله بن الحسين بن شيبان، أبو عبدالله البروجردي. قدم بغداد وتفقّه بالنظامية وسمع من أبي منصور بن خيرون ومحمد بن محمد ابن السلال وإسماعيل بن أبي سعد الصوفي، وعاد إلى بلده وحدث بها، ومات في ربيع الأول».

(٥) انظر عن ضبط بروجرد تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٩٨.

(٦) المدير: هو الذي يدير السجلات التي يحكم بها الحكام على الشهود حتى يكتبوا فيها شهاداتهم، وأول من اشتهر بها من العائلة جد أبيه أبو الحسن علي.

(٧) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٨٩ (شهيد علي).

٣١١- محمد بن عُمر بن الحُسين بن الحسن بن علي، العلامة فخر الدِّين أبو عبد الله القُرشيُّ البُكرِيُّ النِّمِّيُّ الطَّبْرَسانيُّ الأصل الرَّازي ابنُ خطيب الرِّيِّ، الشافعيُّ المُفسِّر المُتكلِّم صاحبُ التصانيف.

وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، اشتغل على والده الإمام ضياء الدين عُمر، وكان من تلامذة محيي السُّنة أبي محمد البَغوي.

قال المَوْفَّق أحمدُ بن أبي أُصيبعة في «تاريخه»^(١): انتشرت في الآفاق مصَنَّفاتُ فخرِ الدِّين وتلامذته، وكان إذا ركب مشى حوله نحو ثلاث مئة تلميذ فقهاء، وغيرهم، وكان خوارزم شاه يأتي إليه، وكان شديدَ الحرصِ جدًّا في العلوم الشرعية والحكومية، حادَّ الذهن، كثيرُ البراعة، قويَّ النظر في صناعة الطَّبِّ، عارفًا بالأدب، له شِعْرٌ بالفارسي والعربي، وكان عبلَ البدن، رُبَّ القائمة، كبيرُ اللِّحية، في صوته فخامةٌ. كانوا يقصدونه من البلاد على اختلاف مطالبهم في العلوم وتَفَنُّثهم، فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه. قرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة، وكان المجدُّ من كبار الفضلاء وله تصانيف.

قلت: يعني بالحكمة: الفلسفة.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان فيه^(٢): فريدُ عصره ونسيجُ وَحْدِهِ. وشهرته تُعْني عن استقصاء فضائله، ولقبه فخر الدين، وتصانيفه في عِلْم الكلام والمَعْقولات سائرة في الآفاق، وله «تفسير» كبير لم يتممه. ومن تصانيفه في عِلْم الكلام: «المَطالِبُ العالية»، وكتاب «نهاية العُقُول»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «المُحَصَّل»، وكتاب «البيان والبرهان في الردِّ على أهل الزيغ والطغيان»، وكتاب «المباحث العمادية في المطالب المعادية» وكتاب «المَحْصول» في أصول الفقه، وكتاب «عُيُون المسائل»، وكتاب «تأسيس التقديس في تأويل الصِّفات»^(٣)، وكتاب «إرشاد النُّظار إلى لطائف الأسرار»،

(١) عيون الأنباء ٤٦٢.

(٢) وفيات الأعيان ٢٤٩/٤ - ٢٥٠.

(٣) ألحق الذهبي هذا الكتاب في الحاشية، ولذا فهو غير موجود عند ابن خلكان. ولشيخ الإسلام رد مطول نفيس على هذا الكتاب، واسمه «تلبس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في الرياض في مجلدين كبيرين.

وكتاب «أجوبة المسائل البخارية»^(١)، وكتاب «تحصيل الحق»، وكتاب «الرُّبْدَة»، وكتاب «المَعَالِم» في أصول الدين، وكتاب «المُلَحَّص» في الفلسفة، وكتاب «شرح الإشارات»، وكتاب «عيون الحكمة»^(٢)، وكتاب «السِّرُّ المَكْتُوم» في مخاطبة النُّجُوم»، وشرح أسماء الله الحُسنى، ويقال: إنه شرح «المفصل» للزمخشري، وشرح «الوجيز» للغزالي، وشرح «سقط الزند» لأبي العلاء. وله مختصر في الإعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة، وله طريقة في الخلاف، وصنَّف في الطب «شرح الكليات للقانون» وصنَّف في عِلْم الفِرَاسة. وله مصنَّف في مناقب الشافعي. وكل تصانيفه ممتعة، ورُزِق فيها سعادة عظيمة وانتشرت في الآفاق، وأقبل الناس على الاشتغال فيها، ورفضوا كُتُب المتقدمين. وله في الوَعظ باللِّسانين مرتبة عالية، وكان يُلحِّقهُ الوَجْدُ حَالاً وَعَظُهُ، ويحضر مجلسه أربابُ المقالات والمذاهب ويسألونه. ورجع بسببه خَلْقٌ كثير من الكَرَامِية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة، وكان يُلقَّب بهراة شيخ الإسلام. اشتغل على والده إلى أن مات، ثم قصد الكمال السمناني، واشتغل عليه مدة، ثم عاد إلى الرِّي، واشتغل على المَعْجِد الجيلي صاحب محمد بن يحيى الفقيه النيسابوري، وتوجَّه معه إلى مَرَاغَة لَمَّا طُلِبَ إليها، ويقال: إنه كان يحفظ كتاب «الشامل» في عِلْم الكلام لإمام الحرمين، ثم قصد خُوارِزْم وقد تمهَّر في العلوم، فجرى بينه وبين أهلها كلامٌ فيما يرجع إلى المَذْهَب والعقيدة فأُخْرِج من البلد، فقصد ما وراء النهر، فجرى له أيضًا ما جرى بخُوارِزْم، فعاد إلى الرِّي، وكان بها طبيبٌ حاذقٌ، له ثروةٌ ونعمةٌ، وله بنتان، ولفخر الدين ابنان، فمرض الطبيب، فزَوَّج بنتيه بابني الفخر، ومات الطبيب فاستولى الفخر على جميع أمواله، ومن ثَمَّ كانت له النعمة. ولمَّا وصل إلى السلطان شهاب الدين الغوري، بالغ في إكرامه والإنعام عليه، وحصلت له منه أموالٌ عظيمةٌ^(٣)،

(١) تصحف في المطبوع من الوفيات ٢٤٩/٤ إلى: التجارية.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الوفيات: شرح عيون الحكمة.

(٣) إن نقل الذهبي لعلاقة فخر الدين الرازي بالسلطان شهاب الدين الغوري فيه بعض الغموض، وقد يسبب فهمًا خاطئًا، وعبارة ابن خلكان: «وعامل شهاب الدين... في جملة من المال ثم مضى إليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في إكرامه...» ٢٥٠/٤ وهذا يعني أن قسمًا من الأموال التي حصل عليها كانت من علاقته التجارية بالسلطان. وسوف يعيد الذهبي النقل مرة أخرى بصورة أدق.

وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش، وحَظِيَ عنده، ونال أسمى المراتب.

وهو أوَّل من اخترع هذا الترتيب في كتبه، وأتى فيها بما لم يُسبق إليه. وكان يُكثر البكاء حال الوُعْظ. وكان لما أثير، لازم الأسفار والتجارة، وعامل شهاب الدين الغوري في جُملة من المال، ومضى إليه لاستيفاء حقّه، فبالغ في إكرامه، ونال منه مالا طائلاً، إلى أن قال ابن خلكان: ومناقبه أكثر من أن تُعدَّ، وفصائله لا تُحصَى ولا تُحدَّد. واشتغل بعلوم الأصول على والده، وأبوه اشتغل على أبي القاسم الأنصاري صاحب إمام الحرمين، واسمه سُليمان بن ناصر^(١).

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٢) وأبو شامة^(٣): اعتنى الفخر الرازي بكتب ابن سينا وشرَّحها. وكان يعظ وينال من الكَرَامية، وينالون منه سباً وتكفيراً، وقيل: إنهم وضعوا عليه من سقاء السُّمِّ فمات، وكانوا يَرْمُونَهُ بالكبائر. ولا كلام في فضله، وإنَّما الشَّناعاتُ قائمةٌ عليه بأشياء؛ منها أنه قال: قال محمد التازي^(٤) وقال محمد الرازي، يعني النبي ﷺ ونفسه، والتازي: هو العربي. ومنها أنه كان يُقرِّر مسائلَ الخُصوم وشُبُههم بآتمِّ عبارة، فإذا جاء بالأجوبة، قَنَعَ بالإشارة^(٥). ولعله قصد الإيجاز، ولكن أين الحقيقة من المجاز. وقد خالف الفلاسفة الذين أخذ عنهم هذا الفنَّ فقال في كتاب «المعالم»: أطبقت الفلاسفة على أن النفس جوهر وليست بجسم، قال: وهذا عندي باطل لأن الجوهر يمتنع أن يكون له قرب أو بُعد من الأجسام^(٦). قال الإمام أبو شامة^(٧): وقد رأيتُ جماعةً من أصحابه قدموا علينا

(١) إلى هنا انتهى النقل عن ابن خلكان، وهو نقل لم يساير فيه الذهبي تنظيم الترجمة عند ابن خلكان، وهذه عادته.

(٢) مرآة الزمان ٥٤٢/٨ - ٥٤٣.

(٣) ذيل الروضتين ٦٨.

(٤) في المرأة: «النادي» وهو تحريف.

(٥) من هنا وإلى نهاية الفقرة انفرد به سبط ابن الجوزي ولم ينقله أبو شامة.

(٦) قال سبط ابن الجوزي معقِّباً على هذا: قلت: اتفاهم على أنها ليست داخلية في البدن ولا خارجة عنه يدل على عدم الجسمية وما ادعوا على أن للجوهر قرباً ولا بعداً عن الأجسام وإنما ادعوا ذلك في ذات الجوهر لا في غيره، وليست النفس كذلك، ولهذا توقفوا عن الجواب في معنى الجوهر الفرد، ولهم في هذا مذاهب موصوفة ومآرب معروفة.

(٧) ذيل، ص ٦٨.

دمشق، وكُلُّهُمْ كان يُعَظِّمُه تعظيمًا كبيرًا، ولا ينبغي أن يُسمع فيمن ثبتت فضيلته كلامٌ يستبشع^(١)، لعله من صاحب غَرَضٍ من حَسَدٍ، أو مخالفة في مذهب أو عقيدة. قال: وبلغني أنه خَلَفَ من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار، وغير ذلك، وخَلَفَ وَلَدَيْنِ كان الأكبرُ منهما قد تجنَّد في حياة أبيه، وخدم السلطان خوارزم شاه.

قلتُ: ومن تلامذته مصنّف «الحاصل» تاجُ الدِّين محمد بن الحُسين الأرموي، وقد تُوفي قبل وَقْعة بغداد، وشمس الدِّين عبدالحميد بن عيسى الخُسرو شاهی^(٢)، والقاضي شمس الدِّين الخويي، ومُحْيِي الدِّين قاضي مَرْنَد. وتفسيره الكبير في اثنتي عشرة مجلدة كبار سماه «فتوح الغيب» أو «مفاتيح الغيب». وفَسَّرَ الفاتحة في مجلَّد مُستقل. وشرح نصف «الوجيز» للغزالي. وله كتاب «المطالب العالية» في ثلاث مجلِّدات ولم يتمّه وهو من آخر تصانيفه، وله كتاب «عُيُون الحِكْمَة» فلسفة، وكتاب في الرَّمْل، وكتاب في الهندسة، وكتاب «الاختبارات العلائقية» فيه تنجيم، وكتاب «الاختبارات السماوية» تنجيم، وكتاب «المِلَل والنَّحَل»، وكتاب في النبض، وكتاب «الطَّب الكبير»، وكتاب «التشريح» لم يتمّه، ومصنفات كثيرة ذكرها الموفِّق ابن أبي أصيبعة^(٣)، وقال^(٤): كان خطيب الري، وكان أكثر مقامه بها، وتوجه إلى خوارزم ومرض بها وامتد مرضه أشهرًا، ومات بهراة بدار السلطنة. وكان علاء الملك العلوي وزير خوارزم شاه قد تزوج بابنته. وكان لفخر الدين أموال عظيمة وممالك تُرك وحشم وتجمُل زائد، وعلى مجلسه هيبة شديدة. ومن شعره:

نَهَايَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالٌ وَأَكْثَرُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ
وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَالٌ

- (١) في ذيل الروضتين: «شنع» وأظنه تحريفًا.
(٢) توفي سنة ٦٥٣هـ، قال سبط ابن الجوزي في المرأة ٥٤٣/٨: وكان تلميذه الشيخ عبدالحميد الخسرو شاهی - رحمه الله - يحكي عنه من الفضائل وكرم الأخلاق وحسن العشرة واعتناؤه بالملة الإسلامية ما يبطل قول الكرامية. وكان صديقنا الخسرو شاهی من أكابر الأفاضل. . متمسكًا بالدين سالكا طريق السلف الصالحين. الخ.
(٣) عيون الأنباء ٤٧٠.
(٤) نفسه ٤٦٢ و٤٦٦ و٤٦٨.

وَلَمْ نَسْتَعِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا سَوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَجَالٍ وَدَوْلَةٍ فَبَادُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ وَزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتِهَا رَجَالٌ فَزَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ

حكى الأديب شرف الدين محمد بن عُنَيْن أنه حضر درسَ فخر الدين في مدرسته بخوارزم، ودرسه حافل بالأفاضل، واليوم شاتٍ، وقد وقع ثلج كثير، وبردُ خوارزم شديد، فسقطت بالقرب منه حمامة، وقد طردها بعضُ الجوارح، فلما وقعت، رجع عنها الجارحُ، وخاف، فلم تقدر الحمامة على الطيران من الخوف ومن البرد، فلما قام فخرُ الدين من الدرس، وقَفَ عليها، ورقَّ لها وأخذها. فقلتُ في الحال:

يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَا فِي كُلِّ مَسْغَبَةٍ وَثُلُجٍ خَاشِفٍ^(١)
الْعَاصِمِينَ إِذَا الثُّفُوسُ تَطَايَرَتْ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْوَشِيجِ الرَّاعِفِ
مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنْ مَحَلَّكُمْ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ؟
وَفَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانِي حَتْفُهَا فَجَبَوْتُهَا بِبَقَائِهَا الْمُسْتَأْنَفِ
وَلَوْ أَنَّهَا تُخْبِي بِمَالٍ لَا تَنْتُ مِنْ رَاحَتِكَ بَنَائِلِ مُتَضَاعِفِ
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانُ بِشَكْوِهَا وَالْمَوْتُ يَلْمُعُ مِنْ جَنَاحِي خَاطِفُ
قَرِمَ لَوَاهُ الْقُوْتُ حَتَّى ظَلُّهُ بِإِزَائِهِ يَجْرِي بِقَلْبٍ وَاجِفِ
وله فيه:

مَاتَتْ بِهِ بِدَعُ تَمَادَى عُمْرُهَا دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لَا يَنْجَلِي
فَعَلَا بِهِ الْإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ وَرَسَا سِوَاهُ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
غَلِطَ امْرُؤٌ بِأَبِي عَلِيٍّ قَاسَهُ هَيْهَاتَ قَصَّرَ عَنْ هُدَاهُ^(٢) أَبُو عَلِيٍّ
لَوْ أَنَّ رَسْطَالِيْسَ يَسْمَعُ لَفُظَةً مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَّتْهُ هِرَّةٌ أَفْكَلِ
وَلَحَارَ بَطْلِيمُوسُ لَوْ لَاقَاهُ مِنْ بَرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلِ مُشْكَلِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ جَمَعُوا لَدَيْهِ تَيَقَّنُوا أَنَّ الْفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلْأَوَّلِ
ومن كلام فخر الدين قال^(٣): رَأَيْتِ الْأَصْلَحَ وَالْأَصُوبَ طَرِيقَةَ الْقُرْآنِ،

(١) الخاشف: الذاهب في الأرض.

(٢) في وفيات الأعيان ٢٥١/٤: «مداه».

(٣) وردت هذه الفقرة في هامش نسخة الأصل بخط غليظ، وهو خط الذهبي، لكنه صعب =

وهو ترك التعثُّق والاستدلالات بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود
الرَّبِّ ثُمَّ تَرَكَ التَّعَثُّقَ، ثُمَّ الْمَبَالِغَةَ فِي التَّعْظِيمِ مِنْ غَيْرِ خَوْضٍ فِي التَّفَاصِيلِ،
فَأَقْرَأَ فِي التَّنْزِيهِ قَوْلَهُ: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨]، وقوله:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]،
وأقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه]، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ في أن
الكل من الله قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وفي تنزيهه عن ما لا
ينبغي: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ لَدُنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] وعلى
هذا القانون فَقَسْ. وأقول من صميم القلب من داخل الرُّوح: إني مُقَرَّرٌ بِأَنَّ كُلَّ
ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل، فهو لك، وكل ما فيه عيبٌ ونقصٌ،
فأنت مُنَزَّه عنه. وأقول: إِنَّ عَقْلِي وفَهْمِي قاصرٌ عن الوُصُولِ إِلَى كُنْهِ صِفَةِ ذَرَّةٍ
من مَخْلُوقَاتِكَ.

قال الإمام أبو عمرو بن الصَّلَاح: حدثني القطب الطوغانى مرتين أنه
سمع الفخر الرازي يقول: ليتني لم أشتغل بالكلام، وبكى.
وقيل: إن الفخر الرازي وعظ مرةً عند السلطان شهاب الدِّين فقال: يا
سلطان العالم لا سلطانك يبقى، ولا تلبسُ الرازي يبقى ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾
[غافر: ٤٣] فأبكى السلطان. وقد ذكرنا في سنة خمس وتسعين الفتنة التي
جرت له مع مجد الدين عبدالمجيد ابن القُدوة بهراة.

من^(١) كلام فخر الدِّين: إِنْ كُنْتَ تَرْحِمُ فَقِيرًا، فَأَنَا ذَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَرَى
مَعْيُوبًا، فَأَنَا ذَاكَ الْمَعْيُوبَ، وَإِنْ كُنْتَ تُخَلِّصُ غَرِيقًا، فَأَنَا الْغَرِيقَ فِي بَحْرِ
الدُّنُوبِ، وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَنْتَ، فَأَنَا أَنَا لَيْسَ غَيْرِ النِّقْصِ وَالْحِزْمَانِ وَالذُّلِّ
وَالهَوَانِ.

= القراءة للغاية، لذلك تصحفت الكثير منها على النسخ الأخرى. وقد اجتهدنا
في قراءته على وجه الصواب.

(١) وردت هذه الفقرة في حاشية الورقة (٤١) في أثناء الكلام على وصية الفخر، وليس لها
مكان هناك فقدمنها قليلاً لتتلاءم مع السياق وهي بخط المؤلف.

أوصى بهذه الوصية لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني:
يقول العبد الراجي رَحْمَةً رَبِّهِ، الواصلُ بكرم مولاه، محمد بن عمر بن الحسين^(٢) الرازي، وهو أَوَّلُ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ، وَآخِرُ عَهْدِهِ بِالْدُّنْيَا، وهو الوقتُ الذي يلينُ فيه كُلُّ قَاسٍ، ويتوجَّه إلى مولاه كُلُّ أَبَقٍ: أَحْمَدُ الله تعالى بِالْمَحَامِدِ التي ذكرها أعظمُ ملائِكَته في أشرف أوقات معارِجهم، ونَطَقَ بها أعظمُ أنبيائه في أكمل أوقات شهاداتهم، وأحمدُهُ بالمحامد التي يستحقُّها، عَرَفْتُهَا أو لم أعرفها؛ لأنه لا مُنَاسَبَةَ لِلثَّرَابِ مع ربِّ الأرباب. وصلاته^(٣) على الملائكة^(٤) الْمُقَرَّبِينَ، والأنبياء والمرسلين، وجميع عباد الله الصالحين.
ثم^(٥) اعلَمُوا إِخْوَانِي فِي الدِّينِ وَأَخِلَّائِي^(٦) فِي طَلَبِ اليَقِينِ، أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنْ الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَتَعَلَّقَهُ عَنِ الْخَلْقِ، وَهَذَا مُخَصَّصٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: [أَنَّهُ]^(٧) بَقِيَ مِنْهُ عَمَلٌ صَالِحٌ صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلدَّعَاءِ، وَالدَّعَاءُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَثَرٌ، الثَّانِي: مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَوْلَادِ، وَأَدَاءُ الْجَنَايَاتِ.
أما الأولُ: فاعلموا أَنِّي^(٨) كُنْتُ رَجُلًا مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ فِي^(٩)

(١) أشار غير واحد ممن ترجم له إلى هذه الوصية، وأوردها قسم منهم، كما أورد قسم آخر مقتطفات منها، ويهمننا منهم تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» حيث أوردها عن الذهبي (٨/ ٩٠ - ٩٢) فقال: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إِذْنًا خَاصًّا، قال: أَخْبَرَنَا الْكَمَالُ عُمَرُ بْنُ الْبَاسِ بْنِ يُونُسَ الْمَرَاغِي، قال: أَخْبَرَنَا التَّقِيُّ يُونُسُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّسَائِيُّ بِمِصْرَ، قال: أَخْبَرَنَا الْكَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرَّازِي، قال: «سَمِعْتُ الْإِمَامَ فَخْرَ الدِّينِ يَوْصِي بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ لَمَّا احْتَضَرَ لِتَلْمِيذِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَصْبَهَانِيِّ»، وَلِذَلِكَ قَارَنَا مَا جَاءَ بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ بِمَا جَاءَ فِي طَبَقَاتِ السَّبْكِيِّ.

(٢) فِي طَبَقَاتِ السَّبْكِيِّ: «الْحَسَنُ»، وَلَعَلَّهُ مِنْ وَهْمِ الطَّبَعِ، وَلَكِنْ وَرَدَ الْاسْمُ فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ هُنَاكَ: «مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ» وَهُوَ صَحِيحُهُ تَقْدِيمُ «الْحُسَيْنِ» عَلَى «الْحَسَنِ» فِي نَسَبِهِ.

(٣) فِي طَبَقَاتِ السَّبْكِيِّ: وَصَلَوَاتِهِ.

(٤) فِي السَّبْكِيِّ: مَلَائِكَتُهُ.

(٥) لَيْسَتْ فِي السَّبْكِيِّ.

(٦) فِي السَّبْكِيِّ: أَخِلَّائِي فِي الدِّينِ وَإِخْوَانِي...

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ طَبَقَاتِ السَّبْكِيِّ.

(٨) فِي السَّبْكِيِّ: أَنِّي.

(٩) فِي السَّبْكِيِّ: مِنْ.

كل شيء شيئاً لأقف على كَمِّيَّته وَكَيْفِيَّتِهِ، سواء كان حقاً أو باطلاً، إلا أن الذي نظرتَه^(١) في الكتب المُعْتَبَرَة أنَّ العالمَ المَخْصُوص تحت تدبير مُدَبِّر مُنَزَّه^(٢) عن مُمَثَّلَة المُتَحَيِّرات^(٣) مَوْصُوفٍ بِكَمالِ القُدْرَة والعِلْم والرحمة. ولقد اختبرتُ الطُّرُق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيتُ فيها فائدة تُساوي الفائدة التي وَجَدْتُها في القرآن؛ لأنه يسعى في تسليم العَظْمَة والجلالة^(٤) لله، ويمنع عن التعمُّق في إيراد المُعارضات والمُنَاقضات، وما ذاك إلا للعِلْم بأن العُقُول البشرية تتلاشى في تلك المَصَاقِب العميقة، والمناهج الخَفِيَّة، فلهذا أقول: كلُّ ما ثبت بالدلائل الظَّاهِرة، من وجوب وجوده، ووَحْدِيَّته، وبراءته عن الشُّركاء في^(٥) القَدَم، والأزليَّة، والتدبير، والفعاليَّة، فذلك هو الذي أقولُ به، وألْقَى الله به. وأما ما انتهى^(٦) الأمرُ فيه إلى الدِّقَّة والغُمُوض، وكلُّ ما ورد في القرآن والصَّحاح، المتعَيِّن للمعنى الواحد، فهو كما هو^(٧)، والذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إني أرى الخَلْق مُطْبِقِينَ على أَنَّكَ أَكْرَمُ الأَكْرَمين، وأَرْحَمُ الرَّاحِمين، فلك ما مَدَّ به^(٨) قَلَمِي، أو خطر ببالي فأُسْتَشْهَد وأقول: إن عَلِمْتَ مِنِّي أَنِّي أَرَدْتُ به تحقيق باطل، أو إبطال حَقٍّ، فافعل بي ما أنا أهله، وإن عَلِمْتَ مِنِّي أَنِّي ما سَعَيْتُ إلا في تقرير^(٩) اعتقدتُ أنه الحقُّ، وتصورتُ أنه الصَّدَق، فَلْتَكُن رَحْمَتُكَ مع قصدي لا مع حاصلِي، فذاك جُهدُ المُقِلِّ، وأنت أَكْرَمُ من أن تُضَاقِب الضَّعِيفَ الواقِعَ في زَلَّةٍ، فأغثني، وارحمني، واستُرْ زَلَّتِي، وامْحُ حَوْبَتِي، يا من لا يَزِيدُ مُلْكُهُ عِرفانُ العارفين، ولا يَنْقُصُ مُلْكُهُ بَخطأَ المجرمين.

وأقول: ديني متابعةُ الرسول محمد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم،

(١) في السبكي: إلا أن الذي نطق به.

(٢) في السبكي: مدبرة المنزه.

(٣) في السبكي: التحيزات.

(٤) في السبكي: الجلال.

(٥) في السبكي: كما في.

(٦) في السبكي: ينتهي.

(٧) في السبكي: فهو كما قال.

(٨) في السبكي: فكل ما مده.

(٩) في السبكي: تقديس.

وتعويلي في طلب الدّين عليهما، اللهم يا سامع الأصوات، ويا مُجيب الدّعوات، ويا مُقِيل العَثَرَات، أنا كنتُ حَسَنَ الظَّنِّ بك، عظيمَ الرجاء في رحمتك، وأنت قلت: «أنا عند ظن عبدي بي»، وأنت قلت: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، فهَبْ أني ما جئتُ بشيء، فأنت الغني الكريم، وأنا المحتاج اللّيم^(١)، فلا تُخيب رجائي، ولا تَرُدَّ دعائي، واجعلني آمناً من عذابك قبل الموت، وبعد الموت، وعند الموت، وسَهِّلْ عليّ سكراتِ الموت فإنك أرحمُ الراحمين.

وأما الكتب التي صنفتها، واستكثرتُ فيها من إيراد السّؤالات، فليذكرني مَنْ نَظَرَ فيها بصالح دعائه، على سبيل التفضّل والإنعام، وإلا فليحذف القول السّيء؛ فإنني ما أردتُ إلا تكثيرَ البحث، وشَحَذَ الخاطر، والاعتماد في الكلّ على الله.

الثاني: وهو إصلاح أمرِ الأطفال، والاعتماد فيه على الله.

ثم إنه سرّد وصيته في ذلك^(٢)، إلى أن قال: وأمرتُ تلامذتي، ومن لي عليه حقٌّ إذا أنا ميتٌ، يبالغون في إخفاء موتي، ويدفنونني على شرط الشرع، فإذا دفنوني قرأوا عليّ ما قدَرُوا عليه من القرآن، ثم يقولون: يا كريمُ، جاءك الفقيرُ المحتاج، فأحسن إليه.

سمعتُ وصيته كلها من الكمال عُمر بن إلياس بن يونس المَرَاغي، قال: أخبرنا التقي يوسف بن أبي بكر النسائي بمصر، قال: أخبرنا الكمال محمود ابن عُمر الرازي، قال: سمعت الإمام فخر الدين يوصي تلميذه إبراهيم بن أبي بكر، فذكرها.

قلتُ: تُوفي يوم عيد الفِطر بهراة.

٣١٢- محمد بن قسّوم بن عبدالله بن قسّوم، أبو عبدالله الفَهْمِيُّ الإشبيليّ الزاهد.

قال الأَبَار^(٣): صَحِبَ أبا عبدالله ابن المجاهد واختصَّ به، وكان مؤدّن

(١) «وأنا المحتاج اللّيم» لم ترد عند السبكي.

(٢) أورد قسماً من هذا الذي لم يذكره الذهبي، الموفق ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ٤٢/٣.

(٣) التكملة ٩٣/٢ - ٩٤.

مسجده، وخلفه بعد وفاته، وسمع منه «الموطأ» وحدث به عنه، و«بمسند» أبي بكر بن أبي شيبة، و«رسالة» ابن أبي زيد، وكان فقيهاً ورعاً مُتَقَبِّضاً عن الناس، نَحْوِيًّا مَاهِرًا. حدث عنه عبدالله بن محمد الطَّلَبِي. وتُوفِي في ربيع الآخر وله خمسٌ وثمانون سنة. وحدث عنه أيضاً صاحبنا أبو بكر ابن سيّد الناس.

٣١٣- محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الرِّزْف^(١)، أبو المَعَالِي ابن الفقيه أبي القاسم السُّلَمِيّ الدمشقيّ.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع من الفقيه نصر الله بن محمد المِصِّيصِي، وأبي الدر ياقوت الرومي، وابن البُنّ الأسدي. وحدث بدمشق وبغداد لمّا حج منها، وأجاز له أبو الأسعد هبة الرحمن ابن القُشَيْرِي. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي، وابن خليل، والضياء، وابن أخيه الفخر علي، والزكي عبدالعظيم، والشهاب القُوصِي، وآخرون.

لقبه تاج الدين، تُوفِي في العشرين من شعبان.

٣١٤- المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشَّيْبَانِيّ، العَلَّامَةُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ ابن الأثير الجَزَرِيّ ثُمَّ المَوْصِلِيّ الكاتب البليغ، مصنّف «جامع الأصول»، ومصنّف «غريب الحديث»، وغير ذلك.

وُلد بجزيرة ابن عُمر في سنة أربع وأربعين وخمس مئة في أحد الربيعين، وبها نشأ، وانتقل إلى المَوْصِل، فسمع بها من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل، واتَّصل بخدمة الأمير الكبير مجاهد الدين قايمآز الخادم إلى أن أَهْلِكَ، فاتَّصل بخدمة صاحب المَوْصِل عز الدين مسعود وولي ديوان الإنشاء وتوفرت حرمة، وكان بارعاً في التَّرْسُل له فيه مُصَنَّف.

وعَرَضَ له مرضٌ مُزْمِنٌ أَبْطَلَ يديه ورجليه، وعجز عن الكتابة، وأقام بداره. وأنشأ ربطاً بقرية من قرى المَوْصِل، ووقف أملاكه عليه. وله شِعْرٌ يَسِيرٌ^(٢).

تُوفِي في آخر يوم من السنة ودُفِن برباطه.

(١) قيده المنذري بفتح الزاي وسكون النون (التكملة ٢/ الترجمة ١١١٥).

(٢) ذكر ابن الشعار في عقوده جملة منه .

ذكره أبو شامة في «تاريخه»، فقال^(١): قرأ الحديث والأدب والعلم. وكان رئيساً مشاوراً، صَنَّف «جامع الأصول» و«النهاية في الغريب»، وصَنَّف «شرح مُسند الشافعي». وكان به نِقَرَسٌ، فكان يُحْمَلُ فِي مِحْفَةٍ. قرأ النَّحْوَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ، وَأَبِي الْحَرَمِ مَكِّي الضَّرِيرِ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ سَعْدُونَ والطوسي، وسمع ببغداد لما حجَّ من ابنِ كَلْبٍ، وحدث وانتفع به الناس. وكان ورعاً عاقلاً بهيئاً، ذا بَرٍّ وإحسان. وأخواه: ضياء الدين^(٢) مصنف «المثل السائر»، والآخر عز الدين علي^(٣) صاحب «التاريخ».

وقال ابن خَلِّكَان^(٤): له كتاب «الإنصاف في الجَمْع بين الكَشْف والكَشَاف» تفسيرِي الثَّغَلْبِي والزَّمْخَشَرِي، وله كتاب «المُصْطَفَى الْمُخْتَار فِي الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَار» وكتاب لطيف في صَنْعَةِ الْكِتَابَةِ، وكتاب «البدیع في شَرْح الْفُصُول فِي النَّحْو لابن الدَّهَّان»، وله «ديوان رسائل» رحمه الله.

قُلْتُ: روى عنه ولده، والشَّهَابُ الْقُوصِي، وغيرُ واحد. وعاش ثلاثاً وستين سنة، سن نبينا محمد ﷺ وسن خير هذه الأمة بعد نبيها بشهادة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لهما، وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. آخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين ابن البخاري^(٥)

قال ابن الشَّعَّار^(٦): كان كاتبَ الإنشاء لدولة صاحب المَوْصِل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مَوْدُود. وكان حاسباً كاتباً ذكياً. إلى أن قال: ومن تصانيفه كتاب «الفروق في الأبنية»، وكتاب «الأدواء والذوات»، وكتاب «الأدعية» و«المُخْتَار فِي مَنَاقِب الْأَخْيَار» و«شرح غريب الطوال». وكان من أَشَدَّ النَّاسِ بُحْلًا.

٣١٥- محمود بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله المَضَرِّي الثَّقَفِيُّ

الأصبهانيُّ.

(١) الذيل ٦٨-٦٩.

(٢) أبو الفتح نصر الله الذي سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٣٧.

(٣) سيأتي سنة ٦٣٠.

(٤) وفيات الأعيان ١٤١/٤.

(٥) المتوفى سنة ٦٩٠ وصاحب المشيخة المشهورة.

(٦) عقود الجمان ٦/ الورقة ١٥.

إمام جامع أصبهان. وُلِدَ سنة سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسة مئة، وَسَمِعَ من محمد ابن علي بن أبي ذر الصالحاني، والحسين بن عبد الملك الخلال، وزاهر^(١)، وسعيد بن أبي الرجاء الصِّيرفي. روى عنه ابن خليل، والضياء، وابن نُقْطَة، وجماعة. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللфخر علي، وللكمال عبدالرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم، وتُوفِي في جُمادى الآخرة. قال ابن نُقْطَة^(٢): كان صحيحَ السماع، ثَقِيلَ السمع.

٣١٦- محمود ابن المُختسب عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم ابن التَّرْسِي^(٣)، أبو علي البغداديُّ الأزجِي.

وُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين^(٤)، وَسَمِعَ من أبيه أبي البركات. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي وقال^(٥): تُوفِي في جُمادى الأولى، والضياء المَقْدِسي.

٣١٧- محمود بن علي بن شُعَيْب، أبو الشُّكر البغداديُّ ابن الدَّهَّان، أخو محمد الفَرَضِي.

سمع ابن ناصر، والمبارك بن أحمد الكِنْدِي. وعنه الدُّبَيْثِي، وغيره. تُوفِي في ذي الحجة.

وروى عنه ابن النجار، وقال^(٦): كان يَكْتُبُ^(٧) الحمير ويزوقها.

٣١٨- محمود بن عبيدالله بن صاعد، العلَّامة أبو المحامد الحارثيُّ المَرُوزِيُّ الفقيه الحَنَفِي.

من كبار الحنفية وأئمتهم، وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة، وَسَمِعَ من نصر بن سَيَّار، وأبي سَعْد ابن السَّمْعَانِي، ومسعود بن محمد المَسْعُودي. ويُقال له الطَّايِكاني، نسبة إلى طايكان، ويقال طايقان، بُليدة بنواحي بَلخ.

(١) يعني: ابن طاهر الشحامي.

(٢) إكمال الإكمال ٥٧٨/٥.

(٣) راجع ضبط النسبة عند المنذري وكلامه عليها ٢/ الترجمة ١١٠٥.

(٤) يعني وخمسة مئة.

(٥) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣.

(٦) في التاريخ المجدد، لكن لم نقف على ترجمته لضياح هذا القسم من تاريخه.

(٧) يقال: كَتَبَ الدابة يَكْتُبُها، إذا جمع بين شُفْرِها بحلقة أو سَيْر.

حَجَّ، وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَغْدَادَ، وَكَانَ ذَا جَاهٍ وَحِشْمَةٍ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وَابْنُ النَجَّارِ.
تُوفِيَ بِمَرُوفٍ فِي تَاسِعِ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٣١٩- مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَسَّانَ، أَبُو سَعِيدِ الْمَنِيعِيِّ
النَّيْسَابُورِيِّ.

سَمِعَ أَبَا الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُشْمِيهَنِيَّ، وَعُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ
الصَّقَّارَ الْفَقِيهَ.

وَكَانَ شَيْخًا مُعَمَّرًا؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ فِي
رَمَضَانَ بِنَيْسَابُورٍ^(٢).

٣٢٠- مَسْعُودُ، الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ ابْنُ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يُونُسَ بْنِ
أَيُّوبَ.

كَانَ أَخُوهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ قَدْ بَعَثَهُ مِنْ حَلَبَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ،
وَهُوَ يُحَاصِرُ سِنْجَارَ، يَشْفَعُ إِلَيْهِ فِي أَهْلِ سِنْجَارَ وَصَاحِبِهَا يَوْمئِذٍ قُطْبُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي بْنِ مَوْدُودَ بْنِ زَنْكِي فَلَمْ يُشَفِّعْهُ، وَمَاتَ الْمُؤَيَّدُ بِرَأْسِ عَيْنٍ فِي
نِصْفِ شَعْبَانَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَامَ فِي بَيْتٍ مَعَ ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ، وَفِيهِ مِثْقَلُ نَارٍ، وَلَا مَنَفَذَ
فِي الْبَيْتِ، فَانْعَكَسَ الْبُخَارُ، فَأَخَذَ عَلَى أَنْفَاسِهِمْ وَهُمْ نِيَامُ، فَمَاتُوا جَمِيعًا؛ قَالَ
أَبُو شَامَةَ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ^(٤): دَخَلَ بَيْتًا مُجَصَّصًا، وَكَانَ يَوْمًا شَدِيدَ الْبَرْدِ، فَأَشْعَلَ
لَهُ نَارًا وَسَدَّدُوا الطَّاقَاتِ فَاخْتَنَقَ الْمُؤَيَّدُ وَجَمَاعَةٌ، وَسَلِمَ اثْنَانِ وَجُدَ فِيهِمَا حَيَاةٌ
ضَعِيفَةٌ. وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِأَنَّهُ سُقِيَ سُمًّا، وَحُمِلَ فِي تَابُوتٍ إِلَى حَلَبَ، وَحُزِنَ
عَلَيْهِ أَخُوهُ وَغُلِقَتْ حَلَبُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣٢١- مَعْتُوقُ بْنُ مَنِيعٍ، الْخَطِيبُ أَبُو الْمَوَاهِبِ الْأَدِيبُ، خَطِيبُ
قَيْلُوتٍ.

(١) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣/ ١٨٢. وَتَنْظُرُ تَكْمَلَةُ الْمَنْذَرِيِّ
٢/ التَّرْجَمَةُ ١٠٩٧.

(٢) مِنْ التَّكْمَلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٢/ التَّرْجَمَةُ ١١١٨.

(٣) الذَّيْلُ ٦٧.

(٤) مَفْرَجُ الْكَرُوبِ ٣/ ١٩٨.

قرأ الآداب على أبي محمد ابن الخشاب، والكمال الأنباري، وله شعرٌ
وخطبٌ.

توفي في شعبان بقريته، وحُمِلَ إلى بغداد^(١).

٣٢٢- المؤيد بن عبدالله بن عبدالرزاق بن أبي القاسم عبدالكريم بن
هوزان، أبو عبدالله القشيري النيسابوري.

حدّث عن عبدالجبار بن محمد الخواري، ووجيه الشّحامي، وعبدالله ابن
الفرّاي، وغيرهم.

قال المنذري^(٢): توفي في سابع عشر رمضان ظناً^(٣).

قلت: وُلِدَ في حدود الثلاثين وخمس مئة^(٤). روى عنه أبو رشيد
الغزّال، وغيره.

٣٢٣- المؤيد بن عبدالرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة، أبو
مسلم البغدادي ثم الأصبهاني المعدّل، واسمه الأصلي هشام.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وعُني به أبوه المحدث أبو الفضل
وسمّعه حضوراً من محمد بن علي بن أبي ذر الصّالحاني، وزاهر بن طاهر،
وسعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن عبدالملك الخلّال، ومحمد بن إبراهيم بن
سعدوية، وغانم بن خالد، وخلّقي، وسمع من بعضهم. وسمع بهمّذان من أبي
بكر هبة الله بن الفرّج، ونصر ابن المظفر البرمكي. وبيغداد من أبي الفضل
الأرموي، وأبي القاسم الحاسب وهذه الطبقة.

ومن مسموعاته «مُسْنَد» الروياني، و«مُسْنَد» أبي يعلى، و«مُسْنَد» العدني
سمعه من سعيد الصّيرفي، وكان صحيح السّماع ثقةً.

حدّث ببغداد وأصبهان؛ روى عنه ابنُ نقطة^(٥)، وابنُ خليل، والضياء،

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١١٦.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ١١٠٩.

(٣) الذي قاله المنذري: «في السابع عشر من شهر رمضان، وقيل: في السابع عشر من
شوال»، وكان هذا هو الذي دفع الذهبي إلى قوله «ظناً».

(٤) إن تاريخ مولد المترجم ذكره المنذري أيضاً كما هو هنا، وكان الأحرى بالذهبي أن ينسبه
إليه كما فعل في تاريخ وفاته!

(٥) وترجمه في التقييد ٤٥٧. وتنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٠٩.

والتقي أحمد ابن العز، وجماعة. وروى عنه بالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والبرهان ابن الدَّرَجِي، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، وآخرون.

عاش ثلاثًا وسبعين سنة، وتُوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة.

٣٢٤- يحيى بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن مرزوق المُقَرَّى، أبو زكريا الجُذَامِيُّ الإشبيلي، المعروف بابن مُورين.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شُريح، وأبي العبَّاس بن عَيْشُون، وشُعَيْب ابن عيسى، وأبي العبَّاس بن حرب، وجماعة. وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن مُسلم، وتصدَّر ببلده للإقراء وتفرد عن أقرانه.

ذكره الأبار، فقال^(١): كان متقنًا مُجودًا أسره العدو، وله في تَخْلِيصِهِ قصة غريبة. أخذ عنه أبو العبَّاس ابن النبائي، وأبو بكر ابن سيِّد النَّاس. وعُمِّرَ وأَسَنَّ ومُتَّع بحواسِّه وجازَ التسعين. مولده سنة خمس عشرة وخمس مئة، وتُوفي في ذي القعدة سنة ست.

٣٢٥- يحيى بن الحُسين بن أحمد، أبو زكريا الأَوَانِيُّ الضَّرِير المُقَرَّى، المَعْرُوف بابن حُمَيْلَة^(٢).

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وخمس مئة أو قبلها، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشَّهْرَزُورِي، ودَعَوَان بن علي، وجماعة. وقرأ بواسط على مَحْفُوظ بن عبد الباقي، وكان يقول: إنه قرأ على أبي محمد سِبْط الخَيَّاط. وسمع بواسط من القاضي أبي عبدالله الجَلَّابِي. وسمع ببغداد من أبي الفضل الأرموي، وجماعة. وسماعه في واسط سنة إحدى وأربعين^(٣). ذكره ابن نقطة، فقال^(٤): سمع من الأرموي، وابن الدَّاية، وأبا محمد

(١) التكملة ١٨٧/٤.

(٢) بضم الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة ياء آخر الحروف ساكنة ولام وتاء تأنيث هكذا قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ٢/ ٥٦) والمنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٩٥) بالحروف، وضبطه الذهبي بالقلم.

(٣) يعني: وخمس مئة.

(٤) إكمال الإكمال ١/ ٢٠٩ - ٢١٠.

عبدالله ابن بنت الشيخ، وهو مُكثِّرٌ صحيحُ السماع. ثم قال: وقرأ القرآن على عُمر بن ظفر، ودعوان، والشهرزوري، وعلي بن محموية الأزدي، وهبة الله ابن وفاء ابن النيار الواسطي، وأبي العلاء الهمداني. وكان قد قرأ على شيخه أبي محمد عبدالله بن علي عدة ختمات بكتب كثيرة كتبها له في جزء فسقط منه، وكان قد أراه لجماعة منهم شيخه أبو الكرم، وعُمُّه المغازلي، فكتبنا له بما رأياه.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(١): كان فيه تساهل في الإقراء والرواية.
قلت: روى عنه البُلْدَانِي، والدُّبَيْثِيُّ، والضياء، وابنُ خليل، والنَّجِيب ابن الصَّيْقَل، ومحمد بن أبي الدَّيْنَة، وعبدالرحمن بن عُمر بن اللَّمْس شَيْخًا الْفَرَضِي^(٢).

قال الدُّبَيْثِيُّ^(٣): وُجد في مَسْجِدٍ مِيَّا في الثالث والعشرين من صفر.
قلت: وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، ولجماعة.
٣٢٦- يحيى بن الربيع بن سُلَيْمان بن حَرَّاز، العلامة مجد الدين العُمَرِيُّ الواسطيُّ الشَّافِعِيُّ، أبو علي ابن الفقيه أبي الفضل.

وُلد بواسط سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وقرأ القرآن على جَدِّه، وأبي يَعْلَى محمد بن سَعْد بن تُرْكَان بالقراءات. وَعَلَّقَ الخلاف عن القاضي أبي يَعْلَى ابن أبي خازم ابن الفراء بواسط لما ولي قضاءها، ثم قدم أبو علي بغداد وتفقه بالنظامية على مُدرِّسها الإمام أبي النجيب السُّهْرَوْردي وتفقه أولاً على والده، وعلى أبي جعفر هبة الله ابن البُوقِي. ثم رحل إلى نيسابور، فتفقه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغَزَّالِي وبقي عنده سنتين ونصفًا. وسمع الكثير بواسط من أبي الكرم نصر الله بن مخلد ابن الجَلِخت، وأبي عبدالله محمد بن علي الجُلَّابِي، وأحمد بن عبيدالله الآمدي. وبيغداد من عبدالخالق اليوسفي، وابن ناصر، وأبي الوقت. وبنيسابور من شيخه محمد، ومن عبدالله بن الفراوي، وعبدالخالق بن زاهر.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٤٠.

(٢) يعني: أبا العلاء الفرضي الكلاباذي، وهو شيخ الذهبي.

(٣) كذلك.

وروى الكثير ببغداد، وبهراة، وغزنة لما مضى إليها رسولاً من الديوان العزيز في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، فلما عاد ولي تدريس النظامية، ورزق الجاه والحشمة.

قال الديبشي^(١): كان ثقة، صحيح السماع عالمًا بمذهب الشافعي وبالاخلاف والحديث والتفسير، كثير الفنون. قرأ بالعشرة على ابن تركان، وكان أبوه من الصالحين. ويقال: إنهم من وَلَدِ عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه -. وقال أبو شامة^(٢): كان مجتهد الدين عالمًا، عارفاً بالتفسير والمذهب والأصولين والاختلاف، دَيِّتًا صَدُوقًا.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان معيد ابن فضلان، وكان أبرع من ابن فضلان، وأقوم بالمذهب، وعلم القرآن، وكان بينهما صُحبة جميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قط؛ فكنا نسمع الدرس من الشيخ، فلا نفهمه لكثرة فراقه، ثم نقوم إلى ابن الربيع، فكما نسمعه منه نفهمه. وكانت الفتيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور ابن الربيع. ثم إن ابن الربيع أخذ في تدريس النظامية، وسير في رسالة إلى خراسان، فمات في الطريق.

قلت: روى عنه الديبشي، والضياء، وابن خليل، وآخرون. وله إجازة من زاهر الشَّحامي. وتوفي أواخر ذي القعدة. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفخر علي.

٣٢٧- يحيى بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، أبو زكريا ابن الزبيدي المؤدب، أخو الحسن^(٣) والحسين^(٤) اللذين رَويا «الصحيح».

وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمع من عبدالوهاب الأنماطي، وعبدالملك بن أبي القاسم الكروخي. روى عنه الديبشي^(٥)، والضياء، وابن خليل، وجماعة. توفي في صفر.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٤١.

(٢) الذيل ٦٩.

(٣) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٢٩.

(٤) توفي سنة ٦٣١ وسيأتي ذكره أيضًا.

(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٠.

٣٢٨- يحيى بن محاسن بن يحيى بن رفاعه، أبو زكريا الطائي، المعروف بابن زَنْفَل^(١) الحَنْفِيُّ الفقيه.

روى عن أبي الفتح عبدالله ابن البيضاوي، وأبي الحسن بن صرّما، وعبد الوهاب الأنماطي، ورُسْتُم بن سرهنگ.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وتُوفِي في ثالث عشر رمضان. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، والضياء.

٣٢٩- يوسف^(٣) بن إبراهيم بن وهْبُون، أبو الْحَجَّاجِ الْكَلاعيّ الإشبيليّ.

من عدول بلده، وكان مُقَدِّمًا في عِلْمِ الشُّرُوط، سمع جزءًا من القاضي أبي بكر ابن العربي، وعاش خمسًا وتسعين سنة^(٤).

٣٣٠- يوسف ابن الفقيه إسماعيل بن عبدالرحمن، أبو يعقوب اللَّمَّعَانِيُّ الْحَنْفِيُّ.

شيخُ بغدادَ فقيه، وقد ذَكَرَ أخوه عبدُ السلام^(٥).

تَفَقَّه على أبيه، وَعَمَّيْهِ محمد ونصر الله. وَسَمِعَ من الحُسين بن الحسن المَقْدَسي، ومات في جُمادى الأولى^(٦).

٣٣١- يوسف بن يعقوب بن يوسف بن عُمر بن الحُسين، أبو يعقوب الْحَرْبِيُّ.

من بيت عِلْم ورواية وقرآن، حَدَّثَ عن أبي محمد ابن المادح، وهبة الله السُّبُلِي، وكان ذا صلاح وديانة. تُوفِي في شَوَّال^(٧).

(١) هو لقب لجده يحيى كما ذكر المنذري (التكملة ٢ / الترجمة ١١١٧).

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٢.

(٣) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة يوسف بن إسماعيل اللمغاني الحنفي الآتية، وقد وضع المؤلف حرف «م» قبالها للدلالة على ضرورة تقديمها على الترجمة المذكورة، لأن «إبراهيم» قبل «إسماعيل» في الترتيب الهجائي، ولذلك قمنا بتقديمها.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤ / ٢٢١.

(٥) في وفيات السنة الفاتئة (٢٣٩).

(٦) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٠٦.

(٧) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١٢٢.

وفيهما ولد:

الشمسُ محمد بن هاشم العبَّاسيُّ، والشمسُ عبدالرحمن ابن الزين،
والرشيدُ محمد بن أبي بكر العامريُّ، والجمالُ عُمر بن إبراهيم العَقِيميُّ،
والعماد محمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن الشيرازيُّ، والشمس مظفر
ابن عبدالصمد ابن الصائغ، والبدر أبو بكر بن نصر الله بن رسلان البعلبكيُّ،
وفخر الدولة إبراهيم بن فراس بن علي العسقلانيُّ، وناصر الدين شاهنشاه بن
عبدالرزاق العامريُّ الذهبيُّ، وصفية بنت تاج الأمناء أحمد ابن عساكر، والعماد
يحيى بن تمام الحِميريُّ: الدَّمشقيون^(١)، والتاج محمد بن عبدالمنعم بن
حواري الصَّرخديُّ الشاعر، والجمال يوسف بن جامع القَفْصي الضَّرير الحنبليُّ
المُقريء، شيخُ بغداد، وأبو القاسم بن عبدالغني ابن فخر الدين ابن تيمية
الحَرَانيُّ، والتَّحويُّ أبو عبدالله محمد بن عبدالله التَّلسمانيُّ، عُرف بحافي
رأسه، والمُحِبُّ علي بن أبي الفتح السَّنْجاريُّ بسنْجار، وأبو المظفر يوسف ابن
الفخر الفارسيُّ ثم المِصْريُّ، ومحبي الدِّين عُمر بن موسى قاضي غَزَّة، والفخر
إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الفَرَضِيُّ، في ذي القَعْدَةِ بِمِصْر.

(١) يعني: أن المذكورين قبل هذه اللفظة كلهم دمشقيون.

سنة سبع وست مئة

٣٣٢- أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود بن مودود ابن أتابك رنكي بن آقسنقر، السلطان الملك العادل نور الدين أبو الحارث، صاحب الموصل وابن صاحبها. تملك الموصل ثمان عشرة سنة، وولي الموصل بعده ابنه السلطان عز الدين مسعود.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(١): كان ملكاً جباراً سافكاً للدماء بخيلاً.

وقال ابن خلكان^(٢): كان ملكاً شهماً، عارفاً بالأمر، وانتقل إلى مذهب الشافعي، ولم يكن في بيته شافعي سواه. وبنى المدرسة المعروفة به بالموصل للشافعية قل أن توجد مدرسة في حُسْنها. توفي في التاسع والعشرين من رَجَب.

قال أبو شامة^(٣): وفيها^(٤) كان إملاك صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه على ابنة السلطان الملك العادل بقلعة دمشق على صدق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مع وكيله ثم انكشف الأمر أنه قد مات من أيام بالموصل. وقال ابن الأثير^(٥): كان مرضه قد طال، ومزاجه قد فسد، وكان مدة ملكه سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً. وكان شهماً شجاعاً ذا سياسة للرعايا، شديداً على أصحابه، فكانوا يخافونه خوفاً شديداً، وكانت له همّة عالية أعاد ناموس البيت الأتابكي وحرّمته. سمعت من أخي أبي السعادات^(٦)، وكان من أكثر الناس اختصاصاً به، يقول: ما قلت له يوماً في فعل خير فامتنع منه بل بادر إليه.

(١) مرآة ٥٤٦/٨.

(٢) وفيات الأعيان ١٩٣/١ - ١٩٤.

(٣) الذيل على الروضتين ٧٦.

(٤) في الذيل لأبي شامة: وفي ثاني شعبان كان.. الخ.

(٥) الكامل ٢٩١/١٢ - ٢٩٢.

(٦) قد مرت ترجمة أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير في وفيات السنة الفاتية.

وقال عز الدين ابن الأثير^(١): وكان سريع الحركة في طلب الملك، إلا أنه لم يكن له صبر، فلهذا لم يتسع ملكه، ولما احتضر أمر أن يُرتب في الملك ولده الملك القاهر مسعود، وأعطى ولده عماد الدين زنكي قلعتين، وجعل تدبير مملكتهما إلى فتاه بدر الدين لؤلؤ.

٣٣٣- أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رُوح، أبو الفخر بن أبي الفتوح الأصبهاني التاجر، مُسند أصبهان، ويُعرف بابن رُوح وهو جدُّ جدّه.

مَوْلده سنة سبع عشرة وخمس مئة. سمع من فاطمة الجوزدانية «المعجم الكبير» بِقَوْتٍ من أثناء ترجمة عمران بن حُصَيْن، وجميع «المعجم الصغير»، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنها، وسمع أيضًا من سعيد بن أبي الرَّجاء، وزاهر بن طاهر.

قرأت بخط ابن نُقْطَة، قال^(٢): أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن رُوح بن الفرج الأصبهاني التاجر. أخرج إلينا مَوْلده وهو في ثاني ذي الحِجَّة من سنة سبع عشرة وخمس مئة. وكان شَيْخًا صالحًا، صحيح السَّماع.

قلت: روى عنه ابنُ نُقْطَة، والضياء، والتقيُّ ابنُ العز، والجمال أحمد ابن عمر بن أبي بكر. وأجاز لإبراهيم بن إسماعيل الدَّرَجِي، وشمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، وأحمد بن شيان، والشمس عبدالرحمن ابن الزين، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وتوفي في رابع ذي الحِجَّة بأصبهان، وكان ابنُ الواسطي آخرَ من روى حديث الطبراني بالإجازة العالية فيما علمت.

٣٣٤- إسماعيلُ بن حَمْزَة بن المبارك، أبو البركات ابن الطَّبَّال الأَرَجِي.

سمع في الكهولة، وسمعَ ابنه وحَدَّثَ عن أبي حَكيم النَّهرواني، وابن البَطِّي، وجاوز الثمانين.

(١) الكامل ١٢ / ٢٩١ و ٢٩٣.

(٢) التقييد ٢١٥.

وقد سمع ابنه أحمد من ابن شاتيل^(١).

٣٣٥- إسماعيل بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو التُّجَح الحَنْفِيُّ البَزَّاز.

روى عن أبي الفضل الأرموي، وعبد الصبور الهروي، ومات في شعبان ببغداد. أجاز لفاطمة بنت عساكر^(٢).

٣٣٦- أفضل بن أبي الحسن بن محفوظ، أبو محمد الحرَّبي الحَفَّار.

يروى عن ابن الطَّلَّاية^(٣).

٣٣٧- المَلِك الأُوحد أيوب ابن العادل، صاحب خِلاط ومَيَّافارقين. ذكر ابنُ واصل وفاته في سنة سبع هذه^(٤)، وقد ذكرته في سنة تسع^(٥)، فيَحْرَر أمره.

٣٣٨- نَقِية بنتُ أبي سعيد محمد بن أموسان، أمُّ ليلي، أخت جعفر^(٦).

تُوفيت في رَجَب بأصبهان، وكانت مُسِنَّةً عالية الرواية، حَدَّثت عن أبي عبدالله الخَلَّال، وغانم بن خالد. روى عنها الضياء المقدسي، وابنُ نقطة. وأجازت للشيخ شمس الدِّين، وللْفخر علي. تُوفيت في رَجَب^(٧).

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٧٠ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٥٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٤٨-٢٤٩ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذرية ٢ / الترجمة ١١٦٧.

(٣) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١٦٥.

(٤) مفرج الكروب ٣ / ٢٠٨.

(٥) الترجمة (٤٣٩).

(٦) سيأتي ذكره بعد هذه الترجمة مباشرة. وقد فات الذهبي أن يترجم لأختها أم الضياء أو يذكرها، وقد ذكرها المنذري وذكر أنها توفيت في شهر ربيع الأول من السنة ٢ / الترجمة ١١٤٢.

(٧) هكذا أعاد المؤلف ذكر تاريخ وفاتها، وكأنه ذهل عما ذكره في أول الترجمة. والترجمة من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٦٤.

٣٣٩- جعفر بن أبي سعيد محمد بن أبي محمد، المعروف جده بأموسان، أبو محمد الأصبهاني الواعظ.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وسمع من غانم بن خالد، وفاطمة بنت محمد البغدادي، وإسماعيل الحمامي، وجماعة، وسمع ببغداد من ابن البطي. ثم حج سنة ست وست مئة.

وحَدَّث ببغداد، وأملَى بالمدينة؛ روى عنه الدُّبَيْثِي، والزكي عبدالعظيم، والضياء محمد. وأجاز لابن أبي الخير، وللبرهان الدَّرَجِي، وللكمال عبدالرحيم، وللфخر.

قال الديبشي^(١): كان صحيحَ السَّماع، مَشْهُورًا بالثقة، له معرفةٌ بالوعظ، حجَّ ورَدَّ، فأدركه أجلُّه بالمدينة النبوية في خامس المحرم. وقد استملى عليه زكيُّ الدين مَجْلَسًا^(٢).

وقال ابن النِّجَّار: لقيته بمكة، فانتخبتُ من أصوله جزءًا قرأته عليه، وسمع ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشُّبْلِي. وكانت له معرفةٌ بالحديث، وفيه دينٌ وصِدْقٌ، وتَلَطَّف كلام. كتب الكثير، وحَصَّل الأصول وهو معروف بأموسان^(٣).

٣٤٠- جُمُعة بنت أبي سَعْد رجاء بن أبي نصر بن سُلَيْم، أمُّ الفخر.

تروى عن زاهر الشَّحَامِي «فوائد الحاج».

تُوفيت بأصبهان في جُمادى الأولى.

وروى عنها الضياء محمد. وأجازت للشيخ شمس الدين، وللфخر علي. وتُوفيت في ربيع الآخر^(٤).

(١) تاريخه، الورقة ٢٩٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١١٣٥.

(٣) ذكر ابن الديبشي والمنذري والمؤلف في صدر الترجمة أن المعروف بأموسان هو جده، فكان هذا الذي ذكره هنا رأي لابن النجار.

(٤) هكذا في النسخة التي بخط المؤلف وغيرها. ويبدو أنه سبق قلم من المؤلف، والتاريخ الأول هو الصحيح، وقد ذكر المنذري أنها توفيت في الثالث من جمادى الأولى (التكملة ٢/ الترجمة ١١٥٠) ولعل نظر المؤلف انزلق إلى وفاة عائشة بنت الحافظ معمر بن الفاجر المتوفاة في شهر ربيع الآخر، والآية ترجمتها بعد قليل.

٣٤١- الحسين ابن الوزير أبي القاسم علي بن صدقة، أبو طاهر البغدادي.

شيخُ مُسنِّ قديمِ المَوْلِدِ عاش ثمانينًا وثمانين سنة، وحدث عن الوزير أبي المظفر بن هُبَيْرَة، وعُمَر بن ظَفَر المَغازلي، وتُوفي في ربيع الأول^(١).

٣٤٢- الحسين بن أبي بكر بن الحسين الحَريمي الخَبَّاز. شيخُ مُعَمَّر، يروي عن أبي علي الرحيبي. تُوفي في رَجَب^(٢).

٣٤٣- حَيَّان بن عبدالله بن محمد بن هشام بن حَيَّان، أبو البقاء الأنصاريُّ الأوسِيَّ الأندلسيُّ البَلَنسيُّ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن النعمة. وسمع بسبْطة من نَجْبة بن يحيى، وأبي محمد بن عُبيدالله. وتأدب بأبي الحسن بن سَعْد الخير. قال الأَبَار^(٣): كان نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، أَدِيبًا، شاعِرًا، حَسَنَ الحَظِّ. وقد أقرأ الناس وقتًا، وسمعتُ مذاكرته. وتُوفي سنة سَبْع^(٤).

٣٤٤- خالد بن علي ابن الوَقايَاتي^(٥) القَصَّار، أبو محمد الأزجِي. روى عن أبي بكر بن الزاغوني.

٣٤٥- خَلَف بن علي الغَرَّاد الظَّفَرِي، أبو محمد ابن الأمين. روى عن عُمَر بن ظفر المَغازلي، والمبارك بن كامل الحَقَّاف، وتُوفي في ذي الحِجَّة^(٦).

٣٤٦- دُرَّة بنت صالح بن كامل بن أبي غالب الحَقَّاف.

(١) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١١٤١.

(٢) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١١٦٣.

(٣) التكملة ١/ ٢٣٦.

(٤) تحرفت في التكملة الأبارية وبغية السيوطي إلى: تسع.

(٥) قال الزكي المنزدي: الوقاياتي - بكسر الواو وفتح القاف وبين الألفين ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء ثالث الحروف - نسبة إلى الوقاية وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها: الوقاياتي (التكملة ٢/ الترجمة ١١٧٩).

(٦) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١١٧٧.

أجاز لها الأرموي^(١).

٣٤٧- زاهر بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود، أبو المجد الثَّقَفِي الأصبهاني.

وُلد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، واستجاز له أبوه من جماعة في هذه السنة، وسَمَّعه حُضوراً من جعفر بن عبدالواحد الثَّقَفِي. وسمع من محمد ابن علي بن أبي ذر، وسعيد بن أبي الرجاء، وزاهر بن طاهر، والحُسين بن عبدالملك، وقوام السُّنَّة إسماعيل بن محمد الحافظ، وحَدَّث بالكثير، وسمع «مسند أبي يَعْلَى» و«مسند الرُّوياني» من الحُسين بن عبدالملك الحَلَّال.

روى عنه ابن نُقْطَة، والضَّيَاء، وابنُ خليل، والثَّقَفِي ابن العز، وأحمد بن عمر بن أبي بكر، وطائفة سواهم.

ذكره ابن نُقْطَة فقال^(٢): كان شيخاً صالحاً أَضَرَ على كِبَرٍ، وكان صبوراً للطلبة، مُكْرَماً لهم.

قلتُ: وأجاز للشيخ شمس الدِّين، وللكمال عبدالرحيم، ولابن شيبان، وللفخر علي، وللبرهان ابن الدَّرَجِي، وللتَّقِي ابن الواسطي، وغيرهم، وتُوفِي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدَة، له إجازة من المُعَمَّرَة فاطمة الجُوزدانية.

٣٤٨- زُهَيْر بن إبراهيم، أبو الأزهر الحَمَامِي الحَرَبِيُّ.

روى عن ابن الطَّلَايَة، وسعيد ابن البَنَاء، وتُوفِي في ذي الحِجَّة^(٣).

٣٤٩- سُكَيْنَة بنت محمد بن أبي بكر المَقْدِسِيَّة، أم عبدالعزيز.

روت بالإجازة عن ابن البَطِّي، وأحمد بن المقرب، وكان مَوْلُدها في حدود سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وتُوفِيَت في ربيع الأول، وكانت امرأة خَيْرَة؛ روى عنها الحافظ الضيَاء.

(١) كان الأولى أن يقول: «وغيره»، لأن المنذري ذكر ممن أجاز لها: ابن الطرائفي، وابن الداية، وابن الحاسب، وقال: وجماعة سواهم (التكملة ٢/ الترجمة ١١٦١).

(٢) التقييد ٢٧٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٧٤.

٣٥٠- سُليمان بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطيلسان الأنصاريُّ القُرطبيُّ.

روى عن أبي خالد المرواني، وأبي القاسم الشَّراط. روى عنه ابن أخيه القاسم بن محمد الحافظ.

وذكره الأَبَّار، فقال^(١): كان حافظًا للحديث وللأدب، صَوَّامًا قَوَّامًا كثيرَ التَّلَاوةِ جدًّا. وتُوفي في تاسع وعشرين رمضان عن أربع وستين سنة.

٣٥١- عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر، أُم حَبِيبَةِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ. سمعت حُضورًا من فاطمة الجُوزدَانِيَّةِ، وَسَمَاعًا من زاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرِّجاء. روى عنها ابن نُقْطَةَ، والضَّيَاء.

قال ابن نُقْطَةَ^(٢): سمعنا منها «مسند أبي يَعْلَى» بسماعها من سعيد الصَّيرَفِي. وكان سماعها صحيحًا بإفادة أبيها.

قلتُ: وأجازت للشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن، ولابن شيبان، وللكمال عبد الرحيم، وللنَّضر عليّ، وتُوفيت في ربيع الآخر.

٣٥٢- عبد الجليل بن عبد الكريم بن عثمان، بهاء الدِّين المَوْقَانِي. قال ابنه محمد: تُوفي بالْقُدْس في جُمَادَى الْآخِرَةِ. وروى عن أبي طاهر السَّلَفِي، والحافظ ابن عساكر. وعاش سنًّا وستين سنة.

٣٥٣- عبد الرحمن بن هِبَةَ اللَّهِ بن عبد المَلِك ابن غَرِيب الخال، أبو القاسم الحَرِيميُّ.

روى عن إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِي، واستبعدوا سماعه منه، وقال بعضهم: إنَّ الذي سمع إنما أخوه عُبيد الله.

وجدتهم غريب: هو خالُّ الْمُقْتَدِر^(٣).

٣٥٤- عبد الرحمن بن هِبَةَ اللَّهِ بن أبي نصر الحَرَبِيُّ الْمُقَرِّي الضَّرِير، المَعْرُوف بابن دَقِيقَةَ.

(١) التكملة ٩٩/٤.

(٢) التقييد ٤٩٩.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبني، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١٥١.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وسمِعَ من عبد الله بن أحمد بن يوسف، وأبي البدر الكرخي. روى عنه أبو عبد الله الدُبَيْثِي، وتُوفِي في ذي الحِجَّة.

وقال ابنُ نُقْطَة^(١): سمعتُ منه كتاب «المغازي» لابن إسحاق.

٣٥٥- عبد الوهَّاب ابن الأمين أبي منصور علي بن علي بن عُبيد الله، الإمام المحدث العالم مُسْنِدُ العراق وشيخها ضياء الدين أبو أحمد البغدادي الصوفي الشافعي الأمين، المعروف بابن سُكَيْنة، وسُكَيْنة هي جدته أم أبيه.

وُلِدَ في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة، وسمع الكثير من أبيه، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي. وزاهر بن طاهر الشَّحَّامِي، والقاضي أبي بكر الأنصاري، والزاهد محمد بن حموية الجويني بإفادة ابن ناصر. ثم لازم أبا سَعْد ابن السَّمْعَانِي لما قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زُرَيْق القَرَاز، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِي، وابن تَوْبَة، وجدّه لأُمّه الشيخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد، وهذه الطبقة. وقرأ القراءات على أبي محمد سِبْط الحَيَّاط، والحافظ أبي العلاء الهَمْدَانِي، وأبي الحسن علي بن أحمد بن محمّوية. وقرأ مذهب الشافعي والخلاف على أبي منصور سعيد ابن الرَزَّاز، وغيره. وقرأ العربية على أبي محمد ابن الحَشَّاب، وليس خِرْقَة التصوف من جده أبي البركات وصحبّه. وأخذ معرفة الحديث عن ابن ناصر، ولزمه، وقرأ عليه الكثير، وحَفِظَ عنه الكثير من الثُّكُت والفوائد الغريبة، والمعاني الدقيقة. وطال عُمره، ورُحِلَ إليه.

قال الحافظ ابن النِّجَّار^(٢): ابن سُكَيْنة شيخ العراق في الحديث والرُّهْدِ وحُسن السَّمْت، وموافقة السُّنَّة والسَّلَف، عُمر حتى حدّث بجميع مروياته. وقصده الطُّلَّابُ من البلاد. وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في تلاوة أو ذِكْر أو تهجُّد أو تسميع. وكان إذا قُرِئ عليه الحديث مَنَعَ أَنْ يُقَامَ له أو لغيره. وكان كثير الحجِّ والمُجاورة والطَّهارة، لا يخرجُ من بيته إلا لحضور

(١) إكمال الإكمال ٧١٢/٢.

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ٦٤-٦٦ (ظاهرة).

جُمُعَةٍ أو عِيدٍ أو جَنَازَةٍ. ولا يحضرُ دورَ أبناءِ الدُّنْيَا ولا الرُّؤَسَاءِ في هَنَاءٍ ولا في عَزَاءٍ. وكان يُدِيمُ الصَّيَّامَ غالبًا على كِبَرِ سِنِّهِ، ويستعملُ السُّنَّةَ في مَدْخَلِهِ ومَخْرَجِهِ وملبَّسِهِ وأُمُورِهِ، ويحبُّ الصَّالِحِينَ، ويُعَظِّمُ العُلَمَاءَ، ويتواضعُ لجميعِ النَّاسِ. وكان دائمًا يقول: أسأَلُ اللهَ أنْ يُمَيِّتَنَا مُسْلِمِينَ. وكان ظاهرَ الخُشُوعِ، غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، وكان يعتذرُ من البُكَاءِ، ويقول: قد كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، فلا أملكُ عَبرَتِي، يقول ذلك خَوْفًا من الرِّياء. وكان الله قد أَلْبَسَهُ رداءً جميلًا من البهاءِ، وحُسْنَ الخِلْقَةِ، وقبولِ الصُّورَةِ ونورِ الطَّاعَةِ وجلالةِ العِبَادَةِ. وكانت له في القُلُوبِ مَنزِلَةٌ عَظِيمَةٌ يُحِبُّهُ كُلُّ أَحَدٍ وإذا رَأَهُ ينتفعُ برؤيتِهِ قَبْلَ كَلَامِهِ، فإذا تكلَّم، كان البهَاءُ والثَّورُ على أَلْفَاظِهِ، ولا يُشَبَّعُ من مجالستِهِ. ولقد طُفَّتْ شَرْفًا وغَرَبًا، ورأيتُ الأئمةَ والزُّهَّادَ، فما رأيتُ أكَمَلَ منه، ولا أَكثَرَ عِبَادَةً، ولا أَحسَنَ سَمْتًا، صحبتهُ قريبًا من عشرين سنةً ليلًا ونهارًا، وتأدَّبْتُ به وخدمتهُ، وقرأتُ عليه القرآنَ بجميعِ رواياته، وسمعتُ منه أَكثَرَ مرواياته. وكان ثَقَّةً حُجَّةً نبيلًا عَلَمًا من أعلامِ الدِّينِ. سمعَ منه الحُفَّاظُ؛ علي بن أحمد الزَّيْدِي، والقاضي عُمر بن علي، وأبو بكر الحازمي، وخَلَقُوا، وروَّوا عنه وهو حَيٌّ. وسمعتُ أبا محمد ابن الأَخْضَرِ غيرَ مرَّةٍ يقول: لم يبقَ ممن طلب الحديثَ وعُنِيَ به غيرُ عبد الوهَّاب ابن سُكَيْنَةَ. وسمعتُهُ يقول: كان شيخُنا ابنُ ناصرٍ يجلسُ في دارِهِ على سُريرٍ لطيفٍ، فكلُّ مَنْ حَضَرَ عنده يجلسُ تحت سُريره كابن شافعٍ والباقداري وأمثالهم وما رأيتُهُ أَجَلَسَ معه أحدًا على سُريره إلا ابن سُكَيْنَةَ.

قال ابن النِّجَّار: وأنبأنا القاضي يحيى بن القاسم مُدَرِّسُ النِّظامِيَةِ في ذكرِ مشايخِهِ: أبو أحمد ابن سُكَيْنَةَ؛ كان عالِمًا عاملاً، دائمَ التكرارِ لكتاب «التنبيه» في الفقه، كثيرَ الاشتغال «بالمُهَذَّب» و«الوسيط» في الفقه، لا يُضَيِّعُ شيئًا من وقته. وكُنَّا إذا دخلنا عليه يقول: لا تزيدوا على «سلام عليكم» مسألة، لكثرةِ حرصِهِ على المُباحَثَةِ وتقديرِ الأحكام.

وقال الذُّبَيْثِيُّ^(١): سمعَ بنفسِهِ، وحَصَلَ المَسْمُوعَاتِ، وسمعَ أباه، وخَلَقًا كثيرًا، سَمِيَ منهم أبا البركات عُمر بن إبراهيم العَلَوِي، وأبا شُجاع البَسْطَامِي.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٥٦ - ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢).

وَحَدَّثَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ. وَكَانَ ثَقَّةً فَهْمًا، صَحِيحَ الْأُصُولِ ذَا سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ، وَأَبُو مُوسَى ابْنُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ الصَّلَاحِ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالضَّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنِيْمَةِ الْإِسْكَافِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرِ الطَّبِيبِ، وَالْعِمَادُ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابِ الدِّينِ الشُّهْرَوْرْدِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ السَّاجِي الْبَغْدَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّجَّارِ، وَبَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِي، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ الْبَاذِرَائِيِّ، وَسَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّحَّانِ، وَعَامِرُ بْنُ مَكِّي الضَّرِيرِ، وَأَبُو الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الدُّيْنِيِّ وَأَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُقْبَلٍ، وَالْمُؤَفَّقُ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِي، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مَكِّي الْمُعَدَّلُ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ سَالِمِ الْبَغْقُوبِيِّ، وَعِثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْغَزَّادُ الْمُقْرِيءُ، وَعُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دُلْفٍ، وَمَكِّي بْنُ عِثْمَانَ ابْنِ الْهُبَيْرِيِّ، وَنُوحُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّوْرِيِّ، وَيُونُسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْجِي، وَالتَّجِيبُ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَائِي، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ الْمُقَدَّسِيِّ، وَعَامَّتُهُمْ شَيْوخُ شَيْخِنَا الدَّمِيَّاطِيِّ^(١). وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الْفَخْرُ عَلِيُّ ابْنِ الْبُخَّارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وَجَمَاعَةٌ آخَرُهُمْ مَوْتًا الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ كَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ ابْنِ الرَّقَّامِ شَيْخُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، عَاشَ بَعْدَهُ تِسْعِينَ سَنَةً.

وَرَدَ ابْنُ سَكِينَةَ دِمَشْقَ رَسُولًا وَحَدَّثَ بِهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، فَسَمِعَ مِنْهُ التَّاجُ الْقُرْطُبِيُّ وَطَبَقْتَهُ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(٢): وَفِيهَا تُوفِيَ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنُ سَكِينَةَ وَحَضَرَهُ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ: تُوفِيَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

٣٥٦- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الدَّبَّاسِ الْوَاسِطِيُّ الْمُقْرِيءُ الْمُعَدَّلُ.

(١) عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٧٠٥ صَاحِبُ مَعْجَمِ الشُّيُوخِ الْمَشْهُورِ.

(٢) الذَّيْلُ ٧٠.

قرأ بواسط القراءاتِ الكثيرة على عبدالرحمن بن الحسين الدجاجي، وعلى المبارك بن أحمد بن زريق. وارتحل إلى هَمَذان فقرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء العَطَّار. وارتحل إلى المَوْصِل، فقرأ على يحيى بن سعدون القُرْطبي. ثم ذكر أنه قرأ على أبي الكرم الشهرزوري فأنكروا عليه.

وقد أقرأ بجامع واسط صَدْرًا به مع أبي بكر ابن الباقْلاني، ثُمَّ استوطن بغدادَ، وأقرأ بها، وحَدَّث عن أبي طالب ابن الكَتَّاني بما لم نعرفه من روايته؛ قاله الدَّبَيْثِيُّ^(١).

قال^(٢): فَسَمِعَ منه عبدُالعزیز بن هلاله ذلك، فلما تبين له ضربَ على السَّماع منه.

قال^(٣): وقال لي عبدُالعزیز بن عبدالمَلِك الشَّيباني الدمشقي: وقفتُ على رُقعة فيها خَطٌّ مزوَّر على خطِّ أبي الكرم الشهرزوري بقراءة ابن الدَّبَّاس عليه، وقد حَدَّث عن علي بن نغوبا، ومحمد بن محمد بن أبي زَبَقة، وأنشدنا أبياتًا.

قلتُ: آخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويره شيخ المُسْتَنْصَرِية.

وقال ابن النِّجَّار^(٤): ذكر أنه قرأ على أبي الكرم، وأبي الحسن بن محموية، وعبدالوَهَّاب الصابوني الحَقَّاف، ويوسف بن المبارك. وقَدِمَ بغداد عند عُلُوِّ سَنِّه، ورَتَّبَ لإِقراء الناس، فأكثروا عنه. وكان عالِمًا بالقراءات وَعِلِّهَا، قِيَمًا بحفظ أسانيدِها وطرقِها، وله معرفةٌ جَيِّدةٌ بِالنَّحْو. وكان متواضِعًا حَسَنَ الأخلاق، كَتَبْتُ عنه. وذكر لي محمد بن سعيد الحافظ^(٥): أن أبا الحسن ابن الدَّبَّاس حَدَّث بكتاب «الحُجَّة» لأبي علي الفارسي سَماعًا عن أبي طالب ابن الكَتَّاني بإجازته من أبي الفَضْل بن خيرون، وما علمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدَّبَّاس عند أبي طالب قَطُّ، ولا ذكر لنا أحد أنه رآه عنده، ولم يصح أنه قرأ على ابن الشهرزوري.

(١) تاريخه، الورقة ٢١٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) يعني: ابن الدبِيثي.

(٣) يعني ابن الدبِيثي أيضًا.

(٤) التاريخ المجدد، الورقة ١٥٨ (ظاهرة).

(٥) يعني ابن الدبِيثي، وهو صديق وشيخ لابن النجار رحمهما الله.

قال ابنُ النَّجَّار: سألتُ ابنَ الدَّبَّاس عن مولده، فقال: في سنة سبع وعشرين وخمس مئة، ودخلتُ بغداد سنة تسع وأربعين. وتُوفي في السابع والعشرين من رَجَب.

٣٥٧- علي بن أبي الأزهر البغدادي، المعروف بابن البُتَيْي، بضم الباء الموحدة.

مُقرئٌ فصيحٌ، سريعُ القراءة إلى الغاية لا يكاد يُجارى.
قال ابنُ الدُّبَيْثِي^(١): قرأ هذا على شيخنا أبي شُجاع ابن المَقْرُون في يوم واحد من طُلوع الشمس إلى غروبها ثلاثَ ختم، وقرأ في الرابعة إلى سورة الطُّور^(٢) بمشهدٍ من جماعة من القُرَّاء وغيرهم، ولم يُخَفِ شيئاً من قراءته، وذلك في رَجَب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وما سمعنا أن أحداً قبله بلغ هذه الغاية. تُووفي في ثامن رمضان.

وقال ابنُ النَّجَّار: أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن طاهر بن يوسف بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان القَصَّار ابن البُتَيْي، أحدُ القُرَّاء المُجَوِّدين. سألتُه عن مولده، فقال: وُلدتُ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وأجاز لي. وسمع «الحِليَّة» من يحيى بن عبد الباقي الغَزَّال. وذكر لي أنه قرأ في يوم ثلاثَ ختمات والرابعة إلى الطُّور، إلى آخرها، بمجمع كبير من القُرَّاء وأخذ حُطوطَهم بذلك، وأنه لم يُخَلَّ بالتشديدات والمدَّات وإفهام التَّلَاوة على أبي شُجاع ابن المَقْرُون. وذكر أنه خَتَمَ في شهر رمضان اثنتين وستين خَتْمَةً. إلى أن قال: وكان حسنَ الأخلاق مُتَوَدِّداً مُحِبًّا لأهل العِلْم، متشيعاً غالباً في التشيع.

٣٥٨- عُمر بنُ محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حَسَّان، المُسَنِّدُ الكبيرُ رحلة الآفاق أبو حَفْص بن أبي بكر البغدادي الدَّارَقَزِيّ المؤدَّب، المعروف بابن طَبْرَزَد، والطَّبْرَزَد: هو الشُّكْر.

وُلِدَ في ذي الحِجَّة سنة ست عشرة وخمس مئة، وسمع الكثيرَ بإفادة أخيه المحدث أبي البَقَاء محمد، ثمَّ بنفسه. وحَصَّلَ الأصولَ، وحفظها إلى

(١) تاريخه، الورقة ١٧٥ (كيمبرج).

(٢) فتكون أربع ختم إلا ثمتاً.

وقت الحاجة إليه، وكان أكثرها بخط أخيه. سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَاء، وأبي القاسم هبة الله الشَّروطي، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني، وأبي المَوَاهِب أحمد بن مُلوك، وهبة الله ابن الطبر الحَرِيرِي، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور الفَرَّاز، وأبي منصور ابن خَيْرُون، وعبد الخالق ابن عبد الصمد بن البدن، ومحمد وعُمر ابني أحمد بن دحروج، وأبي غالب محمد بن أحمد بن قُرَيْش، وأحمد بن منصور الغَزَّال، وإسماعيل ابن السمرقندي، وأبي الفضل محمد ابن المُهتدي بالله، وأبي البَدْر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، وأبي الفتح مُفلح الدُّومي، والوزير علي بن طِرَاد، وأبي الفتح الكروخي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد الرُّوزَنِي، وغيرهم.

روى عنه خلقٌ لا يُمكن حصرهم، منهم ابن النَّجَّار، والضَّيَاء، والزكي المُنذري، والصَّدْر البكريُّ وأخوه الشرف محمد، والكمال عُمر بن أبي جِراة^(١) وأخوه محمد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجَمَال محمد بن محمد بن عَمْرُون النَّحوي، والشَّهاب القُوصي وأخوه عُمر، والمَجْد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، والجَمَال عبد الرحمن بن سَلَمَان البغداديُّ الحنبليُّ، والمُوفَّق، محمد بن عُمر خطيب بيت الآبَار، وأحمد بن هبة الله الكَهْفي، والتَّقِي إسماعيل ابن أبي اليسر، والقُطْب أحمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون، والفقهاء أبو العباس أحمد بن نِعْمة بن أحمد المَقْدُسي، والشمس إسحاق بن محمود بن بَلْكُويَّة الكاتب نزيل مِصر، والمُؤَيَّد أسعد بن المُظَفَّر ابن القَلَانِسي، والبهاء حسن بن سالم بن صَصْرَى التغلبي، وأبو الفرج طاهر ابن محمد الكَحَّال، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي، والشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عُمر، وأبو الغنائم المُسَلَّم ابن علَّان، والكمال عبد الرحيم ابن عبد الملك، وأحمد بن شيبان، وغازي الحَلَاوي، وخديجة بنت ابن راجح، وصفية بنت مسعود بن شُكر، وشامية بنت الصَّدْر البكري، وزينب بنت مَكِّي، وفاطمة بنت الملك المحسن، وفاطمة بنت العِمَاد علي بن عساكر، وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المِرَّة، والفخر علي بن أحمد ابن البُخاري،

(١) يعني ابن العديم صاحب «بغية الطلب».

وهو آخر من سمع منه . وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن المُكَبِّر شيخُ المُسْتَنْصِرِيَّة .

وقال ابن نُقْطَة ^(١) : سمع «سنن أبي داود» من أبي البَدْرِ الكَرْخِي بعضها، وبعضها من مُفْلِح الدُّومِي بروايتهما، كما بُيِّنَ، عن أبي بكر الخطيب . وسمع كتاب الترمذي من أبي الفَتْح الكروخي . قال : هو مُكَثِّرُ صَحِيحِ السَّمَاعِ، ثِقَّةٌ في الحديث، تُوفِي في تاسع رَجَب، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ .

وَقَرَأْتُ بِخَطِ عَمْرِ بْنِ الْحَاجِبِ، قَالَ : وَرَدَ - يَعْنِي ابْنَ طَبْرَزْدَ - دِمَشْقَ وَحَدَّثَ بِهَا وَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ . تَفَرَّدَ بَعْدَهُ مَشَايخُ وَأَجْزَاءُ وَكُتِبَ . وَكَانَ مُسْنِدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَقَالَ لِي ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ ^(٢) : كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا عَلَى تَخْلِيضٍ فِيهِ . سَافَرَ إِلَى الشَّامِ، وَحَدَّثَ فِي طَرِيقِهِ بِإِرْبِلَ وَالْمَوْصِلِ، وَحَرَّانَ، وَحَلَبَ، وَدِمَشْقَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْقُرَى، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ قَبْلَ وَفَاتِهِ وَحَدَّثَ بِهَا . وَجُمِعَتْ لَهُ «مَشِيخَةٌ» عَنْ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ شَيْخًا، وَحَدَّثَ بِهَا مِرَارًا، وَأَمْلَى عَلَيْنَا مَجَالِسَ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَعَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ .

قُلْتُ : يَشِيرُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ إِلَى أَنَّ أَبَا الْبَقَاءِ أَخَاهُ كَانَ ضَعِيفًا وَأَكْثَرَ سَمَاعِهِ، فَبِقِرَاءَةِ أَخِيهِ أَبِي الْبَقَاءِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ ^(٣) : وَفِيهَا تُوفِي ابْنَ طَبْرَزْدَ . وَكَانَ خَلِيعًا مَاجِنًا . سَافَرَ بَعْدَ حَنْبَلٍ إِلَى الشَّامِ، وَحَصَلَ لَهُ مَالٌ بِسَبَبِ الْحَدِيثِ، وَعَادَ حَنْبَلٌ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَقَامَ يَعْمَلُ تِجَارَةً بِمَا حَصَلَ لَهُ . قَالَ : فَسَلَكَ ابْنُ طَبْرَزْدَ طَرِيقَ حَنْبَلٍ فِي اسْتِعْمَالِ كَاغِدٍ وَعَتَّابِيٍّ، فَمَرَضَ مُدَّةً وَمَاتَ، وَرَجَعَ مَا حَصَلَ لَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ كَحَنْبَلٍ .

سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ الظَّاهِرِيِّ الْحَافِظَ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ طَبْرَزْدَ يُخَلُّ بِالصَّلَوَاتِ .

قُلْتُ : وَرَأَيْتُ بِخَطِّ ابْنِ طَبْرَزْدَ كِتَابَ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِأَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الْفَرَّاءِ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَجَمَاعَةٍ .

(١) التقييد ٣٩٧ .

(٢) ذكر ذلك في تاريخه، الورقة ٢٠١ (باريس ٥٩٢٢) .

(٣) الذيل ٧٠ - ٧١ .

وقال المُنذري: حَدَّث ابن طَبْرَزَد هو وأخوه مَعَا في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة^(١).

٣٥٩- عيسى بن عبدالعزيز بن يَلْبَخْت^(٢) بن عيسى، العَلَّامة أبو موسى الجَزُولِيُّ اليزْدَكْتَنِيُّ^(٣) البرَبْرِيُّ المَرَّاكُشِيُّ المَغْرِبِيُّ النَّحْوِيُّ.

حجَّ ولزم العَلَّامة أبا محمد عبدالله بن بَرِّي بِمِصْرَ فأخذ عنه العربية واللغة. وسمع من أبي محمد بن عُبَيْدالله «صحيح البخاري». وصَدَرَ من رَحْلته فتصَدَّر للإفادة بِالْمَرِيَّة وبالجَزائر، عمل بِبِجَايَة دَهْرًا. وأخذ العربية عنه جماعة. وكان إمامًا لا يُشَقُّ غبارُهُ في العربية ولا يُجَارَى، مع جَوْدَةِ التَّفْهيم وحُسْنِ العبارة، وإليه انتهت الرِّياسة في عِلْمِ النَّحْو؛ ولقد أتى في «مقدمته» بالعجائب التي لا يُسَبَّقُ إليها، فكلُّها حُدُودٌ وإشاراتٌ، ولقد يكون الشَّخص يعرفُ المَسْأَلَةَ من النَّحْو معرفةً جيدةً، فإذا قرأها من «الجَزُولِيَّة» دار رأسه واشتغل فكره، واسم هذه المقدمة «القانون» اعتنى بها جماعةٌ من أذكياء الثُّحاة وشرَّحوها.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان^(٤): بلغني أنه كان إذا سُئِلَ عن هذه المقدمة: أَمِنْ تصنيفك هي؟ قال: لا. وكان رجلًا ورعًا، فيقال: إنها نتائج بحوثه على ابن بَرِّي كان يُعَلِّقُها. ثم رجع إلى المَغْرِب، واشتغل مدَّةً بمدينة

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١١٥٨ وهو استنتاج وتصرف من الذهبي، قال المنذري: «لقيته بدمشق وسمعت منه كثيرًا... وقرأت عليه في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وست مئة (الغيلانيات) وهي أحد عشر جزءًا، وكان في الأصل طبقة عليه وعلى أخيه أبي البقاء محمد في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة فكان بين قراءتي عليه وقراءتهم عليه أربع وستون سنة» فيستنتج من هذا أن ابن طبرزد وأخاه قد حدثا في تلك السنة، وهو ما أراده الذهبي.

(٢) قيدها ابن خلكان وغيره بالحروف، قال ابن خلكان: «بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثاني وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها، وهو اسم بربري» ٣/ ٤٩٠.

(٣) هكذا وجدناها مقيدة بخط الذهبي ومضبوطة بالقلم ضبطًا واضحًا. ونلاحظ أن الذهبي قدم النون على التاء، والمشهور تقديم التاء على النون، قال ابن خلكان: واليزدكتني - بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون - هذه النسبة إلى فخذ من جزولة» ٣/ ٤٩٠ كما ضبطها السيوطي في البغية كذلك أيضًا ٢/ ٢٣٧.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

بَعَايَةً، ورأيتُ جماعةً من أصحابه. وتوفي سنة عشر بمَرَّأَش.

وقال أبو عبدالله الأَبَار^(١): له مجموع في العربية على «الجَمَل» كثير الفائدة متداول يُسمَّى بالقانون، وقد نُسِبَ إلى غيره، أخذ عنه جَلَّة. وتوفي بأزمور من ناحية مراكش سنة سبع وست مئة؛ قاله أبو عبدالله ابن الضرير. قال الأَبَار: وقال غيره: سنة ست.

وولي خطابة مَرَّأَش، وكان إمامًا في القراءات أيضًا. و«يَلْبَخْتُ» جَدُّه رجلٌ بَرَبْرِيّ، وهو ابن عيسى ابن يُومَارِيلِي. وجُزُولة: بَطْنٌ من البَرَبَر، وجيمها ممزوجة بالكاف.

وقرأتُ بخط محمد بن عبد الجليل الموقاني: إنه - أعني الجُزُولِي - قرأ أصولَ الدين، وأنه قاسى بمدة مُقامه بِمَضْرَ كثيرًا من الفقر ولم يدخل مدرسة، وكان يخرج إلى الضياع يؤمُّ بقوم، فيحصل ما ينفعه على غاية الضيق. ورجع إلى المَغْرِب فقيرًا مُدْفَعًا، فلمَّا وصلَ إلى المَرِيَّة أو نحوها رهنَ كتاب ابن السَّرَّاج الذي قرأه على ابن بَرِّي وعليه خَطُّه، فأنهى المَرْتَهَن أمره إلى الشيخ أبي العباس المَرِي، أحد الرُّهَّاد بالمَغْرِب وكان يُصاحب بني عبدالمؤمن، فأنهى أبو العباس ذلك إلى السُّلْطَان، فأمر بإحضاره، وقَدَّمه وأحسن إليه، وجعله أحدَ من يحضرُ مجلسه. وصنَّف كتابًا في شَرْح «أصول» ابن السَّرَّاج، والمقدمة المشهورة، وقصدَ بها التَّحْشِيَّة على «الجَمَل».

قلتُ: وممن أخذ عنه أبو علي الشُّلُوبِينِي، وزَيْنُ الدِّين يحيى بن مُعْطِي. وقال القِفْطِي^(٢): قرأ مذهبَ مالك وأصوله على ظافر المالكي بِمَضْرَ، وبلغني أنه كان يتورَّعُ عن نسبة «المقدمة» إليه لكونها نتائجَ بحوثه وبحوث رفقائه على عبدالله بن بَرِّي. قال: وأخبرني صديقنا النُّحَوي اللُّورَقِي - يعني علَمَ الدِّين^(٣) - أنه اجتاز بالجُزُولِي، قال: فأتيته فخرج إليَّ في هيئة مُتَّالِه، فسألته عن مسألة في التَّعَجُّب من «مقدمته» وذلك في سنة إحدى وست مئة.

قال القِفْطِي^(٤): وقد شرح العَلَمُ هذا مقدمته وأجاد، وشرَّحها أبو علي

(١) التكملة ١٨/٤.

(٢) إنباه الرواة ٣٧٨/٢ - ٣٧٩.

(٣) تحرفت «العلم» في الإنباه إلى «المعلم».

(٤) إنباه الرواة ٣٧٩/٢.

الشَّلُوبِينِي وَلَمْ يُطَلَّ، وَشَرَحَهَا شَابٌّ مِنْ أَهْلِ جَيَّانَ، وَمُتَّصِدٌّ بِحَلَبَ، وَأَحْسَنَ فِي الْإِيْجَازِ.

قلتُ: يَعْنِي بِهِ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ مَالِكٍ.

٣٦٠- قُتْمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ، الشَّرِيفُ نَقِيبُ النُّقَبَاءِ

أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ النَّقِيبِ أَبِي أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ الْعَبَّاسِيِّ الرَّزِينِيِّ.

كَانَ صَدْرًا مُعَظَّمًا عَالِمًا بِالنَّسَبِ وَالتَّوَارِيخِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْمُقَرَّبِ، وَتُوفِيَ فِي سَادِسِ رَجَبٍ بِبَغْدَادَ، وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً^(١).

٣٦١- مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ بْنِ مُقْدَامَ بْنِ نَصْرٍ،

الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ الزَّاهِدُ أَبُو عُمَرَ الْمُقَدِّسِيُّ الْجَمَّاعِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ أُخْتِهِ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ: مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ بِجَمَّاعِيْلَ، شَاهَدْتُهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ. سَمِعَ الْكَثِيرَ بِدَمَشَقَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هَلَالٍ، وَأَبِي تَمِيمٍ سَلْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي الْفَهْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي الْعَجَّازِ الْأَزْدِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْيُوسُفِيِّ، وَخَلَقَ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ. وَبِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِّي النَّخْوِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ قَاسِمِ الزِّيَّاتِ، وَغَيْرَهُمَا.

قلتُ: رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ الشَّيْخُ الْمُؤَقِّقُ، وَوَلَدَاهُ الشَّرَفُ عَبْدُ اللَّهِ وَالشَّمْسُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالضِّيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُ الْعَظِيمِ، وَالشَّمْسُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَالشَّهَابُ الْقُوصِيُّ، وَالزَّيْنُ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْفَخْرُ عَلِيٌّ، وَآخَرُونَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: بَابُ فِي اجْتِهَادِهِ: كَانَ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ دُعَاءً إِلَّا حَفِظَهُ وَدَعَا بِهِ، وَلَا يَسْمَعُ ذِكْرَ صَلَاةٍ إِلَّا صَلَّاهَا، وَلَا يَسْمَعُ حَدِيثًا إِلَّا عَمِلَ بِهِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ أَنْشَطَ الْجَمَاعَةِ، وَكَانَ لَا يَتْرُكُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ شُبُوبِيَّتِهِ؛ سَافَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْغُزَاةِ فَأَرَادَ بَعْضُنَا يَسْهَرُ، وَيَحْرُسُنَا فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ: نَمْ. وَقَامَ هُوَ يُصَلِّي. وَكَذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ أَحْمَدُ

(١) تَنْظُرُ التَّكْمِلَةُ لِلْمَنْذَرِيِّ ٢/ التَّرْجُمَةُ ١١٥٧.

(٢) كَتَبَ ابْنُ أُخْتِهِ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٣ جُزْءًا فِي سِيرَتِهِ (ضَمَّنَ مَجْمُوعَ الظَّاهِرِيَّةِ بِرَقْمِ ٨٣، الْوَرَقَةُ ٣٩-٤٣)، وَقَدْ أَخَذَ الذَّهَبِيُّ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ مِنْ تَرْجُمَةِ أَبِي عُمَرَ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

ابن يونس المقدسي أنه قام في سَفَرٍ يُصلي وَيَحْرُسُهُمْ .
وسمعتُ^(١) أَسِيَّةَ بنت محمد، وهي التي كانت تُلازمه في مرضه، تقول: إنه قَلَّ الأكلَ قبلَ موته في مرضه حتى عاد كالعود. وقالت: مات وهو عاقِدٌ على أصابعه، يعني يُسَبِّحُ، وسمعتها تُحدِّثُ عن زوجته أمَّ عبدالرحمن، قالت: كان يقوم بالليل فإذا جاءه التَّوَمُ عنده قضيبٌ يضربُ به رِجْلَه، فيذهبُ عنه التَّوَمُ، وكان كثيرَ الصَّيام سَفَرًا وَحَضَرًا.

وحدثني ولدهُ عبدالله: أنه في آخر عُمره سَرَدَ الصَّوْمَ، فلامَهُ أهله، فقال: إِنَّمَا أَصُومُ أَغْنَمَ أَيَّامِي، لَأَنِّي إِنِ ضَعُفْتُ، عَجَزْتُ عَنِ الصَّوْمِ، وَإِنْ مِتُّ، انْقَطَعَ عَمَلِي. وكان لا يكادُ يَسْمَعُ بِجِنَازَةٍ إِلَّا حضرها قَرِيبَةً أَوْ بَعِيدَةً، ولا مريضًا إِلَّا عادَه، ولا يكادُ يَسْمَعُ بِجِهَادٍ إِلَّا خرج فيه. وكان يقرأ في كُلِّ لَيْلَةٍ سُبْعًا مِنَ الْقُرْآنِ مرتلًا في الصَّلَاةِ، ويقرأ في النَّهَارِ سُبْعًا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَإِذَا صَلَّى الْفَجَرَ وَفَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ قرأ آياتَ الحرسِ وَيَاسِينَ والواقعةَ وَتَبَارَكَ، وكان قد كتب في ذلك كُرَّاسَةً وهي مُعَلَّقة في المِحْرَابِ، رُبَّمَا قرأ فيها خوفًا مِنَ الثُّعَاسِ، ثُمَّ يُقْرَأُ ويلقن إلى ارتفاعِ النهار، ثم يُصلي الضُّحَى صلاةً طَوِيلَةً.

وسمعتُ ولدهُ أبا محمد عبدالله يقول: كان يسجدُ سجدتين طويلتين: إحداهما في الليل والأخرى في النَّهَارِ يُطِيلُ فيهما السُّجُودَ، وَيُصَلِّي بعد أذانِ الظُّهْرِ قَبْلَ سُنَّتِهَا في كُلِّ يَوْمٍ رَكَعَتَيْنِ يقرأ في الأولى أَوَّلَ «المؤمنين» وفي الثاني آخِرَ «الفرقان» من عَقِيبِ سجدتها، وكان يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يقرأ فيهنَّ «السجدة» و«ياسين» و«تبارك» و«الدخان»، وَيُصَلِّي كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ بَيْنَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ التَّسْبِيحِ وَيُطِيلُهَا، وَيصلي يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ بِمِثْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. وَحَكَى ولدهُ عن أهله: أنه كان يُصَلِّي في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ رَكَعَةً نَافِلَةً.

ثم أورد عنه أوردًا كثيرةً مِنَ الْأَذْكَارِ.

قال الضَّيَاءُ: وكان يزورُ الْمَقَابِرَ كُلَّ جُمُعَةٍ بعدَ الْعَصْرِ ولا يكادُ يَأْتِي إِلَّا ومعه شيءٌ مِنَ الشَّيْحِ في مِثْرَه أَوْ شيءٌ مِنَ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وكان يقرأ كُلَّ لَيْلَةٍ

(١) الكلام لا يزال للضياء.

بعدَ عِشاءِ الآخرةِ آياتِ الحرسِ لا يكاد يتركُها. وسمعتُ أنه كان إذا دخل منزله قرأ «آية الكرسي» وعودَ بكلماتٍ، وأشار بيده إلى ما حوَّله من الدُّور والجبل يحوطها بذلك، ولا ينام إلا على وُضوءٍ وإن أحدثَ توضأً، وإذا أوى إلى فراشه قرأ «الحمد» و«آية الكرسي» و«الواقعة» و«تبارك» و﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ يَوْمَ تَذُكَّرُونَ﴾ وربما قرأ «ياسين»، ويُسَبِّح ثلاثاً وثلاثين، ويُحَمِّد ثلاثاً وثلاثين، ويُكَبِّرُ أربعاً وثلاثين، ويقول: «اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك...» الحديث، وغير ذلك، وكان يقول بين سنَّة الفَجْرِ والفَرَضِ أربعين مرةً: «يا حيُّ يا قيُّومُ لا إله إلا أنت».

وسمعتُ آسيةَ بنت محمد ابنة بنته تقول: كان سيدي لا يتركُ الغُسلَ يومَ الجمعة ولا يكاد يومئذٍ يخرج إلا ومعه شيءٌ يتصدَّقُ به، رحمه الله تعالى. سمعتُ خالي الإمامَ مُوقَّفَ الدِّين يقول: لَمَّا قَدِمْنَا من أرض بيت المقدس كُنَّا نتردَّد مع أخي نسمع دَرَسَ القاضي ابن عَصْرُون في الخِلاف ثُمَّ إِنَّا انقطعنا، فَلَقِيَ القاضي لأخي يوماً، فقال: لِمَ انقطعتَ عن الاشتغال؟ فقال له أخي: قالوا: إِنَّكَ أشعريٌّ. فقال: ما أنا أشعريٌّ، ولكن لو اشتغلتَ عليَّ سنَّةً ما كان أحدٌ يكون مثلك، أو قال: كُنْتُ تصيرُ إماماً.

قال الضَّيَاء: وكان رحمه الله يحفظ الخِرَقي ويكتبه من حفظه. وكان قد جمع الله له معرفةَ الفقه والفرائض والنحو مع الرُّهْدِ والعَمَلِ وقضاءِ حوائجِ النَّاسِ. وكان يحملُ هَمَّ الأهل والأصحاب، ومَنْ سافر منهم يتفقَّد أهاليهم، ويدعو للمسافرين، ويقومُ بمصالح النَّاسِ، وكان النَّاسُ يأتون إليه في الخُصومات والقضايا، فيُصلِّح بينهم، ويتفقَّد الأشياء النافعة كالنَّهْرِ، والمصانع والسَّقاية، وكانت له هَيِّئَةٌ في القُلُوبِ. وسألتُ عنه الإمامَ مُوقَّفَ الدِّين، فقال فيه: أخي وشيخنا ربَّانا وعَلَمُنا وَحَرَصَ علينا، وكان للجماعة كوالدهم يَخْرُصُ عليهم، ويقومُ بمصالحهم، ومَنْ غاب عن أهله قام هو بهم، وهو الذي هاجر بنا، وهو الذي سَفَرْنَا إلى بغداد، وهو الذي كان يقوم في بناء الدَّير، وحين رجعنا من بغداد، زَوَّجنا، وبنى لنا دُورنا الخارجة عن الدَّير. وكان مُسارعاً إلى الخُروج في الغزوات قُلَّ ما يتخلف عن غَزاة. سمعتُ ولده أبا محمد عبد الله يقول: إِنَّ الشيخَ جاءته امرأةٌ، فشكت إليه أَنَّ أخاها حُجِسَ، وأوذِيَ، فسقطَ مَغْشِياً عليه. ولما جَرَى للحافظ عبد الغني مع أهل البِدَع وفعلوا ما فعلوا، جاءه

الخَبَرُ، فخرَ مَغْشِيًّا عليه، فَلَمْ يُفَقْ إِلَّا بَعْدَ سَاعَةٍ، وَذَلِكَ لِرِقَّةِ قَلْبِهِ وَشِدَّةِ اهْتِمَامِهِ بِالذِّينِ وَأَهْلِهِ. وَسَمِعْتُ وَلَدَهُ يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ يُؤَثِّرُ بِمَا عِنْدَهُ لِأَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَصَدَّقُ بِبَعْضِ ثِيَابِهِ، وَيَبْقَى مَعُوزًا، وَيَكُونُ بِجَبَّةٍ فِي الشِّتَاءِ بِغَيْرِ ثَوْبٍ مِنْ تَحْتِهَا يَتَصَدَّقُ بِالثَّخْتَانِي، وَكَثِيرًا مِنْ وَقْتِهِ بِلَا سَرَائِلَ. وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ قِطْعَةً بَطَانِيَّةً، فَإِذَا احتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرْقَةٍ أَوْ مَاتَ صَغِيرٌ قَطَعَ مِنْهَا لَهُ، وَيَلْبَسُ الْحَشَنَ، وَيَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ، وَرَبَّمَا تَصَدَّقَ بِالشَّيْءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ أَخَذَهُ.

قال الضياء: وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكُمه إلى رُسْغِهِ، سمعتُ والدتي تقول: مكثنا زمانًا لا يأكل أهل الدَّير إلا من بيت أخي؛ تطبخ عَمَّتُكَ ويأكل الرِّجال جميعًا والنساء جميعًا.

قال: وكان إذا جاء شيءٌ إلى بيته، فرَّقوه على الخاصِّ والعامِّ، وسمعتُ محمود بن همام الفقيه يقول: سمعتُ أبا عُمر يقول: النَّاسُ يقولون: لا عِلْمَ إِلَّا مَا دَخَلَ مَعَ صَاحِبِهِ الْحَمَّامَ. وَأَنَا أَقُولُ: لَا عِلْمَ إِلَّا مَا دَخَلَ مَعَ صَاحِبِهِ الْقَبْرِ. وَمِنْ كَلَامِهِ: إِذَا لَمْ تَتَصَدَّقُوا لَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ عَنْكُمْ، وَالسَّائِلُ إِنْ لَمْ تَعْطُوهُ أَنْتُمْ أَعْطَاهُ غَيْرُكُمْ. وَكَانَ يُحِبُّ اللَّبَنَ إِذَا صُفِيَ بِخِرْقَةٍ، فَعُمِلَ لَهُ مَرَّةً فَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لِحَبِّي إِيَّاهُ تَرَكْتُهُ. وَلَمْ يَذُقْهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

سمعتُ أبا العباس أحمد بن يونس بن حسن، قال: كُنَّا نَزُولًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي عُمرَ وَقْتَ حَصَارِ الْمُسْلِمِينَ لَهَا مَعَ صَلاَحِ الدِّينِ وَكَانَ لَنَا خِيْمَةٌ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو عُمرَ قَدْ مَضَى إِلَى مَوْضِعٍ، وَجَعَلَ يُصَلِّي فِيهَا فِي يَوْمٍ حَارٍّ. فَجَاءَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ فَنَزَلَ فِي خِيَمَتِنَا، وَسَأَلَ عَنِ الشَّيْخِ، فَمَضَيْنَا إِلَى الشَّيْخِ وَعَرَفْنَاهُ، فَقَالَ: أَيُّشَ أَعْمَلُ بِهِ؟ وَلَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهِ فَمَضَى إِلَيْهِ عُمرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَمَا جَاءَ، وَأَطَالَ الْعَادِلُ الْقُعُودَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى الشَّيْخِ، فَقَالَ: أَنْزِلْ لَهُ شَيْئًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ أَقْرَاصًا كَانَتْ مَعَنَا، فَأَكَلُوا وَقَعَدُوا زَمَانًا وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّيْخُ صَلَاتَهُ، وَلَا جَاءَ.

سمعتُ أبا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ لَيْسَ عِنْدَهُ تَكَلُّفٌ غَيْرَ الشَّيْخِ أَبِي عُمرَ.

سمعتُ شَيْخَنَا أبا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي

الحافظ يقول: نحن إذا جاء إنسانٌ اشتغلنا به عن عَمَلِنَا، وأما خالي أبو عُمر فيه
للدنيا وللآخرة يخالط الناس وهو في أوراده لا يخليها.

سمعتُ أبا أحمد عبد الهادي بن يوسف يقول: كان الشيخ أبو عُمر يقرأ
بعض الليالي فَرُبَّمَا غُشِيَ على بعض النَّاس من قراءته.

وأما خُطْبُهُ، فكان إذا خطب تَرَقُّ القلوبُ، ويَبْكِي بعض الناس بكاءً
كثيراً، وكان رُبَّمَا أنشأ الخُطْبَةَ وخطب بها. وكان يُسَمِّعُنَا ويقرأ لنا قراءةً سريعةً
من غير لَحْنٍ. ولا يكاد أحدٌ يقدم من رِحْلَةٍ إلَّا قرأ عليه شيئاً من مسموعاته.

وكتبَ الكثيرَ بخطه المَلِيح من المَصَاحِف والكتب مثل «الحِلْيَةِ» لأبي
نَعِيم، و«الإبَانَةِ» لابن بَطَّة، و«تفسير» البغوي، و«المُغْنِي» لأخيه^(١). وسمعتُه
يقول: رُبَّمَا كتبتُ في اليوم كُرَاسين بالقَطْع الكبير. وكان يكتب لأهله
المَصَاحِفَ وللناس «الخِرْقِي» بغير أَجْرٍ.

وقد سمعتُ أَنَّ النَّاس كانوا يأتون إليه يقولون: اكتبْ لنا إلى فلان
الأمير. فيقول: لا أعرفه. فيقال: إنما نريد بركةَ رَقْعَتِكَ. فيكتب لهم فتَقَبَّلَ
رَقْعَتُهُ. وكان يكتبُ كثيراً إلى المُعْتَمِدِ الوالي وإلى غيره، فقال له المُعْتَمِدُ:
إنَّكَ تكتب إلينا في قوم لا نريد أن نقبلَ فيهم شفاعَةً، ونستهي أن لا نردَّ
رَقْعَتِكَ. فقال: أما أنا، فقد قضيتُ حاجتي، إنِّي قضيتُ حاجةً مَنْ قَصَدَنِي،
وأنتم إن أردتم أن تقبلوا رُقْعَتِي وإلَّا فلا، فقال له: لا نردُّها، أو كما قال.

وكان النَّاسُ قد احتاجوا إلى المَطَر، فطلع إلى مَغَارَةِ الدِّم ومعه جماعةٌ
من مَحَارِمِ النِّسَاء، فصلَّى بهنَّ، ودعا في المَطَر حينئذٍ، وجرت الأودية شيئاً
لَمْ نَرَهُ من مُدَّةٍ.

وسمعتُ أبا عبدالله بن راجح يقول: كان لنور الدِّين أخٌ استعان بالفِرْنَج
على أخيه، ونور الدِّين مريضٌ، فجاء الفِرْنَج، فخرجنا مع الشيخ أبي عُمر إلى
مَغَارَةِ الدِّم وقرأنا عشرة آلاف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ﴾ ودعونا، فجاء مَطَرٌ عَظِيمٌ على الفِرْنَج أَشْغَلَهُمْ بنفوسهم وردُّوا.

سمعتُ عبدالله بن أبي عُمر، حدثني ابن الصُّوري، صديقُ والدي، قال:
جئنا يوماً إلى والدك ونحن جِيعٌ وكُنَّا ثلاثةً، فأخرج لنا سُكَّرُجَةً فيها لَبَنٌ،

(١) يعني موفق الدين.

وَسُكْرُجَةٍ فِيهَا عَسَلٌ وَكُسِيرَاتٍ، فَأَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، فَنظَرْتُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصَ .

قُلْتُ لِحَالِي أَبِي عُمَرُ: أَشْتَهِي أَنْ تَهَبَنِي جُزْءًا بِخَطِّكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا عَلَى أَبِي الْفَرَجِ الثَّقَفِيِّ، فَأَرْسَلَ الْأَجْزَاءَ إِلَيَّ، وَقَالَ لِي: خُذْ لَكَ مِنْهَا جُزْءًا، وَاتْرِكِ الْبَاقِي عِنْدَكَ، فَأَخَذْتُ جُزْءًا وَرَدَدْتُهَا، فَبَعْدَ مَوْتِهِ سَأَلْتُ عَنْهَا فَمَا وَجَدْتُ بَقِيَّ مِنْهَا إِلَّا جُزْءًا أَوْ جُزْءَانِ فَنَدِمْتُ إِذْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ .

سَمِعْتُ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَقُولُ: دَعَانِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ لَيْلَةً، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ضَرَرِ الْأَكْلِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ: إِذَا قَرَأَ الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْأَكْلِ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨] و﴿ لَا يَلْفُ فُرَيْشٌ ﴾ [قريش] ثُمَّ أَكَلَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ .

وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الْبَغْدَادِيَّ، قَالَ: جَاءَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ فَقَالَ: تَمْضِي مَعِيَ إِلَى كَفَرَبُطْنَا، وَكُنْتُ مُشْتَغَلًا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَمْشِي مَعَهُ، فَأَشْتَغَلَ عَنِ الْقِرَاءَةِ بِالْحَدِيثِ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبَلَدِ، قَالَ: تَعَالَ أَنَا وَأَنْتَ نَقْرَأُ حَتَّى لَا نَشْغَلَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ .

سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنَ النَّحَّاسِ يَقُولُ: كَانَ وَالِدِي يُحِبُّ الشَّيْخَ أَبَا عُمَرَ، فَقَالَ لِي يَوْمَ جُمُعَةٍ: أَنَا أَصْلِي الْجُمُعَةَ خَلْفَ الشَّيْخِ وَمَذْهَبِي أَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِنَ الْفَاتِحَةِ وَمَذْهَبُهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْفَاتِحَةِ، وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِي صَلَاتِي نَقْصٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الْيَوْمَ قَدْ ضَاقَ الْوَقْتُ، قَالَ: فَبَعْدَ هَذَا مُضِينَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْنَاهُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَالِدِي وَعَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي صَلِّ وَأَنْتَ طَيِّبُ الْقَلْبِ فَإِنِّي مَا تَرَكْتُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي فَرِيضَةٍ وَلَا نَافِلَةٍ مُذْ أُمِمْتُ بِالنَّاسِ . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَالِدِي، وَقَالَ: احْفَظْ .

سَمِعْتُ أَبَا غَالِبٍ مَظْفَرَ بْنَ أَسْعَدَ ابْنَ الْقَلَانِسِيِّ، قَالَ: كَانَ وَالِدِي يُرْسِلُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ شَيْئًا كُلَّ سَنَةٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً دِينَارَيْنِ فَرَدَّهُمَا، قَالَ: فِضَاقَ صَدْرِي، ثُمَّ فَكَّرْتُ، فَوَجَدْتُهَا مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ طَيِّبَةٍ، قَالَ: فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ غَيْرَهُمَا مِنْ جِهَةٍ طَيِّبَةٍ، فَقَبِلَهُمَا، أَوْ كَمَا قَالَ .

حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَكَتْ زَوْجَتُهُ - يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَةَ بِنْتِ مُوسَى - أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ بَوْلًا قَطُّ إِلَّا عَلِمَتْ مِنْ كَلَامِهِ وَحَالِهِ مَا حَمَلُهَا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، فَمَرَّةً أَنَاهُ رَجُلٌ بَغْنَمَةٌ هَدِيَّةً، فَقَالَ: هَذِهِ

تركها حتى تلدي ونشتري أخرى ونذبحها عَقِيقَةً. قالت: ويجيء لنا ابنٌ؟ فضحك، فولد له بَعْدَ أيام ابنه سليمان. وفي مَرَّةٍ أخرى حملت، فقال: كان اسم أبي أحمد ففي هذه التَّوْبَةِ أُسَمِّي ابْنَهُ أحمد، فولدت له ابنه أحمد. ومَرَّةً أخرى حملت ورآها وهي تُخَاصِم بنتها، فقال: هذا حالك وهي واحدة، فكيف إذا صارت اثنتين؟ فولدت بنتًا. وأمثال ذلك.

وسمعتُ أحمد بن عبد الملك بن عثمان، قال: جاء أبو رِضْوَان وآخر إلى الشيخ أبي عُمَر، فقالا له: إِنَّ قراجا قد أخذ فلانًا وحبسه، فادعُ عليه، فباتا عند الشيخ، فلمَّا كان الغَدُ، قال: قُضِيَتْ حاجتُكم، فلمَّا كان بعد ساعةٍ إذا جنازة قراجا عابرة.

سمعتُ أبا محمد عبد الرزاق بن هَبَةَ الله بن كَتَّاب، قال: سمعتُ رجلًا صالحًا يقول: أقام الشيخ أبو عُمَر قطبًا ست سنين. ثم ذكر الضِّياء حكايتين في أَنَّ أبا عُمَر صار القطبَ في أواخر عُمُرِه، وقال: سمعتُ أبا بكر بن أحمد بن عُمَر المَقْرِيء يقول: إِنَّهُ رأى رجلًا من اليَمَن بِمَكَّةَ، فذكر أَنَّهُم يستسقون بالشيخ أبي عُمَر وأَنَّهُ من السَّبْعَةِ، أو كما قال.

سمعتُ الزاهد أحمد بن سَلَامَةَ النَّجَّار، قال: حَدَّثَنَا الفقيه عبد الرزاق ابن أبي الفَهْم: أَنَّ رجلًا مَغْرِبِيًّا جاء إلى دمشق، فسأل عن جبل قاسيون، فدلَّ عليه، فجاء إلى الشيخ أبي عُمَر، فقال: ما قدمتُ من الغَرْبِ إلَّا لزيارتك وأنا عائدٌ إلى الغَرْبِ، فقيل له: أيش السبب؟ فامتنع فألْحُوا عليه، فقال: كان لي شيخٌ بِالْمَغْرِبِ لا يخرج إلَّا لصلاةٍ ثُمَّ يعود إلى البيت، فسألتُ عنه بعض الليالي فقيل: ليس هو هنا، فلمَّا أصبحتُ، قلتُ: أين كنتَ البارحة، قال: إِنَّ الشيخ محمدًا بجبل قاسيون أُعطي القطابة، فمشينا إلى تهنئته البارحة. أو ما هذا معناه.

ثم ذكر الضِّياء حكايتين أيضًا في أَنَّهُ قُطِبَ، ثم قال: فحكيتُ لأبي محمد عبدالله بن أبي عُمَر شيئًا من هذا، فقال: جاء إلى والدي جماعةٌ من المشايخ فاستأذِنوا عليه، وسلَّموا عليه، ثُمَّ خرجوا، ثُمَّ جماعةٌ آخرون، ووصفَ كَثْرَةَ مَنْ جاء إليه في ذلك اليوم، فقلتُ له: تعرفهم؟ فقال: لا، وأنا أَتَفَكَّر إلى اليوم في كَثْرَتِهِم، يعني فكأنَّه أشار إلى أَنَّهُ قُطِبَ ذلك الوقتِ. كان أبو عُمَر - رحمه

الله - لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عُمِلَ إِلَّا اجتهد في تغييره، وإن كان بعضُ
المُلُوك قد فعله، كتب إليه؛ حتى سمعنا عن بعض مُلُوك الشام قال: هذا الشيخ
شريكي في مُلكي، أو كما قال. وكان له هَيْبَةٌ حتى إن كان أحدنا ليشتهي أَنْ
يسأله عن شيء فما يَجْسُر أَنْ يسأله، وإذا دخل المَسْجِد، سكتوا وخفضوا
أصواتهم، وإذا عَبَر في طريق والصَّبِيان يَلْعَبون هَرَبُوا، وإذا أَمَرَ بشيء لا يَجْسُر
أحدٌ أَنْ يخالقه. وسمعتُ خالي مُوقِّف الدِّين بعد موته يقول: كان أخي يكفينَا
أشياء كثيرة ما نقوى لما يفعل. وكان الله قد وضع للشيخ المَحَبَّة في قُلُوب
الخَلْق. وكان ليس بالطويل ولا بالقصير، أزرَقَ العينين وليس بالكثير، يميل
إلى الشُّقْرة، عالي الجَبْهة، حسن الثَّغْر، صبيح الوجْه، كَثَّ اللِّحْيَة، نحيفُ
الجسم، أول زوجاته عَمَّتِي فاطمة، وكانت أَسَنُّ منه كِبَرَتْ وأُفْعِدَتْ وماتت
قَبْلَهُ بأعوام وَوَلَدَتْ له عُمَر، وخَدِيجَة، وآمنة، وأولادًا غيرهم ماتوا صِغارًا.
وتزوَّج عليها طاووس، امرأة من بيت المقدس، وولَدَتْ ابنتين، فماتت هي
وبنائها في حياته. ثُمَّ تزوَّج فاطمة الدمشقية فولَدَتْ له عبدالله، وزينب، وماتت
قَبْلَ أُمِّ عُمَر. ثُمَّ تزوَّج آمنة بنت أبي موسى فولَدَتْ له جماعةٌ كَبُرَ منهم أحمد،
وعبدالرحمن، وعائشة، وحبيبة، وخَدِيجَة الصُّغرى.

ومن شعره:

أَلَمْ يَكْ مِنْهَاءَ عَنِ الزَّهْوِ أَنَّنِي بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالْأَلَمُ
أَلَمْ بِي الْخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ حَيَاتِي حَتَّى يَنْفَذَ الدَّمْعُ لَمْ أَلَمْ
وله مَرثِيَة في ابنه عُمَر. وله هذه الأَرْجُوزَة، وهي طويلة فمنها:

إِنِّي أَقُولُ فَاسْمَعُوا بِيَانِي يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ
أَوْصِيكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
فاسْتَمْسِكُوا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

سمعتُ آسية بنت محمد بن خَلَف تقول: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تُوفِي فِيهِ
سَيِّدِي؛ وَصَّانَا فِيهِ، وَاسْتَقْبَل الْقَبْلَة وَقَالَ: اقْرَأُوا «يَاسِينَ»، وَكَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] اللَّهُمَّ ثَبِّتْكُمْ عَلَى
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وسمعتُ أَهْلَنَا يقولون: إِنَّ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ تَغْسِيلِهِ مِنَ السُّدْرِ

وغيره نَشَفَهُ الناس في حِرْقِهِمْ ومقانعهم .

وسمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر غيرَ مرَّةٍ يقول: حَزَرْتُ من حضر جنازة الشيخ أبي عُمر عشرين ألفاً .

وسمعتُ محمد بن طَرْخان بن أبي الحسن الدمشقيّ ومسعود بن أبي بكر المقدسيّ، أنَّ عبد الولي بن محمد حدَّثهم: أنَّه كان يقرأ عند قَبْرِ الشيخ أبي عُمر سورة البقرة، وكان وحده، فبلغ إلى ﴿بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ﴾ [البقرة: ٦٨] قال: فقلت: ﴿لَا ذُلُولَ﴾ يعني غلط، قال: فَرَدَّ عَلَيَّ الشيخ أبو عُمر من القَبْرِ، قال: فخفْتُ وفزعْتُ وارتعدتُ وقُمْتُ . وهذا لفظ حكاية محمد بن طَرْخان عن ولده عبد الولي . قال والده: وبقي بعد ذلك أياماً ثُمَّ مات . وهذه الحكاية مُشْتَهرة .

سمعتُ علي بن مُلاعب العراقي المُؤدَّب، قال: قرأتُ سورة الكَهْف عند قَبْرِ الشيخ أبي عُمر فسمعتُهُ من القَبْرِ يقول: لا إله إلا الله .

ثم ذكر الشيخ الضياء باباً في زيارة قَبْرِهِ، فذكر في ذلك ثلاثة مناماتٍ، ثُمَّ ذكر مناماتٍ رُئيت له بَعْدَ موته، ثُمَّ ذكر قصيدة ابن سَعْد يرثيه بها وهي أربعة وثلاثون بيتاً، ثُمَّ أخرى له اثنا عَشَرَ بيتاً، ثُمَّ قصيدة لأبي الفضل أحمد بن أسعد ابن أحمد المَزْدَقاني ستة وثلاثون بيتاً . وقال: تُوفي عشية الاثنين من الثامن والعشرين من ربيع الأول^(١) .

وقال أبو المظفر الواعظ^(٢): حدَّثني الزاهد أبو عُمر، قال: هاجرنا من بلادنا، ونزلنا بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي، فأقمنا به مُدَّة ثُمَّ انتقلنا إلى الجبل، فقال النَّاس: الصَّالِحِيَّة الصَّالِحِيَّة! ينسبوننا إلى مسجد أبي صالح لا أننا صالحون، وَلَمْ يَكُنْ بالجبل عِمارة إِلَّا دَيْرُ الحَوْراني^(٣) وأماكن يسيرة .

(١) الضياء: جزء فيه ذكر الشيخ . . الورقة ٤٣، وذكر المنذري أولاً أنه توفي في شهر ربيع الآخر من السنة، ثم استدرك في آخر الترجمة فأورد في آخرها قوله: «وقيل كانت وفاته في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول» ٣/٣٢٦، ٣٢٨ وقد نقل قوله هذا أبو شامة في ذيل الروضتين، ص ٧١ وإن كان قد اختلط بترجمة ابن طبرزد في المطبوع من الكتاب فقال: «وجدت بخط الحافظ عبد العظيم المنذري أن الشيخ أبا عمر المذكور توفي في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الأول»، والضياء أعرف، فهو ابن أخته .

(٢) مرآة الزمان ٨/٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٣) تحرفت في مرآة الزمان إلى: الحواربي .

قال أبو المظفر^(١): كان معتدل القامة، حسن الوجه، عليه أنوار العبادة، لا يزال مُتَبَسِّمًا نَحِيلَ الجِسم من كثرة الصَّلَاة والصَّيام. صَلَّيْتُ الجُمُعة في سنة ست والشيخ عبدالله اليُونيني إلى جانبي فلمَّا كان في آخر الخطبة والشيخ أبو عُمر يخطب نهَضَ الشيخ عبدالله مُسرِعًا وصَعِدَ إلى مَغارة توبة^(٢)، وكان نازلًا بها، فظننتُ أَنَّهُ احتاج إلى وضوء أو آلمه شيءٌ، فَصَلَّيْتُ وطلعتُ وراءه وقلتُ له: خيرٌ ما الذي أصابك؟ فقال: هذا أبو عُمر ما تَحِلُّ خَلْفَهُ صَلَاةٌ؛ يقول على المِنْبَر المَلِك العادل وهو ظالمٌ فما يَصْدُق. قلتُ: إذا كانت الصَّلَاة خَلْفَهُ لا تَصِحُّ فَخَلَفَ من تَصِحُّ؟ فبينا نحن في الحديث إذ دخل الشيخ وسَلَّمَ وحلَّ مَنَزَرَهُ وفيه رَغِفٌ وخيارتان، فكسر الجميع، وقال: بِسْمِ اللَّهِ الصَّلَاة، ثُمَّ قال ابتداءً: قد رُوي في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «وُلِدْتُ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كِسْرَى»^(٣). فنظر إليَّ الشيخ عبدالله وتَبَسَّمَ وأكلَ وقَامَ الشيخ أبو عُمر فنزل، فقال لي الشيخ عبدالله: ما ذا إلَّا رجلٌ صالحٌ.

قال أبو المظفر^(٤): وأصابني قَوْلُنَج فدخل عليَّ أبو عُمر وبِيدِهِ خروب^(٥) مدقوقٌ فقال: استف^(٦) هذا، وعندي جماعةٌ، فقالوا: هذا يزيد القَوْلُنَج ويضرُّه، فما التفتُّ إلى قولهم، وأكلته، فبرأتُ في الحال. وقلتُ له يومًا - وما كان يردُّ أحدًا في شفاعَةٍ - وقد كتب رقعةً إلى المَلِك المُعَظَّم: كيف تكتب هذا والمَلِك المُعَظَّم على الحقيقة هو الله؟ فتَبَسَّمَ ورمى إليَّ الورقة، وقال: تأملُها، وإذا قد كتب المُعَظَّم وكسر الظاء، فعجبتُ من وَرَعِهِ.

قلتُ^(٧): وفي هذا ومثله إنما يُلحظ العَلَمِيَّة لا الصِّفَة مثل: علي، ورافع، والحَكَم، مع أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُرَخَّصْ في التَّسْمِيَةِ لما قَلَّ استعمالُهُ في

(١) مرآة الزمان ٥٤٧/٨، ٥٤٨ - ٥٤٩.

(٢) تحرفت في المطبوعة من المرأة إلى: موبة.

(٣) هذا حديث باطل لا أصل له، نبّه على بطلانه غير واحد من المحدثين. انظر «المقاصد الحسنة» ص ٤٥٤ للسخاوي.

(٤) مرآة ٥٤٩/٨ - ٥٥٠.

(٥) في المرأة: «خروب».

(٦) في المرأة: «اشتف» تصحيف.

(٧) القول للذهبي المؤلف.

الْعَلَمِيَّةُ إِذَا لُمِحَ فِيهِ النَعْتُ مِثْلُ : بَرَّة ، أَمَّا إِذَا شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ وَغَلَبَ ، فَلَا يَسْبِقُ إِلَى الذَّهْنِ إِلَّا الْعَلَمِيَّةُ .

وقال الإمام أبو شامة^(١) : أول ما زرتُ قَبْرَهُ - يعني أبا عُمر - وجدتُ بتوفيق الله رَقَّةً عَظِيمَةً وَبُكَاءً ، وكان معي رَفِيقٌ فَوَجَدَ مِثْلَ ذَلِكَ . قال : وأخبرني بعضُ الثَّقَاتِ أَنَّهُ رَأَى الإمامَ الشَّافِعِي فِي الْمَنَامِ فَسَأَلَهُ : إِلَى أَيْنَ تَمْضِي ؟ قال : أَزُورُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، قال : فَاتَّبَعْتُهُ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ ، فَدَخَلَ دَارًا فَسَأَلْتُ : لِمَنْ هِيَ ؟ فَقِيلَ : لِلشَّيْخِ أَبِي عُمر ، رحمه الله .

قلتُ : وله آثارٌ حَمِيدَةٌ ، منها مَدْرُسَتُهُ بِالْجَبَلِ وَهِيَ وَقُفْتُ عَلَى الْقِرْآنِ وَالْفَقْهِ ، وَقَدْ حَفِظَ فِيهَا الْقِرْآنَ أَمَمٌ لَا يُخْصِيهِمْ إِلَّا اللهُ .

ومن أولاده الخَطِيبُ الإمام شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُالله خُطِبَ بِالْجَامِعِ الْمُظْفَرِي مُدَّةً طَوِيلَةً ، وَهُوَ وَالِدُ الْإِمَامَيْنِ ؛ الْعَلَامَةِ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ الْعَزِيزِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِالله وَفِي أَوْلَادِهِ عُلَمَاءٌ وَصُلَحَاءٌ ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ شَرَفُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ عَبْدِالله .

ومن أحفاده الْجَمَالُ أَبُو حَمْزَةَ أَحْمَدُ بْنُ عُمرِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمر وَهُوَ جَدُّ شَيْخِنَا شَيْخِ الْجَبَلِ ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ وَمُسْنِدُ الشَّامِ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ . وَآخَرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ - رحمه الله - وَلَدَهُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَأَثَابَهُمُ الْجَنَّةَ .

٣٦٢- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَوْطِ اللهِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيُّ .

سمع أبا^(٢)ه ومات شابًا .

٣٦٣- مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةَ اللهِ بْنِ كَامِلٍ ، أَبُو الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ الْوَكِيلُ عِنْدَ الْقُضَاةِ .

وكان ماهرًا في الحُكُومَاتِ ، لَهُ الْقَبُولُ وَالشُّهُرَةُ ، وَلَدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ ، وَأَبِي غَالِبٍ

(١) ذيل الروضتين ٧٥ .

(٢) كان الأصوب أن يقول : وغيره ، لأنه سمع من غيره من مثل أبي جعفر بن مضاء ، وأبي محمد ابن الفرس وغيرهما كما أجاز له غير واحد (التكملة لابن الأبار ٥٨١/٢ ط . عزت العطار) .

أحمد ابن البتاء، وأبي القاسم هبة الله بن عبدالله الشروطي، وأبي منصور بن خيرون، وبدر بن عبدالله الشَّيْحِي.

وعُمَر، وروى الكثير؛ روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والضياء الحنبلي، والتقي اليلداني، والعز عبدالعزیز ابن الصَّيْقَل، وآخرون. وأجاز للفخر علي، ولأحمد بن شيبان، وللكمال عبدالرحمن المُكَبَّر، وتوفي في خامس رَجَب.

٣٦٤- محمد بن هبة الله بن حسين، أبو منصور التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ.

سمع أبا الحسن بن غبرة، وأحمد بن ناقة، ومات في خامس صَفَر^(٢).

٣٦٥- المبارك بن أنوشتكين، أبو القاسم النَجْمِيُّ البغدادِيُّ العَدْل.

سمع أبا المظفر محمد ابن التُّرَيْكِي، وأبا محمد ابن المادح. وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الحشَّاب، وأبي الحسن ابن العَصَّار، وكان أديباً فاضلاً حَسَن الطَّرِيقَة.

توفي في صَفَر^(٣).

٣٦٦- المبارك بن صدقة بن حسين، أبو بكر ابن الباخَرَزِيِّ المُفَرِّيء

البغدادِيُّ.

قرأ القراءات على أبي المَعَالِي ابن السَّمِين. وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي الفتح الكروخي. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والضياء، وغيرهما.

وباخَرَز: اسم لناحية من أعمال نيسابور.

توفي في جُمَادَى الآخِرَة.

كان حَسْبُوباً^(٤)

٣٦٧- محمود بن محمد بن الحسن بن عبد الباقي، أبو الفضل

البغدادِيُّ الكَوَّاز^(٥).

شيخ صالح. روى عن ابن ناصر، وغيره. روى عنه بعضهم، قال:

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧١ (باريس ٥٩٢١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبثي، الورقة ١٧٠-١٧١ (باريس ٥٩٢١).

(٣) تنظر التكملة للمندري ٢ / الترجمة ١١٣٨.

(٤) يعني: حاسباً. والترجمة من تكملة المندري ٢ / الترجمة ١١٥٣.

(٥) ضبطه المندري بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف زاي، وقال نسبة إلى عمل الكيزان من الخزف (التكملة ٢ / الترجمة ١١٣٩).

حدثنا علي بن هبة الله بن زهموية الأزجي، قال: أخبرنا أبو نصر الزَّينبي، فذكر حديثاً.

تُوفي في ربيع الأول.

٣٦٨- المُسَلَّم بن حَمَّاد بن محفوظ بن مَيْسرة، الأمين المُرتضى عَفِيفُ الدِّين أبو العَنائم الأزديُّ الدَّمشقيُّ.

أحدُ العُدول المُعْتَبَرين. سَمِعَ من الوزير الفلكي، والحافظ ابن عساكر فأكثر. وحدث «بصحيح البخاري»؛ روى عنه الشَّهاب القُوصي، والزَّكي البرزالي. تُوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة. وهو جدُّ المحدث مَجْد الدِّين ابن الحلوانية.

٣٦٩- المُطَهَّر بن أبي بكر بن الحسن، أبو رَوْح البيهقيُّ الصُّوفي، نزيلُ القاهرة.

وكان صالحاً متواضعاً، إمامَ مسجد.

تُوفي بطريق مَكَّة راجعاً. سَمِعَ أبا الأسعد هبةَ الرحمن ابن القُشَيْري، وأبا بكر محمد بن علي الطُّوسي، وأبا طاهر السِّلَفي، وولد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الزَّكي المُندري^(١)، والكمال علي بن شُجاع الضَّرير، وجماعة.

تُوفي في صَفَر.

وأجاز لابن مَسْدِي.

٣٧٠- المُظَفَّر بن أبي محمد بن شاشير، أبو منصور الواعظ.

كان يَعِظُ في الأَعْزِيَّة، وفي تَرْب الرُّصَافَة من بغداد، وحدث عن أبي الوقت السَّجْزي.

وكان ظريفاً مطبوعاً ماجناً؛ قام إليه رجلٌ فقال: أنا مريضٌ جائعٌ، فقال: نيك وقد تعافيت. ومَرَّ يوماً على لَحَامٍ وعنده لَحْمٌ هزيلٌ وهو ينادي: يا مَنْ حلقت لا يُغَبُّ، فقال: حتى تَخِثَّهُ. وقال: خرجتُ إلى بَعْقُوبَا فتكلمتُ في جامعها، فقال واحد: عندي نِصْفِيَة للشيخ، وقال آخر: عندي نِصْفِيَة، إلى أن عَدُّوا خمسين نِصْفِيَة، فقلت في نفسي: استغنيت! فلما أصبحنا إذا في زاوية

(١) وترجمه في تكملة ٢/ الترجمة ١١٣٦.

المسجد كارة شعير، فقال لي واحد: النصفية كيل شعير. وجلستُ يومًا بياجسرى فجمعوا شيئًا ما علمتُ ما هو، فأصبحنا وإذا في جانب المسجد صوف وقرون جاموس، فقام واحد ينادي: مَنْ يشتري صوف الشيخ وقرونيه! فقلت: رُدُّوا صوفكم وقُرونكم لا حاجة لي فيه.

توفي ببغداد في رَجَب عن نَيْفٍ وثمانين سنة^(١).

٣٧١- مظفر بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البرنبي^(٢)،

الحَرْبِيُّ القَارِيء.

حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ لَأَمَّهُ عبدالرحمن بن علي بن الأشقر، وأبي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء، وكان سماعه صحيحًا. وذكر أنه سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، والضياء المقدسي، وابنُ خليل، وآخرون. وهو آخر من حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْفَرَاءِ. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللфخر علي، وتوفي في الحادي والعشرين من شَوَّال. وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس مئة.

وهو والد إبراهيم، وقد مَرَّ أَخُوهُ ذَاكِرُ اللَّهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتْ مِائَةٍ. أَسْن

هذا^(٤).

٣٧٢- مَعَالِي بن أَبِي بَكْرٍ بن صَالِح، أَبُو الْخَيْرِ الْأَزْجِيُّ الدَّقَّاق.

سمع سعيد ابن البتاء، وتوفي في ربيع الأول^(٥).

٣٧٣- نَصْرُ اللَّهِ بن أَبِي نُوحٍ الْحَسَنُ بن عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْفَتْحِ الْمِصْرِيُّ.

(١) ينظر ذيل الروضتين ٧٧.

(٢) قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ١/ ٣٧٥) وابن ناصر الدين (التوضيح ١/ ٤١٦) والمنذري بالحروف، قال المنذري في ترجمة أخيه ذاكِرُ اللَّهِ: «بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون» ٢/ الترجمة ٨٦٩ وقد تصحفت في الشذرات إلى «البرتي» وفي العبر للذهبي إلى «البرتي» بل قال محقق العبر في الهامش: «بكسر الباء وسكون الراء وتاء: نسبة إلى برت قرية بنواحي بغداد - اللباب»، وما هذه نسبة الرجل، فهو وهم واضح.

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٢.

(٤) أضاف الذهبي السطر الأخير هذا ابتداء من «وقد مر...» في آخر الورقة ٥٨ من النسخة، وليس ذاك موضعها فوضعناها في آخر الترجمة، أما قوله: «أسن هذا» فلعله يُريد القول أن مظفرًا أسن من ذاكِرُ اللَّهِ، أي: إن صاحب الترجمة أسن من أخيه.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٤٠.

شيخ فاضل، سمع من أبي طاهر السلفي، وحَدَّث عنه في هذه السنة بدمشق بالصالحية. روى عنه الشيخ شمس الدين، والفخر علي، وغيرهما.

٣٧٤- هبة الله بن سلامة بن المسلم، القاضي أبو الفضائل أمين الدولة اللخمي المصري الشافعي، والدُ بهاء الدين علي ابن بنت الجُمَيْرِي (١).
توفي في شَوَّال بمِصر، وقد سَمِعَ مع ابنه من شُهدة، والسلفي، وجماعة (٢).

٣٧٥- يحيى بن المظفر بن علي بن نُعيم، أبو زكريا البدرِي.
من مَحَلَّة البَدْرِيَّة ببغداد. سمع ابن ناصر، وأبا الوقت، ومات في ذي الحِجَّة (٣).

٣٧٦- يحيى بن أبي الفتح بن عُمر ابن الطَّبَّاح، أبو زكريا الضَّرير الفقيه.

توفي بحرَّان. وقد تفقَّه ببغداد. وسَمِعَ من أبي محمد ابن الحَشَّاب، وشُهدة، وأبي الحُسين عبدالحق. وقرأ بواسط القراءات، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتَّاني، وحَدَّث (٤).

٣٧٧- يُلْدَق، مُخَلَّصُ الدِّين المُعْظَمِي الأمير.
توفي بدمشق (٥).

وفيهما ولد من الكبار :

الشمس محمد ابن الكمال، في ذي الحِجَّة، والسَّيْف عبدالرحمن بن محفوظ الرسعني، والشمس محمد بن يحيى بن علي بن عَوْن الدين ابن هُبَيْرَة، والوجيه منصور بن سليم ابن العمادية الإسكندري، والتَّيْس هبة الله بن محمد ابن جرير الزَّبداني، والمُعِين علي بن أبي العباس، نائب الحكم بالإسكندرية، وناصر الدين محمد بن عرب شاه المُحدَّث، ومُهَلَّهْل الشَّقْراوي، شيخ رَوَى عن المُوقَّق، والسيف أبو بكر بردويل بن إسماعيل بن بردويل الفراء بدمشق.

(١) قيده ابن ناصر الدين بالحروف (التوضيح ٤٣٨/٢).

(٢) من التكملة للمنزدي ٢ / الترجمة ١١٦٩.

(٣) من التكملة للمنزدي ٢ / الترجمة ١١٧٨.

(٤) من التكملة أيضاً ٢ / الترجمة ١١٧٢.

(٥) من ذيل الروضتين ٧٧، وقد تصحف فيه إلى: «بلدق» بالباء الموحدة.

سنة ثمان وست مئة

٣٧٨- أحمد بن الحسن بن أبي البقاء بن الحسن، أبو العباس العافولي البغدادي المقرئ.

وُلد يومَ عاشوراء سنة ست وعشرين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهرزوري، وغيره. وسمع بإفادة أخيه من أبي منصور القَزَّاز، وأبي منصور ابن خيرون، وأبي الحسن بن عبدالسَّلام، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي. وروى الكثير، وأقرأ الناس، وعَجَزَ قَبْلَ موته، وانقطع. وكان صدوقًا، قانعًا، مُتَعَفِّفًا، حَسَنَ الأخلاقِ، طَيِّبَ الصَّوْتِ بالقرآن. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والضياء، وابنُ عبدالدائم، والنجيبُ عبداللطيف^(٢)، وجماعةٌ. وتوفي يومَ التَّروية، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن المُكَبِّر^(٣). قال ابنُ نُقْطَةَ^(٤): يُلَقَّبُ بالبَطِّي - بتخفيف الطاء - صحيح القراءات والسماع.

٣٧٩- أحمد بن عبدالسَّخِي العُمَرِيُّ الواسطي.

سمع أبا الفتح بن شاتيل. وقَدِمَ دمشق، وحَدَّثَ بها في سنة ثمان هذه؛ سمع منه النجيبُ الصَّفَّار.

٣٨٠- أحمد بن عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي، أبو القاسم بن سَمَجُون الهَلَالِيُّ الأندلسيُّ المُنَكَّبِيُّ^(٥) القاضي.

سمع أباه، وأبا بكر ابن الخُلوْف. وأجاز له أبو بكر ابنُ العربي وغيره. وخطب بجامع قرطبة.

قال الأَبَّار^(٦): وكان فقيهاً، دينًا، ناظمًا ناثراً، بارعَ الخطِّ، واسعَ الحِظِّ

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٧-١٦٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) مشيخته، الورقة ١١٠-١١٢.

(٣) شيخ المستنصرية المشهور.

(٤) إكمال الإكمال ٤١٨/١.

(٥) منسوب إلى «المنكب» - بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها والباء الموحدة - بلد على ساحل الأندلس، من أعمال البيرة كما في معجم البلدان لياقوت ومراصد ابن عبد الحق.

(٦) التكملة ٨٩/١.

من العِلْم. حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَفَاتَنِي السَّمَاعُ مِنْهُ. وَتُوفِيَ فُجَاءَةً بِغَرْنَاطَةِ فِي ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

قال ابن مسدي: كان أحد أعيان الأندلس عِلْمًا وَحَسَبًا، وَعَيْنَ الْمُتَمَيِّزِينَ فَضْلًا وَأَدَبًا، فَاقَ الْأَقْرَانَ نَظْمًا وَنَثْرًا، وَطَارَ خَبْرًا وَخُبْرًا، وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى بِالسَّمَاعِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْخُلُوفِ الْمُقْرِيءِ. سَمِعْتُ مِنْهُ بَعْضَ «صحيح» مُسْلِم، وَمَاتَ بِلِدَتِهِ الْمُنَكَّبِ فِي رَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ.

كَذَا أَرْخَاهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَسْدِي، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الطَّبْرِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ، مِنْ «مُسْلِم»^(١).

٣٨١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الْفَارِفَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَعْرَجُ، ابْنُ أَخِي عَفِيفَةَ.

رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْحَمَامِيِّ، وَعَاشَ نَيْفًا وَسِتِينَ سَنَةً.

سَمِعَ مِنْهُ الضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ مَرْضِيًّا. تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

٣٨٢- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَارِسَ بْنِ شَاكَلَةَ، أَبُو إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ الدَّكَّوَانِيُّ الصَّعِيدِيُّ الْأَسْوَدُ.

سَكَنَ مَرَاكُشَ، وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ، وَكَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا ذَكِيًّا. أَقْرَأَ «المقامات» تَفْهِيمًا.

تُوفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَوْ سَنَةِ تِسْعٍ^(٢).

٣٨٣- أَسِيَاهُ مِيرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ نُعْمَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحِجْلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدَ ابْنِ الْمَادِحِ، وَغَيْرِهِ^(٣).

٣٨٤- بَزْغَشُ، الْأَمِيرُ صَارِمُ الدِّينِ الْعَادِلِيُّ.

تُوفِيَ بِدَمَشَقَ، وَلَهُ تَرْبَةٌ غَرْبِيَّةٌ جَامِعُ الْجَبَلِ^(٤).

(١) يعني أورد حديثًا من «صحيح» مسلم.

(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٥٠.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٢٧-١٢٨ (باريس ٢١٣٣).

(٤) من ذيل الروضتين ٨٠.

٣٨٥- جِهَارَكْس^(١)، الأمير الكبير فخر الدين الصّلاحيّ.

أعطاه العادل بانياس وتينين^(٢) والشقيف^(٣) فأقام بها مُدَّةً، وتُوفي في رجب، ودُفِنَ بتربته بسفح قاسيون. وأقر العادل ولدهُ على ما كان لأبيه ثُمَّ لَمْ تَطُلْ حياته بعد أبيه.

وله بالقاهرة قيساريَّة مشهورة كُبرى. وكان أكبرَ من بقي من أمراء صلاح الدّين وابنه الملك العزيز.

وقيل: مات في سنة سبع.

٣٨٦- الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمْدُون، أبو سَعْد البغداديّ الكاتب المُنشئيّ.

وُلِدَ سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وسمع الكثيرَ من والده أبي المَعالي ابن حمْدُون، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وابن البطّي، وجماعة. وكتب بخطّه الكثير، وجمع فوائد.

وبيّته مشهور بالكتابة والرّئاسة ببغداد، وهو ابن مُصَنَّف «التذكرة» وجده أبو سَعْد هو أحدُ الكُتّاب الثُّبلاء له تصنيفٌ في معرفة الأعمال والتَّصَرُّف. وكان تاجُ الدّين أبو سَعْد فاضلاً بارعاً مُغرَى بجمع الكُتُب، وليّ المَارِسْتان العَضدي، وتأدَّب على ابن العَصَّار^(٤).

٣٨٧- الحُسين ابن العلامة أبي محمد عبدالسلام بن عَتِيق السِّفَافُسيّ، الفقيه أبو علي.

روى عن أبي محمد العُثماني، وتُوفي في ربيع الأول^(٥).

٣٨٨- خُشرو شاه بن قليج، صاحب الروم.

(١) قيده ابن خلكان بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة. (وفيات الأعيان ١ / ٣٨١).

(٢) قرية من قرى مدينة صور في جنوب لبنان.

(٣) من أعمال بانياس، وهي اليوم في لبنان.

(٤) جل الترجمة من التكملة للمنزري ٢ / الترجمة ١١٨٢. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦-١٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من التكملة للمنزري ٢ / الترجمة ١١٨٦.

فيها تُوفي؛ قاله أبو شامة^(١).

٣٨٩- الحَضرُ بن علي بن محمد الإربليُّ المُجاوِر بِمَكَّةَ.

روى عن نصر بن نصر العُكْبَرِي^(٢).

٣٩٠- الحَضرُ بن كامل بن سالم بن سُبَيْع^(٣)، أبو العباس الدَّمَشْقِيُّ

الشُّرُوجِيُّ الخاتُونِيُّ الدَّلَالُ المُعَبَّرُ.

وُلِدَ في رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وَسَمِعَ من الفقيه نصر الله المِصْبِصِي، وأبي الدُّرِّ ياقوت الرُّومِي. وَقَدِمَ بغداد مع أبيه، فَسَمِعَ من الحسين بن علي سِبْطَ الحَيَّاط، وطال عُمُرُهُ، روى الكثير؛ روى عنه ابن خليل، والضِّياء، والزكي البرزالي، والزكي المُنْذَرِي، والشَّهاب القُوصِي، والتقي التُّلْدَانِي، والفخر علي، وآخرون، وتُوفي في الثاني والعشرين من شَوَّال.

٣٩١- رضوان بن رِفاعَة بن غارات المِصْرِيُّ الشَّارِعِيُّ^(٤) المُقْرِيء

الشَّافِعِيُّ.

سمع محمد بن رسلان، ومحمد بن أحمد ابن البَئَاء. وكان مشهورًا بالورع والصلاح.

تُوفي في صفر.

وكان يُوَظَّفُ بمسجد سَعْدِ الدَّوْلَةِ بِقَلْعَةِ الجَبَلِ^(٥).

٣٩٢- شُكْر بن صَبْرَة^(٦) بن سلامة بن حامد، أبو الثَّناء السُّلَمِيُّ

العَوْفِيُّ الإسْكَندَرَانِيُّ المُقْرِيء.

قرأ القراءات على اليسع بن حَزْم الغافقي، وَسَمِعَ من السُّلَفِي وجماعة،

(١) ذيل الروضتين ٨٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٩٥.

(٣) قيده المنذري بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٤).

(٤) منسوب إلى «الشارع» الموضع المعروف بظاهر القاهرة.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٨٤.

(٦) قال المنذري: بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث (التكملة ٢/ الترجمة ١١٨٧).

وأقرأ الناس مُدَّةً؛ وكان بارعاً في القراءات مُجَوِّداً، عارفاً بالأنساب، قديم المولد.

توفي بالإسكندرية في سادس ربيع الأول.

٣٩٣- صَدَقَهُ بن علي بن صَدَقَةَ، أبو محمد الأزجي الكيال.

سَمِعَ من أبي الوَقْتِ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وغيرهما. توفي في ذي الحِجَّة^(١).

٣٩٤- عبد الجليل^(٢) بن موسى بن عبد الجليل القَصْرِيّ، الإمام

الْقُدْوَةُ شيخ الإسلام أبو محمد الأنصاري الأوسِيّ الأندلسي القرطبيّ.

وشهر بالقَصْرِيّ لنزوله قَصَرَ عبد الكريم، وهو قَصْر كُتامة.

حمل «الموطأ» عن أبي الحسن بن حُنين الكِنَانِي محدِّث فاس. وصَحِبَ

الشيخ أبا الحسن بن غالب الزَّاهِد بالقَصْر ولازمه، وكان رأساً في العِلْمِ والعَمَلِ، منقطعَ القرين، فارغاً عن الدُّنْيَا. صَنَّفَ «التفسير» وشرح الأسماء الحُسْنَى. وله كتاب «شُعَب الإيمان» وكلامه في العِرْفَان بديعٌ مُقَيَّدٌ بظواهر الأثر.

ذكره ابنُ الزُّبَيْرِ، فبالع في وصفه، وقال: كلامه في طريقة التَّصَوُّف سَهْلٌ

مُحَرَّرٌ، مضبوطٌ بظاهر الكتاب والسنة. وله مشاركةٌ في علوم شَتَّى، وتَصَرَّفُ في العربية. خُتِمَ به بِالْمَغْرِبِ التَّصَوُّفُ على الطريقة الواضحة، ورَزَقَ من عليّ الصَّيِّتِ والذِّكْرِ الجميل ما لم يُرْزَقَ كبيرٌ أحدٍ من النَّاسِ. مات بسَبْتَةِ في سنة

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٨٣ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٢١٨.

(٢) كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات سنة ٦٠١ (الورقة ٤) لأنه أجاز في تلك السنة لأبي محمد بن حَوْط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة، أعني سنة ٦٠٨، وألحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته في سنة ٦٠١ «يحول» وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» وإليك ترجمته له في سنة ٦٠١: «عبد الجليل بن موسى، أبو محمد الأنصاري الأندلسي القصري الصوفي الزاهد. من أهل قصر عبد الكريم. قال الأبار: روى عن أبي الحسن بن حنين، وأبي نصر فتح بن محمد المقرئ. وكان متقدماً في علم الكلام، مشاركاً في فنون متصوفاً، له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب «شعب الإيمان» وكتاب «المسائل والأجوبة» وغير ذلك. وكان صاحب زهد وتبتل. أجاز لأبي محمد بن حوط الله سنة إحدى وست مئة. مات سنة ثمان».

ثمان وست مئة. حَدَّثَ عنه أبو عبدالله الأزدي وأبو الحسن الغافقي، وغيرهما^(١).

٣٩٥- عبدالرحمن بن عبدالله، أبو القاسم الرُّومِيُّ، عَتِيقُ أحمد بن عُمر بن باقا.

قرأ القرآن على أبي الكَرَم الشَّهرزوري. وسمع من أبي الوَقْت السَّجْزي، وأحمد بن المقرب، وأبي طاهر السِّلَفي، وجماعة.

وَحَدَّثَ بِمَضْرٍ وَالثَّغْرِ. وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا حَدَّثَ «بصحيح البخاري» قَبْلَ موته؛ روى عنه «الصحيح» الحافظ زكي الدين المُنذري^(٢). وروى عنه جعفر ابن علي القمودي الإسكندري، والحسن بن موسى بن فَيَاض المالكي، وسيف ابن سَند الضَّرير، وجماعةٌ من شُيوخ شيخنا الدِّمَاطي.

وَكَانَ تَاجِرًا سَفَّارًا، حَكَى ابن مَسْدِي عن الأَسعد بن مقرب، قال: خَرَجْتُ فِي جَمَاعَةٍ تَنْفَرُجُ، فَأَرَيْنَا قَافِلَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى شَيْخٍ حَسَنِ الشَّيْبَةِ وَالْبَرَّةِ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الشَّيْخَ لَوْ كَانَ عِنْدَهُ سَمَاعٌ، فَقَالَ: وَمَا يَدْرِيكَ إِذْ يَكُونُ عِنْدَهُ، فَقَالَ ابن مقرب له: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَمَعِيَ بَعْضُ ذَلِكَ. فَتَرَكْتُ الْفَرَجَةَ، وَرَجَعْتُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى الْبَلَدِ - يَعْنِي الْإِسْكَندَرِيَّةَ. وَتُوفِيَ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.

٣٩٦- عبدالرَّشِيد^(٣) بن محمد بن علي، أبو محمد المَيْبُذِيُّ. مَحَدَّثٌ سَمِعَ الْكَثِيرَ بِأَصْبَهَانَ، وَصَحِّبَ أَبَا مُوسَى الْمَدِينِي، وَأَكْثَرَ عَنْهُ. وَقَدِمَ بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنْ ابْنِ بَوَّشٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَطَائِفَةٍ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الثُّرَكِيِّ.

وَمَيْبُذٌ: بُلَيْدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ يَزِيدَ بَنَوَاحِي أَصْبَهَانَ.

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ١٣٢/٣ - ١٣٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٢١٥.

(٣) ترجم له ياقوت في «مبذ» من معجم البلدان ٥/ ٢٤٠، وابن الديبشي في تاريخه، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢) والمُنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٢١ وقد نقل ياقوت والمُنذري عن ابن الديبشي كما يظهر، وعنه نقل الذهبي أيضًا. وقد توهم الذهبي، مؤلف الكتاب، حينما ترجم له مرة أخرى في وفيات السنة القادمة، سنة ٦١٠، نقلًا عن ابن النجار فيما نظن، إذ لم يشر هناك، أو هنا إلى تكرار الترجمة، وقد كناه هناك بأبي بكر، فتأمل.

٣٩٧- عبدُ السَّلام بن شُعَيْب بن طاهر، أبو القاسم الهَمْدانيُّ الوَطِيسِيُّ .
من بقايا الشيوخ بهَمْدان . سمع من أبي بكر هبة الله بن الفرّج ابن أخت
الطَّويل، ونصر بن المظفر، وشهدار بن شيرُوية، وجماعة، ورحل إلى
أصبهان، وسمِعَ بها، و حَدَّثَ .
والوَطِيسُ: الثُّور .

أجاز للفخر علي، وغيره، وتُوفي في أواخر شعبان^(١) .
٣٩٨- عبدُ الصمد بن أبي الفتح سلطان بن أحمد بن الفرّج الجُداميُّ
الصُّويْتيُّ النَّحْوِيُّ الطَّبِيبُ، معتمد الدِّين أبو محمد ابن قراقيش .

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على الشريف الخطيب أبي
الفتوح، وقرأ العربية على سنَاء المُلْك أسعد بن علي الحُسَيني الجَوَّاني . وكان
إمامًا بارعًا في العربية والطَّبِّ، وكان من أعيانِ الأطبَّاءِ^(٢) .

٣٩٩- عبدالمؤمن بن محمد بن أبي منصور المبارك بن محمد،
القاضي أبو الفضل المَدائِنِيُّ، قاضي المدائن .
وَلِيَ القضاء بعد أخيه عبد الحميد^(٣)، وكان أبوهما قاضي المدائن أيضًا .
مات في المحَرَّم^(٤) .

٤٠٠- عبد الواحد بن عبد الوهَّاب بن علي بن علي ابن سُكَيْنَة .
وُلِدَ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وسمع من ابن البَطي، وأبي زُرعة،
وجماعة . وسافر الكثير، ودخل إلى مصر والشام، وتُوفي بجزيرة قيس^(٥) .
قال أبو شامة^(٦): هو مُعِينُ الدين ابن سُكَيْنَة . سافر إلى الشام في أيام
المَلِك الأفضل، فبَسَطَ لسانَه في الدولة العباسية، فأرسلوا إليه مَنْ يَقتله،
فوثبَ عليه من يَقتله غيرَ مرَّةٍ بدمشق ويَسْلَمُ . ثُمَّ كُتِبَ إلى الخليفة كتابًا فيه

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٢٠٧ .

(٢) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٩٦ .

(٣) توفي سنة ٥٩٨ .

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٤٤ (باريس ٥٩٢٢) . وتنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٨٣ .

(٥) ويقال لها أيضًا: «كيش» راجع ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٦) الذيل ٧٩ .

التنصّل مما رُمي به، ويسأل العَفْو، فَعَفِيَ عنه. ثُمَّ قدم بغدادَ، فولّوه مشيخة الشيوخ، ثُمَّ بعثه الخليفة رسولاَ إلى جزيرة قيس في جماعة صوفية، فَعَرِقُوا في البحر في شعبان.

٤٠١- عُيِّدَ اللهُ بن خُطْنَطَاش التُّرْكِيُّ، أبو محمد. من شيوخ الصَّعِيد.

شيخٌ صالحٌ مشهورٌ، انتفع به جماعةٌ وصحبوه، وتوفي بإخميم، وتوفي^(١) في آخر جُمادى الآخرة.

حكى عنه من كلامه الحافظُ عبدُ العَظيم^(٢).

٤٠٢- عَقِيلُ بن عطية، أبو طالب وأبو المَجْد القُضَاعِيُّ الأندلسيُّ

الطَّرُطُوشِيُّ ثُمَّ المَرَّاكُشِيُّ.

روى عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي نصر

فتح بن محمد، وجماعة. وولِّي قضاء غرناطة.

وقد ذكره الأَبَّارُ، فقال^(٣): كان مُقَدِّمًا في صناعة الحديث، وله ردُّ على

أبي عُمر بن عبد البرِّ في بعض تواليفه، وتنبه على غلطاته. سمع منه أبو جعفر

ابن الدَّلَّال، وأبو الحسن بن منخل الشاطبي. وولِّي بأخرة قضاء سِجِلْمَاسة،

وتوفي بها في صَفَر وقد قارب الستين.

٤٠٣- علي بن أحمد بن عمر بن حُسين، أبو القاسم ابن القَطِيعيِّ

الصَّفَّار، أخو المَحْدَث أبي الحسن.

سمع من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوَقْت، وجماعة. وحدث.

وهو منسوب إلى قطيعة العَجَم بباب الأَزَج، وكان أبوه من كبار

الحنابلة^(٤).

٤٠٤- علي بن عبد الرزاق بن علي بن محمد بن علي، أبو الحسن

ابن الجَوْزِيِّ الدَّهَّان.

(١) كذا في الأصل. وكأنه أضاف الجملة الأخيرة بأخرة.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١١٩٩.

(٣) التكملة ٤/ ٣٣- ٣٤.

(٤) من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١١٩٤. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١٥ (باريس

٥٩٢٢).

سَمِعَهُ عَنْهُ الإمام أبو الفرج من أبي الفضل الأرموي، وعُمر بن عبد الله الحَرْبِي.

روى عنه ابنُ الدُّبَيْثِي^(١)، وابنُ النَّجَّار وقال: كان ساكنًا مَهْيَا يُرَوِّق الدُّور.

٤٠٥- علي^(٢) بن محمد بن أبي قوَّة، أبو الحسن الأزدي الدَّانِي.

أخذ القراءات عن أبيه، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي الحسن بن كوثر، وكان مُقرِّئًا حاذقًا، أديبًا شاعرًا، كتب عنه أبو القاسم كثيرًا من نظمه؛ قاله الأَبَار^(٣).

٤٠٦- علي بن منصور بن المظفر، أبو الحسن الأزجي الجَوْهَرِي، المعروف بابن الزَّاهِدة.

حدث عن أبي الوَثِّ السَّجْزِي، وغيره.

تُوفِي فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٤).

٤٠٧- علي بن يوسف بن أحمد، القاضي أبو الفضائل الأَمِدِي ثُمَّ

الوَاسِطِي.

تُوفِي كَهْلًا فِي ربيع الأول. وكان مجموعَ الفضائل، ولي قضاء واسط^(٥).

٤٠٨- عُمر بن محمد بن علي بن أبي نصر، الأديب البارِع أبو

حَفْص الأَصْبَهَانِي ثُمَّ المَوْصِلِي، عُرف بابن الشُّخْنة الشاعر.

تلا بالسبع على يحيى بن سَعْدُون، وأخذ الأدبَ عن علي ابن العَصَّار اللُّغَوِي.

وكان سَلِيطَ اللِّسَان، كثيرَ الهِجَاء للرُّؤُساء، معاصرًا للكَّاس. قَصَدَ

السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينَ بِالشَّام ومدحه. سجنه صاحبُ المَوْصِل نورُ الدِّين

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٤ (كيمبرج).

(٢) سوف يذكر المؤلف في السنة القادمة، وهي سنة تسع «علي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي

الداني الشاعر» وشيوخه هم شيوخ هذا، والظاهر أنه تكرر عليه من متابعة الأَبَار.

(٣) التكملة ٢٢٤/٣-٢٢٥.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبَيْثِي، الورقة ١٦٧ (كيمبرج)، وابن النجار، الورقة ٤٨ (باريس).

(٥) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٨٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٧-٣٩٩.

أرسلان شاه بن مسعود، فسجنه^(١) حتى مات في شَوال.

٤٠٩- عُمر بن مسعود بن أبي العز، أبو القاسم البغدادي الزَّاهد العابد، ويُعرف بالشيخ عُمر البَرَّاز.

صَحِبَ الشيخَ عبدَ القادر، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وحدث. وكان من بقايا المشايخ الكبار ببغداد.

قال الحافظُ عبدُ العظيم^(٢): تُوُفِيَ في رابع عشر رمضان. قال: وكان يُؤثر الفقراء، وبنى لنفسه رباطًا. وله قبولٌ عند الناس، يُغشَى ويُزار، موصوف بالزهد والعبادة، وحُسن الطريقة، رحمه الله. وُلِدَ في حدود سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِيُّ^(٣).

٤١٠- غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت، الشيخ أبو الحسين ابن المحدث الفقيه أبي محمد الطَّرابُلُسِيِّ الأصل الدَّمَشْقِيُّ الحَنَفِيُّ البَرَّاز.

سَمِعَ من الوزير أبي المظفر سعيد بن سَهْل الفَلَكِي، ووالده، وأبي يَعْلَى ابن الحُبُوبِي، وجماعة. روى عنه ابنُ خليل، والضَّيَاء، والرَّكِي عبدُ العظيم^(٤)، والشَّهاب القُوصِي، والفخر علي، وآخرون.

وفُقِدَ بداريا في هذه السنة؛ قال القُوصِي: قُتِلَ الشَّهابُ غالبُ الحَنَفِي بداريًا على يد أقوام كان له عليهم ديون، فاغتالوه، وأخذوا الوثائق. وقيل: قتله بأرض ماردين ولده الشَّرَفُ إبراهيم، قتلته المكارية، وكان معه تجارة. وكان شهاب الدين من كبار أهل مذهبه، ووُلِدَ سنة تسع وأربعين.

٤١١- محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن نوح، الإمام العلامة أبو عبد الله ابن الشيخ الجليل أبي محمد بن أبي عبد الله الغافقي الأندلسي البَلَنَسِيُّ.

سَرَقُطِيُّ الأصل، وُلِدَ ببَلَنَسِيَّة في سنة ثلاثين وخمس مئة، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُدَيْل، وسمع منه، ومن أبي الحسن علي بن

(١) كذا في الأصل، وغيره وهو تكرار لا مكان له.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٠.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٢٣.

النُّعْمَة وأبي عبدالله بن سعادة، ومحمد بن عبدالرحيم ابن الفَرَس، ووالده أبي محمد.

ذكره الأَبَار، فقال^(١): تَفَقَّهَ بأبي بكر يحيى بن عِقَال، واستظهر عليه «المُدَوَّنَة». وأخذ التَّحْو عن شيخه ابن النُّعْمَة. وأجاز له أبو مَرْوان ابن قزمان، وأبو طاهر السِّلَفِي، وجماعة. وكان الدَّرَايَةُ أَغْلَبَ عليه من الرِّوَايَة مع وَفُور حَظِّه منها وميله فيها إلى الأعلام المَشَاهِيرِ دُونَ اعتبار العُلُوِّ. وَلِيَّ خِطَّةِ الشُّورَى في حياة شيوخه، وزاحمَ الكِبَارَ بالحِفْظ والتَّحْصِيل في صِغَرِهِ. قال: وَلَمْ يَكُنْ في وقته بشرق الأندلس له نظيرٌ تَفَنُّتًا واستبحارًا، وكان مِنَ الراسخين في العِلْمِ وصَدْرًا في المُشَاوَرِينَ، بارِعًا في عِلْمِ اللِّسَان والفقه والفُتْيَا والقراءات. وأما عَقْدُ الشُّرُوط، فإليه انتهت الرِّيَاسَة فيه، وبه اقتدى مَنْ بَعْدَهُ. ولو عُني بالتَّأليف، لأَرَبَى على مَنْ سَلَفَ. وكان كَرِيمَ الخُلُقِ، عَظِيمَ القَدْرِ، سَمَحًا جَوَادًا. خطب بجامع بَلَنْسِيَة، وامْتَحَنَ بالوَلَاة والقُضَاة، وكانوا يستعينون عليه، وَيَجِدُونَ السَّبِيلَ إليه بفضل دُعَايَة كانت فيه مع غَلَبَةِ السَّلَامَة عليه في إعلانه وإسراره وكثرة التلاوة. أقرأ القرآن، وأسمع الحديث، ودرَّس الفقه، وعَلَّمَ العربية، ورحل النَّاسُ إليه، وسمع منه جَلَّة، وطال عُمُرُهُ حتى أخذ عنه الآبَاءُ والأَبْنَاءُ. وتلوثُ عليه بالسبع وهو أغزُرُ مَنْ لَقِيتُ عِلْمًا، وأبعدُهم صَيِّتًا. تُوفي في سادس شَوَّال، ورُئي بمراثٍ كثيرة.

قلتُ: وقد أَطْنَب الأَبَار في وصفه بأضعاف ما هنا. وممن قرأ عليه القراءات عَلَمُ الدِّين القاسم شيخ شيوخنا، وأبو جعفر أحمد بن علي ابن الفَخَّام المالقي.

٤١٢- محمد بن عبدالله بن طاهر، القاضي أبو عبدالله الفاسي.

أخذ عن أبي إسحاق بن قُرْقُول، وغيره. وكان محدِّثًا حافظًا إمامًا، وَلِيَّ قِضَاء مَرَّاكُش. وكان موته بإشبيلية. أَرَّحَهُ الأَبَار^(٢).

(١) التكملة ٩٧/٢ - ٩٩.

(٢) ترجم له الأبار مع الغرباء من التكملة ١٦٢/٢.

٤١٣- محمد بن عثمان بن سعيد، أبو عبدالله الفاسي، الفقيه المعروف بابن تميمش^(١).

حمل «مختصر الأحكام» لعبدالحق عن المصنف، وحدث به. وكان مفتيًا إمامًا أصوليًا^(٢).

٤١٤- محمد بن عثمان بن محمد بن يحيى بن مسلم، أبو عبدالله ابن الزبيدي الصوفي البغدادي، ابن عم سراج الدين الحسين.

توفي في شعبان بجزيرة كيش، وهي جزيرة قيس، وكان يروي عن أبي الفتح ابن البطي، وشهده. وصحب الصوفية^(٣).

٤١٥- محمد بن علي بن نصر الكرماني.

وُلد سنة ثلاث وعشرين، وروى حضوراً عن الحسين بن عبد الملك الخلال، وجعفر بن محمد ابن روح. روى عنه الضياء، وغيره، وبالإجازة الشيخ شمس الدين. توفي بأصبهان.

٤١٦- محمد^(٤) بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسنون، المعمر المقرئ أبو بكر البياسي.

شيخ القراء ببياسة وقاضيهما وخطيبهما ومفتيها وأديبها. عمّر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وسوى بين الأوائل والأواخر مع الثقة والعلم. أخذ عن أبيه القراءات. وسمع من القاضي شريح، وتلا عليه بالسبع وأجازه. وسمع من الحافظ أبي بكر ابن العجوز، ومن أبي القاسم أحمد بن محمد بن ورد، ويوسف بن أبي عبد الملك الساحلي وتفرّد عنه، ومن يوسف بن بحر القضاعي. وأجاز له يحيى بن خلف القيسي، وجماعة.

(١) هكذا في الأصل، وفي التكملة لابن الأبار ١٦٢/٢: «يقيميس».

(٢) من التكملة لابن الأبار ١٦٢/٢.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي ١٠٦/٢.

(٤) ترجم له المؤلف في سنة ٦٠٤ نقلاً عن ابن الأبار، فراجعه هناك. وقد جاءت هذه الترجمة في حاشية النسخة وبقطة قلم غليظة، لعل المؤلف كتبها بأخرة، وكأنه استدرك قوله هناك. وقد أشار المؤلف إلى ترجمته له في وفيات سنة ٦٠٤ كما سيأتي، لكنه لم يقل هنا إن ابن مسدي أخطأ في ذكر وفاته سنة ٦٠٨.

ترجمه ابن مسدي، وقال: كتب إلي من بَيَّاسة في سنة خمس وست مئة. أكثر الناسُ عنه ورحلوا إليه. تُوفي سنة ثمان وست مئة. أنبأنا، قال: أخبرنا سُريح سنة أربع وثلاثين، فذكر حديثاً من البخاري. وأنبأنا، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر ابن العربي سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا ابن الطُّيوري، من الترمذي.

قلتُ: مرَّ سنة أربع كما أرَّخه الأَبَّار^(١).

٤١٧- محمد بن عيسى بن أحمد بن علي، أبو عيسى القُرشيُّ العَبْدَرِيُّ المَرْوُذِيُّ البَنْجَدِيَّ.

حَدَّث ببغداد عن جَدِّه أحمد بن علي، وإسماعيل بن محمد الفاشاني. وحَدَّث بالحرمين، وأخذ عنه الزُّكي عبدالعظيم^(٢)، وتُوفي شَهِيداً في رمضان عن إحدى وأربعين سنة.

٤١٨- محمد بن محمد ابن الناعم، كمال الدِّين أبو جعفر البغدادِيَّ. أَحَدُ حُجَّابِ الخِلافة.

روى عن أبي محمد ابن المادح.

ضُرِبَ في ذي الحِجَّة حتى مات تحت الضَّرْب ورُمي في دجلة. وكان ظالماً، ولي ولاية، وعَسَفَ وصادر جماعة، وقتلهم تحت الضَّرْب، فعاقبه الله، وظهرت له أموالٌ عظيمة^(٣).

٤١٩- محمد بن أبي تَمَّام محمد بن علي بن المبارك، الشريف أبو الرِّضا الهاشميُّ الحَرِيميُّ، المعروف بابن لَزُوا - وهو لقب جده علي.

وهو من ذُرِّيَةِ المأمون، سمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، ومن أبي الوقت. وكان يُمكنُهُ السَّماعُ من ابن الحُصَيْن؛ فإنه وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، وغيره، وابن النجار، وقال: مات في شعبان.

(١) وهناك قال المؤلف: إن ابن مسدي غلط حينما ذكر وفاته سنة ٦٠٨ (رقم ٢٠٩).

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٠٨. وينظر تاريخ ابن الديبثي ٢/ ١٥٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٢٠.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة

٤٢٠- محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله التيسابوري ثمّ
البغداديّ الكاتب، المعروف بابن المنتجب.

قرأ الأدب على الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي. وكان أبوه صوفيّاً فقيّه
مكتب، فنشأ له سعد الدين أبو عبدالله هذا، وبرع في الخطّ حتى كان جماعة
من الفضلاء يفضلون خطّه في النسخ على ابن البوّاب.
قال ابن النّجار: كان أديباً فاضلاً، له معرفة بالنحو، وكان ضئيلاً بخطّه
جداً وكتب الخطّ المنسوب، وكتب الناس عليه. وتوفي في ذي الحجة شأباً^(١).

٤٢١- محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، العلامة عماد
الدين أبو حامد بن يونس الإربليّ الأصل الموصليّ الفقيه الشافعيّ.

ولّد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، وتفقّه بالموصل على والده، ثمّ
سار إلى بغداد، وتفقّه بها بالنظامية على السديد محمد السلماسي، وأبي
المحسن يوسف بن بُندار الدمشقي، وسمع الحديث من أبي حامد محمد بن
أبي الربيع الغرناطي، وعبدالرحمن بن محمد الكشميهني. وعاد إلى الموصل،
ودرس بها في عدّة مدارس، وعلا صيته، وشاع ذكره، وقصده الفقهاء من
البلاد، وتخرّج به خلق.

قال القاضي شمس الدين ابن خلّكان^(٢): كان إماماً وقته في المذهب
والأصول والخلاف، وكان له صيتٌ عظيم في زمانه، صنّف «المُحيط» وجمع
فيه بين «المُهدّب» و«الوسيط»، وشرح «الوجيز»، وصنّف جدلاً، وعقيدة،
وغير ذلك وتوجه رسولاً إلى الخليفة غير مرّة، وولي قضاء الموصل خمسة
أشهر ثمّ عزل، وذلك في صفر سنة ثلاث وتسعين، فولي بعده ضياء الدين
القاسم بن يحيى الشهرزوري. وكان شديد الورع والتّقشّف، فيه وسوسة لا
يمسّ القلم للكتابة إلا ويغسل يده. وكان لطيف الخلوة، دمث الأخلاق، كثير
المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع إليه، ويشاوره، فلم يزل معه حتى
نقله من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي، فلما توفي توجه الشيخ عماد

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٤ (باريس ٥٩٢١). والتكملة المنذرية ٢ / الترجمة
١٢١٩.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٣-٢٥٤.

الدِّين، وذلك في سنة سبع الماضية، إلى بغداد وأخذ السُّلْطَنَة للملك القاهر مسعود ابن نور الدِّين وأتى بالتقليد والخلعة.

قال^(١): وكان مُكَمَّل الأدوات غير أَنَّهُ لَمْ يُرْزَق سَعَادَةً في تصانيفه، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى قَدَرِ فَضَائِلِهِ. تُوْفِي فِي سَلْخِ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِالْمَوْصِلِ. وقال مظفر الدِّين صاحب إربل: رأيتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنِّي مُخْتَرَمٌ.

وحفيده مُصَنَّفُ «التعجيز» هو تاج الدين عبدالرحيم بن محمد، يأتي سنة سبعين.

٤٢٢- مسعود بن بركة بن إسماعيل، أبو الفتح البغداديُّ الحَلَاوِيُّ البَيْعُ، المعروف بابن الجُرَذِ^(٢).

وُلِدَ سَنَةَ سِتْ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ أَبِي بَكْرٍ، وَغَيْرِهِ.

رَوَى عَنْهُ الدُّيَيْثِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ، وَابْنُ التَّجَارِ، وَقَالَ: كَانَ إِنْسَانًا صَالِحًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، تُوْفِي فِي رَمَضَانَ.

٤٢٣- منصور بن أبي المعالي عبدالمنعم بن أبي البركات عبدالله ابن فقيه الحَرَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، الْمُسْنِدُ الْأَصِيلُ أَبُو الْفَتْحِ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْفَرَاوِيُّ الصَّاعِدِيُّ النِّسَابِيُّ الْمُعَدَّلُ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، سَمِعَ مِنْ جَدِّ أَبِيهِ، وَجَدِّهِ، وَأَبِيهِ، وَمِنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَوَارِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْفَارِسِيِّ، وَوَجِيهِ بْنِ طَاهِرِ الشَّحَامِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ مُكْثَرًا عَنْ جَدِّ أَبِيهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٤): كَانَ مُكْثَرًا ثِقَةً صَدُوقًا. سَمِعْتُ مِنْهُ «صَحِيحُ» الْبَخَارِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ وَجِيهِ الشَّحَامِيِّ وَأَبِي الْفَتْوحِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ شَاهٍ عَنِ الْحَفْصِيِّ، وَمِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْفَارِسِيِّ، عَنِ الْعِيَّارِ. وَسَمِعْتُ مِنْهُ «صَحِيحُ» مُسْلِمٍ، وَكَانَ يَقُولُ

(١) يعني ابن خلكان.

(٢) قيده المنذري، فقال: والجُرَذُ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبعدها ذال معجمة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢١١).

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٧.

(٤) التقييد ٤٥٤-٤٥٥.

لنا: سمعته مراراً، وكان لنا عِدَّة نسخ نُهَبَتْ في وقعة الغُرِّ. ورأيتُ سماعه بالمجلَّد الأول والثاني والثالث من «صحيح» مسلم في سنة ثمان وعشرين، وهو ابنُ أربع سنين وخمسة أشهر؛ نَقَلَ السماعَ على المجلَّدات الثلاث أحمدُ ابن محمد ابن خُوَلة الغرناطي وقال: ولعلَّ المجلَّد الرابع أيضاً مسموعٌ له، ولم أَقِفْ عليه، لأنَّه ضاع وخبر الأصل بمجلَّد غيره.

قال ابن نقطة^(١): ورأيتُ بخط المُطَهَّر بن سَدِيد الخوارزمي، وكان طالباً ثقةً، يقولُ: منصورُ بن عبد المنعم سمع «صحيح» مُسْلِم من جَدِّه أبي عبد الله الفَرَّاي. وحدثني رفيقنا أبو محمد ابن هلاله لَمَّا رجع من خراسان، قال: كان شيخُنا منصور يروي «غريبَ الحديث» عن جَدِّه بفوات، فقرأناه عليه، فلمَّا دخلتُ إلى سمرقند - أو قال بُخارى - وجدتُ بعض نسخة عند فقيه «بغريب» الخطَّابي وفيها القدرُ الذي يَفُوتُ منصور، وفيه سماعه بغير تلك القراءة وغير التاريخ، فكمَلْ له سماعُ جميعه، وهذا مما يدلُّ على صِدْقِه وأنَّه كان يسمع الشيء من جَدِّه غير مرَّة. وسمِعَ جميع «تفسير» الثَّعلبي من عَبَّاسة العَصَّاري. وقال لي ابنُ هلاله: رأيتُ أصل البيهقي «بالسنن الكبير» وقد ذهبت منه أجزاءٌ متفرِّقة، فجميع ما وُجد من الأصل كان فيه سماعُ منصور ابن الفَرَّاي من أبي المعالي الفارسي، فقرأتُ عليه جميعَ الكتاب بسماعه الموجود والباقي إجازة إن لَمْ يكن سماعاً. ومولده في رمضان سنة ثلاث وعشرين.

قلتُ: قَدِمَ بغداد حاجًّا مع أبيه فحدَّث بها؛ وروى عنه ابن نُقْطة، والحافظ أبو عبد الله البرزالي، والإمام أبو عمرو ابن الصَّلاح، وأبو عبد الله المُرسِّي، وأبو محمد عبدالعزيز بن هلاله، وأبو إسحاق إبراهيم بن مُضَرَّ الواسطي، وآخرون. وأجاز لأبي الغنائم بن عَلَّان، وللْفخر علي، وللزكي عبد العظيم، وللجمال يحيى ابن الصَّيرفي، وآخرين سِوَاهُمْ.

وتُوفِّي في ليلة ثامن شعبان، وقرأتُ بخط الضَّياء - رحمه الله - قال: ليلة دخلتُ إلى نيسابور تُوفِّي منصور الفَرَّاي.

٤٢٤ - هارون بن الحسين بن كُرج بن هارون، الأمير أبو الرَّاى.

(١) التقييد ٤٥٥.

قال المُنذري^(١): كان يُسمَّى شيخَ الجماعةِ لِمَا عنده من العَقْل والحَزْم، وله شِعْرٌ يَسِيرٌ. وسمع من المبارك بن طاهر الخُزاعي، ونصر الله بن سلامة الهيتي، وغيرهما.

٤٢٥- هبة الله بن جعفر ابن سَناء المُلْك أبي عبدالله محمد بن هبة الله، القاضي السَّعيد سَناء المُلْك أبو القاسم المِصْرِيُّ الأديب الشاعر المشهور.

قرأ القرآن على الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب. وقرأ النَّحو على العلامة ابن بَرِّي. وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر بن سِلْفَة. وله مُصَنَّفَاتٌ مشهورةٌ في الأدب و«ديوان» مشهورٌ. وشِعْرُه في الذُّروة العُلْيَا. كتب في ديوان الإنشاء مُدَّةً.

قال الشَّهابُ القُوصي - وهو ممن روى عنه -: كان مُبْتَكِرًا للمعاني بثاقب فكره، آخذًا لمجامع القلوب بحلاوة شِعْرِه.

وذكره ابن خَلِّكان، فقال^(٢): هبة الله ابن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سَناء المُلْك محمد بن هبة الله بن محمد السَّعْدِي. كان أحدَ الرُّؤساء الثُّبلاء. وكان كثيرَ التَّخَصُّص والتَّنْعَم، وافرَ السَّعادة محظوظًا من الدُّنيا، له رسائلٌ دائرةٌ بيْنه وبينَ القاضي الفاضل، وهو القائل في الفاضل^(٣):
ولو أبصر النَّظَامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا لَمَّا شَكَ فِيهِ أَنَّهُ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخَيْرَانَ قَدْهَا فَقُولُوا لَهُ: إِيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ الْقَدْ
وله^(٤):

يا عَاطِلَ الْجِدِّ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهِ عَطَّلْتُ فِيكَ الْحَشَا إِلَّا مِنْ الْحَزَنِ
فِي سِلْكِ جَفْنِي دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ فَهَلْ لِحَيْدِكَ فِي عَقْدٍ بَلَا ثَمَنِ
لَا تَخْشَ مِنِّي فَإِنِّي كَالنَّسِيمِ ضَنْيَ وَمَا النَّسِيمُ بِمَخْشِيٍّ عَلَى الْغُصَنِ
وله^(٥):

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٢.

(٢) وفيات الأعيان ٦١/٦ - ٦٢.

(٣) وفيات الأعيان ٦٢/٦، وانظر ديوانه ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٤) وفيات الأعيان ٦٤/٦، وديوانه، ص ٨٥٥.

(٥) وفيات الأعيان ٦٣/٦، وديوانه، ص ٧٨٣ وهي في غلام ضرب، ثم حبس.

وَلَمْ يُودِعُوهُ السَّجْنَ إِلَّا مَخَافَةً
وَقَالُوا كَمَا^(١) شَارَكَتَ فِي الْحُسْنِ يُوسُفَا
وله^(٢):

وَمَلِيَّةٍ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا
لَا أَرْضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهَا بِهَا^(٣)
تَلُو مَلَاَحَتَهَا مَحَاسِنُ وَجْهَهَا
فَبَحْسَنِ عَطْفِكَ يَا مَلِيحَهُ أَحْسَنِي
وَتَقُولُ^(٥) مَنْ هَذَا وَقَدْ سَفَكَتَ دَمِي
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ^(٦) مِنْ تَلْهَبٍ خَدَّهَا
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الصُّدُودِ لِأَنَّنِي
وَالْقَلْبُ يَخْلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لَا
وَوَصَفَ نَقْصَ النَّيْلِ، فَقَالَ: «وَأَمْرٌ مَا أَمْرُ^(٧) الْمَاءِ، فَإِنَّهُ نَضِبَتْ مَشَارِعُهُ،
وَتَقَطَّعَتْ أَصَابِعُهُ، وَتَيَمَّمَ الْعُودُ لِصَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ، وَهَمَّ الْإِقْيَاسُ مِنَ الضَّعْفِ
بِالِاسْتِقْلَاءِ».

توفي في أوائل رمضان.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٨): سمعتُ شيئاً من شعره من أصحابه. وكان
مَوْلده سنة خمس وأربعين وخمس مئة.
٤٢٦- يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم، أبو زكريّا الصَّقْلِيّ

-
- (١) في الوفيات: وقالوا له.
(٢) الديوان، تحقيق أستاذنا الدكتور حسين نصار ومحمد إبراهيم، وهي من قصيدة طويلة في مدح الملك الناصر صلاح الدين وتهنئته بالعافية من المرض.
(٣) في الديوان: لها.
(٤) في الديوان:
فبحق حسنك يا مليحة أحسنِي وبعطف قدك يا نحليّة اعطفي
(٥) في الديوان: فتقول.
(٦) في الديوان: أعجب.
(٧) في وفيات ابن خلكان ٦/٦٤: «وأما أمر النيل».
(٨) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٢٠٩.

الأصل الفاسيُّ الدَّمشقيُّ الشافعيُّ القَيْسيُّ، المعروف بالأصبهانيِّ، لدخوله أصبَهانَ.

وُلد بدمشق. ودخل أصبَهانَ فبقي بها خمس سنين فقرأ الخلافات والنَّظَر وغير ذلك. وسمع أبا بكر بن ماشاذة، وأبا رشيد بن خالد البيَّع، وعبدالله بن عُمر بن عبدالله العدَل. وسمع بالثَّغَر من أبي طاهر السِّلَفي. وأخذ ببجاية عن الحافظ عبدالحق الإشبيلي، وتجوَّل في بلاد الأندلس، واستوطن غرناطة.

قال الأَبَّار^(١): كان فقيهاً شافعيّاً، عارفاً بالأصول والتَّصَوُّف، زاهداً ورِعاً، كثيرَ الصَّدقة، واعظاً مُذَكِّراً. أسمع الحديث، ولم يكن بالضابط. وله كتابُ «الروضة الأنيقة» من تأليفه. حدَّث عنه أبو جعفر بن عميرة الضَّبِّي، وأبو محمد وأبو سليمان ابنا حَوْط الله، وأبو القاسم الملاحي، وأبو الربيع بن سالم، وغيرهم. وسمعَ منه أبو جعفر ابن الدَّلَّال كتاب «مَعَالِم السُّنَنِ» للخطَّابي، قرأه جميعه عليه.

وقال ابن مَسْدي: قُحِطْنَا بغرناطة، فنزل أميرها إلي شيخا أبي زكريَّا فقال: تُذَكِّرُ النَّاسَ، فلعلَّ الله أن يفرِّجَ عن المسلمين، فوعظ، فوردَ عليه وارد سقط، وحُمِلَ، فمات بعد ساعة، فلَمَّا كُفِّنَ، وأدخل حُفْرَتَه، انفتحت أبوابُ السَّمَاءِ، وسالت الأودية أَيْاماً.

تُوفي في سادس شَوَّال، يومَ وفاة ابن نوح الغافقي، وله ستون سنة. وروى عنه أبو بكر ابن مَسْدي، فقال: أخبرنا الإمامُ مَجْد الدِّين أبو زكريا القَيْسي الواعظ: نزيل غرناطة سنة خمس وست مئة، قال: أنبأنا أبو رشيد عبدالله بن عُمر، قال: أخبرنا القاسمُ بن الفضل الثَّقَفي. فذكر حديثاً.

وقال في «مُعْجَمه»: أخبرنا أبو زكريَّا، قال: أخبرنا مَسْعُود الثَّقَفي سنة ستين بأصبهان، فذكر من «جزء لَوَيْن». وقال في وصفه: شيخٌ محمودُ النَّقِيبَةِ مباركُ الشَّيْبَةِ، آثاره مَشْكُورَةٌ، وكراماته مَسْطُورَةٌ. دخل أصبَهانَ قبل الستين وخمس مئة، وسمعَ من مسعود، ومن فورجة، وإسماعيل بن غانم البيَّع، وعدة. وسمع سنة اثنتين وسبعين من السِّلَفي. ثُمَّ غَرَّبَ فسمع من عبدالحقِّ

(١) التكملة ٤/ ١٩٦ - ١٩٧.

بِجَايَةٍ. ثُمَّ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ فَأَكْثَرُوا عَنْهُ عَلَى رَأْسِ الثَّمَانِينَ. قَالَ لَنَا: جُلْتُ عَشْرِينَ سَنَةً؛ دَخَلْتُ أَصْبَهَانَ وَأَذْرَبِيحَانَ وَالرُّومَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةَ وَبِجَايَةَ وَفَاسَ وَشَرْقَ الْأَنْدَلُسِ، وَثَنَتَانِ بِدَمَشَقَ، وَقَرَرْتُ بِأَصْبَهَانَ. وَلَمَّا نَزَلَ بِغَرْنَاطَةَ تَرَكَ الْوَعْظَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ. وَلَهُ تَعْلِيقَةٌ فِي الْخِلَافِ بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ، أَنْكَرُوا عَلَيْهِ رَوَايَتَهُ عَنْ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، قَالُوا: هَذَا يَرْوِي عَنِ الْخَطِيبِ. وَاسْتَبَعَدُوا هَذَا، فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا عَنْ مَسْعُودٍ. وَكَانَ أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ سَالِمٍ قَدْ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَبْلَ السِّتِّ مِائَةٍ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ إِجَازَةً مَنْ يَرْوِي عَنِ الْخَطِيبِ، فَأَجَابَهُ: لَيْسَ بِيْلَادَنَا مَنْ يَرْوِي ذَلِكَ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مَا فِيهِ.

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَنِ قَوْلِهِ «بِلَادَنَا» الثَّغَرُ وَمِصْرَ، وَإِلَّا، فَكَانَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ذَلِكَ مَوْجُودًا، وَأَحْسَبُ أَنَّ ابْنَ الْمَقْدِسِيِّ لَمْ يَقْطَعْ إِلَى ذَا، فَإِنَّهُ مَا رَحَلَ، وَلَا رَأَى الطَّلَبَةَ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ وَقَدْ فَتَرَ عَنِ الطَّلَبِ، وَاشْتَغَلَ بِالْفُرُوعِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ مَسْدِي: فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابَهُ إِلَى ابْنِ سَالِمٍ، أَطْبَقَ عَلَى مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَأَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ لَهُ إِجَازَةُ الْخَطِيبِ. فَأَخْرَجْتُ لَهُ خَطَّ الْكِتَابِيِّ بِسْمَاعَةَ مِنَ الْقَزَّازِ عَنِ الْخَطِيبِ، فَقَالَ: هَذَا أَوْهَى مِنَ الْأَوَّلِ كَيْفَ يَكْتُبُ أَبُو الْحَسَنِ بَانْقِرَاضِ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَنَقَبِلَ مَا يَأْتِي بَعْدَ السِّتِّ مِائَةٍ؟

قُلْتُ: ابْنُ سَالِمٍ حَافِظٌ، وَقَدْ خَفِيَ عَنْهُ هَذَا، وَعَاطَمَدَ بِظَاهِرِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ النِّزُولِ، بَلْ كَانَ بَعْدَ السِّتِّ مِائَةٍ وَجِدَ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْ رَوَايَاتِ الْخَطِيبِ؛ كَانَ بِأَصْبَهَانَ مَنْ يَرْوِي عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ الَّذِي هُوَ مِنْ شُيُوخِ الْخَطِيبِ، وَكَانَ بِالْعِرَاقِ مَنْ يَرْوِي عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ غَيْلَانَ، وَبِخِرَاسَانَ مَنْ يَرْوِي عَنْ رَجُلٍ عَنِ عَبْدِ الْغَافِرِ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: كُنْتُ كَثِيرَ التَّوَلُّجِ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي زَكَرِيَّا لِحَوَارِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ عِنْدِي جُزْءٌ يُسَمَّى «عُرُوسُ الْأَجْزَاءِ» سَمِعْتُهُ بِأَصْبَهَانَ، فَقَرَأَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي: أَنْتَ تَكُونُ لَكَ رِحْلَةٌ وَجُولَانٌ. فَهَذَا مِنْ كَرَامَاتِهِ.

٤٢٧- يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ الْأَزْجِيُّ الْقَصَّارُ الْمُجَاوِرُ بِمَكَّةَ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ،

وابن ناصر، وابن الطَّلَاية، وأبي الكَرَم الشَّهْرَزُورِي، وأبي الوَقْت، وسعيد بن البَتَّاء، وجماعة كثيرة. وسافر إلى الشام ومِصر، وجاور مدةً.

وحدَّث بأماكن؛ روى عنه ابن خليل، والزكي البرزالي، والزكي المُنذري^(١)، والضياء المقدسي، ويعقوب بن أبي بكر الطَّبْرِي، والتاج علي ابن القسطلاني.

وروى «صحيح» البخاري بمكة، وتوفي بها في صَفَر، وقيل: في شعبان. وقال ابن مسدي: في ثامن صَفَر. وقال: كان ذا عناية بالرواية.

وفيهما وُلد هؤلاء:

القاضي شمسُ الدين ابن خَلَّكان، والنجمُ عبدالمُنعم ابن النجيب عبداللطيف ابن الصَّيقل، والشرفُ عبدالله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حموية، والعمادُ أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد، والكاتبُ نجم الدين محمد بن عثمان ابن السَّابِق، والشرف محمد بن عبدالحكم بن حسن بن عَقيل بن شريف بن رفاعَة، والبرهان إبراهيم بن محمد ابن النشو، والنجم نعمة ابن محمد بن نعمة المقدسي، والبدرُ مَرْوان بن عبدالله بن فيرو الفارقي، بها.

(١) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٠٣.

سنة تسع وست مئة

٤٢٨- أحمد بن سلطان بن أحمد الظفري؛ من محلة الظفريّة.

سمع ابن البطي، وعبدالواحد بن الحسين البارزي. وحدث، وتوفي في جمادى الآخرة^(١).

٤٢٩- أحمد بن عبدالسلام الجراوي الشاعر، نزيل مراكش.

شاعرٌ مُحَسِّنٌ له «ديوان»، وله «حماسة» أجاد فيها، روى عنه سهل بن مالك، ومحمد بن عبد الجبار، وتوفي بإشبيلية عن سنٍّ عالية^(٢).
وقيل: توفي قبل الست مئة كما مرَّ^(٣).

٤٣٠- أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله، أبو جعفر الأنصاري الأندلسي الداني، المعروف بالحصّار، نزيل بكنسية.

قرأ القرآن على أبي إسحاق إبراهيم بن حسين بن محارب صاحب أبي عبدالله محمد ابن غلام الفرس. وقرأ القراءات بكنسية على أبي الحسن ابن هذيل، وسمع منه، ومن أبي الحسن ابن النّعمة، وأبي عبدالله محمد بن يوسف ابن سعادة. وأجاز له أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الغرناطي، والحافظ عبدالحق الإشبيلي.

وتصدّر للإقراء، ورأس في ذلك أهل عصره.

قال الأبار^(٤): كانت الرّحلة إليه في وقته، ولم يكن أحدٌ يُدانيه في الضبط والتّجويد والإتقان، وتصدّر في حياة شيوخه؛ أخذ عنه الآباء والأبناء، واضطرب بأخرة في روايته، فأسند عن جماعة أدركهم، وكان بعض شيوخنا يُنكر عليه ذلك مع صحّة روايته عن المذكورين قبل وإكثاره عنهم حتّى لقد انفرد بقراءة تأليف أبي الحسن ابن النّعمة في التفسير المترجم بـ «رعيّ الظّمان». قلتُ: فعلى هذا تكون روايته للقراءات عن أبي عبدالله ابن غلام الفرس

(١) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٢٤٧.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ١١٢/١ - ١١٣.

(٣) تقدم في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الماضية (الترجمة ٦٥٣).

(٤) التكملة ٨٩/١.

مُزْلَزَلَةً، ولهذا لَمْ يَذْكُرْهَا الْأَبَّارُ.

ثم قال^(١): أَخَذَ عَنْهُ وَالِدِي الْقَرَاءَاتِ، وَأَخَذْتُهَا عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُمْلَةً. وَتُوفِيَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ قَبْلَ الْكَائِنَةِ الْعَظْمَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِوَقْعَةِ الْعَقَابِ مِنْ نَاحِيَةِ جَيَّانَ بِأَيَّامٍ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ.

قُلْتُ: قَرَأْتُ لِلْسَّبْعَةِ عَلَى شَيْخِنَا بُرْهَانَ الدِّينِ الْإِسْكَندَرَانِي عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَلَمِ الدِّينِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْدَلِسِيِّ، وَقَالَ لَهُ: قَرَأْتُ الْقِرَاءَاتِ وَقَرَأْتُ «التَّيْسِيرَ» عَلَى جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ وَيُعْرَفُ بِالْحَصَّارِ، وَكُتِبَ لَهُ الْحَصَّارُ بِخَطِّ يَدِهِ أَنَّهُ رَوَاهُ، يَعْنِي «التَّيْسِيرَ» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ غُلَامِ الْفَرَسِ، وَقَالَ الْحَصَّارُ: لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُ فِي الْإِقْرَاءِ وَمِنْهُ أَخَذْتُ التَّجْوِيدَ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ الدُّشِّ، ثُمَّ قَالَ: وَقَرَأَ الْحَصَّارُ أَيْضًا بِهِ عَلَى ابْنِ هُذَيْلٍ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَى الْحَصَّارِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُشْلِيُونَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْفَخَّامِ الْمَالِقِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَوْبَرَ الْبَلَنْسِيِّ. قَالَ ابْنُ مُشْلِيُونَ: كَانَ يَنْسَخُ «التَّيْسِيرَ» فِي السَّبُوعِ وَيَبِيعُهُ وَيَقْتَاتُ بِذَلِكَ. فَيَرْغَبُ الطَّلَبَةُ فِي كِتَابَتِهِ لِإِتْقَانِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٣١- أَحْمَدُ بْنُ مُبَشَّرَ بْنِ زَيْدٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَاسِطِيُّ الْمُقْرِئُ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ بِوَاسِطٍ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ السَّوَادِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ قَفَرَجَلٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِالْكُوفَةِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غُبَرَةَ، وَبِالْبَصْرَةِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةِ الْمُقْرِئِ.

وَكَانَ صَاحِبًا لَصَدَقَةِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمَعَهُ قَدَمٌ إِلَى بَغْدَادَ.

وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٢).

٤٣٢- أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَاتٍ، أَبُو عُمَرَ

النَّفَرِيُّ^(٣) الشَّاطِبِيُّ.

(١) نفسه ٨٩/١ - ٩٠.

(٢) من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٢٤٥. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس ٢١٣٣).

(٣) قال المندري: ونفزة - بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث - قبيلة كبيرة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٢).

وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وكان من بقايا الحُقَاط. ذكره الأَبَار، فقال^(١): سَمَعَ أَبَاهُ العَلَامَةُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأَبَا الحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَعُلَيْمَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ الحَافِظ. وَحَجَّ، فَسَمَعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَوْفٍ.

وزاد المُنْذَرِي^(٢) أَنَّهُ سَمَعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنَ سَعَادَةَ، وَالحَافِظَ عَاشِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمَخْلُوفَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ جَارَةَ، وَجَمَاعَةً. وَكَانَ مَشْهُورًا بِكَثْرَةِ الحِفْظِ، وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ الْمُفَضَّلِ يَذْكُرُهُ بِكَثْرَةِ الحِفْظِ، وَالمَيْلِ إِلَى تَحْصِيلِ المَعَارِفِ.

قَالَ الأَبَار^(٣): وَكَانَ أَحَدَ الحُقَاطِ يَسْرُدُ المَثُونَ وَيَحْفَظُ الأَسَانِيدَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ لَا يُخِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ، مَوْصُوفًا بِالدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ، غَالِبًا عَلَيْهِ الْوَرَعُ وَالرَّهْدُ عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ يَأْكُلُ الجَشِبَ^(٤) وَيَلْبَسُ الخَشَنَ، وَرَبَّمَا أَدْنَى فِي المَسَاجِدِ. وَلَهُ تَوَالِيفٌ دَالَّةٌ عَلَى سَعَةِ حِفْظِهِ، مَعَ حَظٍّ مِنَ التَّنْظِيمِ وَالنَّثَرِ، حَدَّثُونَا عَنْهُ وَأَجَازَ لِي. تَوَجَّهَ غَازِيًا فَشَهِدَ وَقَعَةَ العَقَابِ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى خَرَابِ الأَنْدَلُسِ بِالدَّائِرَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيهَا، فَعُدِمَ فِي صَفَرٍ.

٤٣٣- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ هِرَاوَةَ، الْفَقِيهَ المَحْدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ القَفْصِيَّ الشَّافِعِيَّ نَزِيلُ دِمَشْقٍ.

سَمَعَ بِبَغْدَادَ مِنْ عَبْدِ المُنْعَمِ بْنِ كُتَيْبٍ، وَبِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ يَغْلَى، وَبِدِمَشْقَ مِنَ الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَعُمَرَ بْنَ طَبْرَزْدَ، وَالكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَكَتَبَ وَحَصَّلَ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الأولِ. قَالَ المُنْذَرِي^(٥): قَفْصَةٌ^(٦) بَفَتْحِ الصَّادِ: مَدِينَةٌ بِقَرَبِ الْقَيْرَوَانِ.

٤٣٤- إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي نَزَارٍ المَبَارَكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَبُو إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ البَرَّازِ.

(١) التكملة ٩٠/١.

(٢) تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٣٢.

(٣) تكملة الصلة ٩٠/١.

(٤) الجشب: الطعام الغليظ.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٧.

(٦) بفتح القاف وسكون الفاء.

حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ .
تُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(١) .

٤٣٥- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَغْمُورَ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْجَابِرِيُّ^(٢)
الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ مَدِينَةِ فَاسَ .

سَمِعَ سَبْتَةَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ . وَتَفَقَّهَ بِمُرْسِيَةِ عِنْدَ أَبِي
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ . وَوَلِيَ قَضَاءَ فَاسَ وَسَبْتَةَ . وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ ؛
قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَسْتَظْهَرُ «الْمُدَوَّنَةَ» . ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ بَلَنْسِيَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّ
مِئَةٍ ، وَعُدِمَ فِي كَائِنَةِ الْعَقَابِ فِي صَفَرٍ^(٣) .

٤٣٦- أَفْضَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ، الشَّرِيفِ
أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو أَكْمَلٍ^(٤) .

مِنْ أَوْلَادِ الشُّيُوخِ وَالسِّيَادَةِ بِبَغْدَادَ، رَوَى عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِ، وَتُوفِيَ
فِي الْمُحَرَّمِ^(٥) .

٤٣٧- أَفْضَلُ^(٦) بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو
مُحَمَّدٍ الدَّارَقُزِّيُّ السَّمْدِيُّ، ابْنُ أُخْتِ عُمَرَ بْنِ طَبَرَزْدَ .
وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ ابْنِ الطَّلَائِيَةِ، وَأَحْمَدَ بْنَ
أَحْمَدَ ابْنِ الْخَرَّازِ .

٤٣٨- أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الصَّبْرِ الْفَهْرِيُّ السَّبْنِيُّ .
سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبَا الْقَاسِمَ بْنَ حُبَيْشٍ . وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ
فَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمَ بْنَ بَشْكَوَالَ، وَأَبَا الْقَاسِمَ السُّهَيْلِيَّ . وَحَجَّ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ

(١) مِنْ التَّكْمَلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٢ / التَّرْجَمَةُ ١٢٧٤ . وَيَنْظُرُ تَارِيخُ ابْنِ الدَّبِثِيِّ، الْوَرَقَةُ ٩٧ (بَارِيسَ) (٢١٣٣) .

(٢) فِي التَّكْمَلَةِ : «الْمَجَابِرِيُّ» - بِالْمِيمِ - مُحْرَفٌ .

(٣) مِنْ التَّكْمَلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ ١ / ١٦٢ .

(٤) تُوُفِيَ سَنَةَ ٦١٧ وَسَيَّاتِي ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ .

(٥) مِنْ التَّكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيَّةِ ٢ / التَّرْجَمَةُ ١٢٢٦ .

(٦) يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الذَّهَبِيَّ تَوَهَّمُ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، فَالْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ أُخْتِ عُمَرَ بْنِ
طَبَرَزْدَ أَنَّ اسْمَهُ «مُحَمَّدٌ» وَسَيَتَرَجَّمُ لَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي «الْمُحَمَّدِيِّينَ» مِنْ وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، لَكِنَّهُ
ذَكَرَ هُنَا أَنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ»، وَلَكِنْ شَيْوُخُهُ وَتَارِيخُ مَوْلَدِهِ هُوَ الَّذِي هُنَا أَيْضًا !
فَمُحْتَمَلٌ جَدًّا أَنَّهُمَا وَاحِدٌ، فَإِذَا كَانَ هَذَا أَتَى لَدَاكَ - وَهُوَ مُسْتَبْعَدٌ - فَإِنِّي لَا أَعْرِفُهُ، فَلْيَحْقُقْ .

علي بن عَمَّار، وعُمَر المَيَّانَشي، وبِمِصْر من عبد الله بن بَرِّي، وغيرهم، واستوسع في الرواية.

قال الأَبَار^(١): كان صوفيًّا معروفًا بالرُّهْد، أخذ عنه أبو محم، وأبو سُليمان ابْنًا حَوْط الله، وأبو الحسن ابن القَطَّان. واستشهد في وَفْعَة العقاب.

٤٣٩- أَيُّوب، المَلِك الأَوحد نَجْمُ الدِّين أَيُّوب ابن السلطان المَلِك العادل سيف الدِّين أبي بكر بن أَيُّوب بن شاذي، صاحب خِلاط.

مَلِك خِلاط نَحْوًا من خمس سنين، وَسَفَكَ دماء الأُمراء بِخِلاط، وظَلَمَ وَعَسَفَ، فابْتُلِيَ بأمراض مُزْمِنَة حتى تَمَنَّى المَوْتَ وتمَلَّك بعده أخوه السلطان المَلِك الأشرف موسى فأحسن إلى أهل خِلاط فأحبوه. تُوْفِي في ربيع الأول^(٢).

● - الجَلَخ بن عيسى بن محمد، أبو بكر. يَأْتِي بِكُنْيَتِهِ^(٣).

٤٤٠- ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى، أبو نِزار الحَضْرَمِيّ اليَمَنِيّ الصَّنْعَانِيّ الذِّمَارِيّ الشَّافِعِيّ المَحْدَث.

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، فَتَفَقَّه بِظَفَّار على الفقيه محمد بن عبد الله بن حَمَّاد، وغيره. وركب في البَحْر، دخل كِيش والبصرة وبغداد وهَمْدَان وأصْبَهان، فأقام بأصْبَهان مدةً طويْلَةً وَتَفَقَّه على الإمام أبي السَّعَادَات الشَّافِعِي، وسمع أبا المُطَهَّر القاسم بن الفضل الصَّيْدَلَانِي، وأبا الفضائل محمد بن سَهْل المُقَرِّي، ورجاء بن حامد المَعْدَانِي، وعبد الله بن علي الطَّامَازِي، وإسماعيل ابن شهريار صاحب رِزْق الله التَّمِيمِي، وعبد الجَبَّار بن محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالِحَانِي، وهبة الله بن محمد بن حَنَّة، ومعمر بن الفَاخِر، وأبا مسعود عبد الرحيم بن أبي الوَفَاء، وأبا موسى المَدِينِي، ومحمد بن أبي نصر القاساني، ومحمد بن عبد الواحد الصَّائِغ. وأتى بغداد، فَلَقِيَ بها الإمامَ أبا محمد ابن الخَشَّاب وطبقته، وَحَجَّ، فسمع من المبارك بن علي الطَّبَّاح، وَقَدِمَ مِصْرَ سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة وسمع بها من جماعة. وسمع من السَّلَفِي، وغيره.

(١) ذكره الأَبَار مع الغُربَاء من تكلمته ١٦٨/١.

(٢) من ذيل الروضتين ٨١-٨٢.

(٣) الترجمة ٤٩٢.

وحدَّث بدمشق ومِصر؛ روى عنه الزكيان: البرزالي والمُنذري، والضياء، وابن خليل، والتقي اليلداني، والشهاب القوصي، ومحمد بن علي ابن النشبي، وأهل مِصر فإنه سكنها بآخرة.

قال المُنذري^(١): كُتِبَتْ عَنْهُ قِطْعَةٌ صَالِحَةٌ، وَكَانَتْ أُصُولُهُ أَكْثَرُهَا بِالْيَمَنِ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ لَقِيَتْهُ مِمَّنْ يَفْهَمُ هَذَا الشَّانَ، وَكَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ مَعْرِفَةً حَسَنَةً، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ، كَثِيرَ التَّعَبُّدِ وَالْانْفِرَادِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ عُمَرَ ابْنِ الْحَاجِبِ: كَانَ إِمَامًا عَالِمًا حَافِظًا، ثِقَةً، أَدِيبًا شَاعِرًا، حَسَنَ الْخَطِّ، ذَا دِينَ وَوَرَعَ، وَوُلِدَ بِحَضْرَمَوْتَ بِشِبَامِ^(٢)، مِنْ قُرَى حَضْرَمَوْتَ. وَقَالَ الْقَوْصِي: أَنْشَدَنَا أَبُو نِزَارٍ لِنَفْسِهِ:

بَيِّتَ لِهَيَا بَسَاتِينَ مُزْخَرَفَةً كَأَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَانِ
أَجَرَتْ جَدَاوِلُهُ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ عَلَى حَصَى مِنَ الدَّرِّ مَخْلُوطِ بَعْقِيَانِ
وَالطَّيْرُ تَهْتَفُ فِي الْأَغْصَانِ صَادِحَةً كَضَارِبَاتِ مَزَامِيرَ وَعِيدَانِ
وَبَعْدَ هَذَا لِسَانُ الْحَالِ قَائِلَةٌ: مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ فِي أَمْنٍ وَإِيمَانِ
تُوفِي فِي ثَانِي عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

وَقَدْ أَجَازَ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَلِلْفَخْرِ عَلِي.

٤٤١- زَاهِرُ بْنُ رُسْتَمَ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ، أَبُو شُجَاعٍ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيُّ الْمُقَرِّيَّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ سَبْطِ الْخَيْطِ، وَعَلَى أَبِي الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَمِنْ أَبِي الْفَتْحِ الْكَرُوخِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ الدَّائِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ، وَصَحَبَ الصُّوفِيَّةَ وَالصُّلَحَاءَ وَجَاوَرَ، وَأَمَّ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَدَّةً، ثُمَّ عَجَزَ وَانْقَطَعَ، وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ، وَبَغْدَادَ، وَوَاسِطَ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٣): كَانَ ثِقَةً صَحِيحَ الْأَخْذِ لِلْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَابِرْزَالِي، وَالضَّيَاءُ مُحَمَّدٌ،

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٤٦.

(٢) بكسر الشين كما قيدها البكري وياقوت وابن عبد الحق في المراصد ٧٧٩/٢.

(٣) التقييد ٢٧٤.

والنجيب عبداللطيف، وآخرون.

قال الزُّكِّي عبدالعظيم^(١): لَمْ يَتَّفَقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَأَجَازَ لَنَا. وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٤٤٢- زَنْكِي بن أَبِي الْوَفَاءِ وَاثِقُ بن أَبِي الْقَاسِمِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ، نَزِيلُ مَرَوْ.

شَيْخٌ صَالِحٌ كَانَ يُحَيِّطُ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ، وَيُؤَدِّنُ. تُوْفِيَ فِي شَوَّالِ مَرَوْ. وَيُسَمَّى أَيْضًا مَحْمُودًا.

سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ الْيَعْقُوبِي، وَعَبْدَ السَّيِّدِ بنَ أَبِي بَكْرٍ الْبَنَاءِ الطَّاقِي، وَالْقَاسِمَ بنَ عُمَرَ الْفَصَّادِ؛ حَدَّثَاهُ عَنِ الْعُمَيْرِيِّ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ عَبْدِ الْمُعِزِّ ابْنَ بَشْرِ الْمُزْنِيِّ، وَنَصَرَ بنَ سَيَّارِ الْكِنَانِيِّ؛ حَدَّثَاهُ عَنِ نَجِيبِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبَا الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ الزُّكِّي الْبِرْزَالِيُّ، وَالضُّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ. وَأَجَازَ لِلْفَخْرِ عَلِيٍّ، وَلِجَمَاعَةٍ.

٤٤٣- زُهَيْرُ ابْنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو سَعْدِ الطَّائِي الْبُوشَنجِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِبُوشَنج. سَمِعَ مِنَ الزَّاهِدِ يَوْسُفَ ابْنَ أَيُّوبَ الْهَمْدَانِي، وَحَدَّثَ بِهَرَاةَ؛ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الزُّكِّي الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَأَجَازَ لِلْفَخْرِ عَلِيٍّ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

٤٤٤- سُلَيْمَانُ بنُ سُلْطَانَ بنِ خَلِيفَةَ، أَبُو الرَّبِيعِ الْمُنْذِرِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْبَنَاءُ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بنِ قَاسِمِ الزَّيَّاتِ. وَأَمَّ النَّاسَ بِمِصْرَ بِالْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٦٨.

(٢) ذكر ابن نقطة أن وفاته كانت في أواخر صفر أو أوائل ربيع الأول (التقييد ٢٧٤). وذكر المنذري وفاته في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، وهو الأصوب، ولا ندري كيف فات الذهبي قول المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من خراسان في السادس عشر من شهر ربيع الآخر المذكور (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٨) فكانه ما وقف على ترجمة المنذري له، والله أعلم.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنْذَرِي^(١)، وتُوفِي في ذِي القَعْدَةِ.

٤٤٥- عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد الحنبليّ الهَمْدَانِيّ العَطَّار.

سمعت من أبي بكر هبة الله بن الفرّج ابن أخت الطَّوِيل، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي حَفْص عُمر بن أحمد الصَّفَّار، وأبي الوَقْت.

وروت الكثير بهَمْدَان وبغداد، وقَدِمْتُ على وَلَدِهَا القاضي علي بن عبد الرّشيد قاضي الجانب الغربي ببغداد. وكان سماعُها صحيحاً، وهي شيخَةٌ صالحةٌ. روى عنها أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(٢). وأجازت للشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شَيَّان، وللْفَخْر علي. وتُوفِيَتْ فُجَاءَةً ببغداد في رَجَبٍ ساجدة.

٤٤٦- عائشة بنت أبي الفَتْح أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن محمد ابن السَّكَن.

حدَّثت عن سعيد ابن البَنَاء، وتُوفِيَتْ في ربيع الأول ببغداد. وعنهما ابن النِّجَّار^(٣).

٤٤٧- عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطُّوسِيّ ثُمَّ المَوْصِلِيّ.

وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وهو من بيت العِلْم والرِّوَاية. قال المُنْذَرِي^(٤): تُوفِي في هذه السنة، ولنا منه إجازة.

٤٤٨- عبدالله بن هبة الله بن أبي القاسم، أبو محمد ابن الحِلِّيّ الدلال البَرَّاز.

حدَّث عن أبي محمد سِبْط الحَيَّاط، وأحمد بن الأشقر، وأبي الفَضْل الأرموي. وقيل: بل الذي سمع من هؤلاء أَخٌ له مات شاباً واسمه باسمه^(٥).

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٦٩، والترجمة منه.

(٢) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٨. وتنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٢٥٣.

(٣) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٢٣٤.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٦.

(٥) وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٢ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنزدي ٢/ الترجمة ١٢٢٥.

٤٤٩- عبدالرحمن بن أحمد بن مَوَاهِب بن الحسن، أبو محمد البغدادي، ابن غُلام العُلَيِّ^(١).

سمع أباه، وأبا الوقت، وجماعة، ومات في ذي القعدة^(٢).

٤٥٠- عبدالرحمن بن شُجاع بن الحسن بن الفضل، الفقيه أبو الفرج البغدادي الحنفي.

وُلِدَ سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وتفقه على والده، وسمع من ابن ناصر، وأحمد بن ناقة.

وكان إمامًا فقيهاً مُفتيًا مُدرِّسًا؛ دَرَسَ بِمَشْهَد أَبِي حَنِيفَةَ^(٣) - رحمه الله - نيابةً عن المُدرِّس. وكان أبوه من كِبَارِ الحَنَفِيَّةِ^(٤).
توفي هو في شعبان^(٥).

٤٥١- عبدالرحمن بن أبي الفضائل عبد الوهَّاب بن أبي زيد صالح ابن محمد، الفقيه أبو الفضل ابن المُعَزَّم^(٦) الهَمْدَانِي.

وُلِدَ سنة ست وعشرين وخمس مئة بهَمْدَان، وسمعَ من أبيه، ومن أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي صابر عبدالصَّبور بن عبدالسلام، وقيل: إِنَّهُ آخِر مَنْ حَدَّثَ بِهِمْدَان «بجامع التَّرمذي» عن عبدالصَّبور، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الحَافِظِ وَأَبِي مَنْصُورِ عبدالكريم بن محمد الحَبَّاز.

وكان جدُّه أبو زيد إمامَ جامع هَمْدَان قد سمعَ من أبي إسحاق الشَّيرازي.
وقال الضَّيَاءُ المَقْدِسِيُّ: هو أيضًا آخِر مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي الحَسَنِ العِجْلِي، وكان إمامَ جامعِ هَمْدَان.

-
- (١) قال المنذري: والعُلَيِّ - بضم العين المهملة وسكون اللام ويعدها باء موحدة مكسورة - وفتح بعضهم اللام، والأكثر التسكين (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧١).
(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣١ (كيمرج).
(٣) كان ذلك سنة ٥٩٤ (الجامع لابن الساعي ٩/ ٢٠٨).
(٤) توفي سنة ٥٥٧.
(٥) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٥ (كيمرج).
(٦) قيده المنذري بالحروف فقال: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الزاي وكسرها وبعدها ميم (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٦).

روى عنه ابن نُقْطَة، والرفيع إسحاق بن محمد الهمداني، والشرف المُرْسِي، والصَّدْر البَكْرِي، وغيرُهم، وأجاز للفخر علي.

قال ابن نُقْطَة^(١): سمع «صحيح البخاري» من أبي جعفر محمد بن أبي علي، وكان سماعه صحيحاً. وقال لي إسحاق بن محمد بن المؤيَّد: إنَّه قرأ عليه كتاب «المُتَحَابِّين في الله» لأبي بكر بن لال بسماعه من البديع أحمد بن سَعْد العَجَلِي؛ قال: أخبرنا علي بن عبد الحميد البَجَلِي عنه، وأنه سمع كتاب «مكارم الأخلاق» لابن لال أيضاً من هبة الله ابن أخت الطَّوِيل، قال: أخبرنا البَجَلِي عن ابن لال.

قال الحافظ عبد العظيم^(٢): توفى في ثامن عشر ربيع الآخر.

٤٥٢- عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران^(٣)، أبو الفُتُوح البغدادي السَّمْسَار.

سمع من أبي غالب ابن الدَّايَة، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وحدث؛ وكان شيخاً صالحاً. توفى في رَجَب.

٤٥٣- عبد الرَّشِيد^(٤) بن محمد بن علي، أبو بكر المَيْيْذِي، ومَيْيْذ: بَلَيْدَة عند يزد.

سمع أبا العباس الثُّرَك وطبقته. وقرأ الكثير، وحَصَّل الأصول، لَقِيَتْهُ^(٥) ببغداد.

وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ومات في صَفَر بيزد.

٤٥٤- عبد الصَّمَد بن يوسف، أخو المَوْفَّق عبد اللطيف بن يوسف، البغدادي.

(١) التقييد ٣٤٤.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٦.

(٣) قيده المنذري بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف (٢/ الترجمة ١٢٥٤).

(٤) سبق أن ترجم له في وفيات السنة الفاتنة (رقم ٣٩٦) نقلاً عن ابن الديلمي ومن نقل عنه، وكناه هناك بأبي محمد، فراجع تعليقنا على ترجمته هناك.

(٥) القول ليس للذهبي كما هو معروف، ونظنه لابن النجار.

أَظْهَرَهُ رَوَى عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِ^(١) وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٤٥٥- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ، الْقَاضِي أَبُو مَنْصُورِ الْحَرِيمِيِّ الْعَدْلُ، الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ بَابُنِ الْقَاضِي. وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيِّ، وَأَبِي الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْكَرْخِيِّ، وَابْنِ الطَّلَايَةِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ وَبِالْحَرِيمِ الطَّاهِرِيِّ. وَكَانَ صَالِحًا خَيْرًا. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ^(٢)، وَالضَّيَاءُ، وَالنَّجِيبُ عَبْدِ الْلطِيفِ، وَثَابِتٌ وَذَاكِرُ ابْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْحَرِيمِيِّ، وَسُلَمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّقَّاءُ، وَغَالِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّجَّارُ، وَجَمَاعَةٌ، وَتُوفِيَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ^(٣): كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ صَدُوقًا.

٤٥٦- عَبْدَانُ الْفَلَكَيُّ، الْأَجَلُ عَزَّ الدِّينَ، صَاحِبُ الدَّارِ وَالْحَمَامِ تَجَاهَ دَارِ الْحَدِيثِ النُّورِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

وَرَّخَ مَوْتَهُ أَبُو شَامَةَ^(٤).

٤٥٧- عَلِيُّ^(٥) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الصَّيَّادِ الْوَاسِطِيِّ، أَبُو السَّعَادَاتِ ابْنِ أَبِي الْكَرَمِ الْمُقَرِّيِّ الضَّرِيرِ.

تَفَقَّهَ بِالنِّظَامِيَّةِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَجَمَاعَةٍ، وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَوَلَّى خِطَابَةَ قَرْيَةِ الْأَرْحَاءِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ وَاسِطِ^(٦).

٤٥٨- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، أَبُو الْهَيْجَاءِ الْعَبَّاسِيُّ الشَّرِيفُ.

(١) قَالَ ابْنُ الدَّبَيْثِيِّ: «كَانَ فِيهِ عِشْرُونَ فِي الرِّوَايَةِ، سَمِعْنَا مِنْهُ، وَلَعَلَّهُ مَا رَوَى لَغَيْرِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ١٧٧ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٢) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقَةُ ١٣٩ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٣) تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ٢٠ (ظَاهِرِيَّة).

(٤) ذِيلُ الرُّوَضَتَيْنِ ٨١ وَهُوَ فِيهِ: عِيدَانُ.

(٥) سَيَعِيدُ الْمُؤَلَّفِ تَرْجَمَتُهُ بَعْدَ قَلِيلٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ «التَّقْيِيدِ» لِابْنِ نَقْطَةِ ٤١٩، ذَاكِرًا أَيَّاهُ بِكُنْيَتِهِ وَنَاسِبًا إِيَّاهُ إِلَى قَرْيَةِ الْأَرْحَاءِ، وَلَا نَدْرِي فِيمَا إِذَا كَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَدْ فَطِنَ إِلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(٦) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٢ / التَّرْجَمَةُ ١٢٤٩.

حدَّث «بصحيح البخاري» عن أبي الوقت، وكان يلعب بالحمام، وادعى سماع أشياء، وخلط^(١).

٤٥٩- علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن الأندلسي، من أهل مدينة وادي آش.

روى عن إبراهيم بن عبدالرحمن القيسي، وعبدالمنعم بن الفرس. قال الأبار^(٢): وكان صاحب فنون وتصانيف، منها كتاب «الوسيلة في الأسماء الحسنی»، وكتاب «الترصيع في تأصيل مسائل التفریع»، وكتاب «اقتباس السراج في شرح مسلم» وكتاب «نهج المسالك في شرح مؤطاً مالك» في عشر مجلدات. سمع منه شيخنا أبو جعفر ابن الدلائل، وغيره، وتوفي وله ستون سنة.

٤٦٠- علي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي الداني الشاعر.

أخذ القراءات عن أبيه، وابن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش. أخذ عنه أبو القاسم الملاح.

٤٦١- علي بن الحسين بن علي بن نصر ابن البل^(٤)، أبو الحسن الدوري^(٥) المجلد.

وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أحمد ابن الطلّاية، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة.

روى عنه الدُّبَيْثِي، وقال^(٦): مات في جُمادى الأولى.

٤٦٢- علي بن حمزة بن علي ابن البزوري، الكرخي.

(١) قال ابن النجار: «ولم يكن يفهم هذا الشأن، ولا له به عناية، بل كان سيء الطريقة يلعب بالحمام» تاريخه، الورقة ١٨١ ظاهرية.

(٢) التكملة ٣/ ٢٢٥.

(٣) سبق أن ذكر المؤلف في السنة الماضية «علي بن محمد بن أبي قوة» ونظنه قد تكرر عليه، فراجع تعليقنا هناك (٤٠٥).

(٤) قيده ابن نقطة، والمنذري، وابن ناصر الدين: بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام (إكمال الإكمال ١/ ٣١٥، والتكملة ٢/ الترجمة ١٢٤١، وتوضيح المشتبه ٥٥/ ٢).

(٥) منسوب إلى «الدور» البلدة المشهورة إلى الآن بين تكريت وسامراء، من العراق.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٣٩ (كيمبرج).

روى حضوراً عن سعيد ابن البتاء، ومات في ذي القعدة^(١).
٤٦٣- علي^(٢) بن أبي الكرم بن علي، أبو السعادات الأرحائي
الواسطي، والأرحاء: من قرى واسط.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الوقت.
قال ابن نقطة^(٣): كتبت عنه بواسط، مات في جمادى الآخرة.

٤٦٤- علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن خرووف.
من كبار الثعاة بالأندلس، حضر من إشبيلية. أخذ القراءات عن أبي
محمد ابن الزقاق، وأبي بكر ابن صاف. وسمع من أبي عبدالله بن مجاهد،
وأبي بكر بن خير، وجماعة. وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وابن
طاهر الخدب.

وكان إماماً في العربية، مدققاً، مُحققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الكلام
والأصول، صنّف شرحاً «لكتاب» سيوية جليل الفائدة، وصنّف شرحاً «لجمل»
الزجاج، وكتاباً في الفرائض. وله كتاب «الرد» في العربية على أبي زيد
الشهيلي وعلى جماعة.

قال الأبار^(٤): وله كتاب في الرد على أبي المعالي الجويني، ولم يُصَبِّ
في رده، وكانت العربية بضاعته وصناعته. أقرأ النحور بعدة بلاد، ثم اختلَّ
عقله، وتوفي بعد مدة.

٤٦٥- علي بن محمد ابن الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة.
سمع من ابن البطي. وكان يتردد إلى الشام، وقدم أمد فأدركه أجله بها
في جمادى الأولى^(٥).

٤٦٦- علي بن أبي الفرج المبارك بن صافي، أبو الحسن البغدادي
الصوفي.

-
- (١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٩ (كيمبرج).
 - (٢) تقدم ذكره قبل بضع تراجم، وهذه إعادة لترجمته نقلاً من كتاب «التقييد» لابن نقطة
(الورقة ١٨٧، فراجع تعليقنا على ترجمته هناك (رقم ٤٥٧)).
 - (٣) التقييد ٤١٩.
 - (٤) التكملة ٢٢٦/٣.
 - (٥) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

شيخ صالح، وُلد سنة خمس وثلاثين، وسمِعَ من جدِّه صافي بن عبدالله، ومن أبي الوقت، وأبي المظفر الشُّبلي. وصَحِبَ شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سَعْد.

وكان جدُّه مولى القاضي أبي جعفر ابن الخِرقي فأعتقه وزوَّجه ابنته^(١).
تُوفي في رمضان.

٤٦٧- علي بن منصور بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثَّقفي الأصبهاني.

إمام فاضلٌ فقيه، من بيت الحديث والحِشمة، ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة. والعَجَبُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ من جعفر بن عبدالواحد الثَّقفي وفاطمة الجوزدانية وطبقتهما. وسمع من زاهر الشَّحامي، وغيره.
ولَقَّبَهُ كمال الدين.

روى عنه أبو إسحاق الصَّريفيني، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدِّين ابن أبي عُمر، وللنَّخعي، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شيبان، وغيرهم.
وَرَّخَ الضِّياء وفاته في هذه [السنة]^(٢). ووجدتُ بخطَّ الحافظ (...)^(٣) أَنَّهُ تُوفي سنة ست وست مئة، فالله أعلم.

٤٦٨- علي^(٤) بن عبدالله بن فرج الغَسَّاني، المعروف بالزَّيتوني الغرناطي.

لازمَ أبا عبدالله بن عروس، وبرَّعَ في القراءات والتَّحْو. عَظَّمَهُ ابنُ الرُّيَّير، وقال: عَرَضَ «الموطأ» و«كتاب» سيوية وأكثر «صحيح» البخاري. قَعَدَ للإقراء وعَقَدَ الوثائق. روى عنه أبو علي بن سَمْعان. تُوفي سنة تسع.

(١) لأنه كان عالمًا؛ إذ قرأ القرآن بالروايات على غير واحد، وسمع من غير واحد، وحدث، وهذه أعلى مراتب الإنسانية، فليتعتز من لا يدري شيئًا عن أخلاق العلماء المسلمين حملة حديث رسول الله ﷺ ورواته (انظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٤ من مجلد كيمبرج).
(٢) إضافة منا للتوضيح.

(٣) ترك المؤلف فراغًا في الأصل قدر كلمة، وبقي كذلك.

(٤) جاءت هذه الترجمة في أعلى حاشية الورقة ٧٢ من نسخة المؤلف، ملحقة. وكان حقها أن تكون في الورقة السابقة إذا التزمنا بالترتيب المعجمي، لكننا لم نحب أن نغير ما كتبه المؤلف حسب ما ورد في نسخته التي بخطه.

٤٦٩- الفضل بن عمر بن منصور، أبو منصور الأزجي الكاتب، المعروف بابن الرائض المقرئ.

قرأ القراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البطائي. وسمع من خديجة بنت الثهرواني، وغيرها، وحدث، وكتب الخط المنسوب على طريقة ابن البواب في غاية الحسن، وتوفي في جمادى الآخرة، وله سبع وخمسون سنة^(١).

٤٧٠- قايمار، عتيق شهردار ابن الحافظ شيروية الهمداني. روى عن أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان. روى عنه الشيخ الضياء، وغيره.

توفي في جمادى الآخرة بهمدان^(٢).

٤٧١- محمد بن أحمد بن خلف بن عيَّاش، أبو عبدالله الأنصاري الخزرجي القرطبي، المعروف بالشَّتيلي.

سمع الكثير من أبي القاسم بن بشكوال، وناولته كتب خزانته. وأخذ القراءات والنحو عن صهره أبي القاسم بن غالب، وسمع من الشَّهيلي، وأبي بكر بن خير، وجماعة.

قال الأبار^(٣): كان عالماً عاملاً صالحاً متواضعاً، عارفاً بالقراءات مجوداً متقناً، له بصير بالحدِيث والفقه، ومشاركة في الفرائض. أقرأ وأسمع دهرًا؛ وأخذ عنه أبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان، وابنه أبو بكر عيَّاش. وتوفي في شعبان في عشر الثمانين.

٤٧٢- محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الحضرمي القرطبي الفقيه، قاضي اليسانة^(٤) وخطيبها.

له مؤلف في «رجال الموطأ»^(٥). وروى عن ابن بشكوال، واستشهد يوم العقاب^(٦).

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٤.

(٣) التكملة ٢/ ١٠٠.

(٤) اليسانة: من عمل قرطبة.

(٥) ذكر ابن الأبار أنه سماه «الدرة الوسطى في السلك المنظوم» (التكملة ٢/ ١٠٠).

(٦) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٠٠، ووقعة العقاب هي الوقعة المشهورة بين المسلمين =

٤٧٣- محمد^(١) بن إسماعيل بن علي، الفقيه أبو عبدالله اليماني الشافعي، المعروف بابن أبي الصَّيْف.

كان عارفاً بالمذهب. حَصَلَ كثيرًا من الكتب، وسمِعَ بِمَكَّةَ من أبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق اليوسُفي، وعلي بن عَمَّار الطَّرابُلسي، والحسن بن علي البَطْلَيُوسي، والمبارك ابن الطَّبَّاح، وعبدالمنعم بن عبدالله الفُراوي، وطبقتهم.

وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا، من أربعين مدينة، سَمِعَ من الكلِّ بِمَكَّةَ. وكان على طريقة حَسَنَةٍ، وسيرة جَمِيلَةٍ، وخَيْرٍ. تُوفي بِمَكَّةَ في ذي الحِجَّة. والصَّيْف: بصادٍ مُهْمَلَةٍ^(٢).

٤٧٤- محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن خَلَف، أبو عبدالله ابن الحَاجِّ الأنصاري المَالِقي، ويُعرف أيضًا بابن صاحبِ الصَّلَاة. سمع أبا عبدالله ابن الفَخَّار، وعبدالحق بن بُونه، وجماعة. وحج فَلَقِي في طريقه الحافظ أبا محمد عبدالحق بن عبدالرحمن بِبَجَاية فَسَمِعَ منه، وبالإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرَمي، وبِمَكَّةَ من أبي حَفْص الميانشي. وقَفَلَ إلى بلده مالِقة، وحدث؛ أخذ عنه ابنُ حَوْط الله، وأبو القاسم المَلَّاحي، وغيرهما. استشهد بوقعة العقاب في صَفَر^(٣).

= والنصاري الأسبان. وكانت في منتصف شهر صفر، واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

(١) توهم المؤلف فترجمه مرة أخرى في سنة ٦١٩ كما سيأتي، وهو في ذلك قد تابع الزكي المنذري حيث ترجم له مرة أخرى في السنة ذاتها ولم يشعر، قال تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين»: وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وست مئة، هكذا ذكر وفاته الزكي المنذري في التكملة، وذكره أيضًا في المتوفين في سنة تسع عشرة وست مئة، وتبعه على ذلك الذهبي في تاريخ الإسلام، وهذا أعجب منه، وأعجب من ذلك ما ذكره الأسنائي من أنه توفي سنة سبع عشرة. والصواب أنه توفي سنة تسع وست مئة، كما ذكر غير واحد، منهم: الميورقي والجندي في «تاريخ اليمن». (العقد الثمين ١ / ٤١٥ - ٤١٦).

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٧٥.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢ / ٩٩.

٤٧٥- محمد بن الحسين بن عبدالله بن عمر بن هارون، أبو عبدالله الشُّونِيّ، وشُون: من عَمَلٍ إشبيلية.

سَمِعَ أبا الحسن بن هُذَيْل، وأبا الحسن ابن النُّعْمَة، وأبا بكر بن نمارة. وكان مشاركًا في الفقه، ووَليَ الأحكام ببَلَنْسِيَة، وكتب بخطّه الكثير من العلوم.

قال الأبار^(١): وناولني «رسالة» ابن أبي زيد، و«التيسير» لأبي عمرو. ولم يكن له بَصَرٌ بالحديث. تُوفي في ذي القعدة.

٤٧٦- محمد بن سَعْد بن محمد، أبو الفَتْح الدِّياجي المَرْوزي. شيخُ العربية بَمَرْو، ومصنّفُ كتاب «المُحَصَّل في شَرْح المُفَصَّل» للزَّمَخْشَرِي. سمع من أبي سَعْد ابن السَّمْعاني.

وحدّث، وأقرأ النَّحْوَ دَهْرًا، وحجَّ، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وهو مشهورٌ في تلك الدِّيَار، ومن أعيان النُّحاة. تُوفي بَمَرْو في ثامن عشر صَفَر^(٢).

٤٧٧- محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو العلاء ابن الرّاس اليمَنِي ثُمَّ البغدادِي الصُّوفي.

سَمِعَ من أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن الفارسي، وأبي المظفر هبة الله ابن الشُّبلي، وأبي الوَقْت السَّجْزِي، وجماعة، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(٣)، وغيره، وتُوفي في ذي القعدة. وُلِدَ لأبيه باليمَن وهو في التجارة، وسمع بِمَكَّة من ابن الكروخي.

٤٧٨- محمد بن علي بن حَمْزَة بن فارس بن محمد بن عُبَيْد، أبو الفرج الحَرَّانِي البغدادِي ابن القُبَيْطِي^(٤)، أخو حَمْزَة.

وُلِدَ في صَفَر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من أبي عبدالله الحسين وأبي محمد عبدالله سِبْطِي أبي منصور الحَيَّاط، وأبي عبدالله ابن

(١) التكملة ١٠١/٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيني ١/ ٢٧٩.

(٣) وترجمه في تاريخه ٢/ ١٤٥-١٤٦.

(٤) قيده المنذري بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة وياء النسبة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٤٣).

السَّلَال، وأبي القاسم علي ابن الصَّبَاغ، وأبي منصور بن خَيْرُون، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي ثُمَّ الأصبهاني، وأحمد بن الأشقر، وطبقتهم. وثَّقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وَرَوَى عَنْهُ هُوَ، وَالضَّيَاءُ، وَالْجَمَالُ يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالْمُحَبُّ ابْنُ التَّجَارِ، وَآخَرُونَ، وَتُوفِيَ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، وَأُجَازَ لِلْفَخْرِ عَلِي، وَلِجَمَاعَةٍ. وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ مِنْ بَيْتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بَنُوهُ عَبْدِ اللطيف، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَنَصْرٌ.

وَكَانَ مُتَيَقِّظًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، صَبُورًا لِلطَّلَبَةِ، جَمِيلَ الْأَمْرِ، سَمِعَ مِنْهُ الْجَمَالُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ كِتَابَ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ بِسْمَاعِهِ مِنْ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَصْحَابِ الْمُؤَلَّفِ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَهُ مُلَقَّقًا عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ.

٤٧٩- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ السَّمْدِيِّ الْبَغْدَادِيُّ الدَّارَقُزِّيُّ، ابْنُ أُخْتِ عُمَرَ بْنِ طَبَرَزْدَ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ. سَمِعَ بِإِفَادَتِهِ مِنْ أَحْمَدَ ابْنِ الطَّلَايَةِ، وَأَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْخَرَّازِ. وَحَدَّثَ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ، وَتُوفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ، وَكَانَتْ طَرِيقَتُهُ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ؛ قَالَ ابْنُ التَّجَارِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا^(٢).

٤٨٠- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَارِزْمِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ. رَوَى عَنْهُ الضَّيَاءُ، وَغَيْرُهُ. وَبِالْإِجَازَةِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ...^(٣).

وَمَاتَ فِي سَلَخِ ذِي الْحِجَّةِ.

٤٨١- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَكَّافِ^(٤) الْمَوْصِلِيُّ.

(١) تاريخه، الورقة ٩٠ (شهاد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢١). وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٢٧.

(٣) بياض في أصل المصنف قدر كلمتين.

(٤) قال المنذري: الأكاف - بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفتحها وبعد الألف فاء - نسبة إلى عمل أكاف الدواب (٢/ الترجمة ١٢٧٧).

سَمِعَ من خطيب المَوْصل عبدالله ابن الطُّوسي . وَقَدِمَ دمشق ، فَسَمِعَ بها .
وسمع ببغداد من نصر الله القَرَّاز ، وجماعة .

وَعُنِيَ بِالْجَمْعِ وَالْكِتَابَةِ . وَحَدَّثَ ببلده ، وَأَقَامَ مُجَاوِرًا بِجامع المَوْصل
الْعَتِيقَ مُقْبِلًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ رَحِمَهُ اللهُ .

٤٨٢- محمد بن مَسْعُود بن حسن النِّسَابُورِي .

قال الحافظ الضَّيَاءُ: تُوْفِي بَنِيْسَابُور فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ عَشْرٍ
وخمسة مئة .

قُلْتُ: أَجَازَ لِلْفَخْرِ . وَذَكَرَهُ الْمُنْذَرِي فِي سَنَةِ عَشْرٍ ، وَوَصَفَهُ بِالزُّهْدِ ،
وَقَالَ: يُعْرَفُ بِالْكُوفِ^(١) .

٤٨٣- محمد بن محمد بن أَبِي الْفَضْلِ ، أَبُو عَبْدِالله الْخُوارِزْمِي ثُمَّ
الْأَصْبَهَانِي .

من شيوخ الحافظ الضَّيَاءِ ، قَالَ: تُوْفِي فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ ، وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وعشرين وخمسة مئة .

٤٨٤- المبارك بن سَعْدِ اللهِ بن المبارك بن بَرَكَةِ ، أَبُو الرِّضَا الْوَاسِطِي
الأصل البَغْدَادِي الطَّفَرِي الطَّحَّان .

سَمِعَ من ابن ناصر ، وَعبدالمَلِكِ بن علي الهَمْدَانِي .

تُوْفِي فِي رَمَضَانَ . وَقِيلَ: تُوْفِي سَنَةَ عَشْرٍ .

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٢) .

٤٨٥- محمودُ بن عثمان بن مكارم النِّعَالِ ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ .

تُوْفِي ببغداد فِي صَفَرٍ بِرِبَاطِهِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا زَاهِدًا أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ
نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ . رَوَى عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي ، وَغَيْرِهِ .

قال أبو شامة فِي «تاريخه»^(٣): اِنْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ببغداد . قَالَ: وَكَانَ
شَيْخًا عَابِدًا ، مَهِيْبًا لَطِيفًا بِاسْمًا ، يَصُومُ الذَّهْرَ وَيَخْتُمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ .

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٨٤ وذكر بأن له منه إجازة .

(٢) وترجمه في تاريخه ، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٩ . وتنظر التكملة المنذرية ٢/
الترجمة ١٢٦٣ .

(٣) الذيل ٨٢ .

وكان لا يتقوّت إلا من غَزَلَ عَمَّتِهِ. بنى رباطاً بباب الأزج يأوي إليه طَلَبَةُ الْعِلْمِ من المَقَادِسَةِ وغيرهم. وله رياضاتٌ ومُجاهداتٌ؛ قد سَاحَ في بلاد الشَّام. وكان مَوْلده في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

روى عنه الضَّيَاء محمد، وغيره. وروى عنه ابن النِّجَّار، وقال: كان صالحاً زاهداً عابداً ورِعاً ناهياً عن المُنكر، كثير الخير.

٤٨٦- محمود بن مسعود البغداديُّ المُكَبَّر بجامع القَصْرِ.

روى عن أبي الفَتْح ابن البطِّي، وأبي المَعَالِي الباجِسرائي، وتوفي في شَوَّال.

روى عنه الدُّيَيْثِيُّ^(١)، وابن النِّجَّار.

٤٨٧- مُرْتَفَعُ بن جبريل بن قراتكين بن عبدالله بن شُجاع، أبو العَوَالِي الكِنَانِيُّ المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ المَقْرِيء.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي الفَوَّارس فارس ابن تُزْكي، وأبي الجود غياث اللُّخْمِي. وسمع من أبي طاهر السِّلْفِي.

وحدَّث، وأقرأ، وانتفع به خَلْقٌ. وكان إماماً فاضلاً صالحاً. تُوفي بالقاهرة في ثاني شعبان، وله ثلاث وستون سنة^(٢).

٤٨٨- نصرُ الله بن أبي بكر بن باباه الإسعردِي الشَّاعِرُ، المعروف بمادِح الرَّحْمَنِ، نَزِلُ دِمَشْق.

يُقال: إنه لَمْ يَمْدَحْ أحداً من المَخْلُوقِينَ، بل قَصَرَ شِعْرُهُ على ذِكْرِ الله والشَّانِءِ عليه.

روى عنه الشَّهاب القُوصِي وغيره من شِعْرِهِ، وتوفي في جُمادى الأولى، ودفن بمَقْبَرَةِ باب الفَراديس^(٣).

٤٨٩- نَصْرُ ابن الرِّيسِ أبي بكر منصور ابن الأَجَلِّ أبي القاسم نَصْر ابن منصور بن الحُسين ابن العَطَّار، أبو القاسم الحَرَّانِيُّ الأَصْلُ البغداديُّ.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥. وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٦٦.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٥٥.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٢.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَجَمَاعَةٍ. وَدَخَلَ دِمَشْقَ، وَمِصْرَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَحْدَثْ بِشَيْءٍ. وَكَانَ أَبُوهُ ظَهِيرُ الدِّينِ مِنْ كِبَارِ الرُّؤَسَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ^(١).

٤٩٠- يَحْيَى بْنُ سَالِمِ بْنِ مُفْلَحٍ، أَبُو زَكَرِيَّا الْبَغْدَادِيُّ.

حَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ عَنْ أَبِي الْوَفْتِ السَّجَزِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ بِالْمَوْصِلِ^(٢).

٤٩١- يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنِيْمَةَ، الْإِمَامُ أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ حَوَاوَا الْحَيَّاطُ الْمُقَرِّي.

قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْبَارِعِ وَالْمَزْرَفِيِّ، وَبَالَغَ فِي ذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِنْ أَكْمَلِ قُرَّاءِ زَمَانِهِ، وَنَظَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَفَقَّهَ لِأَحْمَدَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ شَاتِيلَ، وَنَصَرَ اللَّهَ الْقَرَّازَ.

خَتَمَ عَلَيْهِ خَلْقٌ، وَكَانَ صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ.

وَتَفَقَّهَ ابْنُ النَّجَّارِ وَرَوَى عَنْهُ، وَقَالَ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعِ فُجَاءَةٍ^(٣).

٤٩٢- أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الْحَرَبِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْجَلَخِ^(٤).

سَمِعَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشُّبْلِيِّ، وَحَدَّثَ.

تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ وَوَصَفَهُ بِالصَّلَاحِ.

٤٩٣- أَبُو مَنْصُورِ ابْنِ الصُّوفِيِّ الْكِلَابِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

لَمْ أَظْفَرْ بِاسْمِهِ.

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٥١.

(٢) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٢٦٤.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٥٦.

(٤) قال الزكي المنذري: «ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في شوال سنة ثمان وست مئة. وهو بكنيته مشهور، ويعرف بالجلخ - بفتح الجيم وسكون اللام وبعدها خاء معجمة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٥٩)، وقال الجمال ابن الديلمي في تاريخه: «جلخ بن عيسى... من أهل الحربية، هكذا كان اسمه في «شيوخ الحربية» تخريج أحمد بن سلمان المعروف بالسكر، وهو بكنيته معروف، وأظن «جلخ» لقبًا له جعله الشُّكْرُ اسمًا له» (الورقة ٢٩٨ باريس ٥٩٢١).

قال المُنْذِرِيُّ^(١): تُوفِي فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. حَدَّثَ
بِدَارِيًّا عَنْ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ. تُوفِي بِدَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ.

وفيه ولد:

أبو بكر محمد ابن الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي، والكمال أحمد بن
محمد ابن النَّصِيبِي الْحَلَبِيُّ، والصَّدْرُ إِبْرَاهِيمُ بن أحمد بن عُقْبَةَ الْبُصْرَوِيُّ،
والشَّرَفُ مظفر بن محمد بن قصيبات التاجر بدمشق، والشَّرَفُ يحيى بن أحمد
ابن الصَّوَّافِ الإسْكَندَرَانِيُّ، والمُخَيِّي يوسف بن حسن ابن الْقَابِسِيِّ
الإسْكَندَرَانِيُّ، والنَّجْمُ عبداللطيف بن نصر بن سعيد الشَّيْخِيُّ، الذي روى عن
ابن رُوزْبَةِ، والفخرُ يوسف بن كرم البغدادِيُّ الصَّائِغَ، يروي عن الفتح بن
عبدالسَّلام، والكمال علي بن عبدالله بن إبراهيم المتيجِي، بالإسْكَندَرِيَّةِ،
وعمادُ الدين داود بن محمد بن أبي القاسم، بِالْقُدْسِ فِي رَجَبَ، والزَّكِّي
إِبْرَاهِيمُ بن عبدالرحمن ابن المَعَرِيِّ، بِبَغْلَبَكْ، وعبدُالرحيم بن عبدالمُنْعَمِ ابن
الدَّمِيرِيِّ، بِمِصْرَ تَقْرِييًّا، والمحدثُ أَبُو صَالِحٍ عُبَيْدُالله بن عُمَرُ ابن الْعَجْمِيِّ
بَحْلَبَ، ومحمد بن عبدالصمد بن محمد ابن الْعَجْمِيِّ؛ سَمِعَا الْاِفْتِخَارَ، وَتَاجَ
الدين أحمد بن عبدالكريم ابن الأغلاقي.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٣.

سنة عَشْرٍ وست مئة

٤٩٤- أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، تاج الأُمَناء أبو الفضل الدَّمَشْقِيُّ المُعَدَّل، ابن أخي الحافظ أبي القاسم ابن عَسَاكِر، وأحدُ الإخوة وأكبرُهم، ووالدُ العزِّ النَّسَّابة.

وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وَسَمِعَ من نصر بن أحمد بن مُقاتِل، وأبي العِشائر محمد بن خليل القَيْسِي، وأبي المظفر سعيد الفَلَكِي، وَعَمَّيْهِ الصَّائِن هبة الله والثَّقَّة عليّ، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم ابن البُنِّ، وجماعة كبيرة. وسمع بمَكَّة من أحمد ابن المقرب، والشيخ أبي التَّجِيب عبد القاهر الشُّهْروردِي.

وخرَجَ لنفسه مشيخةً وتكلَّم على أحاديثها ومواليدها، وكتبَ وجمع، وكان فصيحًا، صحيحَ الثَّقَل، مُخْتَرَمًا جليلاً، خَدَمَ في مناصبَ كِبار.

روى عنه ابنه عزُّ الدين محمد، وابنُ خليل، والضَّيَاءُ محمد، والشَّهابُ القُوصِي، وأبو الغنائم المُسَلَّم بن عَلَّان، ومحمد بن علي ابن التُّشْبِي، وغيرُهم. تُوفي في ثاني رَجَب، ودفن بتربتهم عند مَسْجِدِ القَدَم^(١).

٤٩٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الحِمِيرِي الكُتَامِي القُرْطُبِي المُعَمَّر، خَطِيبُ قُرْطُبة.

سمع أبا عبد الله بن مَكِّي، وأبا مروان بن مَسَرَّة، وأبا عبد الله بن نَجَّاح الذَّهَبِي. وأخذ القراءات عن أبي بكر عِيَّاش بن فرج، وعبدالرحيم الحِجَارِي. وأخذ النُّحو واللُّغة عن أبي بكر بن سَمَجُون، وأبي الحَجَّاج المُرادِي، وأجاز له الإمامُ أبو عبد الله المازِرِي وتفرَّد بالرواية عنه. وتصدَّر للإقراء بجامع قُرْطُبة دَهْرًا، ودرَّس علومَ اللِّسان.

قال الأَبَّار^(٢): وكان حافظًا لها بصيرًا بها. طَالَ عُمُرُهُ، وأخذَ النَّاسُ عنه. وتُوفي في صَفَرٍ وقد جاوز الثمانين.

(١) تنظر التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٣٠٥.

(٢) التكملة الأبارية ٩١/١.

وقال المُنْذِرِيُّ^(١): إِنَّهُ يُعْرِفُ بَابِنَ الْوَزْغِيِّ، وَأَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
يونس بن محمد بن مُغِيث، وَشُرَيْح بن محمد الرُّعَيْنِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَر بن
محمد بن مَكِّي بن أَبِي طَالِب الْقَيْسِيِّ؛ يَعْنِي بِالْإِجَازَةِ.

وذكره ابن مَسْدِي فِي «مَشِيخَتِهِ» بِالْإِجَازَةِ، وَقَالَ: تَفَرَّدَ بِالسُّنَنِ وَالْإِسْنَادِ
وَكُلِّ فَضِيلَةٍ تُسْتَفَادُ، وَتَصَرَّفَ مِنَ الْمَعَارِفِ فِي فَنُونٍ مَعَ بَرَاعَةٍ فِي الْمَثُورِ
وَالْمَوْزُونِ. وَكَانَ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْآدَابِ إِمَامًا غَيْرَ مَنَازِعٍ فِي هَذَا الْبَابِ مَعَ سُمُوِّ
قَدْرِ وَنَزَاهَةِ ذِكْرِ. وَيُعْرِفُ بِالْوَزْغِيِّ - بِسُكُونِ الزَّيِّ - وَقِيلَ: وَزْغَةٌ مِنْ قُرَى
قُرْطُبَةٍ. سَمِعَ مِنْ جَعْفَر بن محمد بن مَكِّي، وَعَبْدِ الْعَزِيز بن خَلْف بن مُدِير،
وَعَبْدِ الرَّحِيم بن قَاسِم، وَعِيَّاش بن فَرَج، وَيُوسُف بن إِسْمَاعِيل، وَمُحَمَّد بن
يُوسُف التَّمِيمِيِّ. وَهُوَ آخَرٌ مِنْ رَوَى فِي الدُّنْيَا عَنْهُمْ بِالسَّمَاعِ. وَلَمْ يَزَلْ مُقَرَّبًا
لِلْقِرَاءَاتِ وَتَوَالِيهَا مُلْقِيًا لِلْآدَابِ وَتَصَارِيفِهَا. إِلَى أَنْ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو جَعْفَر
ابن يَحْيَى مِنْ قُرْطُبَةٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيز بن خَلْف، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن
سَعْدُون الْقَرَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِي بن مُنِير الْخَلَّال، فَذَكَرَ حَدِيثًا. وَأَنْبَأَنَا،
قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن سِرَاج، فَذَكَرَ حَدِيثًا.
قِيلَ: مَوْلَدُهُ قَبْلَ الْعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بَيْسِيرٍ.

٤٩٦- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر، أَبُو بَكْرٍ الْأَزْجِيُّ الْمُؤَدَّبُ الْمُفِيدُ
مُوقِّقُ الدِّينِ.

سَمِعَ مِنْ ذَاكِر بن كَامِل، وَعَبْدِ الْخَالِقِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ، وَيَحْيَى بن بَوَّش،
وَإِبْنِ كُتَيْبٍ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَقَدِمَ دِمَشْقَ فَقِيرًا وَاجْتَمَعَ بِالْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِحَلَبٍ،
وَقَالَ: قَدْ بَعَثَ لَكَ الْخَلِيفَةُ مَعِيَ إِجَازَةً، وَكَذِبَ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ
دِينَارًا، وَدَارَعَ عَلَى مُلُوكِ الْبِلَادِ وَحَصَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ.

قَالَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْمَظْفَرِ الْوَاعِظُ^(٢): اجْتَمَعْتُ بِهِ وَقُلْتُ لَهُ: فَعَلْتَ مَا
فَعَلْتَ، فَلَا تَقْرُبْ بَغْدَادَ، فَقَالَ: «أَتَتَكَ بِحَائِنٍ^(٣) رَجُلَاةٌ!» فَقُلْتُ: مَا أَخُوفَنِي
أَنْ يَصِحَّ الْمَثَلُ فِيكَ. فَكَانَ كَمَا قُلْتُ؛ قَدِمَ بَغْدَادَ فَلَمَّا أَمْسَى دُقَّ عَلَيْهِ الْبَابُ،
فَخَرَجَ فَسَجَّحَهُ رَجُلٌ، وَضَرَبَهُ بِسُكَيْنٍ قَتَلَهُ، ثُمَّ صَاحَ عَلَى أُخْتِهِ: اخْرُجِي خُذِي

(١) التكملة المنذرية ١٣٢٥/٢.

(٢) مرآة الزمان ٥٦٤/٨ - ٥٦٥.

(٣) من حان الرجل: إذا هلك، وأحانه الله.

أخاك وما معه، فخرجت فإذا هو مقتول فأخذت المال الذي معه ودفنته .
 قلتُ: روى عنه القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشِّيرازي في
 «مشيخته». وقُتل في سادس عشر ربيع الآخر .
 ٤٩٧- أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل التُّركستانيُّ الفقيه
 الحَنَفِيُّ.

قدم بغداد وتفقه، وبرعَ في المناظرة، وانتهت إليه الرِّئاسة في المذهب .
 ودرَّس بمشهد أبي حنيفة. وحَدَّث بالإجازة عن الإمام الناصر لدين الله، وليس
 ذلك من العلُوِّ في شيء؛ فإنَّ في زماننا لو روى شخصٌ عن الناصر بالإجازة لما
 عُدَّ ذلك في العوالي، فكيف الرواية عنه من أكثر من مئة سنة وفي حياته؟!
 وإنَّما ذلك من الكبر والتعظيم بلا مستند.

وقد صَدَرَ أبو الفضل رسولاً إلى النواحي، وتُوفي في ربيع الآخر^(١).

٤٩٨- إبراهيم بن سنقر البرَّاز.

بغدادِيٌّ حَدَّثَ عن عبدالمَلِك بن علي الهَمْداني .
 تُوفي في حدود هذه السنة^(٢).

٤٩٩- إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو إسحاق الحَضْرَمِيُّ
 الإشبيليُّ، ويُعرف بابن حصني^(٣).

حجَّ وسمِعَ من أبي طاهر السِّلَفي، وابن عوف المالكي .
 قال الأَبَار^(٤): وكان مجتهدًا في العبادة، مُنْقَطِعَ القَرين في الخير. تُوفي
 في جُمادى الأولى^(٥).

٥٠٠- إبراهيم بن نصر بن عسْكر، القاضي ظهيرُ الدِّين ، قاضي
 السَّلامية.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٢٩ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٠.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٥٩ (باريس ٥٩٢١). وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٣٠.

(٣) في التكملة لابن الأَبار: حصن.

(٤) التكملة ١/ ١٤٠.

(٥) ذكر ابن الأَبار أنه توفي في السابع والعشرين من الشهر.

تفقّه للشافعي على الإمام أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خميس، وسمع منه، وارتحل إلى بغداد، وسمع بها، وتأدّب على أبي البركات الأنباري، وولي قضاء السّلامية، وهي من كبار قُرى الموصل، وله شعرٌ جيّدٌ. تُوفي في ربيع الآخر^(١).

٥٠١- إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبّل، القاضي أبو الطاهر ابن القاضي الأكرم أبي الحجاج، الجذامي الصّوئي المقدسي الأصل المصري، علّم الدين.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وقرأ الأدب على العلامة ابن بري وصحبه مدة. وصحب شيخ الديوان يومئذ السّديد أبا القاسم كاتب ناصر الدّولة، وانتفع بصحبته. وسمع بالإسكندرية من السّلفي، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدّين ثمّ للملك العزيز ابنه وللأفضل. ثمّ ولي للملك العادل إلى أن صُرف منه. وكان شاعراً مُترسلاً.

ومن الاتفاقات الغريبة أنّ العلم هذا ووالده عاشا عمراً واحداً؛ إحدى وستين سنة، وماتا في ذي القعدة، وولي كلّ واحدٍ منهما ديوان الجيوش عشرين سنة.

وكان أبوه من كبار الكتّاب المصريين، وولد جدّه أبو الحجاج بالقدس وقدم مصر وهو شابٌّ، فاشتغل بالفقه، وولي القضاء بالغربية، وكان فقيهاً صالحاً خيراً.

وللعلم ولدان فاضلان، وهما محمد ويوسف، روى الحديث، وسيأتيان إن شاء الله^(٢).

٥٠٢- إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدّين الأزجي الرّقاء المأموني الحنبلي الفقير المتكلم، المعروف بعلام ابن المنّي.

وُلد في صفر سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتفقّه على شيخه الإمام أبي الفتح نصر ابن المنّي، وسمع منه، ومن شُهادة الكاتبة، ولاحق بن كاره، ودّرس بعد شيخه في مسجده بالمأمونية، وكانت له حلقةٌ بجامع القصر

(١) ينظر تاريخ ابن الديني، الورقة ٩٩ (باريس ٢١٣٣).

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣١٨.

للمُنَاطَرَة، وكان بارعًا في الفقه، والجَدَل، ومَسَائِل الخِلاف، فَصِيحًا، مُنَاطِرًا. صَنَّفَ تَعْلِيْقَةً فِي الخِلاف، وكان يُقَرِّء العُلُومَ فِي منزلِه، ورُتَّبَ نَاطِرًا فِي دِيوان المُطَبِّق، فَذُمَّت سِيرَتُهُ، فَحُبِسَ وَعُزِّلَ، وَبَقِيَ خَامِلًا مُتَحَسِّرًا عَلَى الرِّيَاسَةِ إِلَى أَن تَوَالَتْ أَمْرَاضُ فَهْلَكَ، وَلَمْ يَكُن فِي دينِه بِذَاك؛ قاله ابن النجار. وقال: ذَكَرَ لِي وَلَدَاهُ أَنَّهُ قَرَأَ الفَلَسَفَةَ عَلَى ابن مَرْقَش النَّصْرَانِي. قال: وَسَمِعْتُ مَنْ أَثَقُّ بِهِ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا سَمَاهُ «نَوَامِيسُ الْأَنْبِيَاءِ» يَذْكَرُ فِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا حُكَمَاءَ كَهْرَمَسٍ وَأَرْسِطَاطَالِيسَ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ عَن ذَلِكَ فَسَكَتَ، وَقَالَ: كَانَ مُتَسَمِّحًا فِي دينِه، مُتَلَاعِبًا بِهِ.

قال ابن النجار: وكان دائمًا يَقَعُ فِي الحَدِيثِ وَأَهْلِهِ وَيَقُولُ: هُمْ جُهَّالٌ لَا يَعْرِفُونَ العُلُومَ العَقْلِيَّةَ. وَلَمْ أَكَلِّمُهُ قَطُّ.

قال أبو المظفر ابن^(١) الجوزي^(٢): صَنَّفَ لَهُ طَرِيقَةً وَجَدَلًا، وكان فَصِيحًا لَهُ عِبَارَةٌ، وَصَوْتُ رَفِيعٌ. وَلَأَهَ الخَلِيفَةُ ضِيَاعَ الخَاصِّ، فَظَلَمَ الرِّعْيَةَ، وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ، فَعُزِّلَ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ خَامِلًا فَقِيرًا يَعِيشُ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ إِلَى أَن مَاتَ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ. وولده الشمس محمد قَدِمَ الشَّامَ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَتَعَانَى الوَعْظَ، وَكَانَ فَاسِقًا مُجَاهِرًا، خَبِثَ اللِّسَانُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مُردان من أبناء النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ مَمَالِكُهُ، وَبَدَتْ مِنْهُ هِنَاتٌ قَبِيحَةٌ. وَكَانَ يَضْرِبُ الرِّغْلَ^(٣) وَهَجَا قَاضِي دِمَشْقِ ابن الخويي ومحتسبها الصَّدر البكري والناصح ابن الحنبلي، وَكَانَ يُؤْذِي النَّاسَ وَيَفْتَرِي. ثُمَّ عادَ إِلَى بَغْدَادَ فَقَطَعَ الخَلِيفَةُ^(٤) لِسَانَهُ، وَطَوَّفَ بِهِ، فَتَكَلَّمَ وَهَذَى، ثُمَّ عادَ إِلَى السَّعَايَةِ بِالنَّاسِ، فَتَفَيَّ إِلَى واسطَ، وَأُلْقِيَ فِي مَظْمُورَةٍ حَتَّى مَاتَ.

(١) يَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ ذَلِكَ تَجَوُّزًا، وَسَوْفَ يُعِيدُ مِثْلَ هَذَا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا هُوَ سَبِطُ ابن الجوزي.

(٢) مَرَاةُ الزَّمَانِ ٨/ ٥٦٥ - ٥٦٧.

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ - بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمَرَاةِ وَذِيلِ الرُّوضَتَيْنِ: «الزَّغْلُ» بِالزَّيِّ، وَأُظُنُّ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ هُوَ الْأَصُوبُ، وَهُوَ يُؤَدِّي مَعْنَى لَغِيرِ الصَّحِيحِ وَلِلخَطَأِ وَنَحْوَهُمَا كَمَا فِي الْقَامُوسِ لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ. وَتَمَامُ الْعِبَارَةِ عِنْدَ السَّبِطِ وَأَبِي شَامَةَ: «وَكَانَ يَضْرِبُ الزَّغْلَ مَعَ هَذِهِ الْهِنَاتِ... وَمَسَكَ غِلَامَهُ فِي السُّوقِ وَمَعَهُ دِرَاهِمُ زَغْلٍ» فَإِذَا كَانَ الصَّحِيحُ «رَغْلٌ» بِالرَّاءِ فَلَعَلَّ مَعْنَاهَا دِرَاهِمُ غَيْرِ صَحِيحَةٍ. وَهِيَ بِالزَّيِّ لَا تُؤَدِّي غَيْرَ مَعْنَى «الصَّغِيرِ» كَمَا فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ.

(٤) هُوَ الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ.

وقال الحافظ الضياء: إسماعيلُ أبو محمد الفقيه - صاحب ابن المنّي - كان يُضربُ به المثلُ في المُناظرة، وتُوفي في ربيع الآخر. سمعتُ عليه من شِعْره حَسْبُ، وقد سمع من شُهْدة.
قلتُ: تُوفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة، منهم العلامة مَجْد الدّين ابن تيمية.

٥٠٣- أَيْدُغْمُش، السلطان صاحب هَمْدَان وأصبهان والرّي.
كان قد تمكّن وعظّم أمرُهُ وبعُد صيته وكَثُرَ جيشُهُ إلى أن حَصَرَ ابن أستاذه أبا بكر ابن البهلوان صاحب أذربيجان، فلمّا كان في سنة ثمان وست مئة خرج عليه منكلي ونازعه في البلاد، وأطاعته المَمَالِك البهلوانية، فهرب أيدُغْمُش إلى بغداد، فأنعم عليه الخليفة وأعطاه الكُوسات وسَيَّره على سَلْطَنَة هَمْدَان في سنة تسع، وقُتل في سنة عشر.
لقبه: شمس الدين^(١).

٥٠٤- تاج العُلَى، الشّريف النّسابة الحَسَنِي الرّمْلِي الرّافِضِي، الذي كان بآمِد.

تُوفي بحَلَب، وكان قد اجتمع هو وأبو الخطّاب ابن دَحِيّة، فقال له: إنّ دَحِيّة لَمْ يُعَقِّبْ، فتكلّم فيه ابنُ دَحِيّة ورماه بالكذب، وهو كذلك.
واسمُ تاج العُلَى: الأشرف بن الأعز بن هاشم العلويّ الحَسَنِي.
ذكره يحيى بن أبي طَيّ في «تاريخه»، فقال: هو شيخنا العلامة الحافظ النّسابة الواعظُ الشّاعرُ. قَدِمَ علينا وصَحِبْتُهُ وقرأتُ عليه «نَهجَ البلاغة» وكثيرًا من شِعْره، وأخبرني أنّه وُلِدَ بالرّمْلَة في غُرّة المُحرّم سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وعاش مئة وثمانين سنة، قال لي: واستهلّت عليّ سنة إحدى وعشرين وخمس مئة بعسقلان، وفيها اجتمعتُ بالقاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الصّوري الكِنَانِي وسمعتُ عليه «مُجَمَّل اللغة» وعُمُرُهُ يومئذٍ خمس وتسعون سنة، قال: قَدِمَ علينا مدينة صُور أبو الفتح سُلَيْم الرازي سنة أربعين وأربع مئة، ونَزَلَ عندنا، وسمعتُ عليه جميع «المُجَمَّل» بقراءته على مُصَنِّفه.
قال: واستهلّ عليّ هِلَالُ المُحرّم سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بالإسكندرية،

(١) تنظر مرآة الزمان ٨ / ٥٦٧.

وَلَقِيَ ابْنَ الْفَخَّامِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ بَكْتَابَهُ الَّذِي صَنَّفَهُ. قَالَ: وَكُنْتُ هَذِهِ السَّنَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِ ابْنِ الْحَرِيرِيِّ خُطْبَةَ «الْمَقَامَاتِ» الَّتِي صَنَّفَهَا. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَغْرِبَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْكُرُوخِيِّ كِتَابَ التَّرْمِذِيِّ، وَدَخَلَ دِمَشْقَ وَالْجَزِيرَةَ، وَاسْتَقَرَّ بِحَلَبَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّ مِائَةٍ بَعْدَ أَنْ أَخَذَهُ ابْنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ وَزِيرُ صَاحِبِ أَمَدٍ، وَبَنَى فِي وَجْهِهِ حَائِطًا، ثُمَّ خُلِّصَ بِشَفَاعَةِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلَبَ، لِأَنَّهُ هَجَا ابْنَ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ، وَأَقَامَ بِحَلَبَ، وَجَعَلَ لَهُ صَاحِبُهَا كُلَّ يَوْمٍ دِينَارًا صُورِيًّا، وَفِي الشَّهْرِ عَشْرَةَ مَكَائِي حِنْطَةٍ وَلَحْمٍ. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابَ «نَكَتِ الْأَنْبَاءِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَكِتَابَ «جَنَّةِ النَّاظِرِ وَجَنَّةِ الْمُنَاطِرِ» خَمْسَ مُجَلَّدَاتٍ فِي تَفْسِيرِ مِائَةِ آيَةٍ وَمِائَةِ حَدِيثٍ، وَكِتَابًا فِي «تَحْقِيقِ غَيْبَةِ الْمُتَنْظَرِ» وَمَا جَاءَ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَجُوبِ الْإِيمَانِ بِهَا، وَ«شَرْحِ الْقَصِيدَةِ الْبَائِيَّةِ» لِلسَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي نَسْخِ هَذِهِ الْكُتُبِ وَقِرَاءَتِهَا، فَاعْتَذَرَ بِالتَّقِيَّةِ، وَأَنَّهُ مُسْتَرْزَقٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّصَبِ. قَالَ: وَكَانَ هَذَا الْأَشْرَفُ مِنْ نَوَادِرِ الدَّهْرِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَأَدَبًا وَظُرْفًا وَنَادِرَةً وَكَرَمًا، كَانَ يُعْطِي وَيَهْبُ وَيَخْلَعُ قَدَحَ عَيْنِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَحَكَى لِي أَنَّهُ لَا يَطِيقُ تَرْكَ النِّكَاحِ، وَرَزَقَ بَنَاتًا فِي سَنَةِ تِسْعٍ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، وَلَمْ يَفْقَدْ شَيْئًا مِنْ أَعْضَائِهِ لَكِنْ قَلَّ بَصَرُهُ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ كَثِيرًا. مَاتَ بِحَلَبَ فِي تَاسِعِ وَعِشْرِينَ صَفَرٍ. وَقَدْ كَانَتْ الْعَامَّةُ تَطْعُنُ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ، وَلَا يَزِدَادُ فِيهِ إِلَّا رَغْبَةً، فَلَمَّا مَاتَ قَالَ: هَاتُوا مِثْلَهُ، وَلَا تَجِدُونَهُ أَبَدًا!

قُلْتُ: مَا كَانَ هَذَا إِلَّا وَفَحًا جَرِيئًا عَلَى الْكَذِبِ؛ انْظُرْ كَيْفَ ادَّعَى هَذَا السَّنَّ، وَكَيْفَ كَذَبَ فِي لِقَاءِ ابْنِ الْفَخَّامِ وَالْحَرِيرِيِّ.

٥٠٥- حُسَامُ الدَّمَنْهَوْرِيِّ، أَبُو الْمُهَنْدِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ^(١).

٥٠٦- الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ^(٢) بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو

عَبْدَ اللَّهِ الدَّارَقَزَنِيُّ الْأَمِينُ.

(١) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٢/ التَّرْجُمَةُ ١٣١٧.

(٢) قِيَدَ الْمَنْذَرِيِّ بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَفَاءَ (التَّكْمَلَةُ ٢/ التَّرْجُمَةُ ١٢٨٠).

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وَسَمِعَ من أبيه، وهبة الله بن أحمد ابن الطَّبَرِ، وقاضي المَرِسْتان، وعبدالمَلِكِ وعليّ ابني عبدالواحد بن زُرَيْق القَرَّاز، وإسماعيل ابن السمرقندي، وجماعة.
وكان أمين القُضاة بِمَحَلَّتِهِ وما يليها هو، وأبوه. وكان أبوه حنبليًا صالحًا.

قال الدُّبَيْيُّ^(١): كان ثقةً من بيت حديث. ثُمَّ قال: قرأتُ عليه ونِعَمَ الشَّيْخُ كان؛ أخبركم ابن الطَّبَرِ، فذكر حديثًا. تُوفِّي في ثالث عشر المُحرَّم. قلتُ: وروى عنه الضَّيَاءُ محمد، والتَّجِيبُ عبداللطيف، وخطيبُ دارِ القَرِّ أشرف بن محمد الهاشمي المعروف بابن قارون، وجماعة. وأجاز للفخر علي، ولجماعةٍ آخرهم مَوْتًا الكمال عبدالرحمن المُكَبَّر.

وَشَيْفٌ: هو ابن محمد بن عبدالواحد بن عبدالله بن علي بن فصيح بن عَوْن بن سُلَيْمان بن أسوار بن بُخْتَر بن الدَّيْلَم بن عَتِيد بن جونة بن طخفة بن ربيعة، ثم ساقَ نَسَبَهُ إلى خصفة بن قيس بن عَيْلان.

٥٠٧- الحسين بن عبدالعزيز بن الحسين، أبو عبدالله الكوفي ثُمَّ الواسطي، المعروف بابن الوكيل البَرَّاز.

سمع أبا الكَرَم نصر الله بن مخلد ابن الجَلَحْت، وسَعْد بن عبدالكريم الغَنَدجاني، وأحمد بن بختيار المَنْدائي. وقدم بغداد وسَكَنها. روى عنه ابنُ النَّجَّار، وأبو عبدالله الدُّبَيْيُّ، وقال^(٢): كان أبوه من وكلاء الحُكَّام. وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وتُوفِّي في جُمادى الأولى. قلتُ: لَمْ أَرَ لِلرَّحَّالَةِ عنه رواية.

٥٠٨- زَيْنَبُ بنت الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، الحَاجَّةُ أُمُّ الفضل القَيْسِيَّة، زَوْجَةُ الخطيب أبي القاسم عبدالملك الدَّوْلَعِي خطيب دمشق.

سَمِعَتْ من نصر الله المِصِّيصِي. وأجاز لها الفُراوي، وزاهر الشَّحَّامي،

(١) تاريخه، الورقة ٢٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) نفسه، الورقة ٢٦.

وعبدالمُنعم ابن القُشَيْرِي، والقاضي أبو بكر الأنصاري، وهبة الله ابن الطَّبَر، وآخرون.

وكان أبوها جُنْدِيًّا، ثُمَّ تَفَقَّهَ وقرأ القرآن.

روى عنه الضَّيَاءُ، والتَّقِيُّ اليلداني، والشَّهاب القُوصي، والفخر علي، وأبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المُجاوِر، وجماعة.

وكان مولدها بعد العشرين وخمس مئة، وتُوفيت في الحادي والعشرين من ربيع الأول^(١).

٥٠٩- سِتُّ الكَتَبَةِ بنت أبي البَقَاء يحيى بن علي بن الحسن، أمُّ عبد الرَّحمن، أخت أبي الحسن محمد بن يحيى الهمداني ثُمَّ البغدادي.

شيخة مُعَمَّرَةٌ؛ سَمِعَتْ في سنة خمس وعشرين وخمس مئة شيئاً نازلاً من ثابت بن المبارك الكيلي، قال: أخبرنا مالكُ البانياسي. روى عنها الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وغيره. وتُوفيت في جُمادى الآخرة^(٣).

وروى عنها القُوصي في «مُعْجَمه» إجازةً، قالت: أخبرنا ابنُ الحُصَيْن، فذكر حديثاً. وليس القُوصي بِمُعْتَمَدٍ، فما علمتُ أحداً من أصحاب ابن الحُصَيْن عاش إلى هذا العام، والله أعلم!

٥١٠- سَعِيدُ بن علي بن أحمد بن الحُسين، الوزير مُعِزُّ الدِّين أبو المَعَالِي الأنصاريُّ البغداديُّ، المعروف بابن حَدِيدَة.

وُلِدَ سنة سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة تقريباً، وحدث عن أبي الخَيْر أحمد ابن إسماعيل القَزويني.

وأصله من كَرْخِ سامرَاء، وسكن بغدادَ من صباه. وكان ذا مالٍ وجاهٍ وحِشْمَة. استوزره الإمامُ النَّاصِرُ لدين الله في سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وكان أبو الفرج ابن الجَوَزي يَجْلِسُ للوعظ في داره، فلَمَّا وَلِيَ ابنُ مَهدي الوِزَارَة، وعُزِّل ابن حَدِيدَة بعد أشهر من وَزارته قَبَضَ عليه ابن مَهدي وحبسَهُ وعزَمَ على تعذيبه، فبذل للمُتَرَسِّمين مالاً، وحلَّقَ رأسه ولحيته وخرج في زِيٍّ

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٨٦.

(٢) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٠٢، وسماها: سيدة الكتبة.

النِّسَاء، فسافر إلى مَرَاغَة، فَبَقِيَ بها إلى أنْ عُزِلَ ابنُ مَهْدِي، فعاد إلى بغداد.
وكان سَمَحًا جَوَادًا، مُتَوَاضِعًا لَازِمًا لِبَيْتِهِ إلى أنْ ماتَ في سادسِ جُمَادَى
الأولى.

وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار، وقال: كان جَلِيلًا وَقُورًا، حَسَنَ السَّيِّرة، مَشْكُورًا
على الأَلْسُن. وكان مُقَرَّبًا لِلْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، كَثِيرَ الْبِرِّ. دخلتُ عليه،
وسمعتُ منه، إلَّا أَنَّهُ كان خَالِيًا من الْعِلْمِ ضَعِيفَ الْكِتَابَةِ، وكان يَتَشَبَّعُ^(١).

٥١١- شُجَاع بن سالم بن علي بن سَلَامَة ابن البيطار الحَرِيمِي،
ويُعرف بابن خُضَيْر، الشيخ الصالح أبو الفضل.

سَمِعَ حضورًا من أحمد بن عليّ ابن الأشقر، وسَمِعَ من أحمد ابن
الطَّلَاية الرَّاهِد، وأبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت، وجماعة.
وهو أخو ظَفَر وياسمين.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(٢)، وغيره، وتوفي في شعبان.

أجاز للفخر عليّ ابن البخاري، ولأحمد بن شَيْبَان.

٥١٢- صالح بن أحمد بن طاهر، أبو البَقَاء السَّجِسْتَانِي، نَزِيلُ حَرَّان.

سَمِعَ من أبي طاهر السَّلَفِي، وأبي المَعَالِي مُنْجِب المُرْشِدِي.

وحدَّث بالرُّثَا، وهو والد أحمد الذي روى عنه محمد بن يوسف الإربلي
وغیره^(٣).

٥١٣- طاووس بن أحمد بن الحسين، أبو الحُسَيْن^(٤) البغدادِي
الأزجِي الصُّوفِي الدَّقَاق.

وُلِدَ سنةَ تسع وثلاثين، وسَمِعَ من أبي المعمر عبدالله ابن الهاطر
المعروف بخزيفة، والمبارك بن خُضَيْر.
وكان اسمُه أيضًا عبدالمُحْسِن.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبثي، الورقة ٦٧-٦٨ (باريس ٥٩٢٢). والتكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٢٩٤.

(٢) في تاريخه، الورقة ٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٣٢٢.

(٤) قيده المنذري بالحروف بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة أيضًا (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٩٣).

مات في غُرَّة جُمَادَى الْأُولَى .
كُنِيَّتُهُ قَيْدَهَا ابْنُ نُقْطَةَ ^(١) .

٥١٤- ظَافِرُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ مُلَاعِبِ الْحَرَبِيِّ .
سَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشُّبْلِيِّ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ ^(٢) ، وَغَيْرُهُ ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

٥١٥- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَرْتَفَعٍ ، الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ .
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ .
رَوَى عَنْهُ الْقُوصِيُّ وَقَالَ : مَاتَ بَغْرَةَ فِي السَّنَةِ .
٥١٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سِكِّينَةَ ، الصَّالِحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيَّ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخَيَّاطِ ، وَعَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ الْيُوسُفِيِّ ، وَابْنِ نَاصِرٍ . وَسَمِعَ بِهِمَا ذَانِ مِنْ نَصْرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ ، وَأَجَازَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ الْبَتَّاءِ . رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ ^(٣) ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالتَّجِيبُ الْحَرَّانِيُّ ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ عَنْ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .
وَكَانَ أَبُوهُ إِمَامَ الْمُسْتَرْشِدِ بِاللَّهِ ، فَقُتِلَ مَعَهُ لَمَّا قَتَلْتَهُ الْمَلَا حِدَةٌ بِمَرَاغَةٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
وَسِكِّينَةُ : مُثَقَّلٌ ^(٤) .

٥١٧- عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي غَالِبٍ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْدُودِيَّةٍ ، أَبُو مَسْعُودٍ الْأَصْبَهَانِيُّ السَّرِيجَانِيُّ الْمُقْرِيءُ الصُّوفِيُّ نَزِيلُ دِمَشْقٍ .

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَسَمِعَ وَهُوَ كَبِيرٌ مِنْ نَصْرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ . رَوَى عَنْهُ الرَّكِّيُّ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالرَّكِّيُّ الْمُنْذَرِيُّ ، وَابْنُ خَلِيلٍ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالْيَلْدَانِيُّ ، وَالشَّهَابُ الْقُوصِيُّ ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٢٥٢ .

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٧ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٠٩ .

ابن علّان، والفخر عليّ، والمُحيي عُمر بن محمد بن أبي عَصْرُون، وأبو بكر ابن عُمر بن يونس المِزّي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن صَصْرِي، وآخَرُونَ. وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ شَيْخُنَا عُمر ابن القواس.

قال ابنُ نُقْطَةَ^(١): كان ثقةً صالحًا صحيحَ السَّماع، سمعتُ منه في الرِّحْلَةِ الأولى. وتُوفِي يومَ الجُمُعَةِ سابعَ عشرَ جُمادى الأولى. وذكره القُوصِي في «مُعْجَمِهِ»، فقال: هو الإمامُ شيخُ القُرّاء، بقيّةُ السَّلَف.

قلتُ: وَحَدَّثَ بِـ «صَحِيحِ الْبُخَارِي» غَيْرَ مَرَّةٍ. وَفَيَدُ بَعْضُهُمُ الشَّرِيجَانِي بَضْمَ السَّيْنِ وَكَسْرَ الرَّاءِ وَنُونٍ سَاكِنَةً ثُمَّ جِيمٌ^(٢).

٥١٨- عبدُالخالق بن أبي طاهر يحيى بن مُقْبِل بن أَحْمَد بن بَرَكَةَ ابن الصَّدْر الحَرَمِيّ، أَبُو الْفَضْلِ وَيُعرفُ أَيْضًا بِابْنِ الْأَبْيَضِ. من بَيِّنَةِ الرِّوَايَةِ؛ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابنِ الْبَطِّي، وَغَيْرِهِ، وَتُوفِي فِي الْمُحَرَّمِ كَهْلًا^(٣).

٥١٩- عبدُالرحمن بن طاهر بن محمد بن طاهر الشَّيْبَانِي البَغْدَادِيّ، أَبُو طَاهِر.

تُوفِي فِي جُمادى الْآخِرَةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً. رَوَى عَنْ سَعْدِ الْخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ^(٤).

٥٢٠- عبدُالرحيم بن أبي النَّجْمِ الْمُبَارِكِ بنِ الْحَسَنِ بنِ طِرَادٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْأَزْجِي الْقَطِيعِيّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَابِلَةِ.

سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالسَّيِّدِ ابنِ الصَّبَّاحِ، وَالْأَثِيرِ أَبِي الْمَعَالِي الْفَضْلِ بنِ سَهْلٍ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَحَدَّثَ. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ بِمَسْمُوعِهِ خَاصَّةً.

(١) التقييد ٣٩٠-٣٩١.

(٢) قال المنذري بعد أن قيدها بالفتح: «وقيدها بعضهم بضم السين...» التكملة ٢/ الترجمة ١٢٩٨، قلت: لعله قصد بذلك ياقوتًا، فإنه قيدها بالضم في معجم البلدان وقال: «بلفظ تشنية سريج - تصغير سرج بالضم» (٨٨/٣).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٨١.

(٤) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣٠٤. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٨ (باريس ٥٩٢٢) وفيه وفاته في رجب أو شعبان. وانظر بلباد تعليقنا على التكملة.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(١): تُوفِي فِي رَمَضَانَ.

٥٢١- عَبْدُ الرَّشِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو جَعْفَرِ الطَّرْقِيِّ^(٢) الْأَصْبَهَانِيُّ.

تُوفِي بِأَصْبَهَانَ فِي صَفَرٍ؛ قَالَهُ الضَّيَاءُ وَرَوَى عَنْهُ.
وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ.

٥٢٢- عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَبُو الْفَضْلِ الْحَرِيمِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنِ الطَّلَايَةِ.

٥٢٣- عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَلِيفَةَ، الْعَلَّامَةُ اللَّغَوِيُّ صَفِيُّ الدِّينِ أَبُو طَالِبِ الْبَغْلَبَكِيِّ.

مِنْ كِبَارِ الْأَدْبَاءِ، عَاشَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً.

سَوَّدَ شَرْحًا «لِلْمَقَامَاتِ». وَلَهُ جُزْءُ سُؤَالَاتٍ وَقَعَتْ فِي السَّيْرِ، سَأَلَ عَنْهَا الْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ.

قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيه: كَانَ مَلِيًّا بِعِلْمِ اللُّغَةِ، ثَقَّةً.

وَقَالَ شَرَفُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِحِمَاةٍ: شَرَحَهُ «لِلْمَقَامَاتِ» فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ. وَكُتِبَ بِخَطِّهِ سَبْعُ مِائَةِ مَجْلَدَةٍ.
مَاتَ فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ.

٥٢٤- عَبْدُ الْلطِيفِ ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي النَّجِيبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمُوِيَّةٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الشُّهْرَوَرْدِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ بِخُرَاسَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَعَلِيِّ ابْنِ الصَّبَّاحِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ؛ وَغَالِبُ سَمَاعِهِ بِالْحُضُورِ.

قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ، فَوَلَّاهُ قَضَاءَ كُلِّ بَلَدٍ افْتَتَحَهُ مِنَ السَّوَاوِلِ وَغَيْرِهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى إِرْبِلَ، وَسَكَنَهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

(١) تاريخه، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قال المنذري: وطرق - بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وقاف - قرية من بلد أصبهان (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٨٥).

وله إجازةٌ من قاضي المَارِسْتان. وكان كثير الأسفار. وقيل: إِنَّه حَدَّثَ
عن قاضي المَارِسْتان بالسَّماع، فَتُكَلِّم فيه لذلك. روى عنه ابنُ خليل،
والضَّيَّاءُ، وتُوفِي في جُمادى الأولى^(١).

٥٢٥- عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلّد، أبو عمرو السَّيْبِيُّ^(٢) ثُمَّ
البغدادِيُّ الأزجِيُّ الحَبَّازُ نَزِيلُ المَوْصِل.

سمع من أحمد ابن الأشقر، وأبي محمد عبدالله سَبْط الخَيَّاط، وأبي
الفَضْل الأرموي، وجماعة.
وهو أخو إسماعيل.

تُوفِي حادي عشر جُمادى الأولى بالمَوْصِل.

٥٢٦- علي بن أحمد بن هلال، أبو الحسن الحَرَبِيُّ المُسْتَعْمَل،
المعروف بابن العُرْبِيِّ^(٣).

روى عن المبارك بن أحمد الكِنْدِي، وأحمد ابن الطَّلَايَةِ، وسعيد ابن
البُتَّاء. روى عنه الدَّبَّيْنِيُّ^(٤)، وغيره، وابنُ النَّجَّار^(٥).

وكان شَيْخًا حَسَنًا كثيرَ التَّلَاوة، وله ثُرُوةٌ.

تُوفِي في الثالث والعشرين من رَجَب.

٥٢٧- علي بن أحمد بن علي بن عبدالمُنْعِم، مُهَذَّب الدِّين أبو
الحسن البغدادِيُّ، المعروف بابن هَبَل^(٦) الطَّيِّب، ويُعرف أيضًا بالخِلَاطِيِّ.

وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة ببغداد، ولو سَمِعَ الحديث في صِغَرِه
لَكَانَ أَسَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وإنما سمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي،
وقرأ الأَدَبَ، والطَّبَّ، وبرع في الطَّبِّ وصَنَّفَ فيه كتابًا حافلًا، وكان من أذكِياء
العالم، وأَضَرَّ بِأَخِرَةٍ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٢ (باريس ٥٩٢٢). والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٥.

(٢) منسوب إلى السيب - بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وباء موحدة، قرية
كانت بقرب بغداد (المنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٧).

(٣) قيده المنذري بالحروف فراجعه هناك، وعنه أخذنا التقييد (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٠٦).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢١٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) وترجمه في تاريخه أيضًا، الورقة ١٨١ (ظاهرة).

(٦) قال المنذري: بفتح الهاء والباء الموحدة المفتوحة ولام (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٩).

روى عنه الزُّكِّي البِرْزَالِي، وابنُ خَلِيل، والتَّجِيبُ عبدُ اللطيف، وجماعةٌ.
وأجاز للفخر علي ابن البخاري.

وقال أحمد بن أبي أَصْبَيْعَةَ في «تاريخه»^(١): كان أَوْحَدَ وَقْتِهِ، وَعَلَامَةً
زَمَانِهِ فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ، وَفِي الْعُلُومِ الْحَكْمِيَّةِ، مُتَمَيِّزًا فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ، وَلَهُ
شِعْرٌ حَسَنٌ، وَأَلْفَاظُهُ^(٢) بَلِيغَةٌ. وَكَانَ مُتَقِنًا لِحِفْظِ الْقُرْآنِ. وَأَقَامَ مُدَّةَ بَخْلَاطٍ عِنْدَ
صَاحِبِهَا شَاهِ أَرْمَنِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ مَالٌ عَظِيمٌ.

قال^(٣): وَحَدَّثَنِي عَفِيفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَدْلَانَ التَّخَوِيُّ أَنَّ مُهَذَّبَ الدِّينِ
قَبْلَ رَحِيلِهِ مِنْ خِلَاطٍ، بَعَثَ مَا لَهُ مِنَ الْمَالِ الْعَيْنِ إِلَى الْمَوْصِلِ إِلَى مُجَاهِدِ
الدِّينِ قَايِمَازِ الزَّيْنِيِّ وَدِيْعَةً عِنْدَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ نَحْوَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. ثُمَّ
أَقَامَ ابْنُ هَبَلٍ بِمَارِدِينَ عِنْدَ بَذْرِ الدِّينِ لَوْلُوٍّ وَالنِّظَامِ إِلَى أَنْ قَتَلَهُمَا صَاحِبُ مَارِدِينَ
نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ أَرْتَقٍ، وَكَانَ بَذْرُ الدِّينِ لَوْلُوٍّ مَرْوَجًا بِأَمْرِ نَاصِرِ الدِّينِ. قَالَ:
وَعَمِي مُهَذَّبُ الدِّينِ بِمَاءِ نَزَلٍ فِي عَيْنَيْهِ عَنْ ضَرْبَةٍ، وَكَانَ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسًا
وَسَبْعِينَ سَنَةً. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَوْصِلِ، وَحَصَلَتْ لَهُ زَمَانَةٌ، فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ بِسَكَةِ أَبِي
نُجَيْحٍ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرٍ، وَيَقْصِدُهُ طَلَبَةُ الطَّبِّ. حَدَّثَنَا الْحَكِيمُ أَبُو الْعِزِّ
يُوسُفُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِ مَكِّيٍّ ابْنِ السَّنْجَارِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
ابْنُ هَبَلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْكِنَانِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثًا^(٤).

قال^(٥): وَكَانَ ابْنُ هَبَلٍ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ قَدْ اجْتَمَعَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْخَشَّابِ،
وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ، وَتَرَدَّدَ إِلَى النِّظَامِيَّةِ، وَتَفَقَّهَ، ثُمَّ اشْتَهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
بِالطَّبِّ وَفَاقَ أَكْثَرَ أَهْلِ زَمَانِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ أَيْبَاتًا مِنْ شِعْرِهِ وَقِطْعًا مِنْهَا:
لَقَدْ سَبْتَنِي غَدَاةُ الْخَيْفِ غَانِيَةٌ قَدْ حَازَتْ الْحُسْنَ فِي دَلِّ لَهَا^(٦) وَصَبَا
قَامَتْ تَمِيسُ كَخُوطِ الْبَانِ غَازِلَةً مَعَ الْأَصَائِلِ رِيحِي شَمَالٍ وَصَبَا

(١) عيون الأنباء ٤٠٧-٤٠٨.

(٢) في المطبوع من عيون الأنباء: «ألفاظ». قلنا: والضمير هنا يعود إلى الشعر.

(٣) عيون الأنباء ٤٠٨.

(٤) هو حديث «الخیل معقود في نواصيها الخیر إلى يوم القيامة».

(٥) عيون الأنباء ٤٠٨-٤٠٩.

(٦) في عيون الأنباء: بها.

يَكَادُ مِنْ ذِقَّةِ خَضِرٍ تُدَلُّ بِهِ يَشْكُو إِلَى رِدْفِهَا مِنْ ثَقْلِهِ وَصَبَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَقْحَوَانَ الثَّغْرِ مَبْسُمُهَا مَا هَامَ قَلْبِي بِحَبِيبِهَا هَوًى وَصَبَا
وله كتاب «المُخْتَار فِي الطَّبِّ»^(١) وهو كتاب جليلٌ يشتمل على عِلْمٍ
وَعَمَلٍ، وكتاب «الطَّبِّ الْجَمَالِي» صَنَّفَهُ لَجَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْوَزِيرُ الْمُلقَّبُ
بِالْجَوَادِ. وَخَلَفَ مِنَ الْأَوْلَادِ^(٢) شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَكَانَ مِنْ فَضَلَاءِ
الْأَطْبَاءِ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، تُوُفِيَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ الْغَالِبِ
صَاحِبِ الرُّومِ كِيكَاوَسَ بْنِ كَيْخَسَرُو، وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ فَاضِلَيْنِ بِالْمَوْصِلِ.
وَتُوُفِيَ^(٣) مُهَذَّبُ الدِّينِ بِالْمَوْصِلِ فِي ثَالِثِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُعَافَى
ابْنِ عِمْرَانَ. انْتَهَى قَوْلُ ابْنِ أَبِي أَصِيبَةَ.

٥٢٨- علي بن موسى بن شلوط، أبو الحسن البلنسي.

حَجَّ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ حَمِيدَ بْنِ عَمَّارِ الطَّرَابُلْسِيِّ. وَاسْتَوْتَنَ
تِلْمِصَانَ، وَاحْتَرَفَ بِالطَّبِّ.

قال الأَبَار^(٤): قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ «صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ»، وَتُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ
عِشْرِينَ.

٥٢٩- علي بن محمد بن خَرُوف، نَحْوِيُّ الْمَغْرِبِ.

تُوُفِيَ فِي هَذَا الْعَامِ فِي قَوْلٍ، وَقَدْ مَرَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ^(٥).

٥٣٠- عُمر بن أحمد بن محمد بن عُمر، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْعَلَوِيُّ
الْحُسَيْنِيُّ الزَّيْدِيُّ النَّسَبُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ الزَّاهِدِ الْمُحَدِّثِ عَلِيٍّ بْنِ

(١) طبع بحيدراباد سنة ١٣٦٢-١٣٦٤هـ في أربعة مجلدات باسم «المختارات في الطب» مع
أن أحدا لم يقل في اسم الكتاب (المختارات) ولم يرد مثل هذا العنوان على المخطوطات
التي اعتمدها. وفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد نسخة نفيسة من هذا
الكتاب، وكان الفراغ من كتابتها في رمضان سنة ٦١٠هـ.

(٢) هذه ليست عبارة ابن أبي أصيبعة، ولكن الذهبي تصرف بترجمة شمس الدين أحمد، ولد
المترجم، التي ذكرها ابن أبي أصيبعة، وهذه عادة من عادات الذهبي في النقل، فهو لا
ينقل حرفياً بل يتصرف. وترجمة شمس الدين بعد ترجمة والده مباشرة من العيون ٤١٠.

(٣) هذا الكلام من ترجمة المهذب من عيون الأنباء ٤٠٨.

(٤) التكملة ٢٢٧/٣.

(٥) الترجمة ٤٦٤ من هذه الطبقة.

أحمد من أبي بكر ابن الزَّاغُونِي، وأحمد بن هبة الله ابن الواثق، وأبي محمد ابن المَادِح، وجماعة، وتوفي فُجَاءَةً في العشرين من جُمَادَى الْأُولَى^(١).

٥٣١- عُمَرُ بن محمد بن هارون، أبو حَفْص الواسِطِيُّ المُقَرِّي.

قرأ القرآن بواسط على جماعة، ولَقِّنَ القرآن، وكان خَيْرًا صَالِحًا، حَدَّثَ عن أبي الوَثْق، وتوفي في رمضان^(٢).

٥٣٢- عيسى الجَزُولِيُّ النَّخْوِيُّ.

ذكر هنا وفاته ابنُ خَلَّكَان^(٣)، وقد مرَّ في سنة سبع^(٤).

٥٣٣- عَيْنُ الشَّمْسِ بنت أحمد بن أبي الفرج، أُمُّ النُّورِ الثَّقَفِيَّةُ

الأصبهانية.

سَمِعْتُ حُضُورًا في سنة أربع وعشرين وخمس مئة من إسماعيل ابن الإخشيد السَّرَّاج، وسمعت من محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالِحَانِي، وهي آخر من حَدَّثَ عنهما.

روى عنها الضَّيَاءُ محمد، والتَّقِي ابن العز، والزَّكِي البِرْزَالِي، وعَامَّةُ الرَّحَّالَةِ. وبالإجازة الفخر علي، والشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرْجِي، وشمسُ الدِّين عبدالواسع الأبهري، وآخرون.

وكانت شيخَةً صَالِحَةً عَفِيفَةً، من بَيْتِ رَوَايَةِ وحديث.

تُوفِيَتْ في نصف ربيع الآخر^(٥).

٥٣٤- لُبُّ بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التَّجَنِّيُّ البَلَنْسِيُّ المُقَرِّي.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وأبي الحسن بن النُّعْمَةِ، وأخذ قراءة نافع عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وعَلَّمَ بالقرآن، وكان صَالِحًا عَابِدًا، يُشَارُ إليه بإجابة الدَّعْوَةِ. أخذ عنه أبو بكر بن مُخْرِزٍ، وأبو محمد بن مطروح، وأبو

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٩.

(٢) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣١٢.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٩.

(٤) الترجمة ٣٥٩ من هذه الطبقة.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٨٨.

القاسم ابن الولي، وتوفي يدانية^(١)؛ قاله الأبار^(٢).

٥٣٥- محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان، الفقيه أبو عبدالله بهاء الدين الإربلي الشافعي.

وُلد في حدود سنة سبع وخمسين، وتفقه بالموصل، وسمع بها من يحيى الثقفي، ودخل بغداد، وتفقه بها على ابن فضال. وسمع من يحيى بن بوش، وابن كليب، وطائفة، وحدث بإربل، ودرس بها أيضًا بالمدرسة المظفرية.

وهو أخو ركن الدين الحسين، ونجم الدين عمر، ووالد قاضي الشام أحمد^(٣).

٥٣٦- محمد بن سعيد ابن الندي، أبو بكر الموصلي الجزري الفقيه.

دخل جزيرة ابن عمر، ودرس بها، ووزرَ لصاحبها محمود بن سنجر شاه، ثم سافر إلى إربل، واتصل بصاحبها، ثم عاد إلى الجزيرة، ولازم بيته إلى أن مات.

وهو والد المُحبي الجزري، وأخيه العماد^(٤).

٥٣٧- محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن مُفرّج، أبو عبدالله ابن عَطُوس الأنصاري الأندلسي البكنسي النّاسخ.

قال الأبار^(٥): انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقّطها، فيقال: إنّه كتب ألف مصحف، ولم يزل الملوك والكبار يتنافسون فيها إلى اليوم. وكان قد آلى على نفسه أن لا يكتب حرفًا من غير القرآن، وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة، مع الخير والصلاح والانقطاع. توفي حول سنة عشر. وكان يغلب عليه الغفلة.

(١) قال الأبار: قبل سنة عشر وست مئة.

(٢) التكملة ٢٨١/١.

(٣) صاحب كتاب «وفيات الأعيان» المشهور. والترجمة من التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٣١١.

(٤) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣٢٧.

(٥) التكملة ١٠٥/٢.

٥٣٨- محمد بن عبد الملك بن أبي نصر، أبو بكر الأندلسي نزيل المَرِيَّة.

أخذ عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هُذَيْل.

وَوَلِي قِضَاء المَرِيَّة وخطابتها. وكان عارفاً بالفقه والقراءات والحديث؛ أقرأ و حَدَّث، وتوفي مَعزولاً عن القِضَاء سنة عشر هذه أو يُعَيِّدها^(١).

٥٣٩ - محمد بن عبد المَلِك بن يوسف بن قرين^(٢)، أبو عبد الله البَلَنْسِي اللُّرِّي.

من أهل لُرِّيَّة، وَلِي الأحكام بها. وَسَمِعَ من أبي الحسن بن هُذَيْل، وابن النُّعْمَة، وأجاز له السَّلْفِي، و حَدَّث^(٣).

٥٤٠- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سُليمان، الحافظ أبو عبد الله التَّحِيْبِي المُرْسِي، نزيل تِلْمَسَان.

أخذ القراءات عن نسيبه أبي أحمد بن مُعْط، وأبي الحَجَّاج الثُّغْرِي، وأبي عبد الله ابن الفَرَس، وسمع منهم، ومن أبي محمد بن عُبيد الله. وَحَجَّ وَطَوَّل الغِنِيَّة، وكتب عن نَحْو مئة وثلاثين شيخاً منهم السَّلْفِي، وأكثر عنه، وقال: دعا لي بطول العُمُر، وقال لي: تَكُونُ مَحْدُث المَغْرِب إن شاء الله. وسمع بِمَكَّة من علي بن حميد الطَّرَائِلْسِي، وسمع بِبَجَايَة من عبد الحق الإشبيلي.

و حَدَّث بِسَبْتَة في سنة أربع وسبعين في حياة شيوخه. ثُمَّ سَكَن تِلْمَسَان و حَدَّث. وجمع، وَرَحَلَ إليه النَّاس، وأكثروا عنه.

قال الأَبَار^(٤): «وكان عَدْلًا خَيْرًا، حافظًا للحديث ضابطًا، وغيره أَضْبَطُ منه. روى عنه أكابرُ أصحابنا وبعضُ شيوخنا لَعْلَوْه وَعَدَالَتَه، وأجاز لي. ومُعْجَمُ شيوخه في مجلِّدٍ كبيرٍ^(٥). وألَّف «أربعين حديثاً في المَوَاعِظ»،

(١) من التكملة لابن الأبار ١٠٦/٢.

(٢) هكذا وجدناها مقيدة بالقاف الواضحة بخط الذهبي، وفي المطبوع من التكملة (١٠٤/٢) «فرين» بالفاء فلعله من تصحيف الطبع.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١٠٤/٢.

(٤) التكملة ١٠٢/٢ - ١٠٣.

(٥) قال الأبار: «على حروف المعجم.. أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار، ووقع إليَّ =

و«أربعين حديثاً في الفقر وفصله»، و«أربعين في الحب في الله تعالى»،
و«أربعين في الصلاة على النبي ﷺ»، وتصانيف أخرى. وُلِدَ في حدود الأربعين
 وخمس مئة، وتُوفِيَ في جُمَادَى الأولى.

٥٤١- محمد بن فارس بن حمزة المَغْرِبِيُّ الأصل المَحَلِّيُّ، الشاعر
أبو عبدالله.

له شعرٌ جيّدٌ، ولَقَبُهُ رَضِيّ الدين، وخَدَمَ في الدواوين، روى عنه قصائد
من شعره الشَّهابُ القُوصِي.

٥٤٢- محمد بن محمد بن سُليمان بن عبدالعزيز، أبو عبدالله
الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ التَّحَوِّيُّ المعروف بابن أبي البَقَاء، وهو خاله.
سَمِعَ من أبي العطاء بن نذير، وأبي بكر بن أبي جَمْرَةَ، وجماعة من
شيوخ الأَبَار كَابن نُوح الغافقي وغيره، وأجاز له أبو محمد ابن الفَرَس، وأبو ذرَّ
الحُشْنِي التَّحَوِّي.

قال الأَبَار^(١): وروى بالإجازة العامة عن أبي مَرْوان بن قزمان، وأبي
طاهر السِّلَفِي لإجازته لأهل الأندلس. وكان شديدَ العناية بالسَّماع والرواية مع
الحظ الوافر من المَعْرِفة، وكان يتحقَّق بعِلْم العربية، عاكِفاً على إقراءها، مَلِيحَ
الخط. سمعتُ منه، وأجاز لي. وكان شاعراً مُجَوِّداً. تُوفِيَ في ربيع الأول كهلاً.

٥٤٣- محمد بن مَكِّي بن أبي الرَّجَاء، أبو عبدالله الأصبهانيُّ الحَنْبَلِيُّ
الحافظ.

أحدُ مَنْ عُنِيَ بهذا الشَّأن وطلَّبه، وأكثرَ منه. سمع مسعود بن الحسن
الثَّقَفِي، وأبا الخير الباغبان، وأبا عبدالله الرُّسْتُمِيَّ، ومحمود بن عبدالكريم
فُورَجَة، وطبقتهم.

روى عنه الزَّكِيُّ البزْزالي، والضَّياء المَقْدِسِي، وجماعة من الرِّحَالِين.
وأجاز للفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شَيْبان، وللبرهان
إبراهيم ابن الدرجي، وغيرهم، وتُوفِيَ في المُحَرَّم^(٢).

= بخطه في سنة ٦٤٠ بتونس، فكتبته على الانتخاب والاقتضاب، وضمنت هذا الكتاب منه
ما نسبته إليه» (التكملة ١٠٢/٢).

(١) التكملة ١٠١/٢ - ١٠٢.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٨٢.

٥٤٤- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي،
السلطان الملك الناصر أبو عبدالله القيسي المغربي الملقب بأمر المؤمنين،
وأُمّه أمة رومية اسمها زهر.

بُويعَ بعهد أبيه إليه عند وفاته، وكان قد جعله وَلِيَّ عَهْدِهِ، وله عشرُ سنين
في سنة ست وثمانين، وبُويعَ بالأمر في صَفَرِ سنة خمس وتسعين وخمس مئة.
وكان أبيضَ أشقرَ أشهلَ، أسيلَ الخدين، حَسَنَ القامة، كثيرَ الإطراق
طويلَ الصَّمتِ، بعيدَ الغور، بلسانه لثغة. وكان شجاعاً، حليماً، فيه بُخلٌ
بالمال، وعِقةٌ عن الدماء، وقِلَّةٌ خَوْضٍ فيما لا يَغْنِيهِ.

وله من الأولاد يوسف وَلِيَّ عَهْدِهِ، ويحيى وتوفي في حياته، وإسحاق.
استوزر أبا زَيْدَ عبدالرحمن بن يُوْجَّانَ وزير أبيه، ثُمَّ عَزَلَهُ واستوزر أخاه
إبراهيم ابن السلطان يعقوب وهو كان أولى بالملك منه.

قال عبدالواحد بن علي المرأكشي^(١): وكان إبراهيمُ لي مُحِبًّا، وَصَلَ إِلَيَّ
منه أموال وخِلَعٌ جَمَّةٌ أيام نيابته على إشبيلية، ولي فيه هذه:

لَكُمْ عَلَى هَذَا الْوَرَى التَّقْدِيمُ وَعَلَيْهِمُ التَّفْوِضُ وَالتَّسْلِيمُ
اللهُ أَغْلَاكُمْ وَأَعْلَى أَمْرُهُ بَكُمْ وَأَنْفُ الْحَاسِدِينَ رَغِيمُ
أَحْيَيْتُمْ «المنصور» فَهَوَ كَأَنَّهُ لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعَالِمٌ وَرُسُومُ
وَمَنَابِرٌ وَمَحَارِبٌ وَمَحَابِرٌ وَجِمَى يُحَاطُ وَأَرْمَلٌ وَتَيْمٌ
وبلغني^(٢) موت إبراهيم في سنة سبع عشرة وست مئة.

قال^(٣): وكان لأبي عبدالله من كُتَابِ الإنشاء: أبو عبدالله محمد بن
عبدالرحمن بن عيَّاش، وأبو الحسن علي بن عيَّاش بن عبدالملك بن عيَّاش،
وأبو عبدالله بن يخلفتن الفازازي. وَوَلِيَ لَهُ الْقَضَاءُ: أبو القاسم أحمد بن بقي،
ثُمَّ عَزَلَهُ بِأبي عبدالله بن مَرْوان، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءُ محمد بن عبدالله بن طاهر
الواعظ الصوفي الأصولي الذي يذكر أَنَّهُ عَلَوِيٌّ، وكان قد اتصل بوالده فَحَظِيَ

(١) المعجب ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) قوله: «وبلغني»، قال ذلك، لأنه ترك البلاد إلى مصر سنة ٦١٣ هـ وحبَّ سنة ٦٢٠ هـ
وكان ببغداد حيث كتب كتابه «المعجب» سنة ٦٢١ هـ.

(٣) المعجب ٣٩١-٣٩٥.

عنده، وسمعتُه مرةً يقول: جُملة ما وصل إليَّ من أمير المؤمنين المنصور أبي يوسف تسعة عشر ألف دينار سوى الخلع والمراكب والإقطاع، ومات على القضاء سنة ثمان وست مئة. ثُمَّ وَلِيَ بعده القضاء أبو عمران موسى بن عيسى ابن عمران الذي كان أبوه قاضيًا لأبي يعقوب موسى بن عبدالمؤمن. وكان الذي قام بِبَيْعَةِ محمد أبو زيد عبدالرحمن بن عمر بن عبدالمؤمن الوزير وعبدالواحد ابن الشيخ أبي حفص عمر. ثُمَّ أخذ أولاً في تجهيز الجيوش إلى إفريقية؛ لأنَّ يحيى بن إسحاق بن غانية كان قد استولى على أكثر بلادها واستعمل عليهم أبا الحسن علي بن عمر بن عبدالمؤمن، فسار فالتقى هو وابن غانية بين بجاية وقُسْطَنْطِينِيَّة^(١)، فانهزم الموحِّدون، ورجَعَ عليٌّ في حالة سيئة، فانتدب أبو عبدالله للحرب الوزير أبا زيد المذكور، فسار حتى بلغ قُسْطَنْطِينِيَّة، ثُمَّ استعمله على إفريقية، ولمَّا بلغه أنَّ ابن غانية استولى على مدينة فاس تجهَّز في جيوشه، وسار إلى فاس، وأراد أن يبعث مراكبَ إلى مَيُورْقَة يستأصلُ شأفة بني غانية، واستعمل على الأسطول عمَّه أبا العلاء إدريس بن يوسف، وأبا سعيد عثمان بن أبي حفص، فسارا، وافتتحاها عنوةً وقتلا أميرها عبدالله بن إسحاق بن غانية؛ قتله المُقدم عمر الكردي؛ قيل: إنَّه لمَّا نازلوه خرج على باب مَيُورْقَة وهو سكران فقتل وذلك في سنة تسع وتسعين وانهبوا أمواله، وسبوا حريمه وقدموا بهم مراكش.

قال^(٢): وقد كان قبل هذا أقام بالسُّوس رجلٌ من جُرُولة اسمه يحيى بن عبدالرحمن ابن الجزارة، فاجتمع عليه خلائقُ، فسارت إليه عساكرُ الموحِّدين فهزمهم غير مرة، ثُمَّ إنَّه قُتِلَ بعد أن كاد أن يملك ويظهر، وكان يُلقَّبُ بأبي قصبه. وفي سنة إحدى وست مئة قصَدَ السُّلطانُ أبو عبدالله بلاد إفريقية، وقد كان ابن غانية استولى عليها خلا بجاية وقُسْطَنْطِينِيَّة، فأقام أبو عبدالله على المَهْدِيَّة أربعة أشهر يُحاصرها وبها ابنُ عمِّ ابن غانية، فلمَّا طال عليه الحصارُ سلَّمَ البلدَ، وفرَّ إلى ابن عمِّه ثُمَّ رأى الرُّجوعَ إلى الموحِّدين، فتلَّقوه أحسنَ

(١) هكذا قيدها المؤلف بخطه، والذي حفظناه أنها «قسنطينية» بطاء مهملة واحدة، قال ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع ٣/ ١٩٠٢: «بالضم، ثم الفتح، ثم نون، وطاء مكسورة وياء مثناة من تحت ونون بعدها ياء خفيفة، وهاء».

(٢) المعجب ٣٩٥ - ٣٩٨.

مُلتقى وقَدَّموا له تُحَفًّا سَنِيَّةً، ثُمَّ سارَ إليهم سَيْرٌ أخو ابن غانية فأكرموه أيضًا. قال^(١): وبلغني أَنَّ جُمْلَةَ ما أنفقَه أبو عبد الله في هذه السَّفَرَةِ مئةَ وعشرون حملَ ذهبٍ. ورجع إلى مَرَاكُش في سنة أربع وست مئة، وبَقِيَ بها إلى سنة سبع، ففرغ ما بينه وبين الإذْفُش مَلِكَ الفِرَنْجَةِ من المُهادنة، فسار وعَبَرَ إلى إشبيلية، ثُمَّ تحرَّك في أول سنة ثمان وقصد بلادَ الرُّوم، لَعَنَهُم الله، فنزل على قَلْعَةٍ لهم، فافتتحها بعد حِصَارٍ طويلٍ ورجع، فدخل الإذْفُش إلى قاصية الرُّوم يستنفر الفِرَنْجَ حتى اجتمعت له جُمُوعٌ عظيمةٌ من الأندلس ومن الشام حتى بلغ نفيَرُه إلى القُسْطَنْطِينِيَّة، وجاء معه البرشونوي صاحب بلاد أرغن، فبلغ أمير المؤمنين محمد، فاستنفر النَّاس في أول سنة تسع، فالتقوا بموضع يُعرف بالعقاب، فحمل الإذْفُش على المسلمين وهم على غير أَهْبَةٍ. فانهزموا وقُتِلَ من المُوحِّدين خَلْقٌ كَثِيرٌ. وأكْبُرُ أسباب الهزيمة اختلافُ نِيَّاتِ المُوحِّدين وغَضَبُهُم على تأخير أُعْطِيَاتِهِمْ؛ فبلغني عن جماعةٍ منهم أَنَّهُمْ لَمْ يَسْلُوا سِيفًا، ولا شرعوا رُمَحًا، بل انهزموا، وثبت أبو عبد الله ثَبَاتًا كَلِيًّا، ولولا ثباتُهُ، لاسْتَوْصِلَتْ تلك الجُمُوعُ قَتْلًا وَأَسْرًا، وذلك في صَفَر. ورجع المَلَاعِينُ بغنائم عَظِيمَةٍ، وافتتحوا في طريقهم بَيَاسَةَ عُنُوءٍ، فقتلوا وسَبَّوْا، فكانت هذه أَشدَّ على المُسلمين من الهزيمة.

ونقل أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجَزَري في «تاريخه»: أَنَّ النَّاصِرَ أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف القَيْسِي الكومي صاحب المَغْرِب تُوْفِيَ في هذه السنة، سنة عشر. قال: والمَغَارِبَةُ يقولون: إِنَّه كان قد أوصى عَبِيدَه وَحَرَسَه أَنَّ من ظهر لكم بالليل فهو مُباحُ الدَّم، ثُمَّ إِنَّه أراد أن يختبرَ قَدْرَ أمره لهم، فسكَّرَ وجعلَ يَمْشِي في بُستانه، فَلَمَّا رآوه، جعلوه غَرَضًا لِرِمَاحِهِمْ، فجعل يقول: أَنَا الخَلِيفَةُ! أَنَا الخَلِيفَةُ! فَلَمْ يُمكنْهُم استدراكُ الفَائِتِ وتَلَفَ. وقام بالأمر بعده ابنُهُ المُستَنصِرُ بالله أبو يعقوب يوسف، وَلَمْ يَكُنْ في بني عبد المؤمن أَحْسَنُ من يوسف ولا أَفْصَحُ إِلَّا أَنه كان مَشْغُوفًا بِالرَّاحَةِ، وَضَعُفَتْ دولَّتُهُم في أيامه. وأما عبدُ الواحد بن علي المَرَاكُشي، فَإِنَّه يقولُ في كتابه «المُعْجَب»^(٢):

(١) المعجب ٣٩٥-٤٠٢.

(٢) المعجب ٤٠٣.

إِنَّ أبا عبدالله مَرَضَ بالسَّكَنَةِ في أول شعبان، ومات في خامسه .
وهذا هو الصحيح، لأنَّه أدرك موته، وكان شاهداً .

٥٤٥- محمود بن أيديكين الشَّرَفِيُّ البَغْدَادِيُّ .

سَمِعَ من علي بن عبدالعزيز ابن السَّمَك، وابن ناصر، وصَدَقَ بن
المحلبان، وجماعة، وتُوفِي في شَوَّال عن بضع وثمانين سنة .
ونسبته إلى شَرَف الدِّين نوشروان بن خالد الوزير . وفي الرواة: الشَّرَفِي،
نسبةً إلى شَرَف الدِّين علي بن طَرَاد الوزير، والشَّرَفِي، نسبةً إلى الشَّرَف،
موضع^(١) .

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، والنجيبُ عبداللطيف .

٥٤٦- المُسَلَّم^(٣) بن سعيد بن المُسَلَّم ابن العَطَّار، أبو محمد
الحَرَائِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ التَّاجِر .

وُلِد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد سِبْط
الْحَيَّاط . روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وغيره، وتُوفِي في خامس ذي القَعْدَةِ^(٤) .

٥٤٧- ميمون القَصْرِيُّ، الأميرُ الكبيرُ فَارِسُ الدِّين الصَّلَاحِيِّ .

قال ابنُ واصل^(٥): هو آخرُ من بَقِيَ من الأمراء الصَّلَاحِيَّة . تُوفِي بِحَلَب .
وعتق في الليلة التي مات فيها مئة مَمْلُوكٍ وزَوَّجَهُمْ . وخَلَّفَ أموالاً كثيرةً .
تُوفِي في رمضان .

٥٤٨- ناصر بن عبدالسَّيِّد بن علي، أبو الفَتْح الحُورَزْمِيُّ الحَنْفِيُّ
المُطَرِّزِيُّ النَّحْوِيُّ الأديب .

(١) انظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٣١٥ وقد نقل الذهبي هذا الكلام منه .

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) قال المنذري: وهو بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها، وكذلك تقييد اسم جده (التكملة ٢ / الترجمة ١٣٢٠) .

(٤) كذا في الأصل، وهو فيما نظن وهم من الذهبي صحيحه: «ذي الحجة» لأن المنذري الذي ينقل عن ابن الدبيثي ذكر وفاته في خامس ذي الحجة، وهو كذلك في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣ / ١٩٧ . والذهبي صرح برواية ابن الدبيثي عنه، وهو من دلالات نقله عنه، وكتاب التكملة للمنذري لا يمكن أن يقع فيه مثل هذا الوهم، لأنه مرتب حسب تواريخ الوفيات .

(٥) مفرج الكروب ٣ / ٢٢٠ .

وُلد بِخُوارِزْم سنة ثمان وثلاثين وخمسة مئة، وكان من رُؤوس المُعْتَزلة، وله مَعْرِفَةٌ تامَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَاللُّغَةِ، وَالشَّعْرِ. له تصانيفُ في الأدب، وشِعْرٌ كثيرٌ، وكان حَنَفِيَّ المَذْهَبِ.

تُوفِيَ في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى بِخُوارِزْم، وكان أبوه أبو المَكَارِم من كِبَارِ الفُضَلَاءِ.

ولناصر كتاب «شَرْحُ المَقَامات»، وكتاب «المُغْرِب» تكلَّم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، فهو للحَنَفِيَّة ككتاب الأزهرى للشافعية. وله «الإقناع في اللغة»، «مختصر إصلاح المنطق»، و«مقدمة» لطيفة في التَّخَوُّس مشهورة. ذكر ذلك ابن خَلِّكان^(١)، وأَنَّهُ قدم بغداد حاجًّا سنة إحدى وست مئة، وأخذ عنه بها بعض الفُضَلَاءِ. وكان يُقال: هو خَلِيفَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ؛ فَإِنَّهُ وُلد في العام الذي مات فيه الزَّمَخْشَرِيُّ. ولَمَّا مات المُطَرِّزِي رثوه بأكثر من ثلاث مئة قصيدة بالعربي وبالعجمي.

والمُطَرِّزِي: نسبةٌ إلى تطرِيز الثياب^(٢).

كذا قيل: إِنَّ هذا مؤلَّف «المقدمة» المُطَرِّزِيَّة وليس بصحيح؛ بل مؤلَّفها دِمَشْقِيٌّ قديمٌ وهو أبو عبد الله محمد بن علي السَّلَمي المطرِّز المُتوفى سنة ست وخمسين وأربع مئة^(٣)، فلعلَّ هذا الخُوارِزْمِي له «مقدمة» أخرى؟ نعم^(٤)؛ له وتُسَمَّى «المِصْبَاح» شهيرة يُتَنَفَّع بها.

٥٤٩- هبة الله ابن الإمام الفقيه إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٠-٣٧١.

(٢) انتهى إلى هنا نقلُ المؤلف عن ابن خَلِّكان، وقال ابن خَلِّكان مقيِّدًا اللفظ بالحروف: بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرهما وبعدها زاي. . . ولا أعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه، أم كان في آباءه من يتعاطى ذلك، فنسب له، والله أعلم.

(٣) ترجم له الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه.

(٤) يبدو لنا أن المؤلف قد أضاف هذه الجملة الأخيرة فيما بعد وبأخرة؛ فهو قد نقل عن ابن خَلِّكان بعد الانتهاء من تأليف الكتاب إذ جاء جميع ما نقله عنه في حاشية النسخة التي بخطه ابتداء من «ولناصر كتاب. . .»، وقد وضع لفظ «صح» بعد كلمة «أخرى» للدلالة على انتهاء تعليقه على ابن خَلِّكان حول «المقدمة» المطرِّزِيَّة ثم أضاف هذه الجملة استدراكًا، وقد نقلها ناسخ نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٦ كما يأتي: «نعم له في النحو المصباح»، وهو تصرف غريب! (الورقة ٨٦).

مَحْفُوظُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُعَاذٍ، أَبُو الْقَاسِمِ السُّلَمِيِّ الْأَمْدِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَرَّاءِ.

سمع من هبة الله بن هلال الدَّقَّاق، وابن البَطِّي، وجماعة، وحدث.
وأبوه ممن رَحَلَ إلى محمد بن يحيى وتفقه عليه بَنَسَابُور.
تُوفِيَ هبة الله في ذي القَعْدَةِ^(١).

٥٥٠- هبة الله بن حامد بن أحمد بن أَيُّوب، أَبُو مَنْصُورِ الْحِلِّيِّ
الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ.

قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي الحسن علي بن العَصَّار،
وأقرأ بالحِلَّة، وانتفع به الناس، وتُوفِيَ في حُدُود هذه السنة^(٢).

٥٥١- هلال بن مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِيِّ الْفَقِيهِ.

تفقه ببغداد، وسمع من شُهْدَةِ الْكَاتِبَةِ، وحدث برَأْسِ الْعَيْنِ^(٣).

٥٥٢- واجب بن محمد بن عُمَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاجِبٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الْقَيْسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ.

سمع أبا الحسن بن هُذَيْل، وأبا الحسن بن النُّعْمَةِ، وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِأَمَّاكِن.
روى عنه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَار، وغيره^(٤).

٥٥٣- يحيى بن أبي محمد بن علي بن المعمر، أَبُو زَكَرِيَّا الْقَطِيعِيُّ
الْأَزْجِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَّادَةَ.

روى عن أَبِي الْوَقْتِ؛ روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٥).

تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.

٥٥٤- أَبُو نَصْرِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٦) الْحَرِيمِيُّ.

حدث عن الزاهد أحمد ابن الطَّلَّائِيَّة، وتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٣١٩.

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٣٣١.

(٣) من التكملة أيضًا ٢ / الترجمة ١٣٢٤.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤ / ١٥٩.

(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٣.

(٦) في تكملة المنذري: «... عبدالسلام بن عثمان بن أبي نصر ابن الأسود». (التكملة ٢ / الترجمة ١٢٩١).

وفيه ولد:

العز إسماعيل بن عبدالرحمن ابن الفراء، والزين أبو بكر بن محمد بن طرخان، والنجم محمد بن محمد السبتي نزيل دمشق، والثور محمود بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عصرون، والكمال أحمد بن يوسف بن شاذي الفاضلي، والكمال علي بن محمد ابن الأعمى صاحب «المقامة»، والتاج محمد بن عبدالسلام بن أبي عصرون، والتقي علي بن عبدالعزيز الإربلي المقرئ، نزيل بغداد، والظهير محمد بن عمر بن محمد البخاري الحنفي مدرّس الشبلية، وجبريل بن أبي الحسن العسقلاني، والنجم أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن باقا، وأبو العز مظفر ابن المحدث علي ابن الشبي^(١)، وعبد المحسن بن هبة الله ابن الفوي الأديب، وأسد الدين إبراهيم بن الليث الأغزي^(٢)، والتاج أحمد ابن الأغلاقي، أو في التي قبلها، وكافور الصواف عتيق ابن الفوي، والعماد حسين بن علي بن القاسم ابن عساكر، والشرف محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن المجير الكتبي المحدث، والتاج يحيى بن محمد بن أحمد ابن الحُبوبي مُحْتَسِب دمشق، والعماد أحمد بن منعة الصالح، والعفيف سليمان بن علي التلمساني الشاعر.

(١) انظر المشتبه ٧٤.

(٢) راجع حاشية المشتبه ٣١. وانظر توضيح ابن ناصر الدين في هذه المادة ٢٥٨/١.

ذكر من تُوفي بعد الست مئة تقريباً وإلى سنة عشرٍ

٥٥٥- إبراهيم بنُ خَلَف بن منصور، الشيخ أبو إسحاق الغَسَّانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ السَّنْهُورِيُّ، وسَنُهور من بلاد مصر.
يروي عن عبدالمُنعم الفَرَّاي، والخُشوعي، والقاسم، وأبي أحمد بن سَكِينَة، والمُؤَيَّد الطُّوسي، وعِدَّة.
ويُلَقَّب بالنَّاسِك.

روى عنه أبو جعفر النَّباتي، والخَزَفِي، وغيرُهما.
وسافر إلى الأندلس، وقَدِمَ إشبيلية سنة ثلاث وست مئة.
قال ابنُ العديم: كان حَزَمًا ناظر ابن دِحْيَة مرةً، فشكاه إلى الكامل، فضُرب وعُزِّر على جَمَلٍ ونُفي. وقد أُسِرَ في البحر، فبَقِيَ في الأسر مدةً، ثُمَّ إنَّه عاد إلى دمشق سنة تسع وست مئة.

قال قُطْبُ الدِّين الحَلَبِيُّ: قال العمادُ علي بن القاسم بن علي ابن عَسَاكر: كان يشتغلُ في كلِّ عِلْمٍ والغالب عليه فسادُ الذَّهْن، لَمْ ينجحْ طلبُه، وكان مُتَسَمِّحًا فيما ينقله ويرويهِ. وقيل: كان الحامل له على الأسفار يطلب حَشِيشَة الكيمياء.
وقال أبو الحسن العَطَّار: قَدِمَ علينا ثُمَّ أُسِرَ، قال: يظهر في حديثه عن نفسه تجازفٌ وكذبٌ.
سَنُهور: من عَمَل المَحَلَّة^(١).

٥٥٦- إبراهيم^(٢) بن يعقوب، أبو إسحاق الكانِمِيُّ الأسود النَّحْوِيُّ الشاعر، وكانِم: بُلَيْدَة بنواحي غانة إقليم السُّودان.

(١) ينظر تكملة الصلة لابن الأبار ١/١٤٩-١٥٠.

(٢) ذكره ياقوت الحموي في «كانم» من معجم البلدان ولم يعرف عنه شيئاً يذكر فقال: «كانم بكسر النون، من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان، وقيل: كانم صنف من السودان. وفي زماننا هذا شاعر بمراكش المغرب يقال له الكانمي مشهور له بالإجادة، ولم أسمع شيئاً من شعره ولا عرفْتُ اسمه». وقد ترجم له ابن الشعار ترجمة جيدة في كتابه عقود الجمان نقلاً عن شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر الجويني أيضاً (م ١ قسم الترجمة رقم ١٠ من نسختي التي بخطي). وترجم له الصفدي في الوافي ٦/١٧٠-١٧١.

قال تاجُ الدِّين ابن حَمْوِيَّة: رَأَيْتُهُ وَقَدْ قَدِمَ إِلَى مَرَاكُش فِي أَيَّامِ السَّيِّدِ يَعْقُوبَ بْنَ يَوْسُفَ، وَمَدَحَ كُبَرَاءَ الدَّوْلَةِ، وَاخْتَلَطَ بِسَادَتِهِمْ. وَكَانَ الْعُجْمَةُ فِي لِسَانِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بَارِعُ النَّظْمِ. وَقَدْ تَرَدَّدَ إِلَيَّ كَثِيرًا وَذَاكَرَنِي. وَلَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ يَوْسُفَ^(١):

مَا بَعْدَ بَابِ أَبِي إِسْحَاقَ مَنزَلَةٌ
أَبْعَدَ مَا بَرَكَتِ عِيسَى بِسَاحَتِهِ
هَمُّوا بِصَرْفِي وَقَدْ أَصْبَحْتُ مَعْرِفَةً
وَأُنْشَدَنِي ابْنُ خَمِيسَ لَهُ:

وَقَائِلُ لَمْ لَا تَهْجُو فَقُلْتُ لَهُ
فَلَيْسَ ذَمُّ كِرَامِ النَّاسِ مِنْ شِيَمِي
وَلَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْرَاءِ:

أَزَالَ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَيْنِي
وَقَرَّبَنِي تَفَضُّلُهُ وَلَكِنِ
وَكَانَ يَحْفَظُ «الْجُمْلَ» فِي النَّحْوِ، وَكَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ. وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ اشْتَغَلَ فِي بَلَدٍ غَانَةٍ وَتَخَرَّجَ بِهَا مَعَ أَنَّهَا بَلَدٌ كُفْرٌ وَجَهْلٌ.

قُلْتُ: وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ شَهْرٍ عَنْ سِجِلْمَاسَةَ فِي جِهَةِ الْجَنُوبِ وَبَيْنَهُمَا مَفَاوِزٌ، وَمَا عَرَفْتُ شَاعِرًا مِنْ أَرْضِهِ سِوَاهُ.

٥٥٧- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الرَّبِيعِ الْقَيْسِيُّ، مُتَوَلَّى سِجِلْمَاسَةَ وَأَعْمَالِهَا لِابْنِ عَمِّهِ السُّلْطَانِ يَعْقُوبَ بْنَ يَوْسُفَ.

قال تاجُ الدِّين شيخُ الشُّيُوخِ: اجْتَمَعْتُ بِهِ حِينَ قَدِمَ لِمَتَابَعَةِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ وَزُرْتُهُ، فَرَأَيْتُ شَيْخًا بَهِيَّ الْمَنْظَرِ، حَسَنَ الْمَخْبَرِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ بِاللُّغَتَيْنِ. بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُمْلِي عَلَى كَاتِبِهِ الرِّسَالِ الصَّنِيعَةَ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ، وَيَخْتَرَعُ بِلَا تَكَلُّفٍ، وَكَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ الْبَرْبَرِيَّةِ، وَقَعَ إِلَى عَامِلٍ لَهُ قَدْ تَطَلَّمُوا مِنْهُ: «قَدْ كَثُرَتْ فِيكَ الْأَقْوَالُ، وَإِعْضَائِي عَنْكَ رَجَاءٌ أَنْ تَتَّقِظَ، فَتَنْصَلِحَ الْحَالُ، وَفِي

(١) ابنُ الشُّعَارِ، التَّرْجَمَةُ ١٠ مِنْ النُّسخَةِ السَّابِقَةِ، وَقَالَ: وَكَانَ قَدْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ وَلاَزَمَهُ وَحْسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى ذَلِكَ.

مُبادرتي إلى ظهور الإنكار عليك نسبة إلى سوء الاختبار، وعَدَم الاختيار،
فاحذر فإنَّك على شفا جُرْفِ هارٍ».

وله شعْرُ يروق، فله في ابن عمِّه:

هَبَّتْ بِنَصْرِكُمْ الرِّيحُ الأَرْبَعُ
وَأَمَدَكَ الرَّحْمَنُ بِالْفَتْحِ الَّذِي
لَمْ لَا وَأَنْتَ بَذَلْتَ فِي مَرْضَاتِهِ
وَجَرَيْتَ فِي نَصْرِ الإلهِ مُصَمَّمًا
للهِ جَيْشُكَ وَالصَّوَارِمُ تُنْتَضَى
مَنْ كُلُّ مَنْ تَقْوَى الإلهِ سِلَاحُهُ
لَا يُسَلِّمُونَ إِلَى النَّوَازِلِ جَارَهُمْ
أَيْنَ الْمَقَرِّ وَلَا مَقَرٍّ لِهَارِبٍ
وهي طويلةٌ.

٥٥٨- عبد الرحمن بن داود، الواعظ زكيُّ الدِّين المِصْرِيُّ
الزُّرْزَارِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِالزُّرْزُورِ.

دخل الأندلسَ ووعظَ بها، وحدث في سنة ثمان وست مئة.

قال الأبار^(١): ادعى الروايةَ عن أبي الوقتِ والسَّلَفِي وجماعةٍ لَمْ يَلْقَهُمْ!
قليلُ الحَيَاءِ أَفَّاكَ مُفْتَرٍ^(٢).

٥٥٩- عبد المُنْعِم بن عُمَر، أَبُو الفَضْلِ الغَسَّانِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الجِلْيَانِيُّ،
الطَّبِيبُ المعروف بِحَكِيم الزَّمَانِ.

كان علامةً في الطَّبِّ والكحلِ. قدم إلى دمشق وسكنها، وعُمِّرَ دَهْرًا.
وكان يُجيدُ الشُّعْرَ. وكانت له دُكَّانٌ في اللبَّادِينِ للطَّبِّ. وصَنَّفَ كُتُبًا كثيرةً. وكان
السلطان صلاحُ الدِّين يَرَى له وَيَحْتَرِّمُهُ، وله هو في صلاحِ الدِّينِ مدائحُ. وكان
يَتَعَانَى الكيمياءَ^(٣).

(١) التكملة ٥٣/٣ - ٥٤.

(٢) الجملة النقدية للذهبي المؤلف.

(٣) تقدمت ترجمته عند المصنف في وفيات سنة ثلاث وست مئة من هذه الطبقة (١٣٥).

وهو والدُ عبدالمؤمن كَحَالِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ابْنِ الْعَادِلِ الْمُتَوَفَّى بِالرُّهَا
قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَسِتْ مِئَةً.

٥٦٠- عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى الْهَنْتَاتِي
الْأَمِيرِ، زَعِيمُ هَنْتَاتَةَ وَسَيْدُهَا، وَلَدَ صَاحِبِ ابْنِ تَوَمَرْتٍ.
كَانَ أَبُوهُ أَحَدَ الرِّجَالِ الْعَشْرَةِ الْخَوَاصِّ الَّذِينَ لَزَمُوا صُحْبَةَ ابْنِ تَوَمَرْتٍ
وَتَقَدَّمُوا فِي أَيَّامِهِ.

وَكَانَ عَبْدُ الْوَاحِدِ أَكْبَرَ أَشْيَاحِ الْمُوَحِّدِينَ وَأَمِيرَهُمْ رُبَّةً وَفَضْلًا وَدِرَايَةً
وَأَطْوَعَهُمْ فِي قَوْمِهِ. وَكَانَ لَهُ حِذْقٌ فِي السِّيَاسَةِ وَتَدْبِيرِ الْحُرُوبِ وَالشَّجَاعَةِ
مَشْهُورَةً عَنْهُ، وَكَانَ مُدَبِّرَ الْمُلْكِ؛ فَقَامَ بَبِيعَةِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَبَذَلَ
الْأَمْوَالَ.

وَفِي أَوْلَادِهِ نُجَبَاءٌ وَأَمْرَاءٌ تَمَلَّكُوا إِفْرِيقِيَّةً وَغَيْرَهَا.

٥٦١- عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ، أَبُو الْحَسَنِ
الْأَنْصَارِيُّ السَّرْقُسْطِيُّ الدُّورْقِيُّ، وَدُورِقَةٌ مِنْ عَمَلِ سَرْقُسْطَةَ.
رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ، وَالسَّهْلِيِّ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ أُخْتِهِ أَبُو
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ، وَصَنَّفَ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَ«سُنَنِ أَبِي
دَاوُدَ»^(١).

٥٦٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي ثَابِتِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ زَيْنَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَبُو بَكْرٍ.

مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْبَهَانَ، وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ
أَبِي ذَرٍّ الصَّالِحَانِيِّ حُضُورًا كِتَابَ «التَّوْبَةِ وَالْمَتَابَةِ» لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ؛ قَالَ:
أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَبَّابُ عَنْهُ، وَكِتَابَ «السَّبْقِ وَالرَّمِي» لِأَبِي
الشَّيْخِ بَرْوَايَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْهُ، وَ«نُسْخَةَ» بَكْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ،
عَنِ الْقَبَّابِ، عَنِ الْجَيْرَانِيِّ^(٢) عَنْهُ. وَسَمِعَ مِنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالِ.

أَجَازَ لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ عَسَاكِرَ، وَجَمَاعَةً

(١) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ ٣/٢٢٧.

(٢) نِسْبَةٌ إِلَى «جَيْرَانَ» مُحَلَّةٌ بِأَصْبَهَانَ، انْظُرِ الْمُشْتَبَهَ لِلْمُصَنِّفِ ١٩٧.

في سنة إحدى وست مئة، وأجاز لأحمد بن شيبان، وإسماعيل العسقلاني، وابن التَّجَّار.

٥٦٣- محمد بن أحمد بن مَرْزُوق اليَعْمُرِيُّ السَّبْتِيُّ المُحَدِّث، أبو عبد الله.

رحل إلى المَشْرِق، وأكثر عن البُوصِيرِي، والقاسم ابن عَسَاكِر، وطبقتهما.

بقي إلى سنة ثمانٍ وست مئة.

٥٦٤- محمد^(١) بن أحمد بن يَزْبُوع الجَبَّائِي.

أخذ عن السُّهَيْلِي، وابن الفَخَّار، وطائفة، وكان مُقَرَّبًا، نَحْوِيًّا، مُؤَدِّبًا. تُوفي في حدود سنة عشر^(٢).

٥٦٥- محمد ابن الحافظ أبي سَعْد السَّمْعَانِي، أخو أبي المظفر عبد الرَّحِيم.

سيأتي في آخر ترجمة أخيه^(٣).

٥٦٦- محمد بن أبي غالب، أبو عبد الله ابن النَّزَّال.

سَمِعَ من أبي بكر قاضي المَارِسْتَان. روى عنه عبد الصَّمَد بن أبي الجيش.

٥٦٧- محمد ابن المَعَز^(٤)، أبو عبد الله المَيُورُقي.

(١) ترجم له ابن الأبار في التكملة ١٠٤/٢ - ١٠٥، والسيوطي في بغية الوعاة ٤٩/١ نقلًا عن صلة الصلة لابن الزبير، وذكر أنه كان حيًّا سنة ٦٠٧ وأنه كان له برنامج. وقد نقل أحدهم في هامش إحدى نسخ التكملة لابن الأبار قولاً لابن مسدي يفيد أنه أجاز له، وأنه مات سنة ثمان عشرة وست مئة، ولعل هذا هو الصواب. وقد جاء في حاشية النسخة بخط غير خط الذهبي، ولعله خط السخاوي: «ينبغي تحويله لسنة عشر» ولما لم يكن ذلك من طلب المؤلف فقد تركناه في مكانه.

(٢) تأتي بعد هذا ترجمة محمد بن عبد الله ابن غطوس الأنصاري المشهور بنسخ المصاحف. وقد مر سنة عشر (الترجمة ٥٣٧)، وجاء في حاشية النسخة وبخط المؤلف: «مر سنة عشر»، ولذا فلم نكتب الترجمة، وهي ترجمة مختصرة، أحسن منها التي مرت.

(٣) في وفيات سنة سبع عشرة وست مئة، وإنما ثبتنا هنا رقم الترجمة لأنها سنة وفاته.

(٤) قيَّده ابن الأبار بفتح الميم، وهو مما فات الذهبي في المشته.

أخذ القراءات ببلده عن علي بن سعيد، وخلف بن عبدالله. وأجاز له ابن هذيل. وولي قضاء بلده.

توفي بعد سنة سبع وست مئة وقد قارب المئة^(١).

لا أعرف شيخه، وإن عني الأبارُ بعلي بن سعيد أبا الحسن الميُورقي صاحب ابن حزم، فذاك كان ببغداد سنة نيّف وتسعين وأربع مئة.

٥٦٨- مسعود بن إسماعيل بن إبراهيم الجنداني القاضي.

من رواة «المُعْجَم الصغير» عن فاطمة الجوزدانية، سمعه منها؛ كذا وجدت تحت اسمه في الإجازات. أجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن ابن أبي عمر، ولا بن البخاري، ولفاطمة بنت عساكر. وتاريخ الإجازة في سنة إحدى وست مئة.

وقرأت بخط الحافظ ضياء الدين أنه سمع من هذا وكناه أبا الفتح الأصبهاني، وقال: مولده سنة ست عشرة وخمس مئة في المحرم.

٥٦٩- موسى بن ميمون، أبو عمران اليهودي القرطبي، رئيس اليهود

وعالمهم وحبرهم بالديار المصرية.

قال الموفق ابن أبي أصيبعة^(٢): هو أوحّد زمانه في صناعة الطبّ، متفنّن في العلوم، وله معرفة جيّدة بالفلسفة. طبّ السلطان صلاح الدين ثم ولده الأفضل عليًا. وقيل: إنه أسلم بالمغرب، وحفظ القرآن، فلمّا أن قدّم مصر ارتدّ. وقد مدحه القاضي السعيد ابن سنّاء المُلْك بأبيات. وله تصانيف في الطبّ، وكتاب كبير في دين اليهود، لعنهم الله.

وهو والد إبراهيم الطّبيب أحد أطباء الكامل. ومات إبراهيم بعد سنة ثلاثين وست مئة.

٥٧٠- يحيى بن عُقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير، أبو الحسن

السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ.

سمع من جدّه لأُمّه عبدالله بن رفاعة الفَرَضِي، وكان خيرًا صالحًا، كثير الحجّ والمجاورة. حدّث بدمشق وبالمدينة؛ روى عنه بدّل التبريزي، والتاج

(١) من التكملة الأبارية ٩٧/٢.

(٢) عيون الأنباء ٥٨٢-٥٨٣.

محمد بن أبي جعفر، وأبو القاسم بن صُصْرَى، والجافظ عبدالعظيم.
تُوفي مُجاوِرًا بالمدينة بعد سنة سبع وست مئة.

٥٧١- يوسف بن سِوار بن عُبَيْد، الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْعِزِّ الْبَلَوِيُّ
المِصْرِيُّ.

روى عن يوسف بن آدم بن محمد، وأحمد بن أبي الوفاء الصَّائغ، وأبي
حامد محمد بن عبدالرحيم بن سليمان الغُرناطي، وأبي المعالي مسعود بن
محمد النَّيسابوري، وطائفة.

حدَّث بدُنَيْسَر في سنة أربع وست مئة؛ سمع منه ولده أبو النَّضَر إبراهيم،
والمُحدِّث عُمر ابن اللمش، وجماعة. وأجاز لعبدالرحمن ابن اللمش.
ترجمه الفَرَضِيُّ^(١).

وهو مستفادٌ مع صاحبنا يوسف بن سِوار البدوي المِصْرِي الحنبلي. سمع
من الفخر علي، وجماعة.

٥٧٢- أبو العباس السَّبْتِيُّ الرَّاهِد، شَيْخُ الْمَغْرِبِ فِي عَصْرِهِ أَحْمَدُ بْنُ
جَعْفَرِ الْخَزَرَجِيِّ، صَاحِبُ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ وَالْكَرَامَاتِ.

قال تاجُ الدِّينِ ابن حَمُوِيَّة: أدركته بِمَرَاكُش في سنة أربع وتسعين وقد
ناهز الثمانين. وهو شَيْخُ نَوْرَانِيٍّ، بِهِيُ الْمَنْظَر، عَظِيمُ الْمَخْبَرِ، سَلِيمُ الْحَوَاسِّ،
ذَكِي الْفِطْرَةِ، كَامِلُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، دَائِمُ الْبُشْرِ، مَسْلُوبُ الْغَضَبِ، عَدِيمُ
الْحَسَدِ، لَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَهْلِهَا، وَإِذَا جَاءَهُ الْمَالُ فَرَّقَهُ فِي
الْحَالِ. وَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ مِيزَتِهِمْ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَمِنْ قَائِلٍ: سَاحِرٌ
وَكَاهِنٌ، وَمِنْ قَائِلٍ: زَنْدِيقٌ وَمَمْخَرِقٌ، وَمِنْ قَائِلٍ: مَجْذُوبٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى
الْحَوَاطِرِ، وَيَتَصَرَّفُ فِي الْبَوَاطِنِ وَالظُّوَاهِرِ. فَتَوَقَّفْتُ عَنِ الدُّخُولِ إِلَيْهِ سَنَةً، ثُمَّ
أَلَحَّ عَلَيَّ صَدِيقٌ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ فِي دَارِ قُورَاءَ بِهِيَّةٍ ذَاتِ مَجَالِسَ وَأُرُوقَةٍ
وَمَفَارِشَ، وَفِي وَسْطِ الدَّارِ مَاءٌ جَارٌ وَأَشْجَارٌ كَأَنَّهَا مِنْ دُورِ الْمُلُوكِ، وَحَوْلَهُ
فُقَهَاءٌ وَصُلَحَاءٌ وَبَعْضُ مُتَمَيِّزِي الْبَلَدِ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا، فَكَانَ يُفَسِّرُ فِي آيَاتِ فِي
الْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَرَأَيْتُ عَلَى عَيْنِهِ خِرْقَةً زُرْقَاءُ فَحَسِبْتُ أَنَّهَا لِرِمْدٍ وَإِذَا هِيَ عَادَةٌ لَهُ.

(١) يعني شيخه أبا العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي
الفرضي المتوفى سنة ٧٠٠هـ.

فلَمَّا فرغَ، عادَ لمُحادثتي، وسألَ عن اسمي وبِلَدِي، وفاوضتهُ في مسائلَ في التَّصَوُّفِ، فكان يأتِي بالإجابة الغريبة السَّديدة، والكلام المنقح، ثُمَّ شرعَ في الحديث معي على ما جرت به العادة مع القادم. ثُمَّ لازمتُ زيارتهُ وزارني، وخرجتُ معه إلى البساتين والضَّواحي، وكان يُحبُّ الحُضرةَ، والميَّاةَ الجاريةَ، وبلغني أَنَّهُ كان يُلَازِم العُزلةَ والخُلوةَ ثُمَّ خالطَ النَّاسَ. وكانت مجالسُه مجالسَ وعظٍ وتذكيرٍ وأدعيةٍ، ومُعظَّمُ كلامِه في الحَثِّ على الصَّدقةِ وفِعْلِ الحَيرِ وذَمِّ الشُّحِّ.

وأما الذي صَحَّ عنه من الكَرَاماتِ، وصِحَّةِ الفَراساتِ، والدَّعَوَاتِ المُستجاباتِ، فمَشهورٌ مُتداولٌ مُستفيضٌ، إلا أَنَّهُم يرجمون الظُّنونَ في أسباب ذلك الحُصول وطريقته في الوصول، وكان لِصاحبي الجَمال محمد القُسطلاني أَخٌ قد سافرَ بتجارةٍ إلى غانةَ، وهي قاعدة مَمْلَكة السُّودان، فبعثَ إليه بضاعةً فخرج الحَرَاميةَ، فأخذوا تلك القافلةَ فردَّ التُّجَّارُ إلى سِجْلَماسةَ، وخرج الوالي، فأَمسك بعضَ الحَرَاميةِ، وبعضَ الأموالِ، فدخلَ محمد معي إلى الشيخ فحكى له ما جرى، فقال: كم تَسَوَّى بضاعتُكَ؟ قال: سِتُّ مئةَ دينارٍ. فتَبَسَّم، وقال: لعلَّ رأسَ مالها عليك العُشرُ أو أَقل، فكأنَّكم طَمِعْتُم في اقتناصِ أموالِ الحَضَر، فصادها البَزِيرُ من المَدَر، فقلتُ أَنَا: يا سيدي فهل يُرَجى لما ذهبَ عَوْدٌ؟ قال: إِن تصدَّقَ بست مئةَ درهمٍ، أَخلفَ اللهُ عليه ذلك. فأخرجَ دراهمَ، فوضعها بين يديه فَعَدَّتْ، فكانت مئةَ وثمانيةَ دراهمٍ. فلَمَّا كان بعدَ شهرٍ، دخلَ إليَّ محمد القُسطلاني ومعه كُتُبٌ وردت من أصحابه يذكرون أَنَّ الوالي أَحضرَ ما استرد، فقال للتُّجَّار: ليأخذ كُلُّ من تحقَّقَ له عَيْنُ مالِه، وحضرَ القاضي والعدول، وشَهِدَ التُّجَّارُ بعضُهم لبعضٍ، فظهرت صُرةٌ فيها تَبَرُّ من عينِ مالِه، مكتوبٌ عليها اسمُ أخيه، وأُخرجَ لي الصُّرةَ من كُمِّه، وقال: يا ما أعجبَ شأنَ هذا الرجل، يعني السَّبَّتي، أَتذكرُ قوله، وحديثَ العُشرِ والصدقةِ، هذا التَّبَرُّ وزنه مئةَ وعشرةَ مثاقيل! فمضينا إلى زيارته، وقَبَّلَ محمد يده وحكى ما جرى، فلمْ يكثرْثُ بما جرى.

قلتُ: ثُمَّ حكى له ثلاثَ كَرَاماتٍ أُخرى، وقال: خرجتُ من البلاد بعد الست مئةَ، وتركتهُ حيًّا يُرزق. وكان يقولُ إذا جرى ذِكْرُ الدَّولةِ: إِنَّ دَوْلَةَ هَؤُلَاءِ تختلُ بعدَ وفاتي وتضمحلُ، يعني بني عبدالمؤمن، فظهر ذلك بعد وفاته، واختلفوا، واقتتلوا، وفسد أمرُهم.

(آخر الطبقة والحمد لله)

الطبقة الثانية والستون

٦١١ - ٦٢٠ هـ

(الحوادث)

سنة إحدى عشرة وست مئة

قال ابن الأثير^(١): فيها وصل الخبر أَنَّ السُّلْطَانَ خُوارِزْم شاه مَلَك كِرْمَانَ ومُكْرَانَ والسُّنْدَ؛ وسبب ذلك أَنَّ من جُمْلَةِ أُمَرَائِهِ تاجَ الدِّين أبا بكر، الذي أسلفنا أَنَّهُ كان جَمَّالاً ثُمَّ سَعَدَ بأن صار سيروان السلطان، فرأى منه جَلْدًا وأمانةً، فَقَدَّمَهُ، فقال له: وَلَنِّي مدينة زَوْزَن. فولَّاهُ، فوجده ذا رأي وحِزْم وشجاعة، فلَمَّا وَلَّاهُ سَيَّرَ إليه يقول: إِنَّ بِلادَ مُكْرَانَ مُجاورة لبلدي، فلو أضفتَ إِلَيَّ عسكراً لأخذتها، فنَفَذَ إليه جَيْشًا فسارَ به إليها، وصاحبها حَرْبَ بن محمد ابن أبي الفضل، من أولاد المُلُوك، فقاتله فلم يَقْوَ به، وأخذ أبو بكر بلادَهُ سريعاً، وسار منها إلى نواحي مُكْرَانَ فمَلَكها جميعها إلى السُّنْد، وسارَ منها إلى هُرْمُز، وهي مدينة على ساحل بحر مُكْرَانَ، فأطاعه صاحبها مُلِك^(٢)، وخطب بها لَخُوارِزْم شاه وحملَ إليه أموالاً، وخطب لَخُوارِزْم شاه بهلوات^(٣). وكان خُوارِزْم يُصَيِّف بأَرْض سَمَرْقَنْد لأجل التَّار، وكان سريعَ السَّيْرِ، إذا قصد جهةً يَسْبِقُ خَبْرَهُ إليها.

(١) الكامل ٣٠٣/١٢ - ٣٠٤ وقال: «هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة أي سنة كانت، إنما هي إما هذه السنة أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، لأن الذي أخبر بها كان من أجناد الموصل، وسافر إلى تلك البلاد، وأقام بها عدة سنين، وسار مع الأمير أبي بكر الذي فتح كرمات ثم عاد فأخبرني بها على شك من وقتها».

(٢) كذا بخط المؤلف، وفي ابن الأثير «ملك».

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «قلهات»، وهو الصواب، وهي مدينة بعمان على ساحل البحر، كما في «معجم البلدان» وغيره.

وفيها قَصَدَت الفِرْنَج بلاد الإسماعيلية، ونزلوا على حِصْن الخوابي، وجَدُّوا في الحِصَار، وكانوا حَنِقِينَ على الإسماعيلية بسبب قَتْلِهِم ابْنَ البرنس صاحب أنطاكية، شابُّ ابْنُ ثمان عشرة سنة، وَثَبُوا عليه عام أول، فخرج المَلِكُ الظَّاهِر بعُسْكَرِهِ ليكشف عنهم، فترَحَّلَت الفِرْنَج عن الحِصْن. وفيها شُرِعَ في تبليط جامع دمشق، فابتُدِئَ بمكان السبع الكبير، وكانت أرضه قد تَكَسَّر رُحَامُهَا وَتَحَقَّرَتْ.

وفيها وَلِيَ تدریس الثَّورية جمال الدِّين محمود الحَصِيرِيُّ. وفيها تُوفِيَ صاحبُ اليمين ابن سيف الإسلام، واستولى على اليمن شاهنشاه ابن تَقِيِّ الدِّين عُمَرُ بن شاهنشاه بن أَيُّوب، فتزَوَّجَ بِأُمِّ المُتوفى، ثم نَقَذَ المَلِكُ الكامل صاحبُ مصر ولَدَهُ المَلِكُ المسعود أقيس^(١) إلى اليمن فتملَّكها، وكان شُجاعًا فاتكًا ظالمًا جَبَّارًا، قيل: إِنَّهُ قَتَلَ باليمن ثمان مئة نَفْسٍ، منهم أكابر.

وفيها أَخَذَ المَلِكُ المُعْظَمُ من ابن قَرَاجَا قلعة صَرْخَد، وَعَوَّضَهُ عنها مالاً وإقطاعاً، ثم أعطاهَا لمملوكه عِزُّ الدِّين أَيُّبُك المُعْظَمِي، فبقيت في يده إلى أَنْ أخرجَ عنها المَلِكُ الصَّالِحُ أَيُّوب.

وفيها حَجَّ المَلِكُ المُعْظَمُ، فسارَ من الكَرَك على الهُجُن، ومعه عِزُّ الدِّين أَيُّبُك صاحب صَرْخَد، وعمادُ الدِّين ابن موسك، والظهير ابن سنقر الحَلَبِيّ، وجَدَّدَ البرك والمَصَانِعَ، وأحسن إلى النَّاسِ، وتلقَّاهُ سالم صاحبُ المدينة، وقَدَّمَ له خَيْلاً، وكانت وقفة الجُمُعة^(٢)، وقَدَّمَ معه الشام صاحبُ المدينة.

سنة اثنتي عشرة وست مئة

فيها شَرَعُوا في بناء المدرسة العادلية. وفيها أغار الفِرْنَج على بلاد الإسماعيلية وأخذوا ثلاث مئة نَفْسٍ. وفيها أغارت الكُرُج على أذربيجان، فحازوا ذخائِرَها، وما يزيد على مئة ألف أسير؛ قاله أبو شامة^(٣).

(١) ويقال فيه: «آتيس» ومعناه بالتركية: بلا اسم.

(٢) يعني: كانت وقفة تلك السنة يوم الجمعة (انظر التفاصيل عند أبي شامة ٨٧).

(٣) ذيل الروضتين ٨٩.

وفيهما استولى المَلِكُ المسعود ابن الكامل على اليمن بلا حَرْبٍ، وانضم^(١) ابنُ عَمِّه سُلَيْمان شاه^(٢) بعائلته إلى قلعة تَعَزَّ، فحاصره وأخذه، وبعث به إلى مِصْرَ، هو وزوجته بنت سيف الإسلام.

وفي صَفَر نزل قَتادة على المدينة وحاصرها، لِغِيبة سالم أميرها، وقطع كثيرًا من نخيلها، وقَتَلَ جماعةً، ثُمَّ رحل عنها خائبًا.

وفيهما مَلَكَ خُوارزم شاه بَلَدَ غَزَنَة وأعمالها، عملَ على صاحبها تاج الدِّين أَلدُّز نائِبُهُ قتلغ تكين، وكاتبَ خُوارزم شاه، وكان أَلدُّز في الصَّيْد، فجاء خُوارزم شاه فَهَجَمَهَا، فلمَّا بلغَ أَلدُّز الخبرَ هربَ على وجهه إلى لهاور، وجلس خُوارزم شاه على تَخْتِ المُلْك بها، ثُمَّ قال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مع أَلدُّز؟ قال: كلانا مماليك السُّلطان شهاب الدِّين، وَلَمْ يَكُنْ أَلدُّز يقيم بغَزَنَة إلَّا في الصَّيْف، وأنا الحاكم بها. فقال: إذا كنتَ لا ترعى لرفيقتك مع ذلك^(٣)، فكيف يكون حالي معك؟ فقبض عليه، وصادره حتى استصفاه ثُمَّ قتلَه، وترك ولده جلال الدِّين خُوارزم شاه بغَزَنَة. قال ابن الأثير^(٤): وقيل إنَّ ذلك كان في سنة ثلاث عشرة.

وأما أَلدُّز فإنه افتتح لهاور فلمْ يقنعْ بها، وسار ليفتح دَهْلَة، فالتقى هو وصاحبها شمس الدِّين الترمش، مملوك أَيْك مملوك شهاب الدِّين^(٥)، فانكسر أَلدُّز وقتل. وكان أَلدُّز مَوْصُوفًا بِالْعَدْلِ والمُرُوءَةِ والإحسان إلى التجار.

وفيهما عُزل زكي الدِّين الطاهر ابن مُحْيِي الدِّين عن قضاء دمشق، ووُلِّي جمال الدِّين أبو القاسم عبدالصمد ابن الحَرَسْتاني، فقضى بالحق وَحَكَمَ بِالْعَدْلِ.

وفيهما بَطَلَ العادلُ ضمانَ الخَمَرِ والقِيان، فلمْ يُكْرَرْ ذلك إلى بعد موته^(٦).

(١) كتب المؤلف: «وانضم إليه» ثم ضرب على «إليه»، وهو الصواب.

(٢) هو ابن تقي الدين عمر (وانظر ذيل الروضتين ٨٩).

(٣) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير: «إذا كنت لا ترعى لرفيقتك ومن أحسن إليك صحبته وإحسانه...» (الكامل ٣١٠/١٢).

(٤) الكامل ٣١٠/١٢.

(٥) يعني: مملوك أَيْك الذي هو مملوك شهاب الدين الغوري.

(٦) يعني: بقي الأمر على ذلك إلى أن توفي العادل في سنة ٦١٥ (ذيل الروضتين ٨٩).

وفيها وصل الشَّهْرُورُدي رسولاً من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل.

وفيها سارَ من دمشق سالم أمير المدينة بمن استخدمه من التُّركمان والرجال، ليقاتل قتادة صاحب مَكَّة، فماتَ في الطريق، وقام ابن أخيه جَمَّاز بعده، فمضى بأولئك وقصدَ قَتادة، فانهزمَ إلى اليَنبَع، فتبَّعوه وحَصَرُوهُ بقلعتها، وحصل لَحْمِيد بن راجب من الغنِمة مئة فرس، وحُمَيْد من عَرَب طَيٍّ، وعادَ الذين استخدموا صُحْبَةَ النَّاهِض بن الجَرخي خادم المُعْتَمِد، ومعهم كثيرٌ مما غَنِمُوهُ من عسكر قَتادة، ومن وَفَّعة وادي الصَّفراء، من نساء وصبيان سَبَّوهُم، وظهر فيهم أشرف علويون، فتسلَّمهم أشرافُ دمشق ليواسوهم من الوَقْفِ. وفيها كَسَرَ كيكافوس صاحبُ الرُّوم الفِرْنَج الذين مَلَكُوا أنطاكية، وأخذها منهم.

وفيها أخذ خوارزم شاه غَزَنَةَ بغيرِ قتال. وأخذ ابن لاون أنطاكية من الفِرْنَج، ثُمَّ عادَ أَخَذَهَا صاحبُ طرابلس من ابن لاون. ويقال: فيها كانت حركةُ التَّار إلى قَصْدِ بلاد التُّرك. وفيها انهزم منكلي الذي غلبَ على هَمْدان وأصبهان والرِّيِّ فَقَتِلَ، واستقرت القواعد على أَنَّ بعضَ بلادِهِ للخليفة، وبعضها لجلال الدِّين الصَّبَّاحي مَلِك الإسماعيلية وصاحب الألموت وقلاعها، وبعضها لأزبك بن البهلوان. ولكن كان الخليفة في شغل شاغل، وحزن عظيم بموت ابنه عليٍّ عن المسرة بهلاك منكلي.

سنة ثلاث عشرة وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها أُحضرت الأوتار الخَشَب لأجل نَسْرِ قُبَّة الجامع^(٢)، وعِدَّتْهَا أربعة، كل واحد منها اثنان وثلاثون ذراعاً بالنجار^(٣)، قُطِعَتْ من الغُوطَة، وكان الدخولُ بها من باب الفَرَج إلى المدرسة العادلية إلى

(١) ذيل الروضتين ٩٢.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي ذيل الروضتين لأبي شامة: «قبة النسْرِ في الجامع».

(٣) في تاريخ أبي شامة: «بذراع النجارين».

باب النَّاطِفَانِين، وأُقيمَ لها هناك الصَّواري، ورفعت لأجل القُرنة، ثم مُدِّدَت. وفيها^(١) شُرِعَ في تحرير خَنْدُق باب السَّر، وهو الباب المُقابل لدار الطَّعم العتيقة المجاورة لنهر باناس، وكان المُعظَّم ومماليكُه والجُند ينقلون الثَّراب بالقِفاف على قرايبس سُروجهم، وكان عمله كلَّ يوم على طائفة من أهل البلد، وعَمِلَ فيه الفُقهَاء والصُّوفِيَّة.

قال^(٢): وفيها كانت الحادثة بين أهل الشَّاغور والعُقيبة وحَمَلهم السِّلَاح، وقتالهم بالرَّحْبة والصَّيارف، وركوب العَسْكر مُلبَّسًا للفصل بين الفريقين، وحضر المُعظَّم بنفسه لإطفاء الفِتْنَةِ، فقبضَ على جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشَّاغور، وحبسَهُم.

وفيها^(٣) سار المُعظَّم على الهُجُن إلى أخيه المَلِك الأشرف، واجتمعَ به بظاهر حَرَآن، ففاوضه في أمر حَلَب عندما بلغه موت صاحبها المَلِك الظاهر، وكان قد سبق من الأشرف الاتفاق مع القائم بأمرها، فَرَجَعَ المُعظَّم بعد سبعة عشر يومًا، ولم يظهر إلا أنَّه كان يَتَصَيَّد.

وفيها^(٤) فُرِغَ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورُتِّبَ له خطيبٌ، وهو الشيخ صَدْر الدِّين، مُعيد الفَلَكيَّة، ثم وُلِّيَ بعده بهاءُ الدِّين ابن أبي اليُسْر، ثم بنو حَسَّان. قلتُ: وهُم إلى الآن.

قال سِبْطُ الجَوْزِي^(٥): وفيها ذهبْتُ إلى خِلاط، ووعظْتُ بها، وحضرَ المَلِكُ الأشرف.

وفيها ذهبَ شِهَابُ الدِّين عبد السلام بن أبي عَصْرُون، رسولاً من المَلِك العزيز محمد ابن الظاهر صاحب حَلَب، يسألُ تقليدًا من الدِّيوان بحَلَب.

وفيها وعظَ ابن الجوزي^(٦) بَحَرَآن، وحضره الأشرف، وفخرُ الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وكان يومًا مشهودًا.

(١) من أبي شامة أيضًا.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) المرأة ٥٧٤ / ٨.

(٦) يريد: «سبط ابن الجوزي» وهذا من تصرف الذهبي - رحمه الله - وسيعيده كثيرًا.

قال ابن الأثير^(١): فيها وقع بالبصرة بَرْدٌ، قيل: إِنَّ أَصْغَرَهُ كَانَ مِثْلَ النَّارِنَجَةِ الْكَبِيرَةِ. قال: وقيل في أكبره ما يستحي الإنسان أن يذكره^(٢).
قلت: أرض العراق قد وقع فيه هذا البرد الكبار غير مرة.

سنة أربع عشرة وست مئة

فيها كان الغرقُ ببغدادَ بزيادة دجلة، وركب الخليفةُ شُبَّارَةً، وخاطبَ النَّاسَ وجعلَ يتأوَّه لهم ويقول: لو كان هذا يُرَدُّ عنكم بمالٍ أو حربٍ، دفعتهُ عنكم؛ قال أبو شامة^(٣) - وقد نقله من كلام أبي المظفر سبط الجوزي^(٤)، إن شاء الله - : فانهدمت بغدادُ بأسرها، والمَحَالُّ، ووصلَ الماءُ إلى رأسِ السُّورِ، ولم يبقَ له أن يطفَحَ على السُّورِ إلا مقدارُ إصبعين، وأيقنَ النَّاسُ بالهلاكِ، ودامَ ثمانية أيام، ثم نقصَ الماء، وبقيتَ بغدادُ من الجانبين تلولا لا أثرَ لها! قلتُ: هذا من خسف أبي المظفر، فهو مُجازفٌ.

قال أبو المظفر^(٥): وفيها قَدِمَ خُوَارِزْمَ شاه محمد بن تكش في أربع مئة ألف، وقيل: في ست مئة ألف، فوصلَ هَمَذَانَ قاصداً ببغدادَ، فاستعدَّ الخليفةُ، وفَرَّقَ الأموالَ والعُدَدَ، وراسلَهُ مع الشيخ شهاب الدِّين الشُّهْرَوَرْدِي، فأهانَه ولم يحتفلَ به، واستدعاه، وأوقفه إلى جانبِ الخَيْمَةِ، ولم يُجْلِسْهُ، قال: فحكى شهابُ الدِّين، قال: استدعاني إلى خَيْمَةِ عَظِيمَةٍ لها دِهْلِيزٌ لم أرَ مثله في الدُّنْيَا، وهو من أَطْلَسِ والأَطْنَابِ حَرِيرٍ، وفي الدَّهْلِيزِ مَلُوكُ الْعَجَمِ على طبقاتهم، كصاحبِ أَصْبَهَانَ، وصاحبِ هَمَذَانَ، والرَّيِّ، قال: ثم دخلنا إلى خيمةٍ أخرى وفي دِهْلِيزِها مَلُوكٌ ما وراءَ النهرِ، ثم دخلنا عليه وهو شابٌّ، له شعراتٌ، قاعدٌ على تَحْتِ ساذجٍ، وعليه قَبَاءٌ بُخَارِيٌّ يساوي خمسة دراهمٍ، وعلى رأسه قطعة جلدٍ تساوي درهماً، فَسَلَّمْتُ عليه فلم يَرُدِّ، ولا أمرني بالجلوسِ، فشرعتُ فخطبتُ خُطْبَةً بليغةً، ذكرتُ فيها فَضْلَ بني العباسِ،

(١) الكامل ٣١٤/١٢ - ٣١٥.

(٢) قال ابن الأثير: فكسر كثيراً من رؤوس النخيل.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٠.

(٤) المرأة ٥٨٢/٨.

(٥) نفسه.

ووصفتُ الخليفةَ بالزُّهْدِ والوَرَعَ والتَّقَى والدِّينِ، والتَّرجُمانَ يُعيدُ عليه قولي، فلمَّا فرغتُ قال للتَّرجُمانَ: قُلْ له هذا الذي تصفه ما هو في بغداد، بل أنا أجيءُ وأُقيمُ خليفةً يكون بهذه الصِّفةِ، ثم رَدَّنَا بغير جواب، ونزلَ عليهم بهمَّذان الثَّلَجَ فهلكت خيلُهم، وركب المَلِكُ خُوارِزم شاه يومًا فعثر به فرسُه، فتطَيَّر، ووقع الفسادُ في عَساكِرِه، وقَلَّتِ المِيزَةُ، وكان معه سبعون ألفًا من الخطا، فَرَدَّهُ اللهُ تعالى عن بغداد.

قال أبو شامة^(١): ذكر محمد بن محمد النَّسَوِي في كتابه الذي ذكر فيه وقائع التَّنار مع علاء الدِّين محمد، ومع ولده جلال الدِّين^(٢)، قال: حكى لي القاضي مُجِيرُ الدِّين عُمَرُ بن سَعْدِ الخُوارِزمي، أَنَّهُ أُرْسِلَ إلى بغداد مِرارًا، آخرها مطالبة الدِّيوان بما كان لبني سُلْجُوق من الحُكْم والمُلْك ببغداد، فأبوا ذلك، وأصحب المذكور في عوده شهاب الدِّين الشَّهْرَوَرْدِي رسولاً مدافعاً. قال: وكان عند السلطان من حُسن الاعتقاد برفع منزلته ما أوجب تخصيصه بمزيد الإكرام والاحترام تمييزاً له عن سائر الرُّسُل الواردة عليه من الدِّيوان، فوقف قائماً في صَحْنِ الدَّار، فلمَّا استقرَّ المجلسُ بالشَّيخ، قال: إِنَّ من سُنَّةِ الداعي لِلدَّولةِ القاهرة أن يُقدِّمَ على أداء رسالته حديثاً. فأذنَ له السُّلطانُ، وجلسَ على رُكْبتيه تَأْدُباً عند سماع الحديث، فذكرَ الشَّيخُ حديثاً معناه التَّحذير من أذية آل العباس. فقال السُّلطانُ: ما أذيتُ أحداً من آل العباس ولا قصدتُهم بسوءٍ، وقد بلغني أَنَّ في محابس أمير المؤمنين خُلُقاً منهم يتناسلون بها، فلو أعادَ الشَّيخُ هذا الحديث على سامع أمير المؤمنين كان أولى وأنفع. فعادَ الشَّيخُ والوَحْشَةُ قائمَةً، ثُمَّ عَزَمَ على قَصْدِ بغداد، وقَسَمَ نواحيها إقطاعاً وعملاً، وسارَ إلى أنْ علا عقبه أسَدآباد فنزلت عليه ثُلُوج غَطَّت الخراكي والخيام، وبَقِيَ ثلاثة أيام، فعَظُمَ إذ ذاك البلاءُ، وشَمِلَ الهلاكُ خُلُقاً من الرِّجال، ولم يَنْجُ شيء من الجمال، وتلفت أيدي رجال وأرجل آخرين، فرجعَ السُّلطان عن وَجْهِه ذلك على خَبِيَّةٍ مما هَمَّ به.

وفيها تَجَمَّعَ الفِرَنْج وأقبلوا من البَحْرِ بفارسِهِم وراجلِهِم لأجل قَصْدِ بيت

(١) ذيل الروضتين ١٠١.

(٢) هو الكتاب المطبوع باسم «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي».

المقدس، وتتابعَت الأمداد من رومية الكبرى، التي هي دار الطاغية الأعظم المعروف بالبابا لعنه الله، وتجمَّعوا كلُّهم بعكًا، عازمين على استيفاء الثَّار مما تمَّ عليهم في الدَّولة الصَّلاحية، فجفَلَ المَلِك العادل لما خرجوا عليه، ووصلوا إلى عين جالوت، وكان على بَيْسان فأحرقها، وتقدَّم إلى جَهة عَجَلُون، ووصلَ الفَوَّار^(١)، فقطع الفِرْنَج خلفَه الأردنَّ، وأوقعوا باليزك، وعادوا^(٢) على البلاد، وجاء الأمر إلى المُعتمد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرِّجال، وتدريب دُرُوب قَصْر حَجَّاج، والشَّاغور، وطرق البساتين، وتغريق أراضي داريًا، واختبَطَ البلدُ، وأرسل العادل إلى مُلوك البلاد يستحثُّ العساكرَ، ونزل مرج الصُّفَر، وضجَّ الناس بالدُّعاء ثم رَجَعَ الفِرْنَج نَحْو عَكَّا بما حازوه من النَّهب والأسارى، فوصلَ المَلِك المُجاهدُ صاحبُ حِمص، ففرَّح به النَّاس.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٣): فيها انفسخت الهُدنة بين المسلمين والفِرْنَج، وجاءَ العادلُ من مِصرَ بالعساكر، فنزَلَ بَيْسان، والمُعظَّم عنده في عسكر الشَّام، فخرج الفِرْنَج من عَكَّا، عليهم ملكُ الهُنْكَر، فنزلوا عين جالوت في خمسة عشر ألفًا، وكان شُجاعًا، خرج معه جميعُ ملوك السَّاحل، فقصدَ العادل، فتأخَّرَ العادلُ وتقهَّقرَ، فقال له المُعظَّم: إلى أين؟ فَشتمَهُ بالعجميَّة، وقال: بمن أقاتل؟ أَقطعت الشَّامَ ممالكك وتركت أولاد النَّاس. وساقَ فعبَرَ الشَّريعة.

وجاءَ الهُنْكَرُ إلى بَيْسان، وبها الأسواق والغلال والمَواشي وشيءٌ كثيرٌ، فأخذت الفِرْنَجَ الجميعَ ورحلوا منها بعد ثلاثة أيام إلى قُصير الغور^(٤)، ووصلَ أوائلهم إلى خربة اللُّصوص والجولان، وأقاموا يَقتلون ويَسْبُونَ، ثم عادوا إلى الغور ونزلوا تحت الطُّور، فأقاموا أيامًا يقاتلون مَن فيه ويحاصرونهم، وكان معهم سُلَّمٌ عظيمٌ فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنَّفط، وقُتِلَ تحته جماعةٌ من أعيان الفِرْنَج، منهم بعضُ المُلوك. واستشهدَ يومئذ الأمير بَدْرُ الدِّين محمد بن أبي القاسم وسيف الدِّين ابن المَرْزُبَان، وكان في الطُّور أبطال

(١) في الذيل لأبي شامة: «الغور».

(٢) في ذيل الروضتين: «وغاروا».

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٨٣.

(٤) هو القصر المعروف بقصر ابن معين الدين.

المسلمين فاتفقوا على أنَّهم يقاتلون قتال المَوْت، ثم رحل الفِرْنَج عنهم إلى عَكَّا، وجاءَ المُعَظَّم فأطلق لأهل الطُّور الأموال وخَلَعَ عليهم. ثم اتفق العادل وابنه المُعَظَّم على خراب الطُّور كما يأتي.

وأما ابن أخت الهُنْكَر فقصد جبل صَيْدا في خمس مئة من الفِرْنَج إلى جزيْن فأخلاها أهلها، فنزلها الفِرْنَج ليستريحوا، فتحدَّرت عليهم الرجال من الجبل، فأخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم، وأسر مُقدَّمهم ابن أخت الهُنْكَر، وقيل: إنَّه لم يَسَلَم من الفِرْنَج إلا ثلاثة أنفُس.

قلتُ: وكثُرَت جيوشُ الفِرْنَج بالسَّاحل، وغَنِموا ما لا يُوصَف، ثم قصدوا مِصْرَ لَحُلُوها من الجَيْش، وكانت عساكر الإسلام مُفرَّقة، وفرقة كانت بالطُّور مَحْصُورين، وفرقة ذهبت مع المُعَظَّم يَرْكَا على القُدْس عسكروا بنابُلُس، وفرقة مع السلطان في وجه العدوّ عن دمشق، وأشرف المسلمون على خطة صَعْبَة، وكان المَلِك العادل مع جُبنٍ فيه، حازمًا، سائسًا، خاف أن يَلْتَقِيَ العدوّ وهو في قُلٍّ من النَّاس أن يَنْكَسِر ولا تقوم للإسلام بعده قائمة، فاندفع بين أيديهم قليلاً قليلاً حتى كفى الله شرَّهم.

سنة خمس عشرة وست مئة

في ربيع الأول نزلت الفِرْنَج على دِمياط، فبعثَ المَلِك العادل العساكر التي عنده بمرج الصُّفَر إلى ابنه المَلِك الكامل، وطلبَ ابنه المُعَظَّم وقال له: قد بنيت هذا الطُّور وهو يكون سَبَبَ خراب الشَّام، وأرى المصلحة أن تخربَه ليتوفر مَنْ فيه على حِفْظ دِمياط. فتوقَّف المُعَظَّم، ثم أرضاهُ بمالٍ ووعدَهُ ببلاد، فأجاب وأخلاه وخربَه، وكان قد غَرِم على بنائه أموالاً لا تُحصى.

قال ابن واصل^(١): لما طالت إقامة جيوش الفِرْنَج بمرج عَكَّا، أشارَ عُقلائُهم بقصد الديار المِصْرية، وقالوا: صلاح الدِّين إنما استولى على البلاد بتملُّكه مِصْرَ. فصمَّموا، وركبوا البحرَ إلى دِمياط، فنزلوا على بَرٍّ جِيزَتِها، وزحفوا على بُرج السِّلْسِلَة، وكان مَشْحُونًا بالرَّجال، وكان الكامل قد أقبل ونزل بِبَرٍّ دِمياط، ودامَ الحِصَارُ والنِّزال أربعة أشهر، وجاءت الكامل التَّجَدَّات

(١) مفرج الكروب ٢٥٨/٣ فما بعد.

من الشام، ومات المَلِكُ العادل في وسط الشِّدَّة، واستراح.

وفي ربيع الآخر كَسَرَ المَلِكُ الأشرَفُ ابنُ العادل مَلِكَ الرُّومِ كيكائوس.

ثم جمع الأشرَفُ عَساكِرَهُ وعسكر حَلَبَ، ودخل بلدَ الفِرْنَجَ ليشغلهم بأنفسهم عن قَصْدِ دِمِياط، فنزل على صافِثا وحِصْنِ الأكراد، فخرج مَلِكُ الرُّومِ ووصل إلى رَعْبَان يريد أن يَمْلِكَ حَلَبَ، فنزل إليه المَلِكُ الأفضَلُ من سَمِيساط، فأخذا رَعْبَان وتَلَّ باشر، فردَّ المَلِكُ الأشرَفُ إلى حَلَبَ، ونزل على الباب وبُزاعة، وقَدَّمَ بين يديه العرب. وقَدِمَ الرُّومُ يعملون^(١) مَصَاقًا مع العرب، فكسَرَهُم العربُ. وبعثَ الأشرَفُ نَجْدَةً من عَسكره إلى دِمِياط.

وفي جُمادى الأولى أخذت الفِرْنَجُ من دِمِياط بُرجَ السِّلْسِلَةِ، فبعثَ الكاملُ يستصرخ بأبيه، فدق أبوه - لَمَّا بلغه الخبر - بيده، ومرض مرضة الموت.

قال أبو شامة^(٢): وضربَ شَيْخُنَا عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوي بيدَ على يد، ورأيتُهُ يُعْظِمُ أَمْرَ البُرْجِ، وقال: هو قُفْلُ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ^(٣). وقد رأيتُهُ^(٤) وهو بُرْجُ عَالٍ في وسط النِّيلِ، ودِمِياط بحذائه من شَرْقِيَّهِ، والجِيزَةُ بحذائه على حَافَةِ النِّيلِ من غَرْبِيَّهِ، وفي ناحيته سلسلتان، تمتدُّ إحداهُما على النِّيلِ إلى دِمِياط، والأخرى على النِّيلِ إلى الجِيزَةِ، تَمْنَعَانِ عُبُورَ المراكبِ من البَحْرِ المالح. وفي جُمادى الآخرة التقى المُعْظَمُ والفِرْنَجُ على القَيْمُونِ^(٥)، فنصرَهُ اللهُ، وقَتَلَ منهم خَلْقًا، وأَسَرَ مئةَ فارس.

قال: وفيها وصل رسولُ خُوارِزم شاه علاء الدِّين محمد بن تكش إلى العادل، فبعثَ في جوابه الخطيبُ جمال الدِّين محمد الدَّوْلَعِي والنَّجْمُ خليل قاضي العَسكر، فوصلا إلى هَمْدان، فوجدا خُوارِزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطا والتَّار، وقد خامرَ عليه عَسكرُهُ، فسارَ إلى بُخارى، فاجتمع المذكوران بولده جلال الدِّين، فأخبرهما بوفاة العادل الذي أرسلهما. وكان الخطيب قد استناب ابنَهُ يُوسُفَ ولم تكن له أهلية، فوَلَّى المؤتَقَ عُمر بن يوسف خطيب

(١) في الأصل: يعملوا.

(٢) ذيل الروضتين ١٠٩.

(٣) هكذا أجاب حينما سأله عز الدين ابن عبد السلام.

(٤) رآه أبو شامة سنة ٦٢٨.

(٥) القيمين: حصن قرب الرملة من فلسطين.

بيت الآبار إلى أن يقدم الدَّوْلَعِي .

وفي رَجَبِ أَدَارِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ الْمُكُوسِ وَالْخُمُورَ وما كان أبوه أُنْطَلَهُ،
فَقِيلَ: إِنَّهُ ضَمَّنَ الْخَمْرَ بِدَمَشَقِ وَالْخَنَا^(١) بِثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. قَالَ أَبُو
الْمُظَفَّرِ^(٢): فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ خَلَفْتَ سَيْفَ الدِّينِ غَازِيِ بْنِ أَخِي نَوْرِ الدِّينِ، فَإِنَّهُ
كَذَا فَعَلَ لَمَّا مَاتَ نَوْرُ الدِّينِ. فَاعْتَذَرَ بِقِلَّةِ الْمَالِ وَدَفَعَ الْفِرْنَجَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى
بَانِيَّاسَ، وَرَاسَلَ الصَّارِمَ مَتَوَلِيَّ تَيْنِينَ، بِأَنْ يُسَلِّمَ الْحُصُونَ، فَأَجَابَهُ، وَخَرَّبَ
بَانِيَّاسَ وَتَيْنِينَ وَقَدْ كَانَتْ قُفْلًا لِلْبِلَادِ وَمَلْجَأً لِلْعِبَادِ، وَأَعْطَى جَمِيعَ الَّذِينَ كَانَتْ
لِسُرُكْسَ لِأَخِيهِ الْعَزِيزِ عُثْمَانَ، وَزَوَّجَهُ بِابْنَةِ سُرُكْسَ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ مَا خَرَّبَ هَذَا إِلَّا
خَوْفًا مِنْ اسْتِيلَاءِ الْفِرْنَجِ.

وَبَعَثَ الْكَامِلَ إِلَيْهِ يَسْتَنْجِدُ بِهِ وَعَدَّى الْفِرْنَجَ دِمْيَاطَ، فَأَخْلَى لَهُمُ الْعَسَاكِرُ
الْخِيَامَ فَطَمِعُوا، ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِمُ الْكَامِلُ فَطَحَنَهُمْ وَقَتَلَ خَلْقًا، فَعَادُوا إِلَى دِمْيَاطَ.
وَفِيهَا تُوفِيَ صَاحِبُ الرُّومِ كِيكَائُوسَ، وَكَانَ ظَالِمًا، فَاتَكَّا، جَبَّارًا، فَاسِقًا.
وَفِيهَا تُوفِيَ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ عِزُّ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ رَسْلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ
مَوْدُودِ بْنِ زَنْكِي بْنِ أَقْسَنْقَرِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ، مَسْمُومًا فِيمَا قِيلَ: وَتَرَكَ ابْنَهُ
مَحْمُودًا وَهُوَ صَغِيرٌ، فَأَخْرَجَ الْأَمِيرُ بَذْرُ الدِّينِ لَوْلُو أَخَا الْقَاهِرِ زَنْكِيًّا مِنْ
الْمَوْصِلِ، ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَتَسَمَّى بِالْمَلِكِ الرَّحِيمِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَدْخَلَ
مَحْمُودًا حَمَامًا حَامِيًّا حَتَّى اشْتَدَّ كَرْبُهُ، فَاسْتَغَاثَ: «اسْقُونِي مَاءً، ثُمَّ اقْتُلُونِي»،
فَسَقَوْهُ، ثُمَّ خُنِقَ.

وَفِيهَا عَادَ السُّلْطَانُ خُورَزْمِ شَاهُ مُحَمَّدٍ إِلَى نَيْسَابُورَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَقَدْ
بَلَغَهُ أَنَّ التَّتَارَ، خَذَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، قَاصِدُونَ مَمْلَكَةَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَجَاءَهُ مِنْ
جَنْكِسَ^(٣) خَانَ رَسْلٌ وَهُمْ مَحْمُودُ الْخُورَزْمِيِّ، وَخَوَاجَا عَلِيَّ الْبُخَارِيِّ، وَمَعَهُمْ
مِنْ طُرَفِ هَدَايَا التُّرُكِ مِنَ الْمِسْكِ وَغَيْرِهِ، وَالرَّسَالَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى التَّهْنِئَةِ بِسَلَامَةِ
خُورَزْمِ شَاهٍ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْمُسَالَمَةَ وَالْهُدْنَةَ، وَقَالَ: إِنَّ الْخَانَ الْأَعْظَمَ يَسَلِّمُ
عَلَيْكَ وَيَقُولُ: لَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ عِظَمُ شَأْنِكَ، وَمَا بَلَغَتْ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَنَفُوذُ
حُكْمِكَ عَلَى الْأَقَالِيمِ، وَأَنَا أَرَى مُسَالَمَتَكَ مِنْ جُمْلَةِ الْوَاجِبَاتِ، وَأَنْتَ عِنْدِي

(١) يَعْنِي: ضَمَّنَ الْخَمْرَ وَالْخَنَا بِدَمَشَقِ. وَالْخَنَا: هُوَ الْفَحْشُ.

(٢) الْمَرَأَةُ ٨/٥٩٧.

(٣) جَنْكِسَ: وَتَكْتَبُ جَنْكَزَ، وَجَنْكِيَزَ، وَهُوَ طَاغِيَةُ التَّتَارِ الْأَكْبَرِ.

مِثْلُ أَعَزَّ أَوْلَادِي، وَغَيْرِ خَافٍ عَنْكَ أَتَنِي مَلَكَتُ الصِّينَ، وَأَنْتَ أَخْبَرُ النَّاسِ بِيْلَادِي، وَإِنَّهَا مِثَارَاتُ الْعَسَاكِرِ وَالْحُيُولِ، وَمِعَادِنُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَفِيهَا كِفَايَةُ عَنْ طَلَبِ غَيْرِهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نَعْقِدَ بَيْنَنَا الْمَوَدَّةَ، وَتَأْمُرَ التَّجَارَ بِالسَّفَرِ لَتَعْمَ الْمَصْلَحَتَيْنِ^(١)؟ فَعَلْتُ. فَأَحْضَرَ السُّلْطَانُ خُوَارِزْمَ شَاهٍ مَحْمُودًا الْخُوَارِزْمِيَّ وَقَالَ: أَنْتَ مَنَّا وَإِلَيْنَا، وَلَا بَدَّ لَكَ مِنْ مَوْلَاةٍ فِينَا. وَوَعَدَهُ بِالْإِحْسَانِ؛ إِنْ صَدَقَهُ، وَأَعْطَاهُ مَغْضَدَةً مُجَوَّهَةً نَفِيسَةً، وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا لَهُ عَلَى جَنْكِزْ خَانَ، فَأَجَابَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَصْدُقْنِي، أَجَنْكِزْ خَانَ مَلِكَ طِمْغَاغِ الصِّينِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: مَا تَرَى فِي الْمَصْلَحَةِ؟ قَالَ: الْإِتْفَاقُ. فَأَجَابَ إِلَى مَلْتَمَسِ جَنْكِزْ خَانَ. قَالَ: فَسَرَّ جَنْكِزْ خَانَ بِذَلِكَ، وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى الْمُهَادَنَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ مِنْ بِلَادِهِ تُجَّارًا، وَكَانَ خَالَ السُّلْطَانِ خُوَارِزْمَ شَاهٍ يَنْوِبُ عَلَى بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَمَعَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَشَرِهَتْ نَفْسُهُ إِلَى أَمْوَالِ التُّجَّارِ، وَكَاتَبَ السُّلْطَانَ يَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ جَاؤُوا بِزِيِّ التُّجَّارِ، وَمَا قَصْدُهُمْ إِلَّا إِفْسَادُ الْحَالِ وَأَنْ يَجْسُوا الْبِلَادَ، فَإِنْ أَذَنْتَ لِي فِيهِمْ. فَأَذَنَ لَهُ بِالْإِحْتِيَاطِ عَلَيْهِمْ. وَقَبَضَ عَلَيْهِمْ، وَاصْطَفَى أَمْوَالَهُمْ، فَوَرَدَتْ رِسْلُ جَنْكِزْ خَانَ إِلَى خُوَارِزْمَ شَاهٍ يَقُولُ: إِنَّكَ أَعْطَيْتَ أَمَانَكَ لِلتُّجَّارِ، فَغَدَرْتَ، وَالْغَدْرُ قَبِيحٌ، وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ أَقْبَحُ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ خَالُكَ بَغِيرِ أَمْرِكَ، فَسَلِّمْهُ إِلَيْنَا، وَإِلَّا فَسُوفَ^(٢) تَشَاهَدُ مِنِّي مَا تَعْرِفُنِي بِهِ. فَحَصَلَ عِنْدَ خُوَارِزْمَ شَاهٍ مِنَ الرُّعْبِ مَا خَامَرَ عَقْلَهُ، فَتَجَلَّدَ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ الرُّسُلِ، فَقَتَلُوا، فَيَا لَهَا حَرَكَةً لِمَا هَدَرَتْ مِنْ دِمَاءِ الْإِسْلَامِ؛ أَجَرَتْ بِكُلِّ نُقْطَةٍ سَيْلًا مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ إِنَّهُ اعْتَمَدَ مِنَ التَّدْبِيرِ الرَّدِيءِ لَمَّا بَلَغَهُ سِيرُ جَنْكِزْ خَانَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِعَمَلِ سُورِ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ شَحَنَهَا بِالرِّجَالِ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، وَوَلَّتْ سَعَادَتَهُ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ.

قَالَ الْمُؤَيَّدُ عِمَادُ الدِّينِ فِي «تَارِيخِهِ»: قَالَ النَّسَوِيُّ كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ الَّذِي لَخُوَارِزْمَ شَاهٍ: مَمْلَكَةُ الصِّينِ دُورَهَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ، وَهِيَ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ، كُلُّ جُزْءٍ عَلَيْهِ مَلِكٌ، وَيَحْكُمُ عَلَى الْكُلِّ الْخَانُ الْأَكْبَرُ يَقَالُ لَهُ الطَّرْخَانُ، وَهَذَا كَانَ مُعَاوِرَ خُوَارِزْمَ شَاهٍ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ وَرَثَ الْمُلْكُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، بَلْ كَافِرًا عَنْ كَافِرٍ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِخَطِ الْمُصَنِّفِ، وَالْجَادَةِ: الْمَصْلَحَتَانِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «سُوفَ».

وإقامته بطوغاج في وسط الصَّين. وكان دوشي خان أحد الستة متزوِّجًا بَعَمَّة جَنْكِز خان الذي فعل الأفاعيل وأباد الأمم. وجَنْكِز خان من أمراء بادية الصَّين، وهم أهل شرٍّ وعُتُوٍّ، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجته إلى ابن أخيها جَنْكِز خان وقد جاءها زائرًا فملَّكته، وكان المَلِكُ اللذان هما مجاوران لهما: كَشْلِي خان وفلان خان، فرضيا بِجَنْكِز خان، وعاضداه، فلمَّا أَنهَي الأمرُ إلى القان الطور أنكر ولم يَرْضَ واستحقر جَنْكِز خان، فغضب له المذكوران وخرجا معه وَعَمِلُوا المصافَّ فانهمز الطور خان وذلَّ، ثم طلب الصُّلح، فصالحوه، وَقَوُّوا واتفقوا، فمات أحدهما، ثم مات كَشْلُوخان، وتملَّك ولده، فطمع جَنْكِز خان في الولد، وتمكَّن وكثُر جنده وهم المُغل، وحارب الولد، وهزمه واستولى على بلاده، ثم نَقَذ رسولاً إلى خُوارِزم شاه كما ذكرنا.

سنة ست عشرة وست مئة

فيها وصلَ الخَبَرُ بانجفالِ السُّلطان خُوارِزم شاه عن جَيْحُون، فاضطربت مدينة خُوارِزم، وقلقت خاتون والدة السلطان، وأمرت بِقَتْلِ من كان مُعتَقلاً بِخُوارِزم من المُلوك، وكان بها نَحْوُ عشرين مَلِكًا وخرجت من خُوارِزم ومعها خزائن السُّلطان وحُرمه، وسافت إلى قَلْعَة إيلال بمازندران، ثم أُسِرت. وأما السلطان فَإِنَّه لم يزل مُنْهَزمًا إلى أن قَدِمَ نَيْسابور، ولم يَقم بها إلا ساعةً واحدةً رُعبًا من التَّار، ثم ساقَ إلى أن وصلَ إلى مرج هَمْدَان ومعهُ بقايا عَسْكره نحو عشرين ألفًا، ولم يَشْعُرْ إلا وقد أَحْدَقَ به العَدُوُّ، فقاتلَهُم بنفسه وشمل القَتْلُ كلَّ من كان في صُحبته، ولجأ في نَفَرٍ يسير إلى الجَبَل، ثم منها إلى الأستدار وهي أَمْنَع ناحية في مازندران، ثم سارَ إلى حافَّة البحر، وأقام بقرية يُنَوِّر المسجد ويصلي فيه إمامًا بجماعة، ويقرأ القرآن، ويبكي، فلم يَلْبَثْ حتى كَبَسَهُ التَّار، فهرب، وركبَ في مركب، فوقع فيه الشاب، وخاض خَلْفَهُ طائفةً، فصَدَّهْم عُمُقُ الماءِ عن لُحوقه، فبقي في لُجَّةٍ ولحقته عِلَّة ذات الجَنْب، فقال: سُبْحان الله مالِكِ المُلوك لم يَبْقُ لنا من مملكتنا مع سَعَتِها قدر ذراعين نُدفن فيها، فاعتبروا يا أُولي الأبصار. فلمَّا وصل إلى الجزيرة التي هناك، أقام بها طريدًا وحيدًا، والمرض يزدادُ به، ثم مات وكُفِّن في شاش فَرَّاش كان معه، في سنة سبع عشرة.

وفي أوّل السنة أُخْرِبَ الْمُعَظَّمُ أسوارَ القُدُسِ خَوْفًا من استيلاء الفِرْنَجِ عليه، وقد كان يومئذ على أتمّ العِمارة وأحسن الأحوال وكثرة السُكّان.

قال أبو المظفر^(١): كان المُعَظَّمُ قد توجّه إلى أخيه الكامل إلى دِمياط والكشف عنها، وبلغه أنّ طائفةً من الفِرْنَجِ على عِزَمِ القُدُسِ، فاتفق هو والأمراء على تخريبه، وقالوا: قد خلا الشّام من العساكر، فلو أخذته الفِرْنَجُ حكموا على الشّام. وكان بالقُدُسِ أخوه المَلِكُ العزيز وعز الدين أَيْبُك أستاذ دار، فكتب المُعَظَّمُ إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقّفا، وقالوا: نحن نحفظه، فأتاها أمرٌ مؤكّد بخرابه، فشرعوا في الخراب في أوّل المُحرّم، ووقع في البلد ضجّة، وخرج الرّجال والنّساء إلى الصّخرة، فقطّعوا شعورهم، ومزّقوا ثيابهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أثقالهم، وما شكّوا أنّ الفِرْنَجِ تُصَبِّحهم، وامتلات بهم الطّرقات، فبعضهم قصّد مِصرَ، وبعضهم إلى الكرك، وبعضهم إلى دمشق، وهلكت البنات من الحفاء، ومات خلقٌ من الجُوع والعَطش، ونهب ما في البلد، وبيع الشيء بعُشرِ ثَمَنِهِ، حتى أُبيع قِنْطَارُ الزَّيْتِ بعشرة دراهم، ورطل الثّحاس بنصف درهم، وعلى هذا النّمط، وذمّ الشّعراء المُعَظَّم، وقالوا:

في رَجَبٍ حُلِّلَ المُحَرَّمُ وخُرِبَ القُدُسُ في المُحَرَّمِ
وقال مَعْجِدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن عبد الله قاضي الطُّور:

مررتُ على القُدُسِ الشّريف مُسَلِّمًا على ما تَبَقِيَ من ربوع كأنجم
ففاضتُ دموعُ العَيْنِ مني صَبَابَةً على ما مضى في عَصْرِنَا المُتَقَدِّمِ
وقد رامَ عَلِيجُ أن يُعَقِّيَ رسومَهُ وشَمَرَ عن كَفَي لَيْمِ مُذَمِّمِ
فقلتُ له: شَلَّتْ يَمِينُكَ خَلْهَا لِمُعْتَبِرٍ أو سَائِلٍ أو مُسَلِّمِ
فلو كان يُفْدَى بالتُّقُوسِ فَدَيْتُهُ وهذا صَحِيحُ الظَّنِّ في كُلِّ مُسَلِّمِ
قال ابن الأثير^(٢): لَمَّا ملكَتِ الفِرْنَجُ بُرجَ السُّلْسِلَةِ قطعوا السُّلَاسِلَ
لتدخل مراكزهم في النّيل ويتحكّموا^(٣) في البرّ، فنصبَ المَلِكُ الكامل عِوَضَ

(١) مرآة الزمان ٦٠١/٨.

(٢) الكامل ٣٢٤/٢ فما بعد، وقد نقل المؤلف كلام ابن الأثير بأخراً، فكتبه بورقة طيارة وضعها في نسخته.

(٣) في الأصل: ويتحكمون.

السَّلاسل جَسْرًا عَظِيمًا، فَقَاتَلُوا عَلَيْهِ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَطَعُوهُ، فَأَخَذَ الْكَامِلُ
عِدَّةَ مَرَاكِبَ كِبَارٍ وَمَلَأَهَا حِجَارَةً وَغَرَّقَهَا فِي النَّيْلِ، فَمَنَعَتِ الْمَرَاكِبَ مِنْ سُلُوكِ
النَّيْلِ. فَقَصَدَتِ الْفِرْنَجُ خَلِيجًا يُعْرَفُ بِالْأَزْرَقِ، كَانَ النَّيْلُ يَجْرِي قَدِيمًا عَلَيْهِ،
فَحَفَرُوهُ وَعَمَّقُوهُ وَأَجْرُوا الْمَاءَ فِيهِ، وَأَصْعَدُوا مَرَاكِبَهُمْ فِيهِ إِلَى بَوْرَةٍ، فَلَمَّا
صَارُوا فِي بَوْرَةٍ حَاذُوا الْمَلِكَ الْكَامِلَ وَقَاتَلُوهُ فِي الْمَاءِ، وَزَحَفُوا إِلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَأَمَّا دِمْيَاطُ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَلَيْهَا شَيْءٌ، لِأَنَّ الْمَسِيرَةَ مُتَّصِلَةٌ بِهِمْ وَالنَّيْلُ يَحْجُزُ
بَيْنَهُمْ، وَأَبْوَابُهَا مُفْتَحَةٌ، فَاتَّفَقَ مَوْتُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ فَضَعُفَتِ النُّفُوسُ.

وَكَانَ عِمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَشْطُوبِ أَكْبَرُ أَمِيرٍ بِمِصْرَ، وَالْأَمْرَاءُ يَنْقَادُونَ
لَهُ، فَاتَّفَقَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَأَرَادُوا خَلْعَ الْكَامِلِ وَتَمْلِيكَ أَخِيهِ الْفَائِزِ، فَبَلَغَ الْخَبْرُ
الْكَامِلَ، فَفَارَقَ الْمَنْزِلَةَ لَيْلًا، وَسَارَ إِلَى قَرْيَةِ أَشْمُونِ، فَأَصْبَحَ الْعَسْكَرُ وَقَدْ
فَقَدُوا سُلْطَانَهُمْ، فَلَمْ يَقِفِ الْأَخُ عَلَى أَخِيهِ، وَتَرَكُوا خِيَامَهُمْ، وَعَبَرَتِ الْفِرْنَجُ
النَّيْلَ إِلَى بَرٍّ دِمْيَاطُ آمِنِينَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَحَازُوا الْمُعْسَكَرَ بِمَا فِيهِ، وَكَانَ شَيْئًا
عَظِيمًا فَلَمَلَكَهُ الْفِرْنَجُ بَلَا تَعَبٍ.

ثُمَّ لَطَفَ اللَّهُ وَوَصَلَ الْمُعْظَمُ بَعْدَ هَذَا بَيُومِينَ، وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ^(١)،
فَقَوَّى قَلْبَ أَخِيهِ وَثَبَّتَهُ، وَأَخْرَجُوا ابْنَ الْمَشْطُوبِ إِلَى الشَّامِ وَأَمَّا الْعُرْبَانُ
فَتَجَمَّعَتِ وَعَاثَتْ، فَكَانُوا أَشَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفِرْنَجِ.

قَالَ: وَأَحَاطَ الْفِرْنَجُ بِدِمْيَاطٍ وَقَاتَلُوهَا بَرًّا وَبَحْرًا، وَعَمِلُوا عَلَيْهِمْ خَنْدَقًا
يَمْنَعُهُمْ، وَهَذِهِ عَادَتُهُمْ، وَأَدَامُوا الْقِتَالَ، وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِهَا، وَتَعَدَّرَتْ
عَلَيْهِمُ الْأَقْوَاتُ وَغَيْرُهَا، وَسَمُّوا الْقِتَالَ؛ لِأَنَّ الْفِرْنَجَ كَانُوا يَتَنَابَوْنَ الْقِتَالَ
عَلَيْهِمْ لَكَثْرَتِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ بِدِمْيَاطٍ مِنَ الْكَثْرَةِ مَا يَجْعَلُونَ الْقِتَالَ عَلَيْهِمْ بِالنَّوْبَةِ،
وَمَعَ هَذَا فَصَبَرُوا صَبْرًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَالْجِرَاحُ وَالْمَوْتُ،
وَدَامَ الْحِصَارُ عَلَيْهِمْ إِلَى السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ،
فَعَجَزَ مِنْ بَقِيَّهَا عَنِ الْحِفْظِ لِقَتْلَتِهِمْ، وَتَعَدَّرَ الْقُوَّةَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمُوا بِالْأَمَانِ،
وَأَقَامَ طَائِفَةٌ عَجَزُوا عَنِ الْحَرَكَةِ.

وَبَثَّتِ الْفِرْنَجُ سَرَايَاهُمْ يَنْهَبُونَ وَيَقْتُلُونَ، وَشَرَعُوا فِي تَحْصِينِ دِمْيَاطٍ
وَبَالِغُوا فِي ذَلِكَ، وَبَقِيَ الْكَامِلُ فِي أَطْرَافِ بِلَادِهِ يَحْمِيهَا. وَتَسَامَعَ الْفِرْنَجُ بِفَتْحِ

(١) أَمْرٌ مَرِيحٌ: أَيُّ: مُخْتَلَطٌ.

دِمِيَاط، فأقبلوا إليها من كُلِّ فَجٍّ عميق، وأُضْحَتْ دارَ هِجْرَتِهِمْ، وخافَ النَّاسُ
كافةً من الفِرْنَجِ.

وأشرف الإسلام على خطة خسف؛ أقبل التَّار من المَشْرِق وأقبل الفِرْنَج
من المَغْرِب، وأرادَ أهلُ مصرَ الجَلَاء عنها فمنعهم الكامل، وتابع كتبه على أخويه
المُعْظَم والأشرف يحثُّهما على الحُضور، وكان الأشرف مشغولاً بما دَهِمهُ من
اختلاف الكلمة عليه ببلاده عند موت القاهر صاحب المَوْصل. وبَقِيَ الكاملُ
مدةً طويلةً مُرابطاً في مقابلة الفِرْنَج إلى سنة ثمان عشرة، فنَجَّده الأشرفُ.
وكان الفِرْنَج قد ساروا من دِمِيَاط وقَصَدوا الكامل، ونزلوا مقابله وبينهما بَحْر
أَشْمُون^(١)، وهو خليج من النِّيل، وبَقُوا يرمون بالمنجنيق والجَرْخ^(٢) إلى عَسْكَر
المسلمين، وقد تَيَقَّنُوا هُم وكلُّ النَّاس أَنَّهُمْ يملكون الديار المصرية.

وأما الكامل فتلقَّى الأشرف وسُرَّ بقدومه، وسار المُعْظَم فقصدَ دِمِيَاط،
واتفقَ الأشرفُ والكاملُ على قتال الفِرْنَج، وتَقَرَّبُوا، وتقدمت شواني المسلمين
فقابلت شواني الفِرْنَج، وأخذوا للفِرْنَج ثلاث قطع بما فيها، فقويت النفوس،
وتردَّدت الرُّسل في الصُّلح، وبَذَلَ المسلمونَ لهم تسليم بيت المقدس
وعسقلان وطبرية وصيدا وجبلة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين، رحمه
الله، سوى الكَرْك، فلم يَرْضَوْا، وطلبوا ثلاث مئة ألف دينار عوضاً عن تخريب
بيت المقدس لِيُعْمَرُوهُ بها، فلم يَتَمَّ أمرٌ، وقالوا: لا بَدْءَ من الكَرْك. فاضطَّرَّ
المسلمون إلى قتالهم، وكان الفِرْنَج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا معهم
ما يقوتهم عدَّة أيام؛ ظَنُّوا منهم أن العساكر الإسلامية لا تقوم لهم، وأن القرى
تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعَبَر طائفةٌ من المسلمين إلى الأرض التي عليها
الفِرْنَج فَفَجَّرُوا النِّيل، فركب أكثر تلك الأرض، ولم يَبْقَ للفِرْنَج جهةٌ يسلكونها
غير جهةٍ واحدة ضَيِّقة، فنصب الكاملُ الجُسور على النِّيل وعبرت العساكر،
فملكوا الطريق التي يسلكها الفِرْنَج إلى دِمِيَاط، ولم يَبْقَ لهم خَلاصٌ، ووصل
إليهم مركب كبير وحوله عدَّة حَرَاقَات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظَفَرَ

(١) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير: «أشموم» بالميم وكله جائز (انظر التعليق على
مفرج الكروب ١٧/٤).

(٢) الجَرْخ: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي قذافة تُرمى عنها السهام والنفط (معجم دوزي
١٧٤/٢).

المسلمون بذلك كله، فسُقِط في أيدي الفِرْنَج وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتدَّ عليهم الأمر، فأحرقوا خيامهم ومجانيقهم وأثقالهم، وأرادوا الزَّحف إلى المسلمين فعَجَزُوا وذَلُّوا. فراسلوا الكامل يطلبون الأمان ليسلّموا دِمياط بلا عَوَض، فبينما المراسلات متردّدة، إذ أقبل جمعٌ كبير لهم رَهَجٌ^(١) شديدٌ وجَلْبَةٌ عظيمةٌ من جهة دِمياط، فظنّه المسلمون نَجْدَةً للفِرْنَج، فإذا به المَلِك المَعْظَم، فحُذِل الفِرْنَج، لعنهم الله، وسلّموا دِمياط، واستقرّت القاعدة في سابع رَجَب سنة ثمان عشرة، وتسَلّمها المسلمون بعد يومين، وكان يومًا مشهودًا، فدخلها العسكر، فرأوها حَصِينَةً قد بالغ الفِرْنَج في تحصينها بحيثُ بقيت لا تُرام، فلله الحمد على ما أنعم به. وهذا كله ساقه ابن الأثير، رحمه الله، متتابعًا في سنة أربع عشرة^(٢).

وقال غيره، وهو سَعْد الدين مسعود بن حَمُوية فيما أنبأنا: لما تقرّر الصُّلح جلس السلطان في خَيْمَتِهِ، وحضر عنده الملوك، فكان على يمين السلطان صاحبُ حَمَص المَلِك المُجاهد، ودونه المَلِك الأشرف شاه أرمن ودونه المَلِك المَعْظَم عيسى، ودونه صاحب حَمَاة، ودونه الحافظ صاحب جَعْبَر، ومُقَدَّم نَجْدَة حَلَب ومُقَدَّم نَجْدَة المَوْصل، ومُقَدَّم نَجْدَة ماردين، ومُقَدَّم نَجْدَة إربل، ومُقَدَّم نَجْدَة مِيّافارقين. وكان على يساره نائب البابا، وصاحب عَكَا، وصاحب قُبْرص، وصاحب طَرابُلُس، وصاحب صَيْدَا، وعشرون من الكُنود لهم قِلَاع في المَغْرِب، ومُقَدَّم الدَّاوية، ومُقَدَّم الإِسْتَار. وكان يومًا مشهودًا، فرسم السلطان بمبايعتهم، وكان يحمل إليهم في كلِّ يوم خمسين ألفَ رَغِيف، ومِئْتِي إِرْدَبٍ شَعِير، وكانوا يبيعون عُدَدَهُم بالخُبْز مما نالهم من الجُوع. فلما سلّموا دِمياط أطلق السلطانُ رهائنهم، وبقيَ صاحبُ عَكَا حتى يُطلقوا رهائن السلطان. فأبطؤوا، فركب السلطان ومعه صاحب عَكَا، وكان خلقه هائلةً، فأخرج السلطان من صَدْر قبائه صليبَ الصلבות، الذي كان صلاح الدين أخذه من خزائن خُلَفَاءِ مِصر، فلَمَّا رآه صاحب عَكَا رمى بنفسه إلى الأرض، وشكر السلطان، وقال: هذا عندنا أعظم من دِمياط. وقال له

(١) الرَهَج: الغبار.

(٢) الكامل ١٢/٣٢٣ - ٣٣١.

السلطان: خُذْ هذا تذكّاراً من عندي، واركب في مركب، ورح نفّذ رهائننا، فلم يفعل، وبعث الصّليب مع قسيس.

وحكى بعضهم، قال: وفي شعبان أخذت الفرنج دميّاط، وكان المّعظم قد جهّز إليها ناهض الدّين ابن الجرّخي في خمس مئة راجل، فهجموا على الخندق فقتل الناهض ومن كان معه، وضعف أهل دميّاط المساكين، ووقع فيهم الوباء والغلاء، وعجز الملك الكامل عن نصرتهم، فسلموها بالأمان، وفتحوا للفرنّج، فغدروا، لعنهم الله، وقتلوا وأسروا وجعلوا الجامع كنيسة، وبعثوا بالمصاحف ورؤوس القتلى إلى الجزائر.

وكان بدميّاط الشيخ أبو الحسن بن قفّل الزاهد صاحب زاوية، فما تعرّضوا له، قال أبو شامة^(١): أنا رأيته بدميّاط سنة ثمان وعشرين.

وبلغ الكامل والمّعظم فبكيا بكاء شديداً، وقال الكامل للمّعظم: ما في مقامك فائدة، فانزل إلى الشام وشوّش خواطر الفرنّج، واجمع العساكر من الشّرق.

قال ابن واصل في أخذ دميّاط^(٢): وحين جرى هذا الأمر الفظيع، ابتنى الملك الكامل مدينة، وسماها المنصورة عند مفرّق البحرين الآخذ أحدهما إلى دميّاط، والآخر إلى أشمون، ومصبّه في بحيرة تنيس، ثم نزلها بجيشه، وبني عليها سوراً. وذكر ابن واصل: أنّ تملك الفرنّج دميّاط كان في عاشر رمضان.

قال أبو المظفر^(٣): فكتب إليّ المّعظم وأنا بدمشق بتحريض النّاس على الجهاد ويقول: إنّي كشفت ضياع الشّام فوجدتها ألفي قرية، منها ألف وست مئة قرية أملاك لأهلها، وأربع مئة سلطانية، وكم مقدار ما يقيم هذه الأربع مئة من العساكر؟ فأريد أن تُخرج الدّماشقة ليدّبوا عن أملاكهم. فقرأت عليهم كتابه في الميعاد، فتقاعدوا، فكان تقاعدهم سبباً لأخذ الخمس والثمن من أموالهم، وكتب إليّ: إذا لم يخرجوا فسر أنت إليّ. فخرجت إلى الساحل، وقد نزل

(١) ذيل الروضتين ١١٧.

(٢) مفرج الكروب ٣٣/٤.

(٣) مرآة الزمان ٦٠٤/٨.

على قَيْسَارِيَّةَ، فَأَقَمْنَا حَتَّى افْتَتَحَهَا عَنُودٌ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى حِصْنِ الْبَقَرِ فَافْتَتَحَهُ وَهَدَمَهُ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ.

وَفِيهَا أَلْبَسَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمَ قَاضِيَ الْقُضَاةِ زَكِيَّ الدِّينِ الطَّاهِرَ الْقِبَاءِ وَالْكَلُوتَةَ بِمَجْلِسِ الْحُكْمِ بِدَارِهِ.

قَالَ أَبُو الْمَظْفَرُ^(١): كَانَ فِي قَلْبِ الْمُعْظَمِ مِنْهُ حَزَازَاتٌ، كَانَ يَمْنَعُهُ مِنْ إِظْهَارِهَا حَيَاؤُهُ مِنْ أَبِيهِ^(٢)، وَكَانَ يَشْكُو إِلَيَّ مِرَارًا. وَمَرَضَتْ سَتُّ الشَّامِ عَمَّةُ الْمُعْظَمِ، وَكَانَتْ أَوْصَتْ بِدَارِهَا مَدْرَسَةً، فَأَحْضَرْتُ الْقَاضِي الْمَذْكُورَ وَالشُّهُودَ، وَأَوْصَتْ إِلَى الْقَاضِي، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُعْظَمَ فَعَزَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَحْضُرُ إِلَى دَارِ عَمَّتِي بِغَيْرِ إِذْنِي وَيَسْمَعُ كَلَامَهَا. ثُمَّ اتَّفَقَ أَنَّ الْقَاضِي أَحْضَرَ جَابِي الْعَزِيزِيَّةِ وَطَلَبَ مِنْهُ حِسَابًا، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَضُرِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا تَفْعَلُ الْوَلَاةُ. فَوَجَدَ الْمُعْظَمَ سَبِيلًا إِلَى إِظْهَارِ مَا فِي نَفْسِهِ، وَكَانَ الْجَمَالُ الْمِصْرِيُّ وَكِلِيلُ بَيْتِ الْمَالِ عَدُوًّا لِلْقَاضِي، فَجَاءَ فَجَلَسَ عِنْدَ الْقَاضِي وَالشُّهُودَ حَاضِرُونَ، فَبَعَثَ الْمُعْظَمُ بُقْجَةً فِيهَا قِبَاءٌ وَكَلُوتَةٌ، وَأَمَرَ أَنْ يَحْكَمَ بِهِمَا بَيْنَ النَّاسِ، فَقَامَ مِنْ خَوْفِهِ فَلَبِسَهُمَا، وَحَكَمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٣): جَابِي الْمَدْرَسَةِ هُوَ السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ خَطِيبُ عَقْرَبَا، وَجَاءَ الَّذِي أَلْبَسَهُ الْخِلْعَةَ إِلَى عِنْدِ شَيْخِنَا السَّخَاوِيِّ، فَتَأَوَّهَ الشَّيْخُ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَ مِمَّا حَكَى أَنْ قَالَ: أَمَرَنِي السُّلْطَانُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: السُّلْطَانُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ لَكَ: الْخَلِيفَةُ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ أَحَدًا خَلَعَ عَلَيْهِ مِنْ مَلَابِسِهِ؛ وَنَحْنُ نَسْلُكُ طَرِيقَهُ. وَفَتَحْتُ الْبُقْجَةَ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَجَمَّ، فَأَمَرْتُهُ بِتَرْكِ التَّوَقُّفِ، فَمَدَّ يَدَهُ وَوَضَعَ الْقِبَاءَ عَلَى كَتْفَيْهِ، وَوَضَعَ عِمَامَتَهُ وَحَطَّ الْكَلُوتَةَ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ بَيْتَهُ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٤): وَمِنْ لُطْفِ اللَّهِ بِهِ أَنْ كَانَ الْمَجْلِسُ فِي دَارِهِ، ثُمَّ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَلَمْ تَطُلْ حَيَاتُهُ بَعْدَهَا، وَمَاتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ، رَمَى قِطْعًا مِنْ كَبِدِهِ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ لِمَا جَرَى عَلَيْهِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَيُزُورُ الصَّالِحِينَ.

(١) مرآة الزمان ٦٠٤/٨.

(٢) يعني: العادل.

(٣) ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٨.

(٤) نفسه ١١٨.

وبقي نوابه يحكمون بين الناس: ابن الشيرازي، وابن سني الدولة، وشرف الدين ابن الموصلي الحنفي، كان يحكم بالطرخانية بجيرون، ثم بعد مدة أضيف إليهم جمال المضري.

وقال أبو المظفر^(١): كانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يوماً: ما فعلتَ هذا إلا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي، فقال: هو أحوَجني إلى هذا، ولقد ندمتُ. واتفق أنَّ المُعظَّم بعثَ إلى الشرف ابن عُنين - حين تزهد - خمرًا ونزدًا، وقال: سَبِّح بهذا! فكتبتُ إليه^(٢):

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ سُنَّةٌ أَحَدَتْهَا تَبْقَى عَلَى الْآبَادِ
تَجْرِي الْمُلُوكُ عَلَى طَرِيقِكَ بَعْدَهَا خَلَعَ الْقَضَاةُ وَتُحْفَةُ الزَّهَادِ
سنة سبع عشرة وست مئة

فيها قصد مظفر الدين صاحب إربل الموصّل، فخرجَ إليه بذر الدين لؤلؤ، فكسره مظفر الدين، وأفلتَ لؤلؤ وحده، ونازل مظفر الدين الموصّل، فجاء الملك الأشرف من حرّان نَجدةً للؤلؤ، ثم وقع الصلح.

وفيها كانت فتنة ابن المشطوب، لما كان المُعظَّم بديار مصر عام أوّل، بلغه أنَّ الملكَ الفائز أخاه قد اتفق مع الأمير عماد الدين ابن المشطوب أحد الأمراء الكبار على أخيه الكامل، وقد استحلفَ للفائز العساكر. فعرفَ الكاملُ فرحلَ إلى أشموم، وهمَّ بالتوجُّه إلى اليمن، ويَسَّرَ من البلاد، فقال له المُعظَّم: لا بأسَ عليك، وركبَ وجاءَ إلى خيمة ابن المشطوب، فخرجَ إلى خدمته بغير خُفٍّ، وركبَ معه، فسيرَ معه، فأبعدَ به، وقال: أخي الأشرف قد طلبك فسرَ إليه مُسرِعًا. فقال: ما معي غلّمانِي ولا قِماشِي، فوكَّلَ به جماعةً، وقال: هؤلاء في خدمتك. وأعطاه نفقةً خمسَ مئة دينار، وقال: كلُّ شيء تريد يُلحَقُكَ في الحال. فسارَ، وجَهَّزَ المُعظَّم جميعَ أحواله خَلْفَه، ثم رجعَ إلى مُحَيِّمِه، فجاءَ الكاملُ إليه وَقَبَلَ الأرضَ بين يديه.

وأما الفائز فخاف خوفًا عَظِيمًا، واجتاز ابن المشطوب على دمشق وحماة، وعدَّى الفُراتَ إلى الأشرف فتلَقَّاه وأكرَمَه، فصار يركب بالشَّبابَة

(١) مرآة الزمان ٨/٦٠٥.

(٢) انظر ديوانه: ٩٣.

ويعمل له موكبًا كالأشرف، فأعطاه أُرْجِيش^(١)، فَتَجَبَّرَ، وخامرَ على الأشرف، وطلَعَ إلى ماردين، ثم قَصَدَ سِنْجَارَ في هذه السنة، وساعدهُ صاحبُ ماردين، فسارَ لَحْرَبه المَلِكُ الأشرفُ، فدخل ابن المَشْطوب إلى تلْعَفَر^(٢)، فَأَنْزَلَهُ بِذُرِّ الدِّين لَوْلُو صاحبُ المَوْصل بالأمان، وَحَمَلَهُ معه إلى المَوْصل، ثم قَيَّده وبعث به إلى الأشرف، فألقاه في الجُبِّ، فمات بِالْقَمَلِ والجُوع.

وكان عماد الدِّين ابن نور الدِّين صاحب قَرْقِيسيا مع الأشرف، فكاتب ابن المَشْطوب، فعَلِمَ الأشرفُ فَحْبَسَهُ وبعثَ به مع العَلَمِ قَيْصَرَ المعروف بتعاسيف إلى قَرْقِيسيا وعانة، فعَلَّقَهُ تحت القلعتين وعدَّبه، وَتَسَلَّمَ تعاسيفُ جميعَ بلاده، وأراد الأشرف أن يرميه في الجُبِّ، فشفع فيه المَلِكُ المُعْظَمُ، فأطلقه، فسار إلى دمشق فأحسن إليه المُعْظَمُ، واشترى بُسْتَانَ ابن حَيْوُس بنواحي العُقَيْبَةِ، وبنى فيه قُبَّةً، وأقامَ به إلى أن مات، ودُفِنَ بالقُبَّة، وهي على الطريق في آخر عمارة العُقَيْبَةِ من شماليِّها بِغَرْبٍ.

وفيهما تَزَوَّجَ الأخوان المنصور إبراهيم والمسعود أحمد ابنا أسد الدِّين، بابتني المَلِكِ العادل، أُخْتَي الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ لأبويه، وتَزَوَّجَ أخوهما يعقوب بابتنة المُعْظَمِ، وتَزَوَّجَ عُمَرُ ابن المُعْظَمِ بابتنة أسد الدِّين ومَهْرُ كُلِّ مِنْهُنَّ ثلاثون ألف دينار.

ودرَّس بالعزيزية القاضي ابن الشِّيرازي.

وفيهما عُمِلَ عَزَاءُ شَيْخِ الشُّيُوخِ ابن حَمْوِيَةِ بجامع دمشق، فَتَكَلَّمَ واعظُ وَأَنْشَدَ أبيات ابن سينا: «هَبَطْتَ إِلَيْكَ مِنَ المَحَلِّ الأَرَفِ». فَأَنْكَرَ القاضي الجَمال المِصْرِي وقال: هذه الأبيات قول زَنْدِيق، وأمره بالتزول فتعَصَّبَ له جماعةٌ، فَتَمَمَ ونَزَلَ، وَسَكَنَ المُعْتَمِدُ العَصِيَّةَ بعد أن جُذِبَتْ سكاكين.

ثم عَزَلَ ابن الشِّيرازي من العزيزية بالأمدي.

وفيهما قَتَلَ صاحبُ سِنْجَارِ أخاه، فسارَ المَلِكُ الأشرف إليها فأخذَهَا، وَعَوَّضَ صاحبَهَا الرِّقَّةَ، فَتَزَلَ من سِنْجَارِ بأهله، وهو آخر ملوك البيت الأتابكي، ومُدَّةُ مُلْكِهِمُ أربعٌ وتسعون سنةً، ومات بعد أن تَسَلَّمَ الرِّقَّةَ بقليل،

(١) مدينة من نواحي أرمينية قرب خلاط.

(٢) لا تزال قائمة عامرة إلى يومنا في شمال العراق.

وانقصفَ شبابه ولم يُمتّع بعد قتل أخيه .

وفي رَجَب كانت وَقْعَةُ البُرْلُس ، وكانت وَقْعَةً هائلةً بين الفِرْنَج والكمال ، قَتَلَ الكاملُ منهم عشرةَ آلاف ، وأخذ غنائمهم وخيلهم^(١) ، وانهمزوا إلى دِمياط .

وفيها عَزَلَ الْمُعْتَمِدُ عن ولاية دمشق ، ووَلَّى العُرْسَ خليل .
وحجَّ فيها الْمُعْتَمِدُ بِالرَّكَب ، وحجَّ بِرَكْبٍ بَعْدَادَ آقَبَاشِ النَّاصِرِي ، فقتلَ بِمَكَّةَ ، وعادَ رَكْبُ العِراقِ مع الشَّامِيِّين ، وكان مع آقَبَاشِ تَقْلِيدُ بِامِرَةِ مَكَّةَ لِحَسَنِ ابْنِ قَتَادَةَ بنِ إِدْرِيسَ ، لأنَّ أباه ماتَ في وسطِ العامِ فجاءَهُ بِعَرَفَاتِ راجِعُ أخوِ حَسَنِ وقال : أنا أكبرُ وَلَدِ قَتَادَةَ فوَلَّيْني ، وظَنَّ حَسَنُ أَنَّ آقَبَاشَ قد وَلَّى راجِحًا ، فغَلَقَ مَكَّةَ ، ثم نزلَ آقَبَاشَ بِشُبَيْكَةِ وَرَكِبَ لِيَسْكُنَ الفِتْنَةَ وَيُصْلِحَ بينَ الأخوين ، فبرزَ عبيدُ حَسَنِ يقاتلونَه ، فقال : ما قَصْدِي القتالَ . فلم يلتفتوا إليه ، وثاروا به ، فانهزمَ أصحابُه وبقيَ وحده ، فجاءَ عَبْدُ فَعَرْقَبَ فِرْسَهُ ، فوقعَ ، فقتلوه ، وحملوا رأسَه على رُمُحٍ فنَصَبَ بِالْمَسْعَى . وأرادوا نَهْبَ العِراقِيِّينَ ، فقامَ الْمُعْتَمِدُ في الأمرِ ، وخَوَّفَ الحَسَنَ مِنَ الكاملِ والمُعْظَمِ . وكان آقَبَاشَ قد اشتراه النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ وهو أَمْرَدٌ بِخَمْسَةِ آلافِ دِينَارٍ ، ولم يكن بالعِراقِ أَحْسَنُ منه صورةً ، وكان عاقلاً متواضعاً ، وحَزَنَ عليه الخليفة .

خُرُوجُ التَّارِ

قال أبو المظفر سِبْطُ ابنِ الجَوْزِي^(٢) : كان أوَّلَ ظُهُورِهِمَ بما وراءَ النهرِ سنةَ خمسِ عشرةَ ، فأخذوا بُخارىَ وسَمَرَقَنْدَ وقَتَلُوا أَهْلَهَا ، وحاصروا خُوارِزْمَ شاهَ ، ثم بعد ذلك عَبَرُوا النَّهْرَ ، فوجدوا الخطا قد كَسَرُوا خُوارِزْمَ شاهَ ، فانضمَّ إِلَيْهِمُ الخطا وصاروا تَبَعًا لَهُمْ . وكان خُوارِزْمَ شاهَ قد أَبَادَ المُلُوكَ مِنْ مَدَنِ خُرَاسَانَ ، فلم يَجِدِ التَّارَ أَحَدًا فِي وَجْهِهِمْ ، فطَوَرُوا البِلادَ قَتْلًا وَسَبْيًا ، وساقوا إِلَى أَنْ وَصلُوا إِلَى هَمْدَانَ وَقَزوينَ فِي هذهِ السَّنةِ ، وتوجَّهُوا إِلَى أَذْرَبِيجَانَ .

وقال ابن الأثير في كامله^(٣) : لَقَدْ بَقِيَتْ مُدَّةٌ مُعْرَضًا عَنْ ذِكْرِ هذهِ الحادثةِ استعظامًا لَهَا ، كارهاً لَذِكْرِهَا ، أَقْدَمُ رِجُلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى ، فَمَنِ الَّذِي يَسْهَلُ عَلَيْهِ

(١) فِي تَارِيخِ أَبِي شَامَةَ : «وَعِنَّمْ خَيْولُهُمْ وَسِلَاحُهُمْ» (ص ١٢٢) .

(٢) مَرَاةُ الزَّمَانِ ٦٠٩/٨ - ٦١٠ .

(٣) الكَامِلُ ٣٥٨/١٢ فما بَعْدَ .

أَنْ يَكْتُبَ نَعْيَ الْإِسْلَامِ، فَيَالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، وَيَالَيْتَنِي مُتُّ قَبْلَ حَدُوثِهَا. ثُمَّ حَثَّنِي جَمَاعَةٌ عَلَى تَسْطِيرِهَا، فَنَقُولُ: هَذَا الْفَصْلُ^(١) يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ الْحَادِثَةِ الْعُظْمَى وَالْمَصِيبَةِ الْكُبْرَى الَّتِي عَقَمَتْ^(٢) الدُّهُورَ عَنْ مِثْلِهَا، عَمَّتِ الْخَلَائِقَ وَخَصَّتِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ الْعَالَمَ مِنْذُ خَلْقِهِ اللَّهُ إِلَى الْآنَ لَمْ يُبْتَلَوْا بِمِثْلِهَا، لَكَانَ صَادِقًا، فَإِنَّ التَّوَارِيخَ لَمْ تَتَضَمَّنْ مَا يَقَارِبُهَا. وَمِنْ أَعْظَمَ مَا يَذْكُرُونَ فَعَلَ بُحْتُ نَصْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَمَا الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا خَرَّبَ هَؤُلَاءِ الْمَلَاعِينَ؟! وَمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَتَلُوا؟!

فَهَذِهِ الْحَادِثَةُ الَّتِي اسْتَطَارَ شَرُّهَا وَعَمَّ ضَرُّهَا وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ كَالسَّحَابِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَإِنَّ قَوْمًا خَرَجُوا مِنْ أَطْرَافِ الصِّينِ فَقَصَدُوا بِلَادَ تُرْكِسْتَانَ مِثْلَ كَاشْغَرٍ وَبِلَاشْغُونَ^(٣)، ثُمَّ مِنْهَا إِلَى بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ فَيَمْلِكُونَهَا، وَيَفْعَلُونَ بِأَهْلِهَا مَا نَذَكِرُهُ، ثُمَّ تَعْبُرُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى خُرَاسَانَ فَيَفْرغُونَ مِنْهَا مُلْكًا وَتَخْرِيبًا وَقِتْلًا وَإِبَادَةً إِلَى الرَّيِّ وَهَمْدَانَ إِلَى حَدِّ الْعِرَاقِ، ثُمَّ يَقْصِدُونَ أَذْرَبِيجَانَ وَنَوَاحِيهَا وَيَخْرَبُونَهَا وَيَسْتَبِيحُونَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ، أَمْرٌ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ.

ثُمَّ سَارُوا مِنْ أَذْرَبِيجَانَ إِلَى دَرَبَنْدَ شِرْزَوَانَ فَمَلَكُوا مُدُنَهُ وَلَمْ يَسَلِّمْ غَيْرَ الْقَلْعَةِ الَّتِي فِيهَا مَلِكُهُمْ، وَعَبَرُوا مِنْ عِنْدِهَا إِلَى بَلَدِ اللَّانِ وَاللَّكْزَ فَقَتَلُوا وَأَسْرَوْا، ثُمَّ قَصَدُوا بِلَادَ قَفْجَاقٍ وَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ التُّرْكِ عِدَدًا، فَقَتَلُوا مَنْ وَقَفَ، وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى الشَّعْرَاءِ^(٤) وَالْغِيَاضِ وَرُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَفَارَقُوا بِلَادَهُمْ وَاسْتَوَلَى التَّتَرُ عَلَيْهَا.

وَمَضَى طَائِفَةٌ أُخْرَى غَيْرَ هَؤُلَاءِ إِلَى غَزَنَةَ وَأَعْمَالِهَا، وَسَجِسْتَانَ وَكَرْمَانَ، فَفَعَلُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ بَلْ أَشَدَّ، هَذَا مَا لَمْ يَطْرُقَ الْأَسْمَاعُ مِثْلُهُ؛ فَإِنَّ الْإِسْكَندَرَ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا لَمْ يَمْلِكْهَا فِي هَذِهِ السَّرْعَةِ، وَإِنَّمَا مَلَكَهَا فِي نَحْوِ عَشْرِ سِنِينَ، وَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا إِنَّمَا رَضِيَ بِالطَّاعَةِ. وَهَؤُلَاءِ قَدْ مَلَكَوا أَكْثَرَ الْمَعْمُورِ مِنَ الْأَرْضِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ كَامِلِ ابْنِ الْأَثِيرِ: «الْفَعْلُ» وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

(٢) فَضَّلَ مُحَقِّقُ «الْكَامِلِ» عَلَيْهَا كَلِمَةَ «عَقَّتْ» وَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا.

(٣) وَتَكْتُبُ «بِلَا سَاغُونَ» أَيْضًا - وَجَاءَتْ كَذَلِكَ فِي ص ٢٩١ - كَمَا قَيْدَهَا يَاقُوتُ وَغَيْرُهُ وَكُتِبَ الْمُؤَلَّفُ فِي الْحَاشِيَةِ أَيْضًا: «بِلَادُ سَاغُونَ»، هَكَذَا، وَمَا لَهُ فِيهِ سَلْفٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَمَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ وَغَيْرُهُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

(٤) الشَّعْرَاءُ - بَوْرُزُ الصَّحْرَاءِ - الشَّجَرُ الْكَثِيرُ. وَقَدْ خَلَا الْمَطْبُوعُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْأَثِيرِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ.

وأحسنه وأعمره في نحو سنة، ولم يَبْقَ أحدٌ في البلاد التي لم يَطْرُقوها إلا وهو خائفٌ يَتَرَقَّبُ وصولهم إليه. ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومددهم يأتيهم، فإنهم معهم الأغنام والبقر والخيل، يأكلون لحومها لا غير. وأما خيلهم فإنها تحفر الأرض بحوافرها، وتأكل عُروق النَّبات ولا تعرف الشعير. وأما ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يُحرِّمون شيئاً، ويأكلون جميع الدواب وبني آدم^(١). ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة يأتيها غير واحد، فإذا جاء الولد لا يُعرف أبوه. وتهيأ لهم أخذ الممالك لأنَّ خوارزم شاه محمداً كان قد استولى على البلاد وقهر ملوكها وقتلهم، فلما انهزم من التتار لم يَبْقَ في البلاد من يمنعهم ولا من يحميها، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وهم نوع من الترك مساكنهم جبال طمغاج بينها وبين بلاد الشرق أكثر من ستة أشهر، وكان ملكهم جنكزخان قد فارق بلاده، وسار إلى نواحي تركستان، وسير معه جماعة من الأتراك التجار ومعهم شيء كثير من الثقرة والقندز^(٢) وغير ذلك، إلى بلاد ما وراء النهر ليشتروا له ثياباً وكسوة، فوصلوا إلى مدينة من بلاد الترك تسمى أوترار وهي آخر ولاية خوارزم شاه، وله بها نائب. فلما ورد عليه هذه الطائفة، أرسل عرّف السلطان^(٣)، فبعث يأمره بقتلهم وأخذ ما معهم، وكان شيئاً كثيراً.

وكان بعد مملكته مملكة الخطا وقد سدَّ الطرق من بلاد تركستان وما بعدها من البلاد، لأنَّ طائفة من التتار أيضاً كانوا قد خرجوا من قديم الزمان والبلاد للخطا. فلما ملك خوارزم شاه، وكسر الخطا، واستولى على بلادهم، استولى هؤلاء التتار على تركستان، وصاروا يحاربون نواب خوارزم شاه، فلذلك منع الميرة عنهم من الكسوات وغيرها. وقيل: غير ذلك. فلما قُتل أولئك التجار، بعث جواسيس يكشفون له جيش جنكزخان، فمضوا وسلكوا المفاوز والجبال، وعادوا بعد مدة، وأخبروا بأنهم يفوقون

(١) لم نجد في تاريخ ابن الأثير ما يشير إلى أنه قال بأكلهم لبني آدم.

(٢) كتب المؤلف في الحاشية: «والقندس». أما في المطبوع من تاريخ ابن الأثير فوقعت: «القندر» بالراء، خطأ.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «أرسل إلى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الأموال».

الإحصاء، وأنهم من أصبر خلق الله على القتال، لا يعرفون هزيمة، ويعملون سلاحهم بأيديهم. فندم خوارزم شاه على قتل تجارهم، وحصل عنده فكر زائد، فأحضر الفقيه شهاب الدين الخيوي فاستشاره، فقال: اجمع عساكر ويكون التغير عامًا فإنه يجب على الإسلام ذلك، ثم تسير بالجيوش إلى جانب سيحون، وهو نهر كبير يفصل بين الترك وبلاد ما وراء النهر، فتكون هناك، فإذا وصل إليه العدو وقد سار مسافة بعيدة، لقيناه ونحن مستريحون، وهم في غاية التعب. فجمع الأمراء واستشارهم فلم يوافقوه على هذا، بل قالوا: الرأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوعر فإنهم جاهلون بطرقها، ونحن عارفون بها، فنقوى حينئذ عليهم ويهلكون.

فبينما هم كذلك إذ قدم رسول جنكزخان يتهدد خوارزم شاه ويقول: تقتلون تجاري وتأخذون أموالهم، استعدوا للحرب، فها أنا وأصل إليكم بجمع لا قبل لكم به. وكان قد سار وملك كاشغر وبلاساغون وأزال عنها التتار الأولين، فلم يظهر لهم أثر، ولا بقي لهم خبر، بل أبادهم، فقتل خوارزم شاه الرسول، وأما أصحابه فخلق لحاهم، وردهم إلى جنكزخان يقولون له: إنه سائر إليك. وبادر خوارزم شاه ليسبق خبره ويكسب التتار، فقطع مسيرة أربعة أشهر^(١)، فوصل إلى بيوت التتار فما وجد فيها إلا الحريم فاستباحها. وكان التتار قد ساروا إلى محاربة ملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان فهزموه، وغنموا أمواله، وعادوا، فجاءهم الصريخ بما جرى، فجدوا في السير فأدركوا خوارزم شاه وعملوا معه مصافًا لم يسمع بمثله، واقتتلوا أشد قتال، وبقوا في الحرب ثلاثة أيام ولياليها، وقتل من الطائفتين خلق لا يحصون، وثبت المسلمون وأبلوا بلاء حسنًا، وعلموا أنهم إن انهزموا لم يبق للمسلمين باقية، وأنهم يؤخذون لبعدهم عن الديار. وأما الكفار التتار فصبروا لاستنقاذ أموالهم وحریمهم، واشتد بهم الأمر حتى كان أحدهم ينزل عن فرسه وقرنه^(٢) راجل، فيقتلان بالسكاكين. وجرى الدّم حتى زلقت الخيل فيه من كثرتة، واستفرغ

(١) كتب المؤلف «أيام» ثم كتب في الحاشية «أشهر» تصحيحًا لها، وهي كذلك عند ابن الأثير (الكامل ٣٦٤/١٢).

(٢) يعني: الذي يقاتله من الأعداء.

الفريقان وُسْعَهُم في الصَّبْر. وهذا القتال كُلُّهُ مع ابن جَنْكِزخان، فَإِنَّ أَبَاهُ لَمْ يحضر الوَقْعَةَ ولم يشعر بها، وَقُتِلَ من المسلمين عشرون ألفاً، ومن الكُفَّار ما لا يُحصى.

فلَمَّا كانت الليلة الرابعة نَزَلَ بعضُهُم مقابل بعضُهُم، فلَمَّا كان الليل أَوْقَدَ التَّارَ نيرانَهُم وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أيضاً، كُلُّ منهُم قد سَيَّم القتال. وَرَجَعَ المسلمون إلى بُخارى فاستعدوا للحصار لِعِلْمِ خُوارزم شاه بعجزه، لِأَنَّ طائِفَةً من التَّارَ لم يقدر أَنْ يظفرَ بِهِم، فكيف إذا جاؤوا بأجمعهم مع مَلِكِهِم جَنْكِزخان؟ فَأَمَرَ أَهْلَ بُخارى وَسَمَرَقَنْدَ يستعدون للحصار، وجعل بِبُخارى عشرين ألف فارس، وفي سَمَرَقَنْدَ خمسين ألف فارس، وقال: احفظوا البلاد حتى أعود إلى خُوارزم وأجمع العساكر وأعود. ثم عبرَ النَّهْرَ ونزل على بَلْخ، فَعَسَكَرَ هناك.

وأما التَّارَ فَإِنَّهُمْ أَقْبَلُوا، فَنَازَلُوا بُخارى وحاصروها ثلاثة أيام وزحفوا، ففَرَ مَنْ بها من العساكر، وطلبوا خُراسان في الليل، فأصبح البلدُ خالياً من العَسْكَرِ، فأخرجوا القاضي بَذْرَ الدِّين ابن قاضي خان ليطلب لهم الأمان، فأعطوهم الأمان، واعتصمَ طائِفَةٌ من العَسْكَرِ بِالْقَلْعَةِ، فَفُتِحَتْ أَبْوابُ بُخارى لِلتَّارِ في رابع ذي الحِجَّةِ سنة ست عشرة، فدخلت التَّارَ ولم يتعرَّضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السُّلْطَانِيَّةَ، وطلبوا منهم المُسَاعَدَةَ على قتال مَنْ بِالْقَلْعَةِ، وأظهروا العَدْلَ. ودخل جَنْكِزخان؛ لعنه الله، وأحاطَ بِالْقَلْعَةِ، ونادى في البلد أن لا يتخلفَ أحدٌ، ومن تخلفَ قُتِلَ، فحضرُوا كُلُّهُمْ لَطَمَ الخَنْدَقِ وَطَمُوهُ بِالرُّبَابِ والأخشاب حتى أَنَّ التَّارَ كانوا يأخذون المنابرَ وَرَبَعَاتِ الكتاب العزيز فيلقونها في الخَنْدَقِ، فَإِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون. ثم زحفوا على القَلْعَةِ وبها أربع مئة فارس، فمنعوها اثني عشر يوماً، فوصلت النقب إلى سورها، واشتدَّ القتالُ فَغَضِبَ جَنْكِزخان وَرَدَّ أَصْحَابَهُ ذلك اليوم، وباكروهم من الغد، وَجَدُّوا في القتال، فدخلوا القلعة، وَصَدَقَهُم أَهْلُهَا^(١) حتى قُتِلُوا عن آخرهم. ثم أمرَ جَنْكِزخان أَنْ يُكْتَبَ له رُؤُوسُ البلدِ، ففعلوا، ثم أَحْضَرَهُمْ فقال: أريد منكم الثُّقَرَةَ التي باعكم خُوارزم شاه فَإِنَّهَا لي. فأحضرَ كُلُّ مَنْ عنده شيء منها،

(١) يعني: صدق أهلها في قتال العدو.

ثم أمرهم بالخروج من البلد فخرجوا مُجَرَّدِينَ، فأمر التَّارُ أَنْ يَنْهَبُوا الْبَلَدَ فَنَهَبُوهُ، وَقَتَلُوا مَنْ وَجَدُوا بِهِ. وَأَمَرَ التَّارُ أَنْ يَقْتَسِمُوا الْمُسْلِمِينَ فَمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَأَصْبَحَتْ بُخَارَى خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، وَسَبَّوْا النِّسَاءَ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَكَذَا فَعَلَ الْإِمَامُ رُكْنَ الدِّينِ إِمَامُ زَادَةَ، وَالْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ وَأَوْلَادُهُمْ. ثُمَّ أَلْقَتِ التَّارُ النَّارَ فِي الْبَلَدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ، وَعَذَّبُوا الرُّؤَسَاءَ فِي طَلَبِ الْمَالِ.

ثم رحلوا نَحْوَ سَمَرْقَنْدٍ وَقَدْ تَحَقَّقُوا عِزَّ خُورَازْمِ شَاهٍ عَنْهُمْ، وَاسْتَصَحَبُوا أَسَارَى بُخَارَى مَعَهُمْ مِثْلَةَ أَقْبَحِ حَالٍ، وَمَنْ عَجَزَ قَتْلُوهُ، فَأَحَاطُوا أَيْضًا بِسَمَرْقَنْدٍ، وَبِهَا خَمْسُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الشُّجْعَانُ مِنَ الرَّجَالَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَانْهَزَمُوا لَهُمْ وَأَطْمَعُوهُمْ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفَ أَحَدٍ لِمَا قَدْ وَقَرَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرُّعْبِ، وَكَانَ التَّارُ قَدْ أَكْمَنُوا لَهُمْ، فَلَمَّا جَازَتْ الرِّجَالُ ذَلِكَ الْكَمِينَ، خَرَجُوا عَلَيْهِمْ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَلَدِ، فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

قال: وَكَانُوا عَلَى مَا قِيلَ سَبْعِينَ أَلْفًا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَضَعُفَتْ نَفُوسُ الْجُنْدِ وَالْعَامَّةِ، وَاتَّقَنُوا بِالْهَلَاكِ، وَطَلَبَ الْجُنْدُ الْأَمَانَ، فَأَجَابُوهُمْ، وَفَتَحُوا الْبَلَدَ وَخَرَجُوا إِلَى التَّارِ بِأَهَالِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ لَهُمُ التَّارُ: ادْفَعُوا إِلَيْنَا سِلَاحَكُمْ وَخَيْلَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَنَحْنُ نُسَيِّرُكُمْ إِلَى مَا نَمْنُكُمْ. ففعلوا ذلك، فَلَمَّا كَانَ رَابِعَ يَوْمٍ نَادَا فِي الْعَوَامِ: لِيَخْرُجُوا كُلُّهُمْ وَمَنْ تَأَخَّرَ قُتِلَ، فَخَرَجَ الْجَمِيعُ، ففعلوا بِهِمْ كَمَا فَعَلُوا بِأَهْلِ بُخَارَى، نَهَبُوا وَسَبَّوْا وَأَحْرَقُوا الْجَامِعَ، وَذَلِكَ فِي الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

ثم سَيَّرَ جَنْكِزْخَانَ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ خَلْفَ خُورَازْمِ شَاهٍ، فَأَتَوْا جَيْحُونَ، فَعَمِلُوا مِنَ الْخَشَبِ مِثْلَ الْأَحْوَاضِ، وَأَلْبَسُوهَا جُلُودَ الْبَقَرِ لئَلَّا يَدْخُلَهَا الْمَاءُ، وَوَضَعُوا فِيهَا سِلَاحَهُمْ وَأَمْتَعَتَهُمْ، وَأَلْقَوْا الْخَيْلَ فِي الْمَاءِ وَأَمْسَكُوا بِأَذْنَابِهَا، وَتِلْكَ الْحِيَاضُ مَشْدُودَةٌ إِلَيْهِمْ، فَكَانَ الْفَرَسُ يَجْذِبُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلُ يَجْذِبُ الْحَوْضَ، فَعَبَرُوا كُلُّهُمْ، فَلَمْ يَشْعُرْ خُورَازْمِ شَاهٌ إِلَّا وَقَدْ خَالَطُوهُ. وَاخْتَلَفَتْ الْخَطَا عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرْنَا، وَانْهَزَمَ، وَسَاقُوا وَرَاءَهُ إِلَى أَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى قَلْعَةٍ لَهُ فَأَيْسَا مِنْهُ، وَقَصَدُوا الرِّيَّ وَبِلَادَ مَازَنْدَرَانَ فَمَلَكُوهَا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَصَادَفُوا فِي الطَّرِيقِ وَالِدَةَ خُورَازْمِ شَاهٍ وَنِسَاءَهُ وَخِزَانَتَهُ، وَكَانَ قَصْدُهَا أَصْبَهَانَ، فَأَخَذُوهَا وَسَيَّرُوهَا بِرُمَّتِهَا إِلَى جَنْكِزْخَانَ وَهُوَ بِسَمَرْقَنْدٍ.

ثُمَّ دَخَلُوا الرِّيَّ وَقَتَلُوا وَسَبَّوْا، وَوَصَلُوا إِلَى زَنْجَانٍ فَبَدَّعُوا، ثُمَّ عَطَفُوا إِلَى قَزَوِينَ فَحَاصَرُوهَا وَأَخَذُوهَا بِالسَّيْفِ، وَقَتَلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَا لَا يُحْصَى، قِيلَ: بَلَّغُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا.

ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَذْرَبِيجَانَ فَاسْتَبَاحُوهَا. ثُمَّ نَازَلُوا تَبْرِيزَ وَبِهَا ابْنُ الْبَهْلَوَانِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى مَالٍ وَتُخَفٍ، فَسَارُوا عَنْهُ لِيَسْتَوُوا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ الْبَرْدِ وَبِهِ الْمَرْعَى، فَوَصَلُوا إِلَى مُوقَانَ، وَتَطَرَّقُوا إِلَى بِلَادِ الْكُرْجِ، فَبَرَزَ لَهُمْ مِنَ الْكُرْجِ عَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، فَحَارَبُوهُمْ ثُمَّ انْهَزَمُوا، فَتَبِعَهُمُ التَّتَارُ إِلَى قَرَبِ تَفْلَيسَ وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ.

ثُمَّ سَارُوا إِلَى مَرَاغَةِ، وَكَانَتْ لَامْرَأَةٍ، فَحَاصَرُوهَا، ثُمَّ مَلَكُوهَا بِالسَّيْفِ، وَقَتَلُوا مَا لَا يُحْصَى، وَاخْتَفَى خَلْقٌ فَكَانَ التَّتَارُ يَأْخُذُونَ الْأَسْرَى وَيَقُولُونَ: نَادُوا فِي الدُّرُوبِ: إِنَّ التَّتَارَ قَدْ رَحَلُوا. فَإِذَا نَادَى أُولَئِكَ خَرَجَ مِنْ اخْتَفَى فَيَقْتُلُونَهُ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ التَّتَارِ دَخَلَ دَرْبًا فِيهِ مَا يَزِيدُ عَلَى مِئَةِ رَجُلٍ فَمَا زَالَ يَقْتُلُ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَفْنَاهُمْ، وَلَا يَمُدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدَهُ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.

ثُمَّ رَحَلُوا إِلَى نَخُو إِزْبِيلَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ وَعَسْكَرِ الْمَوْصِلِ مَعَ مَظْفَرِ الدِّينِ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِاجْتِمَاعِ الْعَسَاكِرِ تَقَهَّقُوا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ الْعَسْكَرَ يَتْبَعُهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يَرَوْا أَحَدًا تَبِعَهُمْ أَقَامُوا. وَأَقَامَ الْعَسْكَرُ عِنْدَ دَقُوقَا، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بِلَادِهِمْ إِلَى هَمْدَانَ وَغَيْرِهَا، وَجَعَلُوا لَهُمْ بِهَا شِخْنَةً، وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَأْمُرُونَهُ لِيَطْلُبَ لَهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَمْوَالًا وَقِمَاشًا، وَلَمْ يَكُنْ خَلْوًا لَهُمْ شَيْئًا، فَاجْتَمَعَ الْعَامَةُ عِنْدَ الرَّئِيسِ بِهَمْدَانَ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ فَقِيهٌ قَدْ قَامَ فِي اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْكُفَّارِ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّئِيسُ الْعَلَوِيُّ: كَيْفَ الْحِيلَةُ وَنَحْنُ نَعْجِزُ عَنْهُمْ؟ فَمَا لَنَا إِلَّا مُصَانَعَتُهُمْ بِالْأَمْوَالِ. فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنَ الْكُفَّارِ، وَأَغْلَظُوا لَهُ، فَقَالَ: أَنَا وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ، فَوَثَبُوا عَلَى الشَّخْنَةِ فَقَتَلُوهُ، وَتَحَصَّنُوا، فَتَقَدَّمَ التَّتَارُ وَحَاصَرُوهُمْ، فَخَرَجَ لِحَرْبِهِمُ الْعَامَةُ، وَالرَّئِيسُ وَالْفَقِيهَ فِي أَوَائِلِهِمْ، فَقَتَلُوا مِنَ التَّتَارِ خَلْقًا، وَجُرِحَ الْفَقِيهَ عَدَّةَ جَرَاحَاتٍ، وَافْتَرَقُوا، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْعَدِ، فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ، وَقَتَلَ مِنَ التَّتَارِ أَكْثَرَ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ. وَأَرَادُوا الْخُرُوجَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَعَجَزَ الْفَقِيهَ عَنِ الرُّكُوبِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، وَطَلَبَ النَّاسُ الرَّئِيسَ، فَإِذَا بِهِ قَدْ هَرَبَ فِي سَرَبِ صَنْعِهِ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ هُوَ وَأَهْلُهُ إِلَى قَلْعَةٍ هُنَاكَ،

فَتَحَصَّنَ بِهَا. وَبَقِيَ النَّاسُ حَيَارَى إِلَّا أَنَّهُمْ اجْتَمَعَتْ كُلُّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا. وَكَانَ التَّتَارُ قَدْ عَزَمُوا عَلَى الرَّحِيلِ لَكثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يَرَوْا أَحَدًا خَرَجَ لِقَاتِلِهِمْ طَمِعُوا، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ضَعْفِهِمْ، فَقَصَدُوهُمْ وَقَاتَلُوهُمْ وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ. وَدَخَلُوا الْبَلَدَ بِالسَّيْفِ وَقَاتَلَهُمُ النَّاسُ فِي الدَّرُوبِ، وَبَطَلَ السَّلَاحُ لِلزَّحْمَةِ وَاقْتَتَلُوا بِالسَّكَاكِينِ فَقُتِلَ مَا لَا يُحْصَى. ثُمَّ أُلْقِيَ فِي هَمْدَانَ النَّارُ فَأَحْرَقُوهَا، وَرَحَلُوا إِلَى تَبْرِيزٍ وَقَدْ فَارَقَهَا صَاحِبُهَا أَوْزْبَكَ ابْنَ الْبَهْلَوَانَ، وَكَانَ لَا يَزَالُ مُنْهَمِكًا عَلَى الْخُمُورِ، يَبْقَى الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ لَا يَظْهَرُ، وَإِذَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارًا، وَلَهُ جَمِيعُ بِلَادِ أَذْرَبَيْجَانَ وَأَرَانَ، ثُمَّ قَصَدَ نَجَّجُونَ، وَسَيَّرَ نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ إِلَى خُوي، فَقَامَ بِأَمْرِ تَبْرِيزِ شَمْسِ الدِّينِ الطُّغْرَايِي، وَجَمَعَ كَلِمَةَ أَهْلِهَا وَحَصَّنَ الْبَلَدَ، فَلَمَّا سَمِعَ التَّتَارُ بِقُوَّتِهِمْ أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ مَالًا وَثِيَابًا، فَسَيَّرُوا لَهُمْ ذَلِكَ.

ثُمَّ رَحَلُوا إِلَى يَبْلِقَانَ فَحَصَرُوهَا، فَطَلَبَ أَهْلُهَا رَسُولًا يُقَرِّرونَ مَعَهُ الصُّلْحَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُقَدِّمًا كَبِيرًا فَقَتَلُوهُ، فَزَحَفَتِ التَّتَارُ عَلَى الْبَلَدِ وَافْتَتَحُوهُ عَنُودَ فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ، وَلَمْ يُبْقُوا عَلَى صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ، وَكَانُوا يَفْجُرُونَ بِالْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَقْتُلُونَهَا.

ثُمَّ سَارُوا إِلَى كَنْجَةِ وَهِيَ أُمُّ بِلَادِ أَرَانَ، فَعَلِمُوا كَثْرَةَ أَهْلِهَا وَشَجَاعَتِهِمْ، فَلَمْ يَقْدُمُوا عَلَيْهَا وَطَلَبُوا مِنْهَا حَمَلًا، فَأَعْطَوْا مَا طَلَبُوا.

وَسَارُوا عَنْهُمْ إِلَى الْكُرْجِ وَالْكَرْجُ قَدْ اسْتَعَدُّوا لَهُمْ، فَالْتَقَوْا، فَانْهَزَمَ الْكُرْجُ وَأَخَذَهُمُ السَّيْفُ، فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَعَاثَ التَّتَارُ فِي بِلَادِ الْكُرْجِ وَأَفْسَدُوا.

ثُمَّ قَصَدُوا دَرْبَنْدِ شِرْوَانَ، فَحَاصَرُوا مَدِينَةَ شِمَاخِي ثُمَّ افْتَتَحُوهَا عَنُودَ. ثُمَّ أَرَادُوا عُبُورَ الدَّرْبَنْدِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَأَرْسَلُوا رَسُولًا إِلَى شِرْوَانِ شَاهٍ؛ يَقُولُونَ: أَرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا. فَأَرْسَلَ عَشْرَةَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِ، فَأَخَذُوا أَحَدَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ قَالُوا لِلْبَاقِينَ: إِنَّ أَنْتُمْ عَرَفْتُمُونَا طَرِيقًا نَعْبُرُ فِيهِ فَلَكُمْ الْأَمَانَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكُمْ. فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الدَّرْبَنْدَ لَيْسَ فِيهِ طَرِيقُ الْبَيْتَةِ، وَلَكِنْ فِيهِ مَوْضِعٌ هُوَ أَسْهَلُ مَا فِيهِ مِنَ الطَّرِيقِ. فَسَارُوا مَعَهُمْ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَعَبَرُوا فِيهِ.

فَلَمَّا عَبَرُوا دَرْبَنْدَ شِرْوَانَ سَارُوا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَفِيهَا أُمٌّ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ

الآن واللّكز وطوائف من الثُّرك، فنهبوا وقتلوا كثيرًا من اللّكز وهم كُفّار ومسلمون. ثم وصلوا إلى الآن وهم أُممٌ كثيرة، فجمعوا جَمْعًا من القفّجاق فقاتلوهم فلم يظفروا بهم. فأرسلت التّار إلى القفّجاق يقولون: نحنُ وأنتم جنسٌ واحدٌ، وهؤلاء الآن ليسوا منكم حتى تنصروهم، ولا دينهم مثل دينكم، ونحنُ نعاهدكم أنّا لا نتعرّضُ إليكم، ونحمل إليكم من الأموال والمَتاع ما شئتم. فوافقوهم على ذلك، وانعزلوا عن الآن، فأوقع التّار بالآن وقتلوا منهم خَلْقًا، وسبّوا، وساروا بعد ذلك إلى القفّجاق وهم آمنون متفرّقون فيبثّوهم وأوقعوا بهم، كعادتهم ومكرهم؛ لعنهم الله، ففرّ من سلّم واعتصم بالغياض، وبعضهم التحق ببلاد الروس.

وأقام هؤلاء التّار في بلاد القفّجاق، وهي كثيرة المرعى في الشتاء، ووصلوا إلى مدينة سُوداق وهي مدينة القفّجاق وهي على بحر خَزْرية^(١)، وإليها تصل الثُّجّار والمراكب يشترّون الرّقيق والبرطاسي^(٢) وغير ذلك. وبحر خَزْرية هذا متصل بخليج قُسطنطينية.

ولمّا وصلت هذه الطائفة من التّار إلى سُوداق ملكوها، وتفرّق أهلها، فبعضهم هرب إلى الجبال، وبعضهم ركب البحر. ثم أقام التّار ببلاد القفّجاق إلى سنة عشرين وست مئة.

وأما الطاغية جنكزخان فإنّه - بعدما سیر هذه الطائفة المذكورة، فهزمت خوارزم شاه - قَسَمَ أصحابه عدّة أقسام، فسیر كلّ قِسمٍ إلى ناحية؛ فسیر طائفة إلى تَرْمَذ، وطائفة إلى كُلائی وهي حصينة على جانب جِيحون. وسارت كلّ طائفة إلى الجهة التي أمرت بقصدها واستولت عليها قتلاً وسبيًا وتخريبًا، فلمّا فرغوا من ذلك عادوا إلى المَلِك جنكزخان وهو بسمَرقند، فجهرّ جيشًا عظيمًا مع أحد أولاده لحرب جلال الدّین ابن علاء الدّین خوارزم شاه، وسیر جيشًا آخر فعبروا جِيحون. آخر كلام عز الدّین ابن الأثير رحمه الله.

قلتُ: ونازلت التّار خوارزم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولوا عليها في صَفَر سنة ثمانی عشرة، ونزل عليها أوكتاي الذي ولي الأمر بعد أبيه

(١) يعني: بحر الخَزَر (وانظر الكامل ٣٨٦/١٢)، وهو بحر قزوين.

(٢) البرطاسي: ضرب من الفراء يجلب من برطاس المدينة الواقعة شمال بحر قزوين (معجم دوزي ٢٩٣/١، وراجع معجم البلدان لياقوت ٥٦٧/١).

جَنكِزخان ومعه بَاجي مَلِك في جيش عرمرم مئة ألف أو يزيدون. وَلَمَّا لم يجدوا بها حجارة عَمَدوا إلى أصول الثُّوت فقطعوها ودَوَّروها ورموا بها بدلاً عن حجارة المَنجنيق، وحرَّصَ أوكتاي كُلَّ الحِرْص أن يتسلَّمها بالأمان ولا يؤذي فيها، فأجابه الأكابر، غير أنَّ السَّفَهة غلبوهم على رأيهم بإغرائهم، وجرى عليها حَرْبٌ لم يُسمَع بِمِثْلِهِ؛ بحيث إنَّه كانت تؤخذ المحلة منها فيقاتل أهلها ثم ينضمُّون إلى المحلة التي تليها فيقاتلون، إلى أن أُخِذَت محلةٌ بعد محلةٍ حتى لم يَبْقَ معهم إلَّا ثلاث محال، فتزاحمَ بها الخلائقُ، فطلبوا الأمان حينئذ فلم يُؤمَّنوا وقتلوههم صَبْرًا. هذا معنى ما ذكره أبو سَعْد شهاب الدِّين السَّوي. قلتُ: ومما أخذت التَّار: نيسابور، ومَرُو، وهَرَاة، وبلخ، وتَرَمذ، وسَرْخس، وطُوس، وخُوارزم، وسائر مدن خُرَاسان. وذهب تحت السيف أُمٌّ لا يحصيها إلا الله تعالى.

وقال المؤقَّع عبداللطيف: انشعب من التَّار فرقتان كما ينشعب من جَهَنَّم لسانان، فرقة قصدت أذربيجان وأَرَّان ثم بلاد الكُرْج، وفرقة أتت على هَمْدَان وأصْبَهان وخالطت حُلوان تقصد بغداد.

أمَّا الأولى فأفسدت البلاد التي مرَّت عليها، فلَمَّا وصلوا إلى بلاد الخَزَر جمع الكُرْج جموعهم ولَقَّوهم، فانهزموا، يعني الكُرْج، وقُتِلَ من صميمهم ثمانية آلاف ومن الأتباع والفلاحين عَدَدٌ كثيرٌ. وتَقَنَّطَ ملكُ الكُرْج فتداركهُ الأمراء فاستنقذوه من أنيابهم العُضْل، واعتصمَ ببعض القلاع والتَّار يَمُوجون في البلاد بالإفساد ويعضُّون على مَنْ سَلَمَ الأنامل من الغِيْظ، انفرد منهم فارس، فقال ملك الخَزَر: أما عندنا مَنْ يخرج إليه؟ فانتخى بطل من الكُرْج وخرج إليه فما عَتَمَ أن قتله التَّارِي واقتادَ فَرَسَهُ ورجَعَ رُوَيْدًا، وأخذ يفسرُ الفرسَ ليعلم سِتَّهُ، فعجب ملك الخَزَر وقال: انظروا كأنه قد وَزَنَ فيه الثمن.

ثم حَشَدَ الكُرْج نَوْبَةً أُخرى واستنجدوا بعسكر أرزَن الروم وقال النَّاس: إنَّهم لا يَزِجِعون. فلَمَّا اشتدَّت شوكة الكُرْج رَجَعَ التَّار بغير أمرٍ معروف، ولا سَبَبٍ مُخَوِّف، بل لسعادةٍ لحقت، وأيامٍ بقيت، وكان هذا سنة ثمان عشرة، وأنا بأرزن.

ورَجَعَ التَّار إلى شِروان فأخذوها بالسَّيف وقتلوا أهلها، وتجاوزوا

الدَّرْبَنْدَ قَسْرًا بِالسَّيْفِ، وعبروا إلى أُمِّ الْقَفْجَقِ^(١) واللَّانَ فَعَسَلُوهم بِالسَّيْفِ.
ثُمَّ ماتَ مَلِكُ الْخَزَرِ وَكَانَ شَابًّا، وَتَوَلَّتْ أختُهُ، وَسَيَّرَتْ إلى الْمَلِكِ
الْمُغِيثِ صَاحِبَ أَرْزَنَ تَخْطُبُ أَحَدَ وَلَدَيْهِ، الصَّغِيرَ، وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ بُكْتَمَرِ
صَاحِبِ خِلَاطٍ، وَهُوَ مَلِيحٌ عُمُرُهُ سَبْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَرَوَّجَهَا بِهِ، وَشَاعَ الْخَبْرُ أَنَّهُ
تَنَصَّرَ.

وخرجَ في هذه السَّنة من رَقِيقِ الثُّرُكِ ما لَمْ تَجْرِ بِهِ الْعَادَةُ، حَتَّى فَاضُوا
عَلَى الْبِلَادِ، وَكُلُّهُمْ وَصَلُوا مِنْ نَاحِيَةِ تَقْلَيْسَ، وَهُمْ مِنْ فَضَلَاتِ سِيُوفِ الثَّتْرِ،
وَكَلُّ وَاحِدٍ يَحْكِي هَوْلَ مَا عَينَ؛ حَكَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ قَالَتْ: عَوَتْ كِلَابُ بِلَادِنَا
عَوِيًّا^(٢) شَدِيدًا وَقَامَتْ عَلَى أَذْنَابِهَا، وَأَهْلُهَا يَضْرِبُونَهَا فَلَا تَرْتَدُّ، فَبَعْدَ ثَلَاثِ
سَاعَاتٍ أَوْ أَرْبَعِ فَاضَ الْجَبَلُ بِعَسَاكِرِ الثَّتْرِ، فَابْتَدَؤُوا بِالْكِلابِ ثُمَّ بِالنَّاسِ.

وَأَرْضُ الْقَفْجَاقِ وَاسِعَةٌ مُعْتَدِلَةٌ الْهَوَاءِ عَذْبَةٌ الْمِيَاهِ تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُهَا وَتَتَخَرَّقُ
عِيُونُهَا، وَهِيَ أَرْضُ حَرَّةٍ طَبِيبَةُ الثَّرْبَةِ، وَغَنَمُهُمْ كَثِيرَةٌ التَّجَاجُ تَلْدُ النَّعْجَةَ الْأَرْبَعَةَ
فِي الْبَطْنِ وَالْخَمْسَةَ، وَقَلَمًا تَلْدُ وَاحِدًا، وَغَنَمُهُمْ عَالِي الْهَضْبَةِ يَكَادُ الْكَبْشُ
يُرْكَبُ.

وَأَمَّا الْفِرْقَةُ الَّتِي قَصَدَتْ بَغْدَادَ، فَرَدَّهمُ اللَّهُ بِقُوَّةِ الْعَقْلِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ أَمَّا
أَوَّلًا فَإِنَّ صَاحِبَ إِرْبُلَ شَحَنَ الدَّرْبَنْدَاتِ بِالْأَكْرَادِ، وَإِلَيْهِمْ يَنْتَهِي الْعِلْمُ
بِالْصَّوْصِيَّةِ، فَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهِمْ يَسْرِقُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ صَبْرًا فِي نَوْمِهِمْ، فَيَصْبَحُونَ
وَقَدْ نَكَبُوا نَكَبَاتَ فِي جِهَاتٍ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ وَلَا كَيْفَ. ثُمَّ إِنَّ الْخَلِيفَةَ جَمَعَ
الْجُمُوعَ وَعَسَكَرَ الْعَسَاكِرَ وَحَشَرَ، فَنَادَى، وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الْبُعُوثُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ، فَلَمَّا سَمِعُوا بَوَصُولَ رَسُولِ الثَّتْرِ تَقَدَّمُوا إِلَى صَاحِبِ إِرْبُلَ بِأَنَّهُ يَحْتَفِلُ
وَيُظْهِرُ جَمِيعَ عَسْكَرِهِ وَيُدْخِلُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَوَامِ وَالْفَلَاحِينِ مَنْ يَشْتَبَهُ بِهِمْ. فَلَمَّا
وَصَلَ الرَّسُولُ إِرْبُلَ تَلَقَّاهُ عَسَاكِرٌ قَطَعَتْ قَلْبَهُ، وَصَارُوا يَتَكَرَّرُونَ عَلَيْهِ، كُلَّمَا مَرَّ
بِقَوْمٍ سَبَقُوهُ وَعَادُوا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي وِلَايَةِ دَقُوقَا عُبِّيَّاءَ لَهُ مِنْ
الْعَسَاكِرِ أَضْعَافَ ذَلِكَ وَصَاحِبُهَا مِنْ مَمَالِيكِ الْخَلِيفَةِ، فَأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ خِيَمٌ
عَظِيمَةٌ، وَيَسَطَّ بَيْنَ يَدَيْهَا بُسْطًا قَدْرُ نِصْفِ فَرَسَخٍ، وَنُصِبَتْ سُدَّةٌ عَالِيَةٌ فَوْقَ

(١) هَكَذَا بَخَطَ الْمُؤَلِّفُ، وَقَدْ رَسَمَهَا سَابِقًا بِالْأَلْفِ «الْقَفْجَاقَ».

(٢) كَذَا بَخَطَ الْمُصَنِّفُ مَجُودَةً، وَلَمْ يَذْكُرُوا هَذَا الْوِزْنَ فِي مَصَادِرِ (عَوَى) فِي الْقَامُوسِ:
عَوَى يَعْوِي عَوِيًّا وَعَوَاءً وَعَوَةً وَعَوِيَّةً.

تخت يُصعد إليه بدرج، وأظهر زينة عظيمة، ووقف عشرون ألفاً بسيوف مُجَرَّدة. فلَمَّا وصل الرسول يَشُقُّ تلك العساكر أتى حَدَّ البُسْط، فأمر أن يترجَّل فتمنَّع من ذلك، فهُمَّؤا به، فلَمَّا وصل إلى بين يدي التَّخت، أمر بالسجود كرهاً والصَّيِّحات تأخذه، وروعات السيوف تذهله. ثُمَّ أُخرج إلى بغداد فلقيته عساكر بغداد، صَغَرَتْ في عينه ما رأى، لم يتركوا ببغدادَ فَرَسًا ولا جَمَلًا ولا حِمَارًا حتى أركبوه رُجُلًا ومعه شيء من السلاح، وأكثرهم بالأعلام والبرك أسطوانات^(١)، وخلق يلعبون بالنَّقط ويرمون بالبُنْدُق الرَّجَاج فيه النَّقط، فامتلاَّت البرِّيَّة بالنَّيران. فلَمَّا وصل إلى بغداد خرج إليه صَمِيم العسكر بأصناف العُدَد الفاخرة المُسَجَّفة بالأطلس المُكَلَّل بالجواهر على الخيل المُسوَّمة. فلَمَّا وصل إلى باب الثَّوْبِي إلى الصَّخْرة التي يُقْبَلُهَا المُلُوك قيل لهم: مرتبتكم دون ذلك، فأمر أن يُقْبَلَ أسفل منها، ثُمَّ حُمِلَ إلى دار ثُمَّ أُخرجوا بالليل خُفية على طريق غير مَسْلُوكَة، ورُدُّوا إلى إربل، وقيل للرسول: إنما هَرَبْنَاكَ في الحُفْيَة خوفاً عليك من العامة، ففصل وقد امتلأ قلبه رُعبًا ودماعه خَبَالًا، وأبَتْ قومه ما أثبتته عيانه، فعلموا أنَّهم لا قبلَ لهم ببغداد، فرجَعُوا خائبين.

وأما أهل أصبهان ففتحوا أبواب المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قوم فما شربوا أنفاسَهُمْ حتى أهرِقت دماؤهم، فَكَرُّوا راجعين. وكذلك فعل أهل رُسْتاقاتهم.

قال: وسُئِلَ المَلِكُ الأشرف عنهم، فقال: ما أقول في قوم لم يُؤْخَذْ منهم أسير قطُّ لكن يُقاتل إلى أن يُقْتَلَ أو يَخْلُص. ولَمَّا وَصَلْتُ إِلَى أَرْزَن الرُّوم وجدت هذه الكَلِمَة قد سَيَّرَهَا ملك الكُرْج فيما وَصَفَ من حروبهم، وأما قتلهم فلا ينتهي العادُّ إلى حَدٍّ إِلَّا والحالُ توجب أضعافه، ولا يُقال: كم قُتِلَ من بَلَد كذا. وإنما يُقال: كم بَقِيَ؟! واجتمعتُ بتاجر سُروج كان يُترجم لهم، قال: اجتمع الثَّجَّار من جميع البلاد إلى نَيْسابور يَتَحَصَّنُونَ بها، فنزلَ عليها النَّتْر فأخذوها في أربعة وعشرين يومًا، وأتوا على أهلها بالقتل، وعليها بالإحراق والخراب حتى غادروها كأن لم تَعَنَّ بِالْأَمْس. وهربتُ منهم مرات

(١) وتسمى: «البركُستوان» وتُجمع بالألف والتاء، قال دوزي: ورد ذكرها في تاريخ المماليك حيث ترجمها كاترمير بما معناه: جل مزركش. (انظر معجم دوزي: ٣٠٨/١).

وَأَقْعُ فِي الْأَسْرِ. ثُمَّ هَرَبَ فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ وَتَعَلَّقَ بِجَبَلٍ فَلَمَّا رَحَلُوا طَالِبِينَ هَرَاةً قَالَ: نَزَلْنَا وَكُنَّا سَبْعَةً، فَأَحْصَيْنَا الْقَتْلَى خَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَوَجَدْنَا الْأَمْوَالَ مُلْقَاةً، وَجَزْنَا بِلَادَ الْمَلَايِدَةِ وَهِيَ عَلَى عِمَارَتِهَا لَمْ يَتَشَعَثْ مِنْهَا شَيْءٌ. وَحَكَى لَنَا تَاجِرٌ آخَرٌ وَاسْطِيًّا قَالَ: إِنَّهُ اخْتَفَى بِجَبَلٍ وَخَرَجَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَرَأَى الْأَرْضَ مَسْطُوحَةً بِالْقَتْلَى وَالْأَمْوَالَ وَالْمَوَاشِي، وَكُنْتُ أَنَا وَعِشْرَةُ سَلِمْنَا، وَلَوْ كَانَتْ مَعَنَا عَقُولُنَا لَأَخَذْنَا مِنَ الْأَمْوَالَ مَا يَفُوتُ الْأَمَالَ، وَإِنَّمَا أَخَذْنَا حَمْلَ دَقِيقٍ عَلَى جَمَلٍ.

قَالَ الْمُؤَفَّقُ: وَمِمَّا أَهْلَكَوهُ بِلَادَ فَرْغَانَةِ وَهِيَ سَبْعَ مَمَالِكٍ، مَسِيرَةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَكُلٌّ مِنْ هَرَبٍ مِنْهُمْ تَحَيَّلُوا فِي قَتْلِهِ بِكُلِّ مُمَكِّنٍ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي مَجَالِسِ أَنْسَهُمْ وَنَزَهَةِ قُلُوبِهِمْ أَحْضَرُوا قَوْمًا مِنَ الْأَسَارَى وَأَخَذُوا يُمَثِّلُونَ بَوَاحِدٍ وَاحِدٍ بِأَن يَقْطَعُوا مِنْهُ عُضْوًا بَعْدَ عُضْوٍ، وَكُلَّمَا اضْطَرَبَ وَصَاحَ تَضَاحَكُوا وَأَعْجَبُوا، وَرَبَّمَا حَطُّوا السِّيفَ فِي جَوْفِهِ أَوَّلِيَّتِهِ قَلِيلًا، وَمَتَى التَّمَسَّ الشَّخْصَ رَحِمَتْهُمْ أَزْدَادُوا قَسَاوَةً. وَإِذَا وَقَعَ لَهُمْ نِسَاءٌ فَائْتَقَاتِ فِي الْحُسْنِ تَمَتَّعُوا بِهِنَّ أَيَّامًا ثُمَّ قَتَلُوهُنَّ وَحَكَتِ لِي امْرَأَةٌ بِحَلَبٍ أَنََّّهُمْ ذَبَحُوا وَلَدَهَا وَشَرِبُوا الدَّمَ، ثُمَّ نَامَ الذَّبَائِحُ فَقَامَتْ فَذَبَحَتْهُ، وَهَرَبَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا.

وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ خُورَزْمِ شَاهُ مُحَمَّدِ بْنِ تَكُشٍ سَارِقًا هَجَامًا، وَكَانَ عَسْكَرُهُ أَوْشَابًا^(١) لَيْسَ لَهُمْ دِيْوَانٌ وَلَا إِقْطَاعٌ، وَأَكْثَرُهُمْ أَتْرَاكُ كُفَّارٌ أَوْ مُسْلِمُونَ جُهَالٌ، لَا يَعْرِفُ تَعْبُتَةَ الْعَسْكَرِ فِي الْمَصَافِ، وَلَمْ يَتَعَوَّدْ أَصْحَابُهُ إِلَّا الْمُهَاجِمَةَ، وَلَيْسَ لَهُمْ زَرْدٌ وَلَا دُرُوعٌ، وَقَتَالَهُمُ بِالنُّشَابِ. وَكَانَ يَقْتُلُ بَعْضُ الْقَبِيلَةِ وَيَسْتَخْدِمُ بَاقِيَهَا فِي قُلُوبِهِمُ الضَّغَائِنَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُدَارَاةِ لَا لِأَصْحَابِهِ وَلَا لِأَعْدَائِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ التَّتَارُ وَهُمْ بَنُو أَبٍ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ وَاحِدٍ وَرَئِيسٍ وَاحِدٍ مُطَاعٍ، فَلَمْ يُمْكِنَ أَنْ يَقِفَ مِثْلَ خُورَزْمِ شَاهٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَوَرَدَ إِلَى الْبِلَادِ مِنْهُمْ مَا لَمْ يُعْهَدَ، وَالْبِلَادُ خَالِيَةٌ عَنْ مَلِكٍ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ دِفَاعٌ، وَصَارُوا كَالْغَنَمِ لَا تَدْفَعُ عَنْهَا ذَابِحًا. فَلَمَّا وَصَلَ التَّتَارُ إِلَى أَصْبَهَانَ لَمْ يَزْتَعْ أَهْلُهَا لِأَنََّّهُمْ مُعَوَّدُونَ بِحَمْلِ السِّلَاحِ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ أَحَقَرُ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ يَحِبُّ الْعَدْلَ وَالْعِمَارَةَ وَيَأْمُرُ بِهِمَا،

(١) الأوشاب: الأخلاط من الناس والأوباش.

وهؤلاء الملاعين يبغضونهما، إذ لا دين لهم ولا عقل، وكل حيوان رديء الخلق ففيه خلق آخر حميد كالكلب والخنزير والدُّب والنَّمْر، وهؤلاء فقد جمعوا من كل حيوان رديء خلقه فاجتمعت فيهم الرداءات محضة.

قال ابن واصل^(١): بعث جنكيزخان جيشًا فعبروا جِيحون، وتسَلَّموا بلخ بالأمان وقرَّروا بها شحنة ولم يَنْهَبُوها. ثم قصدوا قلعة الطالقان وهي لا تُرام حصانةً وارتفاعًا، وبها الشُّجْعان، فحاصروها ستة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنكيزخان بنفسه وحَصَرها ومعه خلائق من المسلمين أُسْرَى، فنازلها أربعة أشهر وقَتَلَ عليها خلائق، ثم أمر فُجِّعَ له من الأخشاب ما أمكن، وصاروا يعملون صفاً من خشب وصفاً من تُراب وما زالوا حتى صار تلاً يوازي القلعة، وصعدت الرِّجال فيه، ونصبوا عليه المِجانيق فرمت إلى وسط القلعة، فخرج من بها على حَمِيَّة وحملوا على التَّتر، فنجت الحَيَّالة وسلخوا الجبال، وقُتلت الرِّجالة، واستباحَت التَّتر القلعة.

ثم^(٢) جَهَّز جنكيزخان الجيش إلى مَرُو وبها من المُقاتلة نحو مئتي ألف من جُند وعَرَب وتُجَّار، فعسكروا بظاهرها عازمين على لقاء العدو، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم المسلمون وقُتل أكثرهم. ثم نازلت التَّتر مَرُو وجَدُّوا في حصارها أربعة أيام فتسلَّموها بالأمان، وخرج إليهم أميرها فخلع عليه ابنُ جنكيزخان ووعدته بولاية مَرُو، وقال: أريد أن تعرض عليَّ أصحابك لتنظر مَنْ يصلح لخدمتنا حتى نعطيه إقطاعاً فلما حضروا قَبَضَ عليهم وأمرهم أن يكتبوا له تُجَّار البلد وأعيانه في جريدة (وأرباب) الصنائع (في جريدة)، ففعلوا. ثم ضُربت أعناق الجُند والأمير، ثم صادر الأعيان وعذبهم حتى استصفاهم، وقسم نساء مَرُو وذرائعها وأسراها، ثم أمر بإحراق البلد فأحرق ثلاثة أيام، ثم أمر بقتل العامة كافة، فأحصيت القَتلى بها فكانوا سبع مئة ألف. ثم ساروا إلى نيسابور فحاصروها خمسة أيام، وبها عسكر عَجَزوا عن التَّتر، فأخذ البلد ثم أخرجوا الناس فقتلوهم، وسبوا الحريم، وعاقبوا ذوي المال.

(١) مفرج الكروب ٥٧/٤.

(٢) مفرج الكروب ٥٨/٤.

وسارت فرقة إلى طوس فَبَدَّعُوا بها . ثُمَّ ساروا إلى هَرَاة فَحَصَرُوا عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَخَذُواهَا بِالْأَمَانِ ، ثُمَّ قَتَلُوا بَعْضَ أَهْلِهَا ، وَجَعَلُوا بِهَا شُخْنَةً .
ثُمَّ ساروا إلى غَزْنَةِ فَالْتَقَاهُمُ السُّلْطَانُ جَلَالُ الدِّينِ فَكَسَّرَهُمْ ، فَوَثَبَ أَهْلُ هَرَاةٍ وَقَتَلُوا الشُّخْنَةَ ، فَلَمَّا رَجَعَ الْمُنْهَزَمُونَ قَتَلُوا عَامَّةَ أَهْلِ هَرَاةٍ ، وَسَبَّوْا الدُّرِّيَّةَ وَأَحْرَقُوا الْبَلَدَ . وَرَجَعُوا إِلَى جَنْكِزْخَانَ وَهُوَ بِالطَّلَقَانِ يَبِثُ جِيوشَهُ ، وَكَانَ قَدْ نَقَذَ جَيْشًا عَظِيمًا لِحَصَارِ خُوارِزْمَ ، فَنَازَلُوهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَبِهَا عَسْكَرُ وَشُجْعَانٌ^(١) ، فَقُتِلَ خَلَائِقُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ أُخِذَتِ عَنَوَةٌ ، وَقُتِلَ أَهْلُهَا ، ثُمَّ سَلَطُوا عَلَيْهَا نَهْرَ جَيْحُونَ فَغَرَقَتْ وَتَهَدَّمَتْ .

سنة ثمان عشرة وست مئة

فِيهَا التَقَى السُّلْطَانُ جَلَالُ الدِّينِ ابْنَ خُوارِزْمِ شَاهٍ هُوَ وَتُوَلَّى خَانَ مَقْدَمِ التَّتَارِ فَكَسَّرَهُمْ جَلَالُ الدِّينِ وَرَكِبَ أَكْتَافَهُمْ قَتْلًا بِالسَّيْفِ ، وَقَتَلَ مُقَدَّمَهُمْ تُوَلَّى خَانَ بْنَ جَنْكِزْخَانَ ، وَأَسَرَ خَلْقًا مِنَ التَّتَارِ . فَلَمَّا وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى جَنْكِزْخَانَ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَلَمْ يَقِرَّ لَهُ قَرَارٌ دُونَ أَنْ يَجْمَعَ التَّتَارَ وَسَارَ يَجِدُ السَّيْرَ إِلَى حَافَةِ السَّنْدِ .

وَكَانَ جَلَالُ الدِّينِ قَدْ انْتَشَى عَنْهُ أَخُوهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ فِي اسْتِرْجَاعِهِمْ لِقُرْبِ التَّتَارِ مِنْهُ ، فَكَرِبَ فِي سُؤَالِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ فَالْتَقَى الْجَمْعَانِ ، وَثَبَّتَ السُّلْطَانُ جَلَالُ الدِّينِ فِي شِرْذِمَةٍ ، ثُمَّ حَمَلَ بِنَفْسِهِ عَلَى قَلْبِ جَنْكِزْخَانَ فَمَرَّقَهُ ، وَوَلَّى جَنْكِزْخَانَ مُنْهَزِمًا وَكَادَتِ الدَّائِرَةُ تَدُورُ عَلَيْهِ لَوْلَا أَنَّهُ أَفْرَدَ كَمِينًا قَبْلَ الْمَصَافِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ فَخَرَجُوا عَلَى مِيمَنَةِ السُّلْطَانِ وَعَلَيْهَا أَمِينٌ مَلِكٌ ، فَانْكَسَرَتْ وَأَسَرَ ابْنَ جَلَالِ الدِّينِ ، فَتَبَدَّدَ نِظَامُهُ وَتَفَهَّقَرَ إِلَى حَافَةِ السَّنْدِ ، فَرَأَى وَالِدَتَهُ وَنِسَاءَهُ يَصِخُنَ : يَا لَيْتَنَا وَخَلَصْنَا مِنَ الْأَسْرِ . فَأَمَرَ بِهِنَّ فَغَرَّقَن . وَهَذِهِ مِنْ عَجَائِبِ الْمَصَائِبِ ، نَسْأَلُ اللَّهَ حَسْنَ الْعَوَاقِبِ .

فَلَمَّا سُدَّتْ دُونَهُ الْمَهَارِبُ وَأَحَاطَتْ بِهِ النَّوَابِ؛ فَالسِّيُوفُ وَرَاءَهُ وَالْبَحْرُ أَمَامَهُ ، فَرَفَسَ فَرَسَهُ فِي الْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ غَرِيقًا فَعَبَّرَ بِهِ فَرَسُهُ ذَلِكَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ بِهِ ، وَتَخَلَّصَ إِلَى تِلْكَ الْجِهَةِ زُهَاءً أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ

(١) من مفرج الكروب ٥٨/٤ .

أصحابه حُفَاةُ عُرَاةٍ. ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْهِ مَرْكَبٌ مِنْ بَعْضِ الْجِهَاتِ وَفِيهِ مَأْكُولٌ وَمَلْبُوسٌ فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ بِمَوْقِعٍ. فَلَمَّا عَلِمَ صَاحِبُ الْجُودِيِّ أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَصَلَ إِلَى بِلَادِهِ طَلَبَهُ بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ جَلَالَ الدِّينِ، فَعَظُمَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ مَعَهُ أَصْحَابَهُ مُجَرَّحِينَ وَضُعَفَاءَ، فَانْجَفَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ كُلَّ جَرِيحٍ يَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ فَلْيَصْحَبْهُ، وَإِلَّا فَلْيُحِزَّ رَأْسَهُ. وَسَارَ عَازِمًا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ نَهْرَ السُّنْدِ وَيَخْتَفِيَ بِمَنْ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْجِبَالِ وَالْأَجَامِ وَيَعِيشُوا مِنَ الْغَارَاتِ. وَاعْتَقَدَ الْهِنْدُ أَنَّهُ وَقَوْمُهُ مِنَ التَّتَارِ، فَتَأَخَّرَ جَلَالَ الدِّينِ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجِبَلِ، وَتَقَدَّمَ مَلِكُ الْهِنْدِ بِجَمْعِهِ، فَلَمَّا رَأَى جَلَالَ الدِّينِ حَمْلَ عَلَيْهِ مَلِكُ الْهِنْدِ بِجَيْشِهِ وَثَبَتَ لَهُ جَلَالَ الدِّينِ إِلَى أَنْ قَارَبَهُ فَاسْتَوْفَى عَلَيْهِ بِسَهْمٍ فِي فُؤَادِهِ فَسَقَطَ قَتِيلًا وَانْهَزَمَ جَيْشُهُ، وَحَازَ جَلَالَ الدِّينِ الْغَنَائِمَ وَالْأَمْوَالَ فَعَاشَ بِذَلِكَ.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى سِجِسْتَانَ، وَأَخَذَ مَا لَهَ بِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ، وَأَنْفَقَ فِيمَنْ مَعَهُ، وَتَمَائِلَ أَمْرِهِ.

وَقَالَ الْقَاضِي ابْنُ وَاصِلٍ^(١): كَانَ جَلَالَ الدِّينِ بَغَزَنَةً فِي سِتِينَ أَلْفًا فَقَصَدَهُ عَسْكَرُ جِنْكِزْخَانَ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا فَكَسَرَهُمْ. فَسَيَّرَ جِنْكِزْخَانَ مَعَ ابْنِهِ عَسْكَرًا، فَوَصَلَ إِلَى كَابُلٍ، فَالتَقَى الْجَمْعَانِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا عَظِيمًا فَانْهَزَمَتِ التَّتَارُ، وَقُتِلَ خَلْقٌ وَأُخِذَتِ أَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةٌ لَمَّا يَرِيدُهُ اللَّهُ، وَهُوَ أَنَّ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بُغْرَاقَ التُّرْكِيِّ كَانَ شُجَاعًا مِقْدَامًا، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِرَابَةِ لِلْسُلْطَانِ أَمِيرَ فِتْنَةٍ لِأَجْلِ الْغَنِيمَةِ، فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ أَخُو بُغْرَاقَ فَعُصِبَ، وَقَالَ: أَنَا أَهْزَمُ الْكُفَّارَ وَيُقْتَلُ أَخِي عَلَى السُّخْتِ. وَفَارَقَ الْعَسْكَرَ وَقَصَدَ الْهِنْدَ فَتَبِعَهُ شَطْرُ الْجَيْشِ فَلَا طَفَةَ السُّلْطَانِ جَلَالَ الدِّينِ وَسَارَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ وَذَكَرَ الْجِهَادَ وَخَوْفَهُ مِنَ اللَّهِ وَبَكَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ، وَسَارَ مُغَاضِبًا. فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِوُصُولِ جِنْكِزْخَانَ فِي جُمُوعِهِ، فَتَحَيَّرَ السُّلْطَانُ وَسَارَ فَوَصَلَ إِلَى مَاءِ السُّنْدِ، وَهُوَ نَهْرٌ كَبِيرٌ، فَلَمْ يَجِدْ مِنَ السُّفُنِ مَا يَعْبرُ فِيهِ. وَتَبِعَهُ جِنْكِزْخَانَ وَالْحَجَّ فِي طَلَبِهِ فَالتَقَى الْجَمْعَانِ وَاشْتَدَّ الْحَرْبُ حَتَّى قِيلَ: إِنَّ مَا مَضَى مِنَ الْحُرُوبِ كَانَ لَعِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَدَامَ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

(١) مفرج الكروب ٦١/٤ فما بعد.

وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَفِي النَّارِ أَكْثَرُ، فَتَحَيَّرَ النَّتْرُ وَنَزَلُوا^(١). وَضَعَفَ الْمُسْلِمُونَ وَجَاءَتْهُمْ سُنُنٌ فَعَبَرُوا فِيهَا وَمَا عَلِمُوا بِمَا أَصَابَ النَّتْرَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ، وَلَوْ عَرَفُوا لَكَذَّبُوا عَلَيْهِمْ، فَنَازَلَتِ النَّتْرَ غَزَنَةٌ وَمَلَكَوْهَا لَوَقْتُهَا، فَقَتَلُوا وَسَبَّوْا، وَلَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ، ثُمَّ أَحْرَقُوهَا.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ^(٢): فِيهَا تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ إِلَى أَخِيهِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَاجْتَمَعَ بِهِ بِحَرَآنَ. ثُمَّ دَعَاهُ صَاحِبُ مَارْدِينِ، فَبَالَغَ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ تُحَفًا. وَزَوْجَ الْمُعْظَمِ بِنْتَهُ الْوَاحِدَةَ بَنَاصِرَ الدِّينِ صَاحِبَ مَارْدِينِ^(٣).

وَفِيهَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ النَّتْرَ قَارَبُوا بَغْدَادَ، فَانْزَعَجَ الْخَلِيفَةُ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْقَنُوتِ، وَاسْتَخْدَمَ، وَأَنْفَقَ، وَحَصَّنَ الْبَلَدَ.

وَفِي جُمَادَى الْآخِرَةِ اسْتَرَدَّ الْمِصْرِيُّونَ دِمْيَاطَ مِنَ الْفَرَنْجِ. وَرَجَعَ الْمُعْظَمُ مِنْ حَرَآنَ وَحَضَرَ مَعَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بِجَيْشِهِ. قَالَ أَبُو الْمِظَنِّ^(٤): فَاجْتَمَعَتْ بِهِ وَحَرَّضَتْهُ عَلَى نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَقُلْتُ: الْمُسْلِمُونَ فِي ضَائِقَةٍ، وَإِذَا أَخَذَتِ الْفَرَنْجُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ مَلَكَوْا إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَعَفَوْا آثَارَ الْحَرَمِينَ وَأَنْتِ تَلْعَبُ؟! اجْتَمَعَتْ بِهِ بِسَلْمِيَّةَ، فَقَالَ: ارْمُوا الْخِيَامَ. فَسَبَقَتْهُ إِلَى حِمَصَ وَبَشَّرَتْ الْمُعْظَمَ وَأَصْبَحَتْ أَطْلَابُ الْأَشْرَفِ مَارَّةً عَلَى حِمَصَ وَجَاءَ طَلَبُ الْأَشْرَفِ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ رَجَالًا وَعُدَّةً، فَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَدْخُلَا فِي السَّحَرِ إِلَى طَرَابُلُسَ يَشُوْشُونَ عَلَى الْفَرَنْجِ. فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْأَشْرَفَ فَقَالَ: «يَا خَوْنَد! عَوِّضْ مَا نَدْخُلُ السَّاحِلَ وَتَضَعُفُ خَيْلُنَا وَيَضِيعُ الْوَقْتُ مَا نُرَوِّحُ إِلَى دِمْيَاطَ وَنَسْتَرِيحُ». فَقَالَ الْمُعْظَمُ: قَوْلُ رُمَاةِ الْبُنْدُقِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَبَّلَ^(٥) الْمُعْظَمُ قَدَمَهُ. وَنَامَ الْأَشْرَفُ، فَخَرَجَ الْمُعْظَمُ يَصِيحُ: الرَّحِيلُ إِلَى دِمْيَاطَ، وَسَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَتَبِعَتْهُ الْعَسَاكِرُ، وَانْتَبَهَ الْأَشْرَفُ فَدَخَلَ الْحَمَّامَ فَلَمْ يَرَ حَوْلَ مُخَيَّمِهِ أَحَدًا، فَأَخْبَرُوهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَارَ فَتَزَلَّ الْقَصِيرَ فَأَقَامَ أَيَّامًا، ثُمَّ عَرَضَ الْعَسَاكِرَ هُوَ وَأَخُوهُ،

(١) أي: نزلوا على بعد (انظر كامل ابن الأثير ١٢/٣٩٧).

(٢) ذيل الروضتين ١٢٨.

(٣) الذي قاله أبو شامة: «وزوج المعظم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردین»، وكذلك هو النص عند سبط ابن الجوزي (٦١٨/٨) الذي ينقل منه أبو شامة.

(٤) المرأة ٦١٩/٨.

(٥) تحرفت في المرأة إلى: «فقدّم».

وجَلَسَا فِي الطَّيَّارَةِ، وَالتَّاسُ يَدْعُونَ لَهُمَا بِالنَّصْرِ.

وَأَمَّا فِرْنَج دِمِيَّاط فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ، وَكَانَ الْبَحْرُ زَائِدًا جَدًّا، فَجَاءُوا إِلَى ثُرْعَةِ فَارَسُوا^(١) عَلَيْهَا، وَفَتَحَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمُ التُّرْعَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَأَحْدَقَتْ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْكَامِلِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ وَصُولٌ إِلَى دِمِيَّاطٍ، وَجَاءَ أَصْطُولُ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذُوا مَرَاكِبَهُمْ، وَمَنَعُوا عَنْهُمْ الْمِيزَةَ مِنْ دِمِيَّاطٍ، وَكَانُوا خَلْقًا عَظِيمًا، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ عَنْ دِمِيَّاطٍ، وَكَانَ فِيهِمْ مِئَةُ كَنْدٍ^(٢)، وَثَمَانُ مِئَةِ مِنَ الْخَيَْالَةِ، وَصَاحِبُ عَكَّا، وَمِنَ الرَّجَالَةِ مَا لَا يُحْصَى. فَلَمَّا عَايَنُوا الْهَلَاكَ أَرْسَلُوا إِلَى الْكَامِلِ يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَيُسَلِّمُونَ إِلَيْهِ دِمِيَّاطٍ، فَأَجَابَهُمْ، وَلَوْ طَوَّلَ رُوحُهُ يَوْمِينَ لَأَخَذَ بَرَقَابَهُمْ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ وَلَدَهُ نَجْمَ الدِّينِ أَيُّوبَ وَابْنَ أَخِيهِ شَمْسَ الْمُلُوكِ، وَجَاءَتْ مَلُوكُهُمْ إِلَى الْكَامِلِ فَتَلَقَّاهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ الْمُعْظَمُ وَالْأَشْرَفُ بِالْجِيُوشِ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي رَجَبٍ، فَعَمِلَ الْكَامِلُ سِمَاطًا عَظِيمًا وَأَحْضَرَ مُلُوكَ الْفِرْنَجِ، وَوَقَفَ فِي خِدْمَتِهِ الْأَخْوَانُ وَالْأَمْرَاءُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. وَقَامَ رَاجِحُ الْحِلِيِّ الشَّاعِرُ فَأَنَشَدَ قِطْعَةً مَلِيحَةً مِنْهَا:

وَنَادَى لِسَانُ الْكَوْنِ فِي الْأَرْضِ رَافِعًا عَقِيرَتَهُ فِي الْخَافِقَيْنِ وَمُشْدَا
أَعْبَادَ عَيْسَى، إِنَّ عَيْسَى وَحِزْبَهُ وَمُوسَى جَمِيعًا يَنْصُرَانِ مُحَمَّدًا
وَأَشَارَ إِلَى الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ.

ثُمَّ سَارَ الْفِرْنَجُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِلَى عَكَّا، وَرَجَعَتِ الْعَسَاكِرُ، وَأَقَامَ الْأَشْرَفُ بِمِصْرَ وَصَافَى أَخَاهُ بَعْدَمَا كَانَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا، وَاتَّفَقَا عَلَى الْمُعْظَمِ!

وَفِيهَا كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْآفَاقِ بِإِعَادَةِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ إِلَى وِلَايَةِ الْعَهْدِ.

وَفِيهَا وَلَّى قِضَاءَ دِمَشْقَ جَمَالَ الدِّينِ الْمِصْرِيَّ.

وَعُيِّنَ لِبْنَاءِ سُوْر دِمَشْقَ مِئَتَا أَلْفِ دِينَارٍ، وَقَدْ ذُرِعَ فُجَاءَ دَوْرُهُ سِتَّةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ.

قَالَ الْمُؤَيَّدُ: طَمَعَتِ الْفِرْنَجُ بِأَخْذِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَبَدَّلَ لَهُمُ الْكَامِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَعَسْقَلَانَ وَطَبْرِيَّةَ وَجَبَلَةَ وَأَمَاكِنَ، فَأَبَوْا، ثُمَّ جَاءَتْهُ أُمْدَادُ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَنَزَلَ النَّصْرُ.

(١) تحرفت في المطبوع من المرأة إلى: «فأرسلوا».

(٢) الكند: هو الكونت. ويجمعها المؤرخون المسلمون آنذاك على: كنود.

سنة تسع عشرة وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها ظهر بالشام جرّاد عظيم أكل الزرع والشجر، فأظهر الملك المعظم أنّ ببلاد العجم طيراً يقال له السمرمر يأكل الجرّاد، فأرسل الصدر البكري المحتسب ورثب معه صوفية، وقال: تمضي إلى العجم فهناك عين يجتمع عليها السمرمر فتأخذ من مائها في قوارير وتعلقها على رؤوس الرّماح، فإذا رآها السمرمر تبعك. وما كان مقصوده إلا أن بعثه إلى السلطان جلال الدين ابن علاء الدين ليتفق معه، وذلك لما بلغه اتفاق أخويه بمصر عليه. فسار البكري واجتمع بجلال الدين، وقرّر معه الأمور بأذربيجان، وجعله سنّداً له. فلما عاد ولّاه مشيخة الشيوخ مع حسبة دمشق.

وفيهما حجّ خلقٌ كثيرٌ لكونها وقفة الجمعة، وازدحم الناسُ بمكة حتى مات جماعة؛ قال ابنُ بنت الجوّزي^(٢): وحجّ من اليمَن صاحبها الملك المسعود ابن الكامل في عسكر عظيم، ومنع علم الناصر لدين الله أن يصعدَ الجبل، وأصعد علم أبيه، ولبس السلاح وقال لجنده: إنْ أصددوا علم الخليفة فاكسروه، وانهبوا البغادة. ويقال: إنّه أذن في العلم في آخر شيء، وبدا منه جبروتٌ عظيم.

حكى لي^(٣) شيخنا جمال الدين الحصري، قال: رأيته وقد صعد على قبة زمزم وهو يرمي حَمَامَ مَكَّةَ بالبندق، ورأيتُ غلماناً يضربون الناس بالسيف في أرجلهم في المسعى ويقولون: اسعوا قليلاً قليلاً، فإنّ السلطان نائم سكران في دار السلطنة التي في المسعى، والدمّ يجري على ساقات الناس!

قال أبو شامة^(٤): استولى المسعود على مَكَّةَ وبنى القبة على مقام إبراهيم، وكثّر الجلب إلى مَكَّةَ في أيامه، ولعظم هيئته قلّت الأشرار، وأمنت الطرق.

قال وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأحضر إلى صحن الجامع وصلى عليه الخطيب الدوّاعي، وألقى الدّرس بمدروسته القاضي جمال الدين المصري، وحضر السلطان الملك المعظم، وبحث، وجلس المدرّس عن يسار السلطان، وعن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصري، ويليّه فخر

(١) ذيل الروضتين ١٣١، ونقله من السبط على عادته ولا معنى لنقل المؤلف من كتابه تارة ومن كتاب أبي شامة وهو ينقل عنه تارة أخرى!

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٢٤.

(٣) القائل هو سبط ابن الجوزي.

(٤) ذيل الروضتين ١٣٢.

الدِّين ابن عساكر شيخ الشافعية، ثم القاضي شمس الدِّين ابن الشِّيرازي، ثم مُحْيِي الدين ابن الزُّكي، وتحت المُدَرِّس السيف الأُمدي ثم القاضي شمس الدِّين ابن سَنِيّ الدَّوْلَة ثم نجم الدِّين خليل قاضي العسْكر. ودارت حلقة صغيرة والخَلْق ملء الإيوان، وكان قُبالة المُعْظَم في الحلقة شيخنا تقي الدين ابن الصَّلَاح.

وفيها مَلَكٌ بَدَر الدِّين لؤلؤ صاحب المَوْصل قَلْعَة شوش على مرحلتين من المَوْصل، وكان صاحبها عماد الدين زَنْكِي قد سار إلى أَرْبُك بن البَهْلوان سلطان أذربيجان، وخدم معه، وأقطعهُ خُبْزًا، وأقام عنده. وفيها استولت التَّتار على بلاد القَفْجاق.

وفيها، أو في حدودها، بلغ جلال الدِّين ابن خوارزم شاه أَنَّ شمس الدين أَيْتَمَش قاصده في ثلاثين ألف فارس ومئة ألف راجل، فتجلَّد جلال الدِّين على مُلتقاه، وسار، وقَدَّمَ قُدَّامه جَهان بَهْلوان أَرْبُك، فخالفهُ يَزْك أَيْتَمَش فهجم على جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدِّين من أعلمه، ثم وصل بعد ذلك رسول أَيْتَمَش يطلب الصُّلح ويقول: ليس يَخْفَى عليك ما وراءنا من عَدُوِّ الدين وأنت سلطان المُسلمين وابن سلطانهم، وإن رأيتَ أَنَّ أَرْوَجَكَ ابنتي. فمال السلطان جلال الدِّين إلى ذلك ولم يضر من ذلك حاله.

ثم جاءته الأخبار أَنَّ أَيْتَمَش وَقَبَاجَة وسائر مُلوك الهنْد قد اتفقوا على جلال الدِّين، وأنَّ يُمْسَكوا عليه حافَّة البحر، فعظُم ذلك عليه، واستناب جَهان على ما مَلَكَه من الهنْد، وسار إلى العراق وقاسى الشَّدائد والمَشَاق في تلك البرَّاري التي بين الهنْد وكَرْمان، فوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البَقَر والحَمير وذلك في سنة إحدى وعشرين وست مئة. ثم قَدِمَ شيراز فأتاه الأتابك علاء الدَّوْلَة مُدْعِنًا بالطاعة، لأنَّه كان قد استوحش من أخيه غياث الدِّين، فرغب جلال الدِّين فيه، وخطب بنته، فزوَّجه بها، واستظهر جلال الدِّين بِمُصاهرتِهِ. ثم رحَلَ إلى أَصْبَهان ففرحوا بِقُدومه وأخرجوا له الخَيْل والسَّلاح، فلمَّا بلغ غياث الدِّين تَوْسُطَه في البلاد ركب إليه في ثلاثين ألف فارس، فرجع جلال الدِّين عند ذلك آيسًا مما كان يُؤمله، وسَبَّ إلى غياث الدِّين رسولًا يقول: «حتى ضاقت عليَّ الأرض بما رَحِبْتَ، قَصَدْتُكَ لِأَسْتريحَ عندك أَيَّامًا، وحيث علمتُ أَنَّ ما عندك للضيف غير السيف رجعتُ». فلمَّا بلغت غياث الدِّين الرسالة، عاد عما كان عزم عليه من قتال أخيه جلال الدين وتَفَرَّقَت عساكره.

وكان جلال الدين قد سَيرَ مع رسوله عدَّة خواتيم يُوصلُها إلى جماعةٍ من الأمراء منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القدوم عليه، ومنهم من سارع بالخاتم إلى غياث الدين فغضبَ وقبضَ على الرسول، فركب جلال الدين في ثلاثة آلاف، وأسرع حتى أناخَ بغياث الدين وهو على غير أهبة للمصاف، فركب فرس النوبة وهرب. ودخلَ جلالُ الدين خيمةَ غياث الدين وبها والدة غياث الدين، فزادَ في احترامها، وأنكرَ هروبه وقال: ما بقيَ من بني أبي سِواه. فسَيرت والدته خلفه فعادَ إليه فأكرمه.

وحضر إلى باب جلال الدين من كان بخراسان والعراق ومازندران من المتغلبين على البلاد؛ ففرَّقَ العُمال على البلاد، وسارَ نحوَ خوزستان، وسَيرَ رسولاً إلى بغداد، فأكرموه وفرحوا بسلامة جلال الدين في مثلِ هذا الوقت الصَّعب.

سنة عشرين وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها عاد المَلِكُ الأشرف من مصر فالتقاء المُعظَّم وعرض عليه التَّزول بالقلعة، فامتنع ونزل بجوسق والده العادل، وبدت الوحشة بين الإخوة الثلاثة وأصبح الأشرف رَحَلَ من السَّحر، ونزلَ على ضَمِير^(٢)، ثُمَّ سارَ إلى حَرَّان، وكان قد استناب أخاه شهاب الدين غازي صاحب ميَّافارقين على خِلاط، وجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ومَكَّنَهُ من بلاده، فسَوَّلَ له نفسه العِصيان، وحَسَّنَ له ذلك المَلِكُ المُعظَّم، وكاتبَهُ، وأعانَهُ. وكذا كاتبَهُ صاحبُ أربل وقالوا: نحن وراءك. فأرسل الأشرف إلى غازي يطلبه فامتنع، فأرسل إليه: «يا أخي، لا تَفْعَلْ، وأنت وَلِيَّ عَهْدِي، والبلاد بِحُكْمِكَ». فأظْهَرَ العِصيان، فجمع الأشرفُ عساكره وعَسْكَرَ حَلَبَ وقَصَدَ خِلاط.

وقال ابن الأثير^(٣): فيها كانت الوقعة بين التَّتار الذين جازوا دَرَبَند، وبين القَقْجاق والرُّوس، وصَبَرَ الفريقان أيامًا، ثُمَّ انهزَمَ القَقْجاقُ والرُّوس ولم يَسْلَمْ منهم إلَّا اليسير. والحمدُ لله.

(١) ذيل الروضتين ١٣٣.

(٢) من قرى غوطة دمشق، بين يدي ثنية العقاب.

(٣) ذكر ذلك في حوادث سنة ٦١٧ استطرادًا، وقد اختصره الذهبي شديدًا (الكامل

١٢/٣٨٧-٣٨٨).

(الوفيات)

سنة إحدى عشرة وست مئة

١ - أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ودعة، أبو العباس، أبو علي^(١) البغدادي النصري^(٢) الحَبَّاز المعروف بابن دادا^(٣).
سَمِعَ أحمد بن منصور بن المؤمل الغَزَّال، والمُبَارَك بن كامل بن حُبَيْش.
وكان يذكر أنه سَمِعَ من قاضي المَارِسْتان^(٤)، وأنه وُلِدَ قبل العشرين وخمس مئة.

روى عنه الدَّبَيْثِيُّ^(٥)، وابنُ النَّجَّار.

٢ - أحمد ابن القاضي أبي يَعْلَى محمد ابن القاضي أبي خازم^(٦)
محمد ابن القاضي الكبير أبي يَعْلَى محمد بن الحسين ابن الفَرَّاء، أبو العباس الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ الْمُعَدَّل.

وُلِدَ بواسط بعد الأربعين إذ أبوه قاضيهَا، وَسَمِعَ من سعيد ابن البَنَاء،
وأبي بكر ابن الرَّاغُونِي، وأبي الوَقْت، وغيرهم.
وهو من بَيْتِ الْقَضَاء والعِلْم والحديث، كَتَبَ بخطّه كثيرًا لنفسه

(١) للرجل كنيّتان، الأولى أشهر، قال المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧: ويقال أبو علي. وكان الأفضل أن يقول المؤلف: «وأبو علي» بإضافة الواو لثلاث يُلبَس.

(٢) منسوب إلى محلة النصرية من محال بغداد، ولم يذكره الذهبي في «النصري» من المشتبه (٨٣ - ٨٤)، واستدركه عليه ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٥٥٠، وقَيَّده المنذري بالحروف.

(٣) قيده الزكي المنذري فقال: بدالين مهملتين مفتوحتين (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧).

(٤) قال الزكي المنذري: ولم يوجد (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧).

(٥) وترجمه في تاريخه، ونقل المصنف الترجمة منه (الورقة ١١٧ شهيد علي).

(٦) بالخاء المعجمة، قيده الذهبي في المشتبه (٢٠٢)، وتابعه ابن ناصر الدين في توضيحه ٢٣/٣.

وللناس، وتُوفِّي في الثاني والعشرين^(١) من شعبان.
روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وابن النِّجَّار، والطَّلَبَةُ. وأجاز لابن
مَسْدِي وجماعة.

٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الحُسَيْنِيُّ القُرْطُبِيُّ،
المعروف بالأَجْرِيِّ، وأَجْرُ حِصْنُ بالأندلس بقرب قُرْطُبَةٍ.

أخذَ القراءات عن أبي خالد المَزَوَانِي، وَحَجَّ فسمعَ من أبي الطاهر
إسماعيل بن عَوْفٍ، وأبي عبدالله الحَضْرَمِيِّ، وأقرأ، وَحَدَّثَ^(٣).

٤- أحمد بن محمد بن حسن بن عبدالمَلِكِ، أبو جعفر الفِهْرِيُّ
المُرْسِيُّ القَرطاجَنِيُّ.

أخذَ قراءتي نافع وابن كثير عن أبي الحسن بن هُذَيْلٍ. وأقرأ القراءات؛
وتُوفِّي في ربيع الأول^(٤).

٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المُنْطَرَفِ بن سعيد
ابن جَرْجٍ، أبو القاسم القُرْطُبِيُّ.

سَمِعَ مُصَنِّفَ النَّسَائِيِّ على أبي جعفر البِطْرُوجِيِّ، وَسَمِعَ «صحيح» مُسْلِمَ
من أبي إسحاق بن ثَبَاتٍ.

حَدَّثَ عنه ابن الطَّيْلَسَانِ، وقال: تُوفِّي في رَجَبٍ وله تسعون سنة
وأشهر^(٥).

قلت: هذا من كبار الرُّوَاةِ بِقُرْطُبَةٍ. أجاز لابن مَسْدِي.

٦- أحمد بن هبة الله بن العلاء، أبو العباس المَخْزُومِيُّ البَغْدَادِيُّ ابن
الزَّاهِدِ أَبِي المَعَالِي.

أديبٌ بارِعٌ وشاعرٌ مُحْسَنٌ. تَأَدَّبَ على ابن الحَشَّابِ، وَسَمِعَ من

(١) في الذيل لابن رجب ٧٧/٢: «الثاني عشر» لعله مُخَرَّفٌ.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٨ - ١٨٩ (شهيد علي)، ونقلها منه المؤلف.

(٣) من التكملة لابن الأَبَار ٩٢/١.

(٤) من التكملة أيضًا ٩٢/١.

(٥) من التكملة الأَبَارِيَّة ٩٢/١ أيضًا.

عبد الوهَّاب الأنماطي، وجماعة. روى عنه العمادُ الكاتب من شِعره، وابنُ الدُّبَيْيْنِ^(١)، وابنُ النَّجَّار.

نَيَّفَ على الثمانين، وتُوفي في رَجَب.

٧- إبراهيم ابن الفقيه عليّ بن أبي بكر محمد بن المُبارك بن أحمد ابن بَكْرُوس، الفقيه أبو محمد الحنبليُّ المُعَدَّل.

تَفَقَّه على أبيه وعَمِّه أبي العباس أحمد، وسمع منهما، ومن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وَحَدَّث، وتُوفي في عشر السنين.

وقد دَرَسَ، وأفتى، وناظرَ، وكتب الكثير، وعُني بالحديث أتمَّ عنايةٍ ثُمَّ إِنَّهُ انخَلَعَ من ذلك، وصارَ صاحبَ خَبرٍ بباب الثُّوبي، ولبسَ الثوبَ المُزَنَّدَ، وتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وظَلَمَ وفَتَكَ، وكان آخر أمره أَنْ ضُرِبَ حتى مات، ورُمي في دِجْلَةٍ^(٢).

٨- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، أبو إسحاق الأَوْسِيُّ المَالَقِيُّ، المعروف بابن المَرَّاة.

روى «المَوْطَأَ» عن أبي الحسن بن حُثَيْن، وعليّ بن إسماعيل بن حِرْزِهِم.

قال الأَبَار^(٣): وكان فقيهاً، حافظاً للرأي، أديباً، غلبَ عليه عِلْمُ الكَلَامِ فرأَسَ فيه. وشرحَ كتابَ «الإرشاد» لأبي المعالي الجُويْنِي، وصَنَّفَ كتاباً في الإجماع، وكانت العامة حزبه، وأقرأ عِلْمَ الكَلَامِ بمُرْسِيَةٍ.

٩- بَدْرُ بن جعفر بن عثمان، أبو النّجْمِ الثُّمَيْرِيُّ الواسِطِيُّ الضَّرِيرُ الشَّاعِر.

كان من كبار الشُّعراء بالعراق.

(١) والترجمة منه، الورقة ٢٣٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) لم يَصَحَّ أنه رمي بدجلة، فقد ذكر ابن الدبيشي (تاريخه، الورقة ٢٦٣ باريس ٥٩٢١) والمُنْذَرِي (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٣٩) وابن رجب (ذيل طبقات الحنابلة ٧٠/٢) وغيرهم أَنَّهُ دُفِنَ بمقبرة باب أبرز، قال ابن رجب: «وقد وجد أبو شامة في ابن بَكْرُوس مجالاً للمقال فقال فيه وأطال، وأظهر بعض ما في نفسه فيه وفي أمثاله».

(٣) التكملة ١/ ١٤٠.

تُوفي في رمضان عن أربع وسبعين سنة^(١).

١٠- تاجُ النساء، أخت زاهر بن رُسْتَم الأصبهاني.

سكنت مَكَّةَ، وكانت مُقدِّمة الصُّوفيات. وعاشت بضْعاً وتسعين سنة.

وروت بالإجازة عن أبي منصور عبدالرحمن بن زُرَيْق القَرَّاز، وأبي الحسن بن عبدالسلام.

روى عنها ابنُ خليل، وتُوفيت بمَكَّة.

١١- الحسين بن محمد بن أحمد بن عُبَيْدالله بن الحسين، أبو

الفضل الأمدئي ثم الواسطي العَدْلُ.

سَمِعَ من جَدِّه أبي محمد أحمد بن عُبَيْدالله، وحَدَّث ببغداد والمَوْصل^(٢).

١٢- حَمْزة بن إبراهيم بن عبدالله، أبو يَعْلَى الدَّمَشْقِيُّ الجَوْهَرِيُّ

الْحَيَّاط بِالْمِرَّةِ الرَّاهِدُ.

حَدَّث عن أبي يَعْلَى حَمْزة بن كَرْوَس، وأبي القاسم ابن عَسَاكر،

وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني. روى عنه الضِّياء المَقْدِسِيُّ، وتُوفي في ربيع الأول^(٣).

١٣- دُلْدُرم، الأمير الكبير بَدْرُ الدِّين اليازُوقِيُّ صاحبُ تلِ باشر.

وَرَحَّه أبو شامة^(٤). وعُمِلَ عزَّاهُ بحلب. وكان مُقدِّم الجيوش الحَلِيبية مدَّةً.

١٤- زيد بن ثابت بن مُقلَّد بن هَذَّاب، أبو عبدالله البَغْدَادِيُّ الوَرَّاق.

سَمِعَ من المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وعلي بن المبارك الجَصَّاص،

وتُوفي في شعبان^(٥).

١٥- سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصَّقَر، أبو المُرْجَى البَغْدَادِيُّ

النَّحْوِيُّ العَرُوضِيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣٤ (الشهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٨ (باريس ٢١٣٣).

(٣) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٣٣٥.

(٤) ذيل الروضتين ٨٧.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٥٤ (باريس ٥٩٢١).

أخذ الأدبَ عن جماعة، ومدَحَ بالشُّعرِ غيرَ واحدٍ، وتُوفي في ذي القعدة^(١).

١٦- سَعْدُ اللَّهِ بن محمد بن سَعْدُ اللَّهِ بن عبد الباقي بن مُجالد، أبو محمد البَجَلِيُّ الكُوفِيُّ.

سَمِعَ من عَمِّه يحيى بن سَعْدُ اللَّهِ الكُوفِي. وحدث من بيته جماعة^(٢).

١٧- صالح بن سعيد بن إسماعيل بن الحسين، [أبو]^(٣) التَّقِيُّ الفِهْرِيُّ القُرَشِيُّ العِياضِيُّ المِصْرِيُّ، المعروف بابن قادوس.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وأجازَ له عبد الله بن رفاعه، وجماعة، وولِّي الخطابة بالجامع الذي بسَفْح المُقَطَّم مدةً، وتُوفي في رمضان. روى عنه الزَّكي المُنْذَرِيُّ.

١٨- صَلَف بنت أبي البركات بن أبي حَرْب الواسطي، أم الخير الواعظة.

صَحِبَت الشَّيْخَ أبا النَّجِيب الشُّهُورُودِي، وسمعت معه من أبي الوقت، وحدثت^(٤).

١٩- عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن مَنْتال^(٥)، أبو محمد الأَنْدَلُسِيُّ المُرَبِّطِيُّ^(٦) الوَرَّاق.

سَمِعَ من أبي العطاء بن نذير، وجماعة، وَحَجَّ فَسَمِعَ بِبِجَاية من أبي محمد عبد الحق الإشبيلي، وبالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِي.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٧٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) نفسه، الورقة ٥٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) إضافة من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٦٩، وهو سبق قلم من الذهبي، لا ريب.

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣٤٢.

(٥) في التكملة الأبارية ٢/ ٢٨٧: «مَنْتال».

(٦) منسوب إلى «مربيطر» مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ، نسب إليها جملة من العلماء والرواة كما في معجم البلدان ٤/ ٤٨٦.

قال الأبار^(١): وَكَتَبَ عِلْمًا كَثِيرًا بِحَطِّهِ عَلَى رِدَائِهِ. وَكَانَ يَتَجَرَّ فِي الْكُتُبِ. وَوُلِدَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَأَجَازَ لِي.

٢٠- عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر ابن القُرْطُبِيِّ، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَالَقِيُّ.

سمع أباه أبا عليٍّ، وأبا بكر ابن الجد، وأبا عبدالله بن زَرْقُون، وأبا القاسم بن حُبَيْشٍ، وَخَلَقًا نَحْوَهُمْ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مَرْوَانَ بْنَ قُرْمَانَ، وَابْنَ هُذَيْلٍ، وَجَمَاعَةً. وَغُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَرَوَى الْعَالِيَّ وَالنَّازِلَ.

قال الأبار^(٢): وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ التَّامَةِ بِصِنَاعَةِ الْحَدِيثِ وَالْبَصَرِ بِهَا، وَالِإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي ذَلِكَ، مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَرَاءَاتِ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ نُوْظِرَ عَلَيْهِ فِي «كِتَابِ» سَيَبَوِيَّةٍ. وَرَثَ بَرَاةَ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا يُدَانِيهِ فِي الْحِفْظِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ إِلَّا أَفْرَادٌ مِنْ عَصْرِهِ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَوْطٍ اللَّهِ^(٣): الْمَحْدَّثُونَ بِالْأَنْدَلُسِ ثَلَاثَةٌ: أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْقُرْطُبِيِّ وَأَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثِ. فَيُرْوَاهُ عَنْ نَفْسِهِ. قُلْتُ^(٤): وَلَمْ يَكُنْ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَلَاخِي بِدُونِهِمْ. وَكَانَ ابْنُ الْقُرْطُبِيِّ كَرِيمَ الْخِلَالِ مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ مُعَظَّمًا فِي نَفُوسِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ أَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَفَاتَنِي أَنْ أَلْقَاهُ. تُوفِيَ بِمَالِقَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ. وَوُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ اخْتَصَّ بِأَبِي الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيَّ وَلَا زَمَهُ، وَوَلِيَ خُطَابَةَ مَالِقَةَ.

٢١- عبدالله بن المبارك بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن الحسن، أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْبَرْزَازِ.

سَمِعَ مِنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، وَتُوفِيَ فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ^(٥).

(١) التكملة ٢/٢٨٧ وقد تصرف الذهبي - على عادته - في النقل.

(٢) التكملة ٢/٢٨٦ - ٢٨٧.

(٣) الذي نقل ذلك هو ابن الأبار.

(٤) القول لابن الأبار.

(٥) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٨ (باريس ٥٩٢٢).

٢٢- عبدالسلام ابن الفقيه عبدالوَهَّاب ابن الشيخ عبدالقادر الجيلي،
رُكُنُ الدين أبو منصور الذي أُحْرِقَتْ كُتُبُهُ وَتَكَلَّمُوا فِيهِ .
وكان صديقًا لعلِّي ابن جمال الدِّين ابن الجَوْزِي، والجامع بينهما قِلَّةُ
الدِّين .

قال شمس الدين أبو المظفر الواعظ^(١): قال لي خالي أبو القاسم عليّ
يومًا بعد موت جدِّي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يُعرَفني مَنْ هو،
فَمَشَيْت معه، فأَدْخَلَنِي دارًا فَشَمَمْتُ رائحةَ الخَمْرِ، وإذا الرُّكْن عبدالسلام
وعنده مُرْدان، وهو في حالةٍ قَبِيحَةٍ، فلم أَقْعُدْ، وخرجتُ، فصاح خالي
والرُّكْن، فلم أَلْتَفْتُ، فتبعني خالي وقال: خَجَلْتَنِي مِنَ الرَّجُل!! فقلتُ: لا
جزاك الله خيرًا! وأغلظتُ له^(٢).

وُلِدَ الرُّكْن في سنة ثمان وأربعين. وسمع من جدِّه، وابن البَطِّي،
وجماعة. وقرأ بِنَفْسِهِ، وكتب، وأُنْكِرَ عليه نظره في عِلْمِ النُّجُوم، ثُمَّ دَرَسَ
بمدرسة جدِّه وغيرها. وولِّيَ عدة ولايات، وتُوفِّيَ في ثالث رَجَب^(٣).

قال ابن النِّجَّار^(٤): ظهر عليه أشياء بخطِّه من العزائم وتبخير الكواكب
ومخاطبتها بالإنسية وأنها المُدَبَّرَةُ لِلخَلْق، فأحضر وأوقف على ذلك فأقرَّ أَنَّهُ
كُتِبَهُ مُعْجَبًا لا مُعْتَقِدًا فأحرق ذلك مع كُتُبِ بخطِّه في الفَلَسْفَة، وكان يومًا
مشهودًا وذلك في سنة ثمان وثمانين. وسُلِّمَ ما كان بيديه في المدرستين إلى
ابن الجَوْزِي. ثُمَّ بعد مدة أُعيدتا إليه. ثُمَّ بعد الست مئة رُتِبَ عَميدًا ببغداد
مستوفيًا للمكس وللضرائب، ومُكِّنَتْ يَدُهُ، وَشَرَعَ فِي الظُّلْمِ والعَسْفِ. ثُمَّ بعد
مدة حُبْسٍ وَغُرَمٍ وَخَمَلٍ. سمع من أحمد ابن المُقَرَّب، ومن جدِّه. ولم يُحَدِّثْ

(١) مرآة الزمان ٥٧١/٨.

(٢) إلى هنا انتهى كلام السَّبْط.

(٣) نقل الذهبي مولد الرجل وشيوخه وتاريخ وفاته من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٤٨؛
وإن لم يُشْرَ إلى ذلك.

(٤) أضاف الذهبي النقل عن ابن النجار بأخرة، فجاءت الإضافة في هامش النسخة التي
بخطه. وكان من أسباب النعمة على الركن عبدالسلام تعصب ابن الجوزي عليه، وحقد
الوزير ابن يونس على عائلته؛ نعوذ بالله من الأهواء!

بشيء. وكان لطيف الأخلاق، ظريفاً، إلا أنه فاسد العقيدة. عاش ثلاثاً وستين سنة.

٢٣- عبدالعزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود، الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجُنَابِذِيُّ^(١) الأصل البَغْدَادِيُّ التَّاجِرُ الْبَرَّازُ.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمع سنة ثلاثين وخمس مئة وبعدها وهَلُمَّ جَزْأً. وكتب الكثير، وعُني بالفنَّ أتمَّ عناية.

سَمِعَ من أبي بكر قاضي المَارِسْتَان، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِي، ويحيى ابن الطَّرَاح، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وعبدالجَّار بن تَوْبَة، وأبي منصور بن خَيْرُون، وأبي الحسن بن عبدالسَّلَام، وأبي سَعْد البَغْدَادِي، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وخلق كثير. وحَصَلَ الأصول، وغالَى في أثمانها.

وَحَدَّثَ نَحْوًا من ستين سنة، وصَنَّفَ تصانيف مُفيدة^(٢). وكان حافظاً العراق في زمانه، وكانت له حلقة بجامع القَصْرِ للحديث، وتخاريجهُ تدلُّ على حِفْظِهِ وَتَبَحُّرِهِ، وكان ثقةً صالحاً ديناً عفيفاً.

وكان والده قد سَمِعَ من إسماعيل بن مَلَّة، وحج سنة خمس وثلاثين وخمس مئة وله أربعون سنة فلم يَرْجِعْ وَعُدَمَ.

قال الدُّبَيْيُّ^(٣): لم أَرِ في شيوخنا أَوْفَرَ شيوخاً منه، ولا أغزَرَ سماعاً، وَحَدَّثَ بجامع القصر سنين كثيرة.

وقال ابن نُقْطَة^(٤): كان ثَبْتًا، ثقةً، مأموناً، كثيرَ السَّماع، واسعَ الرواية، صحيحَ الأصول؛ منه تعلَّمنا واستفدنا، وما رأينا مثله.

قلتُ: روى عنه الحُفَاطُ ابْنُ نُقْطَة، والدُّبَيْيُّ، وابنُ النَّجَّار، والضَّيَاء، والبرزاليُّ، وابنُ خليل، والزَّيْن خالده، وأحمد بن محمد بن بُنَيَّمان الهَمْدَانِي،

(١) منسوب إلى الجُنَابِذ: بضم الجيم وفتح النون، قرية من قرى نيسابور، قيدها المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ١٣٧٢).

(٢) راجع عن تصانيفه: سير أعلام النبلاء ٣٢/٢٢، والذيل لابن رجب ٨١/٢، وهامش التكملة (٢/ الترجمة ١٣٧٢).

(٣) التاريخ، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٦٤.

ومحمد بن نصر بن عبدالرزاق الجيلي، وعلي بن ميران^(١) سبط العاقولي،
والعفيف علي بن عدلان الموصلي النحوي، وعلي بن محمد بن زريق، وأحمد
بن الحسين الداري الخليلي، ومحمد بن سعيد بن النشف الواسطي، والجمال
يحيى ابن الصيرفي، والنجيب عبداللطيف وأخوه العز عبدالعزیز، والنجيب
مقداد بن أبي القاسم القيسي، والعلم أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي،
وإسرائيل بن أحمد القرشي، وابنه علي بن الأخضر، وخلق سواهم.
وتوفي في سادس شوال.

قال ابن النجار^(٢): سمعه أبوه من جماعة، وأول طلبه من الأرموي وابن
ناصر، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا. كتب كثيرًا لنفسه، وتوريقًا^(٣)
للناس في شبابه. قرأت عليه^(٤) كثيرًا في حلقته وفي حانوته للبر بخان الخليفة.
وكان ثقة، حجة، نبلاً. ما رأيت في شيوخنا مثله في كثرة مسموعاته، وحسن
أصوله، وحفظه، وإتقانه. وكان أمينًا، ثخين الستر، متدينًا، ظريفًا.
قلت: وأجاز للكمال عبدالرحمن المكي^(٥).

٢٤- عبدالكريم بن أحمد بن محمد، الإمام أبو الفضل القرشي
البوازي^(٦) الضير المقرئ، نزيل الموصل.

قرأ بها القراءات على يحيى بن سعدون. وتفقه على يونس بن منعة
الإربلي. وسمع «المقامات» من أبي سعد محمد بن علي الحلي صاحب
الحريري. وسمع من تاج الإسلام ابن خميس.
قرأ عليه بالروايات تقي الدين أحمد بن نوفل النصيري. وروى عنه ولده

(١) في تذكرة الحفاظ ١٣٨٥/٤: «مهران» محرف.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار، وقد نقل غير واحد من المؤرخين قول ابن
النجار هذا، ومنهم الذهبي المؤلف في سير أعلام النبلاء ٣٢/٢٢، وابن رجب في الذيل
٨٠/٢ وغيرهما.

(٣) من الوراقة، ويريد هنا أنه كتب للناس بالأجرة.

(٤) في الأصل: «على»، وهو سبق قلم من المؤلف رحمه الله.

(٥) هو شيخ المستنصرية المشهور، وهو آخر من روى عن ابن الأخضر بالإجازة كما في
تذكرة الحفاظ ١٣٨٣/٤ - ١٣٨٥ وغيره.

(٦) منسوب إلى البوازي، قرية كانت بالقرب من بغداد.

عز الدين محمد بن عبدالكريم ويعرف بابن حزيمة .
مات في هذا العام بالموصل ؛ أرَّخَهُ الْفَرَّضِيُّ^(١) .

٢٥- عبد اللطيف بن محمد بن ثابت ، الخطيب أبو القاسم
الخوارزمي ثم الأصبهاني .

وُلِدَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، وَسَمِعَ حُضُورًا مِنْ زَاهِرِ
الشَّحَامِي ، وَسَمِعَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْبَغْدَادِيِّ . رَوَى عَنْهُ الضَّيَاءُ ، وَابْنُ خَلِيلٍ ،
وَجَمَاعَةٌ ، وَالزَّكِيُّ الْبِزْزَالِيُّ . وَأَجَازَ لِلشَّيْخِ الْفَخْرِ ، وَلِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَالشَّمْسِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الرَّزِّينِ ، وَجَمَاعَةٍ .
وَرَّخَهُ الضَّيَاءُ .

٢٦- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ فَضْلُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ مَخْلَدٍ ، الْقَاضِي الْأَجَلُّ أَبُو الْمَكَارِمِ الْأَزْدِيُّ الْمَخْلَدِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْمُعَدَّلُ ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَلَّخْتِ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، وَسَمِعَ بِوَاسِطٍ مِنْ عَمِّ أَبِيهِ أَبِي الْكَرَمِ نَصْرِ
اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَلَّابِيِّ .
وَحَدَّثَ بِبَغْدَادٍ ، وَوَاسِطٍ ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الرُّوَاةِ الْمُسْنَدِينَ ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ
الْحُكْمِ بِوَاسِطٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَخْتِيَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الزُّهْرِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(٢) ، وَجَمَاعَةٌ .
تُوفِيَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ ، وَقَدْ نَيْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ .

٢٧- عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ
نَغُوبَا^(٣) ، أَبُو الْمُظَفَّرِ الْوَاسِطِيُّ الْعَدْلُ .

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي السَّعَادَاتِ ،
وَعَلِيِّ ابْنِ الْبُسْرِيِّ ، وَمِنْ أَبِي الْكَرَمِ نَصْرِ اللَّهِ ابْنِ الْجَلَّخْتِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْجَلَّابِيِّ .

(١) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي
الفرضي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ ولم يصل إلينا كتابه .

(٢) وترجمه في تاريخه ، الورقة ١٤٢ - ١٤٣ (كيمبرج) .

(٣) قد تقدم في ترجمة أخيه عبدالله من أهل الطبقة السابقة الترجمة ٨٥ أن نغوبا اسم قرية
لجدهم لقب بها .

وكان شيخًا جليلاً مُسندًا، سَمِعَ أيضًا ببغداد من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأنوشتكين الرضواني، وعبد الباقي بن أحمد التُّرسي. وهو أخو أبي بكر عبدالله، وأبي المعالي عُبَيْدالله.

سَمِعَ منه أحمد بن طارق، وجعفر بن محمد العباسي، وتميم البَنْدَنجِي، وأبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وجماعة. وتُوفي بمارستان واسط في سادس عشر رَمَضان.

٢٨- عليّ بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى، الفقيه أبو الحسن الخَزُرْجِيّ الإشبيليّ ثُمَّ الفاسي، المعروف بالحَصَّار^(٢).

أخذ عن أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبدالله محمد بن حَمِيد. وكان إمامًا فاضلاً، كثيرَ التصانيف، بارعًا في أصول الفقه. حَجَّ، وجاورَ، وصَنَّفَ في أصولِ الفقه، وصَنَّفَ كتابًا في النَّاسخِ والمَنْسوخِ، وكتاب «البيان في تنقيح البرُّهان»، وله أرجوزة في أصول الدين شرحها في أربع مجلِّدات. وله شعر حسن.

روى عنه زكيّ الدين المُنذِرِيُّ، وقال^(٣): تُوفي بالمدينة النَّبَوِيَّة في شعبان.

وأجاز^(٤) لابن مَسْدِي، وقال: وقفتُ له على كتاب سَمَّاه: «تقريب المَدَارِك في رفع المَوْقُوف ووصل المقطوع من حديث مالك»، اختصر فيه بعض معاني كتاب «التمهيد» لابن عبد البرّ.

٢٩- عليّ بن محمد بن أبي تَمَّام، أبو الحسن القُرْطُبِيّ الطائِيّ. قرأ على أبيه «الموطأ» بروايته عن أبي عبدالله ابن الطَّلَّاع، وأبي الوليد بن رُشْد. وأخذ القراءات والعربية عن أبي محمد بن دَحْمَان. وكان إمامًا فاضلاً ورعًا.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٩ (كيمبرج).

(٢) قيدها المنذري بالحروف بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة وفتحها. (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٥٩).

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٥٩.

(٤) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها الذهبي بأخرة في هامش النسخة التي بخطه.

تُوفِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(١).

٣٠- عَلِيّ بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن النَّجَّار، أَبُو الحسن أخو الحافظ مُحَبِّ الدين محمد ابن النَّجَّار، البَغْدَادِيُّ.

قُتِلَ فِي لَيْلَةِ خَامِسِ عَشْرِ رَمَضَانَ عَنْ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَوَلِيَ النَّظَرَ عَلَى الْإِيْتَامِ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ^(٢).

٣١- عَلِيّ بن الْمُفَضَّل بن عَلِيّ بن أَبِي الْغَيْثِ مُفَرِّج بن حَاتِم بن الحسن بن جعفر، الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ ابْنِ الْقَاضِي الْأَنْجَبِ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّحْمِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الْأَصْلُ الْإِسْكَانْدَرَانِيُّ الْفَقِيهَ الْمَالِكِيُّ الْقَاضِي.

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَتَفَقَّهَ بِالثَّغْرِ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي طَالِبٍ صَالِحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ بَنْتِ مُعَاوِيَةَ، وَالْإِمَامِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَتِيقِ السَّافُوسِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمِ اللَّحْمِيِّ التَّنُوحِيَّ. وَسَمِعَ مِنْهُمْ، وَمِنَ السَّلَفِيَّ فَاكْثَرَ عَنْهُ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَمِنْ أَبِي عُبَيْدِ نِعْمَةِ اللَّهِ بْنِ زِيَادَةِ اللَّهِ الْغِفَارِيِّ وَهُوَ مِنْ قَدَمَاءِ شَيْخِهِ، حَدَّثَهُ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الضَّيَاءِ بَذْرُ الْخُدَّادِزِيِّ، وَسَالِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمْوِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْفٍ اللَّهِ الْمُقْرِيَّ، وَطَائِفَةٍ.

وَقَدِمَ مِصْرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ فَشَهِدَ بِهَا عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دِرْبَاسٍ. وَسَمِعَ مِنَ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّيٍّ، وَعَلِيٍّ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكَامِلِيِّ، وَهِبَةَ اللَّهِ ابْنِ الطُّوَيْرِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ، وَسَمِعَ بِالْحِجَازِ مِنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ، وَأَبِي سَعْدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوِينِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَحَدَّثَ بِالْحَرَمَيْنِ، وَمِصْرَ، وَالثَّغْرِ^(٣). وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣٦٢.

(٣) يعني الإسكندرية.

مدةً. ودرّس بالمدرسة المعروفة به، ودرّس بالقاهرة بالمدرسة الصّاحبية إلى حين وفاته.

وكان إمامًا بارعًا في المذهب، مُفتيًا، مُحَدِّثًا حافظًا، له تصانيفٌ مفيدة في الحديث، وغيره. وكان ورعًا خيرًا، حسنَ الأخلاق، كثيرَ الإغضاء مُتَفَنِّيًا في العلم، كبيرَ القَدَر، عديمَ التَّظَرير.

روى عنه الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، والزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، والرَّشِيدُ العَطَّار، والعَلَمُ عبدالحق بن مَكِّي ابن الرِّصَاص، والشَّرَفُ عبدالمَلِك بن نصر الفِهْرِي القُوي^(١) اللُّغَوِي، والمَجْدُ عَلِي بن وَهْب ابن دَقِيق العِيد المالكي، وإسحاق بن ملكوية الصُّوفي، ومُحْتَسِب الإسْكَندرية الحسن بن عثمان القَابِسي، والجَمَال محمد ابن سُلَيْمان الهَوَّارِي التُّونِسِيُّ، ومحمد بن مُرتَضَى بن أَبِي الجُود، والشَّهاب إسماعيل القُوصِي، والشَّرَفُ عُمَر بن عبدالله السُّبْكِي القَاضِي، ومحمد بن عبدالخالق بن طَرْخان، والنَّجِيبُ أحمد بن محمد بن الحسن السَّفَاقُسِيُّ، والمُحْيِي عبدالرحيم بن عبدالمُنْعِم ابن الدِّمِيرِي، وَخَلَقُوا سِوَاهُمْ.

قال الحافظ المُنْذِرِي^(٢): «وكان - رحمه الله - جامعًا لفنون من العلم حتى قال بعض الفضلاء لَمَّا مَرَّ به محمولاً على السَّرِير لِيُدْفَنَ: «رحمك الله يا أبا الحسن، فقد كنتَ أسْقَطْتَ عن النَّاسِ فَرُوضًا».

قال^(٣): «وتُوفِي في مُسْتَهْلَ شَعْبَانَ بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه بسفح المَقَطَّم.

وله - رحمه الله - مَقَاطِيعُ مَلِيحَةٌ مِنْهَا^(٤):

وَلَمَيَاءٌ تُحْيِي مَنْ تُحْيِي بِرِيقِهَا كَأَنَّ مِزَاجَ الرَّاحِ بِالْمِسْكِ مِنْ^(٥) فِيهَا
وَمَا ذُقْتُ فَاهَا غَيْرَ أَنِّي رَوَيْتُهُ عَنْ الثَّقَةِ الْمِسْوَالِكِ وَهُوَ مُوَافِقُهَا
وله:

(١) منسوب إلى «فوة» البلدة التي بين القاهرة والإسكندرية.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٥٤.

(٣) نفسه.

(٤) أورد ابن خلكان هذه المقطعات وغيرها مما أنشده شيخه العلامة زكي الدين المنذري لابن المفضل (٢٩١/٣).

(٥) عند ابن خلكان: «في».

أَيَا نَفْسٍ بِالْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْسِلٍ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ تَمَسَّكِي
عَسَاكَ إِذَا بَالَغْتَ فِي نَشْرِ دِينِهِ بِمَا طَابَ مِنْ نَشْرِ لَهُ أَنْ تُمَسَّكِي
وَخَافِي غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمَا إِذَا لَفَحْتَ نِيرَانُهَا أَنْ تَمَسَّكِي
قُلْتُ: لَيْتَ نَفْسَهُ قَبِلْتُ مِنْهُ، وَتَمَسَّكَتُ بِأَمْرَارِ الصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ!

٣٢- عَلِيٌّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَرَوِيُّ الزَّاهِدُ السَّائِحُ، تَقِيُّ الدِّينِ الَّذِي
طَوَّفَ الْأَقَالِيمَ.

وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْحِيطَانِ، فَقَلَّ مَا تَجَدُّ مَوْضِعًا مَشْهُورًا فِي بَلَدٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ
خَطُّهُ.

وُلِدَ بِالْمَوْصِلِ، وَاسْتَوطنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ حَلَبَ، وَلَهُ بِهَا رِبَاطٌ. وَلَهُ
تَوَالِيفٌ حَسَنَةٌ. وَكَانَ يَعْرِفُ سِحْرَ السِّمِيَاءِ، وَبِهِ تَقَدَّمَ عِنْدَ الظَّاهِرِ صَاحِبِ
حَلَبَ، وَبَنَى لَهُ مَدْرَسَةً بِظَاهِرِ حَلَبَ، فَدَرَسَ بِهَا. وَصَنَّفَ خُطَبًا، وَدُفِنَ فِي قُبَّةِ
الْمَدْرَسَةِ فِي رَمَضَانَ.

قَالَ فِيهِ الْقَاضِي ابْنُ خَلَّكَانَ^(١): كَادَ يَطْبِقُ الْأَرْضَ بِالذَّوْرَانِ، وَلَمْ يَتْرَكْ
بَرًّا وَلَا بَحْرًا وَلَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا مِمَّا يُمْكِنُ رُؤْيَاهُ إِلَّا رَأَاهُ وَكَتَبَ خَطَّهُ فِي حَائِطِ
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَبِهِ ضَرَبَ الْمَثَلَ ابْنُ شُمُسَ الْخَلَافَةِ فَقَالَ فِي رَجُلٍ يَسْتَجِدِّي
بِالْأَوْرَاقِ:

أَوْرَاقٌ كُذِّبَتْ فِي بَيْتٍ كُلِّ فِتْنَى عَلَى اتِّفَاقِ مَعَانٍ وَاخْتِلَافِ رَوِي
قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ إِلَى جَبَلٍ كَأَنَّهُ خَطُّ ذَاكَ السَّائِحِ الْهَرَوِيِّ
قَالَ جَمَالُ الدِّينِ ابْنِ وَاصِلٍ^(٢): كَانَ عَارِفًا بِأَنْوَاعِ الْحَيْلِ وَالشَّعْبَةِ،
صَنَّفَ خُطَبًا وَقَدَّمَهَا لِلنَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ، فَوَقَّعَ لَهُ بِالْحِسْبَةِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ، وَإِحْيَاءُ
مَا شَاءَ مِنَ الْمَوَاتِ وَالْخُطَابَةِ بِحَلَبَ. وَكَانَ هَذَا التَّوْقِيعُ بِيَدِهِ لَهُ بِهِ شَرَفٌ، وَلَمْ
يَبَاشِرْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْفَرَاوِيِّ تِلْكَ «الرَّابِعِينَ السُّبَاعِيَّةَ»^(٣).
رَوَى عَنْهُ الصَّدْرُ الْبُكْرِيُّ، وَغَيْرُهُ. وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابَ «الْمَزَارَاتِ

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) مفرج الكرب ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٣) الأربعون السباعية للفراوي نفسه، والسباعية: سباعية الإسناد.

والمشاهد^(١) التي عاينها في الدنيا فرأيتُه حاطِبَ ليلٍ وعنده عامية، لكنه دَوَّرَ الدنيا ودخل إلى جزائر الفرنج ورأى العجائب.

٣٣- عُمر بن يوسف بن محمد بن نَيْرُوز^(٢)، أبو حَفْص البغدادي المَقْرِيء.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وغيره. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت، وجماعة.

ويُعرف بصاحب ابن الشَّعَّار^(٣).

روى عنه الديلمي، وقال^(٤): كان خيرًا ثقةً، توفى في تاسع جمادى الأولى. وكان ختنَ شيخنا محمود بن نصر الشَّعَّار.

٣٤- محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الدُّورِي.

قرأ القراءات الكثيرة على بَدَل بن أبي طاهر الجيلي، ويعقوب بن يوسف الحرّبي، ونصر الله بن علي ابن الكيال، وتوفى في جمادى الأولى^(٥).

٣٥- محمد بن خَلَف بن إبراهيم بن أيُّوب بن إبراهيم بن عبادة بن بالغ، أبو بكر وأبو عبدالله القُرشي الهاشمي الأندلسي، من أهل بسطة، وخطيبها.

روى عن أبي عبدالله ابن الفرس، وإبراهيم بن مُنَبِّه، وعبدالرحمن بن القصير، وعلي بن عبدالعزيز بن مسعود. وولي قضاء بسطة فحمدت سيرته. وأقرأ القرآن، وحَدَّث. وكان ورعًا مُتَّقِنًا.

روى عنه أبو القاسم المَلّاحي، وغيره، وعاش ستًا وثمانين سنة^(٦).

-
- (١) اسم الكتاب الكامل هو: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» وهو مطبوع.
(٢) في غاية ابن الجزري ٥٩٩/١: «بيروز»، وفي تلخيص ابن الفوطي ٤/ الترجمة ٣١٠٦: «فيروز»، وكله تصحيف.
(٣) عرف بذلك لأنه ختنه كما سيأتي.
(٤) تاريخه، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢).
(٥) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧ (شهيدي علي).
(٦) من التكملة لابن الأبار ١٠٦/٢ - ١٠٧.

٣٦- محمد بن داود بن عثمان الدَّرْبَنْدِيُّ الصُّوفِيُّ الصَّالِح .

سمع أبا طاهر السِّلْفِي .

حَدَّث بدمشق، وبالخليل وأقام به يخدم بمَعْلُوم له، وبه تُوفِي في ربيع الأول.

روى عنه الزَّكِيَانُ الْبِرْزَالِيُّ والمُنْذَرِيُّ، وابن خليل، والشَّهَابُ الْقُوصِي، وقال: وُلِدَ بِدَرْبَنْدَ سنة ثلاثين وخمس مئة، وَلَقِيَتْهُ بِالْخَلِيلِ سنة إحدى وتسعين وخمس مئة^(١).

٣٧- محمد بن العباس بن يحيى بن أَبِي تَمَّام محمد ابن نور الهدى الحُسَيْن بن محمد، الشَّرِيفُ الزَّاهِدُ أَبُو تَمَّام الزُّيْنِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين، وسمع من أَبِي الْمَعَالِي اللَّحَّاس، ولم يسمع في صِغَرِهِ، وكان زَاهِدًا عَابِدًا، كَبِيرَ الشَّانِ، كَثِيرَ الْمُجَاهَدَةِ، انْقَطَعَ إِلَى الْعِبَادَةِ فِي مَسْجِدِ جَدِّهِ نَوْرِ الْهُدَى .
روى عنه الدُّبَيْنِيُّ^(٢).

٣٨- محمد بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْمُنَجِّمِ الرَّبَّعِيِّ الشَّافِعِيُّ الصَّوَّافُ الْمِصْرِيُّ .

سمع أبا طاهر السِّلْفِي، وأبا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَابِتِ ابْنِ الْكِزَّانِيِّ . رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذَرِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُ، وَتُوفِيَ فِي عَاشِرِ رَمَضَانَ .

٣٩- محمد بن عَلِيٍّ، أَبُو الْعِشَائِرِ ابْنُ التُّلُولِيِّ اللَّبَّانُ الْحَنْبَلِيُّ .

قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَالْفَقْهَ . وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي، وَجَمَاعَةٍ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَمَاتَ فِي السِّجْنِ بِوَاسِطِ فِي شَوَّالٍ^(٤) .

٤٠- محمد بن عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ ابْنِ الْبَلِّ، أَبُو الْمَظْفَرِ الدُّورِيُّ الْوَاعِظُ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ .

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٣٦ .

(٢) في تاريخه، الورقة ٩٣ (شهيد علي باشا) .

(٣) والترجمة منه ٢/ الترجمة ١٣٦١ .

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي ٢/ ١٤٨ .

وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وكان يمكنه السَّماع من هبة الله بن الحُصَيْن. ولكنه إنما قَدِمَ بغدادَ شابًّا فَسَمِعَ من أحمد ابن الطَّلَائيَّة، وابن ناصر، والوزير أبي نصر المظفر بن عبد الله بن جَهِير، وجماعة. وكان يتكلَّم في الوعظ، شاخ وعَجَزَ عن الحركة، وكان شيخًا صالحًا مُتَعَبِّدًا.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ وقال^(١): تُوُفِيَ في شعبان. وقال أبو شامة^(٢): كان ابن البَلِّ يُضاهي أبا الفرج ابن الجَوَزي حتى قيل له: أَيْمًا أَعْلَمُ أنت أم أبو الفرج؟ فقال: ما أرضاه يقرأ عليَّ الفاتحة! فبلغ ذلك ابن الجَوَزي، فقال: ما أقرأ عليه الفاتحة بل أقرأ عليه: «قل هو الله أحد»^(٣). وكان يتعصَّب له حاكّة^(٤) قطفتا، ويحضره خَلْقٌ كثيرٌ، إلى أن جرت لولده^(٥) خصومة مع بعض غلمان الجهة^(٦) أمُّ الخليفة، فاستطال عليه، وأعاناه والده فمُنِعَ من الوعظ، وإلى أن مات. وأنشد عنه ابن النِّجَّار لنفسه^(٧):

يُتَوَّبُ عَلَى يَدِي قَوْمٌ عُصَاةٌ أَخَافَتْهُمْ مِنَ الْبَارِي ذُنُوبُ
وَقَلْبِي مُظْلَمٌ مِنْ طُولِ مَا قَدْ جَنَى فَأَنَا عَلَى يَدٍ مَنْ أَتَوَّبُ؟
كَأَنِّي شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ تَضِيءُ لَهُمْ وَيَحْرِقُهَا اللَّهَيْبُ

- (١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٩١ (شهيد علي).
- (٢) الذيل ٨٨.
- (٣) نقلها أبو شامة عن السبط على عادته.
- (٤) في الذيل لابن رجب ٧٥/٢: «حاكم» محرف.
- (٥) توفي ولده، وهو محمد بن محمد، أبو عبد الله ابن البَلِّ، في شوال سنة ٥٩٨ وهو لم يزل شابًّا.
- (٦) في الوافي للصفدي ١٨١/٤: «الجهنية» تحريف غريب، والجهة من ألقاب النساء في العائلة العباسية في أواخر عصورها، وهي هنا زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العباسي.
- (٧) جاءت هذه الفقرة وإلى نهاية الترجمة في هامش النسخة. وقد نقل الذهبي عن ابن النجار في سير أعلام النبلاء ٧٥/٢٢ - ٧٦ بتفصيل أكبر وأحسن مما هنا، والأبيات الثلاثة لها بيت رابع ذكره الذهبي هناك نقلًا عن ابن النجار أيضًا وهو:
كَأَنِّي مَخِيطٌ يَكْسُو أَنْاسًا وَجِسْمِي مِنْ مَلَابِسِهِ سَلِيبُ
وَأُورِدُ الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ الصَّلَاحِ الصَّفْدِي فِي الْوَافِي نَقْلًا عَنِ الذَّهَبِيِّ كَمَا يَظْهَرُ.

وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلِّ.

٤١- محمد بن عبد الجَبَّار، أبو عبدالله القَيْسِيُّ الدَّانِي، نزيلُ بكنسية. أخذ القراءات عن أبي جعفر بن طارق. وسمع كثيرًا من ابن النُّعْمة، وكان مُجَوِّدًا مُحَقِّقًا وَرَعًا. مات في رمضان^(١).

٤٢- محمد بن عبدالرحمن بن معالي القَزْوِينِي الوَارِينِي، ووارين قَبِيلَةُ بَقَرُوزِينَ.

أجاز له محمد الفُرَاوي. وسمع «سنن ابن ماجة» من ملكداد^(٢) العَمْرَكِي بسماعه من البَغَوِي^(٣). مات بَقَرُوزِينَ في ذِي الْحِجَّةِ.

٤٣- محمد بن عيسى بن بَرَكَةَ البَحْصَاص، أبو الفَتْح. بغدادِيٌّ، طالبُ حديث، سمع من يحيى بن ثابت، وأبي عليٍّ أحمد بن محمد الرَّحْبِي، وأبي محمد ابن الحَشَّاب، وطائفة. وَحَدَّثَ بِالمَوْصِل، وإربل، والجزيرة. وتُوفِي بِرَأْسِ عَيْن، أو بغيرها، في جُمَادَى الْأُولَى. قال ابن النَّجَّار: كان صَدُوقًا مُتَعَفِّفًا دَيِّتًا^(٤).

٤٤- محمد بن محمد بن سرايا بن عليٍّ، أبو عبدالله المَوْصِلِي البَلَدِي^(٥) العَدْلُ الكاتب.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِي، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ طَاهِر، وَحَدَّثَ بِالمَوْصِل، وتُوفِي فِي جُمَادَى الْأُولَى^(٦).

(١) من التكملة لابن الأبار ١٠٦/٢.

(٢) ويقال فيه «ملكداد» بإعجام، وتوفي سنة ٥٣٥.

(٣) يعني: محيي السنة البغوي، والترجمة من التدوين في أخبار قزوين ١/٣١٤ - ٣١٦.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٩٤ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٤١.

(٥) منسوب إلى «بلد» قرية كانت قرب الموصل، ويقال لها أيضًا: «بلط».

(٦) لعل الذهبي وهم في ذلك، فالأصح أنه توفي في جمادى الآخرة، في ليلة الحادي عشر

منه، كما ذكر ابن الديبشي، الورقة ١٣٠ - ١٣١ (باريس ٥٩٢١) والمنذري ١/ الترجمة

١٣٤٤ والذهبي نفسه في المختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٧، ولعل كل ذلك سبق قلم منه،

أو أنه نقل ذلك من معجم القوصي؛ وهو المعروف بالمُجازفة.

روى عنه البرزالي، والضياء محمد، واليبداني، والقوصي وقال: باشر
الذيوان بالموصل، وكان أحد الفضلاء المذكورين بالبيان، ثم لازم بيته،
سمعت منه بدمشق «مسند» عبد بن حميد.

٤٥- محمد بن أبي حامد محمد ابن الحافظ أبي مسعود عبد الجليل
ابن محمد بن عبد الواحد، أبو بكر الأصبهاني الجوباري، المعروف بابن
كوتاه^(١).

سمع من جدّه، ومن أبي عبد الله الرّستمي، ومسعود الثّقفي، وقبّلهم من
إسماعيل بن عليّ الحمامي.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، لقيه بمكة، وقال^(٢): سألتُه عن مولده
فقال: سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتوفي في العشر الوُسط من رمضان
بنواحي أصبهان.

قلت: وروى عنه الدُّبَيْثِي، والبرزالي، والضياء. وأجاز لجماعة من
شيوخه.
وجوبار: محلّة^(٣).

٤٦- محمد بن محمد، القاضي أبو عبد الله المخزومي المِصرِيّ،
المعروف بالعاقِد.

قال الحافظ عبد العظيم^(٤): توفي في عاشر رمضان، وله خمس وثمانون
سنة. حدّث بكتاب «العنوان» في القراءات. رأيتُه ولم يتفق لي السّماع منه.

٤٧- محمد بن معالي بن غنيمه، أبو بكر البغداديّ المأمونيّ
المُقريّ الفقيه، المعروف بابن الحلاويّ، الحنبليّ.

من كبار أصحاب أبي الفتح ابن المنّي، كان إمامًا، مُفتيًا، مُتعبّدًا،
ورِعًا، صالحًا، خيّرًا، عارفًا بالمذهب.

وُلد بعد الثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي الفتح الكروخيّ، وابن

(١) «كوتاه» لفظ فارسي معناه: القصير.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٦٥.

(٣) محلة بأصبهان، وانظر: معجم البلدان ٢/ ١٣٧ - ١٣٩. وسعيد المؤلف هذه الترجمة
في السنة القادمة (الترجمة ١٠٩).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٦٠ وعُرف بالعاقِد لتولّيه العقود بالقاهرة.

ناصر، وأبي القاسم ابن البَّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وحَدَّث، وأقرأ، وأمَّ بمسجدِ المأمونية؛ روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابنُ النجار، والضَّياء، وغيرُهم، وتُوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقَّه مَجْد الدين ابن تَيْمِيَّة. وأجاز^(٢) للفرج ابن البُخاري، وللشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم بن عبدالملك، وأبي الفرَج عبدالرحمن المُكَبَّر، وأبي محمد بن اللمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه الله.

٤٨- محمد بن أبي القاسم بن أبي شُجاع، الفقيه أبو المظفر الرَّاشِدِيُّ الهَمْدَانِيُّ الحَنْفِيُّ الْأَصُولِيُّ.

صَدْرٌ مُحْتَشِمٌ، واصلٌ عند صاحب بَلَدَه. وَلِيَ الْقَضَاءَ وغير القضاء وَتَرَقَّتْ به الأحوال إلى أَنْ حُسِدَ وَعُمِلَ عليه وجرت له أمورٌ، فهرب وأخَذَ في هذه السنة وَقُتِلَ.

وكان أبوه متكلمًا فيلسوفًا له تصانيفٌ في عِلْمِ الْأَوَائِلِ^(٣).

٤٩- مَزِيدٌ^(٤) بن عَلِيِّ بن مَزِيدٍ، الأديب أبو عَلِيٍّ النُّعْمَانِيُّ.

شاعرٌ مُحَسَّنٌ، قديمٌ، شَاخٌ وَأَسَنٌ، وسمعوا منه شيئًا من نَظْمِهِ. وعاش تسعين سنة، وكان ببغداد.

٥٠- المظفر بن عُبيدالله ابن الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرؤساء، أبو محمد.

من بيت وزارةٍ وَحِشْمَةٍ، سَمِعَ من أبي الحُسَيْن عبدالحق^(٥).

٥١- منصور بن عَلِيٍّ، أبو عَلِيٍّ الحِيزِيُّ الصُّوفِيُّ الْوَرَّاقُ، المعروف بابن الصَّيرَفِيِّ.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس ٥٩٢١).

(٢) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها المؤلف بأخرة في هامش النسخة.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٧٨.

(٤) سيعيد المؤلف ذكره في وفيات السنة الآتية بترجمة مختلفة (الترجمة ١١٦)، والترجمة هنا

من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٠.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٧٧.

حَدَّثَ عَنْ السَّلَفِيِّ، وَغَيْرِهِ؛ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدِ الْعَظِيمِ^(١)، وَغَيْرُهُ.
٥٢- مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ وَزِيرُ السُّلْطَانِ شِهَابُ الدِّينِ الْغُورِيِّ ثُمَّ وَزِيرُ تَاجِ
الدِّينِ أَلْدَز.

كَانَ صَدْرًا مُعَظَّمًا، حَسَنَ السَّيَرَةِ، مُحْسِنًا إِلَى الْعُلَمَاءِ. كَرِهَهُ بَعْضُ
خَوَاصِّ الْمَلِكِ أَلْدَزَ فَقَتَلُوهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٥٣- نَفِيسُ بْنُ هِلَالِ بْنِ بَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ الصُّوفِيِّ.
صَحْبُ الْكِبَارِ، وَحَجَّ مَرَاتٍ. وَكَانَ شَيْخَ رِبَاطِ شُهَدَاةِ الْكَاتِبَةِ وَالنَّاظِرِ فِي
أَمْرِهِ.

تُوفِيَ فِي رَجَبِ^(٢).

٥٤- يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَنْبُقَةَ^(٣)، أَبُو
الْغَنَائِمِ الْوَاسِطِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبِ الْكَتَّانِيِّ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادٍ وَدِمَشْقَ، وَحَدَّثَ.
مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٥٥- يَحْيَى بْنُ الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
شُكْرِ الشَّيْبِيِّ، عَلِمَ الدِّينَ.

تُوفِيَ كَهْلًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٤).

٥٦- يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُفَرَّجِ التَّكْرِيتِيِّ.

حَدَّثَ بِتَكْرِيتٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ^(٥).

وَفِيهَا وَلَدَ:

فَخْرُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَغْلَبَكِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَالْجَمَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ بْنِ النَّقِيبِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمُفَسِّرِ، وَالْمَكِينِ الْأُسْمَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) والترجمة من التكملة ٢/ الترجمة ١٣٣٣.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٥٣.

(٣) وقيد المنذري «زنبقة» بالحروف كما قيدناها بالقلم (٢/ الترجمة ١٣٧٥).

(٤) علم الدين هذا ولد بسنباط سنة ٥٦٧ (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٧٣) فلا موجب بعد هذا
لقول المؤلف: إنه توفي كهلاً.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٣٤٩.

منصور الإسكندرِيُّ المُقَرَّى، وقاضي حَلَب الكمال أحمد بن عبدالله ابن
الأستاذ، والبهاء عبد الوَلِيِّ بن أبي محمد بن خَوْلان البَغْلَبَكِيِّ، والعزُّ عمر بن
أحمد بن عمر الشُّرُوطِيِّ، وجعفر بن محمد الحَسَنِيِّ الإدريسيِّ، شيخُنا، وأبو
الفَهم بن أحمد السُّلَمِيِّ، شيخُنا، والجَمال أحمد بن أبي محمد الصَّالِحِيِّ
العَطَّار، والمُؤَيَّد أحمد ابن المَجْد محمد بن إسماعيل بن عَسَاكِر، وأبو الفرج
نصر الله بن أبي القاسم، أخو سَعْد الخَيْر الشَّاهد، وأبو عبدالله محمد بن عمر
ابن المُرَيْخ النَّجَّار البَغْدَادِيُّ.

سنة اثنتي عشرة وست مئة

٥٧- أحمد بن أزهَر بن عبد الوهَّاب بن أحمد بن حمزة بن ساكن، أبو محمد البغدادي الصوفي السبَّاك.

من صوفية رباط المأمونية، سمَّعه أبوه من عبد الوهَّاب الأنماطي الحافظ، وأحمد بن محمد المذاري، وأحمد بن قفْرُجل. وأجاز له قاضي المارستان، وأبو منصور القرَّاز.

قال الدُّبَيْيُّ^(١): وكان عَسْرًا في الرواية لِقَلَّةِ معرفته، قال لي: وُلِدْتُ في المُحَرَّم سنة إحدى وثلاثين^(٢). قال: وبات مُعافًى، فأصبح مَيِّتًا في ثامن شَوَّال. قلتُ: روى عنه الدُّبَيْيُّ، والزَّكِيُّ البرزالي، والضَّيَّاء.

ومات أخوه عبدالعزيز في سنة ثمان وتسعين، سمع من قاضي المارستان.

ومات أبوهما في سنة أربع وستين وخمس مئة^(٣)، وهو أبو جعفر، يروي عن ابن الحُصَيْن وطبقته، ثقةٌ مُفيدٌ صحَّبَ عبد الوهَّاب الأنماطي.

٥٨- أحمد بن عُمر بن حامية البغدادي السَّاج.

وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين، وسمِعَ بالإسكندرية من السَّلَفِيَّ. وروى بالإجازة عن خاله عبد الله بن عبد الصَّمَد السُّلَمي العطار، وتُوفِي في رَجَب بالقاهرة^(٤).

٥٩- أحمد بن محمد بن سَعْد، أبو عبد الله البروجردِي الفقيه الشافعي.

تفقه بالنَّظامية ببغداد، وسمِعَ، على ما ذَكَرَ، من أبي منصور بن خَيْرُون، وابن الطَّلَّاية، وابن ناصر، و حَدَّثَ بُرُوجَرْد، وبها مات في ربيع الآخر^(٥).

(١) الذيل، الورقة ١٦٥ (باريس ٥٩٢١).

(٢) يعني: وخمس مئة.

(٣) تقدمت ترجمته في الطبقة ٥٧/ الترجمة ١٤١.

(٤) من التكملة للمنزري ٢/ الترجمة ١٤١٣.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٢٣ - ٢٢٤ (باريس ٥٩٢١).

٦٠- أحمد بن أحمد^(١) بن محمد بن أحمد بن خَطَّاب، أبو بكر البُعْدَادِيُّ الخازن بالبيمارستان العَضْدِي.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَتُوفِيَ فِي ثَامِنِ عَشْرِ رَمَضَانَ.

٦١- أحمد ابن الإمام أبي الحسن محمد بن أبي البركات أحمد بن علي بن عبدالله، أبو القاسم ابن الأبرادي التَّاجِرُ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَهَبَةَ اللَّهِ ابْنَ الشَّيْلِيِّ، وَتُوفِيَ بِدَمَشْقٍ فِي الْمُحَرَّمِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ التَّجَارِ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا مُتَيَقِّظًا، وَابْنُ^(٢) نُقْطَةَ. وَأَبُوهُ مِنْ تَلَامِذَةِ ابْنِ عَقِيلٍ^(٣)، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ.

٦٢- أحمد بن مَكِّي، القاضي جَمَالُ الدِّينِ أَبُو المَجْدِ الإسْكَندَرَانِي المَعْدَلُ الفقيه المالكي.

كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا، وَقُورًا، نَزْهًا، عَارِفًا بِالكَلَامِ وَالمُنَاطَرَةِ، وَوَلِيَ دِيْوَانَ الصَّعِيدِ مُدَّةً. وَلَهُ سَمَاعٌ مِنَ السَّلَفِي.

قَالَ الزَّكِيُّ المُنْذَرِيُّ^(٤): اجْتَمَعَتْ بِهِ مَرَّاتٌ وَمَا عَلِمْتُهُ حَدَّثَ. وَتُوفِيَ بِالقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَجَبٍ.

٦٣- أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ، أبو العباس ابن الدَّبِيقِيِّ البُعْدَادِيُّ البَرَّازُ الصُّوفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورِ الشَّيْبَانِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِ الوَهَّابِ الْأَنْطَاطِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ الْكَرُّوخِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْأَشْقَرِ، وَجَمَاعَةٍ.

(١) في التكملة للمنزري (٢/ الترجمة ١٤٢٦) وتاريخ ابن الديبني (٢١٠) باريس (٥٩٢١) والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢١٠): «أحمد بن محمد بن أحمد». وقد أضاف المؤلف هذا الاسم «أحمد» بخطه في هامش النسخة وأشار إلى موضعه وكتب فوقه كلمة: «صح»، للدلالة على التدقيق فلم نستطع حذفه. وبهذا أصبح حقيقاً أن يتقدم من اسمه أحمد.

(٢) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها المؤلف بأخرة في هامش النسخة.

(٣) يعني أبا الوفاء علي بن عقيل صاحب كتاب «الفنون». وينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبني ١/ ٢١١.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٤١٠.

قال الدَّبِيئِيُّ^(١): وَأُفْسِدَ أَكْثَرُ سَمَاعَاتِهِ بِإِدْخَالِهِ فِيهَا مَا لَمْ يَسْمَعْهُ وَالْحَقَّ اسْمُهُ فِي مَوَاضِعَ .

وقال المُنْذَرِيُّ^(٢): كَانَ لَهُ سَمَاعٌ كَثِيرٌ صَحِيحٌ بَخْطِ الْحُقَاطِ^(٣)، ثُمَّ أَظْهَرَ أَشْيَاءَ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنْهُ .

قال ابن النِّجَّارِ^(٤): أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ شَيْوْخًا مَجَاهِلِينَ، وَرَكَّبَ أَسَانِيدَ بَاطِلَةٍ مُخْتَلِطَةً بِجَهْلٍ، وَرُوجَعَ فِي ذَلِكَ، فَأَصَرَّ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ وَافْتَضَحَ .

قال ابن نُقْطَةَ^(٥): الدَّبِيئِيُّ مِنْ قُرَى نَهْرِ عَيْسَى . سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْطَاطِيِّ جَمِيعَ «الْجَعْدِيَّاتِ»، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ كِتَابَ «الْأَبَاءِ عَنِ الْأَبْنَاءِ» لِلْخَطِيبِ .

قال^(٦): وَكَانَ كَذَّابًا أَلْحَقَ اسْمَهُ فِي أَجْزَاءٍ مِنْ «سَنَنِ» سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَكَشَطَ اسْمَ غَيْرِهِ^(٧)، وَكَانَ مُكْثَرًا لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا سَمِعَ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ «رَفَعَ الْيَدِينَ» لِلْبُخَارِيِّ، وَجُزْءًا مِنْ حَدِيثِ الْكَتَّانِيِّ، وَ«وَفَاةُ الصَّدِّيقِ»، هَذَا مَا وَجَدَ لَهُ عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنَ الْقَزَّازِ «مَشِيخَتَهُ»، وَكِتَابَ «الْخَائِفِينَ» . وَسَمِعَ مِنْ سَعْدِ الْخَيْرِ كِتَابَ «دَلَائِلُ الثُّبُوتِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي سَعْدِ الْمُطَرِّزِ، عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنْ هِبَةَ اللَّهِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ بَعْضَ «مَغَازِي» الْأُمَوِيِّ .

قُلْتُ: وَكَانَ عَامِلَ رِبَاطِ الرُّوزَنْيِّ؛ رَوَى عَنْهُ الضِّيَاءُ الْمَقْدَسِيُّ، وَالزُّكِّيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْجَمَالُ يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَجَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَوَّيْرِيُّ، وَتُوفِيَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ .
٦٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَمَاقَا، الْقَاضِي أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْعَرْدِيُّ^(٨) الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ، سَدِيدُ الدِّينِ .

(١) تاريخه، الورقة ٢٣٩ (باريس ٥٩٢١) .

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٩٣ .

(٣) في تكملة المنذري: الثقات .

(٤) هذا في القسم الضائع من كتاب ابن النجار .

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٦) نفسه ٢/ ٦٠١ .

(٧) وقال ابن نقطة: وكان سماعه في بعض الكتاب صحيحًا من الأنطاطي .

(٨) منسوب إلى «إسعد» مدينة من مدن أرمينية على رافد من روافد دجلة العليا، لم يذكرها ياقوت في معجمه، انظر بلدان الخلافة الشرقية للسترنج الإنكليزي، ص ١٤٥ .

سَمِعَ ببغداد من أَبِي زُرْعَةَ المَقْدُوسِي، وَأَبِي بَكْرٍ الحَازِمِي، وَحَدَّثَ بِمَضَرِ
والإسكندرية، وَوَلِي قَضَاءَ دِمْيَاطَ وَقَضَاءَ بَلْبَيسَ، وَكَانَ صَالِحًا، وَرِعًا دَيِّنًا،
عَالِمًا. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الطَّاهِرُ ابْنُ الأَنْطَاطِي «مُسْنَدُ» الشَّافِعِيِّ وَحَدَّثَ بِهِ أَبُو
الطَّاهِرُ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الشَّهَابُ القُوصِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الدِّمَاطِيُّ،
وغيرُهما. وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيُّ مَعَ تَقَدُّمِهِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَدِينَةِ خِلَاطَ، وَكَانَ مُدْرِّسًا بِهَا بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ شَاهِ أَرْمَنِ
وَهُنَاكَ سَمِعَ مِنْهُ القُوصِيُّ، وَقَالَ: كَانَ وَرِعًا، تَقِيًّا، عَابِدًا.
قَالَ المُنْذِرِيُّ^(١): تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ.

٦٥- إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُبْهَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو
إِسْحَاقَ الحَمَوِيِّ الفَقِيهِ.

رَوَى عَنِ السَّلْفِيِّ، وَتُوفِيَ فِي تَاسِعِ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَأَرْبَعِينَ؛ قَالَ الضَّيَاءُ.

٦٦- إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ البُونِيِّ^(٢) المَعَاظِرِيُّ، الإِمَامُ
أَبُو الفَرَجِ المُقَرِّيءَ، إِمَامُ الحَنَفِيَّةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٣): هُوَ أَحَدُ مَشَايِخِ القُرَّاءِ المُعْتَبَرِينَ، كَانَ يُقْرَأُ فِي مَكَانِ
حَلْقَةِ ابْنِ طَاوُوسَ شِمَالِي^(٤) حَلْقَةً جَمَالَ الإِسْلَامِ أَبِي الحَسَنِ ابْنَ الشَّهْرَزُورِيِّ،
وَكَانَ فَاضِلًا خَيْرًا مُتَوَاضِعًا^(٥). لَقِبُهُ وَجِيهُ الدِّينِ.

قُلْتُ: سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ ابْنَ عَسَاكِرَ، وَجَمَاعَةً بَعْدَهُ. سَمِعَ مِنْهُ العِمَادُ عَلِيُّ
ابْنِ القَاسِمِ ابْنَ عَسَاكِرَ، وَالشَّهَابُ القُوصِيُّ.
تُوفِيَ فِي الثَّانِي والعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ.

٦٧- إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ، الشَّرِيفُ مَجْدُ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَاقَ
الحُسَيْنِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٣٥.

(٢) منسوب إلى بونة، مدينة بساحل إفريقية كما ذكر غير واحد.

(٣) ذيل الروضتين ٩١.

(٤) في الذيل لأبي شامة: قبالة حلقة.

(٥) إلى هنا انتهى كلام أبي شامة.

تُوفي فيها^(١)؛ قاله أبو شامة^(٢).

٦٨- حامد بن أحمد بن حمّد بن حامد بن مُفَرَّج، أبو الشَّاء الأنصاريّ الأرتاحيّ ثم المِصْرِيّ المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الجُود^(٣)، وقرأ على الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب، ولم يُكَمَّل عليه، وسمع من محمد بن عبدالله بن حُسين البرُمكي بمِصر، ومن المبارك بن عليّ الطَّبَّاح بمَكَّة، وتصدَّر للإقراء بمِصر، وحَدَّث، وأفاد.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٤): قرأتُ عليه للسبعة، وسمعتُ منه. وُولد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وكان يسمعُ معنا على عمِّه. وهو من بيتِ صلاح ورواية. تُوفي في الخامس والعشرين من صَفَر.

٦٩- حامد بن أبي القاسم بن رُوزبة، أبو القاسم الأهوازيّ الحنفيّ. سمع أبا طاهر السِّلَفي، وسمع بدمشق من إسماعيل الجَنَزَوِيّ، وجماعة، وبمِصر، وعدن. وكتبَ بخطِّه الكثير.

روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ وأثنى عليه^(٥).

تُوفي في رمضان.

٧٠- الحرّة بنت يلك التُّركيّ.

حدَّثت عن أبي الوقت السَّجْزيّ^(٦).

٧١- الحسن بن عبدالوَهَّاب ابن صَدْر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل ابن مَكِّي بن عَوْف، القاضي أبو عليّ نَجيبُ الدِّين القُرشيّ الزُّهرِيّ الإسكندرانيّ المالكيّ العَدْلُ.

وُلد سنة ثلاث وخمسين، وسمع من جدِّه، ومن السِّلَفي، وكان من أعيان أهل بلده رياسةً وعَقْلاً ورأيًا.

(١) في الرابع من ذي الحجة.

(٢) ذيل الروضتين ٩٢.

(٣) يعني: غياث بن فارس المقرئ.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٨٦، وقد تصرف الذهبي، كعادته، في النص ونقل معناه مختصراً.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٢٧.

(٦) من التكملة للمُنذري ٢/ الترجمة ١٤١٦.

روى عنه الزُّكِّي المُنْذِرِيُّ، وقال^(١): تُوفِّي فِي سَلْخِ شَوَّالٍ .
٧٢- حَفْصَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، أُمُّ الْحَيَاءِ، أُخْتُ دَاوُدَ
الْوَكِيلِ^(٢).

رَوَى عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأُرْمُوي. رَوَى عَنْهَا الدُّبَيْثِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَتُوفِّيَتْ
فِي الْمُحَرَّمِ^(٣).

٧٣- حَمَامَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْفَقِيه أَبُو الْهُدَى الْغَمَارِيُّ الْمَالِكِيُّ.
تُوفِّيَ بِدِمَشْقَ كَهْلًا فِي شَعْبَانَ. وَكَانَ مِمَّنْ لَزِمَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ
وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ^(٤).

٧٤- سَالِمٌ، صَاحِبُ الْمَدِينَةِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ.
قَدِمَ الشَّامَ فِي صُحْبَةِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ، ثُمَّ سَارَ فِي شَعْبَانَ مِنْ السَّنَةِ بِمَنْ
اسْتَعْدَمَهُ مِنَ التُّرْكَمَانَ وَالرَّجَالَةِ لِيُقَاتِلَ قِتَادَةَ صَاحِبِ مَكَّةَ. فَمَاتَ سَالِمٌ فِي
الطَّرِيقِ، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيهِ جَمَّازٌ، فَمَضَى بِذَلِكَ الْجَمْعِ وَقَصِدَ قِتَادَةَ، فَجَمَعَ
قِتَادَةَ، وَكَانَ الْمُتَلَقَّى بِوَادِي الصَّفْرَاءِ فَكُسِرَ قِتَادَةُ، وَانْهَزَمَ إِلَى يَنْبُعٍ، فَتَبِعُوهُ
وَحَصَرُوهُ بِقُلْعَتِهَا^(٥).

٧٥- سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْفَتْوحِ الْمُبَارَكِ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْقَاسِمِ
الْبَغْدَادِيُّ اللَّبَّانُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ كُمُونة النَّحَّاسِ.
وُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ، وَابْنَ الطَّلَائِيَّةِ، وَجَمَاعَةٍ.
وَالنَّحَّاسُ: بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ^(٦).

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَالزُّكِّي الْبِرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَتُوفِّيَ فِي صَفَرٍ.

-
- (١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٣٤.
(٢) سيايati ذكره في وفيات سنة ٦١٦ (الترجمة ٣٥٨) من هذا المجلد، وتقدمت ترجمة أختها
صفية في وفيات سنة ٦٠٤ (الترجمة ١٨٠) من الطبقة الماضية.
(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٢.
(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٢٣.
(٥) من ذيل الروضتين ٨٩ - ٩٠.
(٦) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٥.

وآخر من سمع منه علي بن أنجب الحافظ^(١).

٧٦- سليمان بن عبدالله بن يوسف، أبو الربيع الهواري الجلولي^(٢)

الضرير المقرئ الصالح.

كان عارفاً بالقراءات والنحو والتفسير، وسمع من العلامة عبدالله بن برّي، وأقرأ، وأمّ بالمدرسة الصاحبية مدة، وكان دَيِّناً، عَفِيفاً، قَانِعاً، مُؤَثَّراً. توفى في سابع عشر شعبان.

٧٧- سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد، الفقيه أبو الفضل

الموصلّي ثم البغداديّ الصوفي، ويُعرف بابن اللباد.

سمع بإفادة أخيه والد الموفق عبداللطيف بن يوسف من جماعة، وولد في صفر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، ويحيى ابن الطراح، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الحسن بن عبدالسلام، والحسين بن علي سبط الخياط، وأبي البدر إبراهيم الكرخي، وأبي بكر محمد بن جعفر بن مهران الأصبهاني، وأبي المعالي عبدالخالق بن البدن، وطائفة. وصحب أبا النجيب الشهروردي، وتفقه عليه.

وكان صحيح السماع، عالي الإسناد، سهل القياد، حدّث بالكثير، وطال عمره، وتفرّد، وكان صدوقاً دَيِّناً.

روى عنه الذبيبي^(٣)، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، والنجيب

الحرّاني، وطائفة. وروى عنه بالإجازة ابن البخاري، وسيّدة بنت ابن درباس. وآخر من روى عنه بالإجازة عبدالرحمن المكيّر ببغداد.

توفى في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(١) يعني تاج الدين ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤.

(٢) في بغية السيوطي (٥٩٩/١) «الخلوتي» وهو خطأ. وقد نقل الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني - رحمه الله - في تعليقه على «أنساب» السمعاني (٣/٣١٠) عن «تبصير المتنبه» لابن حجر: أبو الربيع سليمان بن عبدالله الهواري الجلولي نقلته من خط محمد ابن الزكي المنذري، قال: ولعلها فخذ من هواره. قلنا: وانظر المطبوع من التبصير ٥١٢/١ ففيه: «أو موضع بتونس» وانظر التعليق على ترجمته من التكملة ٢/ الترجمة ١٤١٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس ٥٩٢٢).

٧٨- عبدالله بن سليمان بن داود بن عبدالرحمن بن سليمان بن عمر ابن حَوْط الله، أبو محمد الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندلي الحافظ.

وُلِدَ بِأَنْدَلُسَ^(١) سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى وَالِدِهِ. وَقَدِمَ بِلَنْسِيَةِ فَسَمِعَ النَّصْفَ الْأَوَّلَ مِنْ «إِيجَازِ الْبَيَانِ» لِلدَّانِي فِي قِرَاءَةِ وَرْشٍ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَا أَجَازَ لَهُ.

وَرَحَلَ إِلَى مُرْسِيَةِ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُبَيْشٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ^(٢)، وَأَخَذَ عَنْهُمَا الْقِرَاءَاتِ، وَنَازَرَ فِي الْعَرَبِيَةِ عَلَى ابْنِ حَمِيدٍ، وَفَقِدَ عَنْهُ اللَّغَةَ، وَسَمِعَ بِمَالَقَةِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهْلِيِّ، وَبَغْرَنَاطَةَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُنْعِمِ ابْنِ الْفَرَسِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي زَمَنِينَ، وَبِإِشْبِيلِيَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْجَدِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونٍ، وَبَقْرُطَةَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَبَسِيتَةَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَبِمَرَّاكُشَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مَضَاءَ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، مِنْهُمْ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَوْفٍ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَةِ، وَأَبُو طَاهِرِ الْخُشُوعِيِّ مِنْ دِمَشْقَ.

قَالَ الْأَبَار^(٣): وَاعْتَنَى بِالطَّلَبِ مِنْ صِغَرِهِ إِلَى كِبَرِهِ، وَرَوَى الْعَالِي وَالنَّازِلَ، وَكَانَ إِمَامًا فِي هَذَا الشَّانِ، بَصِيرًا بِهِ، مَعْرُوفًا بِالِاتِّقَانِ، حَافِظًا لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، أَلَفَ كِتَابًا فِي تَسْمِيَةِ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ نَزَعَ فِيهِ مَنَزَعَ أَبِي نَصْرِ الْكَلَابَازِيِّ لَكِنْ لَمْ يُكْمَلْهُ. وَكَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ فَتَفَرَّقَتْ أَصُولُهُ، وَلَوْ قَعَدَ لِلتَّصْنِيفِ لَعَظُمَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَكْثَرُ سَمَاعًا مِنْهُ وَمِنْ أَخِيهِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَكَانَ لَهُ عَلَى أَخِيهِ الشُّفُوفُ الْوَاضِحُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَةِ، وَالتَّفَقُّنِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَالتَّمَيُّزُ بِإِنْشَاءِ الْخُطْبِ، وَتَحْبِيرِ الرِّسَالِ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي قَرْضِ الشُّعْرِ. أَقْرَأَ بِقَرْطَبَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّحْوِ، وَاسْتَأْدَبَهُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لَبْنِيَةَ فَأَقْرَأَهُمْ بِمَرَّاكُشَ، وَحَظِيَ لَدَيْهِ، وَنَالَ مِنْ جِهَتِهِمْ وَجَاهَةً مُتَّصِلَةً دُنْيَا عَرِيضَةً، وَتَصَرَّفَ فِي الْخَطَطِ النَّبِيَّةِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ إِشْبِيلِيَةِ وَقَرْطَبَةَ وَمُرْسِيَةِ، وَكَانَ حَمِيدَ السَّيْرِ، مُحِبًّا إِلَى النَّاسِ، جَزَلًا، صَلِيبًا فِي الْحَقِّ مَهِيْبًا،

(١) قِيدَهَا الْمَنْدَرِيُّ (٢/الترجمة ١٤٤٥) وَغَيْرُهُ وَذَكَرُوا أَنَّهَا مِنْ عَمَلِ بِلَنْسِيَةِ.

(٢) بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ.

(٣) التَّكْمِلَةُ ٢/٢٨٨ - ٢٨٩ وَقَدْ أَخَذَ الذَّهَبِيُّ مَا قَبْلَ هَذَا مِنْهُ أَيْضًا. وَتَصَرَّفَ الذَّهَبِيُّ فِي النُّقْلِ فَاعْتَمَدَ الْمَعْنَى عَلَى عَادَتِهِ.

على حَذَّةٍ فيه، رَبِّمَا أَوْقَعْتَهُ فِيمَا يَكْرَهُ، وَكَانَ عَالِمًا مُقَدِّمًا، خَطِيْبًا مُفَوِّهًا، أَخَذَ عَنْ النَّاسِ، وَتُوفِيَ بِغَرْنَاطَةِ وَهُوَ يَقْصِدُ مُرْسِيَةَ وَالْيَا قِضَاءَهَا ثَانِيًا فِي ثَانِي ربيع الأول، رحمه الله.

٧٩- عبدالله بن عثمان بن محمد بن حسن، أبو بكر ابن قُدَيْرَة^(١) البَغْدَادِيّ الدَّقَاق، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِسِبْطِ ابْنِ هَدِيَّة^(٢).

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِي، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنِ الْأَشْقَرِ، وَسَعْدَ الْخَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ، وَالْمُبَارَكَ بْنَ أَحْمَدَ الْكِنْدِي، وَجَمَاعَةً. وَهُوَ أَخُو يُوسُفَ^(٣).

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَالضَّيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَجَمَاعَةٌ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ. ٨٠- عبدالله بن أبي بكر بن أحمد بن طَلِيب، أَبُو عَلِيٍّ الْحَرْبِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالسُّنْدَانِ^(٤).

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِالْعِرَاقِ؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَأَخُوهُ أَبُو مُوسَى، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ ظَفَرٍ، وَالضَّيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَآخَرُونَ. تُوْفِيَ فِي ثَالِثِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

٨١- عبدالرحمن بن سَعْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَزْجِيُّ الْقَطِيعِيُّ الْبَيْعِ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ دَبُّوسٍ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الْوَقْتِ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَالزُّكِّيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ^(٥).

(١) قال الزكي المنذري في ترجمته من التكملة (٢/ الترجمة ١٤٢٠): «بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث».

(٢) قيدها الزكي المنذري بالحروف أيضًا.

(٣) سيأتي ذكره في آخر وفيات هذه السنة (الترجمة ١٢٤).

(٤) قال المنذري في ترجمته: والسندان: بكسر السين المهملة ونون ساكنة ودال مهملة وآخره نون. (التكملة: ٢/ الترجمة ١٤٤٢).

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٤ - ٣٥ (كيمبرج).

٨٢- عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الفقيه كمال الدين المقدسي الحنبلي، أخو الحافظ الضياء.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، ورحلَ إلى بغداد قبل أخيه، فسَمِعَ من ابن كليب، وابن الجوزي، وسَمِعَ بدمشق من يحيى الثقفي وجماعة. سمع منه أخوه «جُزء» ابن عَرَفَة، وقال: مَرَضَ خمس ليالٍ، وصَلَّى العَصْرَ، وتُوفي في يوم الجمعة ثاني عشر رَجَب.

قال أخوه الضياء: كان مرضه يشبه الطاعون، اشتغل مدة ببغداد على الفخر إسماعيل، ثم سافر إلى هَمْدان واشتغل بالخلاف على الطاووسي، وسافر إلى أصبهان وسَمِعَ بها، وكان إمامًا ورعًا، ذا مِرْوة، مَحْبُوبًا إلى النَّاسِ، أَقامَ مُدَّةً يُلقَن القرآن، ويُلقي الدَّرْس من «الكافي»^(١). قال: وكان جَوَادًا شُجاعًا قَوِيًّا، لا تأخذه في الله لَوْمَة لائم، لا يكاد يترك قيامَ الليل. قلتُ: وأُمُّ أولاده هي فاطمة بنت الحافظ عبدالغني. وهو والد الأخوين شمس الدين محمد وكمال الدين أحمد ابني الكمال.

٨٣- عبدالسلام ابن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو محمد القُرشي الهاشمي، إمامٌ مسجد الزبير بن العوّام رضي الله عنه بمِصر. سَمِعَ بدمشق من الحافظ أبي القاسم الدمشقي، وحَدَّث، وتُوفي في جُمادى الأولى^(٢).

٨٤- عبدالعزيز بن معالي بن غنيمَة بن الحسن، أبو محمد البغدادي الأشناني، المعروف بابن مَنِينَا.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبي البدر الكرخي، وأبي محمد سِبْط الخياط، وجماعة، وهو آخر من حَدَّث بالعراق عن القاضي أبي بكر. قال الدُّبَيْثِي^(٣): كان خَيْرًا، صحيح السَّماع.

(١) لعله يقصد كتاب «الكافي في القراءات السبع» لأبي محمد إسماعيل بن أحمد السرخسي الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٠٤.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٨ (باريس ٥٩٢٢).

قلتُ: روى عنه هو^(١)، والضياء، والزكيُّ البرزاليُّ، وابن النَّجَّار، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيِّ، وأبو عبدالله ابن البُن الفقيه، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن الفُوَيْرِه، وتوفي في الثامن والعشرين من ذي الحِجَّة.

٨٥- عبدالقادر بن عبدالله، الحافظ الكبير أبو محمد الرُّهاويُّ الحنبليُّ.

وُلد بالرُّها في جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمس مئة، ونشأ بالموصل.

كان مملوكًا لبعض المواصلَة فأعتقه، فطلب العِلْمَ وهو ابن نَيْفٍ وعشرين سنة، ورحلَ إلى البلاد النائية، ولَقِيَ الكِبَارَ، وعُنِيَ بالحديث أتمَّ عناية؛ فسمع بأصبهان من مسعود بن الحسن الثَّقَفِي، والحسن بن العباس الرُّسْتَمِي، وأبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل الصَّيْدَلَانِي، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدَلَانِي، ورجاء بن حامد المَعْدَانِي، ومحمود بن عبدالكريم فُورَجَة، وإسماعيل بن شَهْرِيَار، ومَعْمَر بن الفاخِر، وعبدالرحيم^(٢) بن أبي الوفاء، وعلي بن عبدالصَّمَد بن مَرْدُويَة، والحافظ أبي موسى المَدِينِي، وطائفة، وبهَمَذَان من الحافظ أبي العلاء العَطَّار، وأبي زُرْعَة المَقْدُسي، وأبي الفضل محمد بن بُنَيَّان، وجماعة، وبهَرَاة من عبدالجليل بن أبي سَعْدٍ آخر أصحاب بَيْبَى الهَرْتَمِيَة، ونصر بن سَيَّار بن صاعد، وأبي الفَتْح محمد بن عُمَر الحازمي، وبمَرْو من أبي الفَتْح مسعود بن محمد المَرْوَزِي، وغيره، ولم يُكْثِر المُقام بها، وبَنَسَابُور من أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي، وغيره، وبسَجِسْتَان من أبي عَرُوبَة عبدالهادي بن محمد بن عبدالله الرَّاهِد، وببغداد من أبي علي أحمد بن محمد الرَّحْبِي، وأبي محمد ابن الحَشَّاب، وشُهْدَة، وهذه الطَّبَقَة، وبواسط من هبة الله بن مَخْلَد الأَزْدِي، وأبي طالب ابن الكَتَّانِي، وبالموصل من خَطِيئِها، ويحيى بن سَعْدُون، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عَسَاكِر، ومحمد بن بَرَكَة الصَّلْحِي، وأبي المَعَالِي بن صابر، وجماعة، وبمِصْر من محمد بن علي الرَّحْبِي، وعبدالله بن بَرِّي، وجماعة، وبالإسكندرية

(١) يعني ابن الذبيبي.

(٢) من جملة ما روى عنه كتاب «الوفيات» من تصنيفه الذي حققته مع الدكتور أحمد ناجي القيسي وطبع ببغداد سنة ١٩٦٦.

من السَّلَفِي فَأَكْثَرُ عَنْهُ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْفِ اللَّهِ الْمُقْرِي، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنِ عَسْكَرٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِي، وَأَخِيهِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ.

وَحَدَّثَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي حَيَاةِ السَّلَفِي، وَحَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ مَدَّةً. وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْمُظَفَّرِيَّةِ بِالْمَوْصِلِ، ثُمَّ سَكَنَ حَرَّانَ.

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَعَمِلَ «الْأَرْبَعِينَ الْمُتَبَايِنَةَ الْإِسْنَادَ وَالْبُلْدَانَ» وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَرْجُوهُ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ^(١) مِنْ نَظَرٍ فِيهِ عِلْمُ سَعَةِ الرَّجُلِ فِي الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ لِكُنْهَ تَكَرَّرَ عَلَيْهِ ذِكْرُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ وَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَحِيرِيِّ؛ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُنَا الْمِزِّي.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٢): كَانَ عَالِمًا، صَالِحًا، مَأْمُونًا، ثِقَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَسْرًا فِي الْحَدِيثِ لَا يُكْثَرُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَقَامَ عِنْدَهُ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِيلٍ^(٣): كَانَ حَافِظًا ثَبَتًا، كَثِيرَ السَّمْعِ، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ، مُتَّقِنًا خُتِمَ بِهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٤): كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً، رَاغِبًا فِي الْإِنْفِرَادِ عَنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ^(٥): كَانَ صَالِحًا، مَهِيئًا، زَاهِدًا نَاسِكًا، خَشِنَ الْعَيْشَ، وَرَعًا. قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالضَّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالصَّرْفِينِيُّ، وَابْنُ طَفَرٍ، وَالشَّهَابُ الْقَوْصِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالزَّيْنُ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْجَمَالُ يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ، وَعَامِرُ الْقَلْعِيِّ، وَالْعَزَّازُ ابْنُ الصَّيْقَلِ، وَنَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ الْفَقِيهَ، وَآخَرُونَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ، وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ وَالسَّمْعِ ابْنُ حَمْدَانَ.

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ إِجَازَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَافِظُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَسْعُودُ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ الطَّيَّانُ،

(١) وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: فِي مَجْلَدَيْنِ (التَّكْمِلَةُ ٢/ التَّرْجُمَةُ ١٣٩٩).

(٢) التَّقْيِيدُ ٣٥٣.

(٣) فِي مَعْجَمِ شَيْوْخِهِ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا فِيْمَا نَعْلَمُ.

(٤) التَّكْمِلَةُ ٢/ التَّرْجُمَةُ ١٣٩٩.

(٥) ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ٩٠.

قال: أخبرنا إبراهيم التَّاجِر، قال: حدثنا المَحَامِلِي، قال: حدثنا خَلَاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: حدثنا هشام، عن حَفْصَة، قالت: قال لي أبو العَالِيَة: قرأتُ القرآن على عُمر رضي الله عنه ثلاثِ مرارٍ^(١).
تُوفي الرُّهاوي في ثاني جُمادى الأولى.

٨٦- عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن عليّ، أبو الفضل القُرشيّ الرُّهريّ الإسكندريّ، نزيلُ القَرافة الكُبرى.
سمع من أبي العباس أحمد بن الحُطَيْثَة، وكان عارفاً بالعربية واللُّغة والشَّعر، صَنَّف كتاباً في شَرْح أبيات «الجمل»، وصَنَّف كتاباً في زيارة قبور الصَّالحين بِمِصْر^(٢).

وسَمِعَ منه غيرُ واحدٍ، وتُوفي في رمضان.
٨٧- عبدالمجيد بن الحسن بن الحسين بن العلاء، أبو الفضل النُّهاونديّ ثم البغداديّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين، وسَمِعَ من أبي البدر الكرخي، وعليّ بن عبدالسَّيد ابن الصَّبَّاح، وأبي غالب ابن الدَّاية. روى عنه الزَّكيّ البِزْزاليّ، وتُوفي في رمضان أيضاً^(٣).

٨٨- عبدالمَلِك بن أبي محمد بن أبي الغَنائم البَرَدانيّ^(٤) ثم البَغْداديّ.

-
- (١) أبو العَالِيَة الرياحي، هو رُفيع بن مهران البصري. والخبر المذكور، مذكور في معرفة القراء للذهبي (١/ الترجمة ١٩) وهو آخر المذكورين في الطبقة الثانية من الكتاب.
(٢) يعني بالقرافتين: الصغرى والكبرى. وقال الزكي المنذري في ترجمته (٢/ الترجمة ١٤٢٨): «وفيه مواضع». يعني: بعض الأوهام.
(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٩ - ١٧٠ (باريس ٥٩٢٢).
(٤) بفتح الباء الموحدة والراء المهملة، وقد ضمهما أبو سعد السمعاني في «الأنساب» وتابعه ابن الأثير في «اللباب»، وما أثبتناه من ضبط عن «التكملة» للمنذري ٢/ الترجمة ١٤٣٣ و«معجم البلدان» لياقوت و«مراصد الاطلاع» لابن عبدالحق وراجع نقول لياقوت في معجمه المذكور عن سبب التسمية مما يرجح الذي أثبتناه، قال الزكي المنذري في تكملة (٢/ الترجمة ١٤٣٣): «وهو منسوب إلى البردان قرية بأعلى شرقي بغداد على دجلة... وهي بفتح الباء الموحدة وبعدها راء ودال مهملتان مفتوحتان وبعدها ألف نون».

سَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّي، وَحَدَّثَ، وماتَ في شَوَّال وقد جاوزَ السَّبْعِينَ.

روى عنه ابن التَّجَّار.

٨٩- عبد المُنعم بن أبي نصر محمد بن الحسين بن سُليمان، الفقيه أبو محمد الباجِسرائيُّ الحنبليُّ المَعْدَل.

وُلد في حدود الخمسين، وتفقه على أبي الفتح نصر ابن المَثِّي، وسمعَ من شُهدة وغيرها. ودرَّس في مسجد شيخه^(١) بعد وفاته، وكان من كبار الحنابلة.

وبين باجِسرا وبغداد عشرة فراسخ.

تُوفي في سابع عشر جُمادى الأولى.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢).

٩٠- عبد الوهَّاب بن بُزْغَش^(٣)، أبو الفتح البَغْدادِيُّ العِيَّيُّ^(٤)، المعروف بِقُطَيْبَةِ^(٥) المَقْرِيء.

قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن عَسَاكِر، وأبي الفتح عبد الوهَّاب ابن محمد المالكي، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنيْف، وإسماعيل بن عليّ العَسَّاني الدَّمشقي، وسمعَ من أبي الوقت السَّجْزِي، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وجماعة.

وأقرأ القراءات، وكان أحد المَوْصُوفين بالتَّجْوِيد والمَعْرِفَة والإِتْقَان.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ وأثنى عليه، وقال^(٦): هو خَتَنُ أَبِي الفَرَج ابن

(١) يعني ابن المنى، وكان هذا المسجد بالمأمونية.

(٢) والترجمة منه، الورقة ١٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) قيده ابن رجب في الذيل ٨٩/٢ فقال: «وبُزْغَش: بالباء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات».

(٤) قال المنذري: «بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة. ونسب كذلك لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتب الرسائل لأنه كان فيجًا، أي ساعيًا». (التكملة ٢/ الترجمة ١٤٣٦).

(٥) بضم القاف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف كما قيده الزكي المنذري في «التكملة» (٢/ الترجمة ١٤٣٦) وذكر ابن رجب أنه لقب كذلك لبياضه.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢).

الجَوَزي، تُوفي في خامس ذي القعدة.

٩١- عُبيدالله بن أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن عبدالقادر بن الحسين، الشريف الخطيب أبو الفضل الهاشمي المنصوري البغدادي المعدل.

سمع من أبي منصور مؤهوب بن أحمد ابن الجواليقي، وأحمد ابن الطلاية، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وإسماعيل بن أبي سعد، وابن ناصر، وجماعة.

خطب بجامع القصر مدة إلى أن عجز، وهو آخر من حدث ببغداد عن ابن الجواليقي، روى عنه الدبيني، والزكي البرزالي، والضياء المقدسي، والمقداد القيسي، وآخرون.

توفي في سابع عشر رجب^(١).

٩٢- عُبيدالله بن محمد بن عُبيدالله بن عبدالرحمن، أبو الحسين المذحجي الأندلسي.

من أهل باغة، نزل قُرطبة، وأخذ عن أبيه القراءات والأدب والطب، وأخذ أيضاً عن عيَّاش بن فرج، وأبي عبدالله بن صاف، وجماعة، وسمع «الموطأ» من مغيث^(٢) بن يونس، ومن محمد بن أحمد بن هلال صاحب ابن الطلاع. وأخذ الطب عن أبي مروان عبدالملك البلنسي، وأبي نصر فتح بن محمد، وعني بقاء الشيوخ المقرئين والمحدثين والأطباء.

قال الأبار^(٣): كان ناظماً ناثراً، ماهراً في الطب وعليه عول؛ وكان أبوه وأجداده أطباء، توفي في ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة^(٤).

٩٣- عتيق بن علي بن خلف بن أحمد، أبو بكر القرشي الأموي المرواني الأندلسي المريطري، المعروف بابن قنترال، نزيل مالقة.

(١) ينظر تاريخ ابن النجار ٢/٢٥، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤١١.

(٢) في تكملة ابن الأبار ٢/٣١٥: «يونس بن مغيث بن يونس ابن الصفار».

(٣) التكملة ٢/٣١٥.

(٤) تصرف الذهبي في النص وجمعه من أماكن مختلفة كما هي عادته، وإلا فإن ابن الأبار نقل عن ابن الطليسان قوله: «توفي يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء الرابع عشر لربيع الآخر سنة ٦١٢، ومولده سنة ٥٢٨».

أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النُّعْمَةِ، وسمِعَ منه ومن أبي عبدالله بن سَعَادَةَ. وسمع بمُرْسِيَةٍ من أبي القاسم بن حُبَيْش. وبإشيلية من أبي عبدالله بن زَرْقُون، وأبي بكر ابن الجَدِّ. وأخذ بمالقة القراءات عن أبي محمد بن دَحْمَانَ، وحج سنة اثنتين وستين، فسمع بمكة من علي بن عبدالله المكناسي. وبالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، ثم قَفَلَ وَتَصَدَّرَ للإقراء والإسماع بمالقة، وحَدَّثَ ببلنسية.

قال الأبار^(١): وكان مقرئًا، صالحًا، ورعًا^(٢)، حَدَّثَ عنه أبو سليمان بن حَوْطُ الله، وأبو عبدالله بن أبي البقاء، وأبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان، ووالدي عبدالله بن أبي بكر، وجماعة. وتوفي في رَجَبِ وله بضع وثمانون سنة.

٩٤- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن ابن بطوشا الأزجي. حَدَّثَ عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة^(٣).

٩٥- علي، المَلِكُ الْمُعَظَّمُ أبو الحسن، وَلِيَّ الْعَهْدِ، ابن الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المُسْتَضَيِّ بأمر الله الحسن. كان أبوه يُحِبُّهُ، حتى أَنَّهُ خَلَعَ أخاه أبا نصر محمدًا، وجعلَ هذا وَلِيَّ الْعَهْدِ، وكان شابًّا فلم يُمَتَّعْ، ومات في ذي القعدة.

ومن غريب الاتفاق ما ذكر أبو المظفر ابن الجوزي، قال^(٤): دخل يوم الجمعة رأس منكلي مملوك^(٥) السلطان أُرْبُك الذي كان قد عَصَى على أستاذه وعلى الخليفة وقطع الطريق وقتل ونهب، ثم جُهِزَتْ إليه العساكر فظفروا به بقرب هَمْدَانَ، فانكسر وقُتِلَت أصحابه، ونُهبت أثقاله وهربَ ليلًا، ثم قُتِلَ وحُمِلَ رأسه إلى أُرْبُك، فبعث به إلى الخليفة، فأدخل بغداد، وزُيِّنَتْ بغدادُ،

-
- (١) التكملة ٢٥/٤ وعنه نقل الذهبي جميع الترجمة. وأصعد ابن الأبار نسبه وقال إنه من ولد عبدالرحمن بن معاوية.
- (٢) لم يقل ابن الأبار إنه كان ورعًا، لكنه قال: «وكان مقرئًا، صالحًا، لا يأخذ على التعليم أجرًا» فاستنتج الذهبي ورعه. وهذا من تصرف الذهبي المعروف ولكنه غريب أن يذهب فيه كل هذا المذهب.
- (٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢١٦ - ٢١٧ (باريس ٥٩٢٢).
- (٤) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٢ - ٥٧٣.
- (٥) من هنا وحتى قوله: «فبعث به إلى الخليفة» لا يوجد في المطبوع من المرأة، والنسخة المطبوعة من المرأة فيها كثير من هذا السقط.

فَلَمَّا مَرُّوا بِهِ عَلَى بَابِ دَرْبِ حَبِيبٍ وَافَقَ تِلْكَ السَّاعَةَ وَفَاةَ عَلِيٍّ هَذَا، فَوَقَعَ الصُّرَاخَ وَالنُّوحَ، وَانْقَلَبَ الْفَرَحُ مَأْتَمًا، وَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِالنِّيَاحَةِ عَلَيْهِ فِي نَوَاحِي بَغْدَادَ، وَفَرَشُوا الْبُوَارِي وَالرَّمَادَ، وَلَطَمَ النَّسْوَانُ، وَغُلَّتِ الْأَسْوَاقُ وَالْحَمَامَاتُ. وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ صَغِيرِينَ الْحُسَيْنَ وَيَحْيَى.

قُلْتُ: وَجَزَعَ النَّاصِرَ لَمَوْتِهِ وَسَمِعَ النَّاسُ بُكَاءَهُ وَصُرَاخَهُ عَلَيْهِ، وَعُمِلَ لَهُ مَأْتَمٌ بِبَغْدَادَ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ مِنَ الْأَعْمَارِ، وَأَقَامَتْ لَهُ الْمُلُوكُ الْأَعْزِيَّةُ فِي بُلْدَانِهِمْ، وَرَثَتَهُ الشُّعْرَاءُ.

٩٦- عَلِيٌّ بْنُ حُمَيْدٍ، الرَّاهِذُ الْعَارِفُ الْقُدْوَةُ الْكَبِيرُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الصَّبَّاحِ.

تُوفِيَ بِقَنَّا مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ، وَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ. وَكَانَ قَدْ لَقِيَ الْمَشَايخَ وَالصُّلَحَاءَ، وَاتَّفَعَ بِهِ خَلْقٌ، وَظَهَرَتْ بَرَكَاتُهُ عَلَى الَّذِينَ صَحْبُوهُ، وَهَدَى اللَّهُ بِهِ خَلْقًا كَثِيرًا، وَكَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ لِلْمُرِيدِينَ، يَتَفَقَّدُ مَصَالِحَهُمُ الدِّينِيَّةَ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ.

تُوفِيَ فِي النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ.

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدِ الْعَظِيمِ^(١): اجْتَمَعَتْ بِهِ بِقَنَّا سَنَةٌ سِتٌّ وَسِتُّ مِائَةٍ.

٩٧- عَلِيٌّ بْنُ فَضَائِلَ بْنِ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الْمَلَّاحُ. حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْعِ. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَالذُّبَيْبِيُّ، وَالزَّكِيُّ الْبَرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

٩٨- عَلِيٌّ بْنُ مَكِّيٍّ بْنِ الْحَسَنِ، الْقَاضِي الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْكَندَرَانِيُّ.

عَدَلَ صَالِحٌ دَيْنٌ خَيْرٌ، سَمِعَ مِنَ السَّلَفِي، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).

٩٩- عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى، أَبُو حَفْصِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرِيمِيُّ الْقَرَّازُ الْكَبَّابُ^(٤)، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُعْجُجِ.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤١٧.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥٢ (كيمبرج).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٣٧.

(٤) قيده المنذري في التكملة كما قيده (٢/ الترجمة ١٤٤١).

شيخٌ مُسندٌ، سمع من أبي منصور عبدالرحمن القَزَّاز، وأبي البدر إبراهيم الكرخي، وأحمد بن عليّ ابن الأشقر، وجماعة. وكان فقيراً قانعاً يطلب. روى عنه الدُّبَيْثِي، والبرزاليُّ، والضَّيَاء، وآخرون، وتوفي في سابع ذي الحِجَّة.

١٠٠- فتیان بن أحمد بن محمد بن فضائل، أبو المكارم ابن سَمْنِيَّة^(١).

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وحَدَّث عن أبي عبدالله الحسين ابن محمد بن خميس الموصلي، وتوفي في ربيع الآخر. روى عنه الضَّيَاء المَقْدِسِي، والتَّقِيّ اليلداني، وغيرهما، وأجاز للزكي المنذري.

وسَمْنِيَّة مستفاد مع سَمِينَة^(٢).

١٠١- كفاية بنت أبي الفتوح بن أبي البركات ابن الحُصْرِي، زَوْجَة الحافظ عُمر بن عليّ القرشي.

سَمِعَتْ من أبي الفتح محمد بن الحسن ابن الخطيب الأنباري، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وتُوفيت في شَوَّال^(٣).

١٠٢- محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله المَهْرِيّ البَجَائِيّ المَغْرِبِيّ.

رَحَلَ وَلَقِيَ جماعةً، وسمع بمِصْرَ وولِيَ قضاءَ بَجَاية. ودخل الأندلس، وولِيَ قضاءَ مُرْسِيَة، ونابَ في قِضاءِ مَرَّاكش.

قال الأبار^(٤): كان عَلمٌ وَقَتَهُ عِلْماً وَكَمَالاً وَتَفَنُّناً، يتَحَقَّق بعِلْمِ الكلام وأصول الفقه، حتى أَنَّهُ شَهِرَ بالأصولي. اعتنى بإصلاح «المُستَصْفَى» للغزالي^(٥). وامتَحَنَ بِقُرْطُبَة سنة ثلاث وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشد محتتهما المشهورة من أجل نَظَرهما في عِلْمِ الأوائل، فتحدَّث النَّاسُ بِصَبْرِهِ في

(١) قيد المنذري سَمْنِيَة بالحروف، فقال: بفتح السين المهملة وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٩٨).

(٢) انظر مشبه الذهبي ٣٦٩.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٣١.

(٤) ذكره مع الغرباء من تكملته ١٦٣/٢ - ١٦٤.

(٥) وقال ابن الأبار: «إزالة ما كان فيه من تصحيف، وله عليه تقييد مفيد».

ذلك المقام وبجلده وثبوت جأشه . وكُفَّ بصره بأخرة . أخذ عنه أبو محمد ابن حوط الله ، وغيره ^(١) . وتوفي في أحد العيدين .

قلت : لم يذكر ^(٢) له سماعٌ من أحد ولا متى وُلدَ .

١٠٣ - محمد بن الحسن بن عيسى ، الأجلّ أبو عبدالله اللُّرستانيّ

الصُّوفيّ ، تقيّ الدِّين .

سمعَ بدمشق من أبي القاسم عليّ بن الحسن الكلابي الماسح ، والخضر ابن عبّيد الحارثيّ ، والوزير أبي المظفر الفلكيّ ، وبالإسكندرية من السِّلَفي .

وكان شيخاً مُعَمَّرًا وُلد قبل العشرين وخمس مئة بسنة أو نحوها .

قال المُنذريّ ^(٣) : سمعَ مع كبر سنّه على بعض شيوخنا . وكان شيخاً صالحاً على سَمَت أهل الخير . سافرَ مع شمس الدَّولة تورانشاه بن أيُّوب إلى اليَمَن ، وحصلت له دُنيا مُتَّسعة ، وحصلَ أملاكاً ، وكان أكثر مقامه بخانقاه الصُّوفية . ولُرستان عَمَلٌ بينَ أصبهان وخُوزستان .

قلت : روى عنه المُنذريّ ، وإسحاق بن محمود بن بلكوية الصُّوفي ، والكمال عليّ بن شُجاع الضَّرير ، وعبدالهادي بن عبدالكريم القَيْسيّ الخطيب ، وجماعةٌ . وتوفي في الثاني والعشرين من المُحرَّم ، وله نيّف وتسعون سنة .

١٠٤ - محمد بن عبدالله بن عليّ بن أحمد بن الفرَج ، أبو نصر

البَغْداديّ الدَّبَّاس ، المعروف بابن أخي نصر العُكْبَري .

وُلد سنة خمسين ، وسمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي ، وابن المُقَرَّب ، وجماعةٍ ، وتوفي في نصف ربيع الأوّل ^(٤) .

١٠٥ - محمد بن أبي المَعالي عبدالله بن مَوْهُوب بن جامع بن

عَبْدُون ، نور الدِّين ^(٥) ، أبو عبدالله ابن البَنَاء ، البَغْداديّ الصُّوفيّ .

(١) هذه الكلمة ليست في المطبوع من «التكملة» .

(٢) ضبطناها مبنية للمجهول لثلا يظن أن الذهبي ينتقد ابن الأبار على ذلك ، لأن ابن الأبار نفسه قال هذه المقالة أيضاً .

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٨٤ .

(٤) من تاريخ ابن الديلمي ، الورقة ٥٦ (شاهد علي) .

(٥) ويلقب «فخر الدين» أيضاً ، وقد ذكره في هذا اللقب كمال الدين ابن القُوطي في كتابه «تلخيص مجمع الآداب» مرتين ٤/ الترجمة ٢٣٦٢ ، ٤/ الترجمة ٢٣٦٤ فتوهم في تكراره =

صَحَبَ أبا التَّجِيبِ الشُّهْرَوَزْدِيَّ وسافرَ معه، وأخذَ عنه التَّصَوُّفَ. وسَمِعَ من ابنِ ناصر، وأبي بكر ابن الرَّاغُونِي، وأبي الكَرَمِ الشُّهْرَزُورِي، ونصر بن نصر العُكْبَرِي، وأبي الفُتُوح محمد بن محمد الطَّائِي، وجماعةٍ.

وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ، ومِصْرَ، وبغداد، ودمشق؛ روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِيُّ، وابن خليل، والضَّيَاء، والشَّهاب القُوصِي، وإسحاق بن بلكوية الصُّوفِي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِي، ويحيى بن شجاع بن ضِرْغام القرشي المِصْرِي، والقُطْب عبدالمُنعم بن يحيى الرُّهْرِي، وأبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عُمر، وأبو الحسن عليّ ابن البُخَارِي، وآخرون. وأجاز لجماعةٍ آخرهم مَوْتًا شيخنا أبو حَفْص ابن القَوَّاس.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(١): شَيْخٌ حَسَنٌ كَيِّسٌ، صَحَبَ الصُّوفِيَّةَ، وتَأَدَّبَ بهم. وسَمِعَ بإفادة أبيه وبِنفسه كثيرًا وقال لي: وُلِدْتُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وجاور بِمَكَّةَ زمانًا ثم توجَّهَ إلى مِصْرَ ثم إلى دمشق فأقام بها. قلتُ: كان مُقيمًا بالسُّمَيْسَاطِيَّةِ إلى أن تُوْفِيَ في منتصف ذي القَعْدَةِ. وقد كتب بِخَطِّه عدة أجزاء من مَسْمُوعاته.

وقال ابن التَّجَّار: كان من أعيان الصُّوفِيَّةِ وأَحْسَنَهم شَيْبَةً وشَكْلًا، صَحَبَتْهُ من مَكَّةَ إلى المدينة وكُنْتُ أَجْتَمِعُ به كثيرًا بجامع دمشق. وكان من أَظْرَفِ المَشايخ، وأَحْسَنَهم خُلُقًا، وأَلْطَفَهم؛ لا يَمَلُّ جَلِيسُهُ منه. وكان لِمَحَبَّتِهِ للرواية رُبَّمَا حَدَّثَ من فروع وكُنْتُ أَنهائها فلا ينتهي.

وروى^(٢) عنه ابن مَسْدِي بالإجازة، قال^(٣): أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْح الكَرُوحِي ببغداد، فذكر حديثًا من «الجامع».

١٠٦- محمد بن عبد الوَهَّاب بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن هبة الله السَّيْبِيُّ البَغْدَادِيُّ، أبو عبدالله.

سمع أبا الوَقْتِ السَّجْزِي، وأبا المظفر ابن التُّرَيْكِي. روى عنه

= مع عدم وجود اختلاف في الاسم قد يوهمه.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٥٦ (شاهد علي).

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة من إضافة الذهبي، وكان الأصوب أن يسبقها بلفظ: «قلت».

(٣) يعني: ابن البناء، ذكرنا ذلك حتى لا يظن أن القول لابن مَسْدِي.

الدُّبَيْيُّ^(١)، وابنُ النَّجَّار، وقال: ماتَ في شَوَّالٍ.

١٠٧- محمد بن عليّ، مُحْيِي الدِّين أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّقَّانِيُّ الرَّومِيُّ.

قَدِمَ مِصرَ، وَسَمِعَ مِنَ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّي، وَعَشِيرِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا، وَلِيَّ قِضَاءِ الْمَوْصِلِ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ مَدِينَةِ أَقْصَرَا مِنَ الرَّومِ، وَتُوفِيَ بِسِوَّاسٍ.

وَشَقَّانٌ - بِالْفَتْحِ، وَقِيلَ: بِالْكَسْرِ - قِيلَ: إِنَّ بَتْلَكَ النَّاحِيَةَ جَبَلَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَقٌّ يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ، فَقِيلَ لَهُمَا: شَقَّانٌ. تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

١٠٨- محمد بن عليّ بن المُبَارَكِ بن محمد، كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْوحِ

التَّاجِرِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَلَّالِيِّ.

شَيْخٌ بَغْدَادِيٌّ مُتَمَيِّزٌ صَاحِبُ مَالٍ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكَ الْحَاسِبِ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَكِيلِ الشُّرُوطِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ بَعْضَ الْقُرْآنِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَّانِيِّ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ الْوَكِيلِ الْمَذْكُورِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَكِيلِ صَاحِبِ أَبِي الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيِّ. وَسَمِعَ بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنَ السَّلْفِيِّ.

وَحَدَّثَ فِي أَسْفَارِهِ، وَطَافَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ إِلَى الْيَمَنِ، وَمِصرَ، وَخُرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَالْهِنْدِ.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْيُّ^(٣)، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالزُّكِّي الْمُنْذَرِيُّ^(٤)، وَالشَّهَابُ الْقُوصِيُّ، وَالْفَخْرُ عَلِيُّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ، وَالتَّقِيُّ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ، وَالشَّمْسُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ. وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ عُمَرُ ابْنُ الْقَوَّاسِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: صَحِبْتُهُ فِي السَّفَرِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِلَادًا، وَكَانَ تَاجِرًا مُخْتَشَمًا، صَدُوقًا، مَلِيحَ الْمُجَاوِرَةِ، كَيْسًا، حُفْظَةً لِلْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارِ،

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٥ (شهيد علي).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٩٢.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩١ (شهيد علي).

(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الورقة ١٤٢٥.

ظريفاً. تُوفي ببيت المقدس في رابع عشر رمضان^(١).

١٠٩- محمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد، أبو بكر بن أبي حامد ابن المُحدِّث أبي مسعود كُوتاه الأصبهاني.

سَمِعَ من جَدِّه، وإسماعيل الحَمَّامي المُعَمَّر، وأبي الوقت. وكان فاضلاً، له معرفة، أثنى عليه ابن النِّجَّار، وحَدَّث عنه، وقال: كان يَعِظُ في رَسَاتيق أصفهان. تُوفي في عاشر رمضان^(٢).

١١٠- محمد بن أبي جعفر محمد بن عدنان بن عبدالله بن عُمر، الشَّريف النَّقيب أبو الحُسَيْن العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ الكُوفِيُّ، المعروف بابن المُختار، وهو لَقَبُ عُمر جَدِّهم.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وتولَّى نقابة العَلَوِيَّين ببغداد. وسمع من أبي محمد ابن الحَشَّاب، وحَدَّث، وتُوفي في ربيع الأول. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣).

١١١- محمد بن محمد بن أبي القاسم الأصبهاني المِلَنجِيُّ القَطَّان المُؤدِّب.

وُلد سنة أربعين ظنًّا، وسمع من أبي القاسم إسماعيل الحَمَّامي، ومحمد ابن أبي نصر بن هاجر، وحَدَّث ببغداد، ومَكَّة؛ روى عنه الحافظ عليُّ بن المُفَضَّل ومات قبله، والحافظ الضِّياء، وابن خليل. وأجاز للفخر علي، وغيره.

وكان مُحَدِّثًا مُكثَرًا، حافظًا متودِّدًا مُكْرَمًا لِلطَّلَبَةِ، ذا مُروءةٍ سَهْلًا في إعادة أصوله، مُحِبًّا لِلرواية، واسع الصدر.

تُوفي في جُمادى الأولى.

وَمِلَنجَة: من محالَّ أصفهان أو من قُراها، بكسر الميم وبالنون^(٤).

(١) جعل كل من أبي شامة (٩٩) وابن كثير (٧٤/١٣) وبدر الدين العيني (١٧/ الورقة ٣٥٩) وفاته سنة ٦١٣ وما نظنهم أصابوا.

(٢) تقدمت ترجمته في السنة الماضية (الترجمة ٤٦)، وأعادها هنا لاختلاف مصادره.

(٣) في تاريخه، الورقة ١٣٢ (باريس ٥٩٢١).

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٠٥.

١١٢- محمد بن منصور بن عبدالواحد بن إلياس، أبو المَحَاسِن التَّمِيمِيّ البَالِسِيّ ثم البَغْدَادِيّ.

حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ^(١).
رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

١١٣- المُبَارَكُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ أَبِي الأَزْهَرِ سَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، الوَاسِطِيُّ النَّحْوِيُّ الأَدِيبُ الضَّرِيرُ، وَجِيهُ الدِّينِ.

وُلِدَ بِوَاسِطٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٢)، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَاشْتَغَلَ. وَسَمِعَ بِوَاسِطٍ مِنْ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَدِيبِ، وَالْعَلَاءِ بْنِ عَلِيٍّ السَّوَادِيِّ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَغَيْرِهِ. وَلَزِمَ الْكَمَالَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَنْبَارِيَّ مَدَّةً، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ، وَصَنَّفَ فِيهِ، وَأَقْرَأَهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ بِبَغْدَادٍ.

وله:

زَارَتِي وَاللَّيْلُ دَاجٌ بِسَحَرٍ وَبَلُطْفِ اللَّفْظِ لِلْقَلْبِ سَحَرٌ
رَامَ يَسْتَحْفِي مِنَ الْوَاشِي بِهِ فَأَتَى لَيْلًا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟
جَسْمُهُ مَاءٌ وَلَكِنْ قَلْبُهُ عِنْدَ شُكُوَايَ إِلَيْهِ مِنْ حَجَرٍ
وقد ترجمه ابن النّجار فاطنّب ووصفه وبالع، وذكر أنّه اشتغل عليه وانتفع به، وأنّه كان يُكرّر على درس كل يوم فيحفظه^(٣).

وقرأ النّحو أيضًا على أبي محمد ابن الحشّاب. ودرّس النّحو بالنظامية، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان حنبليًا، وقيل: انتقل إلى مذهب الشافعي. وفيه يقول المؤيّد أبو البركات ابن التّكريتي^(٤) الشاعر:

(١) وكان مولده سنة ٥٣٩ (تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٤٤ باريس ٥٩٢١).

(٢) تصحّف تاريخ مولده في «إرشاد» ياقوت (٢٣١/٦) و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣٣) فصار سنة ٥٠٢.

(٣) نقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨٧/٢٢ - ٨٨، قسمًا من ترجمة ابن النجار ومنها قوله: «قرأت عليه كثيرًا، وهو أول من فتح فمي بالعلم؛ لأن أُمِّي أسلمتني إليه ولي عشر سنين، فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو، وأطالع له ليلاً ونهارًا، وإذا مشى كنت آخذًا بيده».

(٤) هو محمد بن أحمد سعيد بن أحمد المعروف بالمؤيد المتوفى سنة ٥٩٩. وقد ترجم له ابن الدُّبَيْثِيّ في تاريخه ١٣٧/١ من طبعتنا وذكر له هذه الأبيات الأربعة المشهورة. وقد =

وَمَنْ مَبْلَغٌ عَنِي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجْدِي لَدَيْهِ الرِّسَائِلُ
تَمَذَّهَبَتْ لِلنُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعْوَزَتْكَ الْمَأْكُلُ
وَمَا اخْتَرْتَ رَأْيِي الشَّافِعِيَّ دِيَانَةً وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافْطَنَ لِمَا أَنَا قَائِلُ
قَالَ الدُّبَيْشِيُّ^(١): تَخَرَّجَ بِالْوَجِيهَ جَمَاعَةٌ فِي النَّحْوِ. وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرُ.
وَكَانَ هَذَرَةً^(٢)، كَتَبْتُ عَنْهُ أَنَا شَيْدٌ. وَتُوفِيَ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ.
قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ الرَّكِّيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ. وَأَجَازَ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي
الْحَيْرِ.

١١٤ - محمود بن الحسن بن نبهان بن الحسن بن سند، الأمير نجم
الدين الحلبي.

شاعرٌ مُحَسَّنٌ مُجِيدٌ، رَئِيسٌ نَبِيلٌ. مَدَحَ الْمَلِكَ الْعَادِلَ. رَوَى عَنْهُ مِنْ
شِعْرِهِ الشَّهَابُ الْقُوصِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُ.

وهو والد علي المنجم الذي سمع من ابن طبرزد.

وُلِدَ بِالْحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَعُمِّرَ دَهْرًا طَوِيلًا.
تُوفِيَ فِي رَجَبٍ.

١١٥ - مَرْيَمُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ عَيْسَى،
امْرَأَةُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ قَدَامَةَ.

كَانَتْ خَيْرَةً صَالِحَةً. رَوَتْ بِالْإِجَازَةِ عَنْ يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ، وَغَيْرِهِ. رَوَى
عَنْهَا الضَّيَاءُ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَتُوفِيَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

١١٦ - مَرْيَدٌ^(٤) بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْيَدٍ، أَبُو عَلِيٍّ الطَّائِيُّ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الْخَشْكَرِيِّ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَمَدَحَ النَّاصِرَ لَدَيْنَ اللَّهِ وَالْكَبَّارَ. وَكَانَ نُصَيْرِيًّا؛ سَافَرَ إِلَى

= ذَكَرَهَا مَعْظَمُ الَّذِينَ تَرَجَّمُوا لِابْنِ الدِّهَانَ النَّحْوِي، وَتُرَوَّى بِبَعْضِ اخْتِلَافٍ.

(١) تَارِيخُهُ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ ١٧٩/٣.

(٢) يَعْنِي: كَثِيرُ الْهَذَرِ.

(٣) يَعْنِي فِي مَعْجَمِ شَيْوَحِهِ الَّذِي لَا نَعْرِفُ لَهُ نَسْخَةَ الْيَوْمِ.

(٤) قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةٌ مُخْتَلِفَةٌ لَهُ فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ الْفَائِتَةِ (رَقْمُ ٤٩) وَهَنَّاكَ قَالَ فِيهِ: «النُّعْمَانِي»
نَسَبَهُ إِلَى بَلَدَةِ النُّعْمَانِيَّةِ الَّتِي لَا تَزَالُ قَائِمَةً بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَأَسْطَ.

سِنَان^(١) وَصَحْبُهُ، وَانْحَلَّ مِنَ الدِّينِ، وَكَانَ دَاعِيَةً، وَعُمِّرَ دَهْرًا، مَاتَ فِي رَمَضَانَ.

١١٧- مظفر بن عبدالله بن علي بن الحسين، الإمام الفقيه تَقِيُّ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُقْتَرَحِ^(٢).

وُلِدَ فِي حُدُودِ السِّتِينَ وَخَمْسِ مِثَّةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَالْخِلَافِ وَالْفِقْهِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدِ الْعَظِيمِ^(٣): سَمِعَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ الْفَقِيهِ وَسَمِعْتُ مِنْهُ؛ وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ وَمِصْرَ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِفَادَةِ مُنْتَصِبًا لِمَنْ يقرأُ عَلَيْهِ، كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، جَمِيلَ الْعِشْرَةِ، دَيِّنًا مُتَوَرِّعًا. وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالسَّلْفِيِّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَدَّةً، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ فَأُشِيعَتْ وَفَاتُهُ وَأُخِذَتِ الْمَدْرَسَةُ فَعَادَ وَلَمْ يَتَّفِقْ عَوْدَهُ إِلَيْهَا، فَأَقَامَ بِجَامِعِ مِصْرَ يُقْرَى، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ الشَّرِيفِ ابْنِ ثَعْلَبَ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.

١١٨- منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد، أبو بكر الْمَكِّيُّ الْحُمَيْلِيُّ الصَّرِيرُ الْمُقْرَى، نَزِيلُ بَغْدَادَ.

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى دَعْوَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ، وَعَلَى أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَيْدَةَ. وَسَمِعَ مِنْ دَعْوَانَ، وَعَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ السَّمَّاكِ. وَالْحُمَيْلِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ نَهْرِ الْمَلِكِ. تُوُفِيَ فِي رَجَبٍ^(٤). كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ^(٥)، وَالطَّلَبَةُ.

(١) سنان هو مقدم الإسماعيلية آنذاك.

(٢) كان حافظًا ثم شارحًا لكتاب «المقترح في المصطلح» للشيخ أبي منصور البروي المتوفى سنة ٥٦٧ فعرّف به.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٢٢.

(٤) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤١٢.

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ١٤٧.

١١٩- مودود بن فلان الشاعوري الفقيه، كمال الدين الشافعي.
قال الإمام أبو شامة^(١): كان فقيها زاهدا، خيرا، يُقرئُ الفقه قباله مقصورة الخطابة بجامع دمشق، ويشرح «التنبيه». توفي في السنة.

١٢٠- موسى بن سعيد بن هبة الله، الشريف أبو القاسم بن أبي الفتح الهاشمي البغدادي، ابن الصيقل.

وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، سَمِعَ من أبي القاسم إسماعيل السمرقندي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبي الفضل الأرموي، ومحمد بن منصور القصري. روى عنه الدُّبَيْثِي، والزَّكِيُّ البِرْزَالِي، والمِقْدَادُ الْقَيْسِي، وطائفة من أهل بغداد.

وكان صدرا مُحْتَشَمَا، وَلِي حِجَابَةَ بابِ التَّوْبِي مُدَّةً. وكان عالي الإسناد. وَلِي نقابة العباسيين بالكوفة أيضا، وتوفي في سادس عشر جمادى الأولى^(٢).

١٢١- ناز خاتون بنت أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن السَّكَن، أمُّ مَظْفَرِ البَغْدَادِيَّة.

سَمِعَتْ من جَدِّهَا، ومن سعيد ابن البَنَاء، وعبد الباقي ابن النُّزْسي المُنْحَسَب، وَحَدَّثَتْ؛ روى عنها الدُّبَيْثِي، وغيره، وتُوفِيَتْ في جُمادى الآخرة^(٣).

١٢٢- يحيى بن داود، أبو زكريا التَّادَلِي^(٤) الفقيه، نزيلُ فاس.
سَمِعَ من أبي عبد الله ابن الرَّمَّامة، وأبي الحسن بن حُنين.
قال الأَبَار^(٥): تَفَقَّه على مشيختنا، وكان له حظٌّ من الفقه والأصول والعربية، وَلَسَنٌ وَبِلَاغَةٌ. وَلِي قضاءَ جزيرة شُقُر^(٦) مدةً طويلةً. سَمِعْتُ منه

(١) ذيل الروضتين: ٩٠، وذكر أنه توفي في العشرين من المحرم.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤٠١.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٠٧.

(٤) منسوب إلى تادلة، من جبال البربر بالمغرب قرب تِلْمُسان وفاس، وكان أصله منها.

(٥) ذكره مع الغرباء من تكملته ١٩٧/٤.

(٦) جَوْد المؤلف تقييدها بضم الشين المعجمة، وبعضهم يفتحها.

كتاب «الشَّهاب» للقُضاعي بسماعه من ابن حُنين عن العَبَسِيِّ عن مُؤلِّفه . وتُوفي ببلنسية .

١٢٣- يحيى بن ياقوت ، أبو الفرج البَغْدَادِيُّ الفَرَّاشُ ، مَمْلُوكُ العَتَبَةِ الشَّرِيفَةِ .

سَمِعَ من أَبِي القاسم إِسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وعبدالجَبَّار بن أَحْمَد بن تَوْبَةَ ، ويحيى ابن الطَّرَّاح ، وعليّ بن عبدالسَّلَام الكاتب ، وعُمَر بن ظَفَر المَغَازِلِيِّ .

وَحَدَّثَ ببغدادَ ، وبمَكَّةَ وجاورَ بها ورُتِّبَ شَيْخًا بِالْحَرَمِ ومِعْمَارًا . روى عنه الدُّبَيْنِيُّ^(١) ، وابن خلیل ، وأحمدُ بن مَوْدُود المَدَنِيُّ نزيلُ القاهرة ، وعليّ بن محمد بن عليّ المَكِّيُّ ، ويحيى بن محمد بن أبي الفَتْح سِبْطُ الواعظ ؛ شيوخ الدِّمَاطِيِّ ، وآخرون . وعادَ إلى بغداد وبها مات في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة .

١٢٤- يوسف بن عُثْمان بن محمد بن حسن البَغْدَادِيُّ ، أبو محمد الدَّقَاقُ المعروف بابن قُدَيْرَةَ .

سَمِعَ سَعِيد بن أَحْمَد ابن البَنَاء ، وأبا الوَقْت ، وعنه البِرْزَالِيُّ ، والدُّبَيْنِيُّ^(٢) .

١٢٥- يوسف بن أبي حامد محمد ابن القاضي أبي الفضل محمد بن عُمَر بن يوسف ، أبو إِسْحاق الأَرْمَوِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الأَقْفَالِيُّ الإِبْرَئِيُّ .

وُلِدَ سنة ست وعشرين وخمس مئة ، وَسَمِعَ من جَدِّه ، وأبي الحسن عليّ ابن هبة الله بن عبدالسَّلَام ، وأبي عُمَر صافي السَّائِي ، وكان صحيحَ السَّماع ، روى عنه الدُّبَيْنِيُّ ، والبِرْزَالِيُّ ، والضَّيَاء ، والنَّجِيبُ عبد اللطيف . وجماعة ، وتُوفي في التاسع والعشرين من ربيع الأوَّل^(٣) .

(١) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٢٥٣/٣ .

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤١٨ .

(٣) هكذا بخط الذهبي ، وفي تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٣٩٥) وتوضيح ابن ناصر الدين (١/ ١٢١) والمختصر المحتاج إليه بخط الذهبي نقلاً عن ابن الدبيشي (٣/ ٢٣٥) : «ربيع الآخر» وهو الصواب في رأينا ، وما جاء في أصل النسخة سبق قلم من الذهبي بلا شك .

وفيه ولد :

جَمال الدِّين عبدالكافي بن عبدالمَلِك بن عبدالكافي خطيب دمشق،
والمُحدِّث عليّ بن بَلَبان، والعفيف عبدالرحيم بن محمد ابن الرِّجَّاج، والعماد
محمد بن عبدالرحمن بن سُلطان الحنفِيّ، والرِّين أحمد بن عبدالباري
الإسكندريّ، وإبراهيم ابن النَّاصح محمد بن إبراهيم بن سَعْد، والصَّفِيّ محمد
ابن مظفر الرِّزْزائيّ، والنَّجْم يحيى بن عليّ الشاطبيّ، وُلد بدمشق، والشُّجاع
نقيب عَسْكر دمشق، وعاش مئة إلا سَنَة، والفَخْر عبدالقاهر ابن السَّيْف
عبدالعَنِي ابن تيمية خطيب حَرَّان، وعليّ بن محمود ابن قاضي باعشيقا^(١)،
بها، من المَوْصل، والمُوفَّق محمد بن عبدالمُنعم بن جماعة الحَمَوِيّ، سمع
ابن باقا، وعبدالله بن عليّ بن محمود بن عُمَر بن زُفَيْقَة، بحاني، والشيخ أبو
بكر بن مسعود المَقْدِسِيّ الرُّؤيس الشاعر، وقاضي تَدْمَر زَيْن الدِّين محمد بن
الحسن بن عليّ بن إسماعيل الغَسَّانِيّ.

(١) معروفة اليوم ويلفظها الناس : «بعشيقا» وهي مشهورة بجودة زيتونها . وأكثر أهلها الآن نصارى .

سنة ثلاث عشرة وست مئة

١٢٦- أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام،
الفقيه شرف الدين أبو الحسن.

وُلد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وسمع من يحيى الثقفي، والخضر
ابن طاوس، وابن صدقة الحراني، وإسماعيل الجنزوي، وجماعة. وبغداد
عبد المُنعم بن كليب، وجماعة.

روى عنه الحافظ الضياء وعمل له ترجمة طويلة، فقال فيه: إمام فاضل،
ثقة، دَيِّن، عاقل، جمع الله له بين الخلق والخلق، والدين والأمانة، وقضاء
حوائج الإخوان، والكرم والتعطف على المَرَضَى والتطلع إلى حوائجهم، كفى
الجماعة في أشغال كثيرة بعد سفر أخي إلى حمص.

أخبرنا^(١) الإمام أحمد ابن خالي عبيد الله ببغداد، قال: أخبرنا ابن
كليب - فذكر من جزء ابن عرفة - ثم قال: بلغني عن أهل بيته أنهم قالوا: ما
ترك قط قيام الليل، وكان يقول الحق، لا يخاف من أحد، ولا يحابي أحداً.

سمعتُ^(٢) أبا العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بعد موت أحمد
بأيام، قال: رأيته في النَّوم فقلتُ له: ما لقيت من ربك؟ فقال: كل خير.
فقلتُ له: زدني. قال: ما أظنُّ أحداً رُفِعَ فوق منزلي.

سمعتُ أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل يقول: رأيتُ الشرف
أحمد في النَّوم بعد موته بأيام فقلتُ: كيف أنت؟ أظنُّه قال: بخير. قلتُ: فما
مُتَّ ودفنك؟ قال: أفما يحيي الله الموتى؟ فقلتُ: بلى. ثم ذكر له منامات أخر
من هذا النوع.

وقال: أنشدنا شيخنا موفق الدين لنفسه:

مات المُحب ومات العِزُّ والشرف^(٣) أئمة سادة ما منهم خلف

(١) الكلام للحافظ الضياء.

(٢) السماع للحافظ الضياء أيضاً.

(٣) يشير موفق الدين هنا إلى وفاة ثلاثة من المقادسة في هذا العام وهم: محب الدين
إسماعيل بن عمر، وعز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني وشرف الدين أحمد هذا.
وسياتي ذكر الآخرين في موضعهما من وفيات هذه السنة، الترجمة ١٣٨ و ١٧٦.

كانوا أئمة عِلْمٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ
 مَا وَدَّعُونِي غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
 شَيَّعَتْهُمْ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ وَكَفَّةُ
 أَكْفُكْفِ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي فَيَغْلُبُنِي
 وَقُلْتُ: رُدُّوا سِلَاحِي أَوْقِفُوا نَفْسًا
 وَلَمْ يَعُوجُوا عَلَى صَبِّ بِهِمْ دَنْفٍ
 أَحْبَابَ قَلْبِي مَا هَذَا بِعَادَتِكُمْ
 بَلْ كُنْتُ تُعْظَمُ تَبْجِيلِي وَمَنْزِلَتِي
 وَكُنْتُ عَوْنًا لَنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
 وَكُنْتُ تَرَعَى حَقُوقَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 وَكَانَ جُودُكَ مَبْذُولًا لِطَالِبِهِ
 وَلِلْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ سَغَبٌ
 وَكُنْتُ عَوْنًا لِمُسْكِينٍ وَأَرْمَلَةٍ

وقال الصَّلاح موسى بن محمد بن خَلَف:

عَزَّ الْعَزَاءُ وَبَانَ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ
 وَالْعَيْنُ وَاللَّهُ هَذَا وَقْتُ عَبْرَتِهَا
 سَارُوا وَمَا وَدَّعُونِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
 أَبْكِيهِمْ بِدُمُوعٍ قَدْ بَخَلْتُ بِهَا
 مِنْهَا:

وَأَنْتَ يَا شَرَفُ لِلدِّينِ لَيْسَ لَنَا
 قَدْ كُنْتَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ الَّذِي انْتَضَمَتْ
 وَكُنْتَ ذَا خَشْيَةِ اللَّهِ مُتَّقِيًا
 فِي أَبْيَاتٍ أُخَرِ.

وَخَلَفَ مِنَ الْوَلَدِ: شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا.

لَهْفِي عَلَى فَقْدِهِمْ لَوْ يَنْفَعُ اللَّهْفُ
 بَلْ أُوَدَّعُوا قَلْبِي لِلْأَحْزَانِ وَانْصَرَفُوا
 لِبَيْنِهِمْ وَفُؤَادِي حَشَوُهُ أَسْفُ
 وَأَحْضُرُ الصَّبْرَ فِي قَلْبِي فَلَا يَقِفُ
 رَفْقًا بِقَلْبِي فَمَا رَدُّوا وَلَا وَقَفُوا
 يَخْشَى عَلَيْهِ لَمَّا قَدْ مَسَّهُ التَّلَفُ
 مَا كُنْتُ أَعْهَدُ هَذَا مِنْكَ يَا شَرَفُ^(١)
 وَكُنْتُ تُكْرِمُنِي فَوْقَ الَّذِي أَصِفُ
 تَظَلُّ أَحْشَاؤُنَا مِنْ هَمِّهَا تَجْفُ
 مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَوْ مَنْ لَسْتُ تَعْرِفُ
 جَنَحَ اللَّيَالِي إِذَا مَا أَظْلَمَ السَّدْفُ
 وَلِلْمَرِيضِ الَّذِي أَشْفَى بِهِ الدَّنْفُ
 وَطَالِبِ حَاجَةٍ قَدْ جَاءَ يَلْتَهِفُ

لَمَّا نَأَتْ دَارُ مَنْ تَهْوَى وَقَدْ بَعْدُوا
 فَإِنَّ أَحْبَابَهَا كَانُوا وَقَدْ فَقَدُوا
 يَالَيْتَهُمْ لِعِرَامِي بَعْدَهُمْ شَهِدُوا
 عَلَى سِوَاهُمْ فَقَدْ أَوْدَى بِي الْكَمْدُ

مَنْ بَعْدَكَ الْيَوْمَ لَا جَمْعُ وَلَا عَدَدُ
 بِهِ الْمَعَالِي إِنْ حُلُّوا وَإِنْ عَقَدُوا
 تَقُومُ بِاللَّيْلِ وَالثُّومُ قَدْ رَقَدُوا

(١) يعني: شرف الدين أحمد المترجم هنا.

١٢٧- أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، الفقيه الإمام أبو بكر اللنجاني^(١)، مُفتي أصبهان ويُعرف بالأفضل.

قال الضيَاء: كان من العلماء الأخيار.

قلت: روى عن أحمد بن ظفر الثَّقَفِي. وسماعته في حدود الخمسين وخمس مئة. روى عنه الضيَاء، والزكي البرزالي. قرأت وفاته بخط الضيَاء في رمضان.

١٢٨- أحمد بن علي بن أبي رُنْبُور، الإمام الأديب أبو الرضا النُّيْلِيُّ اللُّغَوِيُّ المُقْرِيءُ الشَّاعِرُ.

قرأ على يحيى بن سعدون القُرْطُبي، وتأدب على سعيد ابن الدَّهَّان، وقد امتدح السلطان صلاح الدين بحلب بأرجوزة طويلة، فوصله عليها بخمس مئة دينار، وكان من غلاة الرافضة.

عُمِّرَ دَهْرًا، ومات بالموصل في العام.

١٢٩- أحمد ابن الحافظ علي بن المُفَضَّل بن علي، الفقيه الصالح أبو الحسين المقدسي ثم الإسكندراني المالكي العَدْل.

وُلِدَ سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، وسمع، وتفقه، ونشأ على غاية من الدين والورع. ودرَسَ بالصَّاحِبِيَّةَ بالقاهرة بعد والده.

قال الزكي المنذري^(٢): أخبرنا، قال: أخبرنا عبدالمُنعِم بن يحيى بن الخلوف إجازة^(٣). وتوفي في صفر.

١٣٠- أحمد بن علي بن أبي القاسم المبارك بن علي بن أبي الجُود العتَّابي الكاعدي، أبو العباس.

سمع من أحمد ابن الطَّالِيَّة، وأبي الوقت، وحَدَّث.

كان من مَحَلَّة العتَّابين بأعلى غربي بغداد، وكان ابن الطَّالِيَّة خال أبيه،

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب»، ولا استدرکها ابن الأثير في «اللباب»، ولا ذكر ياقوت الحموي اسم موضع مثل هذا، فلعله منسوب إلى قرية من قرى أصبهان الكثيرة.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٢.

(٣) الذي قاله المنذري: «سمعت منه شيئًا بإجازته من أبي الطيب عبدالمُنعِم بن يحيى بن الخلوف»، فغيرها الذهبي إلى ما ترى.

وهو أخو المبارك^(١) شيخ الأبرقوهي.

روى عن أحمد أبو عبدالله ابن الدُّبَيْثِيِّ^(٢)، وغيره، وتوفي في ثالث ربيع

الآخر.

١٣١- أحمد بن علي بن مسعود بن عبدالله بن الحسن بن عَطَّاف،

الأجلُّ أبو عبدالله الدَّارِقَزِيُّ المَقْرِيُّ الوَرَّاقُ المعروف بابن السَّقَّاء.

وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، وغيره، والنَّحْو على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والحسن بن عُبَيْدة، وغيرهما، وسمع من أبي الوقت، وسعيد ابن البَنَاء، وجماعة.

ويقال له: الخطَّابي، لأنَّه سكن قرية تُعرف بالخطَّابِيَّة، ولم يزل خطيبًا بها. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(٣): توفي في رجب.

١٣٢- أحمد بن عُمر بن أحمد القطرُبُلِيُّ^(٤) ثم الحَرْبِيُّ المَقْرِيُّ

المعروف بالَخَاخِي - بخاءين معجمتين^(٥) -، أبو العباس.

سمع من الزاهد أحمد ابن الطَّلَّاية، وغيره، وتوفي في جُمادى الآخرة.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، ووصفه بالصَّلاح والخير^(٦).

١٣٣- أحمد بن عُمر بن إبراهيم ابن الدَّرْدَانَة، أبو بكر الحَرْبِيُّ.

سَمِعَ من ابن كُليب، وابن الجَوْزِي، وطبقتَهما فأكثَرَ، وَحَدَّثَ بيسير.

توفي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القَعْدَة رحمه الله.

١٣٤- إسحاق ابن قاضي القضاة صَدْر الدِّين عبدالمَلِك بن عيسى

ابن دِرْبَاس، فخر الدِّين أبو طاهر المارانيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة، وتفقَّه، وسمع الحديث، وناب في

القضاء عن والده مدةً، ودَرَسَ بالنَّاصِرِيَّة بِمِصْرَ ثم بالسَّيْفِيَّة بالقاهرة، وتوفي

(١) توفي سنة ٦٢٣، وسيأتي في موضعه، إن شاء الله تعالى.

(٢) تاريخه، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢١).

(٣) تاريخه، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١).

(٤) منسوب إلى قُطْرُبُل، قرية قريبة من الحرية ببغداد.

(٥) هكذا قيده المنذري، ومنه نقل المؤلف (التكملة ٢/ الترجمة ١٤٦٨).

(٦) تاريخه، الورقة ١٩٨ (باريس ٥٩٢١).

ليلة السابع والعشرين من رمضان^(١).

١٣٥ - أسعد ابن الفقيه محمد بن عليّ ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام الملوك الحسن بن عليّ، الطوسي الأصل البغداديّ.

وُلد بُعيد الأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الوقت، وحدث. وقد درّس أبوه بالنظامية وتوفي شابًا، وكان هذا خلواً من فضيلة. توفي في رَجَب^(٢).

١٣٦ - أسعد بن هبة الله بن وهبان الحديثي ثم البغداديّ البزوريّ. روى عن أبي الوقت، وعنه الدَّبَّيْثي، وتوفي في رمضان^(٣).

١٣٧ - إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد، نبيه الدّين أبو الطاهر الأنصاريّ المِصْرِيّ الكاتب.

سمع من الشّريف أبي الفتوح الخطيب، وعُمارة اليمانيّ الشّاعر، وسمع بالإسكندرية من السّلفي، وجماعة، ووليّ استيفاء ديوان الأوقاف مُدَّةً، وولد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وكتب بخطّه الكثير، وكان مَلِيحَ الكتابة. وعلّق عن السّلفي فوائد جَمَّةً وسؤالات.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم^(٤)، وتوفي في ليلة العشرين من شعبان.

١٣٨ - إسماعيل بن عمر بن أبي بكر، الفقيه مُحَبُّ الدّين المقدسيّ الحنبليّ المذكور في قصيدة الشيخ الموفق المذكورة من قريب^(٥).

سمع بمصر من أبي القاسم البوصيري، والحافظ عبدالغني، وبدمشق من جماعة. روى عنه الضّياء المقدسيّ، وتوفي في شوال^(٦).

١٣٩ - تاجُ النّساء بنت فضائل بن عليّ التّكريتي.

تروي عن الشيخ الزّاهد عبدالقادر الجيليّ. روى عنه ابنُها قاضي القضاة

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٩١.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٥٥ (باريس ٥٩٢١).

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٥٥ - ٢٥٦ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٨٣.

(٥) الترجمة ١٢٦.

(٦) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٠٠.

أبو صالح نَصْر بن عبدالرزاق الجيلي، وسمعت أيضًا من ابن البطي، وتُوفيت في رَجَب^(١).

١٤٠- جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفضل اللّخمي الإسكندرانيّ النّحويّ الشّاعر المعروف بالورّاق.

شاعرٌ مُحسنٌ، كَتَبَ عنه الزّكيّ المنذريّ^(٢).

١٤١- جعفر بن جعفر بن نبهان، وَجِيهُ الدّين أبو الفضل الحمويّ الفقيه الأديب.

كتب عنه الزّكيّ المنذريّ^(٣)، وتُوفي بمِصرَ بمسجده في ذي القعدة.

١٤٢- الحُسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فُتوح، أبو عليّ الأنصاريّ الأندلسيّ البَلَنسيّ الضّرير المقرئ المعروف بابن زُلال^(٤).

قرأ القراءات على أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمع منه ومن الخطيب أبي الحسن عليّ ابن النّعمة، وأبي عبدالله بن سَعادة، وعبدالرحمن بن حُبَيْش، وأبي عبدالله بن حميد. وقرأ القراءات أيضًا على طارق بن موسى. وأجاز له أبو طاهر السّلفي، وجماعة.

وتصدّر للإقراء ببلده، وأخذَ عنه النّاسُ، وكان حسنَ الإلقاء والأداء، مُجَوِّدًا، مُحَقِّقًا، مشاركًا في فنون، آية من آيات الله في الفِطْنة والحَدْس على عَمَى بَصَرِهِ، قال الأَبَّارُ فيه ذلك، وقال^(٥): سمعتُ منه جُمْلَةً، وانتقل بأخرة إلى مُرسية، وأقرأ بها إلى أن تُوفي في الثاني والعشرين من المُحرّم، ووُلد سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

١٤٣- زَيْد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عِصْمَةَ بن حَمِير، العَلَّامة تاجُ الدّين أبو اليُمْن الكِنْدِيُّ البَغْدادِيُّ المقرئ النّحويّ اللّغويّ.

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٧٣.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٩٩.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٥٠٦.

(٤) قيده الصفدي بالحروف فقال: «بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى» (الوافي ٨٦/١٣).

(٥) التكملة ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

وُلد في شعبان سنة عشرين وخمسة مئة، وحَفِظَ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكَمَل القراءات العَشْر وله عشر سنين.

وكان أَعْلَى أهل الأرض إسنَادًا في القراءات؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا من الأُمَّة عاشَ بعدما قرأ القراءات ثلاثًا وثمانين سنة غيره. هذا مع أَنَّهُ قرأ على أَسَد شيوخ العَصْرِ بالعراق ولم يَبْقَ أَحَدٌ ممن قرأ عليه مِثْل بقاءه ولا قريبًا منه، بل آخر من قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نِيقًا وستين سنة. ثم إِنَّه سمع الحديث على الكبار، وبَقِيَ مُسْنَد الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المَشْهُورة والغريبة فأكثرَ على شيخه ومُعَلِّمه وأُستاذهِ الإمام أبي محمد سِبْط أبي منصور الحَيَّاط، وأفادَهُ، وحرَّص عليه في الصَّغر، وأسمَعَهُ الحديث، وأرسلَهُ إلى الشيوخ الكبار؛ فقرأ «بالكفاية في القراءات الست»^(١) على الإمام المَعْمَر أبي القاسم هبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر الحريري. وقرأ «بالموضح في القراءات العشر»^(٢) على مُؤَلِّفه أبي منصور محمد بن عبدالمَلِك بن خَيْرُون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد بن إبراهيم خَطِيب المُخَوَّل، وعلى أبي الفَضْل محمد ابن المُهْتَدِي بالله.

ثم سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطَّبَر، وأبي منصور القَرَّاز، ومحمد بن أحمد بن تَوْبَة وأخيه عبدالجَبَّار، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبي الفَتْح ابن البَيْضاوي، وطلحة ابن عبد السلام الرُّمَّاني، ويحيى بن عليّ ابن الطَّرَّاح، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف، والحُسَيْن بن عليّ سِبْط الحَيَّاط، والمُبَارَك بن نَعُوبَا، وعليّ بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَّاح، وعبدالمَلِك بن أبي القاسم الكَرْوخي، وسَعْد الخَيْر الأنصاري، وطائفة سِوَاهُمْ.

وله «مشيخة» في أربعة أجزاء خَرَّجَهَا أبو القاسم عليّ بن القاسم ابن عَسَاكِر^(٣).

(١) كتاب «الكفاية» هذا من تأليف شيخه أبي محمد سِبْط الحَيَّاط. (انظر كشف الظنون ١٤٩٩).

ولأبي محمد أيضًا «المُبْهَج في القراءات السبع» كتاب نفيس للغاية عندنا نسخة منه.

(٢) انظر: كشف الظنون ١٩٠٤.

(٣) وذكر أبو شامة أن القاضي ضياء الدين بن أبي الحجاج قد عمل له مشيخة حسنة أيضًا (الذيل ٩٥).

وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ هِبَةَ اللَّهِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ
الْحَشَّابِ، وَشَيْخِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطَ الْحَيَّاطِ، وَأَخَذَ اللُّغَاتِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ
مَوْهُوبِ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ فِي شَبَابِهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ، وَعَنْ أَكْثَرِ شُيُوخِهِ. ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ
وَمِصْرَ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ وَنَالَ الْحِشْمَةَ الْوَافِرَةَ وَالتَّقَدُّمَ، وَازْدَحَمَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ.

وَكَانَ حَنْبَلِيَّ الْمَذْهَبِ فَانْتَقَلَ حَنْفِيًّا لِأَجْلِ الدُّنْيَا، وَتَقَدَّمَ فِي مَذْهَبِ أَبِي
حَنِيفَةَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَصَنَّفَ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ وَاللُّغَةَ وَالشُّعْرَ، وَكَانَ
صَحِيحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً فِي النَّقْلِ، ظَرِيفًا، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، طَيِّبَ الْمَزَاجِ، مَلِيحَ
النَّظْمِ.

قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ عَلَّمَ الدِّينَ السَّخَاوِيَّ وَلَمْ يُسْنِدْهَا عَنْهُ، وَعَلَّمَ الدِّينَ
الْقَاسِمَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ، وَكَمَالَ الدِّينِ إِسْحَاقَ بْنَ فَارَسَ، وَجَمَاعَةً.

وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ، وَالْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ^(١)،
وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الْأَنْمَاطِيِّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ،
وَالرَّكِّيُّ عَبْدِ الْعَظِيمِ^(٢)، وَالزَّيْنُ خَالِدٌ، وَالتَّقِيُّ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ، وَالْجَمَالُ ابْنُ
الصَّيْرِفِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ الْحَدَّادِ، وَالْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي
عُمَرَ، وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلِمُ بْنُ
عَلَّانَ، وَالْمُؤَمَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَالِسِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْعَدِيمِ،
وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ
الْبُخَارِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْكَمَالِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنَ، وَيُوسُفُ ابْنِ
الْمُجَاوِرِ، وَسَتْ الْعَرَبُ بِنْتُ يَحْيَى الْكِندِيِّ، وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْعَفِيفِ أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعِيشَ الْمَالِكِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ الْقَوَّاسِ.

وَأَخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو حَفْصٍ ابْنُ الْقَوَّاسِ، ثُمَّ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيمِيِّ الْأَدِيبُ وَتُوفِيَ هَذَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ
مِائَةٍ.

(١) يعني: الرُّهَاقِيُّ.

(٢) التَّكْمَلَةُ ٢/ التَّرْجَمَةُ ١٤٩٨.

قال ابن التَّجَّار^(١): أَسْلَمَهُ أَبُوهُ فِي صِغَرِهِ إِلَى سِبْطِ الْخَيَّاطِ، فَلَقَّنَهُ الْقُرْآنَ وَجَوَّدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَقَّقَهُ الْقُرْآنَ وَلَهُ عَشْرُ سَنِينَ. إِلَى أَنْ قَالَ: تَفَرَّدَ بِأَكْثَرِ مَرْوِيَّاتِهِ، سَافِرًا عَنْ بَغْدَادِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، وَدَخَلَ هَمْدَانَ، فَأَقَامَ بِهَا سَنِينَ يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى سَعْدِ الرَّازِيِّ^(٢) بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ طُغْرُل. ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ حَاجَّ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ فَعَادَ أَبُو الْيُمْنِ إِلَى بَغْدَادِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ، وَاسْتَوَزَرَهُ فَرُّخَ شَاهٍ، ثُمَّ بَعْدَهُ اتَّصَلَ بِنَاحِيَةِ تَقِيٍّ الدِّينِ عُمَرَ صَاحِبِ حَمَّاءَ، وَاخْتَصَّ بِهِ وَكَثُرَتْ أُمُوالُهُ. وَكَانَ الْمُعْظَمُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْأَدَبَ، وَيَقْصِدُهُ فِي مَنْزِلِهِ، وَيُعْظَّمُهُ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَكَانَ يَصِلُنِي بِالنَّفَقَةِ. مَا رَأَيْتُ شَيْخًا أَكْمَلَ مِنْهُ فَضْلًا وَلَا أَتَمَّ مِنْهُ عَقْلًا وَنُبْلًا وَثِقَةً وَصِدْقًا وَتَحْقِيقًا وَرِزَانَةً، مَعَ دِمَائَةِ أَخْلَاقِهِ. وَكَانَ مَهِيئًا، وَقَوْرًا، أَشْبَهَ بِالْوُزَرَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِجَلَالَتِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ. وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالتَّحْوِ؛ أَظُنُّهُ يَحْفَظُ «كِتَابَ» سَيَبُويَةَ. مَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ فِي يَدِهِ يَطَالَعُهُ، فِي مَجْلَدٍ وَاحِدٍ رَفِيعٍ^(٣) فَكَانَ يَقْرُؤُهَا بِلا كُلْفَةٍ وَقَدْ بَلَغَ التَّسْعِينَ. وَكَانَ قَدْ مُتَّعَ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ. وَكَانَ مَلِيحَ الصُّورَةِ، ظَرِيفًا، إِذَا تَكَلَّمَ أَزْدَادَ حَلَاوَةٍ، وَلَهُ النَّظْمُ وَالتَّثَرُّعُ وَالبَلَاغَةُ الْكَامِلَةُ. إِلَى أَنْ قَالَ: حَضَرْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ^(٤): وَرَدَ الْكِنْدِيُّ دِيَارَ مِصْرَ، يَعْنِي فِي سَنَةِ بَضْعٍ وَسَتِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةً، قَالَ: وَكَانَ أَوْحَدَ الدَّهْرِ، فَرِيدَ الْعَصْرِ، فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ عَزَّ الدِّينِ فَرُّوخُ شَاهٍ^(٥) بَنَ شَاهِنْشَاهِ بْنِ أَيُّوبَ ثُمَّ ابْنَهُ الْأَمَجْدَ صَاحِبَ بَعْلَبَكْ، ثُمَّ تَرَدَّدَ إِلَيْهِ بِدِمَشْقَ الْمَلِكِ الْأَفْضَلَ عَلِيِّ بْنِ صِلَاحِ الدِّينِ وَأَخُوهُ الْمَلِكِ الْمُحْسِنِ وَابْنِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى بْنِ الْعَادِلِ. وَقَالَ^(٦) ضِيَاءُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْكَاتِبِ

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار.

(٢) لاحظ أنه دَرَسَ فقه أبي حنيفة منذ شبابه، وتدبر بعد ذلك قول الذهبي آنفًا: إنه انتقل إليه من أجل الدنيا أخذه من قول موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي!

(٣) يعني: رفيع الخط، أي دقيقه.

(٤) ذيل الروضتين ٩٥.

(٥) تكتب هكذا منفصلة، كما تكتب متصلة «فروخشاه»، وبعضهم يحذف الواو من «فروخ» فيكتبها «فرخ شاه» كما مر قبل قليل أو «فرخشاه».

(٦) لم نجعل هذا القول بداية فقرة لأن الذهبي نقل ذلك عن أبي شامة، فدللنا على استمرار النقل عنه.

عنه^(١): كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ، فَدَخَلَ فَرُّوخُ شَاهٍ، فَجَرَى ذَكَرَ شَرْحِ بَيْتٍ مِنْ «دِيوانِ الْمُتَنَبِّيِّ»، فَذَكَرْتُ شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ، فَسَأَلَ الْقَاضِي عَنِّي، فَقَالَ: هَذَا الْعَلَّامَةُ تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِي، فَهَضَّ فَرُّوخُ شَاهٍ، وَأَخَذَ بِيَدِي، وَأَخْرَجَنِي مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَدَامَ اتِّصَالِي بِهِ. قَالَ: وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ دَائِمًا؛ قَرَأَ عَلَيْهِ «كِتَابَ» سَيَبَوِيَّةَ نَصًّا وَشَرْحًا، وَكِتَابَ «الْحَمَاسَةِ» وَكِتَابَ «الْإِيضَاحِ» وَشَيْئًا كَثِيرًا، وَكَانَ يَأْتِي مِنَ الْقَلْعَةِ مَاشِيًا إِلَى دَارِ تَاجِ الدِّينِ بِدَرْبِ الْعَجَمِ وَالْمُجَلَّدِ تَحْتَ إِبْطِهِ.

وَحَكَى ابْنُ خُلِّكَانَ^(٢) أَنَّ الْكِنْدِيَّ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عَلَى بَابِ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَشَّابِ النَّخْوِيِّ؛ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ وَهُوَ يَمْشِي فِي جَاوِنِ خَشَبٍ لِأَنَّ إِحْدَى رِجْلَيْهِ كَانَتْ سَقَطَتْ مِنَ الثَّلْجِ.

وَمِنْ شَعْرِ الْكِنْدِيِّ:

دَعِ الْمُنْجَمَ يَكْبُو فِي ضَلَالَتِهِ إِنْ ادَّعَى عِلْمٌ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ
تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا إِلَهَ إِنْسَانٌ يَشْرُكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلِكُ
أَعَدَّ لِلرِّزْقِ مِنْ إِشْرَاكِهِ شَرْكًَا وَبُسَّتِ الْعُدَتَانِ: الشَّرْكَ وَالشَّرْكَ
وَلَهُ:

أَرَى الْمَرْءَ يَهْوَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ وَفِي طَوْلِهَا إِرْهَاقٌ ذُلٌّ وَإِزْهَاقٌ
تَمَنَيْتُ فِي عَضْرِ الشَّيْبَةِ أَنَّنِي أَعَمَّرُ وَالْأَعْمَارُ لَاشْكَ أَرْزَاقُ
فَلَمَّا أَتَى مَا قَدْ تَمَنَيْتُ^(٣) سَاءَ نِي مِنَ الْعُمَرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَأَشْتَاقُ
يُخْبِلُ لِي فِكْرِي إِذَا كُنْتُ خَالِيًا رَكُوبِي عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالسَّيْرِ إِعْنَاقُ
وَيُذَكِّرُنِي مَرُّ النِّسِيمِ وَرَوْحُهُ حَفَائِرَ يَعْلُوهَا مِنَ التُّرْبِ أَطْبَاقُ
وَهَا أَنَا فِي إِحْدَى وَتَسْعِينَ حِجَّةً لَهَا فِي إِرْعَادٍ مَخُوفٌ وَإِبْرَاقُ
يَقُولُونَ: تَرِيقٌ لِمِثْلِكَ نَافِعٌ وَمَالِي إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَرِيقُ
وَلَهُ:

(١) كَانَ صَاحِبُ دِيوانِ الْجِيُوشِ الْمِصْرِيَّةِ، قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَكَانَ أَعْلَمُ مِنْ رَأْيَتِ بِأَخْبَارِ النَّاسِ. (ذِيلُ الرُّوضَتَيْنِ ٩٥).

(٢) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/ ٣٤٠.

(٣) فِي وَفِيَاتِ ابْنِ خُلِّكَانَ: «فَلَمَّا أَتَانِي مَا تَمَنَيْتُ...».

لبست من الأعمار تسعين حجةً وعندى رجاءً بالزيادة مَوْلَعٌ
وقد أَقْبَلْتُ إحدى وتسعون بعدها ونفسي إلى خمسٍ وست تَطْلَعُ
ولا غَرَوُ أن آتِي هُنَيْدَةً^(١) سَالِمًا فقد يُدْرِكُ الإنسانُ ما يَتَوَقَّعُ
وقد كان في عَصْرِي رجالٌ عَرَفْتُهُمْ حُبُّوها وبالأمالِ فيها تَمَتَّعُوا
وما عافَ قَبْلِي عَاقِلٌ طُولَ عُمُرِهِ ولا لامه مَنْ فيه للعَقْلِ مَوْضِعُ
وقال الحافظ ابن نُقْطَةَ^(٢): كان الكِنْدِيُّ مُكْرَمًا لِلْغُرَبَاءِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ،
فيه مُزَاحٌ، وكان من أبناء الدُّنْيَا المُسْتَغْلِينَ بها وبإيثار مُجَالِسَةِ أَهْلِهَا. وكان ثَقَّةً
في الحديث والقراءات، صَحِيحَ السَّمَاعِ، سَامِحَهُ اللهُ!
وقال الإمام مُوَفَّقُ الدِّينِ^(٣): كان الكِنْدِيُّ إِمَامًا في القراءة والعربية،
انتهى إليه عُلُوُّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ من أَجْلِ
الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ كان على السُّنَّةِ^(٤)، وَصَّى إِلَيَّ بالصلاة عليه والوقوف على دفنه،
فَفَعَلْتُ ذلك.

ولِلسَّخَاوِيِّ^(٥) فيه:

لم يكن في عَصْرِ عَمْرٍو^(٦) مثله وكذا الكِنْدِيُّ في آخر عَصْرِ
فَهُمَا زَيْدٌ وَعَمْرٍو إِنَّمَا بُنِيَ النَحْوُ على زَيْدٍ وَعَمْرٍو
ولأبي شُجَاعِ ابن الدَّهَّانِ الفَرَضِيِّ فيه:

يا زَيْدُ زادَكَ رَبِّي من مواهِبِهِ نُعْمَى يُقَصِّرُ عن إدراكها الأَمَلُ
لا بَدَلُ اللهُ حَالاً قد حَبَّكَ بها ما دارَ بَيْنَ الثُّجَاةِ الحَالِ والبَدَلِ
النَّحْوُ أَنْتَ أَحَقُّ العالَمِينَ به أليسَ بِاسْمِكَ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ؟
وقال جمال الدين القِفْطِيُّ^(٧): أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ آخِرُ ما كان ببغداد سنة

-
- (١) أي: مئة سنة، ففي «اللسان»: هنيذة: اسم للمئة من الإبل خاصة، قال جرير:
أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف
(٢) التقييد ٢٧٥.
- (٣) يعني: المقدسيّ الجَمَاعِيّ الحنبليّ شيخ الشام.
- (٤) هذا من التعصب، أبعدنا الله عنه، فكأن الحنفية الآخرين ما كانوا على السنة!!
- (٥) شيخ القراء في عصره علم الدين أبو الحسن السخاوي.
- (٦) يعني سيبويه.
- (٧) إنباه الرواة ١١/٢ - ١٢.

ثلاث وستين وخمس مئة، واستوطن حلب مدةً وصحب بها الأمير بذر الدين حسن ابن الداية الثوري واليها. وكان يبتاع الخليع من الملبوس ويتجر به إلى بلد الروم. ثم نزل دمشق، وصحب عز الدين فزوخ شاه، واختص به، وسافر معه إلى مصر، واقتنى من كتب خزائنها عندما أبيعته. ثم استوطن دمشق وقصده الناس. وكان ليّناً في الرواية مُعجَباً بنفسه فيما يذكره ويرويهِ، وإذا نوظر جبّة بالقيح، ولم يكن مُوفّق القلم، رأيتُ له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أنّه لم يكن صحيحَ العقيدة.

قلتُ: قوله: لم يكن صحيحَ العقيدة، فيه نظرٌ إلا أن يكون أراد أنّه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم^(١).

وقال الموفّق عبداللطيف: اجتمعت بالكِندي النّحوي وجرى بيننا مُباحثات. وكان شيخاً بهيّا، ذكيّا، مثريّا، له جانب من السلطان، لكنّه كان مُعجَباً بنفسه، مُؤذياً لجليسه.

قلتُ: لأنه آذاه ولقّبهُ بالمطحن.

قال^(٢): وجرت بيننا مُباحثاتُ فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة، ثم إنّي أهملتُ جانبه!

وقال أبو الطاهر الأنماطي: تُوفي الكِندي في خامس ساعة من يوم الاثنين سادس شوال، وصلى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحرستاني، وبظاهر باب الفراديس الحُضري الحنفي، وبالجبيل الشيخ الموفّق، ودُفنَ بتربة له، وعُقدَ العزاء له تحت الشّر يومين، وانقطعَ بموته إسنادهُ عظيمٌ وكُتِبَ كثيرةٌ.

١٤٤ - سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن، أبو الغنائم النّيلي الكاتب.

وُلد بالنّيل من العراق سنة ثمان مائة وخمس مئة، وسمع بحُكم الاتفاق من هبة الله بن أحمد الشّبلي، ومحمد بن عبدالله ابن الحرّاني.

(١) قلنا: أين هذا من كلام ابن النجار، وأين القفطي من ابن النجار الإمام العالم المحدث الثقة الثبت؟!

(٢) يعني: الموفّق عبداللطيف البغدادي.

وله شعرٌ كثيرٌ؛ مدح الأمراء والوُلاة، ودخل الرومَ والشامَ؛ روى عنه
الدُّبَيْثِيُّ وغيره. وأنشد الدُّبَيْثِيُّ من شعره^(١):

يَا شَائِمَ الْبَرْقِ مِنْ شَرْقِيٍّ كَاطِمَةٍ يَبْدُو مِرَارًا وَتُخْفِيهِ الدِّيَاجِيرُ
سَلَّمَ عَلَى الدَّوْحَةِ الْغَنَاءِ مِنْ سَلَمٍ وَعَقَّرَ الْخَدَّ إِنْ لَاحَ الْيَعَافِرُ
وَاسْتَخْبِرَ الْجُوذُرَ السَّاجِيَّ اللَّحَاطَ أَخَا الْ تَعْذِيرَ هَلْ عَاقَهُ عَنَّا مَعَاذِيرُ؟
تُوفِي بِبَغْدَادٍ فِي رَمَضَانَ.

١٤٥- شُجَاعُ بْنُ مُفَرَّجِ بْنِ قُصَّةٍ^(٢)، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ الْجَبَلِيُّ،
مِنْ أَهْلِ جَبَلِ قَاسِيُونِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ، وَغَيْرِهِ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ، وَالْفَخْرُ
عَلِيٌّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ [الدِّينِ]^(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ بِقَاسِيُونِ.
١٤٦- شَاكِرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرِيمِيُّ الْخَيَّاطُ، ابْنُ
صُدَيْقَاتٍ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَرَّازِ^(٤)، وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ^(٥).
١٤٧- صَبْدَقَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودٍ، أَبُو الْمَوَاهِبِ ابْنُ الْأَوْسِيِّ الضَّرِيرِ
الْمُقَرَّيْءُ بِبَغْدَادٍ.

سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ ابْنِ الطَّلَائِيَّةِ، وَأَنَّهُ قَرَأَ
الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْيَزْدِيِّ.
مَاتَ فِي آخِرِ الْمُحَرَّمِ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ^(٦).

(١) تاريخه، الورقة ٦٨ - ٦٩ (باريس ٥٩٢٢) واليعافير: جمع يعفور: الظبي الذي لونه كلون
العفر، وهو التراب، والجوذر ولد البقرة الوحشية، والجمع جآذر.

(٢) قيده المنذري بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها، كما هو مضبوط هنا. (التكملة
٢/ الترجمة ١٥٠٤).

(٣) إضافة من عندنا يظهر أن قلم الذهبي انزلق عنها، ولو كان قال «الشمس» لما احتجنا هذه
الزيادة.

(٤) الخراز: بالراء المهملة وبعد الألف زاي، نسبة إلى خرز الجلود (المشتبه ١٦١).

(٥) من التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٩.

(٦) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٣ - ٨٤ (باريس ٥٩٢٢).

١٤٨- صَدَقَ بن المُبَارَك بن سعيد بن ثابت، أبو الفضل الهَمَامِيُّ
التَّاجِرُ العَدْلُ.

حَدَّثَ عن يحيى بن ثابت، وغيره، وتوفي في المُحَرَّم (١).

١٤٩- ضَوْءُ الصَّبَاحِ بنت المُحَدِّثِ أَبِي بكر المُبَارَك بن كامل
الخَفَّاف، واسمها: لَامِعَة، وقيل: نور العَيْن.

وُلِدَتْ سنة ثلاث وثلاثين، وَسَمَّعَهَا أبوها من عُمر بن حَمْدِ البَنْدَنِجِي،
وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَد بن محمد البَغْدَادِي، وَأَبِي غَالِبِ مُحَمَّد بن الدَّائِيَّة،
وَالْأَرْمُوي، وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْهَا الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ خَلِيل، وَغَيْرُهُمَا، وَتُوفِيَتْ فِي
ذِي الْحِجَّة.

وَعُمَرُ بن حَمْد، هَذَا، رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ البُسْرِيِّ (٢).

١٥٠- ظَاعِن بن محمد بن حسن، عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ، أَبُو
الرَّحَّال (٣).

رَوَى عَنْ السَّلْفِيِّ. رَوَى عَنْهُ الْقُوصِيُّ، لَقِيَهِ بِمَنَى، وَقَالَ: تُوْفِي بِمِصْرَ
عَنْ ثَلَاثِ وَسِتِينَ سَنَةً.

١٥١- عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر بن هِبَةَ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ، الشَّرِيفُ أَبُو
طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيُّ الْكُوفِيُّ.

سَمِعَ أَحْمَد بن يحيى بن نَاقَةَ، وَيَحْيَى بن ثَابِت، وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ
الرَّزْكَيُّ الْمُنْذَرِيُّ (٤)، وَتُوفِي بِالْقَاهِرَةِ فِي رَمَضَانَ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ وَالتَّطَوُّافِ. لَهُ شِعْرٌ، وَخَالَطَ رُؤَسَاءَ مِصْرَ، وَمَدَحَ
جَمَاعَةً، وَنَالَ دُنْيَا، وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً.

١٥٢- عَبْدُ اللَّهِ بن الْحُسَيْنِ بن صَدَقَةَ، أَبُو الْقَاسِمِ البَغْدَادِيُّ الْوَزَّانُ،
المَعْرُوفُ بِعَسَامَةِ (٥).

(١) من التكملة ٢/ الترجمة ١٤٤٨.

(٢) تنظر التكملة ٢/ الترجمة ١٥١٠.

(٣) بالحاء المهملة، ولم يقيده المؤلف في «المشبه» فيستدرك عليه.

(٤) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٩٣.

(٥) قیده المنذري فقال: بعين وسين مهملتين مفتوحتين وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث.

(التكملة: ٢/ الترجمة ١٤٧٨).

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.

١٥٣- عبدالله بن عمرو بن محمد بن يوسف، أبو محمد الخَزْرَجِيُّ
الْقُرْطَبِيُّ ثُمَّ التَّلْمِصَانِيُّ.

قال الأَبَار^(١): سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ الْقَيْسِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبٍ الْقُضَاعِيِّ، بِسَبْتَةٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقُرَاءَاتُ، وَالْعَرَبِيَّةُ. وَكَانَ أَدِيبًا بَلِيغًا، كَاتِبًا. تُوُفِيَ فِي رَمَضَانَ.

١٥٤- عبدالله بن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن مَحْفُوظٍ، أَبُو بَكْرٍ
السُّلَمِيُّ الْأَمْدِيُّ ثُمَّ الْبُعْدَادِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفُرَّاءِ.

سَمِعَ مَعَ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ، مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنَ الرَّاغُونِيِّ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّطْبِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ^(٢)، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ.

وَرِثَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَنَذَرَهَا، وَارْتَكَبَ مَحْظُورَاتٍ حَتَّى انْكَشَفَ حَالُهُ
وَسَأَلَ، ثُمَّ انْقَطَعَ مَعَ الْفُقَرَاءِ بِالْجَامِعِ، وَحَسُنَتْ طَرِيقَتُهُ؛ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ.

١٥٥- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مُجَلِّيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ
الْحَارِثِ، الْقَاضِي ثِقَّةُ الْمُلْكِ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ، الرَّمْلِيُّ
الْأَصْلُ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْخَطِيبُ، الْحَاكِمُ بِمِصْرَ.

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَالشَّرِيفِ نَاصِرِ ابْنِ الْخَطِيبِ.
وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ صَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دِرْبَاسٍ بِمِصْرَ، وَنَابَ أَيْضًا
عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَلِيِّ. وَوَلِيَ خُطَابَةَ الْجِيزَةِ.

قال الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٣): سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا
وَرَفَقَائِنَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَكَانَ جَدُّهُمْ أَبُو
الْمَعَالِيِّ الْمُجَلِّيٍّ عَاقِدَ الْأَنْكَحَةِ بِالرَّمْلَةِ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالزَّكِيُّ عَبْدِ الْعَظِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْخَيْمِيُّ الشَّاعِرُ، وَالشَّرَفُ عُمَرُ بْنُ صَالِحِ السُّبْكِيِّ الْحَاكِمِ، وَالشَّرَفُ

(١) التكملة ٢/٢٨٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٢/الترجمة ١٥١١.

عبدالرحمن بن المظفر بن عبدالله المعروف والده بالمُقْتَرَح، وآخرون، وتُوفي في ثامن عشر ذي الحِجَّة، بِمِصْر.

١٥٦- عبدالحكم بن إبراهيم بن منصور بن المُسَلَّم، الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق، المعروف والده بالعِراقِيّ. اشتغلَ على والده بِمِصْرَ، وقرأ الأدب، وقال الشَّعْرَ الجَيِّدَ، وأنشأ الخُطَبَ الكثيرةَ الحَسَنَةَ، ونابَ عن والده في الخطابة والإمامة بجامع مِصْرَ، واستقل بعده به.

روى عنه من نَظَمِهِ الحافظ عبدالعظيم، وقال^(١): تُوفي في شعبان، وله خمسون سنة.

١٥٧- عبدالرحمن بن عليّ بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو محمد الزُّهْرِيُّ الإشبيليّ، مُسْنَدُ الأندلس في زمانه.

سمعَ من أبيه القاضي أبي الحسن. وسمع «صحيح» البخاري، في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة من أبي الحسن شُريح بن محمد. وطالَ عُمُرُهُ حتى انفرد بالسَّماع في الدُّنيا عن شُريح.

قال الأَبَار^(٢): كثيرًا ما كان شيخُنا أبو الخَطَّاب بن واجب يحَرِّضُني على الرِّحْلة إلى لقاءه، فلم يُقدِّرْ ذلك، سمع منه جماعةٌ من أصحابنا، وتنافسوا في الأخذِ عنه، وتُوفي في آخر سنة ثلاث عشرة^(٣).

قال ابن مسدي: سَمِعَ بإفادة أبيه، ومَوْلده قبل الثلاثين وخمس مئة، وأجاز لي غيرَ مرّة، وتُوفي سنة خمس عشرة، كذا قال ابن مسدي. وأما شُريح، فروى «البُخاري» عن أبيه، وابن منظور، بسماعهما من أبي ذرّ.

١٥٨- عبدالسَّلام بن عبدالناصر بن عبدالمُحسن، أبو محمد التَّنِيسِيُّ^(٤) السَّعْدِيُّ المقرئ، المعروف بابن عُديسة، نَزِيلُ دِمَياط.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٥.

(٢) تكملة ابن الأَبَار ٣/ ٤٤.

(٣) قال ابن الأَبَار: «ذكر لي ذلك صاحبنا أبو بكر ابن سَيد الناس اليَعمَري».

(٤) تحرف في المطبوع من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥١٣: إلى «التَّنِيسِي».

قال المُنْذِرِيُّ^(١): قرأ القرآن بالقراءات على الشَّريف أبي الفُتوح ناصر بن الحسن الخطيب بمِصر. وأقرأ بِدِمَياط مُدَّةً، قرأ عليه غيرُ واحد من الفضلاء، تُوفي في هذه السنة.

١٥٩- عبدالمجيد ابن الفقيه عبدالدائم بن عُمر بن حُسين، الشيخ الزاهد أبو الفضل الكِنَانِيُّ العَسْقلانيُّ.

وُلد بعسقلان سنة سبع وأربعين وخمس مئة في صَفَر، وجاور بمكة أكثرَ زمانِه، وَحَجَّ خمسين حجة، ثم قَدِمَ مِصرَ، وبها تُوفي في شعبان. روى عن عُمر المِياَنَشي، وعنه الحافظ عبدالعظيم^(٢).

١٦٠- عبدالمُحسن بن أبي القاسم بن عبدالمُنعم بن إبراهيم بن يحيى، رَشِيد الدِّين أبو محمد ابن النُّقَّار المِصرِيُّ الصُّوفِيُّ. وُلد سنة بضع وأربعين، وسمع من أبي طاهر السِّلَفي.

روى عنه الزَّكِيُّ عبدالعظيم^(٣)، وقال: كان شيخًا حَسَنًا، مشهورًا بالتصوُّف، صَحَب جماعةً من الصالحين، وهو أخو عبدالعزيز^(٤). تُوفي في سَلَخ رَجَب.

١٦١- عبدالواحد بن إسماعيل بن ظافر، الإمامُ صائِنُ الدِّين أبو محمد الدِّمَياطِيُّ الشافعيُّ المُتَكَلِّمُ.

نزل دمشق، ودرَّس بها، بالأُمينية، وأعادَ، وأفادَ، سمع من السِّلَفي، وأحمد ومحمد ابني عبدالرحمن الحَضْرَمي، وعبدالله بن بَرِّي النَّحْوي. ورحل إلى أصبهان وسمِعَ من أحمد بن أبي منصور الثُّرك، وغيره. روى عنه الضِّياء، والزَّكِيُّ البِرْزاليُّ، والزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ^(٥)، والشَّهاب القُوصِيُّ، وجماعةٌ آخَرُهُم الفَخْر عليُّ المَقْدي.

وتُوفي في السابع والعشرين من ربيع الأوَّل بدمشق. وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلده ظَنًّا في سنة ست وخمسين وخمس مئة.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٥١٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٨١.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٧٧.

(٤) توفي سنة ٦٤٠، وستأتي ترجمته في الطبقة ٦٤/ الترجمة ٦٦٨.

(٥) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٨.

١٦٢- عبد الوهَّاب بن عبد الله بن عليّ، الوزير جمال الدّين أبو محمد ابن الصّاحب الوزير صفيّ الدّين ابن شُكر. سَمِعَ من حَنْبَل، وابن طَبْرَزَد، وجماعة، ووزَرَ للمَلِك المُعَظَّم عيسى، وكان كثيرَ الصّدقات.

تُوفي في ربيع الآخر شأباً^(١).

١٦٣- عليّ بن ظافر بن حُسين، الفقيه جمال الدّين أبو الحسن الأزدِي المِصْرِيّ المالكيّ، ابن العَلَّامة أبي المنصور.

وُلد سنة سبع وستين، وتفقّه على والده، وقرأ عليه الأصول، وقرأ الأدب، وبرّع مع هذه الفضائل في مَعْرِفة التاريخ، وأخبار المُلوك، وحَفِظَ من ذلك جُملةً وافرةً. ودرّس بمدرسة المالكية بمِصْر بعد أبيه، وترسّل إلى الدّيون العزيز، وولّي وزارة المَلِك الأشرف، ثم انفصل عنه، وقَدِمَ مِصْر، وولّي وكالة السّلطنة مُدّةً.

قال الزّكي المُنذريّ^(٢): كان مُتوقِّدَ الخاطر، طَلَقَ العبارة، وكان مع تعلُّقه بالدُّنيا له مِثْلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، مُحِبّاً لأهل الدّين والصّلاح، وله مصنّفاتٌ حَسنةٌ منها كتاب «الدُّول المُنقَطعة»^(٣)، وهو كتابٌ مفيدٌ في بابهِ جدّاً، ومنها كتاب «بدائع البدائه». وأقبلَ في آخر عُمره على السُّنة النبوية، ومطالعتها، وإدمان النّظر فيها، وحَدَّث بشيء من شِعْره. سمعتُ منه.

قلتُ: وأخذَ عنه من شِعْره الشّهاب القُوصيّ، وغيره. عاش ثمانِيًا وأربعين سنةً.

ومن تواليفه كتاب «أخبار الشُّجْعان»، وكتاب «أخبار المُلوك السلجوقية»، وكتاب «أساس السياسة»، رحمه الله.

١٦٤- عُمر بن أحمد بن مِهْران^(٤)، العَلَّامة أبو حَفْص الضّرير

(١) من التكملة ٢/ الترجمة ١٤٦٣.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٢.

(٣) منه نسخة في المتحف البريطاني (رقم ٣٦٨٥ شقيقات).

(٤) في عقود الجمان لابن الشعار (٥/ الورقة ١٦٨ من نسخة أسعد أفندي): «عمر بن أحمد

ابن أبي بكر بن مِهْران»، وفي بغية السيوطي (٢/ ٢١٦): «عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مِهْران»، وكله جائز.

النَّحْوِيُّ الْعِرَاقِيُّ السَّوَادِيُّ^(١)، ويُقال له أيضًا: العَسْفَنِي، نسبةً إلى عَيْنِ سَفْنَة، قرية بنواحي المَوْصِل^(٢).

نشأ بالمَوْصِل، وحَفِظَ بها القرآنَ، وتأدَّب على مَكِّي بن رَيَّان، وصارَ أنحى أهل عَصْرِهِ، وأتقن العَرُوض والشَّعْر واللُّغَة، وتصدَّر للإفادة بعد شيخه، وتخرَّج به أئمَّةٌ. وكان مُفَرِّطَ الذِّكَاءِ، وكان يُدرِّس مَذْهَبَ الشَّافِعِي. تُوفي يوم عيد الفِطْرِ من السَّنَةِ.

١٦٥- عُمر بن أبي المَجْد محمد بن عُمر البَغْدَادِيُّ، أبو حَفْص ابن المَزَارِع.

روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ومات في رَجَب^(٣).

١٦٦- عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم، الشيخُ المُقْرَى الزَّاهد أبو موسى، وأبو الفضل المَقْدِسِيُّ ثم البَلْبِيسِيُّ. صَحِبَ جماعةً من الصالحين منهم الشَّيْخ ربيع، وقرأ القراءات على الإمام أبي القاسم بن فيزَّه الشَّاطِبِي. قرأ عليه الإمام أبو عبد الله الفاسي، نَزِيلُ حَلَب ومُقرئُها.

سكنَ مِصْرَ مُدَّةً، وأقرأ بها، ثم سافر إلى الإسكندرية فتوفي بها في شعبان. وروى عنه الزَّكِي عبد العَظِيم، وهو من شيوخه^(٤).

١٦٧- غازي بن يوسف بن أَيُّوب بن شاذي ابن الأمير يعقوب، السُّلْطَان المَلِك الظاهر غياثُ الدِّين أبو منصور ابن السُّلْطَان صلاح الدِّين التَّكْرِيْتِيُّ ثم المِصْرِيُّ، صاحبُ حَلَب.

وُلد بِمِصْرَ في رمضان سنة ثمان وستين وخمس مئة، وسمع بالإسكندرية

(١) غير واضحة في الأصل، لأن الترجمة كتبت في حاشية النسخة بخط غليظ، وعرفناها مؤكدة مما ترجمه به تلميذه ابن الشعار الموصلي، قال: «شيخنا، كان مولده بقرية من سواد العراق تسمى بُوْهَرَز» (عقود الجمان ١٦٨/٥ من النسخة السابقة). قلنا: وهذه القرية بلدة مشهورة اليوم تحت بعقوبة يتلفظها الناس: «بُهرز»، مشهورة بعينها البهرزي الحلو المذاق.

(٢) لم يذكرها ياقوت، وذكرها ابن الشعار، وهو موصلي، فقال: «وقدَمَ صغيرًا إلى عين سَفْنَة قرية من نواحي الموصل فسكنها مُدَّة فُنُسِبَ إليها».

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٦.

من الفقيه أبي الطاهر بن عَوْفٍ، وبِمَضْرٍ من عبدالله بن بَرِّي النَّخوي، وبدمشق من الفضل بن الحسين البانياسي، وَحَدَّثَ بِحَلَبَ، وَوَلِيَ سُلْطَنَتَهَا ثلاثين سنة. قال المَوْفَّقُ عبداللطيف: كان جميلَ الصُّورة، رائعَ المَلاحَةِ، مَوْصُوفًا بِالْجَمالِ فِي صِغَرِهِ وَفِي كِبَرِهِ، وَكان لَهُ غَوْرٌ وَدَهاً وَمَكْرٌ؛ وَأَعْظَمُ دَليلٌ على دَهائِهِ مَقاومَتُهُ لَعَمَّهُ المَلِكِ العادِل، وَكان لا يُخْلِيهِ يَوماً من خَوْفٍ، وَشَغل قَلْبُ. وَكان يصادق مُلُوكَ الأَطْرافِ وَيَبايَطُهُم وَيَلاطِفُهُم، وَيُوهِمُهُم أَنَّهُ لَولا هُوَ لَقَدْ كانَ العادِلُ يَقْصِدُهُم، وَيُوهِمُ عَمَّهُ أَنَّهُ لَولا هُوَ لَم يُطِعهُ أَحَدٌ مِنَ المُلُوكِ وَلِكاشَفُوهُ بِالشَّقاقِ، فَكانَ بِهذا التَّدْبِيرِ يَسْتولِي على الجَهِتَيْنِ وَيَسْتَعْبِدُ الفَريقَيْنِ وَيَشْغَلُ بَعْضَهُم بَعْضًا. وَكانَ كَريماً مِغْطاءً، يَغْمِرُ المُلُوكَ بِالتَّحْفِ، وَالرُّسُلَ بِالتَّحْلِ^(١)، وَالشُّعْراءَ وَالْقُصَّادَ بِالصَّلَاتِ. وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ العادِلِ وَماتَ مَعَهُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِأَخْتِها، فَكانَ لَهُ عُرْسٌ مَشْهُودٌ، وَجاءَت مِنْهُ بِالمَلِكِ العَزيزِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ عَشْرِ، وَأَظْهَرَ السُّرُورَ بِولادَتِهِ، وَبَقِيَ حَلَبُ مُزَيَّنَةً شَهرينَ، وَالنَّاسُ فِي أَكْلِ وَشُرْبٍ، وَلَمْ يُنَقِّ صِنْفًا مِنْ أَصْنافِ النَّاسِ إِلَّا أَفاضَ عَلَيهِمُ النِّعَمَ، وَوَصَلَهُمُ بِالإِحْسانِ، وَسَيَّرَ إلى المَدارِسِ وَالخِوانِكِ الغَنَمَ وَالذَّهَبَ، وَأَمَرَهُم أَنْ يَعمَلُوا الِولائِمَ، ثُمَّ فَعَلَ ذلِكَ مَعَ الأَجنادِ وَالغُلَمانِ وَالخَدَمِ، وَعَمِلَ لِلنِّساءِ دَعْوَةً مَشْهُودَةً أُغْلِقَتْ لَها المَدينَةُ. وَأَما دارُهُ بِالقَلْعَةِ فَزَيَّنَها بِالجَواهِرِ وَأَواني الذَّهَبِ الكَثيرَةِ، وَكانَ حينَ أَمَرَ بِحُفْرِ الخِرابِ حَولَ القَلْعَةِ وَجدَ عَشرينَ لَبَنَةً ذَهَبٍ فِيها قَنطارَ بِالْحَلَبِيِّ، فَعَمِلَ مِنْها أَرْبَعِينَ قَشُوةً^(٢) بِحُقاقِها، وَخَتَنَ وَلَدَهُ الأَكْبَرَ أَحْمَدَ، وَخَتَنَ مَعَهُ جَماعةً مِنْ أَوْلادِ المَدينَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ تَقادُماً جَليلَةً فَلَم يَقْبَلْ مِنْها شَيْئاً رَفَقاً بِهِم، لَكنْ قَبْلَ قِطْعَةِ سَمندَلٍ طَولَ ذِراعينَ فِي ذِراعٍ، فَغَمَّسَها فِي الزَّيْتِ وَأَوْقَدَها حَتى نَفَدَ الزَّيْتُ، وَهي تَرَجَعُ بَيضاءَ فَالْتَهَوا بِها عَن جَميعِ ما حَضَرَ. وَكانَ عِنْدَهُ مِنْ أَوْلادِ أَبِيهِ وَأَوْلادِ أَوْلادِهِم مِئَةٌ وَخَمسةٌ وَعِشرونَ نَفْساً، وَزَوَّجَ الذَّكَورَ مِنْهُم بِالْإِناثِ، وَعَقَدَ فِي يَومٍ واحِدٍ خَمسةَ وَعِشرينَ عَقْداً بَينَهُم، ثُمَّ صارَ كُلُّ لَيلةٍ يَعمَلُ عُرْساً وَيَحْتَفِلُ لَها، وَبَقِيَ على ذلِكَ مُدَّةَ رَجَبٍ وَشَعْبائِ وَرَمْضانَ. وَكانَ بَينَهُ وَبَينَ سُلطانِ الرُّومِ عَزِ الدِّينِ كِياوَسُ بْنُ كِياخَسرو صِداقةً

(١) التَّحْلِ: العطاء.

(٢) القَشُوة: القفة.

مؤكدة ومراسلات، ومرض نيفًا وعشرين يومًا، وأوصى أن يكون الخادم طغريل دزدار^(١) القلعة، وأن يكون شمس الدين ابن أبي يعلى الموصلي وزيرًا كما كان، ولا يخرج أحدًا عن أمره، وسيف الدين ابن جندر أتابك الجيش. وكان القاضي بهاء الدين ابن شداد مُسافرًا إلى العادل بمصر، فقدم بعد ثلاث، فحل جميع ذلك بالتدريج والخفية، وأعانه مريض الوزير، فلما عوفي وجد الأمور مختلفة، فسافر إلى الروم ثم انتكس ومريض، ومات في السنة. وأما ابن جندر فنزل عن الأتابكية، وجعلوها للملك المنصور؛ يعني الذي كان تسلطن بمصر بعد والده العزيز.

قال: فبقي أيامًا وعزلوه، ثم ولّوه، ثم عزلوه غير مرة. وتلاعبت بهم الآراء، وكان قصدهم أن يكون الطواشي شهاب الدين طغريل هو الأتابك، فسعوا إلى أن تم ذلك، ثم اتفقوا أن يحكم عليهم خادهم، فاختلفت نياتهم. ورأوا أن يملكوا الملك الأفضل علي ابن صلاح الدين، وعزم الأمراء على التوثب بحلب، ثم قوي أمر طغريل وثبت، وقد همّوا بقتله مرات ووقاه الله، ولو ساق الأفضل لملك حلب ولما اختلف عليه اثنان؛ لكنه كاتب عز الدين صاحب الرُّوم وحسن له أن يقصد حلب، فحشد وقصدها، ونازل تل باشر، فأخذها، وأخذ عين تاب، ورعبان، ومنبج، وكاتبه أكثر رؤساء حلب والأمراء. فلما رأى طغريل والخواص ذلك، طلبوا الملك الأشرف، فجاء ونزل بظاهر حلب، مع شدة خوف. وجاءت طائفة من العرب ومعهم عسكر يتولعون بعسكر الرُّوم، فسير إليهم عز الدين كبراء دولته، فساقوا بجهل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تلك البرية، فخارت قواهم وذبلت خيلهم، واختطفتهم العرب سبايا كما تؤخذ النساء، فخار قلب عز الدين، ورجع إلى تل باشر، ثم إلى بلاده، ولحقه غبن وأسف حتى مرض ومات. وأما الملك الأشرف فإنه تمكن من أموال حلب ورجالها وقوي بذلك على الموصل وسنجار، وعظم عند ملوك الشرق.

قلت: قد ذكرت في الحوادث أن الظاهر قدِمَ دمشق وحاصرها غير مرة

(١) الدزدار: لفظة فارسية، معناها: حاكم القلعة (انظر دوزي ٤/٣٤٧).

مع أخيه الأفضل، وحاصر مَنبج وأخذها، وكذلك قَلْعَة نُعْم^(١) ثم حاصر حَمَاة، وغير ذلك. وكان ذا شجاعة وإقدام، وكان سَفَاكًا للدماء في أوائل أمره، ثم قصر عن ذلك وأحسن إلى الرعية، وكان ذكيًا فطنًا، حسن النادرة؛ قال له الحِلِّيُّ الشَّاعِرُ مرةً في المُنَادِمَةِ وهو يَعْبَثُ به وراذُّ عليه، فقال: أنظُم؟! يتهدَّده بالهَجْوِ، فقال: السُّلْطَانُ: أنثُرْ؛ وأشار إلى السَّيْفِ^(٢).

وقال أبو المظفر سِبْطُ ابن الجَوْزِي^(٣): كان الظاهر مَهِييًا، له سياسةٌ وفِطْنَةٌ، ودَوْلَتُهُ مَعْمُورَةٌ بِالْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ، مُزَيَّنَةٌ بِالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ. وكان مُحَسِّنًا إلى الرعية وإلى الوافدين عليه، حضر مُعْظَمَ غزوات أبيه، وانضم إليه أخوته وأقاربه، وكان يزور الصَّالِحِينَ وَيَفْتَقِدُهُمْ. وكان يتوقَّد ذكاءً وفِطْنَةً. تُوفِّي في العشرين من جُمَادَى الآخِرَةِ بَعْلَةَ الذَّرْبِ، وقام بأمر ابنه طُغْرِيْل أَتَابِكِ الْعَسْكَرِ أَحْسَنَ قِيَامٍ.

وقال أبو شامة^(٤): أوصى في مرضه بالسلطنة لابنه محمد؛ لأنَّه كان من بنتِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جدِّه وأخواله، وجعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد، ثم من بعده الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ عَثْمَانَ، أخيه، وفَوَّضَ الْقَلْعَةَ إِلَى طُغْرِيْل خَادِمِ رُومِيٍّ أبيض، وكان مُسْتَهْرَبًا بِالزُّهْدِ، فصارَ له عنده مكانةٌ. وعاشَ الظاهر خمسًا وأربعين سنة ونُقِلَ فُدُنَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِحَلَبٍ.

قال ابن واصل^(٥): لَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَفِيْقُ وَيَتَشَهَّدُ وَيَقُولُ: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِيَ﴾ ٢٨ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٢٩ ﴿[الحاقة] اللَّهُمَّ بَكَ أَسْتَجِيرُ وَبِرَحْمَتِكَ أَثِقُ. وَلَمَّا مَاتَ كُتِبَ خَبْرُهُ حَتَّى دُفِنَ بِالْقَلْعَةِ، وَسَكَنَ النَّاسُ. ثُمَّ أَخْرَجَ الْأَتَابِكُ طُغْرِيْلَ وَلَدِيهِ مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ وَعَلَيْهِمَا السَّوَادُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا الْأُمَرَاءُ وَقَعُوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَكَشَفُوا رُؤُسَهُمْ، وَقُطِعَتِ الشُّعُورُ، وَضَجُّوا ضَجَّةً وَاحِدَةً، وَفَعَلَ ذَلِكَ مِمَّا لِيَكِهِ، وَكَانَ مَنْظَرًا فُظِيْعًا، ثُمَّ رَكِبَ الْأَخْوَانُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ

(١) انظر (نُعْم) في معجم البلدان لياقوت.

(٢) انظر الخبر في مفرج الكروب ٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٩.

(٤) ذيل الروضتين ٩٤.

(٥) مفرج الكروب ٣/ ٢٤٠ - ٢٤٢.

والمَلِك الصالح بأبْهة المُلْك، وحمل الأمير ابن جَنْدَر بين أيديهما الغاشية، وأقبل الأمراء وأولاد المُلوك يقبلون أيديهما ثم ردّا إلى القلعة، وكَثُر النَّوْح والبكاء.

١٦٨- غَلْبُون بن محمد بن عبدالعزيز بن فَتْحُون بن غَلْبُون، أبو محمد الأنصاريُّ المُرْسِيّ.

سمع من أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي عليّ بن عَرِيب، وأخذ عنهما القراءات. وسمع أيضًا من أبي عبدالله بن سَعَادَة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة.

وتصدّر للإقراء، وشهر بذلك، وأخذ عنه النَّاسُ، وشارك في العربية والآداب، وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان، حمل عنه جماعة. وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة، وتوفي في رابع عشر ربيع الآخر. قال الأَبَار^(١): أجاز لنا ما رواه.

١٦٩- فاطمة بنت الإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن غالب القرطبيّ الشَّرَاط، أمُّ الفتح.

قال الأَبَار^(٢): خَتَمَت على أبيها قراءة نافع، وحَفِظَت عليه «الشَّهاب» للقُضَاعِيّ، و«التنبية» لمَكِّي، و«مختصر» الطُّلَيْطَلِيّ، وقابلت معه «صحيح» مُسْلَم، و«السيرة» لابن إسحاق، و«الكامل» للمُبَرِّد، و«النَّوادر» لأبي عليّ. وسمعت منه كثيرًا، وقرأت القرآن أيضًا على أبي عبدالله الأندوجري الزاهد، وأبي عبدالله بن المُفَضَّل الضَّرِير. سمع منها ابنها الإمام أبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان، وقرأ عليها لورْش.

١٧٠- فَضْل الله بن أبي الرَّشِيد بن أحمد، جمال الإسلام أبو نَجِيج الجُوزْدَانِيّ الأصبهانيّ.

وُلد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمِعَ حُضُورًا في سنة اثنتين وثلاثين من الحافظ إسماعيل بن محمد الطَّلْحِيّ. روى عنه الضَّيَاء، وبالإجازة الفخر عليّ، وأحمد بن شَيْبَان، وجماعة، ومات بشيراز.

(١) التكملة ٥٦/٤.

(٢) التكملة ٢٦٣/٤.

١٧١- محمد بن أحمد بن علي بن خالد، الفقيه أبو عبدالله البخاري الأوشى الحنفى.

سمع من أبي حفص عمر بن محمد الزرنجى الفقيه؛ وحَدَّث ببغداد عنه.

وكان من كبار حنفية بخارى.

وأوش^(١): بُلَيْدَة من أعمال فرغانة، وزرنجى^(٢): من قرى بخارى.

توفي هذا في أوائل صفر.

١٧٢- محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس،

الطبيب الأديب اللغوى أبو عبدالله الغافقى الإلبيرى ثم الغرناطى المَعْمَرُ.

ذكره ابن مسدي في «معجمه» وقال: جدّه الأعلى كان شيخ المالكية.

والبيرة كانت مدينة عظيمة، غرناطة من قرأها، فصارت غرناطة هي أمّ

الناحية.

قال: كان شيخنا هذا رأساً في علم الطب، وكانت عنده رواية عالية.

سَمِعَ من أحمد بن علي بن زرقون الباجي المُرسي المقرئ، وهو آخر من روى

عنه، ومن أبي بكر ابن العربي، والقاضي عياض، وهو آخر من روى عنه

بالسَّماع، ومن جماعةٍ لكنّه كان بَخِيلاً بالسَّماع. وأخذ القراءات عن أبي عبدالله

ابن أيمن السَّعْدِي. مولده على رأس العَشر وخمس مئة، وعاش مئة وثلاث

سنين مُمَتَّعاً بِحَوائِصِهِ، مسموع القول إلى حين وفاته. عَرَضَتْ عليه كثيراً من

محفوظاتي.

١٧٣- محمد بن أبي حامد بن عيسى الحَرِيمي الرُّصافي المقرئ،

المعروف بابن الفقيه.

روى عن أبي الفتح ابن البَطي، وغيره، ومات في جُمادى الآخرة^(٣).

(١) قال المنذري: «بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها شين معجمة» (التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٣).

(٢) قال المنذري: «بفتح الزاي وبعدها راء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وجيم مفتوحة وراء مهملة... ويقال لها: زَرَنجَرى» (وانظر معجم البلدان ٢/ ٩٢٦).

(٣) من تاريخ ابن الديبني ١/ ١٥٢، واسم أبي حامد: أحمد.

١٧٤- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل، الإمام مُعين الدِّين أبو حامد السَّهْلِيُّ الجَاذِمِيُّ الشافعيّ.

كان إمامًا مُفتيًا مُصَنِّفًا مشهورًا؛ صَنَّفَ في الفقه كتاب «الكفاية»، وكتاب «إيضاح الوَجِيز»، وله طريقةٌ في الخِلاف والقواعد مشهورٌ به. وجازم بلدةً بين نيسابور وجرجان.

سكن هذا نيسابور ودرَّسَ بها، وتُوفي في حادي عشري رَجَب، وتُوفي في الكهولة.

وقد حدَّث عن عبدالمُنعِم بن عبدالله الفُراوي؛ روى عنه الرُّكي البرزالي، وغيره^(١).

١٧٥- محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله، القاضي الأسعد أبو عبيدالله ابن القاضي رَضِيّ الدَّوْلَة العامريّ المقدسيّ ثم المِصريّ المالكيّ المُعَدَّل، المعروف بابن القَطَّان.

سمع من عبدالله بن رفاعه، والشَّريف ناصر بن الحسن الخطيب، وأحمد ابن الحُطَيْثَة، وأبي طاهر السِّلَفي، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ. وولي الأوقاف بمِصر.

روى عنه الرُّكي المُنذري^(٢)، وغيره، وتُوفي في سادس شعبان عن سبع وسبعين سنة.

١٧٦- محمد ابن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن عليّ بن سرور، الحافظ المُفيد عز الدِّين أبو الفتح المقدسيّ الجَماعيليّ ثم الدَّمشقيّ.

وُلد بدير المَقادِسة في سنة ست وستين وخمس مئة، في أحد الربيعين، وارتحلَ إلى بغداد وله أربع عشرة سنة، فسمعَ بها من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السَّعادات القَرَّاز، ويوسف العاقولي، وطبقتهم. وتفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّي، وسمعَ بدمشق من أبي المَعالي بن صابر، ومحمد بن حَمْزة القُرشي، والخَضِر بن طاووس، والفَضل بن الحُسين البانياسي، وجماعة. وأوَّل شيخ

(١) أكثر الترجمة من وفيات الأعيان ٢٥٦/٤.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٧٩.

سمعَ منه أبو الفَهم عبد الرحمن بن أبي العَجَّاز الأزدِي .

قال ابن النَجَّار: سمعنا معه وبقرائه كثيرًا، وكتب بخطه كثيرًا، وحَصَلَ كثيرًا من الأصول، واستنسخ كثيرًا من الكُتُب، وكان في رحلتي الأولى يُعِيرُني الأصولَ ويفيدني عن الشُّيوخ، ويتفَضَّل إذا زُرته. وكان من أئمة المُسلمين، حافظًا للحديث مُتَنًا وإسنادًا، عارفًا بِمَعَانِيهِ وَغَرِيْبِهِ، مُتَقَنًا لِأَسَامِي المُحَدِّثِينَ وتراجُمهم، مع ثِقَةٍ وَعَدَالَةٍ وَأَمَانَةٍ وَدَيَانَةٍ وَتَوَدُّدٍ وَكَيْسٍ وَمُرُوَّةٍ ظَاهِرَةٍ، وَمُسَاعَدَةٍ لِلْغُرَبَاءِ .

وذكره الحافظ الضيَاء، فقال: كان، رحمه الله، حافظًا فقيها ذا فُنُونٍ، وكان أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةً وَأَسْرَعَهَا، وكان غَزِيرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وكان مُتَقَنًا ثِقَةً سَمَحًا جَوَادًا .

قلت: وارتحل إلى أصْبَهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أبي عليِّ الحَدَّاد، ومن بَعْدَهُ سَمِعَا من أبي الفَضْلِ عبد الرَّحِيم بن محمد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الحَمَّال الحَيَّاط، وأبي المَكَارِم أحمد ابن محمد اللَّبَّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبي جعفر الصَّيْدَلَانِي، وجماعة .

قال الضيَاء: وسافر العز إلى بغداد مع عمِّه الإمام عماد الدِّين إبراهيم، وأقام ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنَّحو والخِلاف، وَرَجَعَ وكان يتكَلَّم في مسائل الخِلاف كلامًا حَسَنًا، ثم سافر بعد مُدَّةٍ إلى أصْبَهان في طَلَبِ الحديث، ولقوا شِدَّةً من الغَلَاء والجُوع. ثم رَجَعَ إلى بغداد وأقام بها يقرأ شيئًا من الفقه واللُّغة على الشيخ أبي البَقَاء. ثم عادَ إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث لِلنَّاسِ كل ليلة جُمُعَةٍ في مَسْجِدِ دار البَطِيخ بدمشق، يعني مَسْجِدَ السَّلَّالِينَ، وانتفع النَّاسُ بِمُجَالَسَتِهِ. ثم إنَّه انتقل إلى الجامع، إلى مَوْضِع والده فكان يقرأ يوم الجُمُعَةِ بعد الصَّلَاة في حَلَقَتِنَا؛ وسبب حصول ذلك أَنَّهُ لَمَّا جاء حَنْبَلٌ^(١) من بغداد، أَرَادَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ يَسْمَعُ «المُسْنَد» عليه، فقرأ له بعض المُحَدِّثِينَ، وكان «المُسْنَد» يُقرأ عِنْدَنَا وفي المدينة، وكان العز، رحمه الله، يقرأ ويحضر عِنْدَنَا جماعةٌ من أهل المدينة، منهم العَلَمُ الرَّقِّي إمام الملك، فمضى إليه،

(١) حنبل بن عبدالله الرُّصافي .

وقال: إِنَّ كُنْتَ تريد قراءةً مَلِيحَةً عاجلةً فما يقرأ أحدٌ مثْل هذا الذي في الجَبَل . فقال: تجيء به . فجاء الإمام إلى العز، فقال له: ما لي في هذا رَغْبَةً وأنا رجل خاملُ الذِّكر، وما بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ عداوةٌ وأخاف من المُخالِفين . فقال: هذا لا نخاف منه، ما يحضر إلا المَلِك والشيخ وأنت وأنا . فاستشار المشايخ فقال له شيخنا مُوفِّقُ الدِّين: إِنَّ كُنْتَ تمضي لله فامض، وإنْ كُنْتَ تمضي لِطَمَعِ الدُّنْيَا؛ فلا تفعل . فاستخار الله ومَضَى . فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ قراءته أعجبه كثيرًا، وخلعَ عليه، وأَحَبَّهُ، وسأله عن أشياء من الحديث، فأجابه، ورأى منه ما لم يرَ من غيره . وكان بعد ذلك مَهْمَا طلب منه لا يكاد يردُّه، فطلب منه الجُلوس مكان أبيه، فأذِنَ له، وطلب منه مكانًا في القُدُس لأصحابنا يصلُّون فيه فأعطاه مَهْد عيسى . وكُنَّا نسمع «المُسْنَد»، فقال بعض الحُضور من المدينة: ما رأيتُ مثْلَ هذه القراءة، مثْل الماء، أو قال: مثْل السيف . ولمَّا أراد الملك المُحسن سماع «تاريخ بغداد» من الكِندي، قال: إِنَّ كان العز ابن الحافظ يقرؤه فنعم، فقرأه عليه . وكان له هِمَّةٌ عظيمةٌ؛ لَمَّا جاء حنبل أراد أهل المدينة أنْ يَمْنَعوه من الصُّعود إلينا، فما زال العز بهمَّته حتى سَهَّلَ الله قراءة «المُسْنَد» في الجَبَل . وكان يُسارع إلى الخَيْرَات وإلى مَصالِح الجماعة؛ لَمَّا عَزِمْتُ على التزويج قام في ذلك، وَحَصَّلَ لي ما تزوجتُ به، وما أحوَجني إلى تكَلُّف شيء . وكان بيته لا يكاد يَخْلُو من الضُّيوف، سمعته يقول، أو سمعتُ مَنْ يُحَدِّث عنه، قال: كنا ببغداد، فَقُلْ ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إنسان فقال لي: لو مضيتُم إلى بعض القرايا حَصَلْنَا لكم شيئًا . قال: فمضينا معه، فاتفق أُنَّا عبرنا على الشيخ حسن الفارسي^(١)، رحمة الله عليه، فزرنَاه، فابتدأنا وقال: متى جرت عادة المَقَادسة أن يخرجوا إلى الكدية؟ قال: فرجعنا ولم نَمُض .

سمعتُ^(٢) إبراهيم بن أبي بكر بن باخل المؤدِّن، وكان من أهل الخَيْر والصَّلاح يقول: بعد مَوْتِ العز بثلاثة أيام، تَوَضَّأتُ بالليل، وخرجتُ فرأيتُ على المَوْضِع الذي فيه قَبْرُ العز عمودٌ نُور من السماء إلى الأرض أخضر مثل السِّلَق .

(١) هذا الزاهد المشهور من أهل الفارسية القرية المشهورة بقرب بغداد .

(٢) الكلام لا يزال للضياء المقدسي .

وسمعتُ الفقيه إسحاق بن خَضر بن كامل يقول: رأيتُ العز في النَّوم، فقلتُ له: بالله عليك ماذا لقيتَ من ربِّكَ؟ فقال: كلَّ خَيْرٍ جميلٍ.

وسمعتُ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول: كنَّا نقرأ عند العز ليلة تُوْفِي، فرأيتُ نورًا على بَطْنِه مِثْلَ السَّراج، فكنتُ أقول: ترى يراه أحدٌ غيري أم لا.

سألتُ أُمَّ أحمد آمنة بنت الشيخ أبي عُمر، وهي ما علَمتُ من أَصلح أهل زمانها، فقالت: رأيتُ يوم موت العز على الدنيا كلها، على الأرض، وعلى النَّاس خُضرة ما شَبِهته إلا بالشمس؛ إذا خرجت من طاقة زجاج خُضراء، حتى كنتُ أقول: أيش هذا؟ ما لِبَصْرِي! وأمسحُ عينيَّ، وما دريتُ أيش هذا حتى جاءت أُمُّ داود، فقالت: قد رأيتُ الخُضرة على الجنَازة.

سمعتُ مسعود بن أبي بكر بن شُكر المَقْدَسي، قال: رأيتُ العز ابن الحافظ بعد مَوْتِه في النَّوم، وكأَنَّ وَجْهَه البَدْرُ، ما رأيتُ في الدنيا أحدًا على صورته، وله شَعْرٌ بائِنٌّ من تحت عِمَامته، لم أرَ شَعْرًا مثل سَوَادِه، فقلتُ له: يا عز الدِّين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنتَ من أهل الجَنَّة. ثم انتبَهتُ.

سمعتُ الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَف يقول: رأيتُ العز في النَّوم فقال: جاء إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فقضى لي كلَّ حاجةٍ.

سمعتُ شيخ الإسلام مُوَفَّق الدين يحدِّث عن بنته صَفِيَّة زَوْجَة العز أنَّها رَأَتْه بعد مَوْتِه قد جاء إِلَيْهم بقطف من عِنَب أبيض لم تر أحسن منه قطُّ، وقال: هذا من الجنة.

سمعتُ إسماعيل بن محمد الأصبهاني يقول: رأيتُ العز في النَّوم وعليه ثيابٌ بيضٌ وهو حيٌّ، وهو يقول: ما مت قد بقي من عُمرِي وسألني عن نفسه هذا، فقلتُ: إن شاء الله يكون شهيدًا. فَإِنَّه مات بالبَطْن.

سمعتُ الفقيه بَذْران بن شِبْل بن طَرْخان، قال: رأيتُ كأننا جماعةٌ، والعز أرفع مِنَّا فقلتُ له: بِمَ ارتفعت؟ قال: بهذا؛ وأوماً بِجُزء حديث في يده.

قلتُ: وذكر له الضِّياء مناماتٍ أُخَرَ مَليحةً. وقد رثاه الشيخ المُوَفَّق،

وغيره. وحَدَّث عنه الضَّيَاء، والشَّهاب القُوصِي، وشمس الدِّين عبدالرحمن بن أبي عُمر، والفخر عليّ، وجماعة.

أخبرنا عُمر بن عبدالمنعم، قال: أنبأنا محمد بن عبدالغني الحافظ، قال: أخبرنا ابن صابر، قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم النّسب، قال: أخبرنا سُلَيْم بن أَيُّوب، قال: حدَّثنا أبو أحمد الفَرَضِي، قال: حدَّثنا الصُّوليّ، قال: حدَّثنا الغلابيّ، عن عُبَيْدالله بن عائشة، قال: كَتَبَ عُمر بن عبدالعزيز إلى عامل له: اتق الله، فَإِنَّ التقوى هي التي لا يُقبل غيرها، ولا يُرَحَّمُ إلا أهلها، ولا يُثابُ إلا عليها، فَإِنَّ الواعظين بها كثيرٌ، والعاملين بها قليلٌ.

وقال لنا رشيد بن كامل: أخبرنا أبو العرب القُوصِي، قال: أخبرنا العز ابن الحافظ بجامع خَيْر سنة عشر وست مئة. فذكر حديثاً. تُوفي العز في تاسع عشر شَوَّال، وشَيَّعَهُ الحَلَقُ^(١).

١٧٧- محمد بن عليّ بن أحمد ابن النّاقِد، أبو السَّعادات.

شيخٌ تاجرٌ بَغْدَادِيّ جليل، سَمِعَ من أبي الوَقْت، وابن البَطِّي، وسافر في التَّجَارَة كثيراً إلى النواحي البعيدة، وتولَّى خِدْمًا، وتُوفي في جُمادى الأولى، ولم يحدث، وكان عَسْرًا مُتَمَنِّعًا^(٢).

١٧٨- محمد بن عُمر المِصْرِيّ، الكاتب المَجُود المَنْعُوت بالجمال.

كان بارِع الخطِّ، حسن التَّوقيف. انتفع به جماعةٌ كثيرةٌ، وله شِعْرٌ. تُوفي في ذي القَعْدَة^(٣).

١٧٩- محمد بن محمد بن محمود بن الفضل، أبو شُجاع الحَدَّاد

الأصبهانيّ.

وُلد سنة ثلاث وأربعين، وتُوفي في ذي الحِجَّة.

وهو من شيوخ الحافظ الضَّيَاء. وأجاز للفخر.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٠١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١٤٩/٢ - ١٥٠.

(٣) من التكملة ٢/ الترجمة ١٥٠٨.

١٨٠- محمد بن وهب بن لب بن عبد الملك - أو عبد الله - بن أحمد

ابن محمد بن وهب، أبو عبد الله القرشي الفهرّي الشّتمريّ الأصل البكنسيّ الخطيب.

سمع من والده، وأبي الحسن بن هذيل، وأبي القاسم بن حُبَيْش الحافظ، وأبي عبد الله بن حميد، وجماعة، وحدث. قال الأَبَار^(١): أخذتُ عنه جُمْلَةً من أول «المُلَحَّص»^(٢). وتوفي في شَوَّال، وولد بعد سنة خمسين بقليل.

وتوفي أبوه سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

١٨١- محمد بن يحيى بن هبة الله بن فضل الله بن محمد بن محمد،

أبو نصر ابن القاضي أبي الحسن ابن النّخّاس الواسطيّ المُعَدَّل.

وُلد سنة أربع وثلاثين، وسمعَ بواسط من جدّه هبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وبالْبصرة من إمام جامعها إبراهيم بن عَطِيَّة، وعليّ بن عبد الله الواعظ، وحدث بواسط.

والنّخّاس: بخاء مُعْجَمَة^(٣).

١٨٢- المُبارك بن يحيى ابن البيطار، أبو جعفر الدّبّاس.

سمعَ من ابن ناصر، وحدث؛ روى عنه الدّبّيّني، وغيره^(٤).

١٨٣- مُرْهَف بن أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مُقَلَّد بن نصر بن

مُنْقَذ، الأمير العالم مُقَدَّم الأمراء جمال الرُّؤساء عَضُد الدَّوْلَة أبو الفَوَّارس ابن الأمير الكبير الأديب مُؤَيَّد الدَّوْلَة أبي المظفر، الكِنَانِيّ الكَلْبِيّ الشَّيْزَرِيّ، أحدُ الأمراء المُصْرِيين.

وُلد بِشَيْزَر في سنة عشرين وخمس مئة، وسمعَ من أبيه. روى عنه الزّكي

المُنْدَرِيّ^(٥)، والشَّهاب القُوصِي.

(١) التكملة ١٠٧/٢.

(٢) وهو للقابسي.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٧٥.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٠.

(٥) وترجمه في التكملة ١/ الترجمة ١٤٥١.

وكان مُسنِّئًا، مُعَمَّرًا، شاعرًا كوالده، وقد جمع من الكُتُب شيئًا كثيرًا،
وكان مليح المُحَاضَرة.
تُوفي في ثاني صَفَر.

١٨٤- مَسْعُود بن أَبِي الفَضْلِ بن أَبِي الحسن بن كامل، الأديب أبو
الْفَتْح الحَلَبِيُّ، الشَّاعِرُ المَشْهُور بالنَّقَاش.

مات بِحَلَب عن أربع وسبعين سنة، في شهر شَوَّال.
من فُحول الشُّعراء، سائرُ القَوْل، مُختَصُّ بالظاهر غازي، وهو القائل:
مالي سوى حُبِّكم مذهبٌ ولا إلى غيركم مذهبٌ
تذكرتُم شَملي فيا هَلْ تُرى يجمعني يَوْمًا بكم مذهبٌ
وَسَاحَ دَمعي في هَوَاكم دَمًا وَصِرْتُ فيكم مثلًا يُضْرَبُ^(١)
١٨٥- مَعْن، الأمير ناصر الدين أبو الجُود ابن المَلِك العادل طي ابن
الوزير أمير الجيوش شاور بن مُجير السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ.

سمع من السَّلَفِي، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن المُسَلَّم المعروف
بأبن بنت أبي سَعْد، وحدث.
تُوفي في صَفَر أيضًا^(٢).

١٨٦- مَكِّي بن عثمان بن إسماعيل، أبو الحَرَم ابن الإمام أبي عمرو
السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ الشَّارِعِيُّ.

وُلد سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وَسَمِعَ من الشَّرِيف أبي الفُتُوح
الخطيب، وعبدالمُنعم بن مَوْهوب الواعظ، وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن
الكِزاني، وفارس الدِّمِيرِي، وعبدالله بن محمد بن فَتْحون الأندلسي بِمِصْر،
وأبي الطاهر السَّلَفِي بالثَّغَر، والمُبَارَك بن عليّ ابن الطَّبَّاح بِمَكَّة.
وحدث بِدمشق ومِصْر؛ روى عنه الزَّكِي المُنْدَرِيُّ^(٣)، وقَبْلَه الزَّكِي
البِرْزَالِيُّ، وغيرُ واحدٍ.

وفي ذُرَيْتِه فُضْلَاء ورُؤَاة، وتُوفي في صَفَر أيضًا.

(١) ينظر ذيل الروضتين ٥٧ - ٥٨.

(٢) تنظر التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٥.

(٣) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٤.

١٨٧- نجيب بن بشارة بن مُحرز بن رَحْمَة، أبو محمد السَّعْدِيُّ
الفاضلِيُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ المُقرئ. عَلمَ وَلَدَ القاضي الفاضل، ثم عَلمَ وَلَدَ الصاحب ابن سُكْر، وكان شيخًا
حَسَنًا.

سَمِعَ كتاب «العنوان» من الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب. روى عنه الزَّكِيُّ
المنذري^(١)، وابْنُهُ إبراهيم بن نجيب، وجماعة، وتُوفي في مُستَهَلَّ جُمادى
الأولى.

١٨٨- النُّعَيس بن مَحْبُوب بن الحسن بن أحمد بن مَحْبُوب القَرَاز.
سَمِعَ من جَدِّه صاحب طراد، وعنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وغيره، ومات في
رمضان، وقد شاخ.

١٨٩- هبة الله بن علي بن هبة الله بن أحمد بن رزين، أبو الفتح
البغدادِيُّ.

سَمِعَ من أبي الوقت السَّجْزِي، وابن البَطِّي، ولم يرو، وتَقَلَّبَ في خِدْمَةِ
الدَّيَّوان، وولِّيَ أستاذ دارية الخِلافة، ومات في جُمادى الآخرة^(٣).

١٩٠- هبة الله بن أبي المَعَالِي محمد بن محمد بن أبي الحديد،
القاضي أبو الحُسَيْن الفقيه الشافعيُّ، قاضي المَدائن وخطيبها.

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ من أبي الوقت، وكان يُمكنه السَّماع من قاضي المَرِسْتان^(٤)
وطبقته، وحَدَّثَ بِأَناشيد.
تُوفي في رمضان^(٥).

١٩١- يحيى بن سالم بن مُفَرِّج بن حَصِينَة، القاضي رَضِيَّ الدِّين
السُّلَمِيُّ المِصْرِيُّ الشاعر الأديب.

من أعيان الشُّعراء في الدَّوْلَة الصَّلاحية، تُوفي وله إحدى وسبعون سنة.

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٦٤.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٦٦.

(٤) وتكتب: «المارستان» أيضًا، وهو محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديبثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٧.

روى عنه من شعره الزكي المنذري^(١)، والشَّهاب القوصيُّ.
تُوفي في الحادي والعشرين من شعبان.

١٩٢- يحيى ابن الشريف النقيب أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد، السيّد النقيب أبو جعفر العلويّ الحسنيّ البصريّ الشاعر.

سمع من أبيه، وحدث، وعاش بضعا وستين سنة، وكان^(٢) ذا معرفة بالنسب، والأدب، وأيام العرب، وله شعرٌ رائعٌ.
تُوفي في رمضان.
روى شعرا.

١٩٣- يحيى بن موسى بن عوض العليانيّ^(٣) المِصريّ الخباز.
أديبٌ مشهورٌ، جيّدُ الشعر، تُوفي في شوال.

ذكره الحافظ عبدالعظيم، وقال^(٤): حضر معنا عند بعض شيوخنا.

١٩٤- يوسف بن المبارك بن أبي السَّعادات المبارك بن عُبيدالله، أبو البركات الأزجيّ البيّغ المُختسب.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي ابن اللّحاس، وابن البطّي، وحدث، ومات في ربيع الآخر^(٥).

١٩٥- أبو شاكر، هو الحكيم الموقّق المِصريّ، الطّبيب ابن الطّبيب أبي سليمان داود بن أبي المُنَى.

كان نصرانيّا، بارعا في الطّبّ والعلاج، مُتميِّزا، مكيِّنا في الدّولة. قرأ على أخيه المُهذّب أبي سعيد طبيب العادل والمُعظّم. ومهَرّ في الصّناعة،

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٤.

(٢) شطح قلم المؤلف فكتب «وكانت»، وهو من نقله من المنذري وتغييره لأسلوبه، ففي التكملة (٢/ الترجمة ١٤٨٨): «وكانت له معرفة حسنة بالأدب والنسب وأيام العرب وأشعارها».

(٣) راجع تعليقنا على تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٤٩٧).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٩٧.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٦٢.

وَحَدَمَ الْمَلِكُ الْكَامِلَ ، وَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ دُنْيَا وَاسِعَةً ، وَإِكْرَامًا زَائِدًا . وَلَهُ أَخَوَانِ
آخِرَانِ طَبِيبَانِ .

وفيه ولد:

الجمال محمد بن عمر الدِّيْنَوْرِيُّ ، خطيب كَفَرَبُطْنَا ، وَالزَّاهِدُ عَبْدِالدَّائِمِ
ابن أحمد بن عبدالدائم ، والعماد محمد بن أحمد بن الفخر ابن الشَّيْرَجِيِّ ،
وقاضي الإسكندرية أبو محمد عبدالله بن عليّ الأبياريّ ، وإسماعيل بن
عبدالمنعم ابن الخِيميّ ، خطيبُ القَرَّافَةِ ، والمُحْيِي يحيى بن أحمد بن محمد بن
تَمِيم ، والشَّهَابُ أحمد بن محمد بن عيسى ابن الحَرَزِيِّ ^(١) .

وشيوخنا الستة ؛ الحافظ عبدالمؤمن الدُّمَيْطِيُّ في آخرها والشَّرَفُ عُمَرُ
ابن خواجا إمام والزاهد علي بن محمد بن عليّ المُلَقَّنَ والبَهَاءُ عليّ بن عيسى
ابن القَيِّم الكاتب والضَّيَاءُ عيسى بن يحيى السَّبْتِيُّ المُحَدِّثُ والقَمَرُ محمد بن
بلغزا بَغْلَبَكِّي ، ومَجْدُ الدِّينِ إسماعيل بن كُسَيْرَات ، بالمَوْصِلِ ، وشمس الدِّينِ
محمد بن مظفر بن سعيد المِصْرِيُّ ، والنَّجْمُ أحمد ابن شهاب الدِّينِ القُوصِي
بمُنْيَةَ ابن ولد .

(١) الحَرَزِيُّ : بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبعدهما زاي (المشتبه ١٥٦ ، وتوضيحه
لابن ناصر الدين ٣٢٢/٢) وهو من شيوخ الذهبي المجيزين له .

سنة أربع عشرة وست مئة

١٩٦- أحمد بن صدقة بن علي بن كليزا^(١)، أبو بكر الواسطيُّ المَقْرِيءُ الغَرَّافِيُّ^(٢) الحَيَّاطُ.

وُلد قبل الثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من أبي عبد الله محمد بن علي الجَلَّابِي قِطْعَةً من «مُسْنَد» أحمد بن سِنان القَطَّان، وَحَدَّثَ بِهَا ببغداد؛ روى عنه الدُّبَيْنِيُّ^(٣)، والزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وغيرُهما، وتُوفِي في صَفَر.

١٩٧- أحمد بن أبي الفضائل عبد المُنعم بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد فَضْل الله بن سعيد بن أبي الحَيْر المِيهَنِيُّ الأَصْل البَغْدَادِيُّ، أبو الفضل.

سمعَ من أبيه، وأبي علي أحمد بن محمد الرَّحْبِي، وشُهْدَةُ الكاتبة، وَوَلِيَ خِدْمَةَ الصُّوفِيَةِ بِرباط الخليفة، وهو من بيتٍ كبيرٍ في التَّصَوُّفِ، والرواية، والخَيْر. تُوفِي في رَجَب.

قال ابن النَّجَّار: وَكُتِبَتْ عنه على كِبَرٍ وَحُمُقٍ فيه، وسوء عقيدة^(٤).
١٩٨- أحمد بن محمد بن عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب، الإمام أبو الخطَّاب بن واجب القَيْسِيُّ الأَنْدَلِسِيُّ البَلَنْسِيُّ.

وُلد سنة سبع^(٥) وثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من جَدِّه أبي حَفْص، وأكثرَ عن ابن هُذَيْل، وأبي الحسن عليّ ابن النُّعْمة، وأبي عبد الله بن سَعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس، وأبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلي. وسمعَ بأشْبُونَةَ^(٦) من أبي مَرْوان عبد الرحمن بن قَزَّمان، وبِقَرْطَبَةِ من أبي

(١) قيده الصلاح الصفدي بالحروف، فقال: «بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزاي والألف» (الوافي ٤٢٥/٦).

(٢) منسوب إلى الغَرَّافِ البلدة المشهورة في جنوب العراق، إلى اليوم.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٧ (باريس ٥٩٢١).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٩٦ - ١٩٧ (٥٩٢١).

(٥) هكذا كتبها المؤلف وكتب في الحاشية: «تسع»، ومولده في سنة سبع ذكره ابن الأبار في تكملة (٩٦/١) والمنذري (٢/ الترجمة ١٥٤٣).

(٦) في تكملة الأبار: «أشونة» مصحف.

القاسم بن بشكّوال، وبإشبيلية من أبي الحسن عليّ بن أحمد الزُّهري، وإبراهيم بن خَلَف بن فَرْقَد، ومحمد بن أحمد بن مُحَرز الأديب، وأكثرَ عن أبي محمد بن خَيْر. وأَخَذَ عن أبي عبد الله بن زَرْقُون كتاب «التقصي» لابن عبد البرّ.

وأعلى شيوخه ابن قَزْمان، فإنّه من أصحاب أبي عليّ الغَسّاني، ومحمد ابن الطَّلّاع.

وقد أجاز لأبي الحُطّاب القاضي أبو بكر محمد ابن العربي، وأبو الوليد يوسف ابن الدِّبّاغ، وجماعة، والسِّلْفِيّ.

قرأتُ في فهرسته وخطّه عليه: قرأتُ التفسير، وتلوْتُ بما فيه سِوى «الإدغام الكبير» لأبي عمرو، على ابن هُذَيْل، وقرأتُ عليه «إيجاز البيان»^(١) و«التلخيص»^(٢) و«المحتوى»^(٣) وسمّى عِدَّةَ كُتُب في القراءات للداني، قال: وسمعتُ عليه كتاب «جامع البيان»^(٤) وكتاب «الطبقات»^(٥) وغير ذلك، وكان يمتنع من الإقراء «بالإدغام الكبير» وَثَّ تلاوتي عليه.

قال الأبار^(٦): هو حاملُ رايةِ الرّواية بِشَرْقِ الأندلس. حَصَلَ عِلْمُ العربية على ابن النُّعْمة. ثم قال: وكان مُتَقَنًا، ضابطًا، مُتَقَلِّلًا من الدُّنيا، عالي الإسناد، ورعًا، قانتًا، تَعْلُوهُ الحَشِيّة للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وَتَبَصَّرَ به، وَذَكَرَ لرجاله، ومحافظةً على نَشْرِهِ، وكانت الرّحلة إليه. وَلِيَ القضاء بِلَنْسِيّة، وشاطِبة غير مرة، وَجَمَعَ من كتب الحديث والأجزاء شيئًا كثيرًا، ورزقتُ منه قبولًا، وبه اختصاصًا، فمُعْظَم روايتي عنه قديمًا، وتُوفي بمرّاكُش في رحلته إليها لاستدراار جارٍ له من بيت المال انقطع، فتُوفي في سادس رَجَب، رحمه الله.

(١) في قراءة ورش، وقد تحرف في ترجمة أبي عمرو الداني من طبقات ابن الجزري ٥٠٥/١ إلى «إيجاد» - بالدال - .

(٢) التلخيص في قراءة ورش أيضًا.

(٣) هو كتاب «المحتوى في القراءات الشواذ».

(٤) للداني أيضًا، وهو في القراءات السبع.

(٥) للداني أيضًا.

(٦) التكملة ٩٤/١ - ٩٦.

قلتُ: أكثر عنه ابن مشليون، وابن جوبر، وابن عميرة المَخْزومي، وابن مسندي الحافظ، وغيرهم.

١٩٩- إبراهيم بن دُلف بن أبي العزِّ البَغْداديُّ البَوَّاب.

روى عن أبي الفتح ابن البطِّي، وغيره، ومات في صَفَر^(١).

٢٠٠- إبراهيم ابن الشيخ البهَّاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسيُّ

الحنبليُّ، الفقيه أبو إسحاق.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وحَصَلَ طَرَفًا صالحًا من الفقه والفرائض والنَّحو، وقال الشُّعر، وتزوَّج، ووُلد له، وتُوفي بِحِمَصَ عن ثلاث وعشرين سنة، وفُجِعَ به أبوه.

وهو ابن أخت الحافظ الضِّياء.

٢٠١- إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سُرور، الشيخ العماد

المقدسيُّ الحنبليُّ الزَّاهد القُدوة أبو إسحاق رضي الله عنه، أخو الحافظ عبدالغني.

وُلد بِجَمَاعِيل في سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين، وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ لِلْفِرْنج، لعنهم الله، فيمن هاجر من المقداسة.

وسمع من أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي تميم سَلَمَان بن عليِّ الرَّحبي، وأبي نصر عبدالرحيم بن يوسف البَغْدادي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة، وبيغداد صالح بن المبارك ابن الرِّخلة^(٢)، وأبي محمد ابن الخَشَّاب النُّحوي، وعبدالله بن عبدالصِّمد السُّلَمي، وشُهْدَة الكاتبة، وأبي الحسين عبدالحق اليُوسُفي، وجماعة، وبالمَوْصل من أبي الفضل عبدالله بن أحمد الخطيب.

روى عنه الضِّياء المقدسيُّ، وابن خليل، والبَزْزالي، والقُوصي، والزَّكيُّ المُنْذري^(٣)، وابن عبدالدائم، والشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، وابنه الشيخ

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٥٩ (باريس ٥٩٢١).

(٢) بالخاء المعجمة.

(٣) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦٤.

شمس الدّين محمد، والفخر ابن البُخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتاج عبدالوّهّاب ابن زين الأمّناء، وآخرون.

قال الضّياء: كان ليس بالآدم^(١) كثيرًا، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجبهة، مفروق الحاجبين، أشهل العينين، فيهما اتساعٌ، قائم الأنف، يجزّ شعّره من عند أذنيه، وكان في بصره ضعف. سافر إلى بغداد مرّتين؛ الأولى في سنة سبع وستين صُحبة الموفّق، بعد أن حفظ القرآن، وغيره، وقيل: إنّه حفظ «الغريب» للعزّيري^(٢)، وحفظ «الخِرقي» وألقى الدُّروس من تفسير القرآن، ومن «الهداية». واشتغل بالخلاف على ناصح الإسلام ابن المنّي، وقد شاهدته يُناظر غير مرّة، وسافر سنة إحدى وثمانين في صُحبة ابن أخيه العز ابن الحافظ. وكان عالمًا بالقراءات، والنحو، والفرائض، وقرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر البطّائحي، وأقرأ بها، وصنّف الفروق في المسائل الفقهية، وصنّف كتابًا في الأحكام لم يُتمّه. وكان من كثرة اشتغاله وإشغاله^(٣) لا يتفرّغ للتصنيف، وكان لا يكاد يفتر من الإشغال إما بإقراء القرآن، أو الأحاديث، أو بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحرّان مُدّةً، فانتفعوا به. وكان يُشغل بالجبل إذا كان الإمام موفّق الدّين في المدينة، فإذا صعد الموفّق نزل هو، فأشغل في المدينة. وسمعتُ الموفّق يقول: ما تقدّرُ نعمل مثل العماد. كان يتألّف النَّاس ويقرّبهم، حتى أنّه ربّما كرّر على إنسان كلماتٍ يسيرةً من سحر إلى الفجر.

قال الضّياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلّا لِمَا لا بُدَّ له منه، يُقرئ النَّاس القرآن، والعِلْم، فإذا لم يتفق له من يشتغل عليه، اشتغل بالصّلاة. فسألْتُ موفّق الدّين عنه، فقال: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعًا، وأشدّهم ورعًا، وأكثرهم صبرًا على تعليم القرآن والفقه. وكان داعيةً إلى السُّنّة وتعلّم العِلْم والدّين. وأقام بدمشق مُدّةً يُعلّم

(١) الآدم من الناس: الأسمر.

(٢) بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة ثم ياء النسبة، وقال المؤلف في «المشبه» (ص ٤٥٩): «العزيري: غريب القرآن المختصر، هكذا قد سار في الآفاق، وصوابه: العزيري - زاي ثم راء بلا شك».

(٣) الاشتغال: طلب العلم. والإشغال: تعليم العلم، وهي من مصطلحات أهل العصر.

الفُقراء ويُطعمهم، ويبدل لهم نفسه، ويتواضع لهم. وكان من أكثر النَّاس تواضعًا واحتقارًا لنفسه، وخوفًا من الله، وما أعلم أنني رأيتُ أشدَّ خوفًا منه. وكان كثيرَ الدُّعاء والسُّؤال لله. وكان يُطيل الرُّكوع والسُّجود بقصد أن يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ، ولا يقبلُ من أحد يعذله في ذلك. ونُقلت له كراماتٌ كثيرة؛ هذا كتبه بخطه مُوفق الدِّين.

قال الضَّياء: ولم أرَ أحدًا أحسنَ صلاةً منه، ولا أتمَّ منها بخُشوع وخُضوع، وحُسن قيام وقعود؛ قيل: إنَّه كان يُسبِّح في ركوعه وسجوده عَشْرًا، يتأتَّى في ذلك، وربَّما كان بعضهم يقول: النبيُّ ﷺ قد أمر بالتخفيف، وقال: «أَفْتَانِ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ»^(١)؟ فلا يَرْجِع، ويستدلُّ عليهم بأحاديث منها: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يكون في الركعة الأولى حتى يمضي أحدنا إلى البقيع ويقضي حاجته ويأتي، والنبيُّ ﷺ لم يركع^(٢). وربَّما رَوَى أنَّ أنسًا قال: لم أرَ أحدًا أشبه صلاةً برسولِ الله من هذا الفتى، يعني عُمر بن عبد العزيز، قال: فحزرنّا في سجوده عشر تسبيحات^(٣). وروى ثابت أنَّ أنسًا قال: ألا أصلي بكم صلاة رسول الله؟ قال ثابت: وكان يصنع شيئًا لا أراكم تَصْنَعُونَهُ، كان إذا رَفَعَ رأسه من الركوع، انتصب قائمًا حتى يقول القائلُ: قد نَسِيَ^(٤).

وأما صلاته، فكان يقضي صلوات، فربَّما قضى في اليوم واللييلة صلوات أيام عديدة. وسمعتُ^(٥) الإمامَ عبدالمُحسن بن عبدالكريم المِصْرِيَّ يقول: سمعت الشيخ العماد يقول: فاتتني صلاة العَصْرِ قبل أن أبلغ وقد أعدتها مئة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أيضًا. وأما صيامه فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

-
- (١) أخرجه البخاري ١٧٩/١ و١٨٢/٨ و٣٢/٨، ومسلم ٤١/٢ و٤٢، وغيرهما من حديث جابر ابن عبد الله. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجه (٩٨٦).
- (٢) أخرجه مسلم ٣٨/٢، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجه (٨٢٥).
- (٣) هذا اللفظ أخرجه أحمد ١٦٢/٣، وأبو داود (٨٨٨)، والنسائي ٢٢٤/٢ من طريق وهب ابن أنس عن سعيد بن جبیر عن أنس، به، وهذا إسناد ضعيف لجهالة حال وهب كما بيناه في «تحرير التريب». غير أن قول أنس في عمر بن عبد العزيز ورد بإسناد حسن من طريق زيد بن أسلم عنه، أخرجه أحمد ٢٢٥/٣، والنسائي ١٦٦/٢.
- (٤) أخرجه البخاري ٢٠٢/١ و٢٠٨، ومسلم ٤٥/٢.
- (٥) الكلام لا يزال للضياء.

وكان كثير الدعاء بالليل والنهار، إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وقد روي أن الله يحب المُلحِّين في الدعاء^(١). وكان بين الصلاتين يوم الأربعاء يمضي إلى مقابر الشهداء بباب الصغير، فيدعو ويجتهد له وللمسلمين إلى قُرب العَصْرِ، لا يكاد يفوته ذلك؛ لما روي عن جابر أن النبي ﷺ دعا في بعض الأيام، فلمَّا كان يوم الأربعاء بين الظُّهْرِ والعَصْرِ استُجيب له، قال جابر: فما أصابني أمر غائظ، فتوخيتُ ذلك الوقت، فدعوتُ إلَّا رجوتُ الإجابة. قال: وكان يُفْتَح عليه من الأدعية شيء ما سمعته من غيره قط، وجرى بيننا ذكر إجابة الدعاء، فقال: ما رأيتُ مثل هذا الدعاء، أو قال: أسرع إجابة: «يا الله يا الله أنت الله، بلى، والله أنت، لا إله إلا أنت، الله الله الله الله إنه لا إله إلا الله». ومن دعائه المشهور: «اللهم اغفر لأقسانا قَلْبًا، وأكبرنا ذنبًا، وأثقلنا ظَهْرًا، وأعظمنا جُرْمًا، وأقلنا حياءً منك، ووفاءً بعهدك، وأكثرنا تخليطًا وتفريطًا، وتقصيرًا، وتعشيرًا، وتسويقًا، وطول أمل مع قُرب أجل، وسوء عمل». وكان يدعو: «يادليل الحيارى دلِّنا على طريق الصَّادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين، واجذبنا إليك جَذْبَةً حتى نموت عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقُتنا، وإن كنتَ مقُتنا، فاغفر لنا، ولا تسقطنا من عينك، يا كريم».

ومن ورعه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازًا كثيرًا. وسمعتُ^(٢) عن بعض الشافعية أنه كان يتعجَّب من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وكان إذا أخذ من لحيته شَعْرَةً، أو برى قلمًا، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويخرجه. سمعتُ أبا محمد بن عبدالرزاق بن هبة الله قال: سمعت الشيخ عبدالله البطائحي يقول: أشكلت عليَّ مسألة في الورع، فما

(١) حديث موضوع. أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٦٢١/٧، والعقيلي في الضعفاء ٤٥٢/٤ من طريق بقية، قال: حدثنا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. ويوسف بن السفر الدمشقي كاتب الأوزاعي: قال النسائي فيه: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك يكذب، وقال ابن عدي: روى بواطيل، وقال أبو زرعة وغيره: متروك.

(٢) السامع هو الضياء.

وجدتُ من أفتاني فيها إلّا العمداء. وقيل: إنّه كان إذا دخل الخلاء فنسي أن يُسمّي، خرَجَ فسمّي ثم دخل.

وأما زُهدُه، فما أعلم أنّه قطّ أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا، ولا تعرّض لها، ولا نافس فيها. وقد كان يُفتح لأصحابنا بعض الأوقات بشيء فما أعلم أنّه حضر يوماً قطّ عندهم في شيء من ذلك، وما علمتُ أنّه دخل إلى عند سلطان ولا والٍ، ولا تعرّف بأحدٍ منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

وكان قويّاً في أمر الله، ضعيفاً في بدنه، لا تأخذه في الله لومة لائم. وسمعتُه يقول لرجل: كيف ولَدك؟ قال: يُقبّل يدك. فقال: لا تكذب! وكان كثيرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لا يرى أحداً يسيء صلاته إلّا قال له وعَلَّمَهُ. وبلغني أنّه خرج مرّةً إلى فساق، فكسر مامعهم، فضربوه، ونالوا منه، حتى غشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم، وهم في حلّ. فتابوا، ورجعوا عما كانوا عليه.

سمعتُ شيخنا موقّق الدين قال: من عُمرِي أعرفه - يعني العمداء - وكان بيتنا قريباً من بيتهم - يعني في أرض القدس - ولمّا جئنا إلى هنا فما افرقنا إلّا أن يسافر، ما عرفتُ أنّه عصى الله معصيةً.

سمعتُ والذي يقول: أنا أعرفُ العمداء من صِغَرِه، وما أعرفُ له صَبُوَّة ولا جهلةً.

وذكر شيخنا أبو محمد عبدالرحمن بن عيسى البزوريّ الواعظ^(١) شيخنا عماد الدين في طبقات أصحاب ابن المنّي، فقال: فقه، وبرع، وكمل، وجمع بين العلم والعمل، أحدُ الورعين الزُّهاد، وصاحبُ ليل واجتهاد، متواضع، صلف، ظريف. قرأ القرآن بالقراءات، وله المعرفةُ بالحديث، مع كثرة السماع، واليد الباسطة في الفرائض، والنحو، إلى غير ذلك من الفضائل، له الخطُّ المُلحِق المشرق بنور التقوى:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ
هَذَا مَعَ طَيْبِ الْأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ، فَمَا ذَاقَ فَمُ الْمَوَدَّةِ أَعَذَبَ مِنْ
أَخْلَاقِهِ، فَسَبْحَانَ مَنْ صَبَّرَنِي عَلَى فِرَاقِهِ.

(١) الكلام للحافظ الضياء، والبزوري توفي سنة ٦٠٤ هـ وهو بغدادى مشهور.

سمعتُ الإمامَ أبا إبراهيمَ محاسنَ بن عبدالمَلِكِ التَّنُوحِيَّ يقول: كان الشيخُ العمادُ جَوْهَرَةَ العَصْرِ.

قال الضَّيَاءُ: أعرفُ وأنا صَغِيرٌ أنَّ جميعَ من كان في الجَبَلِ يتعلَّمُ القرآنَ كان يقرأ عليه، وَخَتَمَ جماعةٌ من أصحابنا، وكان له صَبْرٌ عَظِيمٌ على مَنْ يقرأ عليه. سمعتُ بعضهم يقول: إنَّ من قرأ على الشيخِ العمادِ لا ينسى الخَتْمَةَ أبدًا. وكان يتألَّفُ الناسَ، ويلطِّفُ بالغُرباءِ والمساكينِ، حتى صار من تلاميذه جماعةٌ من الأكرادِ والعَرَبِ والعَجَمِ، وكان يتفقَّدُهم ويُطعِّمُهم ما أمكنه. ولقد صَحِبَهُ جماعةٌ من أنواعِ المذاهبِ، فرجعوا عن مذاهبهم لِمَا شاهدوا منه. وكان سَخِيحًا جَوَادًا، بيته ماوى الناسَ، وكان ينصرفُ كلَّ ليلةٍ إلى بيته من الفقراءِ جماعةٌ كبيرةٌ. وكان يتفقَّدُ الناسَ ويسألُ عن أحوالهم كثيرًا، ويلقاهم بالبُشْرِ الدَّائِمِ. وكان من إكرامه لأصحابه يظنُّ كلُّ أحدٍ أن ما عنده مثله، من كَثْرَةِ ما يُكرمه، ويأخذ بقلِّه. وكان يبعثُ بالنفقةِ سِرًّا إلى الناسِ، فعل ذلك كثيرًا.

سمعتُ^(١) أبا محمدَ عبدالله بن حسن بن محمد الهَكَارِيِّ المُقَرَّيَّ بِحَرَانٍ يقول: رأيتُ في النَّوْمِ قائلًا يقول لي: العمادُ - يعني إبراهيمَ بن عبد الواحد - من الأبدال. فرأيتُهُ خمسَ ليالٍ كذلك.

قال الضَّيَاءُ: وقد سمعتُ خَلْقًا من الناسِ يمدحونه بالصَّلاحِ، والرُّهْدِ، والوَرَعِ، ولا يشكُّون أنَّه من أولياء الله وخاصَّتِهِ، ومن الداعين إلى مَحَبَّتِهِ وطاعته.

سمعتُ الزاهدَ أحمدَ بن سَلَامَةَ بن أحمدَ بن سَلَمَانَ الحَرَاني، قال: حدثني الشيخُ خليفة بن شُقَيْرِ الحَرَاني - وكان من أعبد أهل زمانه؛ كان يُصَلِّي من بُكْرَةِ إلى العَصْرِ، وكان يقوم طول الليل - قال: مضيتُ مرَّةً إلى زيارةِ القُدُسِ على رجلي فوصلتُ وأنا جائعٌ، فَنِمْتُ، فإذا رجلٌ يوقظني، فإذا رجلٌ ومعه طَبِيخٌ، فقال: افْعُدْ كُلَّ! فقلتُ: كيف آكلُ، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلالٌ، وما عملتهُ إلَّا لأجلِكَ. فأكلتُ، ثم جاءني مرَّةً ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك الله خيرًا، حيث أوصلتَ المعروف إلى أهله،

(١) الكلام للحافظ الضياء أيضًا.

أو ما هذا معناه. فقلتُ: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلتُ: فمن سيّدكم؟ قالوا: الشيخ العمداد المقدسي.

حدّثني أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن رَحْمَة، قال: كنتُ عند الشيخ العمداد في المسجد، فكان يوم يُفْتَح لي بشيء لا يطعمني شيئاً، ويوم لا يُفْتَح لي بشيء، يرسل إليّ بشيء. وقال: جرى لي هذا كثيراً.

وسمعتُ أبا موسى عبدالله ابن الحافظ عبدالغني، قال: حدّثني مكي الشاغوري المؤدّن، قال: كنتُ يوماً أمشي خلف العمداد في سوق الكبير، فإذا صوتُ طنبور، فلمّا وصلنا إلى عند صاحبه، قال الشيخ: لا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله، ونفض كُمّه، فرأيتُ صاحبَ الطنبور قد وقع وانكسر الطنبور، فقبل لصاحبه: أيش بك أيش جرى عليك؟ فقال: ما أدري.

سمعتُ عَبَّاس بن عبدالدائم الكتّاني يقول: كنتُ يوماً مع العمداد في مقابر الشهداء، فرجعنا وأنا خلفه، فقلتُ في نفسي: اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّه فيك، فاجعلني رفيقه في الجنّة. قال: فالتفت إليّ وقال: إذا لم تكن المَحَبَّة لله فما تنفع شيئاً، أو كما قال.

توفي العمداد - رحمة الله عليه - عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة، وكان صلّى تلك الليلة المَغْرِب بالجامع، ثم مضى إلى البيت، وكان صائماً، فأفطر على شيء يسير. ولمّا أُخرجت جنازته اجتمع خلقٌ، فما رأيتُ الجامع إلّا كأنّه يوم الجمعة من كثرة الخلق، وصلّى عليه شيخنا مَوْفَّق الدّين. وكان المُعْتَمَد^(١) يطرد الناس عنه، وإلّا كانوا من كثرة من يتبرك به يخرقون الكفن، وازدحموا حتى كاد بعض الناس أن يَهْلَكَ، وخرج إلى الجبل خلقٌ كثيرٌ، وما رأيتُ جنازةً قطُّ أكثرَ خلقاً منها، خرج القُضاة والعدول ومن لا نعرفهم. وحكي عنه أنّه لمّا جاءه الموتُ جعل يقول: «يا حيُّ يا قيومُ لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فأغنني»، واستقبل القبلة، وتَشَهَّد، ومات.

قال: وتزوج أربع نسوة، واحدة بعد واحدة، منهنّ خديجة بنت الشيخ أبي عُمر وآخرهنّ عزيّة بنت عبدالباقي بن علي الدمشقي، فولدت له القاضي

(١) هو والي دمشق آنذاك.

شمس الدين محمدًا قاضي مِصْر، والعماد أحمد ابن العماد.

وسمعتُ التَّقِيَّ أحمد بن محمد بن عبد الغني، قال: رأيتُ الشيخَ العماد في النَّوْمِ على حصان، فقلتُ له: يا سيِّدي، إلى أين؟ قال: أزورُ الجَبَّار. وسمعتُه يقول: سمعتُ الحسن بن جعفر الأصبهاني يقول: رأيتُ العماد في النَّوْمِ، فقلتُ: ما فعلَ الله بك؟ فقال: ﴿يَلَيْتَ قَوِي يَعْلَمُونَ﴾ (١) بِمَا عَفَر لي ربي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس].

وسمعتُ الإمامَ الواعظَ أبا المظفر يوسف سِبْطَ الجَوَزي يقول (١): لَمَّا كانت الليلة التي دُفِن فيها العماد، رأيتهُ في مكان مُتَّسِع، وهو يرقى في دَرَج عَرَفات، فقلتُ: كيف بَتْ، فإنِّي بَتْ أَحمل هَمَّكَ؟ فأنشدني: رأيتُ إلهي حينَ أنزلتُ حُفَرَتِي وفارقتُ أصحابي وأهلي وجِيرَتِي فقال: جُزيتَ الحَيْرَ عَنِّي فإنَّنِي رَضيتُ، فها عَفَوِي لَدَيْكَ وَرَحْمَتِي رأيتُ زمانًا تَأْمَلُ الفُوزَ والرِّضَا فوُقِيتَ نِيرَانِي وَلُقِيتَ جَنَّتِي قال الضِّياء: وسمعتُ الإمامَ أبا محمد عبيد بن هارون السَّوادي صاحبَ الشيخ العماد وخادمه يقول: رأيتُ الشيخَ في النَّوْمِ وهو ينشد هذه الأبيات. وأنشدنيها.

وسمعتُ الإمامَ أبا محمد عثمان بن حامد بن حسن المَقْدِسي يقول: رأيتُ الحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ في النَّوْمِ والشيخَ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البَدْر، وعليه لباسٌ ما رأيْتُ مثله. أو ما هذا معناه. وقال أبو شامة (٢): شاهدتُ الشيخَ العماد مُصَلِّيًا في حلقة الحنابلة مرارًا، وكان مُطِيلًا لأركان الصَّلَاة، قيامًا، وركوعًا، وسجودًا، وكان يُصَلِّي إلى خزانَتين مجتمعتين موضع المِخْرَاب، وجُدَّد المِخْرَاب سنة سبع عشرة وست مئة.

قلتُ: ثم جُدَّد هذا المِخْرَاب في سنة ست وستين. وقال أبو المظفر في «مرآته» (٣): كان الشيخَ العماد يحضر مَجْلِسِي دائِمًا

(١) ذكرها السبْط في المرأة ٨/٥٨٨-٥٨٩ ونقلها عنه أبو شامة (ذيل الروضتين ١٠٤-١٠٥).

(٢) ذيل الروضتين ١٠٥.

(٣) مرآة الزمان ٨/٥٨٧ - ٥٨٨.

ويقول: صلاح الدين يوسف فتح السَّاحِل، وأظهر الإسلام، وأنت^(١) يوسف أحييت السنَّة^(٢) بالشَّام.

قال أبو شامة^(٣): يشير إلى أنَّه كان يورد كثيرًا من كلام جدِّه أبي الفرج، ومن خطبه ما يتضمَّن إمرار^(٤) آيات الصِّفات، وما صَحَّ في الأحاديث على ما ورد من غير مِيل إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العُلَّماء هذا مختارهم، وهو جيِّد^(٥).

قلتُ: وقال الزكيُّ المنذريُّ^(٦): إنَّه تُوفي ليلة السابع عشر من ذي القَعْدَةِ فجاءةً. ثم وجدتُ في «وفيات» الضِّياء بخطِّه أنَّه تُوفي ليلة السابع عشر، وبخطِّه في ترجمة العماد أنَّه تُوفي في السادس عشر، والله أعلم.

٢٠٢- أسعد بن محمد بن أبي الحارث أعز بن عُمر بن محمد، أبو الحسن البكريُّ التيميُّ الشُّهْرَوْرديُّ الصُّوفيُّ.

حدَّث عن أبي الوَقْت، ومولده في سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وتُوفي في الثاني والعشرين من رَجَب^(٧).

٢٠٣- إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مُقلَّد، أبو محمد السَّيبِيَّ^(٨) البَغْدَادِيَّ الْخَبَّاز، نزيلُ دُنَيْسَر.

شيخٌ مُسنَدٌ، سمع من أحمد بن علي الأشقر، وعبدالله بن علي سِبْط الخياط، وسعد الخير بن محمد الأنصاري، وأبي الفضل الأرموي، وغيرهم،

(١) تحرفت في المطبوع من المرأة إلى: «ابن».

(٢) سقطت لفظة «السنَّة» من المطبوع من المرأة، وحاول المصحح تداركها فما حاله النجاح.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٤.

(٤) في الذيل: «أمرء» محرفة.

(٥) كان ينبغي على المؤلف إكمال عبارة أبي شامة، للأمانة، قال: «ولكن الإكثار منه على سماع العوام ربما يحمل أكثرهم على شيء من التشبيه، فإذا قرن به ما يشرحه وينفي توهم التشبيه كان أولى، والله أعلم». وهو كلام جيِّد.

(٦) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦٤.

(٧) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٤٤.

(٨) قال المنذري: «والسَّيب: بكسر السين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وباء موحدة، بلدة تحت بغداد» (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٧).

وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ بُدْنِيسَرُ؛ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ اللَّمْشِ الْقَاضِي، وَغَيْرُهُمَا.

وَأَجَازَ لِلزُّكِيِّ الْمُنْذَرِيِّ، وَقَالَ^(١): تُوْفِيَ فِي سَادَسِ شَوَّالِ بُدْنِيسَرَ، وَقَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَوْ جَاذَهَا. وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِمِصْرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نَصِيبِينَ، سَنَةَ عَشْرِينَ وَسِتْ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَبَّازِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الدَّلَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الشُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ. الْبُخَارِيُّ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ^(٣) كِلَاهُمَا عَنْ قُتَيْبَةَ.

٢٠٤- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ سَعْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْبَزَّازُ الْخِرَقِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْكَرُّوخِيِّ، وَالْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ الْإِسْفَرَايِينِي، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَجَمَاعَةً، وَرَوَى الْكَثِيرَ، وَأُضِرَّ بِأَخْرَجَةٍ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ الْمَوْرَخُ^(٤)، وَالزُّكِيُّ الْبَزْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الْكَمَالُ الْفُؤَيْرَةُ بِبَغْدَادٍ.

وَعَاشَ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَدَالَةٍ وَرَوَايَةٍ، وَتُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ.

وَأَبُوهُ كَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، صَوَّامًا، حَدَّثَ عَنِ النَّعَالِيِّ، وَابْنِ الْبَطْرِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ.

٢٠٥- أَمِيرِيُّ بْنُ بَخْتِيَارٍ، الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَشْنَهِيُّ الشَّافِعِيُّ قُطْبُ الدِّينِ، نَزِيلُ إِزْبِلَ.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٧.

(٢) الصحيح ٤/ ٢٣٠.

(٣) المجتبى ٢/ ٢١٢، والسنن الكبرى (٦٩٣).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٧١ (باريس ٥٩٢١).

إمام زاهد، ورع، عالم، عامل، توفي في جمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُوصِلِيِّ .
وَأَسْنُهُ : قَرِيَّةٌ بِأَذْرَبِيجَانَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١) ، مَضْمُومَةُ الْهَمْزَةِ وَالثُّونُ .
٢٠٦- بَهْرَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَخْتِيَارٍ ، السَّلَّارُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَتَابَكِيُّ ،
عِمَادُ الدِّينِ .

شَيْخٌ ، جَلِيلٌ ، دِمَشْقِيٌّ ، مُعَمَّرٌ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ،
وَكَانَ يُمَكِّنُهُ السَّمَاعُ مِنْ جَمَالِ الْإِسْلَامِ السُّلَمِيِّ ، وَطَبَقَتِهِ ، وَإِنَّمَا سَمِعَ مِنْ أَبِي
الْمَظْفَرِ سَعِيدِ الْفَلَكَيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَسْتَانِيِّ .
رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالشُّهَابُ الْقُوصِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ ^(٢) .
٢٠٧- ثُرُكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ عُمَرَ ، أَبُو بَكْرٍ الْحَرِيمِيُّ الْعَطَّارُ ،
الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِسَوَادَا الْحَلَّاجِ .

شَيْخٌ مُسْنَدٌ ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَسَمِعَ مِنْ مُفْلِحِ بْنِ
أَحْمَدَ الدُّومِيِّ ، وَأَبِي الْبَذْرِ الْكَرْخِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْأَشْقَرِ ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الطَّلَاطِيَّةِ ،
وَجَمَاعَةٍ . رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ ^(٣) ، وَالضَّيَاءُ ، وَالنَّجِيبُ الْحَرَّانِيُّ ، وَآخَرُونَ . وَأَجَازٌ
لِلْفَخْرِ عَلِيٍّ ، وَجَمَاعَةٍ ، وَمَاتَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : طَلَبَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ . وَكَانَ مُتَقَيِّظًا ، حَافِظًا لِأَسْمَاءِ
شَيْوَحِهِ ، مُتَوَدِّدًا ، صَدُوقًا ، حَفِظَهُ لِلْأَخْبَارِ .

٢٠٨- دُهْنُ اللَّوْزِ ، الْعَالِمَةُ ، شَيْخَةُ الْعُلَمَاءِ بِدِمَشْقَ .
وَكَانَتْ لَهَا حِظْوَةٌ ، وَهِيَ جَدَّةُ زَيْنِ الدِّينِ قَاضِي حَلَبِ الْآنَ ^(٤) .

(١) إِنَّمَا ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ صِبْغَةَ التَّمْرِ بِضِ هَذِهِ لِقَوْلِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ فِي الْأَنْسَابِ (١/٢٧٦):
«وُظِنَتْ أَنَّهَا بَلِيدَةٌ بِأَذْرَبِيجَانَ»، وَهُوَ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمُنْذَرِيُّ فِي تَكْمِلَتِهِ (٢/الترجمة ١٥٣٧)
الَّتِي يَنْقُلُ مِنْهَا الْمَوْلَفُ . عَلَى أَنَّ يَاقُوتَ الْحَمَوِيَّ ذَكَرَ أَنَّهَا فِي طَرَفِ أَذْرَبِيجَانَ مِنْ جِهَةِ
إِرْبِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْمِينِيَّةِ يَوْمَانِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ شَهِدَهَا عِنْدَمَا وَرَدَهَا مُجْتَازًا سَنَةَ ٦١٧ (مَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ ١٧/٢٨٤ - ٢٨٥) وَانْظُرْ مَرَاوِدَ الْإِطْلَاعِ ١/٨٥ .

(٢) تَنْظُرُ تَكْمِلَةَ الْمُنْذَرِيِّ ٢/الترجمة ١٥٧٣ .

(٣) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ ، الْوَرَقَةُ ٢٨٨ (بَارِيسُ ٥٩٢١) .

(٤) يَنْظُرُ ذَيْلَ الرُّوضَتَيْنِ ١٠٨ .

٢٠٩- ذِيَال بن أَبِي المَعَالِي بن راشد بن نَبْهَان بن مُرَجَّى، أَبُو عبدالمَلِك العراقي الزَّاهِد العارف.

أفرد الحافظ^(١) جزءاً في كراماته، فقال: سكن بيت المَقْدِس مُدَّةً.

قال: وقيل: إِنَّهُ بلغ مئة وعشرين سنة، ولم نسمع في زماننا من سلك طريقته سِوَى وَلَدِهِ الإمام عبدالمَلِك، كان يتقوَّت من لُقَاط الزَّرْع، ولا يَأْكُل لأحدٍ شيئاً إلاَّ لآحاد النَّاس، وانتفع به الخَلْق، وعَلَّمهم القرآن والفقه، وأمر النَّاس بالصَّلَاة، وصار عَلَمًا في تلك الناحية. اجتهدتُ على السَّفَر إلى زيارته فلم يُقَدَّر.

وسمعتُ^(٢) الحافظ أَبَا إِسْحاق الصَّرِيفِينِي يذكرُهُ ويُفَحِّمُ أَمْرَهُ، ويذكره كثيرًا، وقال: دخلتُ إلى بيته فلم أَر فيه غير دَلْوٍ وَحَبْلٍ وَمِنْجَلٍ وَمِقْدَحَةٍ، وليس للبيت بابٌ سِوَى حُزْمَةِ حَطَب، وقال: قال لي أَهل القرية التي هو فيها: لا يأخذ من عندنا نارًا، ولا يملأ بِحَبْلنا، ولا دَلُونا، ولا يَأْكُل لنا شيئاً، وما رأينا مثله.

وكان شَيْخُنَا العِمَاد يُطَنِّبُ في مَدْحِهِ، ومدح زيارته، وفي خُبْرِهِ، حتى لقد حَدَّثَنِي الحافظ الصَّرِيفِينِي، قال: قال الشيخ العِمَاد: المَشْيُ إلى زيارة الشيخ ذِيَال أَفْضَلُ من زيارة بيت المَقْدِس. فَلَمَّا لَقِيتُ الشيخ العِمَاد حَكَيْتُ له ذلك، فقال: قد قُلْتُهُ، وما أدري يصحُّ هذا أم لا؟ وَإِنَّمَا قُلْتُ ذلك لأنَّ زيارة الإخوان تجوز شُدَّ الرَّحَالِ إِلَيْهِمْ أينما كانوا، وشُدَّ الرَّحَالِ لا تجوز إلاَّ إلى ثلاثة مَسَاجِدَ، فكانت زيارة الإخوان أَبْلَغَ من زيارة المَسَاجِدِ، أو ما هذا معناه.

وسمعتُ مسعود بن أَبِي بكر بن شُكْر يقول: أَتَيْتُ الشيخَ العِمَادَ بَلْقَمَةٍ من خُبْرِ الشيخ ذِيَال، ففرح بها، فَأَتَاه رجل فقال: يَا سَيِّدِي ولدي مريضٌ، فَأَشْتَهِي أَنْ تدعو له، فأعطاه من تلك اللُّقْمَةِ قليلًا، وقال: خُذْ هذه، فاجعلها في ماء، واسقه إياها. قال: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ بعد ذلك، فقال: عُوْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ. وسمعتُ أَنَّ الشيخَ العِمَادَ كان يخبئ خُبْرَهُ للمَرَضِ، وقال: ما هو إلا

(١) يعني: الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣.

(٢) الكلام دائماً للحافظ الضياء.

مُجَرَّب، وكان مَخْلُوطًا: القَمَح والشَّعِير والعَدَس.

سمعتُ مكارم بن حسن الباجَرِيَّ^(١) فقال: أنا صَحِبْتُ الشَّيْخ ذِيَال، وقرأتُ عليه، وما رأيتُ مثله.

وسمعتُ القاضي الإمام أبا حَفْص عُمَر بن عَلِيَّ الهَكَارِيَّ يصفُ الشَّيْخ ذِيَال^(٢) بمعرفة العِلْم، والنَّحْو، واللُّغَة.

سمعتُ الشَّيْخ قُصَّة بن عَلِيَّ المَقْدِسِيَّ قال: قال لي الشَّيْخ ذِيَال يومًا: خرجتُ البَارِحَة والجبَالُ تُسَبِّح. ومَرَضَ مرةً، ففخنا عليه، فقال: في مرضتي هذه ما يصيبني شيءٌ. قال: فعُوفِي من تلك المَرَضَة. ولمَّا جاء الفِرْنَج وَهَرَبَ الناس، قال لنا الشَّيْخ ذِيَال: لا تبرحوا، فما يصلوا إلى هنا، ففقدنا وسَلِمْنَا.

تُوفِي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القَعْدَة، بدير أبي القِرطام، قريبًا من البيرة التي بقُرْب القُدْس، وقَبْره يُزار، رضي الله عنه.

٢١٠- رَزَقَ الله بن هِبَة الله بن محمد بن هِبَة الله بن حَمْزَة، الفقيه أبو البركات التُّعْمَانِيَّ الأصبهانيَّ.

سمع الحسن بن العباس الرُّسْتَمِي. روى عنه البِرْزَالِي في «مُعْجَمه»، وغيره، وعاش بضْعًا وسبعين سنة.

٢١١- سَعْد بن جعفر بن سَلَام - بالتخفيف - أبو الخَيْر السَّيْدِيَّ البَغْدَادِيَّ الصُّوفِيَّ.

شَيْخٌ صالحٌ، سَمِعَ من ابن البَطِّي، ومَعَمَّر بن الفَاخِر، ويحيى بن ثابت، وحَدَّث، وتُوفِي في ثاني جُمَادَى الآخِرَة^(٣).

٢١٢- سعيد بن هِبَة الله بن عَلِيَّ بن نصر بن عبد الواحد، أبو البركات ابن الصَّبَّاح البَغْدَادِيَّ الشَّافِعِيَّ الفقيه.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وتَفَقَّه بالنظاميَّة على الإمام أبي المَحاسن يوسف بن بُندار، وسَمِعَ من عثمان بن أبي نصر المؤدَّب، وحَدَّث^(٤).

(١) منسوب إلى باجَرَة، قرية في شرقي الموصل.

(٢) هكذا على الحكاية.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

٢١٣- سُليمان بن بَيْن بن خَلَف، أبو عبد الغني المِصرِّي الدَّقِيقِي النَّحْوِي الأديب.

سَمِعَ من إسماعيل الرِّيَّات، وعبد الله بن بَرِّي، وعشير بن عليّ، وخَلَق من طبقَتهم. ولزم ابن بَرِّي مُدَّةً في النَّحْو. وصنَّف في النَّحْو، والعَرُوض، والرَّقَائِق، وغير ذلك.

روى عنه الرُّكي عبد العظيم^(١)، ومات في سابع عشر رمضان.

٢١٤- عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيى بن المُسَلَّم الزَّبيديّ.

روت عن أحمد ابن المُقَرَّب، وأحمد ويحيى ابني مَوْهوب ابن السَّدَنك. وهي من بيت مشهور ببغداد. وسيأتي ذكر أخيها عبد الرحيم^(٢).

٢١٥- عبد الله بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سُليمان ابن الطيلسان، أبو محمد الأوسيّ الأنصاريّ الأندلسيّ، عمُّ الحافظ أبي القاسم.

أخذ القراءات عن أبيه، وجماعة^(٣).

٢١٦- عبد الله بن عبد الجبَّار بن عبد الله، أبو محمد الأمويّ العُثمانيّ الشَّاطِبيّ الأصل الإسكندرانيّ التَّاجِرُ البَرَّاز الكارميّ^(٤).

مُكثِّر عن السَّلَفيّ، وسَمِعَ من بَدْر الخُدَّادِزيّ^(٥)، وبمِصر من محمد بن عليّ الرِّحَبيّ، ومُنْجَب بن عبد الله المُرْشَدي. وكان له أنسٌ بالحديث؛ كان الحافظ عليّ بن المُفَضَّل يُثْنِي عليه ويُعَظِّمُه.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٢.

(٢) هكذا بخطه، وهو وهم منه رحمه الله، فأخوها اسمه: عبد الرحمن وسيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٢٠ من هذه الطبقة رقم (٦٧٧)، ولا نعرف لها أخا اسمه عبد الرحيم، والله أعلم. والترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٤٥.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٤) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدرکها ابن الأثير في «اللباب»، ولا ذكر ياقوت بلدة يقال لها كرم (وانظر التعليق على التكملة المنذرية: ٢/ الترجمة ١٥٦٩).

(٥) يعني: بالإسكندرية.

وَحَدَّثَ بِمِصْرَ، وَقُوصَ، وَالْيَمَنَ، وَأَدْرَكَه أَجْلُهُ بِمَكَّةَ فِي السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ الضَّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالزَّكِيُّ الْبِزْزَالِيُّ، وَالزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ، وَالشَّرَفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ طَرْخَانَ الْأُمَوِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

٢١٧- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِي مَرْوَانَ بْنِ مَسْرَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ سَمْحُونَ، وَابْنِ بَشْكُوَالٍ. مَاتَ فِي شَعْبَانَ^(١).

٢١٨- عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أَبُو الْفَتْوحِ الْمِسْمَعِيُّ

الْهَرَوِيُّ ثُمَّ الْبُخَارِيُّ.

وُلِدَ بِهَرَاةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَعَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ. وَحَدَّثَ بِمَرْوٍ، وَنَيْسَابُورَ، وَبَغْدَادَ؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وَتُوفِيَ رَاجِعًا مِنَ الْحَجِّ، بِوَادِي الْعَرُوسِ مِنَ الدَّرْبِ الْعِرَاقِيِّ، فِي خَامِسِ الْمُحَرَّمِ. وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا ابْنُ النَّجَّارِ.

٢١٩- عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَيْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ، الشَّيْخُ

الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الثُّمَّةِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْمِسْكِيُّ الْأَصْلُ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ.

سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْأَرْتَاخِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَأَبِي الضَّيَاءِ بَذْرِ الْخَادِمِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرَّحْبِيِّ، وَخَلَقَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ بِقِرَاءَتِهِ، وَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ. وَلَزِمَ ابْنُ بَرِّي مَدَّةً، وَبَرَعَ فِي اللُّغَةِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ. وَكَانَ مُفِيدًا الْقَاهِرَةَ.

وَهُوَ مِنْ مِسْكَةَ: قَرْيَةٌ بِقُرْبِ عَسْقَلَانَ.

رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٣)، وَالزَّكِيُّ الْبِزْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَتُوفِيَ فِي

(١) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ ٢/ ٢٩٠.

(٢) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقَةُ ١٥١ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٣) وَتَرْجَمَهُ فِي التَّكْمَلَةِ ٢/ التَّرْجَمَةُ ١٥٥٦.

سادس سؤال .

وريدان قيده ابن نقطة، وأخذ عنه، ووثقه^(١).

٢٢٠- عبدالرحمن بن عبدالله ابن الشيخ عبدالقادر الجيلي، أبو

محمد .

وُلد سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وحَدَّث عن نصر ابن العُكْبَرِي،
وسعيد ابن البَنَاء . ولم يكن له إقبالٌ على الحديث ولا على أهله .
مات في المُحَرَّم^(٢).

٢٢١- عبدالرحمن بن عبدالجبار ابن الشيخ عبدالخالق بن أبي

القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَامِي، أبو الخير .

سَمِعَ بَنِيْسَابُور من عبدالله ابن الفُرَاوِي، وعُمر بن أحمد الصَّقَّار، وجَدَّه،
وهبة الرحمن القُشَيْرِي، وحَدَّث بَنِيْسَابُور، وبغداد .
وهو من بيت العدالة والرواية . حَجَّ وَرَجَعَ فأدركه أَجَلُهُ ببغداد في صَفَرٍ
عن بضع وسبعين سنة .

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، والضَّيَاءُ، وابنُ النَّجَّار، وغيرُهُم .
ووثقه ابن نُقْطَةَ^(٤).

٢٢٢- عبدالرحمن بن عبدالغني بن محمد بن سعد، أبو القاسم ابن

الغَسَّال البغدادي الحنبلي .

وُلد سنة أربعين، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت، وابن
ناصر، وسعيد ابن البَنَاء، وجماعةٍ سِوَاهُم، وعنه الدُّبَيْثِيُّ^(٥)، وغيرُهُ .
تُوفِيَ في شعبان .

(١) إكمال الإكمال ٥٥/٣، وانظر مشتهبه الذهبي: ٣٤٣، و(ريد) في تاج العروس . ويتصفح
في الكتب إلى «زيدان» بالزاي، كما في بغية السيوطي (١٠/٢) ومعجم البلدان لياقوت
(٥٣١/٤) وغيرهما .

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) إكمال الإكمال ٤٦٧/٢ .

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٠ - ١٢١ (باريس ٥٩٢٢).

وسمعه من الأرموي حُضور^(١)، ولأبيه سَمَاعٌ من أبي طالب بن يوسف، ولجده محمد سماعٌ من أبي نصر الزَّينبي وطبقته، وكان من القُرَّاء، مات سنة تسع وخمس مئة.

٢٢٣- عبد السلام بن عثمان بن أبي نصر بن الأسود، أبو الفضل الحَرَبِيُّ الحَرِيمِيُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ نَزَلَ المَوْصلَ، وكان يمكنه السَّمَاعُ من طبقة أبي القاسم بن الحُصَيْن، وقد سمع اتفاقاً من أحمد ابن الطَّلَّاية، ووُلد في حدود سنة خمس عشر وخمس مئة، وكاد أن يُكَمِّلَ المئة.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، والرُّكِّي البَرْزالي، وجماعة، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفُؤَيْرَه.

تُوفِيَ في ربيع الأول بالمَوْصل.

وروى عنه ابن النِّجَّار، وقال: كان شيخاً صالحاً.

٢٢٤- عبد الصَّمَد بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ بن عبد الواحد، قاضي القُضاة أبو القاسم جمال الدِّين ابن الحَرَسْتاني الأنصاريّ الخَزرجيّ العُبَاديّ السَّعْدِيّ الدَّمَشقيّ الفقيه الشافعيّ.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة في أحد الربيعين، وسمع من عبد الكريم بن حَمْزة، وطاهر بن سَهْل بن بشر الإسفراييني، وجمال الإسلام أبي الحسن عليّ ابن المُسَلَّم، وعليّ بن أحمد بن منصور بن قُبَيْس، ونصر الله المِصِّيصي الفقيه، وهبة الله بن أحمد بن طاوس، ومعالِي بن هبة الله ابن الحُبُوبي، وأبي القاسم الحُسين ابن البُن، وأبي الحسن عليّ بن سُلَيْمان المُراذي، وجماعة.

وتفرَّد بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدث بالإجازة عن أبي عبد الله الفُراوي، وهبة الله السَّيْدي، وزاهر الشَّحامي، وعبد المُنعم ابن القُشيري، وإسماعيل القاريّ، وغيرهم؛ استجازهم له الحافظ أبو القاسم^(٣).

(١) أي حينما كان طفلاً وأحضر مجلس السماع.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ابن عساكر.

وحدَّث بـ «صحيح» مُسلم، وبـ «دلائل النبوة» للبيهقي، وبأشياء كثيرة من الكتب والأجزاء.

وأول سماعه في سنة خمس وعشرين.

وتفقه في شبيبته، وبرع في المذهب، ودرّس، وأفتى، وطال عمره، وتفرّد عن أقرانه.

سمع منه أبو المواهب بن صَصْرَى، والقُدَماء؛ وروى عنه البرزالي، وابن التَّجَّار، والضَّيَّاء، وابن خليل، والقُوصي، والرَّكي عبدالعظيم، وابن عبدالدائم، والصاحب أبو القاسم ابن العديم، والشَّرف عبدالواحد بن أبي بكر الحموي؛ وأخوه أحمد، والنَّجم إبراهيم بن محاسن التَّنُوخي، والنَّجيب نصر الله الشَّيباني، ونصر بن تروس، والجمال عبدالرحمن بن سالم الأنباري، والرَّزَيْن خالداً، وأبو غالب مظفر بن عُمر الجَزْري، والرَّزَيْن علي بن أحمد القُرْطبي، وأبو الغنائم بن عَلَّان، وأبو حامد محمد ابن الصَّابوني، وأبو بكر محمد ابن الأنماطي، وأبوه، ويوسف بن تَمَّام السَّلَمي، ومحمد بن عبدالمُنعم ابن القَوَّاس، وأخوه شيخنا عُمر^(١)، ومحمد بن أبي بكر العامري، ونسبه أحمد بن عبدالقادر العامري، وأبو بكر بن محمد بن طَرْخان، والقاضيان شمس الدين ابن أبي عُمر وشمس الدين ابن العماد، والفخر علي ابن البُخاري، والبرّهان إبراهيم ابن الدَّرْجي، وعبدالرحمن بن أحمد الفاقُوسي، والشمس عبدالرحمن ابن الرِّزَيْن، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن عُمر بن يونس المِزِّي، وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، وخلقٌ سواهم.

وروى عنه من القُدَماء الحافظان عبدالغني وعبدالقادر الرُّهاوي، وروى عنه بالإجازة شيخنا العماد عبدالحافظ، وعائشة بنت المجد، وجماعة.

وكان إماماً فقيهاً، عارفاً بالمذهب، ورعاً، صالحاً، محمود الأحكام، حسن السَّيرة، كبير القَدْرِ. رحل إلى حَلَب وتفقّه بها على المُحدِّث الفقيه أبي الحسن المُرادِي. وولِّي القضاء بدمشق نيابةً عن أبي سَعْد بن أبي عَصْرُون، ثم وَلِي قضاء الشام في آخر عُمره في سنة اثنتي عشرة.

(١) يعني: ابن القواس.

قال ابن نُقْطَة^(١): هو أسندُ شيخٍ لقينا من أهلِ دمشق، حسنُ الإنصات، صحيحُ السَّماع.

وقال أبو شامة^(٢): دخلَ أبوه من حَرَسْتا فنزل ببابِ توما، وأمَّ بمسجدِ الزَّينِيّ، ثم أمَّ فيه جمالُ الدِّينِ ابنه، ثم سكن جمالُ الدِّينِ بداره بالحُويرة، وكان يلزم الجماعةَ بِمَقْصُورَةِ الخَضِر، ويحدثُ هناك، ويجتمع خَلْقٌ، مع حُسْنِ سَمْتِهِ وسكونه وهَيْبَتِهِ. حدَّثني الفقيه عُرُّ الدِّينِ عبدالعزيز بن عبد السلام أَنَّهُ لم يَرِ أفقَه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صَحِبَ فخرَ الدِّينِ ابن عساكر، فسألتهُ عنهما، فرجَّح ابن الحَرَسْتاني وقال: إِنَّه كان يحفظُ كتابَ «الوسيط» للغزالي.

قال أبو شامة^(٣): لما وَلِيَ القضاءَ مُحْيِي الدِّينِ ابن الزَّكِيّ لم يُنبَ عنه، وبقي إلى (أن)^(٤) ولأه المَلِكُ العادل القضاء، وعَزَلَ قاضي القضاة زكيَّ الدِّين الطاهر، وأخذَ منه مدرسته العزيزية، والتَّقوية. فأعطى العزيزية مع القضاء لابن الحَرَسْتاني، واعتنى به العادل وأقبلَ عليه، وأعطى التقوية لفخر الدِّين ابن عساكر.

وكان جمال الدِّين يجلس للحُكْم بالمُجاهدية، ونابَ عنه ولده عمادُ الدِّين، ثم شمس الدِّين أبو نصر ابن الشَّيرازي، وشمس الدِّين ابن سَنِيّ الدولة. وبَقِيَ في القضاء ستين وسبعة أشهر، وتُوفِي، فكانت له جنازةٌ عظيمةٌ، على أَنَّهُ امتنع من الولاية لَمَّا طُلِبَ إليها حتى ألْحُوا عليه فيها.

وكان صارمًا، عادلاً على طريقة السَّلَف في لباسه وعَقَّتِهِ؛ ولقد بلغني - يقول أبو شامة^(٥) - أَنَّ ابن الحَرَسْتاني ثبتَ عنده حقٌّ لامرأة على بيت المال، فأحضر وكيلَ بيتِ المال الجمال المِصْرِي، فأمره أن يُسَلِّمَ إليها ما ثبت لها، وكان بُسْتَانًا، فاعتذر بالمساء، وقال: في غِدِّ أُسَلِّمَها إليها. فقال: رَبِّمَا أَمُوتُ

(١) إكمال الإكمال ٣٣٩/٢ - ٣٤٠.

(٢) ذيل الروضتين ١٠٦.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٦.

(٤) ذهل المؤلف عن كتابتها، وهي مما لا بد منه.

(٥) ذيل الروضتين ١٠٧.

أنا الليلة ويتعوق حقها، فما برح حتى تسلمت حقها، وكتب لها محضراً بذلك وحكم به .

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(١): كان زاهداً، عفيفاً عابداً، ورعاً، نزهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضاً. ثم ذكر حكايات من مناقبه، وقال: حكى لي ولده، قال: كان أحد بني قوام يتجر للمعظم عيسى في السكر وغيره، فمات، فوضع ديوان المعظم يدهم على التركة، وبعث المعظم إلى أبي يقول: هذا كان تاجراً لي، والتركة لي، وأريد تسليمها، فأبى عليه إلا بثبوت شرعي أو يخلف، فقال المعظم: والله ما أحقق مالي عنده، ولم يثبت شيئاً.

قال أبو المظفر^(٢): وحكى لي جماعة أن الملك العادل كتب إليه يوصيه في حكومة، فأحضر الخضم وفي يده الكتاب لم يفتحه وظهر الخضم على حامل الكتاب إلى القاضي، ف قضى عليه، ثم قرأ الكتاب، ورمى به إليه، وقال: كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب. فبلغ العادل قوله فقال: صدق كتاب الله أولى من كتابي. وكان يقول للعادل: أنا ما أحكم إلا بالشرع وإلا فما سألتك القضاء، فإن شئت، وإلا فأبصر غيري. وحكى لي الشمس ابن خلدون قال: أحضر القاضي عماد الدين بين يدي أبيه صحن حلوى وقال: كل. فاستراب، وقال: من أين هذا؟ تريد أن تدخلني النار؟ ولم يذقه.

قال أبو شامة^(٣): هو الذي ألح على أبيه حتى تولى القضاء. وحدثني عماد الدين قال: جاء إليه شرف الدين ابن عنين، فقال: السلطان يسلم عليك ويوصي بفلان فإن له محاكمة، فغضب، وقال: الشرع ما يكون فيه وصية، لا فرق بين السلطان وغيره في الحق.

وقال المُنذري^(٤): سمعتُ منه، وكان مهيباً، حسن السمّت، مجلسه

(١) مرآة الزمان ٨ / ٥٩٠ .

(٢) نفسه .

(٣) ذيل الروضتين ١٠٨ .

(٤) التكملة ٢ / الترجمة ١٥٦٨ .

مجلس وقارٍ وسكينة، يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه. تُوفي في رابع ذي الحِجَّة، وهو في خمس وتسعين سنة.

٢٢٥- عبدالعزيز بن مكي بن أبي العَرَب بن حسن بن عَمَّار، أبو محمد الأنصاري الطرابلسي المغربي التاجر.

سافر الكثيرَ شرقًا وغربًا، وسكنَ بغداد، وسمع من دُلف بن كرم؛ وحدث، وكان ذا مالٍ، وبرٍّ، ومعروف، وديانة. تُوفي في ذي القعدة^(١).

٢٢٦- عبداللطيف بن أحمد بن عبدالله بن القاسم ابن الشَّهرزُوري، القاضي أبو الحسين المَوْصلي الشافعي.

عاش اثنتين وسبعين سنة، وتفقه على عمِّه أبي الرضا سعيد بن عبدالله، وأبي الفتح عبدالرحمن بن خدّاش.

وسمع من أبيه، ومن محمد بن أسعد العطارى، وجماعة؛ وحدث، وولّى قضاء المَوْصل مرّاتٍ، وتُوفي في ثاني جُمادى الأولى، وهو من بيت القضاء والفضيلة^(٢).

٢٢٧- عليّ بن عبدالله بن عليّ، أبو الحسن ابن البَنّاد الشَّاطبيّ الفقيه.

روى عن أبي عبدالله بن سعادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، واختصَّ بأبي بكر بن أبي جَمرة، وكان فقيهاً، مُشاوراً، ذا ثروة، وفضائل، وتصانيف؛ قاله الأَبّار^(٣).

٢٢٨- عليّ بن محمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الفَحَّام الأنصاريّ الأندلسي.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن سَمحون، وأبي القاسم بن غالب، وسمع من ابن بَشْكوّال.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٤٨ - ١٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣٤.

(٣) التكملة ٢٢٨/٣.

قال الأَبَار^(١): كان ناسكًا، عابدًا، يعيشُ من الخِياطةِ، رحمه الله.
٢٢٩- عليّ بن أبي نصر محمد بن أحمد بن ضَمَّة^(٢)، أبو الحسن
الواسطيّ.

حدّث عن المُبارك بن الحُسَيْن بن نَعُوبَا، ومات في ذي القَعْدَةِ،
بواسطة.

٢٣٠- عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي سَعْد، أبو الحسن المَوْصليّ،
أخو سُليمان المَوْصليّ.

سمعا بإفادة أخيهما يوسف من عبد الوهَّاب الأنماطي، وإسماعيل بن أبي
سَعْد الصوفي، والحُسَيْن بن عليّ سِبْط الخِياط، وأبي البَدْر الكَرْخي، وأبي
منصور بن خَيْرُون، وأبي الحسن بن عبدالسلام، ومحمد ابن السَّلَّال،
وجماعة.

وروى الكثير، سمع منه أبو عبدالله الدُّبَيْثي وقال^(٣): كان صحيحَ
السَّماع. تُوفي في سادس عشر جُمادى الآخرة.

٢٣١- عليّ بن المُبارك بن عليّ بن بشير الشَّيبانيّ البَغْداديّ المُطَرِّز
المُقرئ المأمونيّ، أبو الحسن.

ولد سنة ست وخمسين، وسمع من أبي المَعالي ابن البَقْلِي، وذاكر بن
كامل، وجماعة، وحدّث، وكتبَ الكثيرَ بخطّه. وكان كثيرَ التلاوة^(٤).

٢٣٢- عليّ بن أبي بكر بن أبي السَّعادات بن مواهب الحَمَّاميّ^(٥)،
عُرف بابن الهُنَيْد^(٦).

وُلد سنة ثمان وثلاثين، وحدّث عن عبدالمَلِك بن عليّ الهَمْذاني.

(١) التكملة ٢٢٨/٣.

(٢) قال المنذري: «وضمة: بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم وفتحها وبعدها تاء تأنيث»
(التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦١).

(٣) تاريخه، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٥٤.

(٥) قيده المنذري بتشديد الميم وفتحها (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٣٣).

(٦) قيده المنذري كما قيده.

٢٣٣- فاطمة بنت أبي المَعَالِي مُبارك بن محمد بن أبي منصور أحمد ابن محمد بن عبدالسلام بن قيداس، أُمُّ عبدالرحمن البَغْدَادِيَّةُ الْحَرِيمِيَّةُ. وُلِدَتْ سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وخمس مئة، وروى عن أحمد بن علي بن الأشقر.

روى عنها الدُّبَيْنِيُّ وقال^(١): تُوِفِت في شعبان، وكانت شيخه صالحة، ثَقُلَ سمعها.

٢٣٤- فاطمة بنت يونس بن أحمد، ست النِّعم، أخت الوزير عُبيدالله.

أجاز لها أبو الوقت كتب عنها القطيعي.

٢٣٥- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن سعادة، أبو عبدالله الشَّاطِئِيُّ الْمُقْرِيءُ.

أخذ القراءة عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي بكر بن نمارة، وجماعة، وسمع من أبي عبدالله بن سَعَادَة، وأبي محمد بن عاشر. وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن النُّعْمَة، وأبي عبدالله بن حَمِيد، وجماعة.

قال الأَبَار^(٢): وكان مُقْرئًا متصدِّراً، نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، مُحَقِّقًا، لَقِيْتُهُ وقد زار أبي، وسمعتُ منه مسألةً في «الجمل»^(٣). وأجاز لي بعد سماعي من عمِّه أبي عبدالله بن سعادة المُعَمَّر. وقد أخذ عنه جماعة.

٢٣٦- محمد بن أحمد بن جُبَيْر بن محمد بن جُبَيْر، الإمام أبو الحُسَيْن ابن الأَجَلِّ أبي جعفر الكِنَانِي البَلَنْسِي، نَزِيلُ شَاطِئَة.

إمامٌ صالحٌ، جليلٌ، كاتبٌ، أديبٌ، بليغٌ، وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة في عاشر ربيع الأول ببَلَنْسِيَة، وسمع من أبيه، وأبي عبدالله الأَصِيلِي، وأبي الحسن بن علي بن أبي العَيْشِ الْمُقْرِيء، وأخذ عنه القراءات، وحَدَّثَ بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد ابن الدَّبَّاح، ومحمد بن عبدالله التَّمِيمِي السَّبْتِي. ونَزَلَ غَرْنَاطَة مُدَّةً، وسافرَ إلى الإسكندرية، والقُدُس، والحَج.

(١) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٢٧٠/٣.

(٢) التكملة ١٠٩/٢.

(٣) يعني: من كتاب «الجمل» للزجاجي، كما في التكملة الأبارية.

قال الأبار^(١): عُنِيَ بِالْأَدَابِ، فَبَلَغَ فِيهَا الْغَايَةَ، وَتَقَدَّمَ فِي صِنَاعَةِ النَّظْمِ وَالتَّنْثَرِ، وَنَالَ بِذَلِكَ دُنْيَا عَرِيضَةً وَتَقَدَّمَ، ثُمَّ رَفَضَ ذَلِكَ، وَزَهَدَ، وَصَحِبَ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ حَسَّانَ، وَحَجَّ، وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ الْمَيَّاسِيِّ وَعَبْدِالْوَهَّابِ بْنِ سَكِينَةَ الصُّوفِيِّ. وَدَخَلَ دِمَشْقَ، فَسَمِعَ مِنَ الْخُشْعِيِّ، وَطَائِفَةٍ. وَرَجَعَ فَحَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكُتِبَ عَنْهُ شِعْرُهُ وَدُؤُنُ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. ثُمَّ رَجَعَ ثَانِيَةً إِلَى الْمَشْرِقِ، وَعَادَ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ رَحَلَ ثَالِثَةً إِلَى الْمَشْرِقِ، وَحَدَّثَ هُنَاكَ، وَدُفِنَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَبِهَا مَاتَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ.

رَوَى عَنْهُ الزُّكِّي الْمُنْذَرِيُّ، وَالْكَمَالُ بْنُ شُجَاعِ الضَّرِيرِ، وَعَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ يَوْسُفَ ابْنَ الْمُخِيلِيِّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ الْمَلِيحِيِّ، وَآخَرُونَ. قَالَ شَيْخُنَا الدِّمِّيَّاطِيُّ: أَشَدَّنِي أَسَدُ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بِدِمَشْقَ، قَالَ: أَشَدَّنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جُبَيْرٍ لِنَفْسِهِ بِدِمِّيَّاطَ:

نَقَذَ الْقَضَاءُ بِأَخْذِ كُلِّ مُرْهَقٍ مَتَفَلْسِفٍ فِي دِينِهِ مُتَزَنِّدٍ
بِالْمَنْطِقِ اشْتَغَلُوا فَقِيلَ حَقِيقَةٌ إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
تُوفِي بِالثَّغْرِ، وَدُفِنَ بِكُومِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ^(٢).

٢٣٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْخَيْرِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَزْوِينِيِّ الْوَاعِظُ، أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيه.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ شُهَدَاةٍ، وَأَبِي الْأَزْهَرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ. وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَكَلَّمَ فِي الْمَسَائِلِ وَالْوَعْظِ، وَحَدَّثَ، وَتُوفِيَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِقَيْصَرِيَّةٍ مِنَ الرُّومِ. رَوَى عَنْهُ الْقُوصِيُّ.

وَهُوَ أَخُو أَبِي الْمَنَاقِبِ مُحَمَّدٍ^(٣).

٢٣٨- مُحَمَّدُ بْنُ الزَّاهِدِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ حَمُوءَةَ الْجَوِينِيِّ، أَبُو سَعْدِ الصُّوفِيِّ الشَّافِعِيِّ.

(١) التكملة ١١٠/٢.

(٢) سبق أن ذكر وفاته نقلاً من ابن الأبار.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩ (شاهد علي).

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة، وسمعَ من السَّلَفِي، وغيره. وأجاز له ابن البَطِّي، وجماعةٌ. وسكن القاهرة بخانقاه سعيد السَّعداء، وكان على سَدادٍ وأمر جميل، وخَيْر.

روى عنه الزَّكي المُنذِرِيُّ^(١)، وغيره، وتُوفي في ربيع الآخر. ٢٣٩- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، الإمام أبو عبدالله المعروف بابن الفتوت؛ بقاء ثم مُثنَّتين^(٢).

شيخُ القراء بمدينة فاس، كانت الرُّحلة إليه لِسَنِّه وإسناده، وعدالته، تلا بالسبع على محمد بن محمد بن معاذ الفلنقي، والقاسم ابن الرِّقاق، وجماعة، وسمع من أبي الحسن بن حنين، وابن الرَّمَّامة.

روى عنه بالإجازة ابن مسدي، وقال: تُوفي سنة أربع عشرة وست مئة. ٢٤٠- محمد بن أحمد بن عليّ، أبو سعيد السراجيُّ النَّيسابوريُّ الصُّوفيُّ، من صوفية الشَّمِيساطية.

حدَّث عن الحافظين السَّلَفِي، وابن عساكر، وتُوفي في ذي القعدة^(٣). ٢٤١- محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاريُّ الغرناطيُّ، المعروف بابن صاحب الأحكام.

قال الأَبَار^(٤): وُلد سنة ثمان وعشرين^(٥). وروى عن أبي الحسن شُرَيْح، وأبي الحكم بن غَسَلِيان، وأبي القاسم بن رضا. يعني بالإجازة لا السَّماع. قلتُ: أجاز للشيخ أبي حَيَّان النَّحوي، (و)^(٦) أبي جعفر أحمد بن يوسف الطَّنْجالي، وسمع منه ابن مَسْدي وقال: هو أحد المشايخ الأعلام ببلاده، قرأ

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٢٩.

(٢) الفاء مفتوحة (غاية ابن الجزري ٢/ ٦٨).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٦٣.

(٤) التكملة ٢/ ١٠٩.

(٥) هكذا نقل المؤلف، وفي كتاب ابن الأَبَار: «مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسة مئة، الشك منه».

(٦) إضافة منا.

القرآن على عبدالله بن خلف، وابن بقي القيسي. وسمع من جماعة، وتفرّد بالرواية عن ابن غشليان، وأجاز له أبو بكر ابن العربي. سمعت منه أجزاء، وفوائد. أخذَ عِلْمَ الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البكري، قال: أخبرنا سماعًا بغرناطة سنة إحدى عشرة، قال: أخبرنا عبدالله بن خلف، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغساني بالقيروان، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي، قال: أخبرنا عبدالله بن أبي هاشم الثجبي، قال: أخبرنا عيسى بن مسكين، وغيره، قالوا: حدثنا سحنون، قال: حدثنا ابن القاسم بحديث ذكره ابن مسدي في «مُعْجَمِهِ». وما أحسب الغساني لقي القابسي، لعلَّ سَقَطَ بينهما رجل، لكن قال ابن مسدي: هذا أعلى ما كان من الأسانيد إلى القابسي. ثم قال: وأخبرنا محمد بن أحمد سماعًا، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالملك بن غشليان كتابًا، قال: كتب إلي القاضي الخلعي، وحدثني عنه ابن سكرة، فذكر حديثًا.

توفي فجأة في رَجَب؛ قاله الأبار^(١).

٢٤٢- محمد بن صالح بن سلطان، أبو البدر الموصلي الحنفي.

حدث عن أبي طاهر السلفي^(٢).

٢٤٣- محمد بن طالب بن أبي الرّجاء بن شهريار، أبو الغنائم الأصبهاني.

من شيوخ الضياء، توفي عن ثلاث وثمانين سنة.

٢٤٤- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي، أبو عبدالله ابن الحلواني البغدادي.

سمعه أبوه من أبي المعالي أحمد بن علي بن السمين، وغيره^(٣).

٢٤٥- محمد بن عبدالعزيز بن سعادة، الشيخ المَعْمَرُ مُسْنَدُ الأندلس أبو عبدالله الشاطبي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن نمارة، وبعض

(١) التكملة ١٠٩/٢.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٢.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧١.

القراءات عن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن سعيد الدَّاني، أخذ عنه قراءة نافع، وأخذ القراءات ببلنسية عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمران، وسمع من أبي الحسن ابن النُّعْمة، وأبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر.

قال الأَبَار^(١): تصدَّرَ للإقراء ببلده. وكان من أهل الصلاح، والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، وطالَ عُمُرُه، وأخذَ الناس عنه. وقَدِمَ بِلَنَسِيَّة سنة عشر، فأخذتُ عنه، وسمعتُ منه. وكان شيخُنَا أبو الخطَّاب بن واجب يُثني عليه، ويوثِّقُه. وتُوفِي بِشَاطِئَةِ فِي تَاسِعِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ عَنْ سَنٍّ عَالِيَةٍ أَرَبَّتْ عَلَى الْمِئَةِ يَسِيرًا. وَهُوَ مُمْتَنِعٌ بِجَوَارِحِهِ كُلِّهَا. مَوْلَدُهُ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةِ.

٢٤٦- محمد بن عبدالنُّور بن أحمد، أبو بكر الشَّيبَانِي^(٢) الإِسْبِيلِي.

سمع أبا بكر بن صاف، وأبا الحسن نَجَبَةَ، وأبا عبدالله بن زَرْقُون، وجماعة.

وكان مُعْتَنِيًا بِالرَّوَايَةِ، كَثِيرَ السَّمَاعِ، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، زَاهِدًا. حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. وَاسْتَشْهَدَ فِي وَقْعَةٍ قَصُرَ أَبِي دَانَسٍ بِغَرْبِ الْأَنْدَلُسِ، فِي أَوَائِلِ السَّنَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣).

٢٤٧- محمد ابن القاضي محمد بن أَيُّوب بن محمد بن نُوح الغَافِقِي، أبو القاسم.

سمع أباه، وأبا القاسم بن حُبَيْش، وأجازَ له أبو مروان بن قَزَّمان. قال الأَبَار^(٤): وكان فقيهاً، ماهراً بالشُّرُوطِ، شاعراً، وَلِيَّ قَضَاءِ الْمَرْيَةِ، ثُمَّ قَضَاءِ بَلَنَسِيَّة فَلَمْ تُحْمَدِ سِيرَتُهُ، فَعُزِّلَ، وَمَاتَ بِمَرَّاكُشَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، عَنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً.

٢٤٨- محمد ابن الإمام الكبير أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ ابن هُذَيْل، أبو عامر البَلَنَسِيّ المُقَرِّي.

(١) التكملة ١٠٩/٢.

(٢) في تكملة ابن الأَبَار (١٠٧/٢): «السبائي»، لعله مصحف.

(٣) من التكملة الأَبَارِيَّة ١٠٧/٢ - ١٠٨.

(٤) التكملة ١٠٨/٢.

أخذَ القراءات عن والده، وسمعَ منه كثيرًا، ومن طارق بن يَعِيش، وأبي عبدالله بن سَعادة. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي.

قال الأَبَار^(١): وكان من أهل الصَّلَاح، والوَرَع، شديد الانقباض عن النَّاس، مُقتصرًا على باديته، معروفًا بالعبادة، والزُّهد. وروى اليَسِير. لَقِيَتْهُ وَهَبْتُ أَنْ أُسْتَجِيزَهُ لِمَا كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ نُفُورِهِ، وَعُسْرِ انْقِيَادِهِ، واستجازَه لي أبي. ولم يكن له عِلْمٌ بالحديث. تُوفِيَ في ذي القَعْدَةِ، وقد نَيْفَ على السبعين، وازدحمت العامة على نَعْشِهِ. وشهده السُّلطان.

٢٤٩- محمد بن محمد بن عَيْشُون بن عُمر بن صَبَّاح، أبو عمرو اللِّحْمِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ البَكِّيُّ. وبَكَّة: من عَمَل مُرْسِيَّة.

قال الأَبَار^(٢): سمع أبا العباس بن إدريس، وأبا عبدالله بن سَعادة، وأبا عبدالله بن عبدالرَّحِيم، وأجازَ له أبو الحسن بن هُذَيْل، وجماعةٌ. وكان يَعْقِد الشُّرُوط. وله تَقْيِيدٌ مُفِيدٌ في «الوفيات» اعتمدتُ عليه، وحدَّثني به عنه ابنه عَيْشُون. وتُوفِيَ في ذي القَعْدَةِ، عن ست وسبعين سنة.

قلتُ: روى عنه ابن مَسْدِي.

٢٥٠- محمد بن محمد بن يَبْقَى بن جَبَلَة، أبو بكر الأنصاريُّ الخَزرجيُّ الأوربُولِيُّ.

حجَّ، وسمع من السِّلَفي، وسكن مِصْر^(٣). وأجاز في هذا العام^(٤).

٢٥١- محمد بن مظفر بن شُجاع، أبو عبدالله ابن البَوَّاب.

حدَّث عن أبي الوَقْت السَّجْزِي، وغيره، ومات في ربيع الآخر^(٥).

٢٥٢- محمد بن يوسف بن أحمد بن مَعْن، أبو بكر الأزديُّ الشَّرِيشِيُّ.

روى عن أبيه، وحجَّ فسمعَ من السِّلَفي، وأبي محمد العُثماني، وجماعةٍ، وكان عَدْلًا، شُرُوطِيًّا، وَلِيَ القَضَاءَ ببعض الأعمال، وحدَّث، وتُوفِيَ

(١) التكملة ١١٢/٢.

(٢) التكملة ١١١/٢.

(٣) يعني: القاهرة، كما في تكملة ابن الأَبَار، ومنها نقل المؤلف (١١٢/٢).

(٤) سيعيد المؤلف هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ (الترجمة ٤٩١).

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣١.

في ذي القعدة، ومات في عشر السبعين.

٢٥٣- محمد بن أبي القاسم بن محمد، الأمير بدر الدين الهكاري.

أحد فرسان المسلمين، له المواقف المشهودة في قتال الفرنج. وكان من أكابر أمراء المعظم، يستشير به لصلاحه. وكان سمحاً، لطيفاً، ورعاً خيراً، باراً بأهله وبالفُقراء. بنى بالقدس مدرسةً للشافعية. وكان يتمنى الشهادة ويقول: ما أحسن وقع سيوف الكفار على وجهي وأنفي، فمن الله عليه بالشهادة على الطور، وكان بها لما حاصرها العدو. واستشهد يومئذ سيف الدين ابن المرزبان. وحمل الأمير بدر الدين إلى القدس، فدفن بترته^(١).

٢٥٤- المبارك بن أحمد بن هبة الله، الشريف أبو المظفر الهاشمي،

المعروف بابن المكشوط.

وُلد سنة أربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خالد الرزاز الضرير، صاحب أبي عبدالله البار، وسمع من عنبر مؤلى القاضي أبي محمد العلوي، وذكر أنه سمع من أبي الوقت^(٢)، وولي الخطابة بجامع المنصور مدةً، وبغيره من الجوامع.

قال الدبيني^(٣): أخبرنا ابن المكشوط، قال: أخبرنا عنبر، قال: أخبرنا يحيى ابن البناء، فذكر حديثاً. مات في خامس شوال.

٢٥٥- محمود، شجاع الدين الدمشقي، الدماغ.

من رؤساء البلد. كان ذا ثروة عظيمة. وداره بجنب المدرسة العمادية، جعلتها زوجته عائشة مدرسةً للشافعية والحنفية^(٤).
توفي في ذي القعدة.

٢٥٦- معروف بن مسعود بن علي بن بركة، أبو محفوظ البغدادي

المُقريء.

سمع من أبي الفتح ابن البطي، وحدث. وذكر أنه سمع أبا الوقت.

(١) من مرآة الزمان ٥٩٢/٨.

(٢) قال المنذري: «ولم يوجد شيء من سماعه منه» التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٥.

(٣) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ١٦٧/٣ - ١٦٨.

(٤) هي المعروفة بالدماغية، وينظر ذيل الروضتين ١٠٨.

تُوفي في ربيع الأول^(١).

٢٥٧- مَكِّي بن أَبِي محمد بن محمد بن أبيه الدَّمَشَقِيُّ، عُرِفَ بابن الدَّجَاجِيَّةِ.

فقيه، فاضل، قادرٌ على النَّظْمِ.

قرأتُ بخطَّ الضَّيَاءِ وفاته في ذي الحجة، وأَنَّهُ نَظَّمَ كتابَ «المُهَذَّب» في المَذْهَبِ قَصِيدَةً على رَويِّ الرِّاءِ، سَمَّاها «البديعة في أحكام الشريعة».

قلتُ: روى عنه من شِعْرِهِ الشَّهابُ القُوصِي، وقال: هو الإمام حفظ الدين أبو الحَرَمِ الصَّالِحِي، مَدَحَ المَلِكَ العادل، والصاحب ابن سُكْر، إلا أَنَّهُ قال: تُوفي كهلاً في آخر سنة خمس عشرة. ولم يذكرهُ المُنْذَرِي في «الوفيات».

٢٥٨- هانِي بن الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن قاسم، أبو يحيى اللَّخْمِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ العَرْنَاطِيُّ.

روى عن أبيه وعمِّه أبي الحسن محمد.

قال الأَبَار^(٢): كان حافظًا لِللُّغَةِ^(٣)، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في عِلْمِ الأصول. وَلِيَ قَضَاءَ شِلْب، وبها تُوفي. قال: وفيها^(٤) كانت وَقْعَةُ القَصْرِ^(٥).

٢٥٩- هبة الله بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالوَهَّاب، أبو الغنائم السُّلَمِيُّ الدَّمَشَقِيُّ الكَهْفِيُّ، كان مُقِيمًا بالكَهْفِ الذي بَسْفَحَ قَاسِيُون.

حَدَّثَ عن أبي المغارم عبدالواحد بن هلال. روى عنه الضَّيَاءُ، وشمس الدِّين ابن أبي عُمَر، والفَخْرُ عَلِيّ، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعة.

ومنهم من سَمَّاه: أبا محمد غنائم بن أحمد.

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٢٦.

(٢) التكملة ١٤٦/٤.

(٣) في المطبوع من التكملة: «كان حافظًا للفقهِ».

(٤) يعني: في هذه السنة.

(٥) قال ابن الأَبَار: «ومولده يوم الجمعة الثامن لرمضان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة».

حَدَّثَ عنه أبو العباس بن فَرْتُون.

تُوفي في سادس جُمادى الأولى بالكهف، وله نَيْفٌ وستون سنة^(١).

٢٦٠- ياقوت الخَلِيفِيُّ النَّاصِرِيُّ، الأمير أبو الحسن.

وَلِيَّ إمرة الحاج، وولِيَّ تُسْتَر، وخوزستان، وبها تُوفي في جُمادى الأولى^(٢).

٢٦١- يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب محمد، الفقيه أبو تُراب الكَرْخِيُّ اللُّوزِيُّ الشافعي.

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وتفقّه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الحَلِّ، وسَمِعَ منه، ومن أبي الفَضْل الأرموي، وأبي الفَتْح الكَرْوخي، وأبي الفَرَج عبدخالق اليُوسُفي، وأبي الوَقْت، وجماعة، وحَدَّث بدمشق، وبغداد.

وهو منسوب إلى محلة اللُّوزِيَّة^(٣). وأقام بدمشق مُدَّة.

روى عنه الذُّبَيْئِيُّ، وابنُ خليل.

وقال الشَّهاب القُوصِيُّ: يحيى بن إبراهيم المُفتي، قوام الدِّين مُعيد العماد الكاتب. أخبرنا بالمُجاهدية سنة ست وتسعين، قال: أخبرنا ابن الرَّاغوني، فذكر حديثًا.

وقال ابن نُقْطَة^(٤): دخلتُ عليه سنة سبع وست مئة، فرأيتُه مُختَلًا، ذكر لي أنَّ الملائكة تنزل عليه من كَنيسة داره بالثياب الخُضَر في هَذَيانٍ طويل. ثم قُرئَ عليه بعد ذلك كتاب «التَّرمذي». قال: فحدَّثني بعض أصحابنا: أنَّه كان إذا طال عليه المَجْلِس شَتَمَهُم بِفُحْشٍ، ودَوَّرَ^(٥) على شيء ليضربهم به. وحدَّثني عبدالعزيز بن هِلالة قال: دخلتُ على أبي تُراب يومًا، فقال لي: من أين أنت؟ فقلتُ: من المَغْرِب، فبكى، وقال: لا رَضِيَ الله عن صلاح الدِّين، ذاك فساد الدين، أخرج الخُلَفَاء من مِصْر! وجعل يسبُّه، فقمْتُ، وخرجتُ.

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣٥.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣٦.

(٣) من محال بغداد المشهورة.

(٤) التقيد ٤٨٨.

(٥) يعني: فَشَس.

قال ابن نُفْطَةَ^(١): سَمِعَ «الْجَامِعَ» لِأَبِي عَيْسَى مِنَ الْكَرُّوخِي، وَمَاتَ فِي ثَلَاثَ عَشَرَ شَعْبَانَ، وَقَدْ حَدَّثَ قَدِيمًا بِدَمَشْقَ بِ «مُسْنَدِ» الدَّارِمِيِّ.

٢٦٢- يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو زَكْرِيَا الْبَغْدَادِيُّ الْبَزَّازُ، عُرِفَ بِابْنِ حَسَّانَ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ^(٢).

٢٦٣- يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْقُرْطُبِيُّ.

أَخَذَ الْقُرَآءَاتَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ غَالِبٍ؛ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفَ بْنِ بَشْكُوَالٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُعَيْثٍ، وَحَجَّ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمُودِ الْمِكْنَاسِيِّ.

وَوَلَّى خِطَّةَ الشُّوْرَى بِقُرْطُبَةٍ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، يَسْتَدْعِيهِ الْأَمِيرُ لَصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ^(٣).

٢٦٤- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ الْعَلَامَةِ إِلْكِيَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَّاسِيِّ الطَّبْرِيِّ الْأَصْلِ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو الْفَتْوحِ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادٍ وَدَمَشْقَ؛ رَوَى عَنْهُ الدُّيَيْثِيُّ^(٤)، وَالشَّهَابُ الْقُوصِيُّ، وَالزُّكِّي الْمَنْذَرِيُّ^(٥)، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الْقُوصِيُّ: هُوَ الرَّئِيسُ بَذَرُ الدِّينِ، حَدَّثَنَا بِدَمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَتَوَلَّى دِيْوَانَ الْأَوْقَافِ مُدَّةً طَوِيلَةً بِدَمَشْقَ. وَكَانَ نَاهِضًا، أَمِينًا، وَلَهُ شِعْرٌ مَلِيحٌ.

قُلْتُ: تُوُفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٢٦٥- يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ، الْفَقِيهَ أَبُو الْحَجَّاجِ الْفَاسِيُّ الْأَصُولِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ نَمِرٍ.

(١) التَّقْيِيدُ ٤٨٨.

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٢/ التَّرْجَمَةُ ١٥٦٠.

(٣) مِنْ التَّكْمَلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ ٤/ ١٨٨ - ١٨٩.

(٤) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣/ ٢٤٤.

(٥) وَتَرْجَمَهُ فِي التَّكْمَلَةِ ٢/ التَّرْجَمَةُ ١٥٦٧.

قال الأَبَار^(١): حَدَّثَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَالِقِيِّ الْفَاسِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْفِنْدَلَاوِيِّ. وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَضَاءَ.

قال الأَبَار^(٢): وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَالْأُصُولِ، مُتَحَقِّقًا بِهِ، مُتَقَدِّمًا فِي الْحِفْظِ، وَالذِّكَاةِ، مَعَ الْمُشَارَكَةِ فِي فُنُونٍ أُخَرَ. دَخَلَ إِشْبِيلِيَّةً، وَأَقْرَأَ بِهَا، وَنُظِرَ عَلَيْهِ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ. وَحَدَّثَ. وَتُوفِيَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، وَقَدْ قَارَبَ السُّتِينَ.

٢٦٦- يَوْسُفُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ يَاسِينَ، الشَّيْخُ أَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ زَيْنِ الدَّارِ الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ.

مِنْ شُيُوخِ الْمَضْرِيِّينَ، مَشْهُورٌ بِالصَّلَاحِ، وَالْعُزْلَةِ، وَالْخَيْرِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

رَوَى عَنْهُ الرَّكِّيُّ عَبْدَ الْعَظِيمِ^(٣).

٢٦٧- يَوْسُفُ بْنُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ الْكَبِيرِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيِّ، الْإِمَامُ الصَّالِحُ أَبُو الْحَجَّاجِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ. رَوَى عَنْهُ الضَّيَاءُ، وَابْنُ أَخِيهِ الْفَخْرُ، وَابْنُ أَخِيهِ الشَّمْسُ ابْنُ الْكَمَالِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَوْمَنَ، وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، زَاهِدًا، فَقِيهًا.

تُوفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بَبَابِ الصَّغِيرِ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مَعَ كَوْنِهِ يَوْمًا مَطِيرًا. وَاسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤).

وفيهما ولد:

الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوقِيِّ، وَالصَّاحِبُ مَجْدِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْعَدِيمِ، وَمُخَيِّي الدِّينِ يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ، وَقُطْبُ

(١) التكملة ٢٢٦/٤.

(٢) نفسه ٢٢٦/٤ - ٢٢٧.

(٣) انظر التكملة (٢/ الترجمة ١٥٣٠) حيث لم يشر إلى روايته عنه، فلعله روى عنه في معجم شيوخه.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٦٥.

الدِّين محمد بن أحمد ابن القَسْطَلَانِيّ، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن
عبدالعزیز اللُّوزِيّ، والخطيب مُخَيّ الدين محمد ابن عماد الدين ابن
الْحَرَسْتَانِيّ، والشَّرَف أبو العباس أحمد بن أحمد بن عُبَيْدالله المَقْدِسِيّ
الْفَرَضِيّ، ومُخَيّ الدين محمد بن يعقوب ابن النَّحَّاس، وأمين الدين
عبدالصَّمَد بن عبدالوَهَّاب ابن عَسَاكِر، وابن عَمَّه الشَّرَف أحمد بن هبة الله بن
أحمد، وتاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قُرَيْش المَخْزُومِيّ، وضيء الدين
عبدالرحمن بن عبدالوَهَّاب، خطيب بَغْلَبَك، ومُخَيّ الدين محمد ابن الكمال
الضَّرِير العبَّاسِيّ، ونَجْم الدين عليّ بن عليّ بن إسمنديار الواعظ، وأبو الغنائم
ابن محاسن الكَفْرَابِيّ، والرَّزَيْن محمد بن الحسين الفُؤَيْيّ، راوي «الخلعيات»،
والسيف داود بن مسعود ابن القيني، ومَجْد الدين عبدالرحمن ابن العديم، في
جُمَادَى الْأُولَى^(١)، وأحمد بن يوسف بن مَكْتُوم، في شَوَّال.

(١) قد تكرر ذكره عليه .

سنة خمس عشرة وست مئة

٢٦٨- أحمد بن أحمد بن أبي السَّعَادَات أحمد بن كَرَم بن غالب،
الحافظ أبو العباس البَنْدَنجِي ثُمَّ البَغْدَادِي الْأَزْجِي الْعَدْل.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على أبي حَكِيم
النَّهْرَوَانِي تَلْقِينًا. وقرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وغيره،
وسمعَ من أبي بكر ابن الرَّاغُونِي، وأبي الوَقْت السَّجْزِي، وأبي محمد ابن
المَادِح، وأبي المظفر هبة الله ابن الشُّبْلِي، وابن البُطِّي، والشيخ عبدالقادر،
وخلق كثير بعدهم.

وحَصَلَ الأصول^(١)، وكتبَ الكثير، وعُني بالرواية أتمَّ عناية، وبالغ في
الطَّلَب وحَصَلَ الأصول، وعُني بالفهم، وضبطَ الأسماء، وتحقيق الألفاظ،
والمختلف والمؤتلف، وحَصَلَ طَرَفًا من العربية. وكانت قراءته صحيحة،
فصيحة، مُنَقَّحة، بنغمة مُطربة، وأداء عذب.

وُجِدَ خَطُّهُ على سجل باطل، فطُولِبَ بأصله، فذكر أنَّ قاضي القضاة
محمد بن جعفر العباسيَّ قال له: أنا شاهدتُ الأصلَ، فاكتبه، فركن إلى قوله.
فأحضر إلى دار الخِلافة، ورُفِعَ طَيْلسَانُهُ، وكُشِفَ رأسُهُ، وأُركِبَ جَمَلًا، وطُيِفَ
به وبشاهدين آخرين، وصُفَعُوا، ونُودِيَ عليهم: «هذا جزاء من يشهد بالزُّور»،
وحُبِسوا مدَّةً، وذلك في سنة ثمان وثمانين.

ولم يَزَلْ أحمد البَنْدَنجِيَّ خاملاً إلى أن ظهرت الإجازة للخليفة الناصر.
وكان أخوه تَمِيم قد تَوَلَّى أخذَهَا، فذكرَ حاله للناصر، وأَنَّهُ لم يَشْهَدْ بَزُورٍ
مَحْضٍ، بل ركنَ إلى قول القاضي، وأنَّ أستاذ الدَّار ابن يونس، كان له غَرَضٌ
في تعزيره. فأمر الخليفة الناصر فأُعِيدَ إلى العدالة، فشَهِدَ سنة سبع وست مئة
عند قاضي القضاة أبي القاسم عبدالله ابن الدَّامَغَانِي، فَقَبِلَهُ من غير تزكية؛^(٢)
حكى ابن النِّجَّار هذا، وقال: قرأتُ عليه كثيراً، وكنتُ أراه كثير التَّحْري، لا
يتسامح في حَرْفٍ، ومع هذا أصوله كانت مُظْلَمَةً وكذلك خَطُّهُ وطبائِقُهُ. وكان

(١) هكذا هي مكررة بخط المؤلف، وإنما حدث ذلك بسبب إضافة المؤلف لأكثر الترجمة،
من هنا إلى قبيل نهايتها، بأخرة في حاشية نسخته نقلاً عن ابن النجار.

(٢) يعني: بتزكيته الأولى.

ساقط المروءة، دنيء النفس، وسخ الهيئة، تدلُّ أحواله على تهاونه بالأمور الدنيئة، وتُحكى عنه أشياء قبيحة. وسألت شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه تميم، فضَعَفَهُمَا، وصَرَّحَ بِكَذِبِهِمَا.

روى عنه الدُّبَيْئِيُّ^(١)، والزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، والتَّقِيُّ اليلدانيُّ، والمُحِبُّ ابن النَّجَّار، وجماعة. وفيه ضَعْفٌ^(٢).

وهو أخو تميم المذكور.

تُوفي أحمد في رابع عشر رمضان، ببغداد.

٢٦٩- أحمد بن أبي المعالي أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق، أبو الفضل المزدقاني الأصل الدمشقي الأصم، صَفِيَّ الدِّين ابن كريم الملك. وُلد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من الصائِن هبة الله، وأخيه أبي القاسم الحافظ^(٣). روى عنه الشَّهاب القُوصِيُّ، وغيره، وتُوفي بِبَغْلَبَك في المُحَرَّم.

وجده أحمد هو القادم من مَزْدَقَان^(٤).

٢٧٠- أحمد بن دفتر خُوان، الأجلُّ الرئيس مُتَجَبِّ الدِّين الكاتب. كان بدمشق، وكان يقرأ الكُتُب على السُّلطان، وهو واسطة خَيْر، قرأ العربية على الكِنْدِيِّ؛ وسمع من البهاء ابن عساكر، وغيره، وله شِعْرٌ قليل. تُوفي في جُمادى الآخرة^(٥).

روى عنه القُوصِيُّ من نَظْمه، وسَمَّاه أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم ابن دفترخان.

٢٧١- أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمَد بن عبد الرزاق السُّلَمِيُّ البَغْدَادِيُّ العَطَّار الصَّيْدَلَانِيُّ، شمس الدِّين أبو القاسم، نزيلُ دمشق.

(١) وترجمه في تاريخه ٢/ الترجمة ١٦١.

(٢) كتب الذهبي أولاً: «وفيه ضعف بين» ثم ضرب على «بين».

(٣) يعني: ابن عساكر.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٥.

(٥) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠١.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الوقت، وابن البطي، وحَدَّث غير مرة بـ «البُخاري»، وحَدَّث بـ «الدَّارمي»، «وعبد بن حميد» وكان يذكر أنه من وَلَد أبي عبدالرحمن السُّلَمي.

روى عنه أبو بكر بن نُقْطَة وقال^(١): شيخٌ صالحٌ ثقةٌ صدوقٌ، والضياء المقدسيُّ، والشَّهاب القُوصي، والزَّكيُّ المُنذري^(٢)، والزَّين خالده، وأبو بكر محمد بن عليّ التُّشبيُّ، والرَّشيد محمد بن أبي بكر العامري، وأبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله ابن الشَّيرازي، والمُحِبِّي عُمر بن أبي عَصْرُون، والجَمال محمد بن عليّ ابن الصَّابُوني، وأبو بكر بن عُمر بن يونس المِزِّي، والفخر عليّ ابن البُخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، والعلاء عليّ بن أبي بكر بن صَصْرَى، وطائفةٍ سِوَاهُم.

وظهر لشيخنا العزَّ أحمد ابن العِماد بعض «الدَّارمي» سمعه منه حُضوراً، وإنَّما رأيناه بعد موته.

وروى عنه بالإجازة عُمر ابن القوَّاس.

قال ابن النِّجَّار: كان له دُكَّانٌ بظاهر باب الفَراديس لِلعِطْرِ. وكان صدوقاً، مُتَدَيِّناً، مَرْضِيَّ الطَّرِيقَةِ.

تُوفي في سابع عشر شعبان، ودُفِن بِسَفْح قاسيون.

٢٧٢- أحمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كُردي، القاضي الأجلُّ أبو البَقَاء البَغْدادِيُّ.

روى عنه أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ومات في ذي القَعْدَةِ^(٣).

٢٧٣- أحمد بن محمد اللُّخْمِيُّ الرَّاهِد، المعروف بالرَّأس.

كان بظاهر الإسكندرية على شاطئ البَحْر، في المَوْضِع المعروف بالرَّأس، ولهذا قيل له: الشيخ أحمد الرَّأس.

صالحٌ، زاهدٌ، مشهورٌ بالصَّلاح، وله القَبُول النَّامُ، انتفع به جماعةٌ.

(١) التقييد ١٤٦.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦١٦.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٦.

تُوفي في خامس ربيع الأول، رحمه الله تعالى^(١).

٢٧٤- أحمد بن يوسف بن عبدالله بن سعيد بن أبي زيد، الإمام أبو جعفر بن عَيَّاد البَلَنَسِيُّ المُقَرِّي.

أخذَ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وسمعَ من والده، ومن أبي الحسن ابن هُذَيْل. وأجاز له أبو حَفْص بن واجب، وجماعة. قال الأَبَّار^(٢): كان صالحًا، عارِفًا بالرواة، صَدُوقًا. تُوفي في شَوَّال، وله سبعون سنة.

٢٧٥- إبراهيم بن عبدالله ابن القاضي أبي العباس أحمد بن سَلَامَة بن عُبَيْدالله بن مَخْلَد، القاضي الأَجَلُّ شَرَفُ الْقُضَاةِ أَبُو الْمُظْفَرِ الْكَرْخِيُّ الْأَصْلُ - كَرَنَ جُدَّانَ لَا كَرَنَ بَغْدَادَ - الشَّافِعِيُّ الْمُخْتَسِبُ، المعروف بابن الرُّطْبِيِّ.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه على أبي طالب المُبَارَك الْكَرْخِيِّ، وسمع من أبي الحسين عبدالحَقِّ، وجماعة. وهو من بيت العِلْم والرواية. وَلِيَ الْقُضَاةَ بَاب الْأَزْج. وَلِيَ حِسْبَةَ الْجَانِبِينَ، ومات في رمضان، ولم يحدث^(٣).

٢٧٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن هُمَام^(٤)، أبو إِسْحَاق الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ.

رحل، وسمع ببغداد من عبدالله بن أبي المَجْدِ الْحَرْبِيِّ، وبواسط من أبي الفَتْح ابن المَنْدَائِي، وبأصبهان من أبي جعفر الصَّيْدَلَانِي، وبنَيْسَابُور من أبي سَعْد الصَّفَّار، ومنصور الفُرَاوِي، والمُؤَيَّد الطُّوسِي، وجماعة. وسكنَ هَرَاةَ مُدَّةً، وَحَدَّثَ ببغداد. وَعُدِمَ بين تَكْرِيت والمَوْصِل، رحمه الله، في ربيع الآخر.

وكان من أهل الدِّين، والصَّلَاح، والسُّنَّة على مَذْهَب ابن حَزْم. وله صَبْرٌ على الْفَاقَةِ، وتَعَفُّفٌ زَائِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ سَيِّئَ الْأَخْلَاق، سريعَ التَّفَرُّة، كثيرَ

(١) من التكملة للمنزدي ٢/ الترجمة ١٥٨٤.

(٢) التكملة ١/ ٩٦ - ٩٧.

(٣) من تكملة المنزدي ٢/ الترجمة ١٦٢١.

(٤) قيده المنزدي بضم الهاء وتخفيف الميم (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩١).

القُطوب، لا يسامح في هَفْوةٍ، ولا يقبل مَعذرةً، نسأل الله السلامة!
 وكان قد استولى على أكثر أصول أبي رَوْح، وغيره بهراة، فَمَنْ الذي
 يَجْسُر أن يسأله جزءاً منها؟ وقيل: إِنَّه لَمَّا فارق هَرَاة في هذه السنة، دَفَنَ تلك
 الأجزاء لثلاثاً يَتَنَفَّع بها أحدٌ بعده، فما نفعه الله بها^(١).

٢٧٧- أُرسلان شاه، المَلِك نُور الدِّين ابن السلطان المَلِك القاهر
 عز الدِّين مسعود بن أُرسلان بن مسعود بن مودود ابن الأتابك زُنكي بن
 أقسُنقر.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٢): وَلِي المَوْصل بَعْدَ من أبيه، وقد قاربَ إذ
 ذاك عشر سنين. وكان قد سُمِّي عليّاً في حياة جَدِّه، فلمَّا تُوفي جَدُّه سُمِّي
 أُرسلان شاه.

قلتُ: ولم تَطُل أيامُه، بل بقيَ بعض سنة؛ تُوفي أبوه في ربيع الآخر من
 السنة، وتُوفي هو في هذه السنة.

٢٧٨- إسماعيل بن المظفر بن هبة الله، أبو محمد ابن الأَقْصايي
 الدَّبَّاسُ.

وُلد سنة إحدى وأربعين، وسمع من أبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي
 الفضل الأرموي، روى عنه الزَّكِيُّ البرزالي، والدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وتُوفي في ثامن
 رَجَب.

٢٧٩- جعفر بن محمد بن عبدالخالق بن عبدالسَّلام، مُوَفَّق الدِّين
 أبو الفضل المِصْرِيُّ المُقْرِيّ النُّحْوِيُّ.

قرأ القراءات على أبي الجُود، وتصدَّر بالجامع العتيق بمِصر مَدَّة
 طويلة.

قال المُنْذَرِيُّ^(٤): اجتمعتُ معه مرَّاتٍ، وانتفعَ به جماعةٌ كبيرةٌ، وكان من
 أعيان القُرَّاء، مقصوداً للأخذ عنه؛ لفضله، ودينه، وأدبه. تُوفي في ثاني عشر
 صَفَر.

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ١/١٤١.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٤٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٨٠.

٢٨٠- حَمْزَةُ بن عليّ بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم، القاضي
الأجلُّ الأشرف أبو القاسم بن أبي الحسن القُرشيّ المَخْزوميّ المِصْرِيّ
الشافعيّ الكاتب.

رحلَ، وسمع من السَّلَفِي، وأبي محمد العُثماني، وأبي الطاهر بن
عَوْف، ويحيى ابن الرّازي، صاحب «السُّداسيات». وسمع بِمِصْر من محمد بن
عليّ الرّحبي، وعبدالله بن بَرِّي، وعليّ بن هبة الله الكاملِي، وجماعة كبيرة،
وسمع بدمشق، وحدّث بها، وبِمِصْر، وبغداد، وحَصَلَ الأصول، وكتَبَ
الكثير، وأكثرَ عن السَّلَفِي.
وكان له أنسٌ جيّدٌ بالحديث، وله شعْرٌ حسنٌ، وَلِيَ الأوقافَ بالديار
المِصْرية.

وُود في سنة سبع وأربعين وخمس مئة.
وحدّث من بيته جماعة، وسيأتي ذِكْرُ أخيه المكرم عبد الرحمن، وذِكْرُ
ابن أخيه.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ^(١)، والزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وجماعة.
تُوفِي في آخر يوم من السنة.
وآخر من روى عنه الأخوان عيسى وعبدالله ابنا القاهري، والحاتر بن
مُسْكين المِصْرِيّ.

٢٨١- داود بن أحمد بن يحيى، أبو سليمان العُبَادِيّ الدَّاودِيّ الضَّرِير
المُقَرِّيّ الفقيه على مذهب داود.

أخذ ذلك من كُتُب الظَّاهريّة، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن
عساكر، وغيره، وقرأ العربية على الحسن بن علي بن عبيدة، وغيره. وروى
أناشيداً، وتُوفِي في المُحَرَّم أو صَفَر، على قولين، ببغداد^(٢).
● - الرُّكن العَمِيدِي: محمد^(٣).

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٤٢.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٤٧ - ٤٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ستأتي ترجمته، الترجمة ٣٣٠.

٢٨٢- زينب أم المؤيد، المدعوة بحرة ناز، ابنة الشيخ أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الشعري الصوفي.

وُلدت في سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القاري، وعبدالمُنعم ابن القشيري، وزاهر ووجيه ابني طاهر الشَّحامي، وأبي الفتوح عبدالوَهَّاب بن شاه، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وفاطمة بنت علي بن زَعْبَل، وفاطمة بنت خَلَف الشَّحامي، وعبدالجَبَّار بن محمد بن أحمد الخواري، وأبي البركات عبدالله بن محمد الفُراوي، وأبي المحاسن عبدالرزاق بن محمد الطَّبسي، وجماعة.

وأجاز لها أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ، وأبو القاسم محمود بن عُمر الرَّمْخَرِيُّ النَّحوي، وجماعة.

وسمعت «صحيح» البخاري من وجيه وعبدالوَهَّاب بن شاه، عن الحَفْصِي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العِيَّار.

وحدَّث أكثر من ستين سنة؛ روى عنها عبدالعزيز بن هلاله، وابن نُقْطَة، والبرزالي، والضياء، وابن الصَّلاح، والشَّرَف المُرسي، والصَّريفيني، والصَّدْر البَكْرِي، ومحمد بن سَعْد الهاشمي، والمُحِبُّ ابن النَّجَّار، وجماعة كثيرة.

وسمعت بإجازتها على التاج ابن عَصْرُون، والشَّرَف ابن عَسَاكِر، وزَيْنَب الكِنْدِيَّة.

وكانت شيخَةً صالحةً، عاليةً الإسناد مُعَمَّرَةً، مشهورةً، انقطع بموتها إسناده عالٍ.

قرأت بخط الحافظ الضياء: أنها تُوفيت في جمادى الآخرة بنيسابور^(١). وقد تقدَّم أخوها عبدالرحيم^(٢).

٢٨٣- سليمان ابن الشيخ أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم البانياسي، الرئيس أبو المحاسن الحميري الدمشقي المعدل.

حدَّث عن أبيه، وأبي القاسم الحافظ. روى عنه الزكي البرزالي،

(١) وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٤٨.

(٢) في وفيات سنة ٥٩٨، الترجمة ٤٥٢.

والشَّهابُ القُوصِيُّ، وقال: لَقَبَهُ شِهَابُ الدِّينِ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ. وتُوفِيَ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْأُولَى^(١).

٢٨٤- عائشة بنت صالح بن كامل الخفاف.

استجازَ لها عَمُّها^(٢) من أحمد بن عبدالله ابن الآبنوسي، وأبي الفضل الأرموي، و حَدَّثَتْ، وماتت في شَوَّال^(٣).

٢٨٥- العباس بن محمد بن حسن، أبو الفضل الهاشمي البغدادي الزاهد الصالح.

كان عنده في رباطه جماعة مُنْقَطِعِينَ^(٤) صُلَحَاء. حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وكان على طريقة حسنة. تُوُفِيَ فِي شَعْبَانَ^(٥).

٢٨٦- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن شبيب، أبو حصين المقدسي المؤدِّن بالجبَل.

روى عن أبي نصر عبدالرحيم بن يوسف. روى عنه الضياء المقدسي، وغيره. وتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ^(٦).

٢٨٧- عبدالله بن أبي المظفر الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ابن علي، قاضي القضاة أبو القاسم ابن الدَّامَغَانِي، الشافعي البغدادي.

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، وَمِنْ تَجَنِّي الْوَهْبَانِيَّةِ، وَحَدَّثَ.

قال الدُّبَيْسِيُّ^(٧): كان عالماً بالحُكْمِ والفرائض والأدب، عفيفاً، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ. وَلِيَ قِضَاءَ الْقُضَاةِ شَرْقًا وَغَرْبًا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَبَقِيَ

كَذَلِكَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ، ثُمَّ عُزِلَ.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٢.

(٢) أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف البغدادي المشهور.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧.

(٤) هكذا بخط المصنف.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٢.

(٦) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٩، واسم أبيه فيه «محمد».

(٧) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٩١ (باريس ٥٩٢٢).

وصَفَهُ الزَّكِيُّ الْمُنْذِرِيُّ بِأَنَّهُ شَافِعِيٌّ^(١). وقال أبو شامة فيه: الْحَنَفِيُّ^(٢).
تُوفِي فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.
وَلَقَبَهُ عَمَادُ الدِّينِ^(٣).

٢٨٨- عبدالله ابن زَيْنُ الْقُضَاةِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ
يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ الْقُرَشِيُّ
الدَّمَشَقِيُّ الشَّافِعِيُّ.

نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ ابْنِ عَمَّهِمُ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ، وَعَنْ ابْنِهِ زَكِيِّ
الدِّينِ الطَّاهِرِ، وَدَرَسَ بِالرَّوَاخِيَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَرَسَ بِهَا، وَدَرَسَ بِالشَّامِيَةِ
الْبَرَّانِيَةِ.

قال أبو الْمُظْفَرِ سِبْطُ الْجَوَازِي^(٤): كَانَ فَقِيهًا. نَزَهًا، لَطِيفًا، عَفِيفًا.
قال الشَّهَابُ الْقُوصِي: أَخْبَرْنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَهْدِي الْهَلَالِي، فَذَكَرَ
حَدِيثًا. قال الْقُوصِي: كَانَ مِمَّنْ زَادَهُ اللَّهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ.
قُلْتُ: وَهُوَ أَخُو ظَهِيرِ الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ.
وقال الضِّيَاءُ: دُفِنَ بِمَقْبَرَتِهِمْ بِمَسْجِدِ الْقَدَمِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَفِّرًا، وَكَثُرَ
بُكَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ. تُوفِي فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ.

٢٨٩- عبدالله بن مُحَاسِنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ أَبِي شَرِيكٍ، أَبُو
بَكْرٍ الْحَرِيمِيُّ.

سمع من أحمد ابن الطَّلَائِيَةِ الزَّاهِدِ، وَسَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ. وَكَانَ يُعْرِفُ بِابْنِ
الْبَاشِقِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ الشُّكَّرِ. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَالذُّبَيْثِيُّ^(٥)،
وَجَمَاعَةٌ. وَتُوفِي فِي رَمَضَانَ.

٢٩٠- عبدالحقُّ بن أبي شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي،
أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمَقْرُونِ، الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ الْمُلَقَّنُ الصَّالِحُ الْخَيَّاطُ.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٣٥.

(٢) ذيل الروضتين ١١٠. والمعروف عن البيت الدَّامَغَانِي الْبَغْدَادِي أَنَّهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْحَنْفِيَةِ
الْمَشْهُورِينَ.

(٣) ويلقب عز الدين أيضًا (انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ الترجمة ٢١٩).

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٤.

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١١١ (كيمبرج).

قرأ على والده، وقد وُلد سنة خمسين. وسمع من ابن المادح حُضوراً،
ومن هبة الله بن أحمد ابن الشُّبلي، وابن البطِّي، وجماعة. وحَدَّث ببغداد،
ودمشق^(١).

وقد مرَّ أخوه عبدالرزاق^(٢).

٢٩١- عبدالخالق بن الحسن بن هَيَّاج، أبو محمد الدمشقي.
حَدَّث عن أبي طاهر السِّلَفي.
تُوفي في ذي القعدة^(٣).

٢٩٢- عبدالخالق بن صَدَقَة بن مُؤنس الإسكندري، إمام مَسْجِدِ
فُلوس بمدينة الحَصَا.

كان مُقرئاً مُجيداً. حَدَّث عن السِّلَفي. روى عنه الزكي البرزالي،
والشَّهاب القُوصي، وغيرهما. ومات في خامس وعشرين جُمادى الآخرة،
رحمه الله^(٤).

٢٩٣- عبدالخالق بن أبي هشام، الشَّيخ الصالح القرشيُّ البرَّاز
الدمشقي.

قال الضياء: تُوفي في بكرة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة.
قال: وكان قد سَمِعَ الحديث، وورَّق كثيراً، وما أظنه حَدَّث بشيء.

٢٩٤- عبدالرحمن بن سَعْد الله بن المُبارك بن بركة، أبو الفضل
الواسطيُّ ثم البغداديُّ الطَّحَّان الدَّقَّاق.

وُلد سنة خمس وثلاثين، وسمعَ من ابن ناصر، وعبدالمُلك بن عليّ
الهمداني. وأجازَ له أبو القاسم إسماعيل ابن السَّمَرَقندي، وجماعة. روى عنه
الدُّبَيْثي، والزَّكي البرزالي، وغيرهما.
ومات في ثالث ربيع الأول^(٥).

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) في الطبقة الستين، وفيات سنة ٥٩٨ (الترجمة ٤٥٥).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٧.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٢.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٥ (كيمبرج).

٢٩٥- عبدالرحمن بن عُمر بن أبي نصر بن علي بن عبدالدائم، أبو محمد ابن الغزالي، البغدادي الواعظ.

وُلد سنة أربع وأربعين. وسمعَ من ابن ناصر، وسعيد ابن البتاء، وابن الزاغوني، ونصر بن نصر العُكبري، ومحمد بن عبيدالله الرُّطبي، وابن المادح، وأبي الوقت، وطائفة كبيرة.

وطلبَ بنفسه مُدَّةً، وقرأ، ونسخ، ووعظ. وأكثر سماعاته بخطه. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والرُّكي البِزْزالي، والضياء، وآخرون. وأجازَ لجماعة تأخروا. تُوفي ليلة النصف شعبان. ويلقب بالموَّش^(٢).

٢٩٦- عبدالرحمن بن أبي الحرَم مكي بن عثمان بن إسماعيل، الفقيه مُوفَّق الدين أبو القاسم السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ.

تفقه على الفقيه أبي عمرو عثمان بن درباس. وسمعَ من إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاجي، وطبقتهم. وأقبلَ على الوَعظ، والتفسير. وله شعرٌ، ومجاميعُ. وتوفي شابًّا قبل أن يتكهَّل في رجب^(٣).

٢٩٧- عبدالرحمن بن أبي سَعْد بن أحمد، أبو محمد الحرَبِيُّ، ابن مُمَيَّرَة.

حدَّثَ عن أحمد ابن الطَّلَاية، وغيره. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤). وكان ضريبًا.

ويُعرف جدُّه بابن السَّوادية.

وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن المُكَبَّر شيخُ المُستنصرية.

تُوفي في تاسع ربيع الآخر.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) انظر المشته للمؤلف ٦٢٠.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٤.

(٤) أخذ الترجمة من تاريخه، الورقة ١٣١ - ١٣٢ (باريس ٥٩٢٢).

٢٩٨- عبدالرحيم بن أبي الفوارس بن إبراهيم القيسيّ الدمشقيّ، ابن أخت بركات الخشوعيّ.

سمع بدمشق من ابن عساكر، وبالثغر من السلفي. وتوفي في صفر^(١).

٢٩٩- عبدالقوي بن أبي الحسن بن ياسين، أبو محمد القيّسرانيّ الأصل المِصرّيّ الكُتبيّ.

وُلد سنة إحدى وخمسين. وسمع من عليّ بن هبة الله الكامليّ، ومحمد ابن عليّ الرّحبيّ، وإسماعيل الرّيات، وابن برّي، وخَلَق من طبقتهم، وبعدهم.

وكتب الكثير، وعُني بالسّماع، وحَدَّث. وكان يفهم، ويُذاكر، جمع كتابًا في أخبار ذي النون ولم يُتِمّه. وكان يتأسف على انشغاله بالكسب عن الحديث. توفي في صفر^(٢).

٣٠٠- عبدالكافي بن بدر بن حسان، أبو محمد الأنصاريّ المِصرّيّ. سمع البوصيريّ، والأرتاحيّ، وجماعة. وكان صالحًا، عابدًا. كتب عنه الرّكبيّ المُنذريّ، وغيره، وقال^(٣): توفي في رمضان، وهو من أبناء الستين.

٣٠١- عبدالكريم بن إبراهيم، أبو البركات الحرّيميّ الدّباس. روى عن أحمد وعُمر ابني بُنيمان، ودَهبل ولاحق ابني كاره. توفي في جُمادى الآخرة^(٤).

٣٠٢- عبداللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو محمد الهاشميّ النّزسيّ البغداديّ الصّوفيّ. دَخَلَ الأندلس، قال الأبار^(٥): زعم أنه يروي عن أبي الوقت، وأبي

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٩.

(٢) نفسه ٢/ الترجمة ١٥٨١.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٦.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٠.

(٥) التكملة الأبارية ٣/ ١٤٤.

الفرج ابن الجَوْزِي. وله تصنيفٌ في التصوُّف، حَدَّثَ به. ذكره محمد بن سعيد الطَّرَاز، وضعفه. وقال فيه أبو القاسم بن فَرَقْد: عبد اللطيف الهاشمي التُّرْسِي، سمع «صحيح» البخاري على أبي الوقت، وله تواليف في التصوف. وقرأت عليه «عوالي» التَّقِيب - يعني طِرَاد بن محمد - بإشيلية عام خمس عشرة.

قلتُ: وسمع منه الحافظ أبو بكر بن مَسْدِي، وقال: مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٣٠٣- عبد اللطيف بن يحيى بن عليّ بن خَطَّاب، أبو منصور الدِّينوريّ ثم البَغْداديّ ابن الخِيمي.

سمع من أبيه، وعمّه أبي شجاع محمد، وأبي الوقت السَّجْزِي، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعة. وَحَدَّث. وتُوفِي في شَوَّال^(١).

٣٠٤- عبد الواحد بن محمود، أبو الفتح ابن صَعْترة، البَغْداديّ البيّع.

وُلد سنة ثلاثين. وسمع من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة. وَحَدَّث. ومات في ذي الحجة^(٢).

٣٠٥- عبد الوَهَّاب بن مُظَفَّر بن أحمد، أبو الغنائم البَغْداديّ. حَدَّث عن أبي المظفَّر هبة الله بن عبد الله بن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدي. وكان يتقلَّب في الخِدم الدِّيوانية.

وعاش بضعا وثمانين سنة، ومات في ربيع الأول^(٣).

٣٠٦- عبد الوَهَّاب بن المُنَجَّى بن بركات بن المؤمِّل، أبو محمد التَّنُوخيّ المَعَرِّيّ ثم الدَّمشقيّ، أخو القاضي أبي المعالي أسعد.

روى عن نصر بن أحمد بن مقاتل. روى عنه الفخر عليّ، وغيره، وبالإجازة عمر ابن القَوَّاس. وتُوفِي في رابع عشر جُمادى الأولى، ولم يُعَقَّب^(٤).

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٢٨.

(٢) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٤٣.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٥٨٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٣.

٣٠٧- عبد الوهَّاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم السُّلَمي الكُفَرطابيُّ
ثم الدمشقيُّ العَطَّار، أبو محمد، ويُعرف بابن مُلُوك.

حَدَّثَ عن أبي القاسم ابن عساكر. ووُلد سنة خمسين وخمس مئة. وذكر
أنه رحل، وسمعَ من السُّلَفي.
مات في شعبان^(١).

٣٠٨- عُبيدالله بن المُبارك بن الحسن بن طِرَاد الأزجي، ابنُ
القابلة.

حَدَّثَ عن يحيى بن ثابت، وغيره^(٢).

٣٠٩- عليّ بن إسماعيل بن الطُّوَيْر، أبو الحسن المِصْرِيُّ الكاتب.
خَدَمَ طي بن شاور الأمير، وكتبَ الإنشاءَ لبهاء الدين قراقوش، وعُمِّرَ
مئة سنة. وله شعرٌ، ومعرفةٌ بالتواريخ والآداب.
مات في صفر.

٣١٠- عليّ بن رَوْح بن أحمد بن حسن، القاضي أبو الحسن
النَّهروانيُّ الفقيه الشافعيُّ، المعروف بابن الغُبَيْري^(٣).
وُلد سنة بضع وثلاثين. وتفقَّه على الإمام أبي النَّجيب الشُّهْرُوردي. وقرأَ
العربية على أبي الحسن عليّ ابن العصار. وسمعَ من أبي النَّجيب، وخديجة
بنت النَّهرواني.

وكان فاضلاً، دَيِّناً، قويَّ العربية، ثقةً.

روى عنه الذُّبَيْثِيُّ، وقال^(٤): مات في رمضان.

٣١١- عليّ بن عبدالله بن عليّ بن مُفَرِّج، أبو الحسن القُرشيُّ الأمويُّ
النَّابُلُسيُّ ثم المِصْرِيُّ المالكيُّ العَطَّار، المعروف بابن النَّطَّاع.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وسمعَ من عبدالرحمن بن الحُسين
ابن الجَبَّاب، وأحمد بن عبدالله بن الحُطَيْثَة، وأبي بكر محمد بن عبدالملك

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٩.

(٢) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٤٦.

(٣) قيده المنذري، فقال: «بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وبعدها راء مهملة وياء النسب» (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٥).

(٤) تاريخه، الورقة ١٤١ (كيمبرج).

النَّحْوِي، وأبي الوليد محمد بن عبدالله بن خيرة، وعبدالمُنعم بن مَوْهوب
الواعظ، وغيرهم.

وهو والد الحافظ رشيد الدين. روى عنه ابنه، والزكيُّ المنذريُّ،
وجماعةٌ.

قال المُنذريُّ^(١): تُوْفِي في الثاني والعشرين من شَوَّال. وكان شيخًا
صالحًا مُتحرِّيًا، مُتَقِظًا، حَسَنَ الأداء، يمسك أصله مع كِبَرِ سنِّه بيده، وينظر
فيه مع القاريء عليه. وكان مواظبًا على الجماعات، كثيرَ التَّسبيح، طارحًا
للتكلف، مُقبلًا على ما يَغنِيه، رحمه الله.

● - عليّ بن عبدالله الوُهرانيُّ، أبو بكر النَّحْوِيُّ. يأتي بكنيته^(٢).

٣١٢- عليّ بن عبدالكريم بن الحسن بن حفاظ، نور الدَّولة أبو
الحسن العامريُّ الدَّمَشقيُّ البَيْع، المعروف بابن الكُويَس.

سمع من أبي طاهر إبراهيم بن الحسن الحِصْنِي، وأبي القاسم ابن
عساكر. وحَدَّث. ومات في ذي القعدة. روى عنه القُوصِيُّ، ومحمد بن محمد
ابن مناقب العلويِّ المنقذِي^(٣).

٣١٣- عليّ بن نُصْر بن هارون، أبو الحسن الحِلِّيُّ المُقْريُّ
النَّحْوِيُّ.

قرأ الأدب على أبي محمد ابن الحَشَّاب، والكمال عبدالرحمن الأنباري،
وعليّ ابن العَصَّار. وسمع من أبي المُظَفَّر محمد بن أحمد التُّريكي، ومحمود
فُورجة، وابن البُطِّي. ووعَظ.

وُؤلِد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤).
ومات في حادي عشر شَوَّال.

٣١٤- عليّ بن المُبارك بن عبدالواحد الأزجِي الصَّائغ.

روى عن سعيد ابن البَنَّا.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٣٢.

(٢) الترجمة ٣٤١.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٤.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٦ (شهيد علي).

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(١): هو من بيت رياسة. تُوفي في ذي الحجة. ٣١٥- عُمر بن عبدالعزيز بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن عليّ القرشيّ، الفقيه أبو الخطاب الدمشقيّ الشافعيّ. وَلِيَ قضاءَ حِمص مُدَّةً، ثم استعفى، وردَّ إلى دمشق، ودرَّسَ بالمدرسة التي على المِيدان، وتُعرف^(٢). ومات قبل الكُهولة. وقد سمعَ من الخُشوعي، وجماعة. وهو والد المُعين المُحدَّث.

تُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة. ٣١٦- عُمر بن أبي العز بن عُمر، أبو حَفص الحَرَبِيُّ، المعروف بابن البَحْرِيِّ^(٣).

حدَّث عن أبي الوَقْت، وابن البطيّ. ومات في ذي القَعْدَة^(٤). ٣١٧- عُمر بن أبي القاسم بن بُنْدَار، أبو حَفص التَّبْرِيْزِيُّ الكاتب. سمع من محمد بن أسعد العَطَّاري، وتَصَوَّفَ، وأكثرَ الأسفار، وحدَّث. وماتَ ببغداد^(٥).

٣١٨- عيسى ابن العَلَّامة مَوْفَّق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدَّامة المَقْدِسِيِّ الحنبليّ الصَّالِحِيّ، مَجْدُ الدين أبو المَجْد، والد الحافظ سيف الدين أحمد.

وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، في أولها. وسمع من يحيى الثَّقَفِي، وغيره، وبمصر من إسماعيل بن ياسين، والبُوصيري، وببغداد من ابن الجَوْزِي، وابن المَعطُوش، وجماعة من أصحاب ابن الحُصَيْن. قال الضياء: وكان فقيهاً، إماماً، خطيباً، عَفِيفاً، مُتَوَرِّعاً، محبوباً إلى

(١) انظر المختصر المحتاج ١٤٢/٣.

(٢) تركها المؤلف بياضاً ليعود إليها، فلم يعد، وأصل النص منقول من تكملة المنذري الذي لم يعين اسمها إذ قال: «ودرَّسَ بدمشق في المدرسة التي على الميدان إلى أن مات». (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩٩).

(٣) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣٦٦/١، وابن ناصر الدين في توضيحه ٣٩٠/١.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٣.

(٥) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٣٨.

الناس، ذا بَشَاشَةٍ وحُسْنِ خُلُقٍ. وكان مليحَ الكتابة. خطبَ مُدَّةً بالجامع المظفرى، وسعى في مَصلِحِهِ. وكان لا يتناول من وقْفِهِ إلا شيئاً يسيراً. سمعته يقول: إذا مضيتُ في حاجة من أمر الجامع ربما اشتريتُ لي شيئاً آكل، حسب.

قلتُ: روى عنه والده، والحافظ الضياء، والشمس محمد ابن الكمال. وآخر من روى عنه بنته عائشة، شيختنا. وتوفي في خامس جمادى الآخرة^(١).

٣١٩- عُبيس بن مُقبل بن عُبيس - بغين معجمة^(٢) - أبو الفضل البغداديُّ الضرير المُقرئ.

سمع من شُهدة، وأبي الحسن البطائحي، وقرأ عليه القرآن، وامتنع من الرواية. ومات في ذي الحجة.

٣٢٠- فتیان بن عليّ بن فتیان، الأديب الكبير شهاب الدين الشَّاعُوريُّ الدَّمشقيُّ الشاعر المشهور.

حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الشَّهاب القُوصيُّ، والتَّقي اليلدانيُّ، وغيرهما. وروى لنا عنه عُمر بن عبدالمُنعِم القَوَّاس بالإجازة منه. وكان حَنَفِيًّا، أدب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شعر^(٣)، فمنه:

أنا بِالْغَزْلانِ وبِالْغَزَلِ عن عَذَلِ الْعاذِلِ في شُغْلِ
ما تَفْعَلُ بِيضُ الْهِنْدِ بنا ما تَفْعَلُهُ سُودُ الْمُقَلِ
بأبي، وسنانُ كحيلُ الطر ف أغنُّ، غنيٌّ عن كُحْلِ
يَمْشِي فيكَادُ يقدُّ الخَص ر لِدَقْتِهِ ثَقُلُ الْكَفْلِ
يا جائِرُ حينَ عَلَيَّ وَلِي هلا أَصْبَحْتَ عَلَيَّ وَلِي
وله هذه القصيدة الطَّنانة:

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٥.

(٢) مضمومة والباء الموحدة المفتوحة والياء الساكنة وبعدها سين مهملة؛ قيده المنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٤٠)، وتصحف في «المشتبه» إلى «غنيس» - بالنون - من الطبع (ص: ٤٤٠) وهو المعتمد في التصحيح، فتأمل!

(٣) طبع ديوانه بدمشق سنة ١٩٦٧.

فِي عُنُقُونِ الصُّبَا مَا كُنْتُ بِالْغَزْلِ
كَأَنْنِي بِمَشْيِي وَهُوَ مُشْتَعِلٌ
مَنْ يَهُو يَهُو إِلَى قَعْرِ الْهَوَانِ عَمَى
وَخَيْرٌ مَا نِلْتُ مِنْ دُنْيَاكَ مُقْتَبَسًا
وَاهَا لِمُسْتَقِظٍ مِنْ نَوْمٍ غَفَلْتَهُ
قَالُوا امْتَدِحْ عُظْمَاءَ النَّاسِ قُلْتُ لَهُمْ
إِلَى أَنْ قَالَ:

يَارُبُّ بَيضٍ سَلَلْنَ الْبَيْضَ مِنْ حَدَقِ
هَيْفُ الْخُصُورِ نَقِيَّاتُ الثُّغُورِ أَثِي
مِثْلُ الشَّمُوسِ انْجَلَى عَنْهَا الْغَمَامُ إِذَا
مِنْهَا:

وَمَا تَرَكْتُ مَقَالَ الشَّعْرِ عَنْ خَوَرٍ
لَكِنْ أُرُونِي كَرِيمًا فِي الزَّمَانِ وَمَا
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا لَمْ تَنْلُهُ مِنْ أَلِ
وَهِيَ نَيْفٌ وَتَسْعُونَ بَيْتًا، وَقَدْ مَدَحَ مَلُوكًا، وَأَكَابِرَ.
تُوفِي فِي الْمُحْرَمِ بِالشَّاعُورِ^(١).

٣٢١- كِيكاوس بن كيخسرو بن قلع رسلان، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ
الْغَالِبُ عِزُّ الدِّينِ صَاحِبُ الرُّومِ: قُونِيَّة، وَمَلَطِيَّة، وَأَقْصَرَا، وَأَخُو السُّلْطَانِ
عَلَاءُ الدِّينِ كَيْقُبَادُ.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٢): كَانَ جَبَّارًا، ظَالِمًا، سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ. وَكَانَ
لَمَّا عَادَ إِلَى بَلَدِهِ مِنْ كَسْرَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ لَهُ بِحَلَبَ، عِنْدَ مَجِيئِهِ لِيَأْخُذَ حَلَبَ؛
إِذْ مَاتَ سُلْطَانُهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ، اتَّهَمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أُمَرَاءِ دَوْلَتِهِ أَنَّهُمْ قَصَرُوا فِي
الْقِتَالِ، وَكَذَا كَانَ، فَسَلَقَ بَعْضُهُمْ فِي الْقُدُورِ، وَجَعَلَ آخِرِينَ فِي بَيْتِ
وَأَحْرَقَهُمْ. فَأَخَذَهُ اللَّهُ بَغْتَةً، فَمَاتَ فُجَاءَةً وَهُوَ سَكْرَانٌ. وَقِيلَ: بَلْ ابْتُلِيَ فِي بَدَنِهِ
فَتَقَطَّعَ. وَكَانَ أَخُوهُ كَيْقُبَادُ مَحْبُوسًا، وَقَدْ هَمَّ بِقَتْلِهِ، فَبَادَرُوا وَأَخْرَجُوهُ

(١) تنظر ترجمته في التكملة للمندري ٢/ الترجمة ١٥٧٨.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٨.

وَسَلْطَنُوهُ. وَكَانَ مَوْتُهُ فِي شَوَّالٍ. وَقِيلَ^(١): هُوَ الَّذِي أَطْمَعَ الْفِرْنَجَ فِي دِمْيَاطَ.
 قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ^(٢): قَصَدَ كَيْكَائُوسَ حَلَبَ، وَقَالُوا لَهُ: الْمَصْلَحَةُ أَنَّكَ
 تَسْتَعِينُ فِي أَخْذِهَا بِالْمَلِكِ الْأَفْضَلِ ابْنِ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ، صَاحِبِ
 سُمَيْسَاطَ، فَإِنَّهُ فِي طَاعَتِكَ، وَيَخْطُبُ لَكَ، وَالنَّاسُ تَمِيلُ إِلَيْهِ. فَاسْتَدْعَاهُ مِنْ
 سُمَيْسَاطَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ، وَتَقَرَّرَ بَيْنَهُمَا أَنْ مَا يَفْتَحَانَهُ مِنْ حَلَبَ
 وَمِنْ أَعْمَالِهَا يَكُونُ لِلْأَفْضَلِ، وَتَكُونُ السَّكَّةُ فِيهِ وَالْخُطْبَةُ لِكَيْكَائُوسَ، ثُمَّ
 يَقْصِدُونَ بِلَادَ حَرَّانَ وَالرُّهَّا، وَغَيْرَهَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ لِكَيْكَائُوسَ، وَتَحَالِفَا عَلَى
 ذَلِكَ. وَسَارَا فَمَلَكَمَا قَلْعَةَ رَعْبَانَ، وَسَلَّمَهَا لِلْأَفْضَلِ، وَمَالَ النَّاسَ حَيْثُنْذَ إِلَى
 كَيْكَائُوسَ لَمَيْلَهُ إِلَى الْأَفْضَلِ، ثُمَّ سَارَا إِلَى تَلٍّ بِأَشْرِ وَبِهَا ابْنُ دَلْدَرَمٍ^(٣)، فَنَازَلُوهُ
 إِلَى أَنْ أَخَذُوهَا، وَلَمْ يُسَلِّمَهَا كَيْكَائُوسَ لِلْأَفْضَلِ، فَفَرَّ مِنْهُ، وَخَافَ أَنْ يِعَامِلَهُ
 كَذَلِكَ فِي حَلَبَ، وَنَفَرَ أَيْضًا مِنْهُ أَهْلُ النَّاحِيَةِ. وَاسْتَصْرَخَ الْأَتَابِكُ طُغْرَيْلُ
 بِالْأَشْرَفِ، فَجَنَدَ الْحَلَبِيِّينَ، وَمَعَهُ عَرَبٌ طَيِّئَةٌ. وَكَاتَبَ كَيْكَائُوسَ أُمَرَاءَ حَلَبَ
 وَاسْتَمَالَهُمْ. فَعَسَكَرَ الْأَشْرَفُ بِظَاهِرِ حَلَبَ، وَخَرَجَ إِلَى خِدْمَتِهِ الْأُمَرَاءَ، فَخَلَعَ
 عَلَيْهِمْ. وَقَدِمَ عَلَيْهِ أُمِيرُ الْعَرَبِ مَانِعٌ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ. ثُمَّ سَارَ كَيْكَائُوسَ فَأَخَذَ
 مَنَبِجَ صُلْحًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى مَقْدَمَةِ كَيْكَائُوسَ فَكَسَلَتْهُمْ، وَاسْتَبِيحَتْ
 أَمْوَالُ الرُّومِيِّينَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، وَأُسِرَ طَائِفَةٌ. فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ كَيْكَائُوسَ
 طَارَ عَقْلُهُ وَانْهَزَمَ، وَتَبَعَهُ الْأَشْرَفُ يَتَخَطَفُ أَطْرَافَ عَسْكَرِهِ، ثُمَّ أَحَاطَ بِتَلٍّ بِأَشْرِ
 وَأَخَذَهَا مِنْ نَوَابِ كَيْكَائُوسَ وَأَطْلَقَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ رَعْبَانَ أَيْضًا، وَرَدَّ الْجَمِيعَ إِلَى ابْنِ
 أَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الصَّبِيِّ.

وَكَانَ هَلَاكُ كَيْكَائُوسَ بِالْخَوَانِيقِ بَعْدَ هَزِيمَتِهِ بِقَلِيلٍ^(٤).

٣٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَسَانِيُّ الْحَمَوِيُّ،
 وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْجَامُوسِ، الشَّافِعِيُّ.

تَفَقَّهَ بِحِمَاةَ، وَحَدَّثَ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِ «الْمَقَامَاتِ» عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ
 النَّفَّورِ عَنْ الْحَرِيرِيِّ. وَوَلَّى خُطَابَةَ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمِصْرَ، وَالتَّدْرِيسَ بِمَشْهَدِ

(١) لم نجد «وقيل» عند سبط ابن الجوزي، فالذي فيه بصيغة الجزم.

(٢) مفرج الكروب ٢٦٣/٣ فما بعد.

(٣) هو فتح الدين ابن بدر الدين دلدردم.

(٤) وسيعيده المؤلف في وفيات سنة ٦١٦ (الترجمة ٤٠٠).

الحُسَيْن مُدَّة. وكان من أكابر الشافعية. لَقَبُهُ شهاب الدين.
 وتُوفِّي في العشر الأوسط^(١) من ربيع الأول، وقد شاخ^(٢).
 ٣٢٣- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، العلامة أبو جعفر
 الرَّازِيّ الحَنْفِيّ، شيخ الحنفية ومُدَرِّسهم بالمَوْصِل.
 مات بالمَوْصِل. وكان من كبار الأئمة، صاحب فنون. وله مُصَنَّف في
 المذهب.

تُوفِّي في رجب^(٣).
 ٣٢٤- محمد بن إسماعيل بن حَمْدان، أبو بكر الحِيزَانِيّ^(٤)، نزيل
 بَلَد الجزيرة.

كان فقيهاً شافعيّاً، أدبياً، شاعراً. امتدح السُّلطان المَلِك الناصر صلاح
 الدين، وهو على المَوْصِل، فأجازَه بثلاث مئة دينار وفرنسٍ وخِلْعَةٍ. وولِيَ
 قضاء القُدُس، ثم عادَ إلى الجزيرة؛ وصار مُحْتَسِباً.

٣٢٥- محمد بن إلياس بن عبدالرحمن ابن الشَّيرَجِيّ، أبو بكر
 الأنصاريّ الدَّمَشْقِيّ المُعَدَّل.
 حَدَّث بالإجازة عن السَّلَفِيّ^(٥).

● - محمد بن أيوب، أبو بكر المَلِك العادل. إنما يُعرف بكنيته
 فأخَرَتَه^(٦).

٣٢٦- محمد بن الحُسَيْن بن أحمد بن عليّ بن محمد ابن
 الدَّامَغَانِيّ، أبو عبدالله.

نابَ في القضاء عن أخيه قاضي القضاة أبي القاسم عبدالله. ومات في

(١) هكذا قال، ولا يصح لغة، والصواب: «العشر الأوسط» (وراجع تفاصيل ذلك عند الفيومي في المصباح المنير).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٨.

(٣) وسعيده المؤلف في وفيات سنة ٦١٧/ الترجمة ٤٧٦.

(٤) منسوب إلى حِيزان من دار بكر.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٥.

(٦) سيأتي، برقم (٣٤٠).

شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببغداد^(١).

٣٢٧- محمد^(٢) بن عُلوّان بن مُهاجر بن عليّ بن مُهاجر، الإمام شَرَفُ الدين أبو المُظفّر المَوْصِلِيُّ الشافعيّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وتفقّه ببغداد بالنّظامية على العلّامة أبي المحاسن يوسف بن بُندار. وسمع الحديث من جماعة، منهم الحسين بن المؤمّل، ومحمد بن عليّ بن ياسر الجيّانيّ. وتفقّه بالمَوْصل على الفقيه أبي البركات عبد الله بن الخضر ابن الشّيرجي حتى برّع.

ودرّس بالمدرسة التي أنشأها أبوه عُلوّان. ودرّس بمدارسٍ أخرى. وله «تعلّيق» في الفقه. وحَدَّث عن الحسين بن محمد بن سُلَيْم المَوْصلي.

ومات بالمَوْصل، في ثالث المحرّم. وهو من بيت حِشمة، وثروة. روى عنه الزكيّ البرزالي، والتقي اليلداني، وبالإجازة الشهاب القُوصي^(٣).

٣٢٨- محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الملك، أبو بكر اللّحميّ الإشبيليّ، المعروف بابن المُرخي.

أخذ عن أبيه أبي الحَكَم، وغيره.

قال الأبار^(٤): كان كاتبًا، أديبًا، بليغًا، حافظًا، ناظمًا، ناثرًا. وله «كتاب في الحَيْل»، وكتاب «حِلْيَة الأدب»^(٥) في اختصار المصنّف الغريب. وكان أبوه وجده من الكتّاب.

٣٢٩- محمد بن محمد بن محمد بن عمّروك، الشريف الصالح فخر الدين أبو الفُتوح القرشيّ التيميّ البكريّ النّيسابوريّ الصّوفيّ.

وُلد في أول سنة ثمان عشرة وخمس مئة، بنّيسابور. ولو سمع على مقدار عُمره لكان مُسنَد عَصْره، ولكنه سمع في كِبَره من أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري. وسمع ببغداد من الحسين بن نصّر بن خَميس، وبالإسكندرية مع ابنه

(١) من التكملة ٢/ الترجمة ١٦١٥.

(٢) سيعيده المؤلف في المتوفين على التقريب في آخر الطبقة (الترجمة ٧١٥).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٩٤ (شهاد علي).

(٤) التكملة ٢/ ١١٢.

(٥) هكذا بخط الذهبي، وفي تكملة الأبار: «الأديب» وهو الصحيح الموافق للسجعة.

محمد من السِّلَفِي. وَلَقِيَ جماعةً من الصوفية.

وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ، ومِصرَ، والشَّامَ، وبِغَدَادَ. وجاورَ مُدَّةً، وتُوفِي هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن عبد الغفار الهَمْدَانِيُّ الصوفي المعروف بالمُكْبَس، وقد سمعَ معه من السِّلَفِي، ووُلِدَ بِهِمْدَان سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مئة.

روى عن أبي الفُتُوح أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل، وأبو عبد الله البرزالي، وأبو محمد المُنْذِرِيُّ، وحفيده الصَّدْر أبو علي، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرْجِي، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفخر علي، والشَّهاب القُوصِي، والشمس ابن الكمال، وآخرون. تُوفِيَا في حادي عشر جُمادى الآخرة. وله ^(١)ثمان وتسعون سنة.

٣٣٠- محمد بن محمد بن محمد، وقيل: اسمه أحمد، أبو حامد الفقيه السَّمَرْقَنْدِيُّ الحَنْفِيُّ، العَلَّامة ركن الدين العَمِيدِيُّ، صاحب «الجُست» والطريقة.

كان بارعًا في الجُست والخلاف. اشتغل على الرّضي النّيسابوري، وكان أحدَ الأربعة الذين برزوا على الرّضي؛ هو، والركن الطاووسي، والركن زادا، وآخر لَقِبَهُ الركن ^(٢).

وصَنَّفَ العَمِيدِي طَريقَتَهُ المشهورة، وصَنَّفَ «الإرشاد» واعتنى بِشَرْحِهِ جماعةً، منهم قاضي دمشق شمس الدين أحمد الخُوْبِي، وأوحد الدين الدُّونِي قاضي مَنبِج، ونَجْمُ الدين ابن المِرْنَدِي، وبَدْرُ الدين المراغي الطويل. وصَنَّفَ العَمِيدِي أشياءً أُخر. واشتغل عليه خَلْقٌ، منهم نظام الدين أحمد ابن العَلَّامة جمال الدين محمود الحَصِيرِي.

وكان كثيرَ التَّواضع، طَيِّبَ المَعاشرة، حَسَنَ الأخلاق. تُوفِي في جُمادى الآخرة، ببُخارى.

(١) يعني: فخر الدين أبا الفُتُوح. وكان ينبغي على المؤلف فصل الكلام، وإنما جاء ذلك من متابعة المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ١٥٩٧).

(٢) ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٧٦/٢٢ أنه نسي اسمه.

وليس عِلْمُهُ مما يُرْشَدُ إلى الله والدَّارِ الآخِرَةِ، ولا هو من عُدَّةِ القَبْرِ، فالله المستعان^(١)!

٣٣١- محمد بن أبي جعفر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ ابن الصَّبَّاح، أبو غالب البغداديّ المُعَدَّل.

وُلِدَ في حدود الأربعين وخمس مئة. وسمع من القاضي أبي الفضل الأرموي، وابن الزاغوني، وأبي الوقت. وهو من بيت القضاء والرواية، حَدَّثَ من بيته جماعة. وروى عنه الدَّبَيْثِيُّ^(٢). ومات في شعبان.

وقد اغتَرَّ بقول قاضي العراق محمد بن جعفر العباسي، ووضع خَطَّهُ في كتاب مُزَوَّر، كُتِبَ عليه «عُورَضَ بأصله»، ولم يكن له أصل، وكتب قبله أحمد ابن أحمد البَنْدَنِيْجي المَحَدَّث فاطمَان إليه، فلما ظهر الحال عُزِلَ القاضي، وشهرَ هذان ببغداد على جَمَلين. نسأل الله العافية!

٣٣٢- محمد بن نزار البَغْدَادِيّ القَصْرِيّ، أبو بكر، المعروف بابن أبي البير.

قرأ القرآن على سَعْدِالله بن نَصْر ابن الدَّجَاجي. وسمعَ من أحمد ابن المُقَرَّب. وحَدَّثَ؛ روى عنه ابن النُّجَّار^(٣).

٣٣٣- مسعود، السُّلْطَان المَلِك القاهر عِزُّ الدين أبو الفتح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مَوْدُود بن زَنْكي، صاحب المَوْصِل.

وُلِدَ سنة تسعين وخمس مئة. وولِيَ السُّلْطَنَة بعد أبيه سنة سبع وست مئة.

قال الحافظ عبد العظيم^(٤): كان مَوْصُوفًا بِالْحِلْمِ وَالكَرَمِ وَالْعَدْلِ وَأَوْصَى بِالْمُلْكِ إلى ولده نور الدين أرسلان شاه.

وقيل: إنه مات في ربيع الآخر^(٥) مسمومًا. وعاش خمسًا وعشرين سنة.

(١) هذا من نظرة الذهبي إلى المشتغلين بغير العلوم الدينية ومستلزماتها من العلوم الأخرى.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩٠.

(٥) جزم المنذري بوفاته في سحر السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

قال أبو شامة^(١): بَلَّغْنِي أَنْ لَوْلَا - يعني بدر الدين صاحب المَوْصِل - سَقَى القاهر، قال: ثم أدخل ابنه محمودًا - يعني أَرْسَلان شاه - بعد ذلك حَمَامًا، وأغلقه عليه، فَتَلَفَ. وكان من المِلاح.

وقال ابن الأثير^(٢): كانت ولاية القاهر سبع سنين وتسعة أشهر. وكان سببُ موته أنه أخذته حُمَّى، ثم فارقتَه الغد، وبَقِيَ يومين مَوْعوكًا، ثم عاودته الحُمَّى مع قِيءٍ كثير، وكَرْبٍ شديد، وَقَلَقٍ مُتتابع. ثم برد بدنه وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثم تُوفي. وكان حليمًا، كَرِيمًا، قَلِيلَ الطَّمَع، كَافًا عن الأذى، مُقْبِلًا على لذاته. وكان محبوبًا إلى رعيته، فأُصيبوا بموته، وعَظُمَ عليهم فَقْدُهُ. أوصى بالملْك إلى ولده نور الدين أَرْسَلان شاه، وله عشر سنين، والمُدبِّر لدولته بدر الدين لؤلؤ، فضبطَ المملكة له مع صِغَرِ السُّلْطَان، وكثرة الطامعين؛ فإنه كان في البلد أعمام أبيه. ولكنه كان لا يزال مريضًا بعدة أمراض؛ فمات بعد قليل من السنة. فَرَتَّبَ بدر الدين لؤلؤ أخاه ناصر الدين، صبيًّا له ثلاث سنين، صورةً.

٣٣٤ - مسعود الحبشي الفَرَّاش، مَوْلى المُستنجد بالله يوسف ابن المُقتفي.

سَمِعَ من أبي المعالي الباجسراي، وأبي الخير عبدالرحيم بن موسى الأصبهاني. وَحَدَّث. ومات في ربيع الأول^(٣).

٣٣٥ - مُظَفَّر بن أبي محمد بن أبي البركات بن غِيلان، أبو الفتح الأَرَجِيُّ الطَّحَّان.

سَمِعَ من أبي الفضل الأرموي وَحَدَّث؛ روى عنه البِرْزَالِيُّ، والدُّبَيْثِيُّ^(٤). ومات في شعبان، وقد قارب الثمانين.

قال ابن النَّجَّار: سَمِعَ الكثير، وكان لا بأسَ به.

٣٣٦ - نجاح الشَّرَابيُّ، الأمير نَجْم الدَّوْلَة، مَوْلى الناصر لدين الله. كان كبيرَ القَدْر مُعَظَّمًا، مُلَازِمًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الناصر، لا يكاد يغيب

(١) ذيل الروضتين ١١٤.

(٢) الكامل ٣٣٣/١٢ فما بعدها.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٥.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٤.

عنه، ويعتمد عليه، وهو الكل. وكان دَيْتًا، سَمَحًا، جَوَادًا، عَاقِلًا، رَئِيسًا، يَحِبُّ المَسَاكِينَ وَيُؤْثِرُهُمْ، وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ. وَكَانَ يُسَمَّى سَلَمَانَ دَارِ الْخِلَافَةِ. وَكَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ.

وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ^(١): هُوَ أَبُو الْيُمْنِ، وَلَقَبُهُ الْعِرُّ. تُوْفِيَ فِي رَابِعِ رَمَضَانَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: حَزَنَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ حُزْنًا عَظِيمًا، وَتَصَدَّقَ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ. وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ، كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا أَلْفُ شَاةٍ، وَمِئَةُ بَقَرَةٍ، وَمِئَةُ حِمْلٍ خَبْزٍ، وَمِئَةُ قَوْصَرَةٍ تَمَرٍ، وَعِشْرُونَ حِمْلَ مَاءٍ وَرَدٍ. وَمِمَّا لِيَكُهُ يَضْجُونَ بِالْبُكَاءِ. صَلَّى عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ تَحْتَ التَّاجِ.

٣٣٧- نَجْمُ بْنُ أَبِي الْإِلَيْثِ أَرْسَلَانَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عُرْلُو التُّرْكِيِّ الْأَصْلِ الْحَنْفِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ الْوَاعِظِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَصِيحِ. سَمِعَ مِنَ السُّلْفِيِّ، وَحَدَّثَ^(٢).

٣٣٨- هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْفَوَارِسِ الْوَاسِطِيِّ، عُرِفَ بِابْنِ شَبَابٍ.

حَدَّثَ بِوَاسِطٍ عَنْ أَبِي الْمَحَاسَنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْقُومَسَانِيِّ، وَابْنِ عَمِّهِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ. وَتُوْفِيَ فِي رَجَبٍ، بِبَاكُوسَايَا^(٣).

٣٣٩- يَوْسُفُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ بَرَكَةَ، أَبُو الْمَحَاسَنِ الشَّيْبَانِيُّ الشَّاعِرُ الشَّيْعِيُّ، وَالِدُ الشَّهَابِ التَّلَغْفَرِيِّ الشَّاعِرِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَلَهُ مَدَائِحُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْ شِعْرِهِ: مَنْ مُجِيرِي مَنْ ظَبِيَّةٍ ذَاتِ دَلٍّ تَتَنَّى غُصْنًا وَتَرْنُو غَزَالًا ذَاتِ شَكْلِ لَوْ كُوْنَ الْحُسْنُ ثَوْبًا وَارْتَدَّتْ لِمَا اسْتَزَادَتْ كَمَالًا ٣٤٠- أَبُو بَكْرٍ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ، سَيْفُ الدُّنْيَا وَالِدِ بْنِ الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ شَاذِي بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَرْوَانَ الدُّوْنِيَّ ثُمَّ التُّكْرِيثِيَّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيَّ.

وُلِدَ بِبَغْلَبَكٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، إِذْ أَبَوْهُ نَائِبٌ عَلَيْهَا لِلْأَتَابِكِ زَنْكِيِّ وَالِدِ

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٧.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٠٦.

نور الدين محمود. وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين بستين. وقيل: مولدُهُ سنة ثمان وثلاثين. وقيل: وُلد في أول سنة أربعين.

قال أبو شامة^(١): تُوفي المَلِكُ العادل، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب، وهو بكنيته أشهر، وولده ببغلبك، وعاش ستًا وسبعين سنة. ونشأ في خِدْمَتِه نور الدين مع أبيه، وإخوته. وحَضَرَ مع أخيه صلاح الدين فتوحاته. وقَامَ أحسن قيام في الِهْدنة مع الإنكليز مَلِك الفِرْنج بعد أخذهم عَكًا. وكان صلاح الدين يُعَوِّل عليه كثيرًا، واستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه لولده الظاهر، وأعطاه الكرك عوضها، ثم حرَّان.

وقال غيره: كان أقعدَ الملوك بالْمُلْك، ومَلَك من بلاد الكُرج إلى قريب هَمْدان، والشام، والجزيرة، ومصر، والحجاز، واليَمَن، إلى حضرموت. وقد أبطل كثيرًا من الظُّلم والمُكوس.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٢): امتدَّ مُلكه من الكُرج إلى هَمْدان، والجزيرة، والشام ومصر، واليَمَن. وكان خَلِيقًا بِالْمُلْك، حَسَنَ التَّدبير، حَلِيمًا صَفُوحًا، مُجاهدًا، عَفِيقًا، دَيِّتًا، مُتصدِّقًا، أَمْرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر طَهَرَ جميع ولايته من الخُمور والخواطىء والمُكوس والمَظالم. كذا قال أبو المظفر والعهدة في هذه المُجازفة عليه.

قال: وكان الحاصل من جهة ذلك بدمشق خصوصًا مئة ألف دينار، فأبطل الجميع لله، وأعانَه على ذلك وإليه المُعتمد. وفعلَ في غلاء مصر عُقيب موت العزيز ما لم يفعله غيره. كان يخرج بالليل ومعه الأموال فيفَرِّقها، ولولاه لمات الناس كلهم. وكَفَّى في تلك السنة ثلاث مئة ألف نفس من الغُرباء.

قلتُ: هذا خسفٌ من لا يتقي الله فيما يقوله!

قال ابن خَلِّكان^(٣): ولما مَلَك صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها في رمضان، ثم نزل عنها في سنة اثنتين

(١) ذيل الروستين ١١١.

(٢) مرآة الزمان ٥٩٤/٨ - ٥٩٥.

(٣) وفيات الأعيان ٧٥/٥ - ٧٨ بتصرف واختصار.

وثمانين للملك الظاهر، فأعطاه صلاح الدين الكرك. وقضياه مشهورة مع الأفضل والعزیز. وآخر الأمر استقل بمملكة الديار المصرية. ودخل القاهرة في ربيع الآخر سنة ست وتسعين، وملك معها البلاد الشامية والشرقية، وصفت له الدنيا. ثم ملك اليمَن سنة اثنتي عشرة وست مئة، وسير إليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف المنعوت بأقسيس ابن الكامل. وكان ولده نجم الدين - الملك الأوحَد - ينوب عنه بميافارقين، فاستولى على خلاط، وبلاد أرمينية في سنة أربع وست مئة. ولما تمهدت له البلاد، قسّمها بين أولاده: الكامل، والمُعظّم، والأشرف. وكان عِظْمُ مُلكه، وجميل سيرته، وحسن عقيدته، ووفور دينه، وحزْمه، وميله إلى العلماء مشهوراً؛ حتى صنّف له فخر الدين الرازي كتاب «تأسيس التقديس» وسيره إليه من خراسان. ولما قسم الممالك بين أولاده كان يتردّد بينهم، وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان في الغالب يضيّف بالشام، ويُسْتَبَيّ بالديار المصرية.

قال: وحاصل الأمر أنه تَمَتَّع من الدنيا، ونال منها ما لم ينله غيره. قال: ووُلد بدمشق في المحرّم سنة أربعين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين.

قلت: ولما افتتح ولده إقليم أرمينية فَرِحَ العادل فَرَحاً عظيماً، وسير أستاذ داره ألدُكر، وقاضي العسكر نجم الدين خليل لى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام وخلاط وبلاد الجزيرة، فأكرما، وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين الشهروردي بالتشريف، ومرّ بحلب ووعظ بها واحترمه الظاهر وبعث معه بهاء الدين ابن شدّاد بثلاثة آلاف دينار ينثرها إذا لبس العادل الخلعة. وتلقاه العادل إلى القصر، وكان يوماً مشهوداً ثم من الغد أفيضت^(١) عليه الخلع، وهي جبة سوداء بطراز ذهب، وعمامة سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر. وقُلد بسيف مُحلّى بجميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعَلِمَ أسود مكتوب فيه بالبياض ألقاب الناصر لدين الله.

ثم خلع الشهروردي على المُعظّم والأشرف، لكل واحد عمامة سوداء، وثوب أسود واسع الكُم. وخلع على الصاحب ابن سُكر كذلك، ونثر الذهب

(١) غير واضحة في الاصل، وما أثبتناه من قراءة مفرج الكروب لابن واصل (٣/ ٨١) ومنه نقل المؤلف في الأغلب.

من رُسل صاحب حلب وحمّاة وحمص، وغيرهم. وركب الأربعة بالخَلَع، ثم عادوا إلى القلعة. وقرأ ابن سُكْر التقلید على كُرسی وخطب العادل فيه بـ «شاه أرمَن»^(١) ملك الملوك خليل أمير المؤمنين». ثم توجه الشَّهروردی إلى مصر، وخالع على الكامل.

وفيها أمر السلطان بعمارة قلعة دمشق، وألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعمارة بُرج. أعني في سنة أربع وست مئة.

وقال الموفق عبداللطيف في سيرة العادل: كان أصغرَ الإخوة، وأطولهم عُمرًا، وأعمقهم فِكْرًا، وأنظرهم في العواقب، وأشدَّهم إمساكًا، وأحبَّهم للذرهم. وكان فيه حلم، وأناة، وصبرٌ على الشدائد، وكان سعيد الجَدِّ، عالي الكعب، مُظفَّرًا بالأعداء من قِبَل السماء.

وكان أكلًا نَهْمًا، يحب الطعام واختلاف ألوانه. وكان أكثر أكله في الليل، كالخيل، وله عندما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رطلًا بالدمشقي خبيص الشُّكر يجعل هذا كالجواشن.

وكان كثير الصلاة، ويصوم الخميس، وله صدقات في كثير من الأوقات؛ وخاصة عندما تنزل به الآفات. وكان كريمًا على الطعام يحب من يؤاكله.

وكان قليل الأمراض، قال لي^(٢) طبيبه بمصر: إني أكل خُبز هذا السلطان سنين كثيرة، ولم يحتج إليّ سوى يوم واحد؛ أحضِرَ إليه من البَطِيخ أربعون حملًا، فكسَرَ الجميع بيده، وبألغ في الأكل منه، ومن الفواكه والأطعمة، فعرض له ثُخمة، فأصبح، فأشربت عليه بشرب الماء الحار، وأن يركب طويلًا، ففعل، وآخر النهار تعشَّى، وعاد إلى صحَّتِهِ.

وكان نكاحًا، يُكثر من اقتناء السَّراري. وكان غيورًا، لا يدخل داره خصي إلا دُون البُلوغ. وكان يحب أن يطبخ لنفسه، مع أن في كل دار من دور حظاياه مطبخًا دائرًا. وكان عفيفَ الفرج لا يُعرف له نظرٌ إلى غير حلائله.

نجب له أولاد من الذكور والإناث؛ سلطنَ الذكور وزوج البنات بملوك

(١) في مفرج الكروب «شاهان شاه» وما هنا أحسن.

(٢) الكلام لا يزال للموفق عبداللطيف.

الأطراف. آخر ما جرى من ذلك بعد وفاته أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ كَيْقُبَازَ خطب إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالاً شديداً، واجتمع في العرس ملوك وملكات.

وكان العادل قد أوقع الله بُغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جُنده، وعَمِلُوا فِي قَتْلِهِ أَصْنَافاً مِنَ الْحِيلِ الدَّقِيقَةِ مرات كثيرة. وعندما يُقال: إِنَّ الحيلة قد تَمَّتْ، تنفسخ، وتنكشف، وتُحسَم موادها. ولولا أولاده يتولون بلاده لما ثبت مُلكه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ مُلكه بالمحبة له، وحُسن الطاعة، ولم يكن - رحمه الله - بالمنزلة المكروهة؛ وإنما كان الناس قد أَلْفُوا دولة صلاح الدين وأولاده. فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثم إن وزيره ابن شُكْرٍ بِالْغِ فِي الظُّلْمِ وَتَفَنَّنَ.

ومن نِيَّاتِهِ الجميلة أَنَّهُ كان يعرف حَقَّ الصُّحْبَةِ، ولا يتغيَّر على أصحابه، ولا يضجر منهم، وهم عنده في حَظْوَةٍ. وكان يواظبُ على خِدْمَةِ أخيه صلاح الدين؛ يكون أولَ داخلٍ وآخرَ خارجٍ؛ وبهذا جَلَبَهُ، فكان يُشاوره في أمور الدَّوْلَةِ لِمَا جَرَّبَ من نفوذ رأيه.

ولما تَسَلَّطَنَ الأفضل بدمشق والعزیز بمصر، قَصَدَ العزيز دمشق، وذاق جُنْدَهُ عليها شِدَائِدَ، فرحل عنها، ثم حاصرها نَوْبَةً ثانية ومعه عَمُّهُ العادل فأخذها، وعَوَّضَ الأفضل بَصَرَخَدَ، ولم يزل العادل يَفْتُلُ فِي الدَّرْوَةِ والسنام، حتى أقطعهُ العزيز دمشق وهي السبب في أن تَمَلَّكَ البلادَ كُلَّهَا. وأعطى ابن أبي الحجاج - يعني كاتب الجيش - لما جاءه بمنشورها ألفَ دينار. ثم أخذ يُدَقِّقُ الحيلة حتى يستنبيه العزيز على مصر، ويقيم هو بدمشق يتمتّع في بساينها، بعضُ أصحابه فرمى قُلْنُسُوتَهُ بين يديه، وقال: أَلَمْ يَكْفِكَ أَنَّكَ أعطيتَهُ دمشق، حتى تُعْطِيَهُ مصر؟ فنهض العزيز لوقته على غرة وَلَحِقَ بمصر. ثم شَغِبَ الجند، وجرت أمور إلى أن اجتمع الأفضل والعادل، وقصدا مصر، وخامَرَ جميع الأجناد على الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حتى خَلَّتْ مصر والقاهرة منهم، وتهدّمت دولة العزيز، ثم أصبحت، وقد عادت أحسن مما كانت، وصار معه كل من كان عليه، ورجع الملك العادل في خدمته، وردَّ الأفضل إلى الشام.

ثم إن العادل توجه إلى الشام، وحشد وعبر الفرات، ونازل قلعة ماردين يحاصرها، وبذل الأموال، وأخذ الرَبَض. ثم إن الملك الأفضل وجد فرصة ونزل هو وأخوه الملك الظاهر صاحب حلب، على دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجاً من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبهم، وتعجبوا متى وصل؟ وكان لما سمع بنزولهم، استناب ابنه الكامل، وسار على النجائب في البرية فلحق دمشق قبل نزولهم بليلة، ومع هذا فضايقوه. وكان أكثر أهل المدينة معهم عليه إلى أن اختلف الأخوان أيهما يملكها؛ وتنافساً، فتقاعسا. ورحل الملك الظاهر فضعف الأفضل، ورحل. وبلغت نفقة العادل عليها وعلى ماردين ألف ألف دينار.

وسعد العادل بأولاده، فمن ذلك أمر خلاط فإن ملكها شاه أرمن ملك مملوكه بكتمر، ومات بعد صلاح الدين بنحو شهرين؛ قتله الملاحدة. وملك بعده هزار ديناري مملوكه وبقي قليلاً، ومات. وتملك بعده ولد بكتمر، وكان جميل الصورة، حديث السن، فاجتمع إليه الأراذل والمفسدون، وحسنوا له طرقيهم؛ فغار الأخيار، وملكوا عليهم بلبان مملوك شاه أرمن، وقتل ولد بكتمر أو حبسه. وكانت أخته بنت بكتمر موزوجة بالملك المغيث طغرل بن قلع أرسلان صاحب أرزن الروم، وبين بلبان والمغيث معاقدة ومُعاضدة، ولابن بكتمر جماعة يهودونه، فكاتبوا الملك الأوحده ابن العادل صاحب ميافارقين، فقصد خلاط، فسار المغيث لينصر بلبان، فانكف الأوحده، وطمع المغيث في خلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حق باز. وتسلم المغيث خلاط، فحصل لأهلها غبن؛ إذ غدر بملكهم فمنعوه. ثم إنه قبض يده عن الإحسان المنسي الضغائن، وقال له بعض الأمراء: ابذل قدر ألف دينار، وأنا الضامن بحصول البلد. قال: أخاف أن لا يحصل ويضيع مالي. فعلموا أنه صغير الهمة؛ ففترقوا عنه، وكاتبوا الأوحده فجاء وملكها، ثم اختلفوا عليه؛ ونكثوا، فبذل فيهم السيف، وانهزم طائفة.

قال الموفق: فقال لي بعض خواصه: إنه قتل في مدة يسيرة ثمانية عشر ألف نفس من الخواص. وكان يقتلهم ليلاً بين يديه، ويُلَقَّون في الآبار. وما لبث إلا قليلاً واختل عقله؛ ومات، وتوهم أبوه أنه جن، فسير إليه ابن زيد المعزم وصدقة الطبيب من دمشق.

وَتَمَلَّكَ خِلَاطَ بَعْدِهِ أَخُوهُ الْأَشْرَفُ . وَمَاتَ الظَّاهِرُ قَبْلَهُ بَسْتَيْنِ ، فَلَمْ يَتَهَنَّ بِالمُلْكِ بَعْدَهُ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَظِرُ مَوْتَ الْآخَرِ ، فَلَمْ يَصِفْ لَهُ الْعَيْشَ لَأَمْرَاضٍ لَزِمَتْهُ بَعْدَ طُولِ الصَّحَّةِ ، وَالْخَوْفِ مِنَ الْفِرَنْجِ بَعْدَ طُولِ الْأَمْنِ . وَخَرَجُوا إِلَى عَكَّا وَتَجَمَّعُوا عَلَى الْغُورِ ، فَنَزَلَ الْعَادِلُ قِبَالَتَهُمْ عَلَى بَيْسَانَ ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى عَقَبَةِ فَيْقٍ ، وَكَانُوا قَدْ هَدَمُوا قَلْعَةَ كُوكِبَ وَكَانَتْ ظَهَرَهُمْ . وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْجَوَاسِيْسِ مَا أَخْبَرُوهُ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ الْفِرَنْجُ مِنَ الْغَارَةِ ، فَاغْتَرَّ بِمَا عَوَّدَتْهُ الْمَقَادِيرُ مِنْ طُولِ السَّلَامَةِ ، فَغَشِيَتْ الْفِرَنْجُ عَسْكَرَهُ عَلَى غِرَّةٍ . وَكَانَ قَدْ أَوَى إِلَيْهِمْ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ يَعْتَصِمُونَ بِهِ . فَرَكِبَ مُجَدًّا وَرِمَاحَ الْفِرَنْجِ فِي أَثَرِهِ حَتَّى وَصَلَ دِمَشْقَ عَلَى شِفَا ، وَهُمْ بِدُخُولِهَا فَمَنْعَهُ الْمُعْتَمِدُ وَشَجَّعَهُ ، وَقَالَ : الْمَصْلَحَةُ أَنْ تَقِيمَ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ . وَأَمَّا الْفِرَنْجُ فَاعْتَقَدُوا أَنَّ هَزِيمَتَهُ مَكِيدَةً ، فَرَجَعُوا مِنْ قَرِيبِ دِمَشْقَ بَعْدَمَا عَاثُوا فِي الْبِلَادِ قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَعَادُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَصَدُوا دِمِياطَ فِي الْبَحْرِ فَنَازَلُوهَا .

وَكَانَ قَدْ عَرَضَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ضَعْفٌ ، وَرَعْشَةٌ ، وَصَارَ يَعْتَرِيهِ وَرَمُ الْأَنْثِيَيْنِ ، فَلَمَّا هَزَّتْهُ الْخَيْلُ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ ، وَدَخَلَهُ الرَّعْبُ ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَدَّةٌ يَسِيرَةٍ ، وَمَاتَ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ .

وَكَانَ مَعَ حَرَصِهِ يَهِينُ الْمَالِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غَايَةَ الْإِهَانَةِ ، وَيَبْذُلُهُ . وَشَرَعَ فِي بِنَاءِ قَلْعَةٍ دِمَشْقَ ، فَقَسَمَ أَبْرَجَتَهَا عَلَى أُمَرَائِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَكَانَ الْحَقَّارُونَ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ ، وَيَقْطَعُونَ الْحِجَارَةَ ، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِهِ خَرْزَةُ بَثْرٍ فِيهَا مَاءٌ مَعِينٌ .

وَمِنْ نَوَادِرِهِ أَنْ عَنَتَرَ الْعَاقِدَ بَلُغَهُ أَنْ شَاهِدًا شَهِدَ عَلَى الْقَاضِي زَكِيِّ الدِّينِ الظَّاهِرِ بِقَضِيَّةٍ مُزَوَّرَةٍ فَتَكَلَّمَ عَنَتَرَ فِي الشَّاهِدِ وَجَرَحَهُ ، فَبَلَغَ الْعَادِلُ ، فَقَالَ : مِنْ عَادَةِ عَنَتَرَ الْجَرْحُ . وَتَوَضَّأَ مَرَّةً ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حَسَابًا يَسِيرًا . فَقَالَ رَجُلٌ مَاجِنٌ لَهُ : يَا مَوْلَانَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ يَسَّرَ حَسَابَكَ . قَالَ : وَيْلَكَ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِذَا حَاسَبَكَ فَقُلْ لَهُ : الْمَالُ كُلُّهُ فِي قَلْعَةٍ جَعَبَرُ لَمْ أَفْرُطْ مِنْهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ ! وَقَدْ كَانَتْ خَزَائِنُهُ بِالْكَرْكِ ثُمَّ نَقَلَهَا إِلَى قَلْعَةٍ جَعَبَرُ وَبِهَا وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْحَافِظُ ، فَسَوَّلَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الطَّمْعَ فِيهَا ، فَأَتَاهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَنَقَلَهَا إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، فَحَصَلَتْ فِي قَبْضَةِ الْمُعْظَمِ فَلَمْ يَنَازِعْهُ فِيهَا أَخُوتهُ . وَقِيلَ : إِنَّ الْمُعْظَمَ هُوَ الَّذِي سَوَّلَ لِأَخِيهِ الْحَافِظِ الطَّمْعَ وَالْعَصِيَانَ ، فَفَعَلَ ، وَلَمْ يَفْطَنْ بِأَنَّهَا مَكِيدَةٌ لَتَرْجِعَ

الأموال إليه . ثم إنه أخرج سراري أبيه من دمشق واستصفى أموالهم وحلّهم ،
وشرّع يضع على أملاك دمشق القطائع والخراجات الثّقيلة ، والخُمس على
البساتين ، والثّمن على المزروعات .

قرأت بخط الكِندي في «تذكرته» : حدثنا شَرَفُ الدين ابن فَضْل الله سنة
اثنتي عشرة بدمشق ، قال : حدثنا والدي أنّ القاضي بهاء الدين إبراهيم بن أبي
اليُسْر ، حدّثه ، قال : بعثني الملك العادل رسولاَ إلى علاء الدين سُلطان الرُّوم ،
فبالَغ في إكرامي ، فجرى ذكر الكيمياء ، فأنكرتها ، فقال : ما أحدثك إلا ما تمّ
لي ؛ وقفَ لي رجل مغربي ، فسَلَّم عليّ ، وكَلَّمني في هذا ، فأخذتهُ ، وطلب
مني أصنافاَ عَيَّنها ، فشرّع يعمل لي ذهبًا كثيرًا حتى أذهلني . ثم بعد مدة طلب
مني إذنًا في السّفر ، فأبيتُ ، فالحَّ حتى غَضِبْتُ ، وكذتُ أقتله ، وهَدَدْتُهُ ،
وجذبتُ السيف ، فقال : ولا بُدَّ ، ثم صَفَّق بيديه وطار ، وخرج من هذا الشباك .
فهذا رجل صح معه الكيمياء والسيما .

قلتُ : وقد سمع من أبي طاهر السِّلَفي ، وغيره . وحدّث ؛ روى عنه ابنه
الملك الصالح إسماعيل ، والشهاب القُوصيّ ، وأبو بكر ابن الثُّشبي .
وكان له سبعة عشر ولدًا ، وهم شمس الدين ممدود والد الملك الجواد ،
والملك الكامل محمد ، والملك المعظم عيسى ، والملك الأشرف موسى ،
والملك الأوحّد أيوب ، والملك الفائز إبراهيم ، والملك شهاب الدين غازي ،
والملك العزيز عثمان ، والملك الأمجد حسن ، والملك الحافظ رسلان ،
والملك الصالح إسماعيل ، والملك المُغيث عُمر ، والملك القاهر إسحاق ،
ومجير الدين يعقوب ، وتقي الدين عباس ، وقطب الدين أحمد ، و خليل ، وكان
له عدة بنات .

فمات في أيامه شمس الدين ممدود ، ويقال : مودود ، والمُغيث عُمر
وخلف ولدًا لُقّب باسم أبيه ، وهو المُغيث محمود بن عُمر ، وكان من أحسن
أهل زمانه ربّاه عمّه المُعظّم ، ومات سنة ثلاثين وست مئة . ومات منهم في
حياته الملك الأمجد ، ودُفن بالقدس ثم نُقل فدُفن جوار الشهداء بمؤتة من
عَمَل الكرك . وآخر أولاده وفاةً عباس ، وهو أصغر الأولاد ، بقي إلى سنة

تسع وستين وست مئة، وكان مولده في سنة ثلاث وست مئة، وقد روى الحديث.

وكان العادل من أفراد العالم. وتوفي في سابع جمادى الآخرة بعاليقين؛ منزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المُعظَّم ابنه، وكان بنابُلس، فساق في ليلة، وأتى فَصْبَرَه وَصَيْرَه في محقَّة، وجعل عنده خادماً يروِّح عليه، ودخلوا به قَلْعَة دمشق، والدولة يأتون إلى المحقفة، وسُجِّفها مرفوعة، يعني أنه مريض، فيقبَلون الأرض. فلما صار بالقَلْعَة أظهروا موته، ودُفِن بالقَلْعَة، ثم نُقِل إلى تُرْبته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمه الله.

قال أبو المُظفَّر ابن الجَوْزِي^(١): دخلوا به القلعة ولم يجدوا له كَفَنًا في تلك الحال، فأخذوا عمامة وزيره النجيب بن فارس، فكفَّنوه بها، وأخرجوا قطنًا من مَحْدَّة، ولم يقدروا على فأس، فسرَّق كريم الدين فأسًا من الخندق، فحفروا له في القَلْعَة سرًّا، وصَلَّى عليه ابن فارس.

قال: وكنتُ قاعدًا بجانب المُعظَّم وهو واجم، ولم أعلم بحاله. فلما دُفِن أبوه قام قائمًا وشَقَّ ثيابه، وَلَطَمَ على وجهه، وعَمِلَ العزاء. ولما دخل رجب رَدَّ المُعظَّم المُكُوس والخمور وما كان أبطله أبوه، فقلتُ له: قد خلفت سيف الدين غازيًا ابن أخي نور الدين؛ فإنه كذا فعل لما مات نور الدين، فاعتذر بقلَّة المال وبالفَرَنج. ثم سار إلى بانياس وراسل الصارم وهو بَيْنين أن يُسَلِّم الحصون، فأجابه، وخَرَّب بانياس وتبنين وكانت قُفْلًا للبلاد، وأعطى جميع البلاد التي كانت لسركس لأخيه الملك العزيز عثمان، وزَوَّجه بابنة سركس.

٣٤١- أبو بكر الوهراني، وهو علي بن عبد الله بن المبارك الوهراني المُفسِّر، خطيب داريًا.

إمام فاضل، صَنَّف تفسيرًا، وشرَّح أبيات «الجُمْل». وله شعرٌ جيّد. مات في نصف ذي القَعْدَة. وقد مرَّ الوهراني الكبير.

(١) مرآة الزمان ٥٩٦/٨ - ٥٩٨.

وفيه ولد:

الكمال عبدالله بن محمد بن قوام الرُّصافي، والأمين أحمد بن عبدالله ابن الأشتري، وأبو جعفر محمد بن عليّ ابن الموازيني، بخلف فيه، فقليل: ولد سنة أربع عشرة. والتقي أحمد بن أبي الطاهر الحِميري، والقُطب عليّ ابن قاضي القضاة زكي الدين الطاهر بن محمد بن عليّ، والعماد محمد بن عثمان ابن سلامة البزّاز، والقاضي نجم الدين أبو بكر أحمد بن يحيى ابن سني الدولة، والشيخ محمد بن جَوْهَر التَّلْعَفَرِيُّ المُقَرِّي، والزاهد عُمر بن نُصير القُوصِيّ، والشهاب أحمد بن إسحاق الأبرقوهيّ، والمُحِبُّ أحمد بن عبدالله الطَّبْرِيّ، والشهاب محمد بن عبدالخالق بن مُزهر المُقَرِّي، والشيخ إراهيم ابن العارف عبدالله الأرمويّ، والعز عبدالله بن أبي الزهر الصّرفنديّ، وأحمد ابن السيف سُليمان بن أحمد الحرانيّ الحنبليّ.

سنة ست عشرة وست مئة

٣٤٢- أحمد بن أبي يَعْلَى حَمْزَة بن عَلِيّ بن هبة الله ابن الحُبُوبِي^(١)،
أبو العباس الثَّعْلَبِيّ^(٢) الدَّمَشْقِيّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ؛ رَوَى عَنْهُ الرَّكِّيَّانُ الْبِرْزَالِي وَالْمُنْذَرِي، وَالشَّهَابُ الْقُوصِي
وَقَالَ: لَقَبَهُ شَمْسُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالْحَافِظُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ
الْبُخَارِيِّ، وَآخَرُونَ. وَتُوفِيَ فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ.

٣٤٣- أحمد بن سَلْمَان بن أَبِي بَكْر بن سَلَامَة، أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنِ
الْأَصْفَرِ، الْحَرِيمِيُّ الْمُسْتَعْمَل.

وُلِدَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ
الْأَشْقَرِ، وَأَحْمَدَ ابْنِ الطَّلَائِيَّةِ، وَسَعِيدَ ابْنِ الْبَنَاءِ. وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ؛
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وَالزَّكِّيُّ الْبِرْزَالِي، وَالضِّيَاءُ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ يَعْمَلُ فِي
الْعَتَابِيِّ.

تُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

٣٤٤- أحمد بن عُمَر بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم
الْخَزَرْجِيُّ الْقُرْطَبِيُّ التَّاجِر.

كَانَ عَالِي الْإِسْنَادِ، يُعَالِجُ التَّجَارَةَ. وَقَدْ أَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَزِيِّ،
وَالزَّاهِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ الْعَرِيفِ، وَالْخَطِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّفْزِيِّ. وَأَجَازَ لَهُ
الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَجَمَاعَةٌ. وَاحْتِاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ لَعُلُّوْ سَنَدِهِ. وَتُوفِيَ
فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً؛ قَالَه الْأَبَار^(٤).

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِي: كَتَبَ إِلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخَزَرْجِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
مَوْهَبِ الْجَذَامِيِّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ. ثُمَّ قَالَ
ابْنُ مَسْدِي: كَانَ شَيْخُنَا عِنْدَهُ آدَابٌ حَسَنٌ وَرَوَايَاتٌ مُسْتَحْسَنَةٌ. مِنْ ذَوِي الثَّرْوَةِ

(١) قيده المنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠٢).

(٢) قيده المنذري، فقال: «بالتاء المثلثة المفتوحة والعين المهملة الساكنة» (التكملة
٢/ الترجمة ١٧٠٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة ٩٧/١.

واليسار. وقرأ القرآن على ابن رضى بقرطبة. وأجاز له أربعون رجلاً تفرّد بأكثرهم.

٣٤٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن اليسر، الإمام أبو جعفر القشيريّ الغرناطيّ المقرئ الزاهد العابد.

أخذ القراءات عن أبيه أبي عبدالله وأكثر عنه. ووالده من أصحاب أبي الوليد بن نقوة، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي عبدالله النواشي. قال ابن مسدي: قرأت على أبي جعفر لورش وقالون تجويداً غير مرة، وسمعت منه صدور كُتب. مات في عشر السبعين، وازدحموا على نعشه، وتأسفوا عليه.

٣٤٦- أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا، أبو الفضل الأنصاريّ الدمشقيّ الوكيل الجابيّ، المعروف بابن الهراس.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. وسَمَّعَهُ أبوه من الإمام أبي الفتح نصر الله المصيصي - وقد تقدّم ذكرُ أبيه^(١) -، وسَمِعَ أيضاً من نصر بن مقاتل السُوسي، وغيره. روى عنه الضياء، والزّكي المُنذري^(٢)، والتقي اليلداني، والفخر عليّ، وشمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر، وآخرون. وأجاز لأبي حفص ابن القوّاس.

وكان من بقايا الشيوخ المُسندين. تُوفي في ثالث عشر شعبان.

٣٤٧- أحمد بن محمود بن أحمد بن عبدالله، القاضي الأجل أبو العباس الواسطيّ ثم البغداديّ الشافعيّ.

وُلد سنة تسع وخمسين. وتفقّه على عمّه أبي عليّ الحسن، وأبي القاسم يحيى بن فضّالان. وسمع من هبة الله بن يحيى ابن البوقي، وجماعة. وبيّغداد من وفاء بن البهيّ، وابن شاتيل. وولّي القضاء بالجانب الغربي.

قال ابن التّجار: ما رأيتُ أجملَ طريقةً منه مع ديانة تامة، وزُهد. وكان من أطف الناس خُلُقاً، ثِقَةً، نَبِيلاً، حافظاً للمذهب. قرأ بالروايات على ابن الباقلاني، وعليّ بن عباس الخطيب. وتفقّه وقرأ الأصول. كتبتُ عنه وكان

(١) في الطبقة الستين، وفيات سنة ٥٩٣ (الترجمة ١٥٥).

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٦.

يقرأ سَرِيْعًا صَحِيْحًا. ومات في ربيع الآخر^(١).

٣٤٨- أحمد بن أبي بكر، أبو العباس التَّجِيْبِيُّ المِصْرِيُّ الرَّاهِدُ
الْحَرَّارُ؛ نسبة إلى عمل الحرير.

حَكَّى عنه الزَّكِي المُنْذِرِي، وقال^(٢): كان أَحَدَ الصَّالِحِينَ المذكورين،
وَالْعُبَّادِ المشهورين، انتفع بِصُحْبَتِهِ جماعةً. وتُوفِي في مُتَنَصِفِ جُمَادَى
الْآخِرَةِ.

٣٤٩- إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أَعْلَبِ
الْخَوْلَانِيِّ الْأَدِيبِ الْأَنْدَلِسِيِّ، المعروف بالزَّوَالِي.

سمع من أَبِي مَرْوَانَ بن قِذْمَانَ الكثير، ومن أَبِي إِسْحَاقَ بن قُرَّة. وسمع
من أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بن عبد الرزاق كتاب «الكامل» لابن عدي.

ذَكَرَهُ الْأَبَار^(٣)، فقال: عُنِيَ بِالْأَدَابِ، وَشُهِرَ بِهَا، وَتَجَوَّلَ كَثِيرًا، وَقَالَ
الشَّعْرُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ أَشْطَبَةِ عَمَلِ قُرْطَبَةِ. وَتُوفِي بِمَرَّاكُشَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتِّ
عَشْرَةٍ. وَلَهُ سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَابْنِ
النُّعْمَةِ.

٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن خَلْفَ بن سَوَارٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الْعَبَّاسِيُّ^(٤)
السُّلَمِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ، مِنْ أَهْلِ حِصْنِ بَلْفِيْقٍ، يَعْرِفُ بِابْنِ الْحَاجِّ.

أَخَذَ الْقُرَآءَاتَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَسْطِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبَرَاقِ. وَرَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ، وَابْنِ عَرُوسٍ، وَعَبْدِ الْمُنْعَمِ الْخَزْرَجِيِّ،
وَجَمَاعَةٍ.

قَالَ الْأَبَار^(٥): وَكَانَ عَالِمًا مُشَارِكًا سُنِّيًّا غَلِبَ عَلَيْهِ التَّصَوُّفُ، وَكَثُرَ مِنْ
أَهْلِ التَّصَوُّفِ الْإِزْدِحَامُ عَلَيْهِ، فَغَرَبَهُ السُّلْطَانُ عَنْ وَطَنِهِ. وَتُوفِي بِمَرَّاكُشَ فِي
جُمَادَى الْأُولَى. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً. وَعَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً.

(١) ينظر تاريخ ابن الديثي، الورقة ٢٢٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٤.

(٣) التكملة ١/ ١٤٢.

(٤) نسبة إلى العباس بن مرداس رضي الله عنه، كما يفهم من نسبه الذي ذكره ابن الأبار،
وهذا يتجاوز بعيد من الذهبي رحمه الله.

(٥) التكملة ١/ ١٤١.

٣٥١- إسحاق بن هبة الله بن صديق، القاضي أبو البشائر، قاضي خلاط.

فقيه شافعي، أصولي، شاعر، أديب، واعظ. له مُصَنَّف في عِلْم الكلام.

٣٥٢- بارسطغان بن محمود بن أبي الفتوح، الفقيه أبو طالب الحِميري الغَزِّي الشافعي.

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عَوْف. وبدمشق من أحمد بن حَمْزة ابن المَوازيني. وولِّي قضاء غَزَّة. روى عنه الزَّكي المُنذري^(١)، وغيره. ومات بإربل في ربيع الأول.

٣٥٣- بُزْغَش^(٢) الرُّومي، أبو منصور، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدي البَغدادي.

سمع من أحمد بن الطَّلَّاية، وأبي الفضل الأرموي، والفضل بن سَهْل الإسفراييني، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام. روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْني^(٣)، والضَّياء. وتُوفي في صَفَر.

قال ابن النِّجَّار: كان صالحاً، صحيح السَّماع، لكنه خَرِفَ وتغير في آخر عُمُرِه.

٣٥٤- الحسن بن عَقِيل بن أبي المعالي شريف بن رِفاعَة بن عَدِير، أبو علي السَّعْدِي المِصْرِي الشَّافعي.

شيخ صالح، مُنْقَطِعٌ بِمَعْبَد ذي النون لخدمته. وأمَّ بالناس بالمسجد الذي بالحَجَّارين بمصر مُدَّة.

وُلد سنة أربع وثلاثين، وسمع جدَّه لأُمِّه عبد الله بن رِفاعَة. روى عنه الزَّكي المنذري^(٤)، وأبو بكر بن نُقْطَة، وحفيده محمد بن عبدالحكم، وآخرون. وتُوفي في التاسع والعشرين من رمضان.

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٥٩.

(٢) انظر عن تقييد الاسم مشتببه الذهبي: ٦٦٦.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٨٤ (باريس ٥٩٢١).

(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠١.

٣٥٥- الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن، الرَّئيس أبو علي ابن الدَّوامي، البَغْدادي.

سَمِعَ حُضُورًا من أبي الفَضْلِ الأَرْمُوي. وأجازَ له أبو محمد سِبْط الحَيَّاط، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وجماعة. وُولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وكان صاحبَ الحُجَّاب ببغداد، ووكيلَ أمير المؤمنين. والدَّوامي: نسبة إلى خِدْمة الدَّوامية سَرِية القائم بأمر الله^(١). تُوُفي في رجب.

٣٥٦- حَمْزَةُ بن السَّيِّد^(٢) بن أبي الفوارس فارس بن أبي أحمد، أبو يَعْلَى الأنصاري الدَّمشقي الصَّفَّار الفقيه، المعروف بابن أبي لُقْمة، أخو أبي المحاسن محمد.

حَدَّثَ عن أبي القاسم الخفير بن عَبدان الأزدي. روى عنه الزَّكي البرزالي، والفقيه سُليمان بن عبدالكريم، ومحمد بن عبدالمُنعم ابن القَوَّاس، وشيخنا أخوه عُمَر. وتُوُفي في ثامن عشر رمضان. وهو أصغر من أخيه، وأقل سماعًا منه.

٣٥٧- الخَضِر بن الحُسَيْن بن الخَضِر بن عَبدان الأزدي، أبو القاسم الدَّمشقي.

تُوُفي في ثالث عشر شعبان. وهو العَدْل شمس الدين، من بيت الرِّواية والعدالة. روى عن أحمد ابن الموازيني، وغيره. ومات في أول الكُهولة. روى عنه الشَّهاب القُوصي. وَوَرَّخَهُ الضِّياء.

٣٥٨- داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب، رَبِيبُ الدين أبو البركات البَغْدادي الأَزْجِي الوكيل عند القضاة.

وُلد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الفَضْلِ الأَرْمُوي، وابن ناصر، ومحمد ابن الرَّاغوني، ونَصْر بن نَصْر العُكْبَري، وأبي الكَرَم الشَّهْرزُوري، وأبي الوَقْت السَّجْزي، وأحمد بن بُخْتِيار المَندائِي.

(١) أخذ ذلك من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٧٨.

(٢) قيده المنذري فقال: «بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة، (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٩٨).

وَحَدَّثَ ببغداد، ودمشق، وروى الكثير؛ روى عنه الشيخُ الموفق، والضياء، وابنُ خليل، والزَّكَّيَّانُ البرزاليُّ والمنذريُّ^(١)، والسيِّفُ أحمد ابن المَجْد، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الأنماطي، والفَخْرُ عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، والشمس ابن الزَّين، والتقي ابن الواسطي، وخَلْقٌ سواهم. وأجاز لِعُمَر ابن القَوَّاس، وللعماد عبدالحافظ.

وكان صحيحَ السَّماع، وبعض سماعاته في الخامسة. وتُوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة، يوم السبت^(٢)، ودُفِن من الغد بقاسيون.

قال ابن النَّجَّار: كان أبوه يتولَّى كتابة من قبل الديوان، فأسمعه، واعتنى به، وحَصَّلَ له الأجزاء. وكان حَسَنًا، مُتَّقِظًا، صحيحَ السَّماع، مُتَوَدِّدًا، له مروءةٌ ونفسٌ حَسَنَةٌ. يحدِّث من أصوله. روى عنه شيخُنا أبو محمد بن قُدَّامة في «مُعجمه».

٣٥٩- داود بن عليّ بن عُمر، أبو القاسم الحَرِيميّ، عُرِفَ بابن صَعُوَّة^(٣)، القَرَاز.

حدَّثَ عن أبي عليّ أحمد ابن الرَّحْبِي. وتُوفي في رَجَب.

٣٦٠- داود بن عليّ بن محمد بن عبد الله، ابن رئيس الرُّؤساء أبو أحمد الحَمَّاميّ - بالتخفيف^(٤) - البَغْداديّ.

سمع من شُهَدَة، والطبقة، فأكثر.

قال ابن نقطة^(٥): سماعه صحيح. مات في شعبان.

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٢.

(٢) هذه هي رواية ابن النجار ومن تابعه، وهي الأصح، أما ابن الديبشي (الورقة ٤٧ باريس ٥٩٢٢) والمنذري (في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٢) فقالا بوفاته في رجب، والمنذري ينقل من تاريخ ابن الديبشي، وابن الديبشي ذكر الرواية على التمريض. وراجع بغية الطلب لابن العديم ٢/ الورقة ٢٧٧.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٣.

(٤) قيده المنذري ٢/ الترجمة ١٦٨٩.

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٩.

٣٦١- داود بن يونس بن الحسين، الأجل أبو الفتح الأنصاري
البغدادي، الكاتب في الديوان.

وُلد سنة إحدى وثلاثين. وسمع من المبارك بن أحمد الأنصاري،
ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين، وأحمد بن عبدالله بن مرزوق الأصبهاني.
روى عنه الذُّبَيْثِي وقال^(١): تُوُفِيَ في تاسع عشر ربيع الآخر، وابن النَّجَّار
وأثنى عليه.

٣٦٢- رِيحَان بن تَيْكَان^(٢) بن مُوسَى بن عَلِيٍّ، الشيخ الصالح
المُعَمَّر أبو الخير الكُرْدِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَرْبِيُّ المُقَرِّئُ الضَّرِير.

وُلد قبل العشرين وخمس مئة، وكان يُمكنه السَّماع من هبة الله بن
الحُصَيْن، وإِنَّمَا سَمِعَ في كِبَرِهِ من أَحْمَد بن الطَّلَائِيَّة، والمُبَارَك بن أَحْمَد
الكِنْدِي، وسعيد ابن البَنَاء، وأبي الوَثْق. وقرأ القرآن على أَبِي حَفْص عُمَر بن
عبدالله الحَرْبِيِّ بالرَّوَايات. وإِنَّمَا أَضَرَّ في آخر عُمُرِهِ.

روى عنه الذُّبَيْثِيُّ، والضِّيَاء، والزَّكِي البرزالي، وجماعة. وأجازَ للكمال
عبدالرحمن المُكَبَّر.
ومات في صَفَر.

٣٦٣- السامري، الفقيه الحنبلي.

له تصانيف في المذهب. وهو محمد بن عبدالله. يأتي^(٣).

٣٦٤- ست الشام خاتون، أخت السلطان الملك العادل.

واقفة المدرستين؛ فدُفِنَت بالبرَّانية.

كانت سَيِّدَةَ المَلِكات في عصرها، كثيرة البرِّ والصَّدقات. كان يُعْمَل في
دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة وسُفوفات وعَقَاقِير، وتفرَّقُهُ على الناس.
وكان بابُها مَلْجأ كُلِّ قاصِدٍ في حاجة إلى الدَّوْلة. ووقفت على المدرستين
أوقافاً كثيرة عامرة، أثابها الله.

(١) تاريخه، الورقة ٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قيده المنذري بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٥٥).

(٣) الترجمة ٤٠٩.

ولها من المحارم عدة ملوك. وهي شقيقة المُعْظَم تورانشاه. وسائر ملوك بني أيوب إما إخوتها، أو بنو إخوتها، وأولادهم. وتُوفيت في سادس عشر ذي القعدة^(١).

٣٦٥- ست العباد بنت أبي الحسن بن سلامة بن سالم، أمُّ عبدالحكم المصرية، وزوجة الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعه.

ظهر لها سماع في بعض «الخلعيات» من ابن رفاعه. روى عنها الزكي المنذري، والفخر ابن البخاري. حَدَّثَتْ في هذه السنة ولا أدري متى ماتت. قال ابن نُقْطَة^(٢): إلا أن عبدالعظيم يتكلم في سَمَاعِها، ويقول: هو بخط رجل غير موثوق به.

وقال الحافظ عبدالعظيم في «مُعْجَمه»: لم تسكن نفسي إلى نقل سماعها.

وقال ابن مسدي في «مُعْجَمه»: سَمَاعُها بخط السَّابَةِ أبي عليّ الجواني، المؤدَّب، سَمِعَتْ من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ست وعشرين وخمس مئة، وعُمِّرَتْ.

روى عنها ابن النجَّار، وقال: تُوفيت في جُمادى الآخرة.

٣٦٦- سعيد بن حسن بن عليّ، أبو منصور الكرخي الطَّحَّان، المعروف بابن البُرُورِيِّ.

حَدَّثَ عن المبارك بن أحمد الكِنْدِي، وسعيد ابن البَنَاء، ومات في شَوَّال^(٣).

٣٦٧- سعيد بن محمد ابن العَلَّامة أبي منصور سعيد بن محمد بن عُمر، العَدْل أبو منصور ابن الرِّزَّاز، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين. وسمع «البُخاري» من أبي الوَقْت، ورواه، وسمع من نَصْر بن نَصْر العُكْبَرِي. وَحَضَرَ أبا الفَضْل الأرموي. روى عنه

(١) من مرآة الزمان ٦٠٦/٨ - ٦٠٧.

(٢) إكمال الإكمال ٩٩/٤.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٥.

الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والزَّكِيُّ البِرْزَالِي، والمِقْدَاد بن أَبِي القَاسِمِ القَيْسِيُّ، وجماعةٌ.
 أخبرنا أَبِي، قال: أخبرنا المِقْدَاد، قال: أخبرنا سعيد بن محمد، قال:
 أخبرنا أبو الوَثِّ، فذكر حديثاً.
 تُوفِي في ثاني المحرم، فُجَاءَةً.
 ٣٦٨- صالح بن أَبِي الحَرَمِ مَكِّي بن عثمان بن إسماعيل، أبو التَّقَى
 الشَّارِعِيُّ.

سمع من أَبِي طاهر السَّلَفِيِّ، وغيره.
 روى عنه الزكوي المنذري، وقال^(٢): وُلِدَ سنة إحدى وستين وخمس
 مئة، ومات بَثْغَرِ دِمِيَّاط، والعدو - خذله الله - يُحَاصِرُهُمْ.
 ٣٦٩- صَدَقَةُ بن جَرْوَان بن عَلِيّ بن منصور، ابن البَيْغِ البَوَّاب.
 حَدَّثَ عن أَبِي الوَثِّ. وقرأ القرآن على حَمَّاد بن سعيد المَنُونِي،
 وَمَنُونَةَ^(٣): قرية بالسَّوَاد.
 والبَيْغِ^(٤): قيده ابن نقطة.

٣٧٠- عبدالله بن الحسين بن أَبِي البقاء عبدالله بن الحسين، الإمام
 العَلَّامة محبُّ الدين أبو البقاء العُكْبَرِيُّ الْأَصْلُ البَغْدَادِيُّ الْأَرْجِيُّ الضَّرِير
 التَّحَوِّيُّ الحَنْبَلِيُّ الْفَرَضِيُّ، صاحب التصانيف.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أَبِي الحسن بن
 عَلِيّ بن عساكر. وقرأ النحو على أَبِي محمد ابن الحَشَّاب، وأبي البركات بن

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٩٠.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي معجم البلدان لياقوت ٤/ ٦٧٢، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة
 ١٦٦٠: «مَنُونِي» وهو الصواب، قال المنذري: «بفتح الميم وضم النون وتخفيفها وبعدها
 واو ساكنة ونون أخرى، نسبة إلى قرية من سواد العراق من أعمال نهر المَلِك يقال لها:
 منونيا».

(٤) البَيْغِ: بباءين موحدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بعدهما غين معجمة، هكذا قيده
 ابن نقطة (إكمال الإكمال ١/ ٣٤٢) وغيره، وتصحف في مشتبّه الذهبي إلى: «البيع» بالياء
 آخر الحروف بعد الباء الموحدة، من الطبع، وهو أمر قبيح في مثل هذا الكتاب المؤلف
 لأجل دفع التصحيف والتحريف (ص ١٠٧) وراجع التعليق على تكملة المنذري
 (٢/ الترجمة ١٦٦٠).

نجاح. وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن أبي خازم بن أبي يعلى،
وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني. وبرع في الفقه والأصول، وحاز قصب
السبق في العربية.

وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة المقدسي، وأبي بن الثَّوَر،
وغيرهم.

ورحلت إليه الطلبة من النواحي، وأقرأ الناس المذهب، والفرائض،
والنحو، واللغة.

قال ابن النجار^(١): قرأت عليه كثيرًا من مُصَنَّفاته، وصحبته مدة طويلة.
وكان ثقةً متدينًا، حسن الأخلاق، متواضعًا. ذكر لي أنه أضرَّ في صباه بالجُدري.
ذَكَرَ تصانيفه: صَنَّفَ «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب
«إعراب الشواذ»، وكتاب «مُتَشَابِه القرآن»، وكتاب «عدد الآي»، وجزءًا في
إعراب الحديث. وصَنَّفَ «تعليقًا» في الخلاف، وصَنَّفَ «شرح الهداية» لأبي
الخطَّاب، وكتاب «المرام» في المذهب، وثلاثة مُصَنِّفات في الفرائض،
وكتاب «شرح الفصيح»، وكتاب «شرح الحماسة»، وكتاب «شرح المقامات»،
وكتاب «شرح خطب ابن نباتة». ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة، تركتها
اختصارًا.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وابن النجار، والضياء المقدسي، والجمال ابن
الصَّيرفي، وآخرون.

وكان إذا أراد أن يُصَنِّف كتابًا أُحْضِرَتْ له عِدَّةُ مُصَنِّفات في ذلك الفنِّ،
وُفِّرَتْ عليه، فإذا حَصَلَ في خاطره أملاه، فكان بعض الفضلاء يقول: أبو
البقاء تلميذ تلامذته، يعني هو تبع لهم فيما يُلْقونه عليه.

ومن شعره في الوزير ناصر بن مهدي العلوي:

بِكَ أَضْحَى جَيْدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ حُلَاهُ مُحَلَّى
لَا يُجَارِيكَ فِي تَجَارِيكَ خَلْقٌ أَنْتَ أَعْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلًّا
دُمْتَ تُحْيِي مَا قَدْ أُمِيتَ مِنَ الْفَضْلِ لِـ وَتَنْفِي فَقْرًا وَتَطْرُدُ مَحَلًّا

(١) تاريخه، كما في المستفاد ٢٦٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٠ - ٩١ (باريس ٥٩٢٢).

تُوفي أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر.

وقرأت بخط السيف ابن المجد: سمعتُ المَرَاتِبِيَّ يقول: سمعتُ الشَّيْخَ أبا البقاء النَّحْوِيَّ يقول: جاءَ إليَّ جماعةٌ من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونُعطيك تَدرِيس النحو واللغة بالنَّظامية، فأقمستُ وقلتُ: لو أقمتموني وصَبَّبتُم عليَّ الذَّهَبَ حتى أتواري به ما رَجَعْتُ عن مَذْهَبِي.

٣٧١- عبدالله بن عليّ بن أبي بكر بن عبد الجليل، الإمام أبو بكر الفرَّغانيّ الخطيب.

وُلد سنة إحدى وخمسين. وسمعَ من محمود ابن قاضي سَمَرْقند، وأحمد بن محمود الصَّابُونِي، وعبدالرحمن بن محمد المَرْزُوزِي، والفَضْل بن عليّ بن غالب، وجماعة.

وخرَّج أربعين حديثًا، وحَدَّث بفرغانة وبغداد، وكان فاضلاً أديباً. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(١): بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَتَلَتَهُ الْكُفَّارُ التَّتَارُ لَمَّا دَخَلُوا سَمَرْقند في ذي الحجة.

٣٧٢- عبدالله ابن القاضي الحافظ أبي المحاسن عُمر بن عليّ، القُرشيّ الشَّيْخ الصَّالِح أبو بكر الدَّمَشْقِيُّ الأَصْل البَغْدَادِيُّ.

وُلد سنة ثمان وخمسين. وسمعَ بإفادة أبيه كثيراً من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وهذه الطبقة. وسمع منه جماعة. وتُوفي ببَعْقُوبَا في رمضان^(٢).

٣٧٣- عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبدالله بن محمد بن شاس، العلامة أبو محمد الجُدَامِيُّ السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ الفقيه المالكيّ، جلال الدين ابن شاس.

تفَقَّه على الإمام يعقوب بن يوسف المالكي، وغيره. وسمعَ من عبدالله ابن بَرِّي النَّحْوِي، وغيره.

ودَرَسَ بمدرسة المالكية التي بمصر مُدَّة. وصَنَّفَ كتاب «الجواهر الثمينة» في المذهب، وضعه على ترتيب كتاب «الوَجِيز» للغزالي، أَحْسَنَ فِيهِ

(١) تاريخه، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٤.

ما شاء، وانتشر هذا الكتابُ انتشارًا كبيرًا، وانتفع به الفضلاء. وأقبل على النَّظَر في السُّنَّة النبوية والاشتغال بها.

وكان على غايةٍ من الورع والتَّحَرِّي، رضي الله عنه. وبعد عَوْدَه من الحجِّ امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وكان من بيت إمرةٍ وتقدُّم.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم ووَصَفه بهذا وأكثر، وقال^(١): تُوفي في جُمادى الآخرة أو في رجب، غازيًا بثغر دِمياط، وله عدة أصحاب.

٣٧٤- عبدالله بن أبي القاسم بن أبي بكر بن حُسين، أبو بكر الحَرَمِيُّ النَّجَّاد، المعروف بابن زَعْرُورَة.

حَدَّث عن أبي الوقت، وهبة الله ابن الشُّبلي، وغيرهما. ومات في جُمادى الأولى^(٢).

٣٧٥- عبدالرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالعزيز ابن السَّمْدِيِّ، أبو محمد الحَرَمِيُّ النَّاسِخُ.

سَمِعَ من أبي المعالي ابن اللَّحَّاس، وأبي علي ابن الرَّحْبِي. وحَدَّث ومات في جُمادى الأولى^(٣).

٣٧٦- عبدالرحمن بن القاسم، القاضي الفقيه الصالح أبو القاسم الجَزُولِيُّ المالِكِيُّ النَّوِيرِيُّ، قاضي البَهْنَسَا.

استُشْهِد بظاهر دِمياط في ذي القَعْدَة، وكان مَوْصُوفًا بالصَّلاح والخير، مُكْرَمًا للفقراء بالمرَّة^(٤).

٣٧٧- عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، الإمام أبو القاسم ضياء الدين القرشيُّ الشَّافِعِيُّ المِصْرِيُّ، ابن الوَرَّاق.

تَفَقَّه على الشَّهاب محمد بن محمود الطُّوسِي، وَلَزَمَهُ مُدَّة، وصار مُعِيده بمدرسة منازل العِز. وقرأ الأصول على الإمام ظافر بن الحُسين المالِكِي. وسمعَ من أبي البقاء عُمر بن محمد المقدسي، وعبدالله بن بَرِّي.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٧.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٩.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٢ (كيمبرج).

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧١٧.

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِجِيزَةِ مِصْرَ، وَدَرَسَ بِالنَّاصِرِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَامِعِ الْعَتِيقِ .
 قَالَ الْمُنْذَرِيُّ^(١) : سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَتَفَقَّهْتُ عَلَيْهِ مُدَّةً . وَوُلِدَ سَنَةَ سِتْ
 وَأَرْبَعِينَ . وَكَانَ عَالِمًا صَالِحًا ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، تَارِكًا لِمَا لَا يَعْنِيهِ . وَكُتِبَ
 الْكَثِيرُ بِخَطِّهِ ، قِيلَ : كُتِبَ أَرْبَعُ مِائَةِ مُجَلَّدٍ ، وَصَحَبَ الزَّاهِدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
 إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ ابْنَ بَنَتِ أَبِي سَعْدٍ . وَحَكَى عَنْهُ حِكَايَاتٌ . وَتُوفِيَ فِي سَابِعِ
 عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ .

٣٧٨- عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعِيشَ ، الْأَجَلُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَنْبَارِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ ،
 سَبَطَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنَ الدَّامَغَانِيِّ .

وُلِدَ سَنَةَ سِتْ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
 الْأَنْمَاطِيِّ ، وَأَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بْنَ الثُّرَيْكِيِّ ، وَغَيْرَهُمَا . رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الدُّبَيْثِيُّ^(٢) ، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَعَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، جَمِيلَ السَّيْرِ ،
 أَمِينًا .

٣٧٩- عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ الْخَبَّازُ .

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيِّ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ^(٣) .

٣٨٠- عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ نَسِيمٍ بْنِ حُسَيْنٍ ، الْمُحَدِّثُ

الْخَطِيبُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْوَحْشِ الْمَقْدِسِيُّ الشَّافِعِيُّ ، إِمَامُ جَامِعِ الْمِرَّةِ .

لَزِمَ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ مَدَّةً ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ
 الْحِصْنِيِّ ، وَابْنِ صَابِرٍ ، وَجَمَاعَةٍ . وَنَسَخَ بِخَطِّهِ . رَوَى عَنْهُ الشَّهَابُ الْقُوصِيُّ ،
 وَغَيْرُهُ . وَرَوَى لَنَا عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ شَيْخُنَا عُمَرُ ابْنُ الْقَوَّاسِ .

وَقَرَأْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ الضِّيَاءِ فِي رَابِعِ رَجَبٍ .

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٥ .

(٢) وترجمه ابن الديبشي في تاريخه، الورقة ١٢٦ - ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢) .

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٦ .

٣٨١- عبدالرحيم بن المفرج بن علي بن المفرج بن مسلمة، أبو محمد القرشي الأمويّ الدمشقيّ.

تُوفي بِحَرَّانَ، ونُقِلَ بعد دفنه إلى دمشق. وكان مولدُه في سنة ست وأربعين. وسمع من أبي النّدَى حَسَّانَ الزَّيَّات. و حَدَّثَ وأجاز؛ روى عنه ابن خليل، والعز عبدالعزیز بن عثمان الإربلي^(١).

٣٨٢- عبدالعزیز بن أحمد بن مسعود بن سَعْد بن عليّ ابن النّاقِد، أبو محمد الشيخ الصالح المُقرئ، ويعرف بابن الجصاص.

وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة. وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكَرَم الشَّهْرزُورِي، وعُمَر بن عبدالله الحَرْبِي. وسمِعَ من أبيه، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وأبي الفضل الأرموي، والمُبَارَك بن أحمد الأنصاري، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة. وأقرأ، و حَدَّثَ.

ويُقال: إنّه آخرُ من تلا بكتاب «المِصْبَاح» على أبي الكَرَم، المُصَنَّف. وكان ثقةً صالحًا، عالي الإسناد في الكتاب والسُّنة. روى عنه الدُّبَيْني^(٢)، وابنُ النَّجَّار، والضَّيَّاء، والنَّجيب عبداللطيف، والشيخ عبدالصَّمد بن أبي الجَيْش، وجماعة. تُوفي في ثاني شَوَّال.

وقرأ عليه عبدالصَّمد بالسبع، وهو آخر من قرأ عليه.

٣٨٣- عبدالكريم بن أبي بكر عتيق بن عبدالملك بن عبدالغَفَّار، الإمام أبو محمد الرَّبَعيّ الإسكندرانيّ المالكيّ، شيخُ الإقراء بالإسكندرية. وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وانقطع إلى السِّلَفي، وأكثرَ عنه، وكان من أَجَلَاء أصحابه. وسمع من أبي محمد العُثماني، وابن عَوْفٍ، وبدر الخُداداِزي، وجماعة.

قال الزكيّ عبدالعظيم^(٣): لقيته، وسمعتُ منه. وتصدَّرَ بجامع الإسكندرية مدة للإقراء، ونجبَ عليه جماعة. وكان ماهرًا في القراءات.

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٣.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠٧.

قلتُ: لم يَذْكُرْ على من قرأ.

وتُوفِيَ في شِوَالٍ.

٣٨٤- عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب بن الحسين، العلامة
المفتي افتخار الدين أبو هاشم القرشي الهاشمي العباسي البلخي ثم الحلبي
الحنفي.

تفقه بما وراء النهر. وسَمِعَ بسمرقند وبلخ وتلك الديار في سنة نيفٍ
وأربعين وخمس مئة وبعدها؛ سمع من القاضي عمر بن علي المحمودي، وأبي
الفتح عبدالرشيد بن التُّعْمان الوَلَوَّالجي^(١)، والأديب أبي حفص عمر بن علي
الكرابيسي، وأبي علي الحسن بن بشر البلخي النُّقَّاش، والإمام أبي شجاع عمر
ابن محمد البسطامي، وجماعة.

ودَرَسَ، وأفتى، وناظرَ، وصنَّفَ، وكان مُدرِّسَ المدرسة الحلاوية. وله
«شرح الجامع الكبير» في المذهب. وتخرَّجَ به جماعةٌ من فضلاء الحنفية
بحلب.

وكان شريفًا، رئيسًا، عاقلًا، ورعًا، دَيِّتًا، صحيحَ السَّماعِ عالي
الإسناد.

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم: الزاهد تقي الدين أحمد بن عبدالواحد
الحوُرانيُّ، والضَّيَاءُ المقدسيُّ، والزكي البرزالي، والعماد أبو نصر أحمد بن
يوسف الحَسَنِيُّ الحنفيُّ، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القِفْطِيُّ، وأبو المكارم
إسحاق بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن العَجَمي، وأخوه المحيي محمد، وابن
عمِّه القطب محمد بن عبدالصِّمد، والصاحب أبو القاسم عمر ابن العَدِيم،
وخطُّبُ مولى عبدالرحيم ابن العَجَمي، والعَوْنُ أبو المظفر سُلَيْمان ابن
العَجَمي، والمحدث أبو صالح عُبَيْدالله بن عمر ابن العَجَمي، ونسيبه الزين
عبدالملك بن عبدالله بن عبدالرحمن، وعلي بن فَيَاض، وأبو نصر محمد بن
الحسن ابن العَجَمي، والمفتي أبو طالب عبدالرحمن بن عبدالرحيم ابن
العَجَمي، والشريف عبدالرحمن بن الحسن زُهْرَةَ الحُسَيْنِي، والمُحْتَسِب
عبدالكريم بن عثمان ابن العَجَمي، وقاضي عَزَاز عبدالرحمن بن عثمان بن

(١) منسوب إلى وَلَوَّالِج، بلد من أعمال بدخشان، خلف بلخ وطخارستان.

حبيب، والكمال أحمد بن محمد ابن النَّصَّيبي، وعبدالله بن محمد بن الأوحـد الرُّبيري.

قرأت بخط الضياء، قال: شيخنا أبو هاشم عبدالمطلب الهاشمي العباسي، نزيل حلب توفي بحلب في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة. قلت: ولم يذكره المنذري في «الوفيات».

٣٨٥- عتيق بن أحمد بن عبد الباقي، الزاهد الصالح أبو بكر الأندلسي اللُّورقي، نزيل دمشق.

شيخٌ معمرٌ، يُقال: إنَّه عاش مئة سنة. صحب الزُّهاد، وتأدب بأدابهم، وانتفع به جماعةٌ صحبوه. وقبره بمقابر الصوفية على الطريق، وهو حَجَرٌ نُحِتَ عليه تاريخ وفاته.

ذكر وفاته المنذري^(١).

٣٨٦- عثمان بن مظفر بن محمد، أبو عمرو البغدادي، من شارع دار الرقيق.

شيخٌ معمرٌ، روى عن أبي الفتح ابن البطي^(٢).

٣٨٧- عثمان بن مُقبل بن قاسم، الفقيه أبو عمرو الياسري^(٣) الواعظ، من فضلاء الحنابلة.

سمع من أبي محمد ابن الخشاب، وشُهدة. وتوفي في ذي الحجة.

٣٨٨- علي بن أحمد بن أبي العز، أبو الحسن ابن الشباك، بضم المعجمة.

صوفي تاجر ببغداد. سمع أبا الحسين عبدالحق، وتجنّي الوهبانية. وحَدَّث. ورَّحَهُ ابن نُقْطة في رجب^(٤). مُستفاد مع السَّباك^(٥).

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٧٢٢.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٠٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) هذا الرجل من أهل الياسرية، قرية من قرى نهر عيسى، وهي منسوبة إلى ياسر مولى زبيدة (معجم البلدان ٤/ ١٠٠٢، وتاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٠٩ باريس ٥٩٢٢).

(٤) وكذلك ورَّخه ابن الديلمي (الورقة ٢١٧ باريس ٥٩٢٢) والمنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٤).

(٥) انظر هذه المادة في إكمال الإكمال ٣/ ١٤٥، وقيده المنذري، والذهبي في المشتبه ٣٤٦ =

٣٨٩- عليّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى، أبو الحسن الغافقيّ
القرطبيّ الشَّقُورِيّ.

سمع من أبيه، وأخذ عنه القراءات، ومن ابن عمّه أبي الحسن محمد بن
عبدالعزیز. وأجاز له وهو ابن ثلاث سنين، في سنة تسع وثلاثين أبو بكر بن
العربي، والقاضي عياض، وأبو محمد بن عطية، وجماعة.
وتفرّد في عصره بالمغرب، ورحل الناس إليه لعلوّ سنده.
قال الأبار^(١): وكان ثقةً صالحًا. كُفَّ بأخريّة. وتوفي في صفر. لقي أبو
حيّان النّحوي من يحمل عن الشَّقُورِيّ بالإجازة.

وأجاز الشَّقُورِيّ لابن مسدي، وقال: هو نزيل قرطبة، حسيب البيت
أصيله، نسيب الذكر جميله. حدّث من بيته جماعة. تأدب بشقورة على أبي
مروان عبدالمكّ بن أبي يداس. وقرأ عليه القرآن، وسمع من أبيه، ومحمد بن
أحمد التّجيبّي المقرئ، وتفرّد عنهم. وأجاز له أيضًا أبو بكر عبدالعزیز بن
مدير، وعبدالحق بن عطية صاحب التفسير. روى الكثير عن مجيزه. عزمْتُ
على الرحلة إليه، فبلغني موته، فعدلتُ إلى إشبيلية. ومات بموته بالأندلس
إسنادٌ كثيرٌ.

٣٩٠- عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عطية، الإمام أبو الحسن
الصّنهاجيّ التلڪاتيّ الأبياريّ المالكيّ، نزيل الإسكندرية.

مولده بأبيار سنة سبع وخمسين ظنًا. وتفقه بالإسكندرية على الفقيه أبي
الطاهر بن عوف، وعلى أبي طالب أحمد بن المسلم اللّخمي، وأبي عبدالله
محمد بن محمد الكركنتي. وحدّث عن ابن عوف. ودّرّس بمدرسة الزكي
التّاجر. وصنّف في المذهب. وكان من أعيان المالكية.
توفي في سادس رمضان، وبالإسكندرية^(٢).

= وغيرهم. وهو مستفاد أيضًا مع: «الشّبّاك» بفتح الشين المعجمة، وهو الخفاف الذي
يعمل شبّاك الوطيات (المشّبه: ٣٤٦).

(١) التكملة ١٤٣/٣.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٥.

٣٩١- عليّ بن خليفة بن يُونس بن أبي القاسم، العَلَّامة رشيد الدين الأنصاريّ الخزرجيّ، ابن أبي أُصَيْعَةَ، الطَّيِّب.

تُوفي شابّاً عن سبع وثلاثين سنة. نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبرّع في الطَّبِّ، وغير ذلك من عُلُوم الحِكْمة. وكان رأساً في الموسيقى، ولَعِبَ العُود. وكان طَيِّبَ الصَّوْت. وأَخَذَ الأدبَ عن التاج الكِنْدِي، وغيره.

وقد اشتغلوا عليه في الطَّبِّ، وله خمس وعشرون سنة. وحَظِيَ عند أولاد المَلِكِ العادل. فأدرکه الأجل في شعبان من السنة.

وقد طَوَّل المُوَفَّق ابن أخيه ترجمته، وبالَغَ في وَصْفه^(١).

٣٩٢- عليّ بن شُكر بن أحمد بن شُكر، القاضي العالم جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي أبي السَّعَادَات، المِصْرِيّ الفقيه الشَّافعيّ.

سَمِعَ من أبي عبدالله الأرتاحي، والحافظ عبدالغني، وجماعة. ورحلَ إلى الشام والعراق، وحَدَّث. وجمع في السُّنَّة، والصفَّات، وفي الرِّقَاق. وتُوفي في رَجَب^(٢).

٣٩٣- عليّ بن علوش، الفقيه برهان الدين المَغْرِبِيّ، مدرِّسُ المالكية وعالمُهم بدمشق.

روى شيئاً من طريق المغاربة. وكان عالماً بالأصول والفروع والعربية. قَيَّد الضيَاء وفاته في ثالث شعبان، ودُفِنَ بِسَفْح قَاسِيُون، رحمه الله تعالى.

روى عنه الشَّهاب القُوصِي، وغيره.

٣٩٤- عليّ ابن المُحَدِّث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدَّمَشْقِيّ، المُحَدِّث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشَّافعيّ.

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين. وَسَمِعَ من أبيه، وعبدالرحمن ابن عليّ ابن الخِرَقِي، وإسماعيل الجَنْزَوِي، والحُشُوعِي، والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بُنَان الكاتب، قَدِمَ عليهم، وطائفة كبيرة. وبمكة من أبي

(١) عيون الأنبياء ٧٣٦ - ٧٥٠.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٤٧٠.

المعالى محمد ابن الزَّنْف، وبحلب، والجزيرة، وخُرَاسان. رحل إلى المؤَيَّد الطُّوسى، وأبى رَوْح، وأكثرَ عن هؤلاء، وعُني بالحديث أتمَّ عناية. وكان ذكياً، فاضلاً حافظاً، نبلاً، مُجتهداً في الطَّلَب. أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خُرَاسان، من أثر جراحات به من الحَرَامِيَّة في ثالث عشر جُمادى الأولى. وهو آخر من رحَلَ إلى خُرَاسان من المُحدِّثين.

وقد خَرَجَ للكِنْدِي، ولابن الحَرَسْتَانِي، وجماعة. وخَرَجَ لنفسه أربعين حديثاً، وحَدَّث بها سنة ست مئة. وَسَمِعَ منه جماعةٌ من شيوخه، كالأخوين تاج الأُمَناء أحمد وفخر الدين أبى منصور الشافعي، وحَمَزَةُ بن أبى لُقْمَةَ. قرأتُ بخط عُمر ابن الحاجب، قال: سألتُ العز ابن عساكر عنه، فقال: كان يَتَشَيَّعُ، وكنتُ أنقم عليه ذلك، ولا جَرَمَ أَنَّهُ قُصِفَ! وهو ابن عَمَّة النَّسَّابَةِ، وجَدُّ شيخنا البهاء قاسم ابن عساكر لأُمِّه. وللنَّسَّابَةِ فيه مَرثِيَةٌ حسنةٌ منها:

صاحبي هذه ديار سعاد فترَفَّق ومُنَّ بالإسعاد
عجَّ عليها نقضي لباناتِ قلبٍ مستَهَامٍ أَصَمَّاهُ حُبُّ سعاد
قلتُ: عاش خمسا وثلاثين سنة^(١).

٣٩٥- عليّ بن مسعود بن هَيَّاب الواسطيُّ المقرئ الجماجميّ.
كان يعمل الجماجم^(٢).

قل ابن نُقْطَةَ^(٣): قرأ على جماعة. قرأتُ عليه. وكان مُتساهلاً في الأخذ - سامحه الله - جدّاً. مات بواسط في سادس جُمادى الأولى.

٣٩٦- عليّ بن هشام بن عُمر بن حَجَّاج، أبو الحسن الأندلسيّ الشَّريشيّ المقرئ.

حَجَّ، وَسَمِعَ من أبى طاهر السِّلَفِي، وشَهِدَ جنازته. وَسَمِعَ أيضاً من الفقيه أبى الطَّاهر بن عَوْف، وغير واحدٍ. وقرأ القراءات على أبى عبدالله محمد

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٧.

(٢) وهي الأقداح من الخشب.

(٣) في (الجماجمي) من إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٣ (وانظر التعليق على أنساب السمعاني: ٢٨٩/٣). ولكن ابن نقطة ذكر وفاته سنة ٦١٧، وسيعيده المؤلف هناك من غير أن يفتن (الترجمة ٤٦٥).

ابن محمد الكركنتي. وعادَ إلى الأندلس، وولِيَ خطابة بلده. أخذ عنه جماعة.
وتُوفي في ربيع الآخر^(١).

٣٩٧- عُمر بن عبدالمجيد بن عليّ، أبو حفص وأبو عليّ الأزديّ
الأندلسيّ الرُنديّ، نزيل مالقة.
كان من كبار تلامذة الشّهيلي.

قال الأبار^(٢): سمع أبا القاسم الشّهيلي؛ وعليه عَوَّل في القراءات
والعربية، ولازمه طويلاً، وأبا إسحاق بن قرقول، وأبا محمد بن دَحمان، وأبا
عبدالله ابن الفَخّار، وأبا القاسم بن بَشْكُوَال، وأبا الحسن الشَّقُوري، وطائفة.
وأجاز له أبو مَرْوان بن قَزمان، وغيره. ومن الشام أبو طاهر الحُشوعي،
وجماعة.

قال: وكان عالماً بالقراءات، مُتَقَدِّماً في صناعة العربية. أقرأ القرآن،
والنحو، والآداب دهرًا بسبّته. فلما تُوفي الشّهيليّ دعاه أهل مالقة للإقراء بها
والتدريس مكانه، فأجابهم إلى ذلك، ولم يفارقها إلى حين موته. وكان له
اعتناء بالحديث وروايته مع الدين والصلاح. وألف كتابًا حسنًا على «الجمل»
للزّجاجي. تُوفي في ربيع الآخر. وكان مولده في سنة ثلاث وأربعين وخمس
مئة أو نحوها.

٣٩٨- عُمر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر، الشيخ الصالح
أبو نصر بن أبي بكر، البغداديّ الصّوفيّ المُقرئ، المعروف بابن السّديد.
وُلد سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسمِعَ من أبي الوقت، وأبي
محمد ابن المادح، وابن البطّي، وأبي زُرعة، وجماعة. وصَحَبَ الشيخ أبا
النجيب الشّهَرودي. وقَدِمَ دمشق. وزار القدس.
روى عنه ابنُ الدُّبَيْيِّ، وقال فيه^(٣): الدِّيَنُورِيُّ الأصل. كان حسنَ
الأخلاق، حافظًا لكتاب الله. سمِعَ بإفادة أبيه. تُوفي في تاسع عشر^(٤) صفر.

(١) من تكملة ابن الأبار ٢٢٩/٣.

(٢) التكملة ١٥٧/٣.

(٣) تاريخه، الورقة ٢٠٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ ابن الدبشي، وتكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٦٥٧)
وغيرهما: «التاسع والعشرين» وهو الصواب.

٣٩٩- غالب بن حمزة بن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن البُن،
أبو غالب الأسديّ الدمشقيّ.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. وسمِعَ من جدّه، روى عنه الضياء
المقدسي، والشمس ابن خليل.
تُوفي في ذي القعدة^(١).

٤٠٠- كيكائوس، السُلطان الملك الغالب عز الدين صاحب الروم
وابن صاحبها كيخسرو بن قَلج أرسلان السُلجوقي، صاحب قونية وأفصرا
ومَلطية.

وكان قد عَظُم شأنُهُ، ودخل في طاعته صاحب إربل، وناصر الدين
صاحب آمد. وعَلِقَ به السِّل، ومات. فتولَّى بعده كيقباز، وكان في حبس
أخيه. ولم يخلف كيكائوس ولدًا يصلحُ للمُلْك. فتملَّك كيقباز^(٢).

٤٠١- محمد بن أحمد بن عليّ، أبو شجاع العبّريّ الواسطيّ
الشاعر الأديب، المعروف بابن دَوَّاس القنا.

وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وقرأ الأدب على الكمال أبي
البركات الأنباري، وأبي الحسن عليّ بن العَصَّار. وانقطع إلى الشيخ مُصدّق بن
شبيب. وبرَعَ في العربية، وحَدَّث بواسط، وله شعر حسن.
تُوفي في سلخ شعبان^(٣).

٤٠٢- محمد بن أحمد بن محمد بن مَحفوظ بن صَصْرِيّ، أبو
عبدالله التَّغَلبيّ الدمشقيّ.

روى عن عبدالرزاق النّجّار، وغيره.

قال الضياء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودُفِنَ بجبل
قاسيُون.

٤٠٣- محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، أبو عبدالله ابن
الشَّرَّاط، الأنصاريّ القُرطبيّ.

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧١٠.

(٢) تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٥ (الترجمة ٣٢١).

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩- ٢٠ (شهيد علي).

أخذ القراءات عن عمّه عبدالرحمن بن محمد، وسمع منه، ومن أبي ذر الحُسنِي. وتصدّر للإقراء بجامع قُرطبة، ولتعليم النَّحو، ولإسماع الحديث. قال الأبار^(١): كان مُقرئًا، مُحَقِّقًا، ضابطًا، ورعًا، زاهدًا. أخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم ابن الطَّيلسان. ومات في المُحرَّم.

٤٠٤- محمد بن أحمد بن عبيدالله، أبو الوليد بن قُبُوج، النَّقْزِي الشَّاطِئِي.

قال الأبار^(٢): أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمع منه «التيسير»^(٣). وتفقه بأبي محمد بن عاشر، وهارون بن عات. وكان فقيهاً، ثقةً، حافظاً للمسائل، مُدرِّسًا لها. روى عنه ابنه عبيدالله، وغيره. وكان حيًّا في هذا العام وتوفي بعده^(٤).

٤٠٥- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبدالله الشَّيْبِي الشَّافِعِي الواعظ بميَّافارقين.

وُلد بمصر سنة تسع وأربعين. يُقال: إنه سمع من الحافظ أبي العلاء الهَمْدَانِي، ومن السَّلَفِي. وحَدَّث بميَّافارقين. وتوفي في رجب^(٥).

٤٠٦- محمد بن إسماعيل بن أحمد، القاضي أبو عبدالله المِصْرِي الكاتب، عُرف بابن أبي صادق. تُوفي بالعسكر بظاهر دِمياط. وقد وَلِيَ ديوان قُوص. وسمع من السَّلَفِي، وغيره. وتوفي في ذي الحجة^(٦).

٤٠٧- محمد، قطب الدين صاحب سِنْجَار، الملك المنصور ابن الملك عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي.

كان حَسَنَ السَّيْرَةِ، فيه عَدْلٌ وإنصافٌ. نازكُهُ الملكُ العادل وحاصِرُهُ، ثم

(١) التكملة ١١٣/٢.

(٢) التكملة ١١٣/٢.

(٣) الذي لأبي عمرو الداني.

(٤) كان ينبغي على المؤلف أن يدرجه في المتوفين على التقريب في آخر الطبقة.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٨٠.

(٦) نفسه ٢/ الترجمة ١٧١٧.

رحل عن سِنْجَارَ بِشْفَاعَةِ الْخَلِيفَةِ. وَخَلَفَ عِدَّةَ أَوْلَادٍ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عِمَادُ الدِّينِ شَاهِنْشَاهُ أَشْهَرًا، وَمَاتَ أَيْضًا.

تُوفِيَ قُطْبُ الدِّينِ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): مَلَكَ بَعْدَهُ عِمَادُ الدِّينِ فَقَتَلَهُ أَخُوهُ عُمَرُ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ مَدِيدَةُ ثُمَّ سَلَّمَ سِنْجَارَ إِلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُوسَى، فَعَوَّضَهُ عَنْهَا الرَّقَّةَ، فَلَمْ يُمَتَّعْ وَمَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ.

٤٠٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَرِيرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَيَحْيَى بْنَ ثَابِتٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالنُّسَاحِ الْمَذْكُورِينَ. تُوفِيَ مُحَمَّدٌ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَكَانَ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ. وَلَمْ يَكُنْ ثَقَّةً، زَوَّرَ عِدَّةَ طِبَاقٍ^(٢).

٤٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ سُنَيْنَةَ، السَّامَرِيُّ.

تَفَقَّهَ زَمَانًا عَلَى أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي، وَوَلِيَ قِضَاءَ سَامَرَاءَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَبَقِيَ قَاضِيًا سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَ فَقِيهًا بَارِعًا، مُصَنِّفًا. لَمْ يَرَوْهُ شَيْئًا. وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً^(٣).

٤١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ خَلْفٍ، الْقَاضِيُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ الْكَفَرطَابِيُّ الْأَصْلُ الدِمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّقَّاءِ، وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِ الشُّيُوخِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَلِيَ الْقِضَاءَ، وَالْأَوْقَافَ بِحِمَاةٍ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

(١) الكامل ٣٥٥/١٢ - ٣٥٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٢٩/٢ - ٣٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٥٧ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٨١، وفيهما اسمه: «محمد بن عبد الله بن الحسين».

توفي في رمضان، ببارين؛ قلعة من أعمال حمّاة، كان قد ولي قضاءها.
وعاش خمسين سنة. روى عنه ولده^(١).

٤١١- محمد بن علي بن خُطْلُخ، أبو عبدالله البغدادي الخياط.
سمع من عبدالرحمن بن يحيى بن عبد الباقي الزهري في سنة ستين
 وخمس مئة. روى عنه ابن النّجار.
توفي في أواخر السنة^(٢).

٤١٢- محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد، الفقيه نجم
الدين أبو عبدالله، المعروف بالقاضي، المقدسي ثم الدمشقي.
أقام ببغداد مدة يشتغل، ويسمع، وكتب الكثير. وسمع من محمد بن
يحيى ابن البرداني، وأبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وطبقتهم.
ورحل إلى أصبهان، وكتب عن أصحاب الحدّاد. وسمع بالموصل وإربل
وواسط.

وولي مشيخة دار الحديث المطلة على الشطّ بالموصل. وقدم مصر،
وحادث بها. ثم سكن سروج، وبها توفي، رحمه الله، في جمادى الأولى،
وهو كهل.

أخذ عنه الضياء، وقال: ولد سنة ست وستين. وكان فقيهاً، حافظاً،
واعظاً، حصل من السماع والكتب شيئاً كثيراً. ورافق العزّ ابن الحافظ. وسمع
أكثر من العزّ. وجاءته الأولاد بسروج^(٣).

٤١٣- محمد بن محمد بن أسعد بن عليّ، الشريف النقيب عزّ
الدين أبو عبدالله ابن النقيب الأجل أبي عليّ، العلويّ الحسنيّ العبّديّ
الجوانيّ المصريّ، نقيب الأشراف بمصر بعد أبيه.
وكان رئيساً فاضلاً. توفي في المحرم^(٤).

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٩٢ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٧٥ (شهيد علي).

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥١.

٤١٤- محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو نصر ابن واثق البغدادي، سبط الشيخ أبي منصور ابن الجواليقي. حَدَّثَ عن ابن البطي، وأبي المناقب حنبرة بن عمر العلوي. روى عنه ابن النجار، وأثنى عليه. ومات في سلخ شوال^(١).
٤١٥- محمد بن محمد بن أحمد، الهمام الحزبوي الشاعر، مُرتَّب المدرسة النظامية.

قال ابن النجار: أنشدني لنفسه في غلام مثاقف^(٢):
قد سلَّ سيفَ الثِّقافِ منتضياً من بعده مُرهفاً من النَّظَرِ
مثاقفٌ من سُيوفِ مُقلَّتِهِ قد أَصْبَحَتْ مُهْجَتِي على خَطَرِ
ما هَمَّ في شَدْ عَقْدٍ مِئْزَرِهِ إلاَّ وقد حَلَّ عَقْدَ مُصْطَبِرِي
كأنما تُرْسُهُ لِمُبْصِرِهِ في وَجْهِهِ غَيْمَةٌ على قَمَرِ
٤١٦- محمد ابن الفقيه محمود بن أبي عبدالرحمن محمد بن محمد ابن عبدالرحمن بن محمد المروزي الكشميهني ثم البغدادي الفقيه. وُلِدَ بهَمْدَان سنة ثلاث وستين، وسمِعَ من غير واحد، وتفقه على مذهب الشافعي، وبرع في المذهب، وتكلم في مسائل الخلاف، واشتغل بالعربية.

وهو من بيت العلم والرواية، وكان جدُّه أبو الفتح محمد بن عبدالرحمن شيخ مرو في عصره، ومُقدِّم الصوفية. كنيته أبو سعيد.

توفي في الثالث والعشرين من شعبان ببغداد^(٣).
٤١٧- محمد بن منصور بن جميل، أبو عبدالله البغدادي الهيتي الكاتب.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٤ (٥٩٢١).
(٢) نقلها الصفدي من ابن النجار أيضاً وزاد فيها بعد البيت الثالث:
يكاد في حفي من يشاقفه بالسيف يُحصي مغارز الشعير
(الوافي ١/١٥٦).
(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩١.

تقدّم في النحو واللغة والحساب والشعر، وسمعَ من ابن كُليب. وله شعرٌ جَزَلٌ، مدَحَ الخليفة النَّاصر. وولِيَ صَدْرِيَّةَ المَخْزَن^(١). مات كَهْلًا في شعبان؛ قاله ابن النَّجَّار.

٤١٨- محمد بن هبة الله بن جرير، القاضي مُهَذَّب الدين الحارثي، قاضي الزَّبداني.

روى عنه القُوصي من شعره، وقال: كان أكرمَ أهل زمانه. تُوفي في ذي الحجة بالزَّبداني.

٤١٩- المُبَارز بن خُطْلُح الحَلْبِي.

من كُبراء الأمراء العزِيزية في دَوْلَة الملك العزيز صاحب مصر. ثم قدّم الشام، فأقامَ بها مُدَّةً، ثم عادَ إلى ديار مصر في النَّجْدَة عند نزول الفرنج على دِمياط.

تُوفي في ذي الحجة.

٤٢٠- مسعود بن محمود البَغْدَادِي ابن البيطار، أبو الفتح.

روى عن ابن البَطِّي. روى عنه الدُّيْنِي، وابن النَّجَّار^(٢).

٤٢١- معتوق بن أبي الفضل محمد البَغْدَادِي الغَزَّال.

روى أيضًا عن ابن البَطِّي^(٣).

٤٢٢- مَعْتُوق بن أبي البقاء بن عليّ الواسطيّ ثم البَغْدَادِي الصُّوفي.

وُلد بعد الثلاثين وخمس مئة. وسمعَ من هبة الله ابن الشُّبْلِي، وابن البَطِّي. ومات في صَفَر^(٤).

٤٢٣- منصور بن ظافر بن موسى بن عليّ، أبو عليّ القُرشيّ

الأسديّ الزُّبَيْرِيّ الإسكندرانيّ، المعروف بالطراز.

سمع من السَّلَفي، وعبدالواحد بن عَسْكر، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم

اللَّحْمي. وبمصر عليّ بن هبة الله الكاملي، وجماعة.

(١) صدرية المخزن: تشبه وزارة المالية في عصرنا.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٠.

(٤) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٥٦.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال^(١): تُوفي في جُمادى الأولى وله ثلاث وستون سنة.

٤٢٤- ملكة خاتون^(٢) بنت السُّلطان الملك العادل، والدّة صاحب حَماة المَلِك المظفر.

تُوفيت، فحزن عليها زوجها المَلِك المنصور حُزنًا زائدًا، ولَبَس الحِدَاد. قال ابن واصل^(٣): صَلَّيْتُ عليها^(٤)، ولي اثنتا عشرة سنة. وَعَمِلَ السُّلطان الملك المنصور عزاءها بالتَّقْوِيَّة^(٥) ظاهر حماة. فرأيتُه وهو كئيب حزين عليه الحِدَاد؛ ثوب أزرق، وعمامة زرقاء. فتكلّمت الوُعَاظ، وعُمِلت فيها المراثي.

٤٢٥- النّقيس بن أبي الكرم بن أبي سَعْد البَغْدادي السَّرّاج. حَدَّث عن أبي الفتح ابن البَطِّي^(٦).

٤٢٦- يحيى بن الحسن بن عليّ بن شيرزاد، أبو الشَّرَف الكاواني، كاتب الإنشاء للسُّلطان طُغريل بن رسلان السُّلجوقي؛ سُلطان عراق العَجَم وأذَرَبِيجان.

كان بارعًا في الكتابة والإنشاء والنَّظْم والنَّثر، وهو مشهور بتلك الديار. وله ديوان شعر، ومن شعره:

قُلْ لِلْعُذَيْبِ إِذَا رَأَيْتَ الضَّالَّا يَهْتَرُ مِنْ مَرِّ التَّسِيمِ شِمَالًا
رَوَّاكَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ سُلَافَةً وَسَقَاكَ نَوْءُ الْمِرْزَمِينَ سِجَالًا^(٧)
٤٢٧- يحيى ابن النّحوي الكبير سعيد بن المبارك ابن الدّهّان، أبو زكريا المَوْصلي النّحوي.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٠.

(٢) كتبها المؤلف في حاشية نسخته، إذ أضافها بأخرة بعد ترجمة منصور، وكان ينبغي أن يقدمها عليه.

(٣) مفرج الكروب ٤/ ٦٥.

(٤) إذ كان الإمام والده.

(٥) زعم محقق مفرج الكروب أن «التقوية» تصحيف، والصحيح: «المنصورية»، وما أصاب في ذلك.

(٦) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٢٣.

(٧) المرزمان: نجمان من نجوم المطر.

له شعرٌ حسنٌ. وكان شيخَ رباطٍ بالموصل.
توفي في ربيع الآخر^(١).

٤٢٨- يحيى بن القاسم بن غنائم البغدادي البزاز.

روى عن أبي محمد ابن المادح، ومات في ربيع الآخر^(٢).

٤٢٩- يحيى بن القاسم بن مُفَرَّج بن دِرْع بن خَضِر، الفقيه أبو زكريا
تاج الدين الثعلبي التكريتي الشافعي.

وُلد بتكريت سنة إحدى وثلاثين. وتفقه على أبيه، وبيغداد على الشيخ
أبي النّجيب، وأبي المحاسن بن بُندار. وقرأ العربية على أبي محمد ابن
الخَشَّاب. وصارَ من بُحور العِلْم، مع الصّلاح والمُراقبة والانقطاع. وسمع من
أبيه، ومن أبي الفتح ابن البطي، وأبي النّجيب الشّهَرُوردي، وسَلَامَة ابن
الصّدْر.

وَوَلِيَ القضاء بتكريت، ثم وَلِيَ التّدريس بالنّظامية بغداد. وكان من كبار
الشافعية^(٣).

وَقَرَأ بالموصل القرآن على ابن سعدون القرطبي.

٤٣٠- يحيى بن أبي بكر عبدالله بن أعز بن عُمر، أبو زكريا
الشّهَرُوردي.

سَمِعَهُ أبوه من أبي الوقت، وحدث، وتوفي في جُمادى الأولى^(٤).

٤٣١- يحيى بن منصور ابن الجراح، الرّئيس تاجُ الدين أبو الحسين
الكاتب.

خَدَمَ مدّةً طويلةً في ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخطَّ الفائق، وقال
الشعر الرائق. وسمع من السّلفي، وحدث.
ومن شعره^(٥):

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٦.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٤.

(٣) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٦.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٧٢.

(٥) وفيات الأعيان ٦/ ٢٥٧.

أَمْدُ كَفِّي إِلَى الْبَيْضَاءِ أَقْلَعُهَا مِنْ لِحْيَتِي فَتُفَدِّيَهَا بِسَوْدَاءِ
هَذِي يَدِي وَهِيَ مِنِّي لَا تُطَاوَعُنِي عَلَى مُرَادِي فَمَا ظَنِّي بِأَعْدَائِي
تُوفِي فِي خَامِسِ شَعْبَانَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. مَاتَ عَلَى حِصَارِ
دِمَاطٍ.

٤٣٢- أُمُّ الْعَزَبَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْعَبْدِيُّ الدَّانِي.
قَرَأَتْ «صَحِيحَ» الْبُخَارِيِّ عَلَى أَبِيهَا مَرَّتَيْنِ، وَرَوَتْ عَنْهُ، وَعَنْ أَبِي الطَّيِّبِ
ابْنِ بَرْنَجَالٍ، وَعَنْ زَوْجِهَا أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيرِ. وَكَانَتْ تُحَسِّنُ الْقُرَاءَاتِ
السَّعْبَ؛ قَالَ الْأَبَارُ^(١).

وفيهما ولد:

الْمَلِكُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ شَاهِنْشَاهِ بْنِ بَهْرَامِ شَاهٍ، وَالْعِمَادُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ
الصَّائِنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الْعَامِرِيِّ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْخَضِرُ بْنُ
الْحَسَنِ الزَّرْزَارِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَالْعِمَادُ يُونُسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَرَسَقٍ، وَالْكَمَالُ أَبُو
غَالِبٍ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ السَّامَرِيِّ، يَرُوي عَنْ مُحَاسِنِ الْخَزَائِنِيِّ، وَالسَّيْفُ عَلِيُّ
ابْنِ الرِّضِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَالْعَفِيفُ التَّلْمُسَانِيُّ الشَّاعِرُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالشَّرَفُ
عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَغِيزَلِ الْحَمَوِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْمَرَّأَكُشِيُّ، وَغَازِي بْنُ أَيُّوبَ الْمَشْطُوبِيِّ، وَابْتِهَاءُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهْرَانِيِّ،
وَالْعِمَادُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلْطَانٍ فَقِيهِ بَيْتِ نَائِلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ،
وَالْحَكِيمُ يُونُسُ بْنُ كُورِكِيكٍ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَخْرِ ابْنِ
الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الطُّبْلِ الْمَقْبُرِيِّ؛ وَقِيلَ: سَنَةُ إِحْدَى
عَشْرَةَ.

(١) التكملة ٤/٢٦٣.

سنة سبع عشرة وست مئة

٤٣٣ - أحمد بن عبدالله بن علوان بن عبدالله بن علوان بن رافع، أبو العباس ابن الأستاذ، الأسديّ الحلبّيّ.

توفي بحلب، ومولده في حدود سنة أربعين وخمس مئة.

٤٣٤ - أحمد بن محمود بن مواهب بن عبيدالله، أبو العباس الوردان.

توفي في جمادى الآخرة.

٤٣٥ - إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسيّ.

وزرّ لأخيه السلطان أبي عبدالله محمد.

قال عبدالواحد بن عليّ في «تاريخه»^(١): هو كان أخلق بالملك من أبي عبدالله. وكان لي مُحِبّاً، وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَمْوَالٌ وَخِلَعٌ جَمَّةٌ أَيَّامَ وَلايَتِهِ عَلَى إِمْرَةِ إِشْبِيلِيَّة. وَلِي فِيهِ قِصَائِدٌ مِنْهَا:

لَكُمُ عَلَى هَذَا الْوَرَى التَّقْدِيمُ وَعَلَيْهِمُ التَّفْوِيضُ وَالتَّسْلِيمُ
اللَّهُ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَى أَمْرُهُ بِكُمْ وَأَنْفُ الْحَاسِدِينَ رَغِيمُ
أَحْيَيْتُمُ الْمَنْصُورَ فَهُوَ كَأَنَّهُ لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعَالِمُ وَرُسُومُ^(٢)
وَمَنَابِرُ وَمَحَارِبُ وَمَحَابِرُ وَجَمَى يُحَاطُ وَأَرْمَلُ وَيَتِيمُ
وَأَخْرَ مَا فَارَقْتُهُ، وَهُوَ مُتَوَلِّي إِشْبِيلِيَّة فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَسِتْ مِائَةٍ،
وَبَلَغَنِي مَوْتُهُ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ. قَالَ: وَلَمْ أَرْ فِي الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ أَنْقَلَ مِنْهُ
لِلْأَثَرِ. كَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبُ أَبِيهِ فِي الظَّاهِرِيَّة.

٤٣٦ - إبراهيم، الملك الفائز أبو إسحاق ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

أقام بالديار المصرية مدةً، وبَعَثَهُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ أَخُوهُ إِلَى الشَّرْقِ يَسْتَنْجِدُ
بِأَخِيهِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ بِسِنْجَارٍ. فَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمِّ، وَدُفِنَ بِمَدْرَسَةِ

(١) المعجب ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٢) في المعجب: «وعلوم».

والدة قطب الدين صاحب سنجار، ثم أخرجه منها إلى ظاهر البلد بعد ذلك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل^(١).

٤٣٧- إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أبو النجيب القاريء النيسابوري.

روى عن وجيه الشَّحامي، وأبي تَمَّام ابن المؤيَّد بالله الهاشمي، وأبي الأسعد القُشيري. روى عنه الرُّكِّيُّ البزاليُّ، والضيَاءُ المقدسيُّ، وجماعة. وأجازَ للشَّرَف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرُون، وزينب بنت كِنْدِي، وجماعة. عُدِمَ في آخرها، أو في أول سنة ثمان عشرة في الكائنة العُظمى على أهل خراسان من التتار. وكان مولدُهُ في جُمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.

٤٣٨- أقباش، الخَلِيفَتِي النَّاصِرِي.

حجَّ بالرَّكْب العراقي ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن، وقال: أنا أكبر ولد قتادة فولَّني، فلم يُجبه، وظنَّ حسن أن أقباش قد ولَّى راجحًا، فأغلق أبوابَ مَكَّة، ونزل أقباش على باب شُبَيْكة، ثم رَكِبَ لِيُسْكِن الفتنَةَ، فخرجَ عبيد حسن يقاتلونه، فقال: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا، وحملوا عليه، فانهزم أصحابه، وبقي هو وحده، فجاءهُ عَبْدٌ فَعَرَقَبَ فَرَسَهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنصب رأسه على رُمَحٍ بِالْمَسْعَى. وأرادَ حسن نَهْبَ العراقيين، فقام في الأمر الأمير المُعْتَمَد أمير الشاميين، وخَوْفُهُ من الكامل والمُعْظَم.

وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسنَ منه. وكان ذا منزلة عالية من الناصر لدين الله، فحزنَ عليه حُزْنًا عَظِيمًا. وكان عاقلاً، مُتَوَاضِعًا. ولم يخرج المَوْكِبَ لَتَلْقَى الرَّكْبَ، حُزْنًا عليه، وأدخل الكُوسَ والعَلَمَ في الليل^(٢).

٤٣٩- أكمل بن أحمد بن مَسْعُود بن عبد الواحد بن مطر، الشريف أبو أحمد الهاشمي البغدادي.

(١) تنظر مرآة الزمان ٦١٠/٨.

(٢) من ذيل الروضتين ١٢٣ - ١٢٤.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ.
رَوَى عَنْهُ الدُّبِّيُّ^(١).

٤٤٠- أَنْجَبَ بَنَ أَبِي مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيِّ اللَّبَّانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»، وَوَصَفَهُ
بِالصَّلَاحِ، وَأَنَّهُ تُوُفِيَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ.

٤٤١- الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْمَكَارِمِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ، الْقَاضِي مُوَفَّقُ
الدِّينِ ابْنِ الدِّيَابَجِيِّ، الْمَصْرِيُّ الْكَاتِبُ بَدِيوَانُ الْإِنْشَاءِ الْكَامِلِي.

تَوَجَّهَ رَسُولًا، وَعَادَ فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ بِدَمَشْقَ فِي رَجَبٍ. وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ^(٢).

٤٤٢- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ صَصْرِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ التَّغْلِبِيُّ
الدَّمَشَقِيُّ، جَدُّ شَيْخِنَا النَّجْمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ، وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ. وَتُوُفِيَ فِي مُنْتَصَفِ
الْمَحَرَّمِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ^(٣).

٤٤٣- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ صَالِحِ السُّلَمِيِّ الدَّمَشَقِيِّ.

حَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَعَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ الْهَلَالِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَمَاتَ بِالْعَقِيَّةِ فِي شَعْبَانَ^(٤).

رَوَى عَنْهُ الرَّكِّيُّ الْبِزْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ.

٤٤٤- الْحَسَنُ بْنُ الْإِمَامِ الْمُفْتِيِّ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْوَزِيرِ

أَحْمَدَ ابْنِ الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ نِظَامِ الْمُلْكِ أَبِي عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ الْأَصْلَ الْبَغْدَادِيَّ،
أَبُو عَلِيٍّ.

وُلِدَ تَقْرِيْبًا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ. وَسَمِعَ مِنْ

أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِيِّ. وَوَلِيَ نَظَرَ مَدْرَسَتِهِمُ النَّظَامِيَّةِ. وَمَاتَ فِي ذِي
الْقَعْدَةِ^(٥).

(١) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، الْوَرَقَةُ ٢٢٧ (شَهِيدٌ عَلِيٍّ).

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٧٥٣.

(٣) تَنْظَرُ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٧٢٤.

(٤) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٧٥٧.

(٥) يَنْظَرُ تَارِيخَ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٦ - ١٧ (بَارِيْسُ ٥٩٢٢).

٤٤٥- الحسن بن مُظفّر بن عليّ بن مطر الأنصاريّ، أبو عليّ الموصليّ.

حدّث في هذه السنة بدمشق عن خديجة بنت النّهرواني، وشّهدة. وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه ابن الحاجب، والزّكيّ البرزاليّ، وأبو بكر ابن الأنماطي.

٤٤٦- الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو عليّ ابن المالقيّ، الأنصاريّ الفقيه، قاضي قرطبة.

سمِعَ أبا محمد بن عبيدالله الحَجري، وأبا عبدالله ابن الفَحّار. وأخذ العربية عن الأستاذ أبي عبدالله ابن الدَّرّاج. وأجاز له أبو بكر ابن الجدّ. وحدّث عنه ابن الطّيلسان، وغيره. ونزل مرّاتٍ. وتوفي كهلاً.

٤٤٧- الحسين بن أبي بكر أحمد بن الحسين، أبو عبدالله البغداديّ الغزّال، ويعرف بابن الخيّاري^(١).

سمع من سعيد ابن البنّاء، وأبي الوقت، وعُمر الحرّبي. وحدّث. ومات في ثامن عشر رمضان. روى عنه البرزاليّ، وجماعة.

٤٤٨- سعيد بن أحمد بن عليّ، أبو منصور البَصريّ المالكيّ، الشّيخ الصّالح المعروف بابن مَحَاوِش^(٢).

حدّث بـ «سنن أبي داود» عن الشّريف أبي طالب محمد بن محمد العلوي من غير أصل. وحدّث عن طلحة بن عليّ المالكي، وعليّ بن عبدالملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الإمام.

وكان مولدُه في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. ومات بالبصرة في شعبان، أو رمضان.

وذكره ابن نُقطة، فقال^(٣): «سعيد بن علي بن أحمد» هكذا.

(١) نسبة إلى بيع الخيار، قيده ابن نقطة في «إكمال الإكمال» ٤٧٨/٢، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٦١.

(٢) قيده المنذري فقال: «بفتح الميم والحاء المهملة المفتوحة وبعد الألف واو مكسورة وشين معجمة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٥٨).

(٣) إكمال الإكمال ٣٠٣/٥، وقد ذكره في التقييد باسم سعيد بن أحمد بن علي ٢٩١ (وكذا هو في نسختنا المصورة منه، الورقة ١٠٩).

سمع مع أخيه لأُمّه علي ابن المعلّمة^(١)، وسمع «المقامات» من ابن الحريري عن أبيه. ومات في أوائل رمضان.

٤٤٩- سعيد^(٢) بن طاهر بن عليّ بن المؤيّد بن رضوان، الفقيه أبو الشُّكر البُلخيّ ثم الواسطيّ، نزيلُ بغداد.

وُلد سنة خمس وثلاثين بواسط، وصَحَبَ صَدَقَةَ بن وزير الواعظ، وقَدِمَ بغداد معه. وتفقّه على مَذْهَب الشافعي. وسمع من أحمد بن المُبارك بن قَفَرَجَل، وأبي الحسن بن غَبَرَة، وابن البَطِّي.

ومات في جُمادى الأولى.

٤٥٠- صَدَقَةُ بن مكارم بن شُجاع الرِّقِّيّ.

حَدَّثَ عن الحسن بن جعفر المُتوَكِّلِي. ومات في صفر^(٣).

٤٥١- الطَّاهِر، زكي الدين أبو العباس قاضي القضاة ابن قاضي

القضاة مُحْيِي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن عليّ ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى القُرشيّ الدَّمَشقيّ الشافعيّ.

وَلِيَ القضاء مرتين قبل ابن الحَرَسْتاني وبعده. وكان مُعَرِّفًا في القضاء، رئيسًا، نبيلًا، مُختَشَمًا، عالمًا، ماضي الأحكام. ألبسه في العام الماضي الملك المُعْظَم القباء والكلوته بمجلس حُكمه بداره.

قال أبو المظفر ابن الجَوَزي^(٤): كان في قلبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكى إليّ منه مررًا. ومرضت ست الشام عَمّة المعظم فأوصت بدارها مدرسة، فأحضرت قاضي القضاة زكي الدين الطاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغ ذلك المعظم، فغز عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتفق أن القاضي زكي

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل البصري المعروف بابن المعلّمة المتوفى سنة ٥٩٩ (انظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٧٤١ بتعليقها).

(٢) هكذا سماه، وفي تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٦٢ (باريس ٥٩٢٢)، وكذلك هو في المختصر ٢/ ٨٤ - ٨٥، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٤٣: «سعد».

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٢٨.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٤ فما بعد.

الدين أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب؛ فأغلظ له في الخطاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المعظم سبيلاً إلى إظهار ما في نفسه. وكان الجمال المصري وكيل بيت المال عدواً للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون؛ فبعث المعظم بقجة فيها قباء وكلوته، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قال أبو شامة^(١): والجابي المذكور هو السيد سالم بن عبدالرزاق، خطيب عقربا، وجاء الذي لبسه الخلعة إلى عند شيخنا السخاوي، فحدثه، فتأوه شيخنا؛ فضرب بيده على الأخرى. فكان مما حكى، قال: أمرني السلطان أن أقول له: السلطان يسلم عليك، ويقول لك: إن الخليفة سلام الله عليه، إذا أراد أن يُشرف أحداً خلَعَ عليه من ملابسه، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسل إليك من ملابسه، وأمر أن تحكم بها. وفتحت البقجة، فلما نظر إليها وجم، فأمرته بترك التوقف؛ فمدَّ يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوته على رأسه، ثم قام، ودخل بيته.

قال أبو شامة^(٢): ومن لطف الله به أن كان مجلس الحكم في داره، ثم لزم بيته، ولم تطل حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعاً من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه. وكان يحب أهل الخير، ويزور الصالحين. وبقي نوابه يحكمون بين الناس بالجامع: القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي، والقاضي شمس الدين ابن سني الدولة؛ وكان ابن سني الدولة يجلس للحكم بشباك الكلاسة، والنائب الثالث شرف الدين ابن الموصلي الحنفي؛ وكان يحكم بالطرخانية بجيرون، ثم بعد مدة أضيف إليهم الجمال المصري.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٣): وكانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يوماً: ما فعلت إلا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي. فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمتُ. واتفق أن المعظم بعث إلى الشرف بن عنين، حين تزهد خمراً ونرداً، وقال: سبِّح بهذا، فكتب إليه:

(١) ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٨.

(٢) نفسه ١١٨.

(٣) مرآة الزمان ٦٠٥/٨.

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ سُنَّةٌ أَحَدَتْهَا تَبْقَى عَلَى الْأَبَادِ
تَجْرِي الْمُلُوكُ عَلَى طَرِيقِكَ بَعْدَهَا خَلَعَ الْقَضَاةُ وَتَحْفَةَ الزَّهَادِ^(١)
تُوفِي فِي الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَدَفِنَ بِتَرْبَتِهِمْ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ.

● - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ مَطَرِ الْهَاشِمِيِّ، هُوَ الْأَكْمَلُ^(٢).

٤٥٢ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الْيُونِنِيِّ الزَّاهِدِ، أَسَدُ

الشَّامِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

كَانَ شَيْخًا طَوَالًا مَهِيًّا، حَادًّا الْحَالِ، كَأَنَّهُ نَارٌ. كَانَ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ إِلَى
الْفُقَرَاءِ، فَمَنْ رَأَاهُ نَائِمًا ضَرَبَهُ، وَكَانَ لَهُ عَصَاةٌ اسْمُهَا الْعَافِيَةُ.

حَكَى الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شُكْرِ الْيُونِنِيِّ، قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي
شَبُوبِيَّتِهِ قَدْ انْقَطَعَ فِي الْجَبَلِ؛ وَكَانَتْ أُخْتُهُ تَأْتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ بِقُرْصٍ وَبِيَضْتَيْنِ، فَأَتَتْهُ
بِذَلِكَ مَرَّةً؛ وَإِذَا بِفَقِيرٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَمَعَهُ قُرْصٌ وَبِيضَتَانِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ
أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ ذَاكَ الْقَاعِدِ، لَهُ شَهْرٌ كُلَّ يَوْمٍ يَعْطِينِي قُرْصًا وَبِيضَتَيْنِ.
فَأَتَتْهُ وَسَأَلَتْهُ، فَنَهَرَهَا، وَزَعَقَ فِيهَا.

قُلْتُ: وَكَانَ أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ، نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ، شُجَاعًا، صَاحِبَ
سِلَاحٍ^(٣) ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، مُجَدِّدًا لَا يَفْتَرُ، حَاضِرَ الْقَلْبِ، دَائِمَ
الذِّكْرِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. وَكَانَ مِنْ حِينَ اشْتَدَّ يَخْرُجُ وَيَنْطَرِحُ فِي
شَعْرَاءَ^(٤) يُونِينَ فَإِذَا رَأَاهُ السَّقَّارَةُ حَمَلُوهُ إِلَى أُمِّهِ؛ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً. فَلَمَّا
انْتَشَى كَانَ يَتَعَبَّدُ بِجَبَلِ لَبْنَانَ. وَكَانَ كَثِيرَ الْغَزْوِ أَيَّامَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ.

وَقَدْ جَمَعَ مَنَاقِبَهُ خُطِيبَ زَمَلَكَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْعِزِّ عُمَرُ الْمُقَدَّسِي،
فَقَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ إِسْرَائِيلُ عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْقَصَّارِ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ
الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ أَهَابَهُ، كَأَنَّهُ أَسَدٌ، فَإِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ وَدَدْتُ أَنِّي أَشَقُّ قَلْبِي وَأَجْعَلُهُ
فِيهِ.

(١) هذه الحادثة بطولها ذكرها المؤلف في حوادث سنة ٦١٦ فلا معنى لإعادتها هنا.

(٢) تقدم في الرقم ٤٣٩.

(٣) هكذا بخط المؤلف - بالسین - ولعله أراد القول «صلاح» بالصاد فسبقه قلمه.

(٤) الشَّعْرَاءُ - بوزن الصَّحْرَاءُ - : الشجر الكثير.

قال ابن العز: وحدثني الزَّاهِد خَلِيل بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن مُقَلَّد، قال: كُنْتُ بِخَلْقَةِ الْحَنَابِلَةِ إِلَى جَانِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَامَ وَمَعَهُ خَادِمُهُ تَوْبَةً إِلَى الْكَلَّاسَةِ، لِيَتَوَضَّأَ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مَتَخْتِلٍ يُفَرِّقُ ذَهَبًا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ أَعْطَانِي خَمْسَةَ دَنَانِيرَ، وَقَالَ: أَيْنَ سَيِّدِي الشَّيْخُ؟ قُلْتُ: يَتَوَضَّأُ. فَجَعَلَ تَحْتَ سَجَّادَتِهِ ذَهَبًا، وَقَالَ: إِذَا جَاءَ قُلْ لَهُ: مَمْلُوكُكَ أَبُو بَكْرٍ التَّكْرِيْتِيُّ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ، وَيَشْتَهِي تَدْعُو لَهُ. فَجَاءَ الشَّيْخُ وَأَنَا أَلْعَبُ بِالذَّهَبِ فِي عُيْبِي، ثُمَّ ذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ الرَّجُلِ، فَقَالَ تَوْبَةً: مَنْ ذَا يَا سَيِّدِي؟ قَالَ: صَاحِبُ دِمَشْقَ؛ وَإِذَا بِهِ قَدْ رَجَعَ، وَوَقَفَ قُدَّامَ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ السَّوَاكَ وَدَفَعَ بِهِ الذَّهَبَ، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ أَدْعُو لَكَ وَالْحُمُورُ دَائِرَةٌ فِي دِمَشْقَ. وَتَغْزِلُ امْرَأَةً وَقِيَّةً تَبِيعَهَا فَيُؤْخَذُ مِنْهَا قَرْطِيسٌ؟ فَلَمَّا رَاحَ أَبْطَلَ ذَلِكَ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْعَادِلَ.

قال ابن العز: وأخبرني الْمُعَمَّرُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الْفَضْلِ، قال: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ وَقَدْ جَاءَ إِلَيْهِ الْمُعَظَّمُ، فَلَمَّا جَلَسَ عِنْدَهُ، قَالَ: يَا سَيِّدِي ادْعُ لِي. قَالَ: يَا عَيْسَى لَا تَكُنْ نَحْسٌ^(١) مِثْلَ أَبِيكَ. فَقَالَ: يَا سَيِّدِي وَأَبِي كَانَ نَحْسٌ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ أَظْهَرَ الزَّغْلَ^(٢)، وَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الْمُعَامَلَةَ، وَمَا كَانَ مُحْتَاجًا. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ أَخَذَ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَطَلَعَ إِلَى عِنْدِ الشَّيْخِ بِهَا، وَقَالَ: هَذِهِ تَشْتَرِي بِهَا ضَيْعَةً لِلزَّوَاوِيَةِ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا مَمْتَحَنُ يَا مُبْتَدِعُ، لَا أَدْعُو اللَّهَ تَنْشِقُ الْأَرْضَ وَتَبْتَلَعُكَ، مَا قَعَدْنَا عَلَى السَّجَاجِيدِ حَتَّى أَغْنَانَا؛ تَحْتِي سَاقِيَةُ ذَهَبٍ وَسَاقِيَةُ فِضَّةٍ! أَوْ كَمَا قَالَ.

وأخبرني إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي طَالِبِ النَّجَّارِ، قَالَ: أَنْكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِ بَعْلَبَكٍ، وَكَانَ يُسَمِّيهِ مُجِيدَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْأَمِجْدُ يَقُولُ: إِنْ كَانَتْ بَعْلَبَكُ لَكَ فَأَشْتَهِي أَنْ تَطْلُقَهَا لِي، فَلَمْ يَبْلُغْهُ رَسُولُ الْأَمِجْدِ ذَلِكَ.

قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن الموصلي، قال: حضرت مجلس الشيخ الفقيه ببعلبك، وهو على المنبر، فسأله أن يحكي شيئاً من كرامات الشيخ عبدالله، فقال بصوت جهير: كان الشيخ عبدالله عظيم، كنتُ عنده؛ وقد ظهر

(١) هكذا بخط المؤلف، وهي من كلام الشيخ، والصواب: نحسًا.

(٢) الزغل: العملة المغشوشة.

من ناحية الجبل سحابة سوداء مُظلمة، ظاهر منها العذاب، فلما قربت قام الشيخ وقال: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صدّقتُ.

حدثني الشيخ إسرائيل، أن الشيخ محمداً السكاكيني حدّثه، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان وألحَّ عليّ فأتيته، وخرجتُ في الليل من السُّور من عند عمود الراهب، وجئتُ إلى الزاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي ترسل إليّ الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النَّصراني من جُبة بشرين يا مولاي، ودعا له، فبهتُ لذلك، ونمتُ ثم قمْتُ إلى الفَجْرِ، وبقيت يومئذ عنده. فلما كان الليل وأنا خارج الزَّاوية، إذا بشخص فقلت: أيش تعمل هنا؟ وإذا به إبراهيم النصراني. قلت: أيش جابك؟ قال: أين الشيخ؟ قلت: يكون في المغارة. قال: رأيت البارحة رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول: تروح إلى الشيخ عبدالله، وتسلم على يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشيخ، وإذا به في المغارة، فقصَّ على الشيخ الرؤيا؛ فتغرغرت عينا الشيخ بالدموع، وقال: سمّاني رسول الله ﷺ شويخ. فأسلم إبراهيم، وجاء منه رجل صالح.

وأخبرني العماد أحمد بن محمد بن سعد، قال: طلعنا جماعة إلى زيارة الشيخ الفقيه محمد، فقلت: ياسيدي، حدّثنا عن منام الشيخ عبدالله الثقة، فقال: أخبرني الشيخ عبدالله الثقة، قال: كنت قد رأيتُ من ثلاث عشرة سنة كأني في مكان واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فجئتُ إليه، وقلتُ: يا رسول الله خذ عليّ العهد، ومددتُ يدي إليه، فقال: بعد الشيخ عبدالله - أعدتها عليه ثلاثاً - وهو يقول: بعد الشيخ عبدالله. فلما كان البارحة جاء إليّ شخص وقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول لي: قل لعبدالله الثقة يخرج من المدينة وإلا يُمسك. قلت: يا رسول الله، ما يُصدّقني؟ قال: قل له بعلامة ما رأيته وقال لي: خذ عليّ العهد، فقلت له: بعد الشيخ عبدالله. قال: ولو لم يرَ لي هذا المنام، ما أعلمت بمنامي أحداً. قال: فقلتُ: ما بعد هذا شيء، أخرج، قال: فمُسك بعد أيام. أو ما هذا معناه.

أخبرني الشيخ إسرائيل، حدثني عبدالصمد. قال: والذي لا إله إلا هو

مُدَّ خَدْمَتُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ مَا رَأَيْتَهُ اسْتَدَّ إِلَى شَيْءٍ، وَلَا سَعَلَ، وَلَا تَخَنَحَ، وَلَا بَصَقَ.

وقال الشيخ الفقيه: حضرتُ الشيخَ عبدَ اللهِ مرتين، وسأله ابن خاله حميد ابن بَرْق، فقال: زوجتي حامل، إن جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سَمِّ الواحد: سُليمان، والآخر: داود، فولدت اثنين توأماً. وقال له ابنه محمد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سَمِّ الأول: عبدَ اللهِ، والثاني: عبد الرحمن.

وعن سعيد المارديني، قال: جاءَ رجالٌ من بَعْلَبَك إلى الشَّيْخِ، فقالوا: جاءت الفرنج، قال: فمسك لحيته وقال: هذا الشيخ النَّحْس ما قعوده ها هنا؟ فردت الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوَزي في ترجمة الشيخ عبد الله اليونيني^(١): كان صاحب رياضات ومُجاهدات وكرامات وإشارات. لم يَقم لأحدٍ تعظيماً لله؛ وكان يقول: لا ينبغي القيام لغير الله. صحبته مدة، وكان لا يدخر شيئاً، ولا يمس ديناراً ولا درهماً، وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلد ماعزٍ تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثم يؤثر بها في البرد. قال لي يوماً ببَعْلَبَك: يا سيد أنا أبقي أياً ما في هذه الزاوية ما أَكَلُ شَيْءٍ، فقلتُ: أنت صاحب القبول كيف تجوع؟ قال: لأنَّ أهل بَعْلَبَك يتكل بعضهم على بعض، فأجوع أنا. فحدثني خادمه عبد الصمد، قال: كان يأخذ ورق اللوز يفركه ويستفه. وكان الأُمجد يزوره، فكان الشيخ يهينه ويقول: يا مُجيد أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه. وأظهر العادل قراطيس سوداً، فقال الشيخ: يا مسلمون انظروا إلى هذا الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم. فبلغ العادل ذلك، فأبطلها. سافرتُ إلى العراق سنة أربع وحججتُ، فصعدتُ على عَرَقات، وإذا بالشيخ عبد الله قاعد مستقبل القبلة، فسَلَّمْتُ عليه، فرحب بي وسألني عن طريقي، وقعدتُ عنده إلى الغياب، ثم قلتُ: ما نقوم نمضي إلى المُزدلفة؟ فقال: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيتُ مُزدلفةً ومَنَى، فدخلتُ مسجد الخيف فإذا بالشيخ تَوْبَةً، فسَلَّم عليّ،

(١) مرآة الزمان ٦١٢/٨.

فقلتُ: أين نزلَ الشيخ؟ قال: أيُّما شيخ؟ قلتُ: عبدالله اليُونيني. قال: خلفتهُ ببعلبك. فقطبتُ وُقُلتُ: مبارك. ففهم وقبض على يدي وبكى. وقال: بالله حدثني، أيش معنى هذا؟ قلتُ: رأيتهُ البارحة على عَرَفات. ثم رجعتُ إلى بغداد، ورجع تَوْبَةً إلى دمشق، وحَدَّثَ الشيخ عبدالله ثم حدثني الشيخ توبة، قال: قال لي ما هو صحيح منك، فلان فتى، والفتى لا يكون غَمَّارًا. فلما عدتُ إلى الشام عَتَبَنِي الشيخ. وحدثني الجمال يعقوب قاضي البقاع، قال: كنتُ عند الجَسَرِ الأبيض وإذا بالشيخ عبدالله قد جاء ونزل إلى ثورا، وإذا بنصراني عابر، ومعه بَغْلٌ عليه حِمْلٌ خَمْرٍ فعثرَ البَغْلُ ووقع، فصعد الشيخ، وقال: يا فقيه، تعال. فعاونتهُ حتى حَمَلْنَاهُ، فقلتُ في نفسي: أيش هذا الفعل؟ ثم مشيتُ خلف البَغْلِ إلى العُقَيَّةِ فجاء إلى دُكانِ الحَمَّارِ، فحل الظرف وقلبه، وإذا به خَل، فقال له الحَمَّار: ويحك هذا خل، فبكى، وقال: والله ما كان إلا خَمْرًا من ساعة، وإنما أنا أعرف العِلَّة، ثم ربطَ البَغْلَ في الخان، وردَّ إلى الجَبَل، وكان الشَّيْخُ قد صَلَّى الظُّهْرَ عند الجَسَرِ في مَسْجِدٍ، قال: فدخل عليه النَّصْراني، وأسلم، وصار فقيرًا.

قال أبو المظفر^(١): وكان الشيخ شُجاعًا ما يبالي بالرجال قُلُّوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة في الشام قط، وكان يتمنى الشهادة ويُلقِي نفسه في المهالك. حدثني خادمه عبدالصمد، قال: لما دخل العادل إلى بلاد الفَرَنْجِ إلى صافيتا قال لي الشيخ ببَعْلَبِكَ: انزل إلى عبدالله الثقة، فاطلب لي بغلته. قال: فأتيتُهُ بها، فركبها، وخرجتُ معه فبتنا في يونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا المُحدثة الفجر، فقلتُ له: لا تتكلم فهذا مكمِنُ الفرنج. فرفع صوته وقال: الله أكبر، فجأوبته الجبال، فَيَبَسْتُ من الفَزَعِ، ونزل فَصَلَّى الفَجْرَ، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حِصْنِ الأكراد طلب أبيض، فظَنَّهُم الاسبتار، فقال: الله أكبر، ما أكبرك من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فقلتُ في نفسي: شيخ وتحتة بغلة ويده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فلما كان بعد لحظة وقربوا، إذا هُم بمئة حمير

(١) مرآة الزمان ٨/٦١٥.

وحش، فجننا إلى حِمَص، فجاءَ الملك المُجاهد أسدُ الدين، وقَدَّم له حصانًا، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب.

وكان الشيخ عبدالله يقول للفقهاء محمد: فيّ وفيك نزلت: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾^(١) [التوبة ٣٤].

وقال ابن العديم في «تاريخ حلب»: أخبرني الفقيه محمد اليونيني أن الشيخ عبدالله كان يصلي بعد العشاء الآخرة وردًا إلى قريب ثلث الليل، فكان ليلة يعاتب^(٢) ربه - عز وجل - ويقول: يارب الناس ما يأتوني إلا لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلاني أن تقضي حاجته، وما قضيتها، فهكذا يكون؟ وكان يتمثل بهذه الأبيات كثيرًا ويبكي:

شفيعي إليكم طُولُ شَوْقي إليكم وكُلُّ كَريمٍ لِلشَّفيعِ قُبُولُ
وعُذري إليكم أنني في هَواكم أَسيرٌ ومأسورُ الغَرامِ ذَلِيلُ
فإن تقبلوا عُذري فأهلاً ومرحباً وإن لم تُجيبوا فالْمُحِبُّ حَمُولُ
سأصبرُ لا عَنْكُمْ ولكن عَلَيْكُمْ عسى لي إلى ذاك الجَنابِ وَصُولُ

قال صاحب أبو القاسم: وقد صحبته وهب لي قميصًا له أزرَق، وقال لي يومًا بيت المقدس: يا أبا القاسم، عاشق تفلح! فاستحييت، وذلك في سنة ثلاث وست مئة، ثم بعد مُدَّة سارَني بجامع دمشق، وقال: عشقت بعد؟ فقلت لا. قال: شهُ عليك. واتفق أني تزوجت بعد ذاك بسنة، ومِلْتُ إلى الزوجة مِيلًا عظيمًا، فما كنتُ أصبر عنها.

قال ابن العزُّمَر: قرأتُ في «تاريخ ابن العديم»، بغير خطه، قال سيدنا العلامة أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين اليونيني: كنتُ عند الشيخ يومًا فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قال: لا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فقال الشيخ: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَذَهَبٌ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد ١٧] ثم قال له: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أيامًا، فقال له الشيخ: تحب أن أريك قبرك؟ قال: نعم، فأتى به المَقبرة، فقال: هذا قبرك. فأقام بعد ذلك اثني عشر يومًا أو أربعة عشر يومًا، ثم مات، فدفن في ذلك المكان. وكان له

(١) وتام الحكاية أنه كان يقول: أنا من الرهبان وأنت من الأخبار.

(٢) كتب المؤلف في حاشية النسخة قبالتها: «يناجي».

زوجة ولها بنت، فطلبتُ أن يزوجني بها، فتوقفت أمها، وقالت: هذا فقير ماله شيء. فقال: والله إنني أرى داراً قد بُنيت له وفيها ماء جار وابنتك عنده في الإيوان، وله كفاية على الدوام، فقالت: ترى هذا؟ قال لها: نعم. فزوجتنيها، ورأت ذلك، وأقامت معي سنين، وذلك سنة محاصرة الملك العادل سنجار. وكانت امرأة بعد موتها تطلب زواجي، وتشفعت بزوجة الشيخ، فلما أكثرت عليّ، شكوتها إلى الشيخ، فقال: طولٌ روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قال: فقدّم ابن عمّها من مصر أميرٌ كبيرٌ بعد أيام، فتزوج بها، وما عدت رأيتهما. وكراماته في هذا كثير.

كتب الفقيه تحت هذا الكلام: «صحيح ذلك، كتبه محمد بن أبي الحسين اليونيني».

وقال أبو القاسم ابن العديم: تُوفي في عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وهو صائم، وقد جاوز الثمانين. فقال لي الفقيه محمد: كنتُ عند الشيخ، فالتفت إلى داود المؤذن، فقال: وَصِيَّتْكَ بِي غَدًا. فَظَنَّ المؤذن أنه يريد يوم القيامة، وكان ذلك يوم الجُمُعَةِ، وهو صائم، فلما جاء وقت الإفطار قال لجاريتته: يا دَرَّاجُ أجد عطشاً، فسقته ماءً لينوفر، فباتَ تلك الليلة، وأصبحَ وجلس على حَجَرٍ مَوْضِعَ قُبْرِ مُسْتَقْبَلِ الْقَبْلَةِ، فماتَ وهو جالس، ولم يُعْلَم بموته، حتى حركوه، فوجدوه ميتاً، فجاء ذلك المؤذن، وَغَسَّلَهُ، رحمه الله.

قلتُ: وله أصحاب كبار، منهم ولده محمد، والشيخ الفقيه، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز، والشيخ عيسى بن أحمد، والشيخ توبة، ومحمد بن سيف؛ وأقدمهم الشيخ عبدالخالق اليونيني، توفي بيونين في هذه السنة أيضاً؛ وكان صالحاً زاهداً، كبيرَ القَدَرِ، صاحب كرامات، وهو عم الشيخ عيسى اليونيني.

٤٥٣- عبدالرحمن بن أحمد بن هدية، أبو عمر البغدادي الورّاق الدّارقزيّ.

آخر من حدّث عن الحافظ عبدالوّهّاب الأنماطي؛ سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والرَّكِّيُّ البِرْزَالِيُّ، والضَّيَاءُ، وجماعة. وكان شيخاً صالحاً.

تُوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول، وقد جاوز التسعين^(١).

٤٥٤- عبدالرحيم ابن الحافظ أبي سَعْد عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار، الإمام فَخْرُ الدين أبو الْمُظَفَّر ابن السَّمْعَانِيّ، المَرْوَزِيّ الشافعيّ.

وُلد في ذي القَعْدَة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة. واعتنى به أبوه أتمَّ عناية، ورَحَّلَ به، وسَمَّعَهُ الكثير، وأدركَ الإسنادَ العالي، ووقعَ له عاليًا من الكُتُب: «صحيح البخاري»، و«سُنن أبي داود»، و«جامع الترمذي»، و«سُنن النسائي»، و«مُسند أبي عَوانة»، و«تاريخ يعقوب القسوي». وسمع الكُتُب الكبار مثل «الحلية» لأبي نُعَيْم، و«مسند الهيثم بن كليب»، وأشياء كثيرة.

فسمع من أبي تَمَّام أحمد بن محمد ابن المُختار العباسي التَّاجِر، حَدَّثَهُ عن أبي جعفر ابن المُسلمة، ومن الرَّئيس أسعد بن عليّ ابن الموفق الهَرَوِي، ووجيه الشَّحَامِي، وأبي الفُتُوح عبدالله بن عليّ الحَرَكُوشِي^(٢)، والحُسَيْن بن عليّ الشَّحَامِي، والجُنَيْد بن محمد القايَني، وأبي الوَقْتِ عبدالأول السَّجَزِي، وأبي الأسعد هبة الرحمن القُشَيْرِي، وأبي الخير جامع السَّقاء الصُّوفِي، ومحمد ابن إسماعيل بن أبي صالح المؤذَن، ومحمد بن منصور الحُرَضي، وأبي طاهر محمد بن محمد السَّنْجِي الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبدالرحمن الكُشْمِيهَنِي؛ آخر من روى «البُخاري» عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد ابن عبدالرحمن بن محمد الكَنْجَرُودِي، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائِي، ومحمد بن إسماعيل الخُراجِي^(٣) المَرْوَزِي؛ سمع «البخاري» من ابن أبي عمران، وأبي الفتح محمد بن عبدالله بن أبي سعد الشَّيرَازِي الهَرَوِي؛ يروي عن بَيْبِي الهَرَثْمِيَّة، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشَّامَاتِي، ومحمد بن عبدالواحد المَغَازِلِي الأصبهاني، ومحمد بن المُفَضَّل بن سَيَّار الدهان،

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٣١ (كيمبرج).

(٢) منسوب إلى خرکوش سکه بنيسايور.

(٣) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدرکها ابن الأثير في «اللباب»، وذكرها، وذكر المنسوب إليها، المؤلف في المشتبه (١٥٧) وابن ناصر الدين في توضيحه ٣٢٨/٢، ولكن وقع في المطبوع من مشتبه الذهبي بفتح الخاء، والضمّة واضحة بخط المؤلف.

ومحمد بن جامع خياط الصوف، وأبي عبدالرحمن أحمد بن الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن العَصَائِدي، والحسن بن محمد السَّنَجَبَسْتِي^(١)، وسعيد^(٢) بن عليّ الشُّجَاعِي، وعبدالله بن محمد ابن الفُرَاوِي، وعبدالملك بن عبدالواحد ابن القُشَيْرِي، وعبدالسلام بن أحمد الهَرَوِي بَكْبَرَة، وأبي منصور عبدالخالق بن زاهر الشَّحَامِي، وأبي عَرُوبَة عبدالهادي بن عبدالخَلَّاق الهَرَوِي، وعُمر بن أحمد الصَّفَار، وعثمان بن عليّ البيكَنْدِي، وَخَلَقَ كثير لقيهم بِمَرُوءَ، وَنَيْسَابُورَ، وَهَرَاةَ، وَبُخَارَى، وَسَمَرْقَنْدَ، وَنَوَاحِي خِرَاسَانَ.

وخرَجَ له أبوه «مُعْجَمًا» في ثمانية عشر جزءًا. وَحَجَّ سنة ست وسبعين وخمس مئة. وَحَدَّثَ ببغداد، وعاد إلى مَرُوءَ، وروى الكثير، ورحل النَّاسُ إليه.

وسمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي؛ ومات قبله بدهر. وَحَدَّثَ عنه الأئمةُ أبو عمرو ابن الصَّلَاح، والضياء أبو عبدالله، والزكيُّ البَزْزَالِيُّ، والمُحَبَّبُ ابن التَّجَّار، والمُحَبَّبُ عبدالعزيز بن هلاله، والشَّرَفُ المُرْسِي، وأحمد بن عبدالمحسن الغرافي، وطائفةٌ سواهم. وَسَمِعْنَا بإجازته من الشَّرَفِ ابن عساكر، والتَّاجِ بن عَصْرُون. وَآخَرُ من روى عنه بالإجازة زينب بنت عُمر البعلبكية.

وكان فقيهاً، مُفْتِيًا، عارفاً بالمذهب، وله أنس بالحديث؛ خَرَجَ لنفسه أربعين حديثاً، سمعناها.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: قرأتُ عليه في «أربعين» أبي البركات الفُرَاوِي حديثاً ادعى فيه كأنه سمعه هو أو شيخه من البُخَارِي، فقال الشيخ أبو المظفر: ليس لك بعال، لكنه للبُخَارِي نازل. قلتُ: أعجبنى هذا القول من أبي المظفر.

وانقطع بموته شيءٌ كثيرٌ من المَرْوِيَّات. وَعُدِمَ في دُخُولِ التَّارِ مَرُوءَ في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية.

(١) منسوب إلى سَنَجَبَسْت، منزل بين نيسابور وسرخس.
(٢) كتب المؤلف: «وذكوان بن سيار الذَّهَان» ثم وضع علامة لحذفها.

وكان أخوه الصِّدْرُ الرَّئِيسُ أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدٌ قَدْ اخْتَصَّ بِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ تَكْشِ الْخُورَزْمِيِّ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ، وَنَقَّذَهُ رَسُولًا غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى بَغْدَادَ، فَوَعِظَ بِهَا، وَحَدَّثَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتْ مِائَةٍ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمْدُوي^(١) حُضُورًا، وَعَنْ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوُزِيِّ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ.

قَرَأْتُ فِي «تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ»: إِنَّ أَبَا الْمَظْفَرِ تُوْفِيَ بِمَرُوءَ مَا بَيْنَ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ أَوْ سِتْ عَشْرَةٍ وَسِتْ مِائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمَاعَاتُهُ بِخُطُوطِ الْمَعْرُوفِينَ صَحِيحَةٌ، فَأَمَّا مَا كَانَ بِخَطِّهِ فَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ؛ كَانَ يَلْحَقُ اسْمَهُ فِي الطَّبَاقِ^(٢).

٤٥٥- عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ، الْقَاضِي الْمُرْتَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَهْرِيُّ الْقَيْسَرَانِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّوِيلِ.

سَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ فِي كِبَرِهِ. وَخَدَمَ فِي دَوْلَةِ بَنِي عُبَيْدِ الْمَصْرِيِّينَ، ثُمَّ خَدَمَ فِي الدَّوَاوِينِ فِي الدَّوْلَةِ الصَّلَاحِيَّةِ. وَشَهِدَ سِتِينَ سَنَةً.

وَجَدُّهُ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّقْدِيمِ، كَتَبَ عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ. وَأَمَّا أَخُوهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، فَيُرْوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْفَرَاءِ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، وَغَيْرُهُ.

وَهَذَا فَلَهُ شَعْرٌ، وَكِتَابَةٌ حَسَنَةٌ. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْمَنْذَرِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُ. وَتُوْفِيَ عَنْ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، عَنْ ذَهْنٍ حَاضِرٍ وَكِتَابَةٍ جَيِّدَةٍ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

بِاللَّهِ رَبِّي ثَقَّتِي دَخَلْتَ عَشْرَ الْمِائَةِ
تَسْعُونَ عَامًا كَمَلْتَ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
مَمْتَعًا بِنَازِلِي وَمَسْمُوعِي وَقَوْتِي
وَأِنِّي أَطْمَعُ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي

(١) منسوب إلى جده حمدوية، كما في أنساب السمعاني وغيره.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٨/٣ - ٢٩.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٢٥.

٤٥٦- عبدالعزيز ابن الأمير القائد أبي عليّ الحسين بن عبدالعزيز بن هلاله اللّخميّ الأندلسي، الصالح الحافظ أبو محمد مُحَبُّ الدين .

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة تقريباً، ورحل، فسَمِعَ بمكة من زاهر ابن رُسْتَم، وببغداد من أبي أحمد عبدالوَهَّاب بن سُكَيْنَة، وعُمَر بن طَبْرُزْد، والحُسَيْن بن أبي نَصْر بن أبي حَنِيفَة، وطائفةٍ . وبواسط من أبي الفَتْح ابن المُنْدَائِي . وبأصبهان من أسعد بن سعيد، وعين الشمس، وجماعةٍ . وبخُراسان من المؤيد الطوسي، وأبي رَوْح، وزَيْنَب، وأصحاب الفُراوي، وهذه الطبقة . وخطّه مليح مغربي في غاية الدقة . وحدث . وكان كثيرَ الأسفار، دَيِّناً، مُتصَوِّناً، كبيرَ القدر .

قال الحافظ الضياء: تُوفي رفيقنا وصديقنا أبو محمد بن هلاله بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله . ودُفِنَ بجانب قبر سَهْل بن عبدالله الشُّستري^(١) .

وقال ابن نُقْطَة^(٢): كان ثقةً، فاضلاً، صاحب حديث وسُنة، كريم الأخلاق .

وقال مُفَضَّل القرشي: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية .
وقال عُمَر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طَبِيرة^(٣): بُلَيْدَة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه . قال: وكان كَيِّسَ الأخلاق، محبوبَ الصُّورة، لَيِّنَ الكلام، كريمَ النَّفْس، حلَوَ الشَّمائل، مُحسناً إلى أهل العلم بماله وجاهه .

قيل: إنه أوصى بكتبه للشَّرَف المُرسِي .
وممن روى عنه الكمال ابن العديم^(٤) .
قلت: آخر مَنْ روى عنه السيف عبدالرحمن بن محفوظ الرَّسْعَنِي المُعَدَّل .

(١) يعني: بظاهر المرید .

(٢) إكمال الإكمال ٦٥ / ٤ .

(٣) ذكره ياقوت فيها (٥١٦/٣) وذكر أنه كان صديقه .

(٤) ينظر تكملة الصلة لابن الأبار ٩٨ / ٣ .

٤٥٧- عبد العظيم بن أبي البركات عبد اللطيف بن أبي نصر بن محمد بن سهل، أبو المكارم الأصبهاني المِلنجي الشَّرابي القَزَّاز نزيل بغداد.

وُلد بمحلة مِلنجة من أصفهان سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي مسعود عبد الجليل كُوتاه، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومسعود الثَّقَفي، والرُّسْتَمي، وشاكر الأسواري، ومحمد بن محمود الفارفاني، وجماعة. وحدث بأصفهان وبغداد. وسماعه من كُوتاه حُضور.

وقد كتبت في إجازة أنه من عشيرة سَلْمان الفارسي. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْني^(١)، والزكي البرزالي، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت كِندي.

ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة ببغداد. أخبرتنا زينب الكِنْدية، قالت: أنبأنا عبد العظيم بن عبد اللطيف، أن ضوء النساء بنت عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشَّرابي، أخبرته، قالت: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الهَرَوِي، قال: أخبرنا ثابت بن محمد السَّعْدي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق القرشي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدَّارمي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عَوَّانة، عن مُغيرة، عن عاصم بن أبي النُّجُود، قال: قالت أم سلمة: «نِعَمَ اليوم يوم ينزل فيه ربُّ العِزة إلى سماء الدنيا يوم عَرَفَة»^(٢). فيه انقطاع.

٤٥٨- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بَقِي، أبو محمد الغافقي المُرُسي، نزيل إشبيلية.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن سَعادة، وأبي عبدالله بن عبد الرحيم، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هُذيل، وغيره. قال الأبار^(٣): كان فقيهاً حافظاً، حسنَ الهَدْي والسَّمْت، مُشاركاً في الحديث، بصيراً بالشُّروط، مُتقدِّماً في الفُتيا. وله مُختصر في الحديث،

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ذكره صاحب «كتر العمال» ٧١/٥، وعزاه للدليمي.

(٣) التكملة ١٤٤/٣.

وَصَنَّفَ تَفْسِيرًا نَحَا فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ «تَفْسِيرِ ابْنِ عَطِيَّة» وَ«تَفْسِيرِ الزَّمْخَشَرِيِّ». وَوَلَّى الْقَضَاءَ بَرْئِدَةً، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ بِقَرْطَبَةِ. وَحَدَّثَ، وَأَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

٤٥٩- عَبْدُ اللطيف ابن قاضي القضاة أبي طالب علي بن علي بن هبة الله ابن البخاري، القاضي أبو الفتوح البغدادي. وَلَّى الْقَضَاءَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ جَمِيعَهُ، وَلَّى نَظَرَ الْمَخْزَنِ الْمَعْمُورِ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْقَضَاءِ وَالْحِشْمَةِ. تُوُفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(١).

٤٦٠- عبدالمجيد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي، أبو الْمُفَضَّلِ الرَّبَّعِيِّ الْكِرْكَنْتِيُّ الْأَصْلُ الْإِسْكَندَرَانِيُّ الْمَالِكِيُّ الْعَدْلُ. قَالَ: إِنَّهُ دَخَلَ هَمْدَانَ مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيِّ. وَتَفَرَّدَ بِالْإِجَازَةِ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيِّ الطَّبْرِيِّ، وَحَدَّثَ بِهَا. وَتُوُفِيَ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

٤٦١- عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْجِيُّ الْقَصَّارُ الصُّوفِيُّ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمَادِحِ، وَأَبِي الْمَعَالِيِّ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ. وَتُوُفِيَ فِي رَمَضَانَ.

رَوَى عَنْهُ الْبَرْزَالِيُّ، وَالذُّبَيْثِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُمَا.

٤٦٢- عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ، أَبُو الْحَسَنِ الْفَهْمِيُّ الْيَابُرِيُّ^(٤) الضَّرِيرُ.

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧٢.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٧ - ١٥٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) منسوب إلى يابرة، بلد بالأندلس. وتحرفت النسبة في غاية النهاية لابن الجزي (٥٧٨/١) إلى: «اليابوي».

نشأ بقرطبة، وأخذَ القراءات سنة ثمان وستين بغرناطة عن عبدالمُنعِم بن الخُلف. وأخذَ القراءات بإشبيلية عن أبي بكر بن خَيْر، ونَجْبة بن يحيى؛ وسمع منهم ومن أبي العباس بن مضاء، فأكثرَ عنه. وله إجازة من السِّلَفِي، وجماعة.

قال الأَبَار^(١): وكان مُحَقِّقًا للقراءات، ذكيًّا. أدب وَلَد السُّلطان بمرَّاكش، ونال دُنيا عريضةً. وحدث. وتُوفي سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

٤٦٣- عليّ بن محمد شاه، الأمير الكبير بهاء الدين، صاحب كِرمان.

تُوفي بدمشق في ذي الحجة، ودُفن بمقبرة باب الصغير. وعلى قبره أبيات شعر^(٢).

٤٦٤- عليّ بن أبي المَجْد المُبارك بن أحمد بن محمد ابن الطَّاهِرِيّ، الحَرِيمِيّ، أبو الحسن.

سمع من أبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وأبي الفَتْح ابن البَطيّ، وجماعة. يُقال: إنّه من وَلَد الأمير طاهر بن الحُسين الخُزاعي. تُوفي في ربيع الآخر^(٣).

٤٦٥- عليّ^(٤) بن مسعود بن هَيَّاب، أبو الحسن الواسطيّ المُقرئ الجَمَاجِمِيّ.

كان يَعْمَل الجَمَاجِم.

قرأ القراءات على هبة الله بن قَسام الواسطي، وجماعة. وأقرأ. وكان يحفظ المشهور والشواذ. وتُوفي في جُمادى الأولى بواسط.

(١) التكملة ٢٣٠/٣.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٠٦.

(٣) من تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٦٣ (كيمبرج).

(٤) تقدمت له ترجمته في وفيات السنة الفاتنة، مثل هذه، فتكرر على المؤلف (رقم ٣٩٥) وانظر تعليقنا هناك. وذكره في هذه السنة هو الصحيح، وفيها وَرَّخه الزكي المنذري، فقال في وفيات هذه السنة: «وفي ليلة السادس من جمادى الأولى توفي الشيخ أبو الحسن عليّ بن مسعود بن هَيَّاب الواسطي المقرئ الجماجمي بواسط» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٣٨).

قال ابن نُقْطَة^(١): قرأتُ عليه، وكان مُتساهلاً في الأخذ جدًّا.

٤٦٦- عليّ بن مسعود بن أحمد ابن المُقَرِّي، الحاجب الجليل أبو القاسم البَغْدَادِيّ.

سمع من عبد الملك بن إلكيا الهَرَّاسِي، وحدث، ومات في جُمادى الآخرة^(٢).

٤٦٧- عليّ بن أبي بكر بن عليّ بن سُرور، الإمام الفقيه مَجْد الدين أبو الحسن المقدسيّ الجَمَاعِيّ الحنبليّ.

سمع من ابن كليب، ورحلَ إلى أصبهان، فسَمِعَ من جماعة. روى عنه الضياء المقدسي، وقال: كان إمامًا، دَيِّنًا، فقيهاً، حَصَلَ الفقه والحديث. وكان كثيرَ الاجتهاد في نَفْع الناس من الإقراء والإشغال بالفقه والحديث. وتُوفي في ثامن عشر رجب^(٣).

٤٦٨- عُمر بن الحسن بن المُبارك، أبو القاسم ابن البَوَّاب، أمينُ القُضاة بالحَرِيم^(٤) وما يليه.

سمع من أبي عليّ أحمد ابن الرّحبي، ودَهْبل بن كاره، وجماعة. وحدث.

٤٦٩- فاطمة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمْدَانِي العَطَّار.

سَمِعَت من نَصْر بن المُظفَّر البرمكي، ومن أبيها. روى عنها الضياء المقدسي، وغيره. وأجازت لشيخنا. وتُوفيت في الخامس والعشرين من ذي الحجة بهَمْدَان^(٥).

٤٧٠- فَرِيدُون بن كَشْوَارة، الأجل الأمير الدُّونِيّ^(٦).

(١) إكمال الإكمال ٣٦٣/٢.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٧ (كيمبرج)، وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٤٨.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٢.

(٤) يعني: الحريم الطاهري ببغداد.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧٣.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وما نظنه أصاب في ذلك؛ نعم توجد قرية يقال لها «دُون» من أعمال دِينور، لكن هذا الرجل منسوب إلى «دُوَيْن» بلدة من نواحي أَران، قيده جمال الدين أبو =

تُوفي بمصر، وحَدَّث عن أبي طاهر السِّلَفي، وماتَ في ربيع الآخر.
٤٧١- القاسم بن الحسين بن أحمد، أبو الفضل الخوارزمي
النَّحوي.

من كبار أئمة العربية، صَنَّف شَرْحًا «للمُفَصَّل» في نحو ثلاث مُجلَّدات،
وغير ذلك.

قتلته التتار بخوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيدًا، رحمه
الله (١).

٤٧٢- قَتَادَة، صاحبُ مَكَّة، الشَّريف أبو عزيز ابن الأمير الشَّريف
أبي مالك إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حُسين بن سُليمان
ابن عليّ بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن
الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنِيّ.
يُقال: إنَّه بلغ التسعين سنة، وُلد بوادي ينبع، وبه نشأ. وولِيَ إمرة مكة
مدَّة.

قال الحافظ عبدالعظيم (٢): رأيتُه يطوف، ويدعو بتضرُّع وخُشوع كثير.
وكان مَهيبًا، قويَّ النَّفس، مُقدِّمًا، فاضلاً، وله شعر. وقَدِمَ مصر غير مرة.
أملَى عليّ نَسَبَه أخوه الشَّريف عيسى؛ فذكر ما تَقَدَّمَ.

وقال أبو شامة (٣): كان قَتَادَة شَيْخًا مَهيبًا، طوالاً، وما كان يلتفتُ إلى

= حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ في كتابه
«تكملة إكمال الإكمال» الذي استدرك فيه على كتاب ابن نقطة (ص: ١٤٠). وهذه النسبة
قيدها ياقوت بفتح الدال وكسر الواو (٦٣٢/٢)، ولكن المنذري قيدها بضم الدال
المهملة وكسر الواو (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٩٢) وهو تقييد أبي سعد السمعاني في
«الأنساب» وابن الأثير في «اللباب». أما الذهبي فقد وجدناها بخطه بضم الدال مرة،
وبفتحها أخرى، لكنه قيدها بالضم في المشتبه (٢٩١) وتابعه العلامة ابن ناصر الدين في
توضيحه ٥٩/٤ ولم يعترض عليه، بله تقييدها بالحروف. ومع أن الذهبي لم يذكر
فريدون بن كشواره هذا في المشتبه، لكن ابن ناصر الدين استدركه عليه (وانظر التعليق
على التكملة ٣/ الترجمة ١٧٣١، ٢٠٩٨، ٢٣٥٣).

(١) تأتي بعد هذا ترجمة القاسم بن عبدالله بن عمر الصفار النيسابوري، وقد طلب المؤلف
تأخير ترجمته لى سنة ٦١٨، فأخرناها، فراجعها هناك (الترجمة ٥٥٥).

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٩.

(٣) ذيل الروضتين ١٢٣.

أحد؛ لا خليفة ولا غيره. وكان تُحمل إليه من بغداد الخلع والذهب. وكان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله. وكان في زمانه يؤذن بالحرم بـ «حيّ على خير العمل» على مذهب الزيدية؛ وقد كتب إليه الخليفة يقول: أنت ابن العمّ والصاحب، وقد بلغني شهامتك وحفظك للحجيج، وعذلك، وشرف نفسك، ونزاهتك، وأنا أحب أن أراك وأحسن إليك. فكتب إلى الناصر لدين الله:

ولي كفّ ضرغام أدل^(١) ببطشها وأشري بها بينَ الورى وأبيع
وكلُّ ملوك الأرض تلثمُ ظهرها وفي بطنها^(٢) للمُجدين ربيعُ
أجعلها تحت الرّحى ثم أبتغي خلاصاً لها إنّي إذا لَرقيعُ
وما أنا إلا المسكُ في كلِّ بقعة يضُوع وأما عندكم فيضيعُ
تُوفي بمكة في جمادى الأولى. وقال المنذري^(٣): تُوفي في أواخر
جمادى الآخرة^(٤).

وقال ابن واصل^(٥): وثب ابنه حسن بن قتادة على عمّه فقتله، فتألّم قتادة، وغضب على ابنه وتهدّده فدخل حسن مكة وقصد دار أبيه فدخل، فلما رآه أبوه - وهو شيخ كبير متمرّض - شتمه وتهدّده، فوثب على أبيه؛ فخنقه لوقته، ثم خرج وقال: قد اشتد مرض أبي، وقد أمركم أن تحلفوا لي؛ فحلفوا له وتأمر. ثم طلب أخاه من قلعة ينبع، فلما حضر قتله أيضاً، فلم يمهل الله. وكان ظالماً، جباراً، عسافاً.

٤٧٣- قيصر بن مظفر بن يلدرك، أبو محمد البغداديّ.
أديبٌ فاضلٌ، أخباريّ مليحُ الخطّ. صحبَ أبا الفوارس سعد بن محمد
حينص بيّص، وانقطع إليه، وسمع منه الكثير.
تُوفي في جمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة^(٦).

(١) في ذيل الروضتين: «أذل».

(٢) في ذيل الروضتين: «وسطها».

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٩.

(٤) أما ابن الأثير في «الكامل» وابن واصل في «مفرج الكروب» فذكرا وفاته سنة ٦١٨.

(٥) مفرج الكروب ٤/ ١٢٢ - ١٢٣.

(٦) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٤٥.

٤٧٤- محمد بن أحمد بن سليمان، أبو عبدالله الرُّهْرِيُّ الأندلسيُّ
الإشبيليُّ.

رحل، وحجَّ، وسمع ببغداد من ابن كليب، وذاكر بن كامل، ويحيى بن
بوش، وعبدالخالق ابن الصَّابُوني، وطبقتهُم. ورحل إلى أصبهان، فكتبَ بها
عن أصحاب أبي عليّ الحَدَّاد. ثم سافرَ إلى الكرج واستوطنها، وحدثَ بها
وباربِل.

وكان عارفاً بالأدب، فاضلاً، نحوياً. صنَّف شرحاً لكتاب «الإيضاح».
وله شعر حسن.

قال الزكيُّ المنذريُّ^(١): تُوْفِي بِرُوجرد شهيداً بيد التتر، في رجب.

٤٧٥- محمد بن أحمد بن حَسَنان القَصَّار.

سمع من مسعود بن عبدالواحد بن الحُصَيْن، والمبارك بن المبارك بن
نَصْر السَّرَّاج. روى عنه ابن التَّجَّار. وكان صالحاً.

٤٧٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو جعفر الرَّازِيُّ
الفقيه العلامة الحنفيُّ، نزِيلُ المَوْصل.

دَرَسَ، وأفتى، وتَفَقَّنَ في العُلوم، وله شعر جيّد، وصنَّف في المذهب.
وكان كبيرَ القَدَر.

تُوْفِي في رجب^(٢).

٤٧٧- محمد بن إسماعيل بن عليّ بن حَمْزة المُوسوي، الشَّريف
أبو بكر الهَرَوِيُّ.

سمع من جدّه عليّ، وغيره. ووُلد سنة ثمان وعشرين. روى عنه
الضياء، وغيره. وكان حياً في هذه السنة.

وأخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل إجازةً، قال:
أخبرنا جدِّي - فذكر حديثاً.

٤٧٨- محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن آتسز بن محمد بن
نوشتكين، السُّلطان علاء الدين خوارزم شاه.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٥٤.

(٢) تقدم ذكره في سنة ٦١٥ (الترجمة ٣٢٣).

قد ذكرنا قطعةً من أخباره في الحوادث .
 آبادَ ملوك العالم، ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم .
 قال ابن واصل^(١) : نَسَبُ علاء الدين ينتهي إلى إيلتكين أحد مماليك
 السُّلطان ألب أرسلان بن جغر بيك السُّلجوقي .
 قال الإمام عز الدين ابن الأثير^(٢) : كان صَبُورًا على التَّعب وإدمان السَّير،
 غير مُتَنَعِّم ولا مُقْبِل على اللذات؛ إنما نَهَمُهُ في المُلْك وتدبيره، وحِفْظُه،
 وحِفْظ رعيته .

قال : وكان فاضلاً، عالماً بالفقه والأصول، وغيرهما . وكان مُكرِّماً
 للعلماء مُحِبًّا لهم، مُحْسِنًا إليهم، يحبُّ مناظرتهم بين يديه . ويُعْظَم أهل الدين
 ويتبرَّك بهم . فحكى لي بعضُ خَدَم حُجْرة النَّبي ﷺ لما عاد من خُراسان، قال :
 وصلتُ إلى خُوارزم ودخلتُ الحَمَّام، ثم قصدتُ بابَ السُّلطان، فلما أُدخلتُ
 عليه أجلسني بعد أن قام لي، ومشى واعتنقني، وقال لي : أنت تخدم حُجْرة
 النبي ﷺ؟ قلتُ : نعم . فأخذ بيدي وأمرَّها على وجهه، وسألني عن حالنا
 وعيشنا، وصفة المدينة ومقدارها، وأطالَ الحديثَ معي، فلما عزمْتُ، قال :
 لولا أنَّنا على عزم السفر الساعة لما ودَّعتك، وإنَّا نريد أن نعبَرَ جِيحون إلى
 الخطأ، وهذا طريقٌ مُبارك حيث رأينا من يخدم الحُجْرة الشَّريفة . ثم ودَّعني
 وأرسل إليَّ جملةً من التَّفَقَّة .

وقال أبو المُظفَّر ابن الجَوَزي^(٣) : إنه تُوفي سنة خمس عشرة، فغلط،
 وقال : كان قد أفنى ملوك خُراسان، وما وراء النهر، وقتل صاحب سَمَرْقند،
 وأخلى البلاد من الملوك؛ واستقلَّ بها، فكان ذلك سببًا لهلاكه . ولما نزل
 هَمْدان، كاتبَ الوزيرَ مؤيِّد الدين محمد ابن القُمِّي نائبَ الوزارة الإمامية عن
 الخليفة عساكر خُوارزم شاه، ووَعَدَهم بالبلاد، فاتفقوا مع الخطأ على قتله،
 وبَعَثَ القُمِّيَّ إليهم بالأموال والخيول سِرًّا، فكان ذلك سببًا لوهنه؛ وعَلِمَ
 بذلك، فسار من هَمْدان إلى خُراسان ونزل مَرَّو، فصادف في طريقه الخيول
 والهدايا والكُتُب إلى الخطأ، وكان معه منهم سبعون ألفًا، فلم يمكنه الرجوع

(١) مفرج الكروب ٤/٣٤ - ٣٥ .

(٢) الكامل ١٢/٣٧١ - ٣٧٢ .

(٣) مرآة الزمان ٨/٥٩٨ فما بعد .

لفساد عسكره. وكان خاله من أمراء الخطا، وقد حلفوه أن لا يُطلع خوارزم شاه على ما دبروا عليه، فجاء إليه في الليل، وكتب في يده صورة الحال، ووقف بإزاءه، فنظر إلى السطور وفهمها، وهو يقول: خذ لنفسك، فالساعة تُقتل فقام وخرج من تحت ذيل الخيمة؛ ومعه ولداه جلال الدين والآخر، فركب، وسار بهما، ثم دخل الخطا والعساكر إلى خيمته، فلم يجدوه، فنهبوا الخزائن والخيول، فيقال: إنّه كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حمل قماش أطلس وغيره. وكانت خيله عشرين ألف فرس وبغل، وله عشرة آلاف مملوك. فهرب وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصن بها، فأدركه الأجل، فدفن على ساحل البحر، وهرب ولداه، وتفرقت الممالك بعده، وأخذت التتار البلاد.

قلتُ: وكانت سلطنة علاء الدين محمد بن تكش في سنة ست وتسعين وخمس مئة عند موت والده السلطان علاء الدين تكش.

قال الموفق عبداللطيف: كان تكش أعورَ قميئاً كثير اللب بالملاهي، استدعي من الديوان العزيز لدفع أذى طغريل السلجوقي صاحب همذان، فقتل طغريل وسير برأسه، وتقدم بطلب حقوق السلطنة، فتحرّكت أمة الخطا إلى بلاده، أو حرّكت، فألجأته الضرورة أن يرجع - يعني إلى خوارزم - . وتولّى بعده الأمر ولداه، فكان ابنه محمد شجاعاً، شهماً، مغواراً، مقداماً، سعد الوجهة، غزاً، لا ينشف له لبد، ويقطع المسافات الشاسعة في زمان لا يتوهم العدو أنّه يقطعها في أضعافه. وكان هجّاماً، فاتكاً، غداراً، فأول ما فتك بأخيه، فأحضر رأسه إليه وهو على الطعام، فلم يكثرث. وكان قليل النوم، كثير اليقظة، طويل النصب، قصير الراحة. يخدم في الغارات أصحابه، ويهجعون وهو يحرسهم. وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ ديناراً. لذته في نصبه، وراحته في تعب، كثير الغنائم والأنفال، سريع التفريق لها والإنفاق. وكان له معرفة ومشاركة للعلماء، وصحب الفخر الرازي قبل الملك، فلما تملك رعى له ذلك، فوسّع عليه الدنيا وبسط يده. لكن هذا الملك أفسد رأيه العجب والتية والثقة بالسلامة، وأوجب له ذلك أن يستبدّ برأيه، وينكب عن ذكر العواقب جانباً، واستهان بالأعداء، ونسي عواقب الزمان؛ فمن عجبه كان يقول: «محمد ينصر دين محمد» ثم قطع خطبة بني العباس من مملكته، وترك

غزو الكُفَّار، وأخذَ يتصدَّى لعداوة قِبلة الإسلام وقلْب الشريعة بغداد، وعزَمَ على قصد تفليس ليجعلها سريرَ مُلكه، ويحكم منها على بلاد الرُّوم والأرْمَن والقَفْجَق^(١)، وسائر بلاد العرب والعَجَم؛ فأفسد الأمور بإساءة التدبير، وقَتَلَ نفسه بشدة حِرْصه وحَرَكتِهِ قبل وَقْتِه، وأرادَ أن يتشبه بالإسكندر، وأين الأعمى من المُبصر؟ وأين الولي من رجل تُركي؟ فإن الإسكندر مع فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ وإظهاره كلمة التَّوْحِيد؛ كان في صُحبته ثلاث مئة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وكان مُعلِّمه أرسطو طاليس نائبه على بلاده، ولا يحل ولا يعقد إلا بمشورته ومُراسلته في استخراج رأيه.

كذا قال الموفق: وأخطأ في هذا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطو طاليس هو الذي قَصَّ اللهُ سبحانه قصته في القرآن، فالذي في القرآن رجل مؤمن، وأما الآخر فمُشرك يعبدُ الوَثَنَ؛ واسمه إسكندر بن فلبس المقدوني، على دين الحُكَّماء - لا رَعاهم الله - ولم يملك الدُّنيا ولا طافها؛ بل هو من جُملة ملوك اليونان.

ثم قال الموفق: وقد عُلِمَ بالتجربة والقياس أنَّ كُلَّ مَلِكٍ لا يكون قَصْدُه إقامة الحقِّ وبسط العدل والعمارة فهو وشيك الزوال؛ فأول ما صنع هذا أنه ظاهرَ أُمَّة الحَظَا، فنازلهم بأمة التتر حتى استأصلهم، ولم يُبق منهم إلا من دخل تحت طاعته، وصار من عسكره، واستخدم سبعة أمراء من أخواله وجعلهم من قلب عسكره وخواصه. ثم انتقل إلى أمة التتر فمحقَّهم بالسَّيْف ولم يبقَ منهم إلا مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الحَظَا، وملوك بُخارى وسَمَرْقند وغيرهما يؤدون الأتاوة إلى الحَظَا، والحَظَا يسيطون فيهم العَدْل. وكانت هذه الأمم سداً بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هذا المَلِكُ بِقَلَّة معرفته هذا السَّدَّ الوثيق. ثم أفسد تلك الممالك والأمصار، وأتى على إخراج البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإحْن والعداوات، وظنَّ أنه لم يُبقَ فيهم من يقاومه، فانتقل إلى خُرَاسان وسجستان وكرمان ثم العراق وأذربيجان، وطمع في الشام ومصر، وحَدَّثته نَفْسُهُ بجميع أقطار الأرض. وكان ذلك سهلاً عليه قد يَسَّرَه الله له لو ساعده التوفيق بحُسن التدبير وأصالة

(١) ويقال: «القَفْجاق» أيضاً.

الرأي والرفق وعدم العسف. وكان يستحضر التجار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية وفي بعض الليالي قال لي ابن أبي يعلى وزير الملك الظاهر غازي: إن السُلطان الليلة مَهْمُومٌ؛ لما اتَّصلَ به من أخبار خوارزم شاه وطمعه في الشام. فقلتُ له: هذا سعادة للسُلطان ولك ولي. قال: وكيف؟ قلتُ: هذا مَلِكٌ واسع الدائرة لا يقدر أن يقيم بالشام، وغَرَضُه القَهْر والاستيلاء، وسُلطاننا فيه ملق وحسن تودُّد ومُداراة، فإذا قرب لاطْفَه وأتَحَفَه، فإذا استولى على ممالك الشام لم يجد من يستنِيه عليها سواه. قال: وكيف عرفتَ هذا؟ قلتُ: من التجار. فلما أصبح قَصَّ عليه ما جرى فَسْرِي عنه، وأَمَرَ أن يُحقَّق ذلك، فاستدعى بتاجر خبير ببغداد، وحادثه، فزَعَمَ أنه حاضِرُه وبايَعَه، وذكرَ من أحوالِه أنه يبقى أربعة أيام أو نحوها على ظهر فرسِه ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمَّر، ويطوي البلاد. وأنه رُبما أتى البلدَ الذي يقصده في نفرٍ يسير فيهِجُمُه ثم يُصَبِّحُه من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفًا، وفي كثير من الأوقات يأتي المدد، وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيرًا وقد قُضيت الحاجة أولاً. وربما هَجَمَ البلد في نفر دون المئة فيقضي حاجته. ورُبما قَتَلَ مَلِكُ ذلك البلد أو أسرَه ثم تتدفق جُموعه. وقال: إن سرجه ولجامه لا تبلغ قيمتها دانقًا، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحَكَى أنه في بعض غاراتِه نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارسًا، فأمرهم بالهجرة، وأخذ خيلهم يسيِّرُها بعدما استقَى من بئر وسقى الجميع، فلما عَلِمَ أنهم قد أخذوا من التَّوَم بنصيبٍ أيقظَ بعضَهُم وأمرهم بالحراسة، ثم هجع سيرًا ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا على المدينة، وقَتَلَ مَلِكَها. وسألني الوزير عنه مرة أخرى، فقلتُ: لا يمكنه أن يدخل الشام؛ لأنه إن أتى بجَمْع قليل لم ينل غرضًا مع شجاعة أهل الشام والفلاحون يكفونه، وإن أتى بجَمْع كثير لم تحمله الشام؛ لأنَّ خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأما الشَّعِير ففي كل مدينة كفاية دوابها. ثم أخذتُ أحسب معه ما في حَلَب من الدواب فبلغت مع التكاثر خمسين ألفًا، فإذا ورد سبع مئة ألف فرس، أخذوا عَلِيق شهر في يوم أو يومين ثم إنهم ليس لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة. وأخذهم البلاد إنما هو بالرُّعب والهَيْبَة لا بالعدْل والمَحَبَة، وهذه الحال لا تنفع مع شجاعة أهل الشام. وعُقب موت المَلِك الظاهر

غازي، وصلَ رسوله إلى حلب، فاحتفل الناس، وخرجت الدولة للقاءه، وإذا به رجلٌ صوفيٌّ، وخلفه صوفيٌّ قد رفع عكازًا على رأسه، ومعه اثنان من عسكره، ورسول صاحب إربل، فصعد القلعة، وقال بحضرة الأمراء: سُلطان السلاطين يسلم عليكم، ويعتَبُ إذْ لم تهتئوا بفتح العراق وأذربيجان، وإن عَدَدَ عسكره قد بلغ سبع مئة ألف؛ فأحسُّنوا المَعذرة بأن قالوا: نحن في حُزنٍ بموت مَلِكنا وضعف في نفوسنا وإذا بسطنا فنحن عَيِّدُهُ. وكان كلامه وشكله يشهد بقلة عَقْل مُرسله. ثم توجَّه إلى المَلِك العادل بدمشق، فقال: سُلطان السلاطين يُسَلِّم عليك، وقال: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مُقَدِّم الركاب. فقال: السَّمْع والطاعة؛ ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فإذا أمر حضرنا، قال: ومن هو؟ قال: أمير المؤمنين. فانصرف، والناس يهزؤون منه.

قال: وسَمِعنا أنه جعلَ عز الدين كيكائوس صاحب الروم أميرَ عَلم له، والخليفة خطيبًا، وكل ملك جعل له خدمة!

وأما المُلوك الذين كانوا بحضرته، فكان يذلهم ويهينهم أصنافًا من الإهانات؛ فكان إذا ضُربَ له التَّوبَةُ يجعل طُبول الذَّهب في أعناق المُلوك وهم قيام يضربون، وهذا يدل على اغتراره بذُنياه وقِلَّة ثِقَتِهِ بالله تعالى.

ثم إنه وصل هَمْدَان وأصبهان، وبَثَّ عساكره إلى حُلوان وتُخوم إربل، وواصلهُ مظفَّر الدين بالموءن والأزواد، وخافه أهلُ بغداد؛ فجمعوا وحشدوا واستعدوا للحصار واللقاء جميعًا، ثم إن الله أجراهم على جميل عاداته في أن يدافع عنهم؛ وذلك أنه اختلت عليه بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبه، وقهقر، لا يدري ما خلفه مما بين يديه. وأيضًا فإنه لما وصل حُلوان نزلَ عليهم ثُلج ونوء عظيم. فقال بعض خواصه: هذا من كرامات بيت النبوة.

ولما أبادَ أُمَّتِي الحَطا والتَّتر وهم أصحاب الجَند وتُرِكستان وتَنكُت ظهرت أُممٌ آخر يسمون التَّتر أيضًا، وهم صنفان: صنف يسكنون طَمُغاج وما يليها، ويسمون الإيوانية، وصنف يسكنون مما يلي الهند وصين الصَّين بجبل يُسمَّى سنك سُلّاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخلَ السُلطان محمد هذا إلى

الهند، فجاءهم من حيث لا يحتسبون فوق بين طائفتي التتر، فانهمزمت الإيوانية من الطمغاجية إلى أن خالطوا أطراف بخارى وسمرقند، واتصل بهم: أن السلطان محمداً بنواحي بغداد، وأن المسافة بعيدة، فطمعوا في البلاد بخلوها عنه، فأتاه الخبر وهو بهمدان، فارتد على عقبه حتى قدم بخارى، فجمع وحشد وعزم على لقائهم، وسير ولده جلال الدين بخمسة عشر ألفاً وجعلهم كميناً، فتم الخبر إلى الطمغاجية، وملكهم هو جنكزخان فوقعوا على الكمين فطحنوه، وهرب جلال الدين بعد جهد جهيد حتى اتصل بأبيه، فأجمع رأيهم على أن يضرب معهم مصافاً فثبتوا عند اللقاء أول يوم، فعجب من ذلك السلطان محمد إذ لم تجر له عادة أن يثبت بين يديه عدو، فلما ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضعفت مئنته ومئة^(١) أصحابه، وتغيرت نياتهم، واستشعروا الخوف والخور، ثم وصلت الجواسيس تخبره بأن العدو على نصف عسكره في العدد، فخيّل إليه تعس الجّد أن في أصحابه مخامرين، فقبض على كبارهم، فازدادت النيات فساداً، وتوهم أن عسكره قد صفا، فضرب معهم مصافاً آخر فتطحح ووصل بخارى منهزماً، ونادى في الناس: استعدوا للحصار ثلاث سنين. فتخلوا عنه، فرأى من الرأي أن يرجع إلى نيسابور ويجمع بها الجيوش، ولم يظن أن الطمغاجية يتعدون جيحون. فأخذوا بخارى في ثمانية أيام؛ وأبادوا أهلها، ثم هجموا خراسان. فأشار عليه وزيره عماد الملك أن يلحق بهمدان، وضمن له أن يجمع له من العساكر والأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إلا وطلائعهم على رأسه، فانهمز إلى قلعة برجين^(٢) وقد نصب، فأقام بها يومين، وإذا بهم عليه، فسحب نفسه إلى دربند قارون - موضع في تخوم بارس - ومعه ثلاث مئة فارس غرّة، ليس فيهم رفق، فلما مضى الجوع استطعموا من أكراد هناك، فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السلطان معنا، فقالوا: ما نعرف السلطان. فلما ألحقوا في المسألة أعطوهم شاتين وقصعتي لبن، فتوزعوها. ثم رجع إلى نهاوند، ومرّ على أطراف البلاد إلى همدان ثم إلى مازندران؛ وقعقة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظره، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف بأوكرم، فمرض بالإسهال الذريع، وطلب دواءً فأعوزه

(١) المنة: القوة.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

الخُبْز، ومات هناك. وذكر أنه حُمل في البحر إلى دِهِسْتَان. وذكر آخرون: أنه لما صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات. وأما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد فرمته بالهند ثم ألقتة الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته، إن شاء الله.

وقال شمسُ الدين الجَزَرِي - أبقاه الله^(١) - في «تاريخه»: كان لَخُوارزم شاه علاء الدين تُضرب التَّوْبَةُ في أوقات الصَّلوات الخمس كعادة المُلوك السُّلجوقية، فلما قصد العراق في سنة أربع عشرة وست مئة تركها تضرب لأولاده جلال الدين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تضرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين ذَبْدَبَةً من الذهب، ورصعها بالجواهر. ونَصَّ يوم اختيرَ لضربها على سبعة وعشرين ملكًا من أكابر المُلوك وأولاد السلاطين، وقَصَدَ التَّجْبِرَ والعَظْمَةَ. ثم قصدَ العراق في أربع مئة ألف فوصل إلى هَمْدَان، وقيل: كان معه ست مئة جِتر^(٢)، تحت كل جِتر^(٣) ألف فارس. وكان قد أباد المُلوك واستحوذ على الأقاليم ثم قال: هذا ما نقله ابن الأثير وغيره.

قال شمسُ الدين: وَحَكَى لي تقي الدين أبو بكر بن علي بن كمجُون الجَزَرِيُّ السَّقَّار، سنة نَيْفَ وسبعين، قال: حدثني ابن عَمِّي شمس الدين محمد التَّاجِر - وكان صاحب الجزيرة يبعث معه إذا سافر إلى العَجَم هدايا إلى السلطان خُوارزم شاه، فكانوا يحترمون ما يبعث به لكونه من بقايا بني أتابك زنكي - قال: فكنت في جيش المَلِك خُوارزم شاه ومعه يومئذ مقدار ست مئة ألف راكب ومعهم أتباع تقاربهم، وتلك البراري تموجُ بهم كالبحر، فبينما هو في بعض الليالي في المخيم، وإذا بصوت ينادي: «يا كفرة اقتلوا الفَجْرَةَ» فَتَشِعْ ذلك الصوت فلم يُرَ أَحَدٌ إلا طيور طائرة، فلما كان ثاني ليلة سُمِعَ ذلك الصوت بعينه ورأى الطيور، فلما كانت الليلة الثالثة سُمِعَ ذلك الصوت بعينه، فما سكت إلا وقد دخل إليه خاله، فحذره من الفتك به - كما ذكرنا -.

(١) توفي سنة ٧٣٩ وقد اختصر الذهبي تاريخه هذا.

(٢) الجِتر: الخيمة والشمسية، معرب «جتر» بالفارسية.

(٣) شطح قلم المؤلف فكتب، «تحت كل تحت جتر».

قال: وَحَكَّى لِي الصَّالِحُ غَرَسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ الْإِرْبِلِيُّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ خَالَتِي مِنْ حُجَّابِ مُظَفَّرِ الدِّينِ صَاحِبِ إِرْبِلَ، فَحَدَّثَنِي، قَالَ: أُرْسَلَنِي مُظَفَّرُ الدِّينِ إِلَى خُوارِزْمَ شَاهِ رَسُولاً فَأَكْرَمَنِي، وَأَجْلَسُونِي فَوْقَ رَسُولِ الْخَلِيفَةِ، وَفَوْقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَتِهِ، فَكَانَ عِدَّةٌ مِنَ التَّقِينَا مِنْ عَسْكَرِهِ، وَمِمَّنْ هُوَ دَاخِلٌ فِي طَاعَتِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَكُنَّا كُلَّمَا جِئْنَا إِلَى مَكَانٍ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ الْفَقِيرِ مُظَفَّرِ الدِّينِ. فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْوُزَرَاءِ: كَمْ تَكُونُ عِدَّةُ جَيْشِ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: الْمَدُونَةُ ثَلَاثُونَ تَوْمانًا، التَّوْمَانُ: عَشْرَةُ أَلْفٍ. قُلْتُ: وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً.

ثُمَّ رَأَيْتُ سِيرَتَهُ وَسِيرَةَ وَلَدِهِ لُشْهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ النَّسَوِيِّ فِي مُجَلَّدٍ^(١)، فَذَكَرَ فِيهِ سَعَةً مَمَالِكِهِ وَقَهْرَهُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَاسْتِيلَاةَهُ عَلَى خُرَاسَانَ، وَخُوارِزْمَ، وَأَطْرَافِ الْعِرَاقِ، وَمَازَنْدَرَانَ، وَكِرْمَانَ، وَمُكْرَانَ، وَكِيشَ، وَسِجِسْتَانَ، وَالْغُورَ، وَغَزْنَةَ، وَبَايْمِيَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَالْخَطَا، وَمَا يَقَارِبُ أَرْبَعَ مِائَةِ مَدِينَةٍ. وَذَكَرَ مِنْ عَظَمَةِ أُمِّهِ تَرَكَانِ الْخَطَايَةِ^(٢)، أُمُورًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، مِنْ عَظَمَتِهَا وَنَفُوذِ أَمْرِهَا، وَقَتْلِهَا النَّفُوسَ، وَجَبْرُوتِهَا. وَأَنَّ جَنْكَزْخَانَ أَسْرَهَا؛ وَرَأَتْ الذَّلَّ وَالْهَوَانَ وَالْجُوعَ.

قَالَ النَّسَوِيُّ: وَلَمَّا رَحَلَ مِنْ حَافَةِ جَيْحُونَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَالنَّاسِ يَتَسَلَّلُونَ لَمْ يَقُمْ بِهَا إِلَّا سَاعَةً رُغْبًا تَمَكَّنَ مِنْ صَدْرِهِ، وَدُعِرًا دَاخِلَ صَمِيمِ قَلْبِهِ، فَحَكَّى لِي الْأَمِيرُ تَاجُ الدِّينِ عُمَرُ الْبِسْطَامِيُّ قَالَ: وَصَلَ السُّلْطَانُ بِسْطَامَ، فَاسْتَحْضَرَنِي وَأَحْضَرَ عَشْرَةَ صِنَادِيقَ، وَقَالَ: هَذِهِ كُلُّهَا جَوْهَرٌ، وَفِي هَذَيْنِ الصَّنَدُوقَيْنِ جَوْهَرٌ يَسَاوِي خَرَاஜَ الدُّنْيَا بِأَسْرَهَا، فَأَمَرَنِي بِحَمْلِهَا إِلَى قَلْعَةِ أَرْدَهَنْ^(٣)، فَفَعَلْتُ، وَأَخَذْتُ خَطَ مَتَوَلِّيَّهَا بِوَصُولِهَا مَخْتُومَةً. فَحَاصِرَ التَّنَارَ الْقَلْعَةَ إِلَى أَنْ صَالَحَهُمْ مَتَوَلِّيَّهَا عَلَى تَسْلِيمِ الصَّنَادِيقِ إِلَيْهِمْ بِخَتْمِهَا، فَحَمَلْتُ إِلَى جَنْكَزْخَانَ. وَوَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى أَعْمَالِ هَمْدَانَ فِي عِشْرِينَ أَلْفًا، فَلَمْ تَرَعَهُ إِلَّا صِيْحَةَ الْعَدُوِّ، فَقَاتَلَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَشَمَلَ الْقَتْلَ جُلَّ أَصْحَابِهِ، وَنَجَا هُوَ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى مَازَنْدَرَانَ

(١) حَقَّقَهُ حَافِظُ أَحْمَدَ حَمْدِي وَنَشَرَهُ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٥٣ بِعَنْوَانِ «سِيرَةُ السُّلْطَانِ جَلَالِ الدِّينِ مَنَكْبَرَتِي».

(٢) كَانَتْ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَا.

(٣) مِنْ أَعْمَالِ الرِّيِّ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

حافة البَحْر، فأقام بقرية هناك يحضر المسجد، ويصلي مع إمام القرية، ويبيكي، وينذر النذور إن سلم، إلى أن كبسه التتار بها، فبادرَ إلى مَرَكَب، فوَقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس؛ فغرقوا. وحدثني غير واحد ممن كانوا مع السُلطان في المَرَكَب، قالوا: كُنَّا نسوق المَرَكَب، وبالسُلطان من علة ذات الجنب ما آيسه من الحياة وهو يظهر الاكتئاب ضجراً، ويقول: لم يبق لنا من ملكنا قدر ذراعين، تُحفر، فنُقبر، فما الدنيا لساكنها بدار. فلما وصل إلى الجزيرة سُر بذلك، وأقام بها فريداً طريداً والمرضُ يزداد. وكان في أهل مازندران ناس يتقربون إليه بالمأكل والمشروب وما يشتهيهِ فقال في بعض الأيام: أشتي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فلما سمع الملك حسن أهدى له فرساً. ومن قبل كان اختيارُ الدين أميراً آخر السُلطان مُقَدِّماً على ثلاثين ألف فارس يقول: لو شئت لجعلتُ أصحابي ستين ألفاً من غير كُلفة، وذلك أنني أستدعي من كل جُشار^(١) للسُلطان في البلاد جوباناً^(٢) فينيفون على ثلاثين ألفاً. فتأمل يا هذا بُعد ما بين الحالتين!

ومن حمل إليه في تلك الأيام شيئاً من المأكل وغيره، كتب له توقيعاً بمنصب جليل، وربما كان الرجل يتولى كتابة توقيع نفسه لعدم مُوقع، فأمضاها بعد ولده جلال الدين. ثم حلَّ به الحمام، وانقضت الأيام، فغسله شمسُ الدين محمود الجاويش، ومقرب الدين الفراش، وما كان عنده كفن، ودفن بالجزيرة.

أَذَلَّ الْمُلُوكَ وَصَادَ الْقُرُومَ وَصَيَّرَ كُلَّ عَزِيزٍ ذَلِيلًا
وَحَفَّ الْمُلُوكُ بِهِ خَاضِعِينَ وَزُقُوا إِلَيْهِ رَعِيلاً رَعِيلاً
فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْ أَمْرِهِ وَصَارَتْ لَهُ الْأَرْضُ إِلَّا قَلِيلًا
وَأَوْهَمَهُ الْعِرْزُ أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَامَهُ ارْتَدَّ عَنْهُ كَلِيلًا
أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَاطَةً وَسَلَّتْ عَلَيْهِ حُسَامًا صَقِيلًا

(١) الجَشَر في معجمات اللغة: المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع إلى أهله بالليل، قال أبو عبيد: الجشر: القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى يبيتون مكانهم لا يأوون البيوت. وهنا تعني ضيعة فيها عبيد ودواب وبقر وغنم وغير ذلك (انظر تفاصيل ذلك في معجم دوزي: ٢١٥/٢ - ٢١٦ من الترجمة العربية).

(٢) جوبان: راعي - وهي كلمة تركية - وفي العامية العراقية: «جوبة»: مكان بيع الغنم.

فلم تُغْنِ عنه حُماةُ الرِّجالِ ولم يُجدِ فيلٌ عليه فتيلًا
كذلك يُفعل بالشَّامتين ويُفنيهم الدهرُ جيلًا فجيلًا
٤٧٩- محمد بن ثروان بن محمد بن عبد الصَّمَد بن عبد الباقي،
الزاهد القُدوة أبو عبد الله القُضاعيُّ القيسيُّ التَّدْمُريُّ، شيخ تَدْمُر.

تُوفي في رمضان من السنة، وله ثلاث وستون سنة. وقد صَحَبَ والده
الشيخ الكبير ثروان، صاحب الشيخ أبي البيان القُرشيِّ الدَّمشقي، رحمهم الله.
نقلته من تعاليق عَلم الدين البرزالي.

٤٨٠- محمد بن الحسن بن عليٍّ، أبو الحسن ابن النِّجَّار البَغْداديُّ
الضَّرير المُقرئ.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن بن المُرحَّب البَطَّاحي؛ وسمعَ
منه ومن شُهدة، وأقرأ، وحَدَّث. وعاش سبعين سنة، ومات في جُمادى
الأولى.

٤٨١- محمد بن رِيحان بن عبد الله، مَوْلَى ثقة الدَّولة أبي الحسن
زوج شُهدة الكاتبة^(١)، الشيخ أبو علي.

سمع من شُهدة، ويحيى بن ثابت، والمُبَّارَك بن المُبارَك السَّمَّسار. روى
عنه الدَّبَّيْثي^(٢)، وغيره. ومات في شعبان أو في صفر، وهو أصحُّ^(٣).

٤٨٢- محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو بكر ابن العَرَبِيِّ، الإشبيليُّ،
من أقارب^(٤) القاضي أبي بكر ابن العَرَبِيِّ.

قرأ لنافع على قاسم بن محمد الزقاق صاحب شريح. وحجَّ، فسمع من
السَّلَفِيِّ، وغيره^(٥). ثم رحل بعد نيِّف وعشرين سنة إلى الشام والعراق^(٦)،
وأخذ عن عبد الوهاب بن سَكينة وطبقته. ورجع فأخذوا عنه بقرطبة وإشبيلية.

(١) هو المعروف بالثُرَيْني.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٣ (شاهد علي).

(٣) تنظر التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ١٧٢٦.

(٤) كتب المؤلف فوق «من أقارب»: «حفيد».

(٥) كانت سفرته الأولى هذه سنة ٥٧٢.

(٦) كانت هذه السفارة سنة ٥٩٦.

ثم سافر سنة اثنتي عشرة، وتَصَوَّفَ، وتَعَبَّدَ، وتوفي بالإسكندرية^(١).

٤٨٣- محمد بن عبد السَّيِّد بن عليّ، أبو نَصْر ابن الرِّيتونيّ، البَغْدَادِيّ. عُنِيَ بطلب الحديث على كِبَر السَّن؛ وسمع من ابن شاتيل، والقَرَّاز، وعليّ ابن الطَّرَّاح، وابن بَوْش، وأكثر على ابن الجَوْزِي. ونَسَخَ الكُتُب الكبار «كالمُسْنَد»، و«تاريخ الخطيب»، و«الطبقات» لابن سَعْد، والتفاسير، وقرأ الكثير.

وكان صَدُوقًا، صالحًا، مُتَوَدِّدًا، ذا مروءة. وُلد سنة بضع وثلاثين، ومات في سادس وعشرين ربيع الآخر. روى عنه ابنُ النَّجَّار، وغيره^(٢).

٤٨٤- محمد^(٣) بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، الفقيه أبو زيد ابن الحافظ العَلَّامة أبي سَعْد، السَّمْعَانِيّ المَرْوَزِيّ. روى عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الحَمْدُويّ^(٤)، وجماعة؛ سَمِعَ منهم قبل الستين وخمس مئة. وسمع من أبيه. وقَدِمَ بغداد رسولاً ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.

وكان مولدُهُ في سنة أربع وخمسين؛ وانقطع خبره من هذا الوقت.

أخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو زيد إجازة - فذكر حديثًا.

وهو أيضًا من شيوخ الضياء محمد^(٥).

٤٨٥- محمد بن عُثْمَان بن يوسف، أبو عبد الله الأنصاريّ الجَزَرِيّ^(٦)

الشَّافِعِيّ.

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ١١٤/٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧٣ (شاهد علي).

(٣) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة «محمد بن عثمان بن يوسف» وكتب المؤلف إزاءها «م» أي «يقدم» فقدمناه، ومع ذلك كان ينبغي أن يؤخر «محمد بن عثمان بن يوسف» بعد «محمد ابن عثمان بن حسن».

(٤) شطح قلم الذهبي المؤلف فكتب: «الحمدوني» - بالنون - وليس بشيء. فأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن منسوب إلى جده حمدوية، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أخيه عبد الرحيم من وفيات هذه السنة، وقيدته والد المترجم في «الأنساب» وهو مشهور.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٧٥/١ - ٧٦.

(٦) هكذا بخط المصنف، وفي التكملة (٣/ الترجمة ١٧٦٦) الذي ينقل منه: «الخزرجي».

سمع بمصر من عليّ بن هبة الله الكامليّ، والثَّاجِ المَسْعُوديّ، وأبي
المفاخر سعيد المأموني، وبدمشق من محمد بن أبي الصَّفَر. وحدث. ومات
في شَوَّال بالقاهرة.

٤٨٦- محمد بن عثمان بن حسن، أبو بكر السَّلْمَاسيّ ثم البَغْدَاديّ
البرَّاز.

وُلد سنة تسع وأربعين، وسمع حضوراً من أبي الوقت، وحدث، ومات
في ربيع الآخر^(١).

٤٨٧- محمد بن عُمر بن عليّ بن محمد بن حموية بن محمد، شيخ
الشُّيوخ صَدْرُ الدِّين أبو الحسن ابن شيخ الشُّيوخ عماد الدِّين أبي الفتح،
الجُوينيّ البَحِيرِاباديّ الصُّوفيّ.

وُلد بجُوين، وتفقه على أبي طالب محمود بن عليّ بن أبي طالب
الأصبهاني صاحب «التَّعليقة» المشهورة. وقَدِمَ الشام مع والده، وتفقه بدمشق
على القُطب مسعود بن محمد النِّسابوري حتى برع في المذهب. وسمع من
أبيه، ويحيى الثَّقفي.

وَوَلِيَ المناصب الكبار، وتخرَّج به جماعةٌ. ودَرَسَ، وأفتى. وزوَّجه
القُطب النِّسابوري بابنته، فأولَّدها الإخوة الأربعة الأمراء الصُّدور: عماد الدِّين
عُمر، وفخر الدِّين يوسف، وكمال الدِّين أحمد، ومُعِين الدِّين حسن. ثم إنه
عَظُمَ في الدَّولة الكامليّة، وارتفع قَدْرُه. وَوَلِيَ تدريس الشافعي، ومَشْهَد
الحُسين، وغير ذلك. وسَيَّرَه الكامل رسولاً إلى الخليفة يستنجد به على الفِرْنج
في نَوْبَةِ دِمياط، فمَرِضَ بالموصل، ومات بعلّة الذرب في جُمادى الآخرة، أو
في جُمادى الأولى.

قال المُنذري^(٢): سمعتُ منه، وخَرَّجْتُ له عن المُجيزين له كأبي عليّ

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٧٧ (شهيد علي).

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٧ وقد سقط من الطبع بعض هذا الكلام من «التكملة»، فليلق
بها وهو: «سمعتُ منه، وخَرَّجْتُ له فوائد عن شيوخه المجيزين له؛ كأبي عليّ الحسن بن
أحمد بن محمد الموسيابادي، وأبي القاسم نصر بن نصر بن عليّ العُكْبَري، وأبي الفتح
محمد بن محمد بن عليّ الطائي، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السَّجْزي، وأبي
منصور محمد بن أسعد بن محمد العطاري المعروف بحفدة، وغيرهم». (وراجع كتابنا =

الحسن بن أحمد الموسيابادي، ونَصْر بن نَصْر العُكْبَرِي، وأبي الوَقْت السَّجْزِي، وجماعة، وسأَلْتُهُ عن مولده، فقال: في شَوَّال سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. وكان جدُّه ممن رحل إلى العِزَّالِي وتفَقَّه عنده وصَحِّبَه. وكانت دارُهُ مَجْمَع الفضلاء. وكان جدُّ أبيه عَلمَ الرُّهَاد، وشيخَ العارفين بجُوين، له أحوال ومقامات.

قلتُ: وكان صَدْر الدين حَسَن السَّمْت، كثير الصَّمْت، كبير القَدْر، غزير الفضل، صاحب أوراد وورَع وحلم وأناة.

٤٨٨- محمد، السُّلْطَان المَلِك المنصور ابن السُّلْطَان المَلِك المظفر تقي الدين عُمَر ابن الأمير نور الدَّوْلَة شاهنشاه ابن الأمير نَجْم الدين أيوب ابن شاذي بن مروان، صاحب حَمَاة وابن صاحبها.

سمع بالإسكندرية من الإمام أبي الطاهر بن عَوْف الزُّهْرِي. وجمع «تاريخًا» على السنين في عدة مُجلَّدات، فيه فوائد.

قال أبو شامة^(١): كان شجاعًا، مُحِبًّا للعلماء يُقَرِّبُهُمْ ويعطيهم.

قلتُ: وروى أيضًا عن أسامة بن مُنْقِذ؛ روى عنه القُوصِي في «معجمه» وقال: قرأتُ عليه قطعة من كتابه «مضمار الحقائق في سر الخلائق» وهو كبير نفيس يدلُّ على فضله، لم يُسبق إلى مثله.

قلتُ: وتُوفي والده المظفر في سنة سبع وثمانين؛ كما تقدم، وتُوفي جدُّه في وَقْعَة الفِرْنَج شهيدًا على باب دمشق سنة ثلاث وأربعين شأبًا، رحمه الله، وخَلَفَ ولدين: أحدهما تقي الدين (عمر)، والآخر فروخ شاه نائب دمشق.

وكانت دَوْلَة المَلِك المنصور مدة ثلاثين سنة. وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنه كَسَرَ الفِرْنَج مرتين.

وكان مُزَوَّجًا بملكة ابنة السُّلْطَان الملك العادل، وهي أُمُّ أولاده، وماتت قبله، فتأسف عليها بحيث إنه لَبَسَ الحِجَاد واعتَمَّ بعمامة زرقاء؛ قال ذلك ابن

= المنذري وكتابه التكملة (١٩٦).

(١) ذيل الروضتين ١٢٤.

واصل في «تاريخه»، وقال^(١): ورد عليه السيف الأمدي، فبالغ في إكرامه، واشتغل عليه.

قال: وصنّف كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «مضمار الحقائق» وهو نحو من عشرين مُجلّدة. وقد جمع في خزانته من الكُتُب ما لا مزيد عليه. وكان في خدمته ما يناهز مئتي مُعتمٍ من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالعلوم الحكمية والمنجمين والكتاب. وكان كثيرَ المُطالعة والبحث. بنى سور القلعة والمدينة بالحجر، وكانت القلعة قد بناها أبوه باللّين. وكان موكبه جليلاً تُجذب بين يديه السيوف الكثيرة، حتى كان موكبه يُضاهي موكب عمّه المَلِك العادل والمَلِك الظاهر وجمعت أشعاره في «ديوان».

قلتُ: شعره جيّد أورد منه ابن واصل قصائد مليحة^(٢).

وتملّك حَماة بعده ولدُهُ المَلِك الناصر قليج رسلان، فأخذ منه السُلطان المَلِك الكامل حَماة، وأعطاهَا لأخيه المَلِك المظفر ابن المنصور، وحبس الناصر بالجُب بمصر، فمات على أسوأ حال. تُوفي المنصور في ذي القعدة.

٤٨٩- محمد بن الفضل بن بختيار، أبو عبدالله البَعْقُوبِيُّ الواعظ،

المعروف بالحُجّة.

تُوفي بدُقُوقا في جُمادى الأولى. سمع من أبي الفَتَح بن شاتيل، وغيره. وذكّر أنه [سَمِعَ]^(٣) من أبي الوقت. وصنّف «غريب الحديث». وولّي خطابه بَعْقُوبا.

قال ابن النَجَّار: سكنَ دُقُوقا ووعظَ بها، وروى بها عن أبي الوقت، وعن جماعة مجاهيل، وظهر كذِبُه وتخليطُه.

٤٩٠- محمد بن أبي الفتوح محمد بن أبي سَعْد محمد بن محمد بن

عَمْرُوك، نَجْم الدين أبو عبدالله والد صَدْر الدين، البَكْرِيُّ النيسابوريّ الصُوفيّ الشافعيّ.

(١) مفرج الكروب ٧٨/٤ فما بعد بتصرف واختصار.

(٢) انظر مفرج الكروب ٨١/٤ - ٨٦.

(٣) سها المؤلف عن كتابتها، فأضفناها من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٧٤٢).

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من أبي طاهر السلفي، ودمشق من أبي البركات الخضر بن عبد، وأبي القاسم ابن عساكر. وحدث. وكان مولده بحلب، وتوفي بدمشق.

حدث عنه الشهاب القوصي، وغيره.

وتوفي في ثامن عشر شوال^(١).

٤٩١- محمد بن محمد بن يثقي^(٢)، أبو بكر الأنصاري الخزرجي

المُرسي، العدل المعروف بابن جبلة.

سمع من السلفي، وبمكة من علي بن عمّار. وسكن القاهرة، وأم

بمسجد حارة الديلم مدة.

روى عنه الرّكّي المنذري، وقال^(٣): توفي في العشرين من ذي

القعدة^(٤).

٤٩٢- محمد بن المسلم بن مكي بن خلف، أبو الفضل بن علّان،

القيسيّ الدمشقيّ العدل، أخو أسعد ومكي، ووالد شمس الدين أبي الغنائم

المسلم.

سمع من الحافظ ابن عساكر. وحدث؛ روى عنه ابنه «نسخة أبي

مُسهر». وتوفي في سادس رَجَب^(٥).

٤٩٣- محمد بن أبي طاهر المؤمّل بن نصّر بن المؤمّل، أبو بكر

البَعْقوبيّ.

وُلد سنة أربعين وخمس مئة ببَعْقوبا. ودخل بغداد مرارًا؛ وسمع بها من

أبي الوقت السّجزي، وغيره. وحدث.

ويقال له: القبابي؛ نسبة إلى قرية قِباب^(٦) بقُرب بَعْقوبا.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٦٣.

(٢) قيده المنذري فقال: «بفتح الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة ساكنة وقاف» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٦٨).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٦٨.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٤؛ الترجمة ٢٥٠.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٠.

(٦) وتعرف بقباب ليث (انظر التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٦).

تُوفِي فِي جُمَادَى الْأُولَى .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ ، وَغَيْرُهُ .

٤٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ سَلْمَانَ بْنِ نَاصِرٍ ، أَبُو الْمُعَالِي
الْأَنْصَارِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ .

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ . رَوَى عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ ،
وَالضَّيَاءُ . وَسَمِعْنَا مِنْ الشَّرَفِ ابْنَ عَسَاكِرَ بِإِجَازَتِهِ مِنْهُ .

انْقَطَعَ خَبْرُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَكَانَ شَيْخًا مُعَمَّرًا مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينَ .
٤٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَاسِلَانَ^(١) ، ابْنُ أَرْتَقٍ ، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ
الصَّالِحُ نَاصِرُ الدِّينِ صَاحِبُ أَمَدٍ .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(٢) : كَانَ شُجَاعًا ، عَاقِلًا ، سَخِيًّا ، جَوَادًا ، مُحِبًّا
لِلْعُلَمَاءِ . قَامَ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ ؛ وَكَانَ بَخِيلًا ، فَاسِقًا ؛ وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ
مِنْهُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ أَمَدًا ، وَحَبَسَهُ بِمِصْرَ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، فَمَضَى إِلَى التَّتَارِ وَمَعَهُ
أَمْوَالُهُ ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ .

وَقِيلَ : تُوفِي الصَّالِحُ فِي الْعَامِ الْآتِي .

٤٩٦ - مُحَمَّدُ بْنُ وَائِقِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ السَّمَّاكِ الْحَرِيمِيِّ
الْعَطَّارِ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ ، وَجَمَاعَةٍ . وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى . رَوَى عَنْهُ
ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٣) ، وَابْنُ النَّجَّارِ .

٤٩٧ - الْمُؤَوَّقُ بْنُ عَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ، أَبُو الْفَضْلِ الْعَبْدُوسِيُّ
النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارِ .

شَيْخٌ ثِقَةٌ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفُرَاوِيِّ . رَوَى عَنْهُ الضَّيَاءُ
الْمَقْدِسِيُّ ، وَغَيْرُهُ . وَأَجَازَ لِلشَّرَفِ ابْنَ عَسَاكِرَ ، وَالتَّاجِ بْنِ عَصْرُونَ ، وَزَيْنَبَ
بِنْتِ كِنْدِي .

وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ فِي هَذَا الْعَامِ .

(١) وَتَكْتُبُ : «أَرْسِلَان» كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ هَذَا .

(٢) ذِيلُ الرُّوَضَتَيْنِ ١٢٤ .

(٣) وَتَرْجَمُهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، الْوَرَقَةُ ٨٩ (شَهِيدٌ عَلِيٌّ) .

٤٩٨- المؤيد بن عمر بن عبدالله النيسابوري الشكري.

سمع من ابن عبد الخالق بن زاهر، وغيره. روى عنه الزكي البرزالي. وحدثنا عنه بالإجازة الشرف ابن عساكر، وغيره. وانقطع خبره أيضاً.

٤٩٩- المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح، رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري المقرئ، مُسند خراسان في زمانه.

وُلد سنة أربع أو خمس وعشرين وخمس مئة. وسمع «صحيح مسلم» في سنة ثلاثين من أبي عبدالله الفراء، و«صحيح البخاري» من وجيه الشَّحامي وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي وعبد الوهاب بن شاه، و«الموطأ» من هبة الله بن سهل السَّيدي سوى الفوت العتيق، و«تفسير» الثَّعلبي من عَبَّاسة^(١) العَصَّاري، وأكثر «الوسيط» للواحد في التفسير من عبد الجبار بن محمد الخواري، و«الغاية في القراءات» لابن مهران من زاهر بن طاهر الشَّحامي، و«الأربعين» للحسن بن سُفيان من فاطمة بنت زَعْبَل؛ وتفرَّد بالرواية عنها وعن هبة الله والفراء، وغيرهم.

وطال عُمُرُه، ورحل الناس إليه من الأقطار. وكان ثقةً، مُقرئاً، جليلاً. روى عنه خَلْقٌ كثير، منهم العلامة جمال الدين محمود الحَصيري شيخ الحنفية، والإمام تقي الدين عثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدين أحمد بن الخليل الحُوي، وابن نُقْطة، والبرزالي، وابن النَجَّار، والضياء، والمُرسي، والصَّريفي، والكمال بن طَلْحَة، والبَكْري، والمجد محمد بن محمد الإسفراييني، وأبو الحسن علي بن يوسف الصُّوري، والمجد محمد بن سَعْد الهاشمي، ومحمد بن عُمَر بن الخوش الإسعدي، وإسحاق بن عبد المحسن الحنبلي، وشمس الدين زكي بن حسن البَيْلقاني، ومُفَضَّل بن علي القُرشي، والقاسم بن أبي بكر الإربلي، وغيرهم. وبالإجازة خَلْقٌ منهم شمس الدين عبد الواسع الأبهري، وتاج الدين محمد بن أبي عَصْرُون، وشرف الدين أحمد ابن عساكر، وزينب البعلبكية.

(١) عباسة لقب أبي العباس محمد بن محمد الطوسي.

وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو منصور عبدالرحمن بن محمد القَرَاز، وجماعةً.

وتوفي ليلة الجمعة العشرين من شَوَّال، وأراحه الله من التَّار - خَذَلَهُم الله - فإنهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها^(١).

٥٠٠- ناصر بن مهدي بن حمزة، الوزير نصير الدين أبو الحسن المازندراني.

قَدِمَ بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وقُدِّدَ وزارة أمير المؤمنين سنة اثنتين وست مئة، ثم قُبِضَ عليه سنة أربع. ونشأ بالرَّيِّ، ومات في ثامن جُمادى الأولى^(٢).

٥٠١- هبة الله بن أبي العلاء وجيه بن هبة الله بن المبارك، ابن السَّقَطِيِّ أبو البركات.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي الفتح ابن البَطِّي وغيرهما. وسكن أوانا^(٣) وبها مات في هذا العام. روى عنه الذَّبِيثِي^(٤).

٥٠٢- هبة الله بن أبي فراس أحمد بن بركات ابن الزَّجَّاج السَّلْمِيُّ الحَرَائِيُّ ثم البغدادِيُّ المؤدَّب، أبو القاسم.

روى عن أبي بكر ابن النُّفُور، وغيره. ولم يكن جدُّهم زَجَّاجًا، بل قيل: إنَّه كان يزجُّ نفسه في الحَرْب، فلُقِّبَ بذلك^(٥).

٥٠٣- يونس بن أبي بكر بن كرم، الحافظ أبو محمد البغدادِيُّ، ويُعرف بالمُفِيد.

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٦٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٣٩.

(٣) قيدها المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٧٧٧) وهي من نواحي دجيل، وما زال اسمها باقيًا إلى يومنا يطلق محرفًا بصيغة «وانه».

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٨. وسيعيده في وفيات سنة ٦٢٧ من الطبقة الآتية (الترجمة ٤٣٧)، نقلًا من ابن النجار.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧٩.

سمع من ابن طَبَرَزْد، وابن سُكِينَة، فمن بعدهما. وله إجازة من أبي
الحُسَيْن بن يوسف. وكان ثقةً مُكثِرًا.
مات كَهَلًا في ذي الحجة^(١).

وفيهما ولد:

الشيخ نجم الدين أحمد بن مُحَسِّن بن مكِّي، والكمال محمد بن أحمد
ابن النَّجَّار وكيل بيت المال، وشمس الدين محمد بن سَلَمَان ابن بنت غانم
المُؤَقَّع، والبهاء أيوب بن أبي بكر ابن النَّحَّاس مُدَرِّس الفَلَيْجِيَّة، والعماد أحمد
ابن محمد بن سَعْد، والضياء دانيال بن مَنَكَلِي الكركي، والشمس خضر بن أبي
الحسين بن عبدان الأَزْدِي، والعماد محمد بن عليّ بن أحمد بن القسطة،
والتاج كِنْدِي بن عُمر بن كِنْدِي، والشيخ يونس بن أحمد المُؤَدِّن بجامع دمشق،
وعُمر بن أبي الفتح الصَّخْرَاوِيّ نزيل مصر، وعليّ بن أحمد بن عبدالدائم،
وإدريس بن محمد بن عبدالعزيز الإدريسيّ، وسَعْد الخير بن أبي القاسم
النَّابُلُسيّ الشُّرُوطِيّ، ونَصْر الله بن محمد بن عِيَّاش السَّكَاكِينِيّ، وشيخنا حسن
ابن عبدالكريم سِبْط زيادة المقرئ وعاش خمسًا وتسعين سنة، والتقي أحمد
ابن مؤمن.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧١.

سنة ثمان عشرة وست مئة

٥٠٤- أحمد بن صدقة بن نصر بن زهير بن المقلد، الأجل أبو نصر
الحراني الأصل البغدادي.

توفي فجأة في ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة. سمع من أبي جعفر
أحمد بن محمد العباسي، ومسعود بن الحصين.
روى عنه الذبيثي، وقال^(١): مات في نصف ربيع الآخر.

٥٠٥- أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن
سيد الناس، أبو العباس اليعمرى الإشيلي.

أصله من أبنة^(٢)؛ عمل جيان وما والاها، دار اليعمرين. وهو سبط أبي
الحسين بن سليمان اللخمي؛ روى عنه وعن أبي بكر بن خير، وأبي بكر ابن
الجد، وجماعة.

قال الأبار^(٣): كان معتنيا بالحديث، عارفاً بالقراءات. أدب بعض بني
الأمرأ. روى عنه صاحبنا ابنه أبو بكر محمد بن أحمد. وتوفي في جمادى
الأولى، وله سبع وخمسون سنة.

قلت: أبو بكر هذا جد الحافظ فتح الدين^(٤)، مفيد الديار المصرية.

٥٠٦- أحمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح الغزنوي الأصل
البغدادي الواعظ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة. وسَمَّعه أبوه من أبي الحسن
محمد بن أحمد بن صرما، وأبي الفضل الأرموي، وأبي سعد أحمد بن محمد
البغدادي الأصبهاني، وأبي إسحاق إبراهيم بن نبهان الغنوي، وأبي الفتح
الكرخوي، وجماعة.

(١) تاريخه، الورقة ١٨٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التقييد من «معجم البلدان» لياقوت.

(٣) التكملة ٩٨/١.

(٤) صاحب كتاب: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير» توفي سنة ٧٣٤.

(٥) هكذا بخط المؤلف، وفي تكملة المنذري: «ومولده في التاسع من ذي القعدة سنة اثنتين
وثلاثين وخمس مئة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٣٨).

وكان صحيحَ السَّماع، عاليَ الإسناد، لكنه ضعيف.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(١): لما بلغ أوان الرواية، واحتيج إليه لم يبق بالواجب، ولا أحبَّ ذلك لميله إلى غيره وشئته له، ولم يكن محمودَ الطريقة، وسمعنا منه على ما فيه.

قلتُ: وروى عنه ليث ابن الحافظ ابن نقطة، وابن النَّجَّار وقال: كان فاسدَ العقيدة، يَعْظُ وينالُ من الصَّحابة. شاخ، وافتقر، وهجره الناس. وكان ضَجُورًا، عَسْرًا، مُبْغِضًا لأهل الحديث. انفرد برواية «جامع التَّرمذي»، وبـ«معرفة الصَّحابة». كان يأخذ أجرًا على التَّسميع، وسماعه صحيح.

قلتُ: لم يُنْتَفَعْ بعلوِّ سَنَدِهِ، وانطوى ذِكْرُهُ. وقد روى عنه «جامع التَّرمذي» الشيخ عبدالصَّمَد بن أبي الجيش، ومحمد بن مسعود العَجَمي المَوْصلي، وكان أبوه من أعيان الحنفية ورؤوسهم. وفي أثبات ابن خروف الموصلي: قرأ «جامع التَّرمذي» على ابن مسعود المَذْكَور، سنة إحدى وسبعين وست مئة.

قال ابن نُقْطَةَ^(٢): سمع من ابن صِرْمَا، والأرموي، وأبي سَعْدِ البغدادي. وسمع كتاب «معرفة الصحابة» لابن مندة، وكتاب «الإيمان» لرُستة. وما رُوي من «تفسير» وكيع من أبي سَعْدِ البغدادي، وكتاب «الأبواب» لابن زياد النَّيسابوري؛ من ابن صِرْمَا. وهو مشهور بين العوام برذائل ونقائص؛ من شرب النبيذ والرَّفْض وغير ذلك، سُئِلَ وأنا أسمع عمن يقول بخلق القرآن، فقال: كافر، وعمن يسبُّ الصحابة، فقال: كافر، وعمن يستحل شرب الخمر، فقال: كافر. فقيل: إنهم يعنونك بذلك. فقال: كذبوا، أنا بريء من ذلك. وكتب خطه بالبراءة. وقد سمعت عليه لأجل ابني أكثر ما عنده. وكان فيه كرم مع فقره.

قلتُ: لم ينفرد الغزنوي بعلوِّ «الجامع» فقد عاش بعده ابن البَنَاء، سنوات. وسمِعَ منه أبو زكريا يحيى ابن الصَّيرفي، أجزاء من «تفسير وكيع». تُوفي في رمضان.

(١) تاريخه، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) إكمال الإكمال ٣١٢/٤ - ٣١٣.

٥٠٧- أحمد بن علي بن النفيس بن بورداز، المُحدِّث العالم أبو نصر.

سمَّعه أبوه من عبدالحق اليوسُفي؛ ثم طلبَ بنفسه، فسمع من ابن كُليب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما. وتفقَّه على مذهب أحمد، ثم رحلَ إلى أصبهان؛ فسمع من مسعود الجَمال، وخليل الرَّاراني، واللَّبَّان، وطائفة. ورحلَ إلى نيسابور بعد الست مئة فأكثرَ بها، وسكَنَ بلخ، وتحوَّلَ شافعيًا. وأمَّ بمسجد راعوم، وصار خازنَ الكُتب به. وخرج هناك، وأملَى مجالس. وكان صدوقًا، حسن الطريقة.

ترجمه ابن النِّجار، وقال: عُدَّ في أخذ التتار البلاد سنة ثمان عشرة.

٥٠٨- أحمد بن عُمر بن محمد، الرَّاهِد القدوة الشيخ نجم الدِّين الكُبْرى، أبو الجَناب الخيوقِّي الصُّوفي، شيخ خوارزم. سمعتُ أبا العلاء الفَرَضِي يقول: إنَّما هو نجم الكُبراء، ثم خُفِّفَ وغُيِّرَ وقيل: نجم الدين الكُبْرى. وهو من خيوق، ويُقال: خوق؛ وهي من قُرى خوارزم.

قال عُمر ابن الحاجب: طافَ البلاد، وسمعَ بها الحديث، واستوطنَ خوارزم، وصارَ شيخَ تلك الناحية، وكان صاحبَ حديث وسُنَّة، وملجأً للغُرباء، عظيمَ الجاه لا يخافُ في الله لومة لائم. سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفي، وبهمذان من الحافظ أبي العلاء، ومحمد بن بُنيمان، وبنيسابور من أبي المعالي الفُراوي.

روى عنه عبدالعزيز بن هلاله، وشَمَخَ خطيب داريًا، وناصر بن منصور العُرضي، وسيف الدين الباخري؛ تلميذه، وآخرون.

وقال ابن نُقطة^(١): هو شافعي المذهب، إمام في السنة. وأثنى عليه.

وقال ابن هلاله: جلسْتُ عنده في الخُلوة مرارًا، فوجدتُ من بركته شيئًا عظيمًا، وشاهدتُ في خلوتي عنده أمورًا عجيبة. وسمعتُ من يخاطبني بأشياء حَسَنَة^(٢).

(١) إكمال الإكمال ٦٤/٢.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١٢/٢٢ معلقًا على قول ابن هلاله: «قلت: لا وجود =

وقال آخر: كان النجم الكُبرى فقيهاً، شافعياً، زاهداً، عارفاً، فَسَّرَ الْقُرْآنَ العظيم في اثنتي عشرة مُجلِّدة. ودخل الشام ونزل بخانكاه القصر بحلب. قلتُ: وكان شيخنا عماد الدين الحَرَّامي يُعَظِّمُهُ، ولكن في الآخر أراني له كلاماً فيه شيءٌ من لوازم الاتحاد؛ وهو - إن شاء الله - سالم من ذلك، فإنه محدِّث معروف بالسُنَّة والتَّعبُد، كبيرُ الشأن. ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله، وذلك أن التتار لما نزلت على خوارزم في ربيع الأول من السنة، خرجَ فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا على باب خوارزم حتى قتلوا مُقبلين غير مدبرين^(١).

ولقد اجتمع به الفُخْر الرازي صاحب التصانيف، وفقه آخر، وقد تناظرا في معرفة الله، وتوحيده، فأطالا الجِدال، فسألا الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة، فقال: وارداتٌ ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردِّها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك، قال: تترك ما أنت فيه من الرياسة والحُظوظ. أو كما قال له، فقال: هذا ما أقدر عليه. وانصرف عنه. وأما رفيقه فإنه تَزَهَّد، وتَجَرَّد، وصَحِبَ الشيخ؛ فَفُتِّحَ عليه. وهذه حكاية حكاها لنا الشيخ أبو الحسين اليُونيني، ولا أحفظها جيداً.

وممن أخذ عنه أحمد بن علي النَّفْزِيُّ، وعبد العزيز بن هلالة.

أخبرنا أبو عاصم نافع الهندي سنة أربع وتسعين، قال: أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر البَاخَرَزِيُّ، قال: أخبرنا شيخنا أبو الجَنَّاب أحمد بن عُمَر الخِثَوِيُّ سنة خمس عشرة وست مئة، قال: أخبرنا أبو العلاء الحافظ، بقراءتي. (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيره، عالياً عن ابن كُليب؛ قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عَرَفَة، قال: حدثنا سَلَم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سئل رسول الله ﷺ، عن هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

= لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المُفْرط، بل هو سماع كلام في الدِّماغ الذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يتم للمُبرسم والمعمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسُّنن الثابتة تفلح!!!». قلت: البرسام: علة يُهْدَى فيها.

(١) هذه منقبة عظيمة له تنفي عنه الاتحاد، إن شاء الله، كما أشار المؤلف، فلو كان من المتصوفة الخانعين لما خرج للجهاد، والله أعلم.

[يونس ٢٦]. قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا، الحسنى: وهي الجنة. والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم»^(١).

هذا حديث منكر؛ انفرد به سلم بن سالم البلخي - وهو ضعيف باتفاق - عن نوح الجامع^(٢) شيخ مرو، وليس بثقة، بل تركوه، وقد روى له الترمذي في «جامعه». والله أعلم.

٥٠٩- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، أبو جعفر السلمي الغرناطي القصري، المعروف بابن خولة.

وُلد سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة بغرناطة. ورحل، وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل الهند وبخارى، وسكن هراة إلى أن دخلتها التتار بالسيف، فاستشهد.

وكان شاعرًا؛ امتدح ملوكًا، ونال دُنيا، وحسنت حاله. وسمع الكثير، ووافق الحَقَّاق^(٣).

٥١٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن الخضر بن الحسين بن سُمير، أبونصر التتوخي الحموي الشافعي، قُطب الدين.

سمع ببغداد من شهدة، وجماعة. وحدَّث بدمشق. ومات في منتصف شوال بدمشق^(٤).

٥١١- أحمد بن مسعود بن شدَّاد الموصلي المقرئ الصقار.

وُلد سنة خمس وأربعين بالموصل. وسكن حلب، وبها مات.

سمع من أبي جعفر أحمد بن أحمد القاصِّ البغدادي المقرئ؛ تلميذ ابن بدران الحلواني^(٥).

٥١٢- إبراهيم بن حميد، أبو إسحاق التَّقْلِسِيَّي التاجر الصوفي.

روى عن السلفي، وعنه الزَّكِّيُّ عبد العظيم وقال^(٦): مات في ذي

(١) ذكره ابن عدي في الكامل ٣/ ١١٧٤ في ترجمة سلم بن سالم البلخي.

(٢) عرف بالجامع لجمعه العلوم.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٢٤ - ٢٢٥ (باريس ٥٩٢١).

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٤٤.

(٥) نفسه ٣/ الترجمة ١٨٥٨.

(٦) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٠.

القعدة. وأثنى عليه.

٥١٣- إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي الحكيم، المعروف بالقطب المصري.

قَدِمَ خُرَاسَانَ وَتَعَلَّمَ بِهَا عَلَى الْفَخْرِ الرَّازِي، وَصَارَ مِنْ كِبَارِ تَلَامِذِهِ. وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي الطَّبِّ وَالْفَلَسَفَةِ، وَشَرَحَ «الْكُلِّيَّاتِ» بِكَمَالِهَا مِنْ كِتَابِ «الْقَانُونِ». وَقُتِلَ فِيمَنْ قُتِلَ بَنِيْسَابُورَ.

أَخَذَ عَنْهُ شَمْسُ الدِّينِ قَاضِي الشَّامِ شَمْسُ الدِّينِ الْخُوي، وَالْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الشَّامِي.

٥١٤- الْأَنْجَبُ بْنُ أَبِي الْعِزِّ، أَبُو شُجَاعِ الدَّلَالِ.

شَيْخُ بَغْدَادِيٍّ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ، وَقَالَ^(١): مَاتَ فِي صَفَرِ.

رَوَى «جَزَاءُ أَبِي الْجَهْمِ». وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥١٥- بَهِيَّةُ بِنْتُ الْفَقِيهِ طَرْخَانَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ الدَّمَشَقِيِّ الصَّالِحِيِّ، أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، لَهَا أُرَادٌ وَتَهَجُّدٌ. رَوَتْ بِالْإِجَازَةِ عَنْ سَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ. وَتُوفِيَتْ فِي صَفَرِ.

٥١٦- تَمَّامُ بْنُ أَبِي تَغْلِبَ، الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الصَّالِحُ تَلْمِيزُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ ابْنَ الرَّفَاعِيِّ.

تُوفِيَ بِبَغْدَادَ فِي شَعْبَانَ؛ قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥١٧- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَنَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُخَلَّطِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ. وَحَدَّثَ.

وَالْمُخَلَّطِيُّ: هُوَ الثُّقَلِيُّ^(٢).

وَرَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالدُّبَيْنِيُّ.

(١) تاريخه، الورقة ٢٧٤ (باريس ٥٩٢١).

(٢) قال المنذري: «نسبة إلى بيع المُخَلَّط، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع» (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٣). ولا يزال البغاددة يطلقون «المُخَلَّط» على الفاكهة اليابسة.

وهو أخو الحسين الذي مر^(١).

تُوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة. ويعرف بابن الرُّبِّي^(٢).
ذكره ابن نُقْطَة، فقال^(٣): حَدَّثَ بشيء كثير عن الأرموي، وسماعه
صحيح. وأبوه سمع من ابن الحُصَيْن، وزاهر الشَّخَامِي.

٥١٨- حسن، الرئيس المَطَاع جلال الدين حفيد الحسن بن
الصَّبَّاح، صاحب الألموت وملك الإسماعيلية.

مات في هذا العام، وكان قد أظهر شعائر الإسلام من الأذان والصلاة.
وولي بعده الأمر ولده الأكبر علاء الدين محمد بن حسن، فامتدت أيامه إلى أن
حاصروهم هولاء^(٤).

٥١٩- الحسين بن عبد الوَهَّاب بن حسن بن بركات، القاضي السَّديد
أبو عليِّ المَهَلَّبِيُّ البَهْسيُّ الشَّافِعِيُّ.

دَرَسَ بجامع السَّرَّاجِينَ بالقاهرة. ونابَ في القضاء عن قاضي القضاة أبي
القاسم عبد الرحمن بن عبد العليِّ مُدَّةً، ثم ترك ذلك. وكان عفيفًا، نزهاً،
صالحًا، وقُورًا، عابدًا، كبيرَ القدر.
مات في شعبان بالقاهرة^(٥).

٥٢٠- حمود بن وشواش البُوشيُّ الزاهد.

سمع أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمِي. روى عنه الزُّكِّي المُنْذِرِيُّ.
تُوفي في جُمادى الآخرة، وقد ناهز الثمانين. وكان شيخًا، صالحًا
زاهدًا.

٥٢١- خديجة بنت القاضي الأنجب أبي المكارم المُفَضَّل بن عليِّ
المقدسي، أخت الحافظ أبي الحسن.
وُلدت بالإسكندرية سنة خمسين. وأجاز لها السَّلَفِيُّ، وشُهِدَة.

(١) في وفيات سنة ٦٠٢ من الطبقة الفاتنة ترجمة (٧٦).

(٢) قيده المنذري بالحروف بضم الراء وتشديد الباء الموحدة وكسر ها.

(٣) إكمال الإكمال ٧٣١/٢.

(٤) ينظر الكامل ٤٠٥/١٢.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٢٥.

وكانت زاهدةً، عابدةً، قانتةً، كثيرةً^(١) البرّ. أخرجت جميع ما بيدها في المعروف.

روى عنها الزّكي المنذري^(٢). وماتت في ربيع الآخر.

٥٢٢- داود شاه بن بُندار بن إبراهيم، الإمام مُعين الدين أبو الخير الجيليّ الشافعيّ الفقيه.

قَدِمَ بغداد في صباه، وتفقّه بالنّظامية على أبي المحاسن يوسف بن بُندار الدّمشقي، وأعادَ بها مُدَّةً طويلةً، ودرّسَ، وأفتى. وحَدَّثَ عن أبي الوَقْت السّجزي، وغيره. روى عنه الدُّبَيْنِيُّ^(٣)، وغيره.

ومات في رَجَب، وقد نَيَّفَ على الثمانين.

٥٢٣- زُبَيْدة بنت عبد الرّزاق بن محمد بن أبي نصر الطَّبَّسِيّ.

شيخةٌ مُعَمَّرةٌ. سَمِعَها أبوها من عبدالمُنعم ابن القُشَيْرِي، وغيره.

قال ابن نُفْطَة^(٤): سَمَعَ منها الرّحّالة بطَبَّس. وبقيت إلى سنة ثمانٍ عشرة وست مئة، وانقطعَ عَنّا خبرُها.

٥٢٤- سَلَمَان بن رجب بن مهاجر الرّاذانيّ المُقرئ الضرير.

تفقه بالنّظامية؛ وسَمَعَ من شُهادة الكاتبة. وحَدَّث. ومات في ربيع الأول^(٥).

٥٢٥- سُلَيْمان بن الحكم بن محمد، أبو الرّبيع العافقيّ القُرطُبيّ.

روى عن أبي عبد الله بن حَفْص، وأبي القاسم الشّراط، وأبي جعفر بن يحيى.

قال الأَبَار^(٦): كان ثَقَّةً، دَيِّناً، شاعراً. له أرجوزة في الفقه على مذهب مالك يتتبع فيها كتاب «الخصال الصغير» للعبّدي. وكان شُرُوطِيّاً. تُوفي في ربيع الآخر، وقد قارب الستين.

(١) في الأصل: «كثير» سبق قلم من الذهبي.

(٢) والترجمة من تكملته ٣/ الترجمة ١٨٠٣.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) إكمال الإكمال ٦١/٤.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) التكملة ٩٩/٤.

٥٢٦- شُعَيْب بن الحسن بن عبد الباقي، أَبُو يحيى السَّقْلَاطُونِيُّ
الْحَرْبِيُّ.

سمع من جَدِّه لِأُمِّه عُمَر بن عبد الله الْحَرْبِيُّ، وعلي بن محمد بن أبي
عُمَر، جميع «أُمالي طراد». وحَدَّث.
تُوفِي فِي ربيع الآخر^(١).

٥٢٧- عبد الله بن محمد، الْعَلَّامَةُ أَبُو محمد ابن الْكَمَّاد الْإِشْبِيلِيُّ.
سمع أبا محمد بن حوط الله، وَبَرَعَ فِي عِلْم الْكَلَام، وشارك فِي الْعِلْم،
وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ.
عاش نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

٥٢٨- عبد الباقي بن عبد الواسع بن عبد الباقي بن عامر، شيخ الدين
أَبُو الْمَجْد الْأَزْدِيُّ الْهَرَوِيُّ.

سَمِعَ من عبد الجليل بن أَبِي سَعْدِ الْمُعَدَّل. روى عنه الزَّكِي الْبِرْزَالِيُّ،
والضياء المقدسي. وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا التَّاج ابن عَصْرُون، والشرف ابن عساكر.
وكان من صوفية هَرَاة. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَعُدِمَ فِي دُخُولِ التَّارِ
هَرَاة، فِي ربيع الأول.

٥٢٩- عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصَّيَّاد، أَبُو
عبد الرحمن الْحَرْبِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَأَدْرَكَ قَاضِي الْمَرْسْتَان، وَلَمْ يَسْمَعْ
مِنْهُ وَسَمِعَ من أَحْمَد ابن الطَّلَّاءِ، وسعيد ابن الْبَنَاءِ، وَعُمَر بن عبد الله؛ شيوخ
الحرية.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، والبرزالي، وجماعة. وتُوفِي فِي السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ
من رمضان.

وكان شَيْخًا صَالِحًا، مُعَمَّرًا.

٥٣٠- عبد الرحمن بن عبد السلام، أَبُو الْقَاسِمِ الْغَسَّانِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ
الْغَرْنَاطِيُّ التَّحَوِيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٧٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه فِي تَارِيخِهِ، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢٢).

قال الأبار^(١): سمع أبا سُلَيْمان السَّعْدِيَّ، وأبا عبد الله بن عُروُس. وذكر بعض أصحابنا أنه سمع من أبي عبد الله النَّمِيرِي في صغره. وتصدَّر ببلده للإقراء وتعليم العربية. وولِّي الخطابة. وحدث، وطال عمره. توفي في ربيع الأول.

قلتُ: روى عنه أبو بكر بن مَسدي فقال: أخبرنا سنة خمس عشرة وست مئة بغرناطة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّمَيْرِي سماعًا سنة تسع وثلاثين وخمس مئة؛ فذكر حديثًا نازلًا عن أبي بكر ابن العربي.

قال ابن مَسدي: تلا بالسبع على أبي عبد الله بن عُروُس. قرأت عليه السبع بغرناطة. ثم قال: وتوفي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع عشرة^(٢).

٥٣١- عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب، القاضي المُعَمَّر وجيه الدين البلوي الإسكندراني.

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمس مئة، وكان يمكنه السَّماع من أبي عبد الله الرَّازي صاحب «السُّداسيات» فلم يسمع منه، بل ولا من السَّلَفِي في الكهولة؛ إنما سمع من هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله التُّونسي؛ وحدث عنه.

قال المُنذِرِيُّ^(٣): ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريين^(٤)، وفي الدولة النَّاصرية^(٥). وعُمِّر حتى جاوز المئة، مُمَتَّعًا بحواسه وقُوَّتِهِ، حاضر الذهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة. مات في رابع شوال.

٥٣٢- عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، المُفتي صلاح الدين أبو القاسم الكردي الشَّهْرَزُورِيُّ الشَّافِعِيُّ، والد الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح.

(١) التكملة ٤٥/٣.

(٢) سيعيده المؤلف في سنة ٦١٩، وقد ألحق هناك ترجمته بحاشية نسخته (الترجمة ٦٠٦).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٤٢.

(٤) يعني في أيام الدولة العبيدية التي يسميها البعض غلطًا بالدولة الفاطمية، وفاطمة - رضي الله عنها - منهم براء.

(٥) يعني: الناصر صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه.

وُلد قبل الأربعين وخمس مئة. وتفقّه على القاضي شَرَف الدين أبي سَعْد ابن أبي عَصْرُون، وغيره. ودرّس، وأفاد، وسكّن حلب بأخْرة، ودرّس بالمدرسة الأسدية. وتوفي بحلب في ذي القعدة.

٥٣٣- عبدالرحمن بن معالي بن أبي نصر ابن العُلَيْق^(١)، المعروف بابن الأحمر، البغدادي.

حدّث عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

٥٣٤- عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن البغدادي الظفري.

حدّث عن يحيى بن ثابت أيضًا، ومات في شعبان^(٢).

٥٣٥- عبدالرحيم بن أبي جعفر النقيس بن هبة الله بن وهبان، الفقيه المحدث المفيّد أبو نصر السّلميّ الحديثيّ المولّد البغداديّ.

سمع أبا الفتح بن شاتيل، وأبا السعادات القرّاز، وفارس بن أبي القاسم الحَقّار، ومن بعدهم. ورحل، فسَمِعَ بواسط من أبي الفتح المندائي، وياربّل من عُمر بن طَبْرَزَد، وبنيسابور من المؤيد بن محمد، وبهراة من أبي رَوْح عبدالمُعز، وبأصبهان من أصحاب أبي عبدالله الخلال، وبدمشق من الكندي، وبمصر، والإسكندرية.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٣): سمعتُ منه من شعره. قال: وكان حادّ الخاطر، جيّد القريحة، فقيهاً، أديباً شاعراً. وهو منسوب إلى حديثه الثّورة بقرب هيت^(٤) وهي جزيرة في وسط الفرات، وهي غير حديثه الموصّل.

وقال ابن النّجار: كان حافظاً، ثقةً، متقناً، ظريفاً، كيّساً، متواضعاً، له النظم والنثر. اصطحبنا مدة وأفادني الكثير. وسكّن خوارزم إلى أن استولى عليها التتار وأحرقوها، وعُدم خبره. وقد كتبتُ عنه بمرو. ووُلد سنة سبعين وخمس مئة.

(١) قيده المنذري، فقال: «بضم العين المهملة وتشديد اللام وكسرهما وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٩٥).

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٨.

(٤) وإليها، لا إلى التي بالموصل، ينتسب الحديثيون في عصرنا، وهي اليوم مدينة عامرة.

● - عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد البلوي. فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة^(١).

٥٣٦ - عبدالعزيز بن عبدالملك بن تميم الشيباني الدمشقي المحدث الرَّحَّال.

أَسْرَتُهُ التَّارَ سنة ثمان عشرة.

٥٣٧ - عبدالغني بن قاسم بن عبدالرزاق، أبو القاسم المقدسي الأصل المِصْرِيُّ الحنبليُّ الفقيه.

سَمِعَ من البُوصِيرِي، والأرتاحي، وجماعة. وانقطع إلى الحافظ عبدالغني ولازمه وأكثر عنه. وكان صالحًا، خَيْرًا، قانعًا باليسير، فقيرًا، مُتَجَمِّلًا. وقد حَدَّث.

ومات في صَفَر^(٢).

٥٣٨ - عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي، أبو علي الأصبهاني ثم البغدادي الحاجب، المعروف والده بالسَّيِّدِي؛ لأنه خَدَمَ الأمير السَّيِّدَ أبا الحسن العلوي.

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة. وسمع الكثير بأبيه وبنفسه من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زُرْعَةَ، وأبي القاسم هبة الله الدَّقَّاق، وأحمد ابن المُقَرَّب، وأبي حَنيفة محمد بن عُبَيْدالله الخطيبي الأصبهاني، وجماعة. وعُنِيَ بالسَّماع، وكانت له أصولٌ جَيِّدة.

روى عنه الذُّبَيْثِيُّ^(٣)، والضياء المقدسي، وابنه أبو جعفر محمد، وآخرون. وتُوفِيَ في رمضان.

(١) هذا قول يشعر - لأول وهلة - أن المؤلف يرجح وفاته في هذه السنة، وليس ذلك كذلك، فقد نقل المؤلف وفاته في سنة (٦١٩) من ابن الأبار (التكملة ٣/ ١١٥) وذكر ابن الأبار أنه توفي في رجب منها، ثم نقل من ابن مسدي في حاشية نسخته قوله أنه توفي سنة ٦١٨ ومرض قوله بقوله «هكذا»، وابن الأبار أعلم وأوثق واتقن.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٨٧.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٦ (باريس ٥٩٢٢).

٥٣٩- عبدالمُعزّ بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد، الشيخ المُعَمَّر حافظُ الدين أبو رَوْح السَّاعِدِيُّ البَرَّاز الهَرَوِيُّ الصُّوفِيُّ، مُسْنَدُ العَصْرِ بِخُرَاسَانَ.

وُلِدَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةِ بِهَرَاةَ. وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ أَبُو القَاسِمِ زَاهِر الشَّحَامِيُّ، فَاعْتَنَى بِهِ جَدَّهُ لِأُمِّهِ الشَّيْخِ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الصُّوفِيِّ، وَأَسْمَعُهُ مِنْهُ جُمْلَةً صَالِحَةً، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْفَارَسِيِّ. وَمِنْ الزَّاهِدِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْهَمْدَانِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفُضَيْلِ الْفُضَيْلِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ تَمِيمَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجُرْجَانِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ الْمُضَرِّي، وَعَبْدَ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي يَعْلَى ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيِّ^(١)، وَأَبِي عَلِيٍّ خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبُوشَنْجِيِّ الْمُحْتَسِبِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُمْ.

وَقَدْ حَضَرَ وَهُوَ لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَامِيِّ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ» الْبُخَارِيِّ مِنْ خَلْفَ بْنِ عَطَاءِ الْمَاوَرْدِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي عُمَرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيِّ، وَسَمِعَ «جَامِعَ» التِّرْمِذِيِّ مِنْ جَمَاعَةٍ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ نُفْطَةَ^(٢): وَسَمِعَ «مُسْنَدَ» أَبِي يَعْلَى مِنْ تَمِيمَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجُرْجَانِيِّ. قَالَ لِي أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمَالِقِيُّ: كَانَ لِأَبِي رَوْحٍ قَوْتٌ فِيهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرُ بْنُ خَوْلَةَ الْغُرْنَاطِيُّ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى هَرَاةَ، فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا الْمَجْلَدَةَ الَّتِي فِيهَا سَمَاعُهُ، فَتَمَّ لَهُ الْكِتَابُ.

قُلْتُ: ابْنُ خَوْلَةَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

قَالَ: وَيُرْوَى كِتَابُ «التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» لِأَبِي حَاتِمَ بْنِ حَبَّانَ. قَالَ: وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ: مَوْلَدِي فِي ثَامِنِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ.

قُلْتُ: وَكَانَ أَحَدَ الصُّوفِيَةِ بِخَانَكَاهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ، وَعُمَّرَ سِتًّا وَتِسْعِينَ سَنَةً. وَصَارَتِ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقْطَارِ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ فِي حَيَاتِهِ بِالْبِلَادِ النَّائِيَةِ؛ رَوَى عَنْهُ الْعِمَادُ عَلِيُّ بْنُ

(١) بالحاء المهملة، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(٢) التقييد ٣٩٠.

القاسم ابن عساكر، والزَّكي البرزالي، والضياء المقدسي، والمحب ابن النجار، والشرف المُرسِي، والصَّدْر البُكرِي، والمحب بن هلاله، والمحب اللَّبْلِي والزَّاهد نجم الدين عبدالله بن محمد الرازي الصوفي، وعبدالحق بن أبي منصور المَنبِجِي، وإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّريفيني، ومسعود بن عبدالله التَّكروري، ومشهور بن منصور التَّيْرِي.

وروى عنه بالإجازة الشمس عبدالواسع الأبهري، والنور محمود بن عبدالرحمن بن أبي عَصْرُون؛ وابن عَمِّهم التاج محمد بن عبدالسَّلام الشافعي، والشرف أحمد بن هبة الله ابن تاج الأُمْناء، وزينب الكِنْدِيَّة، ومحمد بن هاشم العباسي، وآخرون.

وقرأت بخط الضياء: أنه قتلته التُّرك في ربيع الأول سنة ثمان عشرة بِهَرَاة.

٥٤٠- عبدالملك بن أبي الفَتْح عبدالله بن محاسن، أبو شجاع الدَّارَقَزِّي الدَّلَّال، المعروف بابن البَلَّاع.

سَمِعَ من المُبَارَك بن عَلِي السَّمْدِي، وأحمد بن عَلِي ابن الأشقر، والمبارك بن أحمد بن بركة، وهبة الله بن أحمد الشُّبْلِي. وكان من قُدماء الرُّوَاة ببغداد؛ روى عنه الدُّبَيْنِيُّ، والبرزالي، وجماعة. وتُوفِي في سابع شعبان.

وروى عنه ابن النجار، وقال^(١): لا بأس به.

٥٤١- عبدالواحد ابن زين القضاة أبي بكر عبدالرحمن بن سُلطان بن يحيى بن عَلِي، القاضي الرئيس ظهير الدين أبو المكارم القُرشي الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ من عبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وَعَلِي بن أحمد الحَرَسْتاني، وأبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الضياء المقدسي، والزَّكي، البرزالي، والشهاب القُوصِي، وآخرون.

مولده سنة خمسين وخمس مئة. ومات في مستهل ربيع الأول^(٢).

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام ١٢٤/١.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٩٣.

٥٤٢- عبدالواحد بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن علي ابن الصَّبَّاح، العَدْلُ أبو القاسم ابن العَدْلُ الكبير أبي الحسن ابن العَدْلُ أبي المظفر، أبو القاسم^(١) البغدادي الكَرْخِيُّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين. وسمع حُضوراً من سعيد بن أحمد ابن البَنَاء، وسمع من ابن البَطِّي. وحدث. وهو من بيت عدالة وفضيلة. روى عنه ابن النِّجَّار^(٢).

٥٤٣- عبدالودود ابن العلامة الإمام مجير الدين أبي القاسم محمود ابن المبارك البَغْدَادِيُّ، الفقيه الرئيس أبو المظفر وكيل أمير المؤمنين. كان فقيهاً، مُناظراً، مُدرِّساً. حدث «بجزء ابن عَرَفَةَ»، عن ابن كُليب. تُوفي في جُمادى الآخرة^(٣).

٥٤٤- عُبَيْدالله بن عبدالرحمن بن أبي المُطَرِّف، أبو مروان القُرطبي.

أخذ القراءات والعربية عن أبي بكر بن سَمْحُون. وسمع من ابن بَشْكُوَال^(٤).

٥٤٥- عَتِيق بن بَدَل بن هلال بن حَيْدَر، أبو بكر الرِّزْجَانِيُّ الأصل المكيُّ العُمريُّ؛ كان يكتب العُمَر.

وعاش نيفاً وسبعين سنة. وسمع ببغداد من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي بكر ابن التَّقُور، وجماعة. وبهمذان من الحافظ أبي العلاء العَطَّار. وبزَنْجَان من عُمر بن أحمد الخطيبي. وحدث بمكة^(٥).

٥٤٦- علي بن عبدالوَهَّاب بن علي بن الخَضِر بن عبدالله، أبو الحسن القُرشيُّ الأَسديُّ الرِّبَريُّ الدَّمَشقيُّ المُعَدَّل، أخو كريمة.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسمع من علي بن أحمد الحَرَسْثاني، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وحمزة ابن الحُبوبي،

(١) هكذا كررها بخطه، وهو تكرار لا معنى له، فهو سهو بلا ريب.

(٢) وترجمه في تاريخه ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨١٩.

(٤) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٣١٥.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣.

وغيرهم . وأجازَ له جماعة . روى عنه ابنُ خليل ، والشهاب القُوصي ، والضياء الحنبلي .

لقَّبُه نجم الدين ، ولَقَّبُ أبيه نجيب الدين .
تُوفي في سَلْخ صَفَر ، وله تَرْبَة بِالْجَبَل ^(١) .

٥٤٧- عليّ بن عُمر بن عليّ بن بقاء ابن التَّمُودَج ، أبو الحسن السَّقْلاطوني .

حدَّث عن أبي عليّ أحمد بن أحمد الخَرَّاز . وهو من أولاد الشيوخ . مات بين العيدين .

حدَّث عنه ابن النِّجَّار ^(٢) .

٥٤٨- عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن المُهَنْد ، أبو الحسن الحَرِيمِيّ المُقَرِّي ، المعروف والده بالسَّقَاء .

وُلد سنة ثلاث وثلاثين . وسمع من المبارك بن أحمد الكِنْدِي ، وسعيد ابن البناء ، وأبي الوَقْت ، وغيرهم . وكان شَيْخًا صَالِحًا . سَكَن ضواحي دُجَيْل بقرية حَرْبَا ، وكان يتردد إلى بغداد .
وتُوفي بِحَرْبَا في خامس رمضان .

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ ^(٣) ، والرَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ ، والكمال محمد بن محمد ابن الدَّبَّاب الواعظ ، وأبو محمد عبدالله بن الوليد .

سمع منه ابن الدَّبَّاب كتاب «المحنة» تأليف حنبل ، بسماعه من أحمد بن عليّ بن عبدالواحد ، قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان . وسمع منه كتاب «التفكُّر والاعتبار» بسماعه من المبارك الكِنْدِي . وسمع منه أيضًا كتاب «قصر الأمل» وكتاب «الهم والحزن» ، قال : أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي .

٥٤٩- عليّ بن أبي بكر محمد بن أبي زيد ، أبو الحسن النِّسَابُورِيُّ المُسْتَوْفِي .

سَمِعَ أبا الفتح محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحَشَّاب ، وغيره . روى

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٩٢ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي ، الورقة ١٤٦ (كيمبرج) .

(٣) وترجمه في تاريخه ، الورقة ١٥٩ (كيمبرج) .

عنه الزكي البرزالي. وأجاز لشيخنا ابن عَصْرُون، وابن عساكر، وبنت كِنْدِي. وعُدَمَ فيمن عُدِمَ من أُمَم لا يُحصيها إلا بارئها.

أخبرنا أحمد بن عساكر، عن علي بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد الخشاب، قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، فذكر حديثاً.

٥٥٠- علي^(١) بن محمد بن يوسف الفهمي، أبو الحسن اليابري القرطبي الضرير.

أخذ القراءات بغرناطة عن عبد المُنعم بن يحيى بن الخلوف، وبإشبيلية عن أبي بكر بن خَيْر، ونَجْبة بن يحيى، وأكثر عن أبي العباس بن مضاء. وأجاز له السلفي.

وكان مُحققاً للقراءات جدّاً، ذكياً. أدبَ وَلَدَ السُّلطان بمرّاكش، ونال دنيا عريضة. مات فيها تقريباً.

٥٥١- علي^(٢) بن نابت - بالنون - بن طالب، الفقيه أبو الحسن الأزجي الحنبلي الواعظ، المعروف بابن الطالباني^(٣).

سَمِعَ من أبي محمد صالح بن الرّخلة^(٤)، وشُهْدة، وخطيب المَوْصل، وأبي الحسين عبدالحق، وغيرهم.

روى عنه الضياء، وابن أخيه الفخر، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وجماعة.

وسكنَ رأس العين، وبها مات في تاسع عشر شعبان. لقَّبه موفق الدين.

(١) كتب المؤلف هذه الترجمة في حاشية نسخته، وكتب عليه «مَر»، وقد مر فعلاً في وفيات السنة الفاتئة (رقم ٤٦٤) وهناك نقل من ابن الأبار قوله: إنه توفي سنة ٦١٧ أو سنة ٦١٨ (التكملة ٢٣٠/٣)، وبين الترجمتين اختلاف يسير، وهذه أخصر من تلك.

(٢) كانت هذه الترجمة في الورقة ١٨٥ - في أول من اسمه علي من وفيات السنة - وكتب المؤلف فوقها حرف « م » دلالة على تأخيرها، فأخرناها ووضعناها في السياق حيث أراد.

(٣) نابت: قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٥٢٥/١، والمنذري. والطالباني: بفتح اللام، قيده المنذري (٣/ الترجمة ١٨٣٣).

(٤) انظر تقييده في المشتبه للمؤلف ٣١١.

٥٥٢- علي بن أبي الأزهر بن علي بن خليفة، أبو الحسن الحزبي العطار.

وُلد بُعيد الأربعين. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ النَّبَّاءِ. وَحَدَّثَ.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ وَقَالَ^(١): مَاتَ فِي ثَامِنِ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَابْنُ النَّجَّارِ^(٢).

٥٥٣- عُمَرُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو حَفْصِ الْبُزُورِيِّ الْبَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ ابْنِ اللَّحَاسِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَّابِ، وَجَمَاعَةٍ. وَحَدَّثَ. وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.

وَمَاتَ أَخُوهُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاعِظُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مِائَةٍ^(٣).

٥٥٤- عُمَرُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ، مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ الشَّافِعِيِّ، خَطِيبُ بَيْتِ الْآبَارِ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَخَطَبَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ نِيَابَةً عَنِ الدَّوْلِيِّ. وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا.

تُوفِيَ فِي رَجَبٍ. رَوَى عَنْهُ الْقُوصِيُّ.

٥٥٥- الْقَاسِمُ^(٤) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، الْمُفْتِي الْعَلَّامَةُ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ الصَّفَّارُ.

(١) فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ ١٥٠/٣، وَانْظُرْ تَعْلِيقَ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ عَلَيْهِ.

(٢) التَّارِيخُ الْمَجْدِدُ، الْوَرَقَةُ ١٨٧ (ظَاهِرِيَّة).

(٣) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٩٨ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٤) كَانَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٧ ثُمَّ كَتَبَ عَلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ بِخَطِهِ «يُؤَخَّرُ إِلَى سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ» وَكَتَبَ أَوَّلَ التَّرْجُمَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٨ وَنَقَلَ وَفَاتَهُ عَنِ الضِّيَاءِ الْمُقَدَّسِيِّ، وَقَالَ: «يَحُولُ إِلَى هُنَا مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ». فَكَتَبْنَا أَوَّلَ التَّرْجُمَةِ مِمَّا وَرَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٨ ثُمَّ نَقَلْنَا مَا وَرَدَ عَنْهُ مِنْ وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٧ وَلَمْ نَعُدْ تَكَرُّارَ الْأَسْمَاءِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ، وَمَا حَذَفْنَاهُ مِنْ سَنَةِ ٦١٧ هُوَ: «الْقَاسِمُ ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْعَلَّامَةِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الصَّفَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ».

قرأت بخط الضياء تحت اسمه: قُتل - والله أعلم - في صَفَر سنة ثمان عشرة في غارة التُّرك في صَفَر؛ أخبرني بذلك ابن النجار.

كان^(١) فقيهاً، إماماً، فاضلاً، عالي الإسناد في الحديث. سَمِعَ من جدِّه، ومن عمِّ أبيه، ومن وجيه الشَّحامي، وعبدالله ابن الفُراوي، وهبة الرحمن ابن القُشيري، ومحمد بن منصور الحُرَضي، وعبد الوهاب بن إسماعيل الصَّيرفي، وإسماعيل بن عبد الرحمن العَصائدي، وجماعة، وتَفَقَّه على مذهب الشافعي.

وولد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه الزكي البرزالي، وأبو إسحاق الصَّريفيني، والضياء المقدسي، والشَّرف المُرسِّي، والصَّدْرُ البُكرِّي، وآخرون. وروى عنه بالإجازة: أبو الفضل ابن عساكر، والتاج محمد بن أبي عَصْرُون، وجماعة.

قال ابن نُقْطة^(٢): كان حيًّا إلى أن دخلت التُّرك نَيْسابور في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

قلتُ: ومن مسموعاته «مُسند» أبي عَوَّانة، سمعه من أبي الأسعد هبة الرحمن القُشيري، قال: أخبرنا عبد الحميد البُخْثري عن أبي نُعَيْم الإسفراييني، عنه. وسمع كتاب «الرُّهريات» من وجيه، قال: أخبرنا أبو حامد الأزهري بسنده إلى الذُّهلي. وسمع «النَّسائي» سوى كتاب الجهاد من إسماعيل العَصائدي عن عبد الرحمن بن منصور بن رامش، وسمع كتاب الجهاد^(٣) من عبد الوهاب الصَّيرفي عن عليّ بن أحمد المؤذن، قالوا: أخبرنا الحسين بن فنجوية، قال: أخبرنا ابن السُّنِّي، قال: أخبرنا النَّسائي.

وقال محمد بن محمد الإسفراييني - ومن خطه نقلتُ - : أخبرنا الإمام مُفتي خُرَاسان شهاب الدين أبو بكر القاسم بن أبي سَعْد، قال: أخبرتنا عَمَّة والدي عائشة - فذكر حديثاً. ثم قال: وشيخنا شهابُ الدين ما رأينا في خُرَاسان من المشايخ مثله حلماً، وعلماً، ومعرفة بمذهب الشَّافعي، سَمِعْتُ أَنَّهُ دَرَسَ «الوسيط» للغزالي أربعين مرة، درس العامة، سوى درس الخاصة. ودَخَلَتْ

(١) من هنا إلى آخر الترجمة نقلناه من وفيات سنة ٦١٧.

(٢) التقييد ٤٣٣.

(٣) يعني: من سنن النسائي، وهو قَوَّته من إسماعيل العصائدي.

الْتُرْك نَيْسَابُور فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ، وَلَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ دَخْلُوهَا، وَرُمِيَ مُقَدِّمُهُمْ بِسَهْمٍ غَرِبَ فَقْتَلَهُ، فَارْجَعُوا عَنْهَا، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ، وَأَخَذُوهَا، وَأَخْرَبُوهَا، وَقَتَلُوا رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَاسْتُشْهِدَ شَيْخُنَا فَيَمِنْ اسْتُشْهِدَ^(١).

٥٥٦- الْقَاسِمُ ابْنُ الْحَافِظِ عِمَادِ الدِّينِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَافِظِ الْمَحْدَثِ بِهَاءِ الدِّينِ الْقَاسِمِ ابْنِ الْحَافِظِ الْحِجَّةِ ثِقَّةِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرِ الدَّمَشَقِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

شَابَّ طَرِيًّا مِنْ أَبْنَاءِ ثَمَانِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. سَمِعَ مِنَ الْكِنْدِيِّ، وَطَبَقْتَهُ، وَرَحَلَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى خُرَاسَانَ، وَسَمِعَهُ الْكَثِيرَ، وَاخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ. وَلَوْ عُمِّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا لَكَانَ مُسْنَدَ وَقْتِهِ.

تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى. وَقِيلَ: إِنَّهُ حَدَّثَ^(٢).

٥٥٧- مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَامَةِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الرَّؤُذَرَاوَرِيُّ^(٣).

تُوفِيَ بِهَمْدَانَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ دَخُولِ التَّتَارِ إِلَيْهَا بِأَيَّامٍ. سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ نَصْرِ ابْنِ الْمَظْفَرِ الْبَرْمُكِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَجَمَاعَةٍ. وَلَهُ إِجَازَاتٌ كَثِيرَةٌ. وَوُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ. وَحَدَّثَ بِهَمْدَانَ، وَإِرْبِلَ. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَقَالَ: قَتَلْتَهُ التُّرْكُ بِهَمْدَانَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَالَّذِي قَدَمْنَاهُ هُوَ قَوْلُ الزَّكِيِّ الْمُنْذَرِيِّ^(٤).

٥٥٨- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، النَّاصِحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

سَمِعَ أَبَا الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ، وَأَبَا الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلَ، وَنَصَرَ اللَّهُ الْقَزَازَ، وَطَبَقْتَهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ ابْنَ شَاتِيلَ. وَسَمِعَ أَيْضًا أَبَا نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْيُوسُفِيِّ، وَابْنَ بَوْشَ، وَسَمِعَ خَلْقًا كَثِيرًا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ

(١) قَالَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ: «قُلْتُ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤَخَّرَ هُوَ وَغَيْرُهُ إِلَى سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ».

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمُنْذَرِيِّ ٣/الترجمة ١٨١٢.

(٣) مَنْسُوبٌ إِلَى رُودَرَاوَرٍ، بَلَدَةٍ مِنْ نَوَاحِي هَمْدَانَ.

(٤) التَّكْمَلَةُ ٣/الترجمة ١٨٢١.

بغداد، وسمع؛ وعادَ إلى وطنه. وهو كثير الخير، قاضي الحوائج، كريم النفس، متودّد إلى النَّاس، سليم الصدر، كثير الاحتقار لنفسه. وكان يُصلي إمامًا بالدير الشرقي بمسجد العُطَافِيَّة إلى أن مات. وخلف من الولد: عبد الوهاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتوفي في الثامن والعشرين من شوال. روى عنه الضياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما^(١).

٥٥٩- محمد بن إسحاق بن عِيَّاش، العلامة أبو عبد الله الزَّنَاتِي، شيخ المالكية ببغْرناطة، ويُعرف بالكمَّاد وهو الدَّقَّاق. كان قائمًا على «المُدونة»، تخرَّج به أئمة.

قال ابن مَسْدِي: ناظرتُ عليه في «المُدونة» وبحثت عليه «الموطأ». عاش نيفًا وسبعين سنة. سمع من أبي خالد بن رفاعه، وعليّ بن كوثر، وطبقتهما.

● - محمد بن إسماعيل الإزْبَلِي، أبو الحسن، يأتي في الكنية. ٥٦٠- محمد بن الحسن بن عليّ، أبو عبد الله اللُّخْمِي الدَّانِي، ويُعرف بابن التُّجِيبيّ.

سمع من الحافظ أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد الله بن حميد. وأجاز له أبو طاهر السِّلْفِي. وقرأ «كتاب» سيّوية على الذَّهَبِي النَّحْوِي. قال الأَبَار^(٢): وكان أديبًا، كاتبًا، بليغًا. أقرأ العربية، وولّي قضاء دانية. وسمعتُ منه. وتُوفي في رمضان.

٥٦١- محمد بن خَلْف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُرَيْق، الإمام شهابُ الدين أبو عبد الله المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة ظنًا، بجَمَاعِيل. وَرَحَلَ مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السِّلْفِي، فأكثر عنه؛ ورجع فرحلَ إلى بغداد وسمع من أبي محمد ابن الحَشَّاب، وشُهْدة، وأبي الحُسَيْن عبد الحق،

(١) كتب أحدهم ترجمة في آخر الورقة ١٨٦ للمفتي العلامة الزاهد إسماعيل ابن العلامة مُظْهَر الدين أبي محمد محمود بن عباس بن أرسلان الكاظمي الخوارزمي الشافعي، لم نكتبها لإيماننا بأنها ليست من تحرير الذهبي.

(٢) التكملة ١١٧/٢.

وطبقتهم. وسمع بدمشق من أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي المعالي ابن صابر.

قال الضياء: اشتغل ببغداد بالخلاف على الإمام أبي الفتح ابن المني، وصار أوحده زمانه في علم النظر. وكان يناظر ويقطع الخصوم. وسمعه يقول: إن ابن الجوزي كان تركني عنده، وكان يكرمني ويخصني بالأشياء لكوني عنده.

قال الضياء: ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية، ويتأذون منه. وألبسه شيخه ابن المني طرحة. وسمعت خالي الإمام موفق الدين يقول: كان إذا كان لنا عند إنسان ببغداد شيء لا نقدر على تحصيله؛ أرسلنا إليه الشهاب. ثم إنه مرض مرضاً شديداً، واصفرَّ لونه، وكان بعض الناس يقول: إنه مسحور - والله أعلم - وهو كثير الخير والصلاة، سليم الصدر. ولقد رأيتهم بجماعيل يعظمونه تعظيماً كبيراً، ولا يشكون في ولايته وكراماته، ولعمري لقد كان على خير كثير من الدين، والصلاح، والذكر، وسلامة الصدر. وسمعت الإمام أبا محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبد الجبار يقول: حدثني جماعة من جماعيل فهم: خالي عمر بن عوض قال: وقعت في جماعيل فتنة؛ فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وكان الشهاب عندنا، قالوا: فسجد ودعا الله. قالوا: فضرب بعضهم بعضاً بالسيوف فما قطعت السيوف شيئاً. قال عمر: فلقد ضربت رجلاً بسيفي؛ وكان سيفاً مشهوراً فما قطع شيئاً. وكانوا يرون أن هذا بركة دعائه.

وقال عمر ابن الحاجب في «معجمه»: هو إمام محدث، فقيه، عابد، دائم الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطهارة. وكان يحدث بعد الجمعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وقال الزكي المُنذري^(١): كان كثير المحفوظات، متحريراً في العبادات، حسن الأخلاق.

قلت: روى عنه الضياء، والمُنذري، والبرزالي، وابن عبدالدائم،

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٩١.

والْقُوصِيُّ، وشمس الدين عبدالرحمن، والفَخْرُ عَلِيٌّ، والشمس ابن الكَمَال، وأبو بكر بن طَرْخَان، والتقي ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين، ومحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الأنماطي.

وحدثنا عنه العماد عبدالحافظ، والعز إسماعيل بن المُنادي، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وعائشة بنت المجد عيسى. وقرأتُ وفاته بخط الضياء في التاسع والعشرين من صفر^(١).

٥٦٢- محمد بن سلامة بن نصر بن مقدم، أبو عبدالله المَقْدِسِيُّ

الْعَطَّار.

سمع من الخَضِر بن طاووس، وأبي المجد الفَضْل ابن البانياسي^(٢).

٥٦٣- محمد بن طَلْحَة بن محمد بن عبدالملك بن حَزْم، أبو بكر

الْأَمْوِيُّ النَّحْوِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ.

أخذَ القراءات عن أبي بكر بن صاف، والعَرَبِيَّة عن أبي إسحاق بن ملكون. وسمع من أبي بكر ابن الجَد «كتاب» سيبويه، وسمع من أبي زيد السُّهَيْلِي بعض كتابه «الرَّوَضُ الْأَنْفُ». ولم يعتن بالحديث، بل غَلَبَ عليه القراءات والنحو.

قال الأَبَار^(٣): وكان أستاذَ حاضرة إشبيلية غير مُدافع، وعليه قرأ ابن عبدالنور، وانتفع به أبو عليّ الشلوبيني. وكان من إجادَةِ الإلقاء وحُسن الإفادة وسُهولة العبارة على غاية. كان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطراوة، ثم غلب عليه، فشدَّ عليه الجمهور. رأيته بإشبيلية. وتوفي في صَفَر - رحمه الله -، ووُلد بياطرة في سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

٥٦٤- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس البَغْدَادِيُّ الضَّرِير

المُقَرِّي، المعروف بالرَّشِيدِي، وفي نَسَبه إلى هارون الرَّشِيد طَعْنٌ.

قرأ القراءات على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي، وعلى غيره؛ وسمع منه ومن أبي الوَقْت السَّجْزِي، وسعيد ابن البَنَاء، وأبي القاسم

(١) كتب أحدهم في أسفل الورقة ترجمة للحسين بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري الثابتي المتوفى شهيداً بخوارزم في هذه السنة، وهي ليست من تحرير الذهبي.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٢٩.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ١١٥/٢.

عبدالله بن أحمد ابن الخلّال الوكيل . وحَدَّثَ ، وأقرأ بالروايات . وهو من آخر أصحاب أبي الكرّم .

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١) ، وابنُ النَّجَّارِ ، وقال : كان شيخًا حسنًا ، صَدُوقًا ، قال : ومات في شعبان .

٥٦٥- محمد بن عبدالرحمن بن أبي العز ، الشيخ أبو الفرج الواسطيُّ المقرئ التاجر .

صَحِبَ صدقة بن الحُسين الواعظ ، وقَدِمَ معه إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين ، فسمع من أبي الوقت ، وأبي جعفر العباسي ، وأبي المُظَفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكِي ، وهبة الله ابن الشُّبْلِي ، وجماعة . وحَدَّثَ ببغداد وإربل والموصل وحلب ودمشق . وكان له اعتناءٌ ما بالحديث ؛ وَيَعْرِفُ سماعاته . واشتغل بالتجارة مُدَّةً .

وكان قديمَ المولد ، فإنه سَمِعَ من أبي الوقت وله ست وثلاثون سنة ، وعاش مئة أو أزيد . وَسِئُهُ يَحْتَمِلُ السَّماع من ابن الحُصَيْن ، وطبقته . والسَّماعُ رِزْقٌ .

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢) ، وابن خليل ، والشهاب القُوصِيّ ، والزَّكِي البِرْزَالِيّ ، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمانة ، وآخرون .

وروى «صحيح البخاري» بالمَوْصِل .

وتُوفِي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة ؛ وله مئة سنة وسنة .

٥٦٦- محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عياش ، أبو عبدالله التُّجَيْبِيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ ، صاحبُ ديوان الإنشاء بالمَغْرِب .

قال الأَبَار^(٣) : أخذ عن أبي عبدالله بن حميد شيئًا يسيرًا ، وعُني بالآداب . وكان رئيسًا في صناعة الكتابة ، خطيبًا مِصْقَعًا بليغًا مُفَوِّهًا ، شاعرًا . وكتب للسلطان ، ونال دنيا عريضة . وله في المصحف العثماني ، وقد أمر المنصور بتحليلته :

(١) وترجمه في تاريخه ، الورقة ٥٧ (شهيد علي) .

(٢) وترجمه في تاريخه ، الورقة ٦٠ (شهيد علي) .

(٣) التكملة ١١٦/٢ .

ونُفِلته من كلِّ قوم^(١) ذَخِيرَةً كَأَنَّهُمْ كَانُوا بِرَسْمِ مَكَاسِبِهِ
فَإِنْ وَرَثَ الْأَمْلَاقَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَكَمْ قَدْ^(٢) أَخْلَوْا جَاهِلِينَ بِوَجْهِهِ
وَأَلْبَسَتْهُ الْيَاقُوتَ وَالذَّرَّ حَلِيَّةً وَغَيْرُكَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ دَمِ صَاحِبِهِ
وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ بِمَرَّأَش، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥٦٧- محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ،
القاضي العالم الصالح علاء الدين أبو عبدالله ابن أخي القاضي جمال
الدين، الأنصاريّ الدمشقيّ ابن الحرستانيّ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرِ
الْحَافِظِ، وَسَمِعَ بِالْمَوْصِلِ مِنْ خَطِيبِهَا أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الطُّوسِيِّ. رَوَى
عَنْ الزَّكِيِّ الْبِزْزَالِيِّ فِي «مُعْجَمِهِ».
وَتُوفِيَ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ^(٣).

٥٦٨- محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج
ابن الجَدِّ، أبو بكر الفِهْرِيُّ الإشبيليّ.
سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ. وَكَانَ ذَا رِيَاسَةٍ عَظِيمَةٍ، وَوَجَاهَةٍ
عِنْدَ الدَّوْلَةِ إِلَى الْغَايَةِ.

قَالَ الْأَبَار^(٤): «وَكَانَ - مَعَ شَرَفِهِ - مُتَوَاضِعًا، جَوَادًا، كَرِيمًا، كَثِيرَ
الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَاتِ، رَفِيعًا. سَمِعْتُ مِنْهُ حِكَايَةً. وَمَا أَرَاهُ حَدَّثَ. وَكَانَتْ
جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً».

٥٦٩- محمد بن عليّ بن الحسين، أبو يَعْلَى الْوَاسِطِيُّ الْجَامِدِيُّ^(٥)،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَارِيّ.

حَدَّثَ بِوَاسِطٍ بِالْإِجَازَةِ عَنْ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْنِ الْجَلَّابِيِّ. وَسَمِعَ

(١) فِي التَّكْمَلَةِ الْأَبَارِيَّةِ: «مِنْ كُلِّ مَلِكٍ».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْمَطْبُوعِ مِنَ «التَّكْمَلَةِ».

(٣) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمُنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٨٣٦.

(٤) التَّكْمَلَةُ ١١٦/٢.

(٥) هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَامِدَةِ - بِالْجِيمِ - قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى وَاسِطٍ.

من جَدِّه لِأُمِّهِ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَنْبَقَةَ . ومات في جُمادى الأولى .

وَقَعَهُ ابْنُ نُقْطَةَ^(١) .

٥٧٠ - مُحَمَّدُ^(٢) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ ، النَّجِيبُ أَبُو حَامِدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ الطَّبِيبُ ، نَزِيلُ هَرَاةَ .

كان من عُلَمَاءِ الزَّمانِ بالطَّبِّ ؛ وله فيه تصانيف مُفيدة ، منها كتاب «أَعْذِيَةِ الْمَرَضِيِّ» ، ومنها كتاب «الصَّنَاعَةِ» ، وكتاب «أَقْرَابِادِينَ» ، وغير ذلك . قُتِلَ بِهَرَاةَ^(٣) .

٥٧١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الْوَاعِظِ نَصْرُ بْنُ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ ، أَبُو الْفَرَجِ الْكَاتِبِ .

اشتغل بالديوان ، وَحَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ ، وَتُوفِيَ بِالْحِلَّةِ فِي رَمَضَانَ . وَرَوَى عَنْهُ الدُّيَيْثِيُّ^(٤) ، وَابْنُ النَّجَّارِ .

٥٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَالِبِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، الْمُحَدِّثُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْعُثْمَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ .

طَوَفَ ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ . وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، ذَا دِينَ ، وَوَرَعَ وَأَمَانَةً . وَكَتَبَ كَثِيرًا ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَسْمُوعَاتِهِ ؛ وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِهَا . وَكَانَ فِي الرِّحْلَةِ وَحْدَهُ ؛ فَتَجَدَّ أَكْثَرَ طَبَاقِهِ مَا مَعَهُ كَبِيرٌ أَحَدٌ . وَكَانَ لَهُ مَنَامَاتٌ عَجِيبَةٌ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْخُرْقِيِّ ، وَبَرَكَاتِ الْحُشُوعِيِّ . وَرَحَلَ ، فَسَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، وَجَمَاعَةٍ . وَبَأَصْبَهَانَ مِنْ خَلِيلِ بْنِ بَدْرِ الرَّارَانِيِّ ، وَمَسْعُودِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْجَمَّالِ ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ وَأَبِي جَعْفَرِ الصَّيْدِلَانِيِّ . وَبَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الصَّفَّارِ ، وَمَنْصُورَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْفَرَاوِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ ، وَبِمَصْرَ ، وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةَ .

(١) إكمال الإكمال ٣٣١/٢ .

(٢) استدرك الذهبي هذه الترجمة في حاشية نسخته .

(٣) من عيون الأنباء ٤٧٢ .

(٤) وترجمه في تاريخه ، الورقة ٩١ - ٩٢ (شاهد علي) .

ومولده بيت لهايا في سنة تسع وستين وخمس مئة.
روى عنه الزَّين بن عبدالدائم، والزَّكِيُّ عبدالعظيم^(١)، والقاضي أبو
المجد ابن العَدِيم، والفَخْر علي ابن البُخاري، والكمال أحمد بن محمد
الحَلْبِي، وجماعة.

وحدَّث بدمشق، وحرَّان، وحلب، وحمص، ومِصر. وتوفي إلى رحمة
الله بالمدينة النبوية، في وسط المحرم.

٥٧٣- محمد^(٢) بن كَرَم بن بركة، أبو علي الكاتب الأزجي، ويعرف
بمعتوق الكيال.

سمع ابن ناصر، وأبا الكرم الشهرزوري.
قال ابن النِّجَّار: كتبتُ عنه. وكان شيخًا حسنًا، لا بأسَ به. توفي في
ربيع الأول؛ وقد جاوز الثمانين^(٣).

٥٧٤- محمد بن أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسين، الشيخ أبو
البركات الشهرستاني ثم البغدادي النحوي.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة. واشتغل على أبي محمد ابن
الخَشَّاب، وعلي بن المبارك ابن الرَّاهدة. وتَمَيَّز في العربية؛ وحدَّث بشيء من
شِعره. ومات في ربيع الآخر^(٤).

٥٧٥- محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرَج، المُحدِّث المُتقِن
العالم الصالح تقي الدين أبو جعفر وأبو عبدالله الهَمْداني الواعظ، ويعرف
بابن الحَمَامِي.

وُلد في أول يوم من سنة ثمان وأربعين. وسمع ببلده من الحافظ أبي
العلاء الحسن بن أحمد العَطَّار. وسمع حُضورًا من أبي الوقت السَّجْزِي.
وسَمِعَ أيضًا من محمد بن بُنَيَّمان الأديب، وجماعة. ورحلَ إلى أصبهان فأدرك
بها أبا رشيد عبدالله بن عُمر صاحب أبي عبدالله الثقفي، فسَمِعَ منه ومن طبقته.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٤.

(٢) استدرَكها المؤلف في حاشية نسخته، وهذا القسم من تاريخ ابن النجار لم يصل إلينا فيما
نعلم.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٩٧ (شهيد علي).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١٦ (شهيد علي).

وقَدِمَ بغداد، فسمع بها من الأسعد بن يَـلْـدُـرْكِ، وأبي الفوارس سعيد بن محمد الحَيَضَ بَيَضَ، وجماعةٍ. ثم قَدِمَها بعد الست مئة، فَسَمِعَ من أصحاب ابن الحُصَيْن وأبي غالب ابن البَـتَّاء.

وكان شيخَ هَمْدَانَ ومُفِيدَها وكبيرَها، كتب وطلب وسمع الكثير. قال المُحِبُّ ابن النَجَّار: حضرتُ مجلسَ إِملائه، وكان يُملي في معرفة الصحابة، ثم يُملي من غريب الحديث، ويتكَلَّم على الناس على طريق الوعظ.

قال: وكان له القبول التَّام، والصَّيت الشائع، وأهلُ هَمْدَانَ مُقبلون عليه يتبرَّكون به. وكان من أئمة الحديث وحُفَاطَه؛ له المعرفة بفقه الحديث ولُغته، ومعرفة رجاله. وكان فصيحًا ذا عبارة حُلوة، وألفاظ مُنَفَّحة، مع دين وعبادة وزُهد. وكان أَمَّارًا بالمعروف نَهَاءً عن المُنكر، ناصرَ السُّنة، قانعَ البِدعة، مُتواضعًا، مُتودِّدًا، سَمَحًا، جَوَادًا.

وبالغَ ابن النَجَّار في الإطناب في وصفه، وقال: لما استولى التتار على هَمْدَانَ في أواخر جُمادى الآخرة؛ خرج إلى قتالهم بابنه عُبيدالله، فقتلا شهيدَين مُقبلَين، غير مدبرَين، رضي الله عنه.

قلتُ: روى عنه الزُّكي البرزاليُّ، والضياء، والعماد عليّ ابن عساكر، والمحبُّ ابن النَجَّار، وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرُون. وقال الحافظ عبدالعظيم^(١): توفي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، قال: أنبأنا محمد بن محمود الشهيد، قال: أخبرنا محمد بن بُنَيَّمان بن يوسف، قال: أخبرنا مكي بن منصور، قال: أخبرنا أبو بكر الحِجَري، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي يعفور، عن عبدالله ابن أبي أوفى، قال: غَزَوْنَا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد^(٢).

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٨١٨.

(٢) أخرجه البخاري ١١٧/٧، ومسلم ٧٠/٦ و٧١، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٨٢١).

وقد تَكَلَّمَ فيه الرَّفِيعُ الأَبْرُقُوْهي، وقال: لا يصح سماعه.

٥٧٦- محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظفر، أبو الضَّوء الشذيانِي^(١) الحاتميُّ الهَرَوِيُّ، ويُلَقَّبُ بشهاب.

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. وسمع من أبي سعيد أحمد بن إسماعيل الحَنَفِي، وأبي الوَقْتِ السَّجْزِي، وأبي سعد ابن السَّمْعَانِي، وجماعة.

روى عنه الضياء الحَنْبَلِي، والزكي البِرْزَالِي، والمحَبُّ اللَّبَلِي، وجماعة. وأجاز للتاج بن عَصْرُون، والشرف ابن عساكر، وزينب بنت عُمر، وجماعة. وعُدَّ في السَّنة.

٥٧٧- محمود بن محمد بن عبد الواسع ابن المَوْفَّقِ السَّقَطِي الهَرَوِيُّ، أبو بكر من وَلَدِ سَرِي السَّقَطِي.

سمع من جَدِّه عبد الواسع؛ حَدَّثَهُ عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل. روى عنه الزَّكِيُّ البِرْزَالِي، وغيره.

وأخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا محمود إجازةً، فذكر حديثاً. وهو ممن عُدَّ في دخول العَدُوِّ هَرَاة.

٥٧٨- محمود بن محمد بن قرا رسلان بن سَقْمَان بن أَرْثَق، الملك الصالح ناصر الدين الأَرْتُقِي، صاحب آمد وحِصْنِ كِيفَا.

مات بالقُولُنج، وقَامَ بعده ولده الملك المسعود؛ الذي أخذ منه الكامل بلاده^(٢).

٥٧٩- مُشَرَف بن عَلِيّ بن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الخالِصِي المُقَرِّي الضَّرِير.

وُلِدَ تقريباً في سنة أربع وثلاثين. وقَدِمَ بغداد، فحفظ بها القرآن، وقرأ بشيءٍ من القراءات على أبي الكرم الشَّهْرَزُورِي. وتفقَّه بالنظامية على مذهب الشافعي. وسمعَ من أبي الكرم، وأبي الوَقْتِ، ومسعود بن الحُصَيْن، وأحمد

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدرکها ابن الأثير في «اللباب» ولا نعلم إلى أي شيء هي.

(٢) ينظر الكامل لابن الأثير ٤١٢/١٢.

ابن محمد ابن الدَّبَّاس، وسلامة ابن الصَّدْر.

روى عنه الدَّبَّيْثِيُّ، والْبِرْزَالِيُّ، وجماعةٌ. وتُوفى في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

والخالص: اسم ناحية ونهر بشري بغداد^(١).

٥٨٠- موسى ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح، أبو نصر الحِجْلِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ، ضيَاء الدين.

وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين، ويُقال: سنة سبع وثلاثين. وسمع أباه، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأبا الوقت، وابن البَطِّي. واستوطن دمشق بالعُقَيْبَةِ.

روى عنه البرزالي، والضيَاء، وابن خليل، والسَّيف ابن المَجْد، وعُمر ابن الحاجب، والشهاب القُوصي، والزكيُّ المُنْذِرِيُّ، والفخر عليّ، والتقي ابن الواسطي، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطي، وأحمد بن عليّ سِبْط عبدالحق، وإسماعيل بن نور الهَيْتِيُّ، والصَّفي إسحاق الشَّقْراوي، ويوسف الغسولي، والعز أحمد ابن العماد، والعماد عبدالحافظ بن بَدْران، وطائفةٌ سواهم. وقرأ عليه الأئمة والحُفَّاظ.

وقال ابن النِّجَّار: كتبتُ عنه بدمشق. وكان مَطْبُوعًا، لا بأس به، إلا أنه كان خاليًا من العِلْم.

وقال المُنْذِرِيُّ^(٢): دخل مصر ولم يحدث بها.

وقال عُمر ابن الحاجب: كان ظريفًا، رِقَّ حاله واستولى عليه المَرَض في آخر عُمره، إلى أن تُوفى ليلة الجُمُعَةِ مُستَهْل جُمادى الآخرة. وكان آخرَ أولاد أبيه وفاةً. وكان يُرمى برذائل لا تليق بمثله. سألتُ أبا عبيدالله البرزالي عنه، فقال: كان عنده دُعَاة.

٥٨١- منصور، الرَّئيس الكبير المُجاهد أبو الفتح ابن الرَّئيس المُجاهد محمد بن إسحاق، الكِنَانِيُّ الدِّمِياطِيُّ.

تُوفى في ذي الحجة بدِمِياط، وحُمِلَ إلى مصر فُدِّن بها. وكان قد وَلِيَ

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٠٧.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨١٥.

رياسة الغزاة في البحر الأخضر^(١) بعد والده مُدَّة طويلة.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٢): سمعته يقول: لي خمس وأربعون سنة أجاهد على ظهر البحر. وكان مشهوراً بالشجاعة، ميمون الحركة، محباً للفقراء.

● - نجَم الدين الكُبْرى، اسمه أحمد. مرَّ^(٣).

٥٨٢- النقيس بن أبي البركات بن معالي بن حُفنى، أبو الفضل الزَّعيمى^(٤) البَغْدادىُّ المُستخدَم.

سمع أبا الحسن بن غُبْرة، وأبا الفتح ابن البَطْي. روى عنه البرزاليُّ، والضياء، والشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش، والدُّبَيْثى، وآخرون. وكان رجلاً صالحاً.

وحُفنى: بضم الحاء المهملة وفتح النون^(٥).

تُوفى في رابع عشر صفر.

٥٨٣- هبة الله بن الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس، الأمير سديد الدين، أبو محمد بن أبي طالب، البَغْدادىُّ الأَصْل الدَّمشقى.

من بيت العِلْم والرَّواية. سمع من الفقيه نصرالله بن محمد المصيصي، وناصر بن محمود القُرشي، وعليّ بن سليمان المرادي، والخَضِر بن عبْدان الأزدي، ونَصْر بن أحمد بن مُقاتل، وأبا القاسم ابن البُن الأسدي. ورحل إلى الإسكندرية؛ وسمع من السِّلفي.

وكان عَسِراً في الرَّواية، ولا يُسمع إلا من أصل، ولم يكن ممن يفهم الحديث، لكنه كان مواظباً على تلاوة القرآن.

سُئِلَ عن مولده فكتب أنه في سنة سبع وثلاثين في ربيع الأول. وسماعه

(١) هو المعروف بالبحر المتوسط الآن.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٢.

(٣) الترجمة (٥٠٨).

(٤) قيل: كانت أمه من موالى زعيم الدين يحيى بن جعفر صاحب المخزن ببغداد فُنسب إليه، وقيل: كان صاحباً لزعيم الدين فنسب إليه.

(٥) هذا التقييد من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٧٨٨).

من نصر الله في سنة إحدى وأربعين؛ فيكون في الخامسة حضوراً، إلا على قول من يرى أن ذلك سماع.

روى عنه ابن خليل، وابن النجار، وأبو بكر محمد ابن الشُّبِّي، والعماد محمد بن سالم بن صَصْرِي، والشمس أبو الغنائم بن عَلَّان، والفخر علي ابن البخاري، والشَّهاب القُوصي، وجماعة. وبالإجازة أبو حفص ابن القَوَّاس، وغيره.

وتوفي في سابع جمادى الأولى.

وقد سَمِعَ منه السَّراج ابن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسَارَتِهِ انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دُونَهُ^(١).

٥٨٤- ياقوت، عتيق الحافظ أبي المواهب بن صَصْرِي.

سمع مع مولاه من علي بن أحمد الحَرَسْتَانِي؛ ورحل معه إلى بغداد يخدمه ويخدم ولده أمين الدين، فسمع من أبي السَّعَادَاتِ الْقَرَّازِ، وجماعة. وحدث، ومات في ذي القعدة^(٢).

٥٨٥- ياقوت، أمين الدين المَوْصِلِيُّ الكاتبُ الملكي؛ نسبة إلى السُّلْطَانِ مَلِكْشَاهِ بْنِ سُلْجُوقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ السُّلْجُوقِي.

قرأ العربية على الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك ابن الدَّهَّان؛ وَبَرَعَ فيها، وقرأ كتاب «المقامات» و«ديوان» المُتَنَبِي.

وكتب الخط المنسوب، ونسخ نسخاً عديدة لكتاب «الصَّحاح» للجَوْهَرِي كل نسخة في مُجلَّد واحد، وهي متيسرة الوجود عند الأعيان وكانت النُّسخة تباع بمئة دينار. وكانت له سمعة كبيرة في زمانه. وكتب عليه خلق، ثم تغيَّر خَطُّهُ مِنَ الْكِبَرِ.

قال ابن خَلِّكَان^(٣): تُوفي بالمَوْصِل في هذه السنة.

وقال ابن الأثير^(٤): لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه، ولا من يؤدي طريقة ابن البَوَّاب مثله.

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨١٠.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٤٩.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ١٢٠.

(٤) الكامل ١٢/ ٤٠٥.

٥٨٦- يحيى بن سعد الله بن الحسين بن أبي غالب محمد بن أبي تمام، الشيخ أبو الفتوح التكريتي.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بتكرت. وسمعَ من أبيه وجماعة. وسمعَ ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشُّبلي، وابن البطِّي، والشيخ عبدالقادر، والشيخ أبي التَّجيب، وجماعة. وحدثَ ببلده، وخرَّجَ لنفسه أحاديث. وعَمَلَ بتكرت دارَ حديث. وأهل بلده يثنون عليه ويصفونه بالصلاح.

روى عنه الذُّبَيْثِيُّ^(١)، والبرزاليُّ، والضياء، وآخرون. ومات في آخر المحرم.

٥٨٧- يوسف بن عبدالغني بن موسى، الفقيه أبو الحجاج ابن غنوم، الجذامي الإسكندراني المالكي المَعْدَل.

سمعَ من السُّلفي. وحدثَ، ودَّرَسَ، ونابَ في الحُكْم. وكان صالحًا، خيرًا، على طريقة السُّلف. روى عنه الزكيُّ عبدالعظيم^(٢)، وغيره. ومات في ثامن عشر المحرم.

٥٨٨- يوسف بن عُمر بن محمد بن عبدالله ابن الوزير نظام المُلْك الطُّوسيُّ، أبو المحاسن البَغْداديُّ.

وُلد سنة خمس وثلاثين، وسمعَ من نَصْر بن نَصْر العُكبري، وأبي الوقت، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي. وحدثَ، ومات في شعبان.

روى عنه الذُّبَيْثِيُّ، وقال^(٣): كان غيرَ حَميد الطريقة.

٥٨٩- أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم ابن البرنِّي.

نزل المَوْصِلَ مع أخيه أبي إسحاق^(٤)، وحدثَ عن عتيق بن صَيْلا. توفى في ذي الحجة بالمَوْصِل.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٤٢/٣.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٣.

(٣) في تاريخه، وهذا القول ليس من ترجمته من المختصر المحتاج إليه ٢٣٤/٣.

(٤) إبراهيم بن المظفر المتوفى سنة ٦٢٢، والآتية ترجمته في الطبقة الآتية (الترجمة ٧٩ إن شاء الله).

٥٩٠- أبو الحسن بن إسماعيل بن مُسلم بن سلمان الإربليّ ثم البغداديّ الصّوفيّ.

وُلد سنة تسع وخمسين في أوائل السنة. وسمِعَ حُضوراً من أحمد ابن المُقرَّب، ويحيى بن ثابت. وسمع أيضاً من شُهدة. وأجاز له مسعود الثَّقفي، وأبو عبد الله الرُّسْتُمي، وجماعة.

وكان مشهوراً بالخير والصّلاح. وَلِيَ مَشِيخة الصّوفية بإربل. وقيل: اسمه محمد، وقيل: عليّ، وهو معروف بكنيته. وهو ابن عمّ الفخر محمد بن إبراهيم.

تُوفي أبو الحسن في خامس ربيع الآخر. وحَدَّث بإربل^(١).

٥٩١- أبو الطاهر بن أبي الفضل المقدسيّ الحنبليّ، إمام جامع كُفَربُطنا.

تُوفي بكُفَربُطنا في ربيع الآخر، وحُمِلَ إلى جبل قاسيُون فُدُن به. وهو والد الفقيه الصالح تقي الدين أحمد المُتوفى سنة اثنتين وتسعين، وجدُّ شيخنا أبي بكر بن أحمد بن أبي الطاهر المُتوفى سنة اثنتين وسبع مئة. وولِيَ بعده الزَّين أحمد بن عبدالدائم، فأقام بها إلى أثناء سنة ست وعشرين، ثم انفصل عنها، ثم عاد إليها بعد الثلاثين، ثم تركها سنة الخوارزمية^(٢).

٥٩٢- أبو عليّ^(٣) بن أبي زكري، الأمير الكبير فخر الدين أخو الأمير سيف الدين أبي بكر والأمير شجاع الدين كُر، وعمُّ زين الدين موسى بن جُكُو بن أبي زكري. تُوفي في ربيع الأول بالمُحَيِّم بالمنصورة، رحمه الله^(٤).

(١) من تاريخ إربل ٢١٣/١ - ٢١٤.

(٢) سنة الخوارزمية هي سنة ٦٤٣ التي حاصروا فيها دمشق، وستأتي أخبارها في الطبقة الخامسة والستين إن شاء الله تعالى.

(٣) كانت هذه الترجمة قبل سابقتها، وكأنَّ المؤلف كتب فوقها تُوخِر، ولا بد من تأخيرها لیتسق الترتيب.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٠١.

وفيهما وُلد:

العماد محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن مُلهم الدَّمشقيّ الصائغ،
والشمس عُمر بن غلام الله الأُشرفيّ، والشمس حسن بن المظفر المُنقذي
الشُّروطي، والضياء محمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن النّصيبيّ، والصّدّر
أحمد بن عبدالرحمن القرشي الإسكندري، عُرف بابن حَمْزة. يروي عن ابن
عماد، والرّشيد محمد بن عبدالحق بن مكّي ابن الرّصاص، وأبو محمد
عبدالمعطي بن عبدالرحمن ابن الأبياري الإسكندرانيّ، وناصر الدين عمر بن
أحمد ابن الطُّنبا النَّاصري الحَلَبيّ، وجمال القضاة أبو بكر محمد بن
عبدالرحمن ابن المُغيري؛ سمع الصّفراوي.

سنة تسع عشرة وست مئة

٥٩٣ أحمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالحميد بن أحمد بن محمد ابن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمْدُون، القاضي المكين أبو طالب ابن زين القضاة أبي الفضل، الكنانِي الإسكندراني المالكي العَدْل. وُلد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. وسمِعَ من أبي طاهر السِّلَفي، وأبي محمد العُثماني، وأبي الطاهر بن عَوْف، وغيرهم. وأجاز له جماعة.

وحدَّث بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال^(١): كان له أنس بالطريقة. وكان الحافظ السِّلَفي يُكرمه كثيرًا؛ لِمَا لأسلافه عليه من الحقوق، ويقدمه للقراءة عليه مع صغر سنه. وهو من بيت الرياسة والمعروف، ولهم الأوقاف والأحباس. وهو من وَلَد سُراقَة بن مالك بن جُعْشَم رضي الله عنه. وكان أبوه قاضي الإسكندرية؛ وكذلك جدُّه المكين أبو علي. وذكر أنه استَقْضي من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السُنَّة في ذلك الوقت. قلت: يعني في الدولة العبيدية.

وروى عنه أيضًا الشَّهاب القُوصيُّ، والجلال عيسى بن الحسن القاهري؛ وأخوه الرشيد عبدالله بن الحسن، وآخرون.

وتُوفي في سابع عشر جمادى الآخرة، بالإسكندرية.

لم ألحق من أصحابه أحدًا.

٥٩٤ - أحمد بن عبدالمؤمن بن موسى القيسيُّ، أبو العباس الشَّريشي النَّحويُّ.

روى عن أبي الحسن بن بُال، وأبي عبدالله بن زَرْقُون، وغيرهما. وجلس لإقراء العربية.

قال الأَبَار^(٢): له تصانيف، منها «شَرْح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، ومنها «شَرْح مقامات الحريري»؛ صنَّف لها ثلاثة شروح. سمعتُ منه، وأجاز لي.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٨٠.

(٢) التكملة الأبارية ٩٩/١.

٥٩٥- أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهَيَّجاء الأمير الكبير عماد الدين^(١) ابن المَشْطُوب، سيف الدين الهَكَارِيُّ.

كان عماد الدين من كُبراء الدولة، شجاعاً، هُماماً، سَمَحاً، جواداً، مَهيباً، أقطعه السُّلطان صلاح الدين نابُلُس. وكان جدُّهم أبو الهَيَّجاء صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهَكَارية. ولم يزل العماد وافرَ الحُرمة إلى أن انفصل عن الديار المصرية وعدى الفرات، فأكرمه الأشرَف. وقد ذكرنا في سنة سبع عشرة من أخباره وأنه مات في السَّجْن بأسوأ حال.

مات في ربيع الآخر. وبنت له بنته قبة برأس عين ونقلته من حَرَان فدفنته بها.

وعاش أربعاً وأربعين سنة ظناً^(٢).

٥٩٦- أحمد، الملك المُفضَّل قُطب الدين أبو العباس ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدُّنيا والدين أبي بكر محمد بن أيوب.

تُوفي بالفيوم في منتصف رجب، وحُمِلَ إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النُّصر^(٣).

٥٩٧- أحمد بن المبارك بن فوارس بن سُنْبلة، أبو المعالي البغداديّ الحَريميّ السَّقَّار التَّاجر.

شيخٌ مسنّدٌ، روى عن أبي الفرج عبد الخالق اليُوسُفي، وأبي عليّ أحمد ابن أحمد الخراز. وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في نصف ذي القَعْدَة. وهو أخو محمد، الذي سكن بِسَمَرْقند.

روى عنه الضياء، وابن النُّجَّار.

وقد اختلط قبل موته بقليل، من سنة خمس عشرة وست مئة^(٤).

٥٩٨- أحمد بن مسعود بن أحمد بن محمد، أبو العباس اليمانيّ الزَّاهد.

(١) عماد الدين هو لقب والده عليّ، والمؤلف لم يُجد صياغة الترجمة، على غير عادته.

(٢) من وفيات الأعيان ١٨٠/١ - ١٨٢.

(٣) ينظر مرآة الزمان ٦٢٥/٨.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٢٧ - ٢٢٨.

حَدَّثَ عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ. وَكَانَ إِمَامَ دَيْرِ
الْغَسَّانِيِّ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ.

قال المُنْذَرِيُّ^(١): تُوْفِيَ فِي مُنْتَصَفِ صَفَرِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ الزَّاهِدِ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْيَمَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ. سَمِعَ بَيْغَدَادَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي
الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرٍ، وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ.
وَكَانَ قَدْ سَكَنَ بِأَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ فِي مَغَارَةِ بَجْبَلٍ مِنْ جِبَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

وَقَالَ الضَّيَاءُ: كَانَ قَدْ كَبُرَ حَتَّى عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥٩٩- إسماعيل بن الحسين بن يعقوب، أبو محمد ابن اللَّبَّادِيِّ^(٢)،

الْحَرَبِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْبَطِّي، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٦٠٠- إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمُحْسِنِ بن أَبِي بَكْرٍ بن هبة الله

ابن الحسن، الحافظ البارِعُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ ابْنِ الْأَنْمَاطِيِّ، الْمَصْرِيُّ
الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ الْقَاضِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ
هبة الله الْبُوصَيْرِيَّ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَوْلَى اللَّبْنِيِّ^(٣)، وَشَجَاعَ بْنَ
مُحَمَّدِ الْمُذَلْجِيِّ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْتَاخِيِّ، وَجَمَاعَةً كَبِيرَةً.

وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فَأَكْثَرَ بِهَا عَنْ أَبِي طَاهِرٍ
الْخُشُوعِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَطَبَقْتَهُمَا. وَرَحَلَ بَعْدَ السِّتِّ مِائَةٍ إِلَى
الْعِرَاقِ، فَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْمَنْدَائِيِّ،
وَخَلَقَ سِوَاهُمْ.

وَكُتِبَ الْكَثِيرُ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ السَّرِيعِ. وَحَصَّلَ كُتُبًا كَثِيرَةً.

قال ابن النَّجَّارِ: اشْتَغَلَ مِنْ صَبَاهُ، وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ.
وَقَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّ مِائَةٍ، وَقَدِمَ مَعَ
الرَّكْبِ. وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ وَافرةٌ، وَحِرْصٌ، وَجِدٌّ، وَاجْتِهَادٌ، مَعَ مَعْرِفَةٍ كَامِلَةٍ

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٤.

(٢) قيده المنذري بضم اللام وتشديد الباء الموحدة (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٥).

(٣) قال المؤلف في المشبه (ص ٥٦٢): «وبالسكون والتخفيف: القاضي محمد بن
عبدالمولى اللّخمي اللّبنّي؛ ضبطه ابن الأنماطي، وسمع منه شيئاً بمصر».

وحفظ وثقة وفصاحة وسُرعة قَلَم، واقتدار على النظم والنثر. ولقد كان بعيدَ الشبيه، معدومَ النظير في وقته. كتبَ عني وكتبْتُ عنه، وقال لي: وُلدتُ سنة سبعين وخمس مئة في ذي القعدة.

قال عُمر ابن الحاجب: كان إمامًا، ثقةً، حافظًا، مبرزًا، فصيحًا، واسعَ الرواية، حَصَلَ ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكُتُب. وكان سَهْلَ العارية يعير إلى البلاد. وعنده فقهٌ، وأدبٌ، ومعرفةٌ بالشعر، وأخبار الناس. وكان يُنَبِّز بالشَّرِّ. سألتُ الضياءَ محمد بن عبد الواحد، عنه، فقال: حافظٌ، ثقةٌ، مفيدٌ، إلا أنه كان كثيرَ الدُّعابة مع المُرد!

قلتُ: وله مجاميع مُفيدةٌ، وآثار كثيرةٌ. وكان أشعريًّا؛ له كلام في الحطِّ على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة.

روى عنه الشهاب القُوصيُّ، والزكيُّ البرزالي، والزكيُّ المُنذري^(١)، والكمال الضرير، والصَّدْر البكري المحدث، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

ومات في الكهولة. ولم يرو إلا القليل.

قال الضياء: بات في عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أيامًا، ثم مات - يعني: مات بالسَّكَنَة - في رجب.

٦٠١- بَدَر التَّمام أخت الحافظ ابن الأخضر^(٢)، أُمُّ أولاد الأديب أبي المعالي الحَظيري.

سمعتُ المبارك بن أحمد الصَّيرفي. وعنهما ابن أخيها علي؛ روى ابن النَّجَّار عنه، عنها.

تُوفيت في رمضان^(٣).

٦٠٢- ثابت بن مُشَرَّف بن أبي سَعْد ثابت، ويُقال: أبو سَعْد محمد ابن إبراهيم، أبو سعد البَغْداديُّ الأزجيُّ البَنَاء المِعمار، المعروف بابن شِسْتان.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٨٨١.

(٢) أبو محمد عبدالعزيز بن محمود بن المبارك.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٥.

سمع من سعيد ابن البَّاء، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الرَّاغوني، وأبي
الفتح الكَرُوخي، وأبي الوُفْت، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي
المظفر محمد بن أحمد التُّريكي، وأبي الفضل أحمد بن هبة الله ابن الواثق،
وواثق بن تَمَّام، ونَصْر بن نَصْر العُكْبَري، ومحمد بن عُبَيدالله الرُّطَبي، ومحمد
ابن أحمد ابن المادح، وأحمد بن يحيى بن ناقة، وطائفة؛ سَمِعَ منهم بإفادة أبيه
وبنفسه. وأجازَ له وجيه الشَّحَّامي، وعبدالله ابن الفُراوي، وجماعة من نَيْسابور.
وكان عَمُّه عليّ بن أبي سَعْد الخباز من أعيان الطَّلَبة.

وَشِسْتان: بكسر الشين. ورأيتُ بعضهم قد قيَّدَها بالضم.

روى عنه الزكي البرزالي، والضياء، والكمال ابن العديم؛ وولده
القاضي أبو المجد، والزين بن عبدالدائم، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدباب،
والكمال أحمد ابن النَّصَّبي، وجماعة.

قال ابن نقطة^(١): كان صَغَبَ الأخلاق، ظاهرَ العامية، سمعتُ عامة
الطَّلَبة يذمونَه.

وقال المُنذِرِيُّ^(٢): تُوُفِيَ في خامس ذي الحجة ببغداد، وقد بَلَغَ
الثمانين.

قلتُ: وقَدِمَ حلب سنة ست عشرة، وسمعوا منه. وحدثَ أيضًا بدمشق.
وأخته عزيزة^(٣)، ماتت قبله بأيام. سَمِعْتُ من عَمِّها.

٦٠٣ - الحسين بن أبي منصور بن أبي المعالي بن حَرَّاز^(٤)، وجيه
الدين أبو عبدالله الواسطيُّ الهُماميُّ الشَّاعر الأديب.

تُوُفِيَ بالقاهرة كَهَلًا^(٥) في جُمادى الأولى.

روى عنه من شعره الزكيُّ المُنذِرِيُّ.

(١) التقييد ٢٢٥.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٦.

(٣) لم يترجم لها على وجه الاستقلال، وقد ترجم لها المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٨٩٩).

(٤) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وآخره زاي (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٤)
ولم يذكره المؤلف في المشتبه (١٦٢) مع نظرائه مع أنه من شرطه.

(٥) ولفظ المنذري - ومنه نقل المؤلف -: «ولم تَعْلُ سنه».

٦٠٤- الطيب بن محمد بن الطيّب بن الحسين بن هرقل العتقي الكنانيّ المُرسيّ، أبو القاسم الأصوليّ.

ذكره الأبار^(١)، فقال: سمع من أبي القاسم بن حُبَيْش؛ وأكثر عنه، ومن ابن حميد. وتفقه بأبي بكر بن أبي جَمْرَة. وكتب إليه أبو القاسم بن بَشْكُوَال، والسَّهَيْلِيّ. وكان من أهل المعرفة الكاملة والنِّبَاهَة. نوظر عليه في كتب الرأْي وأصول الفقه. وتقدّم أهل بلده رياسةً ورجاحةً. وأخذ عنه أصحابنا. وتوفي في سابع عشر جُمادى الأولى، وله ثلاث وستون سنة.

٦٠٥- عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو محمد القُضاعيّ الأبار الأندلسيّ، نزيل بِلَنَسِيَة.

أخذ القراءات عن أبي جعفر الحَصَّار. وسمع من أبي عبدالله بن نوح الغافقي. وصحب أبا محمد بن سالم الزاهد. وأجاز له أبو بكر بن أبي جَمْرَة. قال ابنُه^(٢): وكان - رحمه الله، ولا أُرْكِيه - مُقبلاً على ما يعنيه، شديد الانقباض، بعيداً عن التصنُّع، حريصاً على التخلُّص، كثير التلاوة والتهجد، فقيهاً مُعدلاً، ذاكرًا للقراءات. قرأتُ عليه لنافع، وسمعتُ منه وتُوفي ببِلَنَسِيَة في ربيع الأول، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٠٦- عبدالرحمن^(٣) بن عبدالسلام بن أحمد، أبو القاسم الحَسَّانيّ أو الغَسَّانيّ^(٤) الغرناطيّ، ويُلقب بالدَّود.

روى عن أبي عبدالله بن عَرُوس، وأخذ القراءات عنه، و«كتاب» سيبويه، ولازمه كثيرًا، وعن داود بن يزيد السَّعدي، وعبدالمنعم بن عبدالرحيم الحافظ.

وأقرأ القرآن والنحو. وكان فقيهاً، عفيفاً، مُتصوِّناً، كان يشهد وقد سمع وهو صبي من أبي عبدالله الحجري.

(١) التكملة ٢٧١/١.

(٢) أبو عبدالله محمد صاحب التكملة ٢٩١/٢ باختصار وتصرف.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الفاتئة (رقم ٥٣٠).

(٤) لم يذكر ابن الأبار ٤٥/٣، وابن الجزري (٣٧١/١)، والسيوطي (البغية ٨٢/٢) غير «الغساني».

وُلد سنة أربع وثلاثين، ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وست مئة.

٦٠٧- عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف، أبو القاسم ابن السَّراج المَغِيلِيُّ الفاسِيّ، نَزِيلُ غَرْناطة.

عارفٌ بالقراءات والعربية، مُعْتَنٌ بالرواية، مُكَثِّرٌ عن أبي محمد بن عُبَيْدالله الحَجْرِي. أخذ العربية عن أبي الحسن نَجْبة. وأخذ القراءات عن أبي الحسن ابن النقرات. وأجازَ له جماعةٌ.

٦٠٨- عبدالرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن مُفَرِّج، رشيدُ الدين النَّابُلُسيّ الشاعر، المُلَقَّبُ بمدكوية.

سمع «مقامات الحريري» من منوَجِر بن تُركانِشاه، عن المُصَنِّف؛ وحدث بها عنه.

وكان شاعرًا، مُحسنًا، مليحَ القول. قيل: إنه أَقْلَعَ عما كان عليه قبل موته، وصَلَحَت حالُه. وماتَ في خامس محرَّم بدمشق.

وقد مدَحَ أمير المؤمنين الناصر لدين الله بالقصيدة الطنانة التي مطلعها:
حرم الخِلافة والمحل الأعظم فانظُر لنفسك أي دُرٍّ تنظُمُ
ومدَحَ السُّلطان صلاح الدين، وولده الملك الظاهر غازيًا، ومدح الملك المعظم.

وهو عَمُّ الحافظ شَرَف الدين يوسف بن الحسن النَّابُلُسي. روى عنه الشُّهاب القُوصي عدة قصائد^(١).

٦٠٩- عبدالرحمن بن أبي البركات المبارك بن محمد بن أحمد، أبو محمد ابن المُشتري، المَقْرِيّ البَغْدادِيّ.

وُلد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الفضل الأرموي، وسعيد ابن البَنَاء، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة. وكان شيخًا، فاضلاً، صحيحَ الأصول.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وجماعة. وتُوفِي بِإربل في شَوَّال.

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/٢٦٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢).

٦١٠- عبدالسَّلام بن عليّ بن منصور، قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد الكتانيّ الدِّمياطيّ الشافعيّ، المعروف بابن الخَرَّاط^(١).

قرأ القرآن بدمياط بالقراءات على المُسنَد الكبير عبدالسَّلام بن عبدالناصر ابن عُديسة. ورحل إلى بغداد، وتفقه بالنظامية. وسمع من ابن كُليب، وابن الجَوْزي، وأبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعطوش. ورحلَ إلى واسط؛ فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقلانيّ. وعادَ إلى دمياط، وولي القضاء بها والتدريس مدة. ثم ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القِبلي. وحدث.

قال الزكي المنذريّ^(٢): أقرأ، وحدث بدمياط، ومصر. وخرَّجَتْ له جزءاً من حديثه. وسمعتُ منه. ووُلد سنة إحدى وسبعين. ثم صُرفَ من مصر، ووليّ قضاء دمياط.

٦١١- عبدالصَّمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء، الإمام أبو محمد البلَوِيّ الأندلسيّ الوادي آشي، ويعرف باللبَّسي؛ وأصله منها، ويُقال: لبَّسة ولبَّسة: من قُرَى الأندلس.

روى عن أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبي، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كُوثر، وأبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبدالله بن حميد. وأخذ القراءات عن جماعة. وأجازَ له أبو الحسن بن حُنين، وأبو طاهر السِّلَفي وجماعة.

قال الأبار^(٣): وكان راويةً مُكثراً، واعظاً، مُذَكِّراً، يتحقَّق بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث والعربية. اعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخروبي، وأقرأ الناس ببلده، وتصدَّر به، وأخذ عنه جماعة. ووُلد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في رَجَب، وله خمس وثمانون سنة.

(١) في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٧: «الكتاني» و«ابن الخياط» مصحف من الطبع، فليصح.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٧.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٣/ ١١٥.

وقال ابن مسدي في «مُعجمه»: أبو محمد اللَّبَّصِي، هو وأبوه في القراءات والحديث. فكان أبوه رأسَ المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حَذُوَّ أبيه، وتَلَقَّى القراءات منه، فكان آخر من حَدَّثَ عنه. وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبي. وسمع بفاس من محمد ابن الرمامة وأبي الحسن الكناني. قرأت عليه القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرًا. قال: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة. هكذا قال ابن مسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القَزَّاز، وبقي القَزَّاز إلى سنة بضع وسبعين.

٦١٢- عبد القادر بن داود بن محمد، الفقيه أبو محمد الواسطي. قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلاني، وسمعَ من أبي بكر محمد بن عليِّ الكتاني المُحتسب. وورَدَ بغداد، ودرَّس، وأفتى، وحَدَّث. وقد تفقَّه بواسط على المُجير محمود بن المبارك البَغْدادي. ومات في ربيع الآخر^(١).

٦١٣- عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين ابن شَرَف الإسلام عبد الوهَّاب ابن الشيخ أبي الفرج، الأنصاريُّ السَّعْدِيُّ العُبادِيُّ الشَّيرازيُّ الأصل الدَّمَشَقِيُّ، الفقيه شهاب الدين أبو الفضائل ابن الحنبلي. رحل إلى بغداد وسمع من أبي السَّعادات نصر الله القَزَّاز، وغيره، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر. وحَدَّث ودرَّس بمدرستهم. روى عنه الشَّهاب القُوصي، وعُمر ابن الحاجب. وقال الشَّهاب: كان عارفًا بمذهبه، مُطَّلَعًا على غوامضه.

وقال ابن الحاجب: فقيهٌ، عالمٌ، عنده إقدامٌ وشهامةٌ، إلا أنه كان يُرمى بكثرة الشَّرِّ، وبُطلان الحقوق، وكثرة الوقعة في الناس. وُلد سنة تسع وخمسين.

وقال المُنذري^(٢): تُوفي في عاشر ربيع الأول.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧٣.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٦.

وقال أبو شامة^(١): هو أخو البهاء، والناصح، وهو أصغرهم، وكان أبرعهم في الفقه والمناظرة والدَّعاوى والبيّنات. لكنه كان مُتَعَصِّبًا على شيخنا السَّخَاوي؛ وجرت بينهما أمور. رحم الله الجميع وإيانا.

٦١٤- عُبيد الله بن المبارك بن إبراهيم بن مُختار بن تَغْلِب، أبو القاسم الأزجِيُّ الدَّقَاق العَدْل، المعروف بابن السَّيْبِي^(٢).

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من ابن البَطِّي، وشُهدة، وعبدالحق، وخديجة بنت النَّهرواني، وجماعة. وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ على الشيوخ. وتُوفي في رَجَب^(٣).

٦١٥- عثمان بن هبة الله بن أبي الفتح أحمد بن عَقِيل بن محمد، الحكيم الرَّئِيس جمال الدين أبو عمرو القَيْسِيُّ البَغْلَبَكِيُّ الأصل الدَّمَشْقِيُّ العَدْل الطَّيِّب، المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطبَّاء بالديار المصرية.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة. وولِّيَ رئاسة الطب مدَّة بالقاهرة. وتُوفي في الثالث والعشرين من رجب، بالقاهرة.

وكان جدُّه أبو الفتح مقرئًا، فاضلاً، صالحًا، من أصحاب الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي. وكان عَقِيل فقيهاً يكرر على «مختصر المُزني»^(٤).

٦١٦- عليّ بن حَيْدرة بن أبي جعفر محمد بن القاسم بن الميمون بن حَمْزة، الشَّرِيف أبو الحسن الحُسَيْنِيُّ المِصْرِيُّ المُعَدَّل، نقيب الأشراف بالقاهرة ومصر.

تُوفي في ربيع الأول^(٥).

٦١٧- عليّ بن سيِّدهم بن عمَّار، العَدْل وجيهُ الدين ابن العَتَّال، الشُّروطِيّ.

(١) ذيل الروضتين ١٣٣.

(٢) نسبة إلى السَّيْب القرية المشهورة بالقرب من بغداد.

(٣) من تاريخ ابن النجار ١٠٥/٢ - ١٠٦.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٨٢.

(٥) نفسه ٣/ الترجمة ١٨٦٩.

كتب الحُكْم لقاضي القضاة أبي محمد عبدالسلام بن عليّ الدِّمياطي .
ورُرِّقَ حَفْظًا في الوراقة . وكان كثيرَ التلاوة .
تُوفي بمصر^(١) .

٦١٨ - عليّ بن أبي الفرج محمد بن أبي المعالي ابن الدَّبَّاب ، أبو
الحسن البَغْدَادِيُّ البَابِصَرِيُّ .

سمعَ من أبي محمد بن أحمد ابن المادح . وحَدَّث .
وهو جَدُّ الواعظ المُسند جمال الدين محمد بن محمد بن عليّ ابن
الدَّبَّاب ؛ المُتوفى سنة خمس وثمانين وست مئة ؛ أحد شيوخ الفَرَضِي .
قال شيخنا أبو العلاء الفَرَضِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّهُم الدَّبَّاب ؛ لأنه كان
يمشي على التَّؤْدَةِ والسكون .

قلتُ : تُوفي أبو الحسن في ذي القَعْدَةِ . روى عنه البِرْزَالِيُّ^(٢) .
٦١٩ - عليّ بن أبي بكر محمد بن عبدالله بن إدريس الرُّوحَانِيُّ^(٣)
البَعْقُوبِيُّ الزاهد رحمه الله .

صَحَبَ الشيخ عبدالقادر ؛ وسمعَ منه ، والشيخ عليّ ابن الهيتي .
وكان شيخًا صالحًا ، زاهدًا ، عابدًا ، متألهاً ، كبيرَ القَدَر من أعيان شيوخ
العراق في زمانه .

صحابهُ الشيخ يحيى الصَّرْصَرِي ، ثم روى عنه هو والكمال عليّ بن
وضاح ، والبَدْر سُنُقَرشاه الناصري ، والشيخ عليّ الخباز الزاهد ، والواعظ أبو
الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب ، وآخرون .

وذكر أبو إسحاق الصَّرِفِينِي أنه سَمِعَ منه ، وأنه قَدِمَ دمشق ، وزار
القدس . وكان الشيخ يحيى يباليغ في وصفه ، وتبجيله ، وأنه ما رأى مثله .
وذكره ابن نُقْطَةَ وَكَنَاهُ أبا محمد ، وقال^(٤) : كان شيخَ وقته ، صاحبَ دين
وأدب وفضل وإيثار . سمعتُ منه ، وسماعه صحيح . ثم درج موته .

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٨ .

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٠٢ .

(٣) هكذا بخط المؤلف ، والصواب : «الروحاني» لأنه منسوب إلى الروحاء (وانظر التكملة
٣/ الترجمة ١٩٠٤) .

(٤) إكمال الإكمال ٣٠٦/٦ .

تُوفي في سَلْخ ذي القَعْدَةِ بالرَّوْحاءِ، ودُفِنَ بِرَباطه، وقبرُهُ يُزار.
والروحاء: قرية بقرب بَعْقُوبا على يوم من بغداد.
كنيته أبو محمد وأبو الحسن.

٦٢٠- عليّ بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى ابن النبيه،
الأديب البارِع كمال الدين أبو الحسن المِصْرِيُّ الشّاعر، صاحب الديوان
المشهور.

كان شاعراً مُحَسِّناً، بديعَ القول، رائقَ النَّظْمِ.
تُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى بِنَصِيبين.
وكان من مفاخر الشُّعراء، مدحَ بني أيوب. ثم اتصل بالأشرف؛ وسكن
نَصِيبين.

٦٢١- عليّ بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن
الشّريك، الأنصاريّ الدّانيّ الضّرير المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن مُحارب؛ والعربية عن أبي القاسم بن
تمام. ورحلَ إلى مُرسية، فسكنها؛ وسمع من أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي
عبدالله بن حميد. وأقرأ القراءات والعربية، وبلغ في التفهيم والذكاء الغاية.
قال الأبار^(١): ويُقال: كان في صباه نَجَّاراً، فلما أضرَّ أُقْبِلَ على العِلْمِ.
واستفاد بتعليم العربية مالاً جليلاً. وتُوفي في رجب، ومولده في سنة خمس
وخمسين وخمسة مئة.

٦٢٢- عليّ بن أبي الكرم ابن العُمريّ، البغداديّ.
حدّث عن أبي الوَقْتِ^(٢).

٦٢٣- عُمر بن عبدالله بن حِصْن بن بَرّان^(٣)، الشيخ الصالح أبو
حَفْص البَغْدَادِيّ المُقَرِّئ الضّرير، المعروف بالبُقْش^(٤).
حدّث عن أبي الوَقْتِ، وتُوفي في عاشر جُمادى الآخرة.

(١) التكملة ٣/ ٢٣٢.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٤.

(٣) قيده المنذري بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٩).

(٤) قيده المنذري بفتح الباء الموحدة وضم القاف وشين معجمة.

وكان يروي «الصحيح» كله.

٦٢٤- عُمر بن أبي السَّعادات عبد الله بن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن صِرْما، الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو حَفْص البَغْدَادِيُّ الأَزْجِيُّ الإسْكَافُ الحَدَّاءُ.

سَمِعَ من ابن ناصر، وسعد الخَيْر الأنصاري. وهو ابن عمِّ أحمد بن يوسف. روى عنه الزكي البزالي، والدُّبَيْثِيُّ^(١)، والجمال محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب. وتوفي في العشرين من ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة.

٦٢٥- محمد^(٢) بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف، الإمام أبو المَنَاقِب وأبو حامد ابن العلامة الواعظ أبي الخير، القزويني الطالقاني الشافعي.

وُلِدَ بِقَزْوِينَ يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين، وبها نشأ. وقَدِمَ بغداد مع والده وسكنها معه، وسمعَ منه ومن شُهَدَاة. وقَدِمَ الشَّامَ ومِصرَ، وسمع منه الشَّهاب القُوصِيُّ وغيره بدمشق. وحدث عن أبي الوقت فتكلَّموا فيه لذلك. قال المُنْذِرِيُّ^(٣): في هذه السنة^(٤) أو في سنة اثنتين وعشرين بدمشق.

وقال ابن التَّجَّار: سمع وعادَ إلى قَزْوِينَ. وبعد موت أبيه تزهدَ وتَصَوَّفَ، وساح في البلاد، ودخل مِصرَ والرُّومَ، ورزقَ القبول عند الملوك. وقَدِمَ بغداد فأخرجَ إلينا شيئاً سمعناه منه، ثم بان كذبه؛ وكان ادعى أنه سمع من أبي الوقت ومن رجل من أصحاب أبي صالح المؤدَّن فمزقنا ما كتبنا عنه في صفر سنة عشرين.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) حولنا هذه الترجمة من وفيات سنة ٦٢٣ استناداً إلى طلب المؤلف حيث كتب في هذا الموضع بخطه: «محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني. يحول من سنة ثلاث وعشرين إلى هنا». ولم نقف على من ذكر وفاته في سنة ٦١٩، ولكن يظهر أن المؤلف خمن ذلك. وقد ترجمه الرافعي في كتاب «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» (الورقة ٣٦) ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عن تاريخ تأليف الكتاب، قال: «وهو غائب عن قزوين منذ سنين يسكن الشام مدة والروم أخرى وأذربيجان أخرى» وترجمه المؤلف في سير أعلام النبلاء ١٨٢/٢٢ ولم يشر إلى وفاته سنة ٦١٩، على أننا لبينا رغبة المؤلف، فحولناه.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣٨.

(٤) يعني سنة ٦٢٣.

قلتُ: الرجل هو أبو علي الحسن بن أحمد الموسيابادي .
قلت: كان زوكاريًا نصابيًا على الأمراء ثم كسدت سُوقه، وساءت
عقائدهم فيه .
وتُوفي أخوه محمد سنة أربع عشرة^(١) .

٦٢٦- محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام، أبو عبدالله الفهريّ
الذهبيّ، ويعرف بابن الشواش أيضًا، من أهل المريّة؛ أحد^(٢) مدائن
الأندلس .

سمعَ من أبي عبدالله بن سَعَادَة، وأبي بكر بن أبي ليلى، وأبي عبدالله بن
الفرّس، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وجماعةٍ . وأخذ العربية عن الأستاذ أبي
موسى الجُزُولي وجلسَ للإقراء والتحديث، ودَرَسَ النحو واللُّغات، وحَمَلَ
الناسُ عنه . وكان إمامًا مُتواضعًا، بارِعَ الخطِّ . حَدَّثَ بِمُرسِيَة والمريّة .
ذكره الأُبار^(٣) .

٦٢٧- محمد بن إسحاق بن أبي الحسن محمد بن أبي نصر إسحاق
ابن عز النعمة^(٤) أبي الحسن محمد بن هلال بن المُحسن ابن الصّابيّ،
الشيخُ الصالح أبو الحسين البَغْداديّ المَرَاتِيّ .

سَمِعَ من عبدالله بن منصور ابن المَوْصلي، وغيره . وكان يُؤمُّ بمسجد أبي
إسحاق الشيرازي . وهو من بيت البلاغة والكتابة والآداب .

ولعز النعمة «تاريخ» تَمَمَ به «تاريخ» والده أبي الحسن، وله عدة
مُصنَّفات . وكان صاحبَ ديوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله . وأبوه أبو
الحُسين كان أديبًا، أخباريًا، علامة، صابئًا؛ فأسلم وحَسُن إسلامه . وهو حفيد
إبراهيم بن هلال الصّابيّ، صاحب «الرسائل» .

(١) مر في هذه الطبقة (الترجمة ٢٣٧) .

(٢) هكذا بخط المؤلف، ولو قال: «إحدى» لكان أحسن .

(٣) التكملة ١١٧/٢ .

(٤) هكذا بخط المؤلف، وسيعيده بعد قليل في أثناء الترجمة، والمحفوظ المشهور: «غرس
النعمة» . والمؤلف ينقل من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٨٨٦) .

٦٢٨- محمد^(١) بن إسماعيل بن عليّ بن أبي الصَّيْف، الشيخ أبو عبدالله اليمَنِيُّ الشافعيُّ، نزيل مكة.

تفقه، وأقام بمكة؛ وسمع بها من أبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق، وأبي عليّ الحسن بن عليّ البطليوسي، وأبي محمد المبارك ابن الطَّبَّاح، وعبدالمنعم ابن الفراوي، وجماعة. وخرَّج أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أهل أربعين مدينة.

وكان يسمع مع علوِّ سنِّه. وكان مشهورًا بالدين والعلم والحديث. حدَّث، ونفع، وأفاد، رحمه الله.

ومات في ذي الحجة. روى عنه الصَّدْر البكريُّ، وغيره.

٦٢٩- محمد بن الحسين بن جُمعة، أبو عبدالله السَّجِسْتَانِي الشافعيُّ العَدَل.

سَمَعَ من السَّلَفِي، وولِّي الحِسْبَة بالقاهرة، وأمَّ بمسجد البرقية مُدَّة. روى عنه الزكيُّ المُنْذِرِيُّ^(٢)، وغيره. ومات في ذي الحجة.

٦٣٠- محمد بن عبدالله بن محمد بن وقاص، المَلَطِيُّ الميُورِقِيُّ. حجَّ، وسمعَ من أبي الطاهر بن عَوْف الزُّهري، وبدمشق من الخُشوعي. وحدَّث عن أبي جعفر عبدالرحمن ابن القصير. وولِّي خطابة ميُورقة. وكان فصيحًا، مُفَوِّهًا، بليغًا، جليلاً.

قال الأبار^(٣): تُوفي قريبًا من سنة ثمان عشرة أو فيها^(٤).

٦٣١- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالسلام، أبو عبدالله الغَسَّانِيُّ الغَرْنَاطِيُّ الكاتب، مُصَنِّف «شَرْح كتاب الشَّهاب».

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٩، الترجمة ٤٧٣. وقد تابع المؤلف زكيّ الدين المنذريّ (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٥)، وما كان ينبغي له ذلك، والصحيح في وفاته سنة ٦٠٩ فراجع تعليقنا على ترجمته هناك. على أن المؤلف كتب في آخر ترجمته هنا بأخرة لفظة: «تكرر».

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٩.

(٣) التكملة ١١٨/٢.

(٤) كان ينبغي أن يذكره فيها.

تُوفي بمُرسية في رمضان^(١).

٦٣٢- محمد بن عبدالرحمن بن عَيَّاش، أبو عبدالله الأندلسيُّ ثم المَغْرِبِيُّ، كاتبُ السَّرِّ للدَّولةِ المؤمِنِيةِ.

كان حميدَ السَّيرةِ، حسنَ الطَّريقةِ، بارعًا في الأدبِ، علَّامةً في فنِّ الإنشاءِ؛ ينسج على منوال الصَّابِيءِ وابن العميد. وله شعر مُتوسِّط. أخذ عنه تاج الدين ابن حموية، وغيره.

٦٣٣- محمد بن عبدالسلام بن محمد ابن الخطيب، أبو البركات السَّنْجَارِيُّ الفقيه الشافعيُّ.

كان له يدٌ في الخلاف، ودَرَسَ بإربل، وروى شيئًا من شعره، وولي قضاء ملطية إلى أن توفي بها. وهو من بيت كبير بسنْجار^(٢).

٦٣٤- محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم بن مفرج المَلَّاحِي، الحافظ الكبير الغافقيُّ الأندلسيُّ أبو القاسم، والمَلَّاحَة: من قُرَى غَرْنَاطَة. وُلد قبل الخمسين وخمس مئة. وكان من كبار حُفَّازِ زمانه.

قال الأَبَار^(٣): سمع من والده، وأبي الحسن بن كُوثر، وأبي خالد بن رفاعة، وعبدالحق بن بُونه، وأبي القاسم بن سَمْجُون، وخلق. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقُون، وأبو زيد السُّهَيْلِيُّ، وطائفةٌ. ومن المشرق أبو الطاهر بن عوف، وأبو طاهر الحُشُوعِي. وروى بالإجازة العامة عن السُّلَفي، وأبي مروان ابن قزمان. وكتب عن الكبار والصغار، وبالعمره في الاستكثار. وكان حافظًا للرواة، عارفًا بأخبارهم. ألف تاريخًا في علماء البيرة، وألف كتاب أنساب الأُمم العَرَب والعَجَم، وسَمَّاه «الشَّجَرَة»، و«الأربعين» حديثًا بلغ فيه الغاية من الاحتفال. وشُهد له بحفظ أسماء الرجال؛ فزاد على من تقدمه. وله استدراك على الحافظ ابن عبدالبرِّ في الصحابة. وكان مُكثِّرًا عن أبي محمد ابن الفَرَس. أخذ الناسُ عنه؛ وكان أهلاً لذلك. وتُوفي في شعبان، رحمه الله.

(١) من تكملة ابن الأَبَار ١١٨/٢.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٦.

(٣) التكملة ١١٩/٢.

٦٣٥- محمد بن عُبيد الله بن محمد بن عليّ، أبو الفرج الواسطيّ
المُقريء الوكيل، المعروف بخنفر^(١).

وُلد بواسط سنة ثمان وأربعين. وقرأ على جماعة القراءات، ومنهم أبو
بكر بن خالد الرّزّاز البغدادي. وسمع من أبي الحسين عبدالحق، ومَنُوجهر،
وغيرهما.

وكان مجموع الفضائل. تُوفي في السابع والعشرين من رجب. وكان
وكيلاً بأبواب القضاة^(٢).

٦٣٦- محمد بن أبي عليّ بن محمد ابن الشّطرنجيّ، الحرّيميّ
الحبّاز.

حدّث عن أبي الوُقت، ومات في ربيع الآخر.
وقيل: اسم أبيه الحسن. وأما ابن النّجّار فسمّي أباه المبارك، وقال:
سمع أبا الوُقت، ومُقبل بن أحمد ابن الصّدر، وعليّ بن حسان العلّبي. كتبتُ
عنه. ثم روى عنه حديثاً، عن العلّبي عن طراد^(٣).

٦٣٧- محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو الحارث
الوقاياتيّ الباصريّ.

سمع أبا الوُقت. وعنه ابن النّجّار، وقال: لا بأس به. تُوفي في خامس
رمضان.

٦٣٨- المبارك بن محمد بن أبي الغنائم، أبو السّعادات الحرّيميّ
النّاصريّ، ويُعرف بابن رُوتان.

حدّث عن أبي الفتح ابن البَطّي^(٤).

٦٣٩- مُختص الحبشيّ.

سمع من مولاه قاضي القضاة عبدالواحد بن أحمد الثّقفي، وأبي العباس
أحمد بن ناقة. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٥)، وابنُ النّجّار، وكان دَيّناً.

(١) قيده المؤلف في المشتبه ١٩٨.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٦٠ (شاهد علي).

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧٢.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٢.

(٥) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٧.

٦٤٠- مِسْمَار بن عُمَر بن مُحَمَّد بن عِيسَى، أَبُو بَكْر المعروف بابن العُؤَيْس^(١)، البَغْدَادِيُّ المَقْرِيُّ النِّبَارِيُّ^(٢)، نَزِيلُ المَوْصِلِ ومُسْنَدُهَا.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ الكَثِيرَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأَرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَوَاتِقَ بْنَ تَمَّامٍ، وَسَعِيدَ ابْنَ البَّنَاءِ، وَأَبِي بَكْرِ ابْنَ الزَّاعُونِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَابْنَ نَاقَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بالكثير ببغداد والمَوْصِلِ. وَأَقْرَأَ القرآنَ.

وقيل: إِنَّ اسمَه مُحَمَّد، وَلَقَبَهُ الوَازِرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ بِمِسْمَارٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ يَسْمَعُ وَهُوَ جَالِسٌ سَاكِنًا، فَقَالَ: كَأَنَّهُ مِسْمَارٌ.

وَكَانَ شَيْخًا، مُتَدَيِّنًا، خَيْرًا، مَشْهُورًا. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَالبَزْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بْنُ قَرَاظِي الإِرْبِلِيِّ، وَأَبُو الفَضْلِ عَبَّاسُ ابْنِ بَرْزَوَانَ المَوْصِلِيِّ، وَالصَّالِحُ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنُ مَنْصُورِ الأَثَرِيِّ، وَسَيِّدَةُ بَنَاتِ دَرْبَاسَ، وَطَائِفَةٌ. وَأَجَازَ لَعَلِّي بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ القَيْمِ، وَلِلْعَمَادِ ابْنِ سَعْدٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتُوفِيَ بِالمَوْصِلِ فِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ.

٦٤١- نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، أَبُو مَنْصُورِ الكُوفِيِّ الحَاطِرِيُّ الزَّيْدِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ مُدَلَّلٍ^(٣).

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ بِالكُوفَةِ مِنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ غُبَرَةَ، وَابْنَ نَاقَةَ، وَالحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّوَاتِيِّ، وَبِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّي. وَحَدَّثَ بِالكُوفَةِ. وَهُوَ زَيْدِي النَّحْلَةِ.

وَالْحَاطِرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ مَشْهُدُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) قِيَدُ المَنْذَرِيِّ بِضَمِّ العَيْنِ المَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الواوِ وَسُكُونِ الياءِ آخِرَ الحُرُوفِ وَسِينَ مَهْمَلَةً (التَّكْمَلَةُ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٨٩٠).

(٢) قِيَدُ المَنْذَرِيِّ كَذَلِكَ.

(٣) هَكَذَا أَيْضًا فِي تَكْمَلَةِ المَنْذَرِيِّ (٣/ التَّرْجَمَةُ ١٨٩١)، وَكَتَبَ المَوْصِلِيُّ فِي حَاشِيَةِ نَسَخَتِهِ «خ: مَدْلَك» أَيَّ أَنَّهُ وَرَدَ بِالكَافِ أَيْضًا. وَقَالَ المَنْذَرِيُّ: «وَسُئِلَ عَنْ مَدْلَلٍ فَقَالَ: هُوَ لَقَبٌ لِأَبِي».

٦٤٢- نَصْرُ بنِ عَقِيلِ بنِ نصر بن عَقِيلِ، الفقيه عز الدين أبو القاسم وأبو المظفر الإربليُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ بِإَرْبِلَ في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وتَفَقَّهَ على عمِّه أبي العباس الخَضِر. ثم أتى بغداد، وأقامَ بالنَّظامية مدَّة. وسَمِعَ من أبي الفَضْلِ أحمد بن صالح الجيلي، وغيره. ورجع إلى بلده، وولَّى التدريس بها بالمدرستين اللتين كان عمُّه يُدرِّسُ بهما بالقلعة والرَّبَض. فَدرَّسَ، وأفتى مُدَّة، ثم قَدِمَ المَوْصِلَ.

وتُوفي في ثالث عشر ربيع الآخر^(١).

٦٤٣- نَصْرُ بنِ أبي الفرج محمد بن عليّ بن أبي الفرج، الحافظ المُسند أبو الفتوح بُرْهان الدين البغدادِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِي، المعروف بابن الحُضْرِي، نزيلُ مَكَّة وإمام الحطيم.

قرأ بالروايات على أبي الكرم المبارك ابن الشَّهْرزُوري، وغيره. وأقرأ بالروايات وكان إسناده فيها عاليًا إلى الغاية.

وسمع من أبي بكر محمد ابن الرَّاغُونِي، وأبي الوَقْت، والشريف أبي طالب محمد بن محمد العلوي، ومحمد بن أحمد الثَّريكي، وأبي محمد محمد ابن أحمد ابن المادح، وهبة الله ابن السُّبلي، وهبة الله بن هلال الدَّقَّاق، وابن البَطِّي، والشيخ عبدالقادر الجيلي، وأبي زُرْعَة، وأبي بكر ابن النَّفُّور، وخَلَقَ كثير.

وعُني بهذا الشأن عنايةً تامةً، وكتب الكثير. وكان يفهم ويدري، مع الثقة والأمانة.

ذكره المُندري، فقال^(٢): قرأ بالقراءات على أبي الكرم، وأبي بكر محمد ابن عُبَيْدالله ابن الرَّاغُونِي، ومسعود بن عبدالواحد بن الحُصَيْن، وأبي المعالي أحمد بن عليّ ابن السَّمين، وسَعْدالله ابن الدَّجَاجِي، وعليّ بن أحمد اليَزْدِي، وغيرهم.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧١.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٢.

كذا ذكر ابن النَجَّار^(١): إنه قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن الزَّاغوني، والشَّهْرزُوري، وابن الحُصين، وسعد الله ابن الدَّجَاجي، وعليّ ابن عليّ بن نصر، وعليّ بن أحمد بن محموية اليزُدي، وغيرهم.

واشتغل بالأدب وحصل منه طرفًا حسنًا. وسمع من خلق كثير من البغداديين، والغرباء، ولم يزل يقرأ. ويسمع ويفند إلى أن علت سِنُّه. وجاور بمكة زيادة على عشرين سنة. وحَدَّث ببغداد ومكة. وكان كثير العبادة. ولم يزل مقيمًا بمكة إلى أن خرج منها إلى اليمن؛ فأدركه أجله بالمَهْجَم في المحرم، وقيل في ربيع الآخر، من هذا العام، وقيل: في ذي القعدة سنة ثمان عشرة والله أعلم. ومولده في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وقال الذَّبيثي^(٢): كان ذا معرفة بهذا الشأن. خرج إلى مكة سنة ثمان وتسعين فاستوطنها، وأمَّ الحنابلة. قرأت عليه، ونعم الشيخ كان عبادة، وثقة. وخرج عن مكة سنة ثمان عشرة، فبلغنا أنه تُوفي ببلد المَهْجَم في ذي القعدة من السنة.

وقال الضياء: في المحرم من سنة تسع عشرة تُوفي شيخنا الحافظ الإمام أبو الفتوح إمام الحرم بالمَهْجَم.

قلت: روى عنه الضياء والبرزالي، وابن خليل، وأحمد بن عبد الناصر اليماني، والمفتي سليمان بن خليل العسقلاني، وتاج الدين عليّ بن أحمد القسطلاني، وشهاب الدين القُوصي - وقال: كان إمامًا في القراءات والعربية، وله علو إسناد - ومحمد بن عبدالله بن مُقبل المكي، ورضي الدين الحسن بن محمد الصغاني اللُّغوي، ونجيب الدين المقداد القيسي، وآخرون.

وذكره ابن نُقطة، فقال^(٣): أما شيخنا أبو الفتوح، فحافظ، ثقة، كثير السَّماع، ضابط، مُتقن. ذكروا أن وفاته في ذي القعدة من سنة ثمان عشرة.

وقال ابن النَجَّار^(٤): كان حافظًا، حُجة، نبيلًا، جَمَّ العِلْم، كثير

(١) في تاريخه، كما في المستفاد منه ٤١٠.

(٢) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٤.

(٣) التقييد ٤٦٧.

(٤) في تاريخه، كما في المستفاد ٤١١.

المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين، كثيرَ العبادة والتَّهَجُّد والتَّلاوة والصَّيام، رحمه الله.

وقال ابن مسدي: كان أحد الأئمة الأثبات، مُشارًا إليه بالحفظ والإتقان. قَصَدَ اليمن، فمات بالمَهْجَم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة. وله شعرٌ جيّدٌ في الرُّهديات.

٦٤٤- هبة الله بن أبي يَعْلَى محمد بن المبارك بن سعد الله ابن الجَوَانِي^(١)، الشريف أبو الغنائم العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ الواسطيُّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وسمِعَ من عمِّ أبيه صالح بن سَعْدَ الله، وعليّ بن المبارك ابن نَعُوبَا. وحدث ببغداد وواسط. تُوفي في جُمادى الأولى بواسط، وحُمِلَ إلى الكوفة.

٦٤٥- يحيى بن زكريا بن عليّ بن يوسف، أبو زكريا الأنصاريّ البَلَنْسِيُّ المقرئ، المعروف بالجُعَيْدِي.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حميد، وأبي عبد الله بن نوح. وسمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد الله بن نَسَع^(٢)، وجماعة. وتصدّر للإقراء في حياة الشيوخ.

قال الأبار^(٣): كان أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح التام، والورع المَحْض، والخُضوع الصّادق. أخذتُ عنه «الكافي» لابن شُريح، وسمعه منه بقراءتي جماعةً. وسمعتُ بقراءته كثيرًا على ابن نُوح، وابن واجب وكان صاحب والدي. تُوفي في جُمادى الأولى، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٤٦- يحيى بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد، أبو الفرج ابن الجَهْرَمِيّ، البَغْدَادِيّ الصُّوفيّ.

وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. وسمِعَ من أبي الفضل الأرموي، ونَصْر بن نَصْر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت. روى عنه الدُّبَيْثِي، والبرزالي. وهو من بيت حِشْمَة وتَقَدَّمَ.

(١) قيده المنذري بفتح الجيم وتشديد الواو (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٦).

(٢) ضبطه المؤلف في المشتبه ٦٦٩.

(٣) التكملة ٤/ ١٨٩.

تُوفي في ربيع الأول.

وجَهَرَم: من بلاد فارس^(١).

٦٤٧- يوسف بن أحمد بن عليّ، أبو الحجاج الأندلسيّ المُرَبِّطريّ.

سَمِعَ من أبي القاسم بن حُبَيْش، وأجازَ له أبو الطاهر بن عَوْف، وجماعة.

وكان بارعًا في النحو، واقفًا على «كتاب» سيبويه. أقرأ الناس العربية. ثم عُنِيَ بالطب حتى رأسَ فيه، وخدمَ به الأمراء، ونال دنيا واسعة. ومات بمرّاكش؛ قاله الأَبَار^(٢).

٦٤٨- يوسف بن يحيى بن عبد الله بن سليمان بن بقاء، أبو الحجاج اللَّحْميّ مَقْرِيء غرناطة الأندلسيّ العَطَّار المَقْرِيء الأستاذ.

أخذ القراءات عن أبي خالد بن رفاعه، وأبي الحسن بن كُوْثِر. وسمع من عبد المنعم بن محمد، وابن حميد، وجماعة. وذكر أن ابن هُذَيْل أجازَ له.

قال ابن مسدي: قرأت عليه بالروايات، وكان فيه بعض تجوُّز في الرواية. مات في صفر عن أربع وستين سنة.

وقال ابن الرُّبَيْر: سَمِيَ في شيوخه داود بن يزيد وابن هُذَيْل، فتكَلَّمَ فيه من أجلهما.

وقال المَلَّاحي: جَلَس للإقراء بوضع شيخه ابن عروس^(٣). قال: وكان يزعم أنه قرأ على داود وابن هُذَيْل. ولا يصح ذلك بوجه.

٦٤٩- يُونس بن يوسف بن مساعد الشَّيبانيّ المَخَارِقِيّ المَشْرِقِيّ القُنِّيّ، والقُنِّيَّة^(٤): قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٥، وراجع معجم البلدان ٢/ ١٦٧.

(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

(٣) فرق ابن الأَبَار بين هذا وبين صاحب ابن عروس، فقال بعد ترجمة يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء اللّحمي المَقْرِيء، مَقْرِيء غرناطة هذا: «وكان بغرناطة أيضًا يوسف المعروف بالكراب أبو الحجاج يروي عن ابن عروس وابن رفاعه وابن حكم وطبقته، حدث بغرناطة ونُعي إلينا ببلنسية سنة اثنتين وثلاثين وست مئة» (التكملة ٤/ ٢٢٢)، فتأمل!

(٤) قيدها، ابن خلكان على تصغير «قناة» (وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٧).

هذا شيخ الطائفة اليُونُسِيَّة، أُولِي الرِّعَاة والسَّطَاة والسَّطَح، وَقِلَّة العَقْل، أَبْعَدَ اللهُ شَرَّهُمْ.

كان شَيْخًا، زَاهِدًا، كَبِيرَ الشَّان، له الأحوال والمقامات والكشف.
قال القاضي ابن خَلْكَان^(١): سألتُ رجلًا من أصحاب الشيخ يُونس، من كان شيخ الشيخ؟ قال: لم يكن له شيخ؛ بل كان مَجْذُوبًا.

قال القاضي: ويذكرون له كرامات؛ فأخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عُبيد، وكان قد رأى الشيخ يُونس، وذكر أن والده أحمد من أصحابه، قال: كُنَّا مسافرين ومعنا الشيخ يُونس، فترلنا في الطريق بين سِنْجَار وعانة، وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من الخوف، ونَامَ الشيخ، فلما انتبه، قلت: كيف قدرت تنام؟ قال: والله ما نمت حتى جاء إِسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وتذكر القفل!

وقال: عَزَمْتُ مَرَّةً على دخول نَصِيبين، فقال لي الشيخ: اشترى معك لَأْمَ مساعد كَفَنًا - وكانت في عافية وهي أُم وَلَدِه - فقلت: ما لها؟ قال: ما يضر. فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عَادَ وجدها قد ماتت!
قال: وأنشدني له^(٢):

أنا حَمِيْتُ الحِمَى وأنا سَكَنْتُو فِيهِ
وأنا رَمِيتُ الخَلايِقَ فِي بحار التَّيْهِ
من كان يَبْغِي العَطَا مِنِّي أنا أُعْطِيهِ
أنا فَتَى ما أُدَانِي من به تشْبِيهِ

قلتُ: وسمعتُ ابن تيمية ينشد ليونس:

موسى على الطور لما خَرَّ لي نَاجَى واليُشْرِبِي أنا جَبْتُوهُ حَتَّى جَا
فقلتُ: هذا يحتمل أن يكون أشدّه على لسان الرُّبُوبِيَّة، ويحتمل أن يكون وُضِعَ على الشيخ يُونس، فَإِنَّ هذا البيت ظاهرُهُ شَطْح واتحاد.
وفي الجملة لم يكن الشيخ يُونس من أُولِي العلم، بل من أُولِي الحال والكشف، وكان عَرِيًّا من الفَضِيلَة، وله أبيات مُنْكَرَة، كقوله:

(١) وفيات الأعيان ٢٥٦/٧ - ٢٥٧.

(٢) من المواليا.

موسى على الطُّور لما خَر لي ناجى واليُثربى أنا جبتوه حتى جا^(١)
 وكان شيخنا ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره
 من الكبار. والشأن في ثبوت ما يُنقل عن الرَّجل والله المطلع.
 وأما اليونسية: فهم شرُّ الطوائف الفقراء، ولهم أعمال تدل على
 الاستهتار والانحلال قالاً وفعلاً، أستحي من الله ومن الناس من التفوه بها،
 فنسأل الله المغفرة والتوفيق.

وذاك البيت وأمثاله يحتمل أن يكون قد نظمه على لسان الرُّبوية - كما
 قلنا - فإن كان عني ذلك؛ فالأمر قريب. وإن كان عني نفسه؛ فهذه زندقة
 عظيمة. نسأل الله العفو، فلا يغترَّ المسلم بكشف ولا بحال؛ فقد تواتر الكشفُ
 والبُرهان للكُهان وللرُّهبان، وذلك من إلهام الشيطان.

أما حال أولياء الله وكراماتهم فحق. وإخبار ابن صائد بالمُعْجَبَات حال
 شيطاني. وقد سأله النبي ﷺ، فقال: «من يأتيك؟» - يعني: من الجن -،
 فقال: صادق وكاذب. قال: «خُلِّطَ عليك الأمر». ولما أضر له النبي ﷺ
 وخبأ له في نفسه، ثم قال: ما هو؟ قال: الدُّخ. قال له النبي عليه السلام:
 «اخسأ فلن تعدو قدرك»^(٢). فهذا حاله دجالي، وعمر بن الخطاب، والعلاء بن
 الحَضْرَمي، ونحوهما؛ حالهم رحمانى ملكي.

وكثير من المشايخ يُتَوَقَّف في أمرهم، فلم يتبرهن لنا من أي القسمين
 حالهم؟ والله أعلم ومنه الهدى والتوفيق.

٦٥٠- أبو بكر بن أحمد بن شكر، القاضي جلال الدين ابن القاضي
 كمال الدين المِصْرِيُّ الشافعي.
 توفي في شوال^(٣).

وفيهما وُلد:

المجد عبد الوهَّاب بن أبي الفتح بن سَحْنُون الطيب خطيب التَّيْرِب،

(١) هذا تكرار لا مبرر له.

(٢) أخرجه البخاري ١١٧/٢ و ٢٢٠/٣ و ٨٥/٤ و ١٦٣ و ٤٩/٨ و ١٥٧ و ٧٥/٩، ومسلم ٨/١٩٢ و ١٩٣، وغيرهما. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٢٤٩).

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٨.

والشَّهاب محمد بن أبي العز بن مُشرف، والبدر محمد بن سُليمان بن معالي
المغربي، والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن
العدل، وعلاء الدين عليّ بن عبدالغني ابن الفخر ابن تيمية، والحاجُّ أحمد بن
إبراهيم بن نصر الرقوقي، والجلال عبدالمنعم بن أبي بكر قاضي القدس،
والنور محمد بن عبدالعزيز الإسعديّ الشاعر، والجمال عبدالصمد ابن
الخطيب عماد الدين عبدالكريم ابن الحرستانيّ، والشيخ أحمد بن عبدالرحمن
الشَّهرزوريّ الناسخ نزيل القاهرة، وعبدالمعطي بن الباشق بالإسكندرية،
وشَّهدة بنت صاحب كمال الدين يوم عاشوراء.

سنة عشرين وست مئة

٦٥١- أحمد بن ظفر ابن الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هُبيرة، أبو الفتح صاحب باب الثوبى .
كان أديباً، فاضلاً، رئيساً. سَمِعَ من أبي الوقت، وابن ناصر، وغيرهما .
وله شعر جيد . روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وغيره .
ومات في المحرَّم .

٦٥٢- إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خيرة^(٢)، أبو إسحاق البَلَنْسِيُّ .
قال الأبار^(٣): رحل مع أخيه أبي الحسن، فحجَّا، وسمعا من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحضرمي، وغيره . وأخذتُ عنه . وكان شاهداً، مُعَدِّلاً .
تُوفِيَ في المحرَّم، رحمه الله .
٦٥٣- إسماعيل بن محمد بن خمارتكين، أبو الفتح البَغْدَادِيُّ الضَّرِير .

روى عن أبي الوقت السَّجْزِي، ووالده .
وكان خمارتكين مَوْلى العَلَّامة أبي زكريا التَّبْرِيْزِي .
ماتَ في ربيع الأول، ووُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة^(٤) .
٦٥٤- أكمل بن أبي الأزهر بن أبي دلف، الشريف أبو محمد العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ البَغْدَادِيُّ الكَرْخِيُّ .
وُلِدَ قُبيل الأربعين وخمس مئة . وسمع من سعيد ابن البَنَاء فقط . روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٥)، وابن النَّجَّار، وجماعة، آخرهم شيخنا أبو المعالي الأَبْرَقُوْهِي .
وماتَ في سادس رَجَب، ودُفِنَ بمقابر قریش .

-
- (١) تاريخه، الورقة ١٩٠ (باريس ٥٩٢١) .
(٢) وضع المؤلف حركتي الفتح والسكون على الياء آخر الحروف منه، دلالة على جواز الروايتين .
(٣) التكملة ١/ ١٤٢ .
(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٤٩ (باريس ٥٩٢٢) .
(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢١) .

وقع لي من طريقه «البعث» لابن أبي داود.

قال ابن النّجار: لم يكن ممن يُفرّج به.

٦٥٥- أنس بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التّفليسيّ المغازليّ الصّوفيّ المَعمر، وهو مشهور بكنيته.

سَمِعَ من هبة الله ابن الشُّبليّ كتاب «الذّكر» لابن أبي الدُّنيا. وسَمِعَ من أبي زُرعة «مُسند الشافعي»، وسمع من ابن البَطَر.

قال ابن النّجار في «تراجم مشايخ ابن المُنزري»^(١): كان من عباد الله الصالحين الورعين. مات في ربيع الأول، وقد قارب المئة. وروى عنه في «تاريخه»، وقال: صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيبِ الشُّهْرَوَرديّ.

٦٥٦- بَيْرَم بن عليّ بن نُشْتَكِين الحَنْفِيّ الدَّمَشْقِيّ.

روى عن الصّائِن هبة الله ابن عساكر^(٢).

٦٥٧- جعفر بن عليّ الجَوْهَرِيّ، نزيلُ دِمَشق، يُعرف بابن الكباية.

سمع أحمد بن المبارك المُرقعاتي؛ وعنه ابن النّجار، وقال: مات في جُمادى الأولى.

٦٥٨- الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن عليّ بن محمد، من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين، الشريف الحَسِيب أبو عليّ الحُسَيْنِيّ الإسحاقِيّ الحَلَبِيّ الشَّيْعِيّ، نقيبُ مدينة حلب، ورئيسُها، ووجهُها، وعالمُها، ورأسُ الشَّيْعة وجاهُهم، ووالدُ النقيب السيّد أبي الحسن عليّ.

وُلد له عليّ هذا سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وولِي النّقابة في الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ست مئة.

وكان أبو عليّ عارفاً بالقراءات، وفقه الشَّيْعة، والحديث والآداب، والتواريخ. وله النّظْم والنثر. وكان صَدْرًا مُحْتَشِمًا، وافرَ العَقْل، حسن الخَلْق

(١) هو رشيد الدين محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الذي اخترته المنية شأبًا في حياة والده سنة ٦٤٣، وسيأتي ذكره في الطبقة ٦٥/ الترجمة ٢٥٥. وقد خرج له ابن النجار مشيخة، وهي التي ينقل منها الذهبي.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٠.

والخُلُق، فصيحًا، مُفَوِّهًا، صاحبَ ديانةٍ وتَعَبُّد. وَلَيَ كتابةُ الإنشاء للملك الظاهر غازي، ثم أنف من ذلك واستعفى، وأقبلَ على الاشتغال والتَّلاوة. ثم نُفِّذَ رسولاً إلى العراق، ومرة إلى سُلطان الرُّوم، ومرة إلى صاحب المَوْصل، ومرة إلى الملك العادل، ومرة إلى صاحب إربل. فلما تُوفي الظاهر طُلِبَ لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.

وَحَجَّ في سنة تسع عشرة، ولقيته هدايا المُلوك فنفَّذَ إليه الملك الأشرف موسى من الرِّقَّة خِلعةً له ولأولاده ودَوَّابًا، وأربعة آلاف درهم، ونفَّذَ إليه صاحبُ آمد هديةً، وصاحبُ ماردين، وتلقاه صاحب المَوْصل لؤلؤً بنفسه، وحملَ إليه الإقامات، وخَلَعَ عليه وعلى أولاده، واحترَمَ في بغداد وتُلقي. ولما رَجَعَ من الحج مَرَضَ وتمادت به العِلَّة، ثم لَحِقَهُ دَرَبٌ؛ وماتَ.

قال ابن أبي طي: فُجِعَ بموته الصَّدِيق والعدُو، والقريب والبعيد، وكان للناس به وبجاهه نفعٌ عظيمٌ. وكان كما قال الشاعر:

وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنَّه بِنِيانُ قومٍ تَهَدَمَا
وغُلِقَ البلدُ، وشَيَّعَهُ النَّاسُ على طبقاتهم. ومات سنة عشرين وست مئة.

وقد سَمِعَ من أبي علي محمد بن أسعد الجَوَّاني النَّقيب، والافتخار أبي هاشم الهاشمي. وتَفَتَّنَ في عُلوم شَتَّى.

وله وَلَدٌ آخر اسمه أبو المحاسن عبدالرحمن.

تُوفي بعد مجيئه من الحج في جُمادى الأولى، ودُفِنَ بجبل جَوْشن.

٦٥٩- الحسن بن أبي الفتح، الأديب أبو محمد الواسطي.

سمع ابن شاتيل، وتأدَّب بآبِ العَصَّار. وطَلَبَ الحديث وقتًا وشارك في

العلوم. روى عنه ابن النَّجَّار. توفي ما بين الحَرَمين^(١).

٦٦٠- الحُسين بن أبي الفخر يحيى بن الحُسين بن عبدالرحمن بن

أبي الرَّدَّاد، أبو عبدالله المِصْرِيُّ، وَيُسَمَّى أيضًا محمدًا.

وُلِدَ سنة أربعين، وسَمِعَ من عبدالله بن رفاعه. روى عنه الحافظ

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٧.

عبدالعظيم، والمصريون، والفَخْر عليّ. وهو آخر مَنْ حَدَّثَ بنفس مصر عن ابن رفاعة.

وكان رجلاً صالحاً. أقعدَ بأخَرِه، وَلَزِمَ بيته، وَحَدَّثَ، وأملَى. وكان كاتباً فقيهاً، بصريّ الأَصْل، جاوز الثمانين. وتوفي في ذي القعدة^(١).

وآخر من حَدَّثَ عنه عبدالرحيم ابن الدّميري.

٦٦١- رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، أمُّ الحافظ عز الدين محمد بن عبدالغني.

تُوفيت بعد أخيها الشيخ مُوفّق الدين عبدالله بشهر، وكانت أصغرَ منه بثلاث سنين؛ تُوفيت في ذي القعدة.

وقد روى عنها الشيخ الضياء، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر. روت بالإجازة من ابن البطّي، وأحمد ابن المُقَرَّب. قال الضياء: كانت خَيْرَةً، حافظةً لكتابِ الله، ما تكادُ تنام الليل إلا قليلاً، صائِمة الدّهْر، رضي الله عنها^(٢).

٦٦٢- رَوْح بن أحمد، أبو زُرْعَة الجُذامي القُرْطُبيّ.

أخذ عن أبي القاسم ابن الشَّرَاط القراءات والعربية. وسمع من ابن بَشْكُوَال كتاب «الموطأ». وكان فاضلاً، كبيراً، عَدْلًا^(٣).

٦٦٣- سالم بن صالح، أبو عمرو الهَمْدانيّ المالقيّ.

عن أبي بكر ابن الجَدِّ، والسّهيلي، وطبقتهما. وكان محدّثاً، صالحاً، له شعر جيّد.

مات في رمضان^(٤).

٦٦٤- سعيد بن عبدالعزيز العُقَريّ البَصَريّ.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٤٨.

(٢) تنظر التكملة ٣/ الترجمة ١٩٥١.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢٦٢.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤/ ١٢٣.

شيخ صالح، سمع من عبدالله بن عمر بن سَلِيخ^(١) البَصْرِي. والعَقْر^(٢): قرية من نواحي بغداد؛ هو منها^(٣)، لا من عَقْر المَوْصِل. تُوْفِي في ذِي القَعْدَةِ.

٦٦٥- سُنْقَرُ الحَلْبِيِّ، الأميرُ مبارزُ الدِّين الصَّلَاحِيِّ. من كبار الدولة بحلب، كريمٌ، شجاعٌ. له مواقف مشهودة مع صلاح الدين وغيره.

تُوْفِي بدمشق، وورثه ابنه الأمير ظهير الدين غازي^(٤). ٦٦٦- شَيْبَانُ بن تَغْلِب^(٥) بن حَيْدَرَةَ بن سَيْفِ بن طِرَادِ بن عَقِيلِ بن وِثَابِ بن شَيْبَانَ، أبو محمد الشَّيْبَانِيُّ المَقْدِسِيُّ ثم الصَّلَاحِيُّ المؤدَّب الحنبلي.

وُلِدَ بدمشق سنة أربع وخمسين تقريبًا. وسمعَ من يحيى الثَّقَفِيِّ، وأبي المعالي بن صابر، والحَضِرِ بن طاووس، والبنائسي. وكان كثيرَ التلاوة، فيه دينٌ، وخَيْرٌ. وله شعرٌ جَيِّدٌ. روى عنه البرزالي، وعُمر ابن الحاجب، والضياء وقال: ولد تقديرًا سنة ثلاث وستين.

قُلْتُ: وَلَقَبَهُ نَجْمُ الدِّين، وهو والد المُسْنَدِ أَحْمَدُ بن شَيْبَانَ. فمن شعره:

أَحْبَبْتُ ظِييًّا حَسَنًا شَرَّدَ عَنِّي الوَسَنَا
خَلَوْا إِذَا مَرَّ بِمَا شَيْكَ يُحَاكِي الغُضُنَا
مَرَمَرِ عَيْشِ عَاشِقٍ بِهِ المُغْنَى افْتَتَنَا
دَمَوْعُهُ مُنْهَالَةٌ وَجَسْمُهُ حِلْفُ ضَنَا

(١) قيده المنذري، فقال: «بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وخاء معجمة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٤٩).

(٢) قيده المنذري كذلك (٣/ الترجمة ١٩٤٩).

(٣) كذا قال: وهم وهم، فالعَقْرُ المنسوب إليه قرية من قرى البصرة. نعم، العقر أيضًا من قرى بغداد، لكن الرجل لم ينسب إليه (انظر تكملة المنذري).

(٤) من مرآة الزمان ٦٢٦/٨ - ٦٢٧.

(٥) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٩٣٤).

تُوفي في ثامن رجب.

٦٦٧- صالح بن القاسم بن يوسف بن عليّ، أبو حامد البغداديّ النَّسَّاجُ الْمُؤَذِّنُ الْقَرَّازُ، المعروف بابن كَوَّر^(١).

شيخُ صالحٍ من أهل الحَرَبِيَّة. روى عن سعيد ابن البَنَاء وحده، وسماعه صحيحٌ. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزَالِيُّ، وذاكر الأَبْرَقُوهُي، وأخوه أبو المعالي. وتُوفي في السادس والعشرين من شَوَّال.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا صالح بن كَوَّر - وهو لَقَبُ أبيه -، قال: أخبرنا سعيد بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن عليّ الدَّقَّاق، قال: أخبرنا ابن رَزْقَوِيَّة، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الوهَّاب بن عطاء، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى يُقضى قضاؤها فله قيراطان، أحدهما - أو قال أصغرهما - مثل أحد»^(٢). رواه الدُّبَيْثِيُّ في «تاريخه» عن صالح^(٣)، فوقع موافقةً بعلو.

٦٦٨- الضياء ابن الرِّزَادِ الدَّمَشَقِيُّ، القارىء بالألحان وبالقراءات.

قال أبو المظفر سِبْطُ الجوزي^(٤): اجتمعتُ به بخلاط، وكان يتردَّدُ إلينا، ويقرأ طيباً، ثم داخلَ الدَّوْلَةَ؛ جاءني يوماً يبكي، فقال: البارحة حضرتُ عند الأشرف، وناولني قدحاً، فامتنعتُ، وهو ساكت ينظر، فما زالوا بي حتى شربته، فعض الأشرف على أصبعه وقال: وَاللَّكْ فعلتها! حَطَّيْتُ الحَمْرَ على مئة وأربعة عشر سورة؟! والله لو خَيْرْتُ أن أحفظ القرآن كما تحفظه، وأدعُ مُلْكي، لا اخترتُ حفظَ القرآن. ثم نزلت حُرْمَتُهُ فكان يدور البلاد على أصحاب القلاع

(١) قيده المنذري فقال: «بفتح الكاف وكسر الواو وتشديدها وآخره راء مهملة، كان أبوه يعرف به» (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٤٥).

(٢) أخرجه من هذا الطريق أحمد ٢/ ٤٧٠ و ٤٩٨ و ٥٠٣، والترمذي (١٠٤٠). على أن الحديث في الصحيحين من غير هذا الطريق (البخاري ١٨/ ١ و ١١٠/ ٢، ومسلم ٥١/ ٣ و ٥٢ من طرق عن أبي هريرة)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٣) تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٢.

لرسوم له عليهم. فخرج من حَرَّان ومعه ثلاثة غِلْمان مُرْد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب علي فقتلهم به.

٦٦٩- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مِقْدَام بن نَصْر، شيخ الإسلام مَوْفَّقُ الدِّين أبو محمد المَقْدِسِيُّ الجَمَاعِيَّةِيُّ ثم الدَّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، صاحبُ التَّصَانِيفِ.

وُلِدَ بِقَرْيَةِ جَمَاعِيلِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَهَاجَرَ فِيمَنْ هَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ، وَلَهُ عَشْرُ سَنِينَ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ فِي صَغَرِهِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ سَنَةَ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ. وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ فِي ضُحْبَةِ ابْنِ خَالَتِهِ الْحَافِظِ عَبْدِالْغَنِيِّ، فَأَدْرَكَ مِنْ حَيَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ خَمْسِينَ يَوْمًا، فَتَزَلَا فِي مَدْرَسَتِهِ، وَشَرَعَا يَقْرَأَنَّ عَلَيْهِ فِي «مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ»؛ وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ الدَّقَاقِ، وَأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَأَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الْمُقَرَّبِ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الرَّحْبِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ عَبْدِالْغَنِيِّ الْبَاجِرَائِي، وَأَبِي الْمُنَاقِبِ حَيْدَرَةَ بْنَ عُمَرَ الْعَلَوِيِّ، وَخَدِيجَةَ النَّهْرَوَانِيَّةِ، وَشُهْدَةَ الْكَاتِبَةِ، وَنَفِيسَةَ الْبَرَّازَةِ، وَسَعْدَ اللَّهِ ابْنَ الدَّجَاجِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَنْصُورِ الْمَوْصِلِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنَ النَّفُّورِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنَ الْخَشَّابِ، وَعَلِيَّ ابْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنَ تَاجِ الْقُرَّاءِ، وَمَعْمَرُ بْنُ الْفَاخِرِ، وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَارَزِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ بُيَّيْمَانَ الدَّلَالِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَازِرَائِيِّ، وَأَبِي شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَادِرَائِيِّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ الْمُبَارَكِ السَّمْسَارِ، وَأَبِي طَالِبِ الْمُبَارَكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِيِّ، وَهَبَةُ اللَّهِ ابْنُ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنَ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ ثَابِتِ الْبَقَّالِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمُنَيِّ؛ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبَطَّائِحِيِّ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ.

وَسَمِعَ بِدَمَشَقَ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ هَلَالٍ، وَأَبِي تَمِيمِ سَلْمَانَ ابْنَ عَلِيِّ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ، وَطَائِفَةٍ. وَبِالْمَوْصِلِ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الطُّوسِيِّ الْخَطِيبِ. وَبِمَكَّةَ مِنَ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الطَّبَّاحِ.

رَوَى عَنْهُ الْبَهَاءُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَالْجَمَالُ أَبُو مُوسَى، وَالضِّيَاءُ،

وابن خليل، والبرزالي، والمُنذري^(١)، والجمال ابن الصيرفي، والشَّهاب أبو شامة^(٢)، والمُحِبُّ ابن النَّجَّار، والزين ابن عبدالدائم، وشمس الدين ابن أبي عُمر، والعز إبراهيم بن عبدالله بن أبي عُمر، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والتاج عبدخالق، والعماد عبدالحافظ بن بَدْران، والعز إسماعيل ابن الفَرَّاء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفهم السَّلَمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم ابن الفَرَّاء، وزينب بنت الواسطي، وخلق كثير آخرهم موتاً التقي ابن مؤمن، حَصَرَ عليه قطعة من «الموطأ». وكان إماماً، حُجَّةً، مُفْتِيّاً، مُصَنِّفاً، مُتَفَنِّناً، مُتَبَحِّراً من العلوم، كبير القَدَر.

أخبرنا عبدالحافظ بقراءتي، قال: أخبرنا أبو محمد بن قُدَّامة، قال: أخبرنا عبد الواحد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحَة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المُنذر، قال: حدثنا عُمر بن دينار إملاءً، قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا عُثمان بن مَكتَل، وأنس بن عياض؛ قالوا: حدثنا الحارث بن عبدالرحمن، عن عبدالرحمن مولى أبي هُريرة، عن أبي هُريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقُها»^(٣).

قال ابنُ النَّجَّار: كان - يعني الشيخ موفق الدين - إمامَ الحنابلة بالجامع. وقد سَمِعَ منه ببغداد رفيقُه عبدالعزيز بن طاهر الحَيَّاط سنة ثمان وستين وخمس مئة. وكان ثَقَّةً، حجةً، نبيلًا، غزيرَ الفضل، نَزْهًا، ورعًا، عابِدًا، على قانون السَّلَف، على وجهه الثَّور والوَقَار، يتتفع الرجل برويته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عُمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأُمَّة، خَصَّهُ اللهُ بالفضل الوافر، والخطر الماطر، والعِلْمُ الكامل، طَنَّتْ بذكره الأمصار،

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٤٤.

(٢) وترجمه في ذيل الروضتين ١٣٩.

(٣) أخرجه مسلم ٢ / ١٣٢ من طريق أنس بن عياض وحده، عن الحارث بن عبدالرحمن، به.

وَصَنَّتْ بِمِثْلِهِ الْأَعْصَارُ. قَدْ أَخَذَ بِمَجَامِعِ الْحَقَائِقِ النَّفْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ؛ فَأَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ سَابِقُ فِرْسَانِهِ، وَأَمَّا الْفَقْهُ فَهُوَ فَارِسُ مِيدَانِهِ؛ أَعْرَفَ النَّاسَ بِالْفُتْيَا، وَلَهُ الْمُؤَلَّفَاتُ الْغَزِيرَةُ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ. مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، حَسَنُ الْإِعْتِقَادِ، ذُو أُنَاةٍ وَحِلْمٍ وَوَقَارٍ. وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَأَهْلَ الْخَيْرِ. وَصَارَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ يَقْصِدُهُ كُلُّ أَحَدٍ. وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، دَائِمَ التَّهَجُّدِ، لَمْ نَرِ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَرَ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ فِي «سِيرَتِهِ»^(١): كَانَ تَامَ الْقَامَةِ، أَبْيَضَ مُشْرِقَ الْوَجْهِ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ. كَأَنَّ النُّورَ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ لِحُسْنِهِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ، قَائِمَ الْأَنْفِ، مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ، صَغِيرَ الرَّأْسِ، لَطِيفَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، نَحِيفَ الْجِسْمِ، مَتَّعَهُ اللَّهُ بِحَوَاسِهِ حَتَّى تُوْفِيَ. رَحَلَ هُوَ وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، فَأَقَامَا بِبَغْدَادَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ، ثُمَّ رَجَعَا وَقَدْ حَصَّلَا الْفَقْهَ وَالْحَدِيثَ وَالْخِلَافَ، أَقَامَا خَمْسِينَ لَيْلَةً عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ؛ وَمَاتَ. ثُمَّ أَقَامَا عِنْدَ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، ثُمَّ انْتَقَلَا إِلَى رِبَاطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ النَّعَالِ، وَاشْتَغَلَا عَلَى ابْنِ الْمَمْنِيِّ. ثُمَّ سَافَرَ هُوَ ثَانِيَةً إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِينَ، هُوَ وَالشَّيْخُ الْعِمَادُ، فَأَقَامَا سَنَةً. وَكَانَ لِحَقِّهِمَا عِبِيدُ اللَّهِ أَخُوهُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُثْمَانَ، فَضَيَّقَا عَلَيْهِمَا، لِكَوْنِهِمَا حَدَّثَيْنِ، فَرَجَعَ بِهِمَا إِلَى دِمَشْقَ. ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَوَالِدِي وَعَمَرُو بَنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَدُّوهُمَا عَلَى دَرَبِ الْعِرَاقِ.

ذَكَرَ تَصَانِيفَهُ:

«الْبُرْهَانُ فِي الْقُرْآنِ» جُزْءَانِ، «مَسْأَلَةُ الْعُلُوِّ» جُزْءَانِ، «الْإِعْتِقَادُ» جُزْءٌ، «ذِمُّ التَّأْوِيلِ» جُزْءٌ، «كِتَابُ الْقَدَرِ» جُزْءَانِ، كِتَابُ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» جُزْءَانِ، «كِتَابُ الْمُتَحَابِّينِ» جُزْءَانِ، جُزْءٌ «فَضْلُ عَاشُورَاءَ» جُزْءٌ «فَضَائِلُ الْعَشْرِ»، «ذِمُّ الْوَسْوَاسِ» جُزْءٌ، «مَشِيخَتُهُ» جُزْءٌ ضَخْمٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ. وَصَنَّفَ «الْمُغْنِي» فِي الْفَقْهِ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارَ، وَ«الْكَافِي» فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ«الْمُفْتَحُ» مُجَلَّدٌ، وَ«الْعُمْدَةُ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، وَ«التَّوَابِيْنِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، وَ«الرَّقْعَةُ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «مُخْتَصَرُ الْهَدَايَةِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «التَّبْيِينُ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «الْإِسْتِبْصَارُ فِي نَسَبِ الْأَنْصَارِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «قِنْعَةُ الْأَرِيبِ فِي

(١) عَمَلُهَا الضِّيَاءُ فِي جُزْأَيْنِ.

الغريب» مُجلَّد صغير، كتاب «الرَّوْضَةُ» في أصول الفقه مُجلَّد، كتاب «مُختصر العِلل» لِلخَلَّال مُجلَّد ضَخْم.

قال الضياء: رأيتُ الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى عليَّ مسألة في الفقه، فقلتُ: هذه في «الخِرَقي» فقال: ما قَصَّر صاحبُكم الموقَّ في «شَرَح الخِرَقي».

قال الضياء: وكان - رحمه الله - إمامًا في القرآن وتفسيره، إمامًا في عِلْم الحديث ومُشكلاته، إمامًا في الفقه؛ بل أوحَد زمانه فيه، إمامًا في عِلْم الخِلاف، أوحَد زمانه في الفرائض، إمامًا في أصول الفقه، إمامًا في النحو، إمامًا في الحساب، إمامًا في النجوم السَّيَّارة والمنازل. وسمعتُ الوجيه داود ابن صالح المُقرئ بمصر، قال: كنتُ أتردد إلى الشيخ أبي الفتح ابن المَنِّي، فسمعتُهُ يقول - وعنده الإمام موفق الدين - : إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه. وسمعتُ البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم يقول: كان شيخُنا أبو الفتح ابن المَنِّي يقول للشيخ موفق: اسكن هنا فإنَّ بغداد مُفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تُخلف فيها مثلك. وكان الموفق يقول: إن لي أولادًا ولا يمكنني المقام. وكان شيخُنا العماد يُعظِّم الشيخ الموفق تعظيمًا كبيرًا، ويدعو له، ويقعد بين يديه كما يقعد المُتعلِّم من العالم. وسمعتُ الإمام أبا عبدالله محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحدٌ في زمانه مثلَ الشيخ الموفق. وسمعتُ الإمام المُفتي أبا عُبَيْدالله عثمان بن عبدالرحمن الشافعي^(١) يقول عن شيخنا موفق الدين: ما رأيتُ مثله، كان مُؤيِّدًا في فتاويه. شاهدتُ بخط شيخنا العماد إبراهيم بن عبدالواحد: وقفتُ على وصية شيخنا وسَيِّدنا الإمام العالم الأوحَد الصدر شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفضله وعِلْمه المُؤالَف والمُخالَف، الناصر السُّنَّة المحمدية، والسالك الطريقة النبوية الأحمديَّة، القامع البِدعة المُردية الرديَّة. وسمعتُ الإمام المُفتي شيخنا أبا بكر محمد بن معالي بن غَنِيمة ببغداد يقول: ما أعرف أحدًا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق. وسمعتُ الإمام الحافظ الزاهد أبا عبدالله اليُونيني يقول - وكتبه لي - قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسَيِّدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن، ما

(١) كتب المؤلف بخطه في حاشية نسخته: «هو ابن الصلاح».

أعتقد أنَّ شخصًا ممن رأيتُهُ، حَصَلَ له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال، سواء، فإنه - رحمه الله - كان كاملاً في صورته ومعناه، من حيث الحسن والإحسان، والحلم والشؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره. وقد رأيتُ من كَرَم أخلاقه وحُسن عِشْرته، ووُفُور حِلْمه، وكثرة عِلْمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بَشْره، وعُزُوف نفسه عن الدُّنيا وأهلها، والمناصب وأربابها، ما قد عَجَزَ عنه كبار الأولياء؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره»، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العلم والسُّنَّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِبِلَّةً^(١) وطَبْعاً، كالحلم والكرم والعقل والحياء. وكان الله قد جَبَلَهُ على خُلُقٍ شريف؛ وأفْرغ عليه المكارم إفراغاً، وأسبغَ عليه النِّعم، ولطفَ به في كُلِّ حال.

قال الضياء: وكان لا يكاد ينظر أحداً، إلا وهو يَتَبَسَّم. فسمعتُ بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه. وسمعتُ الفقيه أحمد بن فهد العلثي يقول: ناظر الموفق لابن فضلان؛ يعني: يحيى بن محمد الشافعي، فَقَطَعَهُ الموفقُ.

قلتُ: وكان ابن فضلان يُضْرَب به المثل في المناظرة.

وأقام الموفق مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، ينظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع إليه أصحابنا، وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عُمُرِه.

وكان يَشْتَغِل عليه الناس من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يُقْرَأ عليه بعد الظهر؛ إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المَغرب. وربما قُرِئ عليه بعد المَغرب، وهو يتعشَّى. وكان لا يُري لأحد ضَجْراً، وربما تضرَّرَ في نفسه ولا يقول لأحد شيئاً؛ فحدثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يوماً جماعةٌ يقرؤون عليه، فطولوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئاً، فجاء هذا القط الذي لنا، فأخذَ القلمَ الذي يُصلحون به بفمه، فكسَرَهُ، فتعجبوا من ذلك وقالوا: لعلنا أطلنا، وقاموا. واشتغل الناسُ عليه مدة بـ «الخِرْقِي» و«الهداية»

(١) الجِبِلَّة: الخِلَقَة.

ثم بـ «مختصر الهداية» الذي جمعه، ثم بعد ذلك اشتغل عليه الخلق بتصانيفه: «المُفَنع» و«الكافي» و«العُمدة». وكان يُقرأ عليه النحو، ويشرحه. ولم يترك الإشغال^(١) إلا من عُذر، وانتفع به غير واحد من البُلدان، ورحلوا إليه. وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحَبَّه، حتى كان كثيرٌ من المُخالفين يحبونه، ويصلُّون خلفه ويمدحونه مَدْحًا كثيرًا. وكنتُ^(٢) أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر مَنْ لا يَفْهَم، فربَّما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنغتاضُ نحن، ويقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرة، فما أعلم أنه قال له قطُّ شيئًا، ولا أوجع قلبه. وكانت له جارية تؤذيه بخُلُقها فما كان يقول لها شيئًا، وكذلك غيرها من نسائه.

وسمعتُ البهاء عبدالرحمن يقول: لم أرَ فيمن خالطتُ أجملَ منه، ولا أكثر احتمالًا.

وكان مُتواضعًا، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامهم، ويقضي حوائجهم، ويعطيهم. وكان حسنَ الأخلاق، لا تكاد نراه إلا متبسِّمًا، يحكي الحكايات لجُلُساته، ويخدمهم، ويمزح، ولا يقول إلا حقًا.

وسمعتُ البهاء عبدالرحمن يقول: قد صحبناه في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طيب قلوبنا، فما رأيتُ أكرمَ منه، ولا أحسنَ صُحبة. وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حُوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عُمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لا بُدَّ لهم من اللُّعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعدِّدة، فيشير عليَّ بشيء، فأراه بعد كما قال. وكم قد جرى على أصحابنا من غم وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشارَ بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في

(١) الإشغال: التدريس والتحديث والتعليم. وهو غير «الاشتغال» بمعنى الطلب، وهما اصطلاحان معروفان عند المتأخرين.

(٢) الكلام للضياء، وكذا ما بعده.

رأيه اليُمن والبركة. وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرًا حتى يشاوره.

سمعتُ الإمام الزاهد أبا عبدالله محمد بن أبي الحسين اليُونيني، قال: كنتُ بعض الأوقات أُلزم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلتُ: في صورة أُويس القرَني، قال: ما يقول لك؟ قلتُ: يقول لي: ما أحب أن أكون محدثًا ولا مُفتيًا ولا قاصًّا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلتُ: لا. قال: هذا مقصوده أنك تبطل العِلْم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أُويس. فبعد ذلك ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدينا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره. وكان إذا حَصَلَ عنده شيءٌ من الدنيا فَرَّقه ولم يتركه. وسمعتُ البهاء عبدالرحمن يقول: كان فيه من الشَّجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جُرح في كَفِّه. ولقد رأيتُ أنا منه على قلعة صَفَد، وكُنَّا نُرامي الكُفَّار، فكان هو يجعل النشابة في القوس، ويرى الكافر أنه يرميه فيتترسُّ منه، يفعل ذلك غير مرة، ولا يرمي حتى تمكنه فرصة.

ولما مات ابنه أبو الفضل محمد بهمَذان، جاءه خبره، فحدثني بعض مَنْ حَضَره أنه استرجع، وقام يصلي.

قلتُ^(١): كان فاضلاً، مشتغلاً، عاش نيِّقاً وعشرين سنة.

قال: ولما مات ابنه أبو المجد عيسى، وكُنَّا عنده، صَبَر، واحتسَب. وسمعتُ عنه أنه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلفهم شيئاً، بل هو عندهم مثل الضيف، إن جاؤوا بشيءٍ أكل، وإلا سكت. وكان يُصَلِّي صلاةً حَسَنَةً بخُشوع، وحُسن رُكوع، وسُجود، ولا يكاد يصلي سُنَّة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، اتباعاً للسُّنة. وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركعتين بـ «أَلَمْ تنزِل السجدة»، و«تبارك الذي بيده المُلْك»

(١) القول للذهبي، والمقصود أبا الفضل ولده.

وركعتين بـ «ياسين» و«الدُّخان»، لا يكاد يخل بهنَّ. وكان يقوم بالليل سحرًا يقرأ بالسُّبع، وربما رفع صوتهُ بالقراءة، وكان حسن الصوت، رحمة الله عليه.

سمعتُ الحافظ الرَّاهِد أبا عبد الله اليُونيني، قال: لما كُنْتُ أسمعُ شناعةَ الخَلْق على الحنابلة بالتشبيه، عزمْتُ على سؤال الشيخ الموفق عن هذه المسألة، وهل هي مجرد شناعة عليهم أو قال بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يوثق به؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتفق لي خلو المكان، إلى أن سهَّل الله مرة بخلو الطريق لي، وصعدت معه إلى الجبل فلما كنا عند الدرب المُقابل لدار ابن محارب، وما اطلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدي. فالتفت إليّ، وأنا خلفه، فقال لي: التَّشبيه مُستحيل. وما نطقْتُ أنا له بأكثر من قولي: «يا سيدي». فلما قال ذلك تجلّدت، وقد أخبر بما أريد أن أسأله عنه، وكشفَ الله له الأمر، فقلت له: لم؟ قال: لأن من شرط التشبيه أن نرى الشيء ثم نشبهه، من الذي رأى الله، ثم شبهه لنا؟

وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن جعفر المقرئ يقول: جئت إلى الشيخ الموفق، وعنده جماعة، فسَلَّمْتُ، فرد عليّ ردًّا ضعيفًا، فقعدت ساعة، فلما قام الجماعة، قال لي: اذهب فاغتسل. فبقيت متفكرًا، ثم قال لي: اذهب فاغتسل. فتفكرت، فإذا قد أصابتنِي جنابة من أول الليل ونسيتها.

وسمعتُ الشريف أبا عبد الله محمد بن كَباس الأعناكي يقول: كنتُ يومًا أتفكر في نفسي، لو أن لي شيئًا من الدُّنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفق، وجعلت له كل يوم ألف درهم، ثم إنني قمت، فجئت إليه فسَلَّمْتُ عليه، فنظر إليّ وَبَسَّسَ، وقال: إذا نوى الشخص نية خير كُتِبَ له أجرها!

وقال أبو شامة^(١) وذَكَرَ الشيخ الموفق فقال: كان إمامًا من أئمة المسلمين، وعَلَمًا من أعلام الدِّين في العِلْم والعمل. صَنَّفَ كُتُبًا كثيرة حسانًا في الفقه وغيره. ولكن كلامه فيما يتعلَّق بالعقائد في مسائل الصفات على

(١) ذيل الروضتين ١٣٩.

الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار والآثار^(١). سمعت منه «مسند الشافعي» بفوت ورقتين، وكتاب «النصيحة» لابن شاهين.

وقال غير واحد عن عز الدين ابن عبد السلام، شيخ الشافعية: إنه سئل: أيما كان أعلم فخر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغضب، وقال: والله موفق الدين كان أعلم بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلاً عن مذهبه.

قال أبو شامة^(٢): ومن أظرف ما يُحكى عن الموفق أنه كان يجعل في عمامته ورقة مَصْرُورَة فيها رَمْلٌ يُرْمَلُ به الفَتَاوى والإجازات، فحُطِفَت عمامته ليلاً، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورُدَّ العِمَامَة؛ أَغْطِي رَأْسِي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له. وكانت^(٣) صغيرة عتيقة.

قال^(٤): وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب، فإن لم يحضر فعبداً الله ابن أخيه يؤم ويخطب. ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبدالغني. وكان الموفق إذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف، ويمضي معه من فقراء الحلقة مَنْ قَدَّرَهُ اللهُ، فيقدّم لهم ما تيسر، يأكلونه معه.

وقال الضيأ: سمعتُ أختاي؛ زَيْنَبَ وآسية تقولان: لما جاء خالنا الموت هَلَّلْنَا، فَهَلَّلْ، وجعل يستعجل في التهليل، حتى تُوفي، رحمه الله.

قال: وسمعتُ الإمامَ أبا محمد إسماعيل بن حمّاد الكاتب يقول: رأيتُ ليلة عيد الفطر كَأَنِّي عند المَقْصُورَة، فرأيتُ كأن مُصْحَفَ عثمان قد عُرِجَ به، وأنا قد لحقني من ذلك غَمٌّ شديد، وكأن الناس لا يكثرثون لذلك، فلما كان

(١) علّق المؤلف في سير أعلام النبلاء ١٧٢/٢٢ على رأي أبي شامة هذا بقوله: «وهو وأمثاله متعجب منكم مع علمكم وذكاكم كيف قلتم! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى، ولا عجب في ذلك، ونرجو لكل من بذل جهده في تطلب الحق أن يُغْفَرَ له من هذه الأمة المرحومة». وأبو شامة أشعري العقيدة - رحمهم الله أجمعين.

(٢) ذيل الروضتين ١٤٠.

(٣) في الأصل: «وكان» سبق قلم من المؤلف.

(٤) أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.

الغد، قيل: مات الشيخ الموفق. وسمعتُ خالد بن عبدالله الحبشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأنَّ القرآن قد رُفِعَ من المصاحف. وسمعتُ الإمام عبدالْمُحسن بن عبدالْكَريم المِصْرِيَّ يقول: رأيتُ وقتَ ماتَ الشيخ الموفق في النوم، كأنَّ قد رُفِعَت قناديل الجامع كُلِّها. وسمعتُ الشريف عبدالرحمن بن محمد العَلَوِي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مُردك - وهي في جبل بني هلال على دمشق - ضوءًا عَظِيمًا جَدًّا حتَّى أَضاءَ له جَبَل قَاسِيُون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهلُ قريتنا الرجالُ والنِّساء يتفرجون على الضَّوء فلما جئنا إلى بعض الطريق سألنا: أيش الحريق الذي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حريق. فلما وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إِنَّ الشيخ الموفق تُوفي. فقلتُ: ما كان هذا الثُّور إلا لأجله.

قال الضياء: وقد سمعنا نحو هذا من غير واحدٍ يُحَدِّثُه، أنه رأى ذلك بحوران، وبالطريق. وسمعتُ العَدْلَ أبا عبدالله محمد بن نصر بن قَوَّام التاجر بعد موت الشيخ الموفق بأيام، قال: رأيتُ ليلة الجُمُعة في الثُّلث الأخير الحَقَّ عَزَّ وجل، وكأنه عالٍ علينا بنحوٍ من قامه، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجلٌ خطرَ في قلبي أنه الخَضِر عليه السلام، فذَكَرَ الشيخ الموفق، فقال الحَقُّ للخَضِر: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لا. قال: بلى اذهب، فعزَّهما في الموفق. وخطرَ ببالي أنه تعالى يقول: فَإِنِّي أَعَدَدْتُ لَهُ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثم انتبهتُ.

وقد ساق الضياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفق، تركتها خوف الإطالة.

ثم قال: تزَوَّجَ ببنتِ عَمَّتِه مريم بنت أبي بكر بن عبدالله بن سَعْد، فولدت له أولادًا، عاش منهم حتى كَبِرَ: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى، وصَفِيَّة، وفاطمة. فماتَ بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى. وتَسَرَّى بجارية، ثم ماتت هي وزوجته بعدها، ثم تَسَرَّى بجارية، وجاءه منها بنت، ثم ماتت البنت، ورَوَّحَ الجارية، ثم تزوج عزية بنت إسماعيل، وتُوفيت قبله ومن شعره^(١):

(١) انظر ذيل الطبقات لابن رجب ١٤١/٢.

أَتَغْفَلُ يَا ابْنَ أَحْمَدَ وَالْمَنَايَا شَوَارِعَ يَخْتَرِمُنكَ عَنْ قَرِيبٍ
 أَغْرَكَ أَنْ تَخْطُتَكَ الرِّزَايَا فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيبٍ
 كُؤُوسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ عَلَيْنَا وَمَا لِلْمَرءِ بُدٌّ مِنْ نَصِيبٍ
 إِلَى كَمْ تَجْعَلُ الشَّوَيْفَ دَأْبًا أَمَا يَكْفِيكَ إِنْذَارُ الْمَشِيبِ
 أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ كُلَّ حِينٍ تَمُرُّ بِقَبْرِ^(١) خَلٍّ أَوْ حَبِيبٍ
 كَأَنَّكَ قَدْ لَحَقْتَ بِهِمْ قَرِيبًا وَلَا يُغْنِيكَ إِفْرَاطُ النَّحِيبِ
 قال الضياء: تُوْفِي يوم السبت، يوم الفطر، ودُفِن من الغد، وكان الخلق
 لَا يُحْصِي عددهم إِلَّا اللهُ عز وجل. وكنتُ فيمن غَسَلَهُ. تُوْفِي بمنزله بدمشق.
 ٦٧٠- عبدالله بن أحمد بن علي بن هبة الله، الشَّريف أبو محمد ابن
 الرِّوَال، الهاشميُّ العباسيُّ البَغْدَادِيّ.
 وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وَسَمِعَ من يحيى بن ثابت، وأبي
 المعالي الباجسرائي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب.
 وهو من بيت حِشْمَةَ وَتَقَدَّمَ. تُوْفِي في ليلة عاشوراء.
 وقد نابَ في القضاء ببغداد، ثم عُزِلَ من القضاء والعدالة؛ بسبب تزوير.
 ولم يكن محمود الشهادة^(٢).

٦٧١- عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عُثْمَانَ التَّمِيمِيّ، أبو
 محمد البَجَائِيّ المَعْرُبِيّ، المعروف بابن الخطيب.
 سَمِعَ من الحافظ أبي محمد عبدالحق الإشبيلي. وأخذَ عن أبي القاسم
 عبدالرحمن بن يحيى القُرشي «مُختصره» في القراءات. وَسَمِعَ «صحيح مُسلم»
 من أبي عبدالله ابن الفَخَّار. وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفي. وَلِي قِضَاءَ سَبْتَةَ، ثم
 قِضَاءَ بَلَنْسِيَةِ. وكان وجيهاً، ذا حِشْمَةِ وَثْرَةٍ. ولم يكن الحديث من شأنه.
 حَدَّثَ بيسير. ومات بتونس في ربيع الأول؛ قاله الأُبار^(٣).

(١) في ابن رجب: «بغير» وما هنا أحسن.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٨٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٣٠٧/٢ مع الغرباء.

٦٧٢- عبدالله^(١) بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التَّقْلِسِيُّ
المغازليُّ الصُّوفيُّ، نزيلُ بغداد.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، قَدِمَ بغداد واستوطنها، وصَحِبَ الشيخَ أبا النَّجِيبِ، وسمِعَ
معه من هبة الله بن أحمد السُّبُلِيِّ، وابنِ البَطِّيِّ، وأبي زُرْعَةَ. و حَدَّثَ.
وقيل: إنه جاوزَ المئة.

روى عنه الدُّبَيْنِيُّ^(٢)، والرِّزِينِ خالداً، وجماعةً. وتُوفِيَ في سادس عشر
ربيع الأول.

٦٧٣- عبدالله بن عُبيدالله بن عبدالله بن عبدالمملك بن عليٍّ، أبو
محمد اللَّخْمِيُّ البَاجِيُّ.

أخذَ قراءةَ نافع وأبي عمرو عن أبي محمد بن مُعَاذٍ. وسمِعَ من أبي
عبدالله ابنِ المُجاهد الرَّاهِدِ؛ وكان من كبار أصحابه. وأخذَ العربيةَ عن أبي
إسحاق بن مَلَكُون، وأبي القاسم بن حُبَيْشٍ.
و حَدَّثَ بيسير، وعُمَرُ، وأسَنُّ، وكُفَّ بَصْرُهُ. وكان يُقْرَأُ القرآنَ.
وتُوفِيَ في شعبان، وله ثمان وثمانون سَنَةً^(٣).

٦٧٤- عبدالله بن عُمر بن عبدالله، القاضي جمال الدين أبو محمد
الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، قاضي اليمن.

وُلِدَ بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة، وعاش تسعين سنةً.
وسَمِعَ بالإسكندرية من السُّلْفِيِّ، وغيره. وتَوَجَّه من دمشق صُحْبَةَ شمس الدولة
توران شاه بن أيوب، إلى اليمن، وأمَّ به، وتقدَّم عنده؛ فولَّاه قضاءَ اليمن.
وحَصَلَ أموالاً، وعادَ إلى دمشق.

و حَدَّثَ؛ روى عنه الشَّهاب القُوصِيُّ، وفَرَج الحَبَشِيُّ، والرِّزِينِ خالداً
النَّابُلُسِيَّ، وعدة.

وسَمِعَ من عليٍّ بن أحمد الحَرَسْتَانِيَّ.

(١) كانت هذه الترجمة قبل سابقتها، فكتب المؤلف أمامها حرف «م» أي: تؤخر، فأخرناها.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٢٩٢.

ومات في ربيع الأول^(١).

٦٧٥- عبدالله بن محمد بن خلف بن اليسر^(٢)، أبو محمد القُشَيْرِيُّ
الغَرْنَاطِيُّ.

مُعْتَنٌ بالقراءات، عَرِيقٌ فيها من أَعَمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ. اخْتَصَّ بِأَبِي خَالِدِ بْنِ
رِفَاعَةَ، وَلَزِمَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ كَوْتَرٍ؛ فَأَكْثَرَ عَنْهُ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ بُؤْنَه،
وَجَمَاعَةٍ.

أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ مَسْدِي، وَأَرَّخَ مَوْتَهُ بِمَرَاكُشٍ عَنْ نَيْفٍ وَسِتِينَ سَنَةً.
٦٧٦- عبد الحميد بن مَرِي بن مَاضِي بن نَامِي، أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَانِيُّ
الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، نَزِيلٌ بِبَغْدَادَ.
وَبِهَا تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.
حَدَّثَ عَنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ. رَوَى عَنْهُ الضَّيَّاءُ،
وغيره.

٦٧٧- عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن مُسْلِم، أَبُو
مُحَمَّدَ الزَّيْدِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.
مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالْفَضْلِ. كَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، مُنَاطِرًا، فَارِضِيًّا. وُلِدَ سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَأَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُنَيَّانَ،
وَجَمَاعَةٍ. وَوَلِيَ مَشِيخَةَ رِبَاطِ الشُّونِيزِيِّ.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ، وَقَالَ^(٣): تُوْفِيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَلَخَ رَمَضَانَ.
٦٧٨- عبد الرحمن بن أَبِي السَّعُودِ الطَّيِّبِ بن أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ
رَزْقُونٍ - بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ -، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَيْسِيُّ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ.
أَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. تُوْفِيَ بِالْجَزِيرَةِ عَامَ عَشْرِينَ.

٦٧٩- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن
الحُسَيْنِ، الْإِمَامُ الْمُفْتِي فَخْرُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورِ الدَّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ، ابْنُ
عَسَاكِرِ شَيْخِ الشَّافِعِيَةِ بِالشَّامِ.

(١) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٩٢٢.

(٢) فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١/ ٤٤٨): «الْيَسِيرُ» مَصْحُفٌ.

(٣) انْظُرِ الْمَخْتَصَرَ الْمَحْتَاجَ إِلَيْهِ ٢/ ١٩٥ - ١٩٦.

وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ الصَّائِنِ هَبَةَ اللَّهِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَانِيِّ، وَحَسَّانَ بْنِ تَمِيمِ الزَّيَّاتِ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هَلَالٍ، وَدَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَالِدِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَسْعَدَ الْعِرَاقِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ النَّيْسَابُورِيِّ، حَتَّى بَرَعَ فِي الْفَقْهِ. وَزَوَّجَهُ الْقُطْبُ بِابْنَتِهِ، فَجَاءَهُ مِنْهَا وَلَدٌ سَمَّاهُ بِاسْمِ جَدِّهِ قُطْبِ الدِّينِ مَسْعُودٌ؛ وَمَاتَ شَابًّا، وَلَوْ عَاشَ لَخَلَفَ جَدَّهُ وَأَبَاهُ.

وَقَدْ وَلِيَ فَخْرُ الدِّينِ تَدْرِيسَ الْجَارُوحِيَّةِ، ثُمَّ تَدْرِيسَ الصَّلَاحِيَّةِ بِالْقُدْسِ، ثُمَّ بِدَمَشَقٍ تَدْرِيسَ التَّقْوِيَّةِ. فَكَانَ يَقِيمُ بِالْقُدْسِ أَشْهُرًا، وَبِدَمَشَقٍ أَشْهُرًا. وَكَانَ عِنْدَهُ بِالتَّقْوِيَّةِ فَضْلَاءُ الْوَقْتِ، حَتَّى كَانَتْ تُسَمَّى نِظَامِيَّةَ الشَّامِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِالْعُدْرَاوِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، مَاتَتِ السَّتْ عَدْرَاءُ بِنْتُ شَاهِنْشَاهِ بْنِ أَيُوبَ، أُخْتُ عَزِّ الدِّينِ فَرُخْشَاهِ، فَدُفِنَتْ بِدَارِهَا، وَكَانَتْ أَمْرَتْ بِدَارِهَا لِأُمِّهَا؛ فَوَقَفَتْهَا الْأُمُّ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْفِيَّةِ.

وَكَانَ لَا يَمْلَأُ الشَّخْصَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ؛ لِحُسْنِ سَمْتِهِ، وَاقْتِصَادِهِ فِي لِبَاسِهِ، وَلُطْفِهِ، وَنُورِ وَجْهِهِ، وَكَانَ لَا يَخْلُو لِسَانَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي قِيَامِهِ وَقَعُودِهِ. وَكَانَ يُسْمَعُ الْحَدِيثَ تَحْتَ النَّسْرِ؛ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانَ يُسْمَعُ فِيهِ عَلَى الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ عَمَّهُ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(١): سَأَلْتُهُ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةٍ؛ وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ لِيُؤْلِيَهُ الْقَضَاءَ، فَأَبَى، فَطَلَبَهُ لَيْلًا، فَأَتَاهُ، فَتَلَقَّاهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَجَلَسَ مُسْتَوْفِزًا، فَأَحْضَرَ الطَّعَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَمَرَهُ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى الْقَضَاءَ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَخِيرَ اللَّهَ تَعَالَى. فَأَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ: رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَوَقَفَ يُصَلِّي، وَيَتَضَرَّعُ، وَيَبْكِي إِلَى الْفَجْرِ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ الصَّغِيرَ الَّذِي عِنْدَ مَحْرَابِ الصَّحَابَةِ - وَكَانَ أَكْثَرَ النَّهَارِ يَتَعَبَّدُ وَيُفْتِي وَيُطَالَعُ فِيهِ، وَيَجِدُّدُ الْوُضُوءَ مِنْ طَهَارَةِ الْمِثْدَنَةِ، وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ خَلَفَاءُ بَنِي أُمِيَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَغْيِرَ الْوَلِيدُ الْجَامِعَ - قَالَ: فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَتَاهُ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ جَمَاعَةٌ، فَأَصْرَ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ، وَأَشَارَ بِتَوَلِيَةِ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،

(١) ذيل الروضتين ١٣٧ فما بعد، بتصرف.

فؤلي. وكان قد خاف أن يُكره على القضاء، فجهَّز أهله للسفر؛ وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردها الملك العادل؛ وعزَّ عليه ما جرى.

قال: وكان يتورَّع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يَأْثُمُوا بالوقعة فيه، وذلك أن عوامهم يُبغضون بني عساكر، لأنَّهم أعيان الشافعية الأشعرية.

وعَدَلَ الملك المُعظَّم عن توليته المدرسة العادلية، لكونه أنكر عليه تضمين المُكوس والخُمور، ثم إنه لما حج أخذ منه التَّقوية، وأخذت منه قبل ذلك الصَّلَاحية التي بالقدس، وما بقي له إلا الجاروخية.

وقال أبو المُظفَّر الجَوَزي^(١): كان زاهداً، عابداً، ورعاً، منقطعاً إلى العِلْم والعبادة، حَسَنَ الأخلاق، قليلَ الرغبة في الدُّنيا. توفي في عاشر رجب. ولم يتخلف عن جنازته إلا القليل.

قال أبو شامة^(٢): أخبرني من حضر وفاته، قال: صَلَّى الطُّهر، ثم جعل يسأل عن العَصْرِ، ف قيل له: لم يقرب وقتها، فتوضأ، ثم تَشَهَّد وهو جالس، وقال: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، ومحمد نبياً، لقنني الله حُجَّتِي، وأقْلَنِي عَثْرَتِي، ورحم عُربَتِي^(٣)، ثم قال: وعليكم السلام. فَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ. ثم انقلب على قفاه ميتاً. وَغَسَّلَهُ الْفَخْرُ ابْنُ الْمَالِكِي، وَالتَّاجُ^(٤) ابْنُ أَخِيهِ زَيْنُ الْأَمْنَاءِ. وكان مرضه بالإسهال. وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ أَخُوهُ زَيْنُ الْأَمْنَاءِ، وَمَنْ الَّذِي قَدَّرَ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى سِرِيرِهِ؟

وقال عُمر ابن الحاجب: هو أحد الأئمة المبرزين، بل واحدهم فَضْلاً، وكبيرهم قَدْرًا، شيخُ الشافعية في وقته. وكان إماماً، زاهداً، ثقةً، كثيرَ التَّهَجُّد، غزيرَ الدِّمْعَةِ، حَسَنَ الأخلاق، كثيرَ التَّوَضُّع، قليلَ التَّعَصُّب، سَلَكَ طريقَ أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثر أوقاته في نَشْرِ الْعِلْم. وكان مُطَّرَحَ التَّكَلُّف. وعُرِضَ عليه مناصبٌ وولاياتٌ دينية فتركها. وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ، وَفِي رَجَبِ تَوَفَّى وَكَانَ الْجَمْعُ لَا يَنْحَصِرُ مِنْ

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٣١.

(٢) ذيل الروضتين ١٣٩.

(٣) بعدها عند أبي شامة: «وَأَسْ وَحْدَتِي».

(٤) عبد الوهاب.

الكثرة. حَدَّثَ بمكة. ودمشق والقدس. وصَنَّفَ في الفقه والحديث عِدَّةَ مصنفات. وسمعنا منه.

وقال الشَّهاب القُوصي في «مُعجمه»: كان شيخُنَا فخر الدين كثيرَ البُكاء سريعَ الدُّموع، كثيرَ الورع والخُشوع، وافرَ التواضع، عظيمَ الخُضوع، كثيرَ التهجُّد، قليلَ الهُجوع، مُبرِّزاً في عِلْمِي الأصول والفروع. جُمِعَتْ لَهُ العُلُوم والزَّهَادَة. وعليه تفقَّهتُ، وأحرزْتُ الإفادة. لازمَ القُطْبَ النِّسَابوريَّ حتَّى برَعَ. قرأتُ عليه من حفظي كتاب «الخلاصة» للغزالي. وسمعتُ منه «الأربعين البلدية» لعمِّه. ودُفِنَ جوار تربة شيخه القُطْب.

وروى عنه الزكي البرزالي، والضياء المقدسي، والتاج عبد الوهاب ابن زَيْن الأُمْنَاء، والزين خالد، والكمال العديمي. وسمعنا بإجازته على عُمر ابن القوَّاس. وتفقَّه عليه جماعةٌ، منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام.

٦٨٠- عبد الرحمن بن مُقبل، عفيفُ الدين المِصْرِيُّ الشَّرَاطِي.

حَدَّثَ عن أَبِي طاهر السِّلَفي. روى عنه الزكيُّ المنذريُّ^(١)، وغيره. وماتَ في ذي الحجة.

٦٨١- عبد الرحمن اليميني الزَّاهد، نزيلُ دمشق.

ذكره أبو شامة، فقال^(٢): المُقيم بالمنارة الشرقية بالجامع. وكان قوَّالاً بالحق، عابداً. ولما خرج الفِرْنَج حضر هو والشيخ فخر الدين ابن عساكر، والشيخ جمال الدين ابن الحَصِيرِي، إلى الملك العادل وأنكروا عليه عَدَمَ حفظ الثُّغُور. وكان هو أشدَّهم كلاماً له. تُوفي في المحرَّم.

٦٨٢- عبد السلام بن المبارك بن أَبِي الغنائم عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام، أَبُو سَعْدِ ابن البرْدَعُولِي، البَغْدَادِي العَتَّابِي.

شيخٌ صالحٌ متيقِّظٌ، عالي الرواية. وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة. وحَدَّثَ هو وأبوه وعمُّه الحسن، وهم من محلة العَتَّابيين ببغداد.

سَمِعَ من واثق بن تَمَّام الهاشمي، وأحمد ابن الطَّلَائيَّة، وعبد الخالق اليُوسُفي، وابن البُطي.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٥٤.

(٢) ذيل الروضتين ١٣٦.

روى عنه الدُّبَيْيُّ^(١)، والبرزالي، وابن النُّجَّار، وآخر من حَدَّثَ عنه
الجمال محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب؛ سَمِعَ منه «جزء ابن الطَّلَّاية».
وتوفي في المحرَّم.

٦٨٣- عبدالواحد بن المبارك بن أبي بكر بن المُستعمل الحريمي،
أبو منصور.

وُلد سنة خمس، أو ست وأربعين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الوقت،
وأبي عليّ ابن الخَرَّاز، وأبي المعالي ابن اللحاس. روى عنه الدُّبَيْيُّ^(٢)،
والبرزالي، وغيرهما. وتوفي في جُمادى الآخرة.

٦٨٤- عثمان بن محمد بن أبي عليّ، القاضي الإمام عماد الدين أبو
عمرو الكُرْدِيُّ الحُمَيْدِيُّ الشافعي.

تفقه بالمَوْصل على غير واحد ثم رحل إلى الإمام أبي سَعْد بن أبي
عَصْرُون، واشتغلَ عليه مُدَّةً. وقَدِمَ مصر، فَوَلِيَ قضاء دِمياط، ثم قدم ونابَ
بالقاهرة عن قاضي القضاة أبي القاسم عبدالملك الماراني. ودرَّسَ بالمدرسة
السَّيفِيَّة، وبالجامع الأَقمر، ثم حج، وجاورَ إلى أن مات في ربيع الأول.
وكان فاضلاً، وقوراً، حسنَ السَّمت^(٣).

٦٨٥- عليّ بن إبراهيم بن ثُرَيْك بن عبدالمحسن بن ثُرَيْك، أبو
القاسم الأزجي البَيْع.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمعَ من عمِّه أبي الفضل عبدالمُحسن.
ومات في ذي القَعْدَةِ^(٤).

٦٨٦- عليّ بن أبي السعادات المبارك بن عليّ بن فارس، أبو
الحسن ابن الوارث، البَغْدَادِيُّ.

وُلد سنة تسع وأربعين. وسمعَ من يحيى بن ثابت بن بُندار، وسُلَيْمان بن
فَيْرُوز العَيْشُونِي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وعبدالله بن منصور ابن المَوْصلي،
وأحمد بن المبارك المُرْقَعَاتِي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وخلق كثير.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٢٤.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٣.

وكتب الكثير من الكتب والأجزاء، ولازم السماع مدةً طويلة. وكان محدثًا صدوقًا.

توفي في رمضان^(١).

٦٨٧- القاسم بن محمد بن عبدالرحمن بن دحمان، أبو محمد الأنصاري الملقب.

أخذ عن عمه القاسم بن عبدالرحمن، وأبي مروان بن قزمان. وبقي إلى حدود هذه السنة^(٢).

٦٨٨- قريش بن سبيع بن مهنا بن سبيع، الشريف أبو محمد العلوي الحسيني المدني، نزيل بغداد.

وُلد بالمدينة في رأس الأربعين وخمس مئة. وقَدِمَ بغداد، وطلب، وسمع الكثير، وحصل، وعُني بالحديث. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زُرعة، وأبي بكر ابن الثَّغُور، والمبارك بن خضير، وطبقته. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وابن النِّجَّار، وأهلُ بغداد، وغيرهم. توفي في ذي الحجة.

٦٨٩- كاملية بنت محمد بن أحمد بن عمر العلوي. سمَّعها عمُّها المحدث علي بن أحمد الزُّيْدِي من أبي الفتح ابن البطي. وماتت في المُحرَّم^(٤).

٦٩٠- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس، أبو عبدالله البغدادي المالكي، ويعرف بابن العُرَيْسَةِ^(٥).

وُلد سنة أربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الوقت، وأبي الفتح ابن البطي. وأجاز له ابن ناصر. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وابن النِّجَّار، وغيرهما. وحَدَّثَ بـ «البخاري» و«الدارمي» عن أبي الوقت. وكان شيخًا مطبوعًا، متوددًا، حسن الأخلاق. من جملة حُجَّاب الخلافة

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٤١.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٧٤/٤ - ٧٥.

(٣) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦١.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧١.

(٥) قيده المنذري في التكملة، كما قيدها (٣/ الترجمة ١٩٣٧).

وجده محمد بن أبي الفوارس هو الملقَّب بالعريَّسة .
توفي في سادس شعبان^(١) .

ونسبته بالمالكي ؛ لأنه كان يذكر أنه من وَلَد مالك بن أنس .
ويقال له : الحَمَامي - بالتخفيف - ؛ كان يلعب بها .

٦٩١ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البر ، أبو عبد الله الحَوْلانيُّ
الأندلسيُّ .

سَمِعَ من أبي القاسم بن بَشْكُوَال ، وأبي بكر بن خَيْر ، وأبي القاسم بن
غالب ؛ وأخذ عنه القراءات والعربية ، ولازم ابن بَشْكُوَال أعوامًا . وحدَّث .
قال الأبار^(٢) : كان فاضلاً ، سُنِّيًّا ، مُعَدَّلاً . توفي سنة عشرين ، وقيل : في
المحرم سنة إحدى .

٦٩٢ - محمد بن إسماعيل الإخميميُّ الفقيه .

وُلِدَ سنة خمسين وخمس مئة . وحدَّث عن السَّلَفي . روى عنه الشَّهاب
القُوصي في «مُعجمه» .

٦٩٣ - محمد بن الحسن بن أحمد بن يوسف ، أبو عبد الله المَعْرِي
السَّنَبِي التَّحِيبيُّ .

سَمِعَ من أبي القاسم بن حُبَيْش ، وأبي عبد الله بن حميد ، وأكثر عن أبي
محمد بن عُبَيْد الله الحَجْرِي . وكان بارعًا في الشُّروط . سكن إشبيلية ، وحدَّث بها .

٦٩٤ - محمد بن سُلَيْمان بن قترمش ، أبو منصور السَّمَرْقنديُّ ثم
البغدادِي حَاجِبُ الحُجَّاب .

كان من أولاد الأمراء ، وَلِيَ الحِجَابَةَ الكُبرى سنة خمس عشرة . وكان
أديبًا ، فاضلاً ، أخباريًا عَلَامةً ، لغويًا ، مُتَفَنِّئًا ، مَلِيحَ الكتابة ، إلا أنه كان قليلَ
الدين لا يعتقد شيئًا ؛ قاله ابن التَّجَّار ، وقال : حُكِيَ لي عنه أنه كان يفطر في
رمضان ، ولا يُصَلِّي ، ويرتكب المُحرَّمات ، ويذهب مذهب الفلاسفة . كتبتُ

(١) كذا قال ، والصواب ما ذكره ابن الديلمي (تاريخه ، الورقة ١٩ شهيد علي) والمنذري
(٣/ الترجمة ١٩٣٧) : «الخامس أو السادس والعشرين من شعبان» فكأنه سها عن كلمة
«عشرين» .

(٢) التكملة ١٢١/٢ .

عنه من شعره. وعاش سبعا وسبعين سنة^(١).

٦٩٥ - محمد^(٢) بن عبد الجليل، الإمام تاج الدين الحواري الحنفي.

له شعرٌ متوسطٌ. روى عنه القوصي، وقال: كان مُناظراً، مُتفَنّاً. توفى بدمشق.

٦٩٦ - محمد بن عبيد الله بن غياث، أبو عمرو الجذامي الشريشي الأديب الشاعر.

روى عن ابن الجَدِّ، وابن بشكوال. وعاش أربعاً وثمانين سنة.

٦٩٧ - محمد بن عروة، شرف الدين الموصلي، المنسوب إليه مشهد ابن عروة من جامع دمشق.

وإنما نُسِبَ إليه لأنه كان مَخْزَناً فيه آلات تتعلّق بالجامع، فعزّله، وبَيَّضَهُ، وعَمَلَ له المِخْرَاب والخزانتين ووقف فيهما كُتُباً، وجعله دار حديث. قال أبو المظفر الجوزي^(٣): كان ابن عروة مُقيماً بالقدس. وكان يداخل المُعَظَّم وأصحابه ويعاملهم، ويؤذي الفقراء خصوصاً الشيخ عبد الله الأرمني؛ فإنه انتقل عن القدس بسببه. فلما خَرَبَ المُعَظَّم القدس انتقل إلى دمشق.

٦٩٨ - محمد بن علي بن إبراهيم بن خلف، أبو عبد الله الأسدي السبتي، شيخُ القراء بغرناطة.

ظاهرُ الجلالة، بارزُ العدالة، وله الإسناد العالي. وُلِدَ قبل الثلاثين وخمس مئة. وتلا بالسبع على القاسم بن محمد ابن الرِّفَاق، صاحب منصور ابن الحَيَّر، وتصدَّر للإقراء.

تلا عليه بالروايات أبو بكر ابن مسدي، وأثنى عليه، وقال: مات سنة عشرين.

٦٩٩ - محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، الإمام أبو عبد الله ابن المناصف، الأزدي القرطبي، نزيل إفريقية.

(١) تنظر ترجمته في ذيل الروضتين ١٣٥.

(٢) كتب المؤلف في هذا الموضع عدة تراجم بوريقة طيارة وبعضها في الحاشية فرتبناها كما يجب، على حروف المعجم، وكذلك فعل بعض الشّاخ.

(٣) المرأة ٦٣٢/٨.

تفقّه على قاضي تونس أبي الحجاج المَخْزومي؛ وسمِعَ بها من أبي عبدالله بن أبي دَرَقَة.

قال الأَبَار^(١): كان عالمًا، متقنًا، مُدَقِّقًا، نَظَّارًا، واقفًا على الاتفاق والاختلاف، مُعَلِّلًا مُرَجِّحًا، مع الحَظِّ الوافر من اللُّغة والآداب والشعر. سمعتُ منه كثيرًا، ولم يكن له عِلْمٌ بالحديث. وألف كتابًا في الجهاد، وكتابًا في الأحكام، واستدرك على القاضي عبدالوهاب في «التلقين» باب السَّلَم لإغفاله ذلك. وولي قضاء بَلَنْسِيَّة، ثم قضاء مُرْسِيَّة. وكان ذا سيرة عادلة، وشارة جميلة، صُلْبًا في الحق. وكانت فيه حِدَّة مُفْرطة فَصُرِفَ لذلك، ثم لَحِقَ بِمَرَآكُش. وتُوفي في ربيع الآخر أو جُمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة، رحمه الله تعالى.

٧٠٠- محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد الغَزَّال، أبو جعفر بن أبي بكر، الأصبهانيُّ المقرئ أخو الحافظ أبي رشيد.

وكان أبو جعفر أكبر بستين. وُلِدَ في المُحَرَّم سنة سبع وستين وخمس مئة بأصبهان. وسمِعَ الكثير بإفادة والده ومؤدبه. وقرأ القراءات، وصَحَبَ العُلَماء والأولياء، وانقبَضَ عن الناس، ولزِمَ منزله لا يخرج إلا للصلاة. وله مُلْكٌ يسير يكفيه، ولا يأخذ من أحد شيئًا. قَدِمَ بغداد سنة ثمان وتسعين، فحدَّثَ بها.

قال ابنُ النَّجَّار: سَمِعْنَا منه. وكان صدوقًا، أحد عباد الله الصالحين، حميد الأخلاق، كامل الأوصاف، سَخِيًّا، نَزْهًا. روى لنا عن إسماعيل بن غانم ابن خالد. وسمعتُ منه أيضًا بأصبهان. تُوفي في رمضان سنة عشرين.

٧٠١- محمد^(٢) بن مكي بن أبي بكر بن كخينا، أبو منصور الواسطيُّ البَزَّاز.

(١) التكملة ١٢٠/٢.

(٢) كتب المؤلف لهذا الشيخ ترجمتين، واحدة في ورقة طيارة، وهي مختصرة، والثانية في حاشية الورقة ٢١٥، وهي أوسع، لذا كتبناها، والترجمة الأخرى هي: «محمد بن مكي ابن أبي بكر بن كخينا، أبو بكر الواسطي البزاز. سكن دمشق، وسمع من الخشوعي. قال ابن النجار: كان صدوقًا. مات بحلب سنة عشرين وله ثمان وستون سنة».

سَكَنَ دِمَشْقَ، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ مِنَ الْخُشُوعِيِّ، وَالْقَاسِمِ ابْنَ عَسَاكِرَ، وَطَبَقْتَهُمَا. وَكُتِبَ، وَحَصِّلَ الْأُصُولُ، وَعُغِنِيَ بِالرَّوَايَةِ. وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ بِسَوَادِ وَاسِطَ، تَقْرِيْبًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا. وَكَانَ صَدُوقًا. وَتُوفِيَ بِحَلَبَ سَنَةَ عَشْرِينَ.

قُلْتُ: هُوَ الَّذِي انْفَرَدَ بِنَقْلِ سَمَاعِ كَرِيمَةِ الْجُزْءِ «الرَّافِقِيِّ»، وَلَمْ يَكُنْ مُتَّقِنًا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧٠٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي نَضْرَ، الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ الْمُقَرَّرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الضَّرِيرُ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيبِ.

قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرَ، وَسَعْدَ اللَّهِ بْنِ نَضْرَ ابْنَ الدَّجَاجِيِّ؛ صَاحِبِ الرَّاهِدِ أَبِي مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ؛ وَسَمِعَ مِنْهُمَا وَمِنْ ابْنِ الْبَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ، وَكَانَ عَالِي الْإِسْنَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ^(١)، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي سَابِعِ عَشْرِ الْمَحْرَمِ. وَلَمْ يَكُنْ خَطِيبًا، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ.

٧٠٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَظْفَرِ بْنِ شَتَانَةَ - بِمِثْنَاةٍ لَا بِمَوْحِدَةٍ -، يُكْنَى أَبَا الْبَرَكَاتِ.

سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَابْنَ شَاتِيلَ. كُتِبَ عَنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ. تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.

٧٠٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَرِيبٍ، أَبُو جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ بَثْرَبِ الْخُلَفَاءِ. رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ ابْنِ الْبَطِّيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: صَدُوقٌ. تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٧٠٥- مُحَمَّدُ بْنُ كَيْ رِسْلَانَ، أَبُو الشَّيْءِ الْمَوْصِلِيُّ التُّرْكِيُّ الْجُنْدِيُّ.

(١) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقَةُ ١٨١ (بَارِيسَ ٥٩٢١).

من أجناد صاحب المَوْصل نور الدين رسلان شاه، وابنه مسعود.
مات في صَفَر عن أربع وسبعين سنة.
وكان رافضيًّا غاليًّا. له ديوان شعر.

روى عنه المبارك ابن الشَّعَّار^(١)، فمن شعره:

ألا ما لِقَلْبِي لا يُيِّك عَلِيْلُهُ وما لِفؤادي لا يُيْلَ غَلِيلُهُ
بروحي من أصبحت عبد جماله فهذا الجميلُ الوجْهِ أين جَمِيلُهُ؟
يُحْمَلْنِي عَبَثًا على القُرْب والنَّوى يَهْدُ قُوى العُشَّاق منه ثَقِيلُهُ
٧٠٦- مُسافر بن يَعْمَر بن مُسافر، أبو الغنائم المِصْرِيُّ الجِيزِيُّ
الحنبليُّ المؤدَّب الصُّوفيُّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

سَمِعَ من عَشِير بن عَلِيٍّ، وغيره، وصَحَبَ الصَّالِحِينَ، وَلَبَسَ الخِرْقَةَ من
عيسى ابن الشيخ عبد القادر. وكان خَيْرًا، مُتَعَبِّدًا، عَمَلًا مُبَالِغًا في الإيثار مع
الإقتار.

سمع منه الزكي المنذريُّ، وقال^(٢): تُوفي في ربيع الأول.

٧٠٧- المظفر بن أسعد بن حَمْزَة ابن القلانسيِّ، التَّمِيمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ،
الرَّئِيسُ عَز الدِّين.

كان كَيِّسًا، مُتَوَاضِعًا، مُحْتَشِمًا. لَزِمَ التَّاجِ الكِنْدِي مدَّةً وتأدَّبَ به، وَسَمِعَ
من أَبِي القاسم ابن عساكر. وتُوفي في رمضان^(٣).

٧٠٨- منصور بن سيد الأهل بن ناصر، أبو عليِّ المِصْرِيُّ الكُتُبِيُّ
الواعظ، المعروف بالقزويني؛ لأنَّه كان يَسْلُكُ في الوعظ طريقة الواعظ
المشهور أبي القاسم محمود بن محمد القزويني.

سَمِعَ من السُّلَفِيِّ. روى عنه الزكي عبد العظيم^(٤)، وغيره. ومات في
ربيع الآخر.

(١) في كتابه: «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» وهو في المجلد الثامن منه، وهو أحد
مجلدين مفقودين من نسخة أسعد أفندي بإسلام بول، ومصورتها في خزانتي.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٢٣.

(٣) من ذيل الروضتين ١٣٥.

(٤) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٢٨.

٧٠٩- يحيى بن سعيد بن أبي نصر محمد بن أبي تَمَام، القاضي أبو المجد التَّكْرِيْتِيُّ ثم الماردينيُّ.

تَفَقَّه ببغداد، وَسَمِعَ من شُهَدَاة، وخطيب المَوْصِل أبي الفَضْل. وحدث بدمشق وبغداد. وولِّي قضاء ماردین. ومات في ذي القَعْدَة^(١).

٧١٠- يحيى ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن عليّ بن المبارك ابن الجلاجليّ، أبو عليّ البَغْدَادِيّ.

تُوفِي ببغداد كَهْلًا، وقد سمع من وفاء بن البَهي، وابن شاتيل. وله شعرٌ جيد^(٢).

٧١١- يوسف بن أحمد بن طحلوس، أبو الحَجَّاج الأندلسيُّ، من جزيرة شَقَر.

صحاب أبا الوليد بن رُشد، وأخذ عنه من علومه. وَسَمِعَ من أبي عبدالله ابن حَمِيد، وأبي القاسم بن وَضَّاح. وكان آخرَ الأطباء بشرق الأندلس، مع التَّصَوُّن، ولين الجانب، والتَّحَقُّق بالفلسفة، ومعرفة النحو، وغير ذلك.

٧١٢- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن عليّ، السلطان المستنصر بالله المُلقَّب بأمير المؤمنين أبي يعقوب، القَيْسِيّ المَغْرِبِيّ صاحبُ المغرب.

لم يكن في بني عبدالمؤمن أحسن منه صورة، ولا أبلغ خطابًا. ولكنه كان مشغوفًا باللذات. ومات وهو شاب، في هذه السنة. ولم يُخَلَّف وَلَدًا. فاتفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبدالواحد بن يوسف بن عبدالمؤمن بن عليّ، فلم يحسن التدبير ولا المُدَارَاة.

وُلِد يوسف في سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وأُمُّه أُمٌ وَلَدَ، رُومِيَّة اسمها قَمَر. وكان صافي السُّمْرَة، شديد الكُحْل، يُشَبِّهونه كثيرًا بجَدِّه. وكانت دولته عشر سنين وشهرين. وزر له أبو يحيى الهَزْرَجِي، وَحَجَبَهُ مُبَشِّر الخَصِي، ثم فارح الخصي. وقضى له قاضي أبيه أبو عمران موسى بن عيسى. وكتب له الإنشاء أبو عبدالله بن عياش؛ كاتب أبيه وجده، ثم أبو الحسن بن عياش. ثم

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٠.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٣٩.

تُوفِّيَا سنة بضع عشرة، فأحضر من مُرسية قاضيهما أبا عبدالله محمد بن يَخْلَفْتَن الفازازي، فولاه الكتابة.

وكان الذين قاموا ببيعته عَمُّ جده أبو موسى عيسى بن عبدالمؤمن، وكان عيسى آخر أولاد عبدالمؤمن وفاةً تأخر إلى حدود العشرين وست مئة، ويحيى ابن عمر بن عبدالمؤمن، وكانا قائمين على رأسه يوم البَيْعَةِ، يأذنان للناس. قال عبدالواحد بن عليّ التَّمِيمِي^(١): حضرتُ يوم البيعة فبايعه القراية، ثم أشياخ الموحّدين، وأبو عبدالله بن عياش قائم يقول للناس: تُبايعون أمير المؤمنين ابن أمراء المؤمنين على ما بايع عليه أصحابُ رسول الله ﷺ من السمع والطاعة في الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَالْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالتَّصَحُّحِ^(٢) وَلِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكُمْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُجَمَّرَ بَعُوْثُكُمْ، وَأَنْ لَا يَدْخُرَ عَنْكُمْ شَيْئًا مِمَّا تَعْمَكُم مَصْلَحَتُهُ، وَأَنْ يُعْجَلَ لَكُمْ الْعَطَاءُ^(٣). أعانكم الله على الوفاء، وأعانه على ما قلده من أموركم.

ولأربعة^(٤) أشهر من ولايته قُبِضَ على رجل خارجي يدّعي أنه من بني عُبيد، وأنه وَلَدُ العاضد لصلبه اسمه عبدالرحمن. قَدِمَ البلاد في دولة أبي يوسف، وطلب الاجتماع به، فلم يأذن له، فأقام بالبلاد مُطَرِّحًا إِلَى أَنْ حَبَسَهُ أَبُو عَبْدِالله فِي سَنَةِ سِتٍ وَتَسْعِينَ، فَحَبَسَهُ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ بَعْدَ أَنْ ضَمَنَهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْهَزْرَجِي، فَتَزَحَّجَ مِنْ مَرَاكُشَ إِلَى صَنْهَاجَةَ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ وَعَظُمُوهُ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الصَّمْتِ وَالْإِطْرَاقِ، حَسَنَ السَّمْتِ، عَلَيْهِ سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ. رَأَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ. ثُمَّ قَصِدَ سِجِلْمَاسَةَ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَتَوَلِيهَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْمُؤْمِنِ، فَهَزَمَهُ الْعُبَيْدِيُّ. فَرَدَّ سُلَيْمَانُ إِلَى سِجِلْمَاسَةَ بِأَسْوَأَ عَوْدٍ. وَلَمْ يَزَلِ الْعُبَيْدِيُّ يَنْتَقِلُ فِي قِبَائِلِ الْبَرْبَرِ، وَلَا يَتِمُّ لَهُ أَمْرٌ لَغَرَبَةِ بِلَدِهِ وَلِسَانِهِ وَلَكُونِهِ عَدِيمِ الْعَشِيرَةِ. فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَتَوَلِي فَاسَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِالْمُؤْمِنِ، ثُمَّ صَلَبَهُ، وَوَجَّهَ بِرَأْسِهِ إِلَى مَرَاكُشَ، فَهُوَ مَعْلُوقٌ هُنَاكَ مَعَ عِدَّةِ أَرْوَاسٍ مِنَ الثَّوَارِ. وَكَانَ أَبُو يَعْقُوبَ هَذَا شَهْمًا، فَطَنًا، لَقِيْتُهُ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ،

(١) المعجب ٤٠٧.

(٢) بعد هذا في المعجب: «ولولاته».

(٣) في المعجب: «... لكم عطاءكم، وألا يحتجب دونكم».

(٤) الكلام كله لعبدالواحد في المعجب ٤٠٨ فما بعد.

فَرَأَيْتُ مِنْ حَدَّةِ نَفْسِهِ وَسْوَالِهِ عَنْ جُزْئِيَّاتٍ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ السُّوْقَةِ، مَا قُضِيَتْ مِنْهُ الْعَجَبُ.

تُوفِي فِي سُوْالٍ أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ. فَاضْطَرَبَ الْأَمْرُ، وَاشْرَأَبَ النَّاسَ لِلْخِلَافِ بَعْدَهُ.

٧١٣- أَبُو الْحَسَنِ الرُّوزْبَهَارِيُّ، الْمَدْفُونُ بِالْبُرْجِ الَّذِي عَنْ يَمِينِ بَابِ الْفَرَادِيسِ، بِالْخَانِكَاهِ الرُّوزْبَهَارِيَةِ. تُوفِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

وفيه ولد:

قَاضِي نَابُلُسَ الْجَمَالِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ صَاعِدٍ، وَالْمَحْيِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ بْنِ نَشْوَانَ الْمُوَقَّعِ، وَالْمَكِينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الرَّجَّاجِ الْبَغْدَادِيِّ، وَالنَّجِيبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ ابْنِ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ، وَالْبَدْرَ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُغَيَّزِلِ الْخَطِيبِ، وَجَبْرِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْدِلَانِيِّ الشَّارِعِيِّ بِخَلْفٍ فِيهِ، وَالصَّاحِبِ التَّقِيِّ تَوْبَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُهَاجِرِ التُّكْرِيتِيِّ يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ، وَسَوْنَجَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْنَجِ التُّرْكَمَانِيِّ، وَالْفَقِيهِ عَبْدِ الْوَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَطِيبِ يُونِينَ، وَعِلَاءَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ ابْنِ الصَّائِغِ، وَالْبُرْهَانَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَطِيبِ أَرْزُونَا، وَالْكَمَالَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ الدَّمَرَاوِيِّ، وَالْمَفْتِيَّ عِلْمَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَمْنِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزِيزِ الْيُونِنِيِّ، وَالشَّهَابَ أَحْمَدَ ابْنَ النَّصِيرِ الدَّقُوقِيَّ فِي رَمَضَانَ.

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٣٦.

المتوفون على التقريب

٧١٤- الجبال عثمان^(١) بن هبة الله بن أحمد بن أبي الحوافر، القيسيّ الدمشقيّ، رئيسُ الأطباء.

ذكره ابن أبي أصيبعة، فقال^(٢): أفضل الأطباء، وسيد العلماء، وأوحد العصر. أتقن الصناعة، وتميز في أقسامها العلمية والعملية. وله عناية بعلم الأدب وشعر كثير. وكان رئيسًا، كريمًا، تامّ المروءة. أخذ الطب عن المَهْدَب ابن النقاش، والرضي الرّحبي. وخَدَمَ الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين، وأقام معه بمصر، فولاه رئاسة الطب، ثم خدم بعده الملك الكامل سنين إلى أن تُوفي بالقاهرة. واشتغل عليه جماعة؛ وتميزوا، أجلهم عمي رشيد الدين عليّ.

٧١٥- محمد^(٣) بن علوان بن مهاجر، الفقيه الإمام العالم أبو المظفر.

سمع من الحسين بن المؤمّل صاحب ابن ودّعان، ومن محمد بن عليّ بن ياسر الجباني. وبرّع في مذهب الشافعي، وكان من فضلاء المواصلّة، ومُتميّزِيهم.

روى عنه الزكيّ البرزالي، والتّقيّ اليلدانيّ، وبالإجازة الشّهاب القوصيّ.

وهو ابن عمّ الصاحب كمال الدّين محمد بن عليّ، نزيل دمشق.

٧١٦- محمد بن الفضل، أبو عبدالرحمن الرّزنجانيّ الشاعر.

قال ابنُ النّجار: أنشدني أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي بدمشق، قال أنشدنا أبو عبدالرحمن محمد بن الفضل ابن الرّزنجاني البغدادي، لنفسه، بالنظامية^(٤):

(١) تقدم في وفيات سنة ٦١٩ (الترجمة ٦١٥) نقلًا من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٨٨٣) والعجب من الذهبي كيف لم يشر إلى ترجمته السابقة مع قريبها.

(٢) عيون الأنباء ١١٩/٢.

(٣) كتب المؤلف فوقه: «مر سنة خمس عشرة»، وهو كما قال (الترجمة ٣٢٧).

(٤) ينظر الوافي بالوفيات ٣٢٥/٤ وقال: «توفي سنة عشرين وست مئة تقريبًا».

قَسَمًا بِأَيَّامِ الصِّفَا وَوَصَالِكُمْ وَالْجَمْعُ فِي جَمْعٍ وَذَاكَ الْمُتْلَزِمُ
مَا اخْتَرْتُ بَعْدَكُمْ بَدِيلًا لَا وَلَا نَادِمْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ إِلَّا التَّدَمُّ^(١)
٧١٧- مسعود بن الحسين بن أبي زيد، أبو الفتح الموصلي الشاعر
المعروف بالنقّاش.

وهو غير النقّاش الحلبي سمّيه، فإنّ الحلبي مرّ في سنة ثلاث عشرة^(٢).
ذكرهما ابن الشعّار، ولم يؤرّخ موت هذا، وقال فيه^(٣): كان مُكثِرًا من
الشعر في المديح، والهجاء، والغزل. مدح أصحاب الموصول وأمرائها.
وقيل: إنه أدرك أيام الأتابك زنكي، والد نور الدين، وعاش إلى أيام القاهرة
مسعود بن أرسلان. وهو القائل في قصيدة:

يَا مَنْ أودَ النّومِ أَرْقُبُ طَيْفَهُ أَنَا ضَيْفُهُ أَفَمَا لَضَيْفِكُمْ قَرَى؟
أَنَا كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ لَكُنْنِي غَفَلَ الزَّمَانُ بِمَوْلِدِي فَتَأَخَّرَا

(آخر الطبقة والحمد لله)

(١) كتب المؤلف بعد هذا: «وقد انقضى ما انتهى إليّ علمه من هؤلاء الذين انتقلوا إلى الله في
هذه العشرين سنة، فلنشعر فيما وقع الاختيار عليه من حوادث هذه العشرين سنة إن شاء
الله والحمد لله على كل حال». قلت: قد قدمنا الحوادث في صدر الطبقتين الحادية
والستين والثانية والستين، على الخطّة التي وضعناها. ثم كتب المؤلف ترجمة في آخر
الصفحة هي الآتية بعد هذا.

(٢) الترجمة ١٨٤.

(٣) وفي المجلد الثامن من «عقود الجمان» وذكرنا قبل قليل أنه لم يصل إلينا.

الطبقة الثالثة والستون
٦٢١ - ٦٣٠ هـ

ومن الحوادث

سنة إحدى وعشرين وست مئة

فيها استرد الأشرف خِلاطَ من أخيه شهاب الدين غازي، وأبقى عليه ميّافارقين.

وفيها ظهر السلطان جلال الدين ابن خوارزم شاه - بعدما انفصل عن بلاد الهند وكرمان - على أذربيجان، وحكم عليها، وراسله الملك المعظم ليعينه على قتال أخيه الأشرف، وكتب المعظم إلى صاحب إربل في هذا المعنى، وبعث ولده الناصر داود إليه رهينة.

وفيها استولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل، وأظهر أن محمود ابن الملك القاهر قد توفي، وكان قد أمر بخنقه.

وفيها بُنيت دار الحديث الكاملية بين القصرين، وجعل أبو الخطاب بن دحية شيخها^(١).

وفيها قدّم الملك المسعود أقيس على أبيه الملك الكامل، من اليمن، طامعاً في أخذ الشام من عمّه المعظم. وقدم لأبيه أشياء عظيمة منها: ثلاثة فيلة، ومثتا خادم.

قال ابن الأثير^(٢): وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق ووصلت إلى الري، وكان من سلم من أهلها قد عمّروها، فلم يشعروا إلا بالتر بغتة، فوضعوا فيهم السيف، وسبّوا، ونهبوا، وساروا إلى ساوة، ففعلوا بها كذلك، ثم ساروا إلى قم وقاشان، وكانت عامرة، فأخذوها، ثم وصلوا إلى همدان فقتلوا أهلها، ثم ساروا إلى تبريز، فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف.

(١) منسوبة إلى الملك الكامل محمد ابن الملك العادل الأيوبي. وقد فصلنا القول في تأسيسها وتكلمنا على شيوخها في كتابنا «المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة» المطبوع بالنجف سنة ١٩٦٨ م.

(٢) الكامل ١٢ / ٤١٩ - ٤٢٠ بتصرف واختصار.

وفيها سار غياث الدين محمد ابن السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبها أتابك سعدٌ إلا بوصوله، فلم يتمكن من الامتناع، واحتفى بقلعة إصطخر، فملك غياث الدين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثر بلاد فارس، وبقي لسعد بعض الحصون، وتصالحا على ذلك.

وفيها أو قبلها بيسير جرت واقعةٌ قبيحة، وهي أن الكُرْج - لعنهم الله تعالى - لم يبق فيهم من بيت الملك أحدٌ سوى امرأة، فملكوها عليهم. قال ابن الأثير^(١): طلبوا لها رجلاً يتزوجها، وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة. وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغرل شاه بن قَلِيج أَرْسَلَانَ بن مسعود بن قَلِيج أَرْسَلَانَ، وهو من الملوك السَلْجُوقِيَّة، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكُرْج يَخْطُبُ الملكة لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكنا مُسْلِمٌ، فقال لهم: إِنَّ ابني يَتَنَصَّرُ ويتزوجها، فأجابوه، فتَنَصَّرَ، وتزوج بها، وأقام عندها حاكماً في بلادهم، نعوذُ بالله من الخذلان، وكانت تهوى مملوكاً لها، وكان هذا الزوجُ يسمع عنها القَبَائِحَ، ولا يُمكنه الكلام لعجزه، فدخل يوماً، فرآها مع المملوكِ، فأنكر ذلك، فقالت: إن رُضيتَ بهذا، وإلا أنتَ أخْبِرُ، ثم نقلته إلى بلد، ووَكَلْتُ به، وَحَجَرْتُ عليه. وأحضرت رجلين وَصِفاً لها بِحُسْنِ الصورة فتزوجت أحدهما، وبقي معها يسيراً، ثم فارقتَه، وأحضرت آخر من كَنَجَةِ^(٢) وهو مُسْلِمٌ، فطلبت منه أن يَتَنَصَّرَ ليتزوجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوجَه فقام عليها الأمراءُ ومعهم إيواني مقدمهم، فقالوا لها: فضحتنا بين الملوك بما تفعلين. قال: والأمرُ بينهم متردد، والرجلُ الكَنَجِي عندهم، وهي تهواه.

(١) الكامل ١٢ / ٤١٦ - ٤١٧ في حوادث سنة ٦٢٠.

(٢) هي قصبة بلاد أَران، وتسمى أيضاً: جَنْزَةَ.

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

في ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين إلى دَقُوقا، فافتتحها بالسيف، وسبى، ونهب، وفعلَ مثلَ ما تفعلُ الكُفَّارُ، وأحرقَ البلدَ، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثم عَزَمَ على قصد بغداد، فانزعج الخليفة، ونصب المجانيق، وحصَّن بغداد، وفرق العُدد والأهراء^(١)، وأنفق ألف ألف دينار.

قال أبو المظفر^(٢): قال لي الملكُ المعظُمُ: كتب إليَّ جلالُ الدين يقول: تَحْضُرُ أنتَ ومَن عاهدني واتفق معي حتى نَقْصِدَ الخليفةَ، فإنه كان السببُ في هلاك أبي، وفي مجيء الكفار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد، والخلع، والخيَل. قال المعظمُ: فكتبتُ إليه، أنا معك على كل حال، إلا على الخليفة، فإنه إمامُ المسلمين. قال: فبينما هو على قصدِ بغداد - وكان قد جَهَّزَ جيشاً إلى الكُرجِ إلى تفلِسَ - فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكُرجِ طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الكُرجُ، فَعَمِلَ معهم مَصافاً، فَظَفِرَ بهم، فقتل منهم سبعين ألفاً، قاله أبو شامة^(٣)، وأخذ تفلِسَ بالسيف، وقتل بها ثلاثين ألفاً أيضاً، وذلك في سَلَخِ ذِي الْحِجَّةِ.

وقال ابن الأثير^(٤): سارَ جلالُ الدين من دَقُوقا فقصد مَرَاغَةَ فملكها، وأقام بها، وأعمجته، وشرعَ في عِمارتها، فأتاه الخبرُ أن إيغان طائي^(٥)، خال أخيه غياث الدين، قد جمع عسكراً بنحو خمسين ألفاً، ونَهَبَ بعضَ أَذْرَبِيجَانَ، وسار إلى البحر من بلاد أَران فشَتَّى هناك، فلما عاد، نهب أَذْرَبِيجَانَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وسار إلى هَمْدَانَ بمراسلة الخليفة، وإقطاعه إياها. فسمع جلالُ الدين بذلك

(١) جمع: الهُزَي، وهو البيت الكبير الضخم الذي يجمع فيه طعام السلطان، وتأتي هنا بمعنى: الأطعمة والأزواد.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٦٣٤.

(٣) ذيل الروضتين ١٤٤ ولا معنى لهذا النقل بالواسطة وكتاب السبط بين يديه، والعبارة عندهما هي نفسها.

(٤) الكامل ١٢ / ٤٣٢ فما بعدها.

(٥) هكذا موجود بخط المؤلف، وفي المطبوع من الكامل: «طائيسي»، وفي مفرج الكروب ٤ / ١٤٨: «طائيسي».

فسار جَرِيْدَةً^(١)، ودهمه، فبَيَّته في الليل، وهو نازل في غنائم كثيرة، ومواشي أخذها من أَذْرَبِيْجَان، فأحاط بالغنائم، وطلع الضوء، فرأى جيشَ إِيْغان السلطان جلال الدين والجتر^(٢) على رأسه، فسُقِطَ في أيديهم، وأرعبوا.

فأرسل إِيْغان زوجته وهي أختُ جلال الدين تطلُّبُ لزوجها الأمان، فأمنه، وحضر إليه، وانضاف عسكره إلى جلال الدين، وبقي إِيْغان وحده، إلى أن أضاف إليه جلال الدين عسكراً غيرَ عسكره، وعاد إلى مراغة، وكان أوزبك ابن البهلوان صاحب أَذْرَبِيْجَان قد سار من تبريز إلى كَنْجَة خوفاً من جلال الدين، فأرسل جلالُ الدين إلى الكبار بتبريز يطلب منهم أن يتردد عسكره إليهم، ليتماروا، فأجابوه إلى ذلك. فتردَّد العسكر، وباعوا، واشترؤا، ثم مدُّوا أعينهم إلى أموال الناس، فصاروا يأخذون الشيء بأبخسِ ثمن، فأرسل جلالُ الدين لذلك شِحنة^(٣) إلى تبريز. وكانت زوجة أوزبك ابنةُ السلطان طُغرُل بن أَرْسَلَان شاه بن محمد بن مَلِكْشاه، مقيمةً بالبلد، وكانت الحاكمةَ في بلاد زوجها، وهو مُنْهَمِكٌ في اللذات والخمر، ثم شكى أهل تبريز من الشحنة فأنصفهم جلال الدين منه، ثم قَدِمَ تبريز، فلم يُمكنوه من دخولها، فحاصرها خمسةَ أيام، وقاتله أهلها أشد قتال، ثم طلبوا الأمان، وكان جلال الدين يَذُمُّهم ويقول: هؤلاء قتلوا أصحابنا المسلمين، وبعثوا برؤوسهم إلى التتار، فلهذا خافوا منه، وطلبوا الأمان، ذكر لهم فعلهم هذا، فاعتذروا بأنه إنما فعل ذلك ملكهم، فقبل عذرهم، وآمنهم، وأخذ البلد، وآمن ابنةَ طُغرُل، وذلك في رجب. وبعث ابنه طُغرِيل إلى خُوِي مخفراً محترماً، وبث العدل في تبريز، ونزل يومَ الجمعة إلى الجامع، فلما دعا الخطيبُ للخليفة، قام قائماً حتى فرغ من الدعاء. ثم سيَّر جيشاً إلى بلاد الكُرْج - لعنهم الله - ثم سارَ هو وعمل

(١) الجريدة: جيش من الخيالة لا رجاله فيهم.

(٢) الجتر: مظلة أو قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة، كان يُحمل على رأس السلطان في المناسبات، ومنها الخروج لصلاة العيدين (انظر صبح الأعشى: ٤ / ٧ - ٨).

(٣) الشحنة: هو بمنزلة الحاكم العسكري العام في عصرنا.

معهم مصافاً هائلاً. قال ابن الأثير^(١): فالذي تحققناه أنه قُتِل من الكُرج عشرون ألفاً، وانهزم مقدمُهم إيواني.

وجهاز جلال الدين عسكرياً لحصار القلعة التي لجأ إليها إيواني، وفرَّق باقي جيوشه في بلاد الكُرج، يقتلون، ويسبُّون، مع أخيه غياث الدين. ثم تزوَّج جلال الدين بابنة السلطان طُغريل، لأنه ثبتَ عنده أن أُنْزبِك حلف بطلاقها على أمرٍ وفعله. وأقام بتبريزَ مُدَّة، وجَهَّز جيشاً إلى كَنْجَة، فأخذوها، وتحصَّن أُنْزبِك بقلعتها، ثم أرسل يخضع لجلال الدين، ففتر عنه.

وفي سَلَخ رمضان توفي الناصر لِدِين الله.

قال أبو المظفر سِبْطُ الجوزي^(٢): وفيها حجبتُ ركباً في المَحْمِلِ السُّلْطاني المعظمي، فجاءنا الخبرُ بموت الخليفة بعرفة، فلما دخلنا للطواف، إذا الكعبةُ قد أُلْبِسَتْ كِسوةَ الخليفة، فوجدتُ اسم الناصر في الطَّرَاز في جانبين، واسم الخليفة الظاهر في جانبين؛ وهو أبو نصر محمد^(٣)، بُويع بالخلافة وكان جميلاً، أبيض مشرباً حمرة، حلو الشمائل، شديد القوى، بُويع وهو ابنُ اثنتين وخمسين سنة، ف قيل له: ألا تنفسح؟ قال: قد لَقِسَ^(٤) الزرع، ف قيل: يُبارِكُ اللهُ في عمرك، قال: مَنْ فتح دُكاناً بعدَ العصر أَيْشَ يَكْسَبُ؟ ثم إنه أحسن إلى الرعية، وأبطلَ المكوسَ، وأزال المظالمَ، وفرَّقَ الأموال. وغسَلَ الناصرَ محيي الدين يوسفُ ابنُ الجوزي، وصَلَّى عليه ولدُه الظاهرُ بأمر الله بعد أن بُويع بالخلافة.

قال ابن الساعي^(٥): بايعه أولاً أهله وأقاربه من أولاد الخلفاء، ثم مؤيد الدين محمد بن محمد القُمي نائب الوزارة، وعَضُدُ الدولة أبو نصر ابن الضحاك

(١) الكامل ١٢ / ٤٣٥.

(٢) لم نجده في مرآة الزمان، والخبر في ذيل الروضتين ١٤٤ - ١٤٥، والنسخة المطبوعة من المرآة كثيرة السقط، كما هو معروف.

(٣) انظر مرآة الزمان ٨ / ٦٣٦.

(٤) يقال: لَقِسْتُ نَفْسِي: إذا غَثَّ وخَبِثَ.

(٥) تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب خازن كتب المدرسة المستنصرية المتوفى سنة ٦٧٤هـ، وله كتاب مشهور على السنين لم يصل إلينا، وله كتب أخرى، وتواريخه مفصلة مستوعبة غنية بالمعلومات.

أستاذ الدار، وقاضي القضاة محيي الدين بن فضالان الشافعي، والنقيب الطاهر قوام الدين الحسن بن مَعَدَّ الموسوي، ثم بُويع يوم عيد الفطر البيعة العامة، وجلس بثياب بيض، وعليه الطرحة، وعلى كتفه بردة النبي ﷺ في شُبَّاك القُبَّة التي بالتَّاج^(١)، فكان الوزير قائماً بين يدي الشُّباك على منبر، وأستاذ الدار دونه بمرقاة وهو الذي يأخذ البيعة على الناس، ولفظُ المبايعَة: «أُبايع سيِّدنا ومولانا الإمامَ المفترضَ الطاعة على جميع الأنام، أبا نصر محمداً الظاهرَ بأمر الله على كتاب الله، وسنة نبيِّه، واجتهادِ أمير المؤمنين، وأن لا خليفة سواه».

ولما أُسبِلَتِ السَّتَّارة، توجه الوزيرُ وأرباب الدولة، وجلسوا للعرءاء، ووعظ محي الدين ابنُ الجوزي، ثم دعا الخطيبُ أبو طالب الحسين ابن المهدي بالله. وبعد أيام عُزِلَ ابنُ فضالان عن قضاء القضاة، ووُلِّي أبو صالح نصر بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر، وخُلِعَ عليه.

قال ابن الأثير^(٢): فيها اشتدَّ الغلاءُ بالموصل والجزيرة جميعها، فأكل الناسُ الميتة والسَّنانير والكلابَ، فقُفِدَ الكلابُ والسَّنانير، ولقد دخلتُ يوماً إلى داري، فرأيت الجوّاري يُقَطِّعون اللحمَ، فرأيتُ حواليه اثني عشر سنوراً، ورأيت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده مَنْ يحفظه من السَّنانير لعدمها، وليس بينَ المدتين كثير. ومع هذا فكانت الأمطار متتابعة إلى آخر الربيع، وكلما جاء المطر غلت الأسعار، وهذا ما لم يُسمع بمثله. إلى أن قال: واشتدَّ الوباءُ، وكثر المَوْتُ والمرضُ، فكان يُحمل على النعش الواحد عِدَّة من الموتى.

(١) التاج: قصر مشهور بدار الخلافة ببغداد، كان أول من وضع أساسه، وسماه بهذه التسمية الخليفة المعتضد، ولم يتم في أيامه، فأتمه ابنُه المكتفي، وجرت عليه تطورات ذكرها ياقوت مفصلة في معجم البلدان ١ / ٨٠٦ - ٨٠٩ والقبّة المشار إليها هي التي كان يجلس فيها الخلفاء للمبايعَة في شُبَّاك كبير إلى صحن كبير يجتمع فيه الناسُ لذلك .

(٢) الكامل ١٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨ .

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

فيها قَدِمَ محيي الدين يوسفُ ابن الجوزي بالخِلعِ والتقاليد من الظاهر بأمر الله إلى المَعْظَمِ والكامل والأشرف.

قال أبو المظفر سبطُ الجوزي^(١): قال لي المَعْظَمُ: قال لي خالك: المصلحةُ رجوعُك من هذا الخارجي - يعني جلال الدين - إلى إخوتك، ونُصْلُحُ بينكم، وكان المَعظم قد بعث مملوكه أيدكين إلى السلطان جلال الدين، فرَحَلَه من تَفْلِسَ وأَنْزَلَه على خِلاط، والأشرفُ حينئذ بحرَّان، قال: فقلتُ لخالك: إذا رجعتُ عن جلال الدين، وقصدني إختوتي تُنجدوني؟ قال: نعم. قلتُ: مالكم عادةٌ تُنجدُون أحداً هذه كتبُ الخليفة عندنا ونحن على دِمياط، ونحن نكتب إليه نستصرخ به ونقول: أنجدونا، فيجيء الجوابُ بأن قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة، ولم يفعلوا، وقد اتفق إختوتي عليّ، وقد أنزلت الخوارزمي على خِلاط، إن قصّدي الأشرف منعه الخوارزمي، وإن قصّدي الكامل كان فيّ له.

وفيها قَدِمَ الأشرف دمشق، وأطاع المَعْظَمُ، وسأله أن يسأل جلال الدين أن يرحل عن خِلاط، وكان قد أقام عليها أربعين يوماً، فبعث المَعْظَمُ، فرحل الخوارزمي عن خِلاط. وكان المَعظم يلبسُ خِلعةَ الخوارزمي، ويركب فرسه، وإذا حادث الأشرف، حلف برأس خوارزم شاه جلال الدين، فيتألمُ الأشرف. وتوجه خالي إلى الملك الكامل.

وقال ابنُ الأثير^(٢): في جُمادى الآخرة جاء جلال الدين الخبرُ أن نائبه بكرمان قد عصى عليه، وطَمَعَ في تملُّك ناحيته؛ لاشتغال السلطان بحرب الكُرج وبُعْده، فسار السلطانُ جلال الدين يطوي الأرضَ إلى كرمان، وقَدَّمَ بين يديه رسولاً إلى متولي كرمان بالخِلعِ ليطمّنه، فلما جاءه الرسولُ، علم أن ذلك مكيدةٌ لخبرته بجلال الدين، فتحوَّلَ إلى قلعة منيعة، وتحصَّن، وأرسل يقول:

(١) لم نجده في كتابه، وهو عند أبي شامة فيما نقله منه. ذيل الروضتين ١٤٧.

(٢) الكامل ١٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥.

أنا العبدُ المملوكُ، ولما سمعتُ بمسيرك إلى البلاد أخليتها لك، ولو علمتُ أنَّكَ تُبقي عليّ؛ لحضرتُ إلى الخدمة. فلما عَرَفَ جلالُ الدين، عَلِمَ أنه لا يُمكنه أخذُ ما بيده من الحصون، لأنه يحتاج إلى تعبٍ وحصار، فنزل بقرب أصبَهان، وأرسل إليه الخِلعَ وأقرَّه على ولايته. فبينما هو كذلك، إذ وصل الخبرُ من تَفليسَ بأن عسكر الأشرَف الذي بخلاطٍ قد هَزَمُوا بعضَ عسكره، فساق كعادته يطوي المراحِلَ حتى نازل مدينة مَنازَكُرد في آخر السنة، ثم رحل من جُمعته، فنازلَ خِلاط، فقاتل أهلها قتالاً شديداً، ووصل عسكرُهُ إلى السور، وقُتِلَ خلق من الفريقين، ثم زحف ثانياً وثالثاً، وعظُمَت نِكايةُ عسكره في أهل خِلاط، ودخلوا الرِّبَضَ، وشرعوا في السبي والنهب، فلما رأى ذلك أهلُ خِلاط تناخَوْا، وأخرجوهم، ثم أقام يُحاصِرُها، حتى كَثُرَ البردُ والثلج، فرحل عندما بلغه إفساد الثُرَكان في بلاد أَذَرَبِيجان، وجدَّ في السير، فلم يَرُعُهُمْ إلا والجيوشُ قد أحاطت بهم، فأخذتهم السيوفُ، وكثر فيهم النُهْبُ والسبي.

وفي شعبان سار علاء الدين كَيْقُبَاز ملك الروم، فأخذ عدَّةَ حصون للملك المسعود صاحبِ آمِد.

وفيها جمع البرنُسُ صاحبُ أنطاكية جموعه، وقصد الأرمن، فمات ملكُ الأرمن قبلَ وصوله، ولم يُخلف ولداً ذكراً، فملك الأرمنُ بنته عليهم، وزوَّجوها بابن البرنُس، وسكن عندهم، ثم ندمت الأرمنُ، وخافوا أن تستوليَ الفرنج على قلاعهم وبلادهم، فقبضوا على ابنِ البرنُس وسجنوه، فسار أبوه لحربهم، فلم يَحْصُلْ له غرضٌ فرجع.

قال ابن الأثير^(١): وفيها اصطاد صديقٌ لنا أرنباً ولها أنثيان وذكر، وله فرج أنثى، فلما شقُّوا بطنه رأوا فيه جروين^(٢)، سمعتُ هذا منه ومن جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نَسْمَعُ أن الأرنبَ تكون سنةً ذكراً، وسنةً أنثى، ولا

(١) الكامل ١٢ / ٤٦٧.

(٢) كتب المؤلف في هامش النسخة: «خ: خَرَقَيْن» وهو الأصوب، وفي المطبوع من ابن الأثير: «حريفين» وهو تحريف.

نُصَدِّقُ، فلما رأينا هذا، علمنا أنه قد حَمَلَ وهو أنثى، وانقضت السنة فصار ذكراً، ويحتمل أن يكون خنثى.

قال ابن الأثير^(١): وكنتُ بالجزيرة ولنا جارٌ له بنتٌ، اسمُها صَفِيَّةٌ، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذَكَرٌ رَجُلٌ، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل.

قال: وفيها ذبح إنسانٌ بالمَوْصِلِ رأسَ غنمٍ، فإذا لحمه ورأسه ومعلقه مُرٌّ^(٢) شديد المرارة، وهذا شيء لم يُسَمَّعْ بمثله.

وفي ذي الحِجَّةِ زُلْزِلَتِ المَوْصِلُ، وغيرها، وخَرِبَ أكثرُ شَهْرَزُورَ، لا سيما القلعة، فإنها أجمحت بها، وبقيت الزلزلةُ تتردد عليهم نيفاً وثلاثين يوماً، وخرب أكثر قرى تلك الناحية.

وفي هذه السنة انخسف القمر مرتين.

وفيها برد ماءُ عينِ القِيَّارَةِ^(٣) حتى كان السابح يجد البرد، فتركوها، وهي معروفةٌ بحرارة الماء، بحيث إن السابح فيها يجد الكرب. وكان بردها في هذه السنة من العجائب.

وفيها كثرت الذئابُ، والخنازيرُ، والحيات، وقُتِلَ كثير منها.

وفيها كان قحطٌ وجراد كثير بالمَوْصِلِ. وجاء بَرْدٌ كبار أفسد الزرع والمواشي، قيل: كان وزنُ البردة مئتي درهم، وقيل: رطلاً بالمَوْصِلِ.

وفي رجب توفي أميرُ المؤمنين الظاهرُ بأمر الله، وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً، وبويع ابنه الأكبر أبو جعفر المستنصر بالله، فبايعه جميعُ إخوته وبنو عمه.

قال ابنُ الساعي: حضرت بيعته العامة، فلما رفعت الستارة، شاهدته وقد كَمَلَ الله صورته ومعناه، وعمره إذ ذاك خمسٌ وثلاثون سنة، وكان أبيضَ مُشرباً حُمْرَةً، أَرْجَ الحاجبين، أدعَجَ العينين، سهلَ الخدين، أقنى، رَحَبَ

(١) الكامل ١٢ / ٤٦٧.

(٢) في الأصل: «مرّاً» والصواب ما أثبتناه.

(٣) عين القيارة تحت المَوْصِلِ، وماؤها معدني حار يستحم فيه الناسُ للشفاء من بعض الأمراض إلى يومنا هذا.

الصدر، عليه قميصٌ أبيضٌ، وبقيار أبيض مسكّن، عليه طرحهٌ قصب بيضاء، ولم يزل جالساً إلى أن أذن الظهر، ثم جلس كذلك يوم الأحد ويوم الاثنين، وأحضر بين يدي الشباك شمسُ الدين أحمد ابن الناقد، وقاضي القضاة أبو صالح الجيلي، فرقياً المنبر، فقال الوزير مؤيد الدين القمي لقاضي القضاة: أمير المؤمنين قد وكلّ أبا الأزهر أحمد هذا وكالة جامعة في كل ما يتجدد من بيع وإقرار وعتق وابتيع.

فقال القاضي: أهكذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: نعم، فقال القاضي: وليتني يا أمير المؤمنين ما ولاني والدك رحمة الله عليه؟ فقال: نعم؛ وليت ما ولاك والذي، فنزلا، وأثبت القاضي الوكالة بعمله.

وفي شعبان قدم صاحبُ ضيَاء الدين نصر الله ابن الأثير^(١) رسولاً عن صاحب الموصل بدر الدين، فأورد الرسالة وهذه نسختها: ما ليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما، وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما.

فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسةً ووحدة من فيها لمصرع واحد وهو سيدنا، ومولانا، الإمام الظاهر أمير المؤمنين، الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين، واختير من أرومة النبي ﷺ؛ الذي هو سيد ولد آدم، ثم ذكر فصلاً. قال ابن الساعي: وحلت الخلع، فبلغني أن عدتها ثلاثة آلاف خلعة وخمس مئة ونيف وسبعون خلعة وركب الخليفة ظاهراً لصلاة الجمعة بجامع القصر، وركب ظاهراً يوم الاثنين الآتي في دجلة بأبهة الخلافة، ثم ركب والناس كافة مشاة، ووراءه الشمس^(٢)، والألوية المذهبة، والقصع تضرب وراء السلاحيّة، فقصد السُرادق الذي ضرب له، ونزل به ساعة، ثم ركب وعاد في طريقه.

وفيها التقى جلال الدين ملك الخوارزمية الكرّج، وكانوا في جمع عظيم إلى الغاية، فكسروهم، وأمر عسكره أن لا يبقوا على أحد، فتبّعوا المنهزمين،

(١) صاحب «المثل السائر» وغيره المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

(٢) ما يُحتمى به من الشمس، توضع فوق رأس الخليفة، وتُسمى اليوم: «الشمسية» أو «المِظلة».

ولم يزالوا يستقصون في طلب الكُرج إلى أن كادوا يُفنونهم. ثم نازل تفليس وأخذها عنوة؛ وكانت دارَ مَلِكِ الكُرج، وقد أخذوها من المسلمين من سنة خمس عشرة وخمس مئة، وخربوا البلاد، وقهروا العباد، فاستأصلهم الله في هذا الوقت، «ولكل أجل كتاب».

سنة أربع وعشرين وست مئة

فيها جرت وقعةٌ بينَ جلال الدين الخوارزمي وبين التتار، وكان بتوريز^(١) فجاءه الخبرُ أن التتار قد قصدوا أصبهان، فجمع عسكره، وتهيأً للملتقى؛ لكون أولاده وحُرَمِه فيها، فلما وصلها، وأزاح عِللَ الجند بما احتاجوا، جَرَدَ منهم أربعة آلاف صوب الريِّ ودامغان يزكاً^(٢)، فكانت الأخبارُ تَرِدُ من جهتهم وهم يتفقهرون، والتتار يتقدّمون، إلى أن جاءه اليزكُ، وأخبروه بما في عسكر التتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نويل^(٣)، وباقو نويل، وأسرَ طَغَان، ووصلت التتارُ، فنزلوا شرقي أصبَهان. وكان المنجمون أشاروا على السلطان جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام، والتقاءهم في اليوم الرابع، فلزم المكان مرتقبَ اليوم الموعود، وكان أمراؤه وجيشه قد انزعجوا من التتار، والسلطان يتجلّدُ، ويظهر قوّة، ويشجع أصحابه، ويُسهل الخطب، ثم استحلفهم أن لا يهربوا، وحلَفَ هو، وأحضر قاضي أصبَهانَ ورئيسها وأمرهما بعرض الرجالة في السّلاح. فلما رأى التتارُ تأخّرَ السلطان عن الخروج إليهم، ظنُّوا أنه امتلاً خوفاً، فجردوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون^(٤) ويجمعون ما يقوتهم مُدّة الحصار، فدخلوا الجبال وتوسّطوها، فجهاز السلطانُ وراءهم ثلاثة آلاف فارس، فأخذوا عليهم المضايق والمسالك، وواقعوهم، وقتلوا فيهم وأسروا. ثم خرج في اليوم الموعود، وعبّى جيشه للمصاف، فلما تراءى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه بعسكره، فتبعه جَهان بهلوان، لِوَحْشَةٍ حدثت له ذلك

(١) وهي تبريز، هكذا تلفظ عند بعضهم.

(٢) اليزك: مقدمة العسكر وطلّاعه.

(٣) هكذا بخط المصنف، ويرد في بعض المصادر: «نوين».

(٤) يعني: يُغيرون.

الوقت، وتغافل السلطان عنه، ووقف التتار كراديس متفرقة مترادفة، فلما حاذاهم جلال الدين أمر رجالة أصبهان بالعود، ورأى عسكره كثيراً، وتباعد ما بين ميمنة السلطان وميسرته حتى لم تعرف الواحدة منهما ما حال الأخرى، فحملت ميمنته على ميسرة التتار هزمتها، وفعلت ميسرته. فلما أمسى السلطان، ورأى انهزام التتار نزل، فأتاه أحد أمرائه وقال له: قد تمينا دهرًا نُرزق فيه يوماً نفرح فيه، فما حصل لنا مثل هذا اليوم وأنت جالس، فلم يزل به حتى ركب وعبر الجرف، وكان آخر النهار، فلما شاهد التتار السواد الأعظم، تجرد جماعة من شجعانهم، وكمنوا لهم، وخرجوا وقت المغرب على مسيرة السلطان كالسيل وحملوا حملة واحدة، فزالت الأقدام، وانهزموا، وقتل من الأمراء ألب خان، وأرتق خان، وكوج خان، وبولق خان، وماج الفريقان، وحمي الوطيس واشتد القتال، وأسر علاء الدولة آناخان صاحب يزد، ووقف السلطان في القلب وقد تبدد نظامه، وتفرقت أعلامه، وأحاط به التتار، وصار المخلص من شدة الاختلاط أضيق من سُم الخياط، ولم يبق معه إلا أربعة عشر نفساً من خواص ممالكه، فانهزم على حمية، فطعن لولا الأجل، لهلك. ثم أفرج له الطريق، وخلص من المضيق، ثم إن القلب والميسرة تمزقت في الأقطار، فمنهم من وقع إلى فارس، ومنهم من وصل كرمان، ومنهم من قصد تبريز.

وعادت الميمنة بعد يومين، فلم نسمع بمثله مصافاً لانهزام كلا الفريقين، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان. ثم لجأ السلطان إلى أصبهان، وتحصن بها، فلم تصل التتار إليه، وحاصروا أصبهان، وردوا إلى خراسان.

قال ابن الأثير^(١): وفي هذه السنة قتل الإسماعلية أميراً كان جلال الدين خوارزم شاه قد أقطعه مدينة كنجة، وكان نعم الأمير يُنكر على جلال الدين ما يفعله عسكره من النهب والشر، فعظم قتله على جلال الدين واشتد عليه، فسار بعساكره إلى بلاد الإسماعلية من حدود الألموت إلى كردكوه بخراسان، فخرّب

(١) الكامل ١٢ / ٤٧٠.

الجميع، وقتل أهلها، وسبى، ونهب، واسترق الأولاد، وقتل الرجال وكان قد عظم شرهم، وزاد ضررهم، فكف عاديتهم، ولقاهم الله بما عملوا بالمسلمين. ثم سار إلى التتار وحاربهم وهزمهم، وقتل وأسّر، ثم تجمعوا له وقصدوه.

وفيها سارت عساكر الملك الأشرف مع الحاجب حسام الدين علي إلى خوي بمكاتبة من أهلها، فافتتحها، ثم افتتح مرمد، وقويت شوكته. قال ابن الأثير^(١): لو داموا لملكوا تلك الناحية، إنما عادوا إلى خلاط، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدين خوارزم شاه، وهي ابنة السلطان طغرل ابن أرسلان السلجوقي، وكان قد تزوج بها بعد أzbek بن البهلوان، فأهملها، ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حرّمته من الأمر والنهي، وكاتب الحسام علياً المذكور تطلبه لتسلم إليه البلاد.

وكان بدمشق في سنة أربع أربع قضاة؛ شافعيان وحنفيان: الحوئي قاضي القضاة، ونائبه نجم الدين ابن خلف، وشرف الدين عبد الوهاب الحنفي والعزير ابن السنجاري.

وشنق ابن السقلاطوني نفسه بسبب مالٍ عليه للدولة، طوّل به، وكان عدلاً من نيف وأربعين سنة من شهود شرف الدين ابن عَصْرُون. وفيها أحضر البكري المحتسب، الجمال ابن الحافظ، والشرف الإربلي، والبرزالي، وقرر معهم أن يُرتبوا «مسند» أحمد على الأبواب، وقرر للجمال في الشهر خمسين درهماً، وللآخرين ستين درهماً، وبذل لهم الورق وأجرة النساخ، فما أظنه تمّ هذا.

ومرض الملك المعظم، فتصدق وأخرج المسجونين، وأعطى الأشراف ألف غرارة، وفرّقوا على الفقهاء والصوفية وغيرهم ثمانين ألفاً وخمسمئة غرارة. وحلّف من بالحضرة لولده الناصر. واشترى ابن زوزان حصاناً أصفر للمعظم بألف دينار مصرية، وأحضرها، فأمر بالتصدق بها بالمُصلّى، فازدحم الخلق لذلك فمات ثمانية أنفس. ثم مات المعظم في آخر ذي القعدة عن تسع وأربعين سنة. وأوصى أن يغسله الحصري. مات قبل صلاة الجمعة. ورمى

(١) الكامل ١٢ / ٤٧١.

ابْنُهُ الْكَلُوتَةُ وَالْمَمَالِكُ، وَلَطَمُوا فِي الْأَسْوَاقِ، وَقَرَأَ النَجِيبُ فِي الْعِزَاءِ: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص ٢٦] فَضَحَّ النَّاسُ.

وقال أبو شامة: ^(١) فيها قديم رسول الأتبرور ملك الفرنج من البحر، على المعظم - بعد اجتماعه بأخيه الكامل - يطلب البلاد التي فتحها السلطان صلاح الدين، فأغلظ له وقال له: قُلْ لصاحبك ما أنا مثل الغير، ما له عندي إلا السيف.

وفيهما حج بالشاميين شجاع الدين علي ابن السلار؛ وهي آخر إمرته على الركب، وانقطع بعدها ركب الشام مدة بسبب الفتن. وكان قد جاء من ميافارقين سلطانها شهاب الدين غازي ابن العادل، ليحج أيضاً.

قال أبو المظفر ^(٢): كان ثقله على ست مئة جمل، ومعه خمسون هجيناً عليها خمسون مملوكاً، وسار على الرحبة وعانة وكبيسات ^(٣) إلى كربلاء إلى الكوفة. فبعث الخليفة له فرسين وبغلة وألفي دينار، فلما عاد لم يصل الكوفة، بل سار غربي الطريق فكاد يهلك هو ومن معه عطشاً حتى وصل إلى حران. وتوفي الملك المعظم وقام بعده ابنه الناصر داود.

سنة خمس وعشرين وست مئة

في صفر جاء منشور الولاية من الملك الكامل لابن أخيه الملك الناصر داود.

وتحركت الفرنج وانبثوا في السواحل، لأن الهدنة فرغت. وفيها أغار المسلمون على أعمال صور، وغنموا كثيراً من المواشي. وفيها نزل الملك العزيز عثمان ابن العادل على بعلبك ليأخذها من

(١) ذيل الروضتين ١٥١.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٦٤٤ ونقلها المؤلف من ذيل الروضتين ١٥١ لتطابق النقل.

(٣) عانة: بلدة على الفرات في العراق مشهورة، وكبيسات، ويقال لها: كبيسة، قرية منها ينسب إليها اليوم الجم الغفير منهم صديقنا الفقيه الدكتور حمّد عبيد الكبيسي وغيره.

الملك الأمجد، فأرسل إليه الناصر داود يأمره بالرحيل عنها، فرحل، وقد حقد على الناصر، فقالوا: إنه كاتب الملك الكامل، وحثه على قصد دمشق، وإنها في يده. فقدم الكامل وانضاف إليه العزيز وجاءه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه من حمص وكانت عنده ضغينة على المعظم، لكونه نازل حمص وشعث ظاهرها. فاستنجد الملك الناصر بعمه الملك الأشرف، فجاء، وأكرمه غاية الإكرام، ونزل بالثرب. وكان رسوله إلى الأشرف فخر الدين ابن بصاقة.

ولما وصل الكامل إلى الغور، بلغه قدوم الأشرف، فرجع إلى غزة، وقال: أنا ما خرجت على أن أقاتل أخي. فبلغ ذلك الأشرف، فقال لابن أخيه الناصر: إن أخي قد رجع حردان^(١)، والمصلحة أني ألحقه وأسترضيه. فنزل الكامل غزة، وأرسل إليه ملك الفرنج يطلب منه القدس، وقال: أنا قد حضرت أنجلك بمقتضى مراسلتك، ومعى عساكر عظيمة، فكيف أرجع بلا شيء؟ فأعطاه بعض القدس.

وسار الأشرف إلى الكامل واجتمع به في القدس، فكان نجدة على الناصر لا له. واتفق الأخوان على أخذ البلاد من الناصر، وأن دمشق تكون للأشرف، وانضاف إليهما من عسكر الناصر أخوهما الملك الصالح إسماعيل، وابن عم الناصر شهاب الدين محمود ابن المغيث، وعز الدين أيدير، وكريم الدين الخلاطي. وجاء المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل، فاجتمع الكل بفلسطين.

وقد كان الناصر خرج ليتلقى عمه الكامل، واعتقد أن الأشرف قد أصلح أمره عنده، فسار إلى الغور، فلما سمع باجتماع أعمامه عليه ليمسكوه رجع إلى دمشق فحصنها، واستعد للحصار.

وفيهما عزل الصدر البكري عن مشيخة الشيوخ وعن حبة دمشق؛ فولي المشيخة عماد الدين ابن حمويه، والحسبة رشيد الدين ابن الهادي. وفيها نزل جلال الدين ابن خوارزم شاه مرة ثانية على خلط، ثم هجم

(١) حردان: غضبان، مغتاض.

عليه الشتاء، فترَحَّلَ إلى أذربيجان. وخرجَ الحاجب عليٌّ من خِلاط فاستولى على خُوي وسلَّماس وتلك الناحية، وساقَ فأخذَ خزائن جلال الدين وعائلته وعادَ إلى خِلاط فقيل له: أيشِ فعلتَ؟ تَحَرَّشتَ به لِيُهْلِكَ البلاد فلم تفكر.

وفيها جرى الكُوَيْزُ السَّاعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة، ووصل إلى باب سور البَصَلِيَّة قبل الغُروب بساعة، ورَزَقَ قَبُولاً عَظِيماً، وأعطى خِلعاً وأموالاً من الدولة والتجار. ومن جملة ما حَصَلَ له نَيْفٌ وعشرون فرساً، وقماش بألف وسبع مئة دينار، ومن الذَّهَب خمسة آلاف وأربع مئة دينار، واسمُه معتوق المَوْصلي. ولازمَ خدمة الشَّرابي^(١). ذكر هذا ابن الساعي.

وفيها شرعوا في أساسِ المستنصرية ببغداد^(٢)، وكان مكانها إصطبلات وأبنية، وتولَّى عِمَارَتِهَا أستاذُ دارِ الخلافة.

وفيها - وقيل: في التي قبلها كما تقدم بعبارة أخرى - عادت التتارُ إلى الرِّيِّ، وجرى بينهم وبينَ جلال الدين حروبٌ. وكان هؤلاء التتارُ قد سخط عليهم جنكزخان وأبعدهم، وطرد مقدَّمهم، فقصد خُراسانَ، فرأها خراباً فقصد الرِّيَّ لِيَتَغَلَّبَ على تلك النواحي، فالتقى هو وجلالُ الدين، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم جلالُ الدين، ثم عاود بمن انهزم، وقصد أصبَهانَ، وأقام بينها وبينَ الرِّيِّ، وجمع جيشه، وأتاه ابنُ أتابكٍ سعدٍ بعد وفاة والده. ثم عاد جلالُ الدين، ففُضِرَ مع التتارِ رأساً، فبينما هُم مصطفون انفرد غياثُ الدين أخو السلطان، وقصد ناحيةً، فظنهم التتارُ يُريدون أن يأتوهم من ورائهم، فانهزموا، وتبعهم صاحبُ بلاد فارس.

وأما جلالُ الدين، فإنه لما رأى مفارقة أخيه له، ظنَّ أن التتر قد رجعوا خديعةً ليستدرجوه، فانهزم أيضاً، ولم يجسر أن يدخل أصبَهان خوفاً من الحصار، فمضى إلى شُبرم.

وأما صاحب فارس، فلما ساق وراءَ التتار، وأبعد ولم يَرَ جلال الدين

(١) يعني: إقبالاً الشَّرابي القائد الكبير، وصاحب المدارس المعروفة به، ببغداد ومكة وواسط.

(٢) مازالت البناية قائمة إلى يومنا هذا تحكي رقي الحضارة والعمران، وباسمها سميت الجامعة المعروفة اليوم ببغداد «الجامعة المستنصرية».

خاف وردَّ عن التتار، ورأى التتر أنه لا يطلبهم أحدٌ فوققوا، وردُّوا إلى أصبَهان وحاصروها، وظنُّوا أن جلال الدين قد عُدِمَ، فبينما هم كذلك، إذ وصل إليهم قاصدٌ من جلال الدين يُعرفهم بأنَّه سالم، وأنه يجمع، ويُنجِد أهل أصبَهان، ففرح أهلُ البلد، وقويت نفوسُهم، وفيهم شجاعة طبعية، فقدمَ عليهم، ودخل إليهم، ثم خرَّجَ بهم، فالتقوا التتار، فانهزم التتارُ أقبح هزيمة، فساق جلالُ الدين وراءهم إلى الريِّ قتلاً وأسراً، وأقام بالريِّ، فاتته رسل ابن جنكزخان يقول: إن هؤلاء ليسوا من أصحابي، وإنما نحن أبعدها، فاطمأن جلالُ الدين من جانب ابن جنكزخان، وعاد إلى أذربيجان..

وأما غياثُ الدين أخوه، فقصَّد خُوزستان، فلم يُمكنه نائبُ الخليفة من دخولها، فقصَّد بلادَ الإسماعيلية، والتجأ إليهم، واستجارَ بهم. فقصَّد جلالُ الدين بلادَ الإسماعيلية لينهبها إن لم يُسلموا إليه أخاه، فأرسل مقدَّمهم يقول: لا يجوز لنا أن نُسلمه إليك، لكن نحن نُنزله عندنا، ولا نمكِّنه أن يقصِّد شيئاً من بلادك، والضمان علينا، فأجابهم إلى ذلك، وعاد فنازل خِلاط.

وفيها تملَّك علاءُ الدين كيقباز صاحبُ الروم مدينةَ أرزنكان، وكان صاحبُها بهرام شاه قد طال ملكه لها، وجاوز ستين سنة، فمات، ولم يزل في طاعة قَلج أرسلان وأولاده، فملك بعده ولده علاء الدين داود شاه، فأرسل إليه كيقباز يطلبُ منه عسكرياً ليسيّر معه إلى مدينةِ أرزن الروم، ليحاصرها، وأن يكونَ معهم، فأثابه في عسكريه، فقبَضَ عليه، وأخذ بلده. وكان له حصن كماخ، وله فيه والٍ فتهدده إن لم يُسلم الحصن أيضاً، فأرسل إلى نائبه، فسلم الحصن، فلما سمع صاحبُ أرزن، وهو ابنُ عم كيقباز أنه يقصِّده، استنجدَ بالأميرِ حُسام الدين عليِّ الحاجب نائب الملك الأشرف على خِلاط، فسارَ الحُسامُ ونجده، فردَّ كيقباز لذلك؛ ولأن العدوَّ أخذوا له حصن صمصون وهو مُطلٌّ على البحرِ عاصي، فأثابه واستعاده منهم، ثم أتى أنطاكية يُشْتِي بها.

وفيها ظهر محضر للعناكيين أثبت على نجم الدين مُهنَّاً قاضي المدينة أن حَكَّام بن حَكَم بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الممدوح بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار سكن بقرية بالشام تعرف بالأعناك، وأولد بها، وعقبه بها، وبالشام، ومن نسله فلان وساق نسبه إلى حَكَّام.

وتقرر بالمسمارية بنو المُنَجَّج للتدريس بحكم أن نظرها إليهم .
وتقدم الخُوِي إلى المفتين بأن لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه .

وفيهما طلع الفرنجُ من البحر وعكا إلى صيدا؛ وكانت مناصفةً لهم
وللمسلمين فاستولوا عليها وحصَّنوها وتمَّ لهم ذلك، وقويت شوكتهم،
وجاءهم الأنبرور ملكُ الألمان ومعناه: ملك الأمراء؛ وكان قُبيل مجيئه قد
استولى على قبرص^(١)، وقَدِمَ عكَّةَ، وارتاع المسلمون لذلك . وقدم الكامل
كما مرَّ من مصر، وأقام على تلِّ العجول، ثم كاتبَ الأنبرور، واتفق معه على
الناصر داود ابن المعظم، ونشب الكامل بالكلام ولم تكن عساكر الأنبرور
وصلت إلى البحر، وخافه المسلمون، وملوكُ الفرنج بالساحل، فكتبوا الكاملَ
إذا حصل مصافٌّ نمسك الأنبرور، فسيَّر إلى الأنبرور كتبهم، وأوقفه عليها،
فعرف الأنبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كُلِّ ما يُريد، وقدمت رسله على
الكامل يتشكَّر لما أولاه، وتردَّدت بينهم المراسلاتُ . وسيَّر الأنبرور إلى
الكامل يتلطَّف معه، ويقول: أنا عتيقُك وأسيرُك، وأنت تعلم أني أكبرُ ملوك
البحر، وأنت كاتبتي بالمجيء، وقد علم البابا وسائرُ ملوك البحر باهتمامي
وطلوغي، فإن أنا رجعتُ خائباً، انكسرت حرمتي بينهم، وهذه القدس فهي
أصل اعتقادهم وحجَّهم؛ والمسلمون قد أخبروها، وليس لها دَخْلٌ طائل، فإن
رأى السلطانُ - أعزه الله - أن يُنعمَ عليَّ بقصبة البلد، والزيارَة تكون صدقة
منه، وترتفعُ رأسي بين الملوك، وإن شاء السلطان أن يكشفَ عن محصولها،
وأحمل أنا مقداره إلى خزائنه فعلتُ . فلما سَمِعَ الكاملُ ذلك، مالت نفسه
وجاوبه أجوبةً مُغلَّظة، والمعنى فيها نعم .

أنبأني ابنُ البزوري^(٢)، قال: وفي المحرم منها استدعي الأميرُ علاءُ

(١) هكذا كتبها المؤلفُ بالصاد، والمشهور فيها بالسين، على أن الناس يتلفظونها
بالصاد إلى اليوم .

(٢) أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر المعروف بابن البزوري نزى دمشق
المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ذكره الذهبي في معجم شيوخه ٢ / ١٢٧ وفي سنة وفاته من
هذا التاريخ، وذكر أنه ذيل على المنتظم لابن الجوزي، فافاد وأجاد، ومن هذا
الذيل ينقل هنا، وقد ذهب أكثرُ هذا التاريخ في الوقعة الغازانية سنة ٦٩٩هـ (وانظر
كتابنا: الذهبي ومنهجه ٤٠٦) .

الدين الدويدار الظاهري أبو شجاع الطَّبْرَسُ، وَخُلِعَتْ عَلَيْهِ خِلْعَةُ الزَّعَامَةِ وَهِيَ: قُبَاءٌ أَطْلَسَ نَفْطِي، وَشَرَبُوشٌ كَبِيرٌ، وَفَرَسٌ بَعْدَةٌ كَامِلَةٌ، وَالْحَقُّ بِالزَّعَمَاءِ.

قال: وفيها وصل قاضي الريّ رسولاً من عند جلال الدين منكوبريّ ابن خوارزم شاه.

وفيها عُقِدَ عَقْدٌ علاء الدين الدويدار المذكور على ابنة بدر الدين صاحب المَوْصِلِ، على صداق مبلّغه عشرون ألفَ دينار.

وفيها قَدِمَ بغداد من الحجاج أختُ السلطان صلاح الدين يوسف، زوجة مظفر الدين إربل؛ وابنُ أخيها الملك المُحْسَنُ أحمد، فَخُلِعَ على المُحْسَنِ.

وفي رمضان خُلِعَ على علاء الدين الدويدار خِلْعَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأُعْطِيَ تِسْعَةُ أَحْمَالٍ كُوسَاتٍ.

وفيها تغلّب ابنُ هود على معظم الأندلس، فكان ملكه تِسْعَةُ أَعْوَامٍ.

سنة ست وعشرين وست مئة

في ربيع الأول أخلى الكاملُ البيت المُقَدَّسَ من المسلمين، وسلّمه إلى الأبرور، وصالحه على ذلك، وعلى تسليم جُمْلَةٍ من القُرَى فدخلته الفرنجُ مع الأبرور. وكانت هذه من الوَصَمَاتِ التي دخلت على المسلمين، وتوغّرت القلوبُ على الكامل - فإنا لله وإنا إليه راجعون - ثم أتبعها بحصار دمشق وأذية المسلمين، فنزل جيشُه على الجسورة، وقطعوا عن دمشق باناس والقنوات ثم قطعوا يزيد وثوراً^(١)، ونهبوا البساتين، وأحرقوا الجواسِقَ. ثم جرت بين عسكر الناصر داود، وبين عسكر عمّه الكامل وقعاتٌ، وقُتِلَ جماعةٌ وجُرحَ جماعة، وأُخْرِبَتْ حواضرُ البلد. فلما كان يوم رابع جُمادى الأولى وقعت بينهم وقعةٌ عظيمةٌ.

(١) باناس والقنوات ويزيد وثورا هي من أنهار دمشق السبعة المتفرعة من بردى وروافده.

قال أبو شامة^(١): قُتِلَ فيها خلق كثير، ونُهَبَ قصر حجاج والشاغور، وأطلق فيها النيران، وتسَلَّموا حصن عزّا صلحاً مع متوليه.

وفي تاسع جُمادى الآخرة وصل الكامل، فنزل عند مسجد القَدَم، فأنفذ الناصرُ إليه جماعة من الكبراء: الدَّولعي، والقاضي شمس الدين الخويي، والقاضي شمس الدين ابن الشيرازي، والشيخ جمال الدين الحصري، نيابةً عنه في السلام والخدمة. ثم خرج من الغد عُرُّ الدين أيُّك أستاذ الدار باستدعاء من الكامل فتحدّثا في الصُّلح، فلما كان يوم منتصف الشهر، كان بينهم وقعةٌ تلقاء باب الحديد وفي الميدان، وانتصر الدمشقيون. ثم أصبح من الغد النهب والحريق بظاهر باب توما، وبدَّعوا في الغوطة، وخرَّبوها، وغلت الأسعار، وصار اللحم بستة دراهم، والجبُّ بستة دراهم أيضاً. واشتد الحصار، ثم إنهم زحفوا على دمشق من غربيها مراراً، وتكون الكَرَّة عليهم، واتخذوا مسجد خاتون، ومسجد الشيخ إسماعيل، وخانقاه الطاحون، وجوسق الميدان، حصوناً وظهراً لهم. وأحرق الناصرُ لأجل ذلك مدرسة أسد الدين، وخانقاه خاتون، وخانقاه الطواويس، وتلك الخانات. وجرت أمور.

ثم زحفوا في تاسع رجب إلى أن قاربوا باب الحديد، ثم كان انتظام الصلح في أوَّل شعبان، وذلك أن الملك الناصر داود خرج ليلة رابع عشر رجب إلى الكامل واجتمع به، ثم اجتمع به مرات، وتقرَّر الصلح؛ أن الناصر رضي بالكرك ونابلس وبعض الغور والبلقاء، ثم دخل الملك الكامل القلعة ونزل إلى قبة والده، ووجه العسكر، فنازلوا حماة، وحاصروها.

وفي أواخر شعبان سلَّم الكامل دمشق لأخيه الملك الأشرف، وأعطاه الأشرفُ عِوضَها حرَّان والرُّها، ورأس عين والرَّقة، ثم توجه إلى الشرق ليتسلم هذه البلاد، فسار في تاسع رمضان فلما نزل على حماة، خرج إلى خدمته صاحبها صلاح الدين قلج أرسلان ابن الملك المنصور محمد بن عمر، وسلَّم إلى الكامل حماة، فأعطاهما لأخي صاحبها لكونه أكبر سنّاً؛ ولأن العهد من أبيه كان إليه. ثم سار إلى حرَّان، ونزل عسكره على بعلبك؛ وجاء إليها الأشرفُ

(١) ذيل الروضتين ١٥٥.

من دمشق؛ فحاصر الملك الأمجد؛ ثم تسلموا البلد، وبقي الحصارُ على القلعة، ورجع الأشرف.

قال أبو شامة^(١): وكان في آخر دولة المعظم قد كثر الاشتغال بعلوم الأوائل، فأحمد الله بدولة الملك الأشرف.

قال أبو المظفر^(٢): بعث الأشرف أخاه الملك الصالح إسماعيل، فحاصر بعلبك، وضربها بالمجانيق، وضايقها؛ ثم توجه إليها الأشرف، فدخل ابنُ مرزوق بينه وبين صاحبها الملك الأمجد، فأخذت منه، وجاء إلى دمشق، فأقام بداره.

وفيها نازل جلال الدين خلاط وضايقها بأوباشه، فأغاروا، ونهبوا، وهجموا حينه^(٣)، وقتلوا أهلها قتلاً ذريعاً، والكاملُ على حرّان، فأقام اليرك على الطُرق خوفاً من هجمتهم، وتوجهت طائفةٌ منهم إلى ميفارقين، فالتقاهم المظفرُ غازي، فكسرَ وجرح، وهو أشجعُ أولاد العادل.

ولم يزل جلال الدين يجد في حصارِ خلاط حتى افتتحها في آخر العام.

سنة سبع وعشرين وست مئة

قال أبو شامة^(٤): أخذت بعلبك من الأمجد في ربيع الآخر، ورحل الأشرف إلى الشرق واستعمل على دمشق أخاه إسماعيل، فلما كان في شوال جاءنا الخبر: بأن السلطان الملك الأشرف التقي الخوارزمي - يعني جلال الدين - وأن الأشرف كسره في أواخر رمضان. وقد كان الخوارزمي استولى على خلاط، وأخذها من نواب الأشرف بعد أن أكلوا الجيف والكلاب، وزاد فيهم الوباء، وثبتوا ثباتاً لم يُسمع بمثله، لعلمهم بجور خوارزم شاه، ولم يقدر عليها إلا بمخامرة إسماعيل الإيواني، تدنّى إليه، واستوثق منه، ثم أطلع الخوارزمية بالجبال ليلاً، واستباحوها، فإننا لله. فسار الأشرف لحربه، واتفق هو وصاحب الروم على لقائه، فكسرا الخوارزمية، ووقع منهم خلقٌ في وادٍ، فهلكوا،

(١) ذيل الروضتين ١٥٦.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٦٥٩ ولكنه ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٢٧.

(٣) كتب المؤلف في حاشية نسخته بخطه (حاني)، وهي كذلك في معجم البلدان ويقال لها: حيني أيضاً كما ذكر ياقوت.

(٤) ذيل الروضتين ١٥٨ - ١٥٩.

ونهبوا، وتُتبعوا أياماً، وضربتِ البشائرُ في البلاد.

وقال أبو المظفر ابنُ الجوزي^(١): أخذ خوارزم شاه جلالُ الدين مدينة خلّاط في جُمادى الأولى بعد حصار عشرة أشهر، وكان فيها مجيرُ الدين ابن العادل؛ وأخوه تقي الدين؛ وزوجةُ الأشرف بنتُ ملك الكرج، فأَسَرَهُمْ جلالُ الدين. فأرسلَ صاحبُ الروم إلى الأشرف يأمره بالمسير، فإنه يُنَجِّدُهُ، فشاور أخاه الملكَ الكامل فقال: نَعَمْ مصلحة، فجمع جيشه وسار إلى صاحب الروم، وكان معه أخواه شهابُ الدين غازي، والملكُ العزيز عثمان، وابنُ أخيه الملك الجواد. وجمع ملكُ الروم جيوشه أيضاً واجتمعوا، والتقاهم الخوارزمي؛ فانكسر كسرةً عظيمة، وأخذ الأشرفُ خلّاط، وأرسل إلى الخوارزمي يطلب إخوته، فأرسلهم ولم يرسل المرأة.

قال عبدُ اللطيف بن يوسف: كسر الله الخوارزميين بأخفّ مؤنة بأمر لم يكن في الحساب، فسبحانَ مَنْ هَدَمَ ذاكَ الجبلَ الراسي في لمحّة ناظرٍ. وفيها رجعت رُسُلُ الخليفة من عند جلال الدين منكوبري^(٢) ملك الخوارزمية، وخُلِعَ على رسوله الذي قَدِمَ معهم.

وفيها خرج الموكبُ الشريف لتلقي رسول الملك محمد بن يوسف بن هود المغربي؛ صُحْبَةً رسول الملك الكامل زعيم مصر، فأخبر أن ابن هود استولى على أكثر بلاد المغرب التي بيد بني عبد المؤمن، وأنه خَطَبَ بها للمستنصر بالله، فحمد فعله، وكتبَ له منشورٌ متضمنٌ شُكْرَ هِمته العالِية.

وفيها سَيرَ جلالُ الدين الخوارزمي إلى المُستنصر، وطلب منه سراويلَ الفتوة ليتشرفَ بذلك؛ فسيّره إليه مع تُحَفٍ ونَعَم لا تُحْصَى، وفرس الثّوبة، ففرح بذلك وسُرَّ وقَبِلَ الأرضَ مرات.

وفيها ملك المايّزقي تِلْمَسَان، وخطب فيها للمستنصر بالله.

وأما أمرُ الخوارزمية وكسرتهم، قال الموفق^(٣): فتح بعضُ الأمراء بابَ خلّاط للخوارزمية في جُمادى الآخرة، لا ركوناً إلى دينهم ويمينهم، بل إيثاراً

(١) مرآة الزمان ٨ / ٦٥٩ - ٦٦٢.

(٢) هكذا كتبها المؤلف بخطه، هذه المرة، والعادة أن يكتب «منكوبرتي».

(٣) عبد اللطيف بن يوسف البغدادي.

للموت على شدة القحط، فدخلوا، وقتلوا، وسبوا، واستحلوا سائر المحرمات، دخلوا نصف الليل فبقوا كذلك إلى آخر صبيحته، ثم رفعوا السيف، وشرعوا في المصادرات والعذاب. وكانوا يتعمدون الفقهاء والأخيار بالقتل والتعذيب أكثر من غيرهم.

وأما الكامل، فانصرف إلى مصر بغته، فضعف الناس، وأيقنوا أن الخوارزمي إن ملك الشام والروم عفى آثارها وأباد سكانها. ثم اصطالح الأشرف وعلاء الدين صاحب الروم صلحاً تاماً بعد عداوة أكيدة، وجيشوا الجيوش، والقلوب مع ذلك مشحونة خوفاً، ولم يزل على وجل مُفرط من التقاء الجيشين حتى أتاح الله كسرة الخوارزميين بأهون مؤنة.

فقرأت في كتاب بعض الأجناد: إنا رحلنا من سيواس، وطلبنا منزلة يقال لها ياصي جُمان في طرف أعمال أرزنجان، إذ بها عشب ومياه؛ فلما سمع العدو بمجيء العسكرين، ساق سوقاً حثيثاً في ثلاثة أيام، ونزل المَرَج المذكور وبه جماعة من عسكر، فكسبهم بُكرة الرابع والعشرين من رمضان، وضرب الأشرف المصاف مع الخوارزمي، وقامت الحرب على ساق إلى قرب الظهر، ثم نصر الله، وكسر العدو شر كسرة. وكان معه خلق لا يُحصون. والمصاف في اليوم التاسع والعشرين من رمضان.

قال الموفق: ثم تواصل الناس ومعهم السبي والأخايد من المماليك والدواب والأسلحة، والكل رديء، يباع الجوشن بثلاثة دراهم، والفرس هناك بخمسة دراهم، وفي حلب بعشرين درهماً وثلاثين في غاية الرداءة. وكذا قسيهم وسائر أسلحتهم. ووصل منهم أسرى فيهم رجل، حكى لمن أنس به من الفقهاء العجم، قال: إن صاحبنا دُهِشَ وتحير لما شارف عسكر الشام، فلما رأيانه كذلك، انقطعت قلوبنا، ولولا عسكر الشام، أبدنا عسكر الروم، أنا بنفسي قتلنا منهم خمسين فارساً.

وحكى نسيب لنا^(١) جندي، قال: وصلنا إلى مرج ياصي جُمان، ونحن متوجهون إلى خلاط على أن العدو بها، فإذا بعسكر الخوارزمي مخيط بنا، فوقع على طائفة من عسكر الروم، فقتل منهم نحو مئتين، ونهب، وأسر. ثم

(١) الكلام للموفق.

من الغد وقع جيشُ الخوارزمي على عسكر الروم ونحن نرى الغبرة فأباد فيهم قتلاً وأسرّاً. وقد كثر القول بأنهم قتلوا من عسكر الروم سبعة آلاف من خيارهم، وقيل: أكثر وأقل.

وقال لي^(١) رجل من أهل أرزنجان: إن جميع الروم كان بها، وعدّتهم اثنا عشر ألفاً، فلم يَخْلُصْ منهم إلا جريحٌ، أو هارب توَقَّلَ الجبلَ، وإن صاحب الروم بقي في ضعفة من أصحابه نحو خمسة آلاف، وأصبحنا يوم الخميس على تعبئة، ووقعت مناوشات. فكان أصحابنا أبدأً يربحون عليهم، وعرفنا قتالهم، ونشأ بهم، وضعف خيلهم، وقلة فروسياتهم، فتبدّل خوفنا منهم بالطمع، واحتقرناهم، وتعجّبنا كيف غلب هؤلاء أمماً كثيرين؟ وبتنا ليلة الجمعة على تعبئة، وكان الرجل قد عَزَمَ على الهرب، ففَرَّ إليه مملوكان، فشجعا، فثبت لِسقاوته. وأصبح الناسُ، ففر من عنده اثنان إلى الملك الأشرف؛ فسألهما عن عِدة أصحابهم، قالَا: هم ثلاثون ألفاً. وبقي الأشرف يَجُولُ بين الصفوف، ويُسْجَعُ الناسُ، ويحقر العدو. وأصبح الناسُ يوم السبت على تعبئة تامة، فسأل الأشرف المملوكَيْنِ عن موضع الخوارزمي، قالَا: هو على ذلك التلِّ، وشَعْرُهُ في كيس أطلَس، وعلى رأس كتفه بَرَجْمٌ صغير مخيَّط بقبائه. فَحَمَلَ طائفة من الخوارزمية على عسكر الروم؛ فثبَتُوا، فتقدم الأشرف إلى سابق الدين ومعه مِئَة مِئَة فارس وألف وخمسة مِئَة فارس، وإلى عسكر حمص وحلب وحماة، فانتقى ألف فارس، ونَدَبَ بعضُ أمراء العرب في ألف فارس من العرب، فحملوا على التلِّ الذي عليه الخوارزمي، فلما عاين الموتَ الأحمر مقبلاً، انهزم، فلما رأى جيشه فِرَارَه انهزموا. وأمّا الذين حملوا على عسكر الرُّوم، فبقوا في الوسط، فلم يَفْلُتْ منهم أحد. ثم إنَّ الخوارزميين لَشِدَّة رُعبهم لم يَقْدِرُوا على الهرب، ولم يهتدوا سَبِيلاً، وأكثرهم نزلوا عن خيولهم، وانجحروا في بطون الأودية والبيوت الخربة، فتحكَّم فيهم الفلاحون والغلمان، وقتَلَهُم أضعفُ النَّاسِ. وانحرف منهم ثلاثة آلاف على بلاد جانيث، فخرج إليهم فلاحو الرُّوم والنَّصارى فقتلوه عن آخرهم. وفلَقَ

(١) كذلك.

الخوارزمي عند هربه نحو مئتي حصان، ووصل خِلاط في سبعة أنفس، فأخذ حُرْمَه وما خَفَّ من الأموال، واجتاز على منازل جرد^(١) وكانت محصورة بوزيره، ووصل جائعاً فأطعمه وزيره. ثم دخل أذربيجان بالخزي والصَّغار، فصادر أهل خُوَيٍّ ومات منهم جماعة تحت العقوبة.

وأما الأشرفُ فلو ساق بعسكره وراءهم لأتى عليهم قَتلاً وأسرّاً. وتسلَّم أرزن الرُّوم وسلَّمها إلى علاء الدين كيْقُباد، فأخذ مُلكاً خيراً من جميع مملكته. وأما صاحبُها ابنُ مغيث الدين ابن عم علاء الدين فإنه رُمي بالخِذلان، والتجأ إلى كهفٍ حتى أخذه أخذ النساء. ثم نزل الأشرف على منازل جرد وصمَّم على أن يدخل وراء الخوارزمي، وأقام شهوراً ثم ترأسلا في الصُّلح، فاصطلحا على ما يؤثر الملك الأشرف. فرجع وفرَّق العسكر، وأمنت خِلاط، وشرعت تعمر.

وحكى أميرٌ قال: حملنا على الخوارزمي فوق عسكره في وادٍ وهلكوا، زحمناهم على سفح يُفضي إلى وادٍ عميق، فتكرَّسوا بخيولهم، فتقطَّعوا إرباً إرباً. وأشرفنا على الوادي ثاني يوم فرأيناه مملوءاً بالهَلَكى لم نجد فيهم حيّاً إلا خادم الخوارزمي مكسور الرِّجل، وأقمنا أياماً نُقلِّب القتلى لعلَّ أن يكون فيهم جلال الدين الخوارزمي. وأسر خلق من خواصه وأعلامه وسناجقه. وذكروا أنَّ العرب أخذوا من خيمته باطية ذهب وزنها خمسة وعشرون رطلاً فنفلهم إياها الملك الأشرف. والعجب أن هذه الواقعة لم يُقتل فيها من عسكر الشام أحد، ولا جرح فرس إلا رجل من عسكر حمص جرح بسهم. وزالت هيبة الخوارزمية من القلوب، وزال سَعْدُهم.

سنة ثمان وعشرين وست مئة

في رَجَب وصل رجل من المغرب وأخبر أن بعض بني عبدالمؤمن صعد الجبل، وجمع من أمم البربر نحو مئتي ألف، ونزل بهم، وهاجم مراکش وقتل عمه، وكان قد ولي الأمر دونه، وقتل من أصحابه نحواً من خمسة عشر

(١) وتكتب منازل جرد، وملازكرد أيضاً، وهي معروفة.

ألفاً. وسَيَّر إلى الأندلس يُهْدَد ابن هود، فأطاعه بشرط أن لا يكون عنده أحد من المُوحِّدين إلا إذا احتاج إليهم للغزاة.

وفي رجب وصل قزويني إلى الشام فأخبر أن التتر خرجوا إلى الخوارزمي وأنهم كَسَرُوهُ أَقْبَحَ كَسْرَةٍ. وأنَّ الكفار الذين كانوا في جُمْلَةٍ عسكره غدروا به، وعادوا إلى أصحابهم، وأنَّ المُجْمَعَةَ كلهم تفرقوا عنه، وبقي في ضَعْفَةٍ من أصحابه وهم قليلون لا سَبْدٌ لهم ولا لَبْدٌ^(١)، وهكذا كُلُّ مُلْكٍ يُؤَسَّس على الظُّلم يكون سريع الهَدَم.

وقال ابن الأثير^(٢) - وهذه السنة هي آخر كتابه - قال: في أولها وصل التتارُ من بلاد ما وراء النهر، وقد كانوا يعبرون كُلَّ قليل، ينهبون ما يرونه، فالبلاد خاوية على عُروشها. فلما انهزم جلالُ الدين خوارزم شاه في العام الماضي أرسل مُقَدَّم الإسماعلية يعرف التتار ضَعْفَ جلالِ الدين، فبادرت طائفةٌ وقصدوا أذربيجان، فلم يُقَدِّم جلال الدين على لقاءهم، فملكوا مَرَاغَةَ فعاثوا بأذربيجان، فسار هو إلى آمد، وتَفَرَّقَ جُنْدُه، فَبَيَّتَه التتار ليلة فنجاً وتَفَرَّقَ أصحابُهُ في كل وجه. فقصد طائفة منهم حَرَّانَ، فأوقع بهم الأمير صواب مُقَدَّم الملك الكامل بحَرَّانَ، فقصد طائفةٌ منهم سنجار والمَوْصل وغير ذلك. وتخطفتهم الملوك والرعية، وطمعَ فيهم كل أحد حتى الفلاحون والأكراد، وانتقم الله منهم. ودخل التتار ديار بكر في طلب جلال الدين، لا يعلمون أين سلك؟ فسبحان مَنْ بَدَّلَ عِزَّهُمْ ذُلًّا، وكثرتهم قِلَّةً، وأخذت التتارُ إسعرد بالأمان، ثم غَدَرُوا بهم، وبذَلُوا فيهم السَّيْفَ. ثم ساروا منها إلى مدينة طَنْزَةَ، ففعلُوا فيها كذلك، ثم ساروا في البلاد يُخربونها إلى أن وصلوا ماردين، وإلى نصيبين، إلى أن قال: وخرجت هذه السنة ولم يتحقق لجلال الدين خبر، ولا يُعْلَمُ هَلْ قُتِلَ؟ أو اخْتَفَى؟ والله أعلم.

قلت: وفي المحرَّم وصل الملك مُظَفَّرُ الدين صاحب إربل إلى بغداد، واحتُفِلَ بِقُدُومِهِ، وجلس المستنصرُ بالله له، وحضر أربابُ الدولة كُلُّهُمْ، ورُفِعَ السُّرُّ عن الشِّبَاك، فإذا المستنصرُ جالس فقَبَّلَ الجميعُ الأرضَ. ورقي نائبُ

(١) يقال: ماله سبد ولا لبد، أي: لا قليل ولا كثير.

(٢) الكامل ١٢ / ٤٩٥ فما بعدها.

الوزارة مؤيد الدين، وأستاذ الدار مراقي من الكرسي المنصوب بين يدي الشباك. واستدعي مظفر الدين، فطلع، وأشار بيده بالسَّلام على المستنصر، ثم قرأ: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، فرد المستنصر عليه السَّلام، فقبل الأرض عدّة مرار، فقال له: إِنَّكَ اليومَ لدينا مَكِين أمين في كلام مضمونه: ثبت عندنا إخلاصك في العبودية، فقبل الأرض، وأذن له في الانكفاء، وأسبلت الأستارُ وأدخل حُجرة، فخلع عليه فرجية ممزج ومن تحتها قباء أطلس أسود، وعمامة قصب كُحلية بطرز ذهب، وقُلْد سيفين محلّيين بالذهب، وأمطي فرساً بسرج ذهب، وكنبوش ومشدّة حرير، ورفع وراءه سنجان مذهباً. ثم اجتمع بالخليفة يوماً آخر، وخلع عليه أيضاً، وأعطى رايات وكوسات وستين ألف دينار، وخلع على جماعة من أصحابه.

وفيها جُدّد لمشهد أبي بكر من جامع دمشق إمام راتب.

وفيها كان الغلاء بمصر لنقص النيل.

وفيها قدّم الملك الأشرف دمشق، وحبس الحريري بقلعة عزّتا، وأفتى جماعة بقتله وزندقته، فأحجم السلطان عن القتل.

وأمر السلطان بشراء دار الأمير قيمان النجمي، لتعمل دار حديث، فهي الدار الأشرفية، وأن يكون للشيخ سبعون درهماً، وهو الجمال أبو موسى ابن الحافظ^(١)، فمات أبو موسى قبل أن يكمل بناؤها.

وفيها درّس بالتقوية العماد الحرستاني، وبالشامية الجوانية ابن الصلاح. وحضر الملك الصالح الدرس؛ وتكلموا في هذه المدرسة، وأرادوا إبطالها، وقالوا: وهي وقف على الحنفية، وعمّلوا محضراً أن سودكين المعروفة به أولاً وقفها على الحنفية وشهد ثلاثة بذلك بالاستفاضة، فلم ينهض ذلك.

وفيها صلب التاج التكريتي الكحال؛ لأنه قتل جماعة ختلاً في بيته، ودفنهم، ففاحت الرائحة، وعُدّت امرأة عنده، فصلب، وسَمّروه.

ودرّس بالصاحبية - مدرسة ربيعة خاتون - الناصح ابن الحنبلي، وكان يوماً مشهوداً، حضرت الواقعة وراء السّتر.

(١) الحافظ، وهو عبدالغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ وستأتي ترجمة الجمال إن شاء الله.

سنة تسع وعشرين وست مئة

فيها أُنهي إلى الديوان العزيز أن التتر قصدوا أذربيجان وعاثوا بها، لأن صاحبها جلال الدين ابن خوارزم شاه قُتل؛ قتله كردي بحرية؛ وكان قد انهزم من التتار لما بيّته، وساقوا وراءه حتى بقي وحده، وقتل فارسين من التتار، ولجأ إلى جبل به أكراد، فقتله هذا الكردي بأخ له كما زعم، فعاثوا وأفسدوا، ووصلوا إلى شهرزور. فبذل المستنصر بالله الأموال في الجيوش، وسأل مظفر الدين صاحب إربل إعانتته بجيش بغداد ليلتقي التتار، فجاءته العساكر مع جمال الدين قشتمر الناصري، وشمس الدين قيران، وعلاء الدين ألكر، وفلك الدين، وسار الكل نحو شهرزور. فبلغ التتار، فهربوا. وتمرض مظفر، وعاد إلى بلده.

وفي شوال تقدم إلى أستاذ دار الخلافة شمس الدين أبي الأزهر أحمد بن محمد ابن الناقد، وإلى مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد ابن العلقمي مشرف دار التشريفات، بالقبض على نائب الوزارة القمي، وعلى ولده فخر الدين أحمد، وعلى أخيه وأصحابه، فهبى جماعة بسيف مجرّدة، ودخلوا دار الوزارة، وقبضوا على مؤيد الدين القمي، ثم على ولده وأخيه، وحبسوا. وكانت مدة ولايته الوزارة بصورة النيابة لا الوزارة المحضة - ثلاثاً وعشرين سنة. ثم ولي نيابة الوزارة ابن الناقد المذكور، ثم ولي الأستاذ داريّة مؤيد الدين ابن العلقمي الرافضي^(١).

سنة ثلاثين وست مئة

فيها افتتح الملك الكامل ثغر آمد بعد أن ضربها بالمجانيق، فسلمها صاحبها الملك المسعود مودود ابن الصالح الأتابكي، وخرج وفي رقبته منديل فرسم عليه، واستولى على أمواله وقلاعه، وبقي حصن كيفا عاصياً، فسير أخويه الأشرف والمظفر غازياً، ومعهما المسعود تحت الحوطة، فعذبه الأشرف عذاباً عظيماً، لكونه لم يسلم حصن كيفا، ولأنه كان يُبغضه. قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٢): فقال لي الملك الأشرف: وجدنا في

(١) وهو الذي كاتب المغول وسلم إليهم بغداد بحقه وخيائته وضعفته، لعنه الله، سنة ٦٥٦ هـ كما سيأتي بيانه.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٦٧٦.

قصره خمس مئة حُرّة من بنات الناس للفرّاش. ثم سلّمت القلعة في صفر وعاد الأشرف إلى دمشق.

قال أبو شامة^(١): سمعتُ الصاحب بدر الدين جعفرًا الأُمَدي يحكي عن عظمة يوم دخول الكامل إلى أَمَدَ شيئاً ما نُحَسِّنُ نُعَبِّرُ عنه، قال: وأخذ جميع رؤساء أَمَدَ إلى مصر، فكنت أنا؛ وابنُ أختي الشمس، وأخي الموفق فيهم. فلما وصلنا الفرات قال أخي: اسمعوا مني لا شكَّ أنا نَعْبِرُ إلى بلادٍ ليس فيها أحدٌ يعرفنا، ولا يعضدنا ولا معنا مال نتَجَرُّ فيه، فعاهدوني على أداء الأمانة في خِدمنا، فعاهدناه، فرزقنا الله بالأمانة أنَّا خدمنا في أَجَلِ المناصبِ بمصر والشام، ورأيتُ جماعةً ممن كانوا أكبرَ منا ببلدنا في مصر، يستعطون بالأوراق، وافترق أهلُ أَمَدَ، وتمزقوا.

ونقل الصلاحُ الإربلي في أمرِ الملك المسعود أنه كَثُرَتْ عنه الأقاويلُ، واشتهر أن عينه كانت ممتدةً إلى حُرْمِ رعيته، فَوَكَّلَ نساءً يظفن في أَمَدَ، ويكشفن عن كُلِّ مليحة، فإذا تحقّق ذلك سَيَّرَ من يُحضرها قهراً، ويخلو بها الأيام ويردّها. وكان ظالمًا. ولما كلموه في تسليم بلاده، وأن الكامل يُعْطيه خُبْرًا^(٢) جليلاً بمصر، قال: بشرط أن لا يحجر عليّ، فإني ما أصبر عن المغاني والنساء. فلما أدّى الصلاحُ الرسالةَ إلى الكامل، تضاحكوا، وعمل الصلاحُ؛ وكان شاعراً:

ولما أَخَذْنَا أَمَدًا سَيُوفُنَا وَلَمْ يَبْقَ لِلْمَخْذُولِ صَاحِبُهَا حَسٌّ
غَدًا طَالِبًا مِنَّا أَمَانًا مُوكَّدًا وَقَالَ مُنَايَ مَا تَطِيبُ بِهِ النَّفْسُ
سَلَامَةً أُبِيرِي ثُمَّ كَسَّ أُنَيْكُهُ فَقُلْنَا لَهُ خُذْ مَا تَمْنَيْتَ يَا نَحْسُ

ثم سلّم الكامل جميع ذلك لولده الصالح نجم الدين أيوب.

وتوجه القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل رسولاً من الكامل، ثم عاد مع رسول الخلافة الصاحب محيي الدين ابن الجوزي إلى الكامل، ومعه تقليدٌ من المستنصر بالله بسلطنة الكامل، من إنشاء الوزير أبي الأزهر أحمد ابن الناقد، وبخط العدل ناصر بن رشيد، وفي أعلاه بخط الوزير: «للآراء المقدسة زادها الله جلالاً وتعظيماً مزيد شرفها في تنويجه»، وتحت البسملة علامة المستنصر بخطه: «الله القاهر فوق عباده»، وأوله خطبة وإسراف

(١) لم نجده في ذيل الروضتين، ولعله أراد: أبا المظفر.

(٢) الراتب والمخصصات.

في تعظيم الخليفة، وفيه: «وَأَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبِكُذَا، وَبِكُذَا». وفي أوائله: «ولما وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى نَصِيرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ابْنِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرَ بْنِ أَيُّوبَ مِنَ الطَّاعَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَالْخِدْمَةِ الْمَشْكُورَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَوَسَّمَهُ - يَعْنِي الْخَلِيفَةَ - بِالْمَلِكِ الْأَجَلَ السَّيِّدَ الْكَامِلَ الْمُجَاهِدَ الْمُرَابِطَ، نَصِيرَ الدِّينِ رُكْنَ الْإِسْلَامِ، أَثِيرَ الْإِمَامِ، جَمَالَ الْأَنَامِ، سَنَدَ الْخَلَاقَةِ، تَاجَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ، قَامَعَ الْكُفْرَةَ وَالْمَشْرِكِينَ، أَلْبَ غَازِي بَكَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، مَعِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، رِعَايَةً لِسَوَابِقِ خِدْمَةٍ، وَخِدْمَةِ أَسْلَافِهِ».

وفيها كان الغلاء ببغداد، وأبيع كُرُّ القمح بنيف وثمانين ديناراً. وفيها وقع بينَ صاحبِ مَردِين، وبين صاحبِ الروم، والملك الأشرف، فتزل صاحبُ مَردِين، وجاءته عساكرُ الروم فحاصروا حرَّان والرُّها والرَّقة، فاستولوا على الجزيرة. وفعلت الروم في هذه البلاد كما تفعل التتار. وفيها جمع راجح بن قتادة جمعاً، وقَدِمَ مكة، فدخلها، وطرده عنها عسكر صاحب الملك الكامل.

وفي ربيع الأول نُقِذَ أَبُو صَالِحٍ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْجِيلِيِّ رَسُولاً إِلَى مَظْفَرِ الدِّينِ صَاحِبِ إِرْبِل، وبدر الدين صاحب المَوْصِل.

وفي رمضان توفي صاحب إربل، فَتَقَدَّمَ إِلَى شَرَفِ الدِّينِ إِقْبَالَ الْخَاصِ الشَّرَاطِي بِالتَّوَجُّهِ إِلَى إِرْبِل، فَتَوَجَّهَ بِالعساكر، وجعل مُقَدِّمَهَا جَمَالَ الدِّينِ قَشْتَمِر. وَكَانَ بِقَلْعَةِ إِرْبِل خَادِمَان: بَرْنَقَش؛ وَخَالِص، فَكَاتَبَا عِمَادَ الدِّينِ زَنْكِي؛ صَهِرَ مَظْفَرِ الدِّينِ، يَحْتِثَانِهِ عَلَى الْمَجِيءِ لِيُعْطِيَاهُ الْبَلَدَ. فَلَمَّا وَصَلَ عَسْكَرُ الْخَلِيفَةِ، عَصِيَا وَتَمَرَّدَا. فَشَرَعُوا فِي مُحَاصِرَتِهِمْ، وَتَفَاقَمَ الشَّرُّ، ثُمَّ زَحَفَ الْعَسْكَرُ عَلَى الْبَلَدِ، وَحَمِيَ الْقِتَالُ، ثُمَّ ظَهَرُوا عَلَى إِرْبِل، وَأَلْقَوْا النَّارَ فِي أَبْوَابِهَا، وَدَخَلُوهَا، وَنَهَبَ الْأَوْبَاشُ بَعْضَ الدُّورِ، وَسَلَّمَتِ الْقَلْعَةُ، وَرَتَبَ بِهَا نَوَابَ لِلْخَلِيفَةِ، وَضُرِبَتِ الْبِشَائِرُ بِبَغْدَاد. وَأُمِّرَ عَلَى إِرْبِل شَمْسُ الدِّينِ بَاتِكِينَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ؛ فَسَارَ إِلَيْهَا وَرَتَّبَ بِهَا عَارِضَ الْجَيْشِ تَاجَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ صَلَايَا الْعُلُوِي. وفيها جاء من جهة الكامل عسكرُ استولوا على مكة، وَهَرَبَ رَاجِحُ بْنُ قَتَادَةَ.

وفيها فراغ دار الحديث الأشرفية، وَفُتِحَتْ لَيْلَةً نِصْفَ شَعْبَانَ، وَقُرِئَ بِهَا «الْبَخَارِيُّ» عَلَى ابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَسَمِعَهُ خَلَائِقُ. وَكَانَتْ أَوَّلًا تُعْرَفُ بِدَارِ قَايِمَازِ النَّجْمِيِّ مَوْلَى نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ.

(الوفيات)

سنة إحدى وعشرين وست مئة

ذكر من توفي فيها

١- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس البرداني^(١) الضري^(٢).

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ، وَرَحَلَ، فَقَرَأَ بِالْعَشْرَةِ عَلَى ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَبَرَعَ فِي التَّجْوِيدِ، وَحَفِظَ الْحُرُوفَ. وَكَانَ يَقْرَأُ فِي التَّرَاوِيحِ بِالشَّوَادِ رَغْبَةً فِي الشُّهُرَةِ.

قَالَ ابْنُ التَّجَّارِ: لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِذَاكَ؛ سَمِعْتُ قِرَاءَتَهُ وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، لَمْ أَسْمَعْ قَارِئاً أَشَدَّ صَوْتاً مِنْهُ، أَنَشِدُنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَشِدُنَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ لِنَفْسِهِ بِوَاسِطٍ:

وَقَفْتُ أَشْكُو اسْتِيقَايَ وَالسَّحَابُ بِهِ	فَانْهَلَّ دَمْعِي وَمَا انْهَلَتْ عَزَالِيهِ
النَّارُ مِنْ زَفَرَاتِي لَا بَوَارِقِهِ	وَالْمَاءُ مِنْ عَبْرَاتِي لَا عَوَادِيهِ
يُوهِي قُوَى جَلْدِي مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ	وَيَسْتَحِلُّ دَمِي مَنْ لَا أُسْمِيهِ
لَمْ أَذْرِ حِينَ بَدَا وَالْكَأْسُ فِي يَدِهِ	مِنْ رِيْقِهِ الْخَمْرُ أَمْ عَيْنِيهِ أَمْ فِيهِ
فَمَا الْمُدَامَةُ إِلَّا مِنْ ثَنِيَّتِهِ	وَلَا التَّظَلُّمُ إِلَّا مِنْ تَثْنِيَّتِهِ
حَكَتْ جَوَاهِرَهُ أَيَامُهُ فَصَفَتْ	وَحَدَّثَتْ عَنْ لَيَالِيهِ لَأَلِيهِ

فِيهِ مِنَ النَّاسِ مَا فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنٍ وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ

٢- أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس القادسي ثم البغدادي الضري^(٢) الحنبلي المقرئ، والد المؤرخ الذي ذيل على «المنتظم» لابن الجوزي أبي عبد الله محمد.

(١) منسوب إلى البردان قرية من قرى بغداد. انظر التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ١٩٧٨.

(٢) نكث الهميان: ١١٤.

وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَحْمَدَ الدَّاهِرِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَادِسِيَّةِ: قَرْيَةٌ بَيْنَ سَامَرَاءَ وَبَغْدَادَ، لَا قَادِسِيَّةَ الْكُوفَةِ الْمَشْهُورَةِ. وَمِنْ أَعْمَالِ جَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرِ قَرْيَةُ الْقَادِسِيَّةِ، وَمِنْ نَوَاحِي إِرْبِلَ، أُخْرَى.

تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ، وَكَانَ صَالِحًا خَيْرًا^(١).

٣- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُفَرَّجِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ، الْقَاضِي أَبُو الْمَعَالِيِّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ الْمَنْعُوتُ بِالصَّفِيِّ ابْنِ الْوَاعِظِ، هُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَافِظِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ.

سَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْعَرِيفِ. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْمَنْذَرِيُّ، وَقَالَ^(٢): تُوْفِيَ فِي الْمَحَرَّمِ.

٤- أَحْمَدُ بْنُ مُطِيعِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُطِيعٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَاجِسْرَانِيُّ. صَحَبَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْغُنْيَةِ» تَصْنِيفَهُ، وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَقِيمًا بِقَرْيَةِ بَاجِسْرَا مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، وَبِهَا مَاتَ فِي الْمَحَرَّمِ^(٣). رَوَى لَنَا عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الشَّهَابُ الْأَبْرَقُوهِي، وَبِالسَّمَاعِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الدَّبَّابِ.

٥- أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الْمُشْتَرِي.

وُلِدَ ظَنًّا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَابْنِ الطَّلَائِيَّةِ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَعَبْدِ الْخَالِقِ الْيُوسُفِيِّ، وَسَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ.

(١) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ١٩٩٩.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦٤.

(٣) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ١٩٦٦.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والضيَاءُ، والفقهاءُ أبو الحَرَمِ مَكِيُّ بْنُ بَشَرٍ، وشُهَدَاةُ، وزَيْنِبُ، ومحمد أولادُ القاضي أبي صالح الجيلي، والكمالُ عبدالرحمن الفُؤَيْرِيهِ، والجمال محمد ابن الدَّبَّابِ؛ البغَادَةِ، والشهابُ الأَبْرُقُوهِي. ونقلت من خطِّ أبي العلاء الفَرَّضِي؛ أنه سمع من الأَرَمُوي كتاب «المصاحف» لابن أبي داود، و «المهروانيات الخمسة»، و «صفة المنافق»، و «جزء» أبي بكر الصَّيْدَلَانِي، والتاسع من «فضائل الصحابة» للدَّارِقُطْنِي، والأول من «صحيح الدَّارِقُطْنِي»^(٢) والثالث من «البرِّ والصلة» لابن المُبارك، و «جزء» ابن شاهين، والثالث من «الحربيات» وأن ذلك كُلُّهُ سَمِعَهُ من ابن صِرْمَا الْجَمَالُ ابنُ الدَّبَّابِ.

أخبرنا أحمدُ بْنُ إِسْحاقَ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ أَبِي الفتح، والفتحُ ابن عبدالله، قالوا: أخبرنا محمدُ بن عمر، قال: أخبرنا ابنُ التَّقُورِ، قال: أخبرنا عليُّ بْنُ عُمَرَ الحَرَبِي، قال: حدثنا أحمدُ بن الحسن الصوفي، قال: حدثنا يحيى بْنُ مَعِينٍ في شعبان سنة سبع وعشرين ومئتين، قال: حدثنا سعيدُ بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن ابن الهادِ، عن محمدِ بن إبراهيم، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا».

هذا حديث صحيح غريب رواه أبو داود^(٣) عن الحسن بن علي عن سعيد ابن أبي مريم.

توفي ابن صِرْمَا في سادس عشر شعبان.

٦- إبراهيم بن عيسى بن أَصْبَغ، الإمام أبو إِسْحاق الأَزْدِيُّ القُرْطُبِيُّ، المعروف بابنِ المُنَاصِفِ.

شيخُ العربية، وأوحدُ زمانه بإفريقية. وكان جدُّه أبو القاسم أَصْبَغ من كبار المالكية بقرطبة.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٨-٧٩ (باريس ٢١٣٣). وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨٨.

(٢) كذا الأصل بخط المصنف، ولم يبلغنا أن للدارقطني كتاباً في الصحيح، فلعله يريد «السنن».

(٣) رقم (٣١١٤).

لأبي إسحاق تصانيف تشهد بالبراعة.

قال ابن مسدي: أُملى علينا بدانية على قول سيبوية: هذا باب ماالكلم من العربية، نحو عشرين كراساً، بسط القول فيها في مئة وثلاثين وجهاً. مات على قضاء سجل مائة بعد سنة عشرين وست مئة.

٧- إبراهيم بن مجاهد بن محمد، أبو إسحاق اللخمي الأندلسي، المعروف بابن صاحب الصلاة، من أهل حصن الماشة عمل شاطبة. روى عن أبي الحسن بن هذيل، وغيره، وأقرأ القرآن، وحَدَّث. كان حياً في رمضان هذه السنة^(١).

٨- أمّة الرحيم بنت عفيف بن المبارك بن حسين، سيّدة العلماء البغدادية الأزجية.

كان أبوها حنبلياً، ناسخاً، فسمّعها من أبي الوقت السّجزي. وكانت صالحة خيرة، روت «المئة الشريحية». وأجازت للكمال الفويره، وماتت في شوال.

روى عنها ابن النّجار^(٢).

٩- الحسن بن عريب بن عمران الحرشي، من أمراء العرب بالعراق. كان شاعراً، سمحاً، جواداً، كريماً، ربّما وهب المئة من الإبل. ومن شعره، وأجاد^(٣):

صَحَا قَلْبُهُ لَا مِنْ مَلَامِ الْمُؤَنَّبِ وَلَا مِنْ سُلُوبِ عَنْ سُلَيْمَى وَزَيْنَبِ
سِوَى زَاجِرَاتِ الْحِلْمِ إِذْ وَضَحَتْ لَهُ حَوَاشِي صُبْحٍ فِي دِيَاغِرِ^(٤) غَيْهَبِ
وَطَارَ غَرَابُ الْجَهْلِ عَنْ رَوْضِ رَأْسِهِ^(٥) وَكَلَّتْ قُلُوصُ الرَّاكِبِ الْمُتَحَوِّبِ^(٦)

(١) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٤٣.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠١.

(٣) الأبيات في الوافي ١٢/ ١٠٤ منقولة عن الذهبي، وعلّق عليه الصفدي فقال: شعر جيد من ساكن بادية.

(٤) في الأصل: «ياجي» والمثبت من الوافي.

(٥) قال الصفدي متعقّباً: «ولكن الغراب ماهو من طيور الروض!».

(٦) في الأصل: «والمتجوب» - بالميم - والمثبت من الوافي.

وَقَضَيْتُ أَوْتَارَ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا سَوَى رَشْفَةٍ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ أَشْنَبِ
١٠- الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْعَدْلُ نَبِيُّ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ الْقَرَشِيُّ الْمَصْرِيُّ
الشَّافِعِيُّ الشَّرْوَطِيُّ الْكَاتِبُ.

مِنْ كِبَارِ الْعَدُولِ، وَلِيَّ الْعُقُودِ، وَالْفُرُوضِ، وَالْحِسْبَةِ بِالْقَاهِرَةِ مَدَّةً،
وَوَلِيَّ الْوَكَالَةِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ، وَسَمِعَ مِنْ يَوْسُفَ بْنِ الطُّفَيْلِ^(١).

١١- الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنَ عَلَوْنَ الْبَعْقُوبِيَّ الْمُعَدَّلَ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدِ ابْنِ اللَّحَاسِ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ بَبَعْقُوبَا.
أَخَذَ عَنْهُ اللَّطِيفُ بْنُ بُورْتَدَازِ^(٢).

١٢- حُلَلُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
السَّكَنُ الْبَغْدَادِيَّةُ، وَتُدْعَى سَتَّ الْمُلُوكِ.

رَوَى بِالْإِجَازَةِ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ^(٣).

١٣- خَدِيجَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ابْنِ الْبَلِّ.

رَوَى أَيْضاً بِالْإِجَازَةِ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، بَعْدَ حُلَلِ
بَشَهْرِ^(٤).

١٤- دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
خَلْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ، الْمَحْدَّثُ أَبُو سُلَيْمَانَ
الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيُّ الْأَنْدَلِيُّ، وَأُنْدَهُ: مِنْ عَمَلِ بَلَنْسِيَّةِ.

سَكَنَ مَالَقَةَ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ، وَرَحَلَ
فِي نَوَاحِي الْأَنْدَلُسِ، فَسَمِعَ بِبَلَنْسِيَّةِ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُوحٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ مُغَاوِرٍ
بِشَاطِبَةِ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ بِمُرْسِيَّةِ، وَمِنْ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالٍ بِقَرْطَبَةِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَمِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونٍ بِإِشْبِيلِيَّةِ،
وَمِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَخَّارِ بِمَالَقَةَ، وَمِنْ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ بُؤْنَةَ بِالْمُنْكَبِ، وَمِنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرُوسٍ بِغَرْنَاطَةَ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِسَبْتَةَ، وَمِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ.

(١) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٠٠٠.

(٢) مِنَ التَّكْمَلَةِ أَيْضًا ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٩٨٦.

(٣) مِنَ التَّكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيَّةِ أَيْضًا ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٩٨٠.

(٤) مِنَ التَّكْمَلَةِ ٣/ التَّرْجَمَةُ ١٩٨٣.

وأجاز له أبو الطاهر بنُ عوف، وغيره من الإسكندرية.
قال الأَبَّار^(١): وشيوخه يزيدون على المئتين. وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية. وكان هو، وأخوه أوسع أهل الأندلس رواية في وقتهما، مع الجلالة والعدالة، وكان أبو سليمان ورعاً، منقِضاً، وَلِي قضاء الجزيرة الخضراء، ثم قضاء بَلَنْسِيَة، وبها لقيته. وتوفي على قضاء مَالَقَة في سادس ربيع الآخر، وله تسع وستون سنة.
وأخذ عنه ابن مَسْدِي، وقال: لم أر أكثرَ باكياً من جنازته، وحُمِلَ نعشه على الأَكْف.

١٥- رُقِيَّة بنتُ الزاهد أحمد بن محمد بن قدامة، أخت الشيخ الموفق، أم الحافظ الضياء والمفتي شمس الدين أحمد المعروف بالبخاري. روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وشُهَدَة. روى عنها ابنُها الضياء، وحفيدها الفخر علي، وابنُ أخيها شمسُ الدين عبد الرحمن بن أبي عمر.

قال الضياء^(٢): كانت امرأةً سالحةً، تُنْكِرُ المنكرَ، يخافُها الرجالُ والنساءُ، وتفصل بين الناس في القضايا. وكانت تاريخاً للمقادسة في المواليذ والوفيات.

وتُوفِّيَتْ في شعبان، وولِدَتْ في حدود سنة سِتٍّ وثلاثين^(٣).

١٦- زيد بن أبي المُعَمَّر يحيى بن أحمد بن عُبيد الله، أبو بكر الأزجي البَيْع^(٤).

وُلِدَ في حدود سنة سبع وأربعين. وسمع من أبي الوقت، وأبي بكر ابن الزاغوني، وهبة الله ابن السُّبُلِي، وأحمد بن قَفَرَجَل، وابنِ البَطِّي.

(١) التكملة، له ١ / ٢٥٧.

(٢) من المعروف أن الضياء المقدسي كتب تراجم كثيرة للمقادسة، وقد وصل إلينا بعضها بخطه، ولكن ليس فيها ترجمة رقية هذه.

(٣) لتنظر التكملة للمندري ٣ / الترجمة ١٩٨٩.

(٤) التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ١٩٩٦.

وعمر، وتفرّد بأشياء؛ روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والبرزالي، والضياء،
والشهابُ الأبرقُوهي، وآخرون.

وقرأت مولده بخطّ الضياء في سنة إحدى وأربعين وخمسين مئة، وقيل:
إنه سمع لنفسه فيما لم يسمعه.

وقرأت بخطّ ابنِ نُقْطَةَ، قال^(٢): سمع من أبي الوقت «صحيح
البخاري»، و«مسند الدارمي»، و«منتخب عبد»^(٣). وسمع من أبي القاسم بن
قَفْرَجَل، وأبي القاسم ابنِ الشُّبَلِيِّ، وسماعه صحيح من كثير ممن ذكرنا،
وغيرهم. وألحق اسمه في «نسخة» محمد ابنِ السَّرِيِّ التمار، في طبقة، عن
ابن الزاغوني، وفي «جزء» لُؤين على فُورجة، وما أعلم أنه حَدَّثَ بشيء من
ذلك الملحق البتّة، ولا قرأه عليه أحدٌ. وتوفي في نصف رمضان، وهو أخو
أحمد^(٤)، وعبد المنعم^(٥)، ووالدهم يروي عن ابنِ الحُصَيْن، وعمهم يونس:
هو والدُ الوزير جلال الدين بن يونس.

أخبرنا أبو المعالي الهَمْدَانِي، قال: أخبرنا زيد بن يحيى، قال: أخبرنا
أحمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا عاصم، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي،
فذكر أحاديث.

١٧ - سعيد بن أبي طاهر هاشم بن هاشم، الإمام أمين الدين أبو
البركات الحَلَبِيُّ الخطيب.

سمع من محمد بن علي بن ياسر الحِثَّائِي. روى عنه عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مَرِيَم،
وشمس الدين ابن خليل.

توفي في ربيع الأول.

١٨ - شهاب بن محمد، أبو الحسن الكلبي الأندلسي.

أجاز له السِّلَفِيُّ. كان يُقرىء، ويكتب المصاحف.

(١) انظر تاريخه، الورقة ٥٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد ٢٧٦.

(٣) يعني: عبد بن حميد، وهو منتخب مسنده.

(٤) توفي سنة ٦٠٣.

(٥) توفي سنة ٦٠٠.

وكان حيًّا في هذا العام^(١).

١٩- طالبُ بن أبي طاهر بن أبي الغنائم بن ميثا^(٢) البغداديُّ النَجَّار.

روى عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

٢٠- عبدالله بن حامد، أبو محمد المُعَاوِرِيُّ.

رئيسُ مُرْسِيَّةٍ ومحتشمُها.

ذكره الأَبَّار، فقال^(٣): سَمِعَ، وصَحِبَ الأدباء. وكان أحدَ رجالات

الأندلسِ وجاهةً وجلالةً مع التحقيق بالكتابة والنَّظْم، وإليه كانت رئاسةُ بلده.

٢١- عبدالله بن الحسن بن عبدالله، أبو الفتوح، ابن رئيس الرؤساء

في ديوان واسط.

وهو من بيت وزارة وحِشْمَة. روى عن ابن البطي، ويحيى بن ثابت.

توفي في جُمادى الأولى، بواسط^(٤).

٢٢- عبدالله بن حماد بن ثعلب، أبو المحاسن البغداديُّ الضرير.

روى عن شُهْدَة، وعبدالحقِّ اليُوسُفي، ومات في جُمادى الآخِرَة^(٥).

٢٣- عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالأحد، أبو محمد،

ابن الرِّبِيبِ الإسكندرانيُّ المُقَرِّيء.

سَمِعَ السَّلَفِي، وعبد الواحد بن عسكر. روى عنه الحافظُ عبدُ العظيم^(٦)،

وغیره، ومات في ربيع الآخر. وكان رجلاً صالحاً، خيراً.

٢٤- عبدالله بن المبارك بن سعد الله بن وهب البغداديُّ الخبارُ.

روى عن شُهْدَة، وغير واحد، ومات في سَلَخٍ محرَّم^(٧).

(١) ترجمه الأَبَّار في تكملته ١٣٨/٤، وقال: «وبلغني أنه عمي بأخرة من عمره وتوفي سنة عشرين وست مئة».

(٢) قيده المنذري بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وشين معجمة مفتوحة التكملة ٣/ الترجمة ١٩٧٢.

(٣) التكملة ٢/ ٢٩٢.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٧.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨١.

(٦) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٧٤.

(٧) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٥.

٢٥- عبدُالله بن أبي البركات بن هبة الله، أبو بكر البغدادي المعروف بابن السَّمين.

سَمِعَ مِنْ علي بن عساكر، وعبدالحق اليوسُفي، ومات في رمضان^(١).
٢٦- عبدُالخالق بنُ عليٍّ، أبو عليٍّ القَطِيعِيُّ ويُعرف بابنِ البازِيزي. عُمِّرَ تسعين سنة، وروى بالإجازة عن أبي بكر ابن الزاغوني، وسعيد ابن البَنَاء، وجماعة^(٢).

٢٧- عبدُالرحمن بنُ أبي سَعْد عبدالله بن محمد بن أبي عَصْرُون، القاضي نجم الدين التَّميميُّ، ابن شيخ الشام شرف الدين. مات بحماة في ثامن عشر رمضان.

٢٨- عبدُالرحمن بنُ محمد بن عبدالسَّميع بن أبي تَمَام عبدالله بن عبدالسَّميع، الإمام أبو طالب القُرشيُّ الهاشميُّ الواسِطيُّ المقرئ، المُعَدَّل.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسة مئة. وقرأ القرآنَ على أبي السعادات أحمد بن علي بن خليفة، وأبي حُميد عبدالعزيز بن علي السُّمَّاتي، قَدِمَ عليهم، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّه، ومن محمد بن محمد بن أبي زُبَيْة، وأبي يَعْلَى حَيْدَرَةَ الرَّشِيدِي، وخلقٍ بواسِط. وسمع ببغدادَ من أبي المظفر هبة الله ابن الشُّبْلِي، وسَعَدَ الله بن حمدي، وابن البَطي، وابن تاج القراء، والشيخ عبدالقادر، وأبي بكر بن المُقَرَّب، وطائفة. وكتب الكثيرَ لنفسه، ولغيره، وصَنَّفَ أشياءَ حسنة. وروى الكثيرَ بواسِط.

وكان مِنْ أَكْبَرِ أَهْلِ بَلَدِهِ وَعُلَمَائِهِمْ، وَمِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ. وَكَانَ ثَقَّةً، حَسَنَ النُّقْلِ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الْأَنْمَاطِي، وَجَمَاعَةٌ. وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْمَعَالِي الْأَبْرَقُوهِي. وَمَاتَ فِي سَادِسِ الْمَحَرَّمِ^(٤).

(١) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ١٩٩٤.

(٢) من التكملة ٣/ الترجمة ١٩٩٧.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) في السير ٢٢/ ١٨٦ زيادة لهذه الترجمة، فراجع إن شئت.

٢٩- عبدُ الرشيد بنُ محمد بن عبد الرشيد بن ناصر بن علي، أبو محمد السرخسي الرّجائي، ورجاء: من قُرَى سرخس.

إمامُ فاضل، دّين، واعظ، مُدكّر، رُزّق القبول الثّام بأصبهان. مولدُه في ذي القعدة سنةَ خمسَين وخمس مئة. سافر به والده، وحجّ به، وأسمعه من هبة الله بن أحمد الشّبلي، وهبة الله الدقاق، وابن البطي، وبالكوفة من ابن ناقة، وسَمِعَ بأصبهان من محمود بن أبي القاسم، وأحمد بن الثّرك، وطائفة.

وحدّث ببغداد، ولما حجّ سنةَ سبع وست مئة؛ روى عنه الحافظان الضياء، وابنُ النجار. وقد أجاز لمن أدرك حياته؛ ذكر ذلك أبو رشيد الغزّال في كتابه «الجمع المبارك والنفع المشارك».

مولدُه بأصبهان، وبها مات في ذي القعدة من سنة إحدى. وذكر الشيخ^(١) أيضاً موته في سنة اثنتين، عندما بلغه^(٢).

٣٠- عبد العزيز بن علي، أبو الأصبغ اللّخميّ الإشبيليّ الظّاهريّ، ويُعرف بابن صاحب الرّد.

كان ممن برع في فقه الظاهرية.

ذكره ابنُ مسدي، فقال: كان ذاكرًا لـ «صحيح» مُسلم، متظاهراً بمذهب أهل الظاهر، رافعاً رايةَ تلك المظاهر، مع الثقة، والأصالة. سمع ابنُ العبد، وأبا عبد الله بن زرقون. سمعتُ منه. ومات في عاشر شعبان عن ثمان وخمسين سنة^(٣).

٣١- عبد الغني بن أبي القاسم عبد العزيز بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور بن البُندار، أبو الفتح البغداديّ الحريميّ العدل.

وُلِدَ سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة، وسَمِعَ من أبي الوقت السّجزي، وأبي جعفر محمد بن محمد الطائي، وابن اللّحاس.

وهو من يَبِت الحديث؛ روى عنه الدّيبثي^(٤)، والبرزاليّ، والجمال

(١) كأنه يشير إلى أبي رشيد الغزّال.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبّيثي، الورقة ١٨١ - ١٨٢.

(٣) تنظر التكملة لابن الأبار ٣ / ٩٩.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٩ - ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢).

محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَاب، وغيرهم.
ومات في صفر.

٣٢- عبدُ القوي ابنُ القاضي الجليس أبي المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، القاضي الأسعد أبو البركات ابن الجبَّاب، التَّمِيمِيُّ السَّعْدِيُّ الأَغْلَبِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ المُعَدَّل.

وُلِدَ سنةً سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة. وسمع من الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي محمد بن رِفاعَة، وابنِ العِرْقِي، وأبي طاهر السِّلْفِي، وأبي البقاء عُمَر ابنِ المقدسي.

روى عنه عمرُ ابن الحاجب، وأبو الطاهر ابنُ الأنماطي، والزكيُّ المنذري^(١)، والفخرُ عليُّ ابنُ البُخاري، وشرفُ القضاة محمد بن أحمد بن محمد ابن الجبَّاب، والنجيبُ محمد بن أحمد بن محمد الهَمْداني، والشهابُ أحمد بن إسحاق الأبرقُوهي، وأحمدُ بن عبد الكريم الأغلاقي، وطائفةٌ سواهم. ذكره ابنُ الحاجب في «مُعجمه»، فقال: مِنْ بيتِ السُّودد، والكرم، والفضل، والتقدُّم، ذو كِياسة ورئاسة، وله مِنْ الوقار والهيبة ما لم يُعرَفْ لغيره. وكان ذا حلمٍ، وأناةٍ، وصَمْتٍ، وَلِيٍّ مِنْ أمورِ المملكة ولاياتِ أبا ن فيها عن أمانةٍ ونزاهة، كثير اللطف بالقرب والغريب، وأصلُهُم من القيروان. وتفرَّد «بالسيرة» عن ابنِ رِفاعَة.

قال: وقد كنتُ سمعتُ بدمشق مِنْ بعض الطلبة: أن في سماعِ شيخنا هذا كلاماً فلما قَدِمْتُ مصر، بحثتُ عن سماعه، فوجدتُ أصلَ سماعه «بالسيرة» بيد القاضي فخرِ القضاة ابن أخيه في عشر مجلدات، وقد سَمِعَهَا على ابنِ رِفاعَة، وكَمَلْتُ في المحرَّم سنةً سِتٍّ وخمسين بقراءة يحيى بن علي القيسي، وتحت الطبقة الأمرُ على ما ذُكِرَ ووُصِفَ، وكتب عبد الله بنُ رِفاعَة. وأوقفتُ بعضَ أصحابنا الطلبة على هذه النسخة، ونقلها إلَيَّ صاحبنا الرفيع إسحاق ابن المؤيد الهَمْداني، والنسخة موجودةٌ الآن، وإنما رأيتُهم يقولون: ما وُجِدَ سماعُهُ «للغريبين» إلا في بعض الأجزاء، وأنه قال: جميعُ الكتاب

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٠٢.

سماعي، فكان الكلام في هذا دون غيره. وكان شيخنا هذا ثقةً ثَبْتًا، عارفاً بما سَمِعَ، لا يُنسَبُ في ذلك إلى غرض.

قال: ورأيتُ خطَّ تقي الدين الأنماطي، وهو يُثني على شيخنا هذا ثناءً جميلاً، ويذكرُ من جملة مسموعاته «السيرة» على ابن رفاعه. وكان قد صارت «السيرة» على ذكر الشيخ بمنزلة الفاتحة يسابق القارىء إلى قراءتها وكان قيماً بها وبمُشكِليها. وهو أنبلُ شيخ وجدته بالديار المصرية، روايةً ودرايةً. وكان لا يقرأ عليه القارىء إلا وأصله بيده، ولا يدعُ القارىء يُدغمُ. وكان أبوه جليساً لخليفة مصر.

قال: وحضرته يوماً وقد أهدى له بعضُ السامعين هديةً، فردّها وأثابه عليها، وقال: ما ذا وقتَ هدية، ذا وقتُ سماع. وكان طويلَ الروح على السَّماع مع مرضٍ كان يجده. كنا نسمعُ عليه من الصبح إلى العصر، إلى أن قرأنا عليه «السيرة» وعدّة أجزاء في أيام.

ثم قال: أخبرنا الإمام الأوحّد الأسعد صفيُّ الملك أبو البركات، أحسن الله إليه، وما رأيتُ في رحلتي شيخاً ابن خمس وثمانين سنة أحسنَ هدياً وسَمْتاً واستقامةً منه، ولا أحسنَ كلاماً، ولا أظرفَ إيراداً منه، رحمه الله، فلقد كان جمالاً للديار المصرية، في صفر سنة إحدى وعشرين، قال: أخبرنا ابنُ رفاعه. وقال ابن الحاجب أيضاً: قال لي ابنُ نقطة: أبو البركات عبدُ القوي ابن الجبّاب حدثنا عن السِّلفي، وسمعتُ الحافظ عبد العظيم يتكلّم في سماعه «للسيرة» ويقول: إنه بقراءة يحيى بن عليّ، إمام مسجد العيشم، وكان كذاباً. ثم قدمتُ دمشقَ فذكرتُ ذلك لأبي الطاهر ابن الأنماطي، فرأيتُه يثبّتُ سماعه ويصحّحه.

قلت: قرأتُ «السيرة» بكاملها في ستّة أيام على الشهاب الأبرقُوهي، بسماعه لجميعها من أبي البركات في صفر سنة إحدى وعشرين. ومات في سلخِ شوالٍ من السنة. وقد روى كتاب «العنوان» عن الشريف الخطيب، حدّث به عنه سنة نيّف وثمانين الشيخ أبو^(١).

(١) كذا في الأصل، تركها المؤلف ليعود إليها ولم يعد. أما في السير ٢٢ / ٢٤٦ فقال: «رواه عنه شيخُ سنة نيّف وثمانين وست مئة».

٣٣- عبدُ الكَرِيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرَج،
الرئيس الأثير القاضي أبو القاسم اللخميّ البيسانيّ ثم العسقلانيّ المولد
المصريّ الدار الشافعي، أخو القاضي الفاضل.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمسة مئة، وسمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفِي،
وأبي محمد العثماني، وأخيه أبي الطَّاهِر إسماعيل بن عبد الرحمن العثماني.
روى عنه الحافظُ المُنْذِرِي، وغيرُ واحدٍ من المصريين.

وكان كثيرَ الرغبة في تحصيل الكتب، مبالغاً في ذلك إلى الغاية، وملك
منها جُمْلَةً عظيمة، بحيث لم يبلغنا أن أحداً من الرؤساء جَمَعَ منها ما جمع
هو، اللهم إلا أن يكونَ ملكاً أو وزيراً.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان له هوسٌ مُفْرِطٌ في تحصيل الكتب، وكان
عنده زهاء مئتي ألف كتاب، من كل كتاب نُسخ.

وقال المنذري^(١): تُوُفِيَ في ثالث عشر المحرَّم.

٣٤- عبد اللطيف بن مُعَمَّر بن عسكر بن القاسم بن محمد، أبو
محمد الأَرْجِي المؤدَّب المُحَرَّمِي.

ولد في المحرَّم سنة ثلاث وأربعين وخمسة مئة. وسمِعَ من أبي الوقت،
ومن أبيه، وأحمد بن المُقَرَّب، وغيرهم.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وقد روى عنه في «تاريخه»: كان صَاحِبَ لَهْوٍ وَخَلَاعَةٍ.
وذكره أيضاً في الشيوخ الذين أجازوا له^(٣).

وأخبرنا عنه الشَّهاب الأبرقُوهي، وتوفي في ذي القعدة.

٣٥- عبدُ المُحْسِن بن نصر الله بن كثير، الفقيه زين الدين ابن البياع،
الشامي الأصل المصري الشافعي.

تفقَّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة. وكان طَلَقَ العبارة، جيِّدَ

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦٣.

(٢) تاريخه، الورقة ١١٢ (من مجلد باريس ٥٩٢٢).

(٣) وأجاز للمنذري غير مرة منها ما هو في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٩ (التكملة ٣/
الترجمة ٢٠٠٤).

القريحة، من أعيان الشافعية. خطب بقلعة الجبل، وناب في الحُكم بأعمال مصر، وتقلَّب في الخدم الديوانية^(١).

٣٦- عبد الواحد بن عبدالعزيز بن علوان، أبو محمد الحربي السَّقْلاطوني.

سَمِعَ مِنْ هبة الله ابن الشَّبلي، وأبي الفتح بن البَطي، وأحمد بن عبد الله اليُوسُفي، وعبد الرحمن بن زيد الوراق.

روى عن ابن البَطي، جميع «حلية الأولياء» بسماعه من حمَّد، عنه. ومات في ذي الحِجَّة^(٢). روى لنا عنه بالإجازة الأبرقُوهي.

٣٧- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ، السلطان أبو محمد القَيْسيّ، صاحبُ المغرب.

وَلِيَ الأمرَ في ذي القعدة سنةَ عشرين بعدَ أبيه يوسفَ بن محمد. وكان كبيرَ السن، عاقلاً، لكن لم يُدار^(٣) الدَّولة ولا أَحَسَنَ التدبيرَ، فخلعوه وخنقوه في حدود شعبان. وكانت ولايته تسعةَ أشهر. ولما بُويعَ كان بالأندلس ابنُ أخيه عبد الله بن يعقوب، فامتنع، ورأى أنه أحقُّ بالأمر واستولى على الأندلس بلا كُلفة، وتلقَّب بالعاذل. فلما خنقَ أبو محمد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادلُ، فانهزم جيشُه، وطلب هو مَرَاكُشَ، وتركَ بإشبيلية أخاه إدريسَ، فأتى مراکش في أسوأ حالٍ، فقبضوا عليه، ثم بايعوا أبا زكريا يحيى ابن محمد بن يعقوب بن يوسف، أخا يوسف، وهو لما بَقِلَ وجهُه، فلم يَلْبَثْ أن جاءت الأخبارُ بأن إدريس ادَّعى الخلافةَ بإشبيلية، وبايعوه، ثم آل أمرُ يحيى إلى أن حَصَرَه العربُ بمَرَاكُشَ حتى ضَجِرَ أهلُ مَرَاكُشَ منه، وأخرجوه، فهرب إلى جبلِ دَرَنَ، ثم تعصَّب له طائفة، وعاد، وقتل مَنْ بمَرَاكُشَ مِنْ أعوان إدريس، وهرب إدريس من الأندلس، وقد توثَّبَ عليه بها الأميرُ محمد بن يوسف بن هود الجُدامي، ودعى إلى بني العباس، فمال إليه الناسُ، وخرجوا

(١) من التكملة للمنزري ٣/ الترجمة ١٩٧١.

(٢) في الثاني منه. التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٠٥.

(٣) في الأصل: «يداري» سبق قلم من المؤلف.

على إدريس، فانتهى إلى مراكش بجيشه، فواقع يحيى، فانهزم يحيى إلى الجبل.

٣٨- عبد الوهّاب بن أبي المظفر بن عبد الوهّاب ابن السّبّاك.

توفي ببغداد في ذي الحِجّة. عنده «جزء» البانياسي، عن ابن البّطي. روى عنه ابن النجار^(١).

٣٩- عزّ النساء بنت أحمد بن أحمد بن كرم البندنجي، أخت تميم^(٢).

سمعت من وجيه ابن السّقطي، وأبي الحسين عبدالحق، وتوفيت في ذي الحِجّة^(٣).

٤٠- علي بن عبد الله بن سلمان بن حسين، قاضي الحِلّة أبو الحسن الحنفي.

قدّم بغداد، وعظّم شأنه، حتى ولي قضاء القضاة في سنة ثمان وتسعين. وكان قليل الفقه، فعزل بعد عامين لجهله وإرشائه، فرسم عليه، ونزح إلى بلده.

توفي في ذي الحِجّة، وقد جاوز الثمانين^(٤).

٤١- علي بن عبد الرشيد بن علي بن بُيُمان بن مكّي، القاضي أبو الحسن الهمداني الحدّاد المقرئ.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن ببعض الروايات على جدّه الحافظ أبي العلاء العطار، وسمع منه ومن أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان. وحضر على أبي الوقت في الرابعة. وقدّم بغداد، فتفقّه بها مدّة على أبي الخير القزويني، واستملى عليه بالنّظامية. وخرج إلى الشام ومصر، ثم عادَ

(١) وترجمه في تاريخه ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩. والترجمة منه.

(٢) توفي سنة ٥٩٧ وترجمه المؤلف هناك، وهي أخت أحمد المتوفى سنة ٦١٥، وتقدم أيضاً.

(٣) تنظر التكملة للمنزري ٣ / الترجمة ٢٠٠٧.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٤٣.

إلى هَمْدَانَ، فولي قضاءها، ثم قَدِمَ بغداد، وولي قضاءَ الجانب الغربي، ثم وَلِيَ قِضَاءَ تُسْتَر، واستوطنها.

وروى الكثير ببغداد، وسمعَ بها من أبي الفرج محمد بن أحمد بن يحيى ابن نَبْهَان، وابن شاتيل. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والنَّجِيبُ عَبْدُ اللطيف، وجماعة^(١).
وقد ذَكَرَ ابنُ أنجب مَوْلَدَه في سنةِ تسع وأربعين.

توفي بِتُسْتَر في صفر، وكان يرتشي؛ قاله ابنُ النجار^(٢).

٤٢- عليُّ بنُ محمد ابن النبيه، الأديب صاحب الديوان.

قال: توفي بها، وقد تقدَّم في سنةِ تسع عشرة^(٣). مات بنصيبين.

٤٣- عليُّ بنُ يوسف بن أبي الكرم، أبو القاسم البَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ الحَمَّامِيُّ^(٤)، ابنُ أخت أبي الكرم بن صَبُوحَا^(٥).

كان شيخاً فاضلاً، يَرْجِعُ إلى تمييز، ونباهة، ومعرفة، وجلالة، وأخلاقٍ جميلة. وكان ثقة.

سمعَ من أبي الوقت، والوزير يحيى بن هُبيرة، ويحيى بن ثابت، وأبي زُرعة، وجماعة. روى عنه ابنُ النجار^(٦)، والدُّبَيْثِيُّ^(٧)، والأَبْرُقُوهُي، وجماعة.

ومَوْلَدُه في شَوَّال سنةِ ثمانٍ وأربعين، وتوفي في السَّادس والعشرين من رجب.

أخبرنا أبو المعالي الأَبْرُقُوهُي، قال: أخبرنا عليُّ بنُ يوسف ببغداد ومحمد بن أبي القاسم الكِسَائِي حضوراً بأَبْرُقُوهُ، قالوا: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا الدَّاوودي، قال: أخبرنا ابنُ حموية، قال: أخبرنا الفِرَبْرِي، قال:

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٥-١٤٦ (كيمبرج).

(٢) تنظر التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ١٩٦٩.

(٣) الطبقة ٦٢/ الترجمة ٦٢٠.

(٤) قيده المنزدي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٨٥).

(٥) قال المنزدي: بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الحاء المعجمة وهو مقصور.

(٦) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٨ (باريس).

(٧) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٤ (باريس ٥٩٢٢).

حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَيْتَكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادِي^(١) بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ». . . الحديث^(٢).

٤٤- علي بن أبي سعد بن أحمد، أبو الحسن ابن ثُميرة، الحربي. وُلِدَ تقريباً في سنة ثلاث وخمسين، وسمِعَ مِنْ هبة الله بن أحمد الشُّبلي. وحدث.

وهو أخو عبد الرحمن^(٣)، توفي في رجب^(٤).

٤٥- عَلِيُّ الْفَرَنْجِيُّ^(٥)، الرجلُ الصالح.

كبيرُ القَدَر، صاحبُ كرامات، ورياضات، وسياحات وله أصحابٌ ومريدون، وله زاوية بِسَفْحِ قاسيون.

حكى الشيخُ الضيَّاءُ في سيرة الشيخ أبي عُمَرَ، قال: سمعتُ الشيخَ محمد بنَ حسن العراقي، خادمَ الشيخ علي الفَرَنْجِيِّ، قال: جئتُ بالشيخ علي إلى قبر الشيخ أبي عُمَرَ، فقال: صاحبُ هذا القبر حيٌّ في قبره.

وحكى الشيخ تقي الدين ابن الواسطي: أنه حضر عند الشيخ علي في مكان على الشَّرَفِ الأعلى، فبينما هو قَاعِدٌ والناسُ حوله، إذ صفَّق، فخرج فقيرٌ، فإذا أناسٌ معهم نعاير^(٦) لبن وغيرها، وكان إذا صفَّق علموا أنَّه قد جاء فتوح، أو ما هذا معناه.

(١) ضبطه المُصَنِّفُ بالبناء للفاعل، وهو رواية الأكثر، ورواية أبي ذر بالبناء للمفعول: يُنَادِي.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٨٣) في التوحيد، وهو عنده أيضاً برقم (٣٣٤٥) و(٤٧٤١) و(٦٥٣٠).

(٣) تقدم في وفيات سنة ٦١٥.

(٤) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ١٩٨٤.

(٥) قيده الذهبي في المشتبه ٥٠٦ ونص عليه، وذكر أنه منسوب إلى فرنث من قرى دجيل.

(٦) مفرد: نعارة، وهي القدر الصغير من الفخار، ولا زال أهل الشام يستعملونها إلى يومنا هذا.

وذكر الشيخ محمد بن أبي الفضل، قال: شاهدتُ الشيخ علي الفرّنجي،
والْحَجَرُ يَنْزِلُ مِنَ الْمَقْطَعِ، فَيُشِيرُ إِلَيْهِ: يَا مَبَارَكَ يَمِينِ، فَيَنْزِلُ يَمِينًا، وَيَقُولُ: يَا
مَبَارَكَ شَمَالِ، فَيَنْزِلُ شِمَالًا.

تُوفِيَ الشَّيْخُ عَلِيُّ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِقَاسِيَوْنَ، وَبَنَوْا عَلَى قَبْرِه قُبَّةً.
٤٦- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الرَّيَّانِ، أَبُو حَفْصِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدَّارَقُزْنِيُّ الْكَاعْدِيُّ.
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَالَ مَرَّةً: سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ،
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطِّي.
وَكَانَ شَيْخًا فَهَمًّا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وَابْنُ النِّجَارِ.
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْأَبْرُقُوهِي.

وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٤٧- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ
الْأَنْدَلُسِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْيَتِيمِ وَبِابْنِ الْبَلَنْسِيِّ وَبِالْأَنْدَرُشِيِّ، مِنْ أَهْلِ
الْمَرْيَةِ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَلاَزَمَ أَبَا مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَرَحَلَ إِلَى بَلَنْسِيَّةَ، فَسَمِعَ مِنْ
أَبِي الْحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَابْنِ النَّعْمَةِ، وَبِمُرْسِيَّةَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ،
وغيره، وَبِمَالِقَةَ أَبَا إِسْحَاقَ بْنِ قَرْقُولٍ، وَسَمِعَ بِأَشْبُونَةَ - مِنْ عَمَلِ قَرْطَبَةَ - مِنْ
أَبِي مَرْوَانَ بْنِ قَزْمَانَ؛ سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ «الْمَوْطَأِ»، وَسَمِعَ بِقَرْطَبَةَ مِنْ ابْنِ
بَشْكُوَالٍ، وَبَغَرْنَاطَةَ مِنْ أَبِي خَالِدِ بْنِ رِفَاعَةَ. وَلَقِيَ بِفَاسَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ حُنَيْنٍ.
وَحَجَّ؛ فَسَمِعَ بِبَجَايَةَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْحَقِّ الْإِسْبِيلِيِّ، وَسَمِعَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ
أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيِّ، وَبِالْقَاهِرَةِ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ فَرْجٍ،
وَبِبَغْدَادَ مِنْ شُهَدَةِ الْكَاتِبَةِ، وَبِالْمَوْصِلِ مِنَ الْخَطِيبِ أَبِي الْفَضْلِ الطُّوسِيِّ،
وَبِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرِ الْحَافِظِ، وَبِمَكَّةَ مِنْ عَمْرِو الْمِيَانَشِيِّ، وَسَمِعَ
مِنْ غَيْرِهِمْ بِبِلَادِ شَتَّى. وَوَلِيَ خُطَابَةَ الْمَرْيَةِ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: لَمْ يَكُنْ سَلِيمًا مِنَ التَّرْكِيبِ حَتَّى كَثُرَتْ سَقَطَاتُهُ، وَقَدْ

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٣ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٣/
الترجمة ٢٠٠٦.

تَبَعَ عِشْرَاتِهِ أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا.
 وَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ: قَدْ رَأَيْتُ بِخَطِّهِ إِسْنَادَ «صَحِيحِ» الْبُخَارِيِّ عَنْ
 السَّلَفِيِّ عَنْ ابْنِ الْبَطْرِ، عَنْ ابْنِ الْبَيْعِ، عَنِ الْمَحَامِلِيِّ عَنْهُ.
 قُلْتُ: مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ عَنِ الْمَحَامِلِيِّ سِوَى حَدِيثِ وَاهٍ فِي الدُّعَاءِ لَهُ. وَقَدْ
 وَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ لِفَضْلِهِ، وَحَمَلُوا عَنْهُ، وَلَيْسَ بِمُتَّقِنٍ.

وَقَالَ الْأَبَّارُ^(١): كَانَ مَكْثَرًا، رَحَالَةً. نَسَبَهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا إِلَى الْاضْطِرَابِ،
 وَمَعَ ذَلِكَ انْتَابَهُ النَّاسُ، وَرَحَلُوا إِلَيْهِ. وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ حَوْطِ اللَّهِ،
 وَأَكَابِرُ أَصْحَابِنَا. وَأَجَازَ لِي. وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ مِثَّةً، وَأَوَّلَ رَحْلَتِهِ
 فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ مِثَّةً، وَتُوفِّيَ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ قَاصِدًا مَالَقَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: سَمِعَ «الْمَوْطَأَ» مِنْ ابْنِ حُنَيْنٍ بِفَاسٍ، عَنْ ابْنِ الطَّلَاحِ.
 ٤٨- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَمِيسٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ
 الْأَصْلُ ثُمَّ الْمَوْصِلِيُّ الْحَلَبِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ مِثَّةً، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ خَطِيبِ
 الْمَوْصِلِ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ الْعَدِيمِيُّ.
 وَهُوَ وَالِدُ هَدِيَّةَ بِنْتِ خَمِيسٍ.

٤٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، الطَّبِيبُ الْعَلَامَةُ الْبَارِعُ
 الْمَصْنُفُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ اللَّبُودِيِّ الدَّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِيهِ ابْنُ أَبِي أَصِيبَةَ^(٢): عَلَامَةُ وَقْتِهِ، وَأَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الْعُلُومِ
 الْحِكْمِيَّةِ، وَفِي عِلْمِ الطَّبِّ. سَافَرَ إِلَى الْعَجَمِ، وَاشْتَغَلَ عَلَى النَّجِيبِ أَسْعَدَ
 الْهَمْدَانِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ لَهُ دَلٌّ مُفَرِّطٌ، وَحِرْصٌ بَلِيعٌ. وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ
 لِلإِشْغَالِ. وَخَدَمَ بِحَلَبِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِهِ قَدِمَ إِلَى بَلَدِهِ، إِلَى أَنْ
 تَوَفَّى فِي رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً.

٥٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بُنَيْمَانَ، أَبُو أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ
 الْمَقْرِيُّ النَّاجِرُ، سَبَطَ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ، وَأُمُّهُ هِيَ عَاتِكَةُ.

(١) التكملة ٢ / ١٢٣.

(٢) عيون الأنباء ٦٦٢ - ٦٦٣.

روى عن أبي الخير الباغبان، وعن جدّه.

وتوفي في التجارة بأقسرا من بلاد الروم في صفر، كما توفي أخوه في صفر بشتّر.

ويقال: إنّ أبا العلاء أحضر أبا الخير من أصْبَهَانَ بالقصدِ الأوّل لأجل محمد، هذا، وقيل: بل توفي بقونية.
وكان إماماً في القراءات والحديث^(١).

٥١- محمد ابنُ الفقيه أبي المنصور فُتْح بنُ محمد بن خلف السَّعْدِيّ، الفقيه زين الدين أبو عبدالله الدِّمَاطِيّ الشافعيّ الكاتب.

سمَّعه أبوه من السَّلفي، وبدر الحُدَّادَازي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وأبي المفاجر سعيد المأموني، وجماعة. وكتب على فخر الكتاب، وفاق الأقران في حسن الخطّ حتى فضّلوه على أستاذه. وكتب في ديوان الإنشاء مُدَّة. وترسَّل عن الكامل. وحَدَّث بدمشق أيضاً.
وكان حَسَنَ الأخلاق، فيه دين وخير.

وُلِدَ في أواخر سنة سِتٍّ وستين وخمسين مئة، ومات في رابع صفر.
روى عنه الزَّكِّيُّ المُنْذِرِي^(٢)، وابنُ الأنماطي، والزكي البرزاليّ.

٥٢- محمد ابنُ الشيخ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقُون^(٣)، العلامة أبو الحسين الأنصاريّ الإشبيليّ.

قال الأَبَّار^(٤): «سمع من أبيه، وأبي بكر بن الجدّ، وتفقه بهما، وسمع من أبي جعفر بن مضاء. وأجاز له السَّلفيّ، وغيره. وكان فقيهاً، حافظاً لمذهب مالك، إماماً مبرزاً، متعصباً للمذهب؛ حتى امتحنَ بالسُّلطان من أجله، وحُسِرَ مُدَّة. ومن تصانيفه كتاب «المعلّى في الردّ على المُجَلّي والمُحَلّي» وله كتاب «قطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين».

وكان أهلُ بلده يعيرون مقاصده فيها، ويغضون من أسجاعه في

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٩.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦٧.

(٣) قال ابن الأَبَّار: وسعيد بن عبد البر هو الملقب بذلك لحمرة وجهه.

(٤) التكملة ٢/ ١٢٣.

أثنائها^(١). ولم يكن له بَصَرٌ بالحديث، وَسَمِعَ النَّاسُ منه. وتوفي في شَوَّال، ودُفِنَ بداخل إشبيلية، وله ثلاث وثمانون سنة. تفقّه به جماعة.

٥٣- محمد بن محمد بن محمد، الفقيه أبو الفتوح السمرقندي ثم البغدادي الحنفي.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين، وَسَمِعَ من أبي الفتوح ابن البطي، وغيره، ومات في ربيع الآخر. روى عنه ابن الدُّبَيْي^(٢)، وابن النجار.

٥٤- محمد بن محمد بن أبي الفتح، أبو عبد الله المقدسي. حَدَّثَ بـ «نسخة» أبي مُسْهِر^(٣).

٥٥- محمد بن هبة الله بن المُكْرَم^(٤) بن عبد الله، أبو جعفر البغدادي الصوفي.

وُلِدَ في حدود سنة سبع وثلاثين وخمسة مئة، وَسَمِعَ من أبيه أبي نصر، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وأبي المُعَمَّر بن أحمد الأنصاري، والمُظَفَّر بن أردشير العبادي، وغيرهم.

وكان أبوه يروي عن نصر بن البطر. وأخوه المُكْرَم بن هبة الله، من شيوخ الضياء، وابن عبد الدائم. وهو فحَدَّثَ بـ «صحيح البخاري»، بإربل؛ روى عنه الدُّبَيْي^(٥)، وابن النجار، والبرزالي، والجمال محمد بن الدَّبَّاب الواعظ، والقاضي شمس الدين ابن خُلُكَّان^(٦) وأخوه البهاء محمد قاضي بعلبك.

وكان صوفياً، ديناً، توفي في خامس المحرم ببغداد.

(١) قوله: «وكان أهل بلده...» إلى آخر العبارة لم نجدها في المطبوع من التكملة الأبارية ولا وجدنا معناها.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١١٦ (شهيد علي). وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٣.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٩١.

(٤) قيده المنذري بتشديد الراء (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦١).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧١ - ١٧٢ (باريس ٥٩٢١).

(٦) سمع منه صحيح البخاري بإربل في بعض شهور سنة ٦٢٠ انظر تعليقنا على سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٦.

٥٦- محمد بن يحيى بن يحيى الأنصاري، أبو عبدالله الأندلسي المقرئ المحقق.

أخذ القراءات عن يحيى، وأخذ بعض السبع عن ابن خنير، وعاش نيفاً وسبعين سنة. أقرأ الناس بسبته. لقيه ابن مسدي.

٥٧- محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت، أبو عبدالله الجفثي البربري الفازاني التلمساني الفقيه.

قال الأبار^(١): سَمِعَ من أبي عبدالله الثُّجِيبِي. وكان فقيهاً، أديباً، مقدماً في الكتابة والشعر. ولي قضاء مُرْسِيَّة، ثُمَّ قضاء قُرْبَة. وكان حميد السيرة، جميل الهيئة، شديد الهيئة. حَدَّثْتُ: أنه كان يحفظ «صحيح البخاري»، أو معظمه، توفي بقُرْبَة.

٥٨- محمد بن أبي الفرج بن أبي المعالي معالي، الشيخ فخر الدين أبو المعالي الموصلي المقرئ الشافعي، معيد النظامية.

قرأ القراءات على الإمام يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع منه ومن خطيب الموصل أبي الفضل. وقدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة؛ فتفقه بها. وقرأ العربية على الكمال عبدالرحمن الأنباري.

وأعاد بالنظامية، وأقرأ القراءات، وحديث. وولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

قرأ عليه القراءات الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش، والكمال عبدالرحمن المكبر، وطائفة.

قال ابن النجار: له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها، وله في ذلك مصنفات. وكان فقيهاً، فاضلاً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويعرف النحو معرفة حسنة. وكان كيساً، متودداً، متواضعاً، لطيف العشرة، صدوقاً. توفي في سادس رمضان^(٢).

(١) التكملة ٢ / ١٦٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٣ / الترجمة ١٩٩٥.

٥٩- الْمُظَفَّرُ بن المبارك بن أحمد بن محمد، القاضي أبو الكَرَم الحَنَفِيُّ البَغْدَادِيُّ العَدْلُ، عُرِفَ وَالِدُهُ بِحَرَكَهَا^(١).

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَوَلِيَ الْحِسْبَةَ ببغداد، والقضاءَ برُبْعِ الثَّلَاثَاءِ^(٢). وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ إِشْغَالٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ. وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو السَّعَادَاتِ مِنْ كِبَارِ الْحَنْفِيَّةِ. تَوَفِيَ أَبُو الْكَرَمِ فِي حَادِي عَشَرَ^(٣) جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَرَوَى «الْمِثَّةَ الشَّرِيحَةَ». أَخَذَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ.

٦٠- الْمُظَفَّرُ بنُ أَبِي الْخَيْرِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَلِيٍّ، الْإِمَامُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو الْأَسْعَدِ التَّبْرِيزِيُّ الْوَارَانِيُّ الشَّافِعِيُّ.

تَفَقَّهَ ببغداد عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بنِ فَضْلَانَ، وَغَيْرِهِ. وَأَعَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةً. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ كَلِيبٍ، ثُمَّ حَجَّ، وَقَدِمَ مِصْرَ، وَدَرَسَ بِهَا بِالمَدْرَسَةِ النَّاصِرِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَامِعِ الْعَتِيقِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ ثُمَّ إِلَى شِيرَازَ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

وَحَدَّثَ بِالبَصْرَةِ وَمِصْرَ؛ رَوَى عَنْهُ الرَّكِّيُّ الْمُنْذَرِيُّ، وَغَيْرُهُ^(٤).

٦١- مِقْدَامُ، الْوَزِيرُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ابْنُ الْقَاضِي الْأَجَلِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ شُكْرٍ، الْمِصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي يَعْقُوبَ بنِ الطُّفَيْلِ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ فِيهِ بَرٌّ وَإِيثَارٌ. وَهُوَ عَمُّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بنِ شُكْرٍ الْمُحَدِّثِ، الَّذِي مَاتَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ^(٥).

٦٢- مُوسَى بنُ عِيسَى بنِ خَلِيفَةَ، أَبُو عِمْرَانَ اللَّخْمِيُّ الْقُرْطُبِيُّ،

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٩.

(٢) يعني: سوق الثلاثاء ببغداد وهو موضع مشهور.

(٣) ذكر المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٩٧٩) وفاته في الخامس من جمادى الآخرة.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٨.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٩٢.

ويُعرف بابن الفَحَّار، الناسخ المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن طلحة، وأبي القاسم الشَّراط، وسمعَ من أبي القاسم بن بَشْكُوَال، وغيره. وصَحَّب الصَّالِحِينَ، وأقرأ القرآن، وكان يكتبُ المصاحفَ.

قال الأَبَّار^(١): توفي في رجب.

٦٣- هارونُ بنُ أبي الحسن بن بركة الصَّخْرَاوِيِّ^(٢).

سَمِعَ من أبي الحُسَيْن عبدالحق اليوسُفي، وحدث، ودُفِنَ بمقبرة معروف^(٣).

٦٤- يحيى بنُ أبي نصر عُمَرَ، أبو زكريا البَغْدَادِيُّ المُشَا، المعروف بالصَّخْرَاوِيِّ.

سمع من أبي الفتح بن البَطي، وأبي القاسم بن هلال الدِّقاق، وأبي المعالي بن حنيفة. وحدث.

والمُشَا: بضم الميم وتخفيف الشين^(٤).

٦٥- يوسفُ بنُ أحمد بن عباد، أبو الحَكَم التَّمِيمِيُّ المَلْيَانِيُّ^(٥).

تجوَّل في الأقاليم، ولقي السُّهْرَوَرْدِي الفيلسوف بِمَلْطِيَّة، وأخذ عنه. وسكن دَانِيَّة، ونُوْظِرَ عليه بها.

قال الأَبَّار^(٦): أخذ عنه أبو إسحاق ابن المناصف، وأبو عبدالرحيم ابن غالب، ورأيتُه مراراً. وكان شاعراً، مجوداً، غالياً في التشيع. توفي بِدَانِيَّة ليلة عاشوراء.

قلتُ: له عقيدة خبيثة، وفيه اتِّحادٌ ظاهر.

(١) التكملة الأبارية ٢ / ١٨١.

(٢) يقال هذه النسبة لمن يخدم البساتين.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٠٣.

(٤) وهو مقصور، ونقل الضبط من تكملة المنذري ٣ / الترجمة ١٩٩٠.

(٥) جوّد المصنف تقييده بالباء الموحدة، وفي المطبوع من التكملة: عياد، بالياء آخر الحروف، ولم تذكره كتب المشتبه فيمن اسمه «عياد» بالياء آخر الحروف.

(٦) التكملة ٤ / ٢٢٧.

(٧) الذي في نسخة الأزهر من «التكملة»: «عبدالرحمن».

٦٦- أبو طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم النجار .
سَمِعَ من يحيى بن ثابت جزءاً .
مات في ربيع الأول .

وفيها وُلِدَ :

رضيُّ الدين جعفر بن القاسم الرَّبَّيعي ابن دَبُوقا المقرئ بحرَّان ، والعُرُّ
عُمَرُ بنُ محمد ابن الأستاذ بحلب ، وقاضي حماة الكمالُ عبد الوهَّاب ابن
المحيي حمزة البهراني ، والشمس محمد ابن المحدث الشاهد ولد عز الدين
عبدالرزَّاق الرَّسَّعَني ، والجمالُ محمد بن حسن ابن البُوني ، بالإسكندرية ،
والعمادُ إسماعيل بن علي ابن الطَّبَّال في صفر ، والبهاءُ عمر بن محمد بن
عبدالعزیز بن باقا روى عن جدِّه ، والركن يونس بن علي بن أفتكين ، والعمادُ
المَوْصِلي صاحب «التجويد» علي بن أبي زهران ، وسليمان بن قايمار الثُّوري
الحَلَبِيُّ ، ويونس بن خليل الحموي الشاهد ، نزيل مصر ، والمؤيدُ عليُّ ابن
خطيب عقربا إبراهيم بن يحيى ، والتَّقِيُّ أحمد بن عبدالرحمن ابن العُنَيْقَةَ
القطار ، وشيخنا أبو الحسن عليُّ ابن الفقيه اليُونيني . والبدرُ أحمد بن عبدالله
ابن عبدالملك المقدسي ، والنفيسُ عبدالرحمن بن سليمان بن طرخان
المشهدِيُّ المصريُّ ، وفي حدودها وُلِدَ الشيخ المعمرُ أبو العباس أحمد بن أبي
طالب ابن الشُّحنة الحجار الصالحي ، أو بعدها بعام .

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

٦٧- أحمدُ أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله، أبو العباس ابن الإمام المُستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن الإمام المُستجد بالله أبي المظفر يوسف ابن الإمام المقتفي لأمر الله أبي عبدالله محمد ابن الإمام المُستظهر بالله أحمد ابن المُقتدي بأمر الله أبي القاسم، الهاشمي العباسي البغدادي.

وُلِدَ يوم الاثنين عاشرَ رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وبُوعِ أولَ ذي القعدة سنة خمس وسبعين.

وكان أبيضَ اللون، تركيَّ الوجه، مليحَ العَيْنَيْنِ، أنورَ الجبهة، أقنى الأنف، خفيفَ العارضين، أشقرَ اللحية، مليحَ المحاسن. نَقَشُ خاتمه «رجائي من الله عفوه».

أجاز له أبو الحسين عبدُالحق اليُوسفي، وأبو الحسن عليُّ بنُ عساكر البطائحي، وشُهدَةُ، وجماعةٌ. وأجاز هو لجماعةٍ من الكبار، فكانُوا يُحدِّثُونَ عنه في حياته، ويتنافسون في ذلك، وما غَرَضُهُم العُلُوُّ ولا الإسْتِنَادُ، بل غَرَضُهُم التَّفَاخُرُ، وإقامة الشعار والوَهْم.

ولم تكن الخلافةُ لأحد أطولَ مُدَّةً منه، إلا ما ذَكَرَ عن الخوارج العبيديين، فإنه بقي في الأمر بديار مصر المُستَنصِرُ نحواً من ستين سنة. وكذا بقي الأميرُ عبدُالرحمن صاحبُ الأندلس خمسين سنةً.

وكان المُستضيء أبوه قد تخوَّفَ منه، فاعتقله، ومالَ إلى أخيه أبي منصور. وكان ابنُ العَطَّارِ وأكثرُ الدَّولة مع أبي منصور، وحظيَّةُ المُستضيء بنفشاً والمجدُّ ابنُ الصاحب ونفَرٌ يسير مع أبي العباس. فلما بُوعِ أبو العباس، قَبِضَ على ابن العَطَّارِ وسَلَّمَهُ إلى المماليك. وكان قد أساء إليهم، فأُخْرِجَ بَعْدَ أَيَّامٍ ميتاً، وسُحِبَ في شوارع بغداد. وتمكَّنَ المجدُّ ابنُ الصاحب فوق الحد وطغأ، وآلت به الحالُ إلى أن قُتِلَ.

قال الموفقُ عبدُاللطيف: وكان الناصرُ لدين الله شاباً مَرِحاً، عنده مِيعَةُ الشباب. يَشُقُّ الدروبَ والأسواقَ أكثرَ الليل والناسُ يتهَيَّبُونَ لِقَاءَهُ. وظهر

التشييع بسبب ابن الصاحب، ثم انطفئ بهلاكه. وظهر التسنن المفرط ثم زال. وظَهَرَت الفتوة والبندق والحمام الهادي، وتفنن الناس في ذلك. ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة، وكذا ألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند، وصاحب كميح، وأتابك سعد صاحب شيراز، والملك الظاهر صاحب حلب، وتخوفوا من السلطان طغريل. وجرت بينهم حروب. وفي الآخر استدعوا تكش لحربه، وهو خوارزم شاه، فخرج في جحفل لجب، والتقى معه على الرّي، واحتز رأسه، وسيّره إلى بغداد. ثم تقدّم تكش نحو بغداد يلتمس رسوم السلطنة، فتحرّكت عليه أمّة الخطأ، فرجع إلى خوارزم، وما لبث أن مات. وكان الناصر لدين الله قد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد، ثم ضيق عليه لما استشعر منه، وعين أخاه، ثم ألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح، وأنه قد نزل عن الأمر. وأكبر الأسباب في نفور الناصر من ولده هو الوزير نصير الدين ابن مهدي العلوي فإنه خيّل إلى الخليفة فساد نية ولده بوجوه كثيرة. وهذا الوزير أفسد على الخليفة قلوب الرعية والجند، وبغضه إليهم وإلى ملوك الأطراف، وكاد يخلي بغداد عن أهلها، بالإرهاب تارة وبالقتل أخرى، ولا يقدر أحد أن يكشف للخليفة حال الوزير، حتى تمكّن الفساد وظهر، فقبض عليه برفق. وفي أثناء ذلك، ظهر بخراسان وما وراء النهر خوارزم شاه محمد بن تكش وتجبر وطوى البلاد، واستبعد الملوك الكبار وقتك بكثير منهم، وأباد أمماً كثيرة من الترك، فأباد أمّة الخطأ وأمّة الترك، وأساء إلى باقي الأمم الذين لم يصل إليهم سيفه. ورهبه الناس كلهم. وقطع خطبة بني العباس من بلاده، وصرّح بالوقية فيهم. وقصد بغداد فوصل إلى همذان وبوادره إلى حلوان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين يوماً، فغطاهم في غير إبانة، فأشعره بعض خواصه أن ذلك غضب من الله، حيث نقصد بيت النبوة. والخليفة مع ذلك قد جمّع الجموع، وأنفق النفقات، واستعدّ بكل ما تصل المكنة إليه، لكن الله وقى شره وردّه على عقبه. وسمع أن أمم الترك قد تألبوا عليه وطمعوا في البلاد لبُعده عنها، فقصدهم، فقصدوه، ثم كایدوه، وكاثروه إلى أن مرقوه في كل جهة، وبلبلوا لبّه، وشتتوا شملّه، وملكوا عليه أقطار الأرض، حتى ضاقت عليه بما رحبت، وصار أين توجه، وجد سيوفهم متحكمة فيه، فتقاذفت به البلاد حتى

لم يجد موضعاً يحويه، ولا صديقاً يؤويه، فشرّق وغرّب، وأنجد وأسهل، وأصحر وأجل، والرُّعْبُ قد ملك لُبَّهُ. فعند ذلك قضى نحبهُ.

قال: وكان الشيخ شهاب الدين^(١) لما جاء في الرسالة خاطبه بكلّ قول ولاطفه، ولا يزدادُ إلا طغياناً وعُتوّاً، ولم يزل الإمامُ الناصر مُدَّةَ حياته في عزٍّ وجلالة، وقَمْعٍ للأعداء، واستظهارٍ على الملوك، لم يجد ضيماً، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالفٌ إلا دَمَغَهُ، وكل مَنْ أضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان، وأبادهُ. وكان مع سعادة جَدِّه شديد الاهتمام بمصالح الملك، لا يخفى عليه شيء من أحوال رعيته كبارهم وصغارهم. وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يُوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة حتى يُشاهد جميع البلاد دفعة واحدة. وكانت له حيلٌ لطيفةٌ، ومكايدُ غامضةٌ، وخدعٌ لا يَفْطُنُ لها أحد. يُوقِعُ الصداقةَ بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويُوقِعُ العداوةَ بين ملوكٍ متفقين وهم لا يَفْطُنُونَ.

قال: ولو أخذنا في نوادر حكاياته، لاحتاجت إلى صُحُفٍ كثيرة. ولما دخل رسولُ صاحب مازندران بغداداً، كانت تأتيه ورقةٌ كلّ صباح بما عَمِلَ في الليل، فصار يُبالغ في التكنم، والورقة تأتيه، فاختمت ليلةً بامرأة دخلت من باب السّرِّ، فصباحته الورقة بذلك، وفيها كان عليكم دواجٌ فيه صورة الأفيلة فتحير، وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الخليفة يَعْلَمُ الغيب؛ لأن الإمامية يعتقدون أن الإمام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل، وما وراء الجدار.

وقيل: إنَّ الناصر كان مخدوماً من الجنِّ^(٢).

وأتى رسولُ خوارزم شاه برسالةٍ مخفية وكتابٍ مختوم، فقيل: ارجع، فقد عرفنا ما جئت به، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب. ووصل رسول آخر فقال: الرسالة معي مشافهة إلى الخليفة، فحُسِّسَ،

(١) يعني: عمر الشُّهروردي المتوفى سنة ٦٣٢هـ.

(٢) كذا قال، وهو تفسير ساذج، فكأن الذهبي لم يدرك شدة عناية الخليفة الناصر بالمخابرات وإكثاره من الجواسيس.

وَنَسِيَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ وَأَعْطَى عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، فَذَهَبَ إِلَى خَوَارِزْمَ شَاهٍ، وَصَارَ صَاحِبَ خَبَرٍ لَهُمْ، وَسَيَّرَ جَاسُوساً يُطْلِعُهُ عَلَى أَخْبَارِ عَسْكَرِ خَوَارِزْمَ شَاهٍ لَمَّا وَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ، وَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمْ إِلَّا قَتَلُوهُ، فَابْتَدَأَ الْجَاسُوسُ وَشَوْهُ خِلْفَتَهُ وَأَظْهَرَ الْجُنُونَ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَاعَ لَهُ حِمَارٌ فَأَنَسُوا بِهِ، وَضَحِكُوا مِنْهُ، وَتَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَالَ: هُمْ مِئَةٌ وَتَسْعُونَ أَلْفاً إِلَّا أَنْ يَزِيدُوا أَلْفاً أَوْ يَنْقُصُوا أَلْفاً.

وَكَانَ النَّاصِرُ إِذَا أَطْعِمَ أَشْبَعَ، وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ، وَلَهُ مَوَاطِنٌ يُعْطَى فِيهَا عَطَاءٌ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ. وَوَصَلَ رَجُلٌ مَعَهُ بَيْغَاءٌ تَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١] تُحَفَّةً لِلْخَلِيفَةِ مِنَ الْهِنْدِ، فَأَصْبَحَتْ مَيْتَةً، وَأَصْبَحَ حِيرَانٌ، فَجَاءَهُ فَرَّاشٌ يَطْلُبُ مِنْهُ الْبَيْغَاءَ، فَبَكَى، وَقَالَ: اللَّيْلَةُ مَاتَتْ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْنَا هَاتِيهَا مَيْتَةً، وَقَالَ: كَمْ كَانَ فِي ظَنِّكَ أَنْ يُعْطِيَكَ الْخَلِيفَةُ؟ قَالَ: خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: هَذِهِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ خُذْهَا، فَقَدْ أَرْسَلَهَا إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ عِلْمٌ بِحَالِكَ مَذْخَرَجَتِ مِنَ الْهِنْدِ!

وَكَانَ صَدْرُ جِهَانَ قَدْ صَارَ إِلَى بَغْدَادَ وَمَعَهُ جَمْعٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِهِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ عَلَى فَرَسٍ جَمِيلَةٍ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: لَوْ تَرَكْتَهَا عِنْدَنَا لَثَلَا تُؤْخَذُ مِنْكَ فِي بَغْدَادَ؟ فَقَالَ: الْخَلِيفَةُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنِّي، فَأَمَرَ بَعْضُ الْوَقَادِينَ أَنَّهُ حِينَ يَدْخُلُ بَغْدَادَ يَضْرِبُهُ، وَيَأْخُذُ الْفَرَسَ وَيَهْرَبُ فِي الزَّحْمَةِ، فَفَعَلَ، فَجَاءَ الْفَقِيهُ يَسْتَعِيْثُ فَلَا يُغَاثُ، فَلَمَّا رَجَعُوا مِنَ الْحَجِّ خُلِعَ عَلَى صَدْرِ جِهَانَ وَأَصْحَابِهِ سَوَى ذَلِكَ الْفَقِيهِ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُمْ، خُلِعَ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَابِ وَقُدِّمَتْ لَهُ فَرَسُهُ وَعَلَيْهَا سَرَجٌ مِنْ ذَهَبٍ وَطُوقٌ، وَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْخُذْ فَرَسَكَ الْخَلِيفَةُ، إِنَّمَا أَخْذَهَا أَتُونِي، فَخَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ، وَأُسْجِلَ بِكَرَامَاتِهِمْ.

قُلْتُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْخَلِيفَةِ أَوْ لِبَعْضِ خَوَاصِّهِ رِئْيٌ مِنَ الْجَنِّ، فَيُخْبِرُهُ بِأَضْعَافِ هَذَا، وَالْخَطْبُ فِي هَذَا سَهْلٌ، فَقَدْ رَأَيْنَا أَنْمُودَجَ هَذَا فِي زَمَانِنَا بَلْ وَأَكْثَرَ مِنْهُ^(١).

قَالَ الْمَوْفِقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ: وَفِي وَسْطِ وَلايَتِهِ اشْتَغَلَ بِرَوَايَةِ الْحَدِيثِ،

(١) انظر تعليقنا قبل قليل.

واستتابَ نُوَّاباً في ذلك، وأجرى عليهم جِراياتٍ، وكتبَ للملوك والعلماء إجازات. وجمَعَ كتاباً سبعينَ حديثاً ووصل على يد شهاب الدين إلى حَلَب، وسمعه الملكُ الظَّاهر وجماهيرُ الدولة، وشرحتهُ شَرْحاً حَسَناً، وسيرُّهُ صُحبة شهاب الدين. وسببُ انعكافه على الحديث أن الشريفَ العباسي قاضي القضاة نُسِبَ إليه تزوير، فأحضر القاضي وثلاثةُ شهود، فعزَّزَ القاضي بأن حركتِ عِمامته فقط، وعزَّزَ الثلاثة بأن أركبوا جمالاً وطيفَ بهم المدينة يُضربون بالدَّرَّة، فمات واحد تلك الليلة، وآخر لَيسَ لُبْسَ الفُسَّاق ودخل بيوتهم، والثالث لَزِمَ بيته واختفى وهو البندنجي المحدث رفيقنا. فَبَعْدَ مدَّةٍ احتاج، وأراد بيعَ كتبه، ففتش الجُزار، فوجد فيه إجازة للخليفة من مشايخ بغداد، فخلعَ عليه، وأعطى مئة دينار، وجُعِلَ وكيلاً عن أمير المؤمنين في الإجازة والتسميع^(١).

قلتُ: أجاز الناصرُ لجماعة من الأعيان فحدَّثوا عنه، منهم أبو أحمد بن سَكِينَةَ، وأبو محمد ابن الأخضر، وقاضي القضاة أبو القاسم ابن الدَّامغاني، وولده الظاهر بأمر الله، والملك العادل، وبنوه المعظم والكامل والأشرف. قال ابنُ النَّجَّار: شَرَفني بالإجازة، فرويتُ عنه بالحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وحلب، وبغداد، وأصبهان، ونيسابور، ومرو، وهمدان. ثم روى عنه حديثاً بالإجازة التي أذن له بخطه.

وقال الموفق عبداللطيف: وأقام سنين يُراسِلُ جلال الدين حسن صاحب الموت يُراوِدُهُ أن يُعيدَ شعارَ الإسلام من الصلاة والصيام وغير ذلك مما رفعوه في زمانِ سِنان، ويقولُ: إنكم إذا فعلتم ذلك كنا يداً واحدةً، ولم يتغيَّرَ عليكم من أحوالكم شيءٌ، ومن يروم هذا من هؤلاء، فقد رام منال العيوق^(٢). واتفق أن رسول خوارزم شاه بن تكش ورد في أمرٍ من الأمور، فرُوِّرَ على لسانه كُتُبٌ في حقِّ الملاحدة تشتمل على الوعيد، وعزِّم الإيقاع بهم، وأنه سيُخَرَّبُ

(١) وهذا تفسيرٌ ساذج من الموفق لسبب عناية الناصر لدين الله برواية الحديث، وما نشك أن وراءها مقاصد سياسية أعظمها كسبُ الرأي العام، وتثبيت قدسية الخلافة في نفوس الناس، وملوك الأطراف.

(٢) العيوق: نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

فَلَا عَمَّهُمْ، وَيَطْلُبُ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمَعُونَةَ فِي ذَلِكَ، وَأَخْضَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ قَاطِناً بِبَغْدَادَ، وَوُقِفَ عَلَى الْكُتُبِ، وَأُخْرِجَ بِهَا وَبُكِّتَبَ أُخْرَى عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ نَصَفَ اللَّيْلِ عَلَى الْبَرِيدِ، فَلَمَّا وَصَلَ أَلُمُوتَ أَرْهَبَهُمْ، فَمَا وَجَدُوا مَخْلَصاً إِلَّا التَّظَاهُرَ بِالْإِسْلَامِ، وَإِقَامَةَ شِعَارِهِ، وَسَيَّرُوا إِلَى بَغْدَادَ رَسُولاً وَمَعَهُ مِثْنَا شَابٌّ مِنْهُمْ، وَدَنَانِيرَ كِبَاراً فِي مَخَانِقٍ، وَعَلَيْهَا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، وَطَافُوا بِهَا فِي بَغْدَادَ، وَجَمِيعُ مَنْ حَوْلَهَا يُعْلِنُ بِالشَّهَادَتَيْنِ^(١).

وَكَانَ النَّاصِرُ لَدَيْنَ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْقُلُوبَ هَيْبَةً وَخِيفَةً. فَكَانَ يَرْهَبُهُ أَهْلُ الْهِنْدِ وَمِصْرَ كَمَا يَرْهَبُهُ أَهْلُ بَغْدَادَ، فَأَحْيَى هَيْبَةَ الْخِلَافَةِ وَكَانَتْ قَدْ مَاتَتْ بِمَوْتِ الْمَعْتَصِمِ، ثُمَّ مَاتَتْ بِمَوْتِهِ. وَلَقَدْ كُنْتُ بِمِصْرَ وَالشَّامِ فِي خِلَاطِ الْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ، فَإِذَا جَرَى ذِكْرُهُ، خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ هَيْبَةً وَإِجْلَالاً.

وَوَرَدَ بَغْدَادَ تَاجِرٌ مَعَهُ مَتَاعٌ دِمِيَاطِ الْمُذْهَبِ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَأَنْكَرَ، فَأَعْطَى عِلَامَاتٍ فِيهِ مِنْ عَدَدِهِ وَأَلْوَانِهِ وَأَصْنَافِهِ، فَازْدَادَ إِنْكَارُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ الْعِلَامَاتِ أَنَّكَ نَقَمْتَ عَلَى مَمْلُوكِكَ التُّرْكِيِّ فَلَانَ، فَأَخَذَتْهُ إِلَى سَيْفٍ^(٢) بَحْرٍ دِمِيَاطِ خَلْوَةٍ، وَقَتَلَتْهُ وَدَفَنْتَهُ هُنَاكَ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ أَحَدٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجُمَةِ النَّاصِرِ: دَانَتْ لَهُ السُّلَاطِينُ، وَدَخَلَ تَحْتَ طَاعَتِهِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ، وَذَلَّتْ لَهُ الْعُتَاةُ وَالطُّغَاةُ، وَانْقَهَرَتْ بِسَيْفِهِ الْجَبَابِرَةُ وَالْبُعَاةُ، وَانْدَحَضَ أَضْدَادُهُ وَأَعْدَاؤُهُ، وَكَثُرَ أَنْصَارُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ، وَفَتَحَ الْبِلَادَ الْعَدِيدَةَ، وَمَلَكَ مِنَ الْمَمَالِكِ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ أَحَدٌ وَخُطِبَ لَهُ بِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ الصِّينِ، وَكَانَ أَسَدُ بَنِي الْعَبَّاسِ، تَتَصَدَّعُ لَهُيْمَتُهُ الْجِبَالُ، وَتَذِلُّ لِسُطُوتِهِ الْأَقْيَالُ. وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ، لَطِيفَ الْخُلُقِ، كَامِلَ الظَّرْفِ، فَصِيحَ اللِّسَانِ، بَلِيجَ الْبَيَانِ، لَهُ التَّوْقِيعَاتُ الْمُسَدَّدَةُ، وَالْكَلِمَاتُ الْمُؤَيَّدَةُ، كَانَتْ أَيَّامُهُ غُرَّةً فِي وَجْهِ الدَّهْرِ، وَدُرَّةً فِي تَاجِ الْفَخْرِ. وَقَدْ حَدَّثَنِي الْحَاجِبُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَرَزَ تَوْقِيعٌ مِنَ النَّاصِرِ لَدَيْنِ

(١) جلال الدين الإسماعيلي هذا نعتة الذهبية في غير ما موضع من كتبه «ضلال الدين». ولا شك أن ما يُسمى بإقامة شعائر الإسلام إنما كان لأغراض سياسية وأثبتت الأحداث التالية صحة ذلك.

(٢) السَّيْفُ: شَاطِئُ الْبَحْرِ.

الله إلى جلال الدين ابن يونس صدر المخزن: «لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يُقدِّموا على أمر لم ينظروا في عاقبته، فإن النظر قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البراء بقول الأعداء، فلكلِّ ناصح كاشح، ولا يُطالب بالأموال من لم يَحْزِنْ في الأعمال، فإن المصادرة مكافأة للظالمين وليكن العفاف والتقى رقيبان عليك». قال الحاجب أبو طالب: وبرز توقيع آخر منه إلى ابن يونس: «قد تكرر تقدُّمنا إليك مما افترضه الله علينا، ويلزمنا القيام به؛ كيف يُهمِّلُ حالُ الناسِ حتى تمَّ عليهم ما قد بُيِّنَ في باطنها، فتتصف الرجل، وتقابل العامل إن لم يُفلج بحجة شرعية».

وقال القاضي ابن واصل^(١): كان الناصرُ شهماً، شجاعاً، ذا فكرة صائبة وعقل رصين، ومكرٍ ودهاء، وكانت هيئته عظيمة جداً، وله أصحابٌ أخبار في العراق وسائر الأطراف، يُطالعونه بجزئيات الأمور^(٢)، حتى ذكِرَ أن رجلاً ببغداد عمِلَ دعوةً، وغسل يده قبل أضيافه، فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك. فكتب في جواب ذلك: «سوء أدبٍ من صاحب الدار، وفضول من كاتب المطالعة».

قال^(٣): وكان مع ذلك رديء السيرة في الرعية، مائلاً إلى الظلم والعسف، فخربت في أيامه العراق، وتفرق أهلها في البلاد، وأخذ أموالهم وأملأهم، وكان يفعل أفعالاً متضادة، إلى أن قال^(٤): وكان يتشيعُ، ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه، إلى أن قال: وبلغني أن شخصاً كان يرى صحة خلافة يزيد، فأحضره الخليفة ليعاقبه، ف قيل له: أتقولُ بصحة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقولُ: إن الإمام لا ينزلُ بارتكاب الفسق، فأعرض الناصر عنه، وأمر بإطلاقه، وخاف المُحاققة.

قال^(٥): وسئل ابنُ الجوزي، والخليفة يسمع: مَنْ أفضلُ الناسِ بعد

(١) مفرج الكروب ٤ / ١٦٣ بتصرف، على عادة الذهبي.

(٢) «وكلياتها» كما في مفرج الكروب.

(٣) مفرج الكروب ٤ / ١٦٣.

(٤) مفرج الكروب ٤ / ١٦٦.

(٥) مفرج الكروب ٤ / ١٦٦ - ١٦٧.

رسول الله ﷺ؟ فقال: أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته، وهذا جوابٌ محتمل لأبي بكر وعلي رضي الله عنهما.

وكتب إلى الناصر خادماً له اسمه يُمن ورقة فيها يعتب، فوقع فيها: «بِمَنْ يَمُنُّ يَمُنُّ، ثَمْنُ يَمُنُّ ثَمْنُ»^(١).

وقال أبو المظفر الجوزي^(٢): قَلَّ بَصَرُ الخليفة في الآخر، وقيل: ذهب جُمْلَةً. وكان خادمه رشيقٌ قد استولى على الخلافة، وأقام مدَّة يُوقَّعُ عنه. وكان بالخليفة أمراضٌ مختلفة، منها عُسرُ البول، والحصى، ووجدَ منه شدةً وشُقٌّ ذكره مراراً، وما زال يعتريه حتى قتله. وغسله خالي محيي الدين يوسف.

وقال الموفق: أما مرضُ موته، فسهو ونسيان، بقي به ستة أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكنه حاله، حتى خَفِيَ على الوزير وأهل الدار. وكان له جاريةٌ قد علَّمها الخطَّ بنفسه، فكانت تكتبُ مثل خطِّه، فتكتب على التواقيع بمشورة قَهْرَمَانَةِ الدار. وفي أثناء ذلك نزل جلال الدين محمد خوارزم شاه على ضواحي بغداد هارباً منفصلاً من المال والرجال والدَّواب، فأفسدَ بقدر ما كانت تصلُ يده إليه. وكانوا يُدارونه ولا يُمضون فيه أمراً لِنِغْيَةِ رأي الخليفة عنهم، إلى أن راح إلى أذربيجان، ونهب في ذهابه دَقُوقاً واستباحها وكانت خلافتُه سبعةً وأربعين سنة. تُوُفِيَ في سَلَخِ رمضان، وبُوعِ لولده أبي نصر ولُقِّبَ بالظاهر بأمر الله؛ فكانت خلافتُه تسعة أشهر.

وذكر العَدْلُ شمسُ الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَرِي، قال^(٣): حدثني والدي، قال: سمعتُ الوزيرَ مؤيَّدَ الدين ابنَ العَلَقَمِي لما كان

(١) اضطربت العبارة في مفرج الكروب (٤/ ١٧٠) بسبب المحققين، وهي في الوافي بالوفيات (٦/ ٣١٥) ويضيف إليها صورة أخرى فتكون «ثمن ثمن» بدل «اليمين». وقد كتب الخليفة التوقيع من غير نقط، وهذا هو المقصود من الحكاية، لأنها استعصت على جماعة بسبب تشابه الصورة وعدم النقط.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٥.

(٣) في كتاب «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» وقد اختصر الذهبي هذا القسم من تاريخه، ووصل إلينا هذا المختصر بخطه، وحققه بأخرة أحدُ طلبة الماجستير بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد.

على الأستاذ دارية^(١) يقول: إنَّ الماء الذي يشربه الإمام الناصر كانت تجيء به الدَّوَابُّ من فوق بغداد بسبعة فراسخ، ويُغلى سبع غلوات، كُلَّ يوم غلوة، ثم يُحبس في الأوعية سبعة أيَّام، ثم يشرب منه، وبعد هذا ما مات حتى سُقي المُرْقَدُ ثلاث مرار وشُقَّ ذَكَرُه وأُخرج منه الحصى.

وقال ابنُ الساعي: فأصبح الناسُ يوم الأحد - يعني يوم الثلاثين من رمضان - وقد أُغلقت أبوابُ دارِ الخلافة، وتولَّى غَسْلَه محيي الدين ابنُ الجوزي، وصَلَّى عليه ولده الظاهر بأمر الله بعد أن بُويع، بايعه أولاً أقاربه، ثم نائبُ الوزارة مؤيد الدين محمد القمي ولده فخر الدين أحمد، والأستاذ دار عَضُدُ الدَّولة أبو نَصْر ابن الضَّحَّاك، وقاضي القضاة محيي الدين ابنُ فَضْلان الشافعي، والنقيب قِوَامُ الدين أبو علي الموسوي. ودُفِنَ بِصَخْنِ الدار، ثم نُقِلَ بعد شهرين إلى الثَّرْبِ^(٢)، ومشى الخَلْقُ بَيْنَ يَدَي جِنازته. وأما بيعَةُ الظاهر، فهي في سنة اثنتين^(٣) في الحوادث.

وقال ابنُ الأثير^(٤): بقي الناصرُ ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكُلِّيَّة وقد ذهبَت إحدى عينيه، وفي الآخر أصابه دُؤ سنطارياً^(٥) عشرين يوماً، ومات ولم يُطْلَقْ في طول مرضه شيئاً مما كان أحدثه من الرسوم. وكان سييء السيرة خَرِبَ في أيَّامه العراق، وتفرَّق أهلُه في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم. قال: وكان يفعلُ الشيءَ وضدَّه، جعل همَّه في رمي البُنْدُق والطُّيور المناسب، وسراويلات الفتوة.

ونقل الظهير الكازروني في «تاريخه» وأجازه لي^(٦) أن الناصر في وسط خلافته همَّ بتركِ الخلافة، والانقطاع إلى التعلُّد. وكتب عنه ابنُ الضَّحَّاك

(١) تشبه عندنا رئاسة الديوان الملكي أو الجمهوري.

(٢) كانت تُرْبُ الخلفاء بالجانب الشرقي من بغداد، في منطقة الأعظمية اليوم عند ساحة عتتر مما يلي نهر دجلة.

(٣) يعني: وعشرين وست مئة.

(٤) الكامل ١٢/٤٤٠.

(٥) وهو المعروف الآن بالذرائري.

(٦) الظاهر أن الذهبي نقل ذلك من تاريخه الكبير، وليس من «المختصر» الذي حققه الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله (بغداد ١٩٧٠) فما وجدناه فيه.

توقيعاً^(١) فقُرِءَ على الأعيان، وبنى رباطاً للفقراء^(٢)، وأتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردّد إليها، ويحدث الصوفية وعَمِلَ له ثياباً كثيرةً بزي الصوفية.

قلتُ: ثم ترك ذلك، ومَلَّ، الله تعالى يُسامِحه وَيَرْحَمُهُ.

٦٨- أحمدُ بنُ عبد القادر بن أبي الجيش القُطُفُتِيُّ، والد الشيخ عبد الصّمد المُقَرِّي.

مات في رجب، وقد روى عن أحمد بن طارق الكَرْكِي^(٣).

٦٩- أحمدُ بنُ محمد بن طُغْآن^(٤) بن بدر بن أبي الوفاء، الفقيه أبو العباس المِصرِيُّ.

سَمِعَ من عبد الله بن بَرِّي النّحوي، وعبد الرحمن بن محمد السّبيي. وأمّ بمسجد سوق وردان مدة. وتوفي بمدينة سَمُود^(٥) من الغربية في المحرم.

٧٠- أحمدُ بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الأُمِينِي الطَّرْسُونِي^(٦) ثم المَرْسِي.

سمع أبا القاسم بن حُبَيْش، وأبا عبد الله بن حَمِيد. وأجاز له من مصر عبد الله بن بَرِّي النّحوي.

قال الأَبَار^(٧): كان فقيهاً، مُدرِّساً. حَدَّثَ، واستُشْهِدَ في وقعة بنوط^(٨)

(١) قال العبد أبو محمد البُندار بشار بن عواد: قد وقفتُ على هذا التوقيع في كتاب «أخبار الزهاد» لتاج الدين ابن الساعي الذي عثرت عليه في دار الكتب المصرية سنة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ونشرت عنه بحثاً في مجلة «المورد» العراقية (العدد الثالث من السنة الثالثة: ١٩٧٤).

(٢) هو رباط المرزبانية.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥٧.

(٤) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٠١٢ حينما ترجمه فيها.

(٥) معجم البلدان ٣ / ١٤٥.

(٦) نسبة إلى طَرْسونة: مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ كما في «معجم البلدان».

(٧) التكملة ١ / ١٠٠.

(٨) في المطبوع من التكملة: «بنوط» مصحف.

من أعمال مُرسية، مُقبِلاً غير مُذبر، في رجب وله بضعٌ وسِتُّون سنةً.
وقال ابن مَسْدِي: كان بارعاً في فنونٍ نقليّةٍ وعقليّةٍ، وغَلَبَ عليه الفقهُ
على طريقةِ السَّلَفِ فاجتهدَ وللقياس اعتمد، فكثيراً ما كان يميلُ إلى رأي
الكوفيين. وله يدٌ في الطَّبِّ، ومعرفةٌ بالحديث، ومجلسٌ عامٌّ للعمامة.
وقال ابنُ فرتون: هو أديبٌ بارعٌ، روى عن ابن هُذيل، وابن النُّعْمة.
قال: وأجاز لي.

٧١- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رُشد، أبو
القاسم القُرطبيُّ.
روى عن جدّه أبي القاسم، وأبيه أبي الوليد، وأبي القاسم بن بَشْكوال.
وتوفي في رمضان^(١).

٧٢- أحمد ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي
الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن مَنعة بن مالك بن محمد بن سَعْد بن
سعيد بن عاصم، الإمام شَرَف الدين أبو الفضل ابن يونس، الإربليُّ الأصلِ
المَوْصِلِيُّ الفقيه الشافعيّ.

وُلِدَ سنةً خمسَ وسبعين وخمس مئة، وتفقّه على والده، وبرّع في
المذهب. وكان إماماً فقيهاً، مُفتياً، مُصنِّفاً، عاقلاً، حَسَنَ السَّمْت. شَرَحَ كتاب
«التنبيه» فأجاد، واختصر كتابَ «الإحياء» للغزالي مرتين. وكان يُلقَى «الإحياء»
دروساً من حفظه.

قال ابنُ خَلِّكان^(٢): كان إماماً، كثيرَ المحفوظات، غزيرَ المادة، من بيت
الرياسة والفضل. نسج على منوالِ والده في التفنُّن في العلوم، وتخرّج عليه
جماعةٌ كبيرةٌ، وولّيَ التدريسَ بمدرسةِ الملك المعظم مظفّر الدين ابن صاحب
إربل بإربل - بعد والدي - في سنة عشر بعد موت والدي، وكنت أخضُرُ
دروسه، وأنا صغير، وما سمعتُ أحداً يُلقِي الدروسَ مثله. ثم حجَّ وقَدِمَ،
وأقام قليلاً، وانتقل إلى المَوْصِل سنة سبع عشرة، وفُوِّضَتْ إليه المدرسةُ
القاهرية إلى أن تُوفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر. ولقد كان من

(١) في التكملة لابن الأبار ١ / ١٠١: «في عقب رمضان».

(٢) وفيات الأعيان ١ / ١٠٨ - ١٠٩.

محاسن الوجود، وما أذكره إلا وتَصَغُرُ الدنيا في عيني، ولقد فكرتُ فيه مرّةً
فقلتُ: هذا الرجلُ عاشَ مدّةَ خلافة الإمام الناصر لدين الله.

قلتُ: شَرَحَهُ «للتنبية» يدلُّ على تَوْسُطِهِ في الفقه، رحمه الله.

٧٣- أحمدُ بنُ يونس بن حسن، أبو العباس المقدسيّ المَرْدَاوِيُّ.

هاجر من مَرْدَا إلى دمشق بأولاده. وسَمِعَ من أبي المعالي بن صابر،

وغيره.

روى عنه الضياء، وقال: كان ممن يُضرب به المثلُ في الأمانة، والخير،
والمروءة، والدِّين، والعقل، والصَّلاح. تولَّى عِمارة الجامع بالجبل، فأحسن
فيها. تُوفي في سابع عشر ذي الحِجَّة.

٧٤- أحمدُ بنُ أبي المكارم، الخطيب أبو العباس المقدسيّ المَرْدَاوِيُّ.

تُوفي بمَرْدَا في شعبان. وقد رحل، وروى عن أبي الفتح بن شاتيل،

وغيره^(١).

٧٥- إبراهيمُ بن إسماعيل بن خليفة الحَرَبِيُّ.

روى عن يحيى بن ثابت، وغيره. ومات في رَجَب.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: لا بأس به^(٢).

٧٦- إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن غازي، أبو إسحاق الحَرَّانِيُّ الكَحَّالُ

الصَّائغ الشَّاعر، المعروف بالنَّقِيب.

له معرفةٌ حَسَنَةٌ بالطَّبِّ والكُحْل. وكان طريفاً، كَيِّساً، مطبوعَ العِشْرَةِ.

ذكره الصَّاحِبُ أبو القاسم في «تاريخ حلب»، وقال: دخل حلب غيرَ

مرّة، وروى عن أبيه يسيراً. روى لنا عنه أبو محمد بن شُحانة الحَرَّانِي،

وسُلَيْمانُ بن بُنِيَّمان. وأنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن عُمر بن شُحانة

بحران، قال: أنشدني إبراهيم النقيب لنفسه:

خيالٌ لِسَلْمَى زَارَ وَهْنًا فَسَلَمَا فَشَفَّ وَلَمْ يَشْفِ الْغَلِيلَ مِنَ الظُّمَا

وما زارَني إلا خِدَاعاً وَعَاتِباً عَلَى نَعْسَةٍ كَانَتْ لِلْقِيَاهُ سُلَمَا

وأعجبُ ما في الأمرِ أَنِّي اهْتَدَى لَهُ خِيَالٌ إِلَى مِثْلِ الْخِيَالِ وَأَسْقَمَا

(١) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٠٦٧.

(٢) تنظر التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٠٥٤.

أُظِرُّ أُنِينِي دَلَّهْ أَيْنَ مَضْجَعِي
وَلَوْ لَا انْطَبَأَ الْجَفْنُ بِالْجَفْنِ لَمْ يَدْرُ
أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي الْفَلَاحَ لِشِمْلَةٍ
لَكَ اللَّهُ إِنْ جُزْتَ الْعَقِيقُ وَبَابَهُ
فَقِفْ بِرُبِّي نَجِدْ لَعَلَّكَ مُنْجِدِي
وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ لِمَ حَلَّلُوا قَتْلَ عَاشِقٍ
أَيَجْمَلُ أَنْ أَقْضِي وَلَمْ يُقْضَ لِي شِفَا
لَئِنْ كَانَ هَذَا فِي رِضَى الْحُبِّ أَوْ قَضَى
قَالَ لِي ابْنُ شِحَانَةَ: تُوْفِي إِبْرَاهِيمَ النَّقِيبَ بِحَرَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
وَعَشْرِينَ.

وَدَلَّهْ حَرُّ الْهَوَى فَتَضَرَّمَا^(١)
وَلَكِنِّي وَهَمُّهُ فَتَوَهَّمَا
أُمُونِ تُبَارِي الرِّيحُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ^(٢)
وَشَارَفْتَ أَعْلَى الْوَادِيَيْنِ مُسَلِّمَا
وَرَمَّ رَامَةً ثُمَّ الْوَهَا بِلَوَى الْحَمَى
عَلَى جَفْنِهِ أَضْحَى الرُّقَادُ مُحَرَّمَا
وَأُظْلِمَ لَا ظُلْمًا رَشَفْتُ وَلَا لَمًا^(٣)
بِهِ الْحُبُّ صَبْرًا لِلْقَضَاءِ وَنَعَمَ مَا
تُوْفِي إِبْرَاهِيمَ النَّقِيبَ بِحَرَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى

وَقَرَأْتُ فِي «تَارِيخِ» أَبِي الْمَحَاسَنِ بْنِ سَلَامَةَ الْمَكْشُوفِ: وَفِي سَابِعِ
جُمَادَى الْآخِرَةِ مَاتَ الْحَكِيمُ الْأَجَلُ الشَّاعِرُ الْكَحَّالُ الصَّائِغُ لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْكَلَامِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكِيمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ غَازِي النَّقِيبِ، وَكَانَ رَجُلًا
كَرِيمًا، سَخِيًّا، شُجَاعًا، ذَكِيًّا، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، مَلِيحَ الشَّمَائِلِ،
لَهُ شَعْرٌ رَقِيقٌ يُغْنِي بِهِ^(٤).

٧٧- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ، أَبُو إِسْحَاقَ
الْقَطِيعِيُّ الْمَوَاقِنِيُّ الْخَيَّاطُ الْأَرْجِي، مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الْعَجَمِ بِيَابِ الْأَرْجِ.
سَمِعَ أَبَا الْوَقْتِ السَّجْزِي، وَأَبَا الْمَكَارِمِ الْبَاذِرَائِي، وَغَيْرَهُمَا. رَوَى عَنْهُ
ابْنُ نُقْطَةَ، وَالدُّبَيْثِيُّ^(٥)، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ ابْنُ الدَّبَّابِ، وَأَبُو
الْمَعَالِي الْأَبْرَقُوهِي، وَغَيْرُهُمْ.

-
- (١) يُقَالُ: دَلَّهَ الْحَبَّ، أَيِ حَيْرَهُ وَأَدْهَشَهُ.
(٢) الشِّمْلَةُ: النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ. وَالْأُمُونُ: الْأَمِينَةُ الْوَثِيقَةُ الْخَلْقُ.
(٣) الظُّلْمُ: الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي وَيُظْهِرُ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ صَفَاءِ اللَّوْنِ. وَاللُّمَى: سَمَرَةُ
الشَّفْتَيْنِ وَاللَّثَاتِ، تُسْتَحْسَنُ.
(٤) وَتَرْجَمَهُ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الشَّعَارِ فِي عُقُودِ الْجَمَانِ ١/ الورقة ١٥-١٧.
(٥) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْورَقَةُ ٢٦٠-٢٦١ (بَارِيسَ ٥٩٢١). وَتَنْظُرُ التَّكْمِلَةُ لِلْمَنْذَرِي
٣/ التَّرْجُمَةُ ٢٠١٠.

وكان ثقةً، صالحاً، فاضلاً، عارفاً بالمواعيتِ والمنازلِ. وحَدَّثَ بـ«صحيح» البخاري مراتٍ. ومات في خامس شعبان. سمعتُ من طريقه «الدُّعاء» للمَحَامِلِي.

٧٨- إبراهيمُ بنُ عثمان بن عيسى بن درباس المَارَانِيّ، الفقيه المَحَدَّث جلال الدين أبو إسحاق.

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وأجاز له السَّلَفِي، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم أحبَّ الحديث. وسَمِعَ فاطمة بنتَ سَعْدِ الخَيْر، والأرتاحي، وطبقتهما. ورحل رحلةً كبيرةً؛ فسمعَ بدمشق من ابن طَبْرَزْد، والكِندي، والطبقة. وسمعَ بَنِيْسَابُور من المؤيَّد، وزينب الشَّعْرية، وبِهْرَةَ من أبي رَوْح. وكتب الكثير. وله شعر حسن.

روى عنه الزَّكِيُّ المنذري^(١)، وغيره. وتوفي في هذه السنة فيما بين الهند واليمن.

وكان مائلاً إلى الآخرة، مُتَقَلِّلاً من الدنيا جدًّا، صالحاً، زاهداً، رحمه الله.

وكان أبوه^(٢) من كبار الشافعية، وعمُّه^(٣) كان قاضي ديار مصر.

٧٩- إبراهيم بن المُظَفَّر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الواعظُ الإمامُ أبو إسحاق ابن البرنِّي البغداديُّ الأصل المَوْصِلِيّ.

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة، وتفقه على مذهب أحمدَ ببغداد. وسَمِعَ من ابن البَطي، وأبي علي ابن الرِّحَبي، وشُهْدَةَ، وأحمد بن علي العلوي، وأبي بكر ابن النُّفُور، وأخذ الوَعظَ عن أبي الفرج ابن الجوزي. وحَدَّثَ بالمَوْصِلِ وسنْجَار، وَوَعظَ، وولِّي مَشِيخَةَ دارِ الحديث التي لابنِ مُهاجر بالمَوْصِل. وكان صالحاً، فاضلاً.

روى عنه الدُّبَيْثِي^(٤)، والزينُ ابن عبدالدائم، وإبراهيم بن علي

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨١.

(٢) مرت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٢.

(٣) صدر الدين أبو القاسم عبدالمك، ومُرت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٥.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢٢-٢٢٣ (شهيد علي). وتنظر التكملة للمنذري

٣/ الترجمة ٢٠١٠.

العسقلاني، ومحمد بن منصور بن دُبَيْس الموصلي، والشيخ عبدالرحيم ابن الزَّجاج - فيما أرى - . وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي .
وتوفي في غُرَّة المحَرَّم .

وقد قرأ عليه بالروايات ركن الدين إلياس بن عُلوَان .
قال ابن نُقطة^(١) : كان فيه تساهلٌ في الرواية، يُحدِّث من غير أصوله، سمعتُ منه بالمَوْصل .

٨٠- أسعد بن علي بن علي بن محمد بن صُغْلُوك، أبو القاسم البغدادِيُّ .

وُلِدَ سنة سبعمِ وثلَاثين وخمسمِ مئة . وسمع من أبي الوقت، وأبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري، وابن البَطي . روى عنه الدُّبَيْثي، وابنُ النَّجَّار، وغيرهما؛ وأورداه في «تاريخيهما»^(٢) .
توفي في المحَرَّم .

٨١- أسعدُ بنُ يحيى بن موسى، الشيخُ بهاء الدين أبو السَّعادات السُّلَمِيُّ السَّنْجَارِيُّ الفقيهُ الشافعيُّ الشاعِرُ .
طَوَّفَ البلادَ، ومدَحَ الكِبَارَ والملوكَ، وأخذَ جوائزَهُم، وطالَ عُمُرُهُ، وعاشَ بضعاَ وثمانين سنة . ذكره العماد في «الخريدة»^(٣) .
ومن شعره :

وَهَوَاكَ مَا خَطَرَ السُّلُوْ بِبَالِهِ	وَلَأَنْتَ أَذْرَى فِي الْغَرَامِ بِحَالِهِ
وَفَتَى وَشَى شَخْصٌ إِلَيْكَ بِأَنَّهُ	سَالٍ هَوَاكَ فَذَاكَ مِنْ عُدَالِهِ
أَوْلَيْسَ لِلْكَلْفِ الْمُعْنَى شَاهِدٌ	مَنْ حَالِهِ يُغْنِيكَ عَنْ تَسَالِهِ
جَدَّدَتْ ثَوْبَ سَقَامِهِ وَهَتَكَتْ سَتَ	رَ غَرَامِهِ وَصَرَمَتْ حَبْلَ وَصَالِهِ
يَا لِلْعَجَائِبِ مِنْ أَسِيرِ دَابُّهُ	يَفْدِي الطَّلِيْقَ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ

(١) إكمال الإكمال ١ / ٣٧٦ .

(٢) لم تصل ترجمة ابن النجار له إلينا، وترجمة ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٢٥٦ (باريس ٥٩٢١) .

(٣) الخريدة (قسم الشام) ٢ / ٤٠١ .

ريان من ماء الشَّيْبَةِ والصَّبَرِ شَرِقتْ مَعاطِفُه بطيف^(١) زَلالِه
وقد تفقَّه على المُجِير البَغْدادي، ويحيى بن فَضْلان.
قال ابن السَّاعي: تُوفي في أول سنة أربع وعشرين بِسِنْجار.
وقال آخر: تُوفي سنة ثلاث وعشرين في ربيع الآخر.
وديوأنه مُجلَّدٌ كبيرٌ، وقد وَلِيَ قضاء دُنَيْسِر. وخَدَمَ تقي الدين عُمر
صاحب حَمَاة، وله مَدَح في السُّلطان صلاح الدين.
٨٢- تَوْبَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ التَّكْرِيتِيُّ الزَّاهِد، صاحبُ الشَّيخ عبد الله
اليُونِنِي.

فقيرٌ، صالحٌ، كبيرُ القَدَر. حَدَّثَ عن ابن طَبَرَزَد. وتُوفي في شَوَّال^(٢).
قال السَّيْفُ بْنُ المَجْد: كان أَحَدَ مَنْ يُشارُ إِلَيْه بِالزَّهْد، صَحِبَ الشَّيخ
عبد الله ولازَمَه، وكان يُكْرِمُه ويَأْنَسُ به، وَيَنْزِلُ - إِذا قَدِمَ - في مَغارِثِه على
جبل الصُّوَّان بِقاسِيون.

وقال ابن العَرُ عُمَرُ الخُطِيب: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي
الحُسَيْنِ الزَّاهِد، قالت: حَدَّثَنِي أُمِّي رَبيعةُ بِنْتُ الشَّيخ تَوْبَةُ أَنها كانت تَقْعُدُ في
الليل فَتَجِدُ والدَها قاعداً وهو يَقول: يا سَيِّدِي اغفِرْ لِعَبِيدِكَ تَوْبَةَ. قالت: وكانت
أُمِّي رَبيعةُ تَرْجُفُ. وقالت: كُنْتُ أَحْكِي لِلنَّاسِ كِراماتِ الشَّيخ فَرَأَيْتُه في المَنامِ
وهو يَقول: كم تَهْتَكِينِي؟ وَسَلَّ عَلَيَّ سِيفاً، فَبَقِيتُ أَرْجُفُ وما عَدْتُ أَجْسُرُ أَنْ
أَحْكِيَ عَنْهُ شَيْئاً.

٨٣- جَعْفَرُ بْنُ شَمْسِ الخِلافة، هو الأَمِيرُ الكَبِيرُ مَجْدُ المُلْكِ أَبُو
الفَضْلِ ابن شَمْسِ الخِلافة أَبِي عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ مُختار، الأَفْضَلِيُّ المِصْرِيُّ
القُوصِيُّ الشَّاعِرُ الأَدِيبُ.

وُلِدَ في المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاثٍ وأربَعين وخمِيسَ مِئَةٍ، وَلَقِيَ الأُدبَاءَ، وكتب
الخطَّ المَنسوبَ، وكان مِنَ الأَذْكَياءِ، وله تَصانيفٌ تَدُلُّ على فَضْلِه، وحَدَّثَ
بديوانه، وامتدَحَ جِماعَةً مِنَ الأَعْيانِ.
روى عَنْه الزَّكِيُّ المُنْذَرِي، والشَّهابُ القُوصِي.

(١) كذا في الأصل، وفي وفيات الأعيان ١/ ٢١٥: «بطيب» وكأنه أحسن.

(٢) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٠٧٣.

وذكره ابنُ الشَّعَّارِ في «تاريخه»، فقال^(١): هو جعفرُ بنُ إبراهيم بن علي من كبراءِ بَلَدِهِ. خَدَمَ مع السُّلْطَانِ صلاح الدين أميراً، ومع ابنه العزيز، ثم قَدِمَ حلب، وخَدَمَ مع صاحبها غازي، ثم رَجَعَ إلى مصر. وكان شاعراً، فاضلاً، ذكياً، له هَجَوٌ مُقَدِّعٌ في المَلِكِ العادل، وفي القاضي الفاضل. تُوفي بمصر سنة عشر. قلتُ: غَلِطَ في وفاته وفي اسمه.

قال المُنْذِرِيُّ في «الوفيات»^(٢) وفي «مُعْجَمه»^(٣): تُوفي في ثاني عشر المحرَّم.

ومن شعره:

دَعْ جَاهِلًا غَرَّهُ تَمَكُّنُهُ وَضَنَّ بِالْجُودِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ
فَكَمْ غِنًى لِلنَّاسِ عَنْهُ غِنًى وَكَمْ فَقِيرٍ إِلَيْهِ يُفْتَقِرُ

٨٤- الحسنُ بنُ علي بن الحسن، مُحْيِي الدين المَوْصِلِيُّ الخَطِيبُ، المعروف بابن عَمَّار.

شيخٌ واعظٌ، حُلُوُ الوَعْظِ. له تصانيفٌ، وشعرٌ جيّدٌ، فمنه:

مَا بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى وَالْأَبْرِقِ رِيحُ رَمَانِي فِي الْغَرَامِ الْمُوثِقِ^(٤)
أَسَرَ الْفُؤَادَ الْمُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ وَوَقَعْتُ مِنْهُ فِي الْعَذَابِ الْمُطْلَقِ
يُصْمِي الْقُلُوبَ بِطَرَفِهِ السَّاجِي الَّذِي يَرْثُو بِهِ وَإِذَا رَمَى لَا يَنْتَقِي
بَانَتْ صَبَابَاتِي بِبَانَاتِ اللَّوَى فِي حُبِّهِ وَرَثْتُ لِشَجْوِي أَيْنُقِي
وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَفِيقُ مِنَ الْهَوَى طِفْلاً وَهَا قَدْ شَابَ فِيهِ مَفْرِقِي

تُوفي في سادس جمادى الأولى بالمَوْصِلِ^(٥).

٨٥- الحسنُ بنُ المُرتَضَى بن محمد بن زيد، النقيب السَّيِّدُ بهاء الدين العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ، نقيبُ المَوْصِلِ.

-
- (١) تقع ترجمة جعفر هذا في المجلد الثاني من «عقود الجمان» وهو واحد من مجلدين لم يصل إلينا من الكتاب المتكون من عشر مجلدات.
- (٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠١٤.
- (٣) لانعلم له نسخة في خزائن الكتب العالمية المعروفة.
- (٤) في الوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٨: «الموفق».
- (٥) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه للمصنف ١٢٥-١٢٦.

كان من أكابر البلد رياسةً، ودينياً، وعقلاً، وكرماً، وأدباً.
ومن شعره^(١):

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ عَبْرَتِي وَصَبَّائِي عِنْدَ الثَّلَاقِي
لَرَحِمْتُنَا مِمَّا بَنَّا وَعَجِبْتَ مِنْ ضَيْقِ الْعِنَاقِ

٨٦- الحُسين بنُ عُمر بن نُصر بن حسن بن سَعْد بن عبد الله بن بَاز،
أبو عبد الله المَوْصِلِيّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وخمسين وخمس مئة. وَسَمِعَ من خطيب المَوْصِلِ أَبِي
الْفَضْلِ، وَبِغْدَاد من شُهَدَاةٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عبدالحق، وَلاحق بن كاره، وَعِيسَى
الدُّوشَابِي، وَطَائِفَةٍ.

وَدَخَلَ الشَّامَ وَمَصْرَ وَلَمْ يَسْمَعْ، وَكَأَنَّهُ قَدِمَ تَاجِرًا. وَحَدَّثَ بِالمَوْصِلِ
وإِرْبِلَ. وَوَلَّى مَشِيخَةَ دَارِ الحَدِيثِ المَظْفَرِيَّةِ بِالمَوْصِلِ. وَقَدْ كَتَبَ بِخَطِّهِ، وَلَهُ
فَهْمٌ وَمَعْرِفَةٌ مَا.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ^(٢)، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَآخَرُونَ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ
الأَبْرَقُوهِي.

وَمَاتَ فِي ثَانِي ربيع الآخر، رَحِمَهُ اللهُ.

٨٧- رَاجِيَةُ الأَرْمَنِية^(٣)، أُمُّ مُحَمَّدٍ عتيقة عبد اللطيف ابن الشيخ أَبِي
النَّجِيبِ الشُّهْرَوَرْدِي.

سَمِعْتُ من أَبِي الوقت، وَابْنِ البَطِّي، وَجماعةٍ. وَرَوَتْ بِبِغْدَادِ وإِرْبِلَ.
وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً.

تُوفِيَتْ بِإِرْبِلَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

٨٨- سَعَادَةُ بِنْتُ الإمام عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن أَبِي صَالِحِ
الجِيلِيِّ.

رَوَتْ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ عبدالحق، وَالحسن بن علي بن شيروية.

(١) الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٦٩. والترجمة من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار
منه ١٢٦.

(٢) انظر تاريخه، الورقة ٢٦ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٣) قال المنذري: «وربما قيل فيها: الرومية» التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٣٩.

تُوفيت في جُمادى الآخرة، وصَلَّى عليها أخوها القاضي أبو صالح^(١).
 ٨٩- شاكِرُ بنُ مكي بن أبي البركات، أبو البركات البَغْدادِيُّ النَّجَّادُ.
 وُلِدَ في حدود سنة خمس وأربعين، وَسَمِعَ من أبي زُرْعَةَ المقدسيِّ،
 وتُوفي في ذي الحِجَّة^(٢).

روى لنا عنه الأَبْرُقُوْهي بالإجازة.

٩٠- صدقةُ بنُ منصور بن صدقة القطيعيُّ البَقَالُ.

سَمِعَ من أبي المكارم المبارك الباذرائي؛ وحَدَّث. ومات في صفر^(٣).

٩١- طُغْرُلُ بن قَلِج^(٤) أَرْسَلان بن مسعود بن قَلِج أَرْسَلان بن سُليمان

ابن قُتْلُمُش السُّلجُوقيُّ الرُّوميُّ، الملك مُغيث الدين صاحب أَرْزن الروم.

تُوفي في هذه السنة، وتملَّك بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر من

سنتين إلى الكُرج فتَنَصَّر، وتزوَّج بمَلِكَةِ الكُرج^(٥).

٩٢- ظَفَرُ بن سالم بن علي بن سلامة ابن البَيْطار، أبو القاسم

البَغْدادِيُّ الحَرِيمِيُّ^(٦)، أخو شجاع وياسمين.

سَمِعَهُ أبوه من أبي الوقت، وابنِ البَنَاء، وهبة الله ابن السُّبلي. ومولده

في حدود سنة ثمانٍ وأربعين^(٧). روى عنه الدُّبَيْسِيُّ^(٨)، والرفيعُ الهَمْدَانِي.

وحَدَّثنا عنه الأَبْرُقُوْهي. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

(١) هو قاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبدالرزاق وانظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٦.

(٣) من التكملة أيضاً ٣/ الترجمة ٢٠١٩.

(٤) وتكتب أيضاً «قليج» بالياء، وهي لفظة تركية معناها: السيف.

(٥) تقدم ذلك في الحوادث مفصلاً.

(٦) ويعرف بابن خُضير وانظر التقييد لابن نقطة ٣٠٦.

(٧) قال المنذري: «وسئل عن مولده، فلم يحقِّقه، وذكر ما يدل على أنه في سنة ثمانٍ

وأربعين وخمس مئة تقريباً. وقد ذكر غير واحد من الثقات أنه سمع من أبي القاسم

سعيد بن أحمد ابن البناء، وهذا يدل على أنه غلط في تقريبه في مولده، فإن سعيداً

ابن البناء توفي في ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة» (التكملة ٣/ الترجمة

٢٠٤٤).

(٨) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٥.

قال ابن النّجّار: لم يكن به بأسٌ.

٩٣- عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الفقيه الصّالح أبو محمد الهمدانيّ الخطيب.

وُلِدَ بِهِمْدَانُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَمِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْبَيْعِ. وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِالنِّظَامِيَّةِ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ الْقَزْوِينِي، وَأَعَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ لِلشَّيْخِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِ ابْنِ الْخَلِّ، وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ.

وكان فقيهاً، ورعاً، عفيفاً، إماماً، عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف. قال الذُّبَيْبِيُّ^(١): أخبرنا أبو محمد، قال: أخبرنا أحمد بن سعد، قال: أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشيرازي، فذكر حديثاً.

قال ابن النّجّار^(٢): قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسٍ مِئَةَ، فَسَكَنَهَا، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي طَالِبِ ابْنِ الْكَرَّخِيِّ، وَأَبِي الْخَيْرِ الْقَزْوِينِي. وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأُفْتِيَ. وَكَانَ مَتَقَشِّفاً عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ النّجّار، وعلي ابن الأخضر، والجمال يحيى ابن الصّيرفي؛ سمعوا منه «جزء العباداني»، وقد خطب بأعمال همدان^(٣). تُوْفِيَ فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَانَ.

٩٤- عبدالله بن باديس، أبو محمد اليخضبيّ. سَكَنَ بَلَنْسِيَّةَ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُوحٍ. وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ، وَتَحَقَّقَ بِالْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ. وَنُظِرَ عَلَيْهِ فِي «المُسْتَصْفَى» لِلْغَزَالِي. وَتَعَبَّدَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. تُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ^(٤).

٩٥- عبدالله بن صدقة، أبو البركات البغداديّ البزار^(٥)، ويُعرف بابن

(١) تاريخه، الورقة ٨٩ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه.

(٣) أشار المنذري إلى أن والده كان خطيباً في بعض نواحي همدان (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦٢).

(٤) من التكملة لابن البار ٢/ ٢٩٣.

(٥) آخره راء مهملة؛ قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦٣. والترجمة منه.

أبي قزبة؛ بكسر القاف وسكون الراء ثم باء موحدّة.

سمع من أبي الحسين عبدالحق؛ وحدّث. ومات في شعبان.

٩٦- عبدالله بن علي بن الحسين بن عبدخالق بن الحسين بن

الحسن بن منصور، الصاحب الوزير الكبير صفّي الدين أبو محمد الشّيبّي
المصريّ الدّميريّ المالكيّ، المعروف بابن شُكر.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة. وتفقه على الفقيه أبي بكر عتيق
البجائي وبه تخرّج. ورحل إلى الإسكندرية، وتفقه بها على شمس الإسلام أبي
القاسم مخلوف بن جارة، وسمع منه ومن السّلفي أنشاداً، وأجاز له. وسمع
من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبي الطيب عبدالمُنعم بن يحيى بن
الخلوف. وأجاز له أبو محمد بن بريّ، وأبو الحسين أحمد بن حمزة ابن
الموازيني، وجماعة.

وحدّث بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكيّ المُنذري والشهاب القوصي،
وأثني عليه؛ قال الزّكيّ^(١): كان مؤثراً للعلماء والصالحين، كثير البرّ بهم
والتفقد لهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الإشغال عن مجالستهم ومباحثتهم،
وأنشأ مدرسة قُبالة داره بالقاهرة.

وقال أبو المظفر الجوزي^(٢): كان الملك العادل قد نفاه، فلما مات قدّم
من آمدٍ يطلب من السّلطان الملك الكامل.

قال أبو شامة^(٣): وكان خليفاً للوزارة لم يتولّها بعده مثله، كان
متواضعاً، يُسَلِّم على الناس وهو راكب، ويكرّم العلماء ويُدِرُّ عليهم، فمضى
إلى مصر.

وقال القوصي: هو الذي كان السبب فيما وليته وأوليته في الدّولة
الأيوبية من الإنعام، وهو الذي أنشاني وأنساني الأوطان، ولقد أحسن إلى
الفقهاء والعلماء مدّة ولايته، وبنى مُصلّى العيد بدمشق، وبلّط الجامع، وأنشأ
الفوّارة، وعمر جامع المِرّة وجامع حرّستا. ومولده بالدميرة سنة أربعين.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦١.

(٢) ذكر ذلك في حوادث سنة ٦١٥ من المرأة ٨/ ٥٩٨.

(٣) ذيل الروضتين ١٤٧.

وكذا قال ابن الجوزي^(١) في مولده، وقول المُنذري أصحُّ، فإنه قال^(٢):
سمعتُه يقول: وُلِدْتُ في تاسعِ صفر سنة ثمانٍ وأربعين. قال: وتُوفي بمصر في
ثامن شعبان.

وقال الموفق عبداللطيف: هو رجل طوال، تامُّ القَصَبَ فَعَمُّها دُرِّي
اللَّون، مُشرق^(٣) بِحُمرة، له طَلاقَةٌ مُحَيَّا، وحلاوة لسان، وحُسْنُ هيئة، وصِحَّةُ
بَنية، ذُو دهاء في هَوَج، وخَبْثٌ في طَيْشٍ مع رُعونةٍ مُفْرِطَةٍ، وحقد لا تحبُّ
نارُه، ينتقم ويظن أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقَمْ، فيعود ينتقم، لا يَنَامُ عن عدوه، ولا يقبل منه
معذرةٌ ولا إِنْابَةٌ، ويجعل الرؤساءَ كُلَّهُم أَعْدَاءَه، ولا يرضى لِعَدوه بدون
الإهلاك، ولا تأخذه في نَقَماته رَحْمَةٌ، ولا يتفكَّرُ في آخره.

وهو من دميرة - ضيعة بديار مصر - واستولى على العادلِ ظاهراً
وباطناً، ولم يُمكن أحداً من الوصول إليه حتى الطبيب والحاجب والقرَّاش،
عليهم عيونٌ، فلا يتكلَّم أحدٌ منهم فضلَ كلمة خَوْفاً منه، ولما عُرِّل، دخل
الطبيب والوكيل وغيرهما، فانبطخوا، وحَكَّوا، وضَحِكُوا، فأعجب السلطانُ
بذلك وقال: ما منعكم أن تفعلوا هذا فيما مضى؟ قالوا: خوفاً من ابن سُكْر،
قال: فإذا قد كنتُ في حبسٍ، وأنا لا أشعُرُ.

وكان غرضه إبادةَ أربابِ البيوتات، ويقرب الأراذلِ وشرارَ الفقهاء مثل
الجمال المصري، الذي صار قاضيَ دمشق، ومثل ابن كسا البليسي، والمجد
البهنسي؛ الذي وُزر للأشرف. وكان هؤلاء يجتمعون حوله، ويُوهمونه أَنَّهُ
أَكْتَبَ من القاضي الفاضل، بل ومن ابنِ العميد والصَّابي، وفي الفقه أفضلَ من
مالك، وفي الشعر أكملَ من المتنبي وأبي تمام ويحلفون على ذلك بالطلاق
وأغلظَ الأيمان.

وكان لا يأكل من الدَّولة ولا فلساً، ويُظهر أمانةً مُفْرِطَةً فإذا لاح له مالٌ
عظيم احتجنه، وعَمِلْتُ له «قَبْسَةُ الْعَجَلان»^(٤)، فأمر كاتبه أن يكتبها ويردَّها وقال:

(١) يريد: سبط ابن الجوزي، على أننا لم نجد ذلك في كتابه «المرآة» والغريب أن

ترجمته وقعت في وفيات سنة ٦٣٠ منه ٨ / ٩٦٧٧!

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٦١.

(٣) هكذا مجودة بخط المصنف بالقاف.

(٤) هو كتاب مختصر في النحو، كما في كشف الظنون ٢ / ١٣١٥.

لا نستحل أن نأخذ منك ورقاً. وكان له في كُلِّ بلدٍ من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى خِلاط، وبلغ مجموع ذلك مئة ألف دينار وعشرين ألف دينار يعني مغلّة. وكان يُكثر الإدلال على العادل، ويُسخط أولاده وخواصّه، والعادلُ يترضاه بكلِّ ما يقدر عليه، وتكرر ذلك منه، إلى أن غضب منه على حران، فلما صار إلى مصر وغاضبه على عاداته، فأقره العادلُ على الغضب، وأعرض عنه. ثم ظهر منه فسادٌ، وكثرةُ كلام، فأمر بنفيه عن مصر والشام، فسكن آمِدَ، وأحسن إليه صاحبها، فلما مات العادلُ عاد إلى مصر، ووَزَرَ للكامل، وأخذ في المصادرات، وكان قد عَمِيَ، ورأيتُ منه جَلْدًا عظيمًا، أَنَّهُ كان لا يستكينُ للنوائب، ولا يَخْضَعُ للنكبات، فمات أخوه ولم يتغيّر، ومات أولاده وهو على ذلك. وكان يُحم حُمَى قوية، ويأخذه النافض^(١)، وهو في مجلس السلطان ينقذ الأشغال، ولا يُلقي جنبه إلى الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرةٌ إلا أن ابن البِيسانِي ما تمرّغ على عتباتي - يعني القاضي الفاضل - وكان يَشْتِمُه وابنه حاضر فلا يظهر منه تغيرٌ، وداراه أحسن مُدارة، وبذل له أموالاً جمّةً في السّرّ. وعرض له إسهالٌ دمويٌّ وزحير، وأنهكه حتى انقطع، وبِئْسَ منه الأطباء، فاستدعى من حَبْسِه عشرةً من شيوخ الكُتّاب، فقال: أنتم تَشْمَتُون بي، وركب عليهم المعاصير وهو يَزْحَرُ وهم يصيحون إلى أن أصبح وقد خفّ ما به^(٢)، وركب في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء والناسُ على بابه من نصف الليل، ومعهم المشاعلُ والشمع، ويركبُ عند الصباح، فلا يراهم ولا يَرَوْنَه، لأنه إما أن يرفع رأسه إلى السماء تيهًا، وإما أن يُعَرِّج على طريق أخرى، والجنادة^(٣) تَطْرُدُ النَّاسَ.

وكان له بَوَّابٌ اسمه سالم يأخذ من الناس أموالاً عظيمة، ويُهينهم إهانةً مفرطة، واقتنى عقاراً وقرى^(٤).

(١) أي: الرعدة. والنافض: حمى الرعدة؛ يقال: أخذته حُمَى نافضٍ، وحُمَى نافضٌ وحمى بنافضٍ.

(٢) لا يشك عاقل أنه كان مصابًا بمرض نفسي.

(٣) جمع: الجندرمة، وهم الشرطة أو الدرك.

(٤) هذا الذي تقدم كله كلام عبداللطيف البغدادي.

٩٧- عبدُالله بنُ علي بن أحمد بن أبي الفرج ابن الزَّيتُونيُّ البَوَازيجيُّ^(١).

سمع من يحيى بن ثابت، ومَعْمَر ابن الفَاخِر، وأبي علي ابن الرِّحَبي. وتُوفي في ربيع الآخر^(٢).

٩٨- عبدُالله بنُ محمد بن عبد العزيز، أبو محمد ابن سَعْدُون، الأزدِيُّ البَلَنَسِيُّ.

أخذ العربية عن الأستاذ عَبدُون، ومَهَر في فنون العربية. وأجاز له من الإسكندرية أبو الطاهر بن عَوْف، وغيره. وكان بديع الخط، أنيق الوراقة. ذكره الأَبَّار^(٣).

٩٩- عبدُالله بن محمد بن محمد ابن اليازوري، البَغْداديُّ.

حدَّث عن عبد الحق اليُوسُفي. وتُوفي في رَجَب^(٤).

١٠٠- عبدُالله بنُ نصر الله بن هبة الله بن عبد الله بن محمد، الشريف أبو جعفر ابن أبي الفتح الهاشميُّ البغدادِيُّ، المعروف بابن شريف الرَّحْبَةِ.

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة. وسَمِعَ «الصحيح» من أبي الوقت، وسمع من شُهَدَا^(٥).

قال ابنُ النَّجَّار: كتبتُ عنه، ولم يكن مرضيًا في سيرته، ولا محمود الطريقة. وكان أبوه من ذوي الثروة الواسعة. ثم روى عنه، وقال: مات في رابع رمضان.

قلتُ: روى لنا الأبرقوهي عنه من «البخاري».

١٠١- عبد الحق بن الحسن ابن الشيخ سَعْدِالله بن نَصْر ابن الدَّجَاجيِّ.

(١) منسوب إلى بوازيج: بلد قرب تكريت.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢٥.

(٣) التكملة ٢/ ٢٩٣.

(٤) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٠٥٨.

(٥) ينظر التقييد لابن نقطة ٣٢٩.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين ظناً. وروى عن جدّه. روى عنه ابنُ النَّجَّار، وأبو الفضل ابن الدَّبَّاب، وجماعةً.
تُوفي في رجب^(١).

١٠٢- عبدُالحق ابن الفقيه الزاهد أبي الغنائم عبد الرحمن بن جامع ابن غَنِيمة، أبو عبد الله البغداديّ.
روى عن عبدالحق اليوسفي، وغيره^(٢).

١٠٣- عبدالحق بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو محمد الزُّهريّ الأندليّ، نزيل بَلَنْسِيّة.

وُلِدَ سنة سبع أو ثمان وثلاثين، وحجَّ عام اثنتين وسبعين. وسمع من السَّلَفِي «الأربعين» و«المَحَامِلِيّات». وكان عدلاً، تاجراً.

قال الأَبَار^(٣): سمعتُ منه «الأربعين»، وقد سَمِعَهَا منه أبو محمد، وأبو سُليمان ابنا ابنِ حَوْط الله. وعُمَر، وأسنّ، حتى ألحق الصغارَ بالكبار.
وتُوفي في ربيع الآخر.

١٠٤- عبدُالخالق بن أبي الفضل بن أبي المعالي المَحَوّلي.
سَمِعَ من عبد الرحمن بن زيد الورّاق. وأجاز له أبو الوقت. وتُوفي في جُمادى الأولى.

١٠٥- عبدُالرحمن بن أحمد بن المبارك، أبو سعيد ابن المَرْقَعَاتِي.
وُلِدَ في حدودِ سنة ثلاثٍ وخمسين. وسَمِعَ من أبيه، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن خُضَيْر. وحدث. ومات في رجب^(٤).

١٠٦- عبدُالرحمن ابن العَلَّامة أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عَصْرُون التَّمِيمِيّ، قاضي القضاة نجمُ الدين.
أحدُ الأكابر والأعيان. حدّث عن والده.

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٢.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٣٠.

(٣) التكملة ٣/ ١٢٤.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٣١-٣٢ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥١.

روى عنه الشهابُ القُوصي، وقال: تُوفي بحِمة في رمضان سنة اثنتين وعشرين.

١٠٧- عبدُ السَّلام بن يوسف بن محمد بن عبد السلام، أبو محمد العَبْرَتِيُّ الكَرْخِيُّ الضَّرِير المَقْرِيء الخطيب.

وُلِدَ في حدودِ الأربعين وخمس مئة. وقَدِمَ بغداد في شبَّيته، وسمِعَ من ابنِ ناصر، وأبي الكرم الشَّهْرَزُورِي، وأبي بكر ابن الرَّاغُونِي، وأبي المعالي ابن اللّحاس، وابن البَطي.

وتولَّى الخطابة بعَبْرَتَا^(١).

وتُوفي بكرخ عَبْرَتَا في سابع المحرَّم.

روى عنه الدُّبَيْثِي، وابنُ التَّجَّار.

١٠٨- عبدُ العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السُّلَمِيّ، ويُعرف بشمس العرب، البغداديُّ الأديب الشاعر، نزيلُ دِمَشق أخو المحدث عبد الرحيم.

كان مقيماً بالمدرسة العزيزية، ومدح جماعةً من ملوك بني أيوب. وكان مُتَجَمِّلاً، مُتَعَفِّفاً، قنوعاً، يَخْضِبُ شِبَّه.

تُوفي في حادي عشر ذي الحِجة.

ومن شعره:

وقالوا لِمَ تَرَكْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ أَقَمْتَ عَلَى مَدِيحِهِمْ سِنِينَا
فَقُلْتَ تَعَيَّرُوا عَمَّا عَهَدْنَا وصَارُوا كُلَّ عَامٍ يَنْقُصُونَا
وكانوا يُنْعِمُونَ بِغَيْرِ وَعْدٍ فصَارُوا يُوعِدُونَ وَيَمْطُلُونَا

١٠٩- عبدُ القادر بنُ إبراهيم بن شُجاع بن عَرَفَجَةَ، أبو محمد البغداديُّ الحنفيُّ.

سمِعَ شُهَدَةً، وعبدَ الحق، وحَضَرَ يحيى بنَ ثابت. ومات في رجب^(٢).

١١٠- عبدُ القادر بن معالي بن غنيمة، أبو محمد البغداديُّ الحلاويُّ.

(١) هي قرية من أعمال النهروان، قيدها المنذري ٣/ الترجمة ٢٠١٣.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٣.

سَمِعَ من أَبِي طَالِب بن خَضِير. ومات في شعبان^(١).
١١١- عبدُ القادر بن منصور بن مسعود ابن المُشْتَرِي القَطِيعِي
الخَيَّاط.

سمع من ابن البَطِّي، وأبي المكارم البادراني. وكان شيخاً صالحاً.
تُوفي في رجب^(٢).

١١٢- عبدُ المحسن ابن خطيب المَوْصِل أبي الفضل عبدالله بن
أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطُّوسي، المَوْصِلِي، خطيب الجامع
العتيق بالمَوْصِل هو، وأبوه، وجدُّه أبو نصر.

سمع أباه، وعمَّه عبدالرحمن، وأبا عبدالله الحسين بن نَصْر بن خميس،
وببغداد أبا الكرم ابن الشَّهْرزُوري، وجدَّه. ووُلِدَ في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس
مئة بالمَوْصِل، وبها مات في ربيع الأول.

وكان ذا دين، وصلاح، وأخلاقٍ حَسَنَة.
روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(٣): نِعَمَ الشَّيْخُ كَانَ، والضيَاءُ المقدسي،
والزَّيْنُ عبدالله ابن الناصح. وأجاز لجماعة.

وروى لنا عنه بالإجازة الشهابُ الأبرقوهي، وقال: يَغْلِبُ على ظني أنني
سمعتُ منه «جزء ابن كرامة».

١١٣- عبدُ الملك بنُ عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدَّامة، ابن
الفقيه، أبو محمد المقدسي.

روى عن يحيى الثقفي. ومات كَهْلاً في ذي القَعْدَة.

وهو والدُ المُسْنِدِ كمال الدين عبدالرحيم^(٤).

١١٤- عبدُ المنعم بن علي بن عبدالغني، أبو محمد القُرشيُّ
الصَّقْلِيُّ، أخو الزَّيْن علي الضرير.

(١) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٠٦٦.

(٢) من التكملة أيضاً ٣/ الترجمة ٢٠٥٦.

(٣) تاريخه، الورقة ١٨٤ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٤) تنظر التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٠٧٤.

قال أبو شامة^(١): كان صالحاً، خيراً، مُقرئاً. قرأ على الكندي، وعلى شيخنا السخاوي.

١١٥ - عُبيد الله بن علي بن أبي السَّعادات المبارك بن الحسين بن نَعُوبَا، أبو المعالي الواسطيُّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وأربعين وخمسين مئة. وسمِعَ من أبيه، وأحمد بن عُبيد الله الأمدي، وصالح بن سعد الله ابن الجواني، ومحمد بن محمد بن أبي زُبَيْقَةَ. وقَدِمَ بغدادَ مع والده، وسمِعَ من هبة الله ابن الشَّبلي، وابن البَطِّي، والنقيب أحمد بن علي، وشُهدة.

روى عنه الذُّبَيْثِيُّ^(٢)، والبرزالي، وجماعةٌ. وتوفي في العشرين من جُمادى الأولى.

وقد حَدَّثَ من بيته جماعةٌ؛ فجَدُّه من شيوخ الكندي، وأبوه من شيوخ الشيخ الموفِّق، وله أخوانِ رويَا، وعبد الله، وعلي مضيَا قبله. وكان لا بأسَ به^(٣).

١١٦ - عطاءُ الله بن منصور بن نَصَر، القاضي الفقيه أبو محمد اللَّكِّي الإسكندرانِيُّ المالكيُّ.

وُلِدَ سنةَ ثلاث وخمسين، وناب في الحُكْم ببلده مُدَّةً. وكان دِيناً، خيراً، مقبلاً على شأنه. وجَدُّه نَصَر بالتحريك^(٤).

ولم يسمع من السَّلَفِيّ؛ إنما روى عنه بالإجازة.

١١٧ - عليُّ ابنُ علم الدين سُليمان بن جَنْدَر، الأميرُ سيف الدين.

(١) ذيل الروضتين ١٤٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٨٩.

(٣) انظر تاريخ ابن النجار ٢ / ٨٩ - ٩٠، والتقييد لابن نقطة ٣٦٢، وتكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٤٣.

(٤) قيده المنذري فقال: بالنون وفتح الصاد المهملة، ويقال: نَصَر - بإسكان الصاد - والمشهور الأول (التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٤٨) وذكر أنه توفي في ليلة الثاني من رجب، وانظر أيضاً المشتبه للمؤلف ٦٤٢.

من أمراء حَلَب الأعيان، بنى بحلب مدرستين، وبنى الخانات في الطريق . وله المواقف المشهورة، والصدقات .
مات بحلب في جمادى الأولى^(١) .

١١٨ - علي بن محمد بن أحمد بن حريق، أبو الحسن المخزومي
البلنسي الشاعر .

قال الأبار^(٢) : شاعر بلنسية الفحل المستبحر في الآداب واللغات . روى عن أبي عبدالله بن حميد . وكان عالماً بفنون الآداب، وحافظاً لأشعار العرب وأيامها، شاعراً مقلقاً، اعترف له بالسبق بلغاء وقته، ودون شعره في مجلدتين . وله مقصورة كالدريدية سمعتها منه، وصحبته مدة، وأخذ عنه أصحابنا . ولد سنة إحدى وخمسين . وتوفي في ثامن عشر شعبان .
قال ابن مسدي : كان إن نظم أعجز وأبدع، وإن نثر أوجز وأبلغ، سحب ذيل الفصاحة على سحبانها، ونبع بإحسان على نابغتها وحسانها . سمعت من تواليفه، فمن ذلك :

يا صاحبي وما البخل بصاحبي هذي الخيام فأين تلك الأذمعة
أتمر بالعرصات لا تبكي بها وهي المعاهد منهم والأربع
ياسعد ما هذا المقام وقد نأوا أتقيم من بعد القلوب الأضلع
وأبى الهوى إلا الحلول بلعلع ويح المطايا أين منها لعلع
لم أدر أين ثوروا فلم أسأل بهم ريحاً تهب ولا بريقاً يلمع
١١٩ - علي بن منصور بن عبدالله، أبو الحسن اللغوي .

كان علامة في اللغة، بصيراً بالعربية، فقيهاً في مذهب الشافعي . أخذ عن الكمال الأنباري، إلا أنه كان ضجوراً يأبى التصدر والتصدير للإشغال، ولم يتأهل قط . وكان مقيماً بالنظامية، وكان أحد الأذكاء، حفظ «المجمل» لابن فارس؛ كل يوم كراساً، وحفظ «إصلاح المنطق» وأشياء كثيرة، وكان سريع الحفظ . وعاش بضعا وسبعين سنة^(٣) .

(١) من ذيل الروضتين ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) التكملة ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٣) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦ - ١٢٧ .

١٢٠- علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيّد بن محمد، أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي ثم المكي المولّد والدّار، الخلّال، المعروف بابن البناء، راوي «جامع» الترمذي عن أبي الفتح الكروخي.

حدّث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمّع منه هذا الكتاب خلق كثير. وهو آخر من رواه عن الكروخي، وسماعه صحيح.

قال ابن نُقطة^(١): ذكّر لي أنه وقع له نحواً من ثلثه بخط الكروخي. وهو شيخ فقير عامي، سألته أن أقرأ عليه، فقال: اقرأ ماشئت، وقد أجزت لك ولولدك لكن لا أكتب لك خطي، فقرأت عليه في سنة خمس عشرة حديثاً واحداً، ثم سمعتُ منه بعد ذلك بعض «الجامع».

روى عنه ابن نُقطة، والزّكي المنذري^(٢)، ومحمد بن صالح التّيسّي، ومحمد بن عبدالعزيز الإسكندراني، وزين الدين محمد ابن الموفق الإسكندراني الخطيب، والضياء محمد بن عمر التّوزري، ومحمد بن منصور ابن أحمد الحضرمي الإسكندراني، والحسن بن عثمان القابسي المحتسب، وذاكر بن عبدالمؤمن مؤذن الحرّم، والبهاء زهير بن محمد المهلبي الكاتب، وعبدالمحسن بن ظافر الحجري، وعبدالمحسن بن يحيى البجائي، وإسحاق ابن إبراهيم بن فريش المَخْزومي، والقطب محمد بن أحمد ابن القسطلاني، ومحمد بن عبدخالق بن طرخان الأموي، وعلي بن صالح الحسيني؛ ويوسف ابن إسحاق الطبري المكيّان، وآخر من روى عنه محمد بن تَرْجَم بالقاهرة.

توفي في ربيع الأول^(٣)، وقيل^(٤): في صفر بمكة عن سنّ عالية.

١٢١- علي بن يوسف بن عبدالله بن بُنْدَار، قاضي القضاة بالديار المصرية زين الدين أبو الحسن ابن العلّامة أبي المحاسن الدمشقي ثم البغدادي.

(١) التقييد ٤١٧.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٢١.

(٣) في الثامن منه على ما ذكره المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢١.

(٤) هكذا ذكرها المنذري بصفة التمرّض، ولكن قال ابن مسدي: توفي يوم الثلاثاء

لسبع خلون من صفر. وجزم الرشيد العطار بوفاته في صفر أيضاً (العقد الثمين ٦/

٢٧١).

روى «مسند الشافعي» عن أبي زُرعة المَقْدِسي. وَوُلِدَ في سنة خمسين وخمسة مئة ببغداد؛ وتفقه بها على والده، وسافر عن بغداد في سنة سبع وسبعين.

وكان فقيهاً، إماماً، محتشماً، متواضعاً، خيراً، حسنَ الأخلاق، محبّاً لأهل العلم. روى عنه البرزالي، والحافظ عبد العظيم^(١)، وابنه أبو العباس أحمد بن علي، وجماعة. وحَدَّثنا عنه الأبرقوهي. وتوفي في ثالث عشر جمادى الآخرة بالقاهرة^(٢).

١٢٢ - علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، السُلطان الملك الأفضل نور الدين ابن السُلطان الملك الناصر صلاح الدين.

وُلِدَ يومَ عيد الفطر سنة خمس وستين بالقاهرة، وقيل: سنة ست وستين. وسمع من عبدالله بن بَرِّي النحوي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزُّهري، وأجاز له جماعة. وله شعرٌ حسنٌ، وترسلٌ، وخطٌ مَليح. وكان أسيراً للإخوة، وإليه كانت ولاية عهد أبيه. ولما مات أبوه، كان معه بدمشق، فاستقلَّ بسلطنتها، واستقلَّ أخوه الملك العزيز بمصر، وأخوهما الظاهر بحلب.

ثم جرت للأفضل والعزيز فِتْنٌ وحروب، ثم اتَّفَقَ العزيزُ وعمُّه الملكُ العادل على الأفضل، وقصدا دمشق، وحاصراه، وأخذها منه، فالتجأ إلى صَرْخَدَ، وأقام بها قليلاً. فمات العزيز بمصر، وقام ولده المنصورُ محمد وهو صبيٌّ، فطلبوا له الملكُ الأفضل لِيكونَ أتابكَه؛ فقدم مصرَ، ومشى في ركاب الصبي.

ثم إن العادلَ عَمِلَ على الأفضل، وقَدِمَ مصرَ وأخذها، ودفع إلى الأفضل ثلاثة مدائن بالشرق، فسار إليها، فلم يحصل له سوى سُمَيْسَاطَ، فأقام بها مُدَّة. وما أحسن ما قال القاضي الفاضل^(٣): أما هذا البيت، فإن الآباء منه

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٧٨ (باريس).

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠.

اتفقوا فملكوا، والأبناء منه اختلفوا، فهلكوا. وقيل: كان فيه تشيع. ولما عمل عليه عمه العادل أبو بكر قال: ذي سنة بين الأنام قديمة أبدأ أبو بكر يَجُورُ عَلَى عَلِي وكتب إلى الخليفة:

مَوْلَايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ عُمَانٌ قَدْ غَضَبَا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَدْ وَلَاهُ وَالِدُهُ عَلَيْهِمَا وَاسْتَقَامَ الْأَمْرَ حِينَ وَلِي فَخَالَفَاهُ وَحَلًّا عَقْدَ بَيْنَهِ فَانْظُرْ إِلَى حَظِّ هَذَا الْأَسْمِ كَيْفَ لَقِيَ فَجَاءَ فِي جَوَابِ النَّاصِرِ لِلدِّينِ اللَّهِ

وَافِي كِتَابِكَ يَا بَنَ يُوسُفَ مُعَلِّناً بِالْوُدِّ يُخْبِرُ أَنَّ أَصْلَكَ طَاهِرٌ غَضَبُوا عَلَيَّ حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ لَهُ بِطَيَّةَ نَاصِرٌ فابْشِرْ فَإِنَّ غَدًا عَلَيْهِ حِسَابُهُمْ وَاقِيلَ - وَلَمْ يَصَحَّ - : إِنَّهُ جَرَّدَ سَبْعِينَ أَلْفًا لِنَصْرَتِهِ. فَجَاءَ الْخَبْرُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَاتَ، فَبَطَلَ التَّجْرِيدُ.

قال ابن الأثير في «تاريخه»^(١): ولم يملك الأفضل مملكة قط إلا وأخذها منه عمه العادل؛ فأول ذلك أن أباه أقطعه حران وميافارقين سنة ست وثمانين وخمس مئة، فسار إليها، فأرسل إليه أبوه، وردّه من حلب، وأعطى حران وميافارقين لأخيه الملك العادل. ثم ملك الأفضل دمشق بعد والده، فأخذها منه عمه العادل في شعبان سنة اثنتين وتسعين، ثم ملك مصر بعد أخيه العزيز، فأخذها منه. ثم ملك صرخد، فأخذها منه.

قال^(٢): وكان من محاسن الدنيا لم يكن في الملوك مثله. كان خيراً، عادلاً، فاضلاً، حليماً، كريماً، قل أن عاقب على ذنب. إلى أن قال: وبالجمله اجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرّق في كثير من الملوك. لا

(١) الكامل ١٢ / ٤٢٨ وأخذ المؤلف المعنى فبعض العبارات لم يقلها ابن الأثير إنما استنتجها الذهبي.

(٢) الكامل ١٢ / ٤٢٨ - ٤٢٩.

جَرَمَ حُرْمَ الْمُلْكَ والدنيا، وعاداه الدهرُ، ومات بموته كُلُّ خُلُقٍ جميل وفعل حميد. ولما مات اختلف أولادُه وعمُّهم قطبُ الدين.

وقال صاحبُ كتاب «جنى النحل»: حضرتُ يوماً بِسُمَيْسَاطَ، وصاحبُها يومئذُ الأفضل، فنظر إلى صبي تركي لابسٍ زَرَدِيَّةَ، فقال على البَدِيه:

وَذِي قَلْبٍ جَلِيدٍ لَيْسَ يَقْوَى عَلَى هِجْرَانِهِ الْقَلْبُ الْجَلِيدُ
تَدْرَعُ لِلْوَعَى دِرْعاً فَأُضْحَى وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ حَدِيدُ
ثم أنشدني لنفسه:

أَمَّا آنَ لِلْحَظِّ الَّذِي أَنَا طَالِبٌ مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا أَن أَرَى وَهُوَ طَالِبِي
وَهَلْ يُرِيئِي الدَّهْرُ أَيْدِيَّ شِيعَتِي تَحْكُمُ قَهْرًا فِي نَوَاصِي النَّوَاصِبِ
وله:

يَا مَنْ يُسَوِّدُ شَعْرَهُ بِخَضَابِهِ لَعَسَاهُ فِي أَهْلِ الشَّيْبَةِ يَحْصُلُ
هَآ فَاخْتَضَبَ بِسَوَادِ حَظِّي مَرَّةً وَلَكَ الْأَمَانُ بَأَنَّهُ لَا يَنْصُلُ
مات فجاءة في صفر بِسُمَيْسَاطَ؛ وهي قَلْعَةٌ على الفرات بين قَلْعَةِ الرُّومِ وَمَلْطِيَّةَ، ونُقِلَ إلى حلب، فدفن بتربة له بقرب مشهدِ الهَرَوِي.

١٢٣- علي بن أبي القاسم بن أبي بكر الحريميُّ الدَّلَالُ.

سمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن بُنِيْمَانَ الْحَرِيمِيِّ. ومات في ربيع الأول^(١).

١٢٤- علي، الموله الكُرْدِيُّ بدمشق.

وكان يكون بظاهر باب الجابية. وللعوام فيه اعتقاد، ويقولون: له كرامات. وكان لا يصوم ولا يُصَلِّي، ويدوسُ النجاسة؛ قاله أبو شامة^(٢).

١٢٥- عُمر بن بدر بن سعيد، المحدث أبو حَفْص الكُرْدِيُّ المَوْصِلِيُّ الحنفيُّ.

له تصانيفٌ ومجاميعُ، ولم يزل يَسْمَعُ إلى أن مات. لَقَبَهُ ضِيَاءُ الدين.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢٢.

(٢) ذيل الروضتين ١٤٦.

سمع ابن كليب، ومحمد بن المبارك ابن الحلاوي، وابن الجوزي، وطبقته.

وحدث بحلب ودمشق. روى عنه مجد الدين ابن العديم، وأخته شهدة، والفخر علي ابن البخاري، وقبلهم الشهاب القوصي، وغيره. وسماع الفخر منه بالقدس.

وتوفي في شوال بدمشق بالبيمارستان الثوري، وله بضع وستون سنة^(١).
١٢٦- عمر بن القاسم بن مفرج بن درع، أبو عبدالله التكريتي الفقيه الشافعي، أخو القاضي يحيى قاضي تكريت.

مات في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة. إمام، مفت، حسن النظم.

ذكر في «قلائد الجمان»^(٢).

١٢٧- غالب بن أبي سعد بن غالب بن أحمد، أبو غالب الحرابي الغزال.

سمع من أبي الفتح بن البطي. روى لنا عنه بالإجازة الشهاب الأبرقوهي. وتوفي في ربيع الآخر^(٣).

١٢٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار، أبو الغنائم الواسطي الشاعر.

توفي في ذي القعدة، وله بضع وثمانون سنة.
ومن شعره:

أيا شجراتِ بالمُصلَّى قديمةً سلامٌ عَلَيْكُنَّ الغداةَ سلامٌ
ويا بَانَ كُتبانِ الجنية هل لنا بظلك من بعد البعادِ مُقامٌ^(٤)
● - محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي.

(١) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٠٧٢.

(٢) ويسمى أيضاً «عقود الجمان»، وهو لابن الشعار، وترجمة عمر التكريتي في الورقة ١٠١ من المجلد الخامس.

(٣) من التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٠٣٥.

(٤) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦.

سَيَاتِي سَنَةً خَمْسَ^(١)، وَلَكِنْ وَرَّخَهُ ابْنُ مَسْدِي فِي عَامِ اثْنَتَيْنِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٢٩- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ، الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ الشِّيرَازِيُّ الْخَبْرِيُّ الْفِيرُوزَابَادِيُّ الصُّوفِيُّ الشَّافِعِيُّ.

قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةً سِتٍّ وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، فَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَسَافَرَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي شَعْبَانَ، فَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْغَنَائِمِ الْمُطَهَّرِ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَعَلَى تَقْدِيرِ عُمُرِهِ كَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ، وَطَبَقَتِهِ.

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ^(٢): صَنَّفَ فِي الطَّرِيقَةِ كِتَابًا مَشْهُورًا، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ زَمَانًا، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ بِمَعْبَدِ ذِي النُّونِ بِالْقَرَّاقَةِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ، وَالرَّشِيدُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْجَلَالُ عَيْسَى ابْنَا حَسَنِ الْقَاهِرِيِّ، وَالضِّيَاءُ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَيْسَى بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِي، وَالشَّهَابُ الْأَبْرَقُوهِي، وَطَائِفَةٌ. وَأَرَانِي شَيْخَنَا الْعِمَادَ الْحَزَامِيَّ لَهُ خُطْبَةٌ كِتَابٌ، بِهَا أَشْيَاءُ مُنْكَرَةٌ تَدُلُّ عَلَى انْحِرَافِهِ فِي تَصَوُّفِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ.

وَقَالَ لِلزَّكِيِّ الْمُنْذَرِيِّ^(٣): نَحْنُ مِنْ خَيْرِ سُرُوشِينَ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ شِيرَازِ.

وَتُوفِيَ فِي سَادِسِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

وَقَدْ مَدَحَهُ عُمَرُ ابْنُ الْحَاجِبِ: بِالْحَقِيقَةِ، وَالْأَحْوَالِ، وَالْجَلَالَةِ، وَأَنَّهُ فَصِيحُ الْعِبَارَةِ، كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ. ثُمَّ قَالَ: إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْوَقِيعَةِ فِي النَّاسِ لِمَنْ يَعْرِفُ وَلِمَنْ لَا يَعْرِفُ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي عَاقِبَةِ مَا يَقُولُ. وَكَانَ عَنْدهُ دُعَابَةٌ فِي غَالِبِ الْوَقْتِ، وَكَانَ صَاحِبَ أَصُولٍ يُحَدِّثُ مِنْهَا، وَعَنْدهُ أُنْسَةٌ بِمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ.

(١) الترجمة ٣٠٩ من هذه الطبقة.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٨٠.

(٣) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٨٠.

وقال ابن نقطة^(١): قرأتُ عليه يوماً حكايةً عن ابن معين، فسبّه ونال منه، فأنكرتُ عليه بلُطف.

قلتُ: أول كتابه «برق النّقا شمس اللقا» الحمدُ لله الذي أودعَ الحدودَ والقُدودَ الحُسْنَ، واللمحات الحورية السالبة بها إليها أرواح الأحرار المفتونة بأسرار الصّباحة، المكنونة في أرجاء سَرَحة العذار، والنامية تحت أغطية السُّبحانية، وخِباءِ القيومية، المفتونة بغررها قلوبُ أولي الأيدي والأبصار بنشقة عبقة الخُزام الفائحة عن أرجاء الدار، وأكناف الديار، الدالة على الأشعة الجمالية، الموجبة خلع العذار، وكشف الأستار بالبراقع المسبلة على سيماء الحُسْن الذي هو صُبح الصّباحة على ذرى الجمالِ المصونِ وراء سُحب الملاحة المذهبة بالعقول إلى بيع العقار وشُرب العقار، وشدّ الزنار على دمن الأوكار، المذهلة بلطافة الوصلة عن هبوب الرياح المثيرة نيران الإشتياق إلى صورة الحُسْن المسحبة عليها أذيالَ العشق، والافتتان من سَوَرة الإسكار، ومن لواعج الخُمار، المزعجة أرواح الطائفة، الطائفة حول هالة المشاهدة، والكعبة العيانية لاختلاس المكالمة، وطيب الدلال في السرار.

١٣٠- محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد، القاضي صفّي الدين أبو عبد الله ابن الفقيه أبي الطاهر، الأنصاريّ الدمشقيّ الأصل المَحَلِّي الشافعيّ الصّفي الكاتب.

تفقه بمصر على الفقيه أبي إسحاق بن مُزَيْل ولازمه مدّة. وسَمِعَ من أبيه، ومن عَشِيرِ بن عليّ المُزَارِع. وكتبَ في ديوان الإنشاء العادليّ مدّة. ومات بحلب.

وكان لأبيه قبولٌ تام بالمحلة^(٢).

١٣١- محمد بن أبي الوليد إسماعيل بن محمد، أبو بكر الحضرميّ، إمام جامع مُرسِيّة.

كان ينسخ «تفسير أبي محمد بن عطية»؛ وله به عناية ورواية، كرّر نسخه إلى الممات؛ ومنه كان يقتات.

(١) إكمال الإكمال ٢ / ٤٨٠.

(٢) من التكملة للمندري ٣ / الترجمة ٢٠٨٢.

أخذ عن أبي بكر بن خَيْر، وابن بَشْكُوَال .
قال ابن مَسْدِي: أكثرُ عنه، وكان مولده سنة أربع وخمسين وخمس
مئة .

١٣٢- محمد بن جعفر، أبو الخطَّاب الرَّبَعيُّ .

شاعرٌ مات بالرَّقة شابًّا، فمن نظمهُ:
مَتَى لَاحَ دُونَ الْوَرْدِ آسُ عِذَارِهِ فَجَنَّتْهُ حُقَّتْ بِأَهْوَالِ نَارِهِ
غَرِيرٌ جَرَى مَاءُ النِّعَمِ بَخْدَهُ فَرَادَ اتَّقَادُ النَّارِ فِي جُلْنَارِهِ^(١)
١٣٣- محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن
بهرام، القاضي الصالح العالم مجتهد الدين أبو المجد القزويني الصوفي .

وُلِدَ في صفر سنة أربع وخمسين وخمس مئة بقزوين . وسمع أباه، ومحمد
ابن أسعد حَفْدَةَ العطاري، وأحمد بن ينال التُّرك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل
القزويني، وعمر الميانشي، وأبا الفرج ثابت بن محمد المديني، وجماعة .
وحدَّث بأذربيجان وبغداد والمَوْصِلَ ورأس العين ودمشق وبلبك
والقاهرة، ونزل بخانقاه سعيد السَّعداء .

قال المُنذري^(٢): كان شيخاً صالحاً، حَصَلَ له بمصر قبولٌ . ووالده قَدِمَ
مصر وحدَّث - وقد تقدَّم - .

وقال ابنُ الحاجب: كان شيخاً بهي المنظر، كريم الأخلاق، طويل
الروح، صاحبٌ أصول .

قلتُ: سمع منه «شرح السنة» و «معالم التنزيل» خَلَقَ كثير . ونُسِخَتِ
وقفٌ بدار الحديث الأشرفية بدمشق .

روى عنه الضياء المقدسي، والزكي المنذري، وعزُّ الدين عبدالرزاق بن
رزق الله الرَّسْعَني، والسيِّف عبدالرحمن بن محفُوظ الرَّسْعَني، وعبدالقاهر بن
تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفَرَّاي^(٣)، والتَّاجُ عبدالخالق قاضي بلبك،
وبالهاء عبدالله بن الحسن بن محبوب، والفقيه عباس بن عمر بن عبدان، وأمينُ

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦ .

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦٥ .

(٣) لعله منسوب إلى كفرية من قرى الشام .

الدين عبدالصمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والنجم أحمد ابن الشهاب القوصي؛ وأبوه، والمحيي يحيى بن علي ابن القلانسي، وعلي بن الحسن بن صَبَّاح المَخْزومي، والجمال عمر ابن العَقيمي، والكمال عبدالله بن قوام، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابن الواسطي؛ وأخوه محمد، والتقي أحمد ابن مؤمن، وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء، ومحمد بن علي بن شمام الذهبي، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، والفخر عبدالرحمن بن يوسف الحنبلي، والشمس خضر بن عبدان الأزدي، والشهاب الأبرقوهي، وأبو الفرج عبدالرحمن بن عبدالوهاب السلمي خطيب بعلبك، وهو آخر من حدث عنه بالسمع.

توفي بالموصل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه.

١٣٤- محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي ابن عبدالله، الإمام فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية، الحراني الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر، صاحب الخطب.

شيخ حران وعالمها، وُلِدَ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة بحران. وتفقه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر، وتفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المني، وأبي العباس أحمد بن بكرّوس. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، وأبي طالب بن خضير، وسعد الله بن نصر الدجّاجي، وأبي منصور جعفر ابن الدامغاني، وشهدة، وخلق، وقرأ العربية على أبي محمد ابن الحشّاب.

وله مصنف مختصر في مذهب أحمد، وشعر حسن.

حجّ جدّه وله امرأة حامل، فلما كان بتيّماء، رأى طفلة قد خرجت من خباء، فلما رجع إلى حرّان، وجد امرأته قد وَلَدَتْ بنتاً، فلما رآها قال: يا تيمية ياتيمية فلَقَبَ به^(١).

وأما ابن النّجار فقال: ذَكَرَ لنا أن جدّه محمداً، كانت أمّه تُسمّى تيمية،

(١) ذكر ذلك المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠١٧.

وكانت واعظةً، فُنِسِبَ إليها، وعُرفَ بها.

قلتُ: وكان فخرُ الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة. ولِي خَطابة بلده، ودرّس، ووعظ، وأفتى. وقد سمع بحرّان من الشيخ أبي النجيب الشُّهرَوردي؛ قَدِمَ عليهم.

قال الشهابُ القُوصي: قرأتُ عليه ديوانَ خُطبه بحرّان. وروى عنه الإمام مجد الدين عبدُالسلام ابنُ أخيه، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي، وعبدالله ابن أبي العزّ بن صدقة، والفقيه أبو بكر بن إلياس الرّسعني نزيل القاهرة، والسيف عبدُالرحمن بن محفوظ، والشهابُ الأبرقُوهي، والرشيْدُ عمر بن إسماعيل الفارقي، سمع منه «جزء» البانياسي وإنما ظهر بعد موته. مات في صفر.

أخبرنا الأبرقُوهي، قال: أخبرنا أبو عبدالله ابن تيمية، قال: أخبرنا ابن البَطي، قال: أخبرنا عليُّ بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا أبو عُمر بن مهدي، قال: أخبرنا محمدُ بن مَحَلَّد، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرّماذي، قال: حدثنا عَمْرُو بنُ حَكّام، قال: أخبرنا شُعبة، عن مالك، عن عَمْرُو بن مسلم^(١)، عن سعيد بن المُسيّب، عن أمّ سلمة عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ رَأَى هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَأَرَادَ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا يَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهِ، وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ حَتَّى يُضْحِيَ» رواه مسلم^(٢).

توفي في حادي عشر صفر بحرّان.

وقَدِمَ دمشق رسولاً سنة ست مئة، فحدّث بها.

١٣٥ - محمدُ بنُ صدقة، أبو علي الخطّاط، المعروف بالخفاجي، الشاعر^(٣).

مَدَحَ الناصرَ لدين الله، وغيره. وعاش إحدى وخمسين سنة. ومات في شوال ببغداد. فمن شعره:

ضَعُفَ الشَّقِيُّ بِكُمْ لِقُوَّةَ دائِه وأذَلَّه في الحُبِّ عِرُّ دَوَائِه
أضحى يُعالِجُ دُونَ رَمَلِي عَالِجٍ حرَقاً مِنَ الْأَشْوَاقِ حَشَوَ حَشَائِه

(١) شطح قلم المصنف فكتب «سليم».

(٢) مسلم ٦/ ٨٣ و ٨٤، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٥٢٣).

(٣) ينظر عقود الجمان لابن الشعار ٦/ الورقة ٨٣.

لَمْ يَقْضِ مِنْ دُنْيَاهُ بَعْضَ دُيُونِهِ
لَمْ أَنْسَهُ إِذْ زَارَ زَوْراً وَالْذُّجَى
رَشَاءً إِذَا حَاوَلْتَ مِنْهُ نَظْرَةَ
قَسَمَ الزَّمَانُ عَلَى الْبَرِيَّةِ حُبَّهُ
يَا عَاذِلَ الْمُشْتَاكِ كُفّاً وَلَا تَلْمُ
فَالصَّبْرُ يَنْغِدِرُ بِالْمُحِبِّ وَشَوْقُهُ
وَعَرَامِهِ فِي الْعَذْلِ مِنْ غُرْمَائِهِ
مَتَلَقْتُ وَالصُّبْحُ مِنْ رُقْبَائِهِ
وَدَّعَ فُؤَادَكَ قَبْلَ يَوْمِ لِقَائِهِ
شَطْرَيْنِ بَيْنَ رَجَالِهِ وَنِسَائِهِ
مَنْ بَاعَ فِيهِ نَعِيمَهُ بِشَقَائِهِ
أَبْدَأَ يَقُومُ لَهُ بِحُسْنِ وَفَائِهِ

١٣٦- محمد بن ظافر بن علي بن فتوح بن حسين، أبو عبدالله ابن رواج، الأزدي الإسكندراني، أخو المحدث عبدالوهاب.

روى عن السلفي؛ روى عنه الرُّكِّي المنذري^(١)، وغيره.

١٣٧- محمد بن عبد الجليل بن عثمان، أبو عبدالله الميهني الصوفي. روى عن حفدة العطار، وعنه مجد الدين العديمي.

توفي بحلب في سلخ جمادى الأولى.

١٣٨- محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الأنصاري الشريشي،

ويُعرف بابن الغزال.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن ناصر القرطبي، وأبي الحسن بن لبّال؛ وسمعَ منهما ومن أبي بكر ابن الجذ. وأقرأ، ودرّس الفقه، وحدث. وكان فقيهاً، إماماً، مشاوراً، زاهداً.

روى عنه ابنه يوسف، وأبو إسحاق بن الكمّاد.

بقي إلى هذا العام، ولا أعلم وفاته^(٢).

١٣٩- محمد بن معالي بن محمد البغدادي.

سمع من أبي الفتح ابن البطي. ومات بواقصة راجعاً من الحج في المحرم^(٣).

وواقصة: قريبة من الكوفة^(٤).

(١) وترجمه في تكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨٣، والترجمة منه.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) إلى هنا من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠١٦.

(٤) انظر معجم البلدان ٤/ ٨٩٢.

١٤٠- محمد بن يعقوب بن عبدالله المارستاني، أبو بكر أخو أحمد.

سَمِعَ من لاحق بن كاره، وغيره. وحدث^(١).

١٤١- محمد بن أبي سعيد بن أبي طاهر، أبو عبدالله الحنبلي الأصبهاني.

روى عن عبدالله بن علي الطامذي، وأبي المظهر الصيدلاني، وجماعة. روى عنه البرزالي، والضياء، وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وغيره.

١٤٢- مخلد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الحسين، أخو القاضي أبي القاسم أحمد بن بقي القرطبي.

سَمِعَ من أبيه، ومن جدّه أبي الحسين عبدالرحمن، وأبي يحيى الجزائري الصوفي. وأجاز له أبو مروان بن قزمان. وولي الأئكة مدة. وكان متصوناً، منقبضاً.

توفي في المحرم، وله سبعون إلا سنة^(٢).

١٤٣- مظفر بن القاسم بن المظفر بن سَابان، أبو القاسم الحربى التاجر.

حدث عن أبي الفتح ابن البطي. وتوفي في ربيع الآخر. روى عنه ابن النجار^(٣).

١٤٤- النجيب بن هبة الله القوصي التاجر.

مات بمصر في ذي الحجة. وكان من كبار الممولين، وله مدرسة مشهورة بقوص^(٤).

(١) من التكملة للمنزدي ٣ / الترجمة ٢٠٦٤.

(٢) من التكملة للأبار ٢ / ٢٠١.

(٣) تنظر التكملة للمنزدي ٣ / الترجمة ٢٠٢٦.

(٤) من التكملة للمنزدي ٣ / الترجمة ٢٠٧٥.

١٤٥- النَّفِيسُ بْنُ كَرَمٍ بْنِ جُبَارَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ الْمُكَارِي^(١).

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشُّبْلِيِّ، وَجَعْفَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَحَلِّيِّ. وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، مُقْرَئاً. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ^(٢)، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَرَوَى عَنْهُ الْأَبْرَقُوهِ «جُزْءُ أَبِي الْجَهْمِ».

وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ، تَوَفَّى فِي رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى.

١٤٦- هَاجِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الزَّيْدِيِّ، أُمُّ الْخَيْرِ الْبَغْدَادِيَّةُ الْوَاعِظَةُ الْعَالِمَةُ.

خَتَمَ عَلَيْهَا الْقُرْآنَ جَمَاعَةً. وَكَانَتْ صَالِحَةً، عَابِدَةً، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرَوَايَةٍ. سَمِعَتْ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيِّ الرَّائِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبُسْرِيِّ، وَمِنْ أَحْمَدَ وَيَحْيَى ابْنَيْ مَوْهَبٍ بَنِ السَّدَنُوكِ. وَحَدَّثَتْ. وَمَاتَ أَبُوهَا شَابّاً، وَمَاتَ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ^(٣).

١٤٧- هَبَةُ اللَّهِ ابْنُ الْعَدْلِ أَبِي الْمَكَارِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ، عَزَّ الْقَضَاءُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَلِيجِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّي، وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ.

وَمَلِيجٌ: مِنْ أَعْمَالِ الْغُرَبَاءِ^(٤).

١٤٨- هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ رَوَاحَةَ، زَكِي الدِّينِ الْأَنْصَارِيُّ الْحَمَوِيُّ التَّاجِرُ الْمُعَدَّلُ.

كَانَ كَثِيرَ الْأَمْوَالِ، مُحْتَشِماً، أَنْشَأَ مَدْرَسَةً بِدِمَشْقَ وَأُخْرَى بِحَلَبَ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ.

(١) المكارى: نسبة إلى كرى الدواب. وذكر المنذري أنه كان نقالاً - بالنون - التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٣٨.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٥.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٤٥.

وإنما قيل له: ابن رواحة، لأنَّه ابن أخت أبي عبدالله الحسين بن عبدالله ابن رواحة.

تُوفي في سابع رجب. وَغَلِطَ مَنْ قَالَ: إنه مات في سنة ثلاث^(١).
وكان أوصى أن يُدفن في مدرسته بدمشق^(٢) في البيت القبو، فما مَكَّنْهُمْ المدرِّس وهو الشيخ تقي الدين ابنُ الصلاح. وَشَرَطَ عَلَى الفقهاء والمدرس شروطاً صعبةً لا يُمكنُ القيامُ ببعضها؛ وَشَرَطَ أَنْ لا يُدْخَلَ مدرسته يهودياً ولا نصرانياً، ولا حنبلياً حشويّاً^(٣).

١٤٩- ياقوت، مهذبُ الدين الرُّومِيُّ ثم البغدادِيُّ الشاعر، مَوْلى أبي نصر الجيلي التاجر.

كان مُكثراً مِنَ الأدب، مليحَ القول، لطيفَ المعاني. وكان له بيت
بالمدرسة النَّظاميَّة، فوجد فيه ميتاً في جُمادى الأولى، ومن شعره:
إِنْ غَاضَ دَمْعُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا فَكُلُّ مَا تَدَّعِي زُورٌ وَبُهْتَانٌ
وَكَيفَ تَأْنَسُ أَوْ تَنْسَى خِيَالَهُمْ وَقَدْ خَلَا مِنْهُمْ رُبْعٌ وَأَوْطَانٌ
لا أَوْحَشَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ نَاوَا فَنَائِ عَنِ النَّوَاطِرِ أَقْمَارٌ وَأَغْصَانٌ
سَارُوا فَسَارَ فُؤَادِي إِثْرَ ظَنِّهِمْ وَبَانَ جَيْشُ اضْطِبَارِي عِنْدَمَا بَانُوا
يا مَنْ تَمَلَّكَ رَقِي حُسْنُ بَهْجَتِهِ سُلْطَانُ حُسْنِكَ مَالِي مِنْهُ إِحْسَانٌ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا لِي عَنْكَ مِنْ بَدَلٍ أَنْتَ الزُّلَالُ لِقَلْبِي وَهُوَ ظَمَانٌ^(٤)

١٥٠- يحيى بن أبي طاهر بن أبي العزِّ بن حمْدُون الطيبيُّ الخياط.

روى عن أبي طالب بن خُضَيْر، ومات في شعبان^(٥).

١٥١- يعيشُ بنُ رِيحان بن مالك، الفقيه أبو المكارم الأنباريُّ ثم

(١) ممن قال بهذا القول أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٩.

(٢) يعني: المدرسة الرواحية، وانظر الدارس للنعمي ١ / ٢٦٥ - ٢٦٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥.

(٤) ينظر وفيات الأعيان ٦ / ١٢٢ - ١٢٦. وترجمه ابن الديبشي في تاريخه (الورقة ١١٩

باريس ٥٩٢٢) فيمن اسمه عبدالرحمن، وقال: «كان اسمه: ياقوت، فسمى نفسه عبدالرحمن».

(٥) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥٩.

البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ بُعِيدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَكَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، مُنْقَبِضاً عَنِ النَّاسِ،
مِنْ كِبَارِ الْحَنْبَلَةِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي
الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيِّ، وَسَعْدَ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَشُهَدَاءَ الْكَاتِبَةِ، وَجَمَاعَةٍ.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْنِيُّ^(١)، وَالضَّيَاءُ، وَالْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ شَيْخُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ،
وآخَرُونَ.

وَتُوفِيَ فِي مُنْتَصَفِ ذِي الْحِجَّةِ.

١٥٢ - أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ مَكِيِّ النَّجَّادُ^(٢).

شَيْخٌ صَالِحٌ. سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ بَعْضَ «مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ».
مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

١٥٣ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كُلَيْبِ الْحَرَائِيِّ الْأَصْلُ
الْمَصْرِيُّ الْحَدَّادُ السَّكَاكِينِيُّ.

سَمِعَ مِنْ قَرِيبِهِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كُلَيْبِ بَغْدَادٍ، وَسَمِعَ
بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنَ السَّلْفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ الزُّكِّي الْمُنْذَرِيُّ، وَقَالَ^(٣): مَاتَ فِي رَمَضَانَ.

وفيهما ولد

القَاضِي شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدِ الْمَقْدِسِيُّ، وَالْمُحَدِّثُ تَقِيُّ الدِّينِ
عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْعَرْدِيُّ، وَالْجَمَالُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ الْفَاضِلِيُّ، وَالنُّورُ أَحْمَدُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضْعَبٍ، وَالْعُرُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ ابْنِ الْبَقَّالِ،
وَالْمَحْيِيُّ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْعَدْلِ الزُّبْدَانِيُّ، وَشَرِيفُ بْنُ مَكْتُومِ الزُّرْعِيِّ،

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٥. وتنظر التكملة
للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٧٨.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٧٦، وذكر المنذري أن بعضهم سناه
شاكرًا.

(٣) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٧١.

والشمس محمد بن محمود بن سيما، والشهاب محمود بن محمد بن عبدالله
الْقُرَشِيُّ الشاهد، والمعين محمد بن أحمد بن عبدالعزيز ابن الصَّوَّافِ
الإسكندراني، ووجهة بنتُ عُمَر الهواري، والخطيب موفَّق الدين محمد بن
محمد بن حُبَيْش الحَمَوِيُّ الشافعي، وأبو الحسن عليُّ بن نَصْر الله بن عُمَر ابن
الصَّوَّافِ صاحب ابن بَاقَا، ومريم بنت أحمد بن حَاتِم بعلبك، والسَّديد أحمد
ابن محمد بن قُفْل^(١) الكِنَانِيُّ بدمياط، والنجم راجح بن علي الأزدي بمصر،
والملك القاهر عبدالملك ابن الملك المُعْظَم، والقاضي جمال الدين أبو بكر
ابن عبدالعظيم ابن السَّقَطي بمصر، وتاجُ العرب بنت المسلم بن علَّان،
والشرف أحمد بن عبدالكريم ابن الكُبُلج سمع ابن رَوَاج.

(١) ذكره المصنف في معجم شيوخه ٩٩/١.

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

١٥٤- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن، الإمام فقيه المغرب أبو العباس الرِّبَيعِيُّ التُّونِسِيُّ المالِكِيُّ، نزيل غَرْنَاطَة.

قال ابن مَسْدِي: هو أَحْفَظُ مَنْ لَقِيتُ لمذهب مالك. تَفَقَّه على أبيه أبي القاسم المعروف بالفقيه دُمْدُم، وَسَمِعَ من الحافظ عبدالحق، وجماعة. وُلِدَ في حدود سنة أربعين وخمس مئة.

١٥٥- أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل ابن منصور، العلامة شمس الدين أبو العباس المقدسي، المعروف بالبخاري، والدُ الفخر علي، وأخو الحافظ الضياء.

وُلِدَ في شَوَّال سنة أربع وستين، وَرَحَلَ إلى بغداد وهو ابنُ بضع عشرة مع أقاربه، فَسَمِعَ من أبي الفتح بن شاتيل، وَنَصَرَ الله الْقَرَّازَ، وعبد المغيث بن زهير، وجماعة. وكان قد سَمِعَ بدمشق من أبي نَصْرِ عبدالرحيم اليوسفي، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المجد البانياسي، وأبي الفهم بن أبي العجائز، والخضر بن هبة الله بن طاووس، وجماعة. ودخل نَيْسَابُورَ، فَسَمِعَ من عبدالمُنعم بن عبدالله ابن الْفُرَاوِي، وبهَمَذان من علي بن عبدالكريم الْهَمَذَانِي، ودخل بُخَارَى، فَأَقَام بها مُدَّةً، فَلَقَّبَ بالبخاري، وأخذ بها الْخِلَافَ عن الشَّرَفِ أَبِي الْخَطَّابِ، واشتغل بالخلاف على الرضِيِّ النَّيْسَابُورِي.

روى عنه أخوه، وابنه، وابن أخيه الشمس محمد ابن الكمال، وابن خاله شمس الدين بن أبي عُمَر، والشهاب القُوصِي، وَحَدَّثَنَا عنه الْعَزُّ ابن الْفَرَّاءِ، والعزُّ ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وخديجة بنت الرَضِيِّ.

وكانَ إماماً، عالماً، مفتياً، مناظراً، ذا سَمْتٍ وَوَقَارٍ. وكان كثيرَ المحفوظ، كثيرَ الخير، حُجَّةً، صدوقاً، كثيرَ الاحتمال، تَامَ المرأة، فصيحاً، مفوهاً؛ لم يكن في المقادسة أفصحُ منه. أَتَفَقَّتْ الألسنة على شكره.

وقد أدرك أبا الفتح ابن المَنِّي وتَفَقَّه عليه.

قال عُمَر ابن الحاجب: سألتُ أخاه الضياء عنه، فقال: كان فقيهاً، وَرِعاً، ثَقَّةً.

وَقَرَأْتُ أَنَا بَخْطُ الضِّيَاءِ: فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ
تُوفِي أَخِي الْإِمَامَ الْعَالِمَ أَبُو الْعَبَّاسِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ-، وَشَهْرَتُهُ
وَفَضْلُهُ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ يُغْنِي عَنِ الْإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ. وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ خَالِهِ الْإِمَامِ
مَوْفِقِ الدِّينِ.

قُلْتُ: وَقَدْ أَقَامَ بِحَمَصٍ مُدَّةً^(١)، وَبِهَا سَمِعَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ، وَالْحَافِظُ ابْنُ
نُقْطَةَ، وَغَيْرُهُمَا.

١٥٦- أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَمَّرِ،
الرَّئِيسُ أَبُو الْعِزِّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ خُضَيْرٍ.

وَتُوفِي فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٢).

وَوَلِّيَ أَبُوهُ دِيْوَانَ الرِّمَامِ، وَعَمُّهُ أَبُو الْفَضَائِلِ يَحْيَى نَابٍ فِي الْوِزَارَةِ.

١٥٧- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْهَمْدَانِيِّ،
الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَدَّبُ.

سَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ ثَابِتِ النَّخَّاسِ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»^(٣).

١٥٨- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَاصِرٍ، الْفَقِيهَ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْحَرِيمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْإِسْكَافُ.

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي الْبَرَكَاتِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي،
وَيَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ، وَسَعْدُ اللَّهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ. وَحَدَّثَ. وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً،
وَمَاتَ فِي رَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى.

(١) تَوْهَمُ الْمُنْذَرِي، فَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَلَّى قِضَاءَ (حَمَصِ التَّكْمَلَةِ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢١٠٤)، وَتَعَقَّبَهُ
ابْنُ الْعَدِيمِ، وَقَالَ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِنَّمَا وَلِيَ التَّحْدِيثَ بِحَمَصٍ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ
الْمُجَاهِدِ شَيْرَكُوهُ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَكَانَ قَاضِي حَمَصٍ صَالِحُ بْنُ أَبِي الشَّيْبِلِ (بَغْيَةُ
الطَّلَبِ ١/ الْوَرَقَةُ ٢٤٧).

(٢) فِي لَيْلَةِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، كَمَا فِي التَّكْمَلَةِ الْمُنْذَرِيَّةِ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢١٠٧.

(٣) تَنْظَرُ التَّكْمَلَةَ لِلْمُنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٠٩٦.

١٥٩- أحمد بن ناصر، الشيخ أبو العباس الإسكافي الحربي^(١).

تفقه على والده أبي البركات الحنبلي. وسمع من ابن البطي، ويحيى بن ثابت.

روى عنه ابن التَّجَّار، وقال: كان شيخاً حسناً، مُتَّقِظاً، تُوفي في جمادى الأولى.

١٦٠- إبراهيم ابن الحافظ عز الدين محمد ابن الحافظ عبدالغني المقدسي.

حدّث في طريق الحج عن ابن طبرزد. وكان شاباً، ساكناً، فيه حياة. تُوفي في شوال.

١٦١- إبراهيم بن موسى، الأمير مبارز الدين العادلي، المعروف بالمعتمد، والي دمشق.

وُلِدَ بالموصل، وقدم الشام، فخدم نائِبها فرُّخشاه بن شاهنشاه، وتقلّبت به الأحوال، ثم ولّاه الملك العادل شُحْنَكِيَّةَ دمشق استقلالاً، فأحسن السيرة. قال أبو شامة^(٢): كان دَيِّناً، ورعاً، عفيفاً، نزهاً، اصطنع عالماً عظيماً، وكانت دمشق وأعمالها في ولايته لها حرمة ظاهرة، وهي حرّة طاهرة.

(١) هذا هو المتقدم، وقد كتب أحدهم على هامش نسخة المؤلف قبالة الترجمة السابقة ما نصه: «هو الذي يليه، لكنه نسبه لجد أبيه». قلنا: وكذلك وقع للحافظ ابن رجب، فقد ترجمه في الذيل ٢/ ١٦٧-١٦٨ مرتين، فذكره أولاً نقلاً عن المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠٠) وابن الساعي، ثم ذكره مرة أخرى ونقل من تاريخ ابن النجار وأن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى (٢/ ١٦٨)، وتابعه ابن العماد في «شذرات الذهب» فذكر الترجمتين (٥/ ١٠٧-١٠٨). والدليل القوي على أنهما واحد هو أن المؤلف وغيره ترجموا لأبيه أبي البركات (ويقال: أبو الثناء) محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي الحربي في وفيات سنة ٥٩٣، وانظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٨٣، والذيل لابن رجب ١/ ٣٩١، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.

(٢) ذيل الروضتين ١٥٠ - ١٥١، ولكن أبا شامة نقله من السبط وهذه عباراته، انظر المرأة ٨/ ٦٣٩ - ٦٤٠.

قال أبو الْمُظَفَّرُ الْجَوْزِي^(١): ومما جَرَى في ولايته، أن رجلاً خَنَقَ صَبِيًّا لِحَلَقٍ في أذنيه، وأخرجه في قُبَّةٍ فدفنه، وكان جَارَهُم، فاتهمته أُمُّ الصَّبِيِّ به، فعَذَّبَهُ المَبَارِزُ، فلم يُقِر، فأطلقه وفي قَلْبِهَا النارُ فطلقت زَوْجَهَا، وتزوجت بالقاتِل، وأقامت معه مُدَّةً، فقالت يوماً وهي تُدَاعِبُهُ - وقد بلغها موْتُ زوجها -: راح الابن وأبوه، وكان منهما ما كان، أأنت قتلت الصَّبِيَّ؟ قال: نعم، قالت، فأرني قبره، فخرج بها إلى مقابر باب الصغير، وحفر القبر، فرأت ولدها، فلم تَمْلِكْ نفسها أن ضربت الرجل بسكين معها شَقَّتْ بطنه، ودفعته فوق في الحُفْرَةَ. وجاءت إلى المَبَارِز، فحدَّثته، فقام وخرج معها إلى القبر، وقال لها: أحسنتِ والله ينبغي لنا كُلُّنَا أن نشربَ لِكِ فتوةً.

قال أبو الْمُظَفَّرُ: وحكى لي المَبَارِزُ، قال: لما أبطل العادلُ الخمرَ، ركبْتُ يوماً وإذا عند باب الفرج رجلٌ في رقبته طَبْلٌ، فقلتُ: شَقُّوا الطبل فشَقُّوه، فإذا فيه زُكْرَةٌ^(٢) خَمَرٌ فبددْتُهَا، وضربْتُهُ. فقلتُ: من أين علمت؟ قال: رأيتُ رجله وهي تلعب، فعلمتُ أنه حاملٌ شيئاً ثَقِيلاً. وطالت ولايته. وكان في قلب المُعْظَمِ منه؛ لأن الملكَ العادلَ كان يأمره أن يتتبعه ويحفظه، فكان المُعْظَمُ وهو شاب يدخل إلى دمشق في الليل، فيأمر المَبَارِزُ غلمانَه أن يتبعوه. فلما مات العادلُ، حبسه المُعْظَمُ مُدَّةً، فلم يظهر عليه أنه أخذ من أحد شيئاً، فأنزله إلى داره، وحَجَرَ عليه، وبالَغَ في التشديد عليه. ومات عن ثمانين سنة. ولم يُؤخذ عليه شيء إلا أنه كان يَحِسُّ وينسى، فَعُوقِبَ بمثل فعله.

١٦٢ - إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل، القاضي المُحدِّث ربيع الدين الهمداني الأصل المصري الوبري الشافعي.

وُلد تقديراً في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة بمصر. وسمِعَ من أبيه، ومن الأرتاحي، وأبي الفضل الغزنوي، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة. ورحل سنة ثلاثٍ وستٍ مئة، فسَمِعَ بدمشق من عُمر ابن طَبْرَزْد، وغيره. وبيغداد من أصحاب قاضي المارستان، وبواسط من أبي الفتح المندائي،

(١) مرآة الزمان ٨ / ٦٤٠ - ٦٤١ ولكن المؤلف نقله بالواسطة من أبي شامة.

(٢) الزكرة: وعاء من آدم، وفي المحكم: زق يُجعل فيه شراب أو خل.

وبأصْبَهان من عفيفة الفَارْقَانِيَّة، وجماعة، وبشِيراز، وهَمْدان، وجال في تلك الناحية.

وتفقه في مذهب الشافعي، وتزوج. وولِّي قضاء أَبَرْقُوه مدَّةً، ثم فارَقها. ورحل بولديه محمد وشيخنا الشهاب، وسَمَّعُهما بأَبَرْقُوه وشِيرازَ وبغداد والمَوْصِلَ وَحَرَانَ ودمشق ومصر وأماكنَ أخرى، واستقرَّ بالقاهرة. حدَّثنا عنه ابنُه الشهاب.

قال عُمر ابن الحاجب في «مُعْجَمه»: هو أَحَدُ الرَّحَّالِينَ، عارِفٌ بما سَمِعَ، إمامٌ مَقْرِيٌّ، حَسَنُ السَّيْرَةِ، لَهُ سَمْتُ وَوَقَارٌ، عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ، كَرِيمُ النَّفْسِ، حَسَنُ الْقِرَاءَةِ. وَلِيَّ قَضَاءٍ بُلَيْدَةٍ اسْمُهَا أَبَرْقُوه، فَلَمَّا جَرَى عَلَى الْبِلَادِ مِنَ الْكُفَّارِ يَعْنِي التَّتَرِ مَا جَرَى، رَجَعَ إِلَى وَطْنِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ. وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْإِقْرَاءِ. وَكَانَ وَالِدُهُ يَقَالُ لَهُ: الْوَبْرِيُّ.

قال المنذري^(١): تُوفِيَ فِي لَيْلَةِ سَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى.

١٦٣- أَسْعَدُ بْنُ بَقَاءِ الْأَزْجِي النَّجَّارِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ خُضَيْرٍ. وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، مُلَازِمًا لِمَجَالِسِ الْحَدِيثِ^(٢).

١٦٤- إِسْمَاعِيلُ بْنُ ظَافِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْإِمَامُ أَبُو الطَّاهِرِ الْعُقَيْلِيُّ

الْمُقْرِي الْمَالِكِيُّ.

قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةَ، وَنَظَرَ فِي التَّفْسِيرِ، وَدَرَسَ، وَأَفَادَ. وَكَانَ وَرِعًا، صَالِحًا، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ، يَعِيشُ مِنْ كَسْبِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ الْكَامِلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّحْبِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّي النَّحْوِيِّ، وَأَبِي الْمَفَاخِرِ سَعِيدِ الْمَأْمُونِيِّ، وَطَائِفَةٍ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ. وَقَدْ تَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الظَّافَرِيِّ بِالْقَاهِرَةِ مُدَّةً.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠١.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٣.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٣.

١٦٥- جعفر بن الحسن بن إبراهيم، الفقيه تاج الدين أبو الفضل
الدميرى المصرى الحنفى المعدل.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي. وتفقه على الجمال
عبدالله بن محمد بن سعد الله، والبدر عبد الوهاب بن يوسف. وسمع من
عبدالله بن برّي، وأبي الفضل الغزنوي، وجماعة.
ودرس بمدرسة الشيوخين مدة، ونسخ بخطه المصحح كثيراً، وكان حسن
السمت، منجماً عن الناس.

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ.

رَوَى عَنْهُ الْمَنْذَرِيُّ، وَقَالَ^(١): تُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

١٦٦- الحسن بن علي بن إبراهيم، الفقيه أبو علي الكركنتي الصقلي
الشافعي الشروطي الشاهد.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ أَبَا الْفَهْمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي
العجائز، وعبد الرزاق النجار. وذكر أنه سمع من الصائغ هبة الله ابن عساكر.
كتب عنه عمر ابن الحاجب، والطلبة. وحُدِّثَ عَنْهُ الرَّكِّي الْبِرْزَالِي.
وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ.

١٦٧- الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، الفقيه ركن الدين
أبو يحيى الإربلي الشافعي.

درّس بعدة مدارس. وكان عارفاً بالمذهب، صالحاً، كثير التلاوة. سَمِعَ
من يحيى الثقفي. وحُدِّثَ بِإِرْبِلَ. وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٢).

١٦٨- الحسين بن أبي الوفاء صادق بن عبدالله بن نصر بن علي،
القاضي الأنجب أبو عبدالله المقدسي ثم المصري الشافعي، المعروف بابن
الأنجب.

رَوَى عَنْ السَّلَفِي؛ رَوَى عَنْهُ الرَّكِّي الْمَنْذَرِيُّ^(٣)، وَالْمَصْرِيُّونَ.

وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَمَاتَ فِي سَادِسَ رَمَضَانَ.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٢٨.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٩.

١٦٩- الحُسين بن علي بن محمد بن علي، أبو علي اللِّيثي الرِّماني
- بزاي مفتوحة وميم مخففة^(١) -.

سَمِعَ من السِّلَفي، وحدث. ومات في شِوَال.

١٧٠- الحُسين ابن القاضي المرتضى محمد ابن القاضي المجلس أبي
المعالي عبدالعزيز بن الحُسين ابن الجَبَّاب التِّمِي السَّعْدِي المِصرِي، عزَّ
القضاة أبو علي.

سَمِعَ من أبيه، وأبي المفاخر المأموني، وعثمان بن فرج العبْدري.
وكان أديباً، شاعراً، فاضلاً، مُحْتشماً. وُلِدَ سنة ثمان وخمسين، ومات
في سادس عشر ذي القعدة.
روى عنه المنذري^(٢).

١٧١- الحُسين بن يوسف بن الحُسين ابن القَنْدِي، البَغْدَادِي.
حدث عن شُهْدَةٍ. ومات في ربيع الأول^(٣).

١٧٢- خديجة بنتُ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي.
سَمِعَتْ من والدها؛ وحدثت.

قال المنذري^(٤): وقَدِمَتْ مصر بعد وفاة والدها، واحترمت احتراماً
كثيراً، وبُلوغ في إكرامها، وعادت إلى الإسكندرية، ثم تُوفيت في رمضان.
١٧٣- خديجة بنتُ حسان بن ماجد الصَّخْرَاوِي، أبوها من أهل جبل
الصالحية.

روت بالإجازة عن هبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وغيره. سَمِعَ منها
الشيخ الضياء، وعُمَر ابن الحاجب. وماتت في رجب.

١٧٤- خَزْعَلُ بنُ عسْكر بن خليل، العلَّامة تقي الدين أبو المجد
السَّنَائِي^(٥) المِصرِي المُقرئ النَّحْوِي اللُّغَوِي، نزيلُ دمشق.

(١) هكذا ضبطه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٢٦، والترجمة منه.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢١٢٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٩٣.

(٤) التكملة ٣ / الترجمة ٢١٢٠.

(٥) منسوب إلى شنا (وانظر تعليقنا على التكملة ٣ / الترجمة ٢١١٤).

ذكر أنه سَمِعَ من السَّلَفِي، وأَنَّهُ دخل بَغدَادَ، وقرأ على الكمال عبد الرحمن الأَنْباري أَكْثَرَ تصانيفه، وعند عَوْدِهِ أَخَذَ في الطريق، وراحت كُتُبُهُ. أَقرأ القرآن بالقدس مُدَّةً، ثم سَكَنَ دِمَشقَ، وصار إِمَامَ مشهَدِ علي. وكان يَعْقِدُ الأَنْكحة، ويُسْغِلُ في العزِيزية.

قال أبو شامة^(١): قرأت عليه «عروض الناصح ابن الدَّهَّان»، أخبرني به عن مصنِّفه. وكان يحثُّني على حِفْظِ الحديث، والتفقه فيه خصوصاً «صحيح مُسلم». ويقول: إنه أسهلُّ من حفظ كتب الفقه وأنفع -وَصَدَقَ-، ويحثُّ على مسح جميع الرأس احتياطاً؛ وقد بحث فيه، فأعجبني، واستقرَّ في نفسي، فما أعلمُ أَني تركته بَعْدَ. وكان لا يَرُدُّ سائلاً أصلاً، وربما جاءه فيقول: اقعد، فما جاء، فهو لك. وكان عندَ الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً. وكان ذا مُروءةٍ تامة، رحمه الله.

وقال ابنُ الحاجب: أَقْعَدَ في آخر عُمره، وتمرَّضَ، وازدحمت عليه الطَّلَبَةُ. وقال لي: وَلِدْتُ فيما أَظُنُّ سنة سَبْعَ وأربعين بالإسكندرية. وكان أعلمَ الناس بكلام العرب.

١٧٥- سُلَيْمان بن محمود بن محفوظ ابن الصَّيْقَلِ، أَبُو السَّعُودِ الْقُرَشِيُّ الْأَزْجِيُّ.

حَدَّثَ عن عيسى بن أحمد الدُّوشَابِي. ومات في المحَرَّم. وله شعر^(٢).

١٧٦- سُلَيْمان بن يونس البَغْدَادِيُّ الْفَرَّاش.

حدث عن أَبِي طالب بن خُضَيْر.

١٧٧- صدقةُ بن عبد العزيز بن هبة الله بن حديد الْأَزْجِيُّ الدَّقَّاق.

سَمِعَ من علي بن أبي سَعْدِ الْحَبَّاز. وأجاز له الشيخُ عبد القادر، وجماعة. وكان رجلاً صالحاً. مات في رَجَب^(٣).

١٧٨- ظَفَرُ بن أحمد بن غنيمة بن أحمد، أَبُو الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيُّ

(١) ذيل الروضتين ١٤٩.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٨٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١١٥.

الصُّوفِيُّ الْخَرَّاطُ الْخَيَّاطُ، المعروف بابن زَعْرُورَةَ^(١).

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ ثَابِتِ النَّخَاسِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّلَمِيِّ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُشْتَغَلًا بِالْعِبَادَةِ، مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ.

١٧٩- عامر بن هشام، أبو القاسم القُرطبيُّ الأَرْدِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالٍ. وَقَرَأَ «الْمُلَخَّصَ» لِلْقَابِسِيِّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُغِيثٍ.

وَكَانَ أَدِيبًا، كَاتِبًا، شَاعِرًا، مَطْبُوعًا، صَنَّفَ شَرْحًا لَغَرِيبِ «الْمُلَخَّصِ». وَصَلَحَتْ حَالُهُ بِأَخْرَةٍ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّسْكِ وَالْعِبَادَةِ، فَحَمَلَ عَنْهُ الْحَدِيثَ. وَرَخَهُ الْأَبَّارُ^(٢).

١٨٠- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْعَبَّانُ الْخَبَّازُ.

رَوَى عَنْ شَهْدَةٍ، وَعَبْدِ الْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ، وَأَبِي شَاكِرِ السَّقْلَاطُونِيِّ، وَطَبَقَتْهُمْ. وَأَكْثَرَ جَدًّا عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْحَصِينِ حَتَّى عَنْ أَصْحَابِ أَبِي الْوَقْتِ. وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ «مَشِیخَةً» كَبِيرَةً، وَقَرَأَ الْقُرَآءَاتِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَغَيْرِهِ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ لِكَثْرَةِ وَهْمِهِ وَتَسَامُحِهِ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ صَالِحًا، مُتَعَفِّفًا^(٣).

١٨١- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ الْمَالَقِيُّ.

تَلْمِيزُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْفَخَّارِ؛ مَكْثَرٌ عَنْهُ. وَأَجَازُ لَهُ السَّلَفِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَسْكَرٍ. وَكَانَ ذَا عَنَایَةٍ بِالْحَدِيثِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي رِجَالِ «الْمَوْطَأِ».

(١) قیدھا المؤلف مجودة: «زعزورة» بزاين معجمتين، وهو سبق قلم منه، لأنه قیدھا مجودة أيضاً في ترجمة أخيه یونس الآتية في وفيات سنة ٦٢٧ من هذا المجلد براءین مهملتین، وهو الصواب، كما في تکملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩١ و ٢٣٠٥، وغيره.

(٢) التکملة الأبارية ٤/ ٢٩.

(٣) تنظر التکملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٤.

تُوفي في شعبان^(١).

١٨٢- عبدالله بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، أبو محمد التَّمِيمِيُّ القَابِسِيُّ، نزيلُ الإسكندرية.

قَدِمَهَا، وهو شاب، فَسَمِعَ من السَّلَفِي، وتفَقَّهَ لمالك، وجاورَ مُدَيِّدَةً، وكان شيخاً صالحاً، فاضلاً.

تُوفي بثغر الإسكندرية في ذي الحجة، وقد ناهز التسعين^(٢).

١٨٣- عبدُ الخالق بن تُقَيَّ بن إبراهيم، الفقيه أبو محمد الشَّافِعِيُّ.

تفَقَّهَ على أبي إسحاق بن مُزَيْل؛ وتخرَّجَ به. وَسَمِعَ من أبي القبائل عَشير بن علي، وجماعة^(٣).

١٨٤- عبدُ الرحمن بن عبدالله بن علوان بن عبدالله، أبو محمد الأَسَدِيُّ الحَلْبِيُّ الزَاهِدُ، المعروف بابن الأستاذ.

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وسمع بحلب من أبي محمد عبدالله بن محمد الأَشِيرِي^(٤)، وأبي بكر بن ياسر الجَيَّانِي، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي العباس التُّوقَانِي، وأبي علي الحسن بن علي البَطْلَيْوْسِي، وأبي حامد محمد بن عبدالرحيم الغرناطي، وأبي طالب عبدالرحمن بن الحسن ابن العَجَمِي، وأبي الأصْبَغ عبدالعزیز بن علي السُّمَاتِي، ومحمد بن بركة الصَّلْحِي، وجماعة. وسمع ببغداد من أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي؛ وهو أكبر شيخ له. وبدمشق من أبي المكارم بن هلال، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي الغنائم هبة الله ابن صَصْرِي. وأجاز له خَلْقٌ من خُرَاسان وأصبهان ومصر.

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٣٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٣٥، وقيد «تُقَيَّ» بالحروف، فقال: «بضم التاء ثالث الحروف وفتح القاف».

(٤) منسوب إلى أشير حصن بالمغرب. وقد قدم الشام بأهله، وتوفي بها سنة ٥٦١ وذكر ياقوت في (أشير) من «معجم البلدان» أنه كان إمام أهل الحديث بحلب خاصة، وبالشام عامة.

وكان له فهمٌ وعنايةٌ بالحديث، وفيه ديانةٌ وصلاحٌ وخيرٌ. تفقّه في مذهب الشافعي، وسَمِعَ أولاده.

روى عنه البرزالي، والضياء، والسيف ابن المجد، والصاحب كمال الدين عُمَر ابن العديم؛ وابنه مجد الدين، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزين، والأمين ابن الأشتري، والكمال أحمد ابن النصيبي، والشمس الحابوري، وطائفةٌ سواهم.

وهو والد قاضي القضاة زين الدين عبدالله ابن الأستاذ، وقاضي القضاة جمال الدين محمد.

توفي في عاشر جمادى الآخرة، وله تسعون سنة.
وإنما سمع ببغداد اتفاقاً؛ لأنه سار ليحج منها^(١).

١٨٥ - عبدالرحمن بن أبي العزّ المبارك بن محمد بن أبي العزّ، أبو محمد البغدادي، المعروف بابن الحَبَّازة، المُقَرَّى الحَيَّاط البَرَّاز، ويعرف أيضاً بابن الدَّوَيْك.

شيخٌ صالحٌ، قرأ القرآن على دُلف بن كَرَم العُكْبَرِي^(٢). وسمع من أبي الوقت، وأبي القاسم بن قَفْرَجَل، وغيرهما. روى عنه الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وجماعةٌ. وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار.

وقال ابن نُقْطَة^(٣): سَمِعَ من أبي الوقت «صحيحَ» البخاري، و «عبد» وسماعه صحيح. توفي في المحرم ببغداد.

● - عبدالعزيز الشُّمَاتِي، في سنة أربع سيأتي^(٤).

١٨٦ - عبدالقوي بن عبد الباقي بن أبي اليقظان، أبو محمد الكُتُبِي ضياء الدين المَعَرِّي.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٥.

(٢) جاء في حاشية نسخة المؤلف تعليق بخطه نُصّه: «قرأ دلف بعد الثلاثين وخمس مئة».

(٣) التقييد ٣٤٥.

(٤) الترجمة ٢٥٢.

حَدَّثَ عَنْ السَّلَفِيَّ بِدَمَشَقَ ، وَبِهَا مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ^(١) .

١٨٧ - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، العَلَّامة إمام الدين أبو القاسم الرَّافِعِيُّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ ^(٢) ، صاحب «الشَّرْح الكبير» .

ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصَّلَاح ، فقال : أَظُنُّ أَنِّي لَمْ أَرِ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ مِثْلَهُ . كَانَ ذَا فَنُونَ ، حَسَنَ السَّيَرَةِ ، جَمِيلَ الْأَمْرِ . صَنَّفَ «شَرْحَ الْوَجِيزِ» فِي بَضْعَةِ عَشْرٍ مُجَلَّدًا ، لَمْ يُشْرَحْ «الْوَجِيزُ» بِمِثْلِهِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَاوِيُّ ^(٣) : الرَّافِعِيُّ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُتَمَكِّنِينَ ، كَانَتْ لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ ظَاهِرَةٌ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْفَرَايِينِي فِي «الْأَرْبَعِينَ» تَأْلِيفَهُ : هُوَ شَيْخُنَا ، إِمَامُ الدِّينِ وَنَاصِرُ السُّنَّةِ صِدْقًا . كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ ؛ أَصُولًا وَفُرُوعًا ، وَمُجْتَهِدَ زَمَانِهِ فِي الْمَذْهَبِ ، وَفَرِيدَ وَقْتِهِ فِي التَّفْسِيرِ . كَانَ لَهُ مَجْلِسُ بَقَرَوِينَ لِلتَّفْسِيرِ ، وَلِتَسْمِيعِ الْحَدِيثِ ، صَنَّفَ شَرْحًا «لِمُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ» وَأَسْمَعَهُ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَصَنَّفَ شَرْحًا «لِلْوَجِيزِ» ، ثُمَّ صَنَّفَ أَوْجَزَ مِنْهُ . وَكَانَ زَاهِدًا ، وَرِعًا ، مُتَوَاضِعًا . سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ بِقَزْوِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَلَاثِ أَوْ أَوَائِلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ . قُلْتُ : وَكَانَ وَالِدُهُ أَبُو الْفَضْلِ قَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ بَنِيْسَابُورَ وَقَزْوِينَ ، وَرَوَى عَنْ مَلِكْدَاذَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيِّ ، وَعَبْدِالْخَالِقِ الشَّحَامِيِّ ، وَعُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفَّارِ ، وَطَبَقَتْهُمْ . وَمَاتَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ ^(٤) .

قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بِالْإِجَازَةِ . لَقِيَهِ الْحَافِظُ زَكِي

(١) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٠٦ .

(٢) هو صاحب كتاب «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» وغيره . انظر سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٥٢ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٤ .

(٤) كذا قال وهو خطأ ، فقد ترجم له ولده عبد الكريم ترجمة حافلة في صدر كتابه «التدوين» وذكر أنه توفي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة وعمره دون السبعين بيسير . ونقل ذلك أيضاً الحافظ أبو عبد الله الديلمي في تاريخه ، عن ولده محمد ٢ / الترجمة ٢٧٢ بتحقيقنا .

[الدين] ^(١) المنذري، في الحجّ وسمع منه بالمدينة. ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث ومتونه في شرح «المُسند». وقيل: إنّه لم يجد وقتاً للمطالعة في قرية بات بها فتألّم، ثم أضاء له عرق كَرْمَة؛ فجلس يطالع ويكتب عليها ^(٢).

١٨٨ - عبداللطيف بن المبارك بن أحمد النّزسيّ.

قد ذكرته في سنة ثمان عشرة وست مئة ^(٣).

قال ابن مسدي: سمع من أبي الوقت؛ ورأيتُ ثبتهُ وعليه خطُ أبي الوقت. وسمع من ابن البطّي وليس من الشيخ عبدالقادر. قدِم علينا غرناطة مراراً، ثم سمعتُ منه بسبّته، وأدخل البلاد كثيراً من تواليف ابن الجوّزي. مولده قبل الأربعين وخمس مئة. تحامل عليه ابن الرّوميّة. وليس لأبي محمد عبداللطيف في باب الرواية كبير عناية حتى يُنسب إليه تخليط، وإنّما كان كثير الحكايات - يعني يجازف - ومات بمَرَاكُش سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

١٨٩ - عبدالمجيد بن هبة الله بن عبدالله، الفقيه أبو المجد المِصريّ

الشافعيّ الخطيب.

تفقّه على أبي العباس أحمد بن المُظفّر الدّمشقيّ المعروف بابن زين التّجّار، وعلى التاج محمد بن هبة الله الحَمويّ. وصلى، وخطب بالقرافة، وأعاد، وأفاد. ومات في شوال ^(٤).

١٩٠ - عبدالمُنعم بن عليّ بن صدقة بن عليّ، أبو الفضل الحرّانيّ ثم

الدمشقيّ العَدْل.

حدّث عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفهم عبدالرحمن بن أبي العجّاز. ومات في عَشْر السبعين ^(٥).

(١) إضافة منا لا بد منها، سها عنها المؤلّف.

(٢) وله أخبار أخرى في «سير أعلام النبلاء»، فراجعهُ إن شئت.

(٣) كذا قال رحمه الله، وهو إنّما ذكره في وفيات سنة ٦١٥ من الطبقة السابقة (الترجمة ٣٠٢).

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٢٤.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٥.

روى عنه الزكي اليزالي، وغيره.

١٩١- عُبيد الله بن أحمد بن أبي سعيد بن حموية، أبو القاسم الجويني الأصل المصري الدار الصوفي.

روى عن يحيى الثقفي؛ وعنه الزكي المنذري^(١)، وغيره.

وهو مشهور بكنته؛ ولهذا سَمَّاهُ بعضهم علياً، وبعضهم عبد الرحمن.

١٩٢- علي بن إسماعيل بن مظفر ابن السَّوادي، الحَرْبِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ لَأَمَّةِ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَيْلَا. ومات في ربيع الأول^(٢).

١٩٣- علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي، أبو الحسن البَلَنْسِيُّ البَلْوِيُّ الفقيه.

سمع أبا بكر بن خير، وأبا عمرو بن عزيمة. وأخذ القراءاتِ عن أبي بكر بن صافٍ، وأبي عبد الله ابن المجاهد، وغيرهما. ولقي بإشبيلية القاسم ابن بَشْكَوَال، وأبا زيد السَّهْلِي؛ وَسَمِعَ مِنْهُمَا. وأجاز له السَّلْفِيُّ، وجماعة.

قال الأَبَار^(٣): في روايته سَعَةٌ، إلا أنه كان يَتَحَرَّجُ فيها. وكان فرضياً، مُتَقَدِّماً، فقيهاً، حافظاً. سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا. وتوفي في ربيع الآخر عن سبعين سنة.

١٩٤- علي بن محمد بن ديسم، أبو الحسن المُرْسِيُّ.

روى عن أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد الله بن حميد. وأقرأ القرآن وعِلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ. وكان مَرْضِيَّ الْجَمَلَةِ، يعيش من النِّسْخِ، وخطُّه فائق. مات فيها ظَنًّا^(٤).

١٩٥- علي بن محمد بن أبي نصر عبد الله بن الحسين ابن السَّكَنِ،

الحَاجِبُ^(٥) الأَجَلُّ أبو الحسن ابن المُعَوِّج، البَغْدَادِيُّ.

(١) وترجمته في التكملة ٣ / الترجمة ٧١١٨.

(٢) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٩٩.

(٣) التكملة ٣ / ٢٣٣.

(٤) من التكملة لابن الأَبَار ٣ / ٢٣٤.

(٥) كان من حجاب ديوان الخلافة ببغداد ولقبه غرس الدين. انظر التكملة المنذرية =

سَمِعَ من عم أبيه محمد بن محمد ابن السَّكَن . وتُوفي في ربيع الأول .
١٩٦- عليُّ بن أبي المُظَفَّر محمد بن عبدالله بن محمد بن المُعَمَّر ،
الحاجبُ الأجلُّ أبو طالب البغداديُّ .

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي ، وأبي المعالي البَاجِسرَائي ، وأبي محمد
ابن الخَشَّاب ، وجماعة . وهو من بيت حِشْمة .
تُوفي في شَوَّال^(١) .

١٩٧- علي بن النِّفيس بن بُورنداز بن حُسام ، الحاجب أبو الحسن
البَغْداديُّ .

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة . وسمع من أبي الوقت ، وأبي محمد
ابن المادح ، وأبي المُظَفَّر بن التريكي ، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس ، والشيخ
عبدالقادر ، ومحمود بن عبدالكريم فُورَجَة ، وعُمر بن علي الصَّيرفي ، وابن البَطِّي .
روى عنه البرزاليُّ ، والسيِّفُ ابن المجد ، وجماعة . ومن المُتأخِّرين
التقيُّ ابن الواسطي ، والشمسُ ابن الزَّين ، والشيخُ عبدالرحيم ابن الزَّجَّاج ،
ومحمد بن المُرينخ النَّجَّار . وبالإجازة العزُّ ابن الفراء ، والشمس ابن الواسطي ،
والشهاب الأبرقوهي .

وخرَّجَ له ابنُه المحدثُ عبداللطيف «مشيخة» صغيرة .

وتُوفي في السابع والعشرين من ذي القعدة^(٢) .

١٩٨- عُمر بن علي بن محمد بن قُشام ، أبو حفص الحَلَبِيُّ
الدَّارْقُطْنِيُّ . من دار القطن ؛ محلة بحلب .

عاش ثمانين سنة ، وحدث عن أبي بكر محمد بن ياسر الجَيَّاني ،
وحدث ، ودَرَّسَ ، وأفادَ ببلده . وكان من كبار الحنفية . وروى أيضاً عن عبدالله
ابن محمد الأشيري . روى عنه كمال الدين ابن العَدِيم ، وابنه مجد الدين ،
وغيرهما .

= ٣/ الترجمة ٢٠٩٧ و تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ الترجمة ١٧٢٣ .

(١) من التكملة للمنزري ٣/ الترجمة ٢١٢٢ .

(٢) من تاريخ ابن الديلمي ، الورقة ١٧٠ (كيمبرج) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة ٥٩
(باريس) .

ومات في جمادى الآخرة^(١).

تفقه على الكاساني، وأبي الفتح عبدالرحمن بن محمود الغزنوي.
وسمع من أبي محمد عبدالله بن محمد الأثيري، وأجاز له من أصبهان
مسعود الثقفي، ومحمود فورجة، وطائفة.
ولّي تدريس الجوردكية. وصنّف في الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة؛
قاله ابن العديم.

وقال ياقوت في «المتفق»، له: رحل إلى أصبهان، وصنّف تصانيف في
التفسير والمذهب والكلام على غاية ما يكون من السقّط وعدم التحصيل.
وكان إذا سُئل عن مُختل الكلام يُفكر، ثم يقول: لا أدري؛ كذا نقلته من كتاب
كذا، فإذا رُوجع الكتاب لم يُر ما قاله^(٢).

١٩٩ - كافور، الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي، خادم الأمير
حسام الدين محمد بن لاجين؛ ولد الخاتون ست الشام، أخت السلطان
الملك العادل.

يُقال: إنه كان من خدام القصر بالقاهرة. وكان ديناً، صالحاً، عاقلاً،
مهيئاً، ذا حرمة وافرة، ومنزلة عند الملوك، وعليه اعتمدت مولاته في بناء
الشامية البرانية.

وقد سمع من الخشوعي، والكندي. روى عنه البرزالي، وغيره، وحدثنا
عنه الأبرقوهي.

قال أبو شامة^(٣): كان حنفياً، فبنى المدرسة^(٤)، والخانقاه، والتربة التي
دُفِنَ فيها عند جسر كحيل. وفتح للناس طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة التي
غربي الشامية^(٥) تُفضي إلى عين الكرش^(٦)، ولم يكن لعين الكرش طريق إلا

(١) في الأصل: «الآخر».

(٢) تنظر التكملة للمنزدي ٣ / الترجمة ٢١٠٢.

(٣) ذيل الروضتين ١٥٠.

(٤) جعلها وقفاً على أصحاب أبي حنيفة رحمه الله.

(٥) يعني المدرسة الشامية البرانية. انظر مناداة الأطلال ١٠٤.

(٦) كانت هذه العين منذ أربعين سنة ثرة متدفقة تسقي بساتين كثيرة، وليس لها الآن أثر
إلا أن المنطقة التي كانت فيها لا تزال تسمى باسمها.

من جهة مسجد الصفي، يعني الذي عند مخازن الفاكهة. تُوفي في رجب. ٢٠٠- محمد، أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو نصر ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن بن يوسف الهاشمي العباسي البغدادي.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وباع له أبوه بولاية العهد في سنة خمس وثمانين، وخطب له على المنابر، ونثر عند ذكره الدنانير وعليها اسمه. ولم يزل الأمر على ذلك حتى قطع ذلك أبوه في سنة إحدى وست مئة^(١) وخلعه وأكرهه، وزوى الأمر عنه إلى ولده الآخر. فلما مات ذلك الولد، اضطر أبوه إلى إعادته، فباع له وخطب له في شوال سنة ثمان عشرة. واستخلف عند موت والده، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً. وقد روى عن والده بالإجازة قبل أن يستخلف.

قال ابن النجار: تقدّم أبوه بجلوسه بالتاج الشريف في كل جمعة، ويقعد في خدمته أستاذ الدار، ليقرأ عليه «مسند أحمد بن حنبل» بإجازته من والده. ثم قال: أخبرنا أبو صالح الجيلي، قال: أخبرنا الظاهر بأمر الله أبو نصر بقرائتي، قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا عبدالمغيث بن زهير وغيره، قالوا: أخبرنا ابن الحُصَيْن، فذكر حديثاً بهذا السند النَّازِل - كما ترى -.

قال ابن الأثير في «كامله»^(٢): ولما وَلِيَ الظاهر أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنة العمرين؛ فإنه لو قيل: ما وَلِيَ الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز مثله لكان القائل صادقاً، فإنه أعاد من الأموال المَغْصُوبَة، والأُملاك المَوْخُودَة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيراً، وأطلق المكوس في البلاد جميعها، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاط جميع ما جدّده أبوه، وكان ذلك كثيراً لا يُحصى؛ فمن ذلك: بعقوبا، كان يحصل منها قديماً عشرة آلاف دينار، فلما استخلف الناصر كان يُؤخذ منها في السنة ثمانون ألف دينار،

(١) كتب أولاً «إحدى عشرة» ثم ضرب على «عشرة» وهو الصواب إذ كان ذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وست مئة، كما هو في تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١١١، وغيرهما.

(٢) الكامل ١٢/ ٤٤١ فما بعد.

فاستغاث أهلها، وذكروا أن أملاكهم أخذت، فاعادها الظاهر إلى الخراج الأول، ولما أعاد الخراج الأصلي على البلاد حضر خلق، وذكروا أن أملاكهم قد ييست أكثر أشجارها وخربت؛ فأمر أن لا يؤخذ إلا من كل شجرة سالمة، وهذا عظيم جداً. ومن عدله أن سنجة^(١) المخزن كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها، ويعطون بسنجة البلد، فخرج خطه إلى الوزير وأوله ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ﴾ [المطففين ١] الآيات، وفيه: قد بلغنا كذا وكذا فتعاد سنجة الخزانة إلى ما يتعامل به الناس. فكتبوا إليه؛ إن هذا فيه تفاوت كثير، وقد حسبنه في العام الماضي، فكان خمسة وثلاثين ألف دينار. فأعاد الجواب ينكر على القائل ويقول: يبطل ولو أنه ثلاث مئة ألف وخمسون ألف دينار.

ومن عدله: أن صاحب الديوان قديم من واسط ومعه أزيد من مئة ألف دينار من ظلم، فردّها على أربابها، وأخرج المحبسين، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمن أغسر. وقيل له: في هذا الذي تخرجه من الأموال لا تسمح نفس ببعضها، فقال: أنا فتحت الدكان بعد العصر، فاتركوني أفعّل الخير، فكم بقيت أعيش؟^(٢)

قال: وتصدّق ليلة النحر بشيء كثير.

قلت: ولم يأت عليه عيد سواه، فإن عيد الفطر كان يوم مبايعته.

قال: تصدّق وفرّق في العلماء والصلحاء مئة ألف دينار.

وكان^(٣) نعيم الخليفة، جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والإحسان إلى رعيته، ولم يزل كل يوم يزداد من الخير والإحسان. وكان قبل موته قد أخرج توقيعاً بخطه إلى الوزير ليقرأه على الأكابر، فقال رسوله: أمير المؤمنين يقول: ليس غرضنا أن يقال: برز مرسوم أو نفذ ميثال^(٤)، ثم لا يبين له أثر، بل أنتم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال، فقرأه الوزير، فإذا في أوله: اعلموا أنه ليس إمهالنا إهمالاً، ولا إغضاءنا إغفالاً، ولكن لبئلوكم أيكم أحسن

(١) السنجة: عيار السكة.

(٢) يشير إلى أنه ولي الخلافة على كبر السن.

(٣) انظر الكامل ١٢ / ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٤) في المطبوع من الكامل «مناك» ولا معنى لها، فهي تصحيف.

أعمالاً، وقد عفونا لكم عما سَلَفَ من إخراجِ البلاد، وتشريدِ الرعايا، وتقبيحِ السُّمعة، وإظهارِ الباطلِ الجليِّ في صورةِ الحقِّ الحَفِيِّ حيلةً ومَكيدةً، وتسميةِ الاستئصالِ والاجتياحِ استيفاءً واستدراكاً لأغراضِ انتهزتم فرصتها مختلصة من براثنِ ليثِ باسِلٍ وأنيابِ أسدٍ مَهيبٍ، تتفقون بألفاظٍ مختلفة على معنى واحدٍ وأنتم أماناؤه وثِقَاتُهُ، فتميلون رأيَهُ إلى هواكم، فيطيعكم وأنتم له عاصون. والآن فقد بَدَّلَ اللهُ بخوفكم أماناً، وبفقركم غِنًى، وبباطلكم حقاً، ورزقكم سُلطاناً يُقِيلُ العَثْرَةَ، ولا يُؤَاخِذُ^(١) إِلَّا مَنْ أَصَرَ، ولا يَنْتَقِمُ إِلَّا مِمَّنِ اسْتَمَرَ، يأمرُكم بِالْعَدْلِ وهو يُريدُه منكم، وينهاكم عن الجَوْرِ ويكرهُه لكم، يخافُ اللهُ ويخوِّفُكم مَكْرَهُ، ويرجو اللهُ ويرغِبُكم في طاعته، فإن سلكتم مسالكَ نوابِ خلفاءِ اللهِ في أرضه وأمانِهِ على خَلْقِهِ، وإلا هلكتم، والسلام.

قال: ولما تُوفي وَجَدَ في بَيْتٍ من داره أَلُوفُ رِقَاعٍ كُلُّها مختومة لم [يفتحها]^(٢) ف قيل له: لِمَ لا تفتحها؟ قال: لا حاجةَ لنا فيها، كُلُّها سعايات.

وقال أبو شامة في «تاريخه»^(٣): وكان أمير المؤمنين أبو نصر جميلَ الصورة، أبيضَ مُشرباً حُمرة، حُلُوَ السَّمائل، شديدَ القوى، بُوع وهو ابنُ اثنتين وخمسين سنة. ف قيل له: أَلَا تَتَفَسَّحُ؟ قال: قد لَقَسَ الزَّرْعُ^(٤)، ف قيل: يُباركُ اللهُ في عمرك، قال: من فتح دكاناً بعد العصر أيش يكسب؟ ثم إنه أحسن إلى الناس، وفرق الأموال، وأبطلَ المكوس، وأزالَ المظالم.

وقال أبو المظفر الجوزي^(٥): حُكي لي عنه: أنه دخل إلى الخزان، فقال له خادم: في أيامك تمتلئ، فقال: ما فَعَلَتِ الخزانُ لتماماً، بل لِتُفْرَغَ، وتُنْفَقَ في سبيلِ اللهِ تعالى، فَإِنَّ الجمعَ شُغْلُ التجار!

وقال ابنُ واصل^(٦): أظهرَ العَدْلَ، وأزالَ المَكْسَ، وظَهَرَ للناسِ وكان أبوه لا يظهر إلا نادراً.

(١) كتب أولاً: «يؤاخذكم» ثم ضرب على الكاف والميم.

(٢) إضافة من «الكامل» سها عنها المؤلف.

(٣) في ترجمة أبيه الناصر من ذيل الروضتين ١٤٥.

(٤) اللقس: الجرب. وفي «ذيل الروضتين»: «قد فات الزرع».

(٥) مرآة الزمان ٦٤٣/٨.

(٦) مفرج الكرب ١٩٣/٤.

قلتُ: تُوفي في ثالث عشر رجب، وبُويَعَ بعدَه ولدُه المستنصر بالله^(١).
 ٢٠١- محمد بن أبي علي الحسن بن إبراهيم بن منصور الفرغاني ثم
 البغدادي، أبو عبدالله ابن أَشْنَانَة^(٢).
 سَمِعَ من شُهَدَاة، وعبدالحق اليُوسُفِي، وغيرهما. روى عنه الكمال
 عبدالرحمن المُكَبَّر، وغيره.
 وأبوه من أصحاب هبة الله ابن الحُصَيْن^(٣).
 توفي محمد في ذي الحِجَّة.

٢٠٢- محمد بن أبي الفضل السَّيِّد^(٤) بن فارس بن سَعْد بن حَمْزَة،
 أبو المحاسن الأنصاريّ الدمشقيّ الصَّفَّار النَّحَّاس، المعروف بابن أبي
 لُقْمَة.

وُلِدَ في شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وَسَمَّعُوهُ من أبي الفتح
 نَصْر الله المِصْبُصِي، وهبة الله بن طاووس، وَعَبْدَان بن زُرَّيْن^(٥) الدُّوْنِي^(٦)،
 والقاضي الْمُتَنَجِّب أبي المعالي محمد بن علي القُرْشِي، وبهجة المُلْك علي بن
 عبدالرحمن الصُّورِي، وأبي القاسم الحَضِر بن عَبْدَان، وَنَصْر بن مقاتل
 السُّوسِيّ. وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عن جماعة.
 وَأَجَازَ لَهُ سنة أربعين من بغداد أبو عبدالله ابن السَّلَّال، وأحمد ابن

(١) تأتي بعد ترجمة الظاهر ترجمة محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني
 الطالقاني الشافعي وقد حوّلناها إلى وفيات سنة ٦١٩ بناءً على رغبة المؤلف،
 فراجعها هناك.

(٢) قيده المنذري فقال: «بضم الهمزة وبعدها شين معجمة ساكنة ونون مفتوحة وبعد
 الألف نون مفتوحة أيضاً وتاء التانيث» التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣١.

(٣) توفي سنة ٥٩٩ وترجمة المؤلف هناك.

(٤) قيده المنذري فقال: بكسر السين وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة.
 التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٩٢.

(٥) قال المنذري: بتقديم الزاي على الراء المشددة المكسورة. التكملة ٣/ الترجمة
 ٢٠٩٢.

(٦) منسوب إلى دوين، مدينة مشهورة بأذربيجان، وتفتح دالها وتضم، كما بيّنا في غير
 هذا الموضع.

الآبنوسِي، وعليُّ بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَّاح، وأبو محمد سِبْطُ الحَيَّاط، وأبو بكر أحمدُ ابن الأشقر، وأبو الفتح الكَرْوخي، ومحمد بن أحمد الطَّرَائفي، وأبو الفضل الأرْمَوِي، وغيرهم.

وكان أَسْنَدُ مَنْ بقي بالشام، روى عنه البَهَاءُ عبدُ الرحمن، والضياء محمد، والبرزاليُّ، والسيفُ ابن المجدِّ، والتاجُ ابن زين الأَمْناء، وأحمدُ بن يوسف الفاضلي، وعبدُ الله بن محمد العامري، والشمس محمد ابن الكمال، والتقيُّ ابن الواسطي؛ وأخوه محمد، والعزُّ ابن الفراء، والعزُّ ابن العِماد، والتقيُّ ابن مؤمن، والشهاب الأبرقُوهي، وآخرون. وظهر للخَضِر بن عبْدان الكاتب سَمَاعٌ منه بعدَ موته.

وقال عُمَر ابن الحاجب: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، وَالتَّلَاوَةِ. وَكَانَ لِسَانَهُ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ، مُحِبًّا لِلْغُرَبَاءِ وَطَلَبَةَ الْعِلْمِ، كَرِيمَ النَّفْسِ. عُمَّرَ حَتَّى تَفَرَّدَ عَنْ جَمَاعَةٍ، مُمْتَعًا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى قَبْلَهُ وَلَدُهُ بِقَلِيلٍ، فَوُجِدَ عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا، فَانْحَطَمَ لَذَلِكَ، وَأَقْعَدَ فِي بَيْتِهِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ زَمَانَةٌ، وَثَقَلَ سَمْعُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ، فِي الشِّتَاءِ، وَكَانَ يَنْصَلِحُ فِي الصَّيْفِ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَى قَدَرِ سِنِّهِ، وَكَانَتْ سَمَاعَاتِهِ فِي أَصُولِ النَّاسِ، وَمَاتَ فِي ثَالِثِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَسَمِعُوا عَلَيْهِ بِالْمِرَّةِ.

٢٠٣- محمد بن عبدالحق بن سليمان، الشيخ أبو عبدالله التِّلْمِسَانِي.

حَدَّثَ ببلده عن أبيه، وأبي علي ابن الحرَّاز. وأخذ بالعدوة عن ابن الرَّمَّامة، وابن حَبِيش، وأبي عبدالله بن خليل القَيْسِي، وأبي الحسن مجاهد. وَحَظِيَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ. وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ هُذَيْلٍ.

وقيل: مات سنة خمس وعشرين.

وكان من أهل التقشف والتصنيف، فصيحاً، لَسِنًا. وسيعاد^(١).

(١) سيعيده المؤلف في وفیات سنة ٦٢٥ نقلاً من التكملة الأبارية ٢ / ١٦٥. وقد ألحق المؤلف هذه الترجمة في حاشية نسخته.

٢٠٤- محمدُ ابن الإمام عَلَمَ الدين علي بن محمد السَّخَاوِيُّ، شمس الدين.

تُوفِي شاباً، وَحَزَنَ عَلَيْهِ والدُه.

٢٠٥- محمد بن عُمَر بن علي بن خَلِيفَة ابن الطَّيِّب، أَبُو الفَضْل الواسِطِيُّ الحَزْبِيُّ الرُّوبَانِيُّ العَطَار.

سَمِعَ من أبيه، وأبي الوَقْت، وأبي الْمُظَفَّر هبة الله الشُّبْلِي، وابن البَطِّي، وكمال بنت عبدالله ابن السَّمَرْقَنْدِي، وغيرهم. وأجازَ له ابنُ ناصر، وأبو بكر ابن الزَّراغُونِي.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن نُقْطَة، وجماعةٌ، وحدثنا عنه الشَّهابُ الأَبْرُقُوهي.

وُلِدَ في جُمادى الآخرة سنة سَبْع وأربعين، وتوفي في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

وهو من واسِطَ: قرية بدُجِيل.

والرُّوبَانِي: بضم الراء وبالباء الموحدة والنون^(٢). يشتبه بالرُّوبَانِي. وهو من رُوبَا: قرية من قرى دُجِيل أيضاً. تُوفِي ببغداد.

٢٠٦- محمد بن المؤيد بن عبدالمؤمن بن علي، أبو بكر الهَمْدَانِيُّ التاجر.

رئيسٌ مُتَمَوِّلٌ، سَمِعَ «البُخاري» من أبي الوَقْت. كَتَبَ عنه ابن الدُّبَيْثِيِّ^(٣)، وابنُ النَّجَّار. وتُوفِي في شعبان بِهَمْدَانَ.

(١) انظر تاريخه، الورقة ٧٥ (شهيد علي).

(٢) هكذا قيده المصنف هنا، وقال في المشتبه ٣٢٦: «الروباتي» بالهمز، بدل النون وقال ابن ناصر الدين: «بضم أوله وسكون الواو وفتح الموحدة وبعد الألف الممدودة همزة مكسورة، نسبة إلى روبا: قرية من قرى دجيل، وجعل ابن نقطة (إكمال الإكمال ٢ / ٧٤٩) بعد الألف نوناً، وأسقطها المصنف (يعني الذهبي) تبعاً لأبي العلاء الفريسي».

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١ / ١٤٣.

٢٠٧- محمد بن أبي الفرج هبة الله بن أبي حامد عبدالعزيز بن علي ابن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى بن سعد بن أبي وقاص، أبو المحاسن القُرشيُّ الزُهريُّ السَّعديُّ الدِّيَنوريُّ الأصل ثم البَغداديُّ المراتبيُّ، المعروف بابن أبي حامد، البيَّع.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وخمسة مئة. وسمِعَ من عمِّه أبي بكر محمد بن أبي حامد، ومحمد بن طراد الزَّينبيِّ، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف؛ وانفرد بالرواية عنهم، وأبي الوقت السَّجزي.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن النِّجَّار، والتَّقِيُّ ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والشهاب الأبرقوهي، وجماعة.

وكانَ شيخاً صالحاً، مرضيَّ الطريقة، حَسَنَ الأخلاق، من بيت الرواية والثروة. وقد دخل دِمَشقَ غَيْرَ مرةٍ للتجارة، وأضرَّ في أواخر عُمُرِهِ. وتُوفِي في سادس عشر شَوَّال.

وكان أبوه قد ولي الحُجُوبية^(٢).

٢٠٨- المُبارك بن أبي الحسن عليّ بن أبي القاسم المُبارك بن عليّ ابن أبي الجود، الشيخُ الصالح أبو القاسم البَغداديُّ العَتَّابِيُّ الوَرَّاق.

آخر مَنْ حَدَّثَ في الدنيا عن أبي العباس ابن الطَّلَّاية. وهو من أهل محلة العَتَّابيين^(٣). وقد مرَّ جدُّه في سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، والجمال محمد بن أبي الفرج الدَّبَّاب، وجماعة آخرهم موتاً شيخنا الأبرقوهي. وتُوفِي في ليلة الجمعة سَلَخَ المحرَّم. وحَدَّث ببغداد والمَوْصِل.

(١) «تاريخه»، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٢١.

(٢) جاءت في حاشية الورقة ٣٦ وفي هذا الموضع ترجمة محمد بن محمد بن أحمد المقرئ أبي عبدالله الفريشي المتوفى سنة ٦٣٣، وطلب المؤلف تحويلها، فحولناها إلى وفيات تلك السنة استجابة لرغبته (ط ٦٤ / الترجمة ٢٠٢).

(٣) بالجانب الغربي من بغداد.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٣ - ١٧٤. وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٠.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، قال: أخبرنا المبارك بن علي بقراءة أبي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي غالب، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي داود إملاءً، قال: حدّثنا عمرو ابن علي الصيرفي، قال: حدّثنا يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد، وابن أبي عدي؛ قالوا: حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: «على اليد ما أخذت حتّى تؤدّيه» رواه النسائي^(١) عن الصيرفي عن خالد بن الحارث وحده عن سعيد بن أبي عروبة. وفي الحديث: ثم نسي الحسن هذا، وقال: هو مؤتمن لا ضمان عليه.

٢٠٩- مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض، الأديب موفق الدين العيلاني^(٢) - بالعين المهملة - المصري الحنبلي الشاعر الأعمى العروضي، من فحول الشعراء.

وله مصنّفات في العروض، وشعر كثير. مدح الملوك والأكابر. وسمع من عبدالرحمن بن محمد السبيي، ومحمود بن أحمد الصّابوني، والبوصيري، وجماعة. روى عنه الزكي المنذري^(٣)، والشهاب القوصي، وطائفة. وتوفي في المحرم.

وما أحسن قوله في الشّمة:

جَاءَتْ بِجِسْمٍ لِسَانُهُ ذَهَبٌ تَبْكِي وَتَشْكُو الْهَوَى وَتَلْتَهَبُ
كَأَنَّهَا فِي يَمِينِ حَامِلِهَا رَمَحَ مِنَ الْعَاجِ رَأْسُهُ ذَهَبُ
وله الأبيات السائرة:

قَالُوا عَشِقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى أَحْوَى^(٤) كَحِيلِ الطَّرْفِ الْمَى
وَحُلَاهُ مَا عَايَنْتَهَا فَتَقُولُ قَدْ شَغَفْتُكَ وَهَمًا^(٥)

(١) السنن الكبرى (٥٧٨٣)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٢٦٦).

(٢) نسبة إلى قيس عيلان.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨٦.

(٤) في وفيات الأعيان (٥/ ٢١٣): ظيماً.

(٥) في وفيات الأعيان (٥/ ٢١٣): «هَمًا».

وخياله بك في المنا م فما أطفاف ولا ألمّا^(١)
فأجبت أني موسوي العشق إنصاتا وفهما
أهوى بجارحتي السما ع ولا أرى ذات المسما
٢١٠- مظفر بن عبدالقاهر بن الحسن بن علي بن القاسم، القاضي
حجة الدين أبو منصور ابن القاضي أبي علي، الشهرزوري الشافعي قاضي
الموصل.

كان رئيساً محتشماً، سرياً، وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وولّي
قضاء الموصل مدّة، وسارَ رسولاً إلى الخليفة، وإلى الشام وكان الشاء عليه
جَمِيلاً. سَمِعَ من أبي أحمد عبدالوهاب بن سُكَيْتَه، وابن الأخضر. وأصابه
فالج، وأضرَّ قبل موته.
وتُوفي في رَجَب ببلده^(٢).

٢١١- يحيى بن عبدالله بن محمد بن حفص، أبو الحسين الأنصاري
الداني الكاتب.

سَمِعَ أبا القاسم بن حُبَيْش، وعبدالمنعم بن الفرس. وكتب الإنشاء
لأمراء الأندلس، وخطب بدانية. وكان جواداً، مضيافاً، مُعْتَنِياً بالآداب.
لَقِيَهُ الْأَبَّارُ وَسَمِعَ مِنْهُ، وقال^(٣): تُوفي بدانية في شوال، وله ستون سنة.
٢١٢- يحيى بن عبدالله بن يحيى، الإمام أبو الحسين الأنصاري
الشافعي المصري النحوي، تلميذ العلامة عبدالله بن برّي.
لَزِمَهُ مُدَّة طويّلة، وبرَّعَ في لسانِ العرب، وتصدَّرَ بالجامع العتيق مُدَّة،
وتخرَّجَ به جماعة. وكان مشهوراً بحُسنِ التَّعليم.

(١) بعد هذا البيت في «الوفيات» الأبيات الآتية:

مِنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلْفَوَا د، وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ، سَهْمَا
وَمَتَى رَأَيْتَ جَمَالَهُ حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
وَالْعَيْنُ دَاعِيَةُ الْهَوَى وَبِهِ تَنْمُ إِذَا تَنَمَّى
وَبَأْيَ جَارِحَةٍ وَصَلَتْ لِوُصْفِهِ نَشْراً وَنَظْماً

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٢١٢.

(٣) التكملة الأبارية ٤/ ١٩٠.

روى عن ابن بَرِّي، روى عنه الزكيُّ المنذري^(١)، وغيره ومات في ذي الحِجَّة.

٢١٣- يحيى بن أبي الحسن بن عبدالله، أبو الحسين ابن ياقوت، الفقيه الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُعَدَّل، والد أبي الحسن محمد.

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة. وكان عَدْلًا، نَبِيلاً، صالِحًا، عفيفًا، مُتَحَرِّيًا في الشَّهادة. وحدث عن السِّلَفي.

روى عنه المُنذريُّ، وقال^(٢): مات في ثامن عشر شَوَّال.

٢١٤- يحيى بن أبي القاسم البغداديُّ الأزجِي. حدث عن خُزَيْفة بن الهاطِر^(٣).

٢١٥- يُرْنَقَش، أبو الحسن الرُّومِيُّ الجَهِيرِيُّ^(٤).

سَمِعَ من أحمد بن محمد العَبَّاسِي المكي.

كتب عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: خَيْرٌ لا بأسَ به. مات في رجب سنة ثلاث وعشرين.

٢١٦- يونس بن بَدْران بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن علي، قاضي القضاة بالشَّام جمالُ الدين أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل وأبو الفرج القُرشيُّ الشَّيْبِي الحِجازِيُّ الأصل المِلِيجِيُّ المولد الشافعيُّ، المشهورُ بالجمال المصري.

وُلِدَ تقريباً سَنَةَ خمسِين وخمس مئة. وسَمِعَ من السِّلَفي، وعلي بن هبة الله الكاملِي، وغيرهما. وتَرَسَّلَ إلى الديوان العزيز، وولِي الوِكاَلَةَ بالشَّام مُدَّةً، والتدريس، ثم القضاء. ودَرَسَ بالأَمينية بعد التقي الضَّرير، وتَرَسَّلَ عن الملك العادل. أَقامَهُ ونَوَّهَ باسمه الصَّاحبُ ابنُ شُكْر. وولِي تدريسَ العادِلية في دولة المُعَظَّم؛ فالقى بها دروساً جميعَ تفسيرِ القرآن. وقد اختصر كتاب «الأم» للشافعي. وصنَّفَ في الفرائض.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣٣.

(٢) التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٢٣.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٣٧.

(٤) قال المنذري: «عتيق ابن أبي نصر بن جَهِير». التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٠.

قال أبو شامة^(١): كان في ولايته عفيفاً في نفسه نزهاً، مهيباً، مُلَازماً لمجلس الحُكْم بالجامع وغيره. وكان يُنْقَم عليه أنه إذا ثبتَ عنده وراثه شخص وقد وضع بيتُ المال أيديهم عليها، يأمره بالمُصَالحة لبيت المال. ونُقِم عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمد، ولم تكن طريقته مستقيمة. قال: وكان يذكر أنه قُرَشِي شَيْبِي، فتكلم النَّاسُ في ذلك، وولِّي بعده القضاء وتدریس العادلة شمسُ الدين الحُويّ.

ونقلتُ من خطِّ الضياء: تُوفي القاضي يُونُس بن بَدْران المصري، بدمشق، وقليلٌ من الخَلْق مَنْ كان يَتَرَحَّم عليه.

قلتُ: روى عنه البرزالي، والشهاب القُوصي، وعُمر ابن الحاجب وقال: كان يُشارِك في علوم كثيرة، وصارَ وكيلاً لبيت المال، فلم يُحسن السيرة قبل القضاء.

قال ابن واصل^(٢): كان شديد السُّمرة، يَلْثَغُ بالقاف هَمْزَةً، صَلَّى ليلة بالملك المُعْظَم فقراً ﴿نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة ٢٧] فضحك منه السُّلْطَانُ^(٣)، وقطع الصلاة.

وقال القُوصي: أنشدنا الجمالُ المصري، قال: أنشدنا السِّلْفِي لنفسه: قَدْ كُنْتُ أَخْطُو فَصِرْتُ أَغْدُو وَكُنْتُ أَغْدُو فَصِرْتُ أَخْطُو خَانَ مَشِيبِي يَدِي وَرِجْلِي فَلَيْسَ خَطُّو وَلَيْسَ خَطُّ تُوفي في أواخر ربيع الأول، ودفن في مجلس بقاعته شرقي القليجية من قبلي الخضراء.

٢١٧- أبو بكر بن أحمد بن منخل بن مُشرف الشَّاطِبيُّ المقرئ الصَّالح الزاهد المُعَمَّر.

عاش ثمانياً وتسعين سنة. سمعَ من إبراهيم بن خليفة في سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، كتاب «التفسير» بسماعه من ابن الدش، بسماعه من الدَّانِي. وسمعَ من عاشر بن محمد، وعليم بن عبدالعزيز، وتفردَ عنهم.

(١) ذيل الروضتين ١٤٨.

(٢) مفرج الكروب ١٧٢ / ٤ ولكن في وفيات سنة ٦٢٢.

(٣) لأنه أبدل كل قاف فيها همزة.

سمعَ منه ابن مَسْدِي وَوَرَّحَهُ^(١).

● - أبو القاسم بن حموية الجُونِيّ، اسمه عُبَيْدَالله، تقدّم.

وفيها وُلِدَ:

شيخ المستنصرية الرشيدُ محمد بن أبي القاسم، والزين إبراهيم بن أحمد ابن القوّاس، والرشيد إسماعيل بن عثمان ابن المُعَلَّم شيخ الحنفية، والفتح عبدالله بن محمد ابن القَيْسِراني، والشَّرَف عبدالوَهَّاب بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء، والصَّدْرُ إسماعيل بن مكتوم، والنَّجْم عبدالعالي بن عبدالملك بن عبدالكافي الشَّاهد، والتقيُّ إِسحاق بن عبدالرحيم بن دِرْبَاس المِصْرِيّ، وعبدالرحمن بن أحمد سِبْطُ أبي الوقت الركبدار، وحَسَّان بن سُلْطَان اليُونِنِيّ خطيبُ زَحْلَة، والحاجُّ محمد بن رنطار الأشرفيُّ، والتاج عبدالقادر بن محمد السَّنْجَارِيّ الحنفيُّ، والشهاب سُلَيْمان بن إبراهيم الحنفيُّ ابن الشركسي.

(١) وذكره الأبار في التكملة ١ / ١٨١، وورخ وفاته في سنة ٦٢٥.

سنة أربع وعشرين وست مئة

٢١٨- أحمد بن إبراهيم بن فرقد، أبو جعفر القُرشيُّ الأندلسيُّ،
نزِيلُ إشبيلية.

وحدَّث عن أبيه، وعمِّه. وَوَلِيَ قضاء غرناطة، وسلا، فلم تُحمَد
سيرته.

روى عنه الأَبَار، وقال^(١): تُوْفِي في ربيع الآخر عن ثمان وسبعين سنة.
٢١٩- أحمد^(٢) بن سُلَيْمان بن طالب، أبو الثناء القُرشيُّ الفاسيُّ
الزاهد، أَحَدُ الأعلام، وَيُعْرَفُ بابن ناهض.

سَمِعَ وقرأ في الأصول، وصنَّفَ في علم الكلام، والطَّرِيق.
قال ابن مسدي: وله كلامٌ على الخواطر وكَشَفُ، بت عنده، وكاشفني
بأشياء ما أحرمت.

٢٢٠- أحمد بن عبدالمجيد بن سالم بن تَمَّام، أبو العباس الحجريُّ
المَالِقيُّ، المعروف بابن الجيَّار.

أكثر عن أبي عبدالله ابن الفَخَّار، وأبي زيد الشَّهيلي، وأبي القاسم ابن
بَشْكُوَال. وأجاز له أبو مروان بن قَرَمَان، والسَّلَفي، وجماعة.

قال الأَبَار^(٣): وكان ذا عناية بالرواية أخذتُ عنه، مع وَرَعٍ وصلاح،
وتُوْفِي في جمادى الآخرة، وقد خانقَ الثمانين.

٢٢١- أحمد بن علي بن يوسف القُرطبيُّ، أبو العباس الأنصاريُّ.
يروي عن أبي خالد بن رفاعه، وابن حميد. وَوَلِيَ خُطابة لُوشة^(٤).

(١) التكملة ١ / ١٠١ وهو معنى كلامه، إذ قال ابن الأَبَار: «وتوفي بإشبيلية في ليلة يوم
الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وست مئة، ودفن
ضحى يوم الخميس بعده بمقبرة مُشْكة. ومولده سنة ست وأربعين وخمس مئة».
وقد نبهنا غير مرة إلى تصرف الذهبي بالألفاظ، واعتماده المعنى، فليعرف
وليلاحظ ذلك دائماً.

(٢) كانت هذه الترجمة في حاشية النسخة فألحقناها بموضعها.

(٣) التكملة ١ / ١٠١.

(٤) من عمل قرطبة. تكملة ابن الأَبَار ١ / ١٠١.

وقد أُسِرَ، ثم خَلَّصه الله، وسكن مَالَقَةَ.

مات في شهر ربيع الآخر.

٢٢٢- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر ابن الأضلع، الأندلسي

العَكِّي، من أهل لُوشة.

أخذ القراءات عن أبي العباس ابن اليتيم، ولقي بمالقة أبا بحر بن جامع، وأبا محمد بن دحمان، فأخذ عنهما «كتاب سيبوية». وبرع في العربية وتصدّر لإقراءها، وسمع من أبي القاسم بن بشكوال، والسّهيلي. وأجاز له أبو الحسن ابن النعمة، وجماعة.

وأقرأ القراءات، والنحو، وروى الحديث. وتوفي في الأسر في آخر هذه السنة^(١)، وله ثمانون سنة.

٢٢٣- إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق النقاش

البغدادي الأصل الدمشقي المولد الصوفي الشاعر.

نشأ بدمشق ثم دخل بغداد - بلد آبائه - فاستوطنها. وكان شيخاً حسناً ينقش في الثّحاس. فمن شعره؛ ورواه عنه ابن النّجار:
وَكَمْ مِنْ هَوَى لَيْلَى قَتِيلَ صَبَابَةٍ وَمَجْنُونَهَا الْمُضْنَى بِهَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ
وَمَا كُلُّ مَنْ ذَاقَ الْهَوَى تَاهَ صَبُوءَ وَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ اللَّقَا حَثَّ الْوَجْدُ
تُوفِي يَوْمَ عَرَفَةَ.

٢٢٤- أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبدالعزيز الشّلميّ

السّنجاريّ، الفقيه شهاب الدين الشافعيّ الشاعر.

له ديوان مشهور، وتوفي في أوائل المُحرّم سنة أربع، وفي موته خلاف. وقد مرّ في عام اثنتين وعشرين^(٢).

ومن شعره في مملوك:

أَصْبَحْتَ سُلْطَانُ الْقُلُوبِ مَلَاخَةً وَجَمَالَ وَجْهَكَ فِي الْبَرِيَّةِ عَسْكَرُ
طَلَعْتَ طَلَائِعُ عَارِضِيكَ مُغِيرَةً بِالنَّصْرِ يَفْقُدُهَا لِوَاءُ أَخْضَرُ
وَتَسْرَبَلْتَ سِرْبَ الْقُلُوبِ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الْإِمَامَ وَمِثْلَ جَيْشِكَ يُنْصَرُ

(١) في ذي الحجة منها. تكملة ابن الأبار ١ / ١٠٢.

(٢) الترجمة ٨١ ونقل هناك من «الخريدة».

فلأنت أعلى رتبةً من سنجرٍ أبداً يدينُ لك الورى يا سنجرُ
وله:

لله أئامي على رامةٍ وطيبُ أوقاتي على حاجرٍ
تكادُ للسرعةِ في مرّها أولها يعثرُ بالآخرِ
ويقال: بلغ تسعين سنة، ووزر لصاحب حمّة. ونفذ رسولاً.

٢٢٥- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد الشهرستاني ثم
البغداديّ الصوفيّ المقرئ.

سمعَ من أبي الفتح ابن البطّي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن الثّقور،
وجماعة. وحَدَّث ببغداد والموصل وإربل.
توفي ليلة عاشوراء^(١).

وقد سمع منه الجمال محمد ابن الدّباب «جزء أخبارٍ وحكاياتٍ» للزبير
ابن بكار.

أخبرنا يحيى بن ثابت عن أبيه عن ابن رزمة عن السّيرافي عن ابن أبي
الأزهر عنه. وسمعَ منه ابن الدّباب السابع من «فوائد الحُرّفي»، بسماعه من ابن
البطّي، عن حمزة الزّبيري، عنه.

٢٢٦- إسماعيل بن الحسين، أبو منصور الدّلال، ابن التّريسيّ.

روى عن جدّه عبدالله بن أحمد ابن التّريسيّ. روى عنه ابنُ النّجار.

٢٢٧- إسماعيل ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى
ابن درّباس، القاضي عمادُ الدين المارانيّ الشافعيّ.

وُلِدَ بالقاهرة سنة سبعين وخمس مئة، وتفقه مدّة، وسمعَ من
البُوصيري، وجماعة. وحَدَّث، وناب عن والده في القضاء. ودرّس بالسّيفيّة
بالقاهرة. وأقبلَ على صُحبة أهل الآخرة، ولزوم طريقهم. وتوفي في
رمضان^(٢).

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٤٠. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٠١
(باريس ٢١٣٣).

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٦٤.

٢٢٨- جعفر بن أحمد بن عبدالرحيم بن تُركي، أبو الفضائل الإسكندرانيُّ العَدْلُ.

حَدَّثَ عَنْ السَّلَفِيَّ، ومات في رجب^(١).

٢٢٩- جعفر بن عبدالله بن محمد بن سيد بونه، أبو أحمد الخُزَاعِيُّ الأندلسيُّ الرَّاهِد، من أهل قسطنطينية عَمَل دانية.

ذكره الأَبَار، فقال^(٢): أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وَسَمِعَ منه ومن أبي الحسن بن النُّعْمَةِ بَيْلَنْسِيَّة. وَحَجَّ فِي حَيَاةِ السَّلَفِي، وَرَجَعَ مَائِلًا إِلَى الزُّهْدِ وَالتَّخَلِّي، وَكَانَ شَيْخَ الصُّوفِيَّة فِي زَمَانِهِ. عَلَا ذِكْرُهُ وَبَعُدَ صَيْتُهُ فِي الْعِبَادَةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ. وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَنْ عُلُوِّ سِنٍّ نَحْوَ الْمِئَةِ سَنَةٍ، وَقَدْ شِيعَهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَانْتَابَ النَّاسُ زِيَارَةَ قَبْرِهِ.

وَقَالَ بَن مَسْدِي فِي «مُعْجَمِهِ»: غَلِقَ الْمِئَةُ إِلَّا مَا يَسْقُطُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ شَهْرٍ. وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ خَالِهِ يَحْيَى، وَابْنِ هُذَيْل، وَابْنِ نَمَارَةَ، وَابْنِ النُّعْمَةِ. وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَمَّارٍ وَلَيْسَ مِنْ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ، احْتَلَّتْ فِي السَّمَاعِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ خَرَجَ عَنْ هَذَا الْفَنِّ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ «التَّيْسِير» مِنْ ابْنِ هُذَيْل فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ بِقِرَاءَةِ خَالِهِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيْدِ بُونِهِ الْخُزَاعِيِّ.

٢٣٠- جِنْكَزْخَان، طَاغِيَةُ التَّتَارِ وَمَلِكُهُمُ الْأَوَّلُ.

الَّذِي خَرَّبَ الْبِلَادَ، وَأَبَادَ الْعِبَادَ. وَلَيْسَ لِلتَّتَارِ ذِكْرٌ قَبْلَهُ، إِنَّمَا كَانُوا بِيَادِيَةِ الصِّينِ، فَمَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ، وَأَطَاعُوهُ طَاعَةً أَصْحَابِ نَبِيِّ لَنِي، بَلْ طَاعَةُ الْعِبَادِ الْمُخْلِصِينَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَانَ مَبْدَأُ مُلْكِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَاسْتَوْلَى عَلَى بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مُدُنِ خِرَاسَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَآخِرَ سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةٍ. وَلَمَّا رَجَعَ مِنْ حَرْبِ السُّلْطَانِ جَلَالِ الدِّينِ خُورَازْمِ شَاهٍ عَلَى نَهْرِ السُّنْدِ وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ تَنْكُتَ مِنْ بِلَادِ الْخَطَا، فَمَرَضَ بِهَا، وَمَاتَ فِي رَابِعِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ. وَكَانَتْ أَيَّامُهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ

(١) مِنَ التَّكْمَلَةِ أَيْضًا ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢١٦٠.

(٢) التَّكْمَلَةُ ١/ ١٩٧.

اسمُه قبل أن يلي الملك تمرجین . ومات على دينهم وكفرهم .

وبلغنا أنه خلف من الأولاد الذين يصلحون للسلطنة ستة ، وفوض الأمر إلى أوكتاي أحدهم بعد ما استشار الخمسة الآخرين في ذلك ، فأجابوه . فلما هلك جنكزخان ، امتنع أوكتاي من الملك وقال : في أخوتي وأعمامي من هو أكبر مني ، فلم يزالوا به نحواً من أربعين يوماً حتى تملك ، وحكم على الملوك ، ولقبوه قآن الأعظم - ومعناه : الخليفة فيما قيل - وبث جيوشه ، وفتح فتوحات ، وطالت أيامه . وولي بعده الأمر مونكوکا^(١) وهو القآن الذي كان أخوه هولالو من جملة مقدميه ونوابه على خراسان . وولي بعد مونكوکا أخوه قبلاي وقد طالت خلافة قبلاي ، وبقي في الأمر نيفاً وأربعين سنة كأخيه ، وعاش إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، ومات سنة خمس بمدينة خان بالق التي هي كرسى المملكة ، وهي أم الخطا .

وأما تنكت : فهو اسم جبل بتلك الديار ، وهو حد بين بلاد الهند وبين بلاد الخطا .

قبلاي هذا ومونكوکا وهولالو إخوة ، وهم أولاد تولي بن جنكزخان . وقد قتل تولي في مصاف عظيم بينه وبين السلطان جلال الدين خوارزمشاه سنة ثمانى عشرة وست مئة بخراسان من ناحية غزنة .

٢٣١- حسن ابن الوزير أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى الأنصاري البلسي .

صحب وهب بن نذير ، وتفقه به ، وأخذ القراءات عن أبي علي بن زلال ، وعالج الشروط .

عاش نيفاً وسبعين سنة^(٢) .

٢٣٢- حماد بن أحمد بن محمد بن صديق ، أبو الشاء الحراني .

سمع من أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء . وحديث . وهو أخو حمد .

(١) جود الذهبي تقيده ، ويقال فيه «مونكوکا» أيضاً ، انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٣ والتعليق عليه .

(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢١٤ - ٢١٥ .

مات في شوال^(١).

٢٣٣- داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر، أبو الفتوح القُرشي

الأصبهاني.

وُلِدَ في رَمَضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وَسَمِعَ من غانم بن خالد البَيْع، وغانم بن أحمد الجُلودي، وفاطمة بنت محمد بن أحمد البَغدادي، ونَصْر بن الْمُظَفَّر البَرْمكي، وإسماعيل بن علي الحَمَامي، وأبي الخير محمد بن أحمد البَاغَبان، وأبي الحسن بن عَبْرَة، وابن البَطِّي، وجماعة.

قَرَأْتُ بخطَّ ابن نُقْطة، قال^(٢): ذَكَرَ لي غيرُ واحدٍ من الطَّلَبَة أَنه سَمِعَ «صحيح البخاري» من غانم الجُلودي وفاطمة بنت البغدادي؛ قالَا: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بن أبي سعيد العِيَّار، ومن أبي الوَقْتِ عن أبي الحسن الداودي. وَسَمِعَ بالكوفة من ابن عَبْرَة كتاب «الدُّعاء» لمحمد بن فَضِيل. سَمِعْتُ منه بِأَصْبَهان، وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبد القادر الجيلي، وغيره. قال: وهو شيخُ الناس بِأَصْبَهان، واسعُ الجاه، رفيعُ المنزلة، مُكْرِمٌ لأهلِ العِلْمِ وغيرِهِم. بلغنا أَنه تُوفي بِأَصْبَهان سنة أربع وعشرين.

قُلْتُ: وَسَمِعَ منه الزكي البِرْزالي، والصَّدر البكري «جزء البيوتة» بسماعه من فاطمة بنت محمد البغدادي بسماعها من العِيَّار وهو بسماع علي ابن الْمُظَفَّر الكاتب من البَكْري، وسماعه من بنت البغدادي حضور، فَإِنَّه في سنة سبع وثلاثين، لهذا «الجزء» وكذا روايته عنها «للبخاري» حضور^(٣)، فَإِنَّه في سنة ست وثلاثين. وسماعه من ابن غانم في الخامسة.

وروى عنه أيضاً الحافظُ الضياء، وقال: تُوفي في رجب أو شعبان. وكذا قال المُنْذَرِيُّ^(٤). وروى عنه ابنُ النَّجَّار، وآخرون.

٢٣٤- صدقةُ بنُ عبد الله بن أبي بكر بن فتوح، أبو القاسم اللَّخْمي

الجَرِيرِيُّ الحُسَيْنِيُّ. وبنو حُسين: بَطْنٌ من بني جرير اللَّخْمين، ويُعْرَفُ

(١) من التكملة للمُنْذَرِيِّ ٣/ الترجمة ٢١٦٦ ز

(٢) التقييد ٢٦٦.

(٣) أي: كان طفلاً، فأحضر إلى مجلس السماع، وأدرج اسمه في الطبقة.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٦٢.

هذا بابن الكيال، الإسكندراني.

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمسة مئة. وَسَمِعَ من السَّلَفِي، وأبي محمد العُثماني، وأبي طالب اللَّحْمِي. وَحَدَّث. وله شِعْرٌ، وَفَضِيلَةٌ، ومروءة. تُوْفِي في سَلَخِ المَحْرَمِ^(١).

٢٣٥- صَفِيَّةُ بنت أبي طاهر عبد الجبار بن أبي البقاء هَبَّةُ الله بن القاسم ابن البُنْدَارِ الحَرِيمِي، أُمُّ الخَيْرِ. سمعت من ابن البَطِّي، وكرم بن أحمد بن قُتَيْبَةَ^(٢).

وكانت صالحة قانتة، عابدة. سَمِعُوا منها مرات؛ وروى عنها الذُّبَيْبِيُّ^(٣)، وابن نُقْطَةَ، وروى لنا عنها الأبرقُوهي «جزء البانياسي». وماتت في سابع صَفَر.

وَكَرَم: فمن طلبة الحديث، يَزُوي عن أبي غالب ابن البتاء. ٢٣٦- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر، أبو القاسم الهمداني ثم البغدادي الظفري الخياط المقرئ.

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي. وَحَدَّث. ومات في ذي الحِجَّة^(٤). ٢٣٧- عبدالله بن جَمِيل^(٥) بن أحمد بن محمد، أبو إبراهيم وأبو موسى البرداني^(٦) الفيجي^(٧).

مات بالفِجَّة. وَحَدَّث عن أبي نصر عبد الرحيم اليوسفي بـ «جزء ابن عرفة». وكان صالحاً، خيراً.

(١) من التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٥.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٨ فقال: بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث.

(٣) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٥.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٤.

(٥) قيده المنذري كما قيده التكملة ٣/ الترجمة ٢١٥٦.

(٦) قيدها المنذري، وهو منسوب إلى وادي بردى الموضع المعروف بدمشق.

(٧) قيدها المنذري، وهو منسوب إلى الفيحة، من قرى وادي بردى في الغوطة الغربية تبعد عن دمشق عشرين ميلاً تقريباً، وبها النبع الصافي الغزير الذي يصل إلى كل بيت من بيوت دمشق وضواحيها عذباً زلالاً بارداً.

روى عنه الضيَاء؛ وأثنى عليه، وعُمر ابن الحاجب. وحدثنا عنه العزُّ
أحمدُ ابن العِماد، والشمس محمد ابن الواسطي.
قرأتُ وفاته بخط الضياء: في ربيع الأول. وقال المنذري^(١): في رابع
جُمادى الأولى.

٢٣٨- عَبْدُ اللَّهِ بن عُثْمَان بن يوسف المَقْدِسِي.

قال الضياء: كان فيما علمنا من عباد الله الصالحين، لم تُعرف له صَبُوءٌ
ولا زَلَّةٌ. وكان صابراً على الفقر والقِلَّة، مُتَوَرِّعاً، يقرأ القرآن قراءةً حَسَنَةً،
وقرأ عليه جماعةٌ. وحدثني إبراهيم بن أبي الفرج جاره، قال: لم يترك القراءة
إلا ليلةً واحدةً، وكان يقرأ الليل والنهار رضي الله عنه.
مات في خامس عشر المحرَّم بالجبل^(٢).

٢٣٩- عَبْدُ اللَّهِ بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحَرَائِي، قاضي حَرَان أبو بكر الفقيه الحنبليُّ المقرئ.

رحل إلى بغدادَ وتفقه بها على غير واحد. وسمِعَ من شُهَدَا الكاتبة،
وعبدِ الحق اليُوسُفي، وعيسى بن أحمد الدُّوشابي، وتَجَنَّى الوُهْبَانِيَّة. وانحدرَ
إلى واسطَ، فقرأ بها القراءات على أبي طالب الكَتَّانِي، وأبي بكر الباقلَّانِي،
وابن قشام القاضي. وولِّي القضاء ببلده، وأقرأ القراءات، وحُمِدَت سيرتهُ.
وفي ذُرَيْته قضاةٌ وفُضلاء. وقد صَنَّف في القراءات، وسمِعَ منه جماعةٌ.
وولِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

روى عنه الضياء، وابنُ الحاجب، وأخبرنا عنه سِبْطُه أبو الغنائم بن
محاسن، والشهاب الأبرقوهي.

وقال الضياء: أخبرني بعضُ أقاربه أنه تُوفي سنة أربع وعشرين^(٣).

٢٤٠- عَبْدُ اللَّهِ بن يحيى بن أبي البركات، أبو محمد القَرَشِي المَهْدَوِيُّ ثم الإسكندرانيُّ.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٥٦.

(٢) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٤١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١١ (باريس ٥٩٢٢).

شيخ صالح، عابد. وُلِدَ بعد الأربعين، وقَدِمَ الإسكندرية، وسكنها،
وسَمِعَ بها السَّلَفِي. وماتَ في صفر^(١).

٢٤١- عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، السُّلْطَان أبو
محمد، المُلَقَّب بالعدل.

بُويَع بالمغرب إثر خَلْع ابن عَمَّهم عبدالواحد سنة إحدى وعشرين. ولم
يَسْتَقِلَّ بالمملكة، بل كان أخوه المأمون أبو العلى مُنازِعاً له، ثم قَوِيَ المأمون
ودخَلَ قصر الإمارة بمرَّاكُش، وقَبِضَ على العدل في عام أربعة هذا وأحسبه
قُتِلَ. فكانت دولته أَقَلَّ من أربع سنين، آخرها في شَوَّال.

٢٤٢- عبد البرّ ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن
الهمدانيّ العَطَّار، أبو محمد.

سَمِعَ أباه وعلي بن محمد المُشْكَاني راوي «تاريخ البخاري الصَّغير»،
ونَصَرَ بن مُظَفَّر البَرْمَكِي، وأبا الخير الباغبان، وأبا الوقت السَّجَزِيّ، وجماعة.
روى عنه الضياء، والصَّدْر البَكْرِي، والزكي البرزالي، وسائر الرِّحَالَة.

وقرأت بخط ابن نُقْطَة^(٢): أَنَّهُ سَمِعَ من علي بن محمد المُشْكَاني «تاريخ
البخاري الصَّغير». قال: وذكر لي إِسْحاق بن محمد بن المؤيَّد المِصْرِي: أَن
شيخنا عبد البرّ بن أبي العلاء تَغَيَّرَ بَعْدَ سنة عشر وست مئة، وبلغنا أَنه ثاب إليه
عقله قبل وفاته بقليل، وحدث، وَأَنَّهُ تُوْفِيَ بِرُوذ رَاوَر في شعبان من سنة أربع
وعشرين.

قلتُ: وَسَمِعْنَا بإجازته من الشَّرَف أحمد ابن عَسَاكر.

٢٤٣- عبد الجبَّار بن عبد الغني بن عليّ بن أبي الفضل بن عليّ بن
عبدالواحد بن عبدالضيف الأنصاريّ، ابن الحرّستانيّ، الشافعيّ الفقيه
المُفْتِي كمال الدين أبو محمد.

نقلتُ ذلك كله من خطِّ ابن الدُّخْمَيْسي.

سَمِعَ أبا القاسم الحافظ، وأبا سَعْد بن أبي عَصْرُون. وأجاز له خطيب
المَوْصِل أبو الفضل، والحافظ أبو موسى المَدِينِيّ.

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٠.

(٢) التقييد ٣٩١.

سَمِعَ مِنْهُ الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَخَرَجَ لَهُ «جِزَاءٌ»، وَأَبُو حَامِدِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ،
وَابْنُ الدُّخْمَيْسِيِّ، وَالْفَخْرُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ التَّبْنِيِّ. وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ عَسَاكِرَ.

تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.
وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: مَوْلَدُهُ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، وَدُرِّسَ
بِالْكَلاَسَةِ، وَالْأَكْزِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ ابْنِ طُلَيْسَ.

٢٤٤- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ مَنْصُورٍ، الْإِمَامُ بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَدَّسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ بِقَرْيَةِ السَّائِيَا مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ
وَخَمْسِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. وَكَانَ أَبُوهُ يُؤَمُّ بِأَهْلِهَا، وَهِيَ مِنْ عَمَلِ نَابُلُسَ. وَأُمُّهُ سِتٌّ
النَّظْرُ بِنْتُ أَبِي الْمَكَارِمِ. هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ نَحْوَ دِمَشْقَ سِرًّا وَخَفِيَةً مِنَ الْفَرَنْجِ وَالْبِلَادِ
لَهُمْ، ثُمَّ سَافَرَ أَبُوهُ إِلَى مِصْرَ تَاجِرًا، فَمَاتَتْ أُمُّهُ وَكَفَلَتْهُ عَمَّتُهُ فَاطِمَةُ زَوْجَةُ
الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَلَمَّا قَدِمَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ دَرَّبَهُ عَلَى الْكِتَابَةِ،
وَأَعْطَاهُ رِزْقًا، وَخَتَمَ الْقُرْآنَ فِي نَحْوِ سَنَةٍ سَبْعِينَ. ثُمَّ رَحَلَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسَبْعِينَ فِي حُلْبَةِ الشَّيْخِ الْعِمَادِ، فَسَمِعَ بِحَرَانَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ، وَكَانَ
بِحَرَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي عَطَافٍ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُقَادَسَةِ.

قَالَ الْبَهَاءُ: فَلَقْتَهُمْ وَأَشِيرَ عَلَيَّ بِالْمَقَامِ بِهَا لِأَجُودَ حِفْظِ الْخَتْمَةِ، فَقَعَدْتُ
بِهَا فِي دَارِ ابْنِ عَبْدِ دُوسٍ فَأَحْسَنَ إِلَيَّ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ،
وَصَلَّيْتُ التَّرَاوِيحَ بِهِمْ وَكُنْتُ أَسْتَحِي كَثِيرًا فَأَفْرُغُ وَقَدْ ابْتَلَّ ثَوْبِي مِنَ الْعَرَقِ فِي
الْبَرْدِ، فَجَمَعُوا لِي شَيْئًا مِنَ الْفِطْرَةِ مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، وَاشْتَرَى لِي ابْنُ عَبْدِ دُوسٍ
دَابَّةً وَجَهَّزَنِي، وَسَافَرْتُ مَعَ حُجَّاجِ حَرَانَ إِلَى بَغْدَادَ، وَقَدْ سَبَقَنِي الْعِمَادُ وَمَعَهُ
ابْنُ أُخْتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَالشَّهَابُ مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، فَسَمِعْتُ
بِالْمَوْصِلِ عَلَى خُطْبَيْهَا «جِزَاءً». ثُمَّ دَخَلْتُ بَغْدَادَ وَقَدْ مَاتَ الشَّيْخُ عَلِيُّ
الْبَطَائِحِيُّ فَخَزَنْتُ كَثِيرًا، لِأَنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ الْخَتْمَةَ. ثُمَّ سَمِعْنَا
الْحَدِيثَ، فَأَوَّلُ جِزَاءٍ كَتَبْتُهُ «جِزَاءً» مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَلَى شُهَدَاةٍ وَلَمْ نُذَرِكْ أَعْلَى
سِنْدًا مِنْهَا، وَسَمِعْنَا عَلَيْهَا «مَعَانِي الْقُرْآنِ» لِلزَّجَاجِ، وَ«مِصَارِعَ الْعِشَّاقِ»
لِلسَّرَّاجِ، وَ«مَوْطَأَ الْفَعْنَبِيِّ». وَسَمِعْتُ عَلَى عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ يَوْسُفَ كَثِيرًا، وَكَانَ

من بيت الحديث فإنه روى عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وكان صالحاً فقيراً، وكان عسراً في السماع جداً. وسمعنا عليه «الإبانة» للسجزي بقراءة الحافظ عبدالغني، ومرضت ففاتني مجلس، وكان يمشي معي من بيته إلى مكى العزاد فيعيد فوتي^(١)، ورزقت منه حظاً، لأنه كان يراني منكسراً مواظباً، وكان يعيرني الأجزاء، فأكتبها، وألهم في آخر عمره القرآن فكان يقرأ كل يوم عشرين جزءاً أو أكثر. وسمعت على أبي هاشم الدوشابي، وكان هراساً يُربي الحمام، فقلت لرفيقي عبدالله بن عمر: أريدُ أفتحه في الطيور عسى يلتفت علينا، فنقرأ عليه هذين الجزئين فقال: لا تفعل. فقلت: لا بد من ذلك، فقلت: ياسيدي إن كان عندك من الطيور الجياد تُعطينا وتفيدنا، فألتفت إلي وقال: يا بني عندي الطيرة الفلانية بنت الطيرة الفلانية، ولي قنص من فلان، وانبط، فسمعنا عليه الجزئين ولم نعد إليه. وسمعنا على ابن صيلا، وأبي شاعر السفلاطوني، وتجنّي، وابن يلدرك، ومنوجهر، وابن شاتيل. وكان له ابن شيخ إذا جلسنا تبين كأنه الأب، وعمي على كبر، وبقي سبعين يوماً أعمى، ثم برى وعاد بصره - يعني الابن - فسالنا الشيخ عن السبب فذكر لنا: أنه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد وأنه دعا وابتهل، وقلت: يا إمام أحمد أسألك إلا شفعت فيه إلى ربك، يارب شفعه في ولدي، وولدي يؤمن، ثم مضينا. فلما كان الليل استيقظ وقد أبصر. ثم أخذنا في سماع الدرس^(٢) على ناصح الإسلام أبي الفتح^(٣)، وكنت قليل الفهم لضيق صدري، وكنت أحب كتابة الحديث فلو كتبت النهار كله لم أضجر، وربما سهرت من أول الليل، فما أشعر إلا بالصباح. وأشار علي الحافظ عبدالغني بالسفر معه إلى أصبهان، فاتفق سفره وأنا مريض. ثم توفي أبي سنة خمس وسبعين. ثم اشتغلت في مسائل الخلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغلاً جيداً، وكنت إذ ذاك فقيراً ليس لي بلغة إلا من الشيخ أبي الفتح - يعني ابن المنّي - واتفق غلاء كثير فأحسن إلي، ثم وقّع المرض، فخاف علي فجهرّني وأعطاني، واتفقت أنا وعلي ابن الطالباني

(١) يعني ما فاته من السماع.

(٢) الدرس: الفقه، هذا هو اصطلاحهم.

(٣) ابن المنّي الفقيه الحنبلي المشهور.

ويحيى ابن الطَّبَّاح، فترافقنا إلى المَوْصِل، ثم ذهبنا إلى مَرَاغَةَ في طلبِ عِلْمِ الخِلاف، فاكْتَرَيْتُ إلى حَرَّانَ وصَبِرَ عَلَيَّ الجَمَّالُ بالأجْرَةِ إلى حَرَّانَ، وكُنْتُ أَقْتَرِضُ مِنَ التُّجَّارِ مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ. ثُمَّ أَقَمْتُ بِحَرَّانَ نَحْوَ سَنَةٍ أَقْرَأَ عَلَى شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِوسِ كِتَابَ «الْهَدَايَةِ» لِأَبِي الْخَطَّابِ، ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى دِمَشْقَ، وَتَزَوَّجْتُ بِنْتَ عَمِّي زَيْنَبَ بِنْتَ عَبْدِالوَاحِدِ، وَأَنْفَقَ عَلَيَّ عَمِّي، وَسَاعَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ، فَكُنْتُ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ إِلَى أَنْ سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةً تِسْعَ وَسَبْعِينَ وَمَعِيَ أَخِي أَبُو بَكْرٍ، وَابْنُ عَمِّي أَحْمَدُ - يَعْنِي: الشَّمْسُ الْبُخَارِيُّ - وَهُمَا دُونَ الْبُلُوغِ. وَتَرَكْتُ زَوْجَتِي حَامِلًا بِابْنِي مُحَمَّدٍ، فَأَقَمْنَا بِحَرَّانَ، وَصَمْنَا رَمَضَانَ، وَسَافَرْنَا مَعَ الْحُجَّاجِ، وَجَهَّزْنَا ابْنَ عَبْدِوسِ بِالْكَرِيِّ وَالنَّفَقَةِ، وَلَمْ تَكُنْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا عِلْمُ الْخِلافِ. فَشَرَعْتُ فِي الْإِشْتَغَالِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ، وَكَانَ مَعِيهِ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلُ الرَّقَّاءُ، ثُمَّ سَافَرْتُ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ، وَخَلَفْتُ بِبَغْدَادَ أَخِي، وَابْنَ عَمِّي. فَسَافَرَ ابْنُ عَمِّي إِلَى بُخَارَى، وَلَحِقَنِي أَخِي^(١).

نَقَلْتُ هَذَا كُلَّهُ مِنْ خَطِّ السَّيْفِ ابْنِ الْمَجْدِ.

وَقَدْ سَمِعَ الْبَهَاءُ بِدِمَشْقَ - قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ - مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الْكِنَانِيِّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ، وَمِنْ الْقَاضِي كِمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَةِ الصُّلَحِيِّ، وَأَبِي الْفَهْمِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْعَجَّازِ، وَجَمَاعَةٍ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَيْضاً مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ الْهَاشِمِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِي الْعَدْلِ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ ابْنَ النَّاعِمِ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامَةَ الْمَبْجِيِّ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ شَيْرَوِيَّةَ، وَسَعْدَ اللهِ ابْنَ الْوَادِي^(٢)، وَعَبْدَ الْمُحْسَنِ بْنِ تُرَيْكٍ، وَعَبْدَ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نَسِيمِ الْعَيْشُونِيِّ، وَنَصْرَ اللهِ الْقَرَّازَ، وَأَبِي الْعِزِّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَاهِبٍ، وَأَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ الزَّيْتُونِيِّ، وَمَسْعُودَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ النَّادِرِ، وَالْمُبَارَكِ بْنَ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَكِيمِ، وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ بِدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ.

- (١) هَذَا مِثْلُ رَائِعِ لَطْفَةِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَمَالَاقُوهُ مِنْ فَقْرٍ وَمَشَقَّةٍ، فَلْيَعْتَبِرْ طَلِبَةُ هَذَا الْعَصْرِ، وَلْيَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَلَاثَةٍ وَتَيْسِيرِ سُبُلِ الْعِلْمِ.
- (٢) سَعْدُ اللهِ بْنُ نَجَا بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَهْدٍ، أَبُو صَالِحٍ ابْنُ الْوَادِي، كَانَ دَلَالاً فِي الدَّوْرِ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٥٧٤، كَمَا فِي تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ وَغَيْرِهِ.

وأجاز له طائفة كبيرة، وروى الكثير. وكان ينفق حديثه، فحدث بقطعة كبيرة منه ببعلبك، وبنابلس، وبجامع دمشق.
وكان إماماً في الفقه، لا بأس به في الحديث.

قال الضياء في البهاء: كان إماماً فقيهاً، مُنَاطِراً، اشتغل على ابن المنّي، وسمع الكثير، وكتب الكثير بخطه، وأقام بنابلس سنين كثيرة - بعد الفُتُوح^(١) - يؤم بالجامع الغربي منها، وانتفع به خلق كثير من أهل نابلس وأهل القرايا. وكان كريماً، جواداً، سخياً، حسن الأخلاق، متواضعاً. ورجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير، واجتهد في كتابة الحديث وتسميعه، وشرح كتاب «المُفنع» وكتاب «العُمدة» لشيخنا موفق الدين، ووقف من كتبه ما هو مسموع.

وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب: كان أكثر مقامه بنابلس، وكان مليح المنظر، مطرّحاً للتكلف، كثير الفائدة، ذا دين وخير، قوَّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، راغباً في التحديث. كان يدخل من الجبل^(٢) قاصداً لمن يسمع عليه، وربما أتى بغدائه فيطعمه لمن يقرأ عليه. تفرّد بعدة كتب وأجزاء، وانقطع بموته حديث كثير - يعني بدمشق - . وأما رفاقؤه ببغداد، فتأخروا، ثم قال: وُلِدَ سنة سِتٍّ وخمسين، وتوفي في سابع ذي الحجة سنة أربع.

قلت: روى عنه الضياء، والبرزالي، والسَّيف^(٣)، والشرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصَّابوني، والشمس ابن الكمال، وخلق كثير. وحدَّثنا عنه ببعلبك التاج عبد الخالق، وعبد الكريم بن زيد، ومحمد بن بلغزا، وأبو الحسين شيخنا، وستُّ الأهل بنت علوان، وداود بن محفوظ. وبدمشق العزُّ إسماعيل ابن الفراء، والعزُّ ابن العماد، والشمس ابن الواسطي، والتقي أحمد ابن مؤمن، وأبو جعفر محمد ابن المَوازيني، وإسحاق بن سلطان. وبنابلس العمادُ عبد الحافظ، وغير هؤلاء. وختم حديثه بموت ابن المَوازيني، وبين موتهما أربع وثمانون سنة^(٤).

(١) يعني فتوح السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف رضي الله عنه، وكان الفتح سنة ٥٨٣ كما هو معروف مشهور.

(٢) جبل قاسيون حيث دور المقدسة - رحمهم الله - فكانوا زينة أهل الشام وخيارهم.

(٣) يعني: ابن المجد.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٧٣.

٢٤٥- عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد، أبو عمرو الكتاميّ الإشبيليّ الفقيه.

سمع أبا عبدالله بن زَرْقُون وتفقّه به ولازمه، وأبا محمد بن جُمهور، وأبا عبدالله ابن المُجاهد الزَّاهد. وتفقّه قديماً بأبي محمد بن مَوْجوال، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف.

قال الأَبَّار^(١): وكان حافظاً لمذهب مالك، بعيداً عن الانقيادِ للسمع منه^(٢). وتوفي في شَوَّال وله ثلاث وثمانون سنة.

٢٤٦- عبد الرحمن بن عبدعليّ بن علي، قاضي القضاة عمادُ الدين أبو القاسم المِصْرِيُّ الشافعيّ، المعروف بابن الشُّكْرِي، جدُّ شيخنا عماد الدين عليّ بن عبدالعزيز.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وسمِعَ إبراهيم بن سَمَاقا، وعليّ ابن خلف بن مَعْرُوز. وصَحِّبَ الصالحين، وتفقّه على الشهاب محمد الطُّوسي، وبرعَ في العلم، وولي قضاء القاهرة وخطابتها، وحَدَّث، وأفتى، ودَرَسَ. توفي في ثامن عشر شَوَّال، وله إحدى وسبعون سنة^(٣).

٢٤٧- عبد الرحمن بن عُمر بن سَلْمَان، أبو الفَرَج الأزجِيّ المعروف بابن حَدِيد.

تُوفي في جُمادى الأولى عن نحو من ثمانين سنة. وحَدَّث عن عليّ بن أبي سَعْد الحَبَّاز^(٤).

٢٤٨- عبد الرحمن بن محمد بن حَمْدَان، الفقيه صائِنُ الدين أبو القاسم الطَّيْبِيّ، مُصَنِّف «شَرْح التَّنبِيه»، ومُعِيد النظاميّة. كان سديد الفتوى، مُتَقِناً، فَرَضِيّاً، حاسِباً، فاضلاً.

٢٤٩- عبدُ السَّلَام بن أبي بكر بن عبد الملك بن ثابت، أبو محمد

(١) التكملة ٤٦ / ٣.

(٢) يعني: كان عسراً في الرواية.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٦٨.

(٤) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٥٧.

البَغْدَادِيُّ الْجَمَاجِمِيُّ، كان يعمل الجَمَاجِمِ^(١).

وهو رجلٌ صالحٌ. حَدَّثَ عن أبي طالب بن خُضَيْرٍ^(٢).

٢٥٠- عبدُ الصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد، أبو محمد
الأصْبَحِيُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ، المعروف بالمقاماتي؛ لأنه حفظ «مقامات
الحريري».

وُلِدَ سنةً أربع وخمسين وخمسة ومئة. سَمِعَ من السَّلَفِيِّ أبياتَ شِعْرِ
وَحَدَّثَ بها، وكتبَ الكثيرَ بعد ذلك. وَسَمِعَ من الأَرْتَاخِيِّ، وأبي يعقوب بن
الطُّفَيْل، وجماعة. وكان أخباريًا كثيرَ المحفوظ.
تُوفِيَ في رمضان.

روى عنه المُنْذِرِيُّ^(٣).

٢٥١- عبدالعزيز بن سَخْنُون بن عليّ، برهانُ الدين أبو محمد
العُمَارِيُّ^(٤) النَّابِيُّ^(٥) النَّحْوِيُّ العَدْلُ.

وُلِدَ سنةً أربع وخمسين. وَقَدِمَ مِصرَ سنةَ ثمانٍ وستين، وَحَدَّثَ عن
السَّلَفِيِّ، وعبدِ اللهِ بن بَرِّي، وجماعةٍ بعدهما. وَتَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعِ
مِصرَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وغيره. وَتُوفِيَ في ثامنِ عشرِ ذِي الْحِجَّةِ.

٢٥٢- عبدُ العزيز بن علي بن عبدالعزيز بن زَيْدَان^(٦)، أبو محمد وأبو
بكر السَّمَاتِيُّ^(٧) القُرْطُبِيُّ، نزيلُ فاس.

روى عن أبي إسحاق بن قَرْقُول، وَنَجَبَةَ بن يحيى، وأخذَ بفاس عن أبي
الحسن بن حُنين، وهو أكبرُ شيوخه.

(١) وهي الأقداح من الخشب.

(٢) وتوفي في الرابع من المحرم على مآذِر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٣٩.

(٣) انظر التكملة ٣ / الترجمة ٢١٦٣ ومنه نقل المؤلف.

(٤) قيده المنذري، وقال: نسبة إلى غمارة القبيلة المشهورة (التكملة ٣ / الترجمة ٢١٧٥).

(٥) قيده المنذري أيضاً.

(٦) جَوَدَ المصنّف تقييده بالزاي في أوله.

(٧) جَوَدَ المؤلف تقييده بخطه بضم السين المهملة.

قال الأَبَار^(١): سَمِعَ مِنْهُ «الموطأ» في سنة خمس وستين وخمس مئة، عن ابن الطَّلَاح محمد، و «الشَّهاب» للقُضَاعِي عن أَبِي الحسن العَبَّاسي سماعاً. وأجازَ له جماعةٌ. وكان مِنْ أَهْلِ الفقه، والحديث، والنحو، واللغة، والتاريخ، والأخبار، وأسماء الرجال، متصرفاً في فنونٍ كثيرةٍ، أديباً، نحويّاً، شاعراً، معلماً بالعربية، مُتقدماً في صناعتها. سَمِعَ مِنْهُ جِلَّةٌ، وسماه التجيبي في «مشيخته» وقال: سَمِعْتُ مِنْهُ وَسَمِعَ عَلِيٌّ.

قال الأَبَارُ: مولد ابن زَيْدَان بِقُرْطُبَة سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتوفي بفاس في خامس رجب سنة أربع وعشرين.

وقال ابن مَسْدِي: أخبرني ابنه يحيى أَنَّهُ مات في سنة ثلاث وعشرين في ثالث رجب.

قال ابن مَسْدِي: هو عَلَّامة زمانه، ورئيسُ أَقرانه، كان آخر من حَدَّثَ بفاس عن الكِنَانِي. وذكر لي أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ كتاب الجَنَابَةِ من «الموطأ» من أَبِي عبدالله ابن الرِّقَّامَةِ. خَرَجَ لِنَفْسِهِ «مشيخة» ولم يكن بفاس أنبلُ مِنْهُ، قَدَّمَهَا وهو ابنُ ثمانِي سنين، وعاش أربعاً وسبعين سنة.

قلتُ: هذا مِنْ أعيان الرُّوَاة بالمغرب، وَمِنْ طبقة شيوخه سَمِئُهُ عبدالعزيز ابن عليّ بن محمد السُّمَّاتِي المقرئ من أَهْلِ إِشبيلية. وقد مرَّ^(٢).

٢٥٣- عبدالْمُحْسِن بن أَبِي العَمِيد بن خالد بن عبدالْعَفَّار بن إِسماعيل، الإمامُ حجةُ الدين أَبُو طالب الخَفِيفِيُّ الأَبْهَرِيُّ الشافعيُّ الصوفيُّ.

وُلِدَ في رجب سنة سِتٍّ وخمسين وخمس مئة. وتفَقَّه بِهِمَذَان على أَبِي القاسم بن حيدر القَزْوِينِي، وَعَلَّقَ «التَّعْلِيْقَةَ»^(٣) عن الفَخْر الثُّوقَانِي. وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ من الحافظ محمد بن عبدالجليل كُوتاه، وأحمد بن يَنَال التُّرْك، وأبي موسى المَدِينِي. وببغداد من أَبِي الفتح بن شاتيل، وأبي السَّعَادَات

(١) التكملة ٣/ ٩٩-١٠١.

(٢) توفي نحو سنة ٥٦٠ وهناك ترجمه المؤلف.

(٣) التعليقة: الكتاب المقرر في الفقه الذي يُؤهل الطالب للتخرج، وهي تشبه ما يكتبه الأساتذة من «محاضرات» في عصرنا.

القَرَاز. وبأبهر من أبي الفتوح عبدالكافي الخطيب. وبهمذان من أبي المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل القومساني، وعبدالمنعم الفُراوَيّ. وبدمشق من عبدالرحمن بن علي اللّخمي، وإسماعيل الجنزوي. وبمصر من هبة الله البوصيري. وبالإسكندرية من القاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضرمي. وبمكة من محمود بن عبدالمنعم القلانسي الدمشقي. وبواسط من أبي بكر ابن الباقلاني. وكان كثير الأسفار والحجّ، صاحب صلاة وتَهَجُّد وصيام وعِبادة. وله قَدَمٌ في الفقه، والتَّصوُّف، وجاور مُدَّةً، وحَضَرَ حِصار عَكّا مع السلطان صلاح الدين، ثم أقام ببغداد، وأمَّ بالصوفية برباط الخليفة. وسمع الكثير بقراءته على ابن كُليب، ويحيى بن بوش، وطبقتهما. وكان يحجُّ كل سنة على السَّبل الذي لِلجهة^(١).

قال ابن النجَّار: كان كثير المجاهدة، والعبادة، دائم الصيام سَفراً وحَضراً، عارفاً بكلام المشايخ، وأحوال القوم. وكانت له معرفة، حفظ وإتقان. كتبنا عنه، وكان ثقةً صدوقاً ثم حج، وجاور، وصار إمام المقام إلى أن توفي في ثامن صفر^(٢).

قلت: روى عنه ابن النجَّار، والضياء، وابن الحاجب، وأبو عبدالله الدُّبَيْثي^(٣)، وأبو الفرج بن أبي عُمر، وقُطِبُ الدين القسطلاني، وغيرهم. قرأت على أبي المعالي بِمُصْر: حدثكم أبو طالب عبدالمُحسن بن فرامرز

(١) الجَهَّة: من تعابير ذلك العصر، ويُراد بها امرأة الخليفة أو أمه، وجمعها: جهات، ولابن الساعي كتاب «جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء» طبعه العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - ولعله يقصد بالسَّبل هنا: السَّبل الذي سَبَلته السيدة شُجاع أم الخليفة المتوكل على الله المتوفاة سنة ٢٤٨هـ وكانت ذات مال عظيم مشهورة بالبر والإحسان.

(٢) بمكة، لذلك ترجمه التقى الفاسي في العقد الثمين ٥/ ٤٩٣ - ٤٩٥. والأصح أنه توفي ليلة السابع من صفر كما ذكر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٧ والقطب القسطلاني الذي حضر دفنه في مقابر الصوفية في اليوم السابع، على ما نقله عنه الفاسي في العقد الثمين.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢١٤٧.

الخفيفي، وأخبركم محمد بن الحسين؛ قالوا: أخبرنا أحمد بن يَنال، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر بن مَرْدُويَّة، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن نُصَيْر، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عِصام، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بن هِشام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرِنُ ذَرَّةً». أخرجه مُسْلِمٌ^(١) عن محمد بن مثنى، عن مُعَاذٍ مثله.

وأخبرنا أبو المجد العُقَيْلي إجازةً، قال: أخبرنا عبدُالمُحسن الحَفِيفي بِمَنى، قال: أخبرنا عبدُالمنعم، فذكر حديثاً.

٢٥٤- عليُّ بن عبد الوَهَّاب بن محمد بن أبي الفَرَج، الرئيس موفقُ الدين أبو الحسن الجُدَّاميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، صَدُرُ الإسكندرية وعَيْنُهَا. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَحَدَّثَ عَنِ السَّلَفِي، وَعَنْ أَبِي الْفَتْوحِ نَصْرِ بْنِ قَلَاقَسٍ الْأَزْهَرِي. تُوْفِيَ فِي سَادِسِ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٢).

٢٥٥- عليُّ بن يُونُس بن أحمد بن عُبيد الله، الأَجَلُ عمادُ الدين أبو الحسن البَغْدَادِيّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَخَدِيجَةَ التَّهْرَوَانِيَّة. وَمَاتَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّة.

وهو أخو الوزير عُبيد الله بن يُونُس^(٣).
٢٥٦- عُمر بن أبي الحارث أَعَزُّ^(٤) بن عُمر بن محمد بن عَمُويَّة^(٥)، أبو حفص القُرشيُّ التِّيميُّ الشَّهْرَوَرْدِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيّ.

(١) الصحيح ١/ ١٢٥، والحديث في صحيح البخاري أيضاً ١٧/١ و ١٤٩/٩ طريق هشام، به وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (٢٥٩٣).

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٥.

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٧٩ (باريس)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٦.

(٤) قيده المنذري كما ضبطناه. التكملة ٣/ الترجمة ٢١٥٢.

(٥) قيده المنذري بالحروف أيضاً.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ «الْمِئَةُ الشُّرَيْحِيَّة».

وهو أخو محمد وقد ذَكَرَ^(١)، وكذا أبوهما تقدّم يروي عن أبي عليّ بن نَبْهَان.

توفي هذا في ثالث عشر ربيع الأول.

٢٥٧- عيسى، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ شَرَفُ الدِّينِ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ شَاذِي، صَاحِبُ دِمَشْقِ الْفَقِيهِ الْحَنْفِيُّ الْأَدِيبُ.

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَنَشَأَ بِالشَّامِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَاعْتَنَى «بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ» فَشَرَحَهُ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ بِمَعَاوَنَةِ غَيْرِهِ. وَلاَزَمَ تَاجَ الدِّينِ الْكِنْدِي مَدَّةً، وَكَانَ يَنْزِلُ إِلَى دَارِهِ بِدَرْبِ الْعَجَمِ مِنَ الْقَلْعَةِ وَالْكِتَابُ تَحْتَ إِبْطِهِ، فَأَخَذَ عَنْهُ «كِتَابَ سَيَبَوِيَّة» وَشَرَحَهُ لِلسَّيرَافِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ، وَ«الْحَمَاسَةُ» وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ، وَحَفِظَ «الْإِيضَاحَ» فِي النَّحْوِ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مِنْ حَنْبَلِ الْمُكَبَّرِ، وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بْنِ طَبْرَزْدَ، وَغَيْرِهِ. وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ.

قال القُوصِيّ: سَمِعْتُ مِنْهُ دِيْوَانَهُ، وَصَنَّفَ فِي الْعَرُوضِ وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا يُقِيمُ الْوِزْنَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ. وَكَانَ مُحِبًّا لِمَذْهَبِهِ، مُتَغَالِيًّا فِيهِ، كَثِيرَ الْإِشْغَالِ مَعَ كَثَرَةِ الْأَشْغَالِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْفَضِيلَةِ، قَدْ جَعَلَ لِمَنْ يَعْرِضُ «الْمُفَصَّلَ» لِلزَّمْخَشَرِيِّ مِئَةَ دِينَارٍ، وَلِمَنْ يَحْفِظُ «الْجَامِعَ الْكَبِيرَ» مِئَتَيْ دِينَارٍ، وَلِمَنْ يَحْفِظُ «الْإِيضَاحَ» ثَلَاثِينَ دِينَارًا، سِوَى الْخَلْعِ. وَقَدْ حَجَّ فِي أَيَّامِ وَالِدِهِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِئَةٍ. وَجَدَّدَ الْبَرْكَ وَالْمَصَانِعَ، وَأَحْسَنَ إِلَى الْحُجَّاجِ كَثِيرًا. وَبَنَى سُورَ دِمَشْقَ وَالطَّارِمَةَ الَّتِي عَلَى بَابِ الْحَدِيدِ وَالْخَانَ الَّذِي عَلَى بَابِ الْجَابِيَةِ، وَبَنَى بِالْقُدْسِ مَدْرَسَةً، وَبَنَى عِنْدَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَسْجِدًا^(٢).

وَعَمِلَ بِمُعَانِ دَارِ مَضِيْفٍ وَحَمَّامِينَ. وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَسْهِيلِ طَرِيقِ الْحَاجِّ وَأَنْ يَبْنِيَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَيُنَظَرُ، وَيُبْحَثُ. وَكَانَ مَلِكًا

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٠٦.

(٢) يَعْنِي: بِمَوْتِهِ، وَهِيَ تَقَعُ جَنُوبَ عَمَانَ.

حازِماً، وافرَ الحُرمةِ، مشهوراً بالشَّجاعة والإقدام، وفيه تواضعٌ وكرَمٌ وحياءٌ. وقد ساقَ على فرسٍ واحدٍ من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام في حدودِ سنةٍ سبعٍ وست مئة إلى أخيه الملك الكامل محمد، فلما التقيا، قال له الكامل بعد أن اعتنقه والتزمه: اطلع اركب، فقال: وإذا المَطيُّ بنا بَلَّغَنَ مُحَمَّدًا فظهورُهُنَّ على الرُّكَّابِ حَرَامٌ فطرب الكامل وأعجبه.

وكان قد أعدَّ الجواسيسَ والقُصَّاد، فإن الفِرْنَج كانوا على كَتِفِهِ، فلذلك كان يَظْلِمُ، وَيَغْشِي، وَيُصَادِر. وأخربَ القُدس، لعجزه عن حِفْظه من الفِرْنَج، وأدارَ الخُمور، وكان يَمْلِكُ من العَرِيش إلى حِمص والكرك والشوبك وإلى العُلى.

وكان عديمَ الالتفات إلى مايرغبُ فيه المُلوكُ من الأبهةِ والتَّعْظِيم، وينهى نُوابِه عن مُزاحمة المُلوك في طلوع العَلَم على جبل عَرَفات. وكان يركب وحده مراراً عديدة، ثم يتبعه غِلْمَانُهُ يتطاردون خلفه. وكان مُكرماً لأصحابه كأَنَّهُ واحدٌ منهم، ويُصَلِّي الجُمُعة في تربة عمِّه صلاح الدين ويمشي منها إلى تربة أبيه.

تُوفي في سَلخ ذي القَعْدَة سنة أربع، ودُفن بالقَلعة، ثم نُقِلَ إلى تُربته ومدرسته بقاسيون، سامحه الله.

ونقلْتُ من خطِّ الضياء، قال: كان شُجاعاً، فقيهاً، وكان يشرب المُسْكِر^(١) ويجوزُّ شُرْبَهُ!، وكان ربما أعطى العطاء الكثير لمن لا يشرب حتى يشربه. وأسَّس ظُلماً كثيراً ببلاد الشام، وأمرَ بخراب بيت المقدس، وغيرها من الحُصُون^(٢).

وقال ابن الأثير^(٣): كان عالماً بعدة علوم، فاضلاً فيها، منها الفقه ومنها

(١) يعني المختلف فيه، لا المتفق على تحريمه.

(٢) لكن الملك المعظم عيسى أبلى بلاءً حسناً، وجاهد الصليبيين جهاداً عظيماً في نوبة دمياط التي كانت من أشد الحملات خطراً على الأمة، فسنأل الله سبحانه أن يتجاوز عنه بعض ما أخطأ، فجهاد العدو له منزلة عظيمة عند الله تعالى.

(٣) الكامل ١٢ / ٤٧٢.

عِلْمُ النحو، وكذلك اللغة. نَفَقَ الْعِلْمُ فِي سُوْقِهِ وَقَصَدَهُ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْآفَاقِ فَأَكْرَمَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْهُ مِمَّنْ يَصْحَبُهُ كَلِمَةً نَزَقَةً. وَكَانَ يَقُولُ كَثِيرًا: اعْتِقَادِي فِي الْأَصُولِ مَا سَطَّرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ^(١). وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي لَحْدٍ، وَأَنْ لَا يُنَيَّ عَلَيْهِ بِنَاءٌ، بَلْ يَكُونَ قَبْرُهُ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَكَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ: لِي عِنْدَ اللَّهِ فِي أَمْرِ دِمِيَاطٍ مَا أَرْجُو أَنْ يَرْحَمَنِي بِهِ^(٢). وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ^(٣): كَانَ جَنْدُ الْمُعْظَمِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَارِسٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ جَنْدٌ مِثْلَهُمْ فِي فِرَاطٍ تَجَمُّلُهُمْ، وَحُسْنِ زِيَّتِهِمْ، فَكَانَ بِهَذَا الْعَسْكَرِ الْقَلِيلِ يُقَاوِمُ إِخْوَتَهُ، فَكَانَ الْكَامِلُ يَخَافُهُ لَمَّا يَتَوَهَّمُهُ مِنْ مِثْلِ عَسْكَرٍ مِصْرَ إِلَيْهِ لَمَّا يَعْلَمُونَهُ مِنْ اعْتِنَائِهِ بِأَمْرِ أَجْنَادِهِ. وَكَانَ الْمُعْظَمُ يَخْطُبُ لِأَخِيهِ الْكَامِلِ فِي بِلَادِهِ، وَيَضْرِبُ السَّكَّةَ بِاسْمِهِ، وَلَا يَذْكُرُ اسْمَهُ مَعَ الْكَامِلِ. وَكَانَ مَعَ شَهَامَتِهِ، وَعِظَمِ هَيْبَتِهِ قَلِيلَ التَّكْلُفِ جَدًّا، لَا يَرْكَبُ فِي السَّنَاقِ السُّلْطَانِيَّةِ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ، بَلْ فِي جَمْعٍ قَلِيلٍ وَعَلَى رَأْسِهِ كَلْوَتَةٌ صَفْرَاءُ بِلَا شَاشٍ^(٤)، وَيَتَخَرَّقُ الطَّرِيقَ، وَلَا يُطَرِّقُ لَهُ أَحَدٌ. وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يُزَاحِمُونَهُ وَلَا يَرُدُّهُمْ. وَلَمَّا كَثُرَ هَذَا مِنْهُ، ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ، فَمِنْ فَعَلٍ فِعْلًا لَا تَكْلُفٌ فِيهِ قِيلَ: «فَعَلَهُ بِالْمُعْظَمِ». وَكَانَ شَيْخُهُ فِي الْفَقْهِ جَمَالُ الدِّينِ الْحَصِيرِيِّ، تَرَدَّدَ إِلَيْهِ وَإِلَى الْكِنْدِيِّ كَثِيرًا. وَكَانَ قَدْ بَحَثَ «كِتَابَ سَيَبُوءَةَ» وَطَالَعَهُ مَرَاتٍ. بَلَغَنِي أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ: كَيْفَ خَالَفْتَ أَهْلَكَ وَصِرْتَ حَنْفِيًّا؟ قَالَ: يَا خَوْنَدُ أَلَا تَرُضُونُ أَنْ يَكُونَ مِنَّا وَاحِدٌ مُسْلِمٌ؟ قَالَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ.

٢٥٨ - فاطمة بنت يونس .

وَأَخُوهَا هُوَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظْفَرِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْنُسَ .
رَوَتْ بِالْإِجَازَةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غُبَرَةَ^(٥) .

(١) ونعم الاعتقاد .

(٢) إن شاء الله تعالى، فانظر ما علقنا قبل قليل .

(٣) مفرج الكروب ٤ / ٢٠٩ - ٢١٠ بتصرف .

(٤) يعني بلا عمامة . وانظر صبح الأعشى ٤ / ٥ .

(٥) من تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢١٥٨ .

٢٥٩- الفَتْحُ بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام ابن يحيى، عميدُ الدين أبو الفرج بن أبي منصور بن أبي الفتح بن أبي الحسن، البَغْدَادِيُّ الكاتب.

وُلِدَ يومَ عاشوراء سنة سبع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من جدّه أبي الفتح، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن عُمر الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدّاية، وأحمد بن طاهر الميهني، وقاضي القضاة علي بن الحسين الرّينبي، وهبة الله بن أبي شريك الحاسب، وأبي الكرم الشّهزري، وسعيد ابن البّناء، وأبي الوقت، ونُوشتكين الرّضواني، وأبي بكر ابن الرّاغوني، وأحمد بن محمد ابن الإخوة المُخلطي، وجماعة.

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ منهم البزالي، وعُمر ابن الحاجب، والسيف ابن المجدد، والقاضي شمس الدين ابن العِماد، وتقي الدين ابن الواسطي، والشمس ابن الرّين، والكمال عبدالرحمن المُكبر، والجمال محمد ابن الدّبّاب، والشهابُ الأبرقوهي. وكان أسندَ من بقي بالعراق.

قال المُندري^(١): كان شيخاً حسناً، كاتباً، أديباً، له شعرٌ، وتصرّف في الأعمال الدّيوانية، وأضرّ في آخر عُمره، وانفردَ بأكثر شيوخه ومروياته. وهو من بيت الحديث، هو، وأبوه، وجدّه وجدُّ أبيه.

وقال ابنُ الحاجب: هو من محلة الدّينارية بباب الأَرَج، وكان قديماً يسكن بمنزل أسلافه بدار الخلافة. وهو بقيةُ بيته صارت الرّحلة إليه من البلاد وتكاثرَ عليه الطّلبة، واشتهرَ اسمه. وكان من ذوي المناصب والولايات، فهُمّا بصنعتِه، ترك الخِدمة وبقي قانعاً بالكفّاف، وأضرّ بأخيرةٍ وكان كثيرَ الأمراض حتى أُفْعِدَ. وكانَ مجلسُهُ مجلسَ هيبَةٍ ووقار، لا يكاد يَشُدُّ عنه حَرْفٌ، مُحَقِّقٌ لسماعاته إلا أنّه لم يكن يُحب الرّواية لمرضه واشتغاله بنفسه. وكان كثيرَ الذّكر ذا هيبَةٍ ووقار، وكان يتوالى^(٢) ولم يظهر لنا ما نُكره عليه، بل كان يترحمُ على الصحابة، ويلعن من يسبّهم. وكان يُنظِّمُ الشعرَ في الرّهد والنّدم على ما فات، وكان ثقةً صحيح السّماع، ولم يكن مُكثرأً، لكنه تفرّدَ بعدة أجزاء - ثم سُمي

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٣.

(٢) أي: ينشيع، وهو من تعابير العصر.

الأجزاء التي تفرَّد بها-، وقال: تُوفي في الرابع والعشرين من المحرم^(١).

وروى عنه الدُّبَيْثِي، وقال^(٢): هو من أهل بيت حديث، وكلُّهم ثقات.

قلتُ: وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنتُ سليمان الأنصارية.

وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق، قال: أخبرنا الفتحُ بن عبد السلام، قال: أخبرنا محمدُ بن عليّ ابن الدّاية، ومحمد بن عُمر القاضي. وأخبرنا حضوراً محمد ابن أحمد الطرائفي، (ح)، وأبانا يحيى بن أبي منصور الحنبلي، قال: أخبرنا عُمر بن محمد المؤدّب ببغداد، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البّناء، ويحيى ابن الطّراح، وأبو منصور بن خَيْرُون، وعبدُالخالق ابن البّدين؛ قالوا - سبعتُهم -: أخبرنا أبو جعفر بن المُسلمة، قال: أخبرنا عبيدالله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا جعفر الفريابي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن البلّخي، قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك، قال: أخبرنا سُفيان الثوري، قال: كان يُقالُ إذا عرِفَتْ نَفْسُكَ لم يَضُرَّكَ ما قيل فيكَ.

قال المبارك ابن الشّعار الموصلي في «قلائد الجمان»^(٣): كان الفتحُ يرجع إلى أدب، وسلامة قريحة في الشعر. قال: وكان مشتهراً بالتّشيع والغلوّ فيه على مذهب الإمامية. كتب من قوله إلى الناصر لدين الله:

مولاي عَبْدُكَ قَدْ أَضُرَّ وَقَدْ غَدَا فِي قَعْرِ مَنْزِلِهِ طَرِيحاً كَالْحَجَرِ لَا يَسْتَطِيع السَّعْيَ فِيمَا نَابَهُ لِمَصَابِهِ بِالْعَيْنِ مَعَ وَهْنِ الْكِبَرِ ٢٦٠ - قرة العين بنت المقرئ يعقوب بن يوسف الحرّبي.

روّت عن أبي بكر عتيق بن صيّلا، وماتت في صفر^(٤).

٢٦١ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن سلّمون، أبو

الحسن البَلَنَسِي.

(١) بينما ورخ المنذري وفاته في الثالث والعشرين من المحرم. التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٣.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه، ولكن نقله ابن الفوطي في «تلخيص مجمع الآداب» ٤/ الترجمة ١٣٩٦.

(٣) «عقود الجمان»، أو «قلائد الجمان» ٥/ الورقة ٢٥٢.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٤٦.

قرأ لورش على أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمِعَ منه «الموطأ» و «البخاري» و «التَّيسِير».

قال الأَبَار^(١): وكان عَدْلًا مرضياً. سمعتُ منه، وله دُكان بالعطَّارين يجلس فيها، ولم يكن له علمٌ بالحديث ولا بغيره. أخذ عنه أصحابُنا. وتُوفي في ربيع الآخر، ووُلِدَ سنةَ سبع وأربعين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه رضي الدين الشَّاطِبي اللُّغوي، وقاضي تُونس أبو العباس ابن الغماز، وابن مَسْدي وقال: سَمِعَ من ابن هُذَيْل سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٢٦٢- محمد بن حاتم بن مُتَوَكِّل، أبو بكر التَّمِيمِيُّ القُرْطُبِيُّ الأصل الإشبيلي.

ولي القضاء، وحَدَّث عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي بكر ابن الجَدِّ. قال الأَبَار^(٢): تُوفي في جُمادى الأولى.

٢٦٣- محمد بن الحُسين بن حَرْب، أبو البركات الدَّارَقَزِّي المَقْرِيء.

قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنيْف بالقراءات. وأقرأ، وكان عالي الإسناد في القراءات فَإِنَّ شَيْخَهُ من أصحاب أبي طاهر بن سِوار، وثابت بن بُنْدَار.

وسَمِعَ من ابن شُنيْف، ولاحق ودَهْبَل ابني عليّ بن كاره. وحَدَّث. ومات في شِوَال^(٣).

٢٦٤- محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سَلَمَة، أبو الوفاء الحَلْبِيُّ. سَمِعَ عبد الله بن محمد الأَشِيرِي، وعنه مجد الدين ابن العَدِيم.

٢٦٥- محمد بن عبد الله بن أحمد بن عليّ بن المُعَمَّر، أبو الفضل العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ النَّقِيب.

وَلِيَ نقابة العلويين بالعِراق بعد وفاة أبيه سنة إحدى وثمانين وخمس

(١) التكملة ١٢٧/٢.

(٢) التكملة ١٢٧/٢.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٦٧.

مئة، ثم عُزِلَ سَنَةً سَبْعَ وَثَمَانِينَ، وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ خَامِلًا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ.
تُوفِيَ فِي سَادِسِ صَفَرٍ.
وَأَحْسَبُهُ رَوَى عَنْ جَدِّهِ.

٢٦٦- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَعِيدِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَغِيثِ بْنِ زَهِيرٍ^(١).
سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ فَارِسِ الْحَقَّارِ. وَحَدَّثَ. وَمَاتَ كَهْلًا فِي ذِي
الْقَعْدَةِ^(٢).

٢٦٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، الشَّيْخُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيُّ الْمُرْسِيُّ الشَّارِئِيُّ، وَشَارَّةٌ: مِنْ عَمَلِ مُرْسِيَّةٍ.

قَالَ الْأَبَّارُ^(٣): أَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ أَبِي نَصْرِ فَتْحَ بْنِ يَوْسُفَ صَاحِبِ أَبِي
دَاوُدَ الْمَقْرِيءِ. وَسَكَنَ سَبْتَةَ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى
أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَاشِرٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ، وَعَاشَ نَيْفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٢٦٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ التَّكْرِيْتِيُّ، الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
فَقِيهٌ، إِمَامٌ، مُؤْتٍ، صَالِحٌ، أَعَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ دَرَسَ بِالْقَيْصَرِيَّةِ^(٤)
بِبَغْدَادَ. وَكَانَ حَمِيقًا، تَبَاهَا، يَحِطُّ رَتْبَهُ بِكَثْرَةِ دَعَاوِيهِ، وَقَدْ أَخْرَجَ مَرَّةً مِنْ
بَغْدَادَ، وَجَرَّتْ لَهُ أُمُورٌ^(٥).

٢٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْوحِ اللَّيْثِ بْنِ شُجَاعِ بْنِ سُعُودٍ، أَبُو هَرِيرَةَ
ابْنِ الْوَسْطَانِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ الْأَرْجِيُّ الدِّينَارِيُّ اللَّبَّانُ الضَّرِيرُ.
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجَزِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ قَفَرَجَلٍ، وَهَبَةَ اللَّهِ
ابْنَ هَلَالِ الدَّقَّاقِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَأَبِي الْفَتْحِ ابْنَ الْبَطِّي، وَجَمَاعَةٍ.
وَهُوَ مِنْ مَحَلَّةِ الدِّينَارِيَّةِ.

(١) يعني: الحربي.

(٢) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢١٧٠.

(٣) التكملة ٢/ ١٢٨.

(٤) كانت هذه المدرسة بالقرب من مدرسة الشيخ أبي النجيب السهروردي (انظر بحثنا

في كتاب حضارة العراق ٨/ ١٠٠ - ١٠١).

(٥) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ١٣٩.

روى عنه الذُّبَيْبِيُّ^(١)، وعُمَر ابن الحَاجِب، والتَّقِيُّ ابن الوَاسِطِي.
وأخبرنا عنه الأَبْرُقُوهُي. وأَضَرَّ بِأَخْرَةٍ، وَرَقَّ حَالَهُ.
وتُوفِي فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

أَخْبَرَنِي الْأَبْرُقُوهُي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَرِيرَةَ، وَزَيْدُ بْنُ يَحْيَى؛ قَالَا:
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَفْرَجَل، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَهْدِي، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ
رَبِيعَةَ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسِ الزُّرْقِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ
فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ. فَقُلْتُ: أَبَالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ؟ قَالَ:
أَمَا الذَّهَبُ وَالْوَرَقُ فَلَا بَأْسَ بِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

٢٧٠- مُحَمَّدٌ^(٤) ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي الْوَلِيدِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ ابْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رُشْدٍ، الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ
الْقُرْطُبِيُّ.

بَقِيَةُ بَيْتِهِ نُبْلًا وَجَلَالًا. نَابَ فِي الْحُكْمِ وَمَا اسْتَقَلَّ. سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي
الْقَاسِمِ، وَمِنْ ابْنِ بَشْكُوَال.

كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ مَسْدِي، وَأَرَخَ وَفَاتَهُ فِي رَمَضَانَ هَذَا الْعَامِ.

٢٧١- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ هِشَامِ الْمُرْسِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ وَطَبَقَتِهِ. وَوَلَّى قِضَاءَ بَسْطَةَ.
وَرَّخَهُ الْأَبَّارُ^(٥).

٢٧٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْبَدْرِ الْأَزْجِيُّ الدَّقَاقِ.

حَدَّثَ بِالْإِجَازَةِ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٦).

٢٧٣- مَالِكُ بْنُ يَدُوٍّ الْمَغْرِبِيُّ الرَّاهِدِيُّ، نَزِيلُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١ / ١٠٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢١٥٣.

(٣) الصحيح ٥ / ٢٤، وهو في الموطأ (٢٠٧٣ برواية الليثي).

(٤) سيعيده المؤلف في وفيات السنة الآتية.

(٥) التكملة ٢ / ١٢٧.

(٦) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٥٤.

صالح، قانت، عابد، صَحِبَ المشايخ، وانتفع به جماعة.
قال الزُّكِّي المنذري^(١): قيل: إِنَّه سَأَلَ الله تعالى أَنْ يُحْمَلَ ذَكَرَهُ، فلم تكن شهرته بحسب ما تقتضيه رُبَّتُهُ.

٢٧٤- مُطَّلِب بن بَذْر بن المَطَّلِب بن زَهْمَان^(٢)، أبو محمد الكُرْدِيُّ الجُنْدِيُّ البَشِيرِيُّ البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سنة سَبْعٍ وأربعين، وَسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّي، وَمَعْمَر ابن الفَاخِر. وَحَدَّثَ.

والبَشِيرِي: - بفتح الباء - نسبة إلى جدِّهم بَشِير.

تُوفِي فِي سَادِسِ ذِي الْقَعْدَةِ.

٢٧٥- يَعْقُوب، المَلِكُ المَعْرُ، وَيُقَال: المَلِكُ الأَعَز، شَرَفَ الدِّينَ أَبُو يَوْسُفَ ابْنَ السُّلْطَانِ صَلاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بنِ أَيُّوبَ.

وُلِدَ سنة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وخمسة مئة. وَسَمِعَ من عَبْدِالله بن بَرِّي النَّحْوِي، وابنِ أَسْعَدَ الجَوَانِي، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الأَرْتَاخِيِّ. وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، دَيِّناً.

حَدَّثَ بِالْحَرَمَيْنِ وَدِمَشْقَ، وَكَانَ صَدُوقاً؛ سَمِعَ مِنْهُ الزُّكِّي البِرْزَالِي، وابنِ الحَاجِبِ، وَعَبْدُالله بن مُحَمَّد بن حَسَّانَ الخَطِيبِ.

وَتُوفِي بِحَلَبِ^(٣).

● - يَعِيشُ سِيَّاتِي فِي سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

٢٧٦- يَوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ ثُرَيْكَ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ، أَبُو المَظْفَرِ البَيْعِ.

مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ عَمِّهِ عَبْدِالمُحْسِنِ بنِ ثُرَيْكَ، وَمَاتَ فِي رَجَبِ^(٤).

(١) التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٢ وذكر أنه توفي في الخامس عشر من المحرم.

(٢) قيده المنذري بالحروف (التكملة ٣ / الترجمة ٢١٦٩).

(٣) سعيده المؤلف في وفيات سنة ٦٢٧ (الترجمة ٤٣٩) نقلاً من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣١٨.

(٤) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٥٩.

٢٧٧- المَهْدَبُ يوسف بن أبي سعيد السَّامِرِيُّ الطَّبِيبُ الصَّاحِبُ.
بَرَعَ فِي الطَّبِّ، وَقَرَأَ عَلَى مُهْدَبِ الدِّينِ ابْنِ النَّقَّاشِ، وَجَمَاعَةٍ. وَخَدَمَ
الْمَلِكَ الْأَمَجَدَ صَاحِبَ بَعْلَبَك، وَحَظِيَ لَدَيْهِ، وَنَالَ الْأَمْوَالَ، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ،
وَاسْتَحُوذَ عَلَيْهِ. وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ فِتْيَانُ الشَّاعُورِيِّ فِي الْأَمَجَدِ:

أَصْبَحَ فِي السَّامِرِيِّ مَعْتَقِدًا مَعْتَقَدَ السَّامِرِيِّ فِي الْعَجَلِ
وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ مُسْتَقِيمًا حَتَّى كَثُرَتِ الشَّكَوَى مِنْ أَقَارِبِهِ بِبَعْلَبَك، فَإِنَّهُمْ
قَصَدُوهُ مِنْ دِمَشْقَ، وَاسْتَخْدَمَهُمْ فِي الْجِهَاتِ، فَنَكَبَهُ الْأَمَجَدُ وَنَكَبَهُمْ،
وَاسْتَصَفَى أَمْوَالَهُمْ، وَسَجَّنَهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ، فَجَاءَ إِلَى دِمَشْقَ.
وَمَاتَ فِي صَفَرٍ.

وَهُوَ عَمُّ الْمُوفَّقِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ^(١).

٢٧٨- يَوْسُفُ بْنُ الْمُظْفَرِّ بْنِ شُجَاعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَاقُولِيُّ ثُمَّ
الْبَغْدَادِيُّ الْأَرْجِيُّ الصَّفَّارُ الزَاهِدُ، تَلْمِيزُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَمُرِيدُهُ.
سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ قَفْرَجَلٍ، وَابْنِ الْبَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْمُقَرَّبِ، وَجَمَاعَةٍ.
وَحَدَّثَ.

وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي التَّصَوُّفِ وَالْحَقِيقَةِ. وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا،
يُبْرِّكُ بِهِ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ.
وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَتُوفِيَ فِي الْمَحْرَمِ^(٢). وَأَخَذَ عَنْهُ
السَّيْفُ بْنُ الْمَجْدِدِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْجَمَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّبَّابُ؛ سَمِعَ مِنْهُ الْأَوَّلُ
وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ» أَبِي عَلِيٍّ بْنِ خُزَيْمَةَ الْبَغْدَادِيِّ. وَأَجَازَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ
سُلَيْمَانَ.

٢٧٩- أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْبَقَّالِ، أَحَدُ الْكِبَارِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْعَالَمِينَ
بِالْأَصُولِ بِالْمَغْرِبِ.

أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ.

وَرَّخَهُ ابْنُ عِمْرَانَ السَّبْتِيُّ فِي هَذَا الْعَامِ، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ.

٢٨٠- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْعَسْقَلَانِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

(١) مِنْ عَيُونِ الْأَنْبَاءِ لِابْنِ أَبِي أَصِيْبَةَ ٧٢١-٧٢٣.

(٢) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢١٤٤.

روى عن يحيى الثقفي .

وهو والدُ المُسندِ إسماعيلُ بن أبي عبدالله .

ورَّحَهُ الضياءُ، فقال: تُوفي في صفر . وكان محافظاً على الجماعة،
وسأله عن مولده، فقال: سَنَةٌ أَخَذَ عَسْقَلَانُ، وَأَخَذَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ^(١) .

وفيهما وُلد:

الشيخُ تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم الفَرَازِيُّ شيخ الشافعية،
والقاضي عمادُ الدين عبدالرحمن بن سالم بن واصل الحَمَوِيُّ، والمحبي أبو
بكر بن عبدالله ابن خطيب الآبَارِ، والنجمُ عبدالغفار بن محمد بن المُغِيرِلِ
الحَمَوِي، والزين محمد بن عبدالوَهَّاب بن أحمد ابن الجَبَّاب السَّعْدِيُّ، والعزُّ
أحمد ابن شمس الدين المُسَلَّم بن عَلَّان، والشمس محمد بن يوسف الإربليُّ
الدَّهَبِيُّ، والبدرُ حسنُ بن أحمد بن عطاء الأذرعِي بحلب، والزين محمد بن
أحمد العُقَيْلِيُّ ابن القَلَانِسِي والد الشيخ الجلال، والشرفُ إبراهيم بن أبي
الحسن بن صَدَقَةِ المُخَرَّمِي، والتقيُّ عبدالملك بن أبيك المَعَرِّي الفقيه،
والشمس محمد بن مكِّي بن أبي الذَّكَر الصَّقَلِيُّ، والشمسُ محمد بن أحمد بن
نوال الرُّصَافِي، وأبو الحَرَم بن محمد الأَبَار نزيل عَجْلُون، والفخرُ عثمان بن
يوسف بن مَكْتُوم .

وفي حدودها وُلد:

الشيخُ شعبان الإربليُّ، والشيخُ أبو الحسن علي بن أحمد ابن البَقَّال،
والشيخة سَتُّ الوزراء بنت عُمر ابن المُتَجَّى، وشمسُ الدين محمد بن إبراهيم
ابن العيش الأنصاري .

(١) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢١٥١ .

سنة خمس وعشرين وست مئة

٢٨١- أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن عبدالله بن حيّون، المُحدّث محب الدين أبو العباس البهراني اللَّبْلِيُّ.

وُلد ببِلْدَة لُبْلَة من الأندلس، في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة. أحدُ الرّحّالين إلى الآفاق في الحديث، سَمِعَ ببغداد من ابن طَبْرَزَد، وطبقته، وبمصر من أبي نزار ربيعة اليماني، وغيره، وبخُراسان من المؤيّد الطُّوسي، وأبي رَوْح الهَرَوِيّ، وزينب الشَّعْرِيّة، وعبد الرحيم بن أبي سَعْد السَّمْعاني.

ذكره ابن الأَبَر^(١): روى عن أبيه، وابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقُون^(٢). وقال ابن نُقْطَة^(٣): ثِقَّةٌ، صالح.

ذكره ابنُ الحَاجِب، فقال: أحدُ الأئمة المعروفين بطلب الحديث، حسنُ الخطِّ، صحيحُ القَل، ثِقَّةٌ، شافعيُّ المذهب، وقيل: إنه كان حَزْمِيًّا، كريمُ النفس، حُلُو المفاكهة. وكان من وجوه أهل بلده، وهي قريبة من إشبيلية.

قلتُ: روى عنه مجد الدين عبدالرحمن ابن العَدِيم، والتَّاجُ عبدالخالق البعلبكي، وغيرهما. وتُوفِي في منتصف رجب بدمشق^(٤).

٢٨٢- أحمد بن الحَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس، أبو المعالي الدَّمَشقي الصُّوفي، أخو هبة الله.

وُلِدَ بعد الأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبيه، وحمزة بن كَرْوَس، وأبي القاسم الحافظ^(٥).

وهو من بيت العلم والرّواية، وكان صوفيًّا، عامِّيًّا، قليلَ الفَضيلة. روى

(١) التكملة ٩٩/١.

(٢) لكنه قال: «توفي قبل العشرين وست مئة» فما عرف وفاته لوفاته ببلاد الشام البعيدة عنه.

(٣) إكمال الإكمال ٥/ ٢١٥، وقد نقله المصنف من تكملة ابن الأَبَر.

(٤) لعل الأصح ما ذكره المنذري وهو رفيقه، قال: وفي السابع عشر من رجب توفي رفيقنا الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن تميم... بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية بالشوف... ٣/ الترجمة ٢١٩٩.

(٥) يعني: ابن عساكر.

عنه البرزالي، والضياء، والمجد ابن العديم، والجمال محمد ابن الصابوني،
والتقي ابن الواسطي، والسيف علي ابن الرضي، وابن المجاور، وسعد الخير
النايلسي، والعماد عبدالحافظ روى لنا عنه العماد «الأربعين» لنصر المقدسي.
وتوفي في رمضان^(١).

٢٨٣- أحمد بن شيروية بن شهردار بن شيروية، أبو مسلم الدلمي
الهمداني.

سمع من جده، ومن نصر بن المظفر البرمكي، وأبي الوقت السجزي،
وأبي الخير الباقان، وأبي زرعة المقدسي، وسمع «صحيح البخاري» من أبي
الوقت.

قال ابن نقطة^(٢): وهو شيخ مكثر، ثقة، صحيح السماع، سمعت منه
بهمذان. وبلغنا أنه توفي بها في ثاني عشر شعبان من سنة خمس وعشرين.
قلت: وروى عنه أيضاً الزكي البرزالي، والضياء المقدسي، وقال: هو
ابن شيخنا، وولد في سنة ست وأربعين.
قلت: وأجاز للفخر علي وجماعة.

٢٨٤- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع
الأشعري القرطبي، أبو جعفر.

روى عن أبيه، وأبي القاسم بن بشكوال، وأبي محمد عبد المنعم بن
الفرس، وأبي بكر ابن الجذ، وغيرهم.
وتولى خطابة قرطبة إلى أن مات في جمادى الآخرة أو رجب من السنة.
روى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحسين محمد بن أبي عامر يحيى.

٢٨٥- أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن
أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن الوليد بن
سليمان بن أبي الحديد السلميّ، النظام أبو العباس.

ولد بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمس مئة. من بيت
مشهور، روى منهم جماعة الحديث، وفيهم علماء وخطباء.

(١) تنظر التكملة للمنزري ٣/ الترجمة ٢٢١٠.

(٢) التقييد ١٤٣.

سَمِعَ الْكِنْدِي، وَالْخُشُوعِي، وَابْن طَبْرَزَد، وَبِمَصْرَ الْبُوصِيرِي، وَابْن يَاسِينَ، وَبِبَغْدَادَ أَصْحَابَ ابْنِ الْخُصَيْنِ، وَبِأَصْبَهَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةَ. وَسَكَنَ حَلَبَ مُدَّةً فِي صَبَاهُ، وَكَانَ مَلِيحاً، وَلَمَّا سَافَرَ عَنْهَا عَمِلَ الْمُهَذَّبَ مَاجِدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرَ ابْنِ الْقَيْسَرَانِي فِيهِ:

لَا لِلصَّفِي صَافِي وَلَا لِلرَّضِيِّ رَاضِي وَلَا رَقٌّ لِحَطْبِ الْخَطِيبِ وَحَصَلَ جَمَلَةٌ مِنَ الْكُتُبِ النَّفِيسَةِ، وَخُطُوطِ الشُّيُخِ، وَاتَّصَلَ بِخِدْمَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ابْنِ الْعَادِلِ. وَكَانَ مَعَهُ فَرْدَةٌ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَثَةُ عَنْ آبَائِهِ، وَالْأَمْرُ مَعْرُوفٌ فِيهِ، فَإِنَّ الْحَافِظَ ابْنَ السَّمْعَانِي ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى هَذَا النَّعْلَ لَمَّا قَدِمَ دِمَشْقَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. وَكَانَ الْأَشْرَفُ يُقَرِّبُهُ لِأَجَلِهِ، وَيُؤَثِّرُ أَنْ يَشْتَرِيَهُ مِنْهُ، وَيَقِفُهُ فِي مَكَانٍ يُزَارُ فِيهِ، فَلَمْ يَسْمَحْ بِذَلِكَ، وَلَعَلَّهُ سَمِعَ بِأَنْ يَقْطَعَ لَهُ مِنْهُ قِطْعَةً، فَفَكَرَ الْأَشْرَفُ أَنَّ الْبَابَ يَنْفَتَحُ فِي ذَلِكَ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ رَبَّهَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بِمَشْهَدِ الْخَلِيلِ الْمَعْرُوفِ بِالذَّهْبَانِي بَيْنَ حَرَّانَ وَالرَّقَّةِ، وَقَرَّرَ لَهُ مَعْلُوماً، فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى تَوَفَّى، وَأَوْصَى بِالنَّعْلِ لِلْأَشْرَفِ، فَفَرَحَ بِهِ، وَأَقْرَأَهُ بَدَارَ الْحَدِيثِ بِدِمَشْقَ.

تُوفِيَ بِالمَشْهَدِ الْمَذْكُورِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسِتٍّ مِائَةٍ. وَكَانَ دَمَتْ الْأَخْلَاقِ، لَطِيفاً، حَسَنَ الْمَعَاشِرَةِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ التَّجَارِ أَنَاشِيدَ^(١).

٢٨٦- أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مَنْصُورِ ابْنِ الْبَرَّاجِ، الْبَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ الْوَكِيلُ.

شَيْخٌ صَالِحٌ. خَيْرٌ. سَمِعَ «سُنَنَ النَّسَائِيِّ» مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي «جُزْءَ الْبَانِيَّاسِيِّ»، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْمُقَرَّبِ «أَخْبَارَ مَكَّةَ» لِلْأَزْرَقِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْحَاجِبِ، فَقَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ، كَثِيرُ التَّلَاوَةِ، كَثِيرُ الصَّنْعَةِ، لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ إِلَّا جَوَاباً. سَمِعْتُ عَلَيْهِ مُعْظَمَ «النَّسَائِيِّ» وَهُوَ كُلُّهُ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ السَّيْفُ ابْنُ الْمَجْدِ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ، وَالشَّشُّ بْنُ

(١) ينظر المستفاد من تاريخ ابن النجار ١٤٩-١٥٠.

الزَّين، وأبو الفضل محمد ابن الذَّباب. وروى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

وتوفي في ربيع المحرم^(١).

٢٨٧- أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن مَحَلَد بن عبدالرحمن بن أحمد ابن الإمام بقي بن مَحَلَد، قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم الأموي القرطبي البقوي.

سمع أباه، وجدّه أبا الحسن، ومحمد بن عبدالحق الخزرجي، وأبوي القاسم ابن بشكوال والسَّهيلي. وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمد، وعبدالمك بن مسرة، وتفرّد بالرواية عن جماعة. وهو آخر من حدّث في الدنيا عن شريح، وآخر من روى «الموطأ» عن ابن عبدالحق؛ سمعه منه بسماعه من ابن الطَّلّاع.

قال ابن مسدي: رأس شيخنا هذا بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين. ولما أسنّ، استعفى ورجع إلى بلده، فأقام قاضياً بها إلى أن غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفاً بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى الترجيح والإنصاف. قلت: وحدّث هو، وجميع آبائه.

ذكره الأبار، فقال^(٢): هو من رجالات الأندلس جلاً وكماً، ولا نعلم بها بيتاً أعرق من بيته في العلم والنّباهة إلا بيت بني مُغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التقدّم على هؤلاء. وولي قضاء الجماعة بمراكش مضافاً إلى خطتي المظالم والكتابة العليا فحمّدت سيرته، ولم تزد الرّفة إلا تواضعاً. ثم صُرف عن ذلك كلّه وأقام بمراكش زماناً إلى أن قُلّد قضاء بلده وذهب إليه، ثم صُرف عنه قبل وفاته بيسير، فازدحم الطلبة عليه، وكان أهلاً لذلك.

وقال ابن الزبير أو غيره: كان لأبي القاسم باعٌ مديدٌ في علم النحو، والأدب. تنافس الناس في الأخذ عنه وقرأ جميع «سببوية» على الإمام أبي العباس أحمد بن عبدالرحمن بن مضاء، وقرأ عليه «المقامات».

قلت: ومن المتأخرين الذين رَوَوْا عنه بالإجازة محمد بن عياش بن

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٩.

(٢) التكملة ١/ ١٠٢.

محمد الخَزْرَجِي، والخطيب أبو القاسم بن يوسف بن الأيسر الجُدَامِي، وأبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن المَرْحَل المَالِقِي، وأبو محمد عبد الله بن محمد ابن هارون الطائي الكاتب؛ وقد سَمِعَ منه ابنُ هارون هذا «الموطأ» سنةَ عشرين وست مئة، وحدث به سنةَ سبع مئة، وفيها أجازَ لنا مروياته ثم اختلط بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فكتب إلينا ابنُ هارون من تُونس - ومولده سنةَ ثلاث وست مئة : أن أبا القاسم أحمد بن يزيد الحاكم أجاز لهم، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن شَرِيح بن محمد الرُّعِينِي، وهو آخرُ من حَدَّثَ عنه، عن الحافظ أبي محمد بن حَزْم وهو آخرُ من روى عنه، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا قاسم بن أَصْبَغ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن عبد الله العَبْسِي، قال: حَدَّثَنَا وكيع عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»^(١).

وكان أبو القاسم يغلِبُ عليه التُّرُوع إلى مذهب أهل الحديث والظاهر في أحكامه وأُمُورِهِ.

وتوفي إثر صلاة الجمعة الخامسة عشر من رمضان. وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وتجاوز ثمانياً وثمانين سنة - رحمه الله -.

وممن تأخَّر من أصحابه الإمام أبو الحسين بن أبي الرَّبِيع. وأجاز لمالك ابن المَرْحَل، وابن عِيَّاش المَالِقِي، ومحمد بن محمد المؤمناني الفاسي.

٢٨٨- أرسلان، أبو سعيد السَّيْدِي مولى السَّيِّدة بنت أمير المؤمنين المُقْتَفِي.

عاش نيِّفًا وتسعين سنة، وحدث عن أبي المعالي الباجِسرَائِي، وتوفي في ذي الحِجَّة ببغداد^(٢).

٢٨٩- إسحاق، الملك المعزُّ أبو يعقوب ابن السُّلْطَان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٣٤ و ٩/ ١٧٥، ومسلم ٣/ ١٥٧ و ١٥٨ من طريق أبي صالح، به، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٧٦٦).

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢٠.

سَمِعَ من عبد الله بن بَرِّي النَّحْوِي، وَحَدَّثَ. وَكَانَ فَاضِلاً، حَسَنَ
الْمُذَاكِرَةِ. نَزَلَ بِحَلَبٍ عِنْدَ أَخِيهِ فِي حُرْمَةٍ وَتَجُمَّلَ.
تَقَنَّنَ بِهِ فَرَسُهُ فِي الصَّيْدِ، فَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُونَ
سَنَةً.

٢٩٠- أَسْعَدُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ أَسْعَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَجَمِيِّ،
الْحَلَبِيُّ الْعَلَامَةُ أَبُو الْمَعَالِي.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ، وَبِالْمَوْصِلِ عَلَى أَبِي حَامِدٍ
ابْنِ يُونُسَ. وَدَخَلَ خُرَاسَانَ، فَسَكَنَهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلَبٍ، وَدَرَسَ
بِالظَاهَرِيَّةِ، وَأَفْتَى، وَأَفَادَ.

تُوفِيَ بِدَمَشْقٍ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الْحَجِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَحُمِلَ فَدُفِنَ
بِحَلَبٍ، وَعَاشَ إِحْدَى وَسَتِينَ سَنَةً؛ أَنْبَأَنِي بِذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ.

٢٩١- إِسْفَنْدِيَارُ بْنُ الْمَوْفَّقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، أَبُو الْفَضْلِ
الْبُوشَنجِيُّ الْأَصْلُ الْوَاسِطِيُّ الْمَوْلَدُ الْبَغْدَادِيُّ الدَّارُ الْكَاتِبُ الْوَاعِظُ.

قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ بِوَاسِطَةِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زُرَيْقٍ، وَغَيْرِهِ،
وَبِالْمَوْصِلِ عَلَى الْقُرْطَبِيِّ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِبَغْدَادٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ
الْخَشَّابِ، وَالْكَمَالِ الْأَنْبَارِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَرَوْحَ بْنِ أَحْمَدَ
الْحَدِيثِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ بُنَيَّانَ، وَأَبِي الْأَزْهَرِ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ.

وَكَانَ وَافِرَ الْفَضْلِ، مَلِيحَ الْخَطِّ، جَيِّدَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْإِنْشَاءِ، وَلِيَّ دِيْوَانِ
الرِّسَالِ، وَكَانَ شَيْعِيًّا غَالِيًّا.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(١).

وَهُوَ جَدُّ الْوَاعِظِ نَجْمِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْفَنْدِيَارٍ^(٢).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ^(٣): «وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ بِبَغْدَادٍ، وَجَوَّدَ الْقُرْآنَ،
وَأَحْكَمَ التَّفْسِيرَ، وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَالْأَدَبَ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ.

(١) تاريخه، الورقة ٢٧٦-٢٧٧ (باريس ٥٩٢١).

(٢) جوده الذهبي بالميم، وهو سبق قلم منه رحمه الله، وتوفي سنة ٦٧٦ وسيأتي ذكره
في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٣) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه.

وَصَحِبَ صَدَقَةً بِنَ وَزِيرِ الْوَاعِظِ، وَوَعَظَ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَاشْتَغَلَ بِالْإِنْشَاءِ وَبِالْبَلَاغَةِ. ثُمَّ رُتِّبَ بِالْدِيَوَانِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ أَشْهُرٍ، فَبَطَلَ مَدَّةً، ثُمَّ رُتِّبَ شَيْخاً بِرِبَاطٍ^(١)، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ مَدَّةٍ. وَكَانَ يَتَشَيَّعُ كَتَبَتْ عَنْهُ. وَكَانَ ظَرِيفَ الْأَخْلَاقِ، غَزِيرَ الْفَضْلِ، مُتَوَاضِعاً، عَابِداً، مُتَهَجِّداً، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «دُرَّةِ الْإِكْلِيلِ»: عُزِّلَ إِسْفَنْدِيَارُ الْوَاعِظِ مِنْ كِتَابَةِ الْإِنْشَاءِ. حَكَى عَنْهُ بَعْضُ عُدُولِ بَغْدَادِ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ» تَغَيَّرَ وَجْهُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ: وَلَمَّا وَلِيَّ، لَيْسَ الْحَرِيرَ وَالذَّهَبَ^(٢)!

تُوفِيَ فِي تَاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ؛ تُوفِيَ بِبَغْدَادِ^(٣).

٢٩٢- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو الْوَلِيدِ ابْنُ السَّرَّاجِ،

الْأَنْصَارِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونٍ، وَغَيْرِهِ. وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ عَظِيمَةَ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ابْنِ مَلَكُونٍ، وَكَانَ عَارِفاً بِالشُّرُوطِ. وَلِيَّ قَضَاءَ بَعْضِ الْكُوفَةِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِ^(٤): مَا أَظْنَهُ حَدَّثَ. مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ.

٢٩٣- بَشَّارَةُ بْنُ طَلَّاحٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَكِينِيُّ الْمِصْرِيُّ.

شَيْخٌ دَيِّنٌ. سَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ؛ وَحَدَّثَ^(٥).

٢٩٤- الْبَهَاءُ، الشَّرِيفُ الْعَبَّاسِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، كَاتِبُ الْحُكْمِ.

فِيهَا ذَكَرَهُ أَبُو شَامَةَ^(٦)، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ عَقِيلٍ. كَانَ رَأْساً فِي كِتَابَةِ السُّجُلَاتِ وَالشُّرُوطِ.

(١) هُوَ الرِّبَاطُ الْأَرْجَوَانِيُّ بِبَغْدَادِ، سُلِّمَ إِلَيْهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ٥٩٦ هـ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ تَاجُ الدِّينِ ابْنُ السَّاعِي فِي الْجَامِعِ الْمَخْتَصَرِ ٢٣ / ٩.

(٢) وَانْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ ١ / ٣٨٧.

(٣) تَنْظَرُ التَّكْمَلَةُ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجَمَةُ ٢١٨٧.

(٤) التَّكْمَلَةُ ١ / ١٥٧.

(٥) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجَمَةُ ٢٢٢٦.

(٦) ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ١٥٣.

٢٩٥- ثابت بن الحسن بن خليفة، أبو الحسن النحوي.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين، وَسَمِعَ من السَّلَفِيّ، ومات في جُمادى الأولى^(١).

٢٩٦- حَبَشُ^(٢) بن أبي محمد بن عُمَر ابن الطَّبَقِيّ، أَبُو عليّ

البَغْدَادِيّ، قِطَاعُ الأَجَر.

سَمِعَ أبا طالب بن خُضَيْر، ومات في ذي الحِجَّة.

٢٩٧- الحسن بن إسحاق بن مَوْهُوب بن أحمد بن محمد ابن

الجوالقيّ، أَبُو علي ابن أبي طاهر ابن العَلَامَة أبي منصور.

سَمِعَ ابن ناصر، وأبا بكر ابن الزَّاعُونِيّ، ونَصْر بن نَصْر، وأبا الوَقْت،

والعَوْن بن هبيرة، وابن البَطِّي، وأبا زرعة، وطائفة سواهم.

وَوُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وكان من أهل العلم والدين، له

سَمْتُ، ووقار، وسماعه صحيح. تفرّد بالعاشر من «المُحَلَّصِيَّات» وبالثالث

الصغير منها، وبالنصف الأول من السادس منها و ببعض الثاني. وبـ «ديوان

المُتَنَّبِيّ». وَسَمِعَ «الصحيح» من أبي الوَقْت.

قال ابن النِّجَّار: كَتَبْتُ عنه. وكان مَرَضِيّ الطريقة، مُتَدِينًا.

قُلْتُ: روى عنه البرزالي، والدُّبَيْثِي^(٣)، وابن النِّجَّار، والسيف، وابن

الحاجب، والتقي ابن الواسطي، والشمسُ ابن الزَّين، والشهاب الأبرقوهي،

والمجد عبدالعزيز ابن الخليلي والد الوزير، وآخرون. وبالإجازة العزُّ أحمد

ابن العِمَاد، والشمسُ محمد ابن الواسطي، وأبو الحُسَيْن اليُونِنِي، وفاطمة

بنت سليمان وهي آخر من روى عنه.

وتُوفِي في ثامن شعبان ببغداد، ودُفِنَ بمقبرة باب حَرْب.

٢٩٨- الحسن بن علي بن أبي القاسم الحُسَيْن بن الحَسَن، الشيخ

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٩٥.

(٢) قيده المنذري فقال: بفتح الحاء المهملة وبعدها باء موحدة وشين معجمة التكملة

٣/ الترجمة ٢٢٢٢، ووقع بخط المؤلف: «جيش» -بالجيم والياء آخر الحروف-

وهو سبق قلم منه بلا ريب، فالترجمة منقولة من «التكملة»، والمنذري قيده

بالحروف.

(٣) أنظر تاريخه الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢).

نَفِيسُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْبُنِّ الْأَسَدِيِّ الدَّمَشْقِيِّ .

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ . وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَتَفَرَّدَ عَنْهُ بِأَشْيَاءَ . وَصَحِبَ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ نِعْمَةِ الشَّيْزَرِيِّ زَمَانًا وَتَأَدَّبَ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَهُ أَصُولٌ يُحَدِّثُ مِنْهَا .

قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ : كَانَ دَائِمَ السُّكُوتِ لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ ، وَإِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ . وَكَانَ ثَقَّةً ، ثُبَّتَا . سَأَلْتُ الْعَدْلَ عَلِيَّ ابْنَ الشَّيْزَرِيِّ عَنْهُ فَقَالَ : كَانَ عَلَى خَيْرٍ ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ .

وَقَالَ الضِّيَاءُ : هُوَ شَيْخٌ حَسَنٌ ، قَلِيلُ الْكَلَامِ ، مُوصُوفٌ بِالْخَيْرِ وَقِلَّةِ الْفُضُولِ .

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ : أَجَازَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الرَّاعُونِيِّ ، وَنَصَرُ بْنُ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ .

قُلْتُ : وَكَانَ يَسْكُنُ بِالْكُشْكِ ، وَأَحْسَبُهُ كَانَ خَشَّابًا .

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاءُ ، وَالْبَزْزَالِيُّ ، وَابْنُ خَلِيلٍ ، وَالشَّرَفُ ابْنُ النَّابِلِيِّ ، وَالْجَمَالُ مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّابُونِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ إِيَّاسِ الْبَغْلَبَكِيِّ ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَالِمِ النَّابِلِيِّ ، وَبَلْدِيَاءُ : سَعْدُ الْخَيْرِ وَنَصْرُ ، وَالْفَخْرُ ابْنُ الْبُخَارِيِّ وَالتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الْكَمَالِ ، وَالْعَرُ ابْنُ الْفَرَّاءِ ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ ، وَالشَّهَابُ الْأَبْرَقُوهِ ، وَالشَّمْسُ بْنُ عَبْدِانَ ، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ .

تُوفِيَ فِي ثَامِنِ عَشَرَ شَعْبَانَ ، وَدُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ ، وَشَيْعَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ ^(١) .

٢٩٩- دَاوُدُ بْنُ رُسْتَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ ، نَزِيلٌ بِبَغْدَادَ .

رَوَى عَنْ نَصْرِ اللَّهِ الْقَرَّازِ ، وَالْكَمَالِ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ .

كُتِبَ عَنْهُ ابْنُ الْحَاجِبِ ، وَقَالَ : مَاتَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ^(٢) بِبَغْدَادَ .

٣٠٠- دِرْعُ بْنُ فَارَسِ بْنِ حَيْدَرَةَ ، حِصْنُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْمَنِيعِ

الْعَسْقَلَانِيُّ ، نَزِيلٌ بِدِمَشْقَ .

(١) تَنْظَرُ التَّكْمَلَةُ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٢٠٥ .

(٢) وَأَرْخَهُ الْحَافِظُ الْمَنْذَرِيُّ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ (التَّكْمَلَةُ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢١٩٧) .

حدَّث عن السَّلَفِي. روى عنه البرزالي، والقُوصِي، وجماعة. والرَّشِيدُ العَطَّار، وفاطمة بنتُ عساكر، ومحمد بن محمد بن مناقب المُنْقِذِي، وعبد الصمد ابن عساكر.

تُوفِي فِي سَادِسِ المَحَرَّم بِدَمَشَق^(١).

٣٠١- رَسَن^(٢) بن يحيى بن رَسَن، أبو إبراهيم النَّيْلِي^(٣) ثم البَغْدَادِي.

سَمِعَ مِنْ ابْنِ البَطِّي، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي صَفَر.

٣٠٢- صَاعِد بن علي بن محمد بن عُمر، الشَّيْخ صدر الدين أبو المعالي الواسطيُّ الواعِظ، نَزِيلُ إِرْبِل.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّي، وَشُهَدَاةِ الكَاتِبَةِ، وَالحَيَّصَ بَيْصَ الشَّاعِر. وَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَلَمْ يَصَحَّ. وَلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَكَانَ حَسَنَ الوَعْظِ، مَلِيحَ الشَّكْلِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ عِنْدَ صَاحِبِ إِرْبِل، رُزِقَ القَبُولَ التَّامَ. وَكَانَ قَدْ صَحِبَ صَدَقَةَ بَنِ وَزِيرِ الوَاعِظِ وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَكَنَ إِرْبِلَ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، وَالظَّهِيرُ مَحْمُودُ بَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّنْجَانِي، وَجَمَاعَةٌ. وَتُوفِي فِي تَاسِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٥).

٣٠٣- صَفْوَانُ بَنِ مُرْتَفَعِ بَنِ طُعَانَ^(٦)، الشَّيْخُ أَبُو الْوَفَاءِ الْأَرْسُوفِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الْمَقْرِيءَ.

قَرَأَ الْقَرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْجِيُوشِ عَسَاكِرَ بَنِ عَلِيٍّ؛ وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ وَتَفَقَّهَ. وَمَاتَ فِي رَابِعِ عَشَرَ صَفَرًا، وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ.

٣٠٤- عَبْدُ اللَّهِ بَنِ الْحَسَنِ بَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بَنِ أَبِي السَّنَانِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيُّ الْأَدِيبُ الشُّرُوطِيُّ.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٨٠.

(٢) قيده المنذري بالحروف التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٥.

(٣) منسوب إلى النيل بليدة بالقرب من الحلة، في العراق.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٨٤-٨٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٩٠.

(٦) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٦.

وُلِدَ بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ. وَرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدُونَ الْقُرْطَبِي، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي رَابِعِ عَشْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَكَانَ بَصِيرًا بَكْتَابَةِ الشُّرُوطِ مَشْهُورًا بِهَا.

قال ابن النَّجَّار: سمع من أبي سَعْدِ عَبْدِ اللطيف بن أحمد بن محمد البَغْدَادِي، وَعُمَرَ طَوِيلًا عَلَى أَحْسَنِ طَرِيقَةٍ^(١).

٣٠٥- عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأزدي ابن الحَدَّاد، التُّونِسِيُّ، شارح «الشاطبية».

وكان قد رحل وسمعها من الناظم، وتلا عليه بالسبع. وسمع من ابن بَرِّي النَّحْوِي، وجماعة.

ودخل الأندلس وبها لقيه ابن مَسْدِي، وقال: مات في حدود سنة خمس وعشرين، ووُلِدَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ.

٣٠٦- عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شَيْث^(٢)، القَاضِي الرَّئِيسُ جَمَالُ الدِّينِ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ الْإِسْنَائِيُّ الْقُوصِيُّ، صَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ لِلْمَلِكِ الْمُعْظَمِ.

وُلِدَ بِإِسْنَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَنَشَأَ بِقُوصٍ، وَتَفَنَّنَ بِهَا، وَبَرَعَ فِي الْأَدَابِ وَالْعِلْمِ. وَكَانَ دَيِّنًا، خَيْرًا، وَرِعًا، حَسَنَ النِّظَمِ وَالنَّثْرِ، مَنَشَأً بَلِيغًا. وَلِيَ الدِّيْوَانَ بِقُوصٍ، ثُمَّ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ثُمَّ بِالْقُدْسِ، ثُمَّ وَلِيَ كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ لِلْمُعْظَمِ.

وقال الشهاب القُوصِيُّ: إِنَّهُ وَلِيَ الْوِزَارَةَ لِلْمُعْظَمِ.

وقال الضيَاء: كَانَ يُوصَفُ بِالْمَرْوَةِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ. تُوفِيَ فِي سَابِعِ الْمَحَرَّمِ، وَدُفِنَ فِي تَرْبَةٍ لَهُ بِقَاسِيُونِ.

أَنشَدَنَا رَشِيدُ بْنُ كَامِلِ الْأَدِيبِ، قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو الْعَرَبِ الْقُوصِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا الْوَزِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَيْثَ لِنَفْسِهِ:

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ قَلْبُكَ الدَّهْرُ رُبُّ قَلْبِي رَاضٍ وَصَدْرِي رَحِيمٌ
وَتَيَقَّنَنَّ أَنَّ اللَّيَالِي سَتَاتِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَعْجِيْبِ

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٩١.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨١.

وله :

أَنْتَ كَالْبَدْرِ كَلِمَا حَلَّ فِي أَرْضِ أَضَاءَتْ بِنُورِهِ آفَاقُهُ
غَابَ قَلْبِي وَأَنْتَ فِيهِ فَمَا أَعْظَمَ مَا بَرَّحْتَ بِنَا أَشْوَاقُهُ
فَعَسَى الْقُرْبُ أَنْ يُبَاحَ وَأَنْ يَنْحَلَّ مِنْ رِبْقَةِ الْغَرَامِ وَثَاقُهُ
٣٠٧- علي بن أبي هاشم أفضل بن أشرف، الشريف أبو القاسم
الهاشمي البغدادي.

سَمِعَ مِنْ شُهَدَاةٍ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقُتِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِطَرِيقِ مَكَّةَ (١).
٣٠٨- لُبَابَةُ (٢) بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْزُوعٍ، أُمُّ
الْفَضْلِ الْحَرْبِيَّةِ بِنْتُ الثَّلَاجِيِّ.

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ بَنِيْمَانَ، وَدَهْبَلَ بْنَ كَارِهِ.
كَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً. سَمِعَ مِنْهَا الْحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَنَا عَنْهَا
الشَّهَابُ الْأَبْرَقُوهِي.
وَمَاتَ فِي ثَانِي ذِي الْحِجَّةِ.

٣٠٩- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْأَزْدِيُّ الشَّاطِئِيُّ الْمَقْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ صَاحِبِ الصَّلَاةِ.
قَرَأَ بِرَوَايَةٍ نَافِعٍ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِ
أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ عِلْمًا كَثِيرًا،
وَاحْتِيجَ إِلَيْهِ، وَعُضِّرَ.

قَالَ الْأَبَّارُ (٣): لَمْ أَخْذْ عَنْهُ لِتَسْمِيحِهِ فِي الْإِقْرَاءِ (٤) وَالْإِسْمَاعِ - سَمَحَ اللَّهُ
لَهُ - وَوُلِدَ بِشَاطِئَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ، وَتَوَفَّى بِبَلَنْسِيَّةٍ.
قُلْتُ: أَنَا رَأَيْتُ خَطَّهُ لِشَخْصٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بِرَوَايَةٍ نَافِعٍ فِي يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ، وَهُوَ مِنْ بَقَايَا أَصْحَابِ ابْنِ هُذَيْلٍ، حَدَّثَ عَنْهُ بِ«التَّيْسِيرِ» وَغَيْرِهِ.

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢١٤.

(٢) قيدها المنذري في التكملة بالحروف ٣/ الترجمة ٢٢١٥.

(٣) التكملة ٢/ ١٢٨.

(٤) قوله: «لتسمحه في الإقراء والإسماع» لم نجدها في المطبوع من «التكملة» ولا وجدنا معناها، لكنه قال «لقيته مراراً ولم أسمع منه».

قرأ عليه محمد بن محمد الفصّال نزيل مُنية بني خَصِيب، ورضي الدين محمد بن علي الشاطبي اللُّغوي، والقاضي أبو العباس بن الغماز، وابن مَسْدي وقال فيه: المُكْتَب، كان عاكفاً على التلاوة، واقفاً مع الصلاح، خَلَفَ أباه في الإقراء، قال لي: أنا الذي لَقِنتُ القرآن لأبي القاسم صاحب «الشاطبية» بين يدي والدي، وبني تَدَرَّبَ، ومعِي رَحَلَ إلى بَلَنْسِيَة فقرأنا معاً على ابن هُذَيْل، ورجعتُ قبله.

قال ابن مَسْدي: هو آخرُ من تلا على ابن هُذَيْل من الثُّقات، وكان مُقبلاً على تعليم القرآن، ونسخ بالأجرة كثيراً. وكانت له إجازةٌ من علي بن النقرات الفاسي.

٣١٠- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطف، أبو أحمد المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ.

وُلِدَ سنة سِتٍّ وأربعين وخمس مئة. وَسَمِعَ من محمد بن بركة الصَّلْحِيِّ، وابن صَدَقَة الحَرَّانِي. وكان من فُقهَاء الحنابلة وأعيانهم. روى عنه الضيَاء محمد، وغيره.

وتُوفي في تاسع عشر رجب^(١).

٣١١- محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الفضل ابن البرفُطِيِّ الكاتب الأديب.

كان بارعاً في الكِتابَة والشعر. تُوفي في رجب. جَوَدَ عليه خَلْقٌ بالعراق وبالشام.

وبرفُط: من قرى نهر الملك^(٢).

٣١٢- محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو عبدالله الحَضْرَمِيُّ المَغْرِبِيُّ المتيجي، ومتيشة^(٣): من ناحية بِجَاية.

دخل الأندلس، وسكن مرسية، وولي خطابتها. وكان مكثراً عن ابن

(١) تنظر التكملة للمنزري ٣/ الترجمة ٢٢٠١.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٣) هكذا كتبها بالشين، ووضع تحت الشين (جيم) دلالة على قراءة الوجهين، والترجمة من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٦٥.

بشكوال، وأبي بكر بن خير.

وكان مليح الخط والضبط، مشاركاً في علم الحديث، فاضلاً زاهداً، شاعراً. كتب علماً كثيراً، وحمل الناس عنه.

وتوفي في ربيع الأول عن نحو سبعين سنة.

أكثر عنه ابن برطلة.

٣١٣- محمد بن بركة بن محمد بن سُبُلَة، أبو عبدالله البغدادي

السُّدْرِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ دَهْبَلٍ وَلاحق ابني كاره. ومات في ذي الحجة^(١).

٣١٤- محمد بن الحسين بن محمد بن يُونُس، معين الدين أبو

عبدالله ابن الشيخ الصالح المجاور أبي علي، الشَّيرازيُّ الفارسيُّ الصوفيُّ، نسيب الوزير نجم الدين.

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة بدمشق، وسمِعَ بها من الوزير أبي المظفر الفلَكيِّ، وعلي بن أحمد بن مُقاتل، وأبي القاسم الحافظ. ودخل مصر في شببته وسمِعَ من عبدالله بن بَرِّي التَّحوي، والتاج المَسْعُودي. وحسُنَتْ في الآخر حاله، ولازمَ الصلوات.

روى عنه الزكي المُنذري^(٢)، والشرف ابن عساكر شيخنا، وبالإجازة الشهاب الأبرقُوهي.

وتوفي في أول رمضان.

٣١٥- محمد بن عبدالله بن المبارك بن كَرَم، أبو منصور البَنْدَنيجيُّ

نسبة إلى البَنْدَنيجين؛ بَلَدٌ من العراق^(٣)، البَغْداديُّ البَيْع، المعروف بابن عَفِيحَة، الحَمَاميُّ.

شيخٌ مُسْنَدٌ، مُعَمَّرٌ، من بيت حديث وعدالة. سمِعَ الحافظ ابنَ ناصر، وأبا طالب بن خُضَيْر. وأجاز له في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة جماعةٌ منهم أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرُون، وأبو محمد عبدالله بن علي سِبْط

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢١.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠٧.

(٣) تسمى اليوم: «مندلي».

الخياط، وأحمد بن عبدالله ابن الآبنوسي. وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ النَّجَّار «جُزْءاً» عَنْهُمْ، وَكَذَا خَرَجَ لَهُ ابْنُ الْخَيْرِ.

وَنُقِلَ سَمْعُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

وَعُفَيْجَةٌ: لَقَبُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^(١).

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ تَقْرِيباً، وَتَوَفَّى فِي ثَانِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ. وَكَانَ قَدْ رَقَّتْ حَالُهُ وَاحْتِاجٌ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرَاضُ.

قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: فَكَانَ يَأْوِي إِلَى بَعْضِ أَقَارِبِهِ، وَكَانَ نُقَاسِي مَشَقَّةً فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ وَيَمْنَعُونَا فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ.

قُلْتُ: وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَنِ ابْنِ نَاصِرٍ إِلَّا شَيْءٌ مِنْ «حَدِيثِ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ».

رَوَى عَنْهُ الذُّبَيْثِيُّ^(٢)، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالسَّيْفُ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ.

وَسَمِعْنَا بِإِجَازَتِهِ عَلَى شَرَفِ الدِّينِ الْيُونَنِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ. وَكَانَ الْعِمَادُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الطَّبَّالِ شَيْخُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ حَضَرَ عَلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ «مَشِخْتَهُ»، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ.

٣١٦- مُحَمَّدٌ^(٣) بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكُومِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَاضِي تِلْمَسَانَ.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ وَالْفِقْهَ وَالنَّحْوَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ الْحَرَّازِ النَّحْوِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حُنَيْنٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلٍ. وَأَجَازَ لَهُ السَّلْفِيُّ، وَابْنُ هُذَيْلٍ.

وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فَاضِلًا، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ. نَيَّفَ عَلَى الثَّمَانِينَ. وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي غَرِيبِ «الْمَوْطَأِ»، وَلَهُ كِتَابُ «الْمُخْتَارِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُنْتَقَى وَالِاسْتِذْكَارِ» نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ وَرَقَةٍ.

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢١٧.

(٢) وترجمه في تاريخه ولم يذكر وفاته لتأخرها عن تاريخ تأليفه (الورقة ٥٧ من مجلد الشهيد علي باشا).

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة ٦٢٣ وأشار المؤلف هناك إلى أنه سيعيده (الترجمة ٢٠٣)، وهذه الترجمة منقولة من التكملة الأبارية ٢/ ١٦٥.

٣١٧- محمد بن أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن حسان بن ثابت، أبو عبدالله القيسي السبتي التاجر، نزيل الإسكندرية. شيخ صالح، مُحْتَشِمٌ، كثيرُ المعروف والبرِّ. دَخَلَ على السَّلَفِي ورآه في سنة خمس وستين، ثم سَمِعَ بعدَ موته من عبدالمجيد بن دُكَيْل. ودخل العراق، ورجع إلى المَغْرِب، ثم قَدِمَ الإسكندرية وسكنها. ومات في ربيع الأوَّل. روى عنه الزكي المُنْذَرِي^(١).

٣١٨- محمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشد، القاضي أبو الحسن القُرْطُبِيُّ المالكي، نائب الحُكْم بِقُرْطُبَة، وربما استقلَّ بالحُكْم بها. كان آخرَ أهلِ بيته جِلالاً، وفضيلةً. سمع من جدِّه أبي القاسم، وابن بَشْكَوَال.

روى عنه ابن مسدي وقال: مات في رمضان^(٢). ولجده إجازةً من ابن الطَّلَاع.

٣١٩- محمد بن محمد، ابن أخت جَمِيل، الأزجِي الزاهد. رجلٌ صالحٌ، عابدٌ، مُنْقَبِضٌ عن الناس، كبيرُ القَدَر، قانعٌ باليسير، مُسَدِّدٌ في أقواله وأفعاله. ولما اسْتُخْلِفَ الظاهر بالله، فَرَّقَ أموالاً عظيمة على الفقراء، فقيل: إنه نَفَذَ إليه خمسَ مئة دينار، فلم يقبلها، فقيل له: فَرَّقَها على من تعرف، قال: لا أعرفُ أحداً. فاشْتَهَرَ، وقصدهُ الناسُ للتبرُّك والزَّيَّارة. فكان يتكلَّمُ بكلام حَسَن. ولم يتغير عليه شيءٌ من حاله ولا لباسه. تُوفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وازدحم الخَلْقُ عليه، وَبَنَوْا على قبره مشهداً. وقد ناطَحَ السَّبْعِين.

٣٢٠- محمد بن المبارك بن أبي بكر بن منصور بن المُسْتَعْمَل، أبو بكر الحَرِيمِي.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٨.

(٢) قد تقدم ذكر هذه الترجمة وبالنقل عن ابن مسدي أيضاً في وفيات السنة الفاتية، سنة ٦٢٤، وقد ألحق المؤلف هذه الترجمة بحاشية نسخته، فلا ندري ماذا قال ابن مسدي: رمضان سنة ٦٢٤ أم رمضان سنة ٦٢٥؟

سَمِعَ أبا الوقت، وأبا علي أحمد ابن الحَزَّاز، وأبا المعالي ابن اللحاس .
وُولِدَ في سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

سَمِعَ منه عُمر ابن الحاجب، والرَّفِيعُ الهَمْدَانِي، وولده أحمد ومحمد،
وابن نُقْطَة، وجماعةٌ . ومات في ربيع الآخر في أواخره^(١) .

٣٢١ - محمد بن أبي المعالي النَّفِيس بن محمد بن إسماعيل بن
عطاء، أبو الفتح البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ .

شيخٌ صالحٌ من أهل رباط المأمونية، مليحُ الشَّكل . وُولِدَ سنة اثنتين
وأربعين وخمس مئة، وقيل: وُولِدَ سنة تسع وثلاثين . وَلَبَسَ الخِرْقَة من الشيخ
أبي الوقت؛ وَسَمِعَ منه «الصحيح» بقراءة ابن الأخضر .

روى عنه ابن الحاجب، وابن النَّجَّار، والسيف ابن المجد، وابن نُقْطَة،
والرفيعُ قاضي أبرقوه، وولده .
وتُوفِيَ في رابع عشر ذي القعدة^(٢) .

أخبرني أحمدُ بنُ إسحاق القَرَّافِي، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن
النَّفِيس، وعليُّ بنُ يوسف الظَّفَرِي، ومحمدُ بن أحمد القطيعي ببغداد، ومحمدُ
ابن أبي القاسم حُضوراً بأبرقوه في سنة سبع عشرة وست مئة؛ قالوا: أخبرنا أبو
الوقت، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن حَمُوية، قال: أخبرنا
الفِرَبْرِي، قال: حدثنا البخاري، قال^(٣): حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أسد، قال: حَدَّثَنَا
وُهَيْبٌ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباس، أن النبي ﷺ «اِحْتَجَمَ وَهُوَ
مُحَرِّمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ» رواه النَّسَائِيُّ عن محمد بن حاتم عن جِبان بن
موسى عن ابن المبارك عن مَعْمَر عن أيوب^(٤)، فوقع لنا عالياً .

٣٢٢ - محاسنُ بن عُمر بن رُضْوَان، أبو الوقت الأَزْجِيُّ الحَزَائِنِيُّ

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٤٢ (شهيد علي) .

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢١) .

(٣) الصحيح ٤٢ / ٣ .

(٤) ظاهر صنيع المصنف أن النسائي أخرجه من هذا الطريق متصلاً، وهذا غير صحيح،
فالنسائي إنما أخرجه في سننه الكبرى (٣٢٢١) من هذا الطريق عن عكرمة مرسلأ .
انظر تمام تخريج الحديث في تعليقنا على الترمذي (٧٧٥) .

عُلام الخِزانة .

شيخٌ مُسنٌّ، فقيرٌ. سَمِعَ من أبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي طالب بن خُضَيْر .

قال ابن نُقْطَة^(١): سمعتُ منه، وسماعُه صحيح .

وقال ابنُ الحاجب: عرضتُ عليه قليلاً من الذَّهَب، فردَّه، وامتنعَ مع حاجته .

روى عنه الشمسُ عبدالرحمن ابن الزَّين، والكمالُ أحمد بن يوسف الفاضل، والتقي ابن الواسطي، وبالإجازة الأبرقُوهي، وفاطمة بنت سُليمان .
وتُوفي في ربيع الأوَّل .

٣٢٣- مَسْعُود بن عبدالله بن سعد، أبو يحيى الطَّبْرِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الحَيَّاط .

وُلِدَ سنةً سبعٍ وأربعين وخمس مئة، وسمع من عبدالملك بن علي الهَمْدَانِي، وحدث^(٢) .

٣٢٤- منصورُ بن عبدالرحمن بن أبي السَّعَادَات، أبو محمد ابن اللَّبَّان البَغْدَادِيُّ .

روى عن أبي طالب بن خُضَيْر، ومات في رمضان^(٣) .

٣٢٥- الموفقُ النَّصْرَانِيُّ الطَّيِّب، يعقوبُ بن سقلاب المقدسيُّ .
أقامَ بالقدس مدَّةً، ولازمَ بها راهباً، فيلسوفاً، بارعاً في الهيئة والنجوم .
واشتغل على أبي منصور النَّصْرَانِي الطَّيِّب .

وكان الملعونُ عاقلاً، رزيناً، ساكناً، مُتقناً للسان الرُّومي خبيراً بنقله إلى العربي، وكان من أَعْلَمِ أهل زمانه بكتب جالينوس حتى لعله يكادُ يستحضرُها كُلَّها .

قرأ عليه الموفقُ بن أبي أُصَيْبَةَ، وغيره .

وكان ماهراً بالعلاج . وكان الملك المعظم يشكر طِبَّه، ويصفه، فأصاب

(١) إكمال الإكمال ٥ / ٢٩٤ .

(٢) تنظر التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢١٦ .

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٠٩ .

الحكيم يعقوب نَقْرِسُ، فكان يُحمل في مَحْفَةٍ مع الملك المُعْظَم إذا سافر وقال له: يا حكيم مالك لا تُدَاوي مرضك؟ فقال: يامولانا الخَشَب إذا سَوَّس ما يبقي في إصلاحه حيلة.

مات في ربيع الآخر^(١).

٣٢٦- نَصْر ابن الأديب أبي عبدالله محمد بن نَصْر بن صغير، أبو الفتح القيسراني.

توفي بحلب في عَشْرِ التسعين. وله شعر لا بأس به.

٣٢٧- نعمة بن عبدالعزيز بن هبة الله، أبو الفضل العسقلاني العَدْلُ التاجر.

سَمِعَ بِدِمَشْق من أبي القاسم ابن عساكر. وَحَدَّثَ بِمِصْر وبغداد. وتوفي في المحرَّم، وله بضع وثمانون سنة.

روى عنه الرشيدُ العطار، والزكيُّ المُنذري^(٢).

٣٢٨- وَجْهُ السبع، الأميرُ مظفر الدين سُنقر صاحبُ بلاد خُوزستان. كان أَحَدَ الشُّجَعَانِ المذكورين، حَجَّ بالناس سنةً اثنتين وست مئة، ففارق الرِّكَب، وَقَفَزَ إلى صاحب الشام الملك العادل لمنافرةٍ جرت بينه وبين الخادم الذي على سَبِيل الوزير ناصر بن مهدي، وكان بينَه وبينَ الوزير وَحْشَةً أيضاً، فخافَ منه، فالتقاه العادلُ، وأكرمه، وأقامَ عنده ستَّ سنين. وكان من كبار الدولة، فلما عَزَلَ الوزيرُ، سار إلى العراق، وبقي إلى هذه السنة.

٣٢٩- هندولة بن خليفة، أبو القاسم الزَّنْجانيُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ، نزل دِمَشْق. وَحَدَّثَ عن أبي الفتح بن شاتيل، ويحيى الثَّقَفِي^(٣).

٣٣٠- يحيى بن المُظفَّر بن الحسن، أبو زكريا البغدادِيُّ الحَنَفِيُّ.

روى عن أبي المظفر بن التُّرَيْكِي، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس. وكان مُفْتِياً، مُدرِساً، مُناظِراً، وقد صَنَّفَ في المَذْهَب.

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٩٧- ٦٩٩.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٢.

(٣) من التكملة للمُنذري ٣/ الترجمة ٢١٩٢.

سمع «الناسخ والمنسوخ» لإهبة الدين المُفسّر، من الثريكي وسلامة ابن الصّدر معاً، عن رزق الله، عنه. وتوفي في ثالث عشر ذي الحجة. قال ابن الحاجب: كان يُرمَى بالاعتزال^(١).

٣٣١- يوسف بن عمر بن أبي بكر بن سُبيح، أبو بكر الباقلائي الشُّروطي.

سَمِعَ من عبدالحق اليُوسفي، وشُهَدَاة. وكان فَرَضِيّاً. توفي في رجب^(٢).

٣٣٢- يوسف بن مَعْرُوز، إمامُ النحو أبو الحَجَّاج القَيْسِيُّ المُرْسِيُّ. مُصَنَّف كتاب «شَرْح الإيضاح» للفارسي. وله «رَدُّ» على الرَّمْخسري في «مُفَصَّلَه». أخذ عن أبي إسحاق بن مَلَكُون، والسُّهيلي. تخرَّج به أئمة. مات في حدود هذه السنة.

وفيها ولد:

العلامة تقي الدين محمد بن علي ابن دَقِيق العيد، والعفيفُ عبدُالسلام بن محمد بن مَزْرُوع، والشرفُ عيسى بن أبي محمد المغاري، ورشيدُ بن كامل الرَّقِي، والنجم أحمد بن محمد بن حسن بن صَصْرِي، وفاطمة بنت إبراهيم بن جَوهر البعلبكية في رجب، والشرف عبدالمنعِم بن عبد اللطيف ابن زين الأمناء، وقاضي حلب شمس الدين محمد بن محمد بن بَهْرَام الدمشقي، والزين محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي ابن الحَرَسْتاني الذهبي في رجب، والزكيُّ عبدالمحسن ابن زَيْن الكِنَانِي يروي عن جعفر، وسيفُ الدين بلاشو بن عيسى بن بلاشو، والشيخُ عُمَر بن أبي القاسم السَّلَاوِي، والشرفُ شيرزاد بن ممدود بن شيرزاد، والغرسُ محمود بن عبد المنعم الحَرَّانِي، والعزُّ عبد العزيز بن محمد بن عبدالحق العَدَل في شعبان، والمحَبُّ صدقة بن علي ابن هلالَة بِاشِيلِيَّة، ومحي الدين يحيى ابن علي بن أبي طالب الموسوي، والملك الظاهرُ شاذي ابن الناصر داود، والأمين عبد الله بن إسماعيل الحلبي المسلماني الكاتب أسلم وله ثلاثون سنة وطالَ عُمره.

(١) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٢١٩.

(٢) من التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٢٠٠.

سنة ست وعشرين وست مئة

٣٣٣- أحمد بن حَسَّان بن حَسَّان، أبو القاسم الكَلْبِيُّ الإشبيليُّ. سَمِعَ من أبي بكر ابن الجَدِّ فأكثرَ، ومن أبي محمد بن بُؤنة. وكان رئيساً، مُحْتَشِماً، جواداً، أديباً، أخبارياً. قال الأَبَار^(١): سمعتُ منه، وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الأولى، ولَه أحد وستون عاماً.

٣٣٤- أحمد بن الحُسَيْن بن محمد بن جَمِيل، أبو العباس البَنْدَنِيْجِيُّ الحَقَّارُ.

روى عن أبي الحُسَيْن عبدالحق، ومات في ربيع الأوَّل^(٢).

٣٣٥- أحمدُ بن زكريا بن مسعود، أبو جعفر الأنصاريُّ الأندلسيُّ القبذاقيُّ^(٣) المقرئُ.

أخذ القراءاتِ عن الحسن بن عبد الله السَّعدي، ومن أبي بكر بن أبي حمزة.

أخذ عنه ابن مَسْدي، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمعَ طلبَةٌ، فوضعوا لفظَةً، وسَمَّوا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال: أدريه وأرويه. وكان يُسْقِطُ من الأسانيد رجالاً لِيُوهِمَ العُلُو. عاش بضعا وستين سنة^(٤).

٣٣٦- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعريُّ، أبو جعفر القُرْطُبِيُّ.

روى عن أبيه أبي الحُسَيْن، وأبي بكر ابن الجَدِّ، وابن بَشْكَوَال، وجماعة. وولِّيَ خطابة قُرْطبة مُدَّة.

مات في وسط العام.

روى عنه ابن أخيه أبو الحُسَيْن محمد بن يحيى الأشعري.

(١) التكملة ١٠٣/١.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٦.

(٣) جوَّدها المؤلف.

(٤) تنظر التكملة لابن الأَبَار ١٠٣/١.

وَهُمْ بَيِّنَتْ عِلْمٌ وَرَوَايَةٌ.

٣٣٧- أحمد بن نجم ابن شرف الإسلام عبد الوهَّاب ابن الحنبلي، بهاء الدين أبو العباس، أخو النَّاصِح.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين، وَسَمِعَ من القاضي كمال الدين أبي الفضل الشَّهْرَزُوري، وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ من أبي الفوارس الحَيَّص بَيَّص شعراً. ومات في ذي القَعْدَة.

وَسَمِعَ من سَلَمَانَ الرَّحِييِّ أيضاً. روى عنه الضياء، والشَّهابُ القُوصي^(١).
٣٣٨- إسماعيل ابن سيف الدَّولة المبارك بن كامل بن مُقَلَّد بن علي ابن مُنْقِذ، الأمير جمال الدين أبو الطاهر الكِنَانِي المِصْرِيُّ المولد. سَمِعَ السَّلَفِيَّ ووالده، وَوَلِيَّ نِيَابَةِ حَرَّان، وبها تُوفِي في رمضان. وله شعر، وفصائل.

روى عنه الشَّهابُ القُوصي، والزكي المنذري^(٢).

●- آفسيِس، يأتي في حرف الباء^(٣).

٣٣٩- أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي ابن الآبَنُوسِيَّ، شرفُ النِّسَاءِ البَغْدَادِيَّة.

كانت آخر من روى عن أبيها الفقيه أبي الحسن، وَسَمِعَتْ منه في سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة، وَحَضَرَتْ عليه في سنة أربعين. وَتَفَرَّدَتْ بالرابِع من «المُخَلَّصِيَّات»، وبجزءٍ مُنتَقَى من السَّادِس من «المُخَلَّصِيَّات»، وبالسَّامِع من «المَحَامِلِيَّات»، وبالمُجَلَّد الأول وهو خُمُسُ «الكامل» لابن عَدِي، ولها فيه فَوْتُ، بروايته عن إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي.

قال ابنُ الحَاجِب: هي من بيت فقهٍ وزُهْدٍ، كَثِيرَةُ العِبَادَةِ، لَا يَكَادُ لِسَانُهَا يَفْتَرُّ من ذِكْرِ اللَّهِ.

قُلْتُ: روى عنها ابن الحَاجِب، والسيف ابن المجد، والدُّبَيْثِي^(٤).

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٦.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٧.

(٣) الترجمة ٣٨٤.

(٤) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٧. وتنظر تكملة =

وآخرون. وسمعنا بإجازتها على فاطمة بنت سليمان.

٣٤٠- إلیاسُ بنُ محمد بن علي، أبو البركات الأنصاري.

أحدُ عُدول دمشق. كان مطبوعاً، صاحب نوادر.

قال^(١): قرأ القراءات السبع على يحيى بن سعدون القرطبي.

كتب عنه ابنُ الحاجب وقال: توفي في رجب. وكان يشهد تحت

الساعات.

٣٤١- جبريلُ بن زُطينا، الكاتب البغدادي.

كان نصرانياً، فأسلم، وحسن إسلامه، وتزهد. وله كلامٌ في الحقيقة

ساق منه ابنُ النجار، وكان يتولّى كتابة ديوان المجلس.

مات في شعبان، وله خمس وسبعون سنة.

روى عنه من شعره أبو طالب علي بن أنجب، وغيره.

٣٤٢- الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن

محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى، القاضي شمس الدين

أبو القاسم ابن الشيخ الرئيس، التغلبي البلدي الأصل الدمشقي، أخو

الحافظ أبي المواهب.

وُلِدَ قبل الأربعين وخمس مئة. وسمع جدّه، وأباه، وجدّه لأمّه أبا

المكارم عبد الواحد بن هلال، وعبدان بن زرين، وأبا القاسم ابن البُن، ونصر

ابن أحمد بن مقاتل، وأبا طالب علي بن حيدرة، وأبا يعلى حمزة ابن الحُبوبي،

وأبا يعلى حمزة بن كروّس، وعلي بن أحمد الحرستاني، وعبدالرحمن بن أبي

الحسن الداراني، وسعيد بن سهل الفلكي، والصائِن هبة الله ابن عساكر،

وحسان بن تميم، وعبدالرحمن بن أبي العجائز، وعلي بن عساكر المقدسي لا

البطائحي ولا الحافظ الدمشقي - والقاضي الزكي علي بن محمد بن يحيى

القرشي، وأبا التّجيب الشّهروزي، وجمال الأئمة علي بن الحسن الماسح،

وعلي بن أحمد بن مقاتل أبا نصر، وإبراهيم بن موهوب ابن المقصص، وأبا

يعلى حمزة بن أسد، والخضر بن شبل الحارثي، والمبارك بن علي بن

= المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٠.

(١) هكذا في الأصل، وهو من سرعة المؤلف في الكتابة.

عبد الباقي، وأسد بن حسين الشهرستاني، والخضر بن علي السمسار،
وعبدالواحد بن إبراهيم بن قزّة، وإبراهيم بن الحسن الحصني، وعلي بن مهدي
الهلال، ووهب بن الزنف الفقيه، وهؤلاء الثلاثة ذكرهم الحافظ أبو القاسم
في «تاريخ دمشق». وروى عنهم كلهم سوى أبيه، والخضر^(١). وقد سمع من
خلق سواهم، وسمع بحلب من أبي طالب عبدالرحمن ابن العجمي، ويحيى
ابن إبراهيم السلماسي. وبمكة من محمد بن عبيد الله الخطيبي الأصبهاني؛
حدثه عن أبي مطيع.

وروى بالإجازة عن طائفة تفرّد بالرواية عنهم، كما تفرّد بكثير ممن سمع
منهم. أجاز له علي بن عبد السيد ابن الصبّاغ، ومحمد ابن السلال، وأبو محمد
سبط الخياط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسي، والخصيب بن المؤمل،
وإبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي، ومحمد بن طراد الزيّبي، وعبدالخالق بن
أحمد اليوسفي، ومحمد بن عمر الأرموي، وأبو الفتح نصر الله بن محمد
المصيصي الفقيه، ومسعود بن الحسن الثقفي، وغيرهم.

وخرّج له البرزالي «مشيخة» في سبعة عشر جزءاً بالسّماع والإجازة.
وروى عنه هو، والضياء، والقوصي، والمُنذري^(٢)، والشرف النابلسي،
والجمال ابن الصّابوني، والزّين خالد، وحفيده إسماعيل بن إسحاق بن
صصري، وسعد الخير النابلسي، وأخوه نصر، والشمس محمد ابن الكمال،
وأبو بكر بن طرخان، وإبراهيم ابن اللّمتوني، والشرف أحمد بن أحمد
الفرّضي، والكمال محمد بن أحمد ابن النّجار، والجمال أحمد بن أبي محمد
المغاري، والشمس محمد بن شّام الذهبي، والتقي إبراهيم ابن الواسطي،
وأخوه الشمس محمد، والعزّ إسماعيل ابن الفراء، والشهاب الأبرقوهي،
والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن عياش، والتقي أحمد بن مؤمن،
وعبدالحميد بن خولان، وخلق آخرون، وخلق آخرهم أبو جعفر ابن الموازيني.

وكان عدلاً، جليلاً، فاضلاً، صحيح الرواية. قرأ شيئاً من الفقه على أبي

(١) أضافها المؤلف بأخرة.

(٢) وترجمه في تكملة ٣ / الترجمة ٢٢٣١.

سَعْدُ بْنُ أَبِي عَصْرُونَ. وَرَحَلَ مَعَ أَخِيهِ. ثُمَّ إِنَّهُ رَدَّ مِنْ حَلَبَ لِأَجْلِ قَلْبِ وَالِدِهِ.
وَكَانَ خَلِيًّا مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ.

قَالَ الزُّكِّيُّ الْبِرْزَالِيُّ: هُوَ مُسْنَدُ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ. وَقَالَ: كَانَ يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ
حَاجَةٍ.

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْحَاجِبِ: رُبَّمَا كَانَ يَأْخُذُ مِنْ آحَادِ الْأَغْنِيَاءِ الشَّيْءَ
عَلَى التَّسْمِيعِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامٍ: كَانَ فِيهِ شُحٌّ بِالتَّسْمِيعِ إِلَّا بِعَرَضٍ مِنَ
الدُّنْيَا. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ، وَأَمَانَةٌ، وَصِيَانَةٌ. كَانَ أَخُوهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ.
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «عُلُومَ الْحَدِيثِ» لِلْحَاكِمِ فِي مِيعَادَيْنِ. وَكَانَ مُتَمَوِّلًا لَهُ مَالٌ
وَأَمْلاكَ، رُزِيَ فِي مَالِهِ مَرَّاتٍ.

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: كَانَ صَاحِبَ أَصُولٍ، لَيْزَنَ الْجَانِبِ، بَهِيًّا، سَهْلًا
الِانْقِيَادَ، مُوَظَّبًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ، مُتَجَنِّبًا لِمَخَالَطَةِ النَّاسِ. وَهُوَ رَّبْعِيٌّ:
مِنْ رِبْعَةِ الْفَرَسِ. تُوْفِيَ فِي ثَالِثِ وَعَشْرِينَ الْمَحْرَمِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْخَطِيبُ
الدَّوْلَعِيُّ بِالْجَامِعِ، وَالْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ الْخُوَيْيُّ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ، وَتَاجُ الدِّينِ ابْنُ
أَبِي جَعْفَرٍ بِمَقْبَرَتِهِ بِقَاسِيُونَ.

٣٤٣- سُلَيْمَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَبُو الرَّبِيعِ الْكُتُبِيُّ الْمَلِيجِيُّ
الْإِسْكَندَرَانِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَحَدَّثَ عَنِ السَّلْفِيِّ^(١).

●- شَرَفُ النِّسَاءِ، اسْمُهَا أُمَّةُ اللَّهِ.

٣٤٤- عَائِشَةُ بِنْتُ عَرَفَةَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْبَقْلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، أُمَّةُ الْجَبَّارِ.

تُرْوَى عَنْ أَبِيهَا^(٢).

مَاتَتْ فِي الْمَحْرَمِ^(٣).

٣٤٥- عَبَّاسُ بْنُ بَهْرَامٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَخْتِيَارٍ، أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ السَّلَّارِ

الْأَتَابَكِيُّ.

(١) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٢٥٨.

(٢) تُوْفِيَ أَبُوهَُا سَنَةَ ٥٨٨ وَتُرْجِمَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَاكَ.

(٣) فِي آخِرِهِ كَمَا فِي تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٢٣٢.

حَدَّثَ هُوَ، وَأَبُوهُ، وَأَخُوهُ. وَأَصْلُهُمْ مِنْ حِمَصَ.
سَمِعَ الْحَافِظَ عَلِيَّ بْنَ عَسَاكِرَ، وَغَيْرَهُ. رَوَى عَنْهُ الْجَمَالُ بْنُ الصَّابُونِيِّ،
وغيره. وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٣٤٦- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن مَسْلَمَةَ، أَبُو جَعْفَرِ الْقُرْطُبِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ ابْنِ بَشْكُوَالٍ. وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْأَصْبَغِ
عَبْدَالْعَزِيزِ بْنِ الطَّحَّانِ. وَوَلِيَ خُطَابَةَ قُرْطُبَةَ، وَتَمَنَعَ مِنَ الْقَضَاءِ، وَاعْتَذَرَ،
وَتَغَيَّبَ أَيَّامًا فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، فَتَوَلَّى أَشْهُرًا مُكْرَهًا. وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ، وَقَدْ جَاوَزَ
السَّبْعِينَ؛ قَالَ الْأَبَّارُ^(١).

٣٧٤- عبدالله بن عبد الوهَّاب ابن الإمام صَدْرُ الْإِسْلَامِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ
عَوْفِ الزُّهْرِيِّ الْإِسْكَندَرَانِيِّ، عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمَالِكِيُّ.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ وَدَرَسَ، وَأَفْتَى. وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وخمسة مئة، وَتُوفِيَ فِي ثَامِنِ عَشْرِ رَجَبٍ.

٣٤٨- عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن علي، الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّدٍ
الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْوَاعِظُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّنَازِي^(٢).

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمُنِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ، وَغَيْرِهِ.
وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ. وَوَلِيَ مَشِيخَةَ رِبَاطِ الزُّوزَنِيِّ.
وَكُتِبَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَغَيْرُهُ.

مَاتَ فُجَاءَةً فِي خَامِسِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٣٤٩- عبدالرحمن بن أَبِي السَّعَادَاتِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بُضَلَا^(٣)،
أَبُو الْفَرَجِ الْبَنْدَنِجِيُّ الصُّوفِيُّ.

(١) التكملة ٢/ ٢٩٤.

(٢) انظر تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٢٢٤٧) وفيه: «التنازاي». ونقل الحافظ ابن رجب
في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٧٣ عن عبدالصمد بن أبي الجيش قوله: «كان أصله
من العجم، وسبب هذا اللقب أن بعض أجداده كان يقول: إن بيتنا في الثاني رايَا،
فلقب هذا اللقب».

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٩.

شيخ صالح، سديد السيرة. وُلد سنة خمس وأربعين وخمس مئة
بالبندنجين. وقَدِمَ بغدادَ فسمعَ من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المقرَّب. ومات
في رابع عشر ذي الحجة.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، لقيه بحلب.

٣٥٠- عبد الصمد بن أحمد بن محفوظ بن زقيرا^(١)، أبو محمد

البرّاز.

شيخ بغداديّ. روى عن فوارس ابن الشباكية^(٢). وتوفي في ذي الحجة.

٣٥١- عبد الكريم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن عبد الله بن أبي

القاسم، أبو محمد الأنصاريّ الدمشقيّ، والد الفقيه سليمان، وجدُّ شيختنا
فاطمة بنت سليمان.

سمع أبا القاسم ابن عساكر، وأبا طاهر الخشوعيّ. وسمعَ من جماعة
من الشعراء. ودخل الديار المصرية، وله شعرٌ وفصيلة.

كتب عنه ابنه، والسراج ابن شحانة، والنّجيب ابن الشقيشة.

توفي في ثامن وعشرين رجب بدمشق.

٣٥٢- عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن علي الخزرجيّ المِصرّيّ

الشافعيّ الرجل الصالح.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وسمعَ بالشَّعر من السِّلَفي، وبدر

الخدّادزيّ. وبمصرَ من عليّ بن هبة الله الكاملّي، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات،

وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعة.

قال الزكي المنذريّ؛ وروى عنه^(٣): كان كثيرَ الصلاة والصوم، مُقبلاً

على العِلْم مع رِقّة حاله. تُوفي فُجاءةً في ثاني عشر شوّال، رحمه الله.

٣٥٣- عبد المولى بن عبد الوهّاب بن يوسف، أبو محمد القطيعيّ.

(١) قيده المنذري كما قيدناه وضبطه بالحروف (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٨).

(٢) هو أبو محمد فوارس بن موهوب بن عبد الله الحفّاف.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٠.

سمع أبا الفتح ابن البُطِّي، وأبا المكارم البادراني. ومات في ربيع الأول^(١).

٣٥٤- عبد الوهَّاب بن عتيق بن هبة الله بن ميمون بن عتيق بن وِزْدان، الحافظ المُحدِّث المُفيد والمقرئ المُجيد أبو الميمون العامريّ المِصرِيّ المالكيّ.

قرأ القراءات على جماعة كثيرة. وسمعَ من العَلَّامة عبد الله بن بَرِّي، وعبدالرحمن بن محمد السُّبِّي، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، ومُنْجَب بن عبد الله المُرشدي، والبُوصيري، والأرتاحي، وطبقتهم ومَنْ بعدهم فأكثرَ. وكتبَ الكثير، واستنسخَ، وأقرأ القراءات، وحَدَّثَ، وأفاد. ووُلِدَ في سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

روى عنه الحافظُ المُنذريّ، وقال^(٢): كان كثيرَ الإفادة جداً. وأنفق في التَّحْصِيلِ جُمْلَةً. وكان بيته غالباً مجمعَ أصحاب الحديث، رحمه الله. تُوفي تاسع عشر جُمادى الآخرة.

قال ابن مسدي: ربما غَلَطَ وأوْهَمَ، ولهذا لم يتعرض لتجريح. وقد كتب عمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشُّبَّان. لم أكثر عنه.

٣٥٥- عليُّ بن بكْمُش، فخرُ الدين أبو الحسن التُّركيُّ البَغْداديّ النحويّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة. وحَدَّثَ. وتُوفي بدمشق في شعبان^(٣).

وكان من تلامذة التاج الكِندي.

٣٥٦- علي بن حَمَّاد، الحاجب الأمير حُسَّام الدين، مُتَوَلِّي خِلاط نِياة للأشرف.

كان بَطْلاً، شجاعاً، خَيْراً، سائساً.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٨.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٤٥.

(٣) رآه ابن النجار ببغداد سنة ٦٠٩ كما رآه بدمشق أيضاً (تاريخه، الورقة ١٩٣ من مجلد الظاهرية) ورآه المنذري بمصر (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٣).

قال ابن الأثير^(١): أرسل الأشرف مملوكه عز الدين أيبك إلى خلّاط وأمره بالقبض على الحاجب علي، ولم نعلم سبباً يُوجبُ القبضَ عليه، لأنّه كان مُستقيماً عليه ناصحاً له، حسنَ السيرة. لقد وقف هذه المدة الطويلة في وجه جلال الدين خوارزم شاه، وحفظ خلّاطَ حفظاً يَعْجُزُ عنه غيره. وكان كثيرَ الخير لا يُمكنُ أحداً من ظلم، وعمل كثيراً من أعمال البرّ من الخانات والمساجد، وبَنَى بِخلّاط جامعاً وبیمارستاناً. قبض عليه أيّك، ثم قتله غيلةً، فلم يُمهّلِ الله أيّك، ونازكه خوارزم شاه وأخذ خلّاط، وأسر أيّك وغيره من الأمراء. فلما اتفق هو والأشرف أطلق الجميع، وقيل: بل قتل أيّك.

٣٥٧- علي بن ثابت بن طاهر البغدادي، أبو الحسن النّعال^(٢).

سمع «العزلة» للأجزيّ من المبارك بن محمد البادرائي. وكان صالحاً، حافظاً للقرآن.

مات في جُمادى الأولى^(٣).

٣٥٨- علي بن صالح، أبو الحسن المصريّ المقرئ، صاحب أبي

القاسم الشاطبي.

كان من قرية بمصر اسمها قلين^(٤).

ورّخه أبو شامة^(٥).

٣٥٩- علي بن محمد بن أبي العافية، أبو الحسن اللّخميّ المرسيّ

القسطليّ.

سمع من أبي عبدالله بن سعادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وصهره أبي

القاسم عبدالرحمن بن حبيش.

قال ابن مسدي: رأسُ بلده ورئيسُها، ونفسُها ونفيسُها، قدّمته الأيام فقام

(١) الكامل ١٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٢) كان ينبغي أن يقدم هذه الترجمة على سابقتها.

(٣) من تاريخ ابن النجار ٣ / ٢٢٥-٢٢٦. وتنظر التكملة للمندري ٣ / الترجمة ٢٢٤١.

(٤) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٥) ذيل الروضتين ١٥٨.

بِعَيْنِهَا، واستخرجَ الله به مكنونَ خَبْئِهَا. وكانَ عَدْلًا في أحكامه، عدلاً لأيامه، شديدَ القَوْلَةِ، شديدَ الصَّوْلَةِ قُتِلَ صَبْرًا.

قال الابَّار^(١): وَلِيَّ قَضَاءٍ مُرْسِيَّةٍ، وَبَلَنَسِيَّةٍ، وَشَاطِبَةٍ. وكانَ جَزَلًا مَهِيًّا، وكانَ بالرُّؤساءِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ وَالْفُقْهَاءِ، وَأُضِرَّ بِأَخْرَةٍ. وعلى ذلك فكانَ يتولَّى الأعمالَ، ويتعسَّفُ الطُّرُقَ، وأثَارَ فِتْنَةٍ جَرَّتْ هَلَاكُهُ، فَقُتِلَ بِمُرسِيَّةٍ في جُمَادَى الْأُولَى عن اثنتين وسبعين سنة.

٣٦٠- عليّ بن محمد بن عبد الرحمن، القاضي الأكمل أبو المناقب الأنصاريُّ الكاتب، من كبار الكُتَّاب بالديار المصرية.

روى عن الحُشُوعِيِّ، وغيره. وتوفي في شعبان عن نحو ثمانين سنة^(٢).

٣٦١- عليّ بن مظفر بن عليّ بن نُعَيْم، أبو الحُسين ابن الحُبَيْر البَغْدَادِيّ التاجر الرجلُ الصالح.

وُلِدَ سنةً ست وأربعين، وحَدَّثَ عن أبي الفَتْح ابن البَطيّ. وولِّيَ نَظَرَ الحَرَمِ الشريف. وتوفي بمكة في صَفَر.

٣٦٢- علي بن أبي بكر بن محمد، أبو الحسن التُّجِيبِيُّ الشَّاطِبِيُّ المقرئ.

اشتغل بالقراءات والعربية بالمغرب، وصَحِبَ بمصر أبا القاسم بن فيثْرَه الشَّاطِبِيّ. وتوفي بدمشق في رمضان.

ذكره أبو شامة، وقال^(٤): كان كثيرَ التغفل^(٥).

قلتُ: هو جدُّ شيخنا عليّ بن يحيى، وشيخ الإمام أبي عبد الله الفاسي في سَمَاعِ «الرَّائِيَةِ». وقد قرأ بالسبع على الشَّاطِبِيّ. وكان يَذَرِي القراءاتِ والعربية.

أثنى عليه الكِنْدِيُّ، والمشايخُ الكبار بدمشق، وكتبوا بكمال أهليته في مَحْضَر. وكان شيخَ حَلَقَةِ ابن طاووس.

(١) التكملة ٣/ ٢٣٥.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٥٢، والترجمة منه.

(٣) قيده المنذري في التكملة كما قيده ٣/ الترجمة ٢٢٣٣.

(٤) ذيل الروضتين ١٥٧.

(٥) تصحف في ذيل الروضتين إلى: «التعبد».

سمع منه ولده يحيى «التيسير» في سنة ثمانى عشرة وست مئة .
قال البرزالي : رأيت محضراً كُتِبَ للشيخ جمال الدين فيه خطُ جماعة ،
فكتب له الكندي : هو حافظ ، أديب فاضل ، قارئ مُتَقِنٌ مُجَوِّد ، يَضْرِبُ في
هذين الفَنَيْنِ بِسَهْمٍ وافي ، وحظٌّ وافر .

٣٦٣- فاضل بن نجا بن منصور ، أبو المجد المَخِيلِي . وَمَخِيلٌ^(١) :
بقرب بَرْقَة .

روى عن السَّلَفِي ، ومات بالإسكندرية يوم عرفة .
٣٦٤- فرحة بنت سلطان بن مُسلم ، أم يُونس الحربيّة .
روت عن عبدالرحمن بن زيد الوراق ، ومات في رمضان .
روى عنها ابن التَّجَّار^(٢) .

٣٦٥- الفضل بن عَقِيل بن عُثمان بن عبدالقاهر بن الربيع ، الشريف
بهاء الدين أبو المحاسن الهاشمي العباسي الدمشقي الشُّروطي الفَرَضِي
المُعَدَّل .

وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة . وَسَمِعَ من حَسَّان بن تميم الزِّيَّات ،
وأبي القاسم ابن عساكر . وكان بصيراً بكتابة السَّجلات ، مليح الخط ، كثير
المحفوظ ، حُلُو الكلام .

تَفَقَّه على أبي الحسن علي ابن الماسح ، وأبي سعد بن أبي عَصْرُون .
وكتب الكثير في الشُّروط . وَسَمِعَ منه جماعة .

أخبرنا محمد بن هاشم العَبَّاسِي ، قال : أخبرنا جَدِّي لأمي أبو المحاسن
الفضل بن عَقِيل ، قال : أخبرنا حَسَّان بن تَمِيم ، قال : أخبرنا نَصْر بن إبراهيم
الفقيه ، قال : أخبرنا سُلَيْم بن أيوب الفقيه ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن
القاسم ، قال : أخبرنا أبو علي الصَّفَّار ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ، قال :
حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق ، قال^(٣) : أخبرنا مَعْمَر عن الزُّهري ، قال : أخبرني عبدُ الله بنُ

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٤٤ ، وقَيَّده المنذري في التكملة بالحروف ٣/
الترجمة ٢٢٦٧ .

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٥٥ .

(٣) المصنف (٢٠٥٤٥) .

عامر بن ربيعة، عن حارثة بن الثُّعْمان، قال: مررتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالسٌ بالمقَاعِدِ، فسَلَّمْتُ عليه، واجتَزْتُ، فلما رجعتُ، وانصرف النبي ﷺ قال لي: «هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ جِبْرِيلَ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ»^(١).

تُوفي البهاء في سادس ذي القعدة^(٢).

٣٦٦- القاسم بن القاسم بن عُمر بن منصور، العَلَّامة أبو محمد

الواسطي.

قرأ القراءاتِ على أبي بكر ابن الباقلاني. وسمعَ الكثيرَ من كُتُب اللغة، وبرَعَ في علم اللُّسان، وألَّفَ كُتُباً مفيدةً في ذلك. وسكن حلب زماناً إلى أن تُوفي في ربيع الأول سنة سِتٍّ.

ذكره المُوقاني^(٣) في تعاليقه.

٣٦٧- لُبَّابة بنت أحمد بن صالح بن شافع، أم الفضل البغدادية، من

أولاد الشيوخ.

روت عن المبارك بن المبارك بن الحَكَم. وماتت في ربيع الآخر^(٤).

٣٦٨- محمد^(٥) بن إبراهيم بن صلتان، أبو عبدالله الأنصاري الجَيَّانيُّ

البيَّاسيُّ المقرئ.

سمع من ابن بَشْكُوَال. وقرأ بالسبع على ابن حَمِيد بمُرسية. أخذَ عنه

(١) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد ٥/ ٤٣٣، وعبد بن حميد (٤٤٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٩٦١)، والطبراني في الكبير (٣٢٢٦)، والبيهقي في الدلائل ٧٤/ ٧ من طريق عبدالرزاق، به.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٤.

(٣) هو محمد بن عبدالجليل الموقاني الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٦٤ من هذا الكتاب. وكان صاحبَ مجاميع مفيدة، وليس له كتاب معين. وانظر ما كتبناه عنه في كتابنا الذهبي ومنهجه ٣٩٠ - ٣٩١ (من طبعة القاهرة).

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٩.

(٥) ألحق المؤلف هذه الترجمة في حاشية النسخة، فوضعناها في موضعها من الترتيب المُعْجمي.

ابن مسدي في سنة خمس وعشرين، ولم يذكر وفاته.
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٣٦٩- محمد بن إبراهيم بن معالي، أبو عبدالله البغدادي القزاز،
المعروف بابن المغازلي.

سَمِعَ من ابن البطي. روى لنا عنه الأبرقوهي «جزء البانياسي». وروى
عنه الذبيثي^(١)، وابن النجار.
وكان شيخاً صالحاً.

توفي في منتصف المحرم^(٢).

٣٧٠- محمد بن إسماعيل بن أبي البقاء بن عبد القوي بن عمار، عز
القضاة أبو البركات القرشي المصري، المعروف بابن الجميل^(٣).

سَمِعَ من عبدالله بن محمد ابن المجلي، وغيره. ونسخ كثيراً. وتوفي في
المحرم.

٣٧١- محمد بن الحسين بن موقق، أبو عبدالله الأندلسي.

وَلِيَ خُطابة جزيرة ميورقة مُدَيِّدَةً، وروى الحديث.

قال الأبار^(٤): وكان فقيهاً مشاوراً، يَعْرِفُ العربية. وله كتاب في
القراءات سَمَّاهُ «الميسر». وتوفي في شعبان قبل الكائنة العظمى من قبل الروم
على ميورقة بنحو من ستة أشهر.

٣٧٢- محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة بن علي، أبو حامد العلوي
الحسيني الإسحافي الحلبي الشيعي.

روى عن عمه أبي المكارم حمزة بن علي، وعنه مجد الدين العديمي
وقال: مات في جمادى الأولى وله ستون سنة.
وكان فقيهاً يُعَدُّ من علمائهم.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢ (الشهيد علي باشا).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢٩.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٢٨. والترجمة منه.

(٤) التكملة الأبارية ٢/ ١٢٩.

٣٧٣- محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد، أبو الحسن ابن
النَّزِيسِيَّ البَغْدَادِيَّ الكَاتِبُ الشَّاعِرُ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمَادِحِ،
وَأَبِي الْمُظَفَّرِ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ الشُّبَلِيِّ، وَابْنِ الْبَطِّي، وَأَحْمَدَ بْنَ الْمُقَرَّبِ، وَغَيْرِهِمْ.
وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ. وَكَانَ مِنْ ظُرَفَاءِ بَغْدَادَ. وَلَهُ النَّظْمُ وَالتَّثَرُّعُ وَالنَّوَادِرُ
السَّائِرَةُ. ثُمَّ شَاخَ وَأَقْعَدَهُ الزَّمَانُ، وَمَسَّهُ الْفَقْرُ، وَكَسَدَ سَوْقُهُ ^(١).

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ ^(٢)، وَالسَّيْفُ بْنُ الْمَجْدِ، وَابْنُ الْحَاجِبِ، وَالْجَمَالُ
يَحْيَى بْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالتَّقِيُّ بْنُ الْوَاسِطِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَسَمِعْنَا بِإِجَازَتِهِ عَلَى شَرَفِ الدِّينِ الْيُونِنِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ سُلَيْمَانَ. وَمِنْ
جَمَلَةٍ مَا عِنْدَهُ: الثَّانِي مِنْ «مُسْنَدِ ابْنِ مَسْعُودٍ» لِابْنِ صَاعِدٍ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ
الْمَادِحِ، وَالْأَوَّلُ مِنْ «حَدِيثِ ابْنِ زَنْبُورٍ» عَنِ الثَّمَّارِ، وَ«مُسْنَدِ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ»
لِأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي، وَ«جَزْءِ الْبَانِيَّاسِيِّ» سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ
الْبَطِّي، وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابُ «الْإِسْتِيعَابِ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بِفَوْتٍ وَأَشْيَاءَ.

أُنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْيُونِنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ، لِنَفْسِهِ:
إِنْ كَانَ مِيثَاقُ عَهْدِي بِالصَّرِيمِ وَهَى وَحَالَ مِنْ دُونِهِ يَا مَيَّ أَعْدَارُ
فَهَلْ حُدَاةٌ مَطَايَاهُمْ تُخَبِّرُنِي أُنْجِدُوا أَمْ تَرَى مِنْ بَعْدِنَا غَارُوا
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِثِّي يَوْمَ بَيْنَهُمْ إِذَا خَلْتُ لَا خَلْتُ مِنْ أُنْسِهَا الدَّارُ
فَلَا تَشَى قَضِيبُ الْبَانِ بَعْدَهُمْ وَلَا تَمْتَعَ مِنْ قُرْبِ الْحِمَى جَارُ
وَلَا صَبَا قَلْبُ ذِي وَجْدٍ بَغَانِيَةٍ وَلَا تَحَرَّكَ فِي الْمَزْمُومِ أَوْتَارُ
حَتَّى أَبْثَغَهُمُ الشُّكُوى وَتَكْنُفُنَا دَارُ بَنْجِدٍ وَغُرَّالٍ وَسُمَّارُ
وَتُوفِي فِي تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ^(٣).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ نَازِلًا عَلَى عَقَارِ الْخَلِيفَةِ مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ وَاعْتَقَلَ مُدَّةً،
ثُمَّ خَدِمَ فِي قَلْعَةٍ تَكْرِيتَ، ثُمَّ حُسِسَ مُدَّةً طَوِيلَةً وَلَمْ يُسْتَخْدَمْ بَعْدَهَا لِسُوءِ سِيرَتِهِ
وِظْلَمِهِ وَتَعَدِيهِ، وَخُبِثِ طَوِيلَتِهِ. وَكَانَ يَطْلُبُ مِنَ النَّاسِ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَةَ.

(١) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٦/ الورقة ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٣ - ١٣٤ (شهيد علي).

(٣) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٤٦.

٣٧٤- محمد بن أبي المعالي بن أبي الكرم، أبو عبدالله ابن البُوري^(١).

شيخ بغداديّ. حدّث عن عبدالحق اليوسُفي، ومات في شِوَال. روى عنه ابنُ النَّجَّار بالإجازة.

٣٧٥- محمد بن أبي نصر بن جيلشير^(٢)، أبو عبدالله الهمدانيّ المقرئ، من كبار القُرّاء وحُذّاقهم.

أقرأ، وحدّث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في ذي القعدة.

٣٧٦- مسعود بن أحمد بن مسعود بن الحسين، أبو المظفر البغداديّ، ابن الحليّ.

يروى عن طاعن الزُّبيري.

توفي في جُمادى الآخرة^(٣).

أجاز لفاطمة بنت سُليمان.

٣٧٧- مسعود بن أبي بكر بن شكر بن علّان المقدسيّ الصّالحيّ.

حدّث عن يحيى الثقفي. وتوفي في ربيع الآخر.

روى عنه الشمسُ ابن الكمال^(٤).

٣٧٨- المذهب بن علي بن أبي نصر هبة الله بن عبدالله، الشيخ

الصالح أبو نصر الأزجيّ الخياط المقرئ، المعروف بابن قُنَيْدَة^(٥).

سمع أبا الوقت، وابن البطي، وأبا زرعة، وابن هبيرة الوزير.

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٩ ونسبه إسكافيًا، وذكر أنه من إسكاف

بني الجنيد، وهما قريتان بالنهر واران من أعمال بغداد العليا والسفلى.

(٢) هكذا قيده الذهبي وجوّده بخطه. وفي تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٥: «جِيل

مِير» وقال: «وجيل: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام. ومِير:

بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة».

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٤٤.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٢.

(٥) قال المنذري: «بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال

مهملة مفتوحة وتاء تأنيث» التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والسَّيْفُ، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزَّين. وآخر من روى عنه العمادُ إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخُ المستنصرية. وقرأتُ بخطَّ ابن نقطة^(٢): أن ابن قُنَيْدَةَ سمع «صحيح البخاري»، و«مسند الدَّارمي»، و«منتخب عبد بن حُميد»، و«مُسند الشافعي». وكان سماعه صحيحاً.

وتوفي في الثالث والعشرين من شَوَّال، وقد جاوزَ الثمانين.

٣٧٩- موسى ابن الفقيه علي بن فياض بن علي، الإمام أبو عمران الأزدِيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

دَرَسَ، وأفتى. وحَدَّثَ عن السَّلَفي. وكان أبوه من أصحاب أبي بكر الطَّرْطُوشِيِّ.

وتوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة^(٣).

٣٨٠- ياقوت بن عبدالله، شهابُ الدين الرُّومِيُّ الحَمَوِيُّ البَغْدَادِيُّ.

ابتاعه - وهو صغير - عَسْكَرُ الحَمَوِيِّ التاجر ببغداد، وعَلَّمَهُ الخَطَّ. فلما كَبِرَ قرأ النحوَ واللغة، وشَغَلَهُ مولاة بالأسفار في التجارة، ثم جرت بينه وبينَ مولاة أمور أوجبت عِتْقَهُ، وإبعاده عنه. فاشتغل بالنَّسخ بالأجرة، فحصل له اطلاعٌ ومعرفة. وكان من الأذكياء. ثم أعطاه مولاة بضاعةً فسافرَ له إلى كيش. ثم ماتَ مولاة، وحَصَلَ شيئاً كان يُسافر به. وكان مُنْحَرَفاً^(٤)، فَإِنَّهُ طالع كتب الخوارج، فوَقِرَ في ذهنه شيء. ودخل دمشق سنة ثلاث عشرة، فتناظر هو وإنسان، فبدا منه تَنَقُّصٌ لعلي رضي الله عنه، فثارَ الناسُ عليه وكادوا يقتلونه، فهرب إلى حَلَبَ ثم إلى المَوْصِلِ وإِرْبِلَ ودخلَ خُراسان، واستوطن مَرَوْ يَتَجَرَّرُ، ثم دخلَ خُوارزم، فصادفه خروجُ التتار فانهزمَ بنفسه، وقاسى الشدائد، وتوصَّلَ إلى المَوْصِلِ وهو فقير دائر، ثم قَدِمَ حَلَبَ فأقام في خان بظاهرها.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٦.

(٢) التقييد ٤٦٢.

(٣) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٤٨.

(٤) يعني منحرفاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد ذكره شرف الدين أبو البركات ابن المُستوفي^(١)، فقال: صَنَّف كتاباً سَمَّاه «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء» في أربع مُجلَّداتٍ كبار، وكتاباً في أخبار الشعراء المتأخرين، وكتاب «مُعجم البلدان»، وكتاب «مُعجم الأدباء»، وكتاب «مُعجم الشعراء»، وكتاب «المُشترك وَضْعاً والمختلف صُقْعاً»، وكتاب «المبدأ والمآل في التاريخ»، وكتاب «الدول»، وكتاب «المُقْتَضِب في النسب»^(٢). وكان أديباً شاعراً، مؤرخاً، أخبارياً، متفتناً.

ذكره القاضي جمال الدين علي بن يوسف القِفْطِي الوزير في «تاريخ النحاة» له، وأنه كتب إليه رسالةً من المَوْصِلِ شَرْحاً لما تَمَّ على خراسان منها^(٣): وقد كان المملوكُ لما فارق مولاه أراد استعتاب الدهر الكافح^(٤)، واستدراخ خُلف^(٥) الزمان الجامح^(٦)، اغتراراً بأن في الحركة بركة، والاغترابُ داعيةُ الاكتساب، فامتطى غاربَ الأمل إلى الغربة، وركب ركوب^(٧) التَّطَوُّف مع كل صُحْبَةٍ، قاطعَ الأغوار والأنجاد حتى بلغ السُّدَّ^(٨) أو كاد، فلم يُصْحَبْ له دَهْرُهُ الحَرُونُ، ولا رَقَّ له زمانه المفتون.

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ لَوْ سُئِلَتْ عَنْ عَثَبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا
وهيهات مع حِرْفَةِ الأدب بلوغُ وَطَرٍ أو إدراكُ أَرْبٍ، ومع عُبُوسِ الحِظِّ
ابتسامُ الدهرِ القَطْ. ولم أزل مع الدهر^(٩) في تَقْنِيدٍ وعتاب حتى رضيتُ من
الغنيمة بالإياب. وكان المقام بَمَرِّو الشَّاهِجَانِ إلى أن حدث بخراسان ما حدث

(١) في تاريخ إربل المعروف بـ «نباهة البلد الخامل بمن ورده من العلماء الأماثل».

(٢) اقتضبه من «النسب الكبير» لابن الكلبي، ووصل إلينا مخطوطاً.

(٣) إنباه الرواة ٨٤/٤ فما بعدها، وانظر مقالنا: «الغزو المغولي كما صورته ياقوت الحموي» المنشور في مجلة الأقاليم البغدادية، ج ١٢، السنة الأولى، ص ٤٨ - ٦٥، بغداد ١٩٦٥.

(٤) في أنباء الرواة: «الكالح».

(٥) الخلف - بالكسر - : حلمة ضرع الناقة، والكلام على الاستعارة.

(٦) في إنباه الرواة: «الزمن الغشوم الجامح».

(٧) في الإنباه: «ركب».

(٨) يعني: سد يأجوج ومأجوج.

(٩) في الإنباه: «الزمان».

من الخراب والويل المُبِير واليباب^(١). وكانت -لَعَمْرُ الله - بلاداً مُونِقة الأرجاء رائقة الأنحاء، ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مَرِيضة، قد تَعَتَّتْ أطيَارُها، فتمايلت أشجارُها، وبكت أنهارُها، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رُوحُ نَسِيمِها فَصَحَّ مِزاجُ إقليمِها.

إلى أن قال^(٢): جملة أمرها أنها كانت أنموذج الجنة بلا مِيزٍ، فيها ما تشتهي الأنفُسُ، وتَلَذُّ العين.

إلى أن قال في وصف أهلها^(٣): أطفالُهم رجال، وشُبَّانُهم أبطال وشيوخُهم أبدال. ومن العجب العُجَاب أن سلطانَهم المالك هان عليه تركُ تلك الممالك، وقال: يانفس الهوى لك وإلا فأنتِ في الهوَالِك، فأجفل إجفال الرِّال^(٤)، وطَفِقَ إذا رأى غيرَ شيء ظنه رجلاً بل رجال، فجاسَ خلالَ تلك الديار أهلُ الكفر والإلحاد، وَتَحَكَّم في تلك الأَبْشارِ أولو الرِّيع والعناد، فأصبحت تلك القُصُورُ كالمَمْحُور من السُّطور، وأضت تلك الأوطان مأوى للأُصداء والغربان يستوحِشُ فيها الأُنيسُ، ويرثي لمُصابِها إبليسُ، فإنا لله وإنا إليه راجعون من حادثةٍ تَقْصِمُ الظَّهْرَ وَتَهْدِمُ العُمْرَ، وتُوْهي الجَلَدَ، وتُضاعِف الكَمَدَ، فحينئذ تَقْهَرُ المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلبٍ واجب^(٥)، ودمع ساكب، ولُبٌّ عازِب وحلم غائب، وتَوَصَّلَ وما كادَ حتى استقر بالمَوْصِلِ بعدَ مقاساةِ أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص أوزار، وإشرافٍ غير مرة على البوار لأنه مرَّ بين سيوفٍ مَسْلُولة، وعساكر مَغْلُولة، ونظام عقود محلولة ودماءٍ مسكوبةٍ مطلولة. وكانَ شعارُهُ كلما علا قَتْباً، أو قطعَ سَبَسَباً ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف ٦٢] فالحمد لله الذي أقدرنا على الحمد، وأولانا (نعماً)^(٦) تفوت الحُصْر والعَد. ولولا فُسْحَةُ الأجل لعزَّ أن يُقال: سلم البائس أو وَصَلَ ولصَقَّ عليه أهلُ الوداد

(١) في إنباه الرواة: «التيباب».

(٢) إنباه الرواة ٤ / ٨٨.

(٣) نفسه ٤ / ٨٨ - ٨٩.

(٤) الرال: ولد النعام.

(٥) واجب: مضطرب.

(٦) إضافة من إنباه الرواة ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦ / ١٣٦ لا بد منها.

صفقة المغبون، وألحق بألف ألف^(١) هالك بأيدي الكفار أو يزيدون.
وبعد، فليس للملوك ما يُسَلَّى به خاطره، ويعد^(٢) به قلبه وناظره إلا
التعليل بإزاحة العِلل إذا هو بالحضرة الشريفة مثل.
وُلِدَ ياقوت سنة أربع أو خمس وسبعين وخمس مئة. ومات في العشرين
من رمضان سنة ست هذه.

وكان قد سَمَّى نفسه يعقوب. ووقف كتبه ببغداد على مشهد الزَّيْدِي.
قال ابن التَّجَّار: أنشدني ياقوت الحموي لنفسه:
أَقُولُ لِقَلْبِي وَهُوَ فِي الْغَيِّ جَامِعٌ أَمَا أَنْ لِلْجَهْلِ الْقَدِيمِ يَزُولُ
أَطَعْتَ مَهَاةً فِي الْحِذَارِ خَرِيدَةً وَأَنْتَ عَلَى أَسَدِ الْفَلَاحَةِ تَصُولُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَصْلَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَأَنْ لِقَاكُمْ مَا إِلَيْهِ وَصُولُ
لَيْسَتْ رِدَاءَ الصَّبْرِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنِّي لِلضَّيْمِ فِيكَ حَمُولُ
٣٨١- يعقوب بن صابر بن بركات، الأديب أبو يوسف القرشي
الحراني ثم البغدادي المنجنيقي الشاعر.

له ديوان، وكان من فحول الشعراء بالعراق. وُلِدَ سنة أربع وخمسين
وخمس مئة. وسمع من هبة الله بن عبدالله ابن السمرقندي. وحدث؛ كتب عنه
ابن الحاجب، وغيره.
ومن شعره^(٣):

شَكُوتُ مِنْهُ إِلَيْهِ جَوْرُهُ فَبَكَى وَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ وَاصْفَرَّ مِنْ وَجَلٍ
فَالْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ الْغُضُّ مَنْغِصٌ فِي الطَّلِّ بَيْنَ الْبُكَاءِ وَالْعُذْرِ وَالْعَذَلِ
تُوفِي فِي صَفَرٍ.

وكان مُقَدِّمَ الْمَنَجْنِيقِيِّينَ ببغداد. وما زال مغرئاً بآداب السيف والقلم

(١) في إنباه الرواة وابن خلكان: «بألف ألف ألف ألف ألف» وقد كتبها المؤلف أولاً
ثلاث مرات، ثم ضرب على الأخيرة، فأصبح العدد «مليوناً». وفيه نوع من
العقلانية.

(٢) في إنباه الرواة ووفيات الأعيان: «يعزي».

(٣) ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٤١.

وصناعة السلاح والرياضة. اشتهر بذلك فلم يلحقه أحدٌ في عصره، في درايته وفهمه، لذلك صَنَفَ كتاباً سماه «عُمْدَةُ المسالك في سياسة الممالك» يتضمن أحوالَ الحُرُوبِ وتعبئتها وفتح الثغور وبناء الحصون وأحوال الفروسية والهندسة إلى أشباه ذلك.

وكان شيخاً لطيفاً، كثيرَ التواضع والتَّوَدُّدِ، شريفَ النَّفْسِ، طيِّبَ المُحَاوَرَةِ، بديعَ النَّظَمِ. وكان ذا منزلةٍ عظيمةٍ عند الإمام الناصر.

روى عنه العفيفُ عليُّ بنَ عَدْلانَ المترجم المَوْصِلِي. وقد طَوَّلَ ابنُ خَلِّكانَ ترجمتهُ في خَمْسِ رِقَاتٍ^(١)، وقال: لَقَبَهُ نجم الدين ابن صابر. ومن شعره في جاريته السوداء:

وجاريةٍ مِنْ بَنَاتِ الحُبُوشِ بِذَاتِ جُفُونٍ صِحَاحِ مِراضِ
تَعَشَّقَتْهَا لِلتَّصَابِي فَشَبْتُ غَرَاماً وَلَمْ أَكُ بِالشَّيْبِ راضِ
وَكُنْتُ أَعْيَرُهَا بِالسَّوَادِ فَصَارَتْ تُعَيِّرُنِي بِالْبَيَاضِ
٣٨٢- يَعِيشُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَعِيشَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْقَدِيمِ الْأَنْصَارِيِّ
الشَّلْبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، أَبُو الْبَقَاءِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ.

روى عن أَبِي الْقَاسِمِ الْقَنْطَرِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَقِيلِ، وَمُوسَى بْنِ قَاسِمٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونِ، وَجَمَاعَةٍ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْكَوَالٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ الزُّهْرِيُّ. وَفِي مَشَايخِهِ كَثْرَةٌ. وَقَدْ سَمِعَ بِفَاسَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّمَّامَةِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّوَاتِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ الْإِشْبِيلِيِّ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَرَاءَاتِ، وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَ الضَّبْطِ وَالْعَدَالَةِ. وَأَلَّفَ «فَضَائِلَ مَالِكٍ»، وَكِتَاباً فِي الْقَرَاءَاتِ^(٢).

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْقَطَّانِ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّبَّاتِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ غَلْبُونٍ، وَجَمَاعَةٌ. وَمِنْ الْمُكْثَرِينَ عَنْهُ ابْنُ فَرْتُونٍ، وَقَالَ: عَاشَ سَبْعاً وَتِسْعِينَ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِي: شَيْخُنَا أَبُو الْبَقَاءِ نَزِيلُ فَاسَ، أَعَذَبُ مَنْ لَقِينَا بِالْقُرْآنِ

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٣٥ - ٤٦.

(٢) قال ابن الأبار: سَمَّاهُ: «الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة». التكملة ٢٣٥/٤.

لساناً، كتب بخطه نيفاً على خمس مئة مُجلَّد. أخذَ القراءات عن عَقيل بن العقل الخولاني، وعن موسى بن القاسم. وسَمِعَ من جماعة، تفرَّد عنهم، ولم يزل يسمع إلى حين وفاته.

إلى أن قال ابن مسدي: ذكرتُ لشيخنا ابن القَدِيم يوماً إجازةَ الفقيه أبي الوليد بن رُشدٍ لِكُلِّ من شاءَ الروايةَ عنه، فقال: ذَكَرتُني، وأنا أحبُّ الروايةَ عنه، اشْهَدْ عليَّ أَنِّي قد قَبِلْتُ هذه الإجازة. فقلتُ أنا: فافعل أنت مثله. فقال: واشهد عليَّ أَنِّي قد أَجَزْتُ لِكُلِّ من أحبَّ الروايةَ عني. وهذا في رمضان سنة إحدى وعشرين وست مئة وقد وقفتُ على إجازة له بالقراءات في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. قرأتُ عليه بالعَشْر. وأخبرنا أن مولده سنة سبع عشرة وخمس مئة بشَلْب، ومات على ما بلغني سنة أربع وعشرين وست مئة. وقال الأَبَار: مات سنة ست وعشرين وست مئة^(١).

٣٨٣- يوسف^(٢) بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب السَّكَّاكِي، سِرَاجُ الدِّين الخُوَارِزْمِي.

إمام في النحو والتصريف وعِلْمِي المعاني والبيان، والاستدلال، والعروض، والشعر. وله النصيبُ الوافر في عِلْمِ الكلام، وسائر فنون العلوم. من رأى مصنَّفه، عِلِمَ تبحرُهُ ونُبُلُهُ وفضْلُهُ. توفي في هذه السنة بخوارزم.

٣٨٤- أبو يوسف، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ وَيُدْعَى آقْسِيس^(٣)، ابن السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ، صَاحِبُ الْيَمَنِ وَمَكَّةَ.

مَلَكَهَا تسع عشرة سنة. وكان أبوه وجَدُّه قد جَهَّزَا معه جيشاً، فدخلَ الْيَمَنَ وتملَّكَهَا. وكانَ فارساً، شجاعاً، مَهِيئاً، ذا سَطُوة، وزَعَارَةٍ، وَعَسْفٍ، وظُلْمٍ. لكنه قَمَعَ الْخَوَارِجَ بِالْيَمَنِ، وطرَدَ الزَّيْدِيَّةَ عن مكة، وأَمَّنَ الْحَاجَّ بِهَا.

(١) الذي قال ذلك هو ابن فرتون، على ما ذكره الأَبَار (التكملة ٤/ ٢٣٥).

(٢) كتب الذهبي هذه الترجمة في حاشية النسخة بأخرة وبخط غليظ، فلم تظهر في كثير من النسخ المنتسخة، ووضعناها في موضعها في الترتيب المعجمي لوفيات السنة.

(٣) ويقال فيه: «آتسز» كما سيأتي، و«أطسز»، ومعناه بالتركية: بلا اسم.

قال أبو المظفر الجوزي^(١): لما بلغ آقسيس موت عمّه الملك المُعظّم تجهّز ليأخذ الشام، وكان ثقله في خمس مئة مركب^(٢)، ومعه ألف خادم، ومئة قنطار عَنَبَرٍ وعُود، ومئة ألف ثوب، ومئة صندوق أموال وجواهر، وسارَ إلى مكة - يعني من اليمن - فدخلها وقد أصابه فالج، ويبست يداه ورجلاه ولما احتضرَ قال: والله ما أرضى من مالي كَفَنًا. وبعث إلى فقير مغربي فقال: تصدّق عليّ بكفن، ودُفن بالمعلّى. وبلغني أن والده سرّ بموته، ولما جاءه موته مع خَزَنداره ما سأله: كيف مات؟ بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المَسْعُودُ سيّء السيرة مع التُّجّار، يرتكب المعاصي ولا يهابُ مكة، بل يشربُ الخمر، ويُرَمّي بالبُنْدُق، فربما علا البُنْدُق على البيت.

وقال ابنُ الأثير^(٣): سارَ الملك المسعود آتسز إلى مكة وصاحبها - حينئذ - حَسَنُ بن قَتادة بن إدريس العلويّ كان قد ملكها بعد أبيه، فأساء إلى الأشراف والعبيد، فلقيه آتسز فقتلًا بطن مكة، فانهزم حسن وأصحابه، ونهب آتسز مكة. فحدّثني بعضُ المُجاورين أنهم نهبوا حتى أخذوا الثيابَ عن الناس وأفقروهم. وأمر آتسز أن يُنْبَسَ قبرُ قَتادة ويحرق. فظهر التابوتُ، فلم يروا فيه شيئاً. فعلموا حينئذ أن الحسن دفن أباه سرّاً. قلتُ: تُوفي في جُمادى الآخرة. وخَلَفَ ابناً وهو الصالحُ يوسف بقي إلى سنة بضع وأربعين.

وفيهما وُلد:

شيخنا جمال الدين أحمد ابن الظاهري في شَوّال بحلب، والفخر محمد ابن يحيى ابن الصّيرفيّ الحَرَانيّ بها، والعماد يحيى بن أحمد الحَسَنِيّ الشريف البُصْرَوِيّ بدمشق، وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن الأنجب ابن الكَسَّار ببغداد، والأمين أحمد بن أبي بكر بن رسلان البَغْلَبِكِيّ بدمشق، وقاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل ابن الحُوَيّ الشافعيّ في شَوّال، والنجم أحمد

(١) مرآة الزمان ٨ / ٦٥٩.

(٢) كتب الذهبي في حاشية نسخته متعقباً: «قوله خمس مئة مركب مجازفة ومحال».

(٣) الكامل ١٢ / ٤١٣ في حوادث سنة ٦٢٠.

ابن أبي بكر بن حمزة الهمذانيّ ابن الحنّيبليّ، والفخر محمد بن محمد بن الحسين بن عبدالسلام السّفافُسيّ بالإسكندرية، والجمال إبراهيم بن علي ابن الحُبُوبيّ بدمشق، وأبو بكر ابن الرّزين ابن عبدالدائم بكفربطنا، وإبراهيم بن عنبر الحبشيّ قيّم الماردانية، وعيسى بن عبدالرحمن المُطعم، وهديّة بنت علي بن عسكر الهَرّاس، وفاطمة بنت عبدالرحمن أخت ابن الفراء، وأبو المحاسن بن أبي الحرم ابن الخرقيّ، وداود بن يحيى الفقير الحريريّ، والكمال علي بن محمد بن حسين الفرنجيّ، والعفيفُ عبدالقوي بن عبدالكريم أخي الحافظ زكي الدين المُنذري، وأحمد بن عبدالرحيم بن عازر اللّحام الصالحيّ، والشيخ علي ابن محمد بن هارون الثّعلبيّ بدمشق، وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن العطار الكاتب بدمشق، وقيل: بل وُلد سنة سبع.

سنة سبع وعشرين وست مئة

٣٨٥- أحمد بن أبي الفتح أحمد بن موسى، الشريف أبو العباس الجعفرِيُّ البغداديُّ النَّقِيب.

حدَّث عن أبي طالب بن خُضَيْر، وغيره. وتُوفِي في شَوَّال.

قال ابن الحاجب: كان مُغَفَّلًا، كنا نقرأ عليه حكايات أشعب فيبكي^(١).

٣٨٦- أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء بن أحمد بن حَسَّان، أبو العباس الأزدِيُّ الحِمَصِيُّ ثم الدمشقيُّ.

سَمِعَ من أبي سَعْد بن أبي عَصْرُون، ويحيى الثَّقَفِي، وجماعة. وسمع بمصر من البُوصِيرِيِّ. وحدَّث. ومات في المحَرَّم^(٢).

روى عنه الأبرقُوهي بالإجازة.

٣٨٧- أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مُطَرِّف، أبو جعفر التِّمِيمِيُّ الأندلسيُّ.

رحل إلى المشرق أربع مرات أولها سنة سبعين وخمس مئة. وسمع من الفقيه أبي الطاهر بن عَوْف بالإسكندرية، ومن عُمر الميانشي والمبارك ابن الطَّبَّاح بمكة.

وكان رئيساً واصلًا عند ملوك المغرب، فجرت على يديه قُرْبُ كثيرة. وله بالحرمين أوقاف وبرٌّ. وتُوفِي بسَبْتَة في صفر. وقد حدَّث؛ قاله الأَبَّار^(٣).

وقال ابن مسدي عنه: دخلتُ الإسكندرية سنة تسع وستين، وفُتِحَتْ له الدُّنيا فصَارَ يلبس الثياب الثَّمينَة، وعلى جلده جُبَّةٌ مُرَقَّعةٌ، ذكر: أن أبا مدين أعطاه إيَّاهَا. وكان له أوراؤ. وكان كثيرَ الحكايات لكنه أغرب بأشياء، فأبهمت أمره، وأشكلت عُرفه ونُكره. وُلِدَ على رأس الأربعين، وقال لي: إنه سَمِعَ من السَّلَفِي، وبيجاية من عبد الحق.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٠٨.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٥.

(٣) التكملة ١/ ١٠٤.

٣٨٨- أحمد بن أبي السعود بن حَسَّان، أبو الفضل البَغْدَادِيُّ
الرُّصَافِيُّ الكاتب المَجُود.

كان فائق الخطِّ، كتب الكثيرَ وَجُودَ عليه جماعةٌ ببغداد. وكان مُتَدَيِّنًا،
حَسَنَ الأخلاق، مُتَوَدِّدًا، لديه فَضْلٌ، وأدبٌ. حجَّ فأدركه الأجلُ بمكة بعدَ
قضاء نسكه في ذي الحِجَّة.

روى عنه ابن النِّجَّار أبياتاً من شعره.

٣٨٩- أحمد بن فَهْد العَلَيْثِيُّ، أبو العباس الفقيه.

تُوفِيَ ببغداد في شعبان^(١).

٣٩٠- أحمد بن محمد بن جابر، قاضي قضاة إفريقية أبو العباس

الهَوَارِيُّ المالكيُّ.

سَمِعَ من محمد بن إبراهيم ابن الفَحَّار، وَنَجَبَةَ بن يحيى لَمَّا قَدِمَا
تُونِس، ومن جماعة. وعاش سبعين سنة.
أخذ عنه ابن مَسْدِي.

٣٩١- أحمد بن محمد بن عبدالله بن مَنْتَال، أبو القاسم الأَزْدِيُّ

المُرْسِيُّ.

سَمِعَ أبا القاسم عبد الرحمن بن حُبَيْش، وأبا عبدالله بن حَمِيد. وحدث.
تُوفِيَ في ربيع الأول^(٢).

٣٩٢- إسماعيل بن أبي الفتوح محمد ابن البَوَّاب، أبو العزِّ

البَغْدَادِيُّ.

توفي في شَوَّال. سَمِعَ مُسْلِم بن ثابت.

قال ابن النِّجَّار: كتبتُ عنه، ولا بأسَ به.

٣٩٣- أَفْضَل، واسمه محمد بن أبي البركات المُبَارَك بن عبد الجليل

ابن أبي تَمَّام، الشريف أبو الفضل الهاشميُّ الحَرِيمِيُّ الخطيب، المعروف
بأبن الشُّنْكَاتِي.

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٨.

(٢) من التكملة الأبارية ١/ ١٠٤.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ اللَّحَّاسِ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيبِ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ بُيْمَانَ، وَشُهَدَاةَ، وَطَائِفَةٍ.
وَشَهِدَ عِنْدَ الْقَضَاءِ، وَوَلِيَ خُطَابَةَ جَامِعِ الْمَنْصُورِ، ثُمَّ خُطَابَةَ جَامِعِ الْقَصْرِ. وَحَدَّثَ.

وَالشُّنَكَاتِيِّ: بِشَيْنٍ مُعْجَمَةً وَنُونٍ وَتَاءً مِثْلَهُ^(١).

٣٩٤- الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ تُرْكِي، أَبُو عَلِيٍّ الْإِسْكَدَرَانِيُّ الْعَدْلُ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَحَدَّثَ عَنِ السَّلْفِيِّ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَدَالَةٍ وَجَلَالَةٍ. وَمَاتَ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

٣٩٥- الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، زَيْنُ الْأَمْنَاءِ أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ عَسَاكِرَ، الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ فِي سَلَخِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَانِيِّ، وَأَبِي الْعِشَائِرِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلٍ، وَأَبِي الْمَظْفَرِ سَعِيدِ الْفَلَكِيِّ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ هِلَالٍ، وَعَمِّهِ الصَّائِنِ هَبَةَ اللَّهِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْبُنِّ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقُرَّةِ، وَالْخَضِرِ بْنِ شَيْبَلِ الْحَارِثِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْحِصْنِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَسْعَدَ الْعِرَاقِيِّ، وَعَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ ابْنَ مُقَاتِلِ السُّوسِيِّ، وَأَبِي النَّجِيبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الشُّهُورْدِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطْلَيْوْسِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَمْزَةَ ابْنَ الْمَوَازِينِيِّ، وَحَسَانَ بْنَ تَمِيمِ الرِّيَّاتِ، وَعَلِيَّ بْنَ مَهْدِيٍّ الْهَلَالِيِّ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْكُشْمِيهَنِيِّ، وَأَخِيهِ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدَ الرَّشِيدِ ابْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَرَكَةَ الصَّلْحِيِّ، وَدَاوُدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَالِدِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

(١) سَيَعِيدُهُ الْمُؤَلَّفُ فَيَمُنُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَمْ يَشِرْ إِلَى ذَلِكَ، وَهَذَا غَرِيبٌ، إِذْ كَانَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِالْإِحَالَةِ، وَانْظُرْ تَكْمَلَةَ الْمُنْذَرِيِّ (٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٢٨٣) وَالضَّبْطُ مِنْهُ.

(٢) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِلْمُنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجَمَةُ ٢٣١٢.

روى عنه البرزالي، وعز الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المنذري، والكمال ابن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوسي - وقال: سمعت منه «سنن» الدارقطني -، والشمس محمد ابن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصر الله، وحفيده أمين الدين عبدالصمد بن عبدالوهاب. وحدثنا عنه الشرف أحمد بن هبة الله، والعماد عبدالحافظ بن بدران، والشهاب الأبرقوهي، وغيرهم.

وكان شيخاً جليلاً، نبيلاً، صالحاً، خيراً، مُتَعَبِّداً، حَسَنَ الْهَدْيِ، وَالسَّمْتِ، مَلِيحَ التَّوَاضُعِ، كَيِّسَ الْمُحَاضَرَةِ، مِنْ سُرُوتِ الْبَلَدِ. تَفَقَّهَ عَلَى جَمَالِ الْأُئِمَّةِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْمَاسِيحِ. وَقَرَأَ بِرَوَايَةِ ابْنِ عَامِرٍ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْعُمَرِيِّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ السُّلَمِيِّ. وَوَلِيَ نَظَرَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ حَتَّى أَنَّهُ لُقِّبَ بِالسَّجَّادِ. وَلَقَدْ بَالَغَ فِي وَصْفِهِ عُمرُ ابْنِ الْحَاجِبِ بِأَشْيَاءَ لَمْ أَكْتُبْهَا، وَقَدْ ضَرَبَ عَلَى بَعْضِهَا السَّيْفُ. وَقَالَ السَّيْفُ: سَمِعْنَا مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يُشَارِي فِي الصَّلَاةِ، وَيَشِيرُ بِيَدِهِ لِمَنْ يَتَنَاقَشُ مِنْهُ!

وقال ابن الحاجب: حَجَّ شَيْخُنَا وَزَارَ الْقُدْسَ. وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْبِرْزَالِيَّ فَقَالَ: ثَقَّةٌ، نَبِيلٌ، كَرِيمٌ، صَيِّتٌ. تُوفِيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرًا. وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا، وَدُفِنَ بِجَنْبِ أَخِيهِ الْمَفْتِي فخر الدين عبدالرحمن. وَرَأَيْتُ الْأَلْسَنَةَ مُجْتَمِعَةً عَلَى شُكْرِهِ وَوَصْفِ مَحَاسِنِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال أبو شامة^(١): كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، كَثِيرَ الصَّلَاةِ، وَالذِّكْرِ. أَفْعَدَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَ يُحْمَلُ فِي مِحْفَةٍ إِلَى الْجَامِعِ وَإِلَى دَارِ الْحَدِيثِ الثَّوْرِيَّةِ، لِيُسْمَعَ عَلَيْهِ، وَحَضْرَتُهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ. وَعَاشَ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. قُلْتُ: آخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ تَاجُ الْعَرَبِ بَنْتُ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ عَلَّانٍ^(٢).

(١) ذيل الروضتين ١٥٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٧.

٣٩٦- الخَضِر، الملك الظافر مظفر الدين أبو الدَّوام، ويُعرَفُ
بالمُشَمَّر، ابن السلطان صلاح الدين.
وإنما عُرِفَ بالمُشَمَّر، لأنَّ أباه لما قَسَمَ البلاد بين أولاده الكبار، قال
هو: وأنا مُشَمَّر.

وُلِدَ بالقاهرة سنة ثمان وستين. وهو شقيقُ الملك الأفضل.
تُوفي بحَرَآن عند ابن عمِّه الملك الأشرف موسى في جُمادى الأولى.
والأشرف قد مرَّ بها لحرب الخوارزمية^(١).

٣٩٧- راجعُ بن إسماعيل بن أبي القاسم، أبو الوفاء الأَسَدِيُّ الحِلِّيُّ
الشاعرُ المشهور، شرفُ الدين.

صَدْرٌ نبيلٌ، مدحَ الملوك بالشام ومصر والجزيرة. وكان شاعراً أخبارياً.
وُلِدَ سنة سبعين وخمس مئة بالحِلَّة. ومات في السابع والعشرين من
شعبان^(٢).

ورَوَى شيئاً من نظمه بحلب وحرَّان. وشعره كثير.

٣٩٨- زكريا بن يحيى القطفُتِيُّ.

حدَّث عن أبي نصر يحيى بن السَّدَنك. ومات في جُمادى الأولى^(٣).

٣٩٩- سلامة بن صَدَقَة بن سلامة، الفقيه البارِع أبو الخير ابن
الصَّوْلِيِّ، الحرَّانِيُّ.

حدَّث عن أبي السعادات نصر الله ابن القَرَّاز.

والصَّوْلِيُّ - بالفتح - : الإسكاف بلُغة الحرَّانيين^(٤).

(١) من وفيات الأعيان ٧ / ٢٠٥.

(٢) انظر التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢٩٩ والتعليق عليها.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٨٩.

(٤) هذا من تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٢٧٦، وقال الحافظ ابن رجب بعد أن أورد
تقييد المنذري هذا: «قلت: ورأيت على مقدمة الفرائض من تصنيفه «ابن الصولية»
ولم يضبط الصاد بشيء» الذيل ٢ / ١٧٤.

وأما محمد بن جعفر الصَّوْلِيّ، فمنسوب إلى صَوْل، قرية بالصَّعيد،
سيأتي^(١).

٤٠٠- سُليمان بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عَطَّاف المَقْدِسِيُّ الفقيه
الحنبليّ، نزيلُ حَرَّان.

روى عن أحمد بن أبي الوفاء الصائغ «جزء ابن عَرَفَة»، رواه لنا عنه ابنه
أبو العباس أحمد. وحدث عنه الشيخ الضياء، وغيره.

وُولد تقديراً سنة اثنتين وخمسين. وكان من أعيان الحنابلة وعلمائهم.
تُوفي في جُمادى الأولى^(٢).

٤٠١- طاهر بن علي بن طاهر، أبو الحسن الطَّاهِرِيُّ.

يُقال: إنه من وَلَد طاهر بن الحُسين.

تُوفي في شَوَّال بحَرَّان.

وحدث عن أحمد بن أبي الوفاء^(٣).

٤٠٢- عبدالله بن معالي بن أحمد، الفقيه الإمام أبو بكر ابن الرِّيَّانِيّ
البَغْدَادِيُّ الحنْبَلِيُّ.

تفقه على أبي الفتح ابن المَنِّي، وغيره، وسمعَ من شُهْدَة.

والرِّيَّان: محلَّةٌ بشَرْقي بغداد. وأما محمد بن أحمد الرِّيَّانِيّ النَّسَائِيّ،
فنسبة إلى قرية من قُرَى نَسَا، يروي عن أبي مُضْعَب.

تُوفي أبو بكر في خامس جُمادى الأولى ببغداد^(٤).

٤٠٣- عبدالرحمن بن دَحْمَان، أبو بكر الأنصاريّ المَالَقِيُّ.

أخذَ القراءاتِ عن عَمِّه القاسم بن عبدالرحمن، وسمعَ منه ومن
السُّهَيْلِيِّ، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار.

(١) جاء في حاشية النسخة تعليق لأحدهم نصه: «هو موفق الدين الحنبلي الحراني،

مات بها في محرم. وكان مشهوراً بالعلم والصلاح، له لطائف».

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣١٠.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٦ فراجعها بتعليقها.

وذكره الأَبَار فقال^(١): كان من أهل الإتقان للقراءات والعربية.
٤٠٤- عبدالرحمن بن عبدالملك بن بقاء بن طَنْطَنَة، أبو محمد
الْحَرِيمِي.

سَمِعَ من أحمد بن علي بن الْمُعَمَّر التَّقِيب. ومات في شَوَّال^(٢).
٤٠٥- عبدالرحمن بن أبي بكر عَتِيق بن عبدالعزيز بن علي بن صَيْلَا،
أبو محمد الْحَرَبِيُّ الْمُؤَدَّب.

وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. وروى عن أبيه، وأبي الوقت،
وعبدالرحمن بن زيد الِوَرَّاق. روى عنه السَّيْف، والتقي ابن الواسطي،
والأَبْرَقُوْهي، وجماعة. وتوفي في السادس والعشرين من ربيع الأوَّل^(٣).
سَمِعَ منه ابن الواسطي وابن الر^(٤). . . . كتاب «ذم الكلام».

٤٠٦- عبدالرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد، أبو زيد الفَارَازِيُّ الْقُرْطُبِيُّ،
نَزِيلُ تِلْمَسَانَ.

روى عن أبي القاسم السُّهَيْلِي، وأبي الوليد بن بَقِيٍّ، وابن الفَخَّار،
وطبقتهم.

وكان شاعراً مُحَسَّناً، بليغاً، فقيهاً، متكلماً، لغوياً، كاتباً، كتب للأُمراء
زماناً. ومال إلى التَّصَوُّف. وكان شديداً على المُبْتَدِعة.
مات بِمَرَاكُش في ذي القَعْدَة، رحمه الله^(٥).

أخذ عنه ابن مَسْدِي وذكر أن مولده بعد الخمسين. وقال: أنشدني
لنفسه:

عِلْمُ الْحَدِيثِ لِكُلِّ عِلْمٍ حُجَّةٌ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ عَلَى التَّعْيِينِ

(١) التكملة ٣/ ٤٧.

(٢) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٣٠٤.

(٣) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٢٨٥.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وقد ترك فراغاً ليعود إليه، فلم يعد، فبقي على حاله، ولذلك
قال في السير: «ومن سماع ابن الواسطي منه كتاب «ذم الكلام» (٣٣٢/٢٢) فقصره
على ابن الواسطي.

(٥) إلى هنا من التكملة لابن الأَبَار ٣/ ٤٧ - ٤٨.

وَتَوَحَّحَ أَغْدَلَ طُرْقِهِ وَاعْمَلَ بِهَا تَعْمَلُ بَعْلَمَ بَصِيرَةٍ وَيَقِينُ
فِي آيَاتِ مِنْهَا:

فِي كُلِّ عَصْرِ لِلْحَدِيثِ أَثْمَةٌ نَابَتْ عَنِ الْقَطَّانِ وَابْنِ مَعِينٍ
خَلَفَ عَنِ السَّلَفِ الْكَرَامِ وَرَايَهُ مَوْعُودَةُ الْبُقَا لِيَوْمِ الدِّينِ
٤٠٧- عبد الرزاق بن حسن بن بالان، أبو محمد المصمودي المغربي
ثم الدمشقي.

عاش خمساً وثمانين سنة. وحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِي بْنِ صَابِرٍ. وَتُوفِيَ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(١).

٤٠٨- عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي منصور علي بن علي بن
عبيد الله، علاء الدين أبو الحسن البغدادي الصوفي، ابن سُكَيْنَةَ^(٢).

مِنْ بَيْتِ مَشِيخَةٍ وَرَوَايَةٍ. وَلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ أَبَا
الْوَقْتِ، وَأَبَا الْمَظْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ التُّرْكِي، وَمَحْمُودَ فُورَجَةَ، وَأَحْمَدَ بْنَ
قَفْرَجَل، وَيَحْيَى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ تَاجِ الْقُرَاءِ، وَالْوَزِيرَ الْفَلَكي أَبَا الْمَظْفَرِ،
وَابْنَ الْبَطِّي، وَجَمَاعَةً.

كُتِبَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الْحَاجِبِ، وَالذُّبَيْثِيُّ^(٣)، وَالسَّيْفُ، وَالشَّرَفُ
ابْنُ النَّابُلُسِيِّ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَسَمِعَ حُضُوراً مِنْ سَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَنَصْرَ الْعُكْبَرِيِّ.

وَتُوفِيَ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ.

وَأَخْرَجَ مِنْ رَوَاهُ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ.

وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، نَسَخَ الْكَثِيرَ.

وَرَوَى عَنْهُ الْمَجْدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَلِيلِي أَيْضاً، وَالشَّمْسُ ابْنُ الرَّيْنِ. وَكَانَ
عِنْدَهُ «جُزْءُ لُؤَيْنَ» عَنْ فُورَجَةَ.

وَتَقَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

(١) مِنَ التَّكْمَلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجَمَةُ ٢٢٨٤.

(٢) قِيدَهُ الْمَنْذَرِيُّ (التَّكْمَلَةُ ٣ / التَّرْجَمَةُ ٢٢٧٨)، وَهِيَ أُمُّ الْأَمِينِ أَبِي مَنْصُورٍ عَلِيِّ بْنِ
عَلِيٍّ.

(٣) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقَةُ ١٤٣ (بَارِيْس ٥٩٢٢).

٤٠٩- عبدالسَّلام بن عبدالرحمن ابن الشيخ العارف أبي الحكم عبدالسَّلام بن عبدالرحمن بن أبي الرَّجَّال محمد بن عبدالرحمن اللَّحْمِيُّ الإفريقيِّ المَغْرِبِيِّ ثمَّ الإشبيليِّ، المعروف بابن بَرَّجان وهو مُخَفَّفٌ من ابن أبي الرَّجَّال.

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن سُلَيْمان بن أحمد، وأبي القاسم أحمد بن محمد بن أبي هارون. وأخذ العربية واللُّغة عن أبي إسحاق بن مَلْكون، ولازمه كثيراً، وسمِعَ منهم.

قال الأَبَّار^(١): وكان من أحفظ أهل زمانه لِلُّغة، مُسَلِّماً ذلك له، ثقةً، صدوقاً. وله رَدُّ على أبي الحسن بن سِيَّده. رأيتُه بإشبيلية. وأخذ عنه بعضُ أصحابنا. وكان رجلاً صالحاً مُنْقَبِضاً عن الناس، مُقبِلاً على شأنه. تُوفي في جُمادى الأولى.

٤١٠- عبدالعزيز بن محمود بن عبدالرحمن، الفقيه أبو محمد المالكيِّ، المعروف بالعَصَّار. من فضلاء المصريين.

قال المُنْذِرِيُّ^(٢): تفقَّه، واشتغل بعِلْم الحديث، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وجاورَ بمكة مُدَّة^(٣). وكان على طريقة حَسَنَة، يُؤثِّر الانفرادَ وتَرْك ما لا يَعْنِيهِ، وَيَصْحَبُ الصالحينَ. وكتب بخطِّه كثيراً. واختصرَ «الجَمْع بين الصحيحين» لِلْحَمِيدِي^(٤).

٤١١- عبدالغني بن محمد بن عبدالغني بن سَلَمَة، أبو محمد العَرْنَاطِيُّ الصَّيْدَلَانِيُّ.

سمعَ أبا محمد بن الفَرَس، ولازمه نحواً من عشرين سنة، وسمِعَ أبا زيد السَّهْلِي، وأبا عبدالله بن زَرْقُون. وأجازَ له أبو طاهر السِّلْفِي، وغيره.

(١) لم نقف على هذه الترجمة في المطبوع من تكملة ابن البار، ولا في نسخة الأزهر

المخطوطة (٣ / الورقة ٣٦).

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٢٩١.

(٣) لذلك ترجمه الفاسي في العقد الثمين ٥ / ٤٦٠.

(٤) وذكر المنذري أنه توفي في الثاني من جمادى الآخرة.

قال الأَبَار^(١): في روايته عن ابن بَشْكُوَال نَظَر. وَلِي قِضَاءَ مَيُورَقَّةَ بِعناية بعض الكُتَّاب. وكان لا يُحَسِّنُ الأحكامَ، ولم يكن مرضيَّ الجُملة، ولا صادقاً. وتُوفي في المحرَّم قبل دخول الروم لعنهم الله - مَيُورَقَّةَ عَنُوةً بأيام.

٤١٢- عبد الملك بن عبد الله بن محمد، أبو مروان الفُحْصَبِلِيُّ^(٢) المَعْرَبِيُّ البُونِيُّ الصِّيَّادُ السَّمَّاكُ الرَّاهِد.

رَحَلَ، وتفقه بأبي الطاهر بن عَوْف. ودرَّس ببُونة.

أخذ عنه ابن مَسْدِي، وقال: مات في شعبان سنة سبع.

٤١٣- عثمان بن عبد الرحمن بن حَجَّاج، القاضي أبو عمرو التَّوَزَرِيُّ.

حجَّ، وسمعَ من السَّلَفِي، وابن عَوْف. ذكره ابن مَسْدِي وأرَّخه.

٤١٤- علي بن إبراهيم بن أحمد بن حَسَّان، أبو الحسن البَغْدَادِيُّ البَزَّاز.

حدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في شعبان^(٣).

٤١٥- عمر بن أحمد بن عُمر، أبو حفص البَغْدَادِيُّ الصَّخْرَاوِيُّ^(٤).

حدَّث عن أبي الحسين عبدالحق. ومات في صَفَر.

٤١٦- القاسم بن علي بن شُرَيْف، القاضي أبو المنصور المِصْرِيُّ البَلْبِيسِيُّ الشافعيُّ شَرَفُ الدِّين، قاضي المَحَلَّة.

وُلِدَ سنة ستِّ وستين وخمس مئة بالقاهرة. وسمعَ من الأرتاجي، والقاسم ابن عساكر، والغزنوي. وتفقه على السَّيف علي بن أبي علي الأَمْدِي لما كان بمصر، وهو من قدماء أصحابه. وأعاد بمدرسة الشافعي، وبالمدرسة الفاضلية.

(١) التكملة ٣/ ١٣٨.

(٢) الفَحْص: في المغرب عدة مواضع تسمى الفحص، ويُضاف إليها، والفحص: كالقرية.

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار ٣/ ٢، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٠٠.

(٤) قال المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٨١: «وأهل بغداد يقولون الصَّخْرَاوِيُّ لمن يخدم البستان. وبالكوفة موضع يقال له: صحراء نسب إليه صَحْرَاوِيُّ أيضاً. ويُشبهه أن يكون هذا منسوباً إلى الأول، والله عزَّ وجلَّ أعلم».

روى عنه الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وقال^(١): شَرِيفٌ؛ بالضم.

٤١٧- محمد بن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم، أبو المعالي الجيلي ثم البغدادي.

وُلِدَ سنة أربع وستين وخمس مئة. سَمِعَهُ خَالُهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَشْقٍ مِنْ صَالِحِ ابْنِ الرَّخْلَةِ، وَشُهَدَاةَ، وَظَفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّدَنكِ، وَعَبْدَ الْحَقِّ الْيُوسُفِي، وَأَبِي شَاكِرٍ يَحْيَى السَّقْلَاطُونِي، وَخَلَقِي كَثِيرٌ. ثُمَّ طَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ عنايةً جيدةً، وَعُدَّ فِي أَعْيَانِ الطَّلَبَةِ.

وكان ثقةً، مأموناً، كثيرَ الإفادة، دَيِّناً، وقوراً، حَسَنَ السَّمْتِ، عارفاً بمذهب أحمد. من بيت العلم والديانة. أثنى عليه ابن نُقْطَةَ، وابن النِّجَّارِ، والدُّبَيْثِيُّ^(٢). وأخذوا عنه وروى عنه من المتأخرين أبو إسحاق ابن الواسطي، وأبو المعالي الأبرقوهي.

ومات في رابع رجب^(٣).

وكان أبوه من كبار المحدثين، وجدُّه الفقيه أبو محمد شافع هو الذي قَدِمَ مِنْ جِيلَانٍ وَسَكَنَ بَغْدَادَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ.

قال ابن نُقْطَةَ^(٤): أبو المعالي سَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَهُوَ ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ، مُكَثَّرٌ، حَسَنُ السَّمْتِ.

قال علي بن أنجب ابن الخازن: ختمتُ عليه القرآنَ تلقيناً، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ. وَكَانَ صَالِحاً، وَقوراً، خَيَّراً، يَحْضُرُ عِنْدَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِمِيعَادِهِ.

قرأتُ على الأبرقوهي: أخبركم أبو المعالي بن شافع سنة عشرين وست مئة أن شُهَدَاةَ الْكَاتِبَةِ أَخْبَرْتَهُمْ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٠٧.

(٢) انظر تاريخه ١/ الترجمة ٦٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٣.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٤٩٠.

القعقاع، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثُرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَإِنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ، وَإِنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ». أخرجه مسلم^(١).

٤١٨- محمد بن أحمد بن حَبُون، أبو بكر المعافري المُرسيّ الشَّاعر.

سمع أبا القاسم بن حُبَيْش، وأبا عبد الله بن حميد.
قال الأَبَار^(٢): أقرأ العربية. وكان له حظٌّ من قرض الشعر. وتوفي في ذي الحجة.

٤١٩- محمد بن أحمد بن عبد الودود البُكرِيّ، أبو عبد الله قاضي مَيُورقة.

كان فقيهاً ذا فنون.
عُدَّ في دخول الروم مَيُورقة في صفر^(٣).

٤٢٠- محمد بن أحمد بن علي بن الزُّبير، أبو عبد الله القُضاعيّ، قاضي مدينة مُرَبِيطَر^(٤).

نحويّ، شاعرٌ مُحَسِّنٌ. يروي عن أبي الحسن بن النُّعْمة. وأجازَ له السِّلْفِيّ.

٤٢١- محمد بن إبراهيم بن محمد، الفقيه أبو عبد الله المُرادِيّ السَّبْتِيّ، نزيلُ دمشق.

اشتغل بفاس بعلم الأصول، وكان عارفاً به. وسمع الكثير، ونسخ بخطه شيئاً كثيراً. وكان يؤمُّ بمسجد الجَوَزَة^(٥). وكتب مما كتب مئة مجلدة. ومات في شعبان^(٦).

(١) صحيحه ٩٦/٣، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على سنن ابن ماجه (١٨٣٨).

(٢) التكملة ١٢٦/٢.

(٣) من تكملة ابن الأَبَار ١٢٩/٢.

(٤) بالقرب من بلنسية، كما في معجم البلدان وغيره، والترجمة من تكملة ابن الأَبَار ١٢٩/٢.

(٥) كان هذا المسجد بالعُقَيِّية من دمشق، كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٧.

(٦) هذا هو ما ذكره المنذري في تكملة ٣/ الترجمة ٢٢٧ وراجع تكملة ابن الصابوني =

سَمِعَ بَمَرَاكُشَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَصَّارِ. وَبِمَكَّةَ مِنْ يُونُسَ الْهَاشِمِيِّ، وَابْنِ الْحَضَرِيِّ. وَبِمِصْرَ مِنْ ابْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَافِظِ. وَبِدِمَشْقَ مِنَ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مَنْدُويَةَ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عَنَايَةً.

وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْ مِئَةٍ.
٤٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ بَهْرَامَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَخْتِيَارِ الْأَتَابِكِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ السَّلَّارِ.

مِنْ بَيْتِ إِمْرَةٍ وَوَلَايَةٍ. انْقَطَعَ وَتَرَكَ الْخِدْمَةَ، وَلاَزَمَ الْخَمْسَ^(١) فِي جَمَاعَةٍ. وَكَانَ كَثِيرَ الصَّمْتِ. حَدَّثَ هُوَ، وَأَبُوهُ، وَأَخُوهُ عَبَّاسٌ. وَوُلِدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَسْتَانِيَّ، وَأَبَا الْمُظْفَرَ الْفَلَكَيَّ، وَالْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ، وَعَبْدَ الْخَالِقِ بْنِ أَسَدِ الْحَنْفِيِّ.

وَاخْتَلَطَ ذَهْنُهُ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ مِنْ مَرَضٍ لِحَقِّهِ؛ قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَخَرَجَ عَنْهُ أَحَادِيثُ مِنْ «جَزْءِ الرَّافِقِيِّ» فِي «مُعْجَمِهِ». وَرَوَى عَنْهُ الزُّكِّيُّ الْبِرْزَالِيُّ.

٤٢٣- مُحَمَّدُ^(٢) بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ أَبِي تَمَّامٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْخَطِيبُ، وَيُعرفُ بِابْنِ الشُّنْكَاتِيِّ. سَمِعَ أَبَا الْمَعَالِي ابْنَ اللَّحَّاسِ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ شُنَيْفٍ، وَعُمَرَ بْنَ بَنِيْمَانَ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْمُعَمَّرِ الثَّقِيبِ، وَطَائِفَةً. وَكَانَ شَحِيحاً، وَسَخاً، دَنِيئاً، يُرَابِي وَلَا يُرْكَى. مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ.

٤٢٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ فَرْقَدَ بْنِ خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَرْقَدَ، أَبُو

= ١٧٠ - ١٧٤، وَهُوَ صَاحِبُهُ، صَحَبَهُ دَهْرًا طَوِيلًا، وَسَمِعَ مَعَهُ كَثِيرًا. وَسَيَأْتِي مَا يَخَالِفُهُ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ، وَمِمَّا أَضَافَهُ الْمُؤَلِّفُ بِأَخْرَهِ.

(١) يَعْنِي: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ.

(٢) تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِيمَنْ اسْمُهُ أَفْضَلُ مِنْ وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ التَّرْجُمَةُ ٣٩٢ وَرَاجِعُ تَعْلِيْقِنَا هُنَاكَ، وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَكُتِبَ التَّرْجُمَةُ فِي حَاشِيَةِ النُّسخَةِ، بِأَخْرَهِ كَمَا يَظْهَرُ، فَلَمْ يَفْطِنْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ السَّابِقَةِ.

القاسم القُرشيُّ الفِهريُّ الأندلسيُّ، نزيلُ إشبيلية.

روى عن عمِّ أبيه أبي إسحاق بن فرقد، وأبي بكر بن الجدِّ، وأبي عبد الله ابن زرقون.

قال الأبار^(١): كان ثقةً. تُوفي في شوال، وله خمس وستون سنة.

٤٢٥- محمد بن أبي الفهم عبد الوهَّاب بن عبد الله بن علي بن أحمد،

فخرُ الدين أبو بكر الأنصاريُّ الدمشقيُّ العدل، المعروف بابن الشَّيرجِيَّ.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة بدمشق. وسمع بها من أبي القاسم ابن عساكر، وأبي عبد الله بن أبي الصَّقر. وتفقه قليلاً على الإمام أبي سعد ابن أبي عَصْرُون. ورحل، وسمِعَ من أبي طاهر السِّلَفيِّ، وأبي محمد العُثمانيِّ. وحَصَلَ سماعته.

روى عنه الزكيان البرزالي والمُنذري، والشَّهابان القُوصي والأبرقُوهي، والشَّرفُ عُمر بن خواجا إمام، والشَّرفُ بن عَسَاكِر، والشَّرفُ ابن النابلسي، وآخرون.

وكان عدلاً، رئيساً، جليلاً، من سَرَوَات الدَّمشقيين وكبارهم. مليح الخُلُق والخلُق، ظريفاً، حُلُو النَّادِرة، حُفْظَةً للأخبار والتواريخ، صدوقاً فيما ينقله، وجيهاً عند الدولة، مليح الخطِّ.

حدَّث بدمشق ومصر. وَوَلِّيَ ولايات ثم تركها. وكان له مُضاربون في التجارة.

تُوفي يومَ عيدِ التَّحر^(٢)، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير.

٤٢٦- محمد بن علي بن الرُّبَيْر القُضَاعِيُّ، أبو عبد الله الأندليُّ.

سمعَ أبا الحسن بن النُّعْمة فأكثرَ. وأجازَ له السِّلَفي، وأبو عبد الله بن سعيد الدَّاني ابن غلام الفَرَس. روى عنه الأَبَّارُ، والحافظ ابن مَسْدِي.

حدَّث في هذه السنة، ولا أعلمُ متى مات وكان في ثِيَقِ وثمانين سنة.

وقال ابن العَمَّاز في «مشيخته»: الخطيبُ، الفقيهُ، المُحدِّثُ، القُضَاعِيُّ

(١) التكملة ٢ / ١٣٠.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٣١٣ وقد ذكره سبط ابن الجوزي وابن كثير في وفيات سنة ٦٢٩ (مرآة الزمان ٨ / ٦٧، والبداية والنهاية ١٣ / ١٢٣).

المُرَيْطَرِيُّ. أخذ عن جدّه لأُمّه ابن النّعمة كثيراً، وقرأ عليه «برنامج». إلى أن قال: ووليّ الصلاة، والخُطبة ببلده. سمعت عليه بعض «الموطأ». وأجاز لي. ومات في سادس عشر جُمادى الآخرة سنة سبع وعشرين. قال: ومولده في جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمس مئة^(١).

٤٢٧- محمد بن عليّ بن عبدالله، أبو عبدالله البَغْدَادِيُّ الفُوطِيُّ^(٢) المقرئ.

شيخٌ صالحٌ، خَيْرٌ، مشهورٌ بالأمانة والدين. حَدَّثَ عن أبي الحسين عبدالحق، وابن شاتيل. وتوفي في رمضان.

٤٢٨- محمد بن عُمر بن إبراهيم، أبو عبدالله ابن الذّهبيّ، البَغْدَادِيُّ التَّاجِرُ الوَرَّاق.

وُلِدَ سنة خمس وأربعين. وسمِعَ من أبي القاسم هبة الله الدَّقَّاق، وشُهَدَاة. وكان صالحاً، مُتَقَبِضاً عن الناس. يَسْكُنُ بمحلة الظَّفَرِيَّة. توفي في صفر في الثامن والعشرين منه^(٣). ونسخ الكثير بالأجرة.

روى عنه ابنُ التَّجَّار «الغُرباء» للأجُرِّي.

٤٢٩- محمد بن عُمر بن محمد بن عُمر بن جعفر، الإمام شرف الدين أبو عبدالله الأَزْدِيُّ الغَسَّانِيُّ المِصْرِيُّ المالكيّ، المعروف بابن اللّهب.

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وأخذَ المذهبَ عن الإمام ظافر بن الحسين الأَزْدِي، وأبي البركات هبة الله بن عبدالمُحسن. وناظرَ عند الظَّهير

(١) هذا هو محمد بن أحمد بن علي المُرَيْطَرِيُّ المتقدم في وفيات هذه السنة (الترجمة ٤٢٠) أعاده هنا، يدل على ذلك ما جاء في ترجمة الأَبَّار من زيادة على ترجمة المربيطري في طبعة مجريط من التكملة ٢/ ٧٦٠، وهي: «وأجاز له في سنة خمس وأربعين أبو عبدالله بن سعيد الداني، سمع منه ابن مسدي وأبو العباس ابن الغماز قاضي تونس» فضلاً عما نقله المؤلف هنا من ترجمة ابن الغماز له في مشيخته، وتصريحه بأنه هو المربيطري.

(٢) قيده المنذري في تكملته ٣/ الترجمة ٢٣٠٢.

(٣) هذا ما ذكره ابن النجار، أما ابن الديبشي (الورقة ٧٥ شهيد علي) والمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٩، فقد ذكرا أنه توفي في الثالث والعشرين منه.

الفارسيّ الحَنَفِيّ. وَسَمِعَ من أَبِي الجُود المَقْرِيّ، وجماعة.
وتصدَّرَ بالجامع العتيق. وكان بصيراً بالمذهب. وَلِيَّ الوِلايَةِ السُّلْطَانِيَّة
وَنَظَرَ دِمْيَاط. ثُمَّ دَرَسَ بِالصَّاحِبِيَّة بِالقاهرة. وكان من الأذكياء الموصوفين. وله
شعرٌ، وفضائل، وتَفَنُّن.

تُوفِيَ في ثامن عشر رجب.
وفي بيته جماعةٌ فضلاء^(١).

٤٣٠- محمد بن عطاء الله بن خلف بن محمد بن غُنَيٍّ، أَبُو عبدالله
الكلابيُّ البدويُّ الزَّاهِدُ، نَزِيلُ سَفْحِ قَاسِيُون.

سَمِعَ من أَبِي عبدالله بن صَدَقَةَ، ويحيى الثَّقَفِيّ، وأحمد ابن الموازيني.
ولازمَ أبا الخير سَلَامَةَ الحَدَّاد، وأكثرَ عنه. وصارَ ينوب في مِحْرَابِ الحنابلة.
وُلِدَ في حدودِ سنة ست وخمسين وخمسة مئة. وكان مَعْدُوداً من العُبَّاد
الأخيارِ المُسَابِقِينَ إلى الطَّاعات. وكان يكرِّرُ على «مُختصر الخِرَقِيّ».

كتب عنه ابنُ الحاجب، وابن سَلَام، وغيرُهُما. وتُوفِيَ بدمشق في ربيع
الأوَّل، وحُمِلَ إلى الجبل، وشيَّعَهُ خَلْقٌ^(٢).

٤٣١- محمد بن مُقْبِل بن قاسم، أَبُو عبدالله الياسريُّ البَغْدَادِيّ،
والياسرية: قرية منسوبة إلى ياسر مولى زُبَيْدَة.

روى عن أَبِي شَاكِر السَّقْلَاطُونِيّ، ونصر الله القَرَّاز. ومات في جُمادى
الآخرة^(٣).

٤٣٢- محمد بن النفيس بن مُنْجِب بن أَبِي بكر العَدْلُ العَالِمُ، أَبُو
عبدالله البَغْدَادِيّ، ابن الرَّرَّاز^(٤).

وُلِدَ سنة ست وستين وخمسة مئة. وَسَمِعَ من محمد بن المبارك
الحَلَاوي، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، وذاكر بن كامل، وجماعة.

(١) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٩٥.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٢.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٢.

(٤) قيده المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٤، وذكر أنه منسوب إلى بيع الرز أو عمله. وذكر
المنذري أنه توفي في ليلة السادس عشر من رجب.

وقرأ القراءات، وتفقه على مذهب أحمد على أبي إسحاق ابن الصَّقَّال. وتكلم في مسائل، وناظر، وطلب الحديث، وقرأ، وحصل الأصول. وكان ثقةً، نبلاً.

روى عنه ابن النِّجَّار، وغيره. وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي.

قال ابن النِّجَّار: ما رأيت في الطلبة أَمِيرَ منه. كان ثقةً، ثباً.

٤٣٣- محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد، القاضي الزاهد أبو غانم ابن القاضي أبي الفضل ابن العديم، العُقَيْلِيُّ الحَلْبِيُّ.

وُلِدَ في المحَرَّم سنة أربعين وخمس مئة. وسمعَ من أبي المظفر سعيد الفلَكي في سنة ثلاث وخمسين، ومن عمِّه أبي المجد عبد الله بن محمد. وتفقه على مذهب أبي حنيفة. وتعبَّدَ وانقطع إلى الصَّلَاة والصَّيَام والتَّلَاوة والمَسْجِد. وعُرِضَ عليه قضاء حلب، فامتنع. وهو عمُّ الصَّاحِب كمال الدين عُمر.

روى عنه هو، وولده القاضي أبو المجد. وكتب عنه عُمر ابن الحاجب الأميني، وجماعة. وتوفي في الخامس والعشرين من شوال.

وقال ابن الأثير في آخر «الكامل»^(١): فلو قال قائل: إنه لم يكن في زمانه أعبد منه، لكان صادقاً، رضي الله عنه وأرضاه، فإنه من جُملة شيوخنا، سمعنا عليه الحديث.

وقال شيخنا ابن الظاهري: لَقَبه عمرو الدين.

٤٣٤- مسعود بن صدقة بن علي بن مسعود، أبو المظفر الأنصاري الأوسِيُّ البَغْدَادِيُّ الكاتب.

حدَّث عن شُهَدَاة. وتوفي في رَجَب^(٢).

٤٣٥- نَصْر بن جرَّو بن عِنان بن محفوظ، أبو الفتح السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ الفقيه الحَنَفِيُّ.

وُلِدَ قبلَ الخمسين. وتفقه على الجَمَال عبد الله بن محمد بن سَعْد الله ابن الوزَّان. وسمعَ بالإسكندريَّة من السَّلَفِي، وأبي طاهر بن عَوْف، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم، وجماعة، وبمصرَ من مُنْجِب المُرْشِدِي، وإسماعيل

(١) الكامل ٢٠٩/١٢.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٦.

الزَّيَّات، وأبي المفاجر المأموني، وجماعة.
وسكن طُوخ^(١) مدّة. وقَدِمَ مصرَ في آخر عُمُرِهِ.
وحدّث؛ روى عنه الزكي المُنذري^(٢)، وغيره. وحدّثنا عنه أحمدُ بن
عبدالكريم الأغلاقي، وكان شيخاً صالحاً، فاضلاً.
٤٣٦- نَصَرَ بن عبد الله بن عبدالعزيز، أبو عمرو الغافقي الفُرْعَلِيطي^(٣)
القيحاطي.

سَمِعَ من جدّه لأمّه نَصَرَ بن علي عن أبي علي الصّدّفي. وسمع بقرطبة
من عبدالرحمن بن أحمد بن بَقِيّ، وابن بَشْكُوَال. وأجازَ له ابن هُذَيْل،
والسَّلَفِيّ.

وتصدّر بقيحاطة للإقراء. وكان مُجَابَ الدَّعوة، مُعَمَّراً.
وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. وأجازَ في هذا العام لابن فرقد.
وأما ابن فرتون، فقال: تُوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مئة^(٤). فسأعيدهُ
فيها إن شاء الله.

٤٣٧- هِبَةُ الله بن وجيه بن هِبَةَ الله بن المبارك، أبو البركات ابن
السَّقَطِيّ.

شيخٌ حَسَنٌ. سمع ابنَ البَطِّي، ومحمدَ بنَ مسعود ابن السّدَنك. وعنه
ابن النّجّار^(٥).

٤٣٨- يحيى بن أحمد بن خليل، أبو بكر السّكُونِيّ اللَّبْلِيّ، نزيلُ
إشبيلية.

سَمِعَ أباه، وأبا بكر بن الجدّ، وغيرهما.

(١) قرية من صعيد مصر على غربي النيل. (معجم البلدان ٣ / ٥٥٦).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٣١٥.

(٣) فُرْعَلِيط - قيدها ياقوت - وذكر أنها قرية من نواحي شقورة بالأندلس.

(٤) انظر التكملة الأبارية ٢ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٥) لا أشك أن المؤلف نقل هذه الترجمة من ابن النجار، وقد تقدمت الترجمة في
وفيات سنة ٦١٧ من الطبقة الماضية (الترجمة ٥٠١) نقلاً من تاريخ ابن الديبشي.

قال الأَبَّار^(١): كان عالماً بأصول الفقه، وصناعة الكلام متقدماً فيها. له النظم والنثر والبلاغة. وَلِيَّ قضاء الجزيرة الخُصْراء، ثم وَلِيَّ قضاء شَرِيش، وأقبل على التدريس، وأخذ عنه جماعة. وغمزه بعضهم بعدم التنزه في أحكامه. وتوفي في ربيع الأول، وقد نَيَّفَ على السبعين.

٤٣٩- يعقوب، المَلِكُ الأعزُّ شرفُ الدين أبو يوسف ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وُلِدَ بمصر سنة اثنتين وسبعين. وسمعَ من العَلَّامة عبدِالله بن بَرِّي. وأجازَ له جماعة. وحدثَ بعرفة وبدمشق. وكأنَّه تُوفي بحلب. وقد مرَّ في سنة أربع^(٢)، فتُحَقِّقُ السَّنة.

٤٤٠- يونسُ بنُ أحمد بن غَنِيمة بن أحمد، أبو نصر البَغْدَادِيّ البَوَّابُ الخَرَّاطُ، المعروف بابن زَعْرُورَةَ.

سَمِعَ من عبدِالله بن هبة الله ابن التَّرْسِيّ، وعبدِالله بن عبدالصمد السُّلَمِيّ، ووفاء التُّرْكِي.

٤٤١- أبو الحسن المِزَالِيّ المَغْرِبِيّ الأَصُولِيّ المُتَكَلِّمُ الزَّاهِد.

كان مع تَقَدُّمه في الكلام تُؤَثِّرُ عنه كراماتٌ، وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يمينه، كان نَسَاحاً، وكان يرد جوائز الدَّولة مع فقره. تُوفي بمدينة فاس، وقبره يُزار.

أخذ عنه المُتَكَلِّمُ أبو الحسن البَصْرِيّ.

٤٤٢- أبو زيد الفَازَزِيّ المَغْرِبِيّ الأديب، صاحبُ «العشرينيات» النبوية، هو عبدُالرحمن^(٣).

تُوفي فيها وهو في عَشْرِ السبعين بِمَرَّاكُش.

(١) التكملة ٤ / ١٩٠.

(٢) الترجمة ٢٧٥. وذكره في هذه السنة، أعني سنة ٦٢٧، الزكي المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٣١٨.

(٣) تقدم في اسمه ولا معنى لإعادته (الترجمة ٤٠٥).

٤٤٣- أبو القاسم بن جعفر بن أحمد بن علي بن عمارة^(١) الحَرَبِيُّ
النَّجَّار.

سَمِعَ من يحيى بن ثابت، ولاحق بن كاره. وحدث. وأجاز لأبي الفرج
محمد ابن الدَّبَّاب، وغيره. ومات في ذي القعدة.

وفيهما وُلد

شهاب الدين عبدالحليم بن عبدالسلام بن تَيْمِيَّة، وبهاء الدين محمد بن
إبراهيم بن النَّحَّاس التَّحَوِي، وشمسُ الدين محمد بن أحمد بن نِعْمَة مُدَرِّسُ
الشَّامِيَّة، والفخر عثمان بن إبراهيم الحِمَصِيُّ السَّجَّاج، وعلي بن مكي القَلَانِسِيُّ
والد السَّراج، والشهاب أحمد بن سُلَيْمان بن مروان ابن البعلبكي، ومحمد بن
دِرْبَاس بن باسك الجاكِي، ومحمد بن علي بن ساعد الحَلَبِيُّ، وأبو محمد ظافرُ
ابن أبي القاسم النابلسي، وأحمد بن أبي العزَّ بن مُشَرَّف الأنصاري، وأبو
القاسم بن سُلَيْمان بن عزاز المؤدَّب، والكمال محمد بن محمد ابن المغاري
بالتَّغَر.

(١) قيده المنذري في التكملة فقال: «بفتح العين المهملة وتشديد الميم وفتحها» ٣/
الترجمة ٢٣١١. وقال المؤلف في المشتبه ٤٧١: «وبالتثقيب: جعفر بن أحمد بن
علي بن عبدالله بن عمارة الحربي... وابناه قاسم وأحمد». وقد ذكر المنذري أن
بعضهم سماه قاسماً.

سنة ثمان وعشرين [وست مئة] (١)

٤٤٤- أحمد بن الحسين بن عبدالله ابن الشيخ أبي نصر أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون، أبو نصر النّزسيّ البغداديّ البيّع.

وُلِدَ ظَنّاً سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وَسَمِعَ من جدّه أبي محمد عبدالله بن أحمد ابن النّزسي عن الطُّرَيْثِيّ، وغيره، ومن أبي الوقت. وكان شيخاً صالحاً، مُنْقَطِعاً في بيته. وهو من بيت الحديث والعدالة. أَضَرَّ بِأَخْرَةِ.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ (٢)، وابن نُقْطَةَ (٣)، وجماعة، وتقيّ الدين ابن الواسطيّ، وأبو عبدالله محمد بن أبي منصور بن معلى الدّباهي. وروى عنه بالإجازة أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم شيخُ المستنصرية، وفاطمة بنت سُلَيْمان.

والنّرس: نهر بين الحلة والكوفة. وممن يُنسب إليه أيضاً أبا النّزسي، بخلاف العباس النّزسي فإنه يُنسب إلى جدّه. مات أبو نصر في ثالث رجب (٤).

٤٤٥- أحمد بن عبدالغني بن أحمد، النفيس اللّحمي القطرسيّ الأديب.

له ديوان مشهورٌ أجادَ فيه. وذكره العمادُ في «الخريدة». وروى عنه الشهابُ القوصي، وَوَهَمَ في وفاته، قال: في سنة ثلاث وست مئة.

ومن شعره:

يا راحِلاً وَجَمِيلاً الصَّبْرُ يَتَّبِعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى رُؤْيَاكَ يَتَّفِقُ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة مني.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٣ من مجلد باريس ٥٩٢١.

(٣) وترجمه في التقييد ١٣٩، وإكمال الإكمال ٦ / ٨٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٣٣٩.

ما أَنْصَفْتَكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَّةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ^(١)
تُوفِي فِي شِعْبَانَ بِالْقَاهِرَةِ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ.
٤٤٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن عِيَّاش، أبو جعفر الكِنَانِيُّ
المُرْسِيُّ.

سمع «الموطأ» من أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكَوَالٍ. وَحَجَّ وَقَدِمَ دِمَشْقَ فَسَمَعَ
«المقامات الحُريرية» مِنَ الْحُشُوعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ الْمِيَانِشِيِّ بِمَكَّةَ.
وكَانَ أَدِيباً عَارِفاً بِالتَّعْبِيرِ، وَكُفَّ بَصَرُهُ بِأَخْرَةٍ^(٢).
ذَكَرَهُ الْأَبَّارُ^(٣).

٤٤٧- أحمد بن هبة الله بن سَعْدِ اللهِ بن سعيد، أبو القاسم الطَّائِي
ابن الجَبْرَانِيّ، الْحَلْبِيُّ الْمَقْرِيُّ النُّحَوِيُّ الْحَنْفِيُّ.
وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِي.
رَوَى عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدِيمِيّ، وَسُنُقُرُ الْقَضَائِيّ. وَكَانَ بَصِيراً
بِاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ.

وَالجَبْرَانِيُّ: بَفَتْحِ الْجِيمِ^(٤)، وَشَكَلَهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّهَا^(٥).
تُوفِي فِي سَابِعِ عَشْرِ رَجَبٍ. وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ إِشْغَالٌ بِحَلَبٍ.
وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ^(٦).

وَذَكَرَهُ الْفَرَضِيُّ، فَقَالَ: هُوَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ هِبَةَ اللهِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ
سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُقَلَّدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُقَلَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدِ
ابْنِ عُبَيْدِ أَخِي أَبِي عُبَادَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْدِ الْبُخْتَرِيِّ الشَّاعِرِ النُّحَوِيِّ الْمَقْرِيُّ.
إِمَامٌ، شَاعِرٌ، لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ حَلَبٍ يَقْرَأُ بِهَا الْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ. قَرَأَ النُّحُو عَلَى

(١) هكذا في الوافي بالوفيات ٧ / ٧٤ أيضاً، وفي وفيات الأعيان ١ / ١٦٥: «محترق».

(٢) كان ذلك سنة ٥٢٨ وهي سنة وفاته، على ما ذكره ابن الأبار.

(٣) التكملة ١ / ١٠٤.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٣٤١.

(٥) ياقوت في معجم البلدان ٢ / ١٩ وهو منسوب إلى جبرين قورسطايا من قرى حلب
من ناحية عزاز، وتعرف أيضاً بجبرين الشمالية وينسب إليها جبراني على غير
قياس. وراجع بغية الطلب لابن العديم ٢ / الورقة ١١٠.

(٦) في (الجبراني) من إكمال الإكمال ٢ / ١٩٥.

فَتِيَانُ الْحَلْبِيِّ، وَأَبِي الرَّجَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الدَّقَاقِ الْمَغْرِبِيِّ.
٤٤٨- أَحْمَدُ^(١) بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُو حَامِدٍ الْقَطِيعِيُّ،
الْمَعْرُوفُ بِالْمُسَدِّي^(٢).

حَدَّثَ عَنْ أَبِي شَاكِرٍ يَحْيَى السَّقْلَاطُونِيِّ. وَحَجَّ وَانْقَطَعَ بِالْمَدِينَةِ لِمَرْضِهِ،
فَتُوفِيَ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي صَفَرٍ.
٤٤٩- إِسْفَنْدِيَارُ بْنُ سُنْقَرٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرَاتِبِيُّ، وَيُدْعَى صُهَيْبًا
الرُّومِيَّ.

رَوَى عَنْ أَبِي طَالِبِ الْمُبَارِكِ بْنِ خُضَيْرٍ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ^(٣).
٤٥٠- بَهْرَامُ شَاهِ بْنِ فَرْوُخْشَاهِ بْنِ شَاهَنْشَاهِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ شَادِي بْنِ
مِرْوَانَ، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَمَجْدُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الْمُظْفَرِ، صَاحِبُ بَعْلَبَكِ.
وَلَيْ إِمْرَةً بَعْلَبَكِ خَمْسِينَ سَنَةً بَعْدَ وَالِدِهِ. وَكَانَ أَدِيبًا، فَاضِلًا، شَاعِرًا
مُحْسِنًا، جَوَادًا، مُمَدِّحًا، لَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ.
أَخِذَتْ مِنْهُ بَعْلَبَكُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَتَمَلَّكَهَا الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
مُوسَى، وَسَلَّمَهَا إِلَى أَخِيهِ الصَّالِحِ، فَقَدِمَ هُوَ دِمَشْقَ، وَأَقَامَ بِهَا قَلِيلًا، وَقَتْلَهُ
مَمْلُوكٌ لَهُ مَلِيحٌ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ وَالِدِهِ الَّتِي عَلَى الشَّرَفِ الشَّمَالِيِّ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ.
وَمِنْ شَعْرِهِ:

لَكُمْ فِي فَوَادِي شَاهِدٌ لَيْسَ يَكْذِبُ وَمِنْ دَمْعٍ عَيْنِي صَامِتٌ وَهُوَ مُعْرَبٌ
وَلِي مِنْ شُهُودِ الْوَجْدِ خَدٌّ مُخَدَّدٌ وَقَلْبٌ عَلَى نَارِ الْغَرَامِ يُقَلِّبُ

(١) هَكَذَا سَمَاهُ الذَّهَبِيُّ هُنَا، أَمَّا الْمَنْذَرِيُّ فَقَالَ: «أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدُ
ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ» (التَّكْمِلَةُ ٣/ التَّرْجُمَةُ ٢٣٣٠) وَهُوَ الصَّوَابُ. أَمَّا هَذَا الْاسْمُ الَّذِي
ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فَهُوَ لَوَالِدِهِ، وَوَالِدُهُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَبِي شَاكِرٍ يَحْيَى السَّقْلَاطُونِيِّ، بَلْ
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ ابْنِ الْغَزَّالِ وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَمَا نَظَنُّ الذَّهَبِيَّ
إِلَّا وَاهِمًا فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْكُرُ تَرْجُمَةَ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ فِي
مَوَاضِعِهَا مِنْ وِفَايَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى وَجْهِهَا الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْظُنَّ إِلَى هَذِهِ
التَّرْجُمَةِ، فَتَأْمَلْ ذَلِكَ.

(٢) قَيَّدَهُ الْمَنْذَرِيُّ فَقَالَ: «بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ
وَكُسْرُهَا» (٣/ التَّرْجُمَةُ ٢٣٣٠).

(٣) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣/ التَّرْجُمَةُ ٢٣٤٤.

وَلِي بِالرُّسُومِ الْخُرْسِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا غَرَامٌ عَلَيْهِ مَا أَزَالُ أُوْتِبُ
وَأَنْ عَنْ ذِكْرِ الرَّاحِلِينَ عَنِ الْحِمَى وَقَفْتُ فَلَا أُدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ
فَرَبْعُ أَنْجِيهِ وَقَدْ ظَلَّ خَالِيًا وَدَمْعُ أَعَانِيهِ وَقَدْ بَاتَ يُسْكَبُ
ومنها:

حَيْنٌ إِذَا جَدَّ الرَّحِيلُ رَأَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي إِثْرِ الظَّعَائِنِ يَلْعَبُ
وَشَوْقٌ إِلَى أَهْلِ الدِّيَارِ يَحُثُّهُ غَرَامٌ إِلَى الْعُذْرِيِّ يُعْزَى وَيُسَبُّ
وَمَا مُزْنَةٌ أُرَحِّتُ عَلَى الدَّارِ وَبَلَّهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ جَدُولٌ مِنْهُ يَتْعَبُ
بِأَغْزَرَ مَنْ دَمْعِي وَقَدْ أَخْفَزَ الشُّرَى وَأَمْسَتْ نِيَاقُ الظَّاعِنِينَ تُقَرَّبُ
حَصْرُهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ، وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ صَاحِبُ حِمُصٍ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ،
فَأَخَذَتْ مِنْهُ بَعْلَبُكُ، فَقَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَلَامٌ مَحْبُوسٌ فِي خِزَانَةٍ
فِي الدَّارِ، فَجَلَسَ لَيْلَةً يَلْهُو بِالنَّزْدِ فَوَكَعَ الْغَلَامُ بَرْزَةَ الْبَابِ فَفَكَّهَا، وَهَجَمَ عَلَى
الْأَمْجَدِ، فَقَتَلَهُ لَيْلَةً ثَانِيًا عَشَرَ شَوَّالَ. ثُمَّ هَرَبَ الْغَلَامُ، وَرَمَى نَفْسَهُ مِنَ السُّطْحِ
فَمَاتَ، وَقِيلَ: لِحَقِّهِ الْمَمَالِكُ عِنْدَ وَقْعَتِهِ فَقَطَّعُوهُ^(١).

وقيل: إن الأَمْجَدَ رَأَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟
فَقَالَ^(٢):

كُنْتُ مِنْ ذَنْبِي عَلَى وَجَلٍ زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْوَجَلُ
أَمِنْتُ نَفْسِي بِوَأَائِقِهَا عَشْتُ لِمَا مِثُّ يَا رَجُلُ
٤٥١- ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار، أبو الحسن الكَلَّاعِيُّ
الْأَنْدَلُسِيُّ اللَّبْلِيُّ، الْمُلَقَّبُ بِأَبِي رَزِينٍ، نَزِيلُ غَرْنَاطَةِ.

أَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ نَوَارٍ، وَحَمَلَ عَنْهُ تَصَانِيفَ أَبِي
عَمْرٍو الدَّانِي. وَسَمِعَ بِقُرْطُبَةٍ مِنْ ابْنِ بَشْكُوَالٍ، وَأَبِي خَالِدِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ
الْقَشَالَشْنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ «كِتَابَ سَيَبُوءَةَ» عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ
الْمَرْشَانِيِّ^(٣). وَحَمَلَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ. وَأَخَذَ بِوَادِي

(١) انظر التفاصيل في مرآة الزمان ٨ / ٦٦٧.

(٢) البيتان في مرآة الزمان ٨ / ٦٦٨.

(٣) في المطبوع من تكملة ابن الأبار: «الميرتلي» والصواب ما ذكره الذهبي، فهو منسوب إلى «مرشانة» مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس كما في «معجم البلدان» وغيره.

آش عن أبي تَمَام العَوْفي. وأجازَ له السِّلَفيُّ، وغيره. وأقرأ القرآن والنحو بجيَّان و غَرناطة.

قال الأَبَّار^(١): روى عنه أبو العباس النَّبَّاتي، وغيره.

٤٥٢- خُوارزمشاه^(٢)، السُّلطان جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش بن أرسلان بن آتِسز بن محمد بن نُوشْتَكِين الخُوارزمي.

لَمَّا قَصَدَ جَنكزخان بجيوشه بلاد ما وراء النهر لِحُلُولِها من العساكر إِذْ هُم مع السُّلطان علاء الدين بهمَدان، رَجَعَ علاءُ الدين مُسرِعاً وسَيَّر ولده جلالَ الدين هذا في خمسة عشر ألفاً بين يديه، فتوغل في البلاد، فأحاطَ به جَنكزخان بجيوشه، فطَحَنوه، وتخلَّص بعدَ الجُهد، وتَوَصَّلَ إلى أبيه.

ولما زال مُلْكُ أبيه وماتَ غريباً تقاذفت بجلال الدين البلاد، فرمته بالهند، ثم ألقته الهندُ إلى كِرمَان، ثم إلى سَوَادِ العراق. وساقته المقاديرُ إلى بلادِ أَذربيجان وأَران، وغَدَرَ بِأَتانِك أَزبِك، وأخرجه من بلاده، وأخذَ زوجته بنت السلطان طُغريل وتزوجَ بها، وعَمِلَ مَصافاً مع الكُرْج، فكسَرَهُم كسرةً لا انجبارَ معها، وقتَلَ مُلوِكَهُم، وقوي أمرُه وكَثُرَت جموعُه، وافتتحَ قَفْلِيسَ، وتقلبت به الأحوال.

حكى الشهاب النَّسَوِي في «سيرة خوارزم شاه»^(٣)، قال: كان جلالُ

(١) التكملة ١/ ١٩٢.

(٢) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٢٩ وقد طلب المؤلف تحويلها إلى هذه السنة حينما كتب في هذا الموضع: «جلال الدين خوارزمشاه يُحوَّل من سنة تسع وعشرين إلى هنا» فحولناه وكتبنا الترجمة التي ذكرها في وفيات تلك السنة بتمامها، وقد بدأها هناك بتقديم لفظة «خوارزمشاه» فرتبها في حرف الخاء المعجمة، وكتب هنا «جلال الدين» فرتب الترجمة في حرف الجيم، وقد آثرنا نقل الترجمة كاملة كما وردت في وفيات سنة (٦٢٩) ولم نشأ تغيير الموضع الذي أشار إليه المؤلف في الترتيب، كما لم نُعَدِّ صياغة الاسم - كما فعل بعض النساخ - حينما قدموا «جلال الدين» على «خوارزمشاه» ليتسق الترتيب المعجمي في وفيات السنة. وراجع سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢٦ فما بعد.

(٣) توفي النسوي حوالي سنة ٦٣٩، وسيرة السلطان هذه نشرها حافظ حمدي بالقاهرة =

الدين أسمرَ قصيراً تركيَّ الجسارة والعبارة. وكان يتكلَّم بالفارسية أيضاً. وأما شجاعته، فحسبُك منها ما أوردته من وقعاته، فكان أسداً ضِرعاماً، أشجعَ فرسانه إقداماً. وكان حليماً لا غُصوباً ولا شتّاماً، وقوراً، لا يَضْحَكُ إلا تَبَسُّماً، ولا يُكْثِرُ كلاماً. وكان يختار العَدْلَ غير أنَّه صادفَ أيامَ الفتنة فغُلِبَ. وهذه السيرةُ في مجلدٍ فيها عجائبُ له من ارتفاع وانخفاض وفرط شجاعة. وفي الآخر تلاشى أمرُه، وكبسهُ التتارُ في الليل، فنجوا في نحو مئة فارس، ثم تفرَّقوا عنه إلى أن بقيَ وحده وساقَ خلفه خمسة عشر من التتار والحُوا في طلبه، فثبَّت لهم، وقَتَلَ منهم اثنين، فوقفوا. وطلعَ إلى جبل بنواحي آمد به أكرادٌ، فأجاره رجلٌ كبيرٌ منهم، فعرفه أنه السلطان ووعده بكلِّ جميل، ففرح الكرديُّ، ومضى ليحضر خيله، ويعلم بني عمِّه، وينهض بأمره، وتركه عند أمه، فجاء كرديٌّ جريءٌ فقال: أيش هذا الخوارزمي تخلُّونه عندكم؟ فقيل له: اسكُتْ، ذا هو السلطانُ. فقال: إن كان هكذا، فذا قد قَتَلَ بِخِلاطِ أخي، ثم شدَّ عليه بحربة معه، فقتله في الحال.

وقال الموقِّعُ عبدُ اللطيف: كان أسمرَ، أصفرَ، نحيفاً، سَمَجاً، لأنَّ أمَّه هندية. وكان يلبس طُرْطُوراً فيه من شَعْرِ الخَيْلِ، مصبغاً بألوان. وكان أخوه غياثُ الدين أجملَ الناس صورةً وأرقَّهم بَشَرَةً، لكنه ظلومٌ غَشُومٌ وهو ابنُ تركية.

قال: والزَّنا فيهم - يعني في الخوارزمية - فاشٍ، واللُّواط ليس بقبيح ولا مَعْدُوقاً^(١) بشرط الكِبَرِ والصَّغَرِ. والغَدْرُ خُلُقٌ لا يُزِيلُهُمْ؛ أخذوا قَلْعَةً عند تَفْلِسَ بالأمان، فلما نزل أهلُها، وبَعُدُوا يسيراً، عادوا عليهم، فقتلوا من كان يَصْلُحُ للقتل، وسَبَوْا من كان يصلح للسَّبي. وَرَدَّ عليَّ رجلٌ من تَفْلِسَ كان يقرأ عليَّ الطَّبَّ، فذكر لي ذلك كُلُّه، وأنه أقام بتَفْلِسَ ست سنين، واكتسب مالاً جمّاً بالطَّبِّ. فلما قرب الخوارزميون جاء رسولُهُم إلى الملكة بكلام لَيِّنٍ، فبينما هو في مجلسها وقد وصل قاصدٌ يُخبر بأن القومَ في أطراف البلاد يعيشون،

= سنة ١٩٥٣.

(١) مَعْدُوقٌ: مُعَلَّقٌ، أخذه من العِذْقِ، وهو عِذْقُ النخلة، ويشمل العرجون بما فيه من الشماريخ.

فَقَالَتِ لِلرَّسُولِ: أَهَكَذَا تَكُونُ الْمُلُوكُ يَرْسِلُونَ رَسُولًا بِكَلَامٍ، وَيَفْعَلُونَ خِلَافَهُ؟ وَأَمَرَتْ بِإِخْرَاجِهِ. وَبَعْدَ خَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا وَصَلُوا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ جَيْشُ الْكُرْجِ، فَقَالَ إِيوَانِي: نَرْتَّبُ الْعُسْكَرَ قَلْبًا وَمِيمَنَةً وَمِيسِرَةً، فَقَالَ شَلُوه: هَؤُلَاءِ أَحَقَرُّ مِنْ هَذَا، أَنَا أَكْفَى أَمْرَهُمْ. فَنَزَلَ فِي قَدَرِ سَبْعَةِ آلَافٍ أَكْثَرَهُمْ تُرْكِمَانُ بَتَهَوَّرَ، وَكَانَ فِي رَأْسِهِ سُكْرٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَارَ فِي وَسْطِهِمْ، وَأَحَاطُوا بِهِ، وَوَقَعَ عَلَّمُهُ. فَقَالَ إِيوَانِي: هَذَا شَلُوه قَدْ كُسِرَ، رُدُّوا بِنَا، وَأَخِذْ فِي مَضِيقٍ، وَتَبِعَهُ الْمُنْهَزَمُونَ، فَتَحَطَمُوا فِي مَضِيقٍ عَمِيقٍ حَتَّى هَلَكَ أَكْثَرُهُمْ، وَتَحَصَّنَ إِيوَانِي بِمَنْ مَعَهُ فِي الْقِلَاعِ. فَبَقِيَ الْخَوَارِزْمِيُّونَ يَعِثُونَ، وَيُفْسِدُونَ أَيَّ شَيْءٍ وَجَدُوهُ، وَاعْتَصَمَتِ الْمَلِكَةُ بِقِلَاعٍ فِي مَضَاقٍ. ثُمَّ إِنَّ ابْنَ السَّدِيدِ التَّقْلِسِيَّ قَصَدَ الْإِصْلَاحَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُمْ يَشْبَهُونَ النَّاسَ، وَأَنَّ لَهُمْ قَوْلًا وَعَهْدًا، فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْأَمَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَرْجَ وَالْيَهُودَ، فَأَخَذَ خَطًّا جَلَالَ الدِّينِ وَأَخِيهِ غِيَاثَ الدِّينِ وَحَمِيهِ وَخَتْمَهُمْ، وَلَوْحًا مِنْ فِضَّةٍ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ يُسَمَّى بَايْزَةً، وَتَوَقَّعَ. فَسَاعَةً دَخَلُوا، نَهَبُوا مَمَالِيكَ ابْنِ السَّدِيدِ وَنِعْمَتَهُ وَنَدِمَ، وَعَمَلُوا بِجَمِيعِ النَّاسِ كَذَلِكَ، وَسَمَّوْا الْمُسْلِمِينَ مُرْتَدِينَ، وَاسْتَحْلَوْا أَمْوَالَهُمْ وَحَرِيمَتَهُمْ، وَصَارُوا لَا يَتْرَكُونَ زَوْجَةً حَسَنَاءَ، وَلَا وَلَدًا حَسَنًا، وَيَهْجُمُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قَوْمٍ، فَيَسْتَدْعِي بَطْعَامَ وَشَرَابَ، وَيُؤَاخِي زَوْجَةً صَاحِبِ الدَّارِ، وَيَطْلُبُهَا لِلْفَرَّاشِ وَيَقُولُ: هَكَذَا أَخَوْتُنَا، ثُمَّ يُصْبِحُ، فَإِنْ وَجَدَ لَهُمْ وَلَدًا يُعْجِبُهُ، أَخَذَهُ مَعَهُ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ سِلْعَةٌ فَأَرَادَ بَيْعَهَا، فَنَادَى عَلَيْهَا بِخَمْسِينَ دِينَارًا، أَخَذَهَا بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ، فَإِنْ تَكَلَّمَ صَاحِبُهَا ضَرْبَهُ بِمَقْرَعَةٍ مَعَهُ، رَأْسَهَا مَطْرَقَةً، فَرُبَّمَا مَاتَ، وَرُبَّمَا غُشِيَ عَلَيْهِ.

قَالَ: وَعَدَدُهُمْ لَا يَبْلُغُ مِائَةَ أَلْفٍ، رُبَّمَا كَانَ سِتِينَ أَلْفًا، كُلُّهُمْ جِيَاعٌ، مُجْمَعَةٌ لَيْسَ لَهُمْ مَدَدٌ، وَكُلُّهُمْ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةُ الْقُطْنِ، وَسِلَاحُهُمُ النَّشَابُ الْقَلِيلُ الصَّنْعَةُ يَرْمُونَ عَنْ قِسِي ضِعَافٍ لَا تُؤَثِّرُ فِي الدَّرُوعِ. وَلَيْسَ لَهُمْ دِيْوَانٌ وَلَا عَطَاءٌ، إِنَّمَا لَهُمْ نَهْبٌ مَا وَجَدُوهُ، وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكْفَهُمْ عَنْ شَيْءٍ.

قَالَ لِي: وَجَمِيعُ مَنْ جَرَّبَ التَّتَرَّ يَشْهَدُ أَنَّ سِيرَتَهُمْ خَيْرٌ مِنْ سِيرَةِ الْخَوَارِزْمِيِّينَ.

ثُمَّ قَالَ الْمَوْفُوقُ: وَلَمَّا تَوَجَّهَ جَلَالُ الدِّينِ إِلَى غَزَنَةَ وَالْهِنْدَ فَارًّا مِنْ جَنْكَزْخَانَ وَاسْتَنْجَدَ بِمَلِكِهَا، فَأَرْسَلَ مَعَهُ جَيْشًا، فَأَقَامُوا فِي قِتَالِ التَّتَرِ أَيَّامًا

كثيرةً، ثم انهزم وحيداً فقيداً، وتوجّه نحو كِزْمان، وكان هناك مَلِكَانِ كبيران، فأحسنا إليه، فلما قوي شيئاً غَدَرَ بهما، وقتل أحدهما، وفرّ فأتى شيراز على بقر وحمير، وأكثر من معه رجالة، فدفع به صاحبها نحو بغداد، فأفسد في شهربان وتلك النواحي. وكان أخوه غياث الدين قد انفرد في ثلاثين رجلاً هارباً، ومعه صوفي يُصَلِّي به، فلما نامَ توامر الجماعةُ على قَتْلِهِ، والتَّقَرَّبَ برأسه إلى التتر، فأحسَّ بذلك الصوفيُّ، فتركهم حتى ناموا وأيقظه وأعلمه، فعاجلهم فذبهم، وترك منهم قوماً يشهدون بما عزموا عليه. ثم دخل أصبهان فقيراً وحيداً، فأحسنوا إليه، واجتمع إليه شُذَّاذُ عسكر أبيه، وجاءته خِلْعٌ من بغداد وتشريف، ووُعدَ بالسلطنة، فسمعَ بوصول أخيه فقال: لا تصل إلا بأمر الديوان، فاستأذن، فأذن له، فلما وصل جلالُ الدين خاف من أخيه، فاعتقله، وقَيَّده مدَّةً حتى قوي واستظهر، ثم أطلقه.

وفي الآخر ضعف دَسْتُ جلال الدين، ومقتَه الناسُ لَقُبْحِ سيرته، ولم يترك له صديقاً من الملوك بل عادى الكلَّ، ثم اختلف عليه جيشُهُ لما فسد عقله بحب مملوك، فمات المملوكُ فأسرف في الحزن عليه، وأمر أهلَ توريز بالنَّوح واللطم، وما دفنه، بل بقي يستصحبه، ويصرخ عليه، والويل لمن يقول: إِنَّهُ مَيِّتٌ، فاسخفَ به الأمراءُ وأنفوا منه، وطمعت فيه التتارُ لانهزامه من الأشرَفِ واستولوا على مراغة وغيرها.

قلتُ: وفي الحوادث على السنين قطعة من أخباره. ولقد كان سداً بين التتر وبين المسلمين، والتقاهم غير مرَّة. وقد ذهب إليه في الرُّسُلِيَّةِ الصاحبُ محيي الدين يوسف ابن الجوزي، فدخل إليه، فرآه يقرأ في المصحف ويبكي، واعتذر عما يفعله جنده بكثرتهم وعدم طاعتهم. وفي آخر أمره كَسَرَهُ الملكُ الأشرَفُ، وصاحب الروم، فراح رواحاً بَخْساً، ثم بعد أيام اغتاله كُردي، وطعنه بحرية، فقتله في أوائل سنة تسع وعشرين بأخٍ له كان قد قُتِلَ على يد الخوارزمية. وتفرق جيشه من بعده وذُلُّوا.

قلتُ: لم يشتهر موته إلا في سنة تسع، وإنما كان في نصف شَوَّال سنة ثمان.

٤٥٣- جَلَدَكَ، الأميرُ الكبيرُ شجاعُ الدين أبو المنصور المظفرِيُّ التَّقَوِيُّ.

سَمِعَ من السَّلَفِيِّ، وروى عنه وعن مولاه الملك تقي الدين عُمر بن شاهنشاه بشيءٍ من شعره. وولِّيَ نيابةَ الإسكندرية ودِمياط وشَدَّ^(١) الديار المصرية. وكان فاضلاً، له أدبٌ، وشعرٌ جيّدٌ، وخطٌ مَليحٌ. ذكر أنه نسخَ بيده أربعاً وعشرين ختمة. وكان سَمحاً جواداً، مُكرِّماً للعلماء، مُساعداً لهم بماله وجاهه. وله غزواتٌ مشهودة ومواقفٌ بالساحل، ومُدحٌ بالشعر. روى عنه الشهاب القُوصي، والزكيُّ المنذري، والرشيّد العطار، والجَمال ابن الصّابوني.

واستفكَّ مئة وثلاثين أسيراً من المغاربة عند موته بمبلغ من الدَّهَب، والله يرحمه ويغفرُ له، وبَنَى بِحِماة مدرسة. وتُوفِي في الثامن والعشرين من شعبان. وللنفس أحمد القطرُسيّ فيه قصيدةٌ منها:

أَحْرَفْتُ يَا ثَغَرَ الْحَيِّ بِ حَشَايَ لِمَا ذُقْتُ بَرْدَكَ
أَتَظُنُّ غُضْنَ الْبَانَ يُعْجِبُنِي وَقَدْ عَايَنْتُ قَدَكَ
أَمْ خِلْتِ آسَ عِذَارِكَ الـ مَنْشُوقِ يَحْمِي مِنْكَ وَرْدَكَ
يَا قَلْبُ مَنْ لَانَتْ مَعَا طَفْهُ عَلَيْنَا مَا أَشَدَّكَ
أَتَظُنُّنِي جَلَدَ الْقَوَى أَوْ أَنَّ لِي عَزَمَاتٍ جَلَدَكَ

٤٥٤- الحارث، القاضي الجليل مجدُّ الدين أبو الأشبال ابن الرئيس العالم النحوي مُهذَّبُ الدين أبي المحاسن المُهَلَّب بن حَسَن بن بَرَكَات بن علي بن غياث المُهَلَّبِي المِصْرِي الشافعي، المجدد البَهْنَسِي.

اتصل بالصاحب صفِّي الدين ابن شُكْر، وسافرَ معه إلى الشام وغيرها، وترسَّل إلى الدِّيوان العزيز، وإلى ملوك النواحي. ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يُقرئ بها بالجامع العتيق. وقد تقدَّم ذكرُ أخيه موفق الدين عَقِيل.

(١) يعني: شد الدواوين بالديار المصرية. انظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٣٤٣.

وكان المجدُّ ذا يد طوَلَى في اللغة، وله شعرٌ حسنٌ.
تُوفي بدمشق في صفر، وقد جاوز السبعين.
كتب عنه القوصيُّ، وغيره شعراً.

وقد وزر بحرّان للأشرف، ثم نكبه وصادره وحبسه مُدَّة^(١).

٤٥٥- الحسين بن أحمد بن أبي الفرج بن حفاظ البغداديّ اللبّان^(٢).
شيخٌ دينٌ، صالحٌ. حدّث عن محمد بن نسيم العيشوني. ومات في ذي
الحِجّة.

٤٥٦- خاموش^(٣) ابن الأتابك أذربك صاحب أذربيجان.

وُلِدَ هذا أصمّ أبكم، فكان يُفْهَمُ وَيُفْهَمُ عنه رجلٌ ربّاه، ولما استولى
خوارزم شاه على بلاد خاموش جاء خاموش إلى خدمته بكنجة خاضعاً، فَقَدَّمَ
تُخَفّاً من جُمْلَتها حياصة^(٤) كيكافوس ملك الفُرس في الزّمن القَدِيم، فيها عدة
جواهر لا تُقَوِّم منها قطعة بذخْشاني مَمْسُوح طولاني في قدر كَف، أفخر ما
يكون، قد نُقِرَ فيها اسمُ كيكافوس، فكان السلطانُ خوارزم شاه يَشُدُّها في
الأعياد إلى أن كبسه التتارُ بآمِد، فظفروا بهذه الحياصة ونفذوها إلى القان
جَنكزخان.

وأقام الملكُ خاموش مُدِيْدَةً في الخِدْمَةِ، فلم يَحْظَ بعناية إلى أن رَقَّت
حالُه، ففارق خوارزم شاه، ودخل إلى حِصْنِ الأَلَمُوت^(٥)، فأدركه الموت بعد
شهر.

ذكر ذلك الشهاب النّسويّ في «سيرة خوارزم شاه».

٤٥٧- خليل بن إسماعيل بن علي بن علوان بن زوزان، المولى
جمالُ الدولة رئيس قصر حجاج، وإليه تُنسب قطائع ابن زوزان.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٢٩.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦١.

(٣) كتب المؤلّف ترجمة خاموش هذا ملحقة بحاشية نسخته في غير هذا الموضع،
وكتب عند هذا الموضع: «خاموش يرتب هنا» فرتبنا ترجمته حيث أراد.

(٤) الحياصة: نطاق عريض، مازالت تعرف بهذا في كثير من البلدان، ومنها العراق.

(٥) هو حصن الإسماعلية.

مات في شهر ربيع الأول، وخلف عقاراً وعيناً بما يزيد على مئتي ألف دينار، وتصدق بثُلث ماله، ووقفَ من ذلك على القُرَّاء والعلماء بتربته بميدان الحَصَى^(١). والذي ترك من الذهب أحدٌ وعشرون ألف دينار.

٤٥٨- زُبَيْدَةُ بنت إسماعيل بن الحسن البَغْدَادِيَّة.

أجاز لها أبو الوقت^(٢).

٤٥٩- الزَّيْن الكُرْدِيّ المَقْرِيّ المَجُودُ نَزِيلُ دِمَشْق أبو عبد الله،

محمد بن عُمر بن حُسين.

كان ممن أخذَ القراءات عن الشَّاطِبيّ، وتصدَّر للإقراء بدمشق. وجلسَ في حلقته بعده بمعلومه أبو عمرو ابن الحاجب.

٤٦٠- صالح بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو

البَقَاء الأنصاريّ الخَزَرْجِيّ القَلْبُوبِيّ^(٣) المِصْرِيّ المالكيّ.

وُلِدَ في حدود الخمسين وخمس مئة. وذكر أنّه سمعَ بدمشق من ابن عساكر. وحدث عن أبي المفاخر المأمونيّ.

وكان فقيهاً، عالماً، صالحاً، خيراً، مُتَعَفِّفاً، مُقْبِلاً على مايعنيه.

روى عنه الزكي المُنْذِرِيّ، وقال^(٤): مات في رابع عشر ذي الحِجَّة.

٤٦١- عائِشَةُ بنت الإمام الحافظ عبدالرَّزَّاق ابن الشيخ عبدالقادر

الجِليّ، أمُّ محمد.

روت عن أبي الحُسين عبدالحق، وماتت في ربيع الأوّل^(٥).

٤٦٢- عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رومي، الخطيبُ

الشَّاعِرُ الأديب أبو ثابت التَّحِيْبِيّ الشَّنْهُوْرِيّ.

خطيب شَنْهُوْر - بالمعجمة - وهي بلدةٌ بقرب قُوص؛ قيَّده الحافظ

(١) محلة تقع في جنوب دمشق، وتعرف اليوم بالميدان.

(٢) من التكملة للمُنْذِرِي ٣/ الترجمة ٢٣٥٨.

(٣) منسوب إلى القليوبية إحدى الأقاليم بالديار المصرية. انظر تكملة ابن الصابوني ٢٣٣.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٠.

(٥) من التكملة للمُنْذِرِي ٣/ الترجمة ٢٣٣٣.

عبدالعظيم، وقال^(١): سمعتُ منه من شعره. وتُوفي في رمضان، وله بضع وخمسون سنة.

٤٦٣- عبدالحق بن إسماعيل، أبو سونج^(٢) الفيّاليّ الصّالحيّ.

روى عن أبي نصر عبدالرحيم بن يوسف، وأبي الفتح عُمر بن علي الجويني. روى عنه الزكي البرزالي، والشمس ابن الكمال، والشمس محمد ابن الواسطي، وجماعةٌ. وتُوفي في صَفَر.

٤٦٤- عبدخالق بن أبي عبدالله بن علي بن أحمد بن هلال القُطُفُتيّ البَوّاب^(٣).

شيخٌ صالحٌ. حدّث عن أبي نصر يحيى بن السّدنك. ومات في أوّل رمضان.

٤٦٥- عبدُالرحمن بن محمد بن بَدْر بن جامع، الفقيه أبو القاسم الواسطيّ البرّجونيّ الشافعيّ.

وُلِدَ في حدود الستين، وسمِعَ من أبي طالب الكتّانيّ. وتفقّه بواسطَ على القاضي أبي علي يحيى بن الرّبيع، وبيّغدادَ على أبي القاسم يحيى بن فضّلان. وأعاد لأبي الحسن علي بن علي الفارقيّ، وغيره. ودرّس، وأفاد. وسمِعَ من ابن شاتيل، وغيره. ويُعرف بابن المُعلّم^(٤).

٤٦٦- عبدُالرحيم بن علي بن حامد، الشيخ مهذبُ الدين الطّبيب المعروف بالدّخوار^(٥)، شيخُ الأطبّاء ورئيسُهم بدمشق.

وقفَ داره بالصّاغَةِ العتيقة مدرسةً للطّبِّ. وكان مولدُه في سنة خمس

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٤٨، وأخذ المعنى على عادته.

(٢) وقع في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٢٧: «سُونج» ولعل ما هنا هو الأصح.

(٣) ويعرف بسبط العُرَبيّ. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٤٥.

(٤) كذا قال، والصحيح ما قاله المنذري: «وكان والده يُعرف بابن المُعلّم». التكملة

٣/ الترجمة ٢٣٦٤.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٦.

وستين وخمس مئة. وتوفي في صَفَر، ودُفن في تربة له بقاسيون فوق المَيَطور. روى عنه الشهابُ القوصيُّ، وغيره شعراً. وتخرَّج به جماعةٌ كبيرةٌ من الأطباء. وصنَّف في الصنعة كُتُباً، منها كتاب «الجُنية»^(١) واختصار «الحاوي» لابن زكريا الرازي، و «مقالة في الاستفراغ»^(٢) وغير ذلك.

وقد أطنب ابن أبي أصيبعة في وصفه، وقال^(٣): كان أوحَدَ عصره، وفريدَ دهره، وعَلَّامةَ زمانه، وإليه انتهت رياسةُ صناعةِ الطَّبِّ - على ما ينبغي - أتعَبَ نفسه في الاشتغال حتى فاقَ أهلَ زمانه، وحظيَ عند الملوك ونالَ المالَ والجاهَ. وكان أبوه كحالاً مشهوراً، وكذلك أخوه حامد بن علي. وكان هو في أول أمره يُكحل. وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب^(٤) أكثر من مئة مجلد في الطَّبِّ وغيره. وأخذ العربية عن الكندي، وقرأ على الرَضِي الرَّحْبِي، ثم لازمَ الموفق ابنَ المطران مدَّةً حتى مَهَرَ، ثم أخذَ عن الفُخْر المارديني لما قَدِمَ دمشق في أيام صلاح الدين. ثم خَدَمَ الملك العادل، ولازمَ خدمةَ صفى الدين ابن شُكر بعدَ الحكيم الموفق عبدالعزيز، ونزل على جامكيَّة^(٥) مئة دينارٍ في الشهر من الذهب الصُّوري. ثم حَظِيَ عند العادلِ بحيث إنه حصل له منه في مرضة صَعْبَةٍ سنةَ عشر وست مئة سبعة آلاف دينارٍ مصرية. ومَرَضَ الملك الكامل بمصر، فعالجه الدُّخوار، فحصلَ له من جهته أموالٌ.

قال ابنُ أبي أصيبعة: فكان مبلغُ ما وصل إليه من الذهب نَوْبَةَ الكامل نحو اثني عشر ألف دينار، وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب والخِلَع الأطلَس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة وست مئة.

قال: وولَّاه السلطانُ الكبير في ذلك الوقت رياسةَ أطباء مصر والشام. وكان خبيراً بكل ما يُقرأ عليه. وقرأت عليه مدَّةً، وكان في كبره يلازم

(١) ذكر ابن أبي أصيبعة أن هذا الكتاب هو «تعاليق ومساائل في الطب وشكوك طيبة ورد أجوبتها» عيون الأنباء ٧٣٥ - ٧٣٦.

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه ألفها بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٦٢٢. عيون ٧٣٥.

(٣) عيون الأنباء ٧٢٨ فما بعد.

(٤) يعني: المنسوب إلى قاعدة من قواعد الخط المعروفة.

(٥) الجامكية: الراتب.

الإشغال^(١)، ويجتمع كثيراً بالسيف الأمدي، وحفظ شيئاً من كتبه وحصل معظم مصنفاته. ثم نظر في الهيئة والنجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه سنة اثنتين وعشرين وست مئة. فذكر لي إنه لحقه في هذه السفرة من شري بغلات وخيم ورخت^(٢) عشرون ألف درهم، فأكرمه الأشرف، وأقطعه ما يغل في السنة نحو ألف وخمس مئة دينار. ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف سنة ست وعشرين، فولاه رئاسة الطب، وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي لا يكاد يفهم كلامه، فكان الجماعة يبحثون قدامه، ويجيب هو وربما كتب لهم ما يشكل في اللوح. واجتهد في علاج نفسه، واستفرغ بدنه مرّات، واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية، فأضعفت قوته، وتوالت عليه أمراض كثيرة. وتوفي في منتصف صفر، ولم يخلف ولداً.

قرأت بخط الناصح ابن الحنبلي: وفاة الدخوار بعدما أسكت أشهراً وظهر فيه عبر من الأمراض، وسالت عينه، ودُفن في الجبل.

٤٦٧- عبد السلام ابن العالم الفاضل عبدالله بن أحمد بن بكران، أبو الفضل الداهري^(٣) الخفاف الخراز^(٤)؛ كان يحرز في الخفاف بالحرير. ولد في حدود سنة ست وأربعين.

وسمع من أبي بكر ابن الراغوني، ونصر بن نصر العكبري، وأبي الوقت السجزي، وأبي القاسم بن قفرجل، والعون بن هبيرة، وأحمد بن ناقة، وأبي المظفر هبة الله ابن الشبلي، وهبة الله الدقاق، وابن البطي، وجماعة. روى عنه البرزالي، والدبيني^(٥)، وابن نقطة^(٦)، والسيف بن قدامة، وابن الحاجب، والشرف النابلسي، والشمس ابن الزين، والتقي ابن الواسطي، والمجد عبدالعزيز الخليلي، والعماد أحمد ابن العماد، والفخر ابن البخاري،

(١) الإشغال: التعليم والتدريس.

(٢) في عيون الأنباء: «بغلات وخيم وآلات لا بد منها».

(٣) منسوب إلى الداهرية، قرية من سواد بغداد (معجم البلدان ٢ / ٥٤٢).

(٤) قيده المنذري (التكملة ٣ / الترجمة ٢٣٣٢).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) وترجمه في التقييد ٣٥٣-٣٥٤، وإكمال الإكمال ٢ / ٤١٧-٤١٨.

ومحمد بن مؤمن الصُّوري، ومحفوظ بن عِمْران الحامض.

وكان شيخاً حَسَنًا، أَمِيًّا لا يكتب، سَهْلُ القياد، مُحِبًّا للرواية.

ومن مسموعاته: «صحيح البخاري» رواه مرات، و «مُسند الدارمي»، و «الْمُنْتَخَب» لعبد بن حُميد، و «اللُّمَع» للسرَّاج، و «شُمائل الزُّهاد» سمع ذلك من أبي الوَقْت، والجزء الأول من «المُخَلَّصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المُخَلَّصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المُخَلَّصيات»، وغير ذلك.

وتُوفي في تاسع ربيع الأوَّل، قرأته بخط عمر ابن الحاجب^(١).

وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سُليمان.

٤٦٨- عبدالعزيز بن علي بن عبدالله بن علي بن مُفَرَّج، أبو محمد القُرشيَّ الأمويَّ النَّابُلُسيَّ ثم المِصرِّيَّ المالكيَّ العِطار.

كان أبوه من الصالحين فولد له هذا بمكة في سنة ثمان وخمسين. وأجاز له السَّلَفِي، وأبو محمد العُثماني، وجماعة. وسمع من البُوصيري.

قال المنذري^(٢): سمعتُ منه، وكان شيخاً صالحاً، مُقْبِلاً على ما يعنيه، عفيفاً. وأقعد سنين، ومات في صفر.

٤٦٩- عَتِيق بن حسن بن رَمَلي بن عبدالله بن عُمَر، أبو بكر الأنصاريَّ الإسكندرانيَّ.

سمعَ من السَّلَفِي، وأبي الطاهر بن عَوْف، ومَخْلُوف بن جارة. وحدث بالإسكندرية ومصر؛ روى عنه الزكيُّ عبدُ العَظيم^(٣).

وكان مشهوراً بالأمانة محمودَ السيرة فيما يتولاه.

وُلِدَ سنة أربع وخمسين.

٤٧٠- عثمان بن محمد بن أحمد بن الفَرَج، أبو عبدالله ابن الدَّقَّاق البَغْداديَّ.

(١) وذكر المنذري أنه توفي في ليلة الخامس من ربيع الأول.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٣٢٦.

(٣) وترجمه في تكملة ٣ / الترجمة ٢٣٦٥. وقد ترك المصنف فراغاً قدرُ نصف سطر لمن روى عنه غير المنذري، فكانه لم يعد إليه.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسْتَيْنِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي مَنْصُورٍ، وَشَهِدَهُ، وَابْنُ شَاتِيلٍ.

وهو من بيتِ حديثٍ ورواية. كتب عنه جماعةٌ. وأجازَ لِفاطمة بنتِ سُلَيْمَانَ. ومات في سادسِ المُحَرَّمِ^(١).

٤٧١- علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الكُتَّامِيُّ الحِمِيرِيُّ المَعْرُبِيُّ الفَاسِيُّ، الحافظ أبو الحسن ابن القُطَّان.

سَمِعَ أبا عبد الله ابن الفَخَّارَ فأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات، وأبا جعفر بن يحيى الخُطِيب، وأبا ذر الخُشَنِي، وطائفةٌ.

قال الأَبَّار^(٢): كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدَّهم عنايةً بالرواية، رأسَ طلبة العلم بِمَرَاكُشَ، ونالَ بِخدمة السُّلطان دنيا عَرِيضَةً. وله تواليف. درَّسَ، وحدثَ.

وقال ابنُ مَسْدِي: معروفٌ بالحِفظ والإتقان، إمامٌ من أئمة هذا الشأن، مصري الأصل، مَرَاكُشي الدار. كان شيخَ شيوخ أهلِ العِلْم في الدولة المؤمَّنية فتمكن من الكُتب، وبلغ غاية الأمانة. وَوَلِيَ قِضَاءَ الجماعة في أثناء تَقَلُّبِ تلك الدول، فَنَسَخَتْ أواخرُهُ الأول، وَنُقِمَتْ عليه أغراضٌ انتهكت فيها أعراض. سَمِعَ أبا عبد الله بن زَرْقُون، وأبا بكر بن الجَد، وخلقاً، عاقت الفتن المُدْلِهَمَّة عن لقائه. وأجاز لي.

قلتُ: طالعتُ جميع كتابه «الوهم والإيهام» الذي عَمِلَهُ على تبين ما وقع من ذلك لعبد الحق في «الأحكام»^(٣) يدل على تبحُّره في فنون الحديث، وَسَيِّلانِ ذهنه، لكنه تَعَنَّتْ وَتَكَلَّمَ في حالِ رجالٍ فما أنصف، بحيث إنه زعم أنَّ هِشام بن عُرْوَةَ، وسُهَيْل بن أبي صالح ممن تَغَيَّرَ واختلط. وهنا فاتته سكتة، ولكن محاسنه جَمَّة.

(١) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٣٢١. وينظر تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) التكملة ٣/ ٢٥٠.

(٣) «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١هـ، وانظر كتابنا الذهبي ومنهجه ١٧٣-١٧٥ (ط. القاهرة ١٩٧٦).

وتوفي في ربيع الأول، وهو على قضاء سجلماسة.
٤٧٢- علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن رَحَّال^(١)،
العَدْل الأجل نظامُ الدين أبو الحسن.

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وخمسة مئة. وسمع من السلفي،
وعلي بن هبة الله الكاملي، والقاسم ابن عساكر، وغيرهم.
وكان أخوه أبو المفضل عبدالمجيد مدرس القطبية^(٢)، سمع أيضاً من
السلفي، وتفقه بالعراق.

روى عن النُّظام زكيُّ الدين المنذري، والشهابُ الأبرقُوهي، والجمالُ
أبو حامد ابن الصَّابوني.
وُلِدَ بالإسكندرية، ومات بالقاهرة، ودُفِن عند أخيه في الخامس
والعشرين من شوال.

ومن حديثه: أخبرنا الأبرقُوهي، قال: أخبرنا علي بن رَحَّال، قال:
أخبرنا السَّلَفِي، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالغفار، قال: حدَّثنا محمد بن عليّ،
قال: أخبرنا إبراهيم بن علي الهُجيمي، قال: حدَّثنا محمد بن غالب بن حَرْب،
قال: حدَّثنا سعيد بن عبدالرحمن الأنصاري، قال: حدَّثنا عبدالله بن زياد
اليمامي، قال: حدَّثنا عكرمة بن عَمَّار، قال: حدَّثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي
طلحة، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «نَحْنُ بنو عبدالمطلب سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا
وعليٌّ وفاطمةٌ والحسنُ والحسينُ»^(٣).

رواه ابن ماجه^(٤) عن هذية بن عبد الوهاب عن سعيد نحوه فوقع بدلاً
عالياً.

٤٧٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن نصر الدمشقي، أبو

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٥١.

(٢) من مدارس القاهرة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله بن زياد.

(٤) السنن (٤٠٨٧)، وقد سمي هذية بن عبد الوهاب عبدالله بن زياد: علي بن زياد. وهو
خطأً وصوابه «عبدالله بن زياد». وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٤، وتعليقنا على
ابن ماجه.

طالب، عَمُّ والد الشرف بن أَسيدة صاحبتنا.

يروى عن الحافظ ابن عساكر.

تُوفي في ذي القعدة^(١).

٤٧٤- محمد^(٢) بن أحمد بن أبي الفتح بن أبي غالب، أبو أحمد ابن

القطيعي، ويُعرف بالمُسَدِّي.

روى عن أبي شاكر السَّقْلاطوني.

مات بطريق مكة، وقد قارب السبعين سنة.

٤٧٥- محمد بن علي بن حَمَّاد بن عيسى، أبو عبدالله الصَّنْهَاجِيُّ

القلعي، نزيل بجاية، من أهل قلعة حَمَّاد.

روى عن أبي الحسن علي بن محمد التميمي المَعَمَّر، والحافظ عبدالحق

ابن عبد الرحمن الإشبيلي، ومحمد بن علي بن مَخْلُوف الجزائري.

ودخل الأندلس، فَسَمِعَ بها. وَوَلِيَ قضاء الجزيرة الخضراء، ثم صُرفَ،

وَوَلِيَ قضاء مدينة سَلا.

قال الأَبَّار^(٣): وكان شاعراً، كاتباً مترسلاً، وله ديوان شعر. وله كتاب

«الإعلام بفوائد الأحكام» لعبدالحق، وله «شَرْح مقصورة ابن دُرَيْد». وقد

أخذوا عنه.

قلت: روى عنه ابن مسدي.

٤٧٦- محمد^(٤) بن علي بن موسى، الإمام أبو بكر الأنصاري

الشَّريشي المقرئ، المعروف بالغَزَّال.

من كبار القُرَّاء المَعَمَّرِينَ؛ عاش تسعين سنة. وهو آخر من حَدَّث عن

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٥.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة باسم أحمد (٤٤٧) توهماً من المصنف رحمه الله، وهذه الترجمة هي الصحيحة.

(٣) التكملة ٢/ ١٦٧.

(٤) تقدم ذكره مختصراً في وفيات سنة ٦٢٢، وقد ألحقه المؤلف في حاشية نسخته في وفيات هذه السنة، وهو مترجم في غاية النهاية ٢/ ٢١٠-٢١١ وغيره.

علي بن محمد بن ناصر المقرئ. وسمِعَ من يحيى بن أزهر، وجماعة، وأنفرد بإجازة إبراهيم بن خلف بن فرقد.

قال ابنُ مسدي: سمِعْتُ منه بشرِيش، وقال لي: وُلِدْتُ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وبلغني موته في حدود سنة ثمان وعشرين. أنشدنا لنفسه:

يا أيُّهَا الْمُدْمِنُ فِي غِيَّهِ لا يَرْهَبُ الْمَوْتَ وَلَا يَرْتَدِعُ
قَدْ اتَّخَذَ الشَّهْوَةَ مَعْبُودَهُ فما سِوَى شَهْوَتِهِ يَتَّبِعُ
يَجُرُّ فِي اللَّذَاتِ أَذْيَالَهُ وبَاتَ فِي خَلْوَتِهِ مَا مُتِعُ
أَنْذَرَكُ الشَّيْبَ فَلَمْ تَتَّعِظْ خَاطَبَكَ الْقَبْرُ فَلَمْ تَسْتَمِعْ
فَتُبَّ إِلَى رَبِّكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْجَأَكَ الصَّرْعَةُ فَيَمْنُ صُرِعُ
٤٧٧- محمد بن عُمر بن مالك، أبو عبدالله المعافريُّ المغربيُّ المقرئ.

روى عن أبي عبدالله محمد بن عليّ ابن الرَّمَّامة. ومات في شعبان.
٤٧٨- محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبدالرحمن بن علي بن عَصِيَّة، أبو الرِّضَا الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ.
وُلِدَ سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وحدث عن أبي الوقت، وعبدالرحمن بن زيد الوراق. وكان شيخاً حسناً، مُتَقِظاً.
روى عنه الدُّبَيْثِيُّ في «تاريخه»^(١)، والسيِّفُ ابن المجد، والتقيُّ ابن الواسطي، والشهابُ الأبرقُوهي، وجماعة.

وعَصِيَّة: مُخْتَلَف فيه، وكان أبو الرِّضَا يقول: إنما هو بالضم^(٢).
تُوفِي في الثالث والعشرين من المحرم.
وقال ابن نُقْطَةَ^(٣): من قال: عَصِيَّة - بالضم - أخطأ.
وعَصِيَّة بالضم: محمد بن عبدالله بن عَصِيَّة الفاروئي، مُقَدِّم الباطنية.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ من مجلد باريس ٥٩٢١.
(٢) وبه أخذ المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٢٤، وقيده بقول صاحب الترجمة ثم قال: «وغيره يقول: هو بفتح العين وكسر الصاد ويقول: هو الصواب».
(٣) إكمال الإكمال ٤/ ١٧٧.

٤٧٩- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، المُحدِّث أبو الفضائل الرَّافعيُّ القَرَوينيُّ، نزيل بغداد. وأخو أعلامة إمام الدين عبد الكريم صاحب «الشَّرح الكبير».

وُلِدَ في حدود الستين وخمس مئة. وأجاز له ابن البَطي. وَسَمِعَ من أبيه. ورحل إلى أصبهان والرِّيِّ وأذَرَبِيجان والعِراق. وَسَمِعَ من أبي السَّعادات نَصْر الله القَرَاز، ويحيى بن بُوْش، وابن الجَوْزي. وتفقه على أبي القاسم بن فضلان.

وَوَلِيَ مُشارفَةَ النِّظامية وأوقافها، ونُفِّذَ رسولاً من الديوان إلى بعض التَّواحي. وقد كتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والأدب، وكان ضعيف الخط جداً. وكان صَدُوقاً، فاضلاً، دَيِّناً، مُتَوَدِّداً، طَيِّبَ الأخلاق. له معرفة حَسَنَة بالحديث.

قال ابن التَّجَّار: كان يُذاكرني بأشياء، وله فَهْمٌ حَسَنٌ ومعرفةٌ. تُوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الأولى، وقد قاربَ السبعين، رحمه الله^(١).

٤٨٠- محمد بن محمود بن أبي نَصْر بن فرج، الأمير مُعين الدين أبو عبدالله الدَّوينيُّ الجُنْدِيُّ.

وُلِدَ بالدَّوين في سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وَسَمِعَ من السِّلَفيِّ بالثَغَر، ومن محمد بن عبدالرحمن المَسْعُودي، وجماعةٍ بمصر.

وقد نشأ بدمشق، ودخل مصر صُحْبَةَ شمس الدين تورانشاه بن أيوب في سنة أربع وستين. وكان من كِبَارِ الأجناد، وله غزوات عديدة. وانقطع في آخر عُمُرِهِ في بيته فكان لا يَخْرُجُ إلا إلى الجُمُعة.

روى عنه المُنذِرِيُّ، وقال^(٢): توفي في ذي القعدة.

٤٨١- محمد بن أبي البركات بن أبي السَّعادات بن أبي القاسم، أبو

(١) الصحيح أنه توفي في هذا التاريخ من سنة ٦٢٩، وسيعيده المؤلف هناك وينقل عن ابن النجار أيضاً، وراجع تعليقنا هناك.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٥٣ وانظر التعليق على ضبط «الدويني» وخلاصته أن الذهبي يفتح الدال تارة، ويضمها أخرى.

السَّعَادَاتِ وَأَبُو بَكْرٍ الْحَرِيمِيُّ الطَّاهِرِيُّ الصِّيَّادُ، عُرِفَ بِابْنِ صَعْنَيْنِ^(١).
 سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَأَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدَ ابْنِ اللَّحَّاسِ،
 وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ النَّقِيبِ، وَلاحِقَ بْنَ كَارِهِ. وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَابِدًا.
 رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الدَّبَّابِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
 ابْنَ الْوَاسِطِيِّ، وَجَمَاعَةً. وَتُوفِيَ فِي سَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ.
 وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَرَوَايَةٍ. وَكَانَ يَتَعَقَّقُ بِصِيدِ السَّمَكِ.

٤٨٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ يُمْنٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ
 الْمَوْصِلِيُّ، وَيُعرفُ بِابْنِ الْأَرْدَخِلِ الشَّاعِرِ، نَدِيمٌ صَاحِبُ مَيَّافَارِقِينَ غَازِي.
 مَاتَ فِي رَمَضَانَ عَنْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَكَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ،
 مَدَحَ الْأَشْرَفَ مُوسَى، وَغَيْرَهُ^(٣).

٤٨٣- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، نَقِيبُ الْأَشْرَافِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ النَّجَّارِ،
 وَأَحْمَدَ ابْنَ الْمَوَازِينِيِّ، وَبِحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتُوفِيَ فِي ثَانِي عَشْرِ الْمَحْرَمِ^(٤).

٤٨٤- مَظْفَرُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْعَزِّ الشَّيْبَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ
 الصَّقَّارُ، وَالِدَ الْمُحَدِّثِ نَجِيبِ الدِّينِ ابْنِ الشَّقِيشِقَةِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنَ
 عَسَاكِرَ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ^(٥).

٤٨٥- مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عِمْرَانَ الْغَرْنَاطِيُّ، ابْنُ السَّحَّانِ.
 رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ، وَطَبَقْتُهُمَا.

(١) قيده المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١).

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٣٣٦.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٢٢.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٣٧.

قال الأَبَّار^(١): كان مُقرَّناً، نحوياً، لُغوياً، مُعلماً بذلك، تُوفي لعل في أواخر سنة ثمان هذه.

وقال ابن مَسْدِي: أخبرنا السَّحَّان سنة أربع عشرة وست مئة - فذكر أحاديث.

٤٨٦- يحيى بن عبدالمُعطي بن عبدالنور، الشيخ زين الدين أبو الحسين الزَّواوي المغربي النَّحويُّ الفقيه الحنفيُّ.

وُلِدَ سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمعَ بدمشق من القاسم ابن عساكر، وغيره. وصنَّفَ التَّصانيفَ الأدبية كـ «الفصول»^(٢) و «الألفية». وأقرأ النحو بدمشق مدَّة، ثم بمصر. وتصدَّرَ بالجامع العتيق، وحَمَلَ الناسُ عنه.

وكان إماماً مُبرزاً في علم اللسان، شاعراً مُحسناً. وكان أحدَ الشهود بدمشق وما له ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل من العربية، فسألهم فقال: زيد ذُهِبَ به يجوز في «زيد» النصب؟ فقالوا: لا، فقال ابنُ معط: يجوز النصبُ على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر الذي دل عليه ذُهِبَ وهو الذهاب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مررتُ به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك ها هنا. فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقَرَّرَ له معلوماً جيداً، لكنه لم تطل حياته بعد.

قال القاضي ابن خَلِّكان^(٣): هو أحدُ أئمة عَصْرِهِ في النَّحو واللغة. أقرأ بدمشق خَلْقاً كثيراً، وصنَّفَ. ثم أرغَبُهُ الملكُ الكامل فانتقل إلى مصرَ، وأشغل بها. وزاواة: قبيلة كبيرةٌ بظاهر بَجَاية من عمل إفريقية.

قلتُ: وهو من أهل الجزائر.

قرأ العربية على أبي موسى عيسى بن يَلْلَبخت الجُزوليِّ. وورد دمشق، وخدم في مواضع جليلة. وكانت له حلقةٌ إشغال بالتُّربة العادلية. ولما حضرَ

(١) التكملة ٢ / ١٨٢.

(٢) في النحو حققه ودرسه صديقنا الدكتور الفاضل الشيخ محمود الطناحي المصري
يرحمه الله.

(٣) وفيات الأعيان ٦ / ١٩٧.

الملك الكامل إلى دمشق تكلم عنده، فأعجبه كلامه، وخلع عليه. وله مُصَنَّف في علم العَرُوض.

ومن آخر من قرأ عليه العربية شيخنا رضي الدين أبو بكر القُسْنُطِينِي النَّحْوِي.

وله قصيدة طنانة في الملك الأمجد صاحب بعلبك، وهي طويلة منها:
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَرَوْنَقُ العُمَرِ الشَّهِي وَأَتَى المَشِيبُ وَرَوْنَقُ الثَّوْرِ البَهِِي
وَجَلَا بِهِ لَيْلُ الدَّوَابَةِ فَجَرُهُ وَأَتَى بِنَاهٍ مِنْ نُهَاةِ مُمَوَّهِ
وَأَطَارَ نَسْرُ الشَّيْبِ غَرْبَانَ الصَّبَا فَنَعَيْنَ فِي إِثْرِ الشَّبَابِ الْمُتَهَي
وَوَهَتْ قُوَى الْأَمَالِ مِنْهُ وَمَا وَهَتْ هَمَمٌ أَبْيَنَ عَلَى الحَوَادِثِ أَنْ تَهَي
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اللَّوَى وَتَنْعُمِي فِيهِ بِخَرَدِهِ الحِسَانِ الْأَوْجِهِي
توفي في سَلَخِ ذِي القَعْدَةِ، ودُفِنَ بالقَرَّافَةِ، وله أربع وستون سنة.

٤٨٧- يحيى بن أبي غالب بن حامد البَغْدَادِيُّ الحَمَامِيُّ.

سَمِعَ مِنْ عبدالحق اليُوسُفِيِّ، ومات في رجب^(١).

٤٨٨- يونس بن محمد بن محمد بن محمد، الخطيبُ العالمُ بدر

الدين أبو منصور الفَارِقِيُّ ثم الدمشقي، وأصله من بُخَارَى.

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ البَطْلَيْوُوسِيِّ، والحافظ أبي القاسم
الدمشقي، والقاضي أبي سَعْدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ، ومحمد بن أبي الصَّقَرِ،
والسُّلْطَانِ صلاح الدين، ويحيى التَّقْفِيِّ، وجماعة.

وَوَلِيَّ خُطَابَةِ المِرَّةِ مُدَّةً. وكان فقيهاً، فاضلاً، حَسَنَ الأخلاق، دَيِّناً.
تَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي عَصْرُونَ، واختص بصُحْبَتِهِ.

وَوُلِدَ تَقْرِيباً بِمَيَّافَارِقِينَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ.

رَوَى عَنْهُ البَرْزَالِيُّ، والقُوسِيُّ، وأبو المجد العَدِيمِيُّ، وَسِبْطُهُ الجمال
ابن الصَّابُونِيِّ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الجَمَالُ عبدالصمد ابن الحَرَسْتَانِيِّ.

ومَاتَ فِي لَيْلَةٍ شَرِيفَةٍ؛ لَيْلَةِ السَّابِعِ والعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ^(٢).

(١) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٣٤٠.

(٢) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٣٤٧.

وفيها ولد

القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة في رجب، والشهاب أحمد بن عبدالرحمن النابلسي العابر في شعبان، والزين محمد بن محمد بن رشيق قاضي الإسكندرية، والمليك الأوحى يوسف ابن الناصر داود ابن المعظم، والعماد إبراهيم بن أحمد بن محمد الماسح، وداود بن أحمد بن سنقر المقدمي، وعمر الدين موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي، وناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح ابن المقدسي، ونجم الدين أحمد بن يحيى بن طي البعلبكي، وواقف النفيسة النفيس إسماعيل بن محمد بن صدقة، ونجم الدين عبدالله بن أبي السعادات شيخ المستنصرية، وعلي بن عثمان بن عنان الطيبي، والشيخ تاج الدين موسى بن محمد المراغي بها ويعرف بالحيوان، والفخر يوسف بن أحمد بن عيسى المشهدي الصوفي، وتاج الدين علي بن أحمد العلوي الغرافي في أولها.

سنة تسع وعشرين وست مئة

٤٨٩- أحمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو القاسم بن أبي الفضل البغدادي الكاتب الدقاق ابن السمدي، ويُعرف أيضاً بالشاماتي. سَمِعَ «جزء أبي الجهم» من أبي الوقت. وُولِدَ سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن النُّجَّار. وكان يطلع أميناً في البرّ.

وأجازَ للزكيّ المُنذري، وقال^(٢): تُوفي في سلخ المحرم. وهو معروف بكنيته. وقد سماه بعضهم علياً، وبعضهم لاحقاً. وإنما قيل له الشاماتي، لأنّه كان في وجهه شامة. وكان شيخاً متيقظاً لا بأسَ به. روى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

٤٩٠- أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن أبي البركات الأزجي، ابن الطَّبَّال، أبو العباس. وُولِدَ سنة خمس أو ست وخمسين وخمس مئة. وكان مُقَدِّمَ الطَّبَّالين بدار الخلافة.

سَمِعَ - وهو كبير - من ابن شاتيل، ونَصْرالله القَرَاز، وجماعةٍ ويُقال: إنه سمع من أبي طالب بن خُضَيْر. وهو جدُّ العماد إسماعيل بن عليّ شيخ المستنصرية. تُوفي في الرابع والعشرين من شَوَّال^(٣). وروى لنا عنه بالإجازة (فاطمة)^(٤) بنت سليمان.

٤٩١- أحمد بن علي بن أبي محمد، الأديب نجيبُ الدين الشَّيبانيّ النُّحويّ الكاتب، خال النُّجيب الصَّفَّار.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٩.

(٣) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٩.

(٤) إضافة منا للتوضيح.

روى عنه القُوصِيُّ، وقال: تُوفي بدمشق. له شعر حسن.

٤٩٢- أحمد بن عُمر بن أبي المعالي أحمد بن الحسن بن علي بن علي بن عُمر بن أحمد بن الهيثم بن بكرون المُعَدَّل، الرَّئيس أبو المعالي النَّهْرَوَانِيُّ ثم البغدادِيُّ إمامَ النِّظامية.

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وَسَمَّعَهُ أبوه^(١) في صغره من النَّقيب أحمد بن علي العَلَوِي، والمُبَارِك بن محمد البادراني، ويحيى ابن ثابت، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعَاتِي، وشُهَدَاة، وَتَجَنَّى الوُهْبَانِيَّة، وَخَلَقَ سواهم.

وكان ثقةً، مُتَحَرِّياً في الشَّهادة والرَّواية. روى عنه ابن النَّجَّار، وجماعة. تُوفي في ذي القَعْدَةِ^(٢).

٤٩٣- إبراهيم بن رِيحان بن ربيع، أبو إسحاق الدَّيْرِيُّ الرَّقِّيُّ الضَّرِير المُقَرِّي.

سَمِعَ الحافظَ ابن عساكر، وعنه أبو المجد العَدِيمِي. وتُوفي في شَوَّال بحلب، وقد قارب الثمانين أو جاوزها. وكان يُلَقَّنُ بجامع حَلَب. وَسَمِعَ أيضاً من أبي سَعْد بن أبي عَصْرُون.

٤٩٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الحَرَبِيُّ النَّسَّاج، ويُعرف جَدُّه بِبِرْهَان^(٣).

سَمِعَ من عبدالرحمن بن زيد الوراق، وغيره. وتُوفي في سَلَخ جُمادى الأولى.

روى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه»، وقال: دُفِنَ بباب حَرْب، وقد جاوز السَّبعين.

٤٩٥- إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي، صاحب المغرب المأمون أبو العُلَى.

(١) توفي أبوه سنة ٥٩٧ و ترجمه المؤلف هناك.

(٢) في ليلة الثاني عشر منه، كما في تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٤٢٣.

(٣) قَيَّدَه المنذري التكملة ٣ / الترجمة ٢٣٩٥.

لم يخلص إليّ من أخباره^(١).

مات في سَلْخ هذه السنة.

وتملك أعواماً، وبُويع بعده ابنه عبدالواحد ولُقّب بالرشيد مع خلاف ابن عمّه يحيى له.

وكان أبو العُلى قد عصى عليه أهل سبّته مع أبي العباس الينشتي وأخذوا منه طَنْجَة وقَصْر عبدالكريم، فجاءَ بجيشه، ونازل سَبْتَة وبالعَ في حَصْرها. فخرجَ أهلُ سَبْتَة قِبْلَه فَبَيَّتُوا الجيشَ فهزموهم. وركب بعضُ الأوباش مركباً في البحر، وساروا إلى أن حاذوا الملك أبا العُلى، فصَيَّحوا به، فوقف لهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهلُ سبّته فيك فرقتين، فلما سَمِعَ هذا، أنصتَ ورجاً خيراً، فقال: ما يقولون؟ قالوا: قوم يقولون أميرُ المؤمنين أقرعُ، وقومٌ يقولون أصلعُ، فبالله أعلمنا حتى نخبرهم، فغضب وتبرّم من هذا. ومات بعد يَسِير^(٢).

(كان بطلاً شجاعاً، ذا رأيٍ ودهاء وسعادة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبدالله فلما ثارت الفِرَنْجُ عليه - كما ذكرنا في ترجمة عبدالواحد المُنوَفَى سنة إحدى وعشرين - نزحَ من الأندلس واستخلف على إشبيلية أبا العُلى هذا، وجرت أمور. ثم إن أبا العُلى ادّعى الخلافة بالأندلس - كما قدمنا - ثم جاءَ وملكَ مَرَّاكُشَ، وانتزع المغربَ من الملك يحيى بن محمد - وهو نسيبه - وحاربه مراراً، ويُهْزَمُ يحيى، فاستجار يحيى بقوم في حصن بنواحي تِلْمَسَان فقتلَ غيلةً. واستقل المأمون بالأمر. وكان صارماً، سَقَاكاً للدماء. مات في الغزو في هذه السنة^(٣)).

وكان قد أزال ذكرَ ابن تُوَمرت من خطبة الجُمُعة. وتملك بعده ابنه عبدالواحد الرشيد عشرة أعوام).

(١) أخباره في الحلل الموشية ١٢٣، والإحاطة ١/ ١٤٧، والاستقصاء ١/ ١٩٧، وراجع سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٢.

(٢) كتب المؤلف في هذا الموضوع ملاحظة قال فيها: «يُضم باقي أخباره من العام الآتي» فلبينا رغبته، وضممنا ترجمته من السنة الآتية بعد حذف الاسم ووضعنا الضميمة بين حاصرتين.

(٣) يعني سنة ٦٣٠. ثم غيّر رأيه حينما طلب تحويل الترجمة.

٤٩٦- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلي، الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي.

كان شيخاً، ديناً، خيراً، لطيفاً. وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسة مئة. وكان ينوب في الحكم بدمشق بالمدرسة الطرخانية بجيرون. وحدث عن يوسف بن معالي البرزاز، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازي. روى عنه الزكي البرزالي، والشهاب القوسي، والمجد ابن الحلوانية، وجماعة سواهم. وكان مولده ببُصْرَى، وتوفي بدمشق في ثامن جمادى الأولى^(١).

وكان جدّه شيرازيّاً، سكن الموصِل مُدَّةً، وولّي قضاء الرُّها، وقَدِمَ أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وولّي قضاء دِمَشق نيابةً. وطلع أبو الفضل هذا من أعيان الحنفية. دَرَسَ بالطرخانية مُدَّةً، ثم ترك القضاء والتدريس، ولَزِمَ بيته مع حاجته، وذلك لأن المُعَظَّم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنبيّة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة رحمه الله- هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صحَّ عنه أنه ما شربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصحُّ، وما روي فيه عن عُمر لا يثبت. فغضب عليه المُعَظَّم، وأخرجه من الطرخانية، فأقام في بيته، وأقبل على التحديث والفتوى والإفادة. وأجاز لتاج العرب بنت علّان، وهي آخر من روى عنه.

٤٩٧- إسماعيل بن حسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، أبو السعود النهرواني، ويُعرف بابن الغُبيري^(٢). وُلِدَ سنة إحدى وخمسين. وحدث عن عمّة أبيه خديجة النهروانية. وهو من بيت رئاسة بغداد. تُوفي في حادي عشر شعبان.

٤٩٨- أكمل بن مسعود بن عُمر بن عمّار، الشريف أبو هاشم الهاشمي البغدادي.

حدث بشيء من كلام الشيخ عبد القادر^(٣) عليه السلام^(٤).

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٨٩.

(٢) قيده المنذري التكملة ٣ / الترجمة ٢٤١١.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٧٠.

(٤) هكذا مجودة بخط المصنف.

٤٩٩- حُسام بن عُزَيٍّ^(١) بن يونس، الفقيه عماد الدين أبو المناقب المِصْرِيُّ المَحَلِّيُّ الشافعيُّ الأديب.

تفقه على الإمام شهاب الدين محمد بن محمود الطوسي. وسمع من البوصيري، وغيره. وأقام بدمشق مدة، بها توفي في ربيع الأول. وكان ذا فضل، ودين، وتفتن، وفضائل. روى عنه الشهاب القوسي، وغيره.

ومن شعره:

قِيلَ لِي مَنْ تُحِبُّهُ عَبَثَ الشَّعْرُ رُ بِخَدَّيْهِ قُلْتُ مَا ذَاكَ عَارُهُ
جَمْرُ خَدَّيْهِ أَحْرَقَتْ عَنَبَرُ الْ خَالِ فَمِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ عِذَارُهُ

٥٠٠- الحسن بن الحسين بن محمد بن المُفَرَّج، سديد الدين أبو محمد القيسراني ثم المِصْرِيُّ، المعروف بابن الذهبي.

كان فاضلاً، شاعراً، مليح الخط. وجمع لنفسه مجموعاً هائلاً ذكر أنه يكون خمسين مجلداً.

روى عنه الزكي المنذري شعراً^(٢). وتوفي في صفر، وله ثمانون سنة.

٥٠١- الحسن بن علي ابن العلامة أبي الفرج ابن الجوزي، أبو علي. حدث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات قبل أبيه، توفي في سادس ذي الحجة^(٣).

٥٠٢- الحسن بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن علي بن المسلم، الفقيه الصالح أبو علي ابن الزبيدي^(٤)، البغدادي الحنفي. أخو سراج الدين الحسين.

وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين. وسمع من أبي

(١) هكذا جَوَد المؤلف تقييده، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٠.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٧٢ ومنه نقل المصنف.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٢٧.

(٤) نسبة إلى مدينة زبيد البلدة المعروفة باليمن، وجده أبو عبدالله محمد بن يحيى هو الذي عرف بذلك حين قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته. انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٢.

الوَقْتُ السَّجْزِيّ، وأبي علي أحمد ابن الخَزَّاز^(١)، وأبي جعفر الطائي، وأبي زُرْعَة، ومَعْمَر ابن الفاخر، وجماعة. وحدث ببغداد ومكة. وكان حنبلياً، ثم تحولَ شافعيّاً، ثم استقر حنفيّاً، وكان فقيهاً جليلاً، نبيلاً، غزير الفضل، ذا دين وورع. وله معرفة تامة بالعربية. سَمِعَ «صحيح البخاري» قَبْلَ أخيه من أبي الوقت.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، والسيفُ ابن المجد، وعبدالله بن محمد العامري، وعبدالعزیز بن الحُسين الخليلي، والضياءُ عليّ ابن الباسي، والعزُّ أحمد بن إبراهيم الفاروثي، والشهاب الأبرقوحي، وآخرون. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

وتوفي في سَلَخ ربيع الأول.

وقد ترجمه ابنُ الحاجب وكتب: رأيُهم يرمونه بالاعتزال. وقد كتب السَّيف تحته: قَصَّرَ يعني ابنُ الحاجب - في وصف شيخنا هذا فإنه كان إماماً عالماً لم نَر في المشايخ إلا يسيراً مثله.

وقال ابنُ النَّجَّار: كان عالماً، مُتَدِيناً، حسنَ الطريقة، له معرفة بالنحو. كتب كثيراً من التفاسير والحديث والتواريخ. كانت أوقاته محفوظة.

٥٠٣ - الحسنُ بن يوسف بن الحسن بن عبدالحق، أبو محمد الصَّنْهَاجِيُّ الشَّاطِئِيُّ. أخو الحُسين وأخو عبدالله بن عبدالجبار العُثماني للأُمّه. وُلِدَ بالإسكندرية في المُحَرَّم سنة إحدى وستين وخمس مئة. وروى عن السَّلَفي. روى عنه^(٣).

وتوفي في السنة^(٤).

٥٠٤ - ذاكر بن مكي بن أبي البركات، أبو القاسم النَّجَّاد.

(١) قيده المنذري فقال: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٣) ترك الذهبي بعد هذا قرابة نصف سطر مبيضاً، ولم يعد إليه. والترجمة من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٣٣.

(٤) كانت في هذا الموضع ترجمة خوارزمشاه جلال الدين التي حولناها إلى السنة السالفة تلبية لرغبة المؤلف.

شيخ صالح. حدث عن أبي الحسين عبدالحق، وغيره. ومات في المحرم^(١).

٥٠٥- رافع بن علي بن رافع، أبو البدر الحسيني الموسوي البغدادي.

شيخ صالح، له شعر. وحدث عن أبي علي الرحبي. روى لنا عنه أبو المعالي الأبرقوهي بالإجازة في «مُعجمه». والدُّبَيْثِي في «تاريخه»، وقال: مات في شعبان، وقد جاوز المئة^(٢).

٥٠٦- زيادة بن عمران بن زيادة، الفقيه أبو النَّماء المِصْرِيُّ المالكي المقرئ الضرير.

قرأ بالروايات على أبي الجود. وتفقه على أبي المنصور ظافر بن الحسين، وأبي محمد عبدالله بن شاس. وقرأ العربية على أبي محمد عبدالله بن عبدالعزيز العطار، وسمع من الأرتاحي، وغيره. وتصدّر للإقراء بالجامع العتيق، وبالمدرسة الفاضلية، وتخرج به جماعة.

قرأ عليه من شيوخنا سبطه أبو محمد الحسن بن عبدالكريم، والنظام محمد التبريزي.

وتوفي في مستهل شعبان^(٣).

٥٠٧- طاهر بن سلوم بن طاهر بن أحمد بن طاهر الأزجي البيع، ابن الشيرجي.

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٦٦.

(٢) كذا قال، وقد ترجمه ابن الديبهي في «تاريخه» وروى عنه (الورقة ٥٣ باريس ٥٩٢٢) لكنه لم يذكر تاريخ وفاته لأنه ختم هذا التاريخ بوفيات سنة ٦٢١ كما هو معروف، وذكر وفاته المنذري فقال: «وفي الثامن عشر من شعبان توفي الشريف الصالح أبو البدر رافع بن علي بن رافع العلوي الموسوي ببغداد ودفن بمشهد التبانين» التكملة ٣/ الترجمة ٢٤١٣، فالظاهر أن المؤلف نقل وفاته من شخص آخر - لعله ابن النجار - ونسبه غلطاً لابن الديبهي.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٠٦.

روى عن وجيه بن هبة الله السَّقَطِيّ. ومات في صفر، وقد شاخ^(١).

٥٠٨- عبدالله بن عبدالرحمن بن طَلْحَة، أبو العلاء البَصْرِيُّ المالكيّ.

سَمِعَ من عبدالله بن عمر بن سَلِيخ. روى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي. وتوفي بالبصرة في شَوَّال^(٢).

٥٠٩- عبدالله^(٣) بن عبدالغني بن عبدالواحد بن عليّ بن سرور، الحافظ المحدث جمال الدين أبو موسى ابن الحافظ الأوحّد أبي محمد، المَقْدِسِيّ ثم الدَّمَشَقِيّ الصَّالِحِيّ الحنبليّ.

وُلِدَ في شَوَّال سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالرحمن ابن علي ابن الخِرَقِي، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ، والحُشُوعِي. ورحل به أخوه عز الدين محمد، فسَمِعَ ببغداد من ابن كَلِيب، والمبارك ابن المَعْطُوش، وابن الجَوَزي، وطائفة من أصحاب ابن الحُصَيْن. وسمع «المُسْنَد» من عبدالله بن أبي المجد بالحرّية. ورحلا إلى أصبهان فسمعا سنة أربع وتسعين من مسعود الجَمَّال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطَّرْسُوسِي، وأبي المكارم اللَّبَّان، وأبي جعفر الصَّيْدَلَانِي، وطائفة. فلما رجعا رحلا إلى مصر، وسَمِعَ عند والدِه من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبدالله الأرتاحي، وابن نَجَا، وجماعة. ثم ارتحل مرّة ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط، وسَمِعَ من أبي الفتح المَنْدائي، ورحل إلى نَيْسابور فسَمِعَ من منصور الفُراوي، والمؤيّد الطُّوسِي، وجماعة. وسمع بالحِجاز والمَوْصِل وإرْبِل. وعُني بالحديث، وكتب الكثير بخطه، وخَرَجَ، وأفاد.

وقرأ القرآن على عمّه الشيخ العماد. وتفقه على الشيخ الموفق. وقرأ العربية ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

قال ابن الحاجب: سألت عنه الحافظ الضياء، فقال: حافظ، مُتَقِنٌ، دَيِّنٌ ثَقَّةٌ وسألت عنه الزكيّ البرزاليّ، فقال: حافظ، دَيِّنٌ، مُتَمَيِّزٌ.

(١) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٣٧٥.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٧.

وقال الضياء: كانت قراءته سريعةً صحيحةً مَليحةً.

وقال عُمر ابن الحاجب: لم يكن في عصره مثله في الحِفْظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثيرَ الفضل، وافرَ العقل، متواضعاً، مهيباً، وقوراً، جواداً، سَخِيّاً. له القَبُولُ التام مع العبادة والورع والمُجاهدة.

ونقلتُ من خطِّ الضياء: كان - رحمه الله - اشتغل بالفقه والحديث وصار عَلماً في وقته. ورحلَ إلى أصبهان ثانياً، ومشى على رجله كثيراً. وصار قُدوةً، وانتفع الناسُ بمجالسه التي لم يسبق إلى مثلها. وكان جواداً كريماً، واسعَ النَّفس، وعَوَّدَ الناسَ شيئاً لم نره من أحد من أصحابنا، وذلك أن أصحابنا من الجَبَلِ والبَلَدِ كل من احتاج إلى قَرْض أو شراء غَلة أو ثوب أو غير ذلك يمضي إليه، فيحتال له حتى يحصل له ما يطلب، حتى كنتُ يضيقُ صدري عليه مما يصير عليه من الديون، وكثيرٌ من الناس لا يرجع يوفيه حتى سمعته مرَّةً يقول: عليّ نحوُ ثلاثة آلاف درهم. سمعتُ الحافظ أبا إسحاق الصَّريفيّ قال: مضيتُ إلى الحافظ أبي موسى فذكرتُ له مرض ابني، وأنا في شدَّة من مرضه فقال لي: هذه الليلة تخليه الحُمى. قال: فخلته الحُمى تلك الليلة.

سمعتُ الإمام أبا إبراهيم حسن بن عبدالله يقول: رأيتُ والدي بعد موته بأيام وهو في حال حَسَنَة فقلتُ: ما لقيتَ من ربك؟ فقال: لقيتُ خيراً. فقلتُ: فكيف الناسُ؟ قال: متفاوتون على قدر أعمالهم. وسمعتُ الإمام أبا عُمر أحمد بن عُمر بن أبي بكر قال: رأيتُ الجمال عبدالله فقلتُ: أيش عَمَلْ معك ربُّك؟ قال: أسكنني على بركة الرضوان. سمعتُ الفقيه عبدالعزيز بن عبدالملك بن عثمان المقدسي أن يوسف بن عثمان القريري حدَّثه قال: رأيتُ الجمال عبدالله في النوم في سطح جامع دمشق، ووجهه مثل القمر، وعليه ثيابٌ ما رأيتُ مثلها فقلتُ: يا جمالَ الدين ماهذه الثياب؟ ما رأيتك تلبس مثل هذه؟ فقال: هذه ثياب الرضا. فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: نظرَ إليَّ وتَفَضَّلَ عليّ، أو ما هذا معناه. سمعتُ الملك الصالحَ إسماعيل ابن العادل يقول: قال رجل من أصحابي اسمه أحمد البرددار وفيه خير، وكان يتردَّد إلى الجمال رحمه الله وكان يكتبُ له أحاديثَ، فرأى الجمالَ في النوم فقال: أوصيك بالدعاء الذي حَفَظْتُكَ إياه، فقال: ما بقيتُ أحفظه، فقال: هو مكتوب في

الورقة التي كتبها لك، وسلّم على فلان - يعنيني - وقل له: يحفظ هذا الدعاء، فما نفعني مثله، وهو «اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عَبْدُكَ»^(١)... الحديث.

قلتُ: روى عنه الضياء، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفخر علي، ونَصْر الله بن عيَّاش، والشمس محمد بن حازم، ونَصْر الله بن أبي الفرج النابلسي، والشمس محمد ابن الواسطي، وآخرون. وتفرد القاضي تقي الدين بإجازته من سنوات.

وقرأت بخط الضياء: قال الإمام أبو عبدالله يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة يرثي الحافظ أبا موسى:

لَهْفِي عَلَى مَيِّتٍ مَاتَ الشُّرُورُ بِهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لأَحْيَى الدِّينَ وَالسُّنَنَّا
لَوْ كُنْتُ أُعْطِيَ بِهِ الدُّنْيَا مُعَاوَضَةً إِذَا لَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ ثَمَنًا
يَا سَيِّدِي وَمَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي هَلَّا دَنَا الْمَوْتُ مِنِّي حِينَ مِنْكَ دَنَا
وقال فيه الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة المقدسي؛
أخو المذكور:

هَذَا الْمُصَابُ قَدِيمًا الْمَحْذُورُ قَدْ شَاطَ مِنْهُ أَضْلَعُ وَصُدُورُ
وَتَقَلَّبَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ حَرَارَةً وَالْدَّمْعُ مِنْهُ سَاجِمٌ مَوْفُورُ
حَمْدًا فَكَمْ بَلَوَى بِفَقْدِ أَحَبَّةٍ كَادَتْ لِفَقْدِهِمُ السَّمَاءُ تَمُورُ
كَانُوا نُجُومًا يَهْتَدِي السَّارِي بِهِمْ بَلْ هُمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بُدُورُ
فَقَدَتْ جَمَالَ الدِّينِ سُنَّةُ أَحْمَدٍ وَمَسَاجِدُ وَمَجَالِسُ وَصُدُورُ
مَنْ ذَا يَقُومُ بِوَعْظِهِ فِي قَلْبٍ مَنْ غَطَّى عَلَيْهِ غَفْلَةً وَغُرُورُ

(١) ونص الحديث كما في صحيح البخاري ٨ / ٨٣ في الدعوات، باب أفضل الاستغفار من حديث شداد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الاستغفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قال: ومن قالها من النهار موقناً بها، فمات من يومه قبل أن يُمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل، وهو موقن بها، فمات قبل أن يُصبح، فهو من أهل الجنة.

حتى تلين قلوبهم من بعدما
 مَنْ لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ يَا خَيْرَ مَنْ
 مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَنْ لَذِي الـ
 أَمَّا الْقُبُورُ فَلَا تَزَالُ أَنْيْسَةً
 جَلَّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ
 حَاكِي قَسَاوَتَهَا صَفَاً وَصُخُورُ
 قَرَأَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي هِيَ نُورُ
 حَاجَاتٍ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ أُمُورُ
 بِمَكَانِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ
 فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ
 فِي آيَاتٍ أُخْر.

وقرأت بخط محمد بن سَلَام في ترجمة الجمال أبي موسى، قال: وَعَقَدَ
 مجلسَ التذكير وقراءة الجُمُع، ورغب الناسُ في حُضوره. وكان جمَّ الفوائد.
 كان يُطرز مجلسه بالخُشُوع والبُكاء، وإظهار الجَزَع. قال: وسمعتُ أبا الفتح
 ابن الحاجب يقول: لو اشتغل أبو موسى حقَّ الاشتغال ما سبقه أحد، ولكنه
 تارك. قال: وسمعتُ أبا الفرج بن أبي العلاء الحنبلي الفقيه يقول: الجمالُ
 كثير المِثْل إليهم، يعني السلاطين. وسمعتُ أبا عبدالله الحافظ مذاكرةً يصفُ
 ما قاسى أبو موسى من الشدائد والجوع والعُري في رحلته إلى أصبهان وإلى
 نيسابور.

وقال أبو المظفر الجَوَزي^(١): كان الجمالُ ابن الحافظ أحواله مستقيمة
 حتى خالطَ الصالح إسماعيلَ وأبناء الدنيا، فتغيَّرت أحواله، وآل أمره إلى أن
 مرض في بستان الصالح على ثورا وماتَ فيه^(٢)، فكفنه الصالح وصلى عليه.
 وقال غيره: وقف الملك الأشرف دارالحديث بدمشق، وجعل للجمال
 أبي موسى وذريته رِزقاً معلوماً، ومسكناً بعلو دارالحديث.
 وقال الضياء: تُوفي يوم الجمعة خامس رمضان^(٣).

٥١٠ - عبدالله بن قَيْصَر، أبو بكر المَوْصِلانيُّ الحاجب.
 روى عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في رجب^(٤).

(١) مرآة الزمان ٨ / ٦٧٤ - ٦٧٥.

(٢) هو أحد أنهار دمشق السبعة، كان يسقي عدة قرى من الغوطة الشرقية وينتهي إلى
 قرية حرستا.

(٣) وذكر المنذري أنه توفي في الرابع منه (التكملة ٣ / الترجمة ٢٤١٦).

(٤) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٤٠١.

٥١١- عبدالرحمن بن عبدالخالق، أبو القاسم الكِنَانِيُّ الفَاسِيُّ.

قال ابن مسدي في «معجمه»: «وُلِدَ قبلَ الخمسين وخمس مئة. سَمِعَ من القاضي أبي القاسم بن عيسى الفاسي، وعلي بن الحسين اللواتي، وجماعة. وبمصر البوصيري. لقيته بفاس. مات بعذاب في أول السنة.

٥١٢- عبدالرحمن بن عبدالمحسن ابن الخطيب أبي الفضل عبدالله ابن أحمد الطُّوسِيُّ ثم المَوْصِلِيُّ، تاجُ الدين خطيبُ المَوْصِلِ وابنُ خطبائها.

وُلِدَ في رمضان سنة ثلاث وسبعين. وسمع من جدّه، وتفقه. وكان ورعاً، صالحاً، مُتواضعاً، شاعراً^(١). وله:

مَا لَاحَ بَارِقُ مُقْلَتَيْهِ ه لِنَاطِرِ إِلَّا وَشَامَهُ^(٢)
لِلضُّبْحِ يُشِيرُهُ وَالظُّلَا م إِذَا بَدَا خَدًّا وَشَامَهُ^(٣)
فَاقَتْ مَحَاسِنُهُ الْحِصَا ن عِرَاقَهُ فِينَا وَشَامَهُ^(٤)
يَا لَيْتَهُ مِثْلِي يَقُو ل لِمَنْ إِلَيْهِ بِي وَشَى مَهُ^(٥)

٥١٣- عبدالرحمن بن علي بن أبي مطر، أبو القاسم العسقلانيُّ الشُّكْرِيُّ، المعروف بابن المُحتَسِبِ.

وُلِدَ سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وكان شيخاً صالحاً، مُقبلاً على شأنه. سَمِعَ ببغداد في الكُهولة، وحدث بمصر عن ذاكِر بن كامل الحَقَّاف. وتوفي في ربيع الآخر^(٦).

٥١٤- عبدالرحمن بن محمد ابن الفقيه أبي محمد بن رسلان بن عبدالله بن شعبان، أبو القاسم المقرئ الفقيه الشافعيُّ الشَّارِعِيُّ. قرأ القراءات وسمع من القاسم بن إبراهيم المقدسي، ومحمد بن عُمر

(١) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٣/ الورقة ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٢) شام البرق.

(٣) الشامة التي على الخد.

(٤) الشام البلد المعروف.

(٥) وشى: من الوشاية. ومه: اكفف.

(٦) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٢.

ابن جامع البناء، وجماعة. وأمّ بالمسجد المعروف بأبيه وجدّه بالشارع بظاهر القاهرة.

وكان مشهوراً بالخير والعفاف والسّعي في قضاء حوائج الناس ومساعدتهم. وعاش ستاً وخمسين سنة^(١).

٥١٥- عبدالسلام بن عبدالرحمن بن طُليّس، أبو محمد الحرّستاني. تُوفي بحرّستا في ذي القعدة. روى عن أبي القاسم الحافظ^(٢).

٥١٦- عبدالصّمد بن داود بن محمد بن يوسف، أبو محمد الأنصاريّ المِصرّيّ الغضاريّ المقرئ الجنائزيّ.

وُلِدَ بمصر في سنة أربع وستين. ورُحِّلَ به، فسمعَ من السّلفيّ، ومحمد ابن عبدالرحمن الحضرمي، وبمصر من محمد بن علي الرّحبيّ، وإسماعيل بن قاسم الرّيّات، وعبدالله بن برّي، وسعيد بن الحسين المأموني، وعبدالرحمن ابن محمد السّبيي، وجماعة كثيرة.

روى عنه الزكيّ المنذري^(٣)، ويحيى بن عبدالرحيم بن مَسْلَمَة، وعُمر ابن الحاجب، والجمال محمد ابن الصابوني، وجماعة.

وتُوفي في عاشر شعبان، ودُفِنَ بقرب كافور الأخشيدي.

٥١٧- عبدالغفار بن أبي الفوارس شُجاع بن عبدالله بن نوشتكين، أبو محمد التّركمانيّ الدنوشريّ المَحَلّيّ.

استوطن المَحَلَّة، وكان عدلاً، شُرُوطياً. سَمِعَ السّلفيّ، والفقيه أبا الطاهر بن عَوْف، ومحمد بن محمد الكركنتيّ.

وُلِدَ بدنوشر؛ قرية بقرب المَحَلَّة، في سنة ثلاث وخمسين. ومات في السادس والعشرين من شوّال.

روى عنه الزكيّ المنذريّ^(٤)، وجماعة. وحدّثنا عنه عيسى بن شهاب

(١) من التكملة أيضاً ٣/ الترجمة ٢٣٩٣.

(٢) من التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٢٢.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤١٠.

(٤) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٢٠.

المؤدّب، وأبو العباس أحمدُ ابن الأغلّقيّ.

٥١٨- عبد الغني بن عبد الكريم بن نعمة، أبو القاسم الثوريّ السُفْيانيّ.

كان يذكر أنه من وَلَدِ سُفْيَان. وكان أديباً، فاضلاً، له شِعْرٌ، وفضيلةٌ.

سَمِعَ من عبد الله بن بَرّي، وعنه الزكيّ المُنذري. ومات في عَشْرِ السبعين في ذي القعدة.

٥١٩- عبد الغني بن المبارك بن المبارك بن أبي السّاعات بن

عُبَيْد الله، أبو القاسم البَغْداديّ.

من بيت عدالةٍ ورواية. سمع من تَجَنّي الوُهْبانيّة، وعُبَيْد الله بن شاتيل،

وغيرهما. ومات في شعبان^(١).

٥٢٠- عبد الكريم بن علي بن شَمْنُخ^(٢)، العَدْلُ عفيفُ الدين

الشافعيّ، أمين الحُكْم لقاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن ابن الشُّكْريّ.

كان ديناً، كثيرَ التلاوة. مات في ذي الحِجّة.

٥٢١- عبد اللطيف بن أبي جعفر عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الغني،

أبو محمد ابن الطَّبْريّ، البَغْداديّ.

سَمِعَهُ أبوه من أبي المظفر ابن الشُّبْلِيّ، وأبي محمد ابن المادح، وأبي

الفتح ابن البَطِّي، وأبي بكر بن النُّفُور.

وَوُلِدَ في سنة إحدى وخمسين تقريباً. روى عنه الدُّبَيْثِيّ^(٣)، والبرزالي،

وعُمر ابن الحاجب، والسَّيْف ابن المجد، والشُّرف ابن النابلسيّ، وجماعة.

وأجازَ لفاطمة بنت سُلَيْمان.

وكان يقرأ بالألحان، ويؤدّن بالحُجْرة الشَّريفة.

وتُوفِيَ في رابع شعبان.

سَمِعَ ما رَوَى الرُّيْنِيّ عن المُخَلَّص من الأوّل الكبير^(٤) على هبة الله

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري

٣/ الترجمة ٢٤٠٨.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٢٦.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) يعني: الجزء الأول الكبير من «المخلصيات».

السُّبُلِي. وسمع من ابن البَطِّي جميع «مسند الطَّيَالِسي».

٥٢٢- عبد اللطيف ابن الفقيه أبي العزِّ يوسف بن محمد بن علي بن أبي سَعْد، العَلَّامَةُ مَوْفَّقُ الدين أبو محمد المَوْصِلِيُّ الأصل البَغْدَادِيُّ الفقيهُ الشافعيُّ النَحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْمُتَكَلِّمُ الطَّبِيبُ، الفِيلَسُوفُ المعروف قديماً بابن اللبَّاد.

وُلِدَ ببغدادَ في أحدَ الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وَسَمِعَهُ أبوه من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وأبي علي الحسن بن علي البَطْلَيْوسِيِّ، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَةَ، وأبي الحُسين عبدالحق، وجماعةٍ كثيرة.

روى عنه الزكيان البرزالي والمُنْذَرِي^(١)، والضِّيَاءُ، وابن النِّجَّار، والشهاب القُوصِي، والتاج عبد الوهَّاب ابن زين الأُمْناء، والكمال العَدِيمِي، وابنه أبو المجد الحاكم، والأمين أحمد ابن الأَشْترِي، والكمال أحمد ابن النَّصْبِيِّ، والجمال ابن الصَّابُونِي، والعزُّ عمر بن محمد ابن الأستاذ، وخطبها وسُنُقِرَ القضاةُ، وعليُّ ابن السيف ابن تَيْمِيَّةَ، ويعقوب بن فضائل، وست الدار بنت المجد ابن تَيْمِيَّةَ، وخلقٌ سواهم.

وَحَدَّثَ بدمشق، ومِصرَ، والقُدس، وحرَّانَ، وبغداد. وصَنَّفَ تصانيف كثيرةً في اللغة والطِّبِّ والتاريخ، وغير ذلك.

وكان أحدَ الأذكياء المُتَضَلِّعين من الآداب والطِّبِّ وعلم الأوائل، إلا أن دعاويه أكثر من علومه.

ذكره الوزير جمال الدين عليُّ القِفْطِي في «تاريخ النحاة»، فقال^(٢):
الموفق النَّحْوِي الطَّبِيبُ المُلقَّبُ بالمَطْحَن. كان يَدَّعي معرفة النحو واللغة وعِلْمَ الكلام والعلوم القديمة والطِّبِّ. ودخل مصر وادَّعى ما ادَّعاه فمَشَى إليه الطلبة فقَصَّرَ فيما ادَّعاه فجَفَوْهُ. ثم نفقَ على شائِئِنَ بَعِيدِي الخاطر يُعرفان بولدي إسماعيل بن أبي الحَجَّاج المَقْدِسِي الكاتب، ونقلاه إليهما، وأخذاه عنه. وكان دَمِيمَ الخِلْقَةِ نَحِيلَهَا، قليلَ لحمِ الوجه. ولما رآه التاجُ الكِنْدِي لقبه بالمَطْحَن.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٨.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ٩٣.

قلتُ: وبَالَغَ القِفْطِي فِي الحَطِّ عَلَيْهِ، وَيُظْهِرُ عَلَى كَلَامِهِ فِيهِ الهَوَى، حَتَّى قَالَ: وَمِنْ أَسْوَأِ أَوْصَافِهِ قَلَّةُ الغَيْرَةِ.

وقال الدُّبَيْثِيُّ^(١): غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الطَّبِّ والأدبِ وبرَعَ فِيهِمَا.
وقال ابنُ نُفْطَةَ^(٢): كَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، جَمِيلَ الأَمْرِ، عَالِماً بِالنَّحْوِ والغَرِيبِ، وَلَهُ يَدٌ فِي الطَّبِّ. سَمِعَ «سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ»، و«مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ» مِنْ أَبِي زُرْعَةَ. وَسَمِعَ «صَحِيحَ الإِسْمَاعِيلِيِّ» جَمِيعَهُ، و«الْمَدْخَلَ» إِلَيْهِ مِنْ يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِيهِ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ البَطِّي، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ النُّفُورِ، وَانْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ. وَكَانَ يَتَنَقَّلُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَلَبَ. وَمَرَّةً سَكَنَ بِأَرْزَنْكَانَ وَغَيْرَهَا.

وقال الموفق: سَمِعْتُ الْكَثِيرَ، وَكُنْتُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَتَعَلَّمُ الخَطَّ، وَأَتَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَ«الفَصِيحَ» وَ«المَقَامَاتَ» وَ«دِيوانَ الْمُتَنَبِّيِّ»، وَمَخْتَصِراً فِي الْفِقْهِ، وَمَخْتَصِراً فِي النَّحْوِ. فَلَمَّا تَرَعَرَعْتُ حَمْلَنِي وَالَّذِي إِلَى كَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ وَكَانَ يَوْمئِذٍ شَيْخَ بَغْدَادَ، وَلَهُ بِوَالِدِي صُحْبَةٌ قَدِيمَةٌ أَيَّامَ التَّفَقُّهِ بِالنِّزَامِيَّةِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ خُطْبَةَ «الفَصِيحِ» فَهَذَا كَلَاماً كَثِيراً لَمْ أَفْهَمْهُ، لَكِنْ التَّلَامِيذُ حَوْلَهُ يَعْجَبُونَ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَجْفُو عَنْ تَعْلِيمِ الصَّبْيَانِ أَحْمِلُهُ إِلَى تَلْمِيذِي الْوَجِيهِ الْوَاسِطِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَإِذَا تَوَسَّطْتُ حَالَهُ قَرَأَ عَلَيَّ. وَكَانَ الْوَجِيهُ عِنْدَ بَعْضِ أَوْلَادِ رِئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْمُرُوءَةِ، فَأَخَذَنِي بِكِلْتَا يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ بِوَجْهِ كَثِيرَةٍ مِنَ التَّلَطُّفِ. وَكُنْتُ أَحْفَظُهُ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَحْفَظُ مَعَهُ، وَأَحْضِرُ مَعَهُ حَلْقَةً كَمَالِ الدِّينِ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَسْبَقُهُ فِي الْحِفْظِ وَالْفَهْمِ، وَأَصْرَفْتُ أَكْثَرَ اللَّيْلِ فِي التَّكْرَارِ، وَأَقَمْنَا عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً. وَحَفِظْتُ «اللُّمَعَ» فِي ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، وَكُنْتُ أَطَالِعُ «شَرْحَ الثَّمَانِينِ»، وَ«شَرْحَ الشَّرِيفِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ»، وَ«شَرْحَ ابْنِ بَرَهَانَ»، وَأَشْرَحُ لَتَلَامِذَةٍ يَخْتَصُّونَ بِي إِلَى أَنْ صِرْتُ أَتَكَلَّمُ عَلَى كُلِّ بَابٍ كَرَارِيسَ، وَلَا يَنْقُذُ مَا عِنْدِي. ثُمَّ حَفِظْتُ «أَدَبَ الْكَاتِبِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ حَفْظاً مُتَقِناً، ثُمَّ حَفِظْتُ «مُشْكِلَ الْقُرْآنِ» لَهُ، وَ«غَرِيبَ الْقُرْآنِ» لَهُ، وَكُلَّ ذَلِكَ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ. ثُمَّ انْتَقَلْتُ إِلَى

(١) تاريخه، الورقة (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد، الورقة ١٦٣.

«الإيضاح» لأبي علي الفارسي، فحفظته في شهور كثيرة، ولازمت مطالعة شروحه وتبعته التبع التام حتى تبحرت فيه. وأما «التكملة» فحفظتها في أيام سيرة كل يوم كُراساً. وطالعت الكتب المبسوطة، وفي أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضالان.

ومن كلام الموفق عبداللطيف، وكان فصيحاً، مفوهاً: ينبغي أن تُحاسب نفسك كل ليلة إذا أويت إلى منامك، وتَنظُرَ ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها، وما اكتسبت من سيئة، فتستغفر الله منها، وتُقْلَعَ عنها. وترتب في نفسك ما تعمله في غدك من الحسنات، وتَسْأَلِ الله الإعانة على ذلك.

وقال: ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول، فاقراً سيرة النبي ﷺ، وتتبع أفعاله وأحواله، واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك، وإذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتمريضه وتطبيبه وتمتعته وتطفيه، ومعاملته مع ربه، ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه، وفعلت اليسير من ذلك، فأنت السعيد كل السعيد.

قال: ومن لم يَحْتَمِلِ أَلَمَ التَّعَلُّمِ، لم يَذُقْ لذة العلم، ومن لم يَكْدَحْ لم يُقْلَعْ، وإذا خلوت من التَّعَلُّمِ والتَّفَكُّرِ، فحرك لسانك بذكر الله وتسبيحه وخاصة عند النوم. وإذا حدث لك فرح بالدنيا، فاذكر الموت وسرعة الزوال، وأصناف المنغصات، وإذا حزبك أمرٌ فاسترجع، وإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب عينيك، والعلم والتقى زادك إلى الآخرة، وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه، وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك فإن الناس عيون الله على العبد يُريهم خيره وإن أخفاه، وشره وإن ستره، فباطنه مكشوف لله، والله يكشفه لعباده. واعلم أن للدين عبقة وعرفاً يُنادي على صاحبه ونوراً وضياء يُشرق عليه ويدلُّ عليه، كتاجر المسك لا يخفى مكانه.

ثم قال: اللهم أعِزَّنَا من شמוש الطبيعة، وجموح النفس الرديّة، وسلس لنا مقاد التوفيق، وخُذْ بنا في سواء الطريق يا هادي العمي يا مُرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خُذْ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونجنا من رذغة الطبيعة، وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقى، إنك مالك الدنيا والآخرة. سبحان من عمَّ بحكمته الوجود، واستحق بكل وجه أن

يَكُونُ هُوَ الْمَعْبُودُ، تَلَأَلَتْ بَنُورُ جَلَالِكَ الْآفَاقُ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ مَعْرِفَتِكَ عَلَى
النَّفُوسِ إِشْرَاقاً وَأَيَّ إِشْرَاقٍ.

ومن تصانيفه: «غريب الحديث»، و«المجرد» منه، «الواضحة في إعراب
الْفَاتِحَةِ»، كتاب «رُبَّ»، كتاب «الألف واللام»، «شَرْحُ بَانتِ سَعَادٍ»، «ذَيْلُ
الْفَصِيحِ»، «خمس مسائل نَحْوِيَّةٌ»، «شَرْحُ مَقْدَمَةِ بَاشَاذٍ»، «شَرْحُ الْخُطْبِ
الْتَّبَاتِيَّةِ»، «شَرْحُ سَبْعِينَ حَدِيثاً»، «شَرْحُ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً طَبِيبَةً»، «الرَّدُّ عَلَى الْفَخْرِ
الرَّازِيِّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ»، «شَرْحُ نَقْدِ الشَّعْرِ» لِقُدَامَةَ، كتاب «قوانين
الْبَلَاغَةِ»، «الْإِنْصَافُ بَيْنَ ابْنِ بَرِّي وَابْنِ الْحَشَّابِ فِي كَلَامِهِمَا عَلَى الْمَقَامَاتِ»،
«مَسْأَلَةُ أَنْتِ طَالِقٌ فِي شَهْرِ قَبْلٍ مَا بَعْدَ قَبْلِهِ رَمَضَانَ»، كتاب «قَبَسَةُ الْعَجَلَانِ» فِي
النَّحْوِ، «اِخْتِصَارُ الْعُمْدَةِ» لابن رَشِيقٍ، «مُقَدِّمَةُ حِسَابٍ»، «اِخْتِصَارُ كِتَابِ
النَّبَاتِ»، كتاب «الْفُصُولُ» فِي الْحِكْمَةِ، «شَرْحُ فُصُولِ بُقْرَاطٍ»، «شَرْحُ التَّقْدِمَةِ»
لَهُ «اِخْتِصَارُ كِتَابِ الْحَيَوَانَ» لِأَرْسُطُوطَالِيسِ. وَاِخْتِصَارُ كُتُباً كَثِيرَةً فِي الطَّبِّ.
كتاب «أَخْبَارُ مِصْرَ الْكَبِيرِ»، كتاب «الْإِفَادَةُ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ»، كتاب تَارِيخٍ
يَتَضَمَّنُ سِيرَتَهُ، «مَقَالَةٌ فِي الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ»، «مَقَالَةٌ فِي النَّفْسِ»، «مَقَالَةٌ فِي
الْعَطَشِ»، «مَقَالَةٌ فِي السَّقَنُقُورِ»، «مَقَالَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»، كتاب
«الْحِكْمَةُ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ». وَأَشْيَاءُ أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَا.

قُلْتُ: سَافَرَ الْمَوْفِقُ مِنْ حَلَبٍ لِيَحْجَّ مِنَ الدَّرْبِ الْعِرَاقِيِّ، فَدَخَلَ حَرَّانَ
وَحَدَّثَ بِهَا، وَسَافَرَ، فَمَرَضَ وَدَخَلَ بَغْدَادَ مَرِيضاً، فَتَعَوَّقَ عَنِ الْحَجِّ. ثُمَّ مَاتَ
بِبَغْدَادَ فِي ثَانِي عَشْرِ الْمَحَرَّمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ شَهَابُ الدِّينِ الشُّهْرُورِيُّ، وَدُفِنَ
بِالْوَرْدِيَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَوْفِقُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَصْبِيعَةَ فَقَالَ^(١)، بَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ: كَانَ
يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّلَامِيذِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَطْبَاءِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ
الِاسْتِغَالِ لَا يُخْلِي وَقْتاً مِنْ أَوْقَاتِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي الْكُتُبِ وَالتَّصْنِيفِ. وَالَّذِي رَأَيْتُهُ
مِنْ خَطِّهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ جَدّاً. وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّي صُحْبَةً أَكِيدَةً بِمِصْرَ. وَكَانَ أَبِي
وَعَمِّي يَشْتَغِلَانِ عَلَيْهِ. وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ عَمِّي بِكُتُبِ أَرْسُطُوطَالِيسِ. وَكَانَ قَلَمُهُ

(١) عيون الأنباء ٦٨٣.

أجودَ من لفظه. وكان يتنقّص بالفضلاء^(١) الذين في زمانه وكثيرٍ من المُتقدِّمين وخصوصاً الرئيس ابن سينا ثم ساق من سيرته ما ذكرتهُ أنا.

ثم قال^(٢): وقال موفقُ الدين: إن من مشايخه ولدَ أمين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وكرمه. وهذا تعصّب، وإلا فولدَ أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها. ثم قال موفق: دخلتُ الموصل، فأقمتُ بها سنةً في اشتغال متواصلٍ ليلاً ونهاراً، وزعم أهلُها أنهم لم يروا من أحدٍ قبلي ما رأوا مني من سعةِ المحفوظ وسُرعةِ الخاطر وسكون الطائر. وسمعتُ الناس يهرجون في حديث الشُّهْرَوْردي المُتفلسف ويعتقدون أنَّه قد فاق الأولين والآخرين، فطلبتُ من الكمال ابن يونس شيئاً من تصانيفه، وكان يعتقدُ فيها، فوقعتُ على «التلويحات» و«اللمحة» و«المعارج» فصادفتُ فيها ما يدلُّ على جهل أهل الزمان، ووجدت لي تعاليق لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأنوك^(٣). وفي أثناء كلامه يُثبت حروفاً مقطعة يُوهمُ بها أنها أسرارُ إلهية. قال: وعملتُ بدمشق تصانيف جمّة منها «غريب الحديث الكبير» الذي جمعتُ فيه «غريب أبي عبيد» و«غريب ابن قتيبة» و«غريب الخطّابي». ثم عملتُ له مختصراً سمّيته «المُجرّد». وأعربتُ الفاتحة في نحو عشرين كراساً. قلتُ: وله كتاب «الجامع الكبير» في المنطق والطبيعي والإلهي زهاءَ عشرة مجلّدات بقي يُصنّف فيه مدّةً طويلة.

٥٢٣- عبدالواحد بن إسماعيل بن صدّقة، نفيسُ الدين أبو محمد الحرّانيّ ثم الدمشقيّ النَّاجِر.

حدّث عن أبي الحسين أحمد ابن الموزايني، ونسيبه محمد بن علي بن صدّقة. ومات فجأةً بدمشق في ربيع الآخر. كتبَ عنه ابن الحاجب، وغيره^(٤).

(١) تنقص يتعدى بنفسه، ويقال: تنقصَ الرجلُ وانتقصه واستنقصه: إذا نسب إليه النقصان. على أن ما هنا يمكن توجيهه بأن الباء زائدة للتقوية. وانظر: المغني ١٠٨/١-١٠٩.

(٢) عيون الأنباء ٦٨٥-٦٨٦.

(٣) الأنوك: الأحمق.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٥.

٥٢٤- عبد الوهَّاب بن أزهر بن عبد الوهَّاب بن أحمد ابن السَّبَّاك، أبو البركات البغدادي، من أهل نهر القلَّاتين.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وَسَمِعَهُ أبوه من أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي علي ابن الرِّحْبِيِّ، ويحيى بن ثابت، وغيرهم. وكان من وُكلاء القُضاة، له خِبرة بالشُّروط والدَّعاوى. ثم ارتفع عن الوكالة، وَلُقِّبَ بنجم الإسلام، وَخَدَمَ في مناصب، وكان محمود السَّيرة. سمع منه عُمر ابن الحاجب، وابن نُقْطَة.

وهو أخو عبدالعزيز، وأحمد.

تُوفِيَ في ربيع الآخر.

وروى عنه ابنُ النَّجَّار في «تاريخه»، وقال^(١): عُرِلَ عن المناصب، ونُفِيَ، وَحُسِبَ بواسِط.

٥٢٥- عَتِيق بن حسن بن رَمْلِي، أبو بكر الأنصاري الإسكندراني.

سَمِعَ من السَّلَفِي، وابنِ عَوْفٍ. أَخَذَ عنه ابن مَسْدِي وأرَّخَهُ.

٥٢٦- عُثْمان بن قزل، الأميرُ الكبير فخرُ الدين أبو الفتح الكاملِي.

وُلِدَ بحلب سنة إحدى وستين وخمس مئة، وكان من كبار أمراء الكامل. وَقَفَ المدرسة المشهورة بالقاهرة، والمسجدَ المقابل لها، وَكُتِّبَ السَّبِيل، والرِّباط بمكة، والرِّباط بسفح المُقَطَّم. وكان مبسوطَ اليَدِ بالمعروف والصدقات في حياته وبعد وفاته، رحمه الله.

تُوفِيَ في ثامن عشر ذي الحِجَّة بحرَّان، وَدُفِنَ بظاهرها^(٢).

٥٢٧- علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الهاشمي الواسطي،

عُرِفَ بابن العَطَّار الشاعر، نزيلُ بغداد من أعيان الشُّعراء^(٣).

مات في آخر سِنِّ الكُهولة في شهر ربيع الآخر.

ومن شعره:

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة ٥٩ من مجلد الظاهرية.

(٢) من التكملة للمنزري ٣/ الترجمة ٢٤٣١.

(٣) انظر قلائد الجمال لابن الشعار ٥/ الورقة ٧.

أَتَرَاهُ بَعْدَ قَطِيعَةٍ يَتَعَطَّفُ
أَنْتَ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلِّهَا
لَا تَلْحَنِي فِي حُبِّهِ فَتَتِيَّمِي
جَهْلُوا الَّذِي أَلْقَاهُ فِي حَمْلِ الْهَوَى
وَلَهُ:
بَذَرٌ يَمِيلُ بِهِ قِوَامٌ أَهْيَفُ
يَا عَاذِلِي وَأَنَا الْمَحِبُّ الْمُدْنَفُ
طَبَعٌ وَصَبْرِي عَنْ هَوَاهُ تَكْلُفُ
فِيهِ وَلَذَّةُ عِشْقِهِ لَمْ يَعْرِفُوا

يَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّهِ هَذِرًا دَمِي
وَهَوَاكَ أَنِي فِي الصَّبَابَةِ وَاحِدٌ
وَعَلَى مَرَارَاتِ الصُّدُودِ وَضَدَّهُ
يَا مَنْ إِذَا مَا حَاوَلْتَ أَفْكَارُنَا
لَكَ عِزَّةُ الْمَعْشُوقِ ذِي الْحُسْنَى وَلِي
مَا لَدَّ لِي إِلَّا عَلَيْكَ تَتِيَّمِي
وَالِيَّ أَهْلُ الْعِشْقِ فِيهَا يَتِيَّمِي
مَا بَاحَ بِالشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ فَمِي
إِذْرَاكَ سِرِّ جَمَالِهِ لَمْ تَفْهَمْ
إِطْرَاقُ ذِي نَدَمٍ وَذِلَّةُ مُجْرِمٍ
٥٢٨- علي بن بكر بن جاولي الملكي الأفضلي، الأمير شمس
الدين من أمراء دمشق.

قال القوصي: كَانَ من أكابر حُجَّاب الدَّوْلَةِ الأفضلية، ومن سادات الأمراء
والفضلاء، توفِّي بظاهر دمشق في جُمَادَى الأولى، وله خمس وستون سنة.
قلت: رَوَى^(١) عنه شعراً.

٥٢٩- علي بن خطاب بن مُقَلَّد، الفقيه المقرئ أبو الحسن
الواسطي المحدثي الشافعي الضَّرِير.
والمُحَدَّث^(٢): من قُرَى واسط، وُلِدَ بِهَا فِي سنة إحدى وستين،
وحَفِظَ بِهَا الْقُرْآنَ، وَقَدِمَ واسطاً، فَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْبَاقِلَانِي،
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبِ الْكَتَّانِي. ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ
فَضْلَانَ، وَغَيْرِهِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلَ، وَجَمَاعَةٍ.
وَكَانَ بَارِعاً فِي الْمَذْهَبِ، وَالْخِلَافِ. دَرَسَ، وَأَعَادَ، وَأَفَادَ، وَأَفْتَى.
وَمَاتَ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ.

وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي السنة في كل يومين

(١) يعني: القوصي.

(٢) قيدها المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٩، وراجع التعليق عليها.

ختمه. وكان قَيِّماً بعلم العربية. أقبلت عليه الدنيا في آخر عُمره، وجالس الإمام المستنصر بالله.

٥٣٠- علي بن عبدالله بن يوسف بن خطَّاب، أبو الحسن المعافريّ الإشبيليّ المقرئ.

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجَبَة صاحبِ شُرَيْح. وسَمِعَ من أبي عبدالله بن زَرْقُون، وعبدالرحمن بن مَسْلَمَة الخطيب، وجماعة.

ذكره الأَبَار فقال^(١): كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، يميلُ إلى الظَّاهِر. وله النَّظْمُ والنَّثَرُ. وعاش ثمانين سنة.

٥٣١- علي بن عبدالرحيم بن يعقوب، الفقيه أبو الحسن البُكرِيُّ البَيَّانِيُّ - بموحدتين مفتوحتين - . وبيان^(٢): من أعمال البَهْسا، المالكيّ، المُعَدِّل.

شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عَيْنِ الدولة. وسَمِعَ من الحافظ ابن المُفَضَّل. وكان من أهل الدِّين والصَّلاح والأمرِ بالمعروف والتواضع.

قال المُنذِرِيُّ^(٣): كان مُجتهداً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكتب بخطّه كثيراً. وتُوفي بالقاهرة في سابع عشر رجب.

٥٣٢- علي بن عثمان بن مُجَلِّي، الواعظ نظام الدين الجزريّ، المعروف بابن دُنَيْتَة، الشَّاعر^(٤).

كثير التَّطَوُّف والأسفار، مَدَحَ الأمراء والأكابر. وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزي، وتفقه على أبي طالب ابن الخل، وسمع من أبي الفتح

(١) سقطت هذه الترجمة وتراجم آخر من المطبوع ومن المجلد المجلد الثالث من «التكملة» الأبارية المصورة عن الأزهر.

(٢) كذا قال، وهو - لانشك - ينقل من تكملة المنذري، وفيها «بَيَّا» من غير نون، قيدها، ونسب صاحب الترجمة ببائياً (٣/ الترجمة ٢٤٠٤) وكذلك قال ياقوت في معجم البلدان (١/ ٤٨٦) من غير نون في آخرها، وراجع التعليق المطوّل على التكملة المنذرية فيه فائدة إن شاء الله.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٤.

(٤) انظر قلائد الجمان لابن الشَّعَّار الموصلي ٥/ الورقة ٥٩.

الْمُنْدَائِيَّ. وكان ظريفاً، خفيف الرُّوح، حُلُو المِزاج.
توفي بين قارة والنبك^(١).

٥٣٣- علي بن المُقَرَّب بن منصور بن المُقَرَّب بن الحسن، الأديب أبو الحسن الرِّبَيعي^(٢) العيوني^(٣) البَحْرانيُّ الأحسائيُّ الشَّاعِرُ^(٤).
وُلِدَ بالأحساء من بلاد البَحْرَيْنِ في سنة اثنتين وسبعين، وحدث ببغداد بشيء من شعره، ودخل المَوْصِلَ، ومدَّحَ صاحبها. وكان شاعراً مُحَسِّناً، بدیع الشعر. توفي في رجب^(٥).

٥٣٤- علي بن يحيى بن يوسف بن أحمد، نجم الدين أبو الحسن المَوْصِلِيُّ ثم الدَّمَشَقِيُّ المِزِّيُّ، ابن خطيب المِرَّة، الشافعيُّ الشُّروطيُّ الشَّاهد. وُلِدَ قبيل الستين وخمس مئة بمسجد الدَّيْلَمي تحت الرُّبُوع^(٦)، وكان أبوه

(١) النبك: بلدة تقع شمال شرق دمشق، وهي في منتصف الطريق بين دمشق وبين حمص، تبعد عن دمشق خمسين ميلاً تقريباً، وقارة قريبة منها تابعة لها.

(٢) ذكر ابن النجار أن المترجم ذكر له أنه من ربيعة الفرس (تاريخه المجدد، الورقة ٤٤ من مجلد باريس).

(٣) منسوب إلى العيون المدينة المعروفة (وانظر التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٣٤)، وشطح قلم المؤلف فكتب: «الغنوي»، ولا يخفى ما فيه.

(٤) انظر فلاتد الجمان لابن الشعار ٥ / الورقة ١٢٦. وله «ديوان» مطبوع مشهور، حققه جيداً صديقنا الأديب الدكتور عبدالفتاح الحلو المحقق المصري المعروف، يرحمه الله.

(٥) ولكن قال ابن النجار في «تاريخه»: «بلغنا أنه توفي بالبحرين في المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة». التاريخ المجدد، الورقة ٤٥ من مجلد باريس، وتابعه الصلاح الصفدي في الوافي ٢٢ / ٢٢٢.

(٦) هي من متنزعات أهل الشام، تقع غربي دمشق على فرسخ منها، وهي في لخف جبل قاسيون، ليس في الدنيا أنزه منها، وكان بها قرية، وليس لها أثر اليوم، ووادي الربوة تمر فيه الانهار السبعة المتفرعة في بردى.

ذَكَرْتُ دِمَشْقَ وَالْأَيَّامَ ضَافٍ ظِلُّهَا فَيَنْانِ
وَأُرْدِيَّةَ الصَّبَا جُدُّ وَأَخْلَامُ الْهَوَى أَلْوَانِ
لِيَالِي الْأَنْسِ بِالْأَخْدَانِ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَخْدَانِ
عَلَى بَرْدَى وَرَبْوَةٍ وَحَوْلَ تَلَاطِمِ الْغُدْرَانِ

إِذْ ذَاكَ مُقِيمًا بِهِ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِر . وَحَدَّثَ ؛ سَمِعَ مِنْهُ عَلِيُّ الْقِسْطَارِ ، وَنَصَرَ اللَّهُ بَنَ أَبِي الْعَزِّ الصَّقَّارِ ، وَيَحْيَى بْنَ مَسْلَمَةَ ، وَالْجَمَالَ ابْنَ الصَّابُونِيِّ .

ومات في ربيع الآخر .

وهو ابنُ أَخِي الْمُعَمَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ صَاحِبِ ابْنِ طَبَرَزْدَ^(١) .

٥٣٥- عُمر بن عبد الملك ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّينُورِيُّ الزَّاهِدُ ، نَزِيلُ سَفْحِ

قَاسِيُون .

كَانَ شَيْخًا زَاهِدًا ، عَابِدًا ، قَانِتًا ، مُحِبًّا ، مُنْقَطِعًا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَمُجَاهِدَات . لَهُ زَاوِيَةٌ وَأَصْحَاب .

قَالَ الضِّيَاءُ : اجْتَمَعَتْ بِهِ بِالْبِلَادِ ، وَزُرْتُ شَيْخَهُ ، وَبَدَّلَتِي قَدَمًا إِلَى الشَّامِ وَسَكَنَ بِالْجَبَلِ^(٢) .

قُلْتُ : وَهُوَ وَالِدُ الْخَطِيبِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ إِمَامِ كَفَرِبَطْنَا .

تُوفِيَ فِي لَيْلَةِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ^(٣) .

٥٣٦- عُمر بن أبي المجد كرم بن أبي الحسن علي بن عُمر ، أَبُو

حَفْصِ الدِّينُورِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَمَّامِيِّ^(٤) .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّابُونِيِّ ، وَمِنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجَرِيِّ ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ الْمُبَارَكِ ابْنِ التَّعَاوِيذِيِّ السَّرَّاجِ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ اللَّهِ الْمِيهَنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرُّوخِيُّ ، وَأَبُو حَفْصِ عُمر بن أحمد الصَّقَّارُ الْفَقِيهَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْيُوسُفِيُّ ، وَأَبُو الْمَعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَذَارِيِّ ، وَجَمَاعَةٌ ، وَتَفَرَّدَ بِالْإِجَازَةِ مِنْ أَكْثَرِ هَؤُلَاءِ .

وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ . وَكَانَ شَيْخًا مُبَارَكًا ، صَحِيحَ السَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ .

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٧ .

(٢) أي جبل قاسيون .

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٤ .

(٤) قيده المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٠٠ .

روى «صحيح البخاري»، و «الدَّارمي»، و «عَبْد»^(١)، وجماعة أجزاء
تفرد بها عن أبي الوقت. وروى «الجامع» للترمذي بالإجازة عن أبي الفتح.
روى عنه ابن نُقْطَة^(٢)، والدُّبَيْثِي^(٣)، والبِرْزَالِي، والسيف ابن قُدَّامة،
وأبو المظفر ابن النابلسي، والفخر ابن البخاري، والشهاب الأبرقوهي، والتقي
ابن الواسطي، والعزُّ أحمد ابن الفاروئي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين،
والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد عبدالعزيز الخليلي والعماد إسماعيل
ابن الطَّبَّال وسَمِعَا^(٤) منه «جامع الترمذي».

وروى عنه بالإجازة زاهدة أخت الأبرقوهي، وفاطمة بنت سليمان، وأبو
الحُسين اليُونيني، والعماد إبراهيم الماسح، وطائفة آخرهم بقاء القاضي تقي
الدين سليمان.

وتوفي في سادس رجب.

ويقال له: الجَعْفَرِي، لأنه من محلَّة الجعفرية^(٥).

وقال الأبرقوهي في «معجمه»: كان من أهل العبادة والعفاف، مُنْقَطِعاً
عن الناس، خاشعاً عند قراءة الحديث.

٥٣٧- عُمر بن أبي بكر بن عُمر ابن الصَّيَّاد، أبو محمد الحرَّبي.

سَمِعَ من أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن أحمد اليُوسُفي، وفارس
الحَقَّار. ومات في صفر^(٦).

٥٣٨- عيسى ابن المُحَدِّث أبي محمد عبدالعزيز بن عيسى بن
عبدالواحد بن سليمان اللُّخْمِي الأندلسي الشَّرِيشِي ثم الإسكندراني
المقرئ، أبو القاسم.

سَمِعَهُ أبوه من السَّلَفِي أجزاء فيها كثرة، وكان له بها أصول. وكان مقرئاً

(١) يعني: «المنتخب من مُسند عبد بن حميد» وانظر «ذيل التقييد» للتقي الفاسي
٢٤٩/٢ - ٢٥٠.

(٢) وترجمه في إكمال الإكمال ٣٦٤/٢، والتقييد ٣٩٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٨ - ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) يعني: الخليلي وابن الطبال.

(٥) ببغداد.

(٦) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٩٥ (باريس)، والتكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٣٧٧.

بصيراً بالقراءات المشهورة والشواذ. تصدّر للإقراء ببلده مدة، وقرأ عليه الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوي، ورشيده الدين أبو بكر بن أبي الدّر، والتقي يعقوب بن بدران الجرائدي.

وحدّث عنه الحافظ عبد العظيم، والكمال العبّاسي الضّرير، والحافظ محب الدين ابن النّجار، وإسحاق بن أسد، وجماعة من المحدثين والقراء، وحدّثنا عنه أبو محمد الحسن سبط زيادة.

وُلِدَ سنة خمسين وخمس مئة ظناً. وأقرأ بمصر أيضاً. وكان غير ثقة ولا صادق مع جلّالته وفضائله.

قرأت بخط عمر ابن الحاجب قال: كان لو رأى ما رأى قال: «هذا سماعي»، أو «لي من هذا الشيخ إجازة». قال: وكان يقول: جمعت كتاباً في القراءات فيه أربعة آلاف رواية. ولم يكن أهل بلده يُثْنون عليه. وكان فاضلاً، مقرئاً، كَيِّسَ الأخلاق، مُكْرِماً لأهل العلم.

قلت: وكان قد قرأ القراءات السبع على أبي الطيّب عبد المنعم بن يحيى ابن الخُلوّف الغرناطي نزيل الإسكندرية سنة بضع وسبعين، ومات سنة ست وثمانين. وكان قد أخذ القراءات عن والده ابن الخُلوّف وشريح. وأسند القراءات و «التيسير» عنه في إجازته للزواوي في سنة ست عشرة وست مئة. ولم يذكر له شيخاً سوى أبي الطيّب، وإنما ذكر وكثّر في أواخر عمره، نسأل الله السلامة، ولو كان قرأ على أبي القاسم بن خلف الله صاحب ابن الفحام لكان له إسناد عالٍ كصاحبيه أبي الفضل الهمداني، وجمال الدين الصّفراوي وما جَسَرَ - مع وجودهما - أن يزعم أنه قرأ على شيخيهما. لكنني بأخرة قرأت بخط ابن مسدي: سمع من عبد الرحمن بن خلف الله، وقرأ عليه بالروايات، وعلى ابن سعادة الداني. وابن سعادة - هذا - من أصحاب ابن هذيل وطبقته فأغرب عنه ب «التيسير» عن عبد القدوس عن أبي عمرو الداني. وكتب إليه مخبراً أبو الفتوح، وأبو الحسن الأرتاحي، وأبو سعد السمعاني. وقفت على أثباته ودُستور إجازاته وما ذكرته فمن ذلك، إلى أن قال: وله كتاب «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» في اختلاف القراء، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق. ومن هذا الكتاب وقع الناس فيه، والله أعلم بما يخفيه. جمعت عليه

ختمه بالسبع من طريق «التجريد»، وسمعتُ منه كثيراً. قال: وولِدَ سنة أربع وخمسين وخمسة مئة. وفي أسانيده تخليطٌ كثير، وأنواع من التركيب والشره. في كلام نحو هذا لابن مسدي.

وقد سألتُ عنه العلامةَ أبا حيان الأندلسي - أبقاه الله - فكتب إلي فيما كَتَبَ^(١): كان له اعتناء كثير بالقراءات، وتصانيف عدّة. وكان أبوه قد اعتنى به في صغره. وكان فقيهاً، مُفتياً. قرأ عليه الناسُ وأخذوا عنه، وتكلم بعضهم فيه. وفتتُ على إجازته لأبي يوسف يعقوب بن بدران الجرائدي وقد قرأ عليه بالسبع، وقراءة يعقوب، وابن القعقاع، وابن مُحَيِّص، وأشهد على نفسه له بها في صفر سنة سبع وعشرين، وأسند فيها عن أبي طاهر السلفي.

وذكر أنه أجازهُ أبو الفتوح ناصرُ بن الحسن الخطيب. وأسند في هذه الإجازة عن رجلين، أحدهما: أبو محمد عبدالله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي الدّاني - وسيأتي ذكره - وأنه قرأ عليه أربعة وثلاثين كتاباً، وتلا عليه بَكْلَهُنَّ، منها كتاب «التيسير» ثم ساق أسماءها جميعها. ثم سمى بعدها خمسة عشر كتاباً ذكر أنه تلا بهن كَلَهُنَّ على عبدالله هذا. وذكر الشيوخ الذين روى عنهم القرآن والكتب المذكورة وأسندها عنهم شيخه عبدالله بن محمد بن خلف فذكر منهم أبا مروان عبدالملك بن عبدالقدوس - وأنه قرأ على أبي عمرو الدّاني - وأبا الحسن شريح بن محمد، وسليمان بن عبدالله بن سليمان الأنصاري عن أبي معشر الطّبري، وذكر أبا سعيد رحمة بن موسى القرطبي عن مكّي بن أبي طالب، وأبي علي الأهوازي وغيرهما، وأبا عبدالله محمد بن جامع الأندلسي عن يعقوب بن حامد، عن أبي عبدالله بن سُفيان مؤلّف «الهادي»، وأبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المقرئ، وأبا الحجاج يوسف بن علي بن حمّدان، وأبا عبدالله الخولاني، وأبا محمد عبدالله بن محمد بن السيّد البطليّوسي. وأما عبدالملك، ورحمة، وسليمان، وابن جامع، وابن حمّدان، فمجاهيل أو لم يكونوا موجودين في الدنيا، بل هي أسماءٌ موضوعةٌ لغير موجود! وأما محمد بن عبدالرحمن، فإنه تُوفي بعدَ الخمسة مئة.

(١) لعل هذا الجواب في كتاب «الدر الحبي في جواب أسئلة الذهبي»، انظر عنه كتابنا: الذهبي ومنهجه.

وذكر له شيخنا أبو حيان ترجمة، ثم قال: ثم الذين أرخوا في علماء أهل الأندلس ذكروا أبا محمد هذا شيخ ابن عيسى فلم يذكروا في شيوخه أحداً من هؤلاء، هذا مع علمهم، وأطلعهم على أحوال أهل بلادهم.

ثم قال: أخبرنا الخطيب أبو عبدالله محمد بن صالح الكِنَاني الشاطبي إجازةً، وغيره عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي عُرِفَ بالآبَار صاحب كتاب «التكملة»، قال: عبدالله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبَحي من أهل دانية يُكنى أبا محمد سَمِعَ أبا بكر بن نُمارة، ولِأَمِّ بِلَنْسِيَّةَ أبا الحسن بن سَعْدِ الخِير، ثم رَحَلَ إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية من أبوي الطَّاهر السِّلَفي وابن عَوْفٍ، وغيرهما. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ عِيسَى بْنُ الْوَجِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّرِيشِيِّ وَحَمَلَهُ الرِّوَايَةَ عَنْ قَوْمٍ لَمْ يَرَهُمْ وَلَا أَدْرَكَهُمْ وَبَعْضُهُمْ لَا يُعْرَفُ، وَذَلِكَ مِنْ أَوْهَامِ هَذَا الشَّيْخِ عِيسَى وَاضْطِرَابِهِ فِي رِوَايَتِهِ، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِي الْإِسْكَندَرَانِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُمْ.

إلى أن قال شيخنا أبو حيان: وأبو عبدالله الآبَار متى عرض له في «تاريخه» ذِكْرُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عِيسَى يُحَدِّثُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ وَقَالَ: إِنَّمَا أَكْرَرُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ لِيُحَدِّثَ مِنْهُ، أَوْ قَرِيباً مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَوْ نَحْوِهِ. وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّهُ نَسَبَ دَوَاوِينَ شَعَرَ لِنَاسٍ مَا نَظَّمُوا حَرْفاً قَطُّ وَلَا عُلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

ثم قال أبو حيان: فانظر إلى ابن عيسى كيف ادَّعى أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ سَعَادَةَ الْقُرْآنَ بِنَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ كِتَاباً!! وَأَنَّهُ قَرَأَ مِنْهَا أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ كِتَاباً؟! وَنَسَبَتْهُ إِلَى الرِّوَايَةِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ الَّذِينَ مَا ذَكَرَ أَحَدٌ أَنَّهُ رَوَى عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، بَلْ أَكْثَرُ مَا ذَكَرَ لَهُ الْآبَارُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ابْنَ نُمَارَةَ، وَابْنَ سَعْدِ الْخَيْرِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكَذِبِ وَالْخِذْلَانِ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى الْقُرْآنَ تِلَاوَةً عَنْ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي فِيمَا عَلَّمَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هُذَيْلٍ وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُ سَعَادَةَ يَحْدُثُ بِالتِّلَاوَةِ عَنْ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكَانَ حَيًّا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، وَرَبِمَا عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنِينَ.

قال: وأما الرجل الآخر الذي روى عنه أبو القاسم بن عيسى القراءات، فهو أبو الحسن مُقاتل بن عبدالعزيز بن يعقوب، قال: قرأت عليه «التجريد»

لابن الفَخَّام وبما تضمنه، حدَّثني به عن مؤلِّفه. وبهذا السند قرأتُ عليه مفرداته العَشْر، وقرأتُ عليه كتابَ «تلخيص العبارات» لابن بَلِّيمَة، وتلوتُ عليه بما تضمنه، حدَّثني به عن مؤلِّفه. وتلوتُ عليه بكتاب «العنوان» حدَّثني به عن الحسن بن خلف عن مؤلِّفه، وعن ابن مؤلِّفه، عن أبيه. قال ابنُ عيسى: وتلوتُ عليه وعلى غيره من المقرئين بكتبٍ كثيرة لا تَسَعُ هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب «التبيين في ذكر من قرأ عليه ابن عيسى من المقرئين». ومن هذه الكُتُب والكُتُب التي بقيت ولم نذكرها التي تلوتُ بها على بقية شيوخي هي التي خرَّجت منها سبعة آلاف رواية التي تلوتُ بها.

قال أبو حيان: ومقاتل بن عبدالعزيز هذا الذي ذكره أنه روى عن ابن الفَخَّام، وابن بَلِّيمَة لا نعلمه إلا من جهة ابن عيسى فينبغي أن يُبحثَ عن مُقاتل أكان موجوداً؟ وليس ذلك، لأن يَصِحَّ إسنادُ ابن عيسى عنه، فإنَّ إسناداً فيه ابنُ عيسى لن يَصِحَّ أبداً.

قلت: أقطعُ بأن رجلاً اسمه مُقاتل منعوتُ بأخذ القراءات عن الأربعة المذكورين والحالة هذه لم يوجد أبداً ولا خُلِقَ قَطُّ. وقد طال الخطابُ في كَشْفِ حالِ الرَّجُل. وبدونِ ما ذكرنا يُتركُ الشخصُ، أمّا خَافَ من الله إذ زعمَ أنه صَنَّفَ كتاباً فيه سبعة آلاف رواية؟ فوالله إنَّ القُرَّاءَ كلَّهم من الصحابة إلى زمانه - أعني الذين سُمُّوا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودُونُوا في التواريخ - لا يبلغون سبعة آلاف بل ولا أربعة آلاف وأنا مُتردِّدٌ في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أم لا؟ هذا أبو القاسم الهذلي الذي لم يَرَحُلْ أحدٌ في القراءات ولا في الحديث مثله، وله مئة شيخ قرأ عليهم القرآن، جَمَعَ في كتابه الغثَ والسَّمينَ، والمشهورَ والشاذَّ، والعاليَ والنازلَ، وما تَحِلُّ القراءةُ به وما لا تَحِلُّ، وأربى على المُتَقَدِّمين والمتأخِّرين لم يُمكنه أن يأتي في كتابه بأكثرَ من خمسين رواية من ألف طريق، وقد يكونُ الطريقُ مثل أن يروي مُسلم الحديثَ عن قُتَيْبَة عن الليث، وعن عبد الملك بن شُعيب بن اللَّيْث، عن أبيه، عن اللَّيْث، فيُسمِّي ذلك طريقين.

وقد تَفَرَّدَ القاضي تقيُّ الدين سُليمان بالإجازة منه.

وتُوفي في سابع جُمادى الآخرة.

وما أنا ممن يُنْهَم بِالْحَطِّ عَلَى ابْنِ عِيسَى، فلو كُنْتُ مُدَاهِنًا أَحَدًا لِدَاهَنْتُ فِي أَمْرِهِ، لَأَنْنِي قَرَأْتُ «التيسير» في مجلس على سِبْطِ زِيَادَةَ بِأَصْلِ سَمَاعِهِ مِنْهُ. قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنْ مُؤَلَّفِهِ، فَوَدِدْتُ لَوْ ثَبَتَ لِي هَذَا الْإِسْنَادُ الْعَالِي، لَكُنْهُ شَيْءٌ لَا يَصِحُّ. وَأَمَّا إِجَازَتُهُ مِنَ الشَّرِيفِ الْخَطِيبِ، فَصَحِيحَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَدْ سَمِعَ بِهَا الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَغَيْرُهُ.

وَقَرَأْتُ كِتَابَ «العنوان» فِي الْقَرَاءَاتِ عَلَى سِبْطِ زِيَادَةَ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عِيسَى بِإِجَازَتِهِ مِنَ الْخَطِيبِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَشَابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُصَنَّفُ.

٥٣٩- غَالِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَبِيشٍ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَشِينِ مَعْجَمَةٍ، أَبُو عَمْرٍو اللَّخْمِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَقْرِيءُ، نَزِيلُ دِمَشْقَ.
رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيشٍ، وَعَنْ الْخُشُوعِيِّ، وَالْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الزُّكِّي. وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ. وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا.
تُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(١).
٥٤٠- فَرْحَةُ^(٢) بِنْتُ أَبِي سَعْدٍ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ ثُمَيْرَةَ^(٣)، أُمُّ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، سَمِعَتْ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ ابْنِ الشَّيْلِيِّ. تُوفِيَتْ فِي ثَامِنِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهَا ابْنُ النَّجَّارِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودِ الْخُوَيْرِزِيِّ.
٥٤١- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ، مُتَنَجِّبُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَاكْسَانِيُّ^(٤) ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ.

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ٥٣/٤.

(٢) قيدها المنذري بالحروف. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٧٨.

(٣) قيده المنذري أيضاً.

(٤) في كتب الأنساب والبلدان: الماكسيني، نسبة إلى ماكسين، مدينة بالجزيرة على الخابور.

روى عن أبي القاسم ابن عساكر. وسمع منه عمر ابن الحاجب، وقال: كان لا بأس به. وحدثنا عنه الشرف ابن عساكر. ومات في سابع جمادى الآخرة^(١).

٥٤٢- محمد بن أبي البركات بن أبي السَّعَادَات بن صَعْنِين، أبو بكر الحَرِيمِيُّ الصَّيَّاد.

سمع أبا المعالي الجَبَّان، وابن البَطِّي، وجماعة. قال ابن النِّجَّار: كَتَبْتُ عنه. وكان دَيِّناً، فقيراً، يأكل من كسب يده. مات في ذي الحِجَّة سنة ثمان وعشرين وست مئة^(٢).

٥٤٣- محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالعلي، الفقيه شرف الدين الشافعي المِصْرِيُّ. دَرَسَ بمنازل العِزِّ بعد وفاة أبيه إلى أن مات في شعبان^(٣).

٥٤٤- محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شُجَاع بن أبي نَصْر بن عبدالله، الحافظ مُعِين الدين أبو بكر ابن نَقْطَةَ البَغْدَادِيِّ الحنبلي، أحد أئمة الحديث ببغداد.

وُلد سنة نَيْفٍ وسبعين وخمس مئة. وكان أبوه من مشايخ بغداد وصُلَحَائِهَا، فُعِنِي أبو بكر بطلب الحديث.

وسَمِعَ من يحيى بن بَوَّشٍ وهو أكبرُ شيخ له. وفَاتَهُ ابنُ كُلَيْبٍ وأضرابه. ثم سَمِعَ سنة ست مئة أو بعدها من عبدالوَهَّابِ ابن سَكِينَةَ، وعُمَر ابن طَبْرَزْد، وأحمد بن الحسن العاقُولي، وأبي الفتح المَنْدَائِي، وابن الأخضر، والحافظ

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٩٧.

(٢) هكذا ذكر المصنف هذه الترجمة في وفيات هذه السنة، وهي سنة ٦٢٩ مع نص ابن النجار الصريح على وفاته في ذي الحِجَّة سنة ٦٢٨، وكان المصنف لم يَقْطُنْ أيضاً أنه ترجمه في وفيات السنة الفائتة وهي سنة ٦٢٨ نقلاً من تكملة المنذري. والعجب أن أحداً لم يختلف في وفاة هذا الرجل، فكل الذين ترجموا له ذكروا وفاته في ذي الحِجَّة سنة ٦٢٨، فليس هناك من مسوغ لإدراجه في وفيات هذه السنة. وانظر تاريخ ابن الديبشي الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٥.

عبدالرزاق بن عبدالقادر، ومحمد بن علي القَيْطِيّ، وعلي بن المبارك بن جابر، وجماعة. ورحلَ إلى أصْبَهانَ فسمعَ بأصْبَهانَ من عَفِيفَةَ الْفَارَفَانِيَّةِ، وزاهر بن أحمد الثَّقَفِيّ، والمؤيد ابن الإخوة، وأبي الفخر أسعد بن سعيد بن رَوْح، ومحمود بن أحمد المَضْرِيّ، وعائشة بنت مَعْمَر، وطائفة. وسمع بِنِسَابور من منصور الْفَرَاوي، والمؤيد الطُّوسِي، وزينب الشَّعْرِيَّة. وبحرَّانَ من عبدالقادر الرُّهاوي. وبدمشق من أبي اليُمْن الكِنْدِيّ، وأبي القاسم ابن الْحَرَسْتَانِي. وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبمصر من الحسين بن أبي الْفَخْرِ الْكَاتِب، وعبدالقوي ابن الْجَبَّاب. وبالإسكندرية من محمد بن عِمَاد، وجماعة. وبدمْهَور ودُنَيْسَر ومكة، وغير ذلك.

ونسخ، وحَصَلَ الْأَصُول، وصنَّف، وخرَّج. وكان إماماً ضابطاً، مُتَقَنّاً، صَدُوقاً، ثِقَةً، حسنَ الْقَرَاءَةِ، مَلِيحَ الْكِتَابَةِ، مُتَّبِعاً فيما يَنْقُلُهُ. له سَمْتُ وَوْقَار، وورَعٌ وصلاحٌ. وكان قَانِعاً باليسير، قفا أثر أبيه في الرُّهْدِ والتَّقْشِف. سئلَ عنه الضيَاء، فقال: حافظٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، صاحبُ مروءةٍ وكرَم. وقال فيه البرزاليُّ: ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُفِيدٌ.

قلتُ: سمع منه السيف ابن المجد، والزكي المُنْذَرِي^(١)، وعبدالكريم ابن منصور الْأَثَرِي، والشرف حُسين بن إبراهيم الْإِرْبِلِي الْأَدِيب، وأبو الْفَتْح عُمَر ابن الْحَاجِب، وأخوه عُثْمَان، وأبو الْفَرَج عبدالرحمن بن محمد ابن الْحَافِظ عبدالغني.

وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو مُوسَى اللَّيْث، وعِزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوْثِي. وَأَجَازَ لْجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا آخِرُهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ. وهو مؤلِّف كتاب «التَّقْيِيد فِي مَعْرِفَةِ رِوَاةِ الْكُتُبِ وَالْمَسَانِيدِ» وهو مجلد مُفِيد. وصنَّف «المُسْتَدْرَك»^(٢) على «إِكْمَالِ» ابن مَکُولَا فِي مَجْلَدَيْنِ دَلَّ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَحِفْظَتِهِ. وقال فِي الْمُبَارَكِي^(٣): هو سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ أَبَا شَهَابِ

(١) وترجمه في تكملة ٣/ الترجمة ٢٣٧٤.

(٢) عندنا منه نسخ عدة، وهو كما وصفه الْمُصَنِّف، والأصح في اسمه: «إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ».

(٣) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٥/ ٥٠٣ - ٥٠٥.

الْحَنَاطُ قَالَ: وَقَالَ الْأَمِيرُ فِي «الْإِكْمَالِ»^(١): هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، فَأَخْطَأَ وَأَظْنَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ «تَارِيخِ» الْخَطِيبِ، فَإِنَّ الْخَطِيبَ ذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِهِ»^(٢) عَلَى الْوَهْمِ أَيْضاً. وَقَدْ ذَكَرَهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي شَهَابِ عَبْدِ رَبِّهِ الْحَنَاطُ^(٣). وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي «الْكُنَى»: أَبُو دَاوُدَ الْمُبَارَكِيُّ: هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَنَاهُ وَسَمَّاهُ لَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايِينِي، سَمِعَ أَبَا شَهَابٍ عَبْدِ رَبِّهِ بْنُ نَافِعٍ. ثُمَّ قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: رَوَى عَنِ الْمُبَارَكِيِّ جَمَاعَةً، فَسَمَّوْا أَبَاهُ مُحَمَّدًا، مِنْهُمْ خَلْفُ الْبَرَّازِ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَالْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ. وَقَدْ أوردنا لكل رجلٍ منهم حديثاً في كتابنا الموسوم بـ «المُلْتَقَطِ مِمَّا فِي كُتُبِ الْخَطِيبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ».

قُلْتُ: وَسُئِلَ عَنْ نُقْطَةَ، فَقَالَ: هِيَ جَارِيَةٌ عُرِفْنَا بِهَا رَبَّتْ لَجَدِّ أَبِي.

تُوفِيَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ بِبَغْدَادَ وَهُوَ فِي سِنِّ الْكُهُولَةِ.

٥٤٥- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَطَّافٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَدَّادُ.

يُرْوَى عَنْ عَبْدِ الْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ.

مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

وَيُعْرَفُ بِسَهْوَةٍ^(٤).

٥٤٦- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَارُودِ، الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْمَارَانِيُّ الْكَفَرَعَزِّيُّ، قَاضِي إِرْبِلَ.

كَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، مُتَّصِفًا، عَفِيفًا. وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَقَدْ

جَاوَزَ الثَّمَانِينَ.

وَلَهُ شَعْرُ فَمْنَةٍ:

لَا تُكْثِرِ اللَّوْمَ فِي عَذْلِي وَفِي فَنَدِي وَقَلَّ عَنِّي فَمَا أَصْغِي إِلَى أَحَدٍ
هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى عَذْلِي وَمَا قَدَحْتَ نَارُ الصَّبَابَةِ بِالْأَشْوَاقِ فِي كَبِدِي

(١) الْإِكْمَالُ ٧ / ٣٠٩.

(٢) تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ ١٠ / ٥١.

(٣) تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ ١٢ / ٤٣٨.

(٤) تَنْظَرُ التَّكْمِلَةُ لِلْمَنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجُمَةُ ٢٣٩٢.

أَيَّامَ أَغْدُو خَلِيَّ الْقَلْبِ فِي دَعَةِ مَنْ الْغَرَامَ وَحُكْمِي فِي الْهَوَى بِيَدِي
٥٤٧- محمد بن علي بن خُلَيْد، أَبُو الْفَرَجِ الْكَاتِبِ.

شَيْخٌ أَدِيبٌ، أَخْبَارِيٌّ، عَالِمٌ. اخْتَصَرَ كِتَابَ «الْأَغَانِي»، وَخَدَّمَ بِبَغْدَادَ فِي
عِدَّةِ جِهَاتٍ. وَصَنَّفَ فِي عِلْمِ الدِّيَّانِ وَالْحِسَابِ مُصَنَّفًا ذَكَرَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ
الْكِتَابِ، وَجَعَلَ الْأَمْثَلَةَ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ مِثَالًا. وَكَانَ ابْنُ حَمْدُونٍ قَدْ وَضَعَ الْأَمْثَلَةَ
تِسْعَةً وَثَمَانِينَ مِثَالًا، فَلَمْ يُخَلِّ ابْنُ خُلَيْدٍ بَشْيَءَ مِنْهَا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ
صِنَاعَةَ التَّعْدِيلَاتِ وَالصِّيَاغَاتِ وَالِاسْتِعْمَالَاتِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَلَاحَاتِ وَعِلَاجَ
الْغَلَاتِ وَكَيْفِيَةَ الشُّذُورِ وَغَيْرَ ذَلِكَ.
تُوفِي فِي شَوَّالٍ.

٥٤٨- محمد بن علي بن منصور البغدادي، القاضي أبو عبدالله
الْحَنْفِيُّ.

نَابَ فِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ عَنْ ابْنِ مُقْبِلٍ، وَدَرَسَ، وَأَفَادَ.
أَشَدَّ لِبَعْضِهِمْ:

وَكُلُّ أَخٍ يَشْكُو إِلَيَّ خَصَاصَةً فَهَلْ مِنْ أَخٍ أَشْكُو إِلَيْهِ خَصَاصَتِي
وَمَنْ كَانَ يَشْكُو مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ فَشَكَّوْا يَ مِنْ حَالٍ وَآتٍ وَفَائِتٍ
٥٤٩- محمد بن علي بن رَمَضان، الْفَقِيه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُرْدِيُّ
الرَّزْزَارِيُّ الشَّافِعِيُّ، نَزِيلُ حَلَبٍ.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ، وُلِدَ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ. وَحَدَّثَ عَنْ
يَحْيَى الثَّقَفِيِّ. رَوَى عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ، وَسُنُقُرُ الْقِضَائِيِّ، وَغَيْرُهُمَا.
وَتُوفِيَ يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ.

وَقَالَ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ: تُوفِيَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ.

٥٥٠- محمد بن عُمر بن أحمد بن علي بن عَمَّارَةَ^(١)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
وَأَبُو عُمر الْحَرْبِيُّ النَّجَّارُ.

سَمِعَ مِنْ يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ. وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ
فِي نِصْفِ شَعْبَانَ.

(١) قِيدَهَا الْمُنْذَرِي فِي التَّكْمَلَةِ ٣/ التَّرْجُمَةُ ٢٤٣٥، فَقَالَ: «بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ
الْمِيمِ وَفَتْحِهَا وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءَ مَهْمَلَةٍ وَتَاءَ تَأْنِيثٍ».

٥٥١- محمد بن غازي المَوْصِلِيُّ، ويُعرف بالفقاعي، شَرِبْدَار^(١)
الست ربيعة خاتون أخت الملك العادل.
له شعرٌ حَسَن^(٢).

٥٥٢- محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جَهْوَرٍ، أبو بكر
الأزْدِيُّ المُرْسِيُّ الأديب.
سَمِعَ أبا القاسم بن حُبَيْشٍ، وأبا عبدالله بن حَمِيد. وأجازَ له السَّلَفِي.
ورحل إلى قُرْطُبَة، فَصَحَبَ أبا الوليد بن رُشْدِ المُتَكَلِّم وناظرَ عليه. ولقي أبا
بكر بن الجَدِّ، وأبا زيد الشَّهيلي.
وكان شاعراً مترسلاً^(٣).

٥٥٣- محمد بن محمد بن جعفر بن علي، القاضي العالم الزاهد أبو
السعود البَصْرِيُّ.

وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وَسَمِعَ من عبدالله بن عُمر بن
سَلِيخ، وأبي جعفر المبارك بن محمد المواقيتي. وتفقَّه على أبي القاسم يحيى
ابن فضلان. وناظرَ وتكلَّم في مسائل الخلاف. وَسَمِعَ ببغداد من شَهْدَة،
وجماعة. وبواسطَ من أبي جعفر هبة الله ابن البُوقي، وأبي طالب الكَتَّاني.
وحدَّث بالبصرة، ودرَّسَ بها، ونابَ في القضاء مدة ثم تركه.
وكان ورِعاً، صالحاً، محمودَ السيرة، أثنى عليه غير واحد.

وروى عنه القاضي شمسُ الدين محمد بن علي بن عَتِيق البَصْرِي
المعروف بابن الزَّاهد شيخٌ للفرَضي. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي
الابرقُوهي.

ومات في سادس جُمادى الآخرة^(٤).

(١) الشربدار: الساقى.

(٢) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٧/ الورقة ٩٦.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٣١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنزدي
٣/ الترجمة ٢٣٩٦.

٥٥٤- محمد^(١) بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضائل القزويني ثم البغدادي.

تفقه ببغداد في مذهب الشافعي، وسمع من أبي السَّعادات القَرَاز. وحدث.
قال ابن النَجَّار: أبو الفضائل الرَّافعي، من بيت مشهور بقزوين. سمع
أباه أبا الفضل، وسافر إلى أصبهان والرِّي وزَنْجان وأذْرَبِيجان. وتفقه على ابن
فَضْلان. ونُقِّدَ رسولاً من الدِّيوان إلى بعض النواحي. وكان فاضلاً، دَيِّناً، له
معرفة بالحديث.

مات في جُمادى الأولى.

٥٥٥- محمد بن منصور بن عبدالله بن منصور بن عبدالمُحسن
الأنصاري، شمس الدين أبو عبدالله النابلسي الكاتب، ويُعرفُ بصدر الباز.
سمع من أسعد بن حَمْزة ابن القلانسي. وكان مَوْصُوفاً بسلامة الصدر.
زَعَمَ أنه سمع أيضاً من أبي القاسم ابن عساكر.
مات في ذي الحِجَّة.

وقد روى عنه بالإجازة شيخنا قاسم ابن عساكر.

٥٥٦- محمد بن أبي جعفر منصور بن فارس بن أحمد بن هبة الله بن
محمد، الشريف الصالح أبو الفضل ابن المهتدي بالله، الهاشمي الصوفي.
وُلِدَ سنة سبع وخمسين. وسمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن
المُقَرَّب، وأبي بكر بن التَّقُور، وغيرهم. وحدث.
ويُعرفُ بابن الحُطَيْف، وهو لَقَبٌ لجَدِّهم^(٢).
توفي في حادي عشر رجب.

(١) تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية ونقل المصنف من تاريخ ابن النجار أيضاً
ولكن غير هذا الكلام، فكان ابن النجار ترجمه مرتين، ولكن ابن النجار أيضاً ذكر
وفاته سنة ٦٢٩ كما تدل النقول وحدد اليوم وهو الثامن والعشرين من جمادى
الأولى، وهو التاريخ الذي ذكره المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٩٤، فتأمل!
(٢) هو لقب لجدهم عبدالجبار بن عبدالله بن عبدالصمد ابن المهتدي بالله الهاشمي،
وقد قيده المنذري وضبطه بالحروف التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٣.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: كان شيخاً صالحاً، مُنْقَطِعاً^(١) برباط بهروز.
قلتُ: أجازَ لجماعةٍ، منهم تاجُ الدين إسماعيل بن قريش، وفاطمة بنت
سُلَيْمان.

٥٥٧- محمد ابن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن، عز
القضاة أبو عبدالله الحُسَيْنِيُّ الزَيْدِيُّ المِصْرِيُّ.
سَمِعَ من والده. ومات في جُمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.
قال الحافظ عبدالعظيم^(٢): ما علمتُ أحداً سمع منه لَمَّا كان عليه.

٥٥٨- محمد بن يوسف بن حَسَّان بن الحسن الكِنْدِيُّ.
وُلِدَ بِحِمَصَ في سنة أربع وخمسين وخمسة مئة. وحدث بالمِرَّةَ ظاهر
دمشق عن الأديب أبي الفرج عبدالله بن أسعد ابن الدَّهَّان التَّحَوِي بشيء من
شعره. ومات بالمِرَّةَ^(٣).

٥٥٩- مسعود بن عُثمان بن الحَضِر، رَفِيعُ الدين أبو عبدالله الشراهيُّ
الجُنْدَاذِيُّ الصُّوفِيُّ.

سَمِعَ من خليل الرَّرَّانِي، وأبي المكارم اللَّبَّان، والكَرَّانِي، وغيرهم
بأصبهان. وحدث بِحَلَبَ. روى عنه مجدُّ الدين ابن العَدِيم، والأَمِينُ أحمد ابن
الأَشْترِي، والكمالُ أحمد ابن النَّصِيبِي، وأخوه محمد.
وتُوفِي بِمَنْبِجَ.

٥٦٠- مُضَرَّ بن أبي المَفَاخر أحمد بن ناصر بن عبدالله، الشريف أبو
الفضائل الهاشميُّ البَغْدَادِيُّ.

حدث عن أبي طالب بن خُضَيْر. وتُوفِي في المُحَرَّمِ^(٤).
٥٦١- مكي بن خالد، أبو الحرم المِصْرِيُّ الكاتبُ المُجَوِّدُ، المُلَقَّبُ
بفخر الكُتَّاب.

(١) كتبت في الأصل بصورة تشبه «متيقظاً» ولعل ما أثبتناه هو الأصوب، ولم يصل إلينا
هذا القسم من تاريخ ابن النجار كما هو معروف.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٩٠.

(٣) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٤٣٦.

(٤) من التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٣٦٧.

جوّد عليه بمصر جماعةً. وكان مليح الخط، جيّد التوقيف. وحدث بشيءٍ من شعره. وطالَ عُمره، وعاش سبعمائةً وثمانين سنة. ومات في صَفَر^(١).

٥٦٢- نَصْرَ الله وَهَبَهُ اللهُ^(٢)، أَبُو الْفَتْحِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيِّ الْعَضَارِيُّ، أَعَزَّ الدِّينِ ابْنُ أَخِي نَقَّاشِ السَّكَّةِ.

رَوَى عَنِ السَّلَفِيِّ. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْمُنْذِرِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ. تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٥٦٣- نِهَایة بنت صدقة بن علي بن مسعود، الواعظةُ العالمَةُ أُمُّ الْعَزِيزِ بنتِ الشَّيْخِ أَبِي الْمَوَاهِبِ الضَّرِيرِ الْمَقْرِيءِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَوْسِيِّ. سَمِعَتْ مِنْ شُهَدَةِ الْكَاتِبَةِ. وَتُوْفِيَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).

٥٦٤- أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ كَامِلٍ، عَفِيفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ الْكَاتِبُ، أَخُو عُمَرَ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ. كَانَ يَتَعَانَى الْكَتَابَةَ، وَرَوَى عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ. رَوَى^(٤)... وَتُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٥).

● - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمْدِيِّ. مَرَّ فِي الْأَلْفِ.

٥٦٥- أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ...^(٦)، عِلْمُ الدِّينِ ابْنِ النُّحَاسِ، الدَّمَشْقِيُّ.

شَابُّ، دَيِّنٌ، فَاضِلٌ، مُشْتَغَلٌ. سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ طَبَقَةِ ابْنِ الْبُنِّ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ. وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ.

(١) من التكملة أياً ٣/ الترجمة ٢٣٧١.

(٢) سماه المنذري: «هبة الله» ثم قال: ويسمى أيضاً نصر الله. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٨٦.

(٣) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٢٤.

(٤) بيّض المصنف بعد هذا قدر كلمتين.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٨.

(٦) بيّض المؤلف قدر كلمة، فكان المؤلف أراد معرفة اسم جده، فلم يقف عليه، وهو كذلك في ذيل الروضتين لأبي شامة، قال: «وفي مستهل جمادى الأولى مات صاحبنا أبو القاسم بن إبراهيم المعروف بالعلم ابن النحاس، ودفن بالجبل، حضرت الصلاة عليه» (ص ١٦٠).

وفيهما وُلِدَ

البدرُ حسن بن عليّ ابن الخَلَّال، والفخرُ إسماعيلُ بن نَصْر الله ابن عَسَاكِر، وابنُ عَمَّة البهاءُ أبو القاسم بن محمود؛ ثلاثُهُم في صفر بدمشق، وأبو جعفر عبدالرحمن بن عبدالله ابن المُقَيَّر ببغداد، والشمسُ أبو نَصْر محمد ابن محمد بن محمد ابن الشَّيرازي في شَوَّال، والنجمُ إسماعيل بن إبراهيم ابن الحَبَّاز، والمجدُ سالم بن أبي الهَيْجاء قاضي نابلس، والعَلَمُ محمد بن نُصَيْر ابن الأَصْفَر، والمجدُ عبدالله بن محمد الطَّبْرِيُّ إمام الصَّخْرَةِ، وفخرُ الدين عُثْمَان بن عليّ ابن بنت أبي سَعْد المِصْرِيُّ، والزين علي بن محمد بن منصور ابن المُنَيَّر الإسكندرانيُّ أخو ناصر الدين، والشيخُ أحمد بن زكري بن أبي العشائر الماردينيُّ، سمع ابن مَسْلَمَةَ.

سنة ثلاثين وست مئة

٥٦٦- أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن حنظلة، أبو العباس البغدادي الكتبي.

سَمِعَ أبا الحسين عبدالحق. وعنه ابن النّجار، وقال: لا بأسَ به. تُوفي في رجب^(١).

٥٦٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن بشير، الأستاذ أبو جعفر الجيّاني المقرئ، خطيبُ جَيّان.

أخذ القراءات عن أبي علي الحسن بن عبدالله السّعدي صاحب أبي جعفر ابن الباذش، وسمِعَ منه «الموطأ». أخذ عنه ابن مسدي. عاش ستاً وستين سنة.

٥٦٨- إبراهيم بن أبي اليُسّر^(٢) شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله ابن سليمان، القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق التّنوخي المَعَرِّي ثم الدّمشقيّ الفقيه الشّافعيّ الخطيب.

وُلِدَ بدمشق سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمِعَ من أبيه، ومن ابن صدقة الحرّاني، والخُشوعي، ومع ولده تقيّ الدين إسماعيل من جماعة. ودرّس، وحَدَّث. وتفقه على الخطيب ضياء الدين الدّولعي. وله إجازة من شُهدة.

وكان صَدْرًا فاضلاً، مُحْتَشِمًا، أديبًا، كاتبًا مُتَرَسِّلًا، شاعرًا، كثيرَ المحفوظ، مليحَ الإنشاء، مُدَاخِلًا للدولة.

روى عنه الزكي البزالي، والمجد ابن الصاحب العديمي، والشهاب القوصي.

وقال القوصي: كان فاضلاً مُكَمَّلًا، وصَدْرًا مُجَمَّلًا، تَرَسَّلَ عن المَلِكِ العادل، وحَصَّلَ العلوم، واجتهد في طلبها، وحَصَّلَ الفقه في صَدْرِ عُمُرِهِ، مع ما تحلّى به من حُسن الكتابة والبلاغة. أنشدني لنفسه، وكان قد وَلِيَ قضاء

(١) في ليلة الرابع والعشرين منه. التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٧٦.

(٢) قيّده المنذري. التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٤٢.

الْمَعْرَّةُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ فِي الْقَضَاءِ خَمْسَ سِنِينَ:
وَلَيْتُ الْحُكْمَ خَمْسًا هُنَّ خَمْسٌ لَعَمْرِي وَالصَّبَا فِي الْعُنُقِ
فَلَمْ تَضَعْ الْأَعَادِي قَدَرًا شَانِي وَلَا قَالُوا فَلَانٌ قَدْ رَشَانِي
وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ، بَعْدَ أَنْ مَدَحَهُ: تَرَكَ الْفَقْهَ وَالْحَدِيثَ، وَاشْتَغَلَ
بِالْوَلَايَةِ وَالتَّصَرُّفِ. وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُودَ السَّيْرِ. وَكَانَ عِنْدَهُ بَذَاذَةٌ^(١) وَفُحْشٌ.
وَمَاتَ فِي مَنَاصِفِ الْمَحْرَمِ.

قُلْتُ: آخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ تَاجُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَلَّانٍ.
٥٦٩- إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْأَمِيرُ الْأَجَلُ نَجْمُ
الدِّينِ، ابْنُ الْحِمَاصِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظِ.
وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ، ثُمَّ سَكَنَ مِصْرَ، وَوَلِيَ شَدَّ الدَّوَاوِينَ. وَتُوفِيَ بِأَمَدٍ فِي نِصْفِ
الْمَحْرَمِ أَيْضًا^(٢).

٥٧٠- أَسْمَاءُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَةَ، أُخْتُ أَبِي الْوَفَاءِ
مَحْمُودٍ.

مَاتَتْ فِي شَوَّالٍ بِأَصْبَهَانَ.

٥٧١- إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّدَاشٍ، الشَّيْخُ الْأَجَلُ شَمْسُ الدِّينِ
أَبُو طَاهِرِ الدَّمَشَقِيِّ الْحَنْفِيُّ، ابْنُ السَّلَّارِ^(٣).

حَدَّثَ عَنِ الصَّائِنِ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَسَدٍ.
وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَأَصْلُهُ مِنْ حِمَاصٍ، وَكَانَ
يُعْرَفُ بِالرَّصَّاصِ. وَكَانَ مِنْ بَيْتِ إِمْرَةٍ وَتَقَدَّمَ. ثُمَّ تَرَكَ الْخِدْمَةَ، وَلاَزَمَ
الْجَمَاعَاتِ. وَكَانَ مُحِبًّا لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالْفُقَرَاءِ، كَثِيرَ الْبِرِّ.
تَرْجَمَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَكَتَبَ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُونِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَغَيْرُهُمَا.
وَمَاتَ فِي رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ.

(١) البذاذة: رثاء الهيئة وسوء الحال.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤١.

(٣) وقع في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٩١: «السلام» من غلط الطبع.

٥٧٢- بَلَدٌ^(١) بن سِنْجَار بن بَلَد، أَبُو نصر الضَّرِيرُ المَقْرِيء، شَيْخُ بَغْدَاد.

حَدَّثَ عن المَبَارَك بن عَلِي الحَلَاوي. ومات في ذِي القَعْدَةِ.

٥٧٣- بَكْر بن إِبْرَاهِيم بن مُجَاهِد، أَبُو عامر الإِشْبِيلِيُّ الظَّاهِرِيُّ.

سَمِعَ ابْنَ الجَدِّ، وَأَبَا عبد الله بن زَرْقُون.

أَخَذَ عنه ابن مَسْدِي، وقال: مات في ذِي الحِجَّة عن بضع وثمانين سنة.

٥٧٤- حَسَّان بن رَافِع بن سُمَيْر العامِرِيُّ، أَبُو النَّدَى الدَّمَشَقِيُّ، إِمَام

مَسْجِد قَصْر حَبَّاج.

حَدَّثَ عن أَبِي الحُسَيْن أحمد ابن المَوَازِينِي. وكان رجلاً صَالِحاً، خَيْرًا.

وهو والدُ خَطِيب المُصَلَّى.

مات في ثَالِث رَجَب، وشَيَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ إلى الجَبَل^(٢).

٥٧٥- الحَسَن بن أحمد بن يَوْسُف، الزَّاهِدُ القُدْوَةُ أَبُو عَلِي الإَوْقِي.

مَنسُوبٌ إلى أَوْه؛ قاله عبد القادر الرُّهاوي، وهي من أَعْمَال العَجَم^(٣).

سَمِعَ الكَثِيرَ من السَّلَفِي، وَسَمِعَ من عبد الواحد بن عَسْكَر، والمُفَضَّل ابن

عَلِيّ المقدسي، ومحمد بن علي بن محمد الرَّحْبِي، والمَشْرَف ابن المؤيَّد الهَمْدَانِي.

وَأَقَامَ بِالقُدْس أربعين سنةً. وكان زَاهِداً، عَابِداً، قَانِتاً، كَثِيرَ المُجَاهِدَةِ.

من أَصْحَابِ الأَحْوَال والمَقَامَات، ما لَهُ شُغْلٌ إِلَّا التَّلَاوَةُ والانْقِطَاعُ بالمَسْجِدِ الأَقْصَى.

قال عُمَرُ ابن الحَاجِب: سَأَلْتُ أَبَا عبد الله البِرْزَالِي عنه، فقال: زَاهِدُ أَهْلِ

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٩٥. والترجمة منه.

(٢) يعني: جبل قاسيون، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٧٢.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٤٧، ومنه نقل الذهبي وقال ياقوت في معجم البلدان: «أَوْه: بفتحين، قرية من زنجان وهمدان منها الشيخ الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي لقيته بالبيت المقدس (سنة ٦٢٤) وسمعت عليه جزءاً، وكتبت عنه، وسألته عن نسبته فقال: أنا من بلد يقال لها: أَوْه فقال لي السَّلَفِي الحافظ: وينبغي أن تزيد فيه قافاً للنسبة، فلذلك قيل لي: الإوقي» (١/ ٤٠٨).

زمانه، كثيرُ التلاوة والعبادة والاجتهاد، مُعْرِضٌ عن الدنيا، صَلِيبٌ في دينه.
قلتُ: وكان له أجزاءٌ يُحدِّث منها.

روى عنه الضياءُ، والكمالُ ابن الدُّخَمَيْسِيِّ^(١)، والكمال العَدِيمِي^(٢) وابنه
أبو المجد، والقاضي محمد بن محمد بن صاعد، والرضي أبو بكر القُسْنَطِينِي،
وأبو المعالي الأبرقُوهي، وغيرهم.
تُوفي الإوقي - بكسر الهمزة - في عاشر صَفَر.

٥٧٦- الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الأنباريُّ
العَدْل، المعروف بابن الخَلَّال.

سَمِعَ من عبيدالله بن شاتيل، ونَصَرَ الله القَرَاز. وكان شيخاً صالحاً،
عابداً، مُتَنَسِّكاً، صَحِبَ الصالحين.
تُوفي في رمضان^(٣).

٥٧٧- الحسن ابن الأمير السَّيِّد أبي الحسن عليّ ابن المُرتَضَى أبي
الحُسَيْن بن علي، الأميرُ أبو محمد العلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ البغدادِيّ.

روى عن الحافظ محمد بن ناصر كتاب «الدُّرِّيَّة الطاهرة» للدُّولَابِي. وهو
آخر من سَمِعَ من ابن ناصر، وسَمِعَ من هبة الله الدَّقَّاق. وعاش ستاً وثمانين
سنة، وتُوفي في الخامس والعشرين من شعبان.
وكان شريفاً سَرِيّاً، مُحْتَشِماً، كبيرَ القَدَر.

روى عنه أبو نصر محمد بن المبارك المُخَرَّمِي شيخُ للفرَضي، وأبو
العباس الفاروثيري، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال - وهو آخر من روى عنه
بالسَّماع - والرَّشيد محمد بن أبي القاسم. وروى لنا عنه بالإجازة جماعةٌ من
آخرهم القاضي تقي الدين.

وسمَّاهُ من ابن ناصر في السنة الخامسة من عُمره.

وهو من ذُرِّيَّة جعفر بن الحسن بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب. وكان

(١) قيده ابن ناصر الدين بالحروف كما قيدناه. توضيح المشتبهِ ٤/ ٢٧ - ٢٨.

(٢) وترجمه في تاريخه لحلب ٤/ الورقة ١٥٧ - ١٥٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٨٨.

يسكن بالجَوْسَق، ويجيء أحياناً إلى بغداد^(١).

٥٧٨- الحسن بن علي بن الفُكُون، أبو علي القُسْنَطِينِي، رئيسُ الكُتَّاب وعَلِمَ الآداب.

قال ابن مسدي: انقَادَ العلمُ إلى بَنَانِهِ، وَسَلَّم قَسٌّ^(٢) إلى بِيَانِهِ، فَبَدَّ أَهْلَ زَمَانِهِ نَظْماً وَنَثْراً، وَنَفَثَ فِي الْأَسْمَاعِ سِحْراً. لَقِيَتْهُ بِيَجَّايَةَ، وَمَاتَ عَلَى رَأْسِ الثَّلَاثِينَ، وَلَهُ نَيْفٌ وَسِتُونَ سَنَةً.

٥٧٩- الْحَسَنَةُ، أُمُّ الْكَمَالِ بِنْتُ الْقَاضِي عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ.

تُوفِيَتْ فِي الْمَحْرَمِ عَنْ خَمْسٍ وَسِتِينَ سَنَةً، وَرَوَتْ بِالْإِجَازَةِ عَنْ شُهَدَاةٍ وَعَبْدِ الْحَقِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَتُوفِيَتْ بِالْقَاهِرَةِ^(٣).

٥٨٠- الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْوحِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْوَكِيلِ، الْعَدْلُ الْمُحْتَسِبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْخِيُّ الشَّطْوِيُّ.

سَمِعَ حُضُوراً مِنْ جَدِّهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُبْهَانَ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَتَقَدَّمَ بِبَغْدَادٍ^(٤). مَاتَ فِي شَعْبَانَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ أَدِيباً، جَمَعَ «تَارِيخاً» ذَيْلَ بِهِ عَلَى ابْنِ جَرِيرٍ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ.

٥٨١- حُمَيْرَاءُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الْحَافِظِ ابْنِ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيَّةِ، أُخْتُ أَبِي الْوَفَاءِ مُحَمَّدٍ.

كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ أَخِيهَا. سَمِعَتْ حُضُوراً مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَسَمَاعاً مِنْ غَيْرِهِ. وَتُوفِيَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِأَصْبَهَانَ.

(١) لذلك حُملَ إلى بغداد فدفن عند موسى بن جعفر، وهي المعروفة اليوم بالكاظمية من بغداد المحروسة. وانظر التكملة المنذرية بتعليقها ٣/ الترجمة ٢٤٨٠.

(٢) هو قس بن ساعدة المشهور.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٣٨.

(٤) انظر التفاصيل في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٧٩.

روى عنها بالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، والقاضي تقي الدين سليمان، وغيرهما.

٥٨٢- خَلَفَ بن محمد بن شمدون، أبو سعيد الأنصاريّ خطيب تَوَزَّرَ^(١).

كان من العبّاد والعلماء. رحل إلى البلاد، وسمِعَ. وكان سريعَ القلمِ جدًّا. كتب «تاريخ ابن جرير» مرّات، و «تاريخ ابن عساكر». سمع من السّلفي سيرا، ومن ابن الجوّزي، ومن العماد الكاتب تواليفه. أخذَ عنه ابن مسدي وأرخه.

٥٨٣- رضوانُ بن عبدالحق بن عبدالواحد، أبو النّعيم الأنصاريّ الحنبليّ.

سمِعَ ابن صدّقة الحرّاني، وأجازَ له التُّركُ^(٢). كتبَ عنه ابنُ الحاجب. وأجازَ للبهاء ابن عساكر عامًّا.

تُوفي في ربيع الأوّل عن ست وسبعين سنة.
٥٨٤- سليمان بن محمود بن أبي غالب، القاضي الأجلُّ فخرُ الدين الدّمّشقيّ الكاتبُ.

كان أديباً مُنشئاً، وقوراً، حسنَ السّمت، وافرَ العقْل. كتب في الديوان العادلي والديوان الكاملِي كتابَةَ الإنشاء مُدَّة. وله شعرٌ حسنٌ. وتُوفي بظاهر حرّان في ربيع الأوّل^(٣).

٥٨٥- شريفة بنت إبراهيم بن سُفيان بن مَندة. ماتت في ذي القعدة بعد أُختيها أسماء وحُميراء.

٥٨٦- صالح بن بَدْر بن عبدالله، الفقيه تقي الدين المِصرّي الرّفّناويّ الشافعيّ.

تفقه على الشهاب محمد بن محمود الطّوسي. ودخل الثّغر^(٤) وسمِعَ من

(١) بلدة باقصى إفريقية بالقرب من قفصة.

(٢) الترك: هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن ينال الأصبهاني المتوفى سنة (٥٨٦).

(٣) نقله من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٣.

(٤) يعني الإسكندرية.

أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْفٍ، وعبدالمجيد بن دُلَيْلٍ، وبمصر من البُوصيري .
وأفادَ، وأعادَ، ونابَ في القضاء، ودَرَسَ .
وزِفنا: بُلَيْدَةٌ من بحري القُسطاط^(١) .

تُوفي في ذي القَعْدَةِ، وهو من أبناء السبعين .
٥٨٧- عبد الخالق بن عُبيد الله بن أحمد بن هبة الله المَنْصُوري .
سَمِعَ من ابن كُليب . وحدَّثَ^(٢) .

٥٨٨- عبد الرحمن بن سلامة بن نَصْر بن مِقْدَام، أبو محمد المقدسيُّ
المقريُّ الصَّالحيُّ .

شيخٌ صالحٌ، دَيِّنَ . وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين . وسمعَ من أبي المعالي
ابن صابر، والفَضْل ابن البانياسي، ومحمد بن حَمْزَةَ القُرشي . روى عنه
الضياء، والزكي البرزالي .
تُوفي في العشرين من المحرم^(٣) .

٥٨٩- عبد الرحمن بن أبي المجد فاضل بن عليّ، الفقيه أبو القاسم
الإسكندرانيُّ، المعروف بابن السُّيُوري^(٤) .

رحل إلى بغداد، وقرأ بواسط القراءات . وسمع ببغداد من أحمد بن علي
الغزنوي، وأبي الحسن علي بن محمد ابن السَّقَّاء، وجماعة، وبدمشق من زين
الأمناء أبي البركات . وحدَّث بمصر والإسكندرية . وكان بصيراً بالقراءات
واختلافها .

مات في صفر .

٥٩٠- عبد الرحمن بن محفوظ بن أبي بكر بن أبي غالب بن
البَزَن^(٥)، أبو بكر البَغْداديُّ الحنبليُّ المقريُّ الرجلُ الصَّالِحُ .

(١) هي منية زفتا وانظر التكملة المنذرية : ٣ / الترجمة ٢٤٩٣ .

(٢) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٤٧٣ .

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٤٤٥ .

(٤) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٤٦ .

(٥) قيده المنذري فقال : «بفتح الباء الموحدة وزاي مفتوحة ونون» . التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٧٤ ، وكذلك ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١ / ٣٩٥ .

سَمِعَ مِنْ شُهَدَاةٍ، وَعَبْدِ الْحَقِّ، وَيَحْيَى بْنِ يَوْسُفَ السَّقْلَاطُونِيِّ. وَحَدَّثَ.
تُوفِيَ فِي رَجَبٍ.

رَوَى لَنَا عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ.

٥٩١- عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
بَاقَا الْعَدْلِ، صَفِيِّ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ التَّاجِرُ السَّيِّيُّ^(١)
الْأَصْلُ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ،
وَيَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ التَّقُورِ، وَعَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ
أَبِي سَعْدِ الْحَبَّازِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرُوسَ،
وَأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وَسَكَنَ مِصْرَ وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دِرْبَاسَ، وَغَيْرِهِ.
وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ.

حَدَّثَ بِالكَثِيرِ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ
الشَّارِعِيِّ، وَالرَّشِيدُ عُمَرُ الْفَارَقِيُّ، وَدَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمِيدُومِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ الْخَيْمِيِّ الشَّاعِرِ، وَأَخُوهُ إِسْمَاعِيلُ،
وَالنَّجِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، وَالنُّورُ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ ابْنِ الصَّوَّافِ
الْخَطِيبِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ شَهَابٍ.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الشَّهَابُ الْأَبْرُقُوهِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَزْزُونَ،
وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِدْرِيسِيُّ، وَجَبْرِيلُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْجُهَنِيِّ،
وَعَازِي بْنُ أَيُّوبَ الْمَشْطُوبِيِّ، وَالزَّيْنُ وَهْبَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤَدِّنُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ
دِرْبَاسَ الْمَارَانِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَاسِطِيُّ، وَعِيسَى بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ
الْمُؤَدَّبِ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى ابْنِ الْقَيْمِ الْكَاتِبِ. وَتَفَرَّدَ الْقَاضِي
الْحَنْبَلِيُّ^(٢) بِإِجَازَتِهِ الْآنَ.

وَذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ

(١) منسوب إلى السَّيْبِ قَرْيَةٍ مِنْ سِوَادِ بَغْدَادَ.

(٢) يعني: تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ.

حنيفة، وقال^(١): سَمِعْتُ مِنْهُ بِمَصْرَ أَحَادِيثَ مِنْ «مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ» بِرَوَايَتِهِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ. وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضاً «سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيِّ» سِوَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، وَالْجُزْءِ الْعَاشِرِ، وَأَوَّلُ الْمَسْمُوعِ أَوَّلُ أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ الثَّانِي، وَأَوَّلُ الْعَاشِرِ: «مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَاشْتَرَطَ خِدْمَتَهُ» وَآخِرُهُ: آخِرُ «فَضْلِ الرِّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ^(٢): تُوْفِيَ فِي سَحْرِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ. وَقُرِئَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ فِي لَيْلَةِ وَفَاتِهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَفَارَقَهُمْ. وَتُوْفِيَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ «مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ»، وَ «سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ» بِقَوْتٍ، وَ «سُنَنَ النَّسَائِيِّ» بِقَوْتٍ أَيْضاً، وَكِتَابَ «صَفْوَةِ التَّصَوُّفِ» لِابْنِ طَاهِرٍ، وَكِتَابَ «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ.

وَعَاشَ خَمْساً وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مُخْتَصِراً، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ»، وَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي عَنْهُ. وَكَانَ صَدُوقاً، جَلِيلاً. قَرَأَ فِي الْفَقْهِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمَنِيِّ.

٥٩٢- عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جَحْدَرٍ، الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْجَزْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوفِيُّ.

سَمِعَ بَيْغَدَادَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ ابْنِ الشَّعَّارِ. وَشَهِدَ بِالْقَاهِرَةِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِنَوَاحِي الصَّعِيدِ.

رَوَى عَنْهُ الزُّكِّي الْمُنْذِرِيُّ، وَقَالَ^(٣): تُوْفِيَ فِي ثَانِيِ الْمَحْرَمِ، وَوُلِدَ بِجَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

٥٩٣- عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُسْلِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْعَدْلُ تَاجُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي الْخَوْفِ الْحَارِثِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

مِنْ بَيْتِ عَدَالَةٍ وَذَكَرَ. حَدَّثَ عَنْ الْمُحَدِّثِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَسَنِ بْنِ شَافِعٍ. كَتَبَ ابْنُ الْحَاجِبِ عَنْهُ، وَعَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ^(٤).

(١) التقييد ٣٦٥.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨٦.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٣٩.

(٤) تنظر التكملة للمُنْذِرِيِّ ٣/ الترجمة ٢٤٥١.

٥٩٤- عُبيدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عُمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، الأنصاريُّ العبَّاديُّ المَحْبُوبِيُّ التجاريُّ العلَّامة، جمالُ الدين أبو الفضل^(١).

كان مُحَدَّثاً، مُدَرِّساً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هَيِّبَةٍ وعبادة، وإليه انتهت رئاسة الحنفية بما وراء النهر.

أخذ المذهب عن عماد الدين ابن أبي العلاء عُمر بن بكر بن محمد الزَّرَنْجَرِي البُخَّاري، عن أبيه شمس الأئمة، وبرهان الأئمة عبدالعزيز بن محمد بن مازة البُخَّاري؛ كليهما عن شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سَهْل السَّرَخْسِي، عن شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد الحَلَوَائِي البُخَّاري، عن القاضي أبي عليِّ الحُسَيْن بن الحَضِر النَّسْفِي، عن أبي بكر محمد بن الفضل الكُمَارِي البُخَّاري، عن الأستاذ أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي البُخَّاري السَّدَمُونِي، عن أبي عبدالله بن أبي حَفْص أحمد بن حَفْص البُخَّاري، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الشَّيْبَانِي، عن أبي حنيفة.

وتفقه أيضاً على القاضي فخر الدين بن أبي المحاسن الحسن بن منصور ابن محمود الأوزْجَنْدِي المعروف بقاضي خان. وسمع الحديث منهما ومن أبي المظفر عبد الرحيم ابن السَّمْعَانِي، وجماعة.

تفقه عليه خَلْقٌ، وَسَمِعُوا منه، منهم سيفُ الدين سعيد بن المطهر البَاخَرَزِي، والقاضي شَرَفُ الدين محمد بن محمد بن عُمر العَدَوِي.

وقال لنا أبو العلاء الفَرَضِي: روى لنا عنه جمالُ الدين محمد بن محمد ابن إبراهيم الحُسَيْنِي البُخَّاري، والإمامُ شهاب الدين أبو منصور محمد بن أبي بكر بن أبي الليث، والإمام معز الدين محمد بن محمد الدِّيَزْقِي، والعلَّامة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نَصْر البخاري.

وُلِدَ في جُمَادَى الأولى سنة ست وأربعين وخمس مئة. وتُوفِي في جُمَادَى الأولى أيضاً سنة ثلاثين وست مئة، وصَلَّى عليه ابنه شمس الدين أحمد بكَلَابَاذ - محلَّتنا -؛ أَنبَأَنِي بذلك الفَرَضِي.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٤٥.

٥٩٥- عثمان، الملك العزيز ابن العادل.

كان شقيقَ الملك المُعظَّم، وهو الذي بنى قَلْعَةَ الصُّبَيْيَّة، وكانت له هي وبانياس وتَيْنين وهُونين. وكان عاقلاً، قليلَ الكلام تبعاً لأخيه المُعظَّم. عاملاً بعدَ موت أخيه على قَلْعَةِ بَعْلَبك، وأخذها من الأُمجد. وكتب إليه ولد الأُمجد: قد نَشَرْتُ لك بابَ السَّرِّ، فَأَتِ إلينا سَحَرًا، فساق من الصُّبَيْيَّة في أول الليل وفي المسافة بُعْدُ، فجاء بعلبك وقد أسْفَرَ^(١) وفاتَ المقصودُ، فنزل مقابل قَلْعَةَ بعلبك، فبعث صاحبُها يستنجد بالسلطان الملك الناصر داود، فأرسل الغرسَ خليل إلى العزيز يقول: ارحل من كل بُدٍّ فإنَّ أبى، فارمَ الحَيِّمة عليه. وعَلِمَ العزيزُ بذلك، فَرَدَّ إلى بلاده. فلما قصد الكامل دمشق، كان العزيزُ معه إلْباً على النَّاصِر، وعَلِمَ الأُمجدُ بما فعل وَلَدُه معه، فيقال: إنه أهلكه. تُوفي العزيز بيُستانه المعروف بالنَّاعِمَة بيتٍ لَهَا في عاشر رمضان، ودُفِنَ بالتُّرْبَةِ المُعظَّمِيَّة بقاسيون.

٥٩٦- علي بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو الحسن ابن الخُشوعي، الدَّمشقي.

حَدَّثَ عن أبيه، ويحيى بن محمود الثَّقَفي. ومات في المحَرَّم كَهَلًا^(٢).
٥٩٧- علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن لَحْسَن^(٣) بن عَلَوُش^(٤)، أبو الحسن الصَّنْهَاجيُّ الفاسيُّ المَغْرِبِيُّ، الخطيب بمسجد الخليل. وُلِدَ بفاس في رجب سنة ثمان وخمسين. وَسَمِعَ بالمَغْرِب من جماعة، وبدمشق من الخُشوعي، والبهاء ابن عساكر، وبيغدادَ من الحافظ ابن الجَوَزي. كتب عنه ابن الحاجب، والزكيُّ عبدالعظيم. وكان إمامَ بلدِ الخليل وخطيبه. ومات في جُمادى الأولى.

(١) أي: طلع النهار.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٣.

(٣) قيده المنذري فقال: «بفتح اللام وسكون الحاء وفتح السين المهملتين ونون».

التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٦٤.

(٤) قيده المنذري أيضاً.

٥٩٨- عليّ ابن العَلَّامة الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن عليّ بن محمد بن عليّ، بدرُ الدين أبو الحسن ابن الجَوْزِي البَغْدَادِيّ النَّاسِخ.

وُلِدَ سنةً إحدى وخمسين وخمسة مئة في شَوَّال أو رمضان. وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وأبي بكر بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وشَهْدَة، وجماعة.

وتكلَّم في الوَعظ في شبَّيته، ثم تركه. وكان كثيرَ المحفوظ، حُلُو الدُّعَاة، لَزِم اللَّعِبَ والعِشْرَة، والبَطَالَة مُدَّة، ثم في الآخر لَزِم السَّخ، وكان منه عِيشَتُهُ. وكان مُطَرِّحَ التَّكَلُّف، يَخْدُم نفسه. وكان يتكلَّم في أبيه. كتب عنه الحُقَاف.

وقال ابن نُقْطَة - ومن خطّه نقلتُ^(١) - : سمعتُ منه، وهو صحيحُ السَّماع، ثقةٌ، كثيرُ المحفوظ، حَسَنُ الإيراد. سَمِعَ «صحيح الإسماعيلي» من يحيى بن ثابت، و«مسند الشافعي» من أبي زُرْعَة.

قلتُ: روى عنه السَّيْف، والعزُّ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني، والشمس عبدالرحمن ابن الرِّين، والتقيُّ ابن الواسطي، والكمال علي بن وَضَّاح، والشمس محمد بن يحيى بن هُبيرة نزيل بَلْبَيس، والفاروئي، وجماعة. وبالإجازة الفخرُ إسماعيل ابن عساكر، والقاضي الحَنْبَلِي، وأبو نَصْر ابن الشيرازي.

مات في سلخ رمضان^(٢).

٥٩٩- علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، العَلَّامة عز الدين أبو الحسن ابن الأثير أبي الكَرَم، الشَّيْبَانِيّ الجَزَرِيّ المُوَرِّخ الحافظ، أخو اللُّغوي مجد الدين^(٣) صاحب «النَّهْاية» و «جامع الأصول»، والوزير ضياء الدين نصر الله^(٤).

(١) التقييد ٤١٣.

(٢) زاد في «السير» فقرة نقلها من تاريخ ابن النجار فراجعها إن شئت ٢٢ / ٣٥٣.

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة ٦٠٦.

(٤) سيأتي في وفيات سنة ٦٣٧.

وُلِدَ بالجزيرة العُمَريّة سنة خمس وخمسين ومئة، ونشأ بها، ثم تحوّل بهم والدُهُم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا.

سَمِعَ من خطيب الموصل أبي الفضل، ويحيى الثَّقَفي، ومُسلم بن علي الشَّيخي، وغيرهم. وسَمِعَ ببغداد - لما سار إليها رسولاً - من عبد المنعم بن كليب، ويعيش بن صدقة الفقيه، وعبد الوهَّاب ابن سُكَيْنة.

وكان إماماً، نَسَابَةً، مُؤَرِّخاً أخبارياً، أديباً، نبِيلاً، مُحْتَشِماً. وكان بيته مأوى الطَّلَبَةِ. وأقبلَ في أواخر عُمره على الحديث، وسَمِعَ العالي والنَّازل حتى سَمِعَ لَمَّا قَدِمَ دمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأمانة. وصنَّف التاريخ المشهور المُسمَّى بـ «الكامل» على الحوادث والسنين في عشر مُجلَّدات، واختصر «الأنساب» لأبي سَعْد السَّمْعاني، وهَدَّبَهُ، وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار النِّصف وأقلَّ. وصنَّف كتاباً حافلاً في معرفة الصَّحابة جمع فيه بين كتاب ابن مندَّة وكتاب أبي نُعَيْم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى في ذلك، وزاد وأفاد. وشرَّعَ في «تاريخ» للموصل، وقَدِمَ الشام رسولاً.

وحدَّث بحلب ودمشق. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والشَّهابُ القُوصِيُّ، والمجدُّ بن أبي جَرادة، والدُّه أبو القاسم في «تاريخه»^(٢)، وآخرون من أهل الشام والجزيرة. وحدَّثنا عنه الشرف ابن عساكر، وسُنِّفَ القَضَائِي.

وقال ابن خَلِّكان^(٣): كان بيته بالموصل مَجْمَعُ الفُضلاء، اجتمعت به بحلب، فوجدته مُكَمَّلاً في الفضائل والتَّواضع وكرَم الأخلاق، فتردَّدتُ إليه. وكان طُغْريل الخادم أَتابِكُ الملك العزيز قد أكرمه وأقبلَ عليه.

فصل في نسبته إلى جزيرة ابن عُمر: نسبة إلى عبدالعزيز بن عُمر البرُقَيعدي^(٤) هو الذي بناها، فَنُسِبَتْ إليه؛ قاله ابن خَلِّكان.

وقال^(٥): رأيتُ في «تاريخ» ابن المُستوفي^(٦) في ترجمة أبي السَّعادات

(١) انظر «تاريخه»، الورقة ١٦٠ من مجلد كمبردج.

(٢) يعني: «بغية الطلب في تاريخ حلب».

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨-٣٤٩ بتصرف.

(٤) نسبة إلى بُرْقَعِيد من أعمال الموصل.

(٥) وفيات ٣/ ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٦) يعني: تاريخ إزبل المعروف بـ «نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال».

المبارك ابن الأثير أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عُمر بن أوس التَّغْلبي . قال :
وقيل : إنها منسوبةٌ إلى يوسف بن عُمر الثقفي أمير العراق ، فالله أعلم .

فصل في نَسَبِهِ : كان يكتب بخطِّه : علي بن محمد بن عبدالكريم
الجَزَرِي . وكذا ذكره الحافظ المُنذري^(١) ، والقوصيُّ في «مُعجمه» ، وابنُ
الظَاهريِّ في تخريجه للصَّاحِب مجد الدين العُقيلي ، وأبو الفتح ابنُ الحاجب
في «مُعجمه» وغيرُهم . وهو على سبيل الاختصار . وله أشباه ونظائر ، وإنما
هو : «علي بن محمد بن محمد» بلا ريب ، كما هو في تسمية أخويه ، وابن أخيه
شرف الدين . وكذا ذكره القاضي ابن خَلَّكان ، وأبو المُظَفَّر ابنُ الجَوْزي ، وابنُ
السَّاعي ، وغيرُهم . ويوضِّحه أن المنذريَّ ذكرَ أخويه فقال : محمد بن محمد -
مرتين .

فصل في وفاته : رأيتُ تصحيحَه على طبقةٍ تاريخها في نصف شعبان
سنة ثلاثين . ثم رأيتُ وفاته في رمضان من السنة بخطِّ أبي العباس أحمد ابن
الجَوْهري . وأما المُنذريُّ ، وابن خَلَّكان ، وابنُ السَّاعي ، وأبو المُظَفَّر الجَوْزي ،
وشيخنا ابنُ الظَّاهري فقالوا : تُوفي في شعبان ولم يُعَيَّنوا اليومَ . وأما القاضي
سَعْدُ الدين الحارثي ، فقال : تُوفي في الخامس والعشرين من شعبان .

٦٠٠ - علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن
محمد ، أبو جعفر ابن المُنذائي ، الواسطي .

وُلِدَ سنة تسع وخمسين وخمس مئة . وَسَمِعَ من جدِّه لأُمِّه هبة الله بن
الجلَّخت ، وأبي محمد الحسن بن علي ابن السَّوادي ، وأبي طالب محمد بن
علي الكَتَّاني ، وجماعة . وحدث ببغداد .

وهو أخو أحمد .

تُوفي ليلة عَرَفة^(٢) .

٦٠١ - علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي العافية ، أبو الحسن السَّبَّتي
التاجرُ الأمين .

(١) التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٨٤ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ، الورقة ١٦٠ - ١٦١ (كيمبرج) ، والتكملة للمنذري
٣ / الترجمة ٢٤٩٧ .

حَجَّ مرات. وتلا بالسبعِ على أبي محمد بن عُبيدالله، ثم على محمد ابن إبراهيم الزنجاني، وغيره.

قال ابن مسدي^(١): سَمِعْتُ منه. مولدُه في حدود الستين وخمس مئة. وعاش نحواً من سبعين سنة. قال: ومات بسببته قريباً من سنة ثلاثين وست مئة.

٦٠٢- علي بن محمد بن يَبْقَى بن جبلة، أبو الحسن الأنصاري الأندلسي، خطيب أوريولة.

شيخ عالم، حجَّ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وسمعَ من السَّلَفِي، وأحمد بن المُسَلَّم اللّخمي، وأبي الطاهر بن عَوْف، وجماعة. قال الأَبَّار^(٢): وكان صالحاً، حَسَنَ السَّمْتِ. تُوفي بأوريولة سنة ثلاثين.

وقال ابن مسدي: كان من أهل الخير والصلاح، والبرِّ والسَّماح. حجَّ مع أخيه في صغره، فسمعَ من السَّلَفِي، وعلي بن هبة الله الكاملِي، وعلي بن عمَّار. ولم يُحَصِّلْ من سماعته شيئاً، تركها مع أخيه، فسكن أخوه مصرَ، وبعثَ إليه ببعضها. قرأتُ عليه «صحيح البخاري» بسماعه من ابن عمَّار مات وقد قارب الثمانين.

٦٠٣- علي ابن الإمام أبي القاسم بن فَيْرُهُ بن خلف الرُّعيني الشاطبي ثم المصري الشافعي العدل، ضياء الدين.

سمع من أبيه، وأبي القاسم البوصيري، والأرتاحي. وكان على طريقة حسنة.

توفي جمادى الآخرة^(٣).

٦٠٤- عُمر بن محمد بن منصور، الحافظ المُفيد عز الدين أبو حَفْص وأبو الفتح ابن الحاجب، الأمني الدمشقي.

عُني بالحديث أتمَّ عناية، وأوَّلَ سماعه سنة عشر بعد موتِ ابن مُلاعب فسمعَ من هبة الله بن الحَضِر بن طاووس - وهو أقدمُ شيخٍ له-، وموسى بن

(١) نقله ابن الجزري أيضاً في غاية النهاية ١ / ٥٦٣.

(٢) سقطت هذه الترجمة من نسخة «التكملة» الخطية الأزهرية، وكذا المطبوع.

(٣) تنظر التكملة للمندري ٣ / الترجمة ٢٤٦٩.

عبدالقادر، والشيخ الموفق، وابن أبي لُقمة، وابن البُنّ، وطبقتهم بدمشق. والفتح بن عبدالسلام، وطبقته ببغداد. وعبدالقوي ابن الجَبَّاب، وطبقته بمصر. وسمع بإربل والموصل والإسكندرية والحجاز. وعَمِلَ «معجم» البقاع والبلدان التي سمع بها، و«معجم شيوخه» وهو ألف ومئة وبضعة وثمانون نفساً.

قال الحافظ زكيّ الدين المُنذري^(١): يُقال إنّه لم يبلغ الأربعين. وكان فهِماً، مُتَيَقِّظاً، مُحَصِّلاً. جمعَ مجاميع. وكانت له هِمّة. وشرَعَ في تصنيف «تاريخ» دمشق مُذَيَّلاً على الحافظ أبي القاسم.

وقرأتُ بخطّ السيف ابن المجد، قال: خرَّجَهُ خالي الحافظ، ثم طلبَ وسافر، وسمعَ منه الزكي البرزالي، وأبو موسى الرُّعيني، والجمال ابن الصَّابوني، وغيرهم، وخرَّجَ له وللمشايع تخاريجَ كثيرة.

وقد كتب ابن الكريم على «معجمه» بالبقاع:

هذا كتابٌ حوى فضلاً مؤلَّفه الحافظُ الخير عُرّ الدين ذو الفِطَنِ مَنْ فضله شاعَ في شامٍ وسارَ إلى أرضِ العراقِ إلى مصرٍ إلى عَدَنِ قال السيفُ: وسمعتُ غيرَ واحدٍ يحكي أن جماعةً منهم البرزالي سمعوا أجزاءً على شيخ، ثم تقاسموا أنهم لا يُظهرون ذلك - زادني عبدالرحمن بن هارون أن الشيخ كان عبدالرحمن بن عُمر النَّسَّاج - فَسَهَّلَ اللهُ ظُهورَ عُمر ابن الحاجب عليه من غير جهتهم، فجمع جماعةً، وجاءَ فَسمِعَهُ عليه، واشتَهَرَ، وحجَّ معادِلاً للثقي أحمد ابن العز، فكان يمشي كثيراً لطلب السماع في الأماكن من أقوام في الركب، وكان التقيُّ يتأدَّى بركوبه وَسَطَ الجمل. ورأيتُه حين قَدِمَ بغداد صامَ أوَّلَ يوم قَدِمَها، إذ قيل: إن الفتح بن عبدالسلام في الأحياء. وكان يصوم كثيراً يستعينُ بذلك على طلب الحديث. وأقامَ ببغداد مدةَ أشهرٍ، فما وَنَى ولا فترَ، كان يسمع ويكتبُ وكان المُحدِّثون ببغداد يتعجَّبون منه ومن كثرة طلبه.

وقال الضياءُ: تُوفي في ثامن وعشرين شعبان صاحبنا الشاب الحافظ أبو حَفْص ابن الحاجب بدمشق ولم يَبْلُغْ أربعين سنة. وكان دَيِّناً، خَيِّراً، ثَبْتاً، مُتَيَقِّظاً، قد فهِمَ وَجَمَعَ.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨١.

قلتُ: وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيفِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنَ
الْبَالِسِيِّ أَيْضاً.

وكان جدُّه منصور بن مَسْرُور حاجباً لأمين الدولة صاحب بُصْرَى .
وأنبأنا الجمال أبو حامد، قال: أخبرنا ابنُ الحاجب، قال: أخبرنا
عبدُالسلام بن عبد الرحمن بن سُكَيْنَةَ، قال: أخبرنا فُورَجَة، فذكر حديثاً .
ثم قرأتُ مولدَ ابنِ الحاجب بخطه سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة .

٦٠٥- كامرو بنُ أبي بكر عليّ بن محمد بن سَعْدِ الأنصاريّ
الأنسيّ^(١) الصُوفيّ .

شيخٌ صالحٌ، مُعَمَّرٌ. حدّثَ بالإجازة العامّة عن سعيد بن أبي الرجاء
الصّيرفيّ، وغيره .

قال المُنذريّ^(٢): ذكر أن مولدَه سنة ست وعشرين . رأيته غير مرّة .
وعُرفَ أيضاً بالأثريّ، لأنّه كان يذكر أن معه أثراً من أثر رسول الله ﷺ، وكان
له قَبُولٌ من الناس، وكان يُذكرُ عنه -على علوّ سنّه- قوةٌ على الحركة
والتصرّف والمأكَل . مات في شعبان .

٦٠٦- كُوكُبُوريّ^(٣) بن علي بن بُكْتِكِين بن محمد، السُلطان الملك
المُعظَّم مظفّر الدين أبو سعيد ابن صاحب إربل الأمير زين الدين أبي
الحسن علي كوجك التُّركماني . وكُوجك : لفظ أعجمي معناه لطيفُ القَدِّ .
كان شجاعاً، شهماً، ملكَ بلاداً كثيرة - أعني علي كوجك - ثم فرّقها
على أولادِ الملك قطب الدين مودود صاحب الموصل . وكان موصوفاً بالقوة
المُفْرِطة، وطال عُمره، وحجّ هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة
خمس وخمسين وخمس مئة، ومات في آخر سنة ثلاث وستين بإربل، وله
مدرسةٌ بالموصل وأوقاف .

فلما مات وَلِيَّ إربل مظفر الدين هذا وهو ابنُ أربع عشرة سنة . وكان

(١) عرف بذلك، لأنه ذكر نسباً متصلاً بأنس بن مالك رضي الله عنه، كما في تكملة
المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٨٢ .

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨٢ .

(٣) بضم الكافين والباء الموحدة، قيده ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان .

أَتَابَكْهُ مجاهدُ الدين قايماز، ثم تَعَصَّبَ عليه مجاهدُ الدين وكتب محضراً أنه لا يَصْلَحُ واعتقله، وشاورَ الخليفةَ في أمره. وأقامَ موضعه أخاه زينَ الدين يوسفَ بن علي، وطَرَدَ مُظْفَرُ الدين عن البلاد فتوجَّهَ إلى بغداد، فلم يلتفتوا عليه، فَقَدِمَ المَوْصِلَ، وبها الملكُ سيف الدين غازي بن مَوْدود، فأقطعه حَرَّانَ، فأقامَ بها مُدَّةً، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين، ونَفَقَ عليه، وتمكَّنَ منه، وزاد في إقطاعه الرُّها سنة ثمان وسبعين، وزَوَّجه بأخته ربيعة خاتون وكانت قبلَه عند سَعْد الدين مسعود ابن الأمير مُعين الدين أُنُر الذي يُنسب إليه قَصْر مُعين الدين^(١). وتُوفي سَعْد الدين في سنةٍ إحدى وثمانين وخمس مئة.

وشَهِدَ مظفرُ الدين مع السُّلطان صلاح الدين مواقف كثيرةً أبان فيها عن نَجْدَةٍ وقُوَّةٍ، وثبتَ يومَ حِطَّينَ، وبَيِّنَ^(٢). ثم وَفَدَ أخوه زين الدين يوسف على صلاح الدين نَجْدَةً، وخِدْمَةً من إربل فَمَرِضَ في العَسْكَرِ على عَكَا وتُوفي في رمضان سنة ست وثمانين. فاستنزل صلاح الدين مظفر الدين عن حَرَّان والرُّها ففعل، وأعطاه إربلَ وشَهْرَزُورَ فسار إليها وقَدِمَها في آخر السنة.

ذكره القاضي شمس الدين وأثنى عليه، وقال^(٣): لم يكن شيء أحبَّ إليه من الصَّدَقَةِ، وكان له كُلُّ يوم قناطير مُقَنْطَرَةٍ من الخُبز يُفَرِّقُها، ويكسو في السنة خَلْقاً ويُعطيهم الدِّينار والدِّينارين. وبنى أربعَ خَوَانِكٍ^(٤) للزَّمْنَى والعُمَيان، وملأها بهم، وكان يَأْتِيهم بنفسه كُلَّ خميسٍ واثنين، ويدخلُ إلى كل واحد في بيته، ويسأله عن حاله، ويتفقده بشيءٍ، وينتقل إلى الآخر حتى يدورَ على جميعهم، وهو يُبَاسِطُهم ويمزح معهم. وبنى داراً للنِّسَاء الأرامل، وداراً للضعفاء الأيتام، وداراً للملاقيط رَتَّبَ بها جماعةً من المراضع. وكان يدخلُ البيمارستان، ويقفُ على كل مريضٍ مريض ويسأله عن حاله. وكان له دارٌ مَضِيفٌ يدخل إليها كل قادمٍ من فقيرٍ أو فقيهٍ فيها الغَدَاء والعِشَاء، وإذا عزم

(١) بغور الأردن.

(٢) لو لم يكن له إلا هذا لكفاه فخراً وعزاً، رحمه الله وجزاه عن جهاده.

(٣) وفيات الأعيان ٤ / ١١٦ فما بعدها، وما تقدم كان منه أيضاً.

(٤) ويقال فيها: «خوانق» ومفردها: خانكاه وخانقاه، وهي الزوايا.

على السفر أعطوه ما يليق به. وبنى مدرسة للشافعية والحنفية وكان يأتيها كل وقت، ويعمل بها سِماطاً ثم يعمل سماعاً^(١) فإذا طاب وخلع من ثيابه سير للجماعة شيئاً من الإنعام، ولم تكن له لذة سوى السماع، فإنه كان لا يتعاطى المنكر، ولا يمكن من إدخاله البلد. وبنى للصوفية خانقائين، فيهما خلق كثير، ولهما أوقاف كثيرة، وكان ينزل إليهم ويعمل عندهم السماعات. وكان يبعث أمناه في العام مرتين بمبلغ يفتك به الأسرى، فإذا وصلوا إليه أعطى كل واحد شيئاً. ويقيم في كل سنة سبيلاً للحج، ويبعث في العام بخمسة آلاف دينار للمجاورين. وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات، وعمل آباراً بالحجاز، وبنى له هناك تربة.

قال: وأما احتفاله بالمولد، فإن الوصف يقصر عن الإحاطة به، كان الناس يقصدونه من الموصل وبغداد وسنجار والجزيرة، وغيرها خلائق من الفقهاء والصوفية والوعاظ والشعراء، ولا يزالون يتواصلون من المحرم إلى أوائل ربيع الأول ثم تنصب قباب خشب نحو العشرين، منها واحدة له، والباقي لأعيان دولته، وكل قبة أربع خمس طبقات ثم تزين من أول صفر، ويقعد فيها جوق المغاني والملاهي وأرباب الخيال^(٢)، ويطل معاش الناس للفرجة. وكان ينزل كل يوم العصر، ويقف على قبة قبة، ويسمع غناءهم، ويفرج على خيالاتهم ويبست في الخانقاه يعمل السماع، ويركب عقيب الصبح يتصيد، ثم يرجع إلى القلعة قبل الظهر، هكذا يفعل كل يوم إلى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره للاختلاف^(٣)، فيخرج من الإبل والبقر والغنم شيئاً زائداً عن الوصف مزفوفة بالطبول والمغاني إلى الميدان، ثم تنحر وتطبخ الألوان المختلفة، ثم ينزل وبين يديه الشموع الكبيرة وفي جملتها شمعتان أو أربع - أشك - من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل يسندها رجل حتى إذا أتى الخانقاه نزل. وإذا كان صبيحة يوم

(١) السماع هنا هو الذي يعرف في عصرنا بالذكر، تُشد فيه المدائح النبوية بالألحان، وما زالت مجالس الذكر منتشرة ببلاد العراق.

(٢) أرباب الخيال: هم الممثلون أو المسرحيون.

(٣) يعني للاختلاف في تاريخ مولد المصطفى ﷺ.

المولد أنزل الخلع من القلعة على أيدي الصوفية في البُحج^(١)، فينزل شيء كثير، ويجتمع الرؤساء والأعيان وغيرهم، ويتكلم الوُعَظ، وقد نُصِبَ له بُرج خَشَب له شبابيك إلى النَّاس وإلى المَيدان وهو ميدان عظيم يَعْرِض الجند فيه يومئذ ينظر إليهم تارة وإلى الوُعَظ تارة، فإذا فرغ العَرَض، مَدَّ السَّمَاط في المَيدان للصعاليك وفيه من الطعام شيء لا يُحَدُّ ولا يُوصَفُ ويمدُّ سَمَاطاً ثانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي ولا يزالون في الأكل ولُبَس الخلع وغير ذلك إلى العصر، ثم يبيت تلك الليلة هناك، فيعمل السماعات إلى بُكْرَة.

وقد جمع له أبو الخطاب ابن دحية أخبار المولد، فأعطاه ألف دينار. وكان كريم الأخلاق، كثير التواضع، مائلاً إلى أهل السُنَّة والجماعة، لا يَنفُقُ عنده سوى الفقهاء والمحدثين، وكان قليل الإقبال على الشعر وأهله. ولم يُنْقَل أنه انكسر في مَصَاف.

ثم قال: وقد طَوَّلْتُ ترجمته لما له علينا من الحقوق التي لا نَقْدِر على القيام بشُكْره ولم أذكر عنه شيئاً على سبيل المبالغة، بل كُلُّ ذلك مشاهدة وعيان. وُلِدَ بقلعة إربل في المحرم سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وقال ابن السَّاعي: طالت على مظفر الدين مُراعاة أولاد العادل ولم يجد منهم إعانة على نوائبه كما كان هو لهم في حروبهم. فأخذَ مفاتيحَ إربل وقلاعها وسار إلى بغداد وسَلَّمَ ذلك إلى المستنصر بالله في أول سنة ثمان وعشرين فاحتفلوا له، وجلس له الخليفة، ورُفِعَ له السُّتْر عن الشُّبَّاك^(٢) فقَبِلَ الكُلَّ الأرضَ ثم طلعَ إلى كرسيِّ نُصِبَ له وسَلَّمَ وقرأ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾... الآية [المائدة ٣]. فردَّ عليه المُستنصر السلام، فقَبِلَ الأرضَ مراراً. فقال المستنصر: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف ٥٤]. وقال ما معناه: ثبتَ عندنا إخلاصُك في العبودية. ثم أُسْبِلَتِ السُّتَارَة ثم خَلَعُوا على مُظفر الدين وُقُودَ سيفين، ورُفِعَ وراءه سَنَجَقَان^(٣) مذهبة، ثم اجتمع بالخليفة يوماً آخر،

(١) جمع: بُقْجَة، وهي قطعة كبيرة ملونة من القماش توضع فيها الملابس والخلع ونحوها، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

(٢) يعني: شباك المقصورة التي بقصر التاج حيث يجلس الخليفة في المناسبات الرسمية.

(٣) السنجق: العلم.

وخلع أيضاً عليه، ثم أعطي رايات وكوسات، وستين ألف دينار، وخلعوا على خواصه.

قلتُ: وأما أبو المظفر الجوزي فقال في «مرآة الزمان»^(١) - والعهد عليه، فإنه خَسَفَ مُجَازِف لا يتورع في مقاله -: كان مظفر الدين ابنُ صاحب إربل ينفق في كُلِّ سنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار^(٢)، وعلى الخانقاه مئتي ألف، وعلى دار المضيف مئة ألف، وعلى الأسارى مئتي ألف دينار، وفي الحرمين والسبيل ثلاثين ألف دينار.

وقال: قال مَنْ حَضَرَ المولد مرَّةً: عددتُ على السماط مئة فرس قشلمش، وخمسة آلاف رأس شوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومئة ألف زُبْدِيَّة، وثلاثين ألف صحن حلواء.

ثم قال ابن الجوزي^(٣)، وأبو شامة^(٤): تُوفي سنة ثلاثين. وقال الحافظ زكي الدين^(٥): تُوفي في هذه السنة ياربِل. سَمِعَ من حنبل الرصافي، وغيره. وحدث.

وقال ابن خَلْكَان^(٦): تُوفي ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين. ثم حُمِلَ وقت الحج بوصيته إلى مَكَّة فاتفق أن الحاجَّ رجعوا تلك السنة لعدم الماء، وقاسوا شِدَّةَ فُذْفَن بالكُوفَة.

وكوكبري: كَلِمَة تُركِيَة معناها: ذئب أزرق. ٦٠٧- كوكبري بن قتربا بن عبدالله، أبو الطَّلَّاع الجُنْدِيُّ المُسْتَنَجِدِيُّ. سَمِعَ من أحمد بن المبارك المُرَقَّعَاتِي، وعُبَيْدِ اللَّهِ بن شَاتِيل. وحدث. ومات في سابع عشر المحرم^(٧).

(١) المرآة ٨ / ٦٨٣.

(٢) كتب المؤلف في الهامش: «لعله درهم». قلنا: ولا يستبعد ذلك لما وصفه ابن خلكان وغيره.

(٣) مرآة الزمان ٨ / ٦٨٠.

(٤) ذيل الروضتين ١٦١.

(٥) التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٩٨.

(٦) وفيات الأعيان ٤ / ١٢٠.

(٧) من تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٤٤٤ وأحمد المرقعاتي هو جده لأمه.

٦٠٨ - محمد^(١) بن إبراهيم بن عيسى بن صلتان، أبو عبدالله الأنصاريّ البَلَنَسِيّ، نزيل جَيَّان.

روى عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد ابن الفَرَس.

قال الأَبَار^(٢): عَدْلٌ، مَرُضِيٌّ. كان يَحْتَرِفُ بالتجارة. تُوفي سنة ثلاثين أو بعدها بيسير.

٦٠٩ - محمد بن الحسن بن سالم بن سَلَام، المَحَدَّثُ المُفِيدُ الشاب أبو عبدالله الدَّمَشَقِيُّ.

سَمِعَ الكثير، وعُني بهذا الشأن أتمَّ عناية، ونَسَخَ، وَحَصَّلَ، وَخَرَّجَ، وكان ذَكِيًّا، نَبِيهاً، له حِفْظٌ وَإِتْقَانٌ، وفيه دِيَانَةٌ وافرةٌ وَصَلَاحٌ على صغره.

سَمِعَ من داود بن مُلَاعِب، وأبي محمد ابن البُنّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وطائفةٍ كبيرةٍ. وأجزاءه مَوْقُوفَةٌ بالضَّيائية، وَعُدِمَ أَكْثَرُها في نَوْبَةِ غازان^(٣).

رَأَيْتُ الضِّيَاءَ ابنَ البالسي قد سَمِعَ حديثاً من عُمر ابن الحاجب، قال: أخبرنا ابنُ سَلَام، قال: أخبرنا داود بن مُلَاعِب. وأثنى عليه ابنُ الحاجب وقال: حفظ «علوم الحديث» لأبي عبدالله الحاكم. وكان قد حجَّ، وزار البيت المَقْدَسَ، وَقَدِمَ مريضاً، فتُوفي إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من صفر. ووُلِدَ في سنة تسع وست مئة. وفُجِعَ به والدّه وأصحابه^(٤).

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٢٦ نقلاً عن ابن مسدي، ولم يشر المؤلف إلى تكرره.

(٢) التكملة ١٣٣ / ٢.

(٣) سنة ٦٩٩ هـ على أثر انكسار الجيوش الإسلامية في وقعة الخزنदार، وقد نهبت فيها الصالحية وغيرها وسيأتي ذكرها مفصلاً في حوادث سنة ٦٩٩ هـ من هذا التاريخ، ثم قيام الإمام المُجاهد ابن تيمية بكسرهم في وقعة شقحب المشهورة سنة ٧٠٢ فما قامت لهذا الخبيث غازان بعدها قائمة ومات كمدأ، رضي الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٤٥٠.

٦١٠- محمد بن عُمر بن نَصْر، أبو عبدالله الفَزَارِيُّ السَّلَاوِيُّ
المَغْرِبِيُّ.

قدم الشام، وسمعَ من الحُشُوعِي، والقاسم ابن عساكر. وحجَّ، وعادَ
إلى بلاده.

قال الأَبَار^(١): حَدَّثَ عَنْهُ عُبيدالله بن عاصم خطيب رُنْدَةَ، وأجازَ له في
شُعْبَانَ سنة ثلاثين.

٦١١- محمد بن عُمر بن محمد الطَّوَابِقِيُّ.
سمعَ وفاء ابن البهيّ التُّركي. وعنه ابنُ النَّجَّار، وقال: مات في العشرين
من ذي الحِجَّة.

٦١٢- محمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبدالله، أبو بكر ابن
النَّحَّال^(٢)، البَغْدَادِيُّ المَقْرِيُّ الحَيَّاط.

شيخٌ صالحٌ، صاحبُ زُهْدٍ وعبادة. وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين. وسمعَ من
أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن مَسْعُود العباسي. كَتَبَ عَنْهُ السَّيْفُ ابن
المجد، وغيره. وروى لنا عنه بالإجازة الفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت
سُلَيْمان، والقاضي سُلَيْمان، وأبو نَصْر ابن الشيرازي.
ومات في الرابع والعشرين من ذي القَعْدَةِ.
وهو أخو عبدالله الرَّاوي عن شُهْدَةٍ.

٦١٣- محمد بن محمد بن عبدالكريم بن بَرَز، الوزيرُ مُؤَيَّد الدين
القُمِّيُّ أبو الحسن الكاتب البليغ.

قال ابنُ النَّجَّار: قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صُحْبَةِ الوزير ابن القَصَّاب وكان خَصِيصاً
به، فلَمَّا تُوُفِيَ قَدِمَ القُمِّيُّ بَغْدَادَ، وَقَدْ سَبَقَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالِدِيَّوَانِ. وَيُقَالُ: إِنَّ ابْنَ
القَصَّابِ وَصَفَهُ لِلنَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ، فَحَصَلَتْ لَهُ مَكَانَةٌ بِذَلِكَ. وَلَمَّا رُتِبَ ابْنُ
مَهْدِي فِي نِيَابَةِ الْوِزَارَةِ، وَنَقَابَةِ الطَّالِبِينَ، اخْتَصَرَ بِهِ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ، وَكَانَا

(١) التكملة ٢/ ١٦٧.

(٢) قيده المنذري في تكملة، فقال: «بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة وبعد الألف
لام» ٣/ الترجمة ٢٤٩٤.

جارين في قُمْ، ومُتَصَاحِبِينَ هُنَاكَ. ولما مات أبو طالب بن زبادة^(١) كاتبُ الإنشاء، رُتِبَ القُمِّي مكانه في سنة أربع وتسعين وخمس مئة، ولم يُعَيَّرْ هِئَةَ القَمِيصِ والشربوش على قاعدة العَجَم. ثم ناب أبو البدر بن أُمسِينَا في الوزارة وعُزِلَ في سنة ست وست مئة، فَرُدَّتِ النَّيَابَةُ وأمورُ الديوان إلى القُمِّي ونُقِلَ إلى دار الوزارة، وحضر عنده الدَّوْلَةُ. ولم يزل في عُلُوٍّ من شأنه، وقربِ وارتفاع حتى إن الناصر لدين الله كتب بخطه ما قُرِئ في مجلس عام: «محمد ابن محمد القُمِّي نائِبُنَا في البلاد والعباد، فمن أطاعه فقد أطاعنا. ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عَصَاهُ فقد عصانا ومن عَصَانَا فقد عَصَى الله». ولم يزل إلى أن وَلِيَ الظاهرُ بأمر الله، فَأَقْرَهُ على ولايته وزادَ في مرتبته، وكذلك المستنصر بالله قَرَّبَهُ ورفع قَدْرَهُ وَحَكَمَهُ في العباد. ولم يزل في ارتقاء إلى أن كبا به جوادٌ سَعَدَهُ، فَعُزِلَ، وسُجِنَ بدار الخلافة وخبت ناره، وزهبت آثاره، وانقطعت عن الخلق أخباره.

قال: وكان كاتباً سديداً بليغاً وحيداً، فاضلاً، أديباً، عاقلاً، لبيباً، كاملاً المعرفة بالإنشاء، مُقْتَدِراً على الارتجال، مُتَصَرِّفاً في الكلام، مُتَمَكِّناً من أدوات الكتابة، حُلُوَ الألفاظ، مَتِينَ العبارة، يَكْتُبُ بالعَرَبِي والعَجَمِي كيف أراد، ويحل التراجم المُعْلَقَةَ. وكان مُتَمَكِّناً من السياسة وتدبير الممالك، مَهِيْباً، وَقَوِراً، شديد الوطأة تخافه المُلُوكُ وترهبه الجبابرة. وكان ظريفاً لطيفاً، حَسَنَ الأخلاق، حُلُوَ الكلام، مليح الوجه، مُحِباً للفضلاء، وله يد باسطة في النحو واللغة، ومداخلة في جميع العلوم.

إلى أن قال: أنشدني عبدالعظيم بن عبدالقوي المُنْذَرِي، قال: أخبرنا علي بن ظافر الأزدي، قال: أنشدني الوزير مؤيد الدين القُمِّي النائب في الوزارة الناصرية، قال: أنشدني جمال الدين النحوي لنفسه في قَيْئَةٍ: سَمِّيَهَا شَجَرًا صَدَقْتَ لِأَنَّهَا كَمْ أَثْمَرَتْ طَرِباً لِقَلْبِ الْوَاجِدِ يَاحُسْنَ زَهْرَتِهَا وَطِيبَ ثِمَارِهَا لَوْ أَنَّهَا تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وبه قال: وأنشدنا لنفسه:

(١) بالباء الموحدة.

يَشْتَهِي الْإِنْسَانُ فِي الصَّيْفِ الشِّتَا فَإِذَا مَا جَاءَهُ أَنْكَرَهُ
فَهُوَ لَا يَرْضَى بَعِيشَ وَاحِدٍ قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ
وُلِدَ مَوْلِدُ الدِّينِ الْقَمِّي فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وُقِبِضَ عَلَيْهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ، وَعَلَى وَلَدِهِ أَحْمَدُ^(١)، وَسُجِنَا
بِدَارِ الْخِلَافَةِ، فَهَلَكَ الْإِبْنُ أَوَّلًا، وَمَاتَ أَبُوهُ بَعْدَهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ.

٦١٤- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَوْنٍ بْنِ فُرَيْحٍ^(٢) بْنِ جُرَيْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مَوْفِقُ الدِّينِ الرَّقِّي.

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ مَنْوَجَهْرِ بْنِ تُرْكَانِشَاهِ، وَغُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَاتِيلِ، وَالْكَمَالِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ، وَنَصَرَ اللَّهُ الْقَرَّازَ. وَبَدَمَشَقَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ.
وَحَدَّثَ بِحَلَبٍ وَبَدَمَشَقَ. حَدَّثَنَا عَنْهُ الْعِرُّ أَحْمَدُ بْنُ الْعِمَادِ، وَسُنُقُرُ الْقَضَائِي.
وَوُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَكَانَ يَتَعَانَى التَّجَارَةَ.

وَرَوَى عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ الْعَدِيمِي فِي «مَشِيخَتِهِ»، قَالَ: فَقَدْ فِي رَجَبٍ
بَدَمَشَقَ، وَظَهَرَ مَقْتُولًا بَعْدَ سَنَةٍ. وَقَدْ دُفِنَ فِي دَرْبِ الْفَوَاخِيرِ، فَأُظْهِرَتْ عِظَامُهُ
وَوُجِدَ أَنَّهُ قَتَلَهُ أَرْبَعَةُ فَوَاخِرَةٍ وَأَخَذُوا لَهُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: دَخَلَ بَغْدَادَ، وَقَرَأَ بِهَا الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
وَقَرَأَ بِوَسْطِ الْقُرَآتِ عَلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ. وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى ابْنِ
فَضْلَانَ. وَكَانَ شَدِيدَ الْإِمْسَاكِ عَلَى نَفْسِهِ، مُقْتَرًّا عَلَيْهَا، ظَاهِرُهُ الْفَقْرُ. أَتَيْتُهُ
بِالرَّقَّةِ فَرَأَيْتُ مَنْزِلَهُ صَغِيرًا وَسِخًا، وَثِيَابَهُ وَأَثَاثَ بَيْتِهِ فِي غَايَةِ الْمَضَرَّةِ، فَسَاءَ نِي
مَا هُوَ فِيهِ، فَأَخْرَجَ لِي عِدَّةَ أَجْزَاءٍ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجْتُ شَيْئًا مِنَ الْفَضَّةِ
وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَأَبَى، قَالَ: أَنَا فِي غِنَى وَلِي دُنْيَا، فَظَنَنْتُهُ يَتَعَفَّفُ. ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا
بَغْدَادَ، وَاسْتَعْمَلَ ثِيَابًا بِنَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَإِذَا رَأَيْتُهُ حَسْبَتُهُ فَقِيرًا.
ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي تَرْجُمَتِهِ.

٦١٥- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ السَّكَنِ، الشَّيْخُ أَبُو غَالِبِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَاجِبُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْمُعَوَّجِ.

(١) كَانَ أَحْمَدُ هَذَا قَدْ أَسَاءَ السَّيْرَةَ، وَتَجَبَّرَ، وَقَطَعَ الْأَلْسَنَةَ، وَسَفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ، وَلَمْ
يَكْفِهِ وَالِدُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَكَانَ هُوَ سَبَبَ النُّكْبَةِ.

(٢) انْظُرِ التَّعْلِيقَ عَلَى التَّكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيَّةِ ٣/ التَّرْجُمَةُ ٢٤٧٧.

وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمسة مئة. وَسَمِعَ من محمد بن محمد بن السَّكَن. كتب عنه ابنُ الحاجب، وغيره. ومات في ربيع الآخر. وحدث عنه ابنُ النَّجَّار^(١).

٦١٦- محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عُنَيْن، الأديبُ الرَّئِيسُ شرفُ الدين أبو المحاسن الأنصاريُّ الكوفيُّ الأصلُ الزُّرْعِيُّ المنشأُ الدَّمَشْقِيُّ الشاعر، صاحبُ «الديوان» المشهور.

وُلِدَ بدمشق في سنة تسع وأربعين وخمسة مئة. وَسَمِعَ من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

وكانَ شاعِراً مُحَسَّناً، رقيقَ الشعر، بديعَ الهجوِّ، ولم يكن في عصره آخرُ مثله بالشام. طَوَّفَ وِجالاً في العراق وخُراسان، وما وراء النهر والهند ومصر في التَّجارة. ومدَحَ المُلوكَ والوزراء، وهجا الصُّدُورَ والكُبراء، وكان غزيرَ المادة من الأدب، مُطَّلِعاً على أشعارِ العرب، ومن نظمه:

وَصَلَتْ مِنْكَ رُفْعَةٌ أَسْأَمْتَنِي وَنَثَتْ صَبْرِي الْجَمِيلَ مَلُولاً
كَهَارِ الْمَصِيفِ ثِقْلاً وَكَرْباً وَلِيَالِي الشَّتَاءِ بَرْداً وَطُولاً
وله:

وَمَا حَيَوَانٌ يَتَّقِي النَّاسُ بَطْشَهُ عَلَى أَنَّهُ وَاهِي الْقَوَى وَاهِنُ الْبَطْشِ
إِذَا ضَعُفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كَانَ طَائِراً وَإِنْ كَرَّرُوا مَا فِيهِ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ
يعني العقرب.
وله:

وَصَاحِبَ قَالَ فِي مُعَاتَبَتِي وَظَنَّ أَنَّ الْمَلَالَ مِنْ قِبَلِي
قَلْبُكَ قَدْ كَانَ شَافِعِي أَبْدَأَ يَا مَالِكِي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزِلِي
فَقُلْتُ إِذْ لَجَّ فِي مُعَاتَبَتِي ظِلْماً وَضَاقَتْ عَنْ عُذْرِهِ حِيلِي
خَدُّكَ ذَا الْأَشْعَرِي حَقَّنِي فَقَالَ ذَا أَحْمَدُ الْحَوَادِثِ لِي
قال ابن خُلِّكان^(٢): بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحْضِرُ «الْجَمْهَرَةَ» لَابْنَ دُرَيْدٍ. وَلَهُ

(١) تنظر التكملة للمنزدي ٣/ الترجمة ٢٤٦١.

(٢) وفيات الأعيان ١٤/٥ فما بعد.

قصيدة طويلة هجا فيها خلقاً من رؤساء دمشق وسَمَّاهَا «مِقْرَاضُ الْأَعْرَاضِ»
ونفاه صلاح الدين على ذلك. فقال^(١):

فَعَلَامَ أَبْعَدْتُمْ أَخَا ثِقَةٍ لَمْ يَجْتَرَمْ ذَنْباً وَلَا سَرَقَا
انْفُوا الْمُؤَدَّنَ مِنْ بِلَادِكُمْ إِنْ كَانَ يُنْفَى كُلُّ مَنْ صَدَقَا
ودخل اليمَن، ومدح صاحبها سيف الإسلام طغتكين أخا الملك صلاح
الدين. ثم قدم مصر. ورأيتُه يارنبل، وقدمها رسولاً من الملك المُعْظَم عيسى.
وكان وافر الحُرمة، ظريفاً، من أخف الناس رُوحاً. ولي الوزارة في آخر دولة
المُعْظَم ومدة سلطته ولده الناصر بدمشق. ولما تملك الملك العادل، بعث إليه
بقصيدة يستأذنه في الدخول إلى دمشق ويستعطفه، وهي^(٢):

ماذا على طَيْفِ الْأَحِبَّةِ لو سَرَى وعليهم لو سَامَحُونِي بِالكَرَى
جَنَحُوا إِلَى قَوْلِ الْوَشَاةِ وَأَعْرَضُوا وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُفْتَرَى
يَا مُعْرِضاً عَنِّي بَعِيرِ جَنَائَةٍ إِلَّا لِمَا اخْتَلَقَ الْحَسُودُ وَزَوَّرَا
منها:

فَارَقْتُهَا لَا عَنْ رِضَاً وَهَجَرْتُهَا لَا عَنْ قَلَى وَرَحَلْتُ لَا مُتَخَيِّراً
أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادَى عُمْرُهَا حَتَّى حَسِبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهُرَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقِيلَ بِظِلِّكُمْ كُلُّ الْوَرَى وَنَبِذْتُ وَحْدِي بِالْعَرَا
لَا عِشَّتِي تَصْفُو وَلَا رَسْمُ الْهَوَى يَغْفُو وَلَا جَفْنِي يُصَافِحُهُ الْكَرَا
وله:

مَالُ ابْنِ مَازَةَ دُونَهُ لِعُقَاتِهِ خَرُطُ الْفَتَادَةِ وَامْتِطَاءُ الْفَرْقَدِ
مَالُ لُزُومِ الْجَمْعِ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي رَاحَةِ مِثْلِ مُنَادَى الْمُفْرَدِ
وقال أبو حَفْصِ ابْنِ الْحَاجِبِ: اشْتَغَلَ بِطَرْفٍ مِنَ الْفَقْهِ عَلَى الْقُطْبِ
النِّسَابُورِيِّ، وَالْكَمَالِ الشَّهْرُزُورِيِّ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدٍ بِنِ
رِسْلَانَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ مَنْوُجَهْرَ بِنِ تُرْكَانِشَاهِ رَاوِي «الْمَقَامَاتِ».
وَاشْتَغَلَ بِالرَّيِّ عَلَى ابْنِ الْخَطِيبِ. وَكَانَتْ أَدَوَاتُهُ فِي الْأَدَبِ كَامِلَةً، ذُو نَوَادِرَ
لِلْخَاصَةِ وَالْعَامَةِ، وَلَهُ الشَّعْرُ الرَّائِقُ، كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ، يُخْرِجُ

(١) وانظر ديوانه ٩٤.

(٢) وانظر ديوانه ٣.

جَدَّهُ مَعْرِضَ الْمَرْح، وَقَادَ الْخَاطِرَ عَلَى كِبَرِ السَّنِّ. أَقَامَهُ الْمَلِكُ الْمَعْظَمُ مَقَامَ
نَفْسِهِ فِي دِيْوَانِهِ، كَانَ مَحْمُودَ الْوَلَايَةِ، كَثِيرَ النَّصَفَةِ، مَكْفُوفَ الْيَدِ عَنْ أُمُورِ
النَّاسِ مَعَ عِظَمِ الْهَيْئَةِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْآخِرِ ظَهَرَ مِنْهُ سَوْءُ اعْتِقَادٍ، وَطَعْنٌ عَلَى
السَّلَفِ، وَاسْتِهْتَارٌ بِالشَّرِيعَةِ، وَكَثُرَ عَسْفُهُ وَظُلْمُهُ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ، وَسَبَّ
الْأَنْبِيَاءَ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَنَاوَلُ الْحَمْرَ إِلَى قَبْلِ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ. تُوْفِيَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ.

قُلْتُ: وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ»، وَقَالَ^(١): نَظَرَ فِي الدِّيْوَانِ
بِدِمَشْقٍ مَدَّةً وَلَمْ تُحْمَدُ سِيرَتُهُ، فَعُزِلَ وَلِزِمَ بَيْتَهُ عَاجِزاً عَنِ الْحَرَكَةِ لَعُلَّوْ سِنَّتَهُ.
وَهُوَ مِنْ أَمْلَحِ أَهْلِ زَمَانِهِ شِعْراً، وَأَحْلَاهُمْ قَوْلًا وَأَرْشَقَهُمْ رِصْفًا. ظَرِيفُ
الْعِشْرَةِ، ضَحُوكُ السَّنِّ، طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ، مَقْبُولُ الشَّخْصِ، مِنْ مُحَاسِنِ الزَّمَانِ.

٦١٧- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعُودٍ بْنِ ثَابِتٍ، أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْبُوصَيْرِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْمَنْذَرِيُّ^(٢)
وغيره. وَوُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَتُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٦١٨- مُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَفَاءَ، أَبُو الْمَعَالِيِّ الْبَغْدَادِيُّ الدَّقَّاقُ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْرَجِيِّ.

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْتَيْسٍ^(٣). وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٦١٩- مُبَارَكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَاسِمِ الْحَبَّالِ.

شَيْخٌ بَغْدَادِيٌّ يُعْرَفُ بِالذُّوَيْكِ. حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ. وَمَاتَ
فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٤).

٦٢٠- مَسْعُودُ الْأَثِيرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوفِيُّ، أَبُو الْعَزِّ.

سَمِعَ مِنَ التَّاجِ الْمَسْعُودِيِّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ.

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٦٢.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٧٠.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٣.

روى عنه الزكي المُنذِرِيُّ، وقال^(١): هو منسوب إلى الأثير الهمداني.
وعاش خمساً وثمانين سنة. تُوفي في رجب.

٦٢١- مُظَفَّرُ بن إسماعيل البَغْدَادِيُّ، عُرِفَ بابن السَّوَادِي.

حَدَّثَ عن أبي بكر عتيق بن صَيْلَا. ومات في جُمَادَى الأولى^(٢).

٦٢٢- المعافى بن إسماعيل بن الحُسَيْن بن أَبِي السَّنَان، الفقيه أبو محمد ابن الحَدُوس المَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ من أَبِي الرِّبِيعِ سُلَيْمَانَ بن خَمِيس، ومُسلم بن عَلِيِّ الشَّيْحِي. ووُلِدَ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

وَأَلَّفَ كتاب «المَوْجِز» في الذِّكْرِ، وكتاب «أَنَسُ الْمُتَقَطِّعِينَ».

وكان فاضلاً، دَيِّناً، عارفاً بالمَذْهَب. دَرَسَ، وأَفْتَى، وناظَرَ. وكان مليحَ الشكل والِبَرَّةً.

روى عنه الزكِيُّ البِرْزَالِي، والمجدُّ ابْنُ العَدِيم، والخَضِرُ بن عَبْدِان الكاتب، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عنه.

تُوفي في رمضان أو في شعبان بالمَوْصِل.

٦٢٣- مُعَافَى بن أَبِي السَّعَادَاتِ بن أَبِي محمد، القاضي سديد الدين أبو الفضل.

سَمِعَ من محمد بن المؤيد الهمداني. وكان يُورِّقُ بالقاهرة مُدَّةً. ثم دخلَ اليمن وولِّيَ قضاء القُضاة بها مُدَّةً، ثم عادَ إلى مصرَ، وشَهِدَ عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد ابن عِين الدَّوْلَةِ^(٣).

٦٢٤- موسى^(٤) ابن الأمير الكبير شمس الخلافة محمد ابن الأمير شمس الخلافة مُختار، الأمير فخر الدين أبو محمد المصري.

من بيت الإمرة والحِشْمَةِ. وَلِيَ شَدَّ الدواوين بمصر مُدَّةً. وعاش تسعاً

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٧٥.

(٢) من التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٤٦٦.

(٣) تنظر التكملة للمندري ٣/ الترجمة ٢٤٧١.

(٤) كتب المؤلف قبل هذا سطوراً ثم تركه جاء فيه: «الملك المغيث ابن الملك محمود العادل بن أبي بكر».

وثمانين سنة. وتوفي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى^(١).

٦٢٥- نجاة بن أنجب بن نجاة الفَرَّاش.

شيخُ بَغْدَادِيٍّ. روى عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: صحيحُ السَّماع، سَمِعَ الكثيرَ من أحمد بن علي بن المُعَمَّر، ويحيى بن ثابت، وابن الخَشَّاب. تُوفي في صَفَر^(٢).

٦٢٦- نَصْر بن أبي نَصْر محمد بن المُظَفَّر بن عبد الله بن محمد بن أبي الفنون، الأديب جمال الدين أبو الفتح المَوْصِلِيُّ الأصلُ البَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ.

سَمِعَ من أبي الفتح ابنِ البَطِّي. وذكر أنه قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والمُهَذَّب عليَّ ابنِ العَصَّار، والكمال عبدالرحمن الأنباري. وقَدِمَ مصر، وسَمِعَ بها من أبي المفاخر سعيد المأموني، والبُوصيري، وغيرهما. وتَصَدَّر بالجامع الأزهر بالقاهرة مُدَّةً. ومدَح جماعةً من الملوك والوزراء. وأقرأ، وحَدَّث.

وولِدَ سنةَ خمسين وخمس مئة.

روى عنه الزكيُّ المنذري^(٣)، والعزُّ ابن الحاجب، وجماعة.

وله رسالة في «الضاد والطاء» بديعة.

تُوفي في مُسْتَهَلَّ المحرَّم بمصر.

٦٢٧- النقيس بن خَطَّاب بن مُحسن، أبو محمد البَغْدَادِيُّ الحَرِيمِيُّ.

روى عن أبي المعالي ابنِ اللَّحَّاس «جزءاً».

قال ابن النَّجَّار: سمعتُ منه. وكان صالحاً، معَمَّراً.

وروى لنا عنه بالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان.

وتُوفي في ذي القَعْدَةِ، وقد قارب المئة^(٤).

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٧ ووقع فيه «الثامن والعشرين» من غلط الطبع.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٩.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٣٧.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٩٦.

٦٢٨- هَمَام بن راجي الله بن سَرَايا بن ناصر بن داود، الفقيه العالم جلال الدين أبو العزائم المصري الشافعي الأصولي، إمام الجامع الصالح الذي بظاهر القاهرة وخطيبه هو وأولاده.

وُلِدَ بِوَنَّا^(١) مِنَ الصَّعِيدِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْعَلَّامَةِ ابْنِ بَرِّي. وَارْتَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمَوِيَّةٍ، وَعَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كُلَيْبٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِينَ الْمُجِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ فَضْلَانَ. وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى أَبِي الْمَنْصُورِ ظَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ.

وَصَنَّفَ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَقَالَ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ، وَأَمَّ بِالْجَامِعِ الْمَذْكُورِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ. وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْأُصُولِ، وَالْخِلَافِ، وَالْمَذْهَبِ.

رَوَى عَنْهُ الْمُحِبُّ ابْنُ النَّجَّارِ، وَالزَّكِيُّ الْمَنْذَرِيُّ، وَالرَّفِيعُ الْأَبْرَقُوهِيُّ، وَابْنُهُ أَبُو الْمَعَالِي شَيْخُنَا.

تُوفِيَ بِالْشَّارِعِ بظاهر القاهرة في السادس والعشرين من ربيع الأول. وهَمَام: بِالضَّمِّ.

٦٢٩- الْهَيْثَمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُو الْمُتَوَكِّلِ السَّكُونِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ الشَّاعِرُ.

ذَكَرَهُ الْأَبَّارُ، فَقَالَ^(٢): هُوَ أَحَدُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ الْمُجَوِّدِينَ بِدِيَهَةٍ وَرَوِيَّةٍ. وَكَانَ عَالِمًا بِالْآدَابِ وَضُرُوبِهَا، أَخْبَارِيًّا، عَلَّامَةً. سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا مِنْ شَعْرِهِ، وَفُقِدَ فِي طَرِيقِ غَرْنَاطَةِ، وَلَهُ بَضْعٌ وَسِتُونَ سَنَةً.

٦٣٠- يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، الْقَاضِي الْأَجَلُّ ظَهِيرُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَنْصُورِ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ الصُّوفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَعَمَّتُهُ تُرْكَنَازُ وَقَدِمَ حَلَبَ وَسَكَنَهَا مُدَّةً. وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا.

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْعَدِيمِ، وَابْنُهُ أَبُو الْمَجْدِ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ

(١) قيدها المنذري التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٥٧.

(٢) التكملة ٤/ ١٤٩.

الأستاذ، وأحمد بن عبدالله ابن الأشتري، وسُنُقِرَ القَضَائِي .
ومات بحلب في ربيع الآخر^(١) .

٦٣١- يحيى بن شبيب، أبو زكريا قاضي المَلُوحَة، والمَلُوحَة: من
نُقرة بني أسد^(٢) .

حدَّث عن يحيى الثقفي . ومات في صَفَر . وعنه مجد الدين العديمي .
٦٣٢- يحيى بن عبدالله بن عبدالمُحسن، أبو زكريا، أخو الحافظ
أبي الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي .
تُوفي في المُحرَّم بمصر .
حدَّث عن البوصيري .

٦٣٣- يُونس بن سعيد بن مُسافر بن جميل، أبو محمد البَغْدَادِي
المُقَرَّى القَطَّان الحَلَّاج .

وُلد في أول سنة اثنتين وستين . وَسَمِعَ من شُهدة، وعبدالحق، وأبي هاشم
الدُّوشَابِي، وابن شاتيل، وَتَجَنَّى الوَهْبَانِيَّة .
قال ابن نُقْطَة^(٣) : سَمِعَ منه وسَماعه صحيح . وكان حسن التلاوة
للقرآن .

وقال عُمر ابن الحاجب : كان إمامَ مسجد البَصَلِيَّة . وهو عالمٌ، زاهدٌ،
خيرٌ .

قلتُ : روى عنه التقيُّ ابن الواسطي، والعمادُ إسماعيل ابن الطَّبَّال،
وجماعةٌ . وسمعنا بإجازته من القاضي الحنبلي، وفاطمة بنت سُليمان،
وإسماعيل ابن عساكر .

وتُوفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة .
وهو أخو يوسف^(٤) .

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٠ .

(٢) ذكر ياقوت أنها قرية كبيرة من قرى حلب . معجم البلدان ٤/ ٦٣٨ ، وراجع تكملة
المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٢ .

(٣) إكمال الإكمال ٢/ ٩٧ .

(٤) توفي سنة ٦٠٠ وترجم له المؤلف هناك .

وقد خَتَمَ عليه خَلْقٌ كثيرٌ.

وسَمِعَ منه الفاروئيُّ كتابَ «الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة» بسماعه من عوض بن إبراهيم البرداني، والمبارك بن عبدالله البغدادي بسماعهما من المؤلف.

وفيها ولد:

الخطيبُ شرف الدين أحمد بن إبراهيم الفَزَارِيُّ النَّحْوِيُّ في رَمَضان، وفخرُ الدين علي بن عبدالرحمن النابلسيُّ الحنبليُّ، والزاهدُ فخر الدين إسماعيل ابن عز القضاة علي بن محمد، ووجيهُ الدين محمد بن عثمان بن المُنَجَّى، والمحدثُ فخر الدين عثمان بن محمد التَّوَزِيَّيُّ، وشمسُ الدين محمد بن عبدالقوي النَّحْوِيُّ، والمحبي محمدُ بن يُوسُف ابن المصري النَّحْوِيُّ، والمحبي أحمدُ بن إبراهيم بن أحمد بن عُقبة الحَنَفِيُّ، والجمالُ محمد بن مكرم المِصْرِيُّ المَوْقَع، والضياءُ عبدالرحمن بن عبدالكافي الرَّبَّعِيُّ كاتب الحُكْم، والنبیهُ حسن بن حُسين الأنصاريُّ المِصْرِيُّ، والشهابُ أحمد ابن الجمال ابن الصَّابُونِي، والشرفُ عبدُالأحد ابن تيمية، وفاطمةُ بنت شهاب الدين أبي شامة، والقُطْبُ حسن ابن الفلك المسيري، والشيخ علي بن إلياس الغراديُّ، ورئيسُ المؤذنين الشهاب أحمد بن محمد الأصبهانيُّ، والحاجُّ محمدُ ابن أيوب الكُتُبِيُّ ابن الأطروش، والإمام أبو محمد عبدالله بن عبدالحق الدَّلَاصِيُّ المقرئ، وقاضي نابلس فخرُ الدين عثمان بن أحمد بن عمرو الزُّرْعِيُّ، وستُ الأجناس موفقيَّةُ بنتُ أحمد بن وَرْدان.

ذكر من تُوفي بعد العشرين وست مئة^(١)

٦٣٤- صَدَقَةُ السَّامِرِيِّ الطَّبِيبِ، أَحَدُ الْكِبَارِ فِي الطَّبِّ وَالْفَلَسَفَةِ.
دَرَسَ صِنَاعَةَ الطَّبِّ. وَخَدَّمَ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ، وَبَقِيَ مَعَهُ سَنِينَ عَدِيدَةً
بِالشَّرْقِ. وَكَانَ الْأَشْرَفُ يَكْرَهُهُ، وَيُبَالِغُ.

وَمَاتَ بِحَرَانَ سَنَةً نِيفَ وَعَشْرِينَ. وَخَلَّفَ أَمْوَالًا، وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا.
وَمِنْ كَلَامِهِ، لَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَجَادَ: كُلُّ الطَّاعَاتِ تُرَى إِلَّا الصُّومَ لَا يَرَاهُ إِلَّا
اللَّهُ، وَهُوَ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ: صَوْمُ الْعُمُومِ وَهُوَ كَفُّ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ عَنِ الشَّهَوَاتِ،
وَصَوْمُ الْخُصُوصِ: وَهُوَ كَفُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ، وَصَوْمُ
خُصُوصِ الْخُصُوصِ: وَهُوَ صَوْمُ الْقَلْبِ عَنِ الْهِمَمِ الدُّنْيَاوِيَّةِ، وَالْأَفْكَارِ الدُّنْيَاوِيَّةِ،
وَكَفَهُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ^(٢): لَهُ مِنَ الْكُتُبِ «شَرْحُ التَّوْرَةِ»، وَ«كِتَابُ النَّفْسِ»،
«تَعَالِيقُ فِي الطَّبِّ»^(٣)، «مَقَالَةٌ فِي التَّوْحِيدِ»^(٤)، «كِتَابُ الْإِعْتِقَادِ»^(٥).

٦٣٥- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بِيْرُوزَ - كَذَا هَذِهِ
الْكَلِمَةُ فِي «تَارِيخِي» ابْنِ الدُّبَيْسِيِّ^(٦) وَابْنِ النَّجَّارِ - الْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ ابْنَ الشَّيْخِ
أَبِي حَفْصٍ، الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَقْرِيُّ الْحَيَّاطُ، سَبَطَ الْمَحْدَثَ مُحَمَّدَ
ابْنَ نَصْرِ الشَّعَّارِ.

(١) لَمْ يَرْتَبِهِمْ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ كَعَادَتِهِ بِسَبَبِ إِضَافَتِهِ لِتَرَاجُمِ وَقَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ تَأْلِيفِهِ
الْكِتَابَ، فَرْتَبَاهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ.

(٢) عَيُونُ الْأَنْبَاءِ ٧٢١.

(٣) ذَكَرَ فِيهَا الْأَمْرَاضَ وَعِلَامَاتَهَا.

(٤) سَمَّاها: «الْكُتْرُ فِي الْفُوزِ».

(٥) وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ أَنَّهُ شَرَحَ كِتَابَ الْفُصُولِ لِأَبُقِرَاطَ. وَذَكَرَ لَهُ «مَقَالَةٌ فِي أَسَامِي
الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرُودَةِ».

(٦) تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ٧٥ مِنْ مَجْلَدِ الشَّهِيدِ عَلِيٍّ.

سَمِعَ حُضُوراً مِنْ صَالِحِ ابْنِ الرِّخْلَةِ، وَمِنْ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ. وَسَمِعَ مِنْ شُهَدَاةٍ، وَعَبْدَ الْحَقِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَوُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ تَقْرِيباً.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ؛ لَقِيَهُ بِحِمَاةٍ، وَقَالَ: كَانَ هُنَاكَ مُدَرِّساً وَخَطِيباً بَقَلْعَتِهَا، وَهُوَ صَدُوقٌ مُتَدَيِّنٌ. ذَكَرَ لِي إِنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ غَلَامِ ابْنِ الْحَلِّ وَحَفِظَ عَنْهُ «تَعْلِيْقَتَهُ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُهَذَّبَ» وَ«تَعْلِيْقَةَ» الشَّرِيفِ. ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْفَارَقِيِّ شَيْخِنَا. وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِينَ مِثَّةً فَوَصَلَ إِلَى حِمَصٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَعَرَّةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرِينَ سَنَةً يُدَرِّسُ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى حِمَاةٍ وَدَرَّسَ بِهَا^(١).

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيُّ: هُوَ ابْنُ هَرُورٍ - بَرَائِثٍ^(٢) - .

٦٣٦- مُحَمَّدٌ، الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ السَّائِجِيُّ الزَّاهِدُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ الْقَلَنْدَرِيَّةِ.

قَدِمَ دِمَشْقَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، وَسَكَنَ بِجَبَلِ قَاسِيَوْنَ بِزَاوِيَةِ الشَّيْخِ عِثْمَانَ الرُّومِيَّ، وَصَلَّى بِالشَّيْخِ عِثْمَانَ مُدَّةً. ثُمَّ حَصَلَ لَهُ زُهْدٌ وَفِرَاقٌ عَنِ الدُّنْيَا، فَتَرَكَ الزَّاوِيَةَ وَانْمَلَسَ^(٣) وَأَقَامَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ بِقُرْبِ مَوْضِعِ الْقُبَّةِ الَّتِي بُنِيَتْ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقِيَ مُدِيدَةً فِي قُبَّةِ زَيْنَبَ بِنْتِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَاجْتَمَعَ فِيهَا بِالْجَلَالِ الدَّرَكَزِينِيِّ وَالشَّيْخِ عِثْمَانَ كُوهِي الْفَارَسِيِّ الَّذِي دُفِنَ بِالْقَنَوَاتِ بِمَكَانِ الْقَلَنْدَرِيَّةِ.

(١) وَقَالَ ابْنُ الدَّبِيثِيِّ قَبْلَهُ: «وُلِدَ بِبَغْدَادَ وَنَشَأَ بِهَا، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَقَامَ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ سَنِينَ، وَحَصَلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الْفَقْهِ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ... وَسَافَرَ عَنْ بَغْدَادَ نَحْوَ الشَّامِ وَسَكَنَ مَعَرَةَ النِّعْمَانِ، وَأَقَامَ بِهَا يُدَرِّسُ الْفَقْهَ، وَيَشْتَغِلُ بِالتَّعْلِيمِ» (الْوَرَقَةُ ٧٥ شَهِيدٍ عَلِيٍّ).

(٢) وَقِيْدَهُ الْعَلَامَةُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ «بِهَرُورٍ»، فَقَالَ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ رَاءَ: الْإِمَامِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ بَهْرُورٍ الْبَغْدَادِيِّ الْخَطِيبِ، سَمِعَ مِنْ شَهَدَةٍ، وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِحِمَاةٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْحُمَوِيَّ وَغَيْرَهُ» (تَوْضِيْحُ الْمَشْتَبِهَةِ ١/ ٦٢٠).

(٣) انْمَلَسَ مِنَ الْأَمْرِ: إِذَا أَفْلَتَ مِنْهُ.

ثم إن الساجي حَلَقَ وجهه ورأسه، فانطلى على أولئك حاله الشيطاني فوافقوه وحلّقوا. ثم فَتَشَ أصحاب الشيخ عثمان الرُّومي على السَّاجي فوجدوه بالقُبَّة فسبّوه وقبّحوا فعله، فلم ينطق، ولا ردَّ عليهم. ثم اشتهر وتبعه جماعة، وحلّقوا وذلك في حدود العشرين وست مئة، فيما أظُن. ثم لبس دلق شعر وسافر إلى دِمياط فأنكروا حاله وزيّه المُنافي للشرع فريّق بينهم ساعة، ثم رفع رأسه، وإذا هو بشيبة - فيما قيل - كبيرة بيضاء. فاعتقدوا فيه، وضلّوا به حتى قيل: إن قاضي دِمياط وأولاده وجماعة حلّقوا لحاهم وصحبوه، والله أعلم بصحة ذلك.

وتوفي بدِمياط، وقبره بها مشهور، وله هناك أتباع. وذكر الأجلّ شمس الدين الجَزَرِيُّ في «تاريخه»: أنه رأى كرايس من «تفسير» القرآن العظيم للشيخ جمال الدين الساجي وبخطه. وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصّغير جلال الدين الدّرَكَزِيّ وبعده الشيخ محمد البلّخيّ وهو - أعني البلّخيّ - من مشاهير القوم، وهو الذي شرّع لهم الجولق الثقيل، وأقام الزاوية، وأنشأها، وكثر أصحابه. وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم يمض إليه. فبنى لهم السُّلطان هذه القُبَّة من مال الجامع. وكان إذا قدِمَ يُعطيهم ألف درهم وشقتين من البُسْط ورَتَّبَ لهم ثلاثين غرارة قَمَح في السنة وعشرة دراهم في اليوم. وكان السُّوَيْدَاوي منهم يحضر سِمَاط السُّلطان الملك الظاهر ويُمازح السُّلطان. ولما أنكروا في دولة الأشرف موسى على علي الحريري أنكروا على القلندرية - وتفسيرها بالعربي المُحلّقين - ونفّوهم إلى قصر الجُنَيْد.

وذكر ابن إسرائيل الشاعر أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة نيّف عشرة وست مئة. ثم أخذ يُحسِّنُ حالهم المَلْعون، وطريقتهم الخارجة عن الدين. فلا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله.

٦٣٧- يحيى بن أبي طي النَّجَّار بن ظافر بن علي بن عبدالله بن أبي الحسن ابن الأمير محمد بن حسن الغَسَّانِي الحَلَبِيّ الشيعي الرافضي. مُصَنَّف «تاريخ الشيعة» وهو مُسَوَّدَةٌ في عِدَّة مُجلّدات، نقلت منه كثيراً.

ومات في آخر الكُهولة .
فيُنظر في «التاريخ» العَدِيمي إن كان له ذِكر^(١) .

(آخر الطبقة والحمد لله)

(١) قد بين المصنف في العديد من المواضع من كتابه هذا حال هؤلاء المشعبذين وانغشاش الناس بهم وبحالهم الشيطاني، كما بينته مفصلاً في آخر كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام» المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٧٦ ص ٤٦٣ فما بعدها .

محتويات المجلد الثالث عشر

الطبقة الحادية والستون

٦٠١ - ٦١٠ هـ

(الحوادث)

٧	سنة إحدى وست مئة
٩	سنة اثنتين وست مئة
١٠	سنة ثلاث وست مئة
١١	سنة أربع وست مئة
١٥	سنة خمس وست مئة
١٦	سنة ست وست مئة
٢١	سنة سبع وست مئة
٢٤	سنة ثمان وست مئة
٢٥	سنة تسع وست مئة
٢٧	سنة عشر وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وست مئة

رقم الترجمة	الصفحة
١- أحمد بن سالم بن أبي عبدالله، أبو العباس المقدسي المرداوي	٢٩
٢- أحمد بن سليمان بن أحمد بن سلمان، أبو العباس الحربي، السكر	٢٩
٣- أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن نفاذة، بدر الدين السلمي	٣٠
٤- أحمد بن عبدالله بن أحمد الطوسي، أبو طاهر	٣٠
٥- أحمد بن عتيق بن الحسن، أبو جعفر البلنسي	٣١
٦- أحمد بن علي بن محمد بن حيان، أبو العباس الأسدي الكوفي	٣٢
٧- أحمد بن علي بن ثابت الأزجي، أبو عبدالله الديناني	٣٢
٨- إبراهيم بن سلامة بن نصر المقدسي	٣٢
٩- أسعد بن أحمد بن محمد، أبو البركات البلدي	٣٢
١٠- أنجب بن أحمد بن مكارم الأزجي، ابن الدجاجة، ابن سروان	٣٣

- ١١- إلياس بن جامع بن علي، أبو الفضل الإربلي ٣٣
- ١٢- بقاء بن أبي شاعر بن بقاء، أبو محمد الحريمي، ابن العليق ٣٣
- ١٣- بوزبا، الأمير أبو سعيد التقوي ٣٤
- ١٤- ثابت بن أحمد، أبو البركات الحربي، ابن القاضي ٣٤
- ١٥- الحسن بن الحسن بن علي، أبو المجد الأنصاري النحاس ٣٤
- ١٦- الحسن بن محمد بن عبدوس، أبو علي الواسطي ٣٥
- ١٧- الخضر بن عبد الجبار بن جمعة، أبو القاسم التميمي الدمشقي ٣٥
- ١٨- ذاكر الله بن إبراهيم بن محمد، أبو الفرج الحربي، ابن البرني ٣٥
- ١٩- رضوان بن محمد بن محفوظ الثقفي الأصبهاني، أبو شجاع ٣٥
- ٢٠- ضياء بن صالح بن كامل بن أبي غالب، أبو المظفر الخفاف ٣٦
- ٢١- عائشة (فرحة) بنت عبد الجبار بن هبة الله ابن البندار ٣٦
- ٢٢- عبدالله بن أحمد بن محمد بن سالم، أبو محمد البلنسي ٣٦
- ٢٣- عبدالله بن عبد الرحمن بن أيوب بن علي، أبو محمد الحربي البقلي ٣٦
- ٢٤- عبد الرحمن بن محمد بن عمرو، أبو الحكم اللخمي الإشبيلي ٣٧
- ٢٥- عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو القاسم الحربي، ابن عصية ٣٧
- ٢٦- عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد، أبو إسماعيل الأصبهاني ٣٨
- ٢٧- عبدالعزيز بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزنف الدمشقي ٣٨
- ٢٨- عبد اللطيف بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني ٣٨
- ٢٩- عبد المنعم بن علي بن نصر ابن الصيقل، أبو محمد الحرائي ٣٨
- ٣٠- عبد الواحد بن معالي بن غنيمة بن منينا، أبو أحمد البقال ٣٩
- ٣١- عبد الوهاب بن هبة الله بن محمود، أبو محمد الكفرطابي الجلاي ٣٩
- ٣٢- عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله، أبو مروان ابن الصيقل القرطبي ٣٩
- ٣٣- عسكر بن حمائل بن جهيم، أبو الجيوش الخولاني ٤٠
- ٣٤- علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي ٤٠
- ٣٥- علي بن محمد بن خيار، أبو الحسن البلنسي الفاسي ٤٠
- ٣٦- علي بن الحسن بن عتتر، أبو الحسن النحوي، شميم الحلبي ٤٠
- ٣٧- علي بن الخضر بن حسن، أبو الحسين ابن المجري الدمشقي ٤٣
- ٣٨- علي بن عقيل بن علي بن هبة الله، أبو الحسن ابن الحبوبى الثعلبي ٤٣
- ٣٩- علي بن علي بن الحسن بن رزبهان، أبو المظفر الفارسي ثم البغدادي ٤٤
- ٤٠- علي بن المبارك بن أحمد، أبو الحسن البغدادي، ابن المؤذن ٤٤
- ٤١- عمران بن منصور بن عمران، أبو نعيم الواسطي ابن الباقلائي ٤٤

- ٤٢- عمر بن أحمد بن عمر بن سالم ابن الدردانة ٤٥
- - فرحة بنت عبد الجبار = عائشة ٤٥
- ٤٣- كرجي، الأمير علم الدين الأسدي ٤٥
- ٤٤- محمد بن أحمد بن يحيى ابن شقران، أبو تمام الزهري البغدادي ٤٥
- ٤٥- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم التجيبي المرسى ٤٥
- ٤٦- محمد بن علي بن مروان، أبو عبدالله الهمداني الوهراني ٤٦
- ٤٧- محمد بن حامد بن عبد المنعم، أبو الماجد المضري الأصبهاني ٤٦
- ٤٨- محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب، أبو المفضل القرشي الدمشقي ٤٦
- ٤٩- محمد بن حمد بن حامد بن مفرج، أبو عبدالله الأرتاحي ٤٧
- ٥٠- محمد بن سعد الله بن نصر ابن الدجاجي، أبو نصر الواعظ ٤٨
- ٥١- محمد بن طلحة بن علي بن محمد، أبو المظفر الزيني ٤٨
- ٥٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون ٤٨
- ٥٣- محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المريني، أبو عبدالله ٤٩
- ٥٤- محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل، أبو عبدالله الهمداني الوبري .. ٤٩
- ٥٥- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما الأزجي، أبو محمد ... ٥٠
- ٥٦- المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم، أبو بكر الدارقزي، ابن شعلة ... ٥٠
- ٥٧- مختار بن أبي محمد بن مختار، أبو محمد ابن قاضي دارا ٥٠
- ٥٨- المفضل بن عقيل بن حيدرة، أبو منصور البجلي، ابن النفيس الرميلي . ٥١
- ٥٩- نصر الله بن يوسف بن مكى، أبو الفتح، ابن الإمام ٥١
- ٦٠- نصر بن محمد بن المؤيد بن طاهر، أبو الفتوح الغزنوي الواعظ ٥١
- ٦١- ياقوت، أبو الدر الحمامي ٥٢
- ٦٢- يوسف بن أحمد بن الحسين، أبو محمد الدباس، ابن الممتش ٥٢
- ٦٣- يوسف بن المبارك بن كامل، أبو الفتوح البغدادي الخفاف ٥٢
- ٦٤- يوسف بن محمد البغدادي الخيمي الظفري ٥٣
- ٦٥- أبو محمد العدل، عدل الزيداني ٥٣

وفيات سنة اثنتين وست مئة

- ٦٦- أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد، أبو المعالي الشهراباني ثم البغدادي ٥٤
- ٦٧- أحمد بن عبد الملك بن محمد، أبو العباس الحريمي، ابن باتانة ٥٤
- ٦٨- أحمد بن علي بن أبي القاسم ابن شعلة، أبو العباس الحربي ٥٤
- ٦٩- إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الأنصاري البغدادي، المراوحي ٥٥
- ٧٠- بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود، صاحب باميان ٥٥

- ٥٥ ٧١- التقي الأعمى الدمشقي الشافعي
- ٥٥ ٧٢- تمام بن الحسين بن غالب، أبو كامل المالقي، ابن الحداد
- ٥٦ ٧٣- جامع بن باقي بن عبدالله، أبو محمد التميمي الأندلسي
- ٥٦ ٧٤- جعفر بن محمد بن أبي العز، أبو عبدالله البغدادي، المستعمل
- ٥٧ ٧٥- الحسن بن علي بن خلف، أبو علي الأموي القرطبي، الخطيب
- ٥٧ ٧٦- الحسين بن علي بن الحسين بن قنان، أبو عبدالله الأنباري ثم البغدادي
- ٥٧ ابن الري
- ٥٧ ٧٧- حمزة بن علي بن حمزة، أبو يعلى ابن القبيطي
- ٥٨ ٧٨- خلف بن أحمد بن حمد، أبو المفاخر الأصبهاني الفراء
- ٥٨ ٧٩- سليمان بن أحمد بن حامد، أبو غانم الثقفي الأصبهاني
- ٥٩ ٨٠- شاعر بن فضائل بن كليب البغدادي
- ٥٩ ٨١- شهاب الدين، السلطان أبو المظفر محمد بن سام الغوري
- ٦١ ٨٢- صالح بن محمد بن علي بن بارس، أبو جعفر الأزجي
- ٦١ ٨٣- ضياء بن أحمد بن الحسن، أبو علي ابن الخريف السقلاطوني
- ٦١ ٨٤- طاشتكين، الأمير مجير الدين، أبو سعيد المستنجدي
- ٦٢ ٨٥- عبدالله بن علي بن المبارك بن الحسين بن نغوبا، أبو بكر الواسطي
- ٦٢ ٨٦- عبدالله بن محمد بن عبد الملك بن زهر، أبو محمد الإيادي الإشبيلي
- ٦٢ ٨٧- عبد الباقي بن عثمان بن محمد بن جعفر، أبو العز الهمداني
- ٦٣ ٨٨- عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع، أبو القاسم الواسطي
- ٦٣ ٨٩- عبد السلام بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم ابن صبوخا الظفري
- ٦٣ ٩٠- عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي، أبو محمد الكناني المسكي
- ٦٤ ٩١- عبد الكريم بن أبي الحسن بن ياسين القيسراني ثم المصري
- ٦٤ ٩٢- عبد الملك بن عبد الوهاب بن علي البغدادي، ابن سَكينة
- ٦٤ ٩٣- عبيد الله بن محمد بن أبي نصر، أبو زرعة اللفتواني الأصبهاني
- ٦٥ ٩٤- عبيد الله بن أبي الحسن بن أبي الوفاء، أبو بكر الأزجي الدباس، ابن الغرير
- ٦٥ ٩٥- عثمان بن عيسى بن درباس، أبو عمر الهدباني الماراني ثم المصري
- ٦٥ ٩٦- عرفة بن علي بن الحسين بن حمدوية، أبو المكارم ابن بصلا اللبني
- ٦٦ ٩٧- علي بن علي بن سعادة ابن الجنس، أبو الحسن الفارقي
- ٦٦ ٩٨- علي بن محمد بن علي بن المسلم، أبو الحسن السلمي الدمشقي
- ٦٧ ٩٩- عمر بن إبراهيم بن عثمان، أبو حفص التركستاني الواسطي
- ٦٧ ١٠٠- عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد، أبو عبدالله المقدسي

- ١٠١- فارس بانويه بنت محمد بن أبي القاسم بن إبروية الأصبهانية ٦٧
- ١٠٢- لبابة بنت المبارك بن هبة الله بن بكرى الحريمي ٦٨
- ١٠٣- محمد بن ظافر بن القاسم، أبو البركات الجذامي الإسكندراني ٦٨
- ١٠٤- محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، أبو بكر المري الأندلسي ٦٨
- ١٠٥- محمد بن محمد بن أحمد بن بختيار، أبو حامد المندائي ٦٩
- ١٠٦- مسعود بن مبارك، الأمير سعد الدين صاحب صفد ٦٩
- ١٠٧- ممدود بن مبارك، بدر الدين شحنة دمشق ٦٩
- ١٠٨- يحيى بن محمد بن خلف، أبوزكريا الهوزني الإشبيلي ٦٩

وفيات سنة ثلاث وست مئة

- ١٠٩- أحمد بن عبدالغني بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو العباس القطرسي . . ٧١
- ١١٠- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيدالله، أبو المعالي البغدادي ٧١
- ١١١- إسماعيل بن علي بن مواهب، أبو محمد الحظيري الدجيلي ٧٢
- ١١٢- أمنة بنت أبي القاسم بن أبي منصور ابن السدنة ٧٢
- ١١٣- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم، أبو إسحاق القرطبي، المعاجري ٧٢
- ١١٤- إسماعيل بن المبارك بن محمد بن مكارم بن سكينه، أبو الفرج البغدادي ٧٢
- ١١٥- إقبال، جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين ٧٢
- ١١٦- جعفر بن المظفر بن أبي سعد، أبو القاسم الشعيري البوراني ٧٣
- ١١٧- حسن بن أحمد بن مفرج، أبو علي البكري الأندلسي، الزرقالة ٧٣
- ١١٨- الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدى العراقي ٧٣
- ١١٩- الحسن بن يوسف بن حسن، أبو علي ابن المحولي ٧٤
- ١٢٠- داود بن محمد بن محمود بن ماشاذة، أبو إسماعيل الأصبهاني ٧٤
- ١٢١- رجاء بن محمد بن هبة الله، أبو العلاء الأصبهاني ٧٤
- ١٢٢- سعد بن عبدالله بن سعد بن هبة الله، أبو محمد المقدسي ٧٥
- ١٢٣- سعيد بن محمد بن محمد، أبو القاسم الهمداني الموصللي البغدادي . . ٧٥
- ١٢٤- سعيد بن أبي سعد بن عبدالعزيز العراقي الجامدي ٧٥
- ١٢٥- صالح بن علي بن نفيس بن علي الأنباري، أبو طالب ٧٦
- ١٢٦- صفية بنت عبدالكريم بن إسماعيل النيسابوري ثم البغدادي، أم محمد ٧٦
- ١٢٧- ظفر بن عباد بن محمد الأميني، أبو الحسنات الأصبهاني ٧٦
- ١٢٨- عبدالله بن صافي بن عبدالله، أبو القاسم البغدادي الخازني ٧٦
- ١٢٩- عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالله، أبو منصور النيلي، القاضي شريح . ٧٧
- ١٣٠- عبدالرحمن بن سلامة بن يوسف، أبو القاسم القضاعي الإسكندراني . ٧٦

- ١٣١- عبدالرحمن بن صدقة الواسطي الطحان ٧٧
- ١٣٢- عبدالرحمن بن علي بن هبة الله، أبو القاسم الأنصاري المصري ٧٧
- ١٣٣- عبدالرحمن بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم ابن العجمي، ابن الكافوري ٧٨
- ١٣٤- عبدالرزاق بن عبدالقادر بن أبي صالح، أبو بكر الجيلي ثم البغدادي ٧٨
- ١٣٥- عبدالمنعم بن عمر بن حسان الغساني الجلياني، أبو الفضل ٧٨
- ١٣٦- عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد، أبو السعود الداريجي، ابن الطراح ٧٩
- ١٣٧- عبدالوهاب بن محمد بن عبدالغني، أبو جعفر الطبري البغدادي ٨٠
- ١٣٨- عتيق بن أبي الفضل، أبو بكر البندنجي ثم الأزجي ٨٠
- ١٣٩- عتيق بن يحيى بن محمد بن سبيع، أبو بكر المذحجي الأندلسي ٨٠
- ١٤٠- علي بن عمر بن فارس، أبو الفرج الباجسرائي الحداد ٨٠
- ١٤١- علي بن فاضل بن سعدالله بن صمدون، أبو الحسن الصوري ثم المصري ٨٠
- ١٤٢- علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن الخراز، أبو الحسن الحريمي ٨١
- ١٤٣- علي بن يحيى بن عبدالكريم، أبو الحسن البندنجي ٨١
- ١٤٤- عمر بن عبدالله بن عمر، أبو حفص السلمي الأغماتي ٨١
- ١٤٥- محمد بن أحمد بن نصر بن الحسين الصيدلاني، أبو جعفر الأصبهاني ٨٢
- ١٤٦- محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب، أبو عبدالله الفزري، البهجة ٨٣
- ١٤٧- محمد بن إسماعيل بن عبدالمنعم بن معالي، أبو عبدالله ابن الحبوبي ٨٣
- ٨٣
- ١٤٨- محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن، أبو عبدالله المرسي الغرناطي ٨٣
- ١٤٩- محمد بن سعيد بن الحسين، أبو عبدالله العباسي المأموني ٨٣
- ١٥٠- محمد بن طاهر بن محمد، أبو بكر القيسي الإشبيلي ٨٤
- ١٥١- محمد بن علوان بن هبة الله، أبو عبدالله الحوطي التكريتي ٨٤
- ١٥٢- محمد بن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم، أبو عبدالله التميمي ٨٤
- ٨٤
- ١٥٣- محمد بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو المحاسن التنوخي ٨٥
- ١٥٤- محمد بن المأمون بن الرشيد، أبو عبدالله المطوعي اللهاوري الهندي ٨٥
- ١٥٥- محمد بن معمر بن الفاخر، أبو عبدالله القرشي الأصبهاني ٨٥
- ١٥٦- محمد بن المؤيد بن أحمد بن محمد، مهذب الدين المعري ٨٦
- ١٥٧- محمد بن يوسف بن أبي زيد، أبو عبدالله البلسي، ابن عياد ٨٧
- ١٥٨- محمود بن سالم بن مهدي، الخير ٨٧

- ١٥٩- مريم الرومية، مولاة الشيخ عبدالقادر الجيلاني ٨٧
 ١٦٠- مكّي بن ريان بن شبة، أبو الحرم الماكسيني الموصلّي ٨٧
 ١٦١- ملد بن المبارك بن الحسين، أبو المكارم الهاشمي البغدادي، ابن النشال ٨٨
 ١٦٢- نصر الله بن علي بن الحسن بن الحسن، أبو الفتح ابن الماسح الكلّابي ٨٨
 ١٦٣- هبة الله بن يحيى بن علي، أبو القاسم التميمي، المفضل ٨٨

وفيات سنة أربع وست مئة

- ١٦٤- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الهمداني ٩٠
 ١٦٥- أحمد بن سليم بن فارس، أبو العباس الحربي ٩٠
 ١٦٦- أحمد بن علي بن هبة الله البغدادي ٩٠
 ١٦٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، أبو العباس الرعيني الإشبيلي ٩٠
 ١٦٨- أفضل بن المظفر بن علي ابن المكشوط الهاشمي أبو الحسن ٩١
 ١٦٩- أميري بن ناصر، أبو الحسن العلوي الفارسي ٩١
 ١٧٠- جوهرة بنت هبة الله بن الحسين بن علي ابن الدوامي ٩١
 ١٧١- الحسن بن محمود، أبو محمد ابن الحكاك الموصلّي ٩١
 ١٧٢- الحسن بن يحيى بن عمارة، أبو محمد البغدادي الكاتب ٩١
 ١٧٣- الحسن بن نصر بن علي ابن الناقد، الحاجب شرف الدين ٩٢
 ١٧٤- حنبل بن عبدالله بن الفرّج، أبو علي الواسطي البغدادي الرصافي ٩٢
 ١٧٥- داود ابن العاضد العبيدي، أبو سليمان ٩٣
 ١٧٦- درة بنت عثمان بن منصور الحلاوي البغدادي، أم عثمان ٩٣
 ١٧٧- سالم بن منصور بن عبدالحميد، أبو الغنائم العربي ٩٤
 ١٧٨- ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطراح المدير ٩٤
 ١٧٩- سنجرشاه بن غازي بن مودود، السلطان عز الدين ٩٥
 ١٨٠- صفية بنت أحمد بن محمد بن ملاعب ٩٥
 ١٨١- طاهر بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر الأزجي البقال ٩٥
 ١٨٢- عبدالله بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا، أبو محمد السيبي، ابن الدويك ٩٥
 ١٨٣- عبدالله بن عيسى بن عبدالله، أبو محمد الأنصاري القرطبي ٩٥
 ١٨٤- عبدالله بن مبادر، أبو بكر البقايوسي ٩٦
 ١٨٥- عبدالحق بن محمد بن عبدالحق، أبو محمد الخزرجي القرطبي ٩٦
 ١٨٦- عبدالرحمن بن عيسى بن علي، أبو الفرّج ابن البزوري البغدادي ٩٧
 ١٨٧- عبدالرحمن بن المبارك بن علي ابن نعيجة، أبو محمد ٩٧
 ١٨٨- عبدالرحيم بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد ابن الدرّجي الدمشقي ٩٧

- ١٨٩- عبدالرحيم بن عيسى بن يوسف، أبو القاسم ابن الملجوم الفاسي ... ٩٧
- ١٩٠- عبدالمجيب بن عبدالله بن زهير بن زهير، أبو محمد البغدادي ٩٨
- ١٩١- عبدالمحسن بن إسماعيل، الوزير شرف الدين ابن المحلي ٩٨
- ١٩٢- عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان، أبو الفضل الأزجي البيع ٩٩
- ١٩٣- عفيفة بنت المبارك بن محمد بن مشق البغدادي ٩٩
- ١٩٤- علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الإسكندراني، ابن السيوري .. ٩٩
- ١٩٥- علي بن سعيد بن حماسة، أبو الحسن الشاعر ٩٩
- ١٩٦- علي بن علي بن بركة، أبو الحسن البغدادي الكرخي ٩٩
- ١٩٧- علي بن محمد بن رستم الخراساني، أبو الحسن ابن الساعاتي ١٠٠
- ١٩٨- علي بن محمد بن علي الجرجاني ثم البغدادي ١٠٠
- ١٩٩- علي بن نصر بن منصور، أبو الحسن الحراني ثم البغدادي ابن العطار ١٠٠
- ٢٠٠- علي بن أبي نصر ابن الحقيق الحربي ١٠١
- ٢٠١- عمر بن عثمان بن عمر الحلاج البغدادي ١٠١
- ٢٠٢- قراجا الصلاح، الأمير زين الدين ١٠١
- ٢٠٣- محمد بن أحمد بن سعد بن مفرج، أبو عبدالله الهمداني الأندلسي .. ١٠١
- ٢٠٤- محمد بن إبراهيم، القاضي أبو عبدالله ١٠١
- ٢٠٥- محمد بن الحسن بن علي بن صالح، أبو الحسين الهمداني الأندلسي ١٠١
- ٢٠٦- محمد بن طغان بن بدر، أبو عبدالله المصري ١٠٢
- ٢٠٧- محمد بن أبي عبدالله بن عبدالرحمن التونسي ١٠٢
- ٢٠٨- محمد بن علي بن يوسف، نظام الدين الخروف القرطبي ١٠٢
- ٢٠٩- محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، أبو بكر بن حسنون
الأندلسي ١٠٢
- ٢١٠- محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق الباقداري ١٠٣
- ٢١١- محمد بن النفيس بن مسعود، أبو سعد البغدادي، ابن صعوة ١٠٣
- ٢١٢- المبارك بن المبارك بن أبي بكر، أبو منصور ابن الدلال الحريمي
المستعمل ١٠٣
- ٢١٣- محبوبة بنت المبارك بن محمد ابن سَكِينَة ١٠٤
- ٢١٤- محمود بن محمد بن عمر بن علي الجويني الدمشقي ١٠٤
- ٢١٥- محمود بن هبة الله، أبو الثناء الحلبي ثم البغدادي ١٠٤
- ٢١٦- مصعب بن محمد بن مسعود، أبو ذر الخشني، ابن أبي ركب ١٠٤
- ٢١٧- موسى بن الحسين بن موسى القيسي، أبو عمران الميرتلي ١٠٥

- ٢١٨- موسى بن يوسف بن موسى، أبو محمد ابن مسدي، ابن البائس ... ١٠٦
 ٢١٩- ندى بن عبدالغني بن علي، أبو الجود الأنصاري المصري ... ١٠٦
 ●- نعمة بنت الطراح = ست الكتبة ... ١٠٧
 ٢٢٠- وثاب بن قصة، أبو محمد المصري ... ١٠٧
 ٢٢١- يحيى بن الحسن، أبو علي ابن الشاطر الأنباري ... ١٠٧
 ٢٢٢- يوسف بن محمد بن عبدالله، أبو الحجاج البلوي، ابن الشيخ ... ١٠٧
وفيات سنة خمس وست مئة

- ٢٢٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون، أبو القاسم التميمي الإشبيلي ١٠٩
 ٢٢٤- إبراهيم بن أحمد الكردي، الجناح ... ١٠٩
 ٢٢٥- إبراهيم بن هبة الله بن محمد، أبو إسحاق الأزجي، ابن البيت ... ١٠٩
 ٢٢٦- بركة بن علي بن الحسين، أبو محمد ابن السابح الوكيل ... ١٠٩
 ٢٢٧- ثناء بن أحمد بن محمد، أبو حامد ابن القرطبان الآجري ... ١٠٩
 ٢٢٨- الحسن بن إسماعيل، أبو علي ابن الكبيبي الإسكندراني ... ١١٠
 ٢٢٩- الحسن بن محمد بن أيوب، الملك الأمجد ... ١١٠
 ٢٣٠- الحسين بن أحمد بن الحسين بن أيوب، أبو عبدالله البغدادي الكرخي ... ١١٠
 ٢٣١- الحسين بن أبي نصر بن حسن، أبو عبدالله الحريمي، ابن القارص ... ١١٠
 ٢٣٢- الخضر بن محمد بن علي، أبو العباس النيسابوري ثم الجزري ... ١١١
 ٢٣٣- زكي بن منصور البغدادي الغزال ... ١١١
 ٢٣٤- سعيد بن حسين العبسي ... ١١١
 ٢٣٥- سنجرشاه بن غازي بن مودود بن زنكي ... ١١١
 ٢٣٦- عبدالله بن أبي الحسن بن أبي الفرج، أبو محمد الجبائي الطرابلسي ... ١١٢
 ٢٣٧- عبدالرحمن بن يحيى بن مقبل بن أحمد ابن الصدر، أبو محمد الحريمي ... ١١٣
 ٢٣٨- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد، أبو القاسم ابن الملجوم، ابن رقية ... ١١٣
 ٢٣٩- عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالرحمن، ابن اللمغاني ... ١١٣
 ٢٤٠- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الأزدي البلنسي الطيب ... ١١٣
 ٢٤١- عبدالعزيز بن هبة الله بن عبدالله الأوسي المصري، ابن الأزرق ... ١١٤
 ٢٤٢- عبداللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور، أبو المحاسن، ابن الكيال ... ١١٤
 ٢٤٣- عبدالمحسن بن إسماعيل بن محمود، الوزير شرف الدين الحلبي ... ١١٤
 ٢٤٤- عبدالمعز بن عبدالله بن عبدالمعز، أبو القاسم الأنصاري الهروي ... ١١٤
 ٢٤٥- عبدالملك بن عيسى بن درباس بن فير، أبو القاسم الماراني ... ١١٥
 ٢٤٦- عبدالمولى بن أبي تمام بن أبي منصور، أبو الفضل الهاشمي، ابن باد ... ١١٥

- ٢٤٧- عبدالواحد بن القاسم بن الفضل، أبو القاسم الصيدلاني الأصبهاني . ١١٦
- ٢٤٨- عبدالوهاب بن علي بن أحمد ابن الإخوة البغدادي . ١١٦
- ٢٤٩- عثمان بن عمر، أبو عمرو الهمداني . ١١٦
- ٢٥٠- عقيل بن محمد بن إسماعيل، أبو البركات الحسيني الدمشقي . ١١٦
- ٢٥١- علي بن الحسن بن إسماعيل بن عطاء، أبو الحسن البغدادي . ١١٦
- ٢٥٢- علي بن رشيد، أبو الحسن الحرابي . ١١٧
- ٢٥٣- علي بن القاسم بن يونس، أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي . ١١٧
- ٢٥٤- علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المعافري المالقي . ١١٧
- ٢٥٥- علي بن محمود بن عبدالله ابن الظفري القطان، أبو الحسن . ١١٨
- ٢٥٦- عمر بن حياة بن قيس الحراني . ١١٨
- ٢٥٧- عيسى بن المعلي الرافقي النحوي، حجة الدين . ١١٨
- ٢٥٨- غياث بن فارس بن مكي، أبو الجود اللخمي المصري . ١١٨
- ٢٥٩- فاطمة بنت محمد بن أحمد القنائي، ست النساء . ١١٩
- ٢٦٠- فاطمة بنت عبدالله بن أحمد ابن الطوير، أم البهاء البغدادية . ١١٩
- ٢٦١- الفصيح الواعظ . ١٢٠
- ٢٦٢- محمد بن أحمد بن بختيار، أبو الفتح المندائي الواسطي . ١٢٠
- ٢٦٣- محمد بن بقاء بن الحسن البرسفي الضير . ١٢١
- ٢٦٤- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان، أبو عبدالله الزهري، ابن القح . ١٢١
- ٢٦٥- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد، أبو الحسن ابن الرماله الغرناطي . ١٢٢
- ٢٦٦- محمد بن الحسن بن أحمد الهمداني العطار . ١٢٢
- ٢٦٧- محمد بن عبدالعزيز بن الحسين، أبو عبدالله ابن الجباب المصري . ١٢٢
- ٢٦٨- محمد بن عياش بن محمد بن الطفيل، أبو الحسن ابن عزيمة العبدي . ١٢٣
- ٢٦٩- محمد بن محمد بن أحمد ابن اليعسوب، أبو طالب الحريمي . ١٢٣
- ٢٧٠- محمد بن محمود، أبو عبدالله الخوي . ١٢٣
- ٢٧١- محمد بن المبارك بن محمد بن محمد، أبو بكر ابن مشق البغدادي . ١٢٣
- ٢٧٢- محمد بن يوسف بن أيوب، الملك الأشرف عز الدين . ١٢٤
- ٢٧٣- محفوظ بن أحمد بن أبي الفرج، أبو غالب الثقفي الأصبهاني . ١٢٤
- ٢٧٤- محمود بن محمد بن سام، السلطان غياث الدين الغوري . ١٢٤
- ٢٧٥- مصدق بن شبيب بن الحسين، أبو الخير الصلحي النحوي . ١٢٥
- ٢٧٦- هبة الله بن يوسف بن خمرتاش، أبو الفتوح المختاري . ١٢٥

- ٢٧٧- واثلة بن الأسقع، أبو هريرة الهمداني ثم الكرجي المؤذن ١٢٥
- ٢٧٨- يوسف بن علي بن يوسف بن خلف، أبو الحجاج القرطبي، الجميمي ١٢٥
- وفيات سنة ست وست مئة**
- ٢٧٩- أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو جعفر الهمداني الغرناطي ١٢٧
- ٢٨٠- أحمد بن محمد بن أبي نصر، أبو سعيد الأصبهاني الأرجاني ١٢٧
- ٢٨١- أحمد بن أبي الفتح الأبيوردي المواقتي المؤذن ١٢٨
- ٢٨٢- إدريس بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم الأصبهاني، آل والوية ١٢٨
- العطار ١٢٨
- ٢٨٣- أرتق بن جلدك المقتفوي، شحنة بغداد ١٢٨
- ٢٨٤- أرماتوس، مولى محمد بن علي الزينبي ١٢٨
- ٢٨٥- أسامة بن سليمان بن محمد بن غالب، أبو بكر الداني ١٢٨
- ٢٨٦- أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل، أبو المعالي التنوخي ١٢٩
- ٢٨٧- أسعد بن المهذب بن زكريا بن مماتي، أبو المكارم المصري ١٢٩
- ٢٨٨- إسماعيل بن علي بن حمك، أبو الفضل المغيثي الحكمي ١٣٠
- ٢٨٩- إسماعيل بن عمر بن نعمة بن شبيب، أبو الطاهر الرؤبي المصري .. ١٣٠
- ٢٩٠- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، أبو علي المصري الأموي، ابن مروان ١٣١
- ٢٩١- الحسن بن المبارك بن أبي سعد ابن البواب، أبو علي الحريمي ... ١٣١
- ٢٩٢- رشيد، مولى الأمير صندل المقتفوي ١٣١
- ٢٩٣- عبدالله بن يحيى بن علي بن أحمد ابن الخراز الحريمي ١٣١
- ٢٩٤- عبدالله بن عبدالله الشتريني الزاهد ١٣١
- ٢٩٥- عبدالرحيم بن عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي، أبو القاسم ١٣٢
- ٢٩٦- عبدالسلام بن محمد بن بكروس، أبو الفتح القياري الحمامي ١٣٢
- ٢٩٧- عبدالعزيز بن الخطير بن مماتي، القاضي الأسعد ١٣٢
- ٢٩٨- عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي ١٣٢
- ٢٩٩- عثمان بن يوسف بن مقدم المقدسي ١٣٢
- ٣٠٠- عفيفة بنت أحمد بن عبدالله بن محمد، أم هانئ الفارفانية ١٣٣
- ٣٠١- علي بن المبارك، ابن أخي الحريص البغدادي الخباز ١٣٣
- ٣٠٢- عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن بيش، أبو حفص الداني، ابن أبي رطلة ١٣٤
- ١٣٤
- ٣٠٣- فارس بن أبي البركات، أبو المظفر الحربي المشاهر ١٣٤

- ٣٠٤- فتح بن محمد بن علي، أبو منصور الديماطي ١٣٥
- ٣٠٥- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبدالعزيز، أبو عبد الله الباجي ثم
الإشبيلي ١٣٥
- ٣٠٦- محمد بن أعز بن عمر، أبو عبد الله البكري السهروردي ثم البغدادي . ١٣٥
- ٣٠٧- محمد بن سعيد بن محمد، أبو عبد الله المرادي المرسى ١٣٥
- ٣٠٨- محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن مطروح، أبو عبد الله التجيبي
السرقي ١٣٦
- ٣٠٩- محمد بن عبيد الله بن الحسين، أبو عبد الله البروجردى ١٣٦
- ٣١٠- محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الطراح، أبو جعفر البغدادي المدير ١٣٦
- ٣١١- محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، فخر الدين البكري الرازي . . ١٣٧
- ٣١٢- محمد بن قسوم بن عبد الله بن قسوم، أبو عبد الله الفهمي الإشبيلي . . . ١٤٥
- ٣١٣- محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزنف، أبو المعالي الدمشقي ١٤٦
- ٣١٤- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو السعادات ابن الأثير
الجزري ١٤٦
- ٣١٥- محمود بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله المضري الثقفي الأصبهاني ١٤٧
- ٣١٦- محمود بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم ابن النرسي، أبو علي الأزجي ١٤٨
- ٣١٧- محمود بن علي بن شعيب، أبو الشكر البغدادي ابن الدهان ١٤٨
- ٣١٨- محمود بن عبيد الله بن صاعد، أبو المحامد الحارثي المروزي . . . ١٤٨
- ٣١٩- مسعود بن محمود بن مسعود، أبو سعيد المنيعي النيسابوري ١٤٩
- ٣٢٠- مسعود بن يوسف بن أيوب، الملك المؤيد ١٤٩
- ٣٢١- معتوق بن منيع الخطيب، أبو المواهب الأديب ١٤٩
- ٣٢٢- المؤيد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد الكريم، أبو عبد الله القشيري
النيسابوري ١٥٠
- ٣٢٣- المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة، أبو مسلم
البغدادي ١٥٠
- ٣٢٤- يحيى بن أحمد بن سليمان بن أحمد، أبو زكريا الإشبيلي، ابن مورين ١٥١
- ٣٢٥- يحيى بن الحسين بن أحمد، أبو زكريا الأواني، ابن حميلة ١٥١
- ٣٢٦- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز، مجد الدين العمري الواسطي . ١٥٢
- ٣٢٧- يحيى بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو زكريا ابن الزبيدي ١٥٣
- ٣٢٨- يحيى بن محاسن بن يحيى، أبو زكريا الطائي، ابن زنف ١٥٤
- ٣٢٩- يوسف بن إبراهيم بن وهبون، أبو الحجاج الكلاعي الإشبيلي ١٥٤

- ٣٣٠- يوسف بن إسماعيل بن عبدالرحمن، أبو يعقوب اللمغاني ١٥٤
- ٣٣١- يوسف بن يعقوب بن يوسف بن عمر، أبو يعقوب الحربي ١٥٤
- وفيات سنة سبع وست مئة**
- ٣٣٢- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، السلطان نور الدين أبو الحارث . ١٥٦
- ٣٣٣- أسعد بن سعيد بن محمود، أبو الفخر الأصبهاني، ابن روح ١٥٧
- ٣٣٤- إسماعيل بن حمزة بن المبارك، أبو البركات ابن الطبال الأزجي . . . ١٥٧
- ٣٣٥- إسماعيل بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو النجح الحنفي ١٥٨
- ٣٣٦- أفضل بن أبي الحسن بن محفوظ، أبو محمد الحربي الحفار ١٥٨
- ٣٣٧- أيوب بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأوحـد ١٥٨
- ٣٣٨- تقيـة بنت محمد بن أموسان، أم ليلى ١٥٨
- ٣٣٩- جعفر بن محمد بن أبي محمد، أبو محمد الأصبهاني الواعظ ١٥٩
- ٣٤٠- جمعة بنت رجاء بن أبي نصر بن سليم، أم الفخر ١٥٩
- ٣٤١- الحسين بن علي بن صدقة، أبو طاهر البغدادي ١٦٠
- ٣٤٢- الحسين بن أبي بكر بن الحسين الحريمي الخباز ١٦٠
- ٣٤٣- حيان بن عبدالله بن محمد، أبو البقاء الأوسي الأندلسي ١٦٠
- ٣٤٤- خالد بن علي ابن الوقاياتي القصار، أبو محمد الأزجي ١٦٠
- ٣٤٥- خلف بن علي الغراد الظفري، أبو محمد ابن الأمين ١٦٠
- ٣٤٦- درة بنت صالح بن كامل بن أبي غالب الخفاف ١٦٠
- ٣٤٧- زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد، أبو المجد الثقفي الأصبهاني . . . ١٦١
- ٣٤٨- زهير بن إبراهيم، أبو الأزهر الحمامي الحربي ١٦١
- ٣٤٩- سكينـة بنت محمد بن أبي بكر المقدسية، أم عبدالعزيز ١٦١
- ٣٥٠- سليمان بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطيلسان القرطبي ١٦٢
- ٣٥١- عائشة بنت معمر بن الفاخر، أم حبيبة الأصبهانية ١٦٢
- ٣٥٢- عبدالجليل بن عبدالكريم بن عثمان، بهاء الدين الموقاني ١٦٢
- ٣٥٣- عبدالرحمن بن هبة الله بن عبدالملك، أبو القاسم الحريمي ١٦٢
- ٣٥٤- عبدالرحمن بن هبة الله بن أبي نصر الحربي، ابن دقيقة ١٦٢
- ٣٥٥- عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله، أبو أحمد البغدادي، ابن سكينـة ١٦٣
- ٣٥٦- علي بن أحمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الدباس الواسطي ١٦٥
- ٣٥٧- علي بن أبي الأزهر البغدادي، ابن البتتي ١٦٧
- ٣٥٨- عمر بن محمد بن معمر بن أحمد، أبو حفص البغدادي، ابن طبرزد ١٦٧
- ٣٥٩- عيسى بن عبدالعزيز بن يلبخت، أبو موسى الجزولي اليزدكتي المغربي ١٧٠

- ٣٦٠- قثم بن طلحة بن علي، أبو القاسم العباسي الزيني ١٧٢
- ٣٦١- محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو عمر المقدسي الجماعيلي . ١٧٢
- ٣٦٢- محمد بن عبدالله بن سليمان بن حوط الله، أبو القاسم الأنصاري ... ١٨٢
- ٣٦٣- محمد بن هبة الله بن كامل، أبو الفرج البغدادي ١٨٢
- ٣٦٤- محمد بن هبة الله بن حسين، أبو منصور التميمي الكوفي ١٨٣
- ٣٦٥- المبارك بن أنوشتكين، أبو القاسم النجمي البغدادي ١٨٣
- ٣٦٦- المبارك بن صدقة بن حسين، أبو بكر ابن الباخري البغدادي ١٨٣
- ٣٦٧- محمود بن محمد بن الحسن بن عبد الباقي، أبو الفضل البغدادي الكواز ١٨٣
- ٣٦٨- المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة، أبو الغنائم الدمشقي ١٨٤
- ٣٦٩- المطهر بن أبي بكر بن الحسن، أبو روح البيهقي ١٨٤
- ٣٧٠- المظفر بن أبي محمد بن شاشير، أبو منصور الواعظ ١٨٤
- ٣٧١- مظفر بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البرني الحربي ١٨٥
- ٣٧٢- معالي بن أبي بكر بن صالح، أبو الخير الأزجي الدقاق ١٨٥
- ٣٧٣- نصر الله بن الحسن بن عبدالله، أبو الفتح المصري ١٨٥
- ٣٧٤- هبة الله بن سلامة بن المسلم، أبو الفضائل أمين الدولة اللخمي المصري ١٨٦
- ٣٧٥- يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم، أبو زكريا البدري ١٨٦
- ٣٧٦- يحيى بن أبي الفتح بن عمر ابن الطباخ، أبو زكريا الضرير ١٨٦
- ٣٧٧- يلدق، مخلص الدين المعظمي الأمير ١٨٦

وفيات سنة ثمان وست مئة

- ٣٧٨- أحمد بن الحسن بن أبي البقاء بن الحسن، أبو العباس العاقولي، البطي ١٨٧
- ٣٧٩- أحمد بن عبد السخي العمري الواسطي ١٨٧
- ٣٨٠- أحمد بن عبدود بن عبد الرحمن، أبو القاسم بن سمجون الهلالي
- الأندلسي ١٨٧
- ٣٨١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر الفارفاني الأعرج ... ١٨٨
- ٣٨٢- إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة، أبو إسحاق السلمي الصعيدي ١٨٨
- ٣٨٣- أسياه مير بن محمد بن نعمان، أبو عبدالله الجيلي ١٨٨
- ٣٨٤- بزغش، الأمير صارم الدين العادلي ١٨٨
- ٣٨٥- جهاركس، الأمير فخر الدين الصلاحي ١٨٩
- ٣٨٦- الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون، أبو سعد البغدادي ١٨٩

- ٣٨٧- الحسين بن عبدالسلام بن عتيق السفاسي، أبو علي ١٨٩
- ٣٨٨- خسرو شاه بن قليج، صاحب الروم ١٨٩
- ٣٨٩- الخضر بن علي بن محمد الإربلي ١٩٠
- ٣٩٠- الخضر بن كامل بن سالم، أبو العباس الدمشقي السروجي ١٩٠
- ٣٩١- رضوان بن رفاعة بن غارات المصري الشارعي ١٩٠
- ٣٩٢- شكر بن صبرة بن سلامة، أبو الثناء السلمي العوفي الإسكندراني .. ١٩٠
- ٣٩٣- صدقة بن علي بن صدقة، أبو محمد الأزجي الكيال ١٩١
- ٣٩٤- عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل القصري، أبو محمد القرطبي .. ١٩١
- ٣٩٥- عبدالرحمن بن عبدالله، أبو القاسم الرومي ١٩٢
- ٣٩٦- عبدالرشيد بن محمد بن علي، أبو محمد الميذي ١٩٢
- ٣٩٧- عبدالسلام بن شعيب بن طاهر، أبو القاسم الهمداني الوطيسي ١٩٣
- ٣٩٨- عبدالصمد بن سلطان بن أحمد الجذامي الصويتي، أبو محمد ابن
قرايش ١٩٣
- ٣٩٩- عبدالمؤمن بن محمد بن المبارك بن محمد، أبو الفضل المدائني .. ١٩٣
- ٤٠٠- عبدالواحد بن عبدالوهاب بن علي بن علي ابن سكينه ١٩٣
- ٤٠١- عبيدالله بن خطنطاش التركي، أبو محمد ١٩٤
- ٤٠٢- عقيل بن عطية، أبو طالب القضاعي الأندلسي الطرطوشي ١٩٤
- ٤٠٣- علي بن أحمد بن عمر بن حسين، أبو القاسم ابن القطيعي الصفار .. ١٩٤
- ٤٠٤- علي بن عبدالرزاق بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن الجوزي الدهان ١٩٤
- ٤٠٥- علي بن محمد بن أبي قوة، أبو الحسن الأزدي الداني ١٩٥
- ٤٠٦- علي بن منصور بن المظفر، أبو الحسن الأزجي الجوهري، ابن الزاهدة ١٩٥
- ٤٠٧- علي بن يوسف بن أحمد، أبو الفضائل الأمدي ثم الواسطي ١٩٥
- ٤٠٨- عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر، أبو حفص الأصبهاني، ابن الشحنة ١٩٥
- ٤٠٩- عمر بن مسعود بن أبي العز، أبو القاسم، الشيخ عمر البزاز ١٩٦
- ٤١٠- غالب بن عبدالخالق بن أسد، أبو الحسين الطرابلسي الدمشقي ١٩٦
- ٤١١- محمد بن أيوب بن محمد بن وهب، أبو عبدالله الغافقي البلسي ١٩٦
- ٤١٢- محمد بن عبدالله بن طاهر، أبو عبدالله الفاسي ١٩٧
- ٤١٣- محمد بن عثمان بن سعيد، أبو عبدالله الفاسي، ابن تميمش ١٩٨
- ٤١٤- محمد بن عثمان بن محمد بن يحيى، أبو عبدالله ابن الزبيدي البغدادي ١٩٨
- ٤١٥- محمد بن علي بن نصر الكرمانى ١٩٨
- ٤١٦- محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله، أبو بكر البياسي ١٩٨

- ٤١٧- محمد بن عيسى بن أحمد بن علي، أبو عيسى العبدري البنجديهي . ١٩٩
- ٤١٨- محمد بن محمد ابن الناعم، كمال الدين أبو جعفر البغدادي ١٩٩
- ٤١٩- محمد بن محمد بن علي بن المبارك، أبو الرضا الهاشمي، ابن لزوا . ١٩٩
- ٤٢٠- محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله النيسابوري ثم البغدادي، ابن
المنتجب ٢٠٠
- ٤٢١- محمد بن يونس بن محمد بن منعة، أبو حامد الإربلي الموصللي . . . ٢٠٠
- ٤٢٢- مسعود بن بركة بن إسماعيل، أبو الفتح البغدادي الحلوي، ابن الجرذ ٢٠١
- ٤٢٣- منصور بن عبد المنعم بن عبدالله، أبو الفتح الفراوي الصاعدي
النيسابوري ٢٠١
- ٤٢٤- هارون بن الحسين بن كرج، الأمير أبو الرأي ٢٠٢
- ٤٢٥- هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله، أبو القاسم المصري الأديب . ٢٠٣
- ٤٢٦- يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، أبو زكريا الدمشقي، الأصبهاني ٢٠٥
- ٤٢٧- يونس بن يحيى بن أحمد، أبو الحسن الهاشمي الأزجي القصار . . . ٢٠٦

وفيات سنة تسع وست مئة

- ٤٢٨- أحمد بن سلطان بن أحمد الظفري ٢٠٨
- ٤٢٩- أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر ٢٠٨
- ٤٣٠- أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله، أبو جعفر الأندلسي الداني، الحصار ٢٠٨
- ٤٣١- أحمد بن مبشر بن زيد، أبو العباس الواسطي ٢٠٩
- ٤٣٢- أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر، أبو عمر النفزي الشاطبي ٢٠٩
- ٤٣٣- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن هراوة، أبو إسحاق القفصي ٢١٠
- ٤٣٤- إبراهيم بن المبارك بن عبيد الله، أبو إسحاق البغدادي ٢١٠
- ٤٣٥- إسحاق بن إبراهيم بن يغمور، أبو إبراهيم الجابري الأندلسي ٢١١
- ٤٣٦- أفضل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد الهاشمي، أبو محمد ٢١١
- ٤٣٧- أفضل بن محمد بن علي بن عبد العزيز، أبو محمد الدارقزي السمذي ٢١١
- ٤٣٨- أيوب بن عبدالله بن أحمد، أبو الصبر الفهري السيتي ٢١١
- ٤٣٩- أيوب بن أبي بكر بن أيوب بن شادي، الملك الأوحده ٢١٢
- الجلخ بن عيسى بن محمد = أبو بكر ٢١٢
- ٤٤٠- ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله، أبو نزار الصنعاني الذماري . . . ٢١٢
- ٤٤١- زاهر بن رستم بن أبي الرجاء، أبو شجاع الأصبهاني البغدادي ٢١٣
- ٤٤٢- زنكي بن واثق بن أبي القاسم، أبو القاسم البيهقي ٢١٤
- ٤٤٣- زهير بن محمد بن عبدالله بن محمود، أبو سعد الطائي البوشنجي . . ٢١٤

- ٢١٤ - ٤٤٤- سليمان بن سلطان بن خليفة، أبو الربيع المنذري المصري
- ٢١٥ - ٤٤٥- عاتكة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني
- ٢١٥ - ٤٤٦- عائشة بنت أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن السكن
- ٢١٥ - ٤٤٧- عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن الطوسي
- ٢١٥ ثم الموصلية
- ٢١٥ - ٤٤٨- عبدالله بن هبة الله بن أبي القاسم، أبو محمد ابن الحلبي
- ٢١٥ - ٤٤٩- عبدالرحمن بن أحمد بن مواهب بن الحسن، أبو محمد البغدادي، ابن
- ٢١٦ غلام العلبي
- ٢١٦ - ٤٥٠- عبدالرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج البغدادي ..
- ٢١٦ - ٤٥١- عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن صالح بن محمد، أبو الفضل ابن المعزم
- ٢١٦ الهمداني
- ٢١٧ - ٤٥٢- عبدالرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران، أبو الفتوح البغدادي
- ٢١٧ - ٤٥٣- عبدالرشيد بن محمد بن علي، أبو بكر الميمني
- ٢١٧ - ٤٥٤- عبدالصمد بن يوسف البغدادي
- ٢١٨ - ٤٥٥- عبدالملك بن المبارك بن عبدالملك بن الحسن، أبو منصور الحريمي
- ٢١٨ - ٤٥٦- عيدان الفلكي، عز الدين
- ٢١٨ - ٤٥٧- علي بن أحمد بن علي ابن الصياد الواسطي، أبو السعادات
- ٢١٨ - ٤٥٨- علي بن أحمد بن أبي نصر، أبو الهيجاء العباسي
- ٢١٩ - ٤٥٩- علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن الأندلسي ..
- ٢١٩ - ٤٦٠- علي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي الداني
- ٢١٩ - ٤٦١- علي بن الحسين بن علي بن نصر ابن البل، أبو الحسن الدوري ...
- ٢١٩ - ٤٦٢- علي بن حمزة بن علي ابن البزوري الكرخي
- ٢٢٠ - ٤٦٣- علي بن أبي الكرم بن علي، أبو السعادات الأرحائي الواسطي
- ٢٢٠ - ٤٦٤- علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن خروف
- ٢٢٠ - ٤٦٥- علي بن محمد بن يحيى بن هبيرة
- ٢٢٠ - ٤٦٦- علي بن المبارك بن صافي، أبو الحسن البغدادي
- ٢٢١ - ٤٦٧- علي بن منصور بن الحسن بن القاسم الثقفي الأصبهاني
- ٢٢١ - ٤٦٨- علي بن عبدالله بن فرج الغساني الغرناطي، الزيتوني
- ٢٢٢ - ٤٦٩- الفضل بن عمر بن منصور، أبو منصور الأرجي، ابن الرائض
- ٢٢٢ - ٤٧٠- قايماز، عتيق شهرزاد بن شيروية الهمداني
- ٢٢٢ - ٤٧١- محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، أبو عبدالله القرطبي، الششتيالي

- ٢٢٢ - ٤٧٢ - محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الحضرمي القرطبي
- ٢٢٣ - ٤٧٣ - محمد بن إسماعيل بن علي، أبو عبدالله اليميني، ابن أبي الصيف ..
- ٢٢٤ - ٤٧٤ - محمد بن حسن بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله ابن الحاج المالقي،
٢٢٣ ابن صاحب الصلاة
- ٢٢٤ - ٤٧٥ - محمد بن الحسين بن عبدالله بن عمر، أبو عبدالله الشوني
- ٢٢٤ - ٤٧٦ - محمد بن سعد بن محمد، أبو الفتح الديباجي المروزي
- ٢٢٤ - ٤٧٧ - محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو العلاء ابن الراس اليميني ثم
٢٢٤ البغدادي
- ٢٢٤ - ٤٧٨ - محمد بن علي بن حمزة بن فارس، أبو الفرج الحراني البغدادي، ابن
٢٢٤ القبيطي
- ٢٢٥ - ٤٧٩ - محمد بن محمد بن علي بن عبدالعزيز، أبو عبدالله ابن السمدي البغدادي
- ٢٢٥ - ٤٨٠ - محمد بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبدالله الخوارزمي
- ٢٢٥ - ٤٨١ - محمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو عبدالله ابن الأكاف الموصلية ..
- ٢٢٦ - ٤٨٢ - محمد بن مسعود بن حسن النيسابوري
- ٢٢٦ - ٤٨٣ - محمد بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبدالله الخوارزمي ثم الأصبهاني
- ٢٢٦ - ٤٨٤ - المبارك بن سعد الله بن المبارك، أبو الرضا الظفري الطحان
- ٢٢٦ - ٤٨٥ - محمود بن عثمان بن مكارم النعال
- ٢٢٧ - ٤٨٦ - محمود بن مسعود البغدادي المكبر
- ٢٢٧ - ٤٨٧ - مرتفع بن جبريل بن قراتكين، أبو العوالي الكنانة المصري
- ٢٢٧ - ٤٨٨ - نصر الله بن أبي بكر بن باباه الإسعدي، ماح الرحمن
- ٢٢٧ - ٤٨٩ - نصر بن منصور بن نصر بن منصور، أبو القاسم الحراني الأصل البغدادي
- ٢٢٨ - ٤٩٠ - يحيى بن سالم بن مفلح، أبو زكريا البغدادي
- ٢٢٨ - ٤٩١ - يحيى بن محمد بن عبدالله بن غنيمه، أبو زكريا ابن حواوا الخياط ..
- ٢٢٨ - ٤٩٢ - أبو بكر بن عيسى بن محمد بن خلف الحربي، الجليخ
- ٢٢٨ - ٤٩٣ - أبو منصور ابن الصوفي الكلابي الدمشقي

وفيات سنة عشر وست مئة

- ٢٣٠ - ٤٩٤ - أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، تاج الأمان أبو الفضل الدمشقي
- ٢٣٠ - ٤٩٥ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الكتامي القرطبي ..
- ٢٣١ - ٤٩٦ - أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر الأزجي، موفق الدين
- ٢٣٢ - ٤٩٧ - أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل التركستاني

- ٤٩٨- إبراهيم بن سنقر البزاز ٢٣٢
- ٤٩٩- إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو إسحاق الإشبيلي، ابن حصني . ٢٣٢
- ٥٠٠- إبراهيم بن نصر بن عسكر، القاضي ظهير الدين ٢٣٢
- ٥٠١- إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار، أبو الطاهر الصويتي ٢٣٣
- ٥٠٢- إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدين المأموني، غلام ابن المنى ٢٣٣
- ٥٠٣- أيدغمش، السلطان صاحب همذان وأصبهان والري ٢٣٥
- ٥٠٤- تاج العلى الحسيني الرملي ٢٣٥
- ٥٠٥- حسام الدمنهوري، أبو المهند ٢٣٦
- ٥٠٦- الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف، أبو عبدالله الدراقزي ٢٣٦
- ٥٠٧- الحسين بن عبدالعزيز بن الحسين، أبو عبدالله الكوفي ثم الواسطي، ابن الوكيل ٢٣٧
- ٥٠٨- زينب بنت إبراهيم بن محمد بن أحمد، أم الفضل القيسية ٢٣٧
- ٥٠٩- ست الكتبة بنت يحيى بن علي، أم عبدالرحمن ٢٣٨
- ٥١٠- سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين، معز الدين البغدادي، ابن حديدة ٢٣٨
- ٥١١- شجاع بن سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار الحريمي، ابن خضير . ٢٣٩
- ٥١٢- صالح بن أحمد بن طاهر، أبو البقاء السجستاني ٢٣٩
- ٥١٣- طاوس بن أحمد بن الحسين، أبو الحُسْن البغدادي الأزجي الدقاق . ٢٣٩
- ٥١٤- ظافر بن قاسم بن ملاعب الحربي ٢٤٠
- ٥١٥- عبدالله بن رافع بن مرتفع، أبو محمد ٢٤٠
- ٥١٦- عبدالله بن المبارك بن أحمد بن الحسين ابن سكينه، أبو محمد البغدادي ٢٤٠
- ٥١٧- عبدالجليل بن أبي غالب بن ابي المعالي، أبو مسعود ابن مندوية
- الأصبهاني السريجاني ٢٤٠
- ٥١٨- عبدالخالق بن يحيى بن مقبل الحريمي، أبو الفضل، ابن الأبيض .. ٢٤١
- ٥١٩- عبدالرحمن بن طاهر بن محمد بن طاهر الشيباني البغدادي، أبو طاهر ٢٤١
- ٥٢٠- عبدالرحيم بن المبارك بن الحسن بن طراد، أبو الفضل القطيعي، ابن القابلة ٢٤١
- ٥٢١- عبدالرشيد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الطريقي الأصبهاني ٢٤٢
- ٥٢٢- عبدالسلام بن أحمد بن أبي نصر بن الأسود، أبو الفضل الحريمي . ٢٤٢
- ٥٢٣- عبدالكريم بن حسن بن جعفر، صفى الدين أبو طالب البعلبكي ... ٢٤٢
- ٥٢٤- عبداللطيف بن عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد، أبو محمد السهروردي ٢٤٢
- ٥٢٥- عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو عمرو السبيي ثم البغدادي ٢٤٣

- ٥٢٦- علي بن أحمد بن هلال، أبو الحسن الحربي المستعمل، ابن العريبي ٢٤٣
- ٥٢٧- علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، مهذب الدين أبو الحسن، ابن هبل،
الخلاطي ٢٤٣
- ٥٢٨- علي بن موسى بن شلوط، أبو الحسن البلسني ٢٤٥
- ٥٢٩- علي بن محمد بن خروف، نحوي المغرب ٢٤٥
- ٥٣٠- عمر بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو البركات الحسيني الزيدي ... ٢٤٥
- ٥٣١- عمر بن محمد بن هارون، أبو حفص الواسطي المقرئ ٢٢٦
- ٥٣٢- عيسى الجزولي النحوي ٢٤٦
- ٥٣٣- عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النور الثقفية الأصبهانية .. ٢٤٦
- ٥٣٤- لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البلسني ٢٤٦
- ٥٣٥- محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، أبو عبدالله بهاء الدين الإربلي ٢٤٧
- ٥٣٦- محمد بن سعيد ابن الندي، أبو بكر الموصلي الجزري ٢٤٧
- ٥٣٧- محمد بن عبدالله بن محمد بن علي، أبو عبدالله بن غطوس البلسني . ٢٤٧
- ٥٣٨- محمد بن عبدالملك بن أبي نصر، أبو بكر الأندلسي ٢٤٨
- ٥٣٩- محمد بن عبدالملك بن يوسف بن قرين، أبو عبدالله البلسني اللري . ٢٤٨
- ٥٤٠- محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد، أبو عبدالله التجيبي المرسي ٢٤٨
- ٥٤١- محمد بن فارس بن حمزة المغربي المحلي، أبو عبدالله الشاعر ... ٢٤٩
- ٥٤٢- محمد بن محمد بن سليمان بن عبدالعزيز، أبو عبدالله البلسني، ابن أبي
البقاء ٢٤٩
- ٥٤٣- محمد بن مكّي بن أبي الرجاء، أبو عبدالله الأصبهاني ٢٤٩
- ٥٤٤- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو عبدالله المغربي، أمير
المؤمنين ٢٥٠
- ٥٤٥- محمود بن أيديكين الشرفي البواب البغدادي ٢٥٣
- ٥٤٦- المسلم بن سعيد بن المسلم ابن العطار، أبو محمد الحراني ثم البغدادي ٢٥٣
- ٥٤٧- ميمون القصري، الأمير فارس الدين الصلاحي ٢٥٣
- ٥٤٨- ناصر بن عبدالسيد بن علي، أبو الفتح الخوارزمي المطرزي ٢٥٣
- ٥٤٩- هبة الله بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم السلمي، ابن الفراء ٢٥٥
- ٥٥٠- هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب، أبو منصور الحلبي ٢٥٥
- ٥٥١- هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني ٢٥٥
- ٥٥٢- واجب بن محمد بن عمر بن محمد، أبو محمد القيسي البلسني ٢٥٥
- ٥٥٣- يحيى بن أبي محمد بن علي بن المعمر، أبو زكريا القطيعي، ابن جرادة ٢٥٥

- ٥٥٤- أبو نصر بن عبدالسلام بن أحمد بن الأسود الحريمي ٢٥٥
 ذكر من توفي بعد الست مئة تقريباً وإلى سنة عشر
- ٥٥٥- إبراهيم بن خلف بن منصور، أبو إسحاق الدمشقي السنهوري، الناسك ٢٥٧
- ٥٥٦- إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق الكانمي الأسود الشاعر ٢٥٧
- ٥٥٧- سليمان بن عبدالله بن عبدالمؤمن بن علي، أبو الربيع القيسي ٢٥٨
- ٥٥٨- عبدالرحمن بن داود، زكي الدين المصري الزرزاري، الزرزور ٢٥٩
- ٥٥٩- عبدالمنعم بن عمر، أبو الفضل الأندلسي، حكيم الزمان ٢٥٩
- ٥٦٠- عبدالواحد بن عمر بن يحيى الهنتاتي الأمير ٢٦٠
- ٥٦١- علي بن محمد بن يحيى بن أبي العافية، أبو الحسن السرقسطي الدورقي ٢٦٠
- ٥٦٢- محمد بن أحمد بن الحسين بن هبة الله بن زينة الأصبهاني، أبو بكر . ٢٦٠
- ٥٦٣- محمد بن أحمد بن مرزوق اليعمري السبتي، أبو عبدالله ٢٦١
- ٥٦٤- محمد بن أحمد بن يربوع الجياني ٢٦١
- ٥٦٥- محمد بن أبي سعد السمعاني ٢٦١
- ٥٦٦- محمد بن أبي غالب، أبو عبدالله ابن النزال ٢٦١
- ٥٦٧- محمد ابن المعز، أبو عبدالله الميورقي ٢٦١
- ٥٦٨- مسعود بن إسماعيل بن إبراهيم الجنداني القاضي ٢٦٢
- ٥٦٩- موسى بن ميمون، أبو عمران اليهودي القرطبي ٢٦٢
- ٥٧٠- يحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة، أبو الحسن السعدي المصري . ٢٦٢
- ٥٧١- يوسف بن سوار بن عبيد، شرف الدين أبو الغز البلوي المصري ... ٢٦٣
- ٥٧٢- أبو العباس السبتي، أحمد بن جعفر الخزرجي ٢٦٣

الطبقة الثانية والستون

٦١٠ - ٦٢٠ هـ

(الحوادث)

٢٦٧	سنة إحدى عشرة وست مئة
٢٦٨	سنة اثنتي عشرة وست مئة
٢٧٠	سنة ثلاث عشرة وست مئة
٢٧٢	سنة أربع عشرة وست مئة
٢٧٥	سنة خمس عشرة وست مئة
٢٧٩	سنة ست عشرة وست مئة
٢٨٦	سنة سبع عشرة وست مئة
٢٨٨	خروج التتار
٣٠٢	سنة ثمان عشرة وست مئة
٣٠٦	سنة تسع عشرة وست مئة
٣٠٨	سنة عشرين وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى عشرة وست مئة

رقم الترجمة	الصفحة
١- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو العباس النصري، ابن دادا	٣٠٩
٢- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو العباس ابن الفراء	٣٠٩
٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الخشني القرطبي الآجري	٣١٠
٤- أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الملك، أبو جعفر الفهري المرسى	٣١٠
القرطاجني	٣١٠
٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم القرطبي	٣١٠
٦- أحمد بن هبة الله بن العلاء، أبو العباس المخزومي البغدادي	٣١٠
٧- إبراهيم بن علي بن محمد بن المبارك، أبو محمد	٣١١
٨- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق، أبو إسحاق المالقي، ابن المرأة	٣١١
٩- بدر بن جعفر بن عثمان، أبو النجم النميري الواسطي الشاعر	٣١١
١٠- تاج النساء أخت زاهر بن رستم الأصبهاني	٣١٢

- ١١- الحسين بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، أبو الفضل الآمدي ثم الواسطي ٣١٢
- ١٢- حمزة بن إبراهيم بن عبد الله، أبو يعلى الدمشقي الجوهري الخياط . . . ٣١٢
- ١٣- دلدرم، الأمير بدر الدين الياروقي ٣١٢
- ١٤- زيد بن ثابت بن مقلد، أبو عبد الله البغدادي الوراق ٣١٢
- ١٥- سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر، أبو المرجى البغدادي ٣١٢
- ١٦- سعد الله بن محمد بن سعد الله، أبو محمد البجلي الكوفي ٣١٣
- ١٧- صالح بن سعيد بن إسماعيل، أبو التقى الفهري العياضي، ابن قادوس ٣١٣
- ١٨- صلف بنت أبي البركات بن أبي حرب، أم الخير الواعظة ٣١٣
- ١٩- عبد الله بن إبراهيم بن الحسن، أبو محمد الأندلسي المريطري ٣١٣
- ٢٠- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر المالقي، ابن القرطبي . ٣١٤
- ٢١- عبد الله بن المبارك بن عبيد الله، أبو القاسم الصوفي البغدادي البزاز . . ٣١٤
- ٢٢- عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي، ركن الدين أبو منصور ٣١٥
- ٢٣- عبد العزيز بن محمود بن المبارك، أبو محمد ابن الأخضر الجنابذي
البغدادي ٣١٦
- ٢٤- عبد الكريم بن أحمد بن محمد، أبو الفضل القرشي البوازيحي ٣١٧
- ٢٥- عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، أبو القاسم الخوارزمي ثم الأصبهاني . ٣١٨
- ٢٦- علي بن عبد الله بن فضل الله، أبو المكارم الأزدي المخلدني، ابن الجلخت ٣١٨
- ٢٧- علي بن علي بن المبارك بن الحسين ابن نغوبا، أبو المظفر الواسطي . ٣١٨
- ٢٨- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الإشبيلي ثم الفاسي،
الحصار ٣١٩
- ٢٩- علي بن محمد بن أبي تمام، أبو الحسن القرطبي الطائي ٣١٩
- ٣٠- علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله، أبو الحسن البغدادي، ابن النجار ٣٢٠
- ٣١- علي بن المفضل بن علي بن مفرج أبو الحسن المقدسي ٣٢٠
- ٣٢- علي بن أبي بكر الهروي، تقي الدين ٣٢٢
- ٣٣- عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز، أبو حفص البغدادي، صاحب ابن
الشعار ٣٢٣
- ٣٤- محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله الدوري ٣٢٣
- ٣٥- محمد بن خلف بن إبراهيم بن أيوب، أبو بكر القرشي الأندلسي ٣٢٣
- ٣٦- محمد بن داود بن عثمان الدربندي الصوفي ٣٢٤
- ٣٧- محمد بن العباس بن يحيى بن محمد، أبو تمام الزينبي البغدادي . . . ٣٢٤
- ٣٨- محمد بن عبد الغني بن إبراهيم، أبو عبد الله ابن المنجم المصري . . . ٣٢٤

- ٣٢٤ - محمد بن علي ، أبو العشائر ابن التلولي اللبان ٣٢٤
- ٤٠ - محمد بن علي بن نصر ابن البل ، أبو المظفر الدوري ٣٢٤
- ٤١ - محمد بن عبد الجبار ، أبو عبدالله القيسي الداني ، نزيل بلنسية ٣٢٦
- ٤٢ - محمد بن عبد الرحمن بن معالي القزويني الواريني ٣٢٦
- ٤٣ - محمد بن عيسى بن بركة الجصاص ، أبو الفتح ٣٢٦
- ٤٤ - محمد بن محمد بن سرايا بن علي ، أبو عبدالله الموصلي البلدي ٣٢٦
- ٤٥ - محمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد ، أبو بكر الأصبهاني ، ابن كوتاه ٣٢٧
- ٤٦ - محمد بن محمد ، أبو عبدالله المخزومي المصري ، العاقد ٣٢٧
- ٤٧ - محمد بن معالي بن غنيمه ، أبو بكر المأموني ابن الحلوي ٣٢٧
- ٤٨ - محمد بن أبي القاسم بن أبي شجاع ، أبو المظفر الراشدي الهمداني ٣٢٨
- ٤٩ - مزيد بن علي بن مزيد ، أبو علي النعماني ٣٢٨
- ٥٠ - المظفر بن عبيد الله بن محمد ، أبو محمد ٣٢٨
- ٥١ - منصور بن علي ، أبو علي الجيزي ، ابن الصيرفي ٣٢٨
- ٥٢ - مؤيد الملك ، وزير السلطان شهاب الدين الغوري ٣٢٩
- ٥٣ - نفيس بن هلال بن بدر البغدادي الصوفي ٣٢٩
- ٥٤ - يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن أبي زنبقة ، أبو الغنائم الواسطي ٣٢٩
- ٥٥ - يحيى بن عبدالله بن علي بن الحسين الشيبى ، علم الدين ٣٢٩
- ٥٦ - يوسف بن القاسم بن مفرج التكريتي ٣٢٩

وفيات سنة اثنتي عشرة وست مئة

- ٥٧ - أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد ، أبو محمد البغدادي السباك ٣٣١
- ٥٨ - أحمد بن عمر بن حامية البغدادي النساج ٣٣١
- ٥٩ - أحمد بن محمد بن سعد ، أبو عبدالله البروجردى ٣٣١
- ٦٠ - أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خطاب ، أبو بكر البغدادي ٣٣٢
- ٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي ، أبو القاسم ابن الأبرادي ٣٣٢
- ٦٢ - أحمد بن مكي ، جمال الدين أبو المجد الإسكندراني ٣٣٢
- ٦٣ - أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ ، أبو العباس ابن الديبقي البغدادي ٣٣٢
- ٦٤ - إبراهيم بن عمر بن سماقا ، أبو إسحاق الإسعدي ، سديد الدين ٣٣٣
- ٦٥ - إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل ، أبو إسحاق الحموي ٣٣٤
- ٦٦ - إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البوني ، أبو الفرج المعافري ٣٣٤
- ٦٧ - إبراهيم بن أبي الحسن ، مجد الدولة أبو إسحاق الحسيني الدمشقي ٣٣٤

- ٦٨- حامد بن أحمد بن حمد بن حامد، أبو الثناء الأرتاحي ثم المصري .. ٣٣٥
- ٦٩- حامد بن أبي القاسم بن روزبة، أبو القاسم الأهوازي ٣٣٥
- ٧٠- الحرّة بنت يلك التركي ٣٣٥
- ٧١- الحسن بن عبد الوهاب بن إسماعيل، نجيب الدين أبو علي الإسكندراني ٣٣٥
- ٧٢- حفصة بنت أحمد بن محمد بن ملاعب، أم الحياء ٣٣٦
- ٧٣- حمّامة بن عبد الرحمن، أبو الهدى الغماري المالكي ٣٣٦
- ٧٤- سالم العلوي الحسيني، صاحب المدينة ٣٣٦
- ٧٥- سعيد بن المبارك بن بركة، أبو القاسم اللبان، ابن كمونة النخاس ... ٣٣٦
- ٧٦- سليمان بن عبد الله بن يوسف، أبو الربيع الهواري الجلولي ٣٣٧
- ٧٧- سليمان بن محمد بن علي، أبو الفضل الموصلي ثم البغدادي، ابن اللباد ٣٣٧
- ٧٨- عبد الله بن سليمان بن داود، أبو محمد الحارثي الأندي، ابن حوط الله ٣٣٨
- ٧٩- عبد الله بن عثمان بن محمد، أبو بكر ابن قديرة البغدادي، سبط ابن هدية ٣٣٩
- ٨٠- عبد الله بن أبي بكر بن أحمد، أبو علي الحربي، السندان ٣٣٩
- ٨١- عبد الرحمن بن سعد الله بن إبراهيم، أبو علي الأزجي، ابن دبوس ... ٣٣٩
- ٨٢- عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، كمال الدين المقدسي ٣٤٠
- ٨٣- عبد السلام بن إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو محمد الهاشمي ... ٣٤٠
- ٨٤- عبد العزيز بن معالي بن غنيمّة، أبو محمد البغدادي الأشناني، ابن منينا ٣٤٠
- ٨٥- عبد القادر بن عبد الله، أبو محمد الرهاوي الحنبلي ٣٤١
- ٨٦- عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم، أبو الفضل الزهري الإسكندري .. ٣٤٣
- ٨٧- عبد المجيد بن الحسن بن الحسين، أبو الفضل النهاوندي ثم البغدادي ٣٤٣
- ٨٨- عبد الملك بن أبي محمد بن أبي الغنائم البرداني ثم البغدادي ٣٤٣
- ٨٩- عبد المنعم بن محمد بن الحسين، أبو محمد الباجسرائي ٣٤٤
- ٩٠- عبد الوهاب بن بزغش، أبو الفتح البغدادي العيبي، قطينة ٣٤٤
- ٩١- عبيد الله بن أحمد بن هبة الله، أبو الفضل الهاشمي المنصوري البغدادي ٣٤٥
- ٩٢- عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن، أبو الحسين المذحجي ٣٤٥
- الأندلسي ٣٤٥
- ٩٣- عتيق بن علي بن خلف، أبو بكر الأندلسي المرابطي، ابن قنترال .. ٣٤٥
- ٩٤- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن الأزجي، ابن بطوشا ٣٤٦
- ٩٥- علي بن أحمد بن الحسن، الملك المعظم ابن الناصر ٣٤٦
- ٩٦- علي بن حميد، أبو الحسن ابن الصباغ ٣٤٧
- ٩٧- علي بن فضائل بن علي التكريتي البغدادي الأزجي الملاح ٣٤٧

- ٣٤٧ - ٩٨- علي بن مكي بن الحسن، أبو الحسن الإسكندراني
- ٣٤٧ - ٩٩- عمر بن الحسين بن يحيى، أبو حفص البغدادي الحريمي، ابن المعوج
- ٣٤٨ - ١٠٠- فتيان بن أحمد بن محمد بن فضائل، أبو المكارم ابن سمنية
- ٣٤٨ - ١٠١- كفاية بنت أبي الفتوح بن أبي البركات ابن الحصري
- ٣٤٨ - ١٠٢- محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله المهري البجائي المغربي
- ٣٤٩ - ١٠٣- محمد بن الحسن بن عيسى، أبو عبدالله اللرستاني، تقي الدين
- ١٠٤- محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد، أبو نصر البغدادي الدباس، ابن أخي نصر
- ٣٤٩ - ١٠٥- محمد بن عبدالله بن موهوب، أبو عبدالله ابن البناء البغدادي
- ١٠٦- محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الوهاب السبيي البغدادي، أبو عبدالله
- ٣٥٠ - ١٠٧- محمد بن علي، محيي الدين أبو عبدالله الشقاني الرومي
- ٣٥١ - ١٠٨- محمد بن علي بن المبارك بن محمد، أبو الفتوح، ابن الجلاجلي
- ٣٥٢ - ١٠٩- محمد بن محمد بن عبدالجليل بن محمد، أبو بكر الأصبهاني
- ٣٥٢ - ١١٠- محمد بن محمد بن عدنان بن عبدالله، أبو الحسين الحسيني، ابن المختار
- ٣٥٢ - ١١١- محمد بن محمد بن أبي القاسم الأصبهاني الملقب بالقطان
- ٣٥٢ - ١١٢- محمد بن منصور بن عبدالواحد بن إلياس، أبو المحاسن البالسي ثم البغدادي
- ٣٥٣ - ١١٣- المبارك بن المبارك بن سعيد ابن الدهان، أبو بكر الواسطي، وجيه الدين
- ٣٥٤ - ١١٤- محمود بن الحسن بن نبهان بن الحسن، الأمير نجم الدين الحلبي
- ٣٥٤ - ١١٥- مريم بنت أبي بكر بن عبدالله بن سعد المقدسي، أم عيسى
- ٣٥٤ - ١١٦- مزيد بن علي بن مزيد، أبو علي الطائي، ابن الخشكري
- ٣٥٥ - ١١٧- مظفر بن عبدالله بن علي بن الحسين المصري، المقترح
- ٣٥٥ - ١١٨- منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد، أبو بكر المكي الحميلي
- ٣٥٦ - ١١٩- مودود بن فلان الشاغوري، كمال الدين الشافعي
- ٣٥٦ - ١٢٠- موسى بن سعيد بن هبة الله، أبو القاسم الهاشمي البغدادي، ابن الصيقل
- ٣٥٦ - ١٢١- نازحاتون بنت أحمد بن محمد، أم المظفر البغدادية
- ٣٥٦ - ١٢٢- يحيى بن داود، أبو زكريا التادلي، نزيل فاس
- ٣٥٧ - ١٢٣- يحيى بن ياقوت، أبو الفرج البغدادي الفراش
- ٣٥٧ - ١٢٤- يوسف بن عثمان بن محمد بن حسن البغدادي، أبو محمد، ابن قديرة

١٢٥- يوسف بن محمد بن محمد بن عمر، أبو إسحاق الأرموي ثم البغدادي ٣٥٧

وفيات سنة ثلاث عشرة وست مئة

- ١٢٦- أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو الحسن ٣٥٩
١٢٧- أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، أبو بكر اللنجاني، الأفضل . ٣٦١
١٢٨- أحمد بن علي بن أبي زنبور، أبو الرضا النيلي الشاعر ٣٦١
١٢٩- أحمد بن علي بن المفضل بن علي، أبو الحسين المقدسي ثم الأسكندراني ٣٦١
١٣٠- أحمد بن علي بن المبارك بن علي العتايي الكاغدي، أبو العباس .. ٣٦١
١٣١- أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله، أبو عبد الله الدارقزي، ابن السقاء ٣٦٢
١٣٢- أحمد بن عمر بن أحمد القطريلي ثم الحربي، الخاخي، أبو العباس ٣٦٢
١٣٣- أحمد بن عمر بن إبراهيم ابن الدردانة، أبو بكر الحربي ٣٦٢
١٣٤- إسحاق بن عبد الملك بن عيسى بن درباس، أبو طاهر الماراني ٣٦٢
١٣٥- أسعد بن محمد بن علي بن أحمد الطوسي البغدادي ٣٦٣
١٣٦- أسعد بن هبة الله بن وهبان الحديثي ثم البغدادي البزوري ٣٦٣
١٣٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، نبيه الدين أبو الطاهر الأنصاري
المصري ٣٦٣
١٣٨- إسماعيل بن عمر بن أبي بكر، محب الدين المقدسي ٣٦٣
١٣٩- تاج النساء بنت فضائل بن علي التكريتي ٣٦٣
١٤٠- جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفضل اللخمي الإسكندراني، الوراق ٣٦٤
١٤١- جعفر بن جعفر بن نبهان، وجيه الدين أبو الفضل الحموي ٣٦٤
١٤٢- الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف، أبو علي البلنسي، ابن زلال ٣٦٤
١٤٣- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو اليمن الكندي البغدادي ٣٦٤
١٤٤- سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن، أبو الغنائم النيلي ٣٧٠
١٤٥- شجاع بن مفرج بن قصة، أبو محمد المقدسي الجبلي ٣٧١
١٤٦- شاكر بن أحمد بن محمد الحريمي الخياط، ابن صديقات ٣٧١
١٤٧- صدقة بن علي بن مسعود، أبو المواهب ابن الأوسي ٣٧١
١٤٨- صدقة بن المبارك بن سعيد بن ثابت، أبو الفضل الهمامي ٣٧٢
١٤٩- ضوء الصباح (لامعة) بنت المبارك بن كامل الخفاف ٣٧٢
١٥٠- ظاعن بن محمد بن حسن، عفيف الدين، أبو الحسن ٣٧٢
١٥١- عبد الله بن جعفر بن هبة الله بن محمد، أبو طاهر الحسيني الكوفي .. ٣٧٢
١٥٢- عبد الله بن الحسين بن صدقة، أبو القاسم البغدادي، عسامة ٣٧٢

- ١٥٣- عبدالله بن عمرو بن محمد بن يوسف، أبو محمد الخزر جي القرطبي
٣٧٣ التلمساني
- ١٥٤- عبدالله بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو بكر السلمي الأمدي البغدادي،
٣٧٣ ابن الفراء
- ١٥٥- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مجلي، أبو محمد الرملي المصري .. ٣٧٣
- ١٥٦- عبدالحكم بن إبراهيم بن منصور بن المسلم، أبو محمد ٣٧٤
- ١٥٧- عبدالرحمن بن علي بن أحمد، أبو محمد الزهري الإشبيلي ٣٧٤
- ١٥٨- عبدالسلام بن عبدالناصر بن عبدالمحسن، أبو محمد التنيسي السعدي،
٣٧٤ ابن عديسة
- ١٥٩- عبدالمجيد بن عبدالدائم بن عمر بن حسين، أبو الفضل الكناني العسقلاني ٣٧٥
- ١٦٠- عبدالمحسن بن أبي القاسم بن عبدالمنعم، أبو محمد المصري ... ٣٧٥
- ١٦١- عبدالواحد بن إسماعيل بن ظافر أبو محمد الدمياطي ٣٧٥
- ١٦٢- عبدالوهاب بن عبدالله بن علي، جمال الدين أبو محمد ٣٧٦
- ١٦٣- علي بن ظافر بن حسين، جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري .. ٣٧٦
- ١٦٤- عمر بن أحمد بن مهران، أبو حفص العراقي السوادي ٣٧٦
- ١٦٥- عمر بن محمد بن عمر البغدادي، أبو حفص ابن المزارع ٣٧٧
- ١٦٦- عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو موسى المقدسي البليسي ٣٧٧
- ١٦٧- غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر ٣٧٧
- ١٦٨- غلبون بن محمد بن عبدالعزيز بن فتحون، أبو محمد الأنصاري المرسى ٣٨١
- ١٦٩- فاطمة بنت عبدالرحمن بن محمد بن غالب القرطبي الشراط، أم الفتح ٣٨١
- ١٧٠- فضل الله بن أبي الرشيد بن أحمد، أبو نجيع الجوزداني الأصبهاني . ٣٨١
- ١٧١- محمد بن أحمد بن علي بن خالد، أبو عبدالله البخاري الأوشي ... ٣٨٢
- ١٧٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس، أبو عبدالله الغافقي . ٣٨٢
- ١٧٣- محمد بن أبي حامد بن عيسى الحريمي الرصافي، ابن الفقيه ٣٨٢
- ١٧٤- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل، أبو حامد السهلي الجاجرمي ... ٣٨٣
- ١٧٥- محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله، أبو عبيدالله العامري، ابن
٣٨٣ القطان
- ١٧٦- محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد، أبو الفتح المقدسي الجماعيلي ثم
٣٨٣ الدمشقي
- ١٧٧- محمد بن علي بن أحمد ابن الناقد، أبو السعادات ٣٨٧
- ١٧٨- محمد بن عمر المصري، الجمال ٣٨٧

- ١٧٩- محمد بن محمد بن محمود بن الفضل، أبو شجاع الحداد الأصبهاني ٣٨٧
 ١٨٠- محمد بن وهب بن لب، أبو عبدالله الفهري الشنتمري البلنسي ٣٨٨
 ١٨١- محمد بن يحيى بن هبة الله بن فضل الله، أبو نصر ابن النخاس الواسطي ٣٨٨
 ١٨٢- المبارك بن يحيى ابن البيطار، أبو جعفر الدباس ٣٨٨
 ١٨٣- مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي، أبو الفوارس الكناني الشيزري ٣٨٨
 ١٨٤- مسعود بن أبي الفضل، أبو الفتح الحلبي، النقاش ٣٨٩
 ١٨٥- معن بن طي بن شاور، الأمير ناصر الدين أبو الجود السعدي ٣٨٩
 ١٨٦- مكّي بن عثمان بن إسماعيل، أبو الحرم السعدي المصري ٣٨٩
 ١٨٧- نجيب بن بشارة بن محرز، أبو محمد السعدي الفاضلي المصري ٣٩٠
 ١٨٨- النفيس بن محبوب بن الحسن بن أحمد بن محبوب القزاز ٣٩٠
 ١٨٩- هبة الله بن علي بن هبة الله بن أحمد، أبو الفتح البغدادي ٣٩٠
 ١٩٠- هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد، أبو الحسين ٣٩٠
 ١٩١- يحيى بن سالم بن مفرج بن حصينة السلمي المصري ٣٩٠
 ١٩٢- يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، أبو جعفر الحسني البصري ٣٩١
 ١٩٣- يحيى بن موسى بن عوض العلياني المصري ٣٩١
 ١٩٤- يوسف بن المبارك بن المبارك بن عبيدالله، أبو البركات الأزجي ٣٩١
 ١٩٥- أبو شاكر، الموفق بن داود بن أبي المنى المصري ٣٩١

وفيات سنة أربع عشرة وست مئة

- ١٩٦- أحمد بن صدقة بن علي بن كليزا، أبو بكر الواسطي الغرافي ٣٩٣
 ١٩٧- أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن طاهر الميهني البغدادي، أبو الفضل ٣٩٣
 ١٩٨- أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، أبو الخطاب ابن واجب الأندلسي ٣٩٣
 ١٩٩- إبراهيم بن دلف بن أبي العز البغدادي البواب ٣٩٥
 ٢٠٠- إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي، أبو إسحاق ٣٩٥
 ٢٠١- إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور، العماد المقدسي، أبو إسحاق ٣٩٥
 ٢٠٢- أسعد بن محمد بن أعز بن عمر، أبو الحسن البكري السهروردي ٤٠٣
 ٢٠٣- إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو محمد السبيي البغدادي ٤٠٣
 ٢٠٤- إسماعيل بن سعد الله بن محمد، أبو محمد البغدادي الخرقى ٤٠٤
 ٢٠٥- أميري بن بختيار، أبو محمد الأشنهي، نزيل إربل ٤٠٤
 ٢٠٦- بهرام بن محمود بن بختيار، السلار أبو محمد الأتابكي ٤٠٥
 ٢٠٧- ترك بن محمد بن بركة بن عمر، أبو بكر الحريمي ٤٠٥

- ٢٠٨- دهن اللوز (الدمشقية) ٤٠٥
- ٢٠٩- ذيال بن أبي المعالي بن راشد بن نبهان، أبو عبد الملك العراقي ... ٤٠٦
- ٢١٠- رزق الله بن هبة الله بن محمد، أبو البركات النعماني الأصبهاني ... ٤٠٧
- ٢١١- سعد بن جعفر بن سلام، أبو الخير السيدي البغدادي ٤٠٧
- ٢١٢- سعيد بن هبة الله بن علي، أبو البركات ابن الصباغ البغدادي ٤٠٧
- ٢١٣- سليمان بن بنين بن خلف، أبو عبد الغني المصري الدقيقي ٤٠٨
- ٢١٤- عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي ٤٠٨
- ٢١٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن الطيلسان أبو محمد الأندلسي ٤٠٨
- ٢١٦- عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله، أبو محمد الأموي الشاطبي ٤٠٨
- ٢١٧- عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد القرطبي ٤٠٩
- ٢١٨- عبد الجبار بن عبد المعز بن عبد الجبار، أبو الفتوح المسمعي ٤٠٩
- ٢١٩- عبد الخالق بن صالح بن علي بن ريدان، أبو محمد المسكي المصري ٤٠٩
- ٢٢٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القادر الجيلي، أبو محمد ٤١٠
- ٢٢١- عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عبد الخالق بن زاهر الشحامي، أبو الخير ٤١٠
- ٢٢٢- عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد، أبو القاسم ابن الغسال البغدادي ٤١٠
- ٢٢٣- عبد السلام بن عثمان بن أبي نصر، أبو الفضل الحربي الحريمي ... ٤١١
- ٢٢٤- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم ابن الحرستاني ٤١١
- ٢٢٥- عبد العزيز بن مكي بن أبي العرب، أبو محمد الأنصاري الطرابلسي . ٤١٥
- ٢٢٦- عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الله بن القاسم ابن الشهرزوري، أبو الحسين ٤١٥
- ٢٢٧- علي بن عبد الله بن علي، أبو الحسن ابن البناد الشاطبي ٤١٥
- ٢٢٨- علي بن محمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الفحام الأنصاري الأندلسي ٤١٥
- ٢٢٩- علي بن محمد بن أحمد بن ضمة، أبو الحسن الواسطي ٤١٦
- ٢٣٠- علي بن محمد بن علي بن أبي سعد، أبو الحسن الموصلي ٤١٦
- ٢٣١- علي بن المبارك بن علي بن بشير البغدادي المطرزي، أبو الحسن ... ٤١٦
- ٢٣٢- علي بن أبي بكر بن أبي السعادات بن مواهب الحمامي، ابن الهنيد . ٤١٦
- ٢٣٣- فاطمة بنت مبارك بن محمد بن أحمد، أم عبد الرحمن البغدادية
- الحريرية ٤١٧
- ٢٣٤- فاطمة بنت يونس بن أحمد، ست النعم ٤١٧
- ٢٣٥- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله الشاطبي ٤١٧
- ٢٣٦- محمد بن أحمد بن جبير بن محمد، أبو الحسين الكتاني البلسني .. ٤١٧
- ٢٣٧- محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني، أبو بكر ٤١٨

- ٢٣٨- محمد بن أحمد بن أبي سعد بن حموية الجويني، أبو سعد ٤١٨
- ٢٣٩- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، أبو عبدالله، ابن الفتوت ٤١٩
- ٢٤٠- محمد بن أحمد بن علي، أبو سعيد السراجي النيسابوري ٤١٩
- ٢٤١- محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاري الغرناطي، ابن صاحب الأحكام ٤١٩
- ٢٤٢- محمد بن صالح بن سلطان، أبو البدر الموصلي ٤٢٠
- ٢٤٣- محمد بن طالب بن أبي الرجاء بن شهريار، أبو الغنائم الأصبهاني .. ٤٢٠
- ٢٤٤- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي، أبو عبدالله ابن الحلواني البغدادي ٤٢٠
- ٢٤٥- محمد بن عبدالعزيز بن سعادة، أبو عبدالله الشاطبي ٤٢٠
- ٢٤٦- محمد بن عبدالنور بن أحمد، أبو بكر الشيباني الإشبيلي ٤٢١
- ٢٤٧- محمد بن محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي، أبو القاسم .. ٤٢١
- ٢٤٨- محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو عامر البلنسي ٤٢١
- ٢٤٩- محمد بن محمد بن عيشون بن عمر، أبو عمرو اللخمي الأندلسي البكي ٤٢٢
- ٢٥٠- محمد بن محمد بن يبقى بن جبلة، أبو بكر الخزرجي الأوريلي .. ٤٢٢
- ٢٥١- محمد بن مظفر بن شجاع، أبو عبدالله ابن البواب ٤٢٢
- ٢٥٢- محمد بن يوسف بن أحمد بن معن، أبو بكر الأزدي الشريشي ٤٢٢
- ٢٥٣- محمد بن أبي القاسم بن محمد، الأمير بدر الدين الهكاري ٤٢٣
- ٢٥٤- المبارك بن أحمد بن هبة الله، أبو المظفر الهاشمي، ابن المكشوط .. ٤٢٣
- ٢٥٥- محمود، شجاع الدين الدمشقي، الدماغ ٤٢٣
- ٢٥٦- معروف بن مسعود بن علي بن بركة، أبو محفوظ البغدادي ٤٢٣
- ٢٥٧- مكى بن أبي محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، ابن الدجاجة ٤٢٤
- ٢٥٨- هاني بن الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن، أبو يحيى اللخمي الأندلسي ٤٢٤
- ٢٥٩- هبة الله بن أحمد بن عبدالواحد، أبو الغنائم السلمي الدمشقي ٤٢٤
- ٢٦٠- ياقوت الخليفة الناصري، الأمير أبو الحسن ٤٢٥
- ٢٦١- يحيى بن إبراهيم بن محمد، أبو تراب الكرخي اللوزي ٤٢٥
- ٢٦٢- يحيى بن إبراهيم بن أحمد، أبو زكريا البغدادي البزاز، ابن حسان .. ٤٢٦
- ٢٦٣- يحيى بن أحمد بن مسعود، أبو بكر الأنصاري القرطبي ٤٢٦
- ٢٦٤- يحيى بن عبدالملك بن علي بن محمد الهراسي الطبري البغدادي، أبو الفتوح ٤٢٦
- ٢٦٥- يوسف بن عبدالصمد بن يوسف بن علي، أبو الحجاج الفاسي، ابن نمر ٤٢٦

- ٢٦٦- يوسف بن أبي الحسن بن ياسين، أبو الحجاج ابن زين الدار ٤٢٧
 ٢٦٧- يوسف بن أبي الحسن المقدسي، أبو الحجاج ٤٢٧

وفيات سنة خمس عشرة وست مئة

- ٢٦٨- أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم، أبو العباس البندنجي الأزجي . . ٤٢٩
 ٢٦٩- أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق، أبو الفضل المزدقاني الدمشقي ٤٣٠
 ٢٧٠- أحمد بن دفترخوان، الرئيس منتجب الدين ٤٣٠
 ٢٧١- أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي البغدادي، أبو القاسم ٤٣٠
 ٢٧٢- أحمد بن علي بن الحسن بن محمد، أبو البقاء البغدادي ٤٣١
 ٢٧٣- أحمد بن محمد اللخمي، الرأس ٤٣١
 ٢٧٤- أحمد بن يوسف بن عبدالله بن سعيد، أبو جعفر بن عياد البلنسي . . ٤٣٢
 ٢٧٥- إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن سلامة، أبو المظفر الكرخي، ابن الرطبي ٤٣٢
 ٢٧٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن همام، أبو إسحاق الأندلسي الإشبيلي ٤٣٢
 ٢٧٧- أرسلان شاه بن مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي . . ٤٣٣
 ٢٧٨- إسماعيل بن المظفر بن هبة الله، أبو محمد ابن الأقفاسي الدباس . . ٤٣٣
 ٢٧٩- جعفر بن محمد بن عبد الخالق بن عبد السلام، أبو الفضل المصري . ٤٣٣
 ٢٨٠- حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف، أبو القاسم المخزومي المصري ٤٣٤
 ٢٨١- داود بن أحمد بن يحيى، أبو سليمان العبادي الداودي ٤٢٤
 ●- الركن العميدي= محمد بن محمد بن محمد ٤٣٤
 ٢٨٢- زينب أم المؤيد، حرة ناز بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني . . ٤٣٥
 ٢٨٣- سليمان بن الفضل بن الحسين بن إبراهيم البانياسي، أبو المحاسن الحميري الدمشقي ٤٣٥
 ٢٨٤- عائشة بنت صالح بن كامل الخفاف ٤٣٦
 ٢٨٥- ٢٨٥- العباس بن محمد بن حسن، أبو الفضل الهاشمي البغدادي . . ٤٣٦
 ٢٨٦- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن شبيب، أبو حصين المقدسي ٤٣٦
 ٢٨٧- عبدالله بن الحسين بن أحمد بن علي، أبو القاسم ابن الدامغاني البغدادي ٤٣٦
 ٢٨٨- عبدالله بن عبد الرحمن بن سلطان، أبو طالب القرشي الدمشقي . . . ٤٣٧
 ٢٨٩- عبدالله بن محاسن بن أبي بكر بن سلمان بن أبي شريك. أبو بكر الحريمي ٤٣٧
 ٢٩٠- عبد الحق بن محمد بن أبي محمد، أبو محمد ابن المقرون البغدادي ٤٣٧
 ٢٩١- عبد الخالق بن الحسن بن هياج، أبو محمد الدمشقي ٤٣٨

- ٢٩٢- عبد الخالق بن صدقة بن مؤنس الإسكندري ٤٣٨
- ٢٩٣- عبد الخالق بن أبي هشام القرشي البزاز الدمشقي ٤٣٨
- ٢٩٤- عبد الرحمن بن سعد الله بن المبارك بن بركة، أبو الفضل الواسطي ثم
البغدادي ٤٣٨
- ٢٩٥- عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي، أبو محمد ابن الغزالي
البغدادي ٤٣٩
- ٢٩٦- عبد الرحمن بن مكي بن عثمان بن إسماعيل، أبو القاسم السعدي .. ٤٣٩
- ٢٩٧- عبد الرحمن بن أبي سعد بن أحمد، أبو محمد الحربي، ابن تميرة .. ٤٣٩
- ٢٩٨- عبد الرحيم بن أبي الفوارس بن إبراهيم، القيسي الدمشقي ٤٤٠
- ٢٩٩- عبد القوي بن أبي الحسن بن ياسين، أبو محمد القيسراني المصري .. ٤٤٠
- ٣٠٠- عبد الكافي بن بدر بن حسان، أبو محمد الأنصاري المصري ٤٤٠
- ٣٠١- عبد الكريم بن إبراهيم، أبو البركات الحريمي الدباس ٤٤٠
- ٣٠٢- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو محمد الهاشمي النرسي
البغدادي ٤٤٠
- ٣٠٣- عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن خطاب، أبو منصور، ابن الخيمي .. ٤٤١
- ٣٠٤- عبد الواحد بن محمود، أبو الفتح ابن صعتره البغدادي ٤٤١
- ٣٠٥- عبد الوهاب بن مظفر بن أحمد، أبو الغنائم البغدادي ٤٤١
- ٣٠٦- عبد الوهاب بن المنجي بن بركات بن المؤمل، أبو محمد التنوخي .. ٤٤١
- ٣٠٧- عبد الوهاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم السلمي الكفرطابي الدمشقي،
أبو محمد، ابن ملوك ٤٤٢
- ٣٠٨- عبيد الله بن المبارك بن الحسن بن طراد الأزجي، ابن القابلة ٤٤٢
- ٣٠٩- علي بن إسماعيل بن الطوير، أبو الحسن المصري ٤٤٢
- ٣١٠- علي بن روح بن أحمد بن حسن، أبو الحسن النهرواني، ابن الغبيري ٤٤٢
- ٣١١- علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسن الأموي المصري، ابن
النطاع ٤٤٢
- علي بن عبد الله الوهراني = أبو بكر النحوي ٤٤٣
- ٣١٢- علي بن عبد الكريم بن الحسن بن حفاظ، أبو الحسن العامري الدمشقي،
ابن الكويس ٤٤٣
- ٣١٣- علي بن نصر بن هارون، أبو الحسن الحلبي ٤٤٣
- ٣١٤- عل بن المبارك بن عبد الواحد الأزجي ٤٤٣
- ٣١٥- عمر بن عبد العزيز بن حسن بن علي القرشي، أبو الخطاب الدمشقي ٤٤٤

- ٤٤٤ - ٣١٦- عمر بن أبي العز بن عمر، أبو حفص الحربي، ابن البحري
- ٤٤٤ - ٣١٧- عمر بن أبي القاسم بن بNDAR، أبو حفص التبريزي
- ٤٤٤ - ٣١٨- عيسى بن عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي الصالحي، أبو المجد
- ٤٤٥ - ٣١٩- غبيس بن مقل بن غبيس، أبو الفضل البغدادي
- ٤٤٥ - ٣٢٠- فتيان بن علي بن فتيان، شهاب الدين الشاغوري الدمشقي
- ٤٤٦ - ٣٢١- كيكأوس بن كيخسرو بن قلج رسلان، السلطان الملك الغالب عز الدين
- ٤٤٧ - ٣٢٢- محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الغساني الحموي، ابن الجاموس
- ٤٤٨ - ٣٢٣- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو جعفر الرازي
- ٤٤٨ - ٣٢٤- محمد بن إسماعيل بن حمدان، أبو بكر الحيزاني، نزيل الجزيرة
- ٣٢٥- محمد بن إلياس بن عبدالرحمن ابن الشيرجي، أبو بكر الأنصاري
- ٤٤٨ الدمشقي
- ٤٤٨ ● - محمد بن أيوب = أبو بكر الملك العادل
- ٤٤٨ - ٣٢٦- محمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ابن الدامغاني، أبو عبدالله
- ٤٤٩ - ٣٢٧- محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر، أبو المظفر الموصلي
- ٣٢٨- محمد بن علي بن محمد بن عبدالملك، أبو بكر اللخمي الإشبيلي، ابن
- ٤٤٩ المرخي
- ٣٢٩- محمد بن محمد بن محمد بن عمروك، أبو الفتوح القرشي البكري
- ٤٤٩ النيسابوري
- ٤٥٠ - ٣٣٠- محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد السمرقندي، ركن الدين العميدي
- ٤٥١ - ٣٣١- محمد بن محمد بن عبدالواحد بن محمد ابن الصباغ، أبو غالب البغدادي
- ٤٥١ - ٣٣٢- محمد بن نزار البغدادي القصري، أبو بكر، ابن أبي البير
- ٣٣٣- مسعود، أبو الفتوح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي،
- ٤٥١ السلطان الملك القاهر
- ٤٥٢ - ٣٣٤- مسعود الحبشي الفراش، مولى المستنجد بالله يوسف
- ٤٥٢ - ٣٣٥- مظفر بن أبي محمد بن أبي البركات بن غيلان، أبو الفتوح الأزجي
- ٤٥٢ - ٣٣٦- نجاح الشرابي، الأمير نجم الدولة
- ٣٣٧- نجم بن أرسلان بن علي بن غرلو التركي، نجم الدين الواعظ،
- ٤٥٣ ابن الفصيح
- ٤٥٣ - ٣٣٨- هبة الله بن عبدالله، أبو الفوارس الواسطي، ابن شباب
- ٤٥٣ - ٣٣٩- يوسف بن مسعود بن بركة، أبو المحاسن الشيباني

- ٣٤٠- أبو بكر السلطان الملك العادل بن أيوب بن شاذي بن يعقوب الدويني
ثم التكريتي ٤٥٣
٣٤١- أبو بكر الوهراني، علي بن عبدالله بن المبارك ٤٦١

وفيات سنة ست عشرة وست مئة

- ٣٤٢- أحمد بن حمزة بن علي بن هبة الله ابن الحبوبي، أبو العباس الدمشقي ٤٦٣
٣٤٣- أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن سلامة، أبو العباس ابن الأصفر الحريمي ٤٦٣
٣٤٤- أحمد بن عمر بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم الخزرجي القرطبي ٤٦٣
٣٤٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن اليسر، أبو جعفر القشيري
الغرناطي ٤٦٤
٣٤٦- أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله، أبو الفضل الدمشقي، ابن الهراس ٤٦٤
٣٤٧- أحمد بن محمود بن أحمد بن عبدالله، أبو العباس الواسطي ثم البغداي ٤٦٤
٣٤٨- أحمد بن أبي بكر، أبو العباس التجيبي المصري ٤٦٥
٣٤٩- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الخولاني الأندلسي، الزوالي ٤٦٥
٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن خلف بن سوار، أبو إسحاق العباسي السلمي
الأندلسي، ابن الحاج ٤٦٥
٣٥١- إسحاق بن هبة الله بن صديق، أبو البشائر ٤٦٦
٣٥٢- بارسطغان بن محمود بن أبي الفتوح، أبو طالب الحميري الغزي .. ٤٦٦
٣٥٣- بزغش الرومي، أبو منصور، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد البغداي ٤٦٦
٣٥٤- الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعه، أبو علي السعدي المصري .. ٤٦٦
٣٥٥- الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي، أبو علي ابن الدوامي، البغداي ٤٦٧
٣٥٦- حمزة بن السيد بن فارس، أبو يعلى الدمشقي، ابن أبي لقمة ٤٦٧
٣٥٧- الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي، أبو القاسم الدمشقي ٤٦٧
٣٥٨- داود بن أحمد بن محمد بن منصور، أبو البركات البغداي الأزجي ٤٦٧
٣٥٩- داود بن علي بن عمر، أبو القاسم الحريمي، ابن صعوة، القزاز ... ٤٦٨
٣٦٠- داود بن علي بن محمد بن عبدالله، أبو أحمد الحمامي البغداي ... ٤٦٨
٣٦١- داود بن يونس بن الحسين، أبو الفتح الأنصاري البغداي ٤٦٩
٣٦٢- ريحان بن تيكان بن موسك بن علي، أبو الخير الكردي البغداي الحربي ٤٦٩
٣٦٣- السامري، محمد بن عبدالله ٤٦٩
٣٦٤- ست الشام خاتون، أخت السلطان الملك العادل ٤٦٩
٣٦٥- ست العباد بنت أبي الحسن بن سلامة بن سالم، أم عبدالحكم المصرية ٤٧٠

- ٤٧٠- ٣٦٦- سعيد بن حسن بن علي، أبو منصور الكرخي، ابن البزوري
- ٤٧٠- ٣٦٧- سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد، أبو منصور ابن الرزاز البغدادي
- ٤٧١- ٣٦٨- صالح بن مكّي بن عثمان بن إسماعيل، أبو التقى الشارعي
- ٤٧١- ٣٦٩- صدقة بن جروان بن علي بن منصور، ابن البيغ
- ٤٧١- ٣٧٠- عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين، أبو البقاء العكبري الأزجي
- ٤٧٣- ٣٧١- عبدالله بن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل، أبو بكر الفرغاني
- ٤٧٣- ٣٧٢- عبدالله بن عمر بن علي القرشي، أبو بكر الدمشقي البغدادي
- ٤٧٣- ٣٧٣- عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار، أبو محمد الجذامي السعدي
- ٤٧٤- ٣٧٤- عبدالله بن أبي القاسم بن أبي بكر، ابو بكر الحريمي، ابن زعرورة .
- ٣٧٥- عبدالرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي ابن السمذي، أبو محمد الحريمي
- ٤٧٤- ٣٧٦- عبدالرحمن بن القاسم، ابو القاسم الجزولي النويري
- ٣٧٧- عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، أبو القاسم القرشي المصري، ابن الوراق
- ٤٧٤- ٣٧٨- عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد، أبو الفرج الأنباري البغدادي
- ٤٧٥- ٣٧٩- عبدالرحمن بن هبة الله بن أبي الفرج البغدادي
- ٤٧٥- ٣٨٠- عبدالرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن حسين، أبو الوحش المقدسي
- ٣٨١- عبدالرحيم بن المفرج بن علي بن المفرج، أبو محمد القرشي الأموي الدمشقي
- ٤٧٦- ٣٨٢- عبدالعزيز بن أحمد بن مسعود بن سعد، أبو محمد، ابن الجصاص .
- ٣٨٣- عبدالكريم بن عتيق بن عبدالملك بن عبدالغفار، أبو محمد الربيعي الإسكندراني
- ٤٧٦- ٣٨٤- عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب، افتخار الدين أبو هاشم العباسي
- ٤٧٨- ٣٨٥- عتيق بن أحمد بن عبد الباقي، أبو بكر الأندلسي اللورقي
- ٤٧٨- ٣٨٦- عثمان بن مظفر بن محمد، أبو عمرو البغدادي
- ٤٧٨- ٣٨٧- عثمان بن مقبل بن قاسم، أبو عمرو الياسري
- ٤٧٨- ٣٨٨- علي بن أحمد بن أبي العز، أبو الحسن ابن الشباك
- ٤٧٩- ٣٨٩- علي بن أحمد بن علي بن عيسى، أبو الحسن الغافقي القرطبي الشقوري
- ٣٩٠- علي بن إسماعيل بن علي بن عطية، أبو الحسن الصنهاجي التلكاتي الأبياري
- ٤٧٩- ٣٩١- علي بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم الخزرجي، ابن أبي أصيبعة .

- ٣٩٢- علي بن شكر بن أحمد بن شكر، أبو الحسن المصري ٤٨٠
- ٣٩٣- علي بن علوش، برهان الدين المغربي ٤٨٠
- ٣٩٤- علي بن القاسم بن أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، أبو القاسم ... ٤٨٠
- ٣٩٥- علي بن مسعود بن هيب الواسطي الجماجمي ٤٨١
- ٣٩٦- علي بن هشام بن عمر بن حجاج، أبو الحسن الأندلسي الشريشي .. ٤٨١
- ٣٩٧- عمر بن عبدالمجيد بن علي، أبو حفص الأزدي الأندلسي الرندي .. ٤٨٢
- ٣٩٨- عمر بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو نصر البغدادي، ابن السديد ٤٨٢
- ٣٩٩- غالب بن حمزة بن الحسين بن الحسن بن البن، أبو غالب الدمشقي . ٤٨٣
- ٤٠٠- كيكافوس، السلطان عز الدين ابن كيخسرو بن قلع أرسلان السلجوقي ٤٨٣
- ٤٠١- محمد بن أحمد بن علي، أبو شجاع العنبري الواسطي، ابن دواس القنا ٤٨٣
- ٤٠٢- محمد بن أحمد بن محمد بن محفوظ، أبو عبدالله التغلبي الدمشقي . ٤٨٣
- ٤٠٣- محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، أبو عبدالله ابن الشراط القرطبي ٤٨٣
- ٤٠٤- محمد بن أحمد بن عبيدالله، أبو الوليد بن قبوج النفزي الشاطبي .. ٤٨٤
- ٤٠٥- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبدالله الشيبني ٤٨٤
- ٤٠٦- محمد بن إسماعيل بن أحمد، أبو عبدالله المصري، ابن أبي صادق . ٤٨٤
- ٤٠٧- محمد بن زنكي بن مودود، قطب الدين صاحب سنجار ٤٨٤
- ٤٠٨- محمد بن عبدالله بن محمد بن جرير، أبو عبدالله الكوفي ثم البغدادي ٤٨٥
- ٤٠٩- محمد بن عبدالله بن محمد بن إدريس، أبو عبدالله ابن سنيّة ٤٨٥
- ٤١٠- محمد بن عبدالمحسن بن محمد، أبو عبدالله الأوسي، ابن الرفاء .. ٤٨٥
- ٤١١- محمد بن علي بن خطلخ، أبو عبدالله البغدادي ٤٨٦
- ٤١٢- محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبدالله، أبو عبدالله، القاضي ٤٨٦
- ٤١٣- محمد بن محمد بن أسعد بن علي، أبو عبدالله الحسيني ٤٨٦
- ٤١٤- محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو نصر ابن واقا البغدادي ... ٤٨٧
- ٤١٥- محمد بن محمد بن أحمد، الهمام الحروي الشاعر ٤٨٧
- ٤١٦- محمد بن محمود بن محمد بن محمد المروزي الكشمينهي ثم البغدادي ٤٨٧
- ٤١٧- محمد بن منصور بن جميل، أبو عبدالله البغدادي الهيتي ٤٨٧
- ٤١٨- محمد بن هبة الله بن جرير، مهذب الدين الحارثي ٤٨٨
- ٤١٩- المبارز بن خطلخ الحلبي ٤٨٨
- ٤٢٠- مسعود بن محمود البغدادي ابن البيطار، أبو الفتح ٤٨٨
- ٤٢١- معتوق بن أبي الفضل محمد البغدادي الغزال ٤٨٨
- ٤٢٢- معتوق بن أبي البقاء بن علي الواسطي ثم البغدادي ٤٨٨

- ٤٢٣- منصور بن ظافر بن موسى، أبو علي الزبيري الإسكندراني، الطراز . ٤٨٨
 ٤٢٤- ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل ٤٨٩
 ٤٢٥- النفيس بن أبي الكرم بن أبي سعد البغدادي السراج ٤٨٩
 ٤٢٦- يحيى بن الحسن بن علي بن شيرزاد، أبو الشرف الكاواني ٤٨٩
 ٤٢٧- يحيى بن سعيد بن المبارك ابن الدهان، أبو زكريا الموصلي ٤٨٩
 ٤٢٨- يحيى بن القاسم بن غنائم البغدادي ٤٩٠
 ٤٢٩- يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع، أبو زكريا الثعلبي التكريتي ٤٩٠
 ٤٣٠- يحيى بن عبدالله بن أعز بن عمر، أبو زكريا السهروردي ٤٩٠
 ٤٣١- يحيى بن منصور ابن الجراح، أبو الحسين ٤٩٠
 ٤٣٢- أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري الداني ٤٩١

وفيات سنة سبع عشرة وست مئة

- ٤٣٣- أحمد بن عبدالله بن علوان بن عبدالله، أبو العباس ابن الأستاذ الحلبي ٤٩٢
 ٤٣٤- أحمد بن محمود بن مواهب بن عبيدالله، أبو العباس الوزان ٤٩٢
 ٤٣٥- إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي ٤٩٢
 ٤٣٦- إبراهيم بن أبي بكر بن أيوب، الملك الفائز ٤٩٢
 ٤٣٧- إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم، أبو النجيب النيسابوري ٤٩٣
 ٤٣٨- أقباش، الخليفة الناصري ٤٩٣
 ٤٣٩- أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبدالواحد، أبو أحمد الهاشمي البغدادي ٤٩٣
 ٤٤٠- أنجب بن أبي منصور البغدادي اللبان، أبو عبدالله ٤٩٤
 ٤٤١- الحسن بن أحمد بن أبي الحسين، موفق الدين ابن الدياجي المصري ٤٩٤
 ٤٤٢- الحسن بن علي بن محفوظ بن صصرى، أبو محمد التغلبي الدمشقي ٤٩٤
 ٤٤٣- الحسن بن علي بن حمزة بن صالح السلمي الدمشقي ٤٩٤
 ٤٤٤- الحسن بن محمد بن علي بن أحمد الطوسي البغدادي، أبو علي ٤٩٤
 ٤٤٥- الحسن بن مظفر بن علي بن مطر الأنصاري، أبو علي الموصلي ٤٩٥
 ٤٤٦- الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو علي ابن المالقي الأنصاري ٤٩٥
 ٤٤٧- الحسين بن أحمد بن الحسين، أبو عبدالله البغدادي الغزال، ابن الخياري ٤٩٥
 ٤٤٨- سعيد بن أحمد بن علي، أبو منصور البصري، ابن محاوش ٤٩٥
 ٤٤٩- سعيد بن طاهر بن علي بن المؤيد، أبو الشكر البلخي ثم الواسطي . ٤٩٦
 ٤٥٠- صدقة بن مكارم بن شجاع الرقي ٤٩٦
 ٤٥١- الطاهر بن محمد بن علي بن محمد الدمشقي، زكي الدين أبو العباس ٤٩٦

- - عبدالله بن أحمد بن مسعود = الأكمل ٤٩٨
- ٤٥٢- عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني، أسد الشام ٤٩٨
- ٤٥٣- عبدالرحمن بن أحمد بن هدية، أبو عمر البغدادي الدراقزي ٥٠٤
- ٤٥٤- عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد بن منصور، أبو مظفر ابن السمعاني ٥٠٥
- ٤٥٥- عبدالسلام بن الحسن بن عبدالسلام بن أحمد، أبو محمد الفهري، ابن الطوير ٥٠٧
- ٤٥٦- عبدالعزيز بن الحسين بن عبدالعزيز بن هلاله اللخمي الأندلسي، أبو محمد ٥٠٨
- ٤٥٧- عبدالعظيم بن عبداللطيف بن أبي نصر بن محمد، أبو المكارم الأصبهاني ٥٠٩
- المنجي ٥٠٩
- ٤٥٨- عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد، أبو محمد الغافقي المرسى ٥٠٩
- ٤٥٩- عبداللطيف بن علي بن علي ابن البخاري، أبو الفتوح البغدادي ٥١٠
- ٤٦٠- عبدالمجيد بن محمد بن محمد، أبو الفضل الربيعي الكركتي ٥١٠
- الإسكندراني ٥١٠
- ٤٦١- عبدالوهاب بن عبدالله بن هبة الله بن عبدالله، أبو الحسن الأزجي ٥١٠
- ٤٦٢- علي بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الفهمي اليايري ٥١٠
- ٤٦٣- علي بن محمد شاه، الأمير بهاء الدين ٥١١
- ٤٦٤- علي بن المبارك بن أحمد بن محمد ابن الطاهري الحريمي، أبو الحسن ٥١١
- ٤٦٥- علي بن مسعود بن هباب، أبو الحسن الواسطي الجماجمي ٥١١
- ٤٦٦- علي بن مسعود بن أحمد ابن المقرئ، أبو القاسم البغدادي ٥١٢
- ٤٦٧- علي بن أبي بكر بن علي بن سرور، أبو الحسن المقدسي الجماعيلي ٥١٢
- ٤٦٨- عمر بن الحسن بن المبارك، أبو القاسم ابن البواب ٥١٢
- ٤٦٩- فاطمة بنت الحسن بن أحمد الهمداني العطار ٥١٢
- ٤٧٠- فريدون بن كشواره، الأمير الدوني ٥١٢
- ٤٧١- القاسم بن الحسين بن أحمد، أبو الفضل الخوارزمي ٥١٣
- ٤٧٢- قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني، أبو عزيز ٥١٣
- ٤٧٣- قيصر بن مظفر بن يلدرك، أبو محمد البغدادي ٥١٤
- ٤٧٤- محمد بن أحمد بن سليمان، أبو عبدالله الزهري الأندلسي الإشبيلي ٥١٥
- ٤٧٥- محمد بن أحمد بن حسان القصار ٥١٥
- ٤٧٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو جعفر الرازي ٥١٥
- ٤٧٧- محمد بن إسماعيل بن علي بن حمزة الموسوي، أبو بكر الهروي .. ٥١٥

- ٤٧٨- محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن آتسر، السلطان علاء الدين خوارزم شاه ٥١٥
 ٤٧٩- محمد بن ثروان بن محمد بن عبد الصمد، أبو عبدالله القضاعي التدمري ٥٢٥
 ٤٨٠- محمد بن الحسن بن علي، أبو الحسن ابن النجار البغدادي ٥٢٥
 ٤٨١- محمد بن ريحان بن عبدالله، أبو علي ٥٢٥
 ٤٨٢- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو بكر ابن العربي الإشبيلي ٥٢٥
 ٤٨٣- محمد بن عبد السيد بن علي، أبو نصر ابن الزيتوني البغدادي ٥٢٦
 ٤٨٤- محمد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو زيد السمعاني ٥٢٦
 ٤٨٥- محمد بن عثمان بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاري الجزري ٥٢٦
 ٤٨٦- محمد بن عثمان بن حسن، أبو بكر السلماسي ثم البغدادي ٥٢٧
 ٤٨٧- محمد بن عمر بن علي بن محمد، أبو الحسن الجويني البحيراباذي ٥٢٧
 ٤٨٨- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، الملك المنصور .. ٥٢٨
 ٤٨٩- محمد بن الفضل بن بختيار، أبو عبدالله البعقوبي، الحجة ٥٢٩
 ٤٩٠- محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو عبدالله البكري النيسابوري ٥٢٩
 ٤٩١- محمد بن محمد بن ييقى، أبو بكر الخزرجي المرسي، ابن جبلة .. ٥٣٠
 ٤٩٢- محمد بن المسلم بن مكي بن خلف، أبو الفضل بن علان القيسي
 ٥٣٠ الدمشقي
 ٤٩٣- محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل، أبو بكر البعقوبي ٥٣٠
 ٤٩٤- محمد بن ناصر بن سلمان بن ناصر، أبو المعالي الأنصاري النيسابوري ٥٣١
 ٤٩٥- محمود بن محمد بن قرارسلان بن أرتق، الملك الصالح ناصر الدين ٥٣١
 ٤٩٦- محمود بن واثق بن الحسين بن علي ابن السماك الحريمي ٥٣١
 ٤٩٧- الموفق بن عبد الرشيد بن المظفر، أبو الفضل العبدوسي النيسابوري ٥٣١
 ٤٩٨- المؤيد بن عمر بن عبدالله النيسابوري ٥٣٢
 ٤٩٩- المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن، أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري ٥٣٢
 ٥٠٠- ناصر بن مهدي بن حمزة، ابو الحسن المازندراني ٥٣٣
 ٥٠١- هبة الله بن وجيه بن هبة الله بن المبارك، ابن السقطي أبو البركات .. ٥٣٣
 ٥٠٢- هبة الله بن أحمد بن بركات ابن الزجاج الحراني ثم البغدادي، أبو القاسم ٥٣٣
 ٥٠٣- يونس بن أبي بكر بن كرم، أبو محمد البغدادي، المفيد ٥٣٣

وفيات سنة ثمان عشرة وست مئة

- ٥٠٤- أحمد بن صدقة بن نصر بن زهير بن المقلد، أبو نصر الحراني البغدادي ٥٣٦
 ٥٠٥- أحمد بن عبدالله بن محمد ابن سيد الناس، أبو العباس اليعمري الإشبيلي ٥٣٥

- ٥٠٦- أحمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح الغزنوي البغدادي ٥٣٥
- ٥٠٧- أحمد بن علي النفيس بن بورداز، أبو نصر ٥٣٧
- ٥٠٨- أحمد بن عمر بن محمد، نجم الدين الكبرى أبو الجناب الخيوي . . . ٥٣٧
- ٥٠٩- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الغرناطي، ابن خولة . . ٥٣٩
- ٥١٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن الخضر، أبو نصر التنوخي الحموي . . . ٥٣٩
- ٥١١- أحمد بن مسعود بن شداد الموصللي الصفار ٥٣٩
- ٥١٢- إبراهيم بن حميد، أبو إسحاق التفليسي ٥٣٩
- ٥١٣- إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي، القطب المصري . . . ٥٤٠
- ٥١٤- الأنجب بن أبي العز، أبو شجاع الدلال ٥٤٠
- ٥١٥- بهية بنت طرخان بن علي السلمي الدمشقي، أم عبدالرحمن ٥٤٠
- ٥١٦- تمام بن أبي تغلب الزاهد ٥٤٠
- ٥١٧- الحسن بن علي بن الحسين بن قنان، أبو محمد الأنباري ٥٤٠
- ٥١٨- حسن، الرئيس جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح، صاحب الألموت ٥٤١
- ٥١٩- الحسين بن عبدالوهاب بن حسن بن بركات، أبو علي المهلبني البهنسي ٥٤١
- ٥٢٠- حمود بن وشواش البوشي الزاهد ٥٤١
- ٥٢١- خديجة بنت المفضل بن علي المقدسي ٥٤١
- ٥٢٢- داود شاه بن بندار بن إبراهيم، أبو الخير الجيلي ٥٤٢
- ٥٢٣- زبيدة بنت عبدالرزاق بن محمد بن أبي نصر الطبسي ٥٤٢
- ٥٢٤- سلمان بن رجب بن مهاجر الراذاني ٥٤٢
- ٥٢٥- سليمان بن الحكم بن محمد، أبو الربيع الغافقي القرطبي ٥٤٢
- ٥٢٦- شعيب بن الحسن بن عبد الباقي، أبو يحيى السقلاطوني الحربي . . . ٥٤٣
- ٥٢٧- عبدالله بن محمد، أبو محمد ابن الكماد الإشبيلي ٥٤٣
- ٥٢٨- عبد الباقي بن عبدالواسع بن عبد الباقي، أبو المجد الأزدي الهروي . . ٥٤٣
- ٥٢٩- عبدالخالق بن عبدالرحمن بن محمد ابن الصياد، أبو عبدالرحمن الحربي ٥٤٣
- ٥٣٠- عبدالرحمن بن عبدالسلام، أبو القاسم الغساني الغرناطي ٥٤٣
- ٥٣١- عبدالرحمن بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن غلاب، وجيه الدين
- الإسكندراني ٥٤٤
- ٥٣٢- عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، أبو القاسم الكردي
- الشهرزوري ٥٤٤
- ٥٣٣- عبدالرحمن بن معالي بن أبي نصر ابن العليق، ابن الأحمر البغدادي ٥٤٥
- ٥٣٤- عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن البغدادي الظفري ٥٤٥

- ٥٣٥- عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله، أبو نصر السلمي الحديثي ٥٤٥
- ٥٣٦- عبدالعزيز بن عبد الملك بن تميم الشيباني الدمشقي ٥٤٦
- ٥٣٧- عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق، أبو القاسم المقدسي المصري . . ٥٤٦
- ٥٣٨- عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي، أبو علي الأصبهاني ثم البغدادي ٥٤٦
- ٥٣٩- عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد، أبو روح الساعدي الهروي ٥٤٧
- ٥٤٠- عبد الملك بن عبد الله بن محاسن، أبو شجاع الدراقزي، ابن البلاع . ٥٤٨
- ٥٤١- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى، أبو المكارم القرشي الدمشقي ٥٤٨
- ٥٤٢- عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن محمد، أبو القاسم البغدادي الكرخي ٥٤٩
- ٥٤٣- عبد الودود بن محمود بن المبارك البغدادي، أبو المظفر ٥٤٩
- ٥٤٤- عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي المطرف، أبو مروان القرطبي ٥٤٩
- ٥٤٥- عتيق بن بدل بن هلال، أبو بكر الزنجاني المكي العمري ٥٤٩
- ٥٤٦- علي بن عبد الوهاب بن علي بن الخضر، أبو الحسن الزبيري الدمشقي ٥٤٩
- ٥٤٧- علي بن عمر بن علي بن بقاء ابن النموذج، أبو الحسن السقلاطوني . ٥٥٠
- ٥٤٨- علي بن محمد بن علي بن محمد بن المهند، أبو الحسن الحريمي . ٥٥٠
- ٥٤٩- علي بن محمد بن أبي زيد، أبو الحسن النيسابوري المستوفي ٥٥٠
- ٥٥٠- علي بن محمد بن يوسف الفهمي، أبو الحسن اليايري القرطبي . . . ٥٥١
- ٥٥١- علي بن ثابت بن طالب، أبو الحسن الأزجي، ابن الطالباري ٥٥١
- ٥٥٢- علي بن أبي الأزهر بن علي بن خليفة، أبو الحسن الحربي ٥٥٢
- ٥٥٣- عمر بن عيسى بن أبي الحسن، أبو حفص البزوري البغدادي ٥٥٢
- ٥٥٤- عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر، موفق الدين المقدسي ٥٥٢
- ٥٥٥- القاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد، أبو بكر النيسابوري الصفار . . . ٥٥٢
- ٥٥٦- القاسم بن علي بن القاسم ابن عساكر الدمشقي، أبو محمد ٥٥٤
- ٥٥٧- محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو عبد الله الهمذاني الروذراوري ٥٥٤
- ٥٥٨- محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الله بن سعد، أبو عبد الله المقدسي . ٥٥٤
- ٥٥٩- محمد بن إسحاق بن عياش، أبو عبد الله الزناتي، الكماد ٥٥٥
- - محمد بن إسماعيل الإربلي = أبو الحسن ٥٥٥
- ٥٦٠- محمد بن الحسن بن علي، أبو عبد الله اللخمي الداني، ابن التجبيي . ٥٥٥
- ٥٦١- محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال، أبو عبد الله المقدسي . . ٥٥٥

- ٥٦٢- محمد بن سلامة بن نصر بن مقدام، أبو عبدالله المقدسي ٥٥٧
- ٥٦٣- محمد بن طلحة بن محمد بن عبدالملك بن حزم، أبو بكر الإشبيلي ٥٥٧
- ٥٦٤- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس البغدادي، الرشدي ٥٥٧
- ٥٦٥- محمد بن عبدالرحمن بن أبي العز، أبو الفرج الواسطي ٥٥٨
- ٥٦٦- محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله، أبو عبدالله التجيبي ٥٥٨
- الأندلسي ٥٥٨
- ٥٦٧- محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبدالله الدمشقي، ابن ٥٥٩
- الحرستاني ٥٥٩
- ٥٦٨- محمد بن عبدالملك بن محمد بن عبدالله، أبو بكر الفهري الإشبيلي ٥٥٩
- ٥٦٩- محمد بن علي بن الحسين، أبو يعلى الواسطي الجامدي، ابن القاريء ٥٥٩
- ٥٧٠- محمد بن علي بن عمر، أبو حامد السمرقندي، نزيل هراة ٥٦٠
- ٥٧١- محمد بن علي بن نصر بن نصر العكبري، أبو الفرج الكاتب ٥٦٠
- ٥٧٢- محمد بن عمر بن عبدالغالب، أبو عبدالله العثماني الدمشقي ٥٦٠
- ٥٧٣- محمد بن كرم بن بركة، أبو علي الأزجي، معتوق الكيال ٥٦١
- ٥٧٤- محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو البركات الشهرستاني ثم ٥٦١
- البغدادي ٥٦١
- ٥٧٥- محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهمداني، ابن الحمامي . . . ٥٦١
- ٥٧٦- محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظفر، أبو الضوء الشذيانى الحاتمي ٥٦١
- الهروي، شهاب ٥٦٣
- ٥٧٧- محمود بن محمد بن عبدالواسع السقطي الهروي، أبو بكر ٥٦٣
- ٥٧٨- محمود بن محمد بن قرارسلان، الملك الصالح ناصر الدين ٥٦٣
- ٥٧٩- مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الخالصي ٥٦٣
- ٥٨٠- موسى بن عبدالقادر بن أبي صالح، أبو نصر الجيلي ثم البغدادي . . ٥٦٤
- ٥٨١- منصور بن محمد بن إسحاق الكنانى الدمياطي، أبو الفتح ٥٦٤
- نجم الدين الكبرى= أحمد بن عمر ٥٦٥
- ٥٨٢- النفيس بن أبي البركات بن معالي، أبو الفضل الزعيمي البغدادي . . ٥٦٥
- ٥٨٣- هبة الله بن الخضر بن هبة الله، أبو محمد البغدادي ثم الدمشقي . . . ٥٦٥
- ٥٨٤- ياقوت، عتيق الحافظ أبي المواهب بن صصرى ٥٦٦
- ٥٨٥- ياقوت، أمين الدين الموصللي ٥٦٦
- ٥٨٦- يحيى بن سعد الله بن الحسين بن محمد، أبو الفتوح التكريتي ٥٦٧

٥٨٧- يوسف بن عبدالغني بن موسى، أبو الحجاج بن غنوم الجذامي

الإسكندراني ٥٦٧

٥٨٨- يوسف بن عمر بن محمد الطوسي، أبو المحاسن البغدادي ٥٦٧

٥٨٩- أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم ابن البرني ٥٦٧

٥٩٠- أبو الحسن بن إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي ثم البغدادي ٥٦٨ ..

٥٩١- أبو الطاهر بن أبي الفضل المقدسي ٥٦٨

٥٩٢- أبو علي بن أبي زكري الأمير فخر الدين ٥٦٨

وفيات سنة تسع عشرة وست مئة

٥٩٣- أحمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالحميد بن أحمد، أبو طالب الكناني

الإسكندراني ٥٧٠

٥٩٤- أحمد بن عبدالمؤمن بن موسى القيسي، أبو العباس الشريشي ٥٧٠

٥٩٥- أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء، سيف الدين الهكاري ٥٧١

٥٩٦- أحمد بن محمد بن أيوب، الملك المفضل قطب الدين ٥٧١

٥٩٧- أحمد بن المبارك بن فوارس بن سنبله، أبو المعالي البغدادي الحريمي ٥٧١

٥٩٨- أحمد بن مسعود بن أحمد بن محمد، أبو العباس اليماني ٥٧١

٥٩٩- إسماعيل بن الحسين بن يعقوب، أبو محمد ابن اللبادي الحربي ٥٧٢

٦٠٠- إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن، أبو الطاهر ابن الأنماطي المصري ٥٧٢

٦٠١- بدر التمام، أم أبي المعالي الحظيري ٥٧٣

٦٠٢- ثابت بن مشرف بن ثابت، أبو سعد البغدادي الأزجي، ابن شستان ٥٧٣

٦٠٣- الحسين بن أبي منصور بن أبي المعالي بن حراز، أبو عبدالله الواسطي

الهمامي ٥٧٤

٦٠٤- الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين، العتقي الكناني المرسي، أبو

القاسم ٥٧٥

٦٠٥- عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله، أبو محمد القضاءي الأبار الأندلسي ٥٧٥

٦٠٦- عبدالرحمن بن عبدالسلام بن أحمد، أبو القاسم الغرناطي، الددو ٥٧٥

٦٠٧- عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف، أبو القاسم ابن السراج المغيلي الفاسي ٥٧٦

٦٠٨- عبدالرحمن بن محمد بن بدر، رشيد الدين التابلسي، مذكوية ٥٧٦

٦٠٩- عبدالرحمن بن المبارك بن محمد، أبو محمد ابن المشتري البغدادي ٥٧٦

٦١٠- عبدالسلام بن علي بن منصور، أبو محمد الكناني الدمياطي، ابن الخراط ٥٧٧

- ٦١١-عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد الوادي آشي، اللبسي ٥٧٧
- ٦١٢-عبدالقادر بن داود بن محمد، أبو محمد الواسطي ٥٧٨
- ٦١٣-عبدالكريم ابن نجم الدين بن عبد الوهاب الدمشقي، أبو الفضائل ابن الحنبلي ٥٧٨
- ٦١٤-عبيدالله بن المبارك بن إبراهيم بن مختار، أبو القاسم الأزجي، ابن السيبي ٥٧٩
- ٦١٥-عثمان بن هبة الله بن أحمد، أبو عمرو الدمشقي، ابن أبي الحوافر .. ٥٧٩
- ٦١٦-علي بن حيدرة بن محمد بن القاسم، أبو الحسن الحسيني المصري . ٥٧٩
- ٦١٧-علي بن سيدهم بن عمار، وجيه الدين ابن العتال الشروطي ٥٧٩
- ٦١٨-علي بن محمد بن أبي المعالي ابن الدباب، أبو الحسن البغدادي
- البابصري ٥٨٠
- ٦١٩-علي بن محمد بن عبدالله بن إدريس الروحاني البعقوبي ٥٨٠
- ٦٢٠-علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، أبو الحسن المصري ٥٨١
- ٦٢١-علي بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن الشريك، الأنصاري
- الداني ٥٨١
- ٦٢٢-علي بن أبي الكرم ابن العمري، البغدادي ٥٨١
- ٦٢٣-عمر بن عبدالله بن حصن بن بزآن، أبو حفص البغدادي، البقش ... ٥٨١
- ٦٢٤-عمر بن عبدالله بن محمد ابن صرما، أبو حفص البغدادي الأزجي .. ٥٨٢
- ٦٢٥-محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني ٥٨٢
- ٦٢٦-محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام، أبو عبدالله الذهبي، ابن الشواش ٥٨٣
- ٦٢٧-محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الحسن البغدادي المراتبي ٥٨٣
- ٦٢٨-محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف، أبو عبدالله اليمني ٥٨٤
- ٦٢٩-محمد بن الحسين بن جمعة، أبو عبدالله السجستاني ٥٨٤
- ٦٣٠-محمد بن عبدالله بن محمد بن وقاص الملطي الميورقي ٥٨٤
- ٦٣١-محمد بن عبدالرحمن بن عبدالسلام، أبو عبدالله الغساني الغرناطي . ٥٨٤
- ٦٣٢-محمد بن عبدالرحمن بن عياش، أبو عبدالله الأندلسي المغربي ٥٨٥
- ٦٣٣-محمد بن عبدالسلام بن محمد، أبو البركات السنجاري ٥٨٥
- ٦٣٤-محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم بن مفرج الملاحى الأندلسي، أبو القاسم ٥٨٥
- ٦٣٥-محمد بن عبيدالله بن محمد بن علي، أبو الفرج الواسطي، خنفر .. ٥٨٦
- ٦٣٦-محمد بن أبي علي بن محمد ابن الشطرنجي الحريمي ٥٨٦
- ٦٣٧-محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو الحارث الوقاياتي البابصري ٥٨٦

- ٦٣٨- المبارك بن محمد بن أبي الغنائم، أبو السعادات الحريمي الناصري،
 ٥٨٦ ابن زوتان
 ٦٣٩- مختص الحبشي
 ٥٨٦
 ٦٤٠- مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى، أبو بكر، ابن العويس البغدادي
 ٥٨٧
 ٦٤١- نصر الله بن محمد بن الحسين، أبو منصور الكوفي، ابن مدلل
 ٥٨٧
 ٦٤٢- نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل، أبو القاسم الإربلي
 ٥٨٨
 ٦٤٣- نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج، أبو الفتوح البغدادي، ابن
 ٥٨٨
 ٦٤٤- هبة الله بن محمد بن المبارك ابن الجواني، أبو الغنائم الحسيني الواسطي
 ٥٩٠
 ٦٤٥- يحيى بن زكريا بن علي بن يوسف، أبو زكريا البلنسي، الجعدي ..
 ٥٩٠
 ٦٤٦- يحيى بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد، أبو الفرج ابن الجهمي البغدادي
 ٥٩٠
 ٦٤٧- يوسف بن أحمد بن علي، أبو الحجاج الأندلسي المريبطي
 ٥٩١
 ٦٤٨- يوسف بن يحيى بن عبدالله بن سليمان، أبو الحجاج الأندلسي
 ٥٩١
 ٦٤٩- يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي المشرقي الفني
 ٥٩١
 ٦٥٠- أبو بكر بن أحمد بن شكر، جلال الدين المصري
 ٥٩٣

وفيات سنة عشرين وست مئة

- ٦٥١- أحمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة، أبو الفتح
 ٥٩٥
 ٦٥٢- إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو إسحاق البلنسي
 ٥٩٥
 ٦٥٣- إسماعيل بن محمد بن خمارتكين، أبو الفتح البغدادي الضرير
 ٥٩٥
 ٦٥٤- أكمل بن أبي الأزهر بن أبي دلف، أبو محمد الحسيني البغدادي
 ٥٩٥
 ٦٥٥- أنس بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التفليسي
 ٥٩٦
 ٦٥٦- بيرم بن علي بن نشتكين الحنفي الدمشقي
 ٥٩٦
 ٦٥٧- جعفر بن علي الجوهري، نزيل دمشق، ابن الكباية
 ٥٩٦
 ٦٥٨- الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة، أبو علي الحسيني الإسحافي
 ٥٩٦
 ٦٥٩- الحسن بن أبي الفتح، أبو محمد الواسطي
 ٥٩٧
 ٦٦٠- الحسين (محمد) بن يحيى بن الحسين، أبو عبدالله المصري
 ٥٩٧
 ٦٦١- رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، أم محمد
 ٥٩٨
 ٦٦٢- روح بن أحمد، أبو زرعة الجذامي القرطبي
 ٥٩٨
 ٦٦٣- سالم بن صالح، أبو عمرو الهمداني المالقي
 ٥٩٨
 ٦٦٤- سعيد بن عبدالعزيز العقري البصري
 ٥٩٨

- ٦٦٥- سنقر الحلبي، الأمير مبارز الدين الصلاحي ٥٩٩
- ٦٦٦- شيبان بن تغلب بن حيدرة، أبو محمد الشيباني المقدسي ٥٩٩
- ٦٦٧- صالح بن القاسم بن يوسف، أبو حامد النساج، ابن كور ٦٠٠
- ٦٦٨- الضياء ابن الزراد الدمشقي ٦٠٠
- ٦٦٩- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، موفق الدين المقدسي ٦٠١
- ٦٧٠- عبدالله بن أحمد بن علي، أبو محمد ابن الزوال العباسي ٦١١
- ٦٧١- عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو محمد البجائي، ابن الخطيب ٦١١
- ٦٧٢- عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التفليسي المغازلي ٦١٢
- ٦٧٣- عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله، أبو محمد اللخمي الباجي ٦١٢
- ٦٧٤- عبدالله بن عمر بن عبدالله، أبو محمد الدمشقي ٦١٢
- ٦٧٥- عبدالله بن محمد بن خلف بن اليسر، أبو محمد القشيري الغرناطي ٦١٣
- ٦٧٦- عبدالحميد بن مري بن ماضي، أبو أحمد الحساني المقدسي ٦١٣
- ٦٧٧- عبدالرحمن بن إسماعيل بن محمد، أبو محمد الزبيدي ثم البغدادى ٦١٣
- ٦٧٨- عبدالرحمن بن الطيب بن أحمد بن علي بن رزقون، أبو القاسم ٦١٣
- ٦٧٩- عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو منصور الدمشقي، ابن
عساكر ٦١٣
- ٦٨٠- عبدالرحمن بن مقبل، عفيف الدين المصري الشرايبي ٦١٦
- ٦٨١- عبدالرحمن اليمني الزاهد، نزيل دمشق ٦١٦
- ٦٨٢- عبدالسلام بن المبارك بن عبدالجبار، أبو سعد ابن البردغولي ٦١٦
- ٦٨٣- عبدالواحد بن المبارك بن أبي بكر بن المستعمل الحريمي، أبو منصور ٦١٧
- ٦٨٤- عثمان بن محمد بن أبي علي، أبو عمرو الكردي الحميدي ٦١٧
- ٦٨٥- علي بن إبراهيم بن تريك، أبو القاسم الأزجي البيع ٦١٧
- ٦٨٦- علي بن المبارك بن علي، أبو الحسن ابن الوراثة البغدادى ٦١٧
- ٦٨٧- القاسم بن محمد بن عبدالرحمن، أبو محمد الأنصاري المالقي ٦١٨
- ٦٨٨- قريش بن سبيع بن مهنا، أبو محمد الحسيني المدني ٦١٨
- ٦٨٩- كاملية بنت محمد بن أحمد بن عمر العلوي ٦١٨
- ٦٩٠- محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله، ابن العريسة ٦١٨
- ٦٩١- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالبر، أبو عبدالله الخولاني الأندلسي ٦١٩
- ٦٩٢- محمد بن إسماعيل الإخميمي ٦١٩
- ٦٩٣- محمد بن الحسن بن أحمد، أبو عبدالله المغربي السبتي ٦١٩
- ٦٩٤- محمد بن سليمان بن قترمش، أبو منصور السمرقندي ثم البغدادى ٦١٧

- ٦٩٥- محمد بن عبد الجليل، تاج الدين الخواري ٦٢٠
- ٦٩٦- محمد بن عبيد الله بن غياث، أبو عمرو الجذامي الشريشي ٦٢٠
- ٦٩٧- محمد بن عروة، شرف الدين الموصللي ٦٢٠
- ٦٩٨- محمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله الأسدي السبتي ٦٢٠
- ٦٩٩- محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، أبو عبد الله ابن المناصف القرطبي ٦٢٠
- ٧٠٠- محمد بن محمد بن عبد الله الغزال، أبو جعفر الأصبهاني ٦٢١
- ٧٠١- محمد بن مكّي بن أبي بكر بن كخيّنا، أبو منصور الواسطي ٦٢١
- ٧٠٢- محمد بن أبي الحسن بن أبي نصر، أبو الفضل المقرئ، الخطيب ٦٢٢
- ٧٠٣- محمد بن أبي المظفر بن شتانة، أبو البركات ٦٢٢
- ٧٠٤- محمد بن أبي المعالي بن محمد، أبو جعفر البغدادي ٦٢٢
- ٧٠٥- محمود بن كي رسلان، أبو الثناء الموصللي التركي الجندي ٦٢٢
- ٧٠٦- مسافر بن يعمر بن مسافر، أبو الغنائم المصري الجيزي ٦٢٣
- ٦٠٧- المظفر بن أسعد بن حمزة ابن القلانسي التميمي الدمشقي ٦٢٣
- ٧٠٨- منصور بن سيد الأهل بن ناصر، أبو علي المصري، القزويني ٦٢٣
- ٧٠٩- يحيى بن سعيد بن محمد، أبو المجد التكريتي ثم المارديني ٦٢٤
- ٧١٠- يحيى بن محمد بن علي بن المبارك ابن الجلاجلي، أبو علي البغدادي ٦٢٤
- ٧١١- يوسف بن أحمد بن طحلوس، أبو الحجاج الأندلسي ٦٢٤
- ٧١٢- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف، أمير المؤمنين أبو يعقوب ٦٢٤
- ٧١٣- أبو الحسن الروزبهاري ٦٢٦

المتوفون على التقريب

- ٧١٤- الجمال عثمان بن هبة الله بن أحمد القيسي الدمشقي ٦٢٧
- ٧١٥- محمد بن علوان بن مهاجر، أبو المظفر ٦٢٧
- ٧١٦- محمد بن الفضل، أبو عبد الرحمن الزنجاني الشاعر ٦٢٧
- ٧١٧- مسعود بن الحسين بن أبي زيد، أبو الفتح الموصللي، النقاش ٦٢٨

الطبقة الثالثة والستون

٦٢١ - ٦٣٠ هـ

(الحوادث)

٦٣١	سنة إحدى وعشرين وست مئة
٦٣٣	سنة اثنتين وعشرين وست مئة
٦٣٧	سنة ثلاث وعشرين وست مئة
٦٤١	سنة أربع وعشرين وست مئة
٦٤٤	سنة خمس وعشرين وست مئة
٦٤٩	سنة ست وعشرين وست مئة
٦٥١	سنة سبع وعشرين وست مئة
٦٥٥	سنة ثمان وعشرين وست مئة
٦٥٨	سنة تسع وعشرين وست مئة
٦٥٨	سنة ثلاثين وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وعشرين وست مئة

٦٦١	١- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس البرداني الضير
٦٦١	٢- أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس القادسي ثم البغدادي
	٣- أحمد بن محمد بن الحسين بن مفرج، أبو المعالي المقدسي، الصفي ابن الواعظ
٦٦٢	٤- أحمد بن مطيع بن أحمد بن مطيع، أبو العباس الباجسرائي
٦٦٢	٥- أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما، أبو العباس البغدادي
٦٦٣	٦- إبراهيم بن عيسى بن أصبغ، أبو إسحاق القرطي، ابن المناصف
٦٦٤	٧- إبراهيم بن مجاهد بن محمد، أبو إسحاق الأندلسي، ابن صاحب الصلاة
٦٦٤	٨- أمة الرحيم بنت عفيف بن المبارك، سيدة العلماء البغدادية
٦٦٤	٩- الحسن بن عريب بن عمران الحرشي
٦٦٥	١٠- الحسن بن محمود، نبيه الدين أبو علي المصري الشروطي
٦٦٥	١١- الحسن بن محمود بن علون البعقوبي

- ١٢- حُلل بنت محمود بن محمد البغدادية، ست الملوك ٦٦٥
- ١٣- خديجة بنت علي بن الحسن بن أبي الأسود ابن البل ٦٦٥
- ١٤- داود بن سليمان بن داود، أبو سليمان الحارثي الأندي ٦٦٥
- ١٥- رقية بنت أحمد بن محمد، أخت الشيخ الموفق ٦٦٦
- ١٦- زيد بن يحيى بن أحمد، أبو بكر الأزجي البيع ٦٦٦
- ١٧- سعيد بن هاشم بن هاشم، أمين الدين أبو البركات الحلبي ٦٦٧
- ١٨- شهاب بن محمد، أبو الحسن الكلبي الأندلسي ٦٦٧
- ١٩- طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم البغدادى النجار ٦٦٨
- ٢٠- عبدالله بن حامد، أبو محمد المعافري ٦٦٨
- ٢١- عبدالله بن الحسن بن عبدالله، أبو الفتوح، ابن رئيس الرؤساء ٦٦٨
- ٢٢- عبدالله بن حماد بن ثعلب، أبو المحاسن البغدادى الضرير ٦٦٨
- ٢٣- عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالأحد، أبو محمد، ابن الريب الإسكندراني ٦٦٨
- ٢٤- عبدالله بن المبارك بن سعدالله البغدادى الخباز ٦٦٨
- ٢٥- عبدالله بن أبي البركات بن هبة الله، أبو بكر البغدادى، ابن السمين .. ٦٦٩
- ٢٦- عبدخالق بن علي، أبو علي القطيعي، ابن البازيازي ٦٦٩
- ٢٧- عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون، نجم الدين التميمي ٦٦٩
- ٢٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبدالسميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي .. ٦٦٩
- ٢٩- عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد، أبو محمد السرخسي الرجائي .. ٦٧٠
- ٣٠- عبدالعزيز بن علي، أبو الأصغ الإشبيلي، ابن صاحب الرد ٦٧٠
- ٣١- عبد الغني بن عبدالعزيز بن هبة الله، أبو الفتح البغدادى الحريمي ٦٧٠
- ٣٢- عبد القوي بن عبدالعزيز بن الحسين، أبو البركات ابن الجباب الأغلبى
المصري ٦٦٧
- ٣٣- عبد الكريم بن علي بن الحسن، الأثير أبو القاسم البيساني ثم العسقلاني ٦٧٣
- ٣٤- عبد اللطيف بن معمر بن عسكر، أبو محمد المخرمي ٦٧٣
- ٣٥- عبدالمحسن بن نصر الله بن كثير، زين الدين، ابن البياع الشامي ٦٧٣
- ٣٦- عبد الواحد بن عبدالعزيز بن علوان، أبو محمد الحربى السقلاطوني .. ٦٧٤
- ٣٧- عبد الواحد بن يوسف بن عبدالمؤمن، أبو محمد القيسي ٦٧٤
- ٣٨- عبد الوهاب بن أبي المظفر بن عبد الوهاب، ابن السباك ٦٧٥
- ٣٩- عز النساء بنت أحمد بن أحمد البندنجي، أخت تميم ٦٧٥
- ٤٠- علي بن عبدالله بن سلمان، أبو الحسن الحنفي ٦٧٥
- ٤١- علي بن عبد الرشيد بن علي، أبو الحسن الهمذاني الحداد ٦٧٥

- ٤٢- علي بن محمد ابن النبيه الأديب ٦٧٦
- ٤٣- علي بن يوسف بن أبي الكرم، أبو القاسم الظفري الحمامي ٦٧٦
- ٤٤- علي بن أبي سعد بن أحمد، أبو الحسن الحربي، ابن تميرة ٦٧٧
- ٤٥- علي الفرنشي ٦٧٧
- ٤٦- عمر بن محمد بن عمر بن بركة، أبو حفص الدارقزي الكاغدي ٦٧٨
- ٤٧- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو عبدالله، ابن اليتيم وابن
البلنسي، الأندرشي ٦٧٨
- ٤٨- محمد بن أحمد بن محمد بن خميس، أبو عبدالله المغربي ثم الموصلي ٦٧٩
- ٤٩- محمد بن عبدان بن عبدالواحد، شمس الدين، ابن اللبودي الدمشقي ٦٧٩
- ٥٠- محمد بن عبدالرشيد بن علي بن بنيمان، أبو أحمد الهمذاني ٦٧٩
- ٥١- محمد بن فتح بن محمد بن خلف السعدي، زين الدين أبو عبدالله
الدمياطي ٦٨٠
- ٥٢- محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون، أبو الحسين الإشبيلي ٦٨٠
- ٥٣- محمد بن محمد بن محمد، أبو الفتوح السمرقندي ثم البغدادي ٦٨١
- ٥٤- محمد بن محمد بن أبي الفتح، أبو عبدالله المقدسي ٦٨١
- ٥٥- محمد بن هبة الله بن المكرم، أبو جعفر البغدادي ٦٨١
- ٥٦- محمد بن يحيى بن يحيى الأنصاري، أبو عبدالله الأندلسي ٦٨٢
- ٥٧- محمد بن يخلفتن بن أحمد، أبو عبدالله اليجفي البربري الفازازي ٦٨٢
- ٥٨- محمد بن أبي الفرج بن معالي، فخر الدين أبو المعالي الموصلي ٦٨٢
- ٥٩- المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد، أبو الكرم البغدادي ٦٨٣
- ٦٠- المظفر بن أبي الخير بن إسماعيل، أمين الدين أبو الأسعد الواراني ٦٨٣
- ٦١- مقدم بن أحمد بن شكر، فخر الدين أبو الفوارس المصري ٦٨٣
- ٦٢- موسى بن عيسى بن خليفة، أبو عمران القرطبي، ابن الفخار ٦٨٣
- ٦٣- هارون بن أبي الحسن بن بركة الصحراوي ٦٨٤
- ٦٤- يحيى بن عمر، أبو زكريا البغدادي، المُشا الصحراوي ٦٨٤
- ٦٥- يوسف بن أحمد بن عياد، أبو الحكم التميمي الملياني ٦٨٤
- ٦٦- أبوطالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم النجار ٦٨٥

وفيات سنة اثنتين وعشرين وست مئة

- ٦٧- أحمد بن الحسن بن يوسف، أمير المؤمنين الناصر لدين الله ٦٨٦
- ٦٨- أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش القطفتي ٦٩٥

- ٦٩- أحمد بن محمد بن طغان بن بدر، أبو العباس المصري ٦٩٥
- ٧٠- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الأميني الطرسوني ثم المرسي ٦٩٥
- ٧١- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، أبو القاسم القرطبي ... ٦٩٦
- ٧٢- أحمد بن موسى بن يونس بن محمد، أبو الفضل الإربلي، ابن يونس . ٦٩٦
- ٧٣- أحمد بن يونس بن حسن، أبو العباس المقدسي المرداوي ٦٩٧
- ٧٤- أحمد بن أبي المكارم، أبو العباس المقدسي المرداوي ٦٩٧
- ٧٥- إبراهيم بن إسماعيل بن خليفة الحربي ٦٩٧
- ٧٦- إبراهيم بن إسماعيل بن غازي، أبو إسحاق الحراني الكحال، النقيب . ٦٩٧
- ٧٧- إبراهيم بن عبدالرحمن بن الحسين، أبو إسحاق المواقيتي الخياط الأزجي ٦٩٨
- ٧٨- إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس، أبو إسحاق الماراني ٦٩٩
- ٧٩- إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم، أبو إسحاق، ابن البرني البغدادي ... ٦٩٩
- ٨٠- أسعد بن علي بن علي بن محمد، أبو القاسم البغدادي ٧٠٠
- ٨١- أسعد بن يحيى بن موسى، بهاء الدين أبو السعادات السلمي السنجاري ٧٠٠
- ٨٢- توبة بن أبي البركات التكريتي الزاهد ٧٠١
- ٨٣- جعفر بن محمد بن مختار، الأمير أبو الفضل الأفضلي القوسي ٧٠١
- ٨٤- الحسن بن علي بن الحسن، محيي الدين الموصللي، ابن عمار ٧٠٢
- ٨٥- الحسن بن المرتضى بن محمد، بهاء الدين العلوي، نقيب الموصل ٧٠٢
- ٨٦- الحسين بن عمر بن نصر بن حسن، أبو عبدالله الموصللي ٧٠٣
- ٨٧- راجية الأرمنية، أم محمد، عتيقة عبداللطيف ٧٠٣
- ٨٨- سعادة بنت عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي ٧٠٣
- ٨٩- شاكر بن مكّي بن أبي البركات، أبو البركات البغدادي النجاد ٧٠٤
- ٩٠- صدقة بن منصور بن صدقة القطيعي البقال ٧٠٤
- ٩١- طغرل بن قلج أرسلان بن مسعود، السلجوقي، الملك مغيث الدين .. ٧٠٤
- ٩٢- ظفر بن سالم بن علي، أبو القاسم الحريمي، ابن البيطار ٧٠٤
- ٩٣- عبدالله بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد الهمداني ٧٠٥
- ٩٤- عبدالله بن باديس، أبو محمد اليحصبي ٧٠٥
- ٩٥- عبدالله بن صدقة، أبو البركات البغدادي البزار، ابن أبي قربة ٧٠٥
- ٩٦- عبدالله بن علي بن الحسين، صفّي الدين أبو محمد، ابن شكر ٧٠٦
- ٩٧- عبدالله بن علي بن أحمد بن أبي الفرج ابن الزينوني البوازيجي ٧٠٩
- ٩٨- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البلنسي، أبو محمد ابن سعدون ٧٠٩
- ٩٩- عبدالله بن محمد بن محمد ابن اليازوري البغدادي ٧٠٩

- ١٠٠- عبدالله بن نصر الله بن هبة الله، أبو جعفر الهاشمي، ابن شريف الرحبة ٧٠٩
- ١٠١- عبدالحق بن الحسن بن سعدالله، ابن الدجاجي ٧٠٩
- ١٠٢- عبدالحق بن عبدالرحمن بن جامع، أبو عبدالله البغدادي ٧١٠
- ١٠٣- عبدالحق بن محمد بن علي، أبو محمد الزهري الأندي ٧١٠
- ١٠٤- عبدالخالق بن أبي الفضل بن أبي المعالي المحولي ٧١٠
- ١٠٥- عبدالرحمن بن أحمد بن المبارك، أبو سعيد، ابن المرقعاتي ٧١٠
- ١٠٦- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون التميمي، نجم الدين ٧١٠
- ١٠٧- عبدالسلام بن يوسف بن محمد، أبو محمد العبرتي الكرخي ٧١١
- ١٠٨- عبدالعزيز بن النفيس بن هبة الله السلمي، شمس العرب البغدادي ٧١١
- ١٠٩- عبدالقادر بن إبراهيم بن شجاع بن عرفجة، أبو محمد البغدادي ٧١١
- ١١٠- عبدالقادر بن معالي بن غنيمة، أبو محمد البغدادي الحلاوي ٧١١
- ١١١- عبدالقادر بن منصور بن مسعود، ابن المشتري القطيعي الخياط ٧١٢
- ١١٢- عبدالمحسن بن عبدالله بن أحمد الموصلي، أبو القاسم ابن الطوسي ٧١٢
- ١١٣- عبدالملك بن عبدالملك بن يوسف، أبو محمد المقدسي ٧١٢
- ١١٤- عبدالمنعم بن علي بن عبدالغني، أبو محمد القرشي الصقلي ٧١٢
- ١١٥- عبيدالله بن علي بن المبارك بن الحسين بن نغوبا، أبو المعالي الواسطي ٧١٣
- ١١٦- عطاء الله بن منصور بن نصر، أبو محمد اللكي الإسكندراني ٧١٣
- ١١٧- علي بن سليمان بن جندر، الأمير سيف الدين ٧١٣
- ١١٨- علي بن محمد بن أحمد بن حريق، أبو الحسن المخزومي البلنسي ٧١٤
- ١١٩- علي بن منصور بن عبدالله، أبو الحسن اللغوي ٧١٤
- ١٢٠- علي بن نصر بن المبارك، أبو الحسن الخلال، ابن البناء ٧١٥
- ١٢١- علي بن يوسف بن عبدالله، زين الدين أبو الحسن الدمشقي ٧١٥
- ١٢٢- علي بن يوسف بن أيوب، الملك الأفضل نور الدين ٧١٦
- ١٢٣- علي بن أبي القاسم بن أبي بكر الحريمي الدلال ٧١٨
- ١٢٤- علي، الموله الكردي بدمشق ٧١٨
- ١٢٥- عمر بن بدر بن سعيد، أبو حفص الكردي الموصلي ٧١٨
- ١٢٦- عمر بن القاسم بن مفرج، أبو عبدالله التكريتي ٧١٩
- ١٢٧- غالب بن أبي سعد بن غالب، أبو غالب الحربي الغزال ٧١٩
- ١٢٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الغنائم الواسطي ٧١٩
- ١٢٩- محمد بن إبراهيم بن أحمد، فخر الدين أبو عبدالله الخبري الفيروزابادي ٧٢٠
- ١٣٠- محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد، صفي الدين أبو عبدالله المحلي ٧٢١

- ١٣١- محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر الحضرمي ٧٢١
- ١٣٢- محمد بن جعفر، أبو الخطاب الربيعي ٧٢٢
- ١٣٣- محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين، مجد الدين أبو المجد القزويني ٧٢٢
- ١٣٤- محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر، فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية ٧٢٣
- الحراني ٧٢٣
- ١٣٥- محمد بن صدقة، أبو علي الخطاط، الخفاجي ٧٢٤
- ١٣٦- محمد بن ظافر بن علي بن فتوح، أبو عبدالله ابن رواج الإسكندراني ٧٢٥
- ١٣٧- محمد بن عبدالجليل بن عثمان، أبو عبدالله الميهني الصوفي ٧٢٥
- ١٣٨- محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الشريشي، ابن الغزال ٧٢٥
- ١٣٩- محمد بن معالي بن محمد البغدادي ٧٢٥
- ١٤٠- محمد بن يعقوب بن عبدالله المارستاني، أبو بكر ٧٢٦
- ١٤١- محمد بن أبي بن أبي طاهر، أبو عبدالله الأصبهاني ٧٢٦
- ١٤٢- مخلد بن يزيد بن عبدالرحمن، أبو الحسين ٧٢٦
- ١٤٣- مظفر بن القاسم بن المظفر، أبو القاسم الحربي ٧٢٦
- ١٤٤- النجيب بن هبة الله القوصي التاجر ٧٢٦
- ١٤٥- النفيس بن كرم بن جبارة، أبو محمد البغدادي المكاربي ٧٢٧
- ١٤٦- هاجر بنت إسماعيل بن محمد الزبيدي، أم الخير البغدادية ٧٢٧
- ١٤٧- هبة الله بن إسماعيل بن هبة الله، عز القضاة أبو القاسم المليجي ٧٢٧
- ١٤٨- هبة الله بن محمد بن عبدالواحد، زكي الدين الحموي ٧٢٧
- ١٤٩- ياقوت، مهذب الدين الرومي ثم البغدادي ٧٢٨
- ١٥٠- يحيى بن أبي طاهر بن أبي العز الطيبي الخياط ٧٢٨
- ١٥١- يعيش بن ریحان بن مالك، أبو المكارم الأنباري ثم البغدادي ٧٢٨
- ١٥٢- أبو البركات بن مكّي النجاد ٧٢٩
- ١٥٣- أبو عبدالله بن عبدالكريم بن سعيد الحراني الحداد السكاكيني ٧٢٩

وفيات سنة ثلاث وعشرين وست مئة

- ١٥٤- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو العباس الربيعي ٧٣١
- التونسي ٧٣١
- ١٥٥- أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو العباس المقدسي، البخاري ٧٣١
- ١٥٦- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، أبو العز ابن المعمر ٧٣٢

- ١٥٧- أحمد بن محمد بن يحيى البغدادي، أبو العباس ابن الهمذاني ٧٣٢
- ١٥٨- أحمد بن محمود بن أحمد بن ناصر، أبو العباس الحريمي الإسكافي ٧٣٢
- ١٥٩- أحمد بن ناصر، أبو العباس الإسكافي الحريمي ٧٣٣
- ١٦٠- إبراهيم بن محمد بن عبد الغني المقدسي ٧٣٣
- ١٦١- إبراهيم بن موسى، مبارز الدين العادلي، المعتمد ٧٣٣
- ١٦٢- إسحاق بن محمد بن المؤيد، رفيع الدين الهمذاني المصري الوبري ٧٣٤
- ١٦٣- أسعد بن بقاء الأزجي النجار ٧٣٥
- ١٦٤- إسماعيل بن ظافر بن عبدالله، أبو الطاهر العقيلي ٧٣٥
- ١٦٥- جعفر بن الحسن بن إبراهيم، تاج الدين أبو الفضل الدميري ٧٣٦
- ١٦٦- الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الكركتي الصقلي الشروطي ٧٣٦
- ١٦٧- الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، ركن الدين أبو يحيى الإربلي ٧٣٦
- ١٦٨- الحسين بن صادق بن عبدالله، الأنجب أبو عبدالله المقدسي، ابن الأنجب ٧٣٦
- ١٦٩- الحسين بن علي بن محمد، أبو علي الليثي الزماني ٧٣٧
- ١٧٠- الحسين بن محمد بن عبدالعزيز بن الحسين ابن الجباب السعدي، أبو علي ٧٣٧
- ١٧١- الحسين بن يوسف بن الحسين ابن القندي البغدادي ٧٣٧
- ١٧٢- خديجة بنت الحافظ أبي طاهر السلفي ٧٣٧
- ١٧٣- خديجة بنت حسان بن ماجد الصحراوي ٧٣٧
- ١٧٤- خزعل بن عسكر بن خليل، تقي الدين أبو المجد الشنائي ٧٣٧
- ١٧٥- سليمان بن محمود بن محفوظ ابن الصيقل، أبو السعود الأزجي ٧٣٨
- ١٧٦- سليمان بن يونس البغدادي الفراش ٧٣٨
- ١٧٧- صدقة بن عبدالعزيز بن هبة الله الأزجي الدقاق ٧٣٨
- ١٧٨- ظفر بن أحمد بن غنيمه، أبو البدر البغدادي، ابن زعرورة ٧٣٨
- ١٧٩- عامر بن هشام، أبو القاسم القرطبي الأزدي ٧٣٩
- ١٨٠- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر البغدادي العجان الخباز ٧٣٩
- ١٨١- عبدالله بن عبد العظيم، أبو محمد الزهري المالقي ٧٣٩
- ١٨٢- عبدالله بن يوسف بن عبد الرحمن، أبو محمد التميمي القابسي ٧٤٠
- ١٨٣- عبد الخالق بن تقي بن إبراهيم، أبو محمد ٧٤٠
- ١٨٤- عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان، أبو محمد الحلبي، ابن الأستاذ ٧٤٠
- ١٨٥- عبد الرحمن بن المبارك بن محمد، أبو محمد، ابن الخبازة، ابن الدويك ٧٤١

- ١٨٦- عبد القوي بن عبد الباقي بن أبي اليقظان، أبو محمد الكتبي ضياء الدين المعري ٧٤١
- ١٨٧- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، إمام الدين أبو القاسم الرافعي . ٧٤٢
- ١٨٨- عبد اللطيف بن المبارك بن أحمد النرسي ٧٤٣
- ١٨٩- عبد المجيد بن هبة الله بن عبدالله، أبو المجد المصري ٧٤٣
- ١٩٠- عبد المنعم بن علي بن صدقة، أبو الفضل الحراني ثم الدمشقي ٧٤٣
- ١٩١- عبيد الله بن أحمد بن أبي سعيد بن حموية، أبو القاسم الجويني ... ٧٤٤
- ١٩٢- علي بن إسماعيل بن مظفر ابن السوادى الحربى ٧٤٤
- ١٩٣- علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله، أبو الحسن البلتسي البلوي : ٧٤٤
- ١٩٤- علي بن محمد بن ديسم، أبو الحسن المرسي ٧٤٤
- ١٩٥- علي بن محمد بن عبدالله بن الحسين، أبو الحسن ابن المعوج البغدادى ٧٤٤
- ١٩٦- علي بن محمد بن عبدالله، الحاجب أبو طالب البغدادى ٧٤٥
- ١٩٧- علي بن النفيس بن بورنداز، الحاجب أبو الحسن البغدادى ٧٤٥
- ١٩٨- عمر بن علي بن محمد بن قشام، أبو حفص الحلبي الدارقطني ٧٤٥
- ١٩٩- كافور، الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي ٧٤٦
- ٢٠٠- محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله ٧٤٧
- ٢٠١- محمد بن الحسن بن إبراهيم الفرغاني ثم البغدادى، أبو عبدالله ابن أشنانه ٧٥٠
- ٢٠٢- محمد بن السيد بن فارس، أبو المحاسن الدمشقي الصفار، ابن أبي لقمة ٧٥٠
- ٢٠٣- محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبدالله التلمساني ٧٥١
- ٢٠٤- محمد بن علي بن محمد السخاوي، شمس الدين ٧٥٢
- ٢٠٥- محمد بن عمر بن علي بن خليفة، أبو الفضل الواسطي الحربى الروباني ٧٥٢
- ٢٠٦- محمد بن المؤيد بن عبد المؤمن بن علي، أبو بكر الهمداني ٧٥٢
- ٢٠٧- محمد بن هبة الله بن عبدالعزيز بن علي، أبو المحاسن المراتبي، ابن أبي حامد البيع ٧٥٣
- ٢٠٨- المبارك بن علي بن المبارك، أبو القاسم البغدادى العتابي الوراق .. ٧٥٣
- ٢٠٩- مظفر بن إبراهيم بن جماعة، موفق الدين العيلاني المصري ٧٥٤
- ٢١٠- مظفر بن عبد القاهر بن الحسن، حجة الدين أبو منصور الشهرزوري . ٧٥٥
- ٢١١- يحيى بن عبدالله بن محمد، أبو الحسين الأنصاري الداني ٧٥٥
- ٢١٢- يحيى بن عبدالله بن يحيى، أبو الحسين الأنصاري ٧٥٥
- ٢١٣- يحيى بن عبدالله، أبو الحسين ابن ياقوت، الإسكندراني ٧٥٦

- ٢١٤- يحيى بن أبي القاسم البغدادي الأزجي ٧٥٦
 ٢١٥- يرنقش، أبو الحسن الرومي الجهيري ٧٥٦
 ٢١٦- يونس بن بدران بن فيروز، الجمال المصري ٧٥٦
 ٢١٧- أبو بكر بن أحمد بن منخل بن مشرف الشاطبي ٧٥٧
 ●- أبو القاسم بن حموية الجويني = عبيدالله بن أحمد ٧٥٨

وفيات سنة أربع وعشرين وست مئة

- ٢١٨- أحمد بن إبراهيم بن فرقد، أبو جعفر نزيل بلنسية ٧٥٩
 ٢١٩- أحمد بن سليمان بن طالب، أبو الثناء القرشي الفاسي، ابن ناهض ٧٥٩
 ٢٢٠- أحمد بن عبدالمجيد بن سالم، أبو العباس الحجري المالقي، ابن الجيار ٧٥٩
 ٢٢١- أحمد بن علي بن يوسف القرطبي، أبو العباس الأنصاري ٧٥٩
 ٢٢٢- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر ابن الأصلح الأندلسي ٧٦٠
 ٢٢٣- إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق النقاش ٧٦٠
 ٢٢٤- أسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري، شهاب الدين ٧٦٠
 ٢٢٥- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد الشهرستاني ثم البغدادي ٧٦١
 ٢٢٦- إسماعيل بن الحسين، أبو منصور الدلال، ابن النرسي ٧٦١
 ٢٢٧- إسماعيل بن عبدالملك بن عيسى بن درباس، عماد الدين الماراني ٧٦١
 ٢٢٨- جعفر بن أحمد بن عبدالرحيم، أبو الفضائل الإسكندراني ٧٦٢
 ٢٢٩- جعفر بن عبدالله بن محمد بن سيد بونه، أبو أحمد الأندلسي ٧٦٢
 ٢٣٠- جنكزخان، طاغية التتار وملكهم الأول ٧٦٢
 ٢٣١- حسن بن أحمد بن محمد بن موسى الأنصاري البلنسي ٧٦٣
 ٢٣٢- حماد بن أحمد بن محمد بن صديق، أبو الثناء الحراني ٧٦٣
 ٢٣٣- داود بن معمر بن عبدالواحد بن الفاخر، أبو الفتوح القرشي الأصبهاني ٧٦٤
 ٢٣٤- صدقة بن عبدالله بن أبي بكر، أبو القاسم الجريري الحسيني، ابن الكيال ٧٦٤
 ٢٣٥- صفية بنت عبدالجبار بن هبة الله الحريمي، أم الخير ٧٦٥
 ٢٣٦- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر، أبو القاسم الهمذاني ثم البغدادي الخياط ٧٦٥
 ٢٣٧- عبدالله بن جميل بن أحمد، أبو إبراهيم البرداني الفيحي ٧٦٥
 ٢٣٨- عبدالله بن عثمان بن يوسف المقدسي ٧٦٦
 ٢٣٩- عبدالله بن نصر بن أبي بكر الحراني، أبو بكر ٧٦٦
 ٢٤٠- عبدالله بن يحيى بن أبي البركات، أبو محمد القرشي المهدوي ٧٦٦
 ٢٤١- عبدالله بن يعقوب بن يوسف، السلطان أبو محمد، العادل ٧٦٧

- ٢٤٢- عبد البر بن الحسن بن أحمد الهمداني العطار، أبو محمد ٧٦٧
- ٢٤٣- عبد الجبار بن عبد الغني بن علي، ابن الحرستاني، كمال الدين أبو محمد ٧٦٧
- ٢٤٤- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، بهاء الدين أبو محمد المقدسي .. ٧٦٨
- ٢٤٥- عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد، أبو عمرو الكتامي الإشبيلي ٧٧٢
- ٢٤٦- عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي، عماد الدين أبو القاسم، ابن السكري ٧٧٢
- ٢٤٧- عبد الرحمن بن عمر بن سلمان، أبو الفرج الأزجي ابن حديد ٧٧٢
- ٢٤٨- عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، صائن الدين أبو القاسم الطيبي .. ٧٧٢
- ٢٤٩- عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك، أبو محمد البغدادي الجماجمي ٧٧٣
- ٢٥٠- عبد الصمد بن الحسن بن يوسف، أبو محمد المصري، المقاماتي .. ٧٧٣
- ٢٥١- عبد العزيز بن سحنون بن علي، برهان الدين أبو محمد الغماري النابي ٧٧٣
- ٢٥٢- عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، أبو محمد السماتي القرطبي ٧٧٣
- ٢٥٣- عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد، حجة الدين أبو طالب الخفيفي ٧٧٤
- ٢٥٤- علي بن عبد الوهاب بن محمد، موفق الدين أبو الحسن الإسكندراني ٧٧٦
- ٢٥٥- علي بن يونس بن أحمد بن عبيد الله، عماد الدين أبو الحسن البغدادي ٧٧٦
- ٢٥٦- عمر بن أعز بن عمر، أبو حفص السهروردي ثم البغدادي ٧٧٦
- ٢٥٧- عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي، السلطان شرف الدين ٧٧٧
- ٢٥٨- فاطمة بنت يونس ٧٧٩
- ٢٥٩- الفتح بن عبدالله بن محمد، عميد الدين أبو الفرج البغدادي ٧٨٠
- ٢٦٠- قرة العين بنت يعقوب بن يوسف الحربي ٧٨١
- ٢٦١- محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن البلسني ٧٨١
- ٢٦٢- محمد بن حاتم بن متوكل، أبو بكر التميمي القرطبي ٧٨٢
- ٢٦٣- محمد بن الحسين بن حرب، أبو البركات الدارقزي ٧٨٢
- ٢٦٤- محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سلمة، أبو الوفاء الحلبي ٧٨٢
- ٢٦٥- محمد بن عبدالله بن أحمد بن علي، أبو الفضل العلوي النقيب ٧٨٢
- ٢٦٦- محمد بن عبد المعيد بن عبد المغيث بن زهير الحربي ٧٨٣
- ٢٦٧- محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو عبدالله الغافقي المرسى ... ٧٨٣
- ٢٦٨- محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي، أبو عبدالله ٧٨٣
- ٢٦٩- محمد بن الليث بن شجاع، أبو هريرة ابن الوسطاني، الديناري ... ٧٨٣
- ٢٧٠- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد، أبو الحسن القرطبي . ٧٨٤
- ٢٧١- محمد بن موسى بن هشام المرسى ٧٨٤
- ٢٧٢- محمد بن أبي البركات بن علي، أبو البدر الأزجي الدقاق ٧٨٤

- ٢٧٣- مالك بن يَدُو المغربي، نزيل الإسكندرية ٧٨٤
 ٢٧٤- مطلب بن بدر بن المطلب، أبو محمد البشري ٧٨٥
 ٢٧٥- يعقوب بن يوسف بن أيوب، شرف الدين أبو يوسف، الملك المعز ٧٨٥
 ٢٧٦- يوسف بن إبراهيم بن تريك، أبو المظفر البيع ٧٨٥
 ٢٧٧- المهذب بن يوسف بن أبي سعيد السامري الطبيب ٧٨٦
 ٢٧٨- يوسف بن المظفر بن شجاع، أبو محمد العاقولي ثم البغدادي ٧٨٦
 ٢٧٩- أبو العباس ابن البقال ٧٨٦
 ٢٨٠- أبو عبدالله بن حماد العسقلاني ثم الصالحي ٧٨٦

وفيات سنة خمس وعشرين وست مئة

- ٢٨١- أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد، محب الدين أبو العباس البهراني
 اللبلي ٧٨٨
 ٢٨٢- أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد، أبو المعالي الدمشقي ٧٨٨
 ٢٨٣- أحمد بن شيروية بن شهردار، أبو مسلم الديلمي الهمداني ٧٨٩
 ٢٨٤- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن الأشعري القرطبي، أبو
 جعفر ٧٨٩
 ٢٨٥- أحمد بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله السلمي، النظام أبو العباس ٧٨٩
 ٢٨٦- أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي، أبو منصور ابن البراج البغدادي ٧٩٠
 ٢٨٧- أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو القاسم القرطبي البقوي ٧٩١
 ٢٨٨- أرسلان، أبو سعيد السيدي ٧٩٢
 ٢٨٩- إسحاق بن يوسف بن أيوب، أبو يعقوب، الملك المعز ٧٩٢
 ٢٩٠- أسعد بن حسن بن أسعد الحلبي، أبو المعالي ٧٩٣
 ٢٩١- إسفنديار بن الموفق بن محمد، أبو الفضل البوشنجي ٧٩٣
 ٢٩٢- إسماعيل بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الوليد ابن السراج الإشبيلي ٧٩٤
 ٢٩٣- بشارة بن طلائع، أبو الحسن المكيئي المصري ٧٩٤
 ٢٩٤- البهاء، الشريف العباسي الدمشقي ٧٩٤
 ٢٩٥- ثابت بن الحسن بن خليفة، أبو الحسن النحوي ٧٩٥
 ٢٩٦- حبش بن أبي محمد بن عمر، أبو علي البغدادي، قطاع الآجر ٧٩٥
 ٢٩٧- الحسن بن إسحاق بن موهوب ابن الجواليقي، أبو علي ٧٩٥
 ٢٩٨- الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن، نفيس الدين أبو محمد ابن البن ٧٩٥
 ٢٩٩- داود بن رستم بن محمد، أبو الفضل الحراني، نزيل بغداد ٧٩٦

- ٣٠٠- درع بن فارس بن حيدرة، حصن الدولة أبو المنيع العسقلاني ٧٩٦
- ٣٠١- رسن بن يحيى بن رسن، أبو إبراهيم النيلي ثم البغدادي ٧٩٧
- ٣٠٢- صاعد بن علي بن محمد، صدر الدين أبو المعالي الواسطي ٧٩٧
- ٣٠٣- صفوان بن مرتفع بن طغان، أبو الوفاء الأرسوفي ثم المصري ٧٩٧
- ٣٠٤- عبدالله بن الحسن بن الحسين، أبو محمد الموصلي ٧٩٧
- ٣٠٥- عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبدالرحمن، أبو القاسم، ابن الحداد
التونسي ٧٩٨
- ٣٠٦- عبدالرحيم بن علي بن الحسن، جمال الدين الإسناوي القوصي ... ٧٩٨
- ٣٠٧- علي بن أفضل بن أشرف، أبو القاسم الهاشمي البغدادي ٧٩٩
- ٣٠٨- لبابة بنت أحمد بن أبي الفضل، أم الفضل الحربية بنت الثلاثي ... ٧٩٩
- ٣٠٩- محمد بن أحمد بن مسعود، أبو عبدالله الشاطبي، ابن صاحب الصلاة ٧٩٩
- ٣١٠- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطف، أبو أحمد المقدسي
الصالح ٨٠٠
- ٣١١- محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الفضل ابن البرفطي ٨٠٠
- ٣١٢- محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو عبدالله الحضرمي المغربي المتيجي ٨٠٠
- ٣١٣- محمد بن بركة بن محمد بن سنبله، أبو عبدالله البغدادي السدري .. ٨٠١
- ٣١٤- محمد بن الحسين بن محمد بن يوسف، معين الدين أبو عبدالله
الشيرازي ٨٠١
- ٣١٥- محمد بن عبدالله بن المبارك، أبو منصور البندنجي، ابن عفيجة
الحمامي ٨٠١
- ٣١٦- محمد بن عبدالحق بن سليمان الكومي، أبو عبدالله ٨٠٢
- ٣١٧- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسان، أبو عبدالله القيسي السبتي ٨٠٣
- ٣١٨- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد، أبو الحسن القرطبي . ٨٠٣
- ٣١٩- محمد بن محمد الأزجي، ابن أخت جميل ٨٠٣
- ٣٢٠- محمد بن المبارك بن أبي بكر، أبو بكر الحريمي ٨٠٣
- ٣٢١- محمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل، أبو الفتح البغدادي ٨٠٤
- ٣٢٢- محاسن بن عمر بن رضوان، أبو الوقت الأزجي الخزائني ٨٠٤
- ٣٢٣- مسعود بن عبدالله بن سعد، أبو يحيى الطبري ثم البغدادي ٨٠٥
- ٣٢٤- منصور بن عبدالرحمن بن أبي السعادات، أبو محمد ابن اللبان
البغدادي ٨٠٥
- ٣٢٥- الموفق، يعقوب بن سقلاب المقدسي، الطبيب ٨٠٥

- ٣٢٦- نصر بن محمد بن نصر بن صغير، أبو الفتح القيسراني ٨٠٦
 ٣٢٧- نعمة بن عبدالعزيز بن هبة الله، أبو الفضل العسقلاني ٨٠٦
 ٣٢٨- وجه السبع، الأمير مظفر الدين سنقر ٨٠٦
 ٣٢٩- هندولة بن خليفة، أبو القاسم الزنجاني الصوفي ٨٠٦
 ٣٣٠- يحيى بن المظفر بن الحسن، أبو زكريا البغدادي ٨٠٦
 ٣٣١- يوسف بن عمر بن أبي بكر، أبو بكر الباقلائي الشروطي ٨٠٧
 ٣٣٢- يوسف بن معروز، أبو الحجاج القيسي المرسى ٨٠٧

وفيات سنة ست وعشرين وست مئة

- ٣٣٣- أحمد بن حسان بن حسان، أبو القاسم الكلبي الإشبيلي ٨٠٨
 ٣٣٤- أحمد بن الحسين بن محمد بن جميل، أبو العباس البندنجي الحفار ٨٠٨
 ٣٣٥- أحمد بن زكريا بن مسعود، أبو جعفر الأندلسي القبذاقي ٨٠٨
 ٣٣٦- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن الأشعري، أبو جعفر
 القرطبي ٨٠٨
 ٣٣٧- أحمد بن نجم بن عبدالوهاب، بهاء الدين أبو العباس، أخو الناصح ٨٠٩
 ٣٣٨- إسماعيل بن المبارك بن كامل، جمال الدين أبو الطاهر الكناني ... ٨٠٩
 ● - آقسي = أبو يوسف، السلطان الملك المسعود ٨٠٩
 ٣٣٩- أمة الله بنت أحمد بن عبدالله، شرف النساء البغدادية ٨٠٩
 ٣٤٠- إلياس بن محمد بن علي، أبو البركات الأنصاري ٨١٠
 ٣٤١- جبريل بن زطينا، الكاتب البغدادي ٨١٠
 ٣٤٢- الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صصرى، شمس الدين أبو القاسم ٨١٠
 ٣٤٣- سليمان بن الحسين بن سليمان، أبو الربيع الكتبي المليجي ٨١٢
 ● - شرف النساء = أمة الله ٨١٢
 ٣٤٤- عائشة بنت عرفة بن علي ابن البقلي البغدادي، أمة الجبار ٨١٢
 ٣٤٥- عباس بن بهرام بن محمد، أبو الفضل ابن السلار ٨١٢
 ٣٤٦- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد، أبو جعفر القرطبي ٨١٣
 ٣٤٧- عبدالله بن عبدالوهاب بن عوف الزهري، عماد الدين أبو البركات
 الإسكندراني ٨١٣
 ٣٤٨- عبدالرحمن بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي، ابن التانزاي .. ٨١٣
 ٣٤٩- عبدالرحمن بن الحسن بن علي بن بصلا، أبو الفرج البندنجي ٨١٣
 ٣٥٠- عبدالصمد بن أحمد بن محفوظ بن زقيرا، أبو محمد البزاز ٨١٤

- ٣٥١-عبدالكريم بن عبدالرحمن بن سعد الله، أبو محمد الأنصاري الدمشقي ٨١٤
- ٣٥٢-عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالله الخزرجي المصري ٨١٤
- ٣٥٣-عبدالمولى بن عبدالوهاب بن يوسف، أبو محمد القطيعي ٨١٤
- ٣٥٤-عبدالوهاب بن عتيق بن هبة الله، أبو الميمون العامري المصري ٨١٥
- ٣٥٥-علي بن بكمش، فخر الدين أبو الحسن التركي البغدادي ٨١٥
- ٣٥٦-علي بن حماد، الأمير حسام الدين ٨١٥
- ٣٥٧-علي بن ثابت بن طاهر البغدادي، أبو الحسن النعال ٨١٦
- ٣٥٨-علي بن صالح، أبو الحسن المصري ٨١٦
- ٣٥٩-علي بن محمد بن أبي العافية، أبو الحسن المرسي القسطلي ٨١٦
- ٣٦٠-علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو المناقب الأنصاري ٨١٧
- ٣٦١-علي بن مظفر بن علي، أبو الحسين ابن الحبير البغدادي ٨١٧
- ٣٦٢-علي بن أبي بكر بن محمد، أبو الحسن التجيبي الشاطبي ٨١٧
- ٣٦٣-فاضل بن نجا بن منصور، أبو المجد المخيلي ٨١٨
- ٣٦٤-فرحة بنت سلطان بن مسلم، أم يونس الحربية ٨١٨
- ٣٦٥-الفضل بن عقيل بن عثمان، بهاء الدين أبو المحاسن العباسي الشروطي ٨١٨
- ٣٦٦-القاسم بن القاسم بن عمر، أبو محمد الواسطي ٨١٩
- ٣٦٧-لبابة بنت أحمد بن صالح بن شافع، أم الفضل البغدادية ٨١٩
- ٣٦٨-محمد بن إبراهيم بن صلتان، أبو عبدالله الجياني ٨١٩
- ٣٦٩-محمد بن إبراهيم بن معالي، أبو عبدالله البغدادي، ابن المغازلي ٨٢٠
- ٣٧٠-محمد بن إسماعيل بن أبي البقاء، أبو البركات المصري، ابن الجميل ٨٢٠
- ٣٧١-محمد بن الحسين بن موفق، أبو عبدالله الأندلسي ٨٢٠
- ٣٧٢-محمد بن عبدالله بن علي، أبو حامد الحسيني الإسحافي الحلبي ٨٢٠
- ٣٧٣-محمد بن محمد بن أبي حرب، أبو الحسن ابن النرسي البغدادي ٨٢١
- ٣٧٤-محمد بن أبي المعالي بن أبي الكرم، أبو عبدالله ابن البوري ٨٢٢
- ٣٧٥-محمد بن أبي نصر بن جيلشير، أبو عبدالله الهمذاني ٨٢٢
- ٣٧٦-مسعود بن أحمد بن مسعود، أبو المظفر البغدادي، ابن الحلبي ٨٢٢
- ٣٧٧-مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسي الصالحي ٨٢٢
- ٣٧٨-المهذب بن علي بن هبة الله، أبو نصر الأزجي، ابن قنيدة ٨٢٢
- ٣٧٩-موسى بن علي بن فياض، أبو عمران الأزدي الإسكندراني ٨٢٣
- ٣٨٠-ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين الرومي الحموي البغدادي ٨٢٣
- ٣٨١-يعقوب بن صابر بن بركات، أبو يوسف الحراني ثم البغدادي المنجنيقي ٨٢٦

- ٣٨٢- يعيش بن علي بن يعيش الشلبي الأندلسي ٨٢٧
 ٣٨٣- يوسف بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب السكاكي، سراج الدين
 الخوارزمي ٨٢٨
 ٣٨٤- أبو يوسف، آقسي بن محمد، السلطان الملك المسعود ٨٢٨

وفيات سنة سبع وعشرين وست مئة

- ٣٨٥- أحمد بن أحمد بن موسى، أبو العباس الجعفري البغدادي ٨٣١
 ٣٨٦- أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء، أبو العباس الحمصي ثم الدمشقي . ٨٣١
 ٣٨٧- أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف، أبو جعفر التميمي الأندلسي ٨٣١
 ٣٨٨- أحمد بن أبي السعود بن حسان، أبو الفضل البغدادي الرصافي ... ٨٣٢
 ٣٨٩- أحمد بن فهد العلثي، أبو العباس الفقيه ٨٣٢
 ٣٩٠- أحمد بن محمد بن جابر، أبو العباس الهواري ٨٣٢
 ٣٩١- أحمد بن محمد بن عبد الله بن متتال، أبو القاسم الأزدي المرسى .. ٨٣٢
 ٣٩٢- إسماعيل بن محمد ابن البواب، أبو العز البغدادي ٨٣٢
 ٣٩٣- أفضل (محمد) بن المبارك بن عبد الجليل، أبو الفضل الهاشمي، ابن
 الشنكاتي ٨٣٢
 ٣٩٤- الحسن بن محمد بن الحسن بن تركي، أبو علي الإسكندراني ٨٣٣
 ٣٩٥- الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، زين الأمانة أبو البركات ابن
 عساكر ٨٣٣
 ٣٩٦- الخضر بن يوسف، الملك الظافر مظفر الدين أبو الدوام، المشمر .. ٨٣٥
 ٣٩٧- راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم، أبو الوفاء الحلبي، شرف الدين . ٨٣٥
 ٣٩٨- زكريا بن يحيى القطفتي ٨٣٥
 ٣٩٩- سلامة بن صدقة بن سلامة، أبو الخير ابن الصولي الحراني ٨٣٥
 ٤٠٠- سليمان بن أحمد بن إسماعيل المقدسي، نزير حران ٨٣٦
 ٤٠١- طاهر بن علي بن طاهر، أبو الحسن الطاهري ٨٣٦
 ٤٠٢- عبد الله بن معالي بن أحمد، أبو بكر الرياني البغدادي ٨٣٦
 ٤٠٣- عبد الرحمن بن دحمان، أبو بكر الأنصاري المالقي ٨٣٦
 ٤٠٤- عبد الرحمن بن عبد الملك بن بقاء، أبو محمد الحريمي ٨٣٧
 ٤٠٥- عبد الرحمن بن عتيق بن عبدالعزيز بن علي بن صيلا، أبو محمد الحربي ٨٣٧
 ٤٠٦- عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد، أبو زيد الفاذازي القرطبي ٨٣٧
 ٤٠٧- عبد الرزاق بن حسن بن بالان، أبو محمد المصمودي ثم الدمشقي .. ٨٣٨

- ٤٠٨- عبدالسلام بن عبدالرحمن بن علي، علاء الدين أبو الحسين، ابن سُكينة ٨٣٨
- ٤٠٩- عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عبدالسلام المغربي ثم الإشيلي، ابن
بَرْجان ٨٣٩
- ٤١٠- عبدالعزيز بن محمود بن عبدالرحمن، أبو محمد، العصار ٨٣٩
- ٤١١- عبدالغني بن محمد بن عبدالغني، أبو محمد الغرناطي الصيدلاني .. ٨٣٩
- ٤١٢- عبدالملك بن عبدالله بن محمد، أبو مروان الفحصلي البوني ٨٤٠
- ٤١٣- عثمان بن عبدالرحمن بن حجاج، أبو عمرو التوزري ٨٤٠
- ٤١٤- علي بن إبراهيم بن أحمد بن حسان، أبو الحسن البغدادي البزاز ... ٨٤٠
- ٤١٥- عمر بن أحمد بن عمر، أبو حفص البغدادي الصحراري ٨٤٠
- ٤١٦- القاسم بن علي بن شريف، أبو منصور البليسي، شرف الدين ٨٤٠
- ٤١٧- محمد بن أحمد بن صالح بن شافع، أبو المعالي الجيلي ثم البغدادي ٨٤١
- ٤١٨- محمد بن أحمد بن حبون، أبو بكر المعافري المرسي ٨٤٢
- ٤١٩- محمد بن أحمد بن عبدالودود البكري، أبو عبدالله ٨٤٢
- ٤٢٠- محمد بن أحمد بن علي بن الزبير، أبو عبدالله القضاعي ٨٤٢
- ٤٢١- محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبدالله المرادي السبتي ٨٤٢
- ٤٢٢- محمد بن بهرام بن محمود الأتابكي، أبو عبدالله ابن السلار ٨٤٣
- ٤٢٣- محمد بن الحسن بن عبدالجليل، أبو عبدالله الهاشمي، ابن الشنكاتي ٨٤٣
- ٤٢٤- محمد بن عامر بن فرقد بن خلف، أبو القاسم الاندلسي ٨٤٣
- ٤٢٥- محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن علي، فخر الدين الدمشقي، ابن
الشيرجي ٨٤٤
- ٤٢٦- محمد بن علي بن الزبير القضاعي، أبو عبدالله الأندي ٨٤٤
- ٤٢٧- محمد بن علي بن عبدالله، أبو عبدالله البغدادي الفوطي ٨٤٥
- ٤٢٨- محمد بن عمر بن إبراهيم، أبو عبدالله ابن الذهبي البغدادي ٨٤٥
- ٤٢٩- محمد بن عمر بن محمد بن عمر شرف الدين، أبو عبدالله الغساني، ابن
اللهيب ٨٤٥
- ٤٣٠- محمد بن عطاء الله بن خلف، أبو عبدالله الكلابي البدوي ٨٤٦
- ٤٣١- محمد بن مقبل بن قاسم، أبو عبدالله الياسري البغدادي ٨٤٦
- ٤٣٢- محمد بن النفيس بن منجب، أبو عبدالله البغدادي، ابن الرزاز ٨٤٦
- ٤٣٣- محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله، أبو غانم ابن العديم ٨٤٧
- ٤٣٤- مسعود بن صدقة بن علي بن مسعود، أبو المظفر البغدادي ٨٤٧
- ٤٣٥- نصر بن جرو بن عنان بن محفوظ، أبو الفتح السعدي المصري ... ٨٤٧

- ٤٣٦- نصر بن عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عمرو الفرغليطي القيحاطي ٨٤٨
 ٤٣٧- هبة الله بن وجيه بن هبة الله، أبو البركات ابن السقطي ٨٤٨
 ٤٣٨- يحيى بن أحمد بن خليل، أبو بكر السكوني اللبلي، نزيل إشبيلية . . ٨٤٨
 ٤٣٩- يعقوب بن يوسف بن أيوب، الملك الأعز شريف الدين أبو يوسف . ٨٤٩
 ٤٤٠- يونس بن أحمد بن غنيمة، أبو نصر البواب الخراط، ابن زعرورة . . ٨٤٩
 ٤٤١- أبو الحسن المزالي المغربي ٨٤٩
 ٤٤٢- أبو زيد، عبدالرحمن الفازازي المغربي ٨٤٩
 ٤٤٣- أبو القاسم بن جعفر بن أحمد بن علي الحربي النجار ٨٥٠

وفيات سنة ثمان وعشرين وست مئة

- ٤٤٤- أحمد بن الحسين بن عبدالله بن أحمد، أبو نصر النرسي البغدادي . . ٨٥١
 ٤٤٥- أحمد بن عبدالغني بن أحمد، النفيس اللخمي القطرسي ٨٥١
 ٤٤٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن عياش، أبو جعفر المرسي ٨٥٢
 ٤٤٧- أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد، أبو القاسم ابن الجيراني الحلبي ٨٥٢
 ٤٤٨- أحمد بن أبي الفتح بن أبي غالب، أبو حامد القطيعي، المسدي . . . ٨٥٣
 ٤٤٩- إسفنديار بن سنقر، أبو محمد المراتي، صهيب الرومي ٨٥٣
 ٤٥٠- بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه، الأمجد مجد الدين أبو المظفر . ٨٥٣
 ٤٥١- ثابت بن محمد بن يوسف، أبو الحسن اللبلي، أبو رزين ٨٥٤
 ٤٥٢- خوارزمشاه، منكبري بن محمد بن تكش، السلطان جلال الدين
 الخوارزمي ٨٥٥
 ٤٥٣- جلدك، شجاع الدين أبو منصور المظفري التقوي ٨٥٩
 ٤٥٤- الحارث بن المهلب بن حسن، مجد الدين أبو الأشبال المصري البهنسي ٨٥٩
 ٤٥٥- الحسين بن أحمد بن أبي الفرج بن حفاظ البغدادي اللبان ٨٦٠
 ٤٥٦- خاموش ابن الأتابك أزيك ٨٦٠
 ٤٥٧- خليل بن إسماعيل بن علي، جمال الدولة ابن زوزان ٨٦٠
 ٤٥٨- زبيدة بنت إسماعيل بن الحسن البغدادية ٨٦١
 ٤٥٩- الزين الكردي، محمد بن عمر بن حسين، أبو عبدالله ٨٦١
 ٤٦٠- صالح بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو البقاء الخزرجي القليوبي ٨٦١
 ٤٦١- عائشة بنت عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي، أم محمد ٨٦١
 ٤٦٢- عبدالله بن ثابت بن عبدالخالق، أبو ثابت التجيبي الشنهوري ٨٦١
 ٤٦٣- عبدالحق بن إسماعيل، أبو سونج الفيالي الصالحي ٨٦٢

- ٤٦٤- عبدالحق بن أبي عبدالله بن علي القطفتي البواب ٨٦٢
- ٤٦٥- عبدالرحمن بن محمد بن بدر، أبو القاسم الواسطي البرجوني ٨٦٢
- ٤٦٦- عبدالرحيم بن علي بن حامد، مهذب الدين الطيب، الدخوار ٨٦٢
- ٤٦٧- عبدالسلام بن عبدالله بن أحمد، أبو الفضل الداهري الخفاف ٨٦٤
- ٤٦٨- عبدالعزيز بن علي بن عبدالله، أبو محمد الأموي النابلسي ثم المصري ٨٦٥
- ٤٦٩- عتيق بن حسن بن رملي، أبو بكر الأنصاري الإسكندراني ٨٦٥
- ٤٧٠- عثمان بن محمد بن أحمد، أبو عبدالله ابن الدقاق البغدادى ٨٦٥
- ٤٧١- علي بن محمد بن عبدالملك الفاسي، أبو الحسن ابن القطان ٨٦٦
- ٤٧٢- علي بن محمد بن يحيى، نظام الدين أبو الحسن ٨٦٧
- ٤٧٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد الدمشقي، أبو طالب ٨٦٧
- ٤٧٤- محمد بن أحمد بن أبي الفتح، أبو أحمد ابن القطيعي، المسدي ٨٦٨
- ٤٧٥- محمد بن علي بن حماد، أبو عبدالله الصنهاجي القلعي، نزيل بجاية ٨٦٨
- ٤٧٦- محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الشريشي، الغزال ٨٦٨
- ٤٧٧- محمد بن عمر بن مالك، أبو عبدالله المعافري المغربي ٨٦٩
- ٤٧٨- محمد بن المبارك بن عبدالرحمن، أبو الرضا البغدادى الحربي ٨٦٩
- ٤٧٩- محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضائل الرافي القزويني ٨٧٠
- ٤٨٠- محمد بن محمود بن أبي نصر بن فرج، معين الدين أبو عبدالله الدويني ٨٧٠
- ٤٨١- محمد بن أبي البركات بن أبي السعادات، أبو السعادات الصياد، ابن
صعنين ٨٧٠
- ٤٨٢- محمد بن أبي الحسن بن يمن، أبو عبدالله الموصللي، ابن الأردخل ٨٧١
- ٤٨٣- محمود بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الحسيني الدمشقي ٨٧١
- ٤٨٤- مظفر بن عقيل بن حمزة، أبو العز الدمشقي الصفار ٨٧١
- ٤٨٥- موسى بن عبدالرحمن، أبو عمران الغرناطي، ابن السخان ٨٧١
- ٤٨٦- يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور، زين الدين أبو الحسين الزواوي ٨٧٢
- ٤٨٧- يحيى بن أبي غالب بن حامد البغدادى الحمامي ٨٧٣
- ٤٨٨- يونس بن محمد بن محمد، بدر الدين أبو منصور الفارقي ثم الدمشقي ٨٧٣

وفيات سنة تسع وعشرين وست مئة

- ٤٨٩- أحمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو القاسم البغدادى، ابن السمذي،
الشاماني ٨٧٥
- ٤٩٠- أحمد بن إسماعيل بن حمزة الأزجي، ابن الطبال أبو العباس ٨٧٥

- ٤٩١- أحمد بن علي بن أبي محمد، نجيب الدين الشيباني ٨٧٥
- ٤٩٢- أحمد بن عمر بن أحمد بن الحسن، أبو المعالي النهرواني ثم البغدادي ٨٧٦
- ٤٩٣- إبراهيم بن ریحان بن ربیع، أبو إسحاق الديري الرقي ٨٧٦
- ٤٩٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الحربي النساج ٨٧٦
- ٤٩٥- إدريس بن يعقوب بن يوسف، المأمون أبو العلي ٨٧٦
- ٤٩٦- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلی ٨٧٨
- ٤٩٧- إسماعيل بن حسين بن أحمد بن أحمد، أبو السعود النهرواني، ابن ٨٧٨
- الغبيري ٨٧٨
- ٤٩٨- أكمل بن مسعود بن عمر، أبو هاشم الهاشمي البغدادي ٨٧٨
- ٤٩٩- حسام بن غزي بن يونس، عماد الدين أبو المناقب المحلي ٨٧٩
- ٥٠٠- الحسن بن الحسين بن محمد، سديد الدين أبو محمد القيسراني، ابن ٨٧٩
- الذهبي ٨٧٩
- ٥٠١- الحسن بن علي بن أبي الفرج ابن الجوزي، أبو علي ٨٧٩
- ٥٠٢- الحسن بن المبارك بن محمد، أبو علي ابن الزبيدي البغدادي ٨٧٩
- ٥٠٣- الحسن بن يوسف بن الحسن، أبو محمد الصنهاجي الشاطبي ٨٨٠
- ٥٠٤- ذاکر بن مکي بن أبي البركات، أبو القاسم النجاد ٨٨٠
- ٥٠٥- رافع بن علي بن رافع، أبو البدر الموسوي البغدادي ٨٨١
- ٥٠٦- زيادة بن عمران بن زيادة، أبو النماء المصري ٨٨١
- ٥٠٧- طاهر بن سلوم بن طاهر الأزجي البيع، ابن الشيرجي ٨٨١
- ٥٠٨- عبدالله بن عبدالرحمن بن طلحة، أبو العلاء البصري ٨٨٢
- ٥٠٩- عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد، جمال الدين أبو موسى المقدسي ٨٨٢
- الصالحی ٨٨٢
- ٥١٠- عبدالله بن قيسر، أبو بكر الموصلائي الحاجب ٨٨٥
- ٥١١- عبدالرحمن بن عبدالخالق، أبو القاسم الكناني القاسي ٨٨٦
- ٥١٢- عبدالرحمن بن عبدالمحسن بن عبدالله الطوسي ثم الموصلی، تاج الدين ٨٨٦
- ٥١٣- عبدالرحمن بن علي بن أبي مطر، أبو القاسم السكري، ابن المحتسب ٨٨٦
- ٥١٤- عبدالرحمن بن محمد بن أبي محمد، أبو القاسم الشارعي ٨٨٦
- ٥١٥- عبدالسلام بن عبدالرحمن بن طليس، أبو محمد الحرستاني ٨٨٧
- ٥١٦- عبدالصمد بن داود بن محمد، أبو محمد المصري الغضاري الجنائزي ٨٨٧
- ٥١٧- عبدالغفار بن شجاع بن عبدالله، أبو محمد الدنوشري المحلي ٨٨٧
- ٥١٨- عبدالغني بن عبدالكريم بن نعمة، أبو القاسم الثوري السفيني ٨٨٨

- ٥١٩- عبدالغني بن المبارك بن المبارك، أبو القاسم البغدادي ٨٨٨
- ٥٢٠- عبدالكريم بن علي بن شمش، عفيف الدين ٨٨٨
- ٥٢١- عبداللطيف بن عبد الوهاب بن محمد، أبو محمد ابن الطبري البغدادي ٨٨٨
- ٥٢٢- عبداللطيف بن يوسف بن محمد، موفق الدين أبو محمد البغدادي، ابن
اللباد ٨٨٩
- ٥٢٣- عبدالواحد بن إسماعيل بن صدقة، نفيس الدين أبو محمد الحراني ثم
الدمشقي ٨٩٣
- ٥٢٤- عبد الوهاب بن أزهر بن عبد الوهاب، أبو البركات البغدادي ٨٩٤
- ٥٢٥- عتيق بن حسن بن رملي، أبو بكر الأنصاري الإسكندراني ٨٩٤
- ٥٢٦- عثمان بن قزل، الأمير فخر الدين أبو الفتح الكامل ٨٩٤
- ٥٢٧- علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الهاشمي، ابن العطار الشاعر ٨٩٤
- ٥٢٨- علي بن بكر بيسان بن جاولي الملكي الأفضلي، شمس الدين ٨٩٥
- ٥٢٩- علي بن خطاب بن مقلد، أبو الحسن الواسطي المحدثي ٨٩٥
- ٥٣٠- علي بن عبدالله بن يوسف، أبو الحسن المعافري الإشبيلي ٨٩٦
- ٥٣١- علي بن عبدالرحيم بن يعقوب، أبو الحسن البكري البباني ٨٩٦
- ٥٣٢- علي بن عثمان بن مجلي، نظام الدين الجزري، ابن دينية الشاعر .. ٨٩٦
- ٥٣٣- علي بن المقرب بن منصور، أبو الحسن الربيعي العيوني ٨٩٧
- ٥٣٤- علي بن يحيى بن يوسف، نجم الدين المزي، ابن خطيب المزة ... ٨٩٧
- ٥٣٥- عمر بن عبدالملك، أبو محمد الدينوري، نزيل سفح قاسيون ٨٩٨
- ٥٣٦- عمر بن كرم بن علي، أبو حفص الدينوري ثم البغدادي الحمامي .. ٨٩٨
- ٥٣٧- عمر بن أبي بكر بن عمر ابن الصياد، أبو محمد الحربي ٨٩٩
- ٥٣٨- عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى الشريشي ثم الإسكندراني، أبو القاسم ٨٩٩
- ٥٣٩- غالب بن محمد بن غالب بن حبش، أبو عمرو الأندلسي، نزيل دمشق ٩٠٤
- ٥٤٠- فرحة بنت أبي سعد بن أحمد، أم علي البغدادية ٩٠٤
- ٥٤١- محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله الماكساني ثم
الدمشقي ٩٠٤
- ٥٤٢- محمد بن أبي البركات بن أبي السعادات بن صعنين، أبو بكر الحريمي
الصياد ٩٠٥
- ٥٤٣- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعلي، شرف الدين المصري ٩٠٥
- ٥٤٤- محمد بن عبدالغني بن أبي بكر، معين الدين أبو بكر ابن نقطة
البغدادي ٩٠٥

- ٩٠٧ - ٥٤٥ - محمد بن علي بن عطف، أبو عبدالله البغدادي الحداد
- ٩٠٧ - ٥٤٦ - محمد بن علي بن محمد بن الجارود، أبو عبدالله الماراني الكفرعزي
- ٩٠٨ - ٥٤٧ - محمد بن علي بن خليل، أبو الفرج الكاتب
- ٩٠٨ - ٥٤٨ - محمد بن علي بن منصور البغدادي، أبو عبدالله
- ٩٠٨ - ٥٤٩ - محمد بن علي بن رمضان، أبو عبدالله الكردي الزرزاري
- ٩٠٨ - ٥٥٠ - محمد بن عمر بن أحمد بن علي الحربي النجار
- ٩٠٩ - ٥٥١ - محمد بن غازي الموصللي، الفقاعي
- ٩٠٩ - ٥٥٢ - محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد، أبو بكر الأزدي المرسى
- ٩٠٩ - ٥٥٣ - محمد بن محمد بن جعفر بن علي، أبو السعود البصري
- ٩١٠ - ٥٥٤ - محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضائل القرويني ثم البغدادي
- ٩١٠ - ٥٥٥ - محمد بن منصور بن عبدالله بن منصور، أبو عبدالله النابلسي، صدر الباز
- ٩١٠ - ٥٥٦ - محمد بن منصور بن فارس، أبو الفضل ابن المهتدي بالله
- ٩١١ - ٥٥٧ - محمد بن ناصر بن الحسن، عز القضاة أبو عبدالله الزيدي المصري
- ٩١١ - ٥٥٨ - محمد بن يوسف بن حسان بن الحسن الكندي
- ٩١١ - ٥٥٩ - مسعود بن عثمان بن الخضر، رفيع الدين أبو عبدالله الشراهي الجنداذي
- ٩١١ - ٥٦٠ - مضر بن أحمد بن ناصر، أبو الفضائل الهاشمي البغدادي
- ٩١١ - ٥٦١ - مكى بن خالد، أبو الحرم المصري، فخر الكتاب
- ٩١٢ - ٥٦٢ - نصر الله (هبة الله) ابن صالح بن عبدالله المصري الغضاري، أعز الدين
- ٩١٢ - ٥٦٣ - نهاية بنت صدقة بن علي، أمة العزيز
- ٩١٢ - ٥٦٤ - أبو بكر بن يوسف بن يحيى، عفيف الدين المقدسي
- ٩١٢ - ٥٦٥ - أبو القاسم بن إبراهيم، علم الدين ابن النحاس الدمشقي
- وفيات سنة ثلاثين وست مئة**

- ٩١٤ - ٥٦٦ - أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن حنظلة، أبو العباس البغدادي
- ٩١٤ - ٥٦٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن بشير، أبو جعفر الجياني
- ٩١٤ - ٥٦٨ - إبراهيم بن شاكر بن عبدالله، بهاء الدين أبو إسحاق المعري ثم الدمشقي
- ٩١٥ - ٥٦٩ - إبراهيم بن نصر بن إبراهيم، نجم الدين، ابن الحمصي
- ٩١٥ - ٥٧٠ - أسماء بنت إبراهيم بن سفيان بن مندة
- ٩١٥ - ٥٧١ - إسماعيل بن سليمان بن أيداش، شمس الدين أبو طاهر، ابن السلار
- ٩١٦ - ٥٧٢ - بلد بن سنجار بن بلد، أبو نصر الضرير
- ٩١٦ - ٥٧٣ - بكر بن إبراهيم بن مجاهد، أبو عامر الإشيلي الظاهري

- ٥٧٤- حسان بن رافع بن سمير العامري، أبو الندى الدمشقي ٩١٦
- ٥٧٥- الحسن بن أحمد بن يوسف، أبو علي الإوقي ٩١٦
- ٥٧٦- الحسن بن عبدالله بن محمد، أبو المعالي الأنباري، ابن الخلال ... ٩١٧
- ٥٧٧- الحسن بن علي بن الحسين بن علي، أبو محمد الحسيني البغدادي . ٩١٧
- ٥٧٨- الحسن بن علي بن ألفكون، أبو علي القسطنطيني، رئيس الكتاب .. ٩١٨
- ٥٧٩- الحسن بن علي بن عثمان القرشي، أم الكمال ٩١٨
- ٥٨٠- الحسين بن محمد بن عبدالقاهر، أبو عبدالله الكرخي الشطوي ٩١٨
- ٥٨١- حميراء بنت إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم الأصبهانية ٩١٨
- ٥٨٢- خلف بن محمد بن شمدون، أبو سعيد الأنصاري ٩١٩
- ٥٨٣- رضوان بن عبدالحق بن عبدالواحد، أبو النعيم الأنصاري ٩١٩
- ٥٨٤- سليمان بن محمود بن أبي غالب، فخر الدين الدمشقي ٩١٩
- ٥٨٥- شريفة بنت إبراهيم بن سفيان بن مندة ٩١٩
- ٥٨٦- صالح بن بدر بن عبدالله، تقي الدين المصري الزفراوي ٩١٩
- ٥٨٧- عبدالخالق بن عبيدالله بن أحمد المنصوري ٩٢٠
- ٥٨٨- عبدالرحمن بن سلامة بن نصر، أبو محمد المقدسي ٩٢٠
- ٥٨٩- عبدالرحمن بن فاضل بن علي، أبو القاسم الإسكندراني، ابن السيوري ٩٢٠
- ٥٩٠- عبدالرحمن بن محفوظ بن أبي بكر، أبو بكر البغدادي ٩٢٠
- ٥٩١- عبدالعزيز بن أحمد بن عمر، صفي الدين أبو بكر البغدادي السبيي . ٩٢١
- ٥٩٢- عبدالقادر بن محمد بن سعيد، أبو محمد الأنصاري الجزري ٩٢٢
- ٥٩٣- عبدالواحد بن المسلم بن الحسين، تاج الدين ابن أبي الخوف الحارثي ٩٢٢
- ٥٩٤- عبيدالله بن إبراهيم بن أحمد المحبوبي، جمال الدين أبو الفضل ... ٩٢٣
- ٥٩٥- عثمان، الملك العزيز ابن العادل ٩٢٤
- ٥٩٦- علي بن بركات بن إبراهيم، أبو الحسن ابن الخشوعي الدمشقي ... ٩٢٤
- ٥٩٧- علي بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو الحسن الصنهاجي الفاسي ٩٢٤
- ٥٩٨- علي بن عبدالرحمن بن علي، بدر الدين أبو الحسن ابن الجوزي
- البغدادي ٩٢٥
- ٥٩٩- علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، عز الدين ابن الأثير، الجزري ٩٢٥
- ٦٠٠- علي بن محمد بن أحمد بن بختيار، أبو جعفر ابن المتدائي الواسطي ٩٢٧
- ٦٠١- علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي العافية، أبو الحسن السبتي ٩٢٧
- ٦٠٢- علي بن محمد بن يتي، أبو الحسن الأنصاري الأندلسي ٩٢٨
- ٦٠٣- علي بن أبي القاسم بن فيره الرعيني المصري، ضياء الدين ٩٢٨

- ٦٠٤- عمر بن محمد بن منصور، عز الدين أبو حفص ابن الحاجب الأميني ٩٢٨
- ٦٠٥- كامرو بن علي بن محمد الأنصاري الأنسي ٩٣٠
- ٦٠٦- كوكبوري بن علي بن بكتكين، السلطان مظفر الدين أبو سعيد ٩٣٠
- ٦٠٧- كوكبري بن قتربا بن عبدالله، أبو الطلائع المستنجدي ٩٣٤
- ٦٠٨- محمد بن إبراهيم بن عيسى، أبو عبدالله البلنسي، نزيل جيان ٩٣٥
- ٦٠٩- محمد بن الحسن بن سالم، أبو عبدالله الدمشقي ٩٣٥
- ٦١٠- محمد بن عمر بن نصر، أبو عبدالله الفزاري السلاوي ٩٣٦
- ٦١١- محمد بن عمر بن محمد الطوايقي ٩٣٦
- ٦١٢- محمد بن عمر بن أبي بكر، أبو بكر ابن النخال البغدادي ٩٣٦
- ٦١٣- محمد بن محمد بن عبدالكريم بن برز، مؤيد الدين القمي، أبو الحسن ٩٣٦
- ٦١٤- محمد بن محمود بن عون بن فريح، أبو عبدالله موفق الدين الرقي .. ٩٣٨
- ٦١٥- محمد بن محمود بن محمد بن محمد، أبو غالب البغدادي، ابن
المعوج ٩٣٨
- ٦١٦- محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، شرف الدين أبو المحاسن
الدمشقي ٩٣٩
- ٦١٨- محمد بن هبة الله بن علي بن سعود، أبو عبدالله البوصيري ثم المصري ٩٤١
- ٦١٧- مبارك بن أحمد بن وفاء، أبو المعالي البغدادي، ابن الشيرجي ٩٤١
- ٦١٩- مبارك بن يحيى بن قاسم الجبال ٩٤١
- ٦٢٠- مسعود الأثيري الصوفي، أبو العز ٩٤١
- ٦٢١- مظفر بن إسماعيل البغدادي، ابن السوادى ٩٤٢
- ٦٢٢- المعافى بن إسماعيل بن الحسين، أبو محمد ابن الحدوس الموصلى ٩٤٢
- ٦٢٣- معافى بن أبي السعادات بن أبي محمد، سديد الدين أبو الفضل ... ٩٤٢
- ٦٢٤- موسى بن محمد بن مختار، الأمير فخر الدين أبو محمد المصري .. ٩٤٢
- ٦٢٥- نجا بن أنجب بن نجا الفراش ٩٤٣
- ٦٢٦- نصر بن محمد بن المظفر، جمال الدين أبو الفتوح الموصلى البغدادي ٩٤٣
- ٦٢٧- النفيس بن خطاب بن محسن، أبو محمد البغدادي الحريمي ٩٤٣
- ٦٢٨- همام بن راجي الله بن سرايا، جلال الدين أبو العزائم المصري ٩٤٤
- ٦٢٩- الهيثم بن أحمد بن جعفر، أبو المتوكل السكوني الإشيلي ٩٤٤
- ٦٣٠- يحيى بن جعفر بن عبدالله، ظهير الدين أبو جعفر ابن الدامغاني ... ٩٤٤
- ٦٣١- يحيى بن شبيب، أبو زكريا قاضي الملوحة ٩٤٥
- ٦٣٢- يحيى بن عبدالله بن عبدالمحسن، أبو زكريا ٩٤٥

٦٣٣- يونس بن سعيد بن مسافر، أبو محمد البغدادي القطان ٩٤٥

ذكر من توفي بعد العشرين وست مئة

٦٣٤- صدقة السامري الطبيب ٩٤٧

٦٣٥- محمد بن عمر بن يوسف، أبو بكر بن أبي حفص البغدادي ٩٤٧

٦٣٦- محمد، جمال الدين الساوجي الزاهد، شيخ القلندرية ٩٤٨

٦٣٧- يحيى بن أبي طي النجار بن ظافر الغساني الحلبي الرافضي ٩٤٩



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب الممسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان Fax:

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التنضيد : بيت الكتاب - بغداد

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A'LĀM

by
ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ

(673-748 H.)

VOL. XIII

601-630 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI